

# حاشية الشهاب

المُسَمَّاة

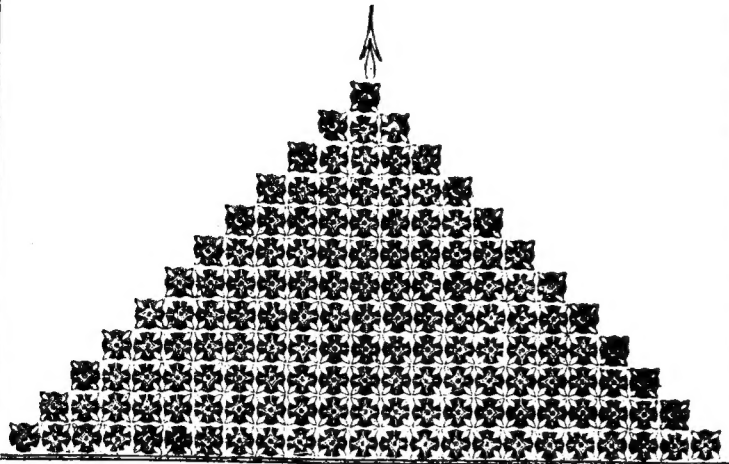
عناية القاضي وكفاية الرازي

على

## تفسير البيضاوي

الجزء الثامن

دار صادر  
بيروت



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

### ❖ (سورة الدخان) ❖

(قوله مكبة الخ) استثناء الآية المذكورة مختلف فيه أيضا (قوله وهي سبع الخ) خال الداني في كتاب العدد هي خمس أو تسع آيات في الكوفي وسبع آيات في البصري وست في عدد الباقيين اهـ والاختلاف في العدد بناء على أن حم آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض آية أو لا وهو أمر توقيفي (قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به) بتقدير حرف قسم قبله مع بقاء عمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انهم لو كانت قسمة حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يتبع جاز على استكرام لما فيه من قصد التثريب في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو بنا فيه ولانه ورد مقرنا بالفاء وثم كما في الصافات صفافا لاجرات فبدل على أن الواو عاطفة لا قسمة (قوله والجواب قوله انا أنزلناه الخ) رجه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثنايا لانه اغريض \* وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كما منذرين كما رجه ابن عطية وغيره وجعل ما ينه ما اعراضا ان قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يكون حينئذ من تمة الاعراض فلا يحسن تأخره عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعاء أن هذه الجملة مستأنفة كما توهم بعض فضلاء العصر لانه استئناف ياتي لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل أيضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف كما توهم بناء على أن فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كما منذرين لانه اعراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى (قوله في ليلة القدر) هو ما عليه أكثر المفسرين وقوله أو البراءة معطوف على القدر أي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة وتسميها ليلة البراءة والصلح لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين برامة في هذه الليلة كذا في الكشف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من أنه في تلك

\* (سورة الدخان) \*

مكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الآية

وهي سبع أو تسع ونحسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم والكتاب المبين) القرآن والواو للعطف

ان كان حم مقسما به والاطلاق قسم والجواب

قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر

أو البراءة



الدلية يأمر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل  
 والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا أن البراءة وهي مصدر يرى براءة  
 اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وأنه ورد في الآثار ذلك وان كان مجازا مشهورا  
 صاربه كالمشترك وفي المغرب يرى من الدين والعيب براءة ومنه البراءة نخط الابراء والجمع برأت وبروات  
 عامية اه وأكبر أهل اللغة على أنه لم يسمع من العرب وأنه عامي صرف وان كان باب انجاز واسعا قال ابن  
 السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر يرى براءة وأما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب قسمين  
 بذلك أما على أنها من يرى من دينه اذا آذاه وبرئت من الامر اذا تخلت عنه فكان المطلوب منه أمرا  
 تبرأ الى الطالب أو تخلى له وقيل أصله ان الحيائي كان اذا جنى وعفا عنه الملك كتب له كتاب أمان مما خافه  
 فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من أولي الامر وأمثالهم اه واعلم أنه قال  
 في الكشف ان بين ليلة النصف وليلة القدر أربعين ليلة يعني أنها تكون في السابعة والعشرين من  
 رمضان كما هو المشهور تقول السعد في شرحه تكون في الخامسة أو السادسة والعشرين من رمضان فيه  
 تطر لا يخفى (قوله ابتدئ فيها انزاله الخ) جواب سؤال مقدر وهو أن القرآن نزل منجما في قريش من  
 ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه أنزل في هذه الليلة على الوجهين فاما أن يقول أنزلنا ابتداء انزاله على  
 التجوز في الطرف أو النسبة أو المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر فتحريه وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان  
 ابتداء السنة سواء كان المحترم أو ربيعا الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته  
 صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على رأس الاربعين سنة من مدة عمره  
 صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فخره (قوله وبركتها لذلك)  
 أي لا ابتداء نزول الوحي فيها وأنزلت بجملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكرنا إشارة الى ما قاله ابن عبد  
 السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفاضل بعضها ببعضا لا يبايع فيها من الاعمال  
 ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والافتضال القبر المكرم والبقعة التي ضمنه صلى الله  
 عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يعد أن يخص الله بعضها بجزء ينشر يفتح حتى يصير ذلك داعيا الى  
 اقدام المكاف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله وقسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم  
 والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالأجل كما مر (قوله  
 استئناف بين مقتضى الانزال) يشير الى أنه استئناف ياتي في جواب سؤال مقدر تقديره لم أنزل  
 ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جلستان مستأنفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل أنزلناه  
 لأن من شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكيم  
 البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فاقبل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه  
 له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جلستين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى  
 جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انه ما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم  
 يعترضوا (قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ) أي هو استئناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالفا لما  
 في الكشف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى أنه ليس من اللف والنشر ومعنى  
 يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة إشارة الى  
 أن الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يتبدل ولا يفسر بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يحو  
 منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر للحكيم وفي ذلك  
 الاتباس إشارة الى أنه ليس على ظاهره وأن فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز أن  
 تكون النسبة وكلامه أميل الى الاول (قوله ويجوز الخ) وفائدته بيان الاقتضاء أو البركة أيضا وقوله  
 وهو أي وصف الليلة بقوله يفرق الخ يدل على ما ذهب اليه أكثر المفسرين هنا من أن المراد بالليلة هنا

ابتدئ فيها انزاله أو أنزل فيها جملة الى  
 السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم أنزل على  
 الرسول صلى الله عليه وسلم نجوم ما وبركتها  
 لذلك فان نزول القرآن سبب المنافع الدينية  
 والدينية أو لما فيها من نزول الملائكة والرحمة  
 واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية  
 (انا كما منذرين) استئناف بين مقتضى  
 الانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل امر  
 حكيم) فان كونها مفرقا لامور المحكمة أو  
 الملتبسة بالحكمة يستدعي أن ينزل فيها القرآن  
 الذي هو من عطاياها ويجوز أن يكون صفة  
 ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدل على  
 أن الليلة ليلة القدر لانه صفتها بقوله تنزل  
 الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر

إليه القدر لآلية النصف من شعبان لأنها وصفت بأنها قضى وفصل فيها كل أمر محكم أو ذى حكمة  
والقرآن من أعظمه وقد صرح بأنه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لأنه روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أن الأمور تقضى في نصف شعبان وتسلم لأصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان  
متدا بتدو ليله النصف واتهاؤ ليله القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر (قوله وقرئ  
يفرق بالتشديد) وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كل خير يرى أن الفرق  
مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق أى قرئ يفرق مخففاً مبنياً للفاعل وكل منصوبة على هذه  
القراءة وكذا فيما بعده إلا أن الأول بالياء وهذا بالنون (قوله أعنى هذا الأمر أمر الخ) إشارة إلى  
أحد الوجوه في إعرابه وأنه منصوب بمقدرة تقديره أعنى وأريد وقطع للمدح وقوله حاصل إشارة إلى  
أن الطرف مستقر صفة للتكرار وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لأن المراد بالعندية أنه على وفق حكمته  
وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وفيه أى وصفه بقوله من عندنا مزيد تفخيم للأمر لصدره عن  
حضرة العظمة وقال مزيد لأن تكثيره يدل على تفخيمه أيضاً (قوله أو أمر) لأنه وصف فيجوز مجيء  
الحال منه وإن كان توكراً وقول المعرب أنه حال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير  
صحيح لأنه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بأن يقال يفرق أمر حكيم على إرادة عموم التكرار في الإثبات  
كما في قوله علت نفس ما حضرت (قوله أو ضميره) أى ضمير أمر وهو متعين لجزءه فلا يلتفت إلى إيهام  
أن المراد ضمير كل وقوله لأنه أى أمر الذى هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من أن يستقر فيه  
ضميره أولاً ولأن أمر الواقع حالاً موصوف بقوله من عندنا فيغير الأول ويصح وقوعه حالاً على الوجوه من  
غير لغوية فيه وكونه مأموراً كدعوة غير متأت مع الوصفية وكأنه مراد المصنف رحمه الله ولذا أخره ولو أراد  
الأول قدمه على قوله أو ضميره مع أن عموم التكرار المضاف إليها كل موعظ للعالية من غير احتياج إلى  
الوصف فلا غبار عليه (قوله وأن يكون المراد به مقابل النهى) وفي نسخة وأن يراد به وقد كان  
في الوجوه السابقة واحداً للامور وهو منصوب على أنه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقتضى ويؤمر وهو  
مفعول مطلق لفعل مقدر من أقطعه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لأنه إذا كان الفرق بالأمر  
يجوز وقوعه مفعولاً مطلقاً كضربته سوطاً وأن يقدر له ناصب من أقطعه بدلالة ما قبله وتكون هذه  
الجملة بياناً لقوله يفرق الخ فلا يراد به أنه كان ينبغي أن يقدمه على قوله أو لفعله كما قيل وإن يراد معطوف  
على ما قبله بحسب المعنى أو على قوله أن يكون حالاً والتقابل باعتبار المصدرية ومقابله النهى (قوله  
أو حالاً من أحد ضميرى أنزلناه) مؤولاً بعشق لأنه الأصل في الحال ولا ينزله الفاصل على الاعتراض  
وكذا على التعليل لأنه غير أجنبى كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله بدل من أنا كما منذرين) بدل كل  
أو بدل اشتغال باعتبار الإرسال والانداز وما بينهما غير أجنبى فلا ينزله فصله وقوله لأن من عادتنا الخ  
العادة من قوله كما فإنه يقال كان يفعل كذا المتكرر ووقوعه وصار عادة كما صرحوا به وأتى باللام  
لأن المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يراد به أن النظم لا يفيد كما توهم ولذا عدل عن أنا من سلون  
الاخضر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعليقه لقوله تعالى أنا أنزلناه الخ وقوله لأجل الرجعة بمعنى  
أنه على البدلية مفعول له كما أنه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف فإن خفي  
على بعض منهم أن البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد أو الملازمة وإرسال الرسل والكتب مع الانذار  
كذلك بخلاف إرسال الرحمة الذى يقابل أمسا كما فإنه ان لم يناف الانذار لا يلزمه وبلاغه ولا ينزله  
في وقوع المغايرة له بخلاف ما إذا كانت الجملة تعليلاً لأمر من عندنا والفرق والتفصيل فإنه لا بد من  
كونه مفعولاً به ليصح التعليل إذ لو قيل فيها تفصيل كل شأن حكيم لا فاعل ولا إرسال للرجعة لم يفد أن  
التفصيل رجعة ولا أنه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي أن يحق هذا المقام من غير لغو من الكلام  
(قوله ووضع الرب موضع الضمير) ولم يقل بله مناه كما هو الظاهر للإشارة إلى أن إرسال الرسل مقتضى

وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل أى يفرقه  
أقنه ويفرق بالنون (أمر من عندنا) أى أعنى  
بهذا الأمر أمر حاصل من عندنا على مقتضى  
حكمتنا وفيه مزيد تفخيم للأمر ويجوز أن  
يكون حالاً من كل أو أمر أو ضمير المستكن  
في حكمه لأنه موصوف وأن يكون المراد به  
مقابل النهى وقع مصدر الفرق أو حالاً من أحد  
مضمير من حيث أن الفرق به أو مأموراً (أنا  
ضميرى أنزلناه) بمعنى أمرين أو مأموراً (أنا  
كما منذرين أى أنا أنزلنا القرآن لأن من عادتنا  
إرسال الرسل بالكتب إلى العباد لأجل  
الرجعة عليهم ووضع الرب موضع الضمير  
للاشارة بأن الربوبية اقتضت ذلك فإنه أعظم  
أنواع التربية أو علة ليعرف

التربة الربانية فانه أعظم أنواع التربة لان منه النماء الحقيقى والبقاء الابدى وقوله أوعله عطف على قوله بدل وقد قرناه لك بالامر بدعليه وقوله أوامر أى علة لقوله أوامر من عندنا وفي قوله تصدرا لاوامر دون الامر إشارة الى أن جعله تعليلا لقوله أوامر من عندنا انما هو على تقدير أن يراد به الامر الذى هو ضد النهى وهل يجرى على تقدير المصدرية أو الحالية الاشبه الثانى كذا أفاده المحقق (قوله فان فصل كل أمر الخ) هذا على ما مر من أن الخير هو المقصود الاصلى بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الى الدرجة وكذا تفصيل الامر وكلها فيندفع ما ردد على كلام المصنف كما ورد على قوله وما أرسلناك الى الدرجة للعالمين ان مما قضى غضبا وعدا بالافلاء والمصاعق وأنه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة أو ودناه وقبل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما فى الحديث فتأمل ثم ان لهم فى نصب درجة ثلاثة أوجه أخرى غير المذكور ككونه مصدر الرحمة مقدر او كونه حال من ضمير مرسلين أو بدلا من أمر كما فصله المعرب (قوله لا تحق) أى لا تليق وتنبئ الامن هذه صفاته الحصر مأخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه أيضا وقوله خبر آخر أى لان أو هو أو خبر مبتدأ مقدر والجهة مستأنفة لا ثبات ما قبلها وتعليله (قوله أى ان كنتم من أهل الايقان) يعنى أنه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به أى عن عنده طرف من العلوم اليقينية أو مفعوله مقدر أى ان كان اقراركم اذا سلمتم من خلق السموات والارض فقطم الله صادر عن يقين وعلم به تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك أيقنوا لم يؤمنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكن مع قوله بل هم فى شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى أن الله المرسل للرسول والكتب درجة منه هو ذلك السميع العليم الذى اعترفتم بأنه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا أى من كونه الرب الخالق فان أريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز أن يكون إشارة الى كل من الامرين وقوله اذا خلق سواه والا لايكون الاخلاقا (قوله كما شاهدون) يعنى كونه فاعلا لذلك أمر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذى بصر وبصيرة أو المراد كما شاهدون الخى والميت وقد علمت أنه لا فاعل غيره وقوله بدلا من ربك أى أو مما قبله ان كان قرئ بجرحها والرفع على أنه بدل مما قبله أو خبر مبتدأ مقدر وقوله ردلكونهم موقنين لانه اضرب ابطالى أبطل به ايقانهم لعدم جرحهم على موجهه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية أو المراد انتظر عذابا كالنالههم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق به قدم للفصاحة ويوم مفعول به أو ظرف والمفعول محذوف أى ارتقب وعدا الله فى ذلك اليوم والسماء جهة العلو هنا (قوله يوم شدة ومجاعة) مصدر بمعنى الجوع والقطط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب وأريد السبب أو هو استعارة وكلام تخيلى وما ذكر لبيان علاقة الجواز وما يرى كهية الدخان ظلة تعرض للبصر لضعفه فيتمهم ذلك وظلة الهواء من الغبار ظاهرة وكثرته من قلة المطر المسكن له فيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صفة الطباق (قوله أولان العرب الخ) الظاهر أنه استعارة لان الدخان محميا تاذى به فأطلق على كل مؤذبهه أو على ما يلزمه ولذا قيل

تريد مهذا لا عيب فيه \* وهل عود يفرح بلاد دخان

فالمراد به القطط هنا (قوله وقد خطوا الخ) إشارة الى ما رواه البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف فأتى يوسفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله واصله الرحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفى تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على أن هذه القصة كانت بمكة فالأية مكية ذكره البيهقى

أو أمر أو درجة مفعوله أى بفعل فيها كل أمر أو تصدرا لاوامر من عندنا لان من شأننا أن نرسل رجونا فان فصل كل أمر من قسمة الارزاق وغيرها وصودر الاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ درجة على تلك درجة (انه هو السميع العليم) يسمع أقوال العباد ويعلم أحوالهم وهو بما بعده تحقيق لربوبيته وأنها لا تحق الا لى هذه صفاته (رب السموات والارض وما بينهما) خبر آخر واستئناف وقرأ الكوفيون خبر آخر واستئناف (ان كنتم موقنين) أى ان كنتم من أهل الايقان فى العلوم أو ان كنتم موقنين فى اقراركم اذا سلمتم من خلقها فقطم الله علمتم أن الامر كما قلنا أو ان كنتم مريدين اليقين فاعملوا ذلك (لا اله الا هو) اذا خلق سواه (يجي ويميت) كما شاهدون (ربكم ورب آبائكم الاولين) وقرأ بالجر بدلا من ربك (بل هم فى شك يلعبون) ردلكونهم موقنين (فارتقب) فانتظر لهم (يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى دخان ممين) يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى فيه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره أولان الهواء يظلم يوم القطط لقلته الامطار وكثرة الغبار أولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا وقد خطوا حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها

وروى أن قصة أبي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقدمت في سورة المؤمنين تفصيله (قوله) واستناد  
 الاتيان الى السماء الخ مع أن الاتيان المذكور فاعله هو الله فاستند اليها على طريق التجوز في الاستناد  
 ثم بين وجه الملازمة الصحيحة للاستناد لها بقوله لأن ذلك أي ما ذكر من الشدة والقطب بسبب كف السماء  
 أي كونها مكشوفة ومنعوتة عن الامطار فاستند اليها استنادا الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكره  
 لانه يذكر ويؤثّر أو ثباته بعد ذكر (قوله) أو يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا  
 وإن كان مناسبا لقوله أي لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الآن قوله وقالوا لم نجنون يكون من استناد  
 حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم جل الناس على العموم وإن كان حكمه عامًا اذ يجوز  
 أن يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده وأما ما ببقته لقوله أنا كاشفوا العذاب فستأني (قوله) أول  
 الآيات الدخان) هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدّم ذكره ووقع في بعض  
 النسخ هنا وفي الكشف الدجال بدل وهو اختلاف في الرواية أيضا كما ذكره ابن حجر لافي مجرّد النصّة  
 وقال إن رواية الدجال أقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما المناسبة  
 النار أو لانه فهم أنه دخانها (قوله) عددن ايين) بفتح الدال اسم مدينة بالين أضيفت لايين بكسر الهمزة  
 وقحها وهو اسم رجل نزل بها أو بناها فسميت باسمه وقوله كهية الزكّام أي كماله الزكّام والمخزّ لا تف  
 وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكجلس وقوله صفة للدخان أي هذه الجملة  
 صفته لوقوعها بعد النكرة (قوله) أو يوم القيامة الخ) يعني المراد يوم تأتي السماء الخ هذا فالدخان  
 حينئذ يحتمل أن يراد به الشدة والنسر بحجاز وأن يراد به حقيقة والظاهر أن يكون قوله تأتي السماء الخ  
 استعارة تمثيلية اذ لا سماه لانه يوم تتحقق فيه السماء فغير داته على حقيقة قائمًا (قوله) مقدر بقول الخ  
 قال المعرب ويجوز أن يكون اخبار الله تعالى فهو استئناف وأعراض والاشارة بهذا الدلالة على  
 قرب وقوعه وتحققه وما قاله المصنف أولى وقوله وعد بالايان الخ يعني به أن وروده بعد طلب كشف  
 العذاب يدل على تربيته عليه حتى كأنه قيل ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للعال أو للاستقبال  
 (قوله) من أين لهم) من تحقيقه في سورة آل عمران وقوله بهذه الحالة أي كشف العذاب أو العذاب  
 نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وأن غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الآيات الخ بيان  
 لما فيه اشارة الى أن ميم من آياته المتعدّي (قوله) نفعالي ثم تولوا الخ) هو اما معطوف على قوله وقد  
 جاءهم الخ وعلى مضمون قوله ربنا كشف لانه يعني قالوا ربنا الخ وهو بعد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبة  
 أي لم يجمع فيهم ذلك أول صدقوا في وعدهم وقوله وقال آخرون الخ فليس القائل متحدًا كما هو المتبادر  
 منه ولم يقل وجنّون بالعطف لان المقصود تعديدهم بقائهم (قوله) بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام) هذا  
 بناء على المختار من تفسيره الأول لاني الثاني للدخان كما مرّ وقوله كشفًا لا فيكون منصوبًا على المصدرية  
 أو الظرفية وليس منصوبًا بمتفقون ولا بقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا  
 وهذا هو المانع عن عمله في الطرف واليه أشار المصنف بقوله فان أن تحجّره أي عنعه عن عمله في المتقدم  
 لصدارتها كما سيأتي وفائدة التقييده بالدلالة على زيادة خبيثهم لانهم اذا عاودوا قبل تمام الانكشاف كانوا  
 بعده أسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم فهذا على التفسير  
 الأول أيضا (قوله) الى الكفر غيب الكشف) أي غيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله  
 قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مرّ أنهم لم يؤمنوا وانما وعدوا  
 الايمان فاما أن يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم والمراد عائدون الى الثبات على الكفر أو الى الاقرار  
 والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون بقوله أنا كشفوا العذاب قليلا انكم  
 عائدون وكما أن معنى ذلك كشف فانك كما كشفت عنا العذاب كما مؤمنين من غير ثبوت كذا معنى هذا  
 أنا كشفوا العذاب وكما يكشف بعودون عن الابتغال الى الكفر والضلال ولذا قال فربما الخ وقيل

واستناد الاتيان الى السماء لأن ذلك يكفيه  
 عن الامطار أو يوم ظهور الدخان المعدود  
 في أشرط الساعة لما روى أنه عليه الصلاة  
 والسلام لما قال أول الآيات الدخان نزول  
 عيسى ونازخ من قعر عدن ايين نسوق  
 الناس الى المحشر قبل وما الدخان فتلا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال بلاء  
 ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما  
 ولبلة أما المؤمن فمصيبة كهية الزكّام وأما  
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منزله  
 وأذنيه وديره أو يوم القيامة والدخان يحتمل  
 المعنيين (يعني الناس) يحيط بهم صفة للدخان  
 وقوله (هذا عذاب أليم ربنا) كشف عنا  
 العذاب انما مؤمنون) مقدر بقول وضع حالا  
 وانما مؤمنون وعد بالايان ان كشف العذاب  
 عنهم (أي لهم الذكرى) من أين لهم وكيف  
 يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول  
 مبين) بين لهم ما هو أعظم منها في ايجاب  
 الاذكار من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه  
 وقالوا لم نجنون) أي قال بعضهم بطله غلام  
 أحمى لبعض تقيف وقال بدعاء النبي عليه  
 الصلاة والسلام فانه لما دارفع القطع  
 (قليلا) كشفًا قليلا وزمانا قليلا وهو ما بقي  
 من اعمارهم (انكم عائدون) الى الكفر غيب  
 الكشف



في وجه الدلالة على هذا المعنى أن اجمعة الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود وأن المعنى إنما كاشف  
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وأنت خير بأن ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود وفي زمان  
واحد بل كون الثاني عقيب الاول بالأفضل وتراخ على أن العطف على المقيد زمان لا يقتضي تقييد  
المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه أنه بناء على  
ما علم من فسادهم وأنهم يبادرون إلى نقض العهد والشرك إذا زال المانع كما في قوله فلما نجحهم إلى البر  
إذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقتضيه دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال  
فالايمان مراد بهما الحقيقة أو المجازية تقارن مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيجمل على  
التقارن العرفي بأن يقع ابتداء أحدهما عقب الآخر بلا مهلة فيعدان بحسب العرف في زمان متحد  
وبهذا اندفع إرادته وما قاله من المبالغة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الأحوال وليس بشيء  
عند المحقق أما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به أحد واعتاد على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل  
يرد لغير ما ذكر أيضا فيكون للمضى والاستقبال ولو سلم في أن يعلم اتحاد الحالين والمراد به ما ذكره  
من الاتحاد مبنى عليه فهو خيال فاسد ولا شك أن المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فإذا كان معنى الاول  
ان كشفت آمنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدم فيتحققان معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتناؤه على ما عرف  
من حالهم أمر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة تدل عليه قد عبر (قوله ومن فسر النخاع الخ) دفع  
للسؤال بأنه من الاشراف ولا يتصور فيه الكشف وقد أجيب عنه بأنه ورد في بعض الآثار أنه يكشف  
عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى  
طلبا للغوث وأصله أن يصيح واغوثاه وقوله فربما يكشفه أي مقصد ان كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله  
وأنه منصوب على الظرفية (قوله ومن فسر بمافي القيامة الخ) هذا أيضا رد للسؤال بأنه لا كشف غة  
فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بأنه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم  
بعد ما دعوه وأعدوا بالايان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولورثوا العاد والمانيه واعنه وأما أنا  
مؤمنون وما معه فغير محتاج للتأويل (قوله فان ان تجعرو) أي تمنعه عن العمل فهو بالراء المهمله أو بالجمة  
وقد مر رد ما ذكره بأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله العرب كغيره من النجاة لكنه غير مسلم ولذا لم  
يلتفت له المصنف وفيه وجوه كنصبه بتأني أو أذكر مقدرا وتعلقه بعائدون وأما تعلقه بكاشفو العذاب  
فرد في الكشف (قوله فجعل البطشة الخ) على قراءته من الأفعال فعل هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز  
حكمي على طريقة أطبعوا أمر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كأن يتكلم بآيات والصولة العنفة والشدة  
وعلى ما في القاموس من مجيء أبطش بمعنى بطش لا حاجة لتأويله بما ذكره وعلى ما ذكره فهو لتكبينه من  
البطش والمفعول محذوف على الثاني (قوله امتحناهم) على أنه من فن القصة عرضها على النار فيكون  
بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملتناهم معاملة المتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله أو وقعناهم  
في الفتنة على أنه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتنه أي يغتر ويفعل عما فيه صلاحه كما في قوله  
تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة واليه أشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز  
به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسر ههنا الضلال أو العذاب لخلقهم عصاة  
مختارين لكسب المعاصي فهو عند مجازة على فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع أنه مع ما ذكره كشيء  
واحد وقراءة قتنا بتشديد التاء أمالتا كيد معناه المصدري أو لتكثير المفعول أو الفعل (قوله على  
الله) فكريم بمعنى مكرم أي معظم عند الله أو عند المؤمنين أو هو من الكرم بمعنى الانصاف بالخصال  
الحيدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما استأني في عبس  
وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه أصل معناه (قوله بأن أدوهم  
إلى وأرسلوهم معي الخ) فأن مصدريه قبلها حرف جزم مقدروا المراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان

ومن فسر النخاع بمأهو من الاشراف قال  
إذا جاء النخاع غوث الكفار بالهتاء  
فيكشفه الله عنهم بعد الأربعين فرينا  
يكشفه يرتدون ومن فسر بمافي القيامة  
أوله بالشرط والتقدير (يوم يبطش البطشة  
الكبرى) يوم القيامة أو يوم يدر طرف  
لفعل دل عليه (انما منقسمون) لا منقسمون  
فان ان تجعرو عنه أو يدل من يوم تأتي وقرئ  
نبطش أي نجعل البطشة الكبرى باطشة  
بهم أو نجعل الملائكة على يبطشهم وهو  
الناول بصولة (ولقد قتنا قبلهم قوم فرعون)  
امتناهم بارسال موسى عليه السلام اليهم  
أو أوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع  
الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتأكييد  
أو لكثرة القوم (وجاءهم رسول كريم) على  
الله أو على المؤمنين أو في نفسه لشرف نسبه  
وفضل حسبه (أن أدوهم معي الخ) بأن  
أدوهم إلى وأرسلوهم معي

فرعون استعبدهم فادأوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما أشار اليه بقوله وأرسالوهم اذ عطفه  
عليه عطف تفسير يا وفيه مخالفة لما في الكشف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى  
لقولك جاءهم بالتأدية الى والحل على طلب التأدية الى لا يتخلو عن تعسف وقدر بانه بتقدير القول وهو  
شائع مطرد تقديره بأن قال أدوهم الى لكنه لا يتخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير  
قرينة على ارادته في كلام المصنف والتعبير بعباد الله للاشارة الى أن استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء  
على جواز وصلها بالامر والنهي والآية كقوله فأرسل معن بن إسرائيل ولا تعذبهم (قوله أو بأن أدوا  
الى حق الله الخ) هذا على المصدرية أيضا والفرق بينهما ما تقدم أن عباد الله في الاوّل مفعول  
والمراد به بنو إسرائيل والأداء بمعنى ارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني إسرائيل  
والقبط والأداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة (قوله ويجوز أن تكون أن الخ) قال الشارح  
الحق انه بعيد جدا الانه على التخصيف بقدر معناه ضمير الشأن وخبره لا يكون الاجلة خبرية وأيضا لا بد  
أن يقع بعدها النفي أو قدأ والسبب أو سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه وأجيب بأن مجي الرسول يتضمن  
معنى فعل التحقيق كالاعلام والفعل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تعالى بغداد الى عدم  
اشتراطه والقول بأنه شاذ فيصان القرآن عن مثله غير مسلم والخبار عنه بجملة انشائية جازية عند  
الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة (قوله لأن مجي الرسول الخ) اشارة الى توجيه  
كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل  
على ذلك فهي لتفسير المطلق المقدراى جاءهم بالدعوة وهي أن أدوا الخ (قوله له دلالة المجزآت على  
صدقه) فاماته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه والمراد انما  
الله على وجهه وهي جملة مستأنفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو أى هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه  
بالامانة وقوله بالاستئانة توجيه الخ فيه تجوز في النسبة وتقدير مضاف أى على رسوله ولو جعل على ظاهره  
جاز لقوله انار بكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في وجوها وعلى المصدرية المعنى يكفكم  
عن العلوق على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز أن تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول  
سيبويه أو بالنهي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له (قوله آتيكم) فعل مضارع أو اسم فاعل  
وقوله ولذا كرا الامين الخ يعني أنه ترشح للاستعارة المصترحة أو المكنية بجعلهم كأنهم مال للغير فيده  
أمر مبدفع لمن يؤمن عليه وأن السلطان بمعنى الجهة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله  
لاتصلوا (قوله أن ترجون) أى من أن ترجوني وانى عذت بجملة معطوفة على الجملة المستأنفة  
وأدغم داله في التاء كما في سذنها وهي قراءة أبي عمرو والآخرين في السبعة لاشادة كما توهمه العبارة  
لكنه ليسانه في القراءات لا يضرب مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لا على ولاى تفسير  
لقوله بعزل منى اشارة الى أن المراد به كاية الترتيل لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضى الله عنه لينى سلمت  
من الخلافة كفا فالاعلى ولاى وقوله فانه أى التعرض بالسوء (قوله بأن هؤلاء قوم مجرمون) يعني  
فيه بانه محذوفة هي صلة الدعاء كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعرض الخ لما كان مدخول الباء هنا  
وهو اجرامهم بمعنى تنهى أمرهم في الكفر والمعاصي لأن الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو  
بحسب الظاهر لا يصلح لأن يكون مدعوا به جملة كاية وتعرض عن المدعوب لانه لما ذكره موجب ورفعه الى  
الله العالم بأحوالهم دل ذلك على أن المراد افعالهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعاه وبه لما ويحتمل  
تقدير المدعوبه أو جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضممار القول أى فأن لا الخ (قوله فقال) أى الله لما دعاه  
والقاء للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد القاء معطوف على ما قبله وهو بتقدير قول والقاء جواب  
شرط مقدر وهو وجوبه مقول القول المقدم مع القاء أو بدونها على استئناف والاوّل أقل في التقدير  
ولذا قدمه مع أن تقدير ان لا يناسب اذا شاك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على

أو بأن أدوا الى حق الله من الايمان وقبول  
الدعوة بعباد الله ويجوز أن تكون أن مخففة  
ومفسرة لأن مجي الرسول يكون رسالة ودعوة  
(أنى لكم رسول أمين) غير منهم دلالة المجزآت  
على صدقه أو لا تخاف الله اياه على وجهه وهو  
عله الامر وأن لا تعلوا على الله ولا تكبروا  
عليه بالاستئانة بوجه ورسوله وأن كالاولى  
في وجوها (أنى آتيكم سلطانا مع العلاء  
ولذا كرا الامين مع الأداء والسلطان مع العلاء  
شأن لا يفتى (وانى عذت بربى وربكم)  
العبارة اليه وتوكلت عليه (أن ترجون)  
أن تؤدوني ضربا أو شقرا أو تقتلونى وترى  
عن الانعام فيه (وان لم تؤمنوا الى فاعتزلون)  
فكفوا بعزل منى لا على ولاى ولا تعرضوا  
الى بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم  
الى ما فيه فلا حكم (فدعاه به) بعد ما كذبوه  
(أن هؤلاء) بأن هؤلاء (قوم مجرمون) وهو  
تعرض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به  
ولذلك سماه دعاء وترى بالكسر على اضممار  
القول (فأسر بعبادى ليللا) أى فقال أسر  
أو قال ان كان الامر كذلك فأسر وقرأ أبو عمرو  
بوصل الهمزة من سرى

تكلف (قوله تبعكم الخ) إشارة إلى أنها جملة مستأنفة لتعليل الأمر بالسري لئلا يأتى آخر العلم به فلا يدركون وقوله ذاخوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه إشارة إلى أنه مصدر بمعنى القح فهو مؤول أو فيه مضاف مقدر وقوله أوسا كما على أن الرهو السكون مؤول بما ذكر أو هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضربه الخ كأن موسى هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على أتلك على الوجهين عطف تفسيرية وقوله كثيرا إشارة إلى أن كخبيرة والمحافل الأماكن المعدة للاجتماع وزيتها وحسنها تفسير لكرمها فإن الكرم الشرف وهو في كل شيء بحسبه وقوله وتنم المناسب للترك تفسيره بالمنع به فإنه يكون كثيرا بهذا المعنى (قوله مثل ذلك الإخراج) فالكاف أو الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك أي أخرجنهم إخراجا مثل هذا الإخراج أو هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الأمر كذلك والمراد به التأكيذ والتقرير وقوله على الفعل المقدر بمعنى أخرجنه الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجعله الأمر كذلك معترضة (قوله ليسوا منهم في شيء) تفسير لقوله آخرين فإنه للمغاربة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني إسرائيل مصر كما روى عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روى عن قتادة وأما ما قيل عليه من إجماع المؤرخين على عدم الدخول فإنه لا عبرة به لأنه لا اعتماد عليهم كالبخني (قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ) الاكتراث المبالاة والاعتناء بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية أنه استعارة تمثيلية فنسبه حال موتهم لشدة وعظمته بحال من تسكى عليه السماء والأجرام العظام وأثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التخييلية التي مرتحققها والتي تابع للآيات فيه كما مرتحققه في قوله إن الله لا يستحي الخ وما قيل من أنها استعارة تمثيلية وأنه شبه حالهما في عدم تغيرهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم يملك أو مكنية بأن شها بالإنسان وأسند إليهما البكاء فهو استعارة تمثيلية كلام فأسد منى على عدم فهم كلامهم هنا وهلكهم بضم الميم وفصحها مصدر ميمي وقوله أهل السماء ففيه مضاف مقدر (قوله مهملين إلى وقت آخر) من القيامة وغيرها تعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله أوجله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعبذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته إشارة إلى أن من ابتدائية وكونه حالا من المهيمن لأنه صفة العذاب فهو متحديه وقيل المراد أنه حال من الضمير المستتر فيه (قوله وقرئ من فرعون الخ) هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح أنه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المقول عنده أن كان تعريف العذاب للعهدة ومقول أن كان للجنس ولا يلزم على الأول حذف الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف أما على مذهب المازني فظاهر وأما عند الجمهور فلا نه حارف تعريف أذهو معهود وأل العهدة تدخل على الصفة كما في المغنى والخلاف في غيرها مع أن الظاهر أنه كلام مستأنف لاصفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشف فلا حاجة إلى ارتكاب ما ذكر (قوله تنكيره) أن أراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد أنه يفيد التحقير وقوله لتكرها كان عليه أي لقبحته وكونه مما تنكره العقول حقيرا فيه كون هذا غير ما ذكره في الكشف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون أي هل يعرفون من هو في عتوه وشيظته فإظنكم بعدا به فهو تهويل وتعظيم لأمره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من أرجع كلام المستفهم رجه الله ولا بعده فيه والشيظنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن إذا فعل فعل الشياطين (قوله في العتو والشرارة) بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافتقار من أن زيد من العلماء أبلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لأجل الفاصلة فقط (قوله كان رفيع الطبقة من بينهم) لا يخفى ما فيه فإنه انما يفيد هذا المعنى إذا كان صله عاليا لا حال فإنه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر (قوله عالين الخ) فهو حال وهو إشارة إلى توجيه التركيب لئلا

(أنكم تبعون) تبعكم فرعون وجنوده إذا علموا بخبر وحكم (وأترك الجبر هوا) مفتوحا ذاخوة واسعة أوسا كنعنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير من شأنا لدخلك القبط (أنهم جند مغرقون) وقرئ بالفتح بمعنى لأنهم (كم تركوا) كسر تركوا (من جنات وعيون وزروع ونعمة) وتنم محافل مزية ومنازل حسنة (وتنم) وتنم (كانوا فيها فاكهين) متنعين وقرئ فكهين (كذلك) مثل ذلك الإخراج أخرجنهم أو الأمر كذلك (وأورثناها) عطف على الفعل المقدر وأعلى تركوا (قوما آخرين) ليسوا منهم في شيء وهم بنو إسرائيل وقبل غيرهم لأنهم يعودوا إلى مصر (فما بكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن عدم الاكتراث بهم لا كهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت ليلتهم الشمس في نقص ذلك ومنه ما روي في الأخبار أن المؤمن يبكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصلح عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فما بكت عليهم أهل السماء والأرض (وما كانوا منظرين) مهملين إلى وقت آخر (ولقد تخينا بني إسرائيل من العذاب المهين) من استعباد فرعون وقوله أبناءهم (من فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف وأوجه عذاب الأفراس في التعذيب وأحوال من المهيمن بمعنى واقعام جهته وقرئ من فرعون على الاستهزام تنكيره إنكروا كان عليه من الشيطنة (أنه كان عاليا) منكبرا (من المسرفين) في العتو والشرارة وهو خبر ثان أي كان منكبرا مسرفا وأحوال من الضمير في عاليا أي كان رفيع الطبقة من بينهم (ولقد اخترناهم) اختارنا بني إسرائيل (على علم) عالين بأنهم أحقوا بذلك أو مع علم متابعتهم ينفون في بعض الأحوال

يلزم تعلق حرف جر بمعنى متعلق واحد فن وجهه بان على مختلف معناه ههنا فسدسها والمراد العلم  
 باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بخلق أحوالهم فيكون إشارة إلى أنه مع تصغيرهم تفضل عليهم وأما أن يراد  
 لأجل علم فيهم فركبك لأن تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم لتفصيلهم على سائر الأمم  
 لأنه باعتبار ذلك فلا يقتضى تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على أئمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 مع أنهم خير الأمم كما اعترض به بعضهم على المصنف رحمه الله فغير العالين للاستغراق وقوله على  
 عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا يراد السؤال أيضا (قوله كخلق البحر) لأن ما كان  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لأمته وقوله نعمة جليلة أى ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلاء لأن  
 أصله الاختبار وهو يكون بكل منهما ما فاطلاقه عليه محتجوز وبان فيه إشارة إلى أن إتيانه به لا موراخر  
 ككونه معجزة (قوله مسوقة للدلالة الخ) إشارة إلى أن ذكرها استطرادى للدلالة على ما ذكر وهي  
 مشابهة لها أتم التنبه كما مر تفسيره في الزخرف لو عددهم الإيمان اذنزل البلاء ثم رجوعهم بعد انكشافه  
 وغير ذلك (قوله ولا تصد فيه الخ) جواب عن سؤال مقدرو هو وأن الآية واردة في منكرى البعث  
 فقطضى الظاهر أن يقال ان هي الاحباتنا الأولى فالحياة اثنان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة  
 الأولى ولا غير فأجاب عنه بأن المراد بموتهم موتهم بعد الحياة ونوصفها بالأولى ليس في مقابلة الثانية  
 قال الاستوى في كتابه المسمى بالتهديد الأولى في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول  
 هذا أول ما كتبه فقد كتبت بعده شيئا وقد لا تكتب كذا ذكر جماعة منهم الواحدى في تفسيره  
 والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان أول ولد تلبينه ذكرا فأت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد  
 غيره بالاتفاق قال أبو على اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أول أن يكون بعده آخر وانما الشرط أن  
 لا يتقدم عليه غيره اه فاقبل ان الأولى يضاف الآخر والثاني ويقضى وجوده بلا شبهة والمثال  
 المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الحج فاخترمته المنيعة فلحجه ثان باعتبار العزم غفلة  
 عما قرناه كإفصاه الشافعية في أصولهم ولا حاجة إلى أن يقال انها أولى بالنسبة لما بعدها من حياة  
 الآخرة لما ذكره في الاتصاف من أن الأولى انما يضاف إليها أخرى تشاركها في أخص معانيها فكما  
 لا يصح أولا يحسن أن يقال جاءني رجل وامرأة أخرى لا يقال الموتى الأولى بالنسبة للحياة (قوله  
 وقيل لم يقل انكم الخ) هذا ما رتباه الزمخشري على أن المراد بالموتى الأولى ما قبل الحياة من العدم  
 فكان هذا معناه لما قبل لهم من حدوث موتة بعد حياة أخرى كسبق موتة بعد هاهذه الحياة  
 فكأنهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتى الأولى بعد هاهذه الحياة فليست الأولى فضمير هي للموتة  
 الموصوفة بأنها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الأولى هي الموتة التي بعد  
 هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه أن المراد بالموتة الأولى في قوله لا يدوقون فيها الموتى الأولى هي  
 التي بعد هذه الحياة لا قبلها لأنه لا قضاء ابقاع الذوق عليها لأن ما قبل الحياة غير مذوق لأنه أورد  
 عليه ان بناء موتة الموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك ولا يفهم من  
 الموتى الأولى الا ما يعقب الحياة فالأقرب أن يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي لا تعقب حياة القبور  
 وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف أى ان الحياة الاحياء موتتنا الأولى والأولى  
 صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فتهديقال انه للمشاكلة التقديرية اذ تقديره  
 ان هي الاموتتنا الأولى لامتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديره مع أنه أطلق من غير مشاكلة في  
 قوله وكنتم أمواتا فأحياكم فتدبر (قوله خطاب لمن وعدهم الخ) توجيه لجمع الضمير وقوله ليبدل  
 الخ متعلق بقوله فأقوا فاعل يدل ضمير يرجع للآتيان المفهوم منه وضمير عليه اصدق الوعد ودلالة  
 الآتيان اما مجرد الاحياء بعد الموت واما بأن يسألوا عنه ولا يراد أن هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين  
 يأتي حمل الاموتتنا الأولى على ظاهرها كما قبل حتى يجعل كلاما مستقلا قدسدر (قوله في القوة

(على المعالين) لكثرة الانبياء فيهم أو على  
 عالمي زمانهم (وآتيانهم من الآيات) كخلق  
 البحر وتظليل الفمام ونزال المن والسلوى  
 (ما فيه بلاء مبين) نعمة جليلة أو اختبار ظاهر  
 (ان هؤلاء) يعنى كفار قريش لأن الكلام  
 فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة  
 على أنهم مثلهم في الاصرار على الضلالة  
 والاندراع عن مثل ما حل بهم (ليقولون ان  
 هي الاموتتنا الأولى) ما العاقبة ونسبانية  
 الامر الاموتة الأولى إلى المزية للحياة الدنيوية  
 ولا قصد فيه إلى إثبات ثانية كما في قولك حج  
 زيد الحجة الأولى ومات وقبل لما قبل انكم  
 تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة  
 كذلك قالوا ان هي الاموتتنا الأولى  
 أى ما الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة  
 الأولى (وما نحن بمنشرين) بمعونين (فأقوا  
 بآياتنا) خطاب لمن وعدهم بالتشورين  
 الرسول والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في  
 وعدهم ليبدل عليه (أهم خير) في القوة  
 الكلام على أن  
 الأول لا يستلزم ثانيا



والمنعة) يفتح النون مصدر بمعنى العز الذي هو أوسع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما جل  
 الخيرية على أمور الدنيا لا الدين والآخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الآن يكون على ضرب من  
 التأويل البعيد وأيضاً هو لا يناسب ما بعده الابهذ المعنى اذ المراد أنهم مع قوتهم ومنعهم أهلكتهم  
 بجرهم فبالقرب من لا تخاف أن يصيبها ما أصابهم (قوله تبع الجيرى) منسوب الى جير وهم أهل  
 اليمن وهذا تبع الاكبر أبو كرب واسمه أسعد وهو من هذه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر بعثته  
 صلى الله عليه وسلم والمه تنسب الانصار وحفظهم وصيته عن آباءهم يادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى  
 الله عليه وسلم لا أدري أكن نبياً لا أن أخباره بعثته صلى الله عليه وسلم يقتضى أنه أوحى اليه وهو أول من  
 كسا البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه لاهو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول أى متبوع  
 كما في هذا ومعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة  
 مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم أمرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصر  
 وسمي قنده مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حين مرت بها يعني فسميت لذلك سمرقند اسمها الحضر  
 والتخريب (قوله ما أدري أكن تبع الخ) قال ابن جرير المروى ما أدري أعزير هو أم لا وفي رواية ذو  
 القرنين يدل عزير كما رواه أبو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم أى ملوك اليمن مطلقاً كما يقال ملك الترك  
 خاقان والروم قيصر ولكنه كان أولاً علم الملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن  
 وقوله يتقبلون بالبناء للجهول من قولهم تقبل فلان أباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من  
 القول واوى وقيل انه يأتى لقولهم اقبال وأجيب بأن أصله قيل مشدداً تخفيف وقيل أصله قبول فلما  
 خفف صار كبت أو هو جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ أقواله وقوله من قبلهم أى قبل قوم تبع  
 أو قبل قريش فهو نعيم بعد تخصيص (قوله استئناف بما ل الخ) يعنى أنه استئناف يأتى لبيان ما ذكر  
 واذا كان حاله هو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استؤنف به أى جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم  
 يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع أى بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل  
 ما قبله وقوله وما بين الجنسين توجيه للتنبيه وبيان لأن ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهما بطرفه  
 لمجموع السموات والارض (قوله وهو دليل على صحة الحشر) قدم الكلام فيه ولوقال وقوع الحشر  
 كان أولى وبه ظهرا رتباط هذا بما قبله (قوله الاسباب الحق) الجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول  
 أى الاحقين والبلاء للملابسة كما مر وهو أظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائبة وقوله أو  
 البعث في نسخة عطفه بالواو وهي أولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلاً على الحشر فتأمل  
 (قوله وقت موعدهم) الميقنات مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول  
 وهو من دقائق العربية (قوله بدل من يوم الفصل) أو عطف بيان عندهم لا يشترط المطابقة تعريفاً  
 وتنكيراً ويجوز نصبه بأعنى مقدراً وأما كونه مبنياً صفة لميقاتهم كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه  
 الله ففيه انه جامد منكرة لا صفة للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع أنه لا يصح بناؤه عند البصريين  
 اذا أضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف رحمه الله في المائدة وقوله للفصل  
 أى بينه وبين عامله بأجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنخاعة اذا كان ظرفاً وقال  
 أبو البقاء لانه أخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما أضيف اليه الفصل لاعنه (قوله شيئاً من الاغناء)  
 اشارة الى أنه منصوب على المصدرية والاعناء الاجزاء ويجوز كونه مفعولاً به ويعنى يدفع وينفع  
 وتنكير شيئاً للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من تصرف  
 في آخر الامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يعنى ذلك فغيره أولى (قوله الضمير لمولى الاول) دون الثاني لانه  
 أفيدواً ببلغ لان حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد  
 على الثاني جاز لانه لا على أنه لا ينصره غير مولا وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام

والمنعة (أم قوم تبع) تبع الجيرى الذى سار  
 بالجيش وحير الحيرة ونجى سمرقند وقيل  
 هدمها وكان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك  
 ذتهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام  
 ما أدري أكن تبع نبياً أم غيرى وقيل للمولى  
 اليمن التبابعة لانهم يتبعون (والذين من قبلهم)  
 الاقبال لانهم يتقبلون (استئناف بما ل  
 كما ما وعدود (أهلكتهم) استئناف بما ل  
 قوم تبع والذين من قبلهم هدمه كفار قريش  
 أو حال باضماء قد وأخبر من الموصول ان  
 استؤنف به (انهم كانوا مجرمين) بيان  
 للجامع المقتضى للاهلاك (وما خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقري  
 وما بينهما (لا عين) لاهين وهو دليل على صحة  
 الحشر كما مر في الانبياء وغيرها (ما خلقناهما  
 الا بالحق) الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل  
 من الايمان والطاعة والبعث والجزاء (ولكن  
 أكثرهم لا يعلمون) لقوله تظهرهم (ان يوم  
 الفصل) فصل الحق عن الباطل والحق عن  
 المبطى بالجزاء أو فصل الرجل عن أقاربه  
 وأحبابه (ميقاتهم) وقت موعدهم (أجمعين)  
 وقري ميقاتهم بالنصب على أنه الاسم أى ان  
 ميعاد جزائهم في يوم الفصل (يوم لا يعنى) بدل  
 من يوم الفصل أو صفة لميقاتهم أو ظرف لما  
 دل عليه الفصل لانه للفصل (مولى) من قرابة  
 أو غيرها (عن مولى) أى مولى كان (شيئاً)  
 شيئاً من الاغناء (ولا هم ينصرون) الضمير  
 لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام

أذهون ذكره في سياق النقي وهي تم وهذا ما يرجع عود الضمير للأول لأنه المنقح إذا المعنى لا مولى له وأما كون النكرة في سياق النقي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجوعاً فغير مطرد لأنها قد تحمل على المجموع بقدرية عود ضمير الجمع لها أو يقال المراد عود على ضمير الما إلى المفهوم منه قيل ولوجب الضمير للكفار كضمير ميقاتهم كثرت الفائدة وقتل المؤمنة فتأمل (قوله تعالى الأمن رحم الله) فيه وجوه فقال العكسائي أنه منقطع وقال غيره متصل أي لا يغني قريب عن قريب المؤمنين فأنهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الأول ويغني بمعنى ينفع أو على البدلية من وأو ينصرون أي لا يمنع من العذاب الأمن رحمه الله وقد عرفت أن البدلية في غير الموجب أولى من النصب على الاستثناء والمصنف رحمه الله اختار استثناءه من الواو لقربه (قوله لا ينصرونه) ضمنه معنى يخلص أو ينجو ولذا دعاه ابن وفه إشارة إلى أن العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مرفوعاً مفصلاً وقوله الكثير الأثام بالجمع اسم وهو الذنب ولما كان الأثام شاملاً للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فإن المفسرين كلهم على أنه في حق الكافر إذا ما قبله في حق المشركون وما بعده قوله ما كنتم به تترون وما قبله (قوله وهو ما يعمل في النار) أي بوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهمل بمعنى السكون والدردي العكس في قعر الآباء ومنه المثل أول الدن دردي وأورد عليه أن الحاكم وغيره ورواه ابن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فإذا قرب إلى وجهه سقطت فروة وجهه أي جلده فلا وجهه لتبريذه وإن كان ما رجحه به النحشري مع نقل آئمة اللغة أنه مشترك محل كلام وقد فسر أيضاً بالقيح والصديد (قلت) في تفسير السعدي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى فضة قد أذيت فقال هذا هو المهل فأنز أن يكون كل شيء يذاب ويحرق أه فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فتأمل (قوله إذا أظهر الخ) قوله كالمهل خبر ثان وخبر ضمير مقدراً وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا بد قول أبي البقاء أنه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغني على قراءة ابن كثير وخضض بالتحسية فيه ضمير لما ذكره المصنف وجه الله وجوز أبو البقاء كون جلته خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل إن الضمير المستتر فيه يعود على المهمل فيكون حالاً منه كما ذكره العرب والمصنف رحمه الله لم يلتفت إليه لأنه لا يناسب المقام إذا المراد أن ما كوله يغلي في بطونهم وإذا كان حالاً من تشبيهه الما كوله لم يفده كما لا يخفى والجميم ما هو في غاية الحرارة فإن قلت كيف يكون حالاً من أحدهما وقد منع النجاة مجيء الحال من المضاف إليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدأ والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف إليه المبتدأ في حكمه وهذا أحد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لأنه كالمز في جواز إسقاطه كما يعرف من فهم تلك المسئلة وأما ما قيل أنه حال من ضمير أحدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله بأحدهما الأمن اسميهما الظاهر إذا لوجه له ولا من ضمير هذا إذا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والمحل على قول ضعيف أحسن منه (قوله غلبنا الخ) يعني أنه صفة مصدر ويجوز أن يكون حالاً وتقدير القول ليرتبط بما قبله أي ويقال لهم الخ وقوله الأخذ بجماع الشيء لم يقل بجماع الثوب لأنه ليس يلزم كما توهم فإن مداره على جر مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على أنه من باب قعد وفي غيرهما من باب ضرب وقوله وسطه سمي سواء لاستواء بعد جميع أطرافه بالنسبة إليه (قوله كان أصله الخ) لأنه مصبوب من جهة العلو فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على أنه ليس بالجميم المعروف ثم أضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لأنه المذكور في النظم إشارة إلى أنه ليس مخصوصاً بما هنا بل يجري في التركيب كيف شاء كان ويصب وقع في محل آخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الجميم وهو مرتب عليه ولجعله مصبواً فهو بعينه كالحسوس المفاض الشامل لهم وهو أتمثال واستعارة تعريجية أو ممكنة وتخييلية وهو ظاهر

(الأمن رحم الله) بالفتح وفتح الله وقبول الشفاعة فيه ومحل الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء (أنه هو العزيز) لا ينصرونه من أراد تعذيبه (الرحيم) لمن أراد أن يرحمه (أن) تجرت الزقوم) وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصفات (طعام الأنبياء) الكثير الأثام والمراد به الكافر لآلة ما قبله وما بعده عليه (كالمهل) وهو ما يعمل في النار حتى يذوب وقيل دردي الزيت (تغلي في البطون) وقرأ ابن كثير وخضض ورويس بالياء على أن الضمير للطعام أو الزقوم لا المهمل إذا أظهر أن الجملة حال من أحدهما (كغلي الجميم) غلبنا مثل عليه (خذه) على إرادة القول والمقول له الزبانية (فاعلموه) فجزوه والعقل الأخذ بجماع الشيء وجره بقره (إلى) الحجازيان ويعقوب بالضم وهما القنان (إلى) سواء الجميم) وسطه ثم صيغ فوق رأسه من عذاب الجميم) كان أصله يصب من فوق رؤسهم رؤسهم الجميم فقيل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الجميم للمبالغة ثم أضيف العذاب إلى الجميم للتخفيف وزيد من للدلالة على أن المصوب بعض ذلك النوع

والذوق مستعار للإدراك وقوله وقولوا له فالقول المقدّر سابقاً أمر ويجوز أن يكون مضارعاً كما  
قدّرناه أو قولوا المقدّر من مقول يقال المقدّر أولاً (قوله استترابه) لأنه في وقت القول في غاية المذلة  
والحقارة وهو باعتبار ما كان إشارة إلى أن عزه وكرمه لم يفيد شيئاً (قوله أن هذا العذاب) أو الأمر  
الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى أو من مقول القول وقوله وتمازرون المماراة المجادلة فيما فيه مربية  
وشك وهو والامتراء من أصل واحد (قوله في موضع إقامة وقرأ نافع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها  
تفسيره عليه فلا بأس به وليس ملتزماً كما زعموه وأما الأولى فالمراد منه أن المقام بالفتح لكونه اسم  
مكان وزمان ومصدر القيام والمراد الأول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادمت  
عليه قائماً فكيف به عن الإقامة لأن المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلازم لما قيل عليه من أنه  
لا وجه لجعله مقابلاً لتفسيره لمقام موضع الإقامة واستصعبه وليس بشئ فإن المقام بالفتح لا يراد به  
في عرف اللغة الاموضع الإقامة (قوله يأمن صاحبه عن الآفة) إشارة إلى أن الآفة صفة من  
الآمن وهو عدم الخوف عما هو من شأنه فلا يتصف به المقام إلا باعتبار أن من به فهو اسناد مجازي  
وصف به بصفة صاحبه كنهج راجع إليه المخشري استعارة من الأمانة كأنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه  
من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلة كأن المكان الخفيف يخون نازله وقيل أنه إشارة إلى  
أنه فعل بمعنى مفعول فأمن بمعنى مأمن وهو خلاف الظاهر ويحتمل أنه للنسبة أي ذوا من (قوله بدل  
من مقام) بإعادة الجار أو الجار وبديل من الجار والجرور وظرفية العيون للجواردة والظاهر  
أنه بدل اشتمال لكل أو بعض أو الكل من ثمار الجنة والمشارب من العيون وقوله ما غلظ منه أي من  
الحرير أو الاستبرق الكشف من الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي  
وقوعه في القرآن كونه عربيًا مينا وقوله معرب استبره في القاموس استبره وأيد كونه عربيًا من  
البراقة بقرانه بوصول الهمزة (أقول) الذي صح في لغة الفرس أن استبره من استبره معناه الغليظ مطلقاً  
ثم خص بلفظ الديباج فقيل استبره واستبره بناءً النقل في القاموس خطأ وخطب وذهب بعضهم  
إلى أنه عربي كما فصله في الواح وقرئ بأسقاط الهمزة في الشواذ (قوله الأمر كذلك) فهو خبر مبتدأ  
مقدّر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله آتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمشاة القوية فكذلك  
مفعولة أو صفة مصدر رأى فعلنا كذلك وفي نسخة آتيناهم مثله باموادة وزوجناهم معطوف على  
هذا الفعل المقدّر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون (قوله ولذلك عدى بالباء) لأنه بمعنى قرناهم  
وهو متعديها أيضاً وأما تزوجها المرأة بمعنى أنكحها أي أباها فهو متعدي نفسه في القول المشهور لا لاهل  
اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء أيضاً يقال تزوجته بامرأته فتزوج بها وأزدهنوا لغيرهم تعديته بالباء  
وقول بعض الفقهاء تزوجته منها خطأ لوجهه كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لأن الجنة ليس  
فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله والحوراء البيضاء والعيناء إشارة إلى أن الحور جمع  
حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناه ما ذكره المصنف وأما الحوراء ففيه اختلاف لاهل اللغة فقيل  
البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الطب  
فلا يكون في الانسان الاجمازا وقوله واختلف الخ بمعنى في المراد منها في هذه الآية (قوله لا يخص  
شيئاً منها الخ) هذا مأخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالاً ولم يجعل يدعون للحواء على وزن يفعول  
لعدم مناسبة للسباق مع أنه خلاف الظاهر وقوله من الضرر أي ضرر كان وآمنين حال من ضمير يدعون  
أو من الضمير في قوله في جنات وجلة لا يذوقون مستأنفة أو حالية (قوله والاستثناء منقطع أو متصل  
الخ) لما كانت الموتة الأولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة ذهب  
بعضهم إلى أن الاستثناء منقطع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه

(ذق انك أنت العزيز الكريم) أي وتولوا له  
ذلك استترابه وتقرها على ما كان يزعمه  
وقرأ الكسائي أملك بالفتح أي ذق لانك  
أو عذاب أملك (أن هذا) أن هذا العذاب  
(ما كنتم به تمارون) تشكون وتمازرون فيه  
(أن المتقين في مقام) في موضع إقامة وقرأ نافع  
وابن عامر يضم الميم (أمين) يأمن صاحبه  
عن الآفة والانتقال (في جنات وعبور) بدل  
من مقام جي به للدلالة على نزاهته واشتماله  
على ما يستلذه من الماء كل والمشارب  
(يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو  
حال من الضمير في الجار واستئناف والسندس  
مارق من الحرير والاستبرق البراقة (متقابلين)  
استبره أو مشتق من البراقة (كذلك)  
في مجالسهم يستأنس بعضهم ببعض (كذلك)  
الأمر كذلك أو آتيناهم مثل ذلك (وزوجناهم  
بجورعين) قرناهم جهن ولذلك عدى بالباء  
والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين  
واختلف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها (يدعون  
فيها بكل فاكهة) يطلبون ويأمرون باحضار  
ما يشتهون من الفواكه لا يتعدهن شيئاً منها  
يملك ولا بزمان (آسنين) من الضرر لا يذوقون  
فيها الموت إلا الموتة الأولى بل يمجون فيها  
دائماً والاستثناء منقطع أو متصل

وذهب آخرون الى أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته لمعانة ما يعطاه في الجنة كأنه فيه التيقن به  
بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شائع بخلاف كونه بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان  
الجمهور لم ينبتوه (قوله والضمير) أى في قوله فيه اللآخرة فيشمل البرزخ لتزليه مغزلة باعتبار مشارفته  
وقربه منها فهو مجاز والظاهر أنه على هذا شامل لمن هو في الجنة حقيقة لأن المقصود نفيه عن هوفها  
فكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتجوز في قوله فيها فيه استعارة تبعية كما  
أشار اليه المصنف لكن في عود الضمير لآخرة تفكيك لأن ما قبله الجينات كما قبل وتسهيله أن الجنة  
والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبنى على أن الاستثناء من النفي اثبات  
فثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال أن ثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة  
وأما من جعله تكليما بالثاني بعد النفي والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا إشكال لكن  
الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على  
ما في شرح الصكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل (قوله والاستثناء للمبالغة في تعميم  
النفي) للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة أصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما  
في قوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير أن نزولهم \* يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تأكيديات النفي بغيره فيقدر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ وأما طرفة  
على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستند انه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون  
جوابا آخر بل راجع لما قبله وله وجه قد سدر (قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة) في الوقاية لأن  
التعجيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعدي قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير  
(قوله أى أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا) إشارة الى أنه منصوب على المصدرية وجوز فيه أن يكون  
حالا ومفعولا وهو إشارة الى أنه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالأعمال كما مر غير مرة (قوله لانه  
خلاص من المكاره) كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والقوز بالمطالب مما قبله فقيه لف ونشر غير مرتب  
وقوله بلفظك إشارة الى أن اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى أنزلناه على لسانك بلا كتابة  
لكونك أريبا فاللسان بمعنى المشهور (قوله وهو فذللك للسورة) أى اجمال لما فيها من التفصيل  
وقدم ترأه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقة  
لغتهم والكلام على لعل وكونه بمعنى كى تقدم وقوله لم يذكروا الخ وفي نسخة ولم يذكروا الخ  
بالواو وهى أولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفاء كما  
صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله  
ما يحل وهو تعميم بعد تخصيصه بقوله فارتقب يوم تأتى السماء الخ وقوله مستظرون كما قالوا ان يربص به  
رب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صارتون للعذاب  
(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) الحديث أخرجه الترمذى وليس موضوعا وأصبح بمعنى صار  
ومغفورا مفعوله أو بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة أو التوصيف  
لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص بله الجمعية توفيقى تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة الجاثية﴾

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرها فيها (قوله مكية) استثنى بعضهم منها قل للذين آمنوا  
بغفروا الآية فإنه قيل انهم امدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما سيأتى وقوله سبع

والضمير لآخرة والموت قول أحوالها والجنة  
والمؤمن يشارفها بالموت ويشاركها عند  
فكانه فيها والاستثناء للمبالغة في تعميم النفي  
وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها  
الموت الا اذا أمكن ذوق الموتة الأولى  
في المستقبل (وقاهم عذاب الجحيم) وقرئ  
وقاهم على المبالغة (فصلا من ربك) أى  
وقاهم عذاب الله وقناه من الله وقناه  
أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ  
بالرفع أى ذلك فضل (ذلك هو الفوز العظيم)  
لأنه خلاص من المكاره وفوز بالمطالب (فأنا  
يسرناه بلسانك) سهلناه حيث أنزلناه بلفظك  
وهو فذللك للسورة (لعلهم يتذكرون)  
لعلهم يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا  
(فارتقب) فانتظر ما يحل بهم (انهم مرتقبون)  
منتظرون ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة أصبح  
مغفورا له  
﴿سورة الجاثية﴾  
مكية وهى سبع أو ست وثلاثون آية

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ) هذا على أنها علم للسورة وأسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجبت الى اضممار بالتسوين وبالإضافة لما بعده والمضمر أى المقدّر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم أى مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لاضيفها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤقل تنزيل بل ينزل على أنه من إضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصر عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفترقة ولا يقدح فيه قوله احتجبت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى أحد الاحتمالات ككونه جعل تنزيل بلا مبالغة أو التقدير في الخبر (قوله تعديده المعروف) من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ أو مبتدأ خبره مقدّر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدّر وهو في محل جر أو نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة (قوله وتنزيل الكتاب صفته) قد عرفت أنه في محل نصب أو جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجعله على أن تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع القسمية أو جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته وأسهل منه أن يراد أنه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدّر والجملة مستأنفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز أن يكون تنزيل الخ جواب القسم أيضا (قوله وهو) أى نظم الآية يحتمل أن يكون على ظاهره من غير تقدير أو تأويل بأن تكون الآيات في نفس السموات والأرض بقطع النظر عن خلقها وإيجادها فالآيات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فأنها أدلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام وأما كون المراد أن في أنفسها آيات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده (قوله وأن يكون المعنى الخ) ففيه مضاف مقدّر وقوله لقوله الخ فإنه يناسب هذا التقدير معنى كما مر حبه في آية أخرى في قوله ان في خلق السموات والأرض لا يأت الخ والقرآن يفسر بعضه بعضا (قوله ولا يحسن عطف ما) في قوله وما يثبت على الضمير الجبرور بالإضافة في قوله خلقكم لأن العطف على الضمير المتصل الجبرور بالاسم والحرف انما يصح أو يحسن بإعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فنعته بالجبرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعنى خلق وقوله بأحد الاحتمالين يحتمل أن يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فالاحتمالين للعهد أى الاحتمالين السابقين في قوله ان في السموات كما مر وقوله فان به على الاحتمال الاول ويحتمل أن يريد الموصولية والمصدر به فإنه على المصدرية يظهر عطفه عليه لأن ثبت الدواب نوع من المخلوق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان به إشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما إشارة الى الموصولية فتدبر (قوله فان به) أى نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يبدب وتنوعه من تنكير الدابة الشاملة لأنواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه (قوله محمول على محل ان واسمها) هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والجبرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن العامل في محل ان واسمها الاستدعاء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا يحصى عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله جلا على الاسم أى عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر (قوله واختلاف الليل والنهار) أى تعاقبهما وقدمت تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يؤقل صح لانه في نفسه رزق أيضا وقوله ويلزمهما أى القراءتين بنصب آيات ورفعهما وقوله على عاملين فيه مضاف قد رأى معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولما لم يغيرها المصنف وفي جوازها ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ في في محل جبر بدل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(حم تنزيل الكتاب) ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب احتجبت الى اضممار كان تنزيل حم وان جعلت ما تعديده المعروف كان تنزيل مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) تنزيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وقيل حم مقسم به (ان في السموات والأرض وجواب القسم) وهو يحتمل أن يكون على الآيات للمؤمنين وهو يحتمل أن يكون على السموات ظاهره وأن يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله (وفي خلقكم وما يثبت من دابة) ولا يحسن عطف ما على الضمير الجبرور بل عطفه على المضاف اليه بأحد الاحتمالين فان به وتنوعه واستجماعه لما يثبت به معاشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار (آيات لقوم يوقنون) محمول على محل ان واسمها وقرأ جزء والكسائي ويعقوب بالنصب جلا على الاسم (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق) من مطروحاته رزقا لانه سببه (فأحيى به الأرض بعد موتها) يبيسها (وتصريف الرياح) باختلاف جهاتها وأحوالها وقرأ جزء والكسائي وتصريف الرياح (آيات لقوم يعقلون) فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في

مقابلته أو نصب باعنى أو رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله والابتداء أو أن يعنى فى قراءة الرفع والنصب وقوله الآن يضم فى حذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وأن هون ذلك قبله وقوله نصب آيات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب بأعنى مقدرا والخشيرة يستعمل بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المحرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضممارهى يعنى فى القراءة الأخرى وتركت ما فى الكشف من أن آيات أعيد للتأكيده والتذكير بها وشبه كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغير الموصوفات فلا وجه للتأكيده أو لما فيه من الفصل بين المعطوف المحرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بأنه ليس بمحذوف فانه يورث تعديا بنا فى فصاحة القرآن العظيم فتأمل (قوله ولعل اختلاف القواصل الخ) يعنى جعل الآيات أو للمؤمنين وثانيا للمؤمنين وثالثا للقوم يعقلون لأن قرين الايقان المنبئ عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المنبئ عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوجهما والاولى تحصل بالنظر فى أول المصنوعات وأظهر المحسوسات والثانية بالنظر فى آخر المكتوبات وخلاصة المزوجات والثالثة مما تكرر فى الاوقات وفيه كلام فى شرح الكشف يكفى ما ذكرنا من ذلك (قوله تلك الآيات) اما آيات القرآن أو السورة أو ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها معنى الإشارة من تفصيله فى قوله هذا بعل شينا وقوله ملتبس الخ يعنى أنه حال من الفاعل أو المفعول والباء للملابسة ويجوز أن تكون للسببية الغائية كما مر فى أو آخر الدخان وقوله فبأى حديث الفاء فى جواب شرط مقدروا الظرف صفة حديث أو متعلق يؤمنون قدم للنفاصلة (قوله بعد آيات الله الخ) يعنى أنه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه نوطنة كما حقق فى شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزخشرى فى غير هذه الآية وهى طريقة البديل لكنه عدل عنه لئلا يكتفى سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يؤولونهم من أن ما أضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه أن هذه طريقة البديل لا العطف وأنه يلزمه الختام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا أفاد امثال العجايب لا إعجابا واحدا وفى الحقيقة لا إعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما أشار اليه المصنف فلا يرد عليه شئ كما توهم وفى الكشف فى سورة البقرة فائدة هذه الطريقة أى طريقة اسناد لفعل الى شئ والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على أنه صار من التلبس بحيث يصح أن تسند أوصافه وأفعاله وأحواله الى الأول فصدا لانه بمنزلة ولا كذلك البديل لأن المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوب للمعطوف عليه لزم الختامه فغير حينئذ ما ورد أبو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالة على ما ذكر بأى طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه فى الواقع لكن لما كان بينهما ملازمة تامة من جهة ما يكون بينهما أو مرضية له أو غير مرضية جعل كانه المقصود بالنسبة وكفى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعها وبهذا غاير البديل مغايرة ناتجة عن غفل عنها المعترض فالتسوية بينهما مجازية وهذا مما ينبغي معرفته قد بره (قوله للمبالغة) أى فى مضمون الكلام كالمبالغة الإعجاب فى المثال وتعظيم الآيات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا الختام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما فى قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه لفائدة جليلة (قوله أو بعد حديث الله الخ) يعنى أنه ليس من قبيل ما ذكره فقيه مضاف بمقدار بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القرآن ثم استعرسوا الاوهو أن الحديث هل يطلق على القرآن فأجاب عنه بأنه ورد اطلاقه عليه فى الآية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بآياته أى الله حيث نزل له أى الدلائل التى أقامها فى كتابه المنزل على حقيقة شرائعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام لاس من عطف المتعابرين

والابتداء أو أن الآن يضم فى أو نصب آيات على الاختصاص أو يرفع باضممارهى ولعل اختلاف القواصل الثلاث لا اختلاف الآيات فى الدقة والظهور (تلك آيات الله) أى تلك الآيات دلالة (تلكها عليك) ملتبس به (فبأى حديث بعد آيات الله) أى بعد آيات الله وتقديم اسم الله يؤمنون (أى بعد آيات الله) أى بعد آيات الله وقوله أعجبى زيد وكرمه للمبالغة والتعظيم كما فى قولك أعجبى زيد وكرمه أو بعد حديث الله وهو القرآن كتوله الله نزل أحسن الحديث وآياته دلالة التلوة



بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزاً عند المصنف كـهـ اقبل (قوله أو القرآن)  
يعني المراد بآيات القرآن وكذلك الحديث فهمه متحدان بالذات متغيران بالوصف والعنوان فمراد بالآيات  
فيما سبق القرآن أيضاً وقوله موافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغائب إذا مخاطب هو  
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته بالقومية يكون من تلويح الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم  
والموافقة بحسب الظاهر والصورة إذا المراد هنا الكفار بخلاف السابق (قوله يقيم على كفره)  
يعني أن الإصرار على الشيء ملازمته وعدم التنكُّل عنه من الصِّرَ وهو الشدة ومنه صرته الدراهم  
وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر أن المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد وأما كون تاليها عظيم  
الشان فهو كذلك في الواقع ولادلالة للنظم عليه ووجهه تتلى حال وتفسير الآية بكثير الأثم أحسن من تفسيره  
بكذاب كما في القاموس لتكرار مع ما قبله مع أن ما ذكره هو المناسب للغة (قوله وثم لاستبعاد الإصرار)  
فهو للتأخر الرتبة لا الحقيقة كما في البيت المذكور واختاره لأنه أبلغ وأناسب بالمقام وان أمكن إبقاؤه  
على حقيقته هنا (قوله يرى الخ) هو شعر بلعصر بن عليه الحاوي الجاسي وهو

لا يكشف الغمما إلا ابن حرة \* يرى غمرات الموت ثم يزورها

تقامهم أسيافاً شراً قمعة \* فقصنا غواشياً وفيهم صدورها

أي لا يكشف الشدة ويرى لها الأرجل كـرى يرى غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كأنه يشاهدها  
ثم توسطها ولا يعدل عنها والغمما الغم والكربة وأصل معناها التغطية فليس بين رؤيته للشدة أنه  
ودخولها تراخ زمني وإنما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الأحوال والدخول فيها (قوله خففت)  
بجذف إحدى النونين وقوله وحذف ضمير الشأن وقد قيل أنه لا حاجة لتقديره كما في أن المفتوحة  
وقوله في موقع الحال أو مستأنفة (قوله والبشارة على الأصل) في اللغة والوضع فإنها الخبر المخبر  
للشدة خبراً كان أو شراً وإنما خصها بالعرف بالخبر السار فإن أريد معناها المتعارف فهو استعارة  
تكميلية أو هو من قبيل \* نجة بينهم ضرب وجيع \* كما في سورة البقرة (قوله وإذا بلغه الخ) يشير إلى  
أنه يجوز أن يكون تعديلاً واحداً ولاثنين وقوله لذلك أي لكونها من آياتنا وأعلم بذلك فهو تعكيس منه  
وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام وإضافة الآيات وقيل أنه من تشكيساً الدال على العلة الموجبة  
لخلقه عنه وأشار بقوله يناسب إلى خلقه من موجب الهزة البتة (قوله بادري إلى الاستهزاء بالآيات  
كأها) المبادرة مأخوذة من تعليقه بالشرط الدال على أنها في زمان واحد حقيقة أو حكماً والاستهزاء  
بالكل من عود الضمير إلى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز أن يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء  
بكلها لما بينهما من التماثل وقوله أولئك الآية وقع بعد قوله بمعنى الآية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير  
أن يرى الخ ولا وجه له وقوله وفائدة أي فائدة إرجاع الضمير لا يتأمنع أنه في الحقيقة لشيء (قوله من  
قدامهم) فورا بمعنى قدام لانهم من الأضداد تطلق على قدما وخلف وقدومه لأنه الظاهر وقوله أو من  
خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد آجالهم إشارة إلى أن الخلفية هنا ليست حقيقة بل هي  
ما يكون بعد شيء لأن ما يقع بعد الشيء كأنه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الأجل جعلت كأنها  
خلفهم كما أنه يجوز أن يجعلوا الأعراض عنهم كأنها وراءهم وكان المراد الأعراض عما ينجم منها  
فتأمل (قوله من عذاب الله) يشير إلى أن شيئاً منها مفعول به ويجوز أن يكون مصدراً أي شيئاً من الأغناء  
والنفع كما في (قوله لا يتحملونه) يعني أن المراد بعظمته أنه لا يطاق تحمله كالأجرام العظيمة فهو استعارة  
وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدريه أو موصولة وقوله الإشارة إلى القرآن لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ  
لأن المراد بآياتنا القرآن أن كانت الإضافة عهدية أو ما شملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكره وقوله  
يرفع أليم على أنه صفة عذاب آخر للفاصلة وقوله أشد العذاب قبل أنه فسر في البقرة بطلق العذاب وهو  
المذكور في اللغة ولا يخفى أنه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكره مع العذاب كما لا يخفى (قوله بأن جعله

أو القرآن والعطف لتعابير الوصفين وقراء  
الجلالين وخصص وأبو عمرو وروح يؤمنون  
بالله موافق ما قبله (وبل لكل أفالك) كذاب  
(أنهم) كثير الأثم (يسمع آيات الله تتلى عليه  
ثم يصير) يقيم على كفره (مستكبراً) عن الإيمان  
بالآيات وثم لاستبعاد الإصرار بعد سماع  
الآيات كقوله

\* يرى غمرات الموت ثم يزورها \*

(كان لم يسمعها) أي كأنه خففت وحذف ضمير  
الشأن والجله في موقع الحال أي يصير مثل  
غير السامع (فيشره بعذاب أليم) على إصراره  
والبشارة على الأصل أو التكميل (وإذا علم من  
آياتنا شيئاً) وإذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها  
(اتخذها هزواً) لذلك من غير أن يرى فيها  
ما يناسب الهزة والضمير لا يتأمنع أنه من الآيات بادري  
بأنه إذا سمع كلاماً وعلم أنه من الآيات بادري  
الاستهزاء بالآيات كأنها ولم يقتصر على ما سمعه  
أولئك لأنه بمعنى الآية (أولئك لهم عذاب  
مهيمن من وراءهم جهنم) من قدامهم لانهم  
متوجهون إليها ومن خلفهم لانها بعد آجالهم  
(ولا يغني عنهم) ولا يدفع (شيئاً) من عذاب الله  
الأموال والأولاد (شيئاً) أي الأصنام  
(ولا ما اتخذوا من دون الله ألياً) (هذا هدى)  
(ولهم عذاب عظيم) لا يتحملونه (والذين  
الإشارة إلى القرآن ويدل عليه قوله (والذين  
كفروا بآيات ربه لهم عذاب من جزأليم)  
وقرأ ابن كثير ويعقوب وخصص برفع أليم  
والرجز أشد العذاب (الله الذي يخزكم الجزر)  
بأن جعله

ألمس السطح) لأنه لو لم يكن ألمس أجزاء سطحه متساوية لم يكن جرى القلق عليه ويطفو بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل إشارة إلى علته لأنه لتخلله يتخلله الهواء العلو فرفع وقوله يطفو ناظر لقوله تجرى القلق الخ وقوله ولا يمنع الخ ناظر لقوله ولتبتغوا الخ فقبه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر (قوله بتسخير) التسخير تسهيل استعمالها فإبراهيم وأخا فسر به لأنها ليست مأمورة وقد قيل الأمر هنا بمعنى التكوين أو الأذن وقوله وأنتم راكبوها لأن السياق للاستئذان على العباد (قوله هي جميعا) جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فإنه أحد قولي النحاة وهذا أن لم نقل أنه حال من هي بناء على تجوز الحال من المبتدا وكونه حالا مقابلة وهذا تصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكن منه (قوله أولما في السموات) عطف على قوله المحذوف وقوله تكرير للتأكيد أن أراد التأكد النغوى فظاهر لكنه لا يتخلون الضعف لأن عطف مشد في الجمل غير معهود وأن أراد التأكد المصطلح كما قيل بأنه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على أن الثاني كونه غير الأول زيادة التبصر بزيادة التفكير وما مبتدأ خبره منه والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى أنه مخالف لما تقرر في المعاني من أنه لا يجري في التأكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فإن ابن مالك في التسهيل صرح بأن عطف التأكد يختص بـم وقال الرضي أنه يكون بالفاء أيضا وأما عطفه بالواو فلم يجوز أحد منهم لأنه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من أن الثاني هنا غير الأول حقيقة والمراد الإشارة إلى تكرار التسخير فالتأكد معنوي لا يخفى ضعفه لأن العطف لقصد التكرير لا بهدف في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة (قوله وقرئ منة) بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على إضافة المن للضمير وقوله على الاستناد المجازي بأقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الأخيرة والتقدير وهذا وهو منه وأقامه (قوله لدلالة الجواب) أي جواب الأمر أعني قل لا تغفروا وقد تقدم الكلام على هذا وأمثاله في سورة إبراهيم فإن أردنه عدليه وقوله لا يتوقعون إشارة إلى أن الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الأيام مجازا عن الوقائع مشهور وقوله لا يأملون بضم الميم من أمل يأمل كنصر نصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات إشارة إلى أن الأيام بمعنى مطلق الاوقات وهو أحدها معانيها (قوله والاية زلت في عمر رضى الله عنه الخ) قد مر أنه قيل إن الاية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من أن من أسلم بها كانوا مقهورين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح وإن أوجب عنه بأن المراد أنه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليناب مع أن دوام عجز كل أحد منهم غير معلوم وقوله وقيل إنها الخ ويؤيده كونها مكية فإن القتال لم يشرع بمكة وإنما مرضه لأن النظم قد حل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذى ويوحش (قوله علة الامر) الظاهر أنه اغفروا المقدر لأن أمرهم بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل أن يريد بالامر قل أيضا لأن هذا القول سبب لامثالهم المجازي عليه وقوله فيكون التكدير لف ونشر فالتعظيم على إرادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ إشارة إلى أن ما مصدرية وهي تختمل الموصولية أيضا وبأثره سببية أو لمقابله أو صلة ليجزى وقوله والكسب الخ هو أيضا لف ونشر فاذا أريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثل أو تجوز يجعلها كسبا كما لوهم والمغفرة المتأثرة لا إسقاط الحق (قوله وقرئ ليجزى قوم) بالياء التحتية وبناءه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزى قوم أمثالها في البناء والبنية لأنه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقليل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو أي الخبر والمفعول الثاني للمتعدى للمفعولين نحو جرح الله خيرا في باب أعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر قول آخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح

ألمس السطح يطفوا عليه ما يتخلل كالأخشاب ولا يمنع القوس فيه (تجري القلق فيه بأمره) بتسخير وأنتم راكبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والقوس والصيد وغيرها (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) بأن خلقها نافعة لكم (منه) حال من ما أي سخر هذه الأشياء كآلة منه أو خبر المحذوف أي هي جميعا منه أولما في السموات وسخر لكم ذكرير للتأكد كيد أولما في الأرض وقرئ منة على المفعول له ومنه على أنه فاعل سخر على الاستناد المجازي أو خبر محذوف (أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون) في صنائعه (قل للذين آمنوا يقرئوا) حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا أي يغفروا ويصفحوا (للذين لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون وقافعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لو قاتلهم أو لا يأملون الاوقات التي وقته الله لنصر المؤمنين ونواجمهم وعندهم جهنم والاية زلت في عمر رضى الله عنه شتمه غفاري فهم أن يطش به وقيل إنها منسوخة بآية القتال (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) علة الامر والقوم هم المؤمنون أو الكافرون أو كلاهما فيكون التكدير للتعظيم أو التقصير أو الشروع والكسب المغفرة أو الامانة أو ما يعينهما وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي ليجزى بالنون وقرئ ليجزى قوم وليجزى قوما أي ليجزى الحسب والشر أو الجزاء أعني ما يجزى به لا المصدر فإن الاستناد إليه سببا مع المفعول به ضعيف



(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)  
اذلها ثواب العمل وعليها عقابه (ثم  
الى ربكم ترجعون) فيجازيكم  
على أعمالكم (ولقد آتينا بني اسرائيل  
الكتاب) التوراة (والحكم) والحكمة النظرية  
والعملية أو فصل الخصومات (والتبوة)  
اذ كثر فيهم الانبياء ما لم يكثر في غيرهم  
(ورزقناهم من الطيبات) مما أحل الله من  
اللذائذ (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم  
ما لم نؤت غيرهم (وآتيناهم ينات من الامر)  
أدلة في أمر الدين ويندرج فيها المعجزات وقبل  
آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام  
مينة لصدقه (فما اختلفوا) في ذلك الامر  
(الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال  
(بغيا بينهم) عداوة وحسد (ان ربك يقضي  
بينهم يوم القيمة فيما كانوا في فيه يختلفون)  
بالمواخاة والمجازاة (ثم جعلناك على شريعة)  
طريقة (من الامر) من أمر الدين (فاتبعها)  
فاتبع شريعته الثابتة بالحج (ولا تتبع أهواء  
الذين لا يعقلون) آراء الجهال التابعة للشهوات  
وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك  
(انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا) مما أراد بك  
(وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) اذ الجنسية  
على الانضمام فلا توالهم بالتباع أهوائهم  
(واقه لولي المتقين) فواله بالتق والتابع الشريعة  
(هذا) أي القرآن أو اتباع الشريعة (بصائر  
للناس) ينات تبصرهم وجه الفلاح (وهدي)  
من الضلالة (ورحمة) ونعمة من الله (لقوم  
يوقنون) يطلبون اليقين (أم حسب الذين  
اجترعوا السيات) أم منقطعة ومعنى الهمة  
فيها انكار الحسبان والاجترار الاكتساب  
ومنه الجارحة (أن نجعلهم) أن نصيرهم  
(كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم وهو  
ثاني مفعولي نجعل وقوله (سواء محياهم ومماتهم)  
بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لأن  
المماثلة فيه اذ المعنى انكار أن يكون حياتهم  
ومماتهم سمين في البهجة والكرامة كما هو  
للمؤمنين وبدل عليه قراءة حمزة والكسائي  
وحصن سواء بالنصب على البدل أو الحال  
من الضمير في الكاف أو المفعولية.

وأجلزه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما أي لاسيما تظن ظاهر (قوله  
من عمل صالحا) تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء (قوله التوراة) على  
ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولوجعل الجنس ليشمل الزبور والإنجيل جازلكن جمهور  
المفسرين على تفسيره هنا بما لا يذكّر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة  
والإنجيل أحكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مأمور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية أحكام  
الفروع وقوله مما أحل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال الذي وقدر اديه كل منهم ما على الافراد (قوله  
حيث آتيناهم الخ) فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو أحد تأويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم  
على جميع ما عداهم كآمة محمد لأن المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة  
والثواب الذي هو محل الخلاف (قوله أدلة في أمر الدين) فمن بمعنى في واندرج المجهزات لانها أدلة  
دينية أيضا وقوله آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام أي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله  
في ذلك الامر أي الذي أو توه وقوله عداوة وحسد لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا  
ومر في سورة آل عمران أن المراد بالعلم التمكن منه وقدم رأيا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله  
طريقه من شرعه اذ الله ليسك وقيل الشريعة ما يجمع عليهم من الماء فيجوز أن يستعار منه أيضا وقوله  
لا يعلمون أي الحق أو المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله رؤساء الخ خصه بجموعة المقام ولوعم لكل  
ضال جاز أيضا وقوله انهم الخ جملة مستأنفة مبنية لعل التي وقوله شيئا تقدم اعرابه (قوله القرآن  
أو اتباع الشريعة) جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدره ضاف فيهم ويحضر عنه بجمعة  
أيضا وقوله تبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر ترشيه بليغ وقوله يطلبون اليقين  
فسره به لأن من هو على اليقين لا يحتاج لما يصرفه بخلاف الطالب ولولأنه عليه بما ذكر كان تفصيلا  
الحاصل (قوله ومعنى الهمة فيهم الخ) لأن أم المنقطعة تقدر بديل وهمزة استفهام فيحصل الاستفهام  
على ما يليق به وهو الانكار هنا أي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان  
الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للأعضاء التي يكسبها كالأيدي أو في قولهم هو  
جارحة أهل أي كاسبهم وان نجعلهم سادس مفعولي الحسبان (قوله بدل منه) أي من ثاني مفعولي  
جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجمله والظاهر أنه بدل كل من كل لأن المقصود كونهم مثلهم  
في استواء حال المحي والممات أو بدل اشمال ويجوز كونه بدل بعض وأما كونه استثناء لبيان المماثلة  
لجمله فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجمله مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس (قوله  
ان كان الضمير) يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترعوا السيات وهو بيان لما يصح  
البديلية من المفعول الثاني وهو الكاف لأن أن نجعلهم كما توههم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني  
وهو الذين آمنوا لم يصح فيه البديلية لأن استواء محي المؤمنين ومماتهم لماناسبة بينه وبين مثلية ذوي  
الحسبان لتصح بديلية منه وكذا اذا كان للفريقين (قوله لأن المماثلة فيه) أي في استواء المحي والممات  
فيصح ابداله بما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ (قوله  
وبدل عليه) في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بأن يكون للبدل أو بكون الضمير للموصول  
الاول ولأن المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخبار لانه في وجوه نصيبه يكون هو المقصود بالانكار  
اذ هو على البديلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة أما الاول فيرد  
عليه أنه كيف يدل على البديلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية وأما كونه دليلا على أرجحية ولذا قدمه  
أو المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستئناف فتعسف من غير احتياج اليه وأما الثاني فلا وجه له ولا ما قيل  
من أنه لا يحتمل غيره في قراءة النص فان خفاء وجه الدلالة أظهر من الشمس (قوله بالنصب على البدل)  
أي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل وأما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومثابه فلا وجه له لانها

اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استنثار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا نصريح الفارسي  
 بنده وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام  
 المصنف بمراحل وأما الاعتراض عليه بأنه لا يظهر لاجراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشئ  
 كاعتراض على المفعولية بأن الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله غنى عن الرد وأما جعله حالا  
 من ضمير فاعله فقبل انه غير سد بمعنى وفيه بحث وقوله والكاف حال أي من ضمير فاعلهم وقوله وان  
 كان أي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لامن الضمير  
 في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقدم في الاعراف أنه غير فصيح فكأنه  
 تبع النحاة فيما اشهر من جوارزهنا والمقتضى للانكار على حساب التماثل ان الذين آمنوا سواء حالهم  
 عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف بما تلونهم ويجوز أن يكون بيا للوجه الشبه المجمل (قوله  
 وان كان لهما الخ) قال في الكشف الضمير ان رجح للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استئناف  
 ولا يجوز أن يجعل بدلا لالفاظ ولا معنى اذا المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان  
 رجح الضمير الى الفريقين وجب أن يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معانطوط الكشاف يدل على  
 وجهين ومفهومة على وجهين آخرين وأما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فيه عين أن  
 يرجح الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك  
 فيكون تعبلا لانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لافي الدنيا ولا في الآخرة لان هؤلاء متساو والمحيي  
 والممات في الرحمة وهؤلاء متساو والمحيي والممات في النعمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال  
 هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما أشار اليه المصنف وقد قال أولا والتساوي اما بين المحيي  
 والممات واما بين حياتي الفريقين ومماتهم الخ اه وقد عرفت أن ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب  
 الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح ههنا لان المفعول الاول  
 المجترحين وضمير المبدل للفريقين فتأمل ومما عطف عليه مبتدأ واذا نصب سواء فهو فاعل له  
 (قوله والمعنى انكار أن يستوا الخ) أي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع  
 الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواءهما في المحي والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما آثره  
 الرخصي من كون المعنى انكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محي حيث عاش هؤلاء على القيام  
 بالطاعات وأولئك على ارتكاب المعاصي لظهور اتقاء ذلك الظن من المجترحين فتأمل (قوله كما استوا  
 في الرزق والصحة) أي بحسب الظاهر والاغيا يعطى للمؤمن في الدنيا من ذلك خيره وما يعطى للكافرين شره  
 لقوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما وقوله مقرر الخ فقيه لفظ ونشرقة بفهم السامع ومنه يظهر أن  
 المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استئنافا لبيان انكار مما تلثمهم وقوله في الهدى والضلال  
 لانهم يعيشون كما يموتون (قوله وقرئ بماتهم بالنصب) على الظرفية لانه اسم زمان أو مصدرا قيم  
 مقامه والعامل اما سواء أو فاعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سواء ما يحكمون قدم تفصيله وقوله  
 أو وبس الخ إشارة الى أحد وجهيه وأنه من باب نعم وبس والمخصوص بالذم مقدرفه هو على هذا الانشاء  
 الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص أن فاعل  
 بس ضمير بهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت ما مصدرية موصوفة  
 بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه إشارة الى الحكم بالتساوي المعهود  
 لذكره قبله فلا وجه لما قبل من أنه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية  
 وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا (قوله كانه دليل على الحكم السابق) وهو انكار  
 حسابهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استئنافا مقرر للتساوي محي كل صنف ومماته أما على  
 هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الآية دليلا على التساوي وبيا للحكمة (قوله لانه في معنى

والكاف حال وان كان الثاني فقال منه أو  
 استئناف بين المقتضى للانكار وان كان  
 لهما فبدل أو حال من الثاني وضمير الاول  
 والمعنى انكار أن يستوا بعد الممات في  
 الكرامة أو ترك الموازنة كما استوا في الرزق  
 والصحة في الحياة واستئناف مقرر لتساوي  
 محي كل صنف ومماته في الهدى والضلال  
 وقرئ بماتهم بالنصب على أن محباهم ومماتهم  
 ظرفان كقوله الحاج (سواء ما يحكمون) سواء  
 حكمهم هذا أو وبس شيئا حكما به ذلك  
 (وخلق الله السموات والارض بالحق) كانه  
 دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق  
 ذلك بالحق المقتضى للعدل يستدعي اتسار  
 المظالم من الظالم والتفاوت بين المسيئ  
 والمحسن واذا لم يكن في المحي كان بعد الممات  
 (وليجزى كل نفس بما كسبت) عطف على  
 بالحق لانه في معنى

العلمة أو على علمه مخدوفة مثل ليدل بها على قدرته أو ليعدل ولتجزى (وهم لا يظنون) بنقص فواب وتضعف عقاب وتسمية ذلك ظلماً ولو فعله الله لم يكن منه ظلماً لأنه لو فعله غيره لكان ظلماً ~~لأنه لا يتلاءم~~ الاختيار (أفرايت من اتخذ الهه هواه) ترك متابعة الهدى المتابعة الهوى فكأنه يعبده وقرئ آلهة هواه لأنه كان أحدهم يستحسن هجره فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه (وأضله الله) وخذه (على علم) عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه (وختم على سمعه وقلبه) فلا يبالي بالمواظظ ولا يفكر في الآيات (وجعل على بصره غشاوة) فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرأ حجة والكساف غشوة (فمن يهديه من بعد الله) من بعد اضلاله (أفلاتنكرون) وقرئ تذكرون (وقالوا ما هي) ما الحياة أو الحال (الاحياء الدنيا) التي نحن فيها (نموت ونحيا) أي نكون أمواتاً نلفوا وما قبلها ونحيا بعد ذلك أو نموت بأنفسنا ونحيا بقاء أولادنا أو نموت بعضنا ويبقى بعضنا أو بصيبننا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة ويحتمل أنهم أرادوا به التنازع فانه عقيدة أكثر عبدة الاوثان (وما يهلكنا الا الدهر) الامر والزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره إذا غلبه (وما لهم بذلك من علم) يعني نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال أو انكار البعث أو كليهما (انهم لا يظنون) اذ لا دليل لهم عليه وإنما قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحسوا به (واذا اتلى عليهم آياتنا بينات) واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدتهم أو مبادئهم (ما كان يحتملهم) ما كان لهم متشككاً بعرضونه به (الا أن قالوا يا بئس ما آتانا ان كنتم صادقين) وإنما سماه حجة على حساباتهم ومساقاتهم أو على أسلوب قولهم

\* تحية بينهم صرب وجميع \*

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالاً امتناعه

مطلقاً

العلمة) قيل انه بناء على أن الباء السببية الغائية وهي معنى علمه ولا وجه للتخصيص فإن المعنى على الملازمة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما أشار اليه التفاتنا في وقوله ولتجزى ليس هو المقدر لانه إشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ (قوله لانه لو فعله) أي النقص والتضعف لو صدر من غيره كان ظلماً لأنه تصرف في ملك الغير بما يذنب له فيه وأما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية وهو لما كان مخالفاً لوعده الحق سببه ظلماً وإنما احتج الى التأويل لأن في الظلم فرع امكانه والامتنع وقوله كالاتلاء والاختيار الخ عطف تفسير للاتلاء فلا يرد أنه تكليف الامر الشاق فليس بحال عليه تعالى كالاختيار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعديل للتسمية (قوله فكأنه يعبد الخ) إشارة الى أن جعله الهاتشيه بليغ أو استعارة وقوله وقرئ آلهة أي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى الهوى وقوله رفضه أي تركه ذاهباً أو أمثالاً اليه فالآلهة بمعناها الظاهر بغير تجوزاً وتشبيه وقوله وخذه أي خلقه ضالاً وخلق فيه الضلال وقوله عالماً إشارة الى أن الحمار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالاً من المفعول كقوله الامن بعدما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الخ الف ونشر (قوله فلا ينظر بعين الخ) إشارة الى أنه تمثيل كأمير وقوله غشوة أي بفتح الغين المجهمة وسكون الشين وقرأها الاعشى بكسر الغين والمباقون غشوة بكسر هاء وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مرت تفصيلاً في البقرة وأنه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله إشارة الى أن فيه مضافاً مقدراً بقرينة ما قبله (قوله وقالوا) الضمير للكهنة أو لمن باعتبار معناه وقوله أو الحال يعني أن الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا وللحال والحياة من جهة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من أعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقدير المضاف بعد أداة الاستثناء (قوله نكون أمواتاً نلفوا) لما كان القائلون كفرة منكروين للحياة بعد الموت أو له بما ذكر فالمراد عدم الحياة السابق على فتح الروح فيهم أو المراد بالحياة مجازاً بقاء النسل والذرية أو بعض يموت وبعض باق في قيد الحياة قاله جوز في الاسناد وهو مستند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابه ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم أحدهما على الآخر وتأخير نجحي للفاصلة (قوله ويحتمل الخ) فالمراد بالحياة إعادة الروح لبدن آخر فهو مجازاً أيضاً ولبعده جعله محتملاً وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر في الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكام والفقهاء والذي ارتضاه السعد هنا ان الزمان أعم لأنه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظواهر ما قدمناه وقوله إذا غلبه فكانهم تخيلوا فيه بطول بقاءه مع بقاء الغير غلبة وقهراً كالتسوية بالحوادث (قوله يعني نسبة الحوادث الخ) فذلك إشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر أو الى انكار البعث أو الى كليهما وظاهره أن الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقاً فالمراد ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله والانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث (قوله واضحات) إشارة الى وجهي بين من الزورم والتعدي كما مر وقوله أي لما يحتملهم معتقدتهم أو لمعتقدهم وقوله متشكك بالفتح ما يتشكك به وقوله ما كان يحتملهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المنسب عما لا نهى غير جازمة ولا أصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد والى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استبدل بهذه الآية على أن العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا جائل بالفرق (قوله سماه حجة على حساباتهم) يعني أن قولهم استواباً بآياتنا لاجبة فيه فاطلاق الحجة عليه إما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوا حجة أو هو مجازاً في كلامهم كافي المثال المذكور وقد مرت حقيقة وفيه مبالغة لتزليل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان

شهاب

من

7

لعدم الخية فيما نوهوه حجة لانه لا يلزم من عدم اعادة آياتهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحان  
 البعث والتشور (قوله على مادلت عليه الحجج) متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يمسككم ردا  
 لقولهم وما بهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحي الميت فيكون دليلا الزاميا  
 على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشف حتى يكون  
 ردا عليه كما قيل (قوله والوعد الخ) تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كن كذلك الخ يعني لما قدم  
 لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لم منه القدرة على الاتيان بآياتهم الا أنه لم يفعل  
 لحكمة فهو باطل لما سبق ومساق الحجج كما بينه المصنف وحاصله أن البعث أمر يمكن أخبر به الصادق  
 وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في أو بالفعل مضمين معنى معونين  
 أو منتبين ونحوه وقوله يحسونه أي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسونه (قوله نعميم  
 للقدرة) لأن المراد بملكها تصرفه فيها كما أراد وهو شامل للأحياء والاموات المذكورة من قبله  
 والجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الخ إشارة الى أن يوم تقوم الساعة  
 متعلق بالفعل وقدم رعاية للنفاصل أو للعصر لان كل خسران عنده كالاخسران وفي كون يومه مندبلا  
 منه نظرا لان التنوين عوض عن الجمله المضاف اليها والظاهر أنها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة  
 فيكون تأكيذا لالابدال اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتأكيذا أشبه والقول بأنه بدل تأكيدي لا يسن  
 ولا يفسى من جوع وكذا ما تكلفه من زعم أن اليوم الثاني يعني الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو يدل  
 بعض معه عائد مقدور ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة (قوله مجتمعة) وفي نسخة  
 مجتمعة وهما بمعنى لان الجنوم الأقامة وهما متقاربان وقوله من الجنوة أي مأخوذة من الجنوات  
 على الاجتماع على هذا القول وهي مثلكه الجهم وأصلها تراب مجتمع ونحوه ورأى بصرية غامضة حال أو صفة  
 ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا (قوله أو باركة) أي فاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو  
 الذي لا يستقرز يمكن وهكذا يكون الخائف المستقر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المجهمة اما على الابدال  
 لان الناء والذال متقاربان كما قيل شعثا وشعثا أو الجاذي القاعد على اطراف أصابع قدميه فيكون  
 أبلغ من الجاني كما قاله الجوهري وغيره والاستقراز عدم الاطمئنان من الفوز وهو المصنف كان المرتفع  
 (قوله وقرأ يعقوب كل) أي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجمله مستأنفة  
 لبيان جنوهم وهو استدعاء كتابها وهو صحيفة علمها وقيل كتاب فيها ينظر هل عملوا به أولا وقوله  
 وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغير الصفة كانا متقاربان واما على انه  
 مفعول ثان على أن رأى علمية فالظاهر أنه تأكيذا لولا وصفه لم تسع البدلية وتخلل التأكيدين  
 الوصفين فيجب كما في الكشف وجعل قوله أو مفعول ثان معطوفا على قوله ليدل لا يحنى ما فيه من الخلل  
 والظاهر أن يقال انه على هذا المراد أن هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم  
 من التكلف فتأمل (قوله محمول على القول) أي على تقديره مفعول قول هو حال أو خبر بعد خبر  
 ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر أي جزاء ما كنتم الخ أو هو من المجاز وقوله أضاف الخ فهو من  
 الاضافة لادنى ملازمة على التجوز في النسبة الاضافة بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة  
 وقوله أمر الكنية الخ بيان لوجه الملازمة ولو كان ضمير كتابنا للكنية جاز والاضافة فيه حقيقة أيضا  
 لكن قوله نستسخ ياأباه الآن يجعل معنى نسخ ونكتب وجلة ينطق مستأنفة أو حالية أو خبرية وقوله  
 بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للعامل المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق  
 أو تجزون (قوله في رحته التي من جلتها الجنة) خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على أنهم تجوزوا به  
 عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها راحة  
 لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم الجاز بلا قرينة فافى الكشف أحسن وقوله

(قل الله يحييكم ثم يميتكم) على مادلت عليه  
 الحجج (ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب  
 فيه) فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة  
 والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما مر  
 مرارا والوعد الصادق بالآيات التي لا يمكن الاتيان بآياتهم  
 وقوعها واذا كان كذلك أمكن الاتيان بآياتهم  
 لكن الحكمة اقتضت أن يعادوا يوم الجمع  
 الجزاء (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لقلة  
 تفهمهم وقصور نظرهم على ما يحسونه  
 (وقه ملك السموات والارض) نعميم للقدرة  
 بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ  
 يخسر المبطلون) أي ويخسر يوم تقوم ويومئذ  
 يدل منه (وترى كل أمة جاثية) مجتمعة من  
 الجنوة وهي الجماعة أو باركة مستوفزة على  
 على الركب وقري جاذية أي جالس على  
 أطراف الأصابع لاستيفازهم (كل أمة  
 تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب  
 كل على أنه بدل الاول وتدعى صفة أو مفعول  
 ثان (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) محمول  
 على القول (هذا كتابنا) أضاف مصنف  
 أعمالهم الى نفسه لانه أمر الكنية أن يكتبوا  
 فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) يشهد  
 عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان (انا كنا  
 نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم  
 تعملون) فاما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فبدخلهم ربهم في رحته التي من  
 جلتها الجنة (ذلك هو الفوز المبين) الظاهر

عن الشواذب أي ما يخالفه بما يخالفه أو المراد بالشواذب الاكدار (قوله فيقال لهم الخ) وحذف  
القول خصوصاً بعد ما كثيراً مقيس حتى قيل هو البصر حدث عنه فهو جواب أما وما بعده مقوله وقوله  
اكفاء الخ لتعليل لحذف القول لأن المقصود مقوله لا هو وقوله واستغناء بالقرينة لتعليل لحذف المعطوف  
عليه فهو لفظ ونشر والقرينة القاء العاطفة وأن تلاوة الآيات تستلزم إتيان الرسل معنى فقه قرينة  
لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف الخطاب فإذا قيل كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرح جوابه (قوله يحتمل الموعود به)  
فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما أشار إليه بقوله كأن هو فيكون مجازاً كرجل عدل والمصدر فيكون  
حقيقته بتحقيق ما وعده وبالله أشار بقوله أو تعلقه فقه لفظ ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة  
وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو البعث اعتنا به وإن كان من جملة ما وعده الله  
فهو كقوله وملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل أنه معطوف على  
محل أن واسمها كما مر (قوله استغراب الخ) أي عذها منكرة غريبة ولذا جاع ما ندري مع الاستفهام  
وقوله أصله نطق الخ دفع لما قيل أن العامل يجوز تفرغه لما بعده من جميع معولاً لأنه المفعول المطلق  
فلا يقال ما ضربت الا ضرباً بالانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضرباً وهو  
غير صحيح وأما ما ذكره المصنف في معرض الجواب فقد أورد عليه في التقريب أنه لا يفيد لأن مورد  
النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغير الموردان فالاولى أن يحمل المنفي على الفعل  
أو الاعتقاد المطلق يعني على طريق التجريد تعميماً للخاص المنبئ بغيره أو يصح الاستثناء أو المنبئ على  
ظن خاص أما قوى أو ضعيف يجعل تنوينه للتعظيم أو التحقير كما ذهب إليه السكاكي وحاصله ما تعميم  
المستثنى منه أو تخصيص المستثنى وعليه جل قول الاعشى \* وما غرتك الشيب الا غتراراً \* وقال أبو البقاء  
أنه محمول على التقديم والتأخير أي أن نحن الان نطق ظناً وما اعتراه الا الشيب اغتراراً وما في الكشف  
لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف أن أصله نطق ظناً فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده  
تأكيده على تأكيده وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لك أنه لا يفيد توجيه الكلام  
وتزيده على قواعد العربية بدون ما ذكره وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذهب وقال الرضي  
في المفعول المطلق اذا كان لتأكيد وقوع بعد الاشكال لأن المستثنى المقرغ يجب أن يستثنى من متعقد  
مقدر معرب بأعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء  
وليس مصدر نطق محتمل مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم  
الخطاب اندمنا نقول ضربت مثلاً وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدّماته كالتهديد فنقول  
ضربت ضرباً بالرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملاً للضرب وغيره من  
حيث التوهم صار كالتعديد الشامل للضرب وغيره حتى كأنك قلت ما فعلت شيئاً الا ضرباً يعني ان الضرب  
لما احتمل قبل التأكيده والاستثناء فعلاً أخرج على العموم بقرينة الاستثناء وما أورد عليه الفاضل  
الحشي تبين ما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من أن الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا  
يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلاً عن التوهم فليس بشئ لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول  
محققاً مع أن عدم كفاية الشمول القرصي غير مسلم كما يعرفه من يتبع موارد وكذا ما أورد على تأويله  
بما نعتقد الاظنا من أن ظاهر حالهم أنهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي  
لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتوجه (قوله كأنه قال ما نحن الان نطق ظناً) هو بحسب الظاهر  
موافق لما ذهب إليه ابن عيسى وأبو البقاء من أنه على القلب والتقديم والتأخير وقد رده الرضي وقال  
انه تكلف لما فيه من التعقيد الخجل بالفصاحة لكنه غير مراده كما توهم بل المراد أن الظن مستثنى من  
أعم الافعال على التجريد كما مر يجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كأنه نادى عليه فكيف يتوهم ارادته

نلاحظه عن الشواذب (وأما الذين كفروا  
ألم تكن آياتي تتلى عليكم) أي فيقال لهم  
ألم تأتكم رسل فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف  
القول والمعطوف عليه استغناء بالقرينة (فأستكبرتم) عن الاعيان  
واستغناء بالقرينة (فأستكبرتم) عادتهم الاجرام  
بها (وكنتم قوماً مجرمين) عادتهم الموعود به  
(واذا قيل ان وعد الله) يحتمل الموعود به  
والصدر (حق) كأنه هو ومعلقه لا محالة  
(والساعة لا ريب فيها) افراد المقصود  
وقرأ جزء بالنصب عطفاً على اسم ان (قلتم  
ما ندري ما الساعة) أي شئ الساعة استغراباً  
لها (ان نطق الانظنا) أصله نطق ظناً فادخل  
حرف النفي والاستثناء لايات الظن ونفي  
ماعداه كأنه قال ما نحن الان نطق ظناً







بقوله في السموات مع أنه يعلم الأرض وما فيها لأنه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل أحد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتلكهم وانحازهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة وأورد عليه أنه مخالف لقوله أنفاهل يعقل أن يكون لها في أنفسها مدخل الخ لأنه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا بأي جزء من الأرض استبدوا بخلقهم كما مر في فاطر صرح واتضح وهو غفلة عن قوله في أنفسها فإن المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوى كذا فالمنقح أقولاً مدخلتها حقيقة واستقلالاً لصورة بواسطة الكسب كافي المداخل العادية ومن قال الأولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الظن ونعمة ولما كانت العقول القاصرة والأفكار الجامدة تتوهمه شركة لم يذكره لئلا يزم فلا حاجة إلى تكلف في التأويل أو تقدير معادل لأم أي ألهم شرك في الأرض أم لهم شرك في السموات فإن حذف المعادل عما يؤبه وقوله السفلية إشارة إلى أن المراد بالسموات العلويات وبالأرض السفليات وما قيل من أن مراد المصنف أنه رد على عمدة الاوثان ومن ضاهاهم من الفاتلين بتوسط الكواكب في إيجاد بعض السفليات فالمعنى أخلقوا بالاستقلال أم بالشرك فتخيّل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر (قوله اتوني) من جملة القول والأمر للتبكيك والإشارة إلى نفي الدليل المنقول بعد الإشارة إلى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لأن القرآن دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به (قوله أوبقية من علم) لما أنكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة أو العلوم المنقولة عن ماضي والآثاره مصدر كالتغوية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمعت الناقية على آثاره من لحم أي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنويه للتقليل ومن علم صفته (قوله وهو) أي قوله اتوني الخ والنقل الكتب أو علوم السلف والعقل قوله أرايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فإن قلت كان حقه على ما ذكره المصنف أن يعطف فلم يرد من العاطف وإذا كان هذا الدليل النقل وذلك للعقل لا يصح مع ما ينته له أن يكون توكيداً لأرايتم أورايتي كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيهاً على ما بين ما من بعد المسافة فلذا عدل عنه إلى الاستئناف وان عطف في بعض نظائره كقوله أم آيتناهم كما بالأوجه لاستصعابه (قوله وقرئ اثاره بالكسر الخ) فيه إشارة إلى أنه استعاره فشبّه ما يبرزو بتحقيق المناظرة بما يشور من القبار النائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيه بالمسابقة وهم بالفرسان أشبه ومن غريب التفسير المأثورة مأثروهم عن ابن عباس من أن المراد به علم الرمل لما فيه من اثاره القبار إذا خط فيه دور وأنه كان نبي من الانبياء يخطف من صادف مثل خطه أصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والآثاره عليه واقعة موقعا بعدا (قوله وأثرة) أي بفتحين وأثرتم بمعنى نفذتم به وقوله يؤثر وفي نسخة يؤثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لأن فعله بالفتح لا مزة وبالكسر للهينة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يعرف باليد وهو أعمام مصدر غلب في الحاصل به أو صفة بمعنى مفعول والمعنى اتوني بعلم خصتم به أو رواية تافيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب مأخوذ من مفهوم الجلالة ولا تخالفة فيه وإنما الخلاف في الاحتجاج به وأما قوله القادر الخبير فن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لأنه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله أحد أفضل لأن المقصود بيان انهم أفضل مما عداهم كما يقال هو أفضل من فلان والمقصود أنه أفضل من غيره ويؤيده التعبير عن لأن الموصول من أدوات العموم (قوله فضلا الخ) الأولوية المدلول عليها بقوله فضلا لأن عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جاد ليس من شأنه العلم فهو حقيق بأن لا يعلم السرائر فإراعى مصالحهم فلا يرد عليه أنه لا يلزم من عدم استجابتهم أن لا يعلم سرائرهم فضلا عن الأولوية المذكورة كما توهم (قوله تعالى إلى يوم القيمة) ظاهر الغاية الدالة على اتهم ما قبلها بان بعدها تقع الاستجابة فاما أن يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي

السفلية (اتوني بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد وأثاره من علم أوبقية من علم ببيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة أو لا امر به (ان كنتم صادقين) في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على ألوهيتهم بوجه ما نقلنا بعد الزامهم على ألوهيتهم بوجه ما نقلنا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيهما عقلا وقرئ اثاره بالكسر أي بمنظرة فان المناظرة تثير المعاني وأثرة أي نفي مناظرة فان المناظرة تثير المعاني وأثرة أي نفي أوترتم به وأثرة بالحركات الثلاث في الهجزة وسكون الهمزة فالفتحة للهمزة من مصدر أتر وسكون الهمزة بالكسرة بمعنى الأثرة الحديث إذا رواه والمكسورة بمعنى الأثرة والمضمومة اسم ما يؤثر (ومن أفضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له) انكار أن يكون أحد أفضل من المشرّكين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير إلى عبادة من لا يستجيب لهم لو جمع دعاءهم فضلا أن يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم (إلى يوم القيمة)



أو يقال كما حققه في الاتصاف أن المراد أنهم مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة مئة الحقت بالمباين كما في قوله وإن عليك لعننى إلى يوم الدين يعنى أن عليه الطرد والرحم إلى يوم القيامة فإذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن مما هو أشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيما ولو قيل المراد به التأيد لم يعد بما ذكر (قوله مادامت الدنيا) يحتمل أن المراد به التأيد كما مر فلا يراد أن ظاهر كلامهم أنه غاية لعدم الاستجابة للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج إلى التوجيه بأنه يقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله فده عوهم فلم يستجيبوا لهم إلا أن يقال أنه دعاء على زعمهم أو المنقطع حينئذ الاقتصا على عدم الاستجابة حينئذ كما يرمى إليه قوله وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وأما القول بأنه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيه ما في الدرر والنبوع عن البديع أن الغاية عندنا من قبيل إشارة النص للمفهوم قال الزركشى في شرح جع الجوامع ذهب القاضي أبو بكر إلى أن الحكم في الغاية منطوق وأدعى أن أهل اللغة صرحوا بأن تعليق الحكم بالغاية موضوع على أن ما بعدها خلاف ما قبلها لأنهم انفقوا على أنها ليست كلاما مستقلا فإن قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يظهرن لا بد فيه من اضمار ضرورة تهيم الكلام وذلك أن الضمير لما مضى ما قبله أولا والثاني باطل لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه فيقدر حتى يظهرن فاقربوهن حتى تنكح فحل قال والاضمار بمنزلة الملقوظ فإنه انما يضمر أسبقه إلى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الإشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على أنه مفهوم ومنعوا وضع الغاية لذلك أنه فقوله في التلويح أن مفهوم الغاية متفق عليه لا يخالون الخلل (قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون) ضميرهم وكانوا ممن لا يستجيب دعاءهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حلالا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لأنهم أما جادات الخ إشارة إلى أن الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها أو هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يضرونهم فاعدا استعارة أو مجاز مرسل للضار (قوله مكذبين بلسان الحال) لظهور أنهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كانوا هموه أولا حيث قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ورجائهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال إذا قالوا ما كانوا يابعدون قصدوا إلى بيان أن معبودهم في الحقيقة الشياطين وأهواؤهم فلا يرد عليه أن التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل (قوله وقيل الضمير) في كانوا في الموضعين العابدين لثلاثين التذكير ومريضه لأنه خلاف المتبادر من السياق إذ هو لبيان حال الآلهة معهم لا عكسه ولأن كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر أيضا وقوله وانفجرت الخ إشارة إلى وجهى التعذى والزموم كما مر فقوله مبینات بمعنى مبینات ما يلزم بلسانه (قوله لاجله وفي شأنه) يعنى أن اللام متعلقة بقال لا على أنه اللام التبليغ بل لام العلة وما يقال في أمره وشأنه فهو مسوق لاجله وأما متعلقه بكفره واللام بمعنى الباء أو حمل على نقيضه وهو الايمان فإنه يتعدى به نحو أنؤمن لك فبعد عن السياق بمر احمل ومختلفا لفظا ظهروا ارتضاء المصنف في سورة سبأ وقوله والمراد به أى بالحق هنا وقد جوز في سبأ أن يراد به النبوة أو الاسلام ووجهه فيها كونه سحرا وقبه وضع الظاهر موضع الضمير فيها ما ذكر وقوله حينما جاءهم أى في وقت مجيئه ويقههم منه في الأهراف المبادرة ومثله يستنزم عدم التأمل والتدبر كما أشار إليه المصنف (قوله اضرب الخ) يعنى أم منقطعة مقدرة بيل الاضربية وهمزة الاستفهام المتجوزية عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافتراء أشنع من السحر وليس وجهه كما توهم أنه لم يكن عندهم اسم ذم لأنه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لأن الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى ترى كل أحد يشتم من نسبته إليه بخلاف السحر فإنه وإن قبح فليس به منه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هذا امر إذا القائل بما مر من أنه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض أولان قوله أنه سحر ما له عجوزهم عنه وهو يقتضى بالآخرة أنه صدق فكيف

مادامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون)  
لأنهم أما جادات وأما عباد مسفرون  
مستغفون بأحوالهم (وإذا حشر الناس  
كانوا لهم أعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم  
(وكانوا بعبادتهم كافرين) مكذبين بلسان  
الحال أو المقال وقيل الضمير العابدون وهو  
قوله والله وبنا ما تكلم مشركين (وإذا تسلى  
عليهم آياتنا بينات) وانفجرت أو مبینات (قال  
الذين كفروا للفق) لاجله وفي شأنه والمراد به  
الآيات ووضعه موضع ضميرها ووضع الذين  
كفروا موضع ضمير المتلوق عليهم للتسجيل عليها  
بالحق وعليهم بالكفر والآنهم ماله في الضلال  
(لما جاءهم) حينما جاءهم من غير نظر وتأمل  
(هذا سحر مبين) ظاهر بطلانه (أم يقولون  
اقراء) اضرب عن ذكر تسميتهم إياه سحرا إلى  
ذكر ما هو أشنع منه



(قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ) يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وماعه ومثله في المقررات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتماع كونه من عند الله مع كفرهم واجتماع شهادته وايما به مع استكبارهم عن الايمان واستكبرتم معطوف على آمن لانه قسمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية أيضا (قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى أصحاب الاعراف خلافا للظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب أحد الى أن الآية مكينة اذا نسر الشاهد بان سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به المباخي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيان للواقع لا على أنه مراد بخصوصه منها العموم النكرة بعد الشرط أو هو المراد والتكثير للتعظيم وأدعائه لم يقبل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الآن براد من السلف المفسرين وهو تعجيب للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الآية مكينة وسبب نزولها أمر آخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا (قوله من نعت الرسول) هذا مؤيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمصنف أن يذكره فيما مر فلهذا أراد نعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وأنه منزل من عند الله وهو بعيد (قوله وهو ما في التوراة الخ) هذا على أن المراد بالشاهد بان سلام فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما على من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام أيضا وقوله من المعاني الخ بيان لما أو ثل وهو الاظهر وقوله المطابقة له أي لمعانيه وهذا بيان لما نثله لاتحاد معانيهما كالوعود والوعيد والتوحيد والارسل وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله ككاتبه عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله أو مثل ذلك الخ جعل شهادته على أنه من عند الله شهادة على مثله أي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بأنه من عند الله وهذا أيضا جار على الوجهين وعلى كون الآية مكينة ومدنية (قوله لما رآه من جنس الوحي) بفتح اللام وتشديد الميم أو بالكسر والتخفيف اشارة الى أن اللقاء السببية وأن ايمانه مقرب على شهادته له بطابقته للوحي ويجوز أن تكون اللقاء تفصيلية وقوله استئناف أي ينافي وقوله بأن كفرهم لاضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو من الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق (قوله ودليل الخ) ولدلالته عليه حذف ومنهم من قدره أنؤمنون لدلالة فآمن ووجه كونهم ظالمين أن مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يصفوا يكونون ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلم ورد ما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بأنه لو كان كذلك وجبت اللقاء لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها اللقاء فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على اللقاء والاتاخرت واعتذر له السمين بأنه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل بطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيقا لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والالقي لماسبققونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجبال جمع جاهل وهو الذي لا يعاب به لعدم جاهه وماله وأشباعه كما أشار اليه بقوله اذا أكثرهم الخ وعطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهمة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر أسماء قبائل معروفة وفي أسلم وأسلم تجنيس تام ولذا لم يقل أسلمت (قوله مثل ظهر عنادهم الخ) انما قدر والادعاء لما لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد أضفت الى جملة لم يهدوا به فلا تعدل فيها وهكذا لا يعمل فيها فسيقولون لأن ادله مضى وهو مستقبل وأيضا اللقاء تقتضي سببا فلذا قدر والها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف

الا انها تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه الصلاة والسلام وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول عليه الصلاة والسلام (على مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة له أو مثل ذلك وهو كونه من عند الله (فآمن) أي بالقرآن لما وآمن من جنس الوحي مطابقا للحق (واستكبرتم) عن الايمان (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) استئناف مشعرا بأن كفرهم لاضلالهم السبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل ألسم ظالمين (لو كان) الايمان أو ما أتى به محمد لاجلهم (لو كان) الايمان أو ما أتى به محمد عليه الصلاة والسلام (خبر ما سبقه ونا اليه) وهم سقاط ادعائهم فقرء وموال ورعاة وانما قاله قرين وقيل بنو عامر وعطفان وأسلم وأنشجع لما أسلم جهينة ومزينة وأسلم وغفار أو اليهود حين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه (وادلهم يهدوا به) ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم

(١) قوله وقرئ بمن الموصولة الخ لم يذكر  
اعراب كتاب موسى على هذه القراءة ولجوز  
القراءة اه معجمه

وقوله (فسيقولون هذا الذي قديم) مسبب عنه  
وهو كقولهم أساطير الاولين (ومن قبله) ومن  
قبل القرآن وهو خبر لقوله (كتاب موسى)  
ناصب لقوله (اماماً ورجة) على الحال (وهذا  
كتاب مصدق) لكتاب موسى أول ما ينبيه  
وقد قرئ به (لساناً عربياً) حال من ضمير كتاب  
في مصدقاً ومنه تخصصه بالصفة وعاملها  
معنى الإشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على  
أن كونه مصدقاً للتوراة كدليل على أنه حق  
دل على أنه وحى وتوقيف من الله سبحانه  
وتعالى وقيل مفعول مصدق أى يصدق هذا  
لسان عربى بأجماره (لينذر الذين ظلموا) علة  
مصدق وفيه ضمير الكتاب والله والرسول  
ويؤيد الأخير قراءة نافع وابن عامر والبرقي  
بخلاف عنه ويعقوب بالتاء (وبشرى  
للمحسنين) عطف على محله (ان الذين قالوا ربنا  
الله ثم استقموا) جموع ارباب التوحيد الذى هو  
خلاصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى  
منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل  
وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف  
عليهم) من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون) على  
فوات محبوب والفاء تضمن الاسم معنى  
الشرط (أو لئلا أصحاب الجنة خالدين فيها  
جزاء بما كانوا يعملون) من اكتساب الفضائل  
العلمية والعملية وخالدون حال من المستكن  
فى أصحاب جزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام  
أى جوزوا وجزاء (ووصينا الانسان بآلهه  
حسنًا) وقرأ الكوفيون احساناً وقرئ حسناً  
أى ايضاً حسناً (جلته أمة كرها ووضعته كرها)  
ذات كره أو جلالاً كره وهو المشقة وقرأ  
الجازيان وأبو عمرو وهشام بالفتح وهما  
لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم  
والمفتوح مصدر (وجله وفصاله) ومدة جلّه  
وفصاله الفصل الفطام ويدل عليه قراءة  
يعقوب وفصله أو وقته

كثير كما فى قولهم حينئذ الآن أى كان ذلك حينئذ وامتنع الآن فالماضى المقدّر معطوف على ما قبله  
والفاء دالة على تفريع ما بعدها على ذلك المقدّر وقال الواحدى اذ معنى اذا وفدتاى للاستقبال وقيل  
انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقراءة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله  
فسيقولون بآء اراادة الاستمرار وورد بأن المضارع اذا أريد به الاستمرار على ان السين للتأ كيدفاعاً  
يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار فى جميع الأزمنة وأجيب  
عنه بأن السين اذا كانت للتأ كيد يجوز أن يقصد الاستمرار فى الأزمنة كلها نحو فلان يقرى الضيف  
والفاء لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضى والتسبب حينئذ عن كفرهم (قوله مسبب  
عنه) أى عن ظهور عنادهم إشارة الى أن الفاء السببية والمسبب عنه مقدّر وقوله وهو أى قولهم  
هذا الذى قديم معنى ما ذكره القرآن بفسر بعضه بعضاً (قوله تعالى ومن قبله الخ) قراءة العاتكة بن  
الجارية فالحارو الجور وخبر مقدم وقرئ بمن الموصولة (١) على أنه معمول لفعل مقدّر كأننا واما ما ورد  
حالا من كتاب والعامل فيه معنى الاستمرار والمعنى كيف يصح كونه افكاً قديماً وقد سلما كتاب موسى  
ورجعوا الى حكمهم مع أن القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بعباقرة لها مع اجمازه  
وحفظه من التعريف القاطع بصدقه وهو جار على ارادة اليهود اطلاق الكفرة من الذين كفروا  
كما أشار اليه بقوله لكتاب موسى أول ما ينبيه من الكتب السالفة وأيد الشاى بأنه قرئ به وتقدم  
من قبله للاعتماد أو المعنى من قبله لا من بعده ليو فى حق الاختصاص اللازم له عند السكاكى كما  
فى الكشف (قوله أو منه) أى من كتاب النكرة وسوغ مجىء الحال منه من غير تقديم له توصيفه  
والعامل حينئذ معنى الإشارة وفيه كلام تقدم فى هذا بعل شياً وفائدتها أى فائدة مجىء الحال منه  
مع أن عربيه أمر معلوم لكل أحد الدلالة على أن تصديقه لها بالتحاد معناه معها وهى غير عربية  
ومثله لا يكون من لم يعرف ذلك اللسان بغبروحى من الله وهو كافى فى حقيقته كما أشار اليه بقوله حق  
دل الخ وقوله يصدق ذلك اللسان الخ يعنى به التنى فلا بد فيه من حذف المضاف ولوجعل هذا إشارة  
الى كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقبل معطوف على قوله حال (قوله وفيه ضمير الخ) أى  
فى هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وأيد الأخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير  
الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على أن الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه  
شرط الجواز لا الوجوب وقوله وتوقيف بتقديم القاف وفى نسخة بتأخيرها وهو تحريف من النسخ  
وقوله عطف على محله أى محل لينذر وهو الجزلان المصدر المسؤول لا يظهر اعرابه (قوله تعالى ان الذين  
قالوا الخ) مترسيرة فى السجدة وقوله جموع ارباب التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المقيد  
للمصدر وقوله فى الامور إشارة الى عمومته لئلا يتعلقه والى الخ صفة الاستقامة وقوله على تأخر رتبة  
العمل إشارة الى أنهم التراخي الرتبى وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودى  
فهى للترتيب بدون تراخ وقوله وجزاء منصوب بمقدّر من لفظه لدلالة السياق عليه (قوله من حقوق مكروه)  
أى فى الآخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب فى الدنيا ويجوز فى هذا أن يكون لغوا ونشر العلم والعمل  
والاحسن رجوعه للكل وقوله تضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل  
وكان كما فصله النخاء وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه فى سورة العنكبوت وقوله ايضاً حسناً  
فهو صفة لمصدر مقدّر وقد جوز فيه المصدرية كعلنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف  
المعروف فى الاستعمال وان توافق فيه القراءتان وقوله ذات كره إشارة الى أنه حال من الفاعل  
بتقدير مضاف وقوله أو حسناً الخ على أنه صفة للمصدر أو وهو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو  
فى معنى فعله وقد تقدم فى النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما (قوله ومدة جلّه وفصاله)  
فيه مضاف مقدّر لتصحيح الجمال من غير تكلف وقوله أو وقته عطف على قوله الفطام يعنى الفصل اما

بمعنى الفصل معطوف على جملة والمراد تتهما وان كان الفصل بمعنى وتنه فهو معطوف على مدة الحمل المقدّر وقوله والمراد به أي بالفصل على الوجهين وقوله المنتهى به أي بالفصل أو بالقطام وقوله ولذلك أي ولعل يكون المراد الرضاع التام عبر بالفصل عنه أو عن وقته دون الرضاع المطلق لأنه لا يبيده والموصوف بقوله التام لانيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة (قوله كما يعبر بالآمد) ظاهره أن الامد بمعنى النهاية وأنه عبر به عن جميع المدة مجازاً كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الأول أنه مخالف للكلام أهل اللغة قال الراغب يقال أمدكذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ما أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدأ ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان اه الثاني أن البيت المذكور لا دلالة له على مداه لاحتمال أن يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية أيضاً يدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما ياباه والتأويل المذكور بعيد (قوله كل حي الخ) البيت من شعر من قصيدة لعبيد البرص وتعامه (١) وموداد انتهى أمده \* وهو من قصيدة مشهورة (قوله وفيه دليل على أن أقل الخ) لأن مجموع الحمل وتعام الرضاع ثلاثون شهراً وقد ذكر في آية أخرى مدة الرضاع بمقدرة بحولين كاملين وهما أربعة وعشرون شهراً فالفاضل منها ستة أشهر وقد ذكر الأطباء أن أقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ أي نص ما ذكره بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون أكثر الحمل وأقل الرضاع وأوسطهما الانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر (قوله وتحقق ارتباط حكم النسب) بأقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيمادونه لم يثبت نسبه منه وبعده ثبت وتبرأ أمته من الزنا ولو أَرْضَعته مَرْضَعَة بعد حولين لم يثبت له أحكام الرضاع في التناكح وغيره (قوله حتى إذا بلغ الخ) غاية لمقدّر رأي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد أنه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ أمر أعلى فأن عيسى كما مرتب في سن الصبا وقبل أنه غير مسلم وأنه كغيره بعث بعد الأربعين كما في شرح المواقف وقوله وأرضعته بكذا أي جعلته مولعاً به راغباً في تحصيله فالعنى رغبتى ووقفه (قوله وذلك يؤيد الخ) فإنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه نزلت في الصديق رضى الله عنه لأنه محبة صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب أنه لم يستظل بها أحد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يضارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن أربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الأربعين قال رب أوزعنى الخ كما قاله الواحدى فما ذكره سواء أريد بالنعمة الدين أو ما يشمله بدل على أنهم في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل أن ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر (قوله لم يكن أحد أسلم الخ) قبل عليه اسلام أبيه بعد الفتح فيلزم أن تكون هذه الآية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الآيات كغيره فالترجمه بعضهم وقال انه مبني على أن قوله ووصينا الى أربع آيات مدنية فكان عليه أن ينبه عليه وما ادعاه من أنه لم يسلم أحدهم وأبوه غيره فيه نظر فإن في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظري في أسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ولا نظيره قدبر (قوله أولاده أراد نوعاً) فالتنوين للتنويع ولا يخفى أن النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم أيضاً فالفرق بينهما يسير جداً والمراد بكونه مرضياله تعالى مع أن الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك أن يكون سالماً من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل على وفق رضائك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكفاية (قوله واجعل لي الصلاح الخ) يعنى كان الظاهر أصح لي ذريتي لأن الاملاح متعدة

(١) قوله وتعامه الخ هو مذكور في نسخ القاضى والكشاف ولعله سقط من نسخته لكن الشاهد فيه فلا يصح إسقاطها معه

والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالآمد عن المدة قال كل حي مستكمل مدة العشر وموداد انتهى أمده

(ثلاثون شهراً) كل ذلك بيان لما كتبه الام في تربية الولد المباعدة في التوصية بما وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لأنه اذا حط منه للفصل حولان لقوله حولين كاملين أراد أن يتم الرضاعة بنى ذلك وبه قال الأطباء ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما (حتى إذا بلغ أشده) اذا اكتمل واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين سنة) قيل لم يبعث نبي الا بعد الأربعين (قال رب أوزعنى) ألهمنى وأصله وألعنى من أوزعته بكذا (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) يعنى نعمة الدين أو ما يعسمها وغيرها وذلك يؤيد ما روى أنه نزلت في أبي بكر رضى الله عنه لأنه لم يكن أحد أسلم هو وأبوه من المهاجرين والانصار سواء (وأن أعمل صالحاً ترضاه) تكرر التعظيم أولاً لأنه أراد نوعاً من الخس يستجلب رضا الله عز وجل (وأصلح لي في ذريتي) واجعل لي الصلاح سارياً في ذريتي واحصاهم

قول القاضى وأبوه بالافراد في نسخة صحيحة وظاهر الحشى أنه كذلك وفي نسخة بالتنبيه اه

كما في قوله وأصلحنا له زوجه فليس انه عدى يعلى لتضمنه معنى اللطف أى اللطيف في ذريتي أو هو زل  
منزلة الملازم ثم عدى بنى ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالطرف له لتكنه فيهم وهذا ما أراد المصنف  
وهو الاحسن (قوله يجرح الخ) أوله \* فان تعذر بالحمل من ذى ضررها \* لدى المحمل الخ  
والمراد بذى ضررها اللين يعنى ان قل لبنا فلين يكن فيه غنى للضيوف عريقها ونحوها لهم لياكلوها وقد  
جعل يجرح مع تعذبه لازما بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما في الآية وقوله عما اترضاها مأخوذ  
من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام معنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب  
هنا وقوله لا يشاب عليه اشارة الى أن القبول كالمردف للشواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم  
وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله ثبت أولا قرينة  
عليه (قوله كائين في عدادهم الخ) يعنى أن الجحيم والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية أنهم معدودون  
من زمرة من وعدهم فيهم يقتضى نوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه بأو  
لغير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر أنه من قبيل وكنافوا فيه من الزاهدين ليدل على المبالغة  
بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء أباع من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بعض  
مع (قوله مصدر مؤكدة لنفسه) يعنى أنه منصوب على أنه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكدة لمضمون  
جملة قبله لا محتمل لها غيره كقولك له على كذا عرفا كما أشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكدة لنفسه  
وغيره مقصود في كتيب النور (قوله والمراد به الجنس) فهو في معنى الجمع ولذا صرح الاخبار عنه  
بأولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بأنه قيل انها وردت في عهد  
الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم فما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص  
مدلوله حتى ينافي العموم وفي تغييره اشارة الى عدم صحته لان مرادها معاوية لما أراد معاوية عقد  
البيعة ليزيد فقال لعبد الرحمن لقد جئتم بها رقية فقال مرادها لتغير الناس عنه هذا الذي قال الله  
في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه  
كما رواه النسائي وغيره وأيده الزمخشري بأن عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الآية  
في حق الكافر وهو الأصح وأصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثير من المحدثين  
كالمسيلي في الاعلام ذكر أنها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل (قوله  
وفي أف قرأت) ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة  
مشددة وقرئ بالفتح مع الكسر وسكون الياء وفصحها وأما فتح النون فشاذا وقد قيل انه لن لان نون  
التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع أحد منهم يعنى أن المراد بضمها هنا انكار البعث كما قيل  
ما جاءنا أحد يخبرنا \* في جنة لما مضى أو نار

(قوله يقولان الغياث) منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه  
كانه ما جاء الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله أو يطلبان أن يغيبه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه  
وقوله يقولون يعنى أنه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن أن يقدره يقولان (٢)  
والنبور الهلاك وقوله بالحث يعنى أنه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فأقيم مقام الحث على فعل أو ترك  
للإيعاء اله أن من تركه حقيق بأن يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه وأخذ ما ينجيه كذا  
في شرح الكشاف للمدقق وأورد عليه أنه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه أن فيه اشعارا بأن  
الفعل الذي أمر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهرا لن تأمله لان  
المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة  
المجهول وقوله بالنبور متعلق بالدعاء بالحث متعلق به أيضا وبأنه بمعنى مع أو للملابسة وقيل انها للسببية  
ولو قال بالحث كان أظهر (قوله وهو) أى ما ذكر من أنه حق عليه القول بدخول النار أى جرم بذلك لعم

ونحوه  
\* يجرح في عراقيبها صلى  
(ان ثبت اليك) عمالاته أو يشغل عنك  
(وان من المسلمين) المخلصين لك (أو أولئك الذين  
يتقبل عنهم أحسن ما عملوا) يعنى طاعتهم  
فان المباح حسن ولا يشاب عليه (ويجوز عن  
سدياتهم) لتوبتهم وقرأ حمزة والكسائي  
وحفص بالتون فيهما (في أصحاب الجنة) كائين  
في عدادهم أو مثابين أو معدودين فيهم (وعد  
انفسك) مصدر مؤكدة لنفسه فان تقبل  
ويتجاوز وعد (الذي كانوا يعدون) أى  
في الدنيا (والذي قال لوالديه أف لك) مبتدأ  
خبره أولئك والمراد به الجنس وان صح نزولها  
في عهد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه فان  
خصوص السبب لا يوجب التخصيص وفي أف  
قرأت ذكرت في سورة بني اسرائيل (انعداني  
أن أخرج) أبعد وقرأ هشام أنعداني بنون  
واحدة مشددة (وقد خلت القرون من قبلي)  
فلم يرجع أحد منهم (وهما يستغيثان الله)  
يقولان الغياث بالله منك أو يسأله أن يغيبه  
بالتوفيق للإيمان (ويبلغ آمن) أى يقولون له  
ويبلغ وهو دعاء بالنبور بالحث على ما يخاف  
على تركه (ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا  
أساطير الاولين) أباطيلهم التي كتبوها  
(أو أولئك الذين حق عليهم القول) بأنهم أهل  
النار وهو رد النزول في عهد الرحمن

(٢) قوله والاحسن أن يقدره يقولان هو  
كذلك في نسخ القاضى التي بأيدينا فله  
تصلح اه صححه



الله بأنه لا يسلم فلا يصح أن يكون في حق من تحقق إيمانه لأن ما ذكر يدل على أنه من أهلها أي النار  
وقوله لذلك أي لما حكى عنه من مقاله فإن الإشارة كأعادة الموصوف وصفاته وترتيب الحكم على الوصف  
مؤذن بالعلية وقوله وقد جيب البناء للجهول أي قطع عنه ورفع ذلك إشارة إلى ما ورد في الحديث من  
أن الإسلام يجب ما قبله وقوله إن كان أي صح صدوره منه فكان تأمة وقوله لإسلامه متعلق بقوله يجب  
ولا يخفى أن خصوص السبب لا يخص الحكم فإذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من أحكامه  
الأخرى وما قيل من أن ما ذكره المصنف رحمه الله أولى من قوله في الكشف أنه كان من أفاضل  
المسلمين وسروراتهم لسلامته عن الإراد باحتمال سوء الخاتمة وإن هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سبق في  
من أن المظالم لا تغفر بالإيمان كلام مختل مضطرب لأن احتمال سوء الخاتمة لأفاضل العصاة بما لا يلتفت  
إليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما فيه (قوله كقوله في أصحاب الجنة)  
يعني أنه واقع في مقابلته فهو مثله أعرابا وبالسغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر  
وقوله مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا إشارة إلى أن الجار والجرور صفة درجات  
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية أو ابتدائية وما موصولة أو مصدرية وقوله من الخير والشرب بيان لما  
أو من تغليبه بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل لأن يراد التعلق المعنوي (قوله  
جاءت على التغليب) أي للدرجات على الدرجات لأن قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين  
المستحقين للثواب والعقاب محال ومراتب سواء كانت درجات أو درجات وقوله لكل بحسب الظاهر  
يأتي التغليب بتقدير (قوله وليوفهم الخ) فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم  
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السليبية فوقية على الاستناد للدرجات مجازا  
وجله وهم لا يظلمون حال مؤكدة أو استئناف وقوله بنقص نواب الخ تقدم أنه لو وقع لم يكن ظلمًا وتأويله  
ما مر من أنه لو صدر من العباد كان ظلمًا (قوله يعذبون بها) يعني أن عرضهم على النار أمّا مجاز عن  
تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف إذا قتل كما مر أو بمعناه الحقيقي على القلب وهو  
الوجه الثاني ولما كان خلاف الأصل مرضه المصنف رحمه الله وقال أبو حيان أنه لا قلب في قولهم  
عرضت الناقة على الحوض لأن عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وأنكر القلب  
في الآية وقال إنه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو إليه هنا ولا يخفى أن الزمخشري لم يحتج القلب في  
المثال المذكور بل سبقه إليه الجوهري وغيره قال في عروض الأفراح المعروف ليس له اختيار والاختيار  
انما هو المعروف عليه فإنه قد يقبل وقد يرفض الناقة على الحوض مقابل لفظها والقلب قد يكون  
لفظا كعرض الثوب السمار ومعنى كقوله «كان لون أرضه سماؤه» وأما الآية ففي كونها من القلب  
ما سمعته وقال السبكي أنها من القلب المعنوي لا اللفظي لأن الكفار مقهورون فكأنهم لا اختيار لهم  
والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع  
والجاني على السيف والوسط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض  
على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور (أقول) الذي لاح لي  
هنا أن العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض أو تحريكه نحو المعروض عليه وأرادة المعروف عليه لما  
عرض عليه باختياره أو ترجيحه وتبينه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار  
على النار وعكسه حقيقة تختلف القيود المعبرة فيما وضع له ويصح كل منها على الجواز فعرض الناقة  
والكفار بمعنى السوق لأن المعروف يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسبق الذين كفروا إلى جهنم  
وعكسه أعدادها وتبينها كقوله أعذت للكافرين لأن المعروف يساق لتوجيهه للمعروض عليه وإن  
اعتبر الأول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وإن  
اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وأن ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم

لأنه يدل على أنه من أهلها لذلك وقد جيب عنه  
أن كان لإسلامه (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
كقوله في أصحاب الجنة (من الجن والأنس)  
بيان للامم (أنهم كانوا خاسرين) تغليب الحكم  
على الاستئناف (ولكل) من الفريقين  
(درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا  
من الخير والشرب ومن أجل ما عملوا والدرجات  
تأليه في المثوبة وههنا جاءت على التغليب  
(وليوفهم أعمالهم) جزاء ما عملوا وأما قوله  
عامة وجزء والكسافي وابن ذكوان بالنون  
(وهم لا يظلمون) بنقص نواب كفر وأعلى السداد  
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يعذبون بها

التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من قبض من يده أزمتهما التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله  
مبالغه لانه يقتضى أنها ثابتة وأنهم جعلوا كالمطلب الذى يساق لها وهو اشارة الى أن القلب هنا مقبول  
لتضمنه نكتة وهى المبالغه وفى القلب ثلاثة أقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة  
فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند أهل المعاني (قوله أى يقال لهم) انما قد رتب له الكلام ويقتضيه  
وضيع وهو راجع الى يقال المقدر لال اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى أن الجار والمجرور متعلق بقوله  
أذهبتم وأن الجمع المضاف بقيد الاستغراق وكذا قوله فأتى الخ وقوله بهزمة ومدودة صوابه غير  
مدودة وقوله واستمعتم به اعطف تفسير لقوله أذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعنى أن الباء  
سببية وما مصدرية قيمهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالقسوق لانه يعنى الخروج (قوله وهو رمل  
الخ) هذا أصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما أشار اليه بقوله وكانوا يسكنون  
الخ وقوله مشرفة أى قرية منه ينظر اواقف بها البحر والشجر يكسر الشين المجبة وتفتح وسكون الحاء  
المهمله وفى آخره راهمهمله وهو من أعمال الين واليه ينسب الغبر والطيب وقوله من احقوق من  
ابتدائية أى مأخوذة منه لان دائرة الاخذأوسع من دائرة الاشتقاق والمراد أنه مشتق منه لان المجرور  
قد يشتق من المزيد اذا كان أعرف وأشهر فى معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفنانانى لم يرد  
أن الحق مشتق من احقوق بل الامر بالعكس وانما المراد أن بينهما اشتقاقا اه وقيل عليه انه لا يفيد  
وجه دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على أن الاشتقاق انما هو  
من المجرور ففى فيه اتصاله لابتدائية كما توهمه هذا القائل قدبر (قوله الرسل) اشارة الى أنه جمع نذر  
يعنى منذر لاي معنى الانذار كما يجوز ان يخشى فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا  
حاجة اليه وانما أن الانذار ليس له أنواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذرية (قوله  
قبل هود وبعده) لف ونشر مررتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متواتر لانه قرئ ومن بعده وهو معين  
لكون من خلفه يعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل عطفها بنا وما باردا وفيه أقوال فقبل عامل الثانى  
مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه فى الامالى فلا يلزم الجمع بين  
الحقيقة والجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تكلفه بأنه باعتبار الثبوت فى علمه  
تعالى أى ثبت وتحقق فى علمه خلقت الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الآتى منزلة  
الماضى لتحققه كما فى قوله ونادى أصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال أى من فاعل  
أنذر أى معلما بأنها خلقت أو من المفعول أى عالمين ذلك باعلامه لهم أو بغيره أو المعنى أنذرهم على فترة من  
الرسول فلا يقول بما ذكره ويجوز عطفه على أنذر وقوله وأعرض أى بين المفسر والمفسر وبين الفعل  
ومتعلقه كانه قبل اذ كر زمان انذار هود بما أنذره الرسول قبله وبعده وهو أن لا تعبدوا الخ تنبها على أنه  
انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسول فهو مؤكدا لما اعترض فيه مع الاشارة الى أنه مقصود لا قيد  
تابع كما فى الحالية ولذا رجمه فى الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين  
الماضى والمستقبل (قوله أى لا تعبدوا) فان مفسرة بمعنى أى لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه  
وهو الانذار والمفسر معمولة المقدر وقوله بأن لا تعبدوا الخ على أنها مصدرية أو مخففة من الثقلية  
فقبلها حرف جر مقدر متعلق بأنذر كما مر تحقيقه وقوله فان النبى الخ بيان لكونه أن لا تعبدوا مضمرا  
للاذار أو مقدر رابه على الوجهين واشمال ما بعده أو مجموع الكلام على الانذار لا يغنى عما ذكره كقيل وقوله  
انى أخاف الخ استئناف لتعليل النبى (قوله هائل) يعنى أن عطفه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له  
وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاستدافه مجازى ولا حاجة الى جعله صفة العذاب  
والجز الجوار وقوله بسبب شرككم يؤخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لأن أصل معنى الافك  
الصرف كما مر (قوله عن عبادتها) بيان للمراد من صرفهم عنها وهو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب

قلب مبالغه كقولهم عرضت الناقة على  
الحوض (أذهبتم) أى يقال لهم أذهبتم وهو  
ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب  
بالاستفهام غير أن ابن كثير يقرأ بهزمة  
بمدودة وهما يقرآن بها وبهزمتين محققين  
بمدودة وهما يقرآن بها وبهزمتين محققين  
(طبايتكم) لئلا تذكروا (فى حياتكم الدنيا)  
باستيفائها (واستمعتم بها) فأتى لكم منها  
نقى (قال اليوم تجزون عذاب الهون) الهون  
وقد قرئ به (بما كنتم تستكبرون فى  
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون)  
بسبب الاستكثار الباطل والفسوق عن  
طاعة الله وقرئ تفسقون بالكسر (واذكر  
أنا عاد) يعنى هود (اذا أنذرتهم بالاحقاف)  
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه  
انحناء من احقوق الشئ اذا عوج وكانوا  
يسكنون بين رمل مشرفة على البحر  
بالشجر من الين) وقد خلعت النذر (الرسول  
من بين يديه ومن خلفه) قبل هود وبعده  
(من بين يديه) وأعرض (ألا تعبدوا الا  
والجملة حال أو باعتبار أن لا تعبدوا فان  
الله) أى لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا رانى أخاف  
النبى عن النبى انذار من مضرة رانى أخاف  
عليكم عذاب يوم عظيم) هائل بسبب  
شرككم (قالوا أجبنا لتأفكنا) لتصرفنا  
(عن آلهتنا) عن عبادتها (فأتينا بعبادنا)  
من العذاب على الشرك (ان كنتم من  
الصادقين) فى وعدك



(قال انما العلم عند الله) لاعلم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستجمل به وانما علمه عند الله فيأتيكم ٣٥ به في وقته المقدر له (وأبلغكم ما أوصلت به)

الكم وفاعلي الرسول الابلاغ (ولكني أراكم قوماً يتجهلون) لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين (فلما رآوه عارضا) عارضا) سحبا عارضا في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم والاضافة فيه لفظة وكذا في قوله (قالوا هذا عارض مطرنا) أي يأتينا بالمطر (بل هو) أي قال هو عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استجلمت به) من العذاب وقرئ قل بل (ريح) أي ربح ويجوز أن يكون بدل ما (فيها عذاب أليم) صفتها وكذا قوله (تدمر) تهلك (كل شيء) من نفوسهم وأموالهم (بأمر ربها) اذ لا توجد نابضة حركة ولا نابضة سكوت الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واصافته الى الريح فوائد سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمارا اذا هلك فيكون العائد محذوفاً والهاء في ربحها ويحذف أن يكون استئنافاً للدلالة على أن لكل يمكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء (فأصبحوا لا ترى الامساكنهم) أي فاجتثهم الريح فدمرتهم فأصبحوا يبحثون وحضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرأ عاصم وحزه والكسائي لا يرى الامساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكن (كذلك تجزي القوم الجرمين) روى أن هودا عليه السلام لما أحسن بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فأماك الاحقاف على الكفرة وكأنا تحتها سبع ليال ونجاسة أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم فقذفتهم في البحر (ولقد مكناهم فيما نكناهم فيه) ان نافذة وهي أحسن من صاهبها لانها توجب التكرير لفظا واذ لك قلبت ألفها هاء في مهمما أو شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي أوفى شيء أن مكناهم فيه كان بغيركم أكثر وأوصله كما في قوله يرحي المرما ان لا يراه ويعرض دون أدناه الخطوب

وفي الكشف عن معاجلة العذاب أي عن تعجيله في الدنيا لانه هو الموعد به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له (قوله لاعلم لي بوقت عذابكم) هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استجملوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر أنه وقع جوابا للاستجملهم العذاب فيكون كناية عن أنه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه وأراد أن كان له علم به في الجملة فنتي علمه به نفي لمدخلية فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشف حيث قال فكيف أدعوه بأن يأتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه أنتم ومن لم يفهمه قال لاحاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى استدباب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه لقوله لم استجلمت فاستجمل به) فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا لمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وفاعلي الرسول الابلاغ إشارة الى أنه يفيد الحصر الاضافي بقراءة السياق وقوله في أفق أي جانب (قوله تعالى فلما رآوه الخ) في الكشف الضمير ما لقوله ما تاعدنا ومبهم بفسره قوله عارضا وهو أمانة غير أحوال وهذا الوجه أعرب وأنصح وانما كان أعرب أي أبين وأظهر لما في عود الضمير الى من الخفاء لأن المرئي يكون الموعد باعتبار المآل والسببية والآن ليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبأن النحلة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة (قوله متوجه أوديتهم) أي في مقابلتها واصافته لفظة اذ هو مضاف للمعمول وليس بمعنى المضى وقد وقع صفة للكرة وكذا قوله مطرنا وقوله قال هو قد قدره ليم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقراءة القراءة به كان أتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من مأومن هو وقوله صفها أي صفة ربح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر أن تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ إشارة الى أنه استغراق عر في وقوله نابضة حركة من نفس بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا ينافي في قابضة سكوت وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة أي حال نابضة أو قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية (قوله وفي ذكر الامر الخ) توجيه تخصيصها بالروية مع عمومها بأنه لقوائد ككونها مليل على رويته وقد ربه القاهرة وأنها مأمورة مسخرة الى غير ذلك من القوائد وقوله وقرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي ككعد ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالقومية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشياء والتقدير يهاجم فقاتل وقوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بأمر لا يعده وهو بيان لوجه الامهال وتزلزله (قوله فاجتثهم) اتمام المناجاة أو الفاء رابطة له بما قبله والفعل بعدها من الجي وهو إشارة الى أن الفاء فصحة وقوله يبحث لوحضرت الخ يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز أن يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله وقرأ عاصم الخ هو يضم الباء التحتية وصيغة المجهول وقرأها الاعشى بالقومية والرفع أيضا والجمهور على أنه يمنع لحاق التانيث مع فصل الاني الضرورة كقوله وما يقبض الا الضلوع الجراش وفيه كلام في محله (قوله في الحظيرة) هي مكان يجعل في أطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله فأماك الاحقاف أي جلبت الريح وأدخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح أيضا أي أزال ما حمله وسفته من الرمال (قوله توجب التكرير لفظا) لا معنى لأن الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى أن أصل مهمما ما على أنها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت ألف الاولى هاء فزاد من ثقل المعاد وقوله في الذي يعني هي موصولة أو موصوفة والجملة الشرطية صلة أو صفة وقوله صلة أي زائدة للتأكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تأديا وهو بمن اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائد مستغنى عنه بلا فائدة بل لا بد فيه ما يحسنه في الجملة

(قوله يرحي المرما ان لا يراه ويعرض دون أدناه الخطوب)

يرجى يحتمل أن يكون بمعنى يؤتمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وأنه يحرص على  
 الأمور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع أن خطوب الدهر أي حوادثه قد تحول بينه وبين أدنى شيء  
 إليه وأقرب منه ويحتمل أنه بمعنى يخاف أي هو يخاف من أمور لا يدركها وهو يتضرر بأدنى شيء أي أقرب  
 أو أقله وهذا كما في المثل قرا أخاف عليه لاحترأ قيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ أدنى شيء  
 مما يؤمل وهو يرجيه ظانا أنه خير له كقوله وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو هو كقوله  
 المرة قد يرجو الرخاء \* مؤملا والموت دونه (قوله والاول أظهر) لسلامته من الزيادة والحذف وقوله  
 وأوفى الخ أمان من الاخير فظاهر وكذلك من الثاني لأن الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى  
 تكون نصافي موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية أيضا وايراد السمع  
 في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرس له وهو الاصوات وتعدد مدرركات غيره ولأنه في الاصل مصدر كما مر  
 وأيضا مسموعهم من الرسل متحد (قوله ليعرفوا تلك النعم) بيان للجمع لانها تعرف بسائر الحواس  
 فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من أجل النعم والبصر يرى ما أنعم به عليه من  
 الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافتدة فقط والسمع ليسمعوا النذور والابصار  
 لبصروا آيات الآفاق والانفس فيعتبروا ويعتظوا وقوله وهو القليل بيان لأن من تبع ضيعة وهي تحتل  
 الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ يان معنى تنويعه وما في قوله فأنعم نافية واستقهامية ولا يضره  
 زيادته من بعده كما زعم أبو حيان لانها تزداد في غير الموجب وفسر به بالنفي والنهي والاستقهامية فقوله صلة  
 أي متعلق بالنفي الصريح أو الضمني (قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ) اشار في الكشف الى  
 تحقيقه بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو مجازا الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته  
 لاسانه وضربته اذ أساء لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الآن اذ وحيث غلبنا  
 دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية اه وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة  
 الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد أخطأ وفي قول  
 المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف أو تجوز عن أهلها لقوله نعلمهم  
 يرجعون ولو علم نظرا بها صرح وجرى بكسر فسكون (قوله من حيث ان الحكم مرتب الخ) يعني أن  
 كونه علة باعتبار ما أضيف هو اليه لانه كاللام والعله المترتب عليها الحكم ما بعدها (قوله فهلا  
 منعهم الخ) يعني أن لولاها للتوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك  
 الذي وقعوا فيه وقوله وأول مفعول الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف  
 معترف على أن الخبر الراجع وهو صفته وقوله وثانيهما أي مفعول اتخذت عليه لاشين كما لا يخفى وهو ردة  
 على الرخصى حيث قال ولا يصح أن يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى وللشراح فيه  
 كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله أن المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني آلهة وقربانا حال  
 وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح أن يقال تقر بواجب دون الله لانه تعالى لا يتقرب به  
 ومعناه ما في الانتصاف أنه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله مقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت  
 فلا تأسد ادوني فقدو بحتهم على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولا يمكن يتقرب اليه وهذا  
 معنى ما نقله عن المصنف من أنه لا يصح أن يقال تقر بواجب من دون الله لأن الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه  
 وأراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلو انصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله أو مجاوزين  
 عن اتخاذ قربانا آلهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وأن قربانا قد قيل  
 انه مفعول له أي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز أن يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلزم  
 الكلام غير قاصح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا لاتخاذ وأما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به  
 فليس بشيء لأن جارا لله بعد أن فسر القر بان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على أن قوله بل ضلوا عنهم

والاول أظهر وأوفى لقوله هم حسن آياتنا  
 كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا (وجعلنا  
 لهم سمعا وأبصارا وأفئدة) ليعرفوا تلك  
 النعم ويستدلوا بها على ما منحها تعالى  
 ويوابعوا على شكرها (فأغنى عنهم  
 سمعهم وأبصارهم وأفئدتهم من شيء)  
 من الاغناء وهو القليل (اذ كانوا يجحدون  
 ما آتاه الله) صلة لما أغنى وهو ظرف جرى  
 مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب  
 على ما أضيف اليه وكذلك حيث (وحاق  
 بهم ما كانوا يستهزون) من العذاب (ولقد  
 أهلكنا ما حولكم) بأهل مكة (من القرى)  
 كجبر عود وقرى قوم لوط (وصرفنا الآيات)  
 عن كفرهم (عن كفرهم)  
 يسكرها (لعلهم يرجعون) عن كفرهم  
 (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله  
 قربانا آلهة) فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم  
 الذين يتقربون بهم الى الله تعالى حيث قالوا  
 هو لا شفعاؤنا عند الله وأول مفعول اتخذوا  
 الراجع الى الموصول محذوف وثانيهما قربانا  
 وآلهة يدل أو عطف بيان

بشادى على فسادة أرفع النداء والله أعلم وقيل أيضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله قربانا أى ما يتقرب به لأن الله لا يتقرب به بل يتقرب إليه فلا يصح أنهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك وأما حذف أحد مفعولى باب علمت فقد سرت في آل عمران وفي الإيضاح فسادة لأنه لا يستقيم أن يقال كان من حق الله أن يتخذ قربانا وهم اتخذوا الأصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله أن يتخذ الهاوهم اتخذوا الأصنام من دونه آلهة وهو قرىب عمامة والمصنف رحمه الله جنى إلى أنه يصح أن يقال الله يتقرب به أى برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره أما إذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض السراح والله ذهب أبو البقاء وغيره في النظم وجوه أخرى من الأعراب فصلها السمين وأبو حيان فليحذر هذا المقام فإنه من مزال الأقدام (قوله أو آلهة) عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بالنون ويجوز أن يكون بالباء التحتية فلا يلزم أنهم كانوا يعرأى منهم كما قيل لكن الأول هو الموافق لما في الكشف وعليه أكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو إشارة إلى أن في ضلوا استعارة تبعية (قوله وذلك اتخذ الخ) فالإشارة إلى اتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري إشارة إلى امتناع نصره آلهتهم لهم فقد رفيه مضافا إلى أن آلهتهم لأن امتناع النصره وضلالهم عنهم أثر لافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخذهم آلهة كذلك فالافك والاقتراب على هذا شيان متغايران وقد رجع ما في الكشف كما بينه سراحه وقوله أفكهم بالتشديد وصيغة الماضي وأفكهم بالمفعول زنة المفاعلة أو أصله أفعول وما بعده اسم الفاعل (قوله أفلناهم اليك) المراد وجهناهم لك وفي معنى التفر كلام سيأتى تفصيله في سورة الجن وقوله حال أى من نفر لأنه فكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لأنه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز وإذا كان للرسول فيه التفات (قوله أى منذرين إياهم) مفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة تحوّلين داعين إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم وادى التخلّة معروف بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرفه (قوله من الطائف) أى لما ذهب إلى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لافى غزوة لهم فإن السورة محكمة ولم تستثن هذه الآية منها كما مر (قوله قبل انما قالوا ذلك الخ) مرضه لأنه لا دليل عليه وكذا ما بعده فإن اشتمار أمر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار أمر دينه أظهر من أن يخفى لاسيما على الجن والاحسن ما في شروح البخارى في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذى نزل على موسى دون أن يذكر عيسى لأن موسى متفق عليه عند أهل الكتابين ولأن الكتاب المنزل عليه أجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مأمورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع أى الأحكام الفرعية وما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله وآمنوا به أى بداعى الله وأبائه لقوله يغفر لكم (قوله بعض ذنوبكم) غن تبعية وقوله فإن المظالم أى حقوق العباد وليس هذا على إطلاقه فإنه ساقطة أيضا عن الحربى كالقتل والغصب وما نقله الطي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فإنه مؤول عند الحديثين وقد قيل أنه لم يرد وعد المغفرة للكافرين على تقدير الإيمان في كتاب الله المبعضة والسرية من مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يسط رجاؤه كما في حق المؤمن (قوله واخبر أبو حنيفة الخ) قال النسفى في التيسير توقف أبو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لأنه لا استحقات للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم إلا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به وأمانهم الجنة فوقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف أى حنيفة في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الآن يقول بنى القطع فيه فالمداهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمواخاة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكرنا فيه من التدكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذلك لم يذكر فيه شئ من الثواب (قوله ولم يعجب ولم يعجز) هذا بناء على أن العى في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة

فقال الكسائي يقال أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز والتخير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهم اوفى جمع المصنف رحمه الله بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما (قوله والمعنى أن قدرته الخ) فالمراد بكونه واجبة أنها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يتخلف كما تقر في الاصول فعدم المعنى والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله أبدأ بالأبادة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى أنه خبير أن (قوله ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر) هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة أيضا للرسم العثماني أي يدل على أن قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه مشغل الخ اشارة الى ما مر من أن الباء تزداد بعد النفي وما في حيز أن مثبت لكنه لا تنصب النفي عليه عمل معاملة النفي وقوله ولذلك أجاب الخ أي لكونه في حكم النفي لأن بي يختص بجواب النفي وتقيد بطله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا وأجاز بعض النحاة فهو في معنى أليس بقدر فلذا كذب قوله انه على كل شيء قدير (قوله يكون كالبرهان) ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموق شي وكل شي مقدوره تعالى فينتج أن احياء الموق مقدوره ويلزمه أنه قادر على أن يحيي الموق وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ أليس الخ وقيل هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر أنهم معترضة وقوله والاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى أن ما مصدرية (قوله ومعنى الامر الخ) فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيل المعامل وليس تكوينا كما قيل أن يراد إيجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدمت والسببية فيها ظاهرة كما قاله العرب أو هي جواب شرط مقدرا أي اذا كان الامر على ما تحققت من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد أو لولا العزم اما الرسل مطلقا في بيانية وهذا أحد الاقوال فيه أو طائفة مخصوصة منهم في تبعية وفي تعيينهم أقوال كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله فاصبر كما صبر أولو العزم الخ) أولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من أمر والعزم أيضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون والمجدون أو الصابرون على أمر الله فيما عهد اليهم وقدره وقضاء عليهم ومطلق الجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى أنهم جميع الرسل وأن من بيانية لا تبعية فكل رسول من أولي العزم وارتضاء المصنف رحمه الله وقدمه فان أراد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى أقوال أحدها أنهم جميع الرسل والثاني أنهم أربعة نوح وإبراهيم وموسى ومحمد والثالث أنهم خمسة محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى والرابع أنهم ستة زيادة واحد كهرون أو داود والخامس أنهم سبعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفي في خزنته والسادس أنهم تسعة نوح وإبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد زاد وينقص وتوجيه التخصيص أن المراد بهم من له جد وجهه تام في دعوته الى الحق وذبحه عن حريم التوحيد وسمي الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وأموره الخارجية كعارضة كل أهل عصره كما كان لآدم ونوح وأولئك جبار في عصره واتصاه عليه من غير عدة دينية كتمرد إبراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد أبو جهل وكالاته بأمور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع الخفاء عن وجه التخصيص وهذا كما كشفت بركاتهم سره (قوله أولو الثبات الخ) اشارة الى معنييه والجد كسر الحيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله أعصاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعية الآن الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه

والمعنى أن قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع  
بالإيجاد أبدأ بالأبادة (يقادر على أن يحيي الموق)  
أي قادر ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر والباء  
مضيدة لتأكيده النفي فانه مشتمل على أن وما  
في حيزها ولذلك أجاب عنه بقوله (بلى انه على  
كل شيء قدير) تقريراً للقدرته على وجه عام يكون  
كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة  
بتعقيب المبدأ وأدخلكها باثبات المعادل (ويوم  
يعرض الذين كفروا على النار) منصوب  
بقول مفسر مقوله (أليس هذا بالحق)  
والاشارة الى العذاب (قالوا بلى وربنا  
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)  
بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم  
والتوبيخ لهم (فاصبر كما صبر أولو العزم من  
الرسل) أولو الثبات والجد منهم فانك من  
جلتهم ومن التبيين وقيل للتبعية وأولو  
العزم أعصاب الشرائع

أراد أنه اختصر بالاربعة المذكورين ونيسا صلى الله عليه وسلم أغلبه عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولأن تقول ان هذا من إيجازه البديع وهو جار على القولين أما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر دليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ وأما على الثاني فيصم الحصر لأن اشتهارهم بذلك يخصهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت عن اشتهارها حتى صارت كالعلم الوضعي (قوله اجتهدوا) جملة مستأنفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل أولوا العزم نوح والخليل المعبد • وموسى وعيسى والنبي محمد

(قوله كنوح الخ) لما كان السلام معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها عمدت أو غير عمدت أشار الى ما اتلاههم الله به من أنواعه والذبيح اسمعيل أو امحق كما مر وقوله والبصر تقدم أن الصحيح أنه لم يرم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة أي لم يبن بناء قط وما ذكره من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصوا الخ إشارة الى أن لبنتهم المراد به مدة عمرهم أو مكنتهم في الدنيا (قوله بلاغ) قرى بالرفع والنصب والجر ومعناه أما التبليغ أو الانقضاء والكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي الخ كما أوضحه المصنف وقوله أي كتابة الخ على التقديرين فالوجه أربعة (قوله ونبيده) أي يؤيد أنه بمعنى التبليغ أنه قرى بصيغة الفعل من التبليغ على أنه أمر له فانه قرى به أو فعل ماض من التفعيل فانه قراءة أيضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ (قوله وقيل بلاغ) في قراءته بالرفع مبتدأ أخبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستجمل ويتدنى بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا المافيه من الفصل ومخالفة الظاهر لأن الظاهر تعلق لهم بتستجمل ولهذا أمره المصنف وقوله وقت يلغون اليه لأن البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى أقصى الامر والمنتهى زمانا كان أو مكانا كما قاله الراغب وقوله كأنهم الخ إشارة الى أنه معترض لتأكيده فأن استقصاؤهم لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لوقدر أمر على وفق القراءة السابقة كان أحسن كما قيل (قوله انما رجون الخ) تقدم أن أصل معناه الخروج عن الطاعة وفي يهلك لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وخص الرملة لأنها معنى الاحقاف كما مر تحت سورة الانشقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهي مدينة) هي الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روى خلافه عن ابن عباس وبعض الصلبة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الاقوله وكأين من قرية الخ وقوله وآياها جمع آية سبع بالباء التخصيص وفي نسخة تسع بالباء الصوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل أربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين (قوله امنعوا عن الدخول في الاسلام) صد صدودا وصد الاذن ومتعد وأصد لغة فيه والى الاول أشار بقوله امنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول أو للاسلام وهو الاظهر والله لبعده وقوله امنعوا الناس إشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في آخر السورة ظاهر وهو أنه كالمؤ كدلقوله كفروا عليهم الا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له (قوله كل طمعين يوم يدر) من المشركين فانهم يباعونهم لمن ألقى المسلم عن الجهاد والغنائم كانوا صناديق بأنفسهم وأموالهم فصدتهم أعظم من صد غيرهم ممن كفروا وصد عن السبيل وخص بدر أو المراد بها الكبرى لأنها أول وقعة فيها القتل والقدا فلابغا عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل لعنه الله نحر عشرين الأبل ثم صفوان

اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعين فيها ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى صلى الله وسلم عليهم وقيل الصابرون على بلاه الله كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضر بونه حتى يغشى عليه و ابراهيم على النار وذبح ولده والذبيح على الذبيح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال له قومه أنا لمدركون قال كلا لأن معي ربى سيدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة (ولا تستجمل لهم) لكفار قرى بالعداب فانه نازل بهم في وقته لاجل حاله (كانهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الساعة من نهبا) استقصوا من هولاء مدة لبنتهم في الدنيا حتى يحسبون الساعة (بلاغ) هذا الذي وعظمت به أو هذه السورة بلاغ أو كفاية أو تبليغ من الرسول ويؤيده أنه قرى بلغ وقيل بلاغ مبتدأ أخبره لهم وما بينهما اعتراض أي لهم وقت يلغون اليه كأنهم اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصوا مدة عمرهم وقرى بالنصب أي بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) انما رجون الخ الاتعاض أو الطاعة وقرى يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك ونهك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب عشر حسنات بعد كل رملة في الدنيا

\* (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) \*

وتسمى سورة القتال وهي مدينة وقيل مكبة وآياها سبع أو ثمان وثلاثون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) امنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه أو منعوا الناس عنه كما طمعين يوم يدر





(قوله وهذا نصر يصرح بما أشعر به ما قبلها) أي ما قبل هذه الجملة أو العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا أن يقول ما قبله بشد كبير الضعيف كقيل لكته جخ إلى أن هذا الإشارة إلى الكلام المذكور وأنه يصرح بما قبل هذه السببية والمراد أن البناء على الموصول يشعر بالعلية فالبيان ساء السببية في الخبر يصرح بما علم بطريق الإيحاء والإشارة (قوله ولذلك يسمى) أي عند أهل المعاني تفسير الآية صريح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم • كما جعت تحت السور العواقر  
نقاط من أيديهم البيض حيرة • وزرع من أجسادهن الخاني

فيه تفسير على طريق القسوة والتشريك في الآية وهو من محاسن الكلام (قوله مثل ذلك الضرب) المثل المذكور بعده على ما مر تفصيلا في البقرة وقوله بين قدمي تحقيقه وقوله أحوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال المحيية وضرب أمثالهم لفريق المؤمنين والكافرين وألفاظهم كلها والاول ناظر إلى الوجه الاول والثاني إلى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس (قوله أو يضرب أمثالهم الخ) يعني أن حصة المثل كلام شبه مضر به يجوزده وهو غير موجود هنا فاما أن يكون بمعنى الحال والصفة أو بمعنى التمثيل والتشبيه بأن جعل الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والإشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الآية الثانية أو لما تضمنته الآية الاولى وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبّه عمل الكافر باتباع الباطل بعينه المعروف أو الشيطان في الاتصال إلى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بعينه المعروف أو الله فالتشبيه مستعار لتشبيه حال المؤمنين والكافرين وهو مجاز مرسل أريد به سلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيهها (قوله وقدم المصدر) أي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل انلا وجهه وقوله وأنبأ منابه أي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الإضافة اليه وهذا أحد قول النحاة في المفعول في نحو قوله

فقد لازريق المال بدل الثعلب • هل هو منصوب به أو بالفعل المقدر ثم أضيف إلى مفعولة وقوله ضمالي التأكيد بالصدر الاختصار بحدف الفعل وتنوين المصدر (قوله والتعبير به) يشير إلى أن ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لا ذكر من النكات وفيه أيضا إشارة إلى غلبتهم عليهم وعجزهم عنهم وقوله بأشنع صورة أي القتل لأن ضرب الرقبة فيه طهارة الرأس التي هي أشرف أعضائه وجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكورة (قوله أكثرتم قتلهم) التحن كالقذف يكون في نحو الجبل والبرجارة عن كثرة طاقته وفي المادعات حالة قريفة من الجود تمنعه من سرعة السيلان فالتحن العدو بإسراع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من تحن المائعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسيره للإشارة لتقدير المضاف فيه كقيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من تحن الجبل ونحوه ففيه مضاف محذور لكنه لا يعرف الا تخان في الاستعمال هذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة إلى الكل لكن المراد نسبة ما لبعض الجميع إذا التحن لا يشد ولا يمن عليه ولا يندى (قوله بالفتح والكسر ما يوثقه) أي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر أن ما يوثقه بالكسر لانه المعروف في الآية كل ركاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر وأما بالفتح فصدر كالتخلص فالمراد أنه أيضا أطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسيره على القراءتين وقوله غنمون منافهو مفعول مطلق لفعل محذور وقوله والاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيره للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت أي لم ينسخ وقوله فدا كعصا أي بالفتح والقصر وقول أبي حاتم أن القصر غير جائز لا عبرة به فانه فيه أربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خاصة البناء مع الكسر كاحكامه الثقات (قوله آلتها الخ) يعني أن الاوزار كالأحبال وزنا ومعنى استعير لها ذكر استعاره قصر حجة أو مكتبة فتدبرها بانسان يحمل حبالا على رأسه أو ظهره وأثبت ذلك تحيلا وكلام الكشف أمل وكونها أحبال المحارب أضيف لها تجوزا في النسبة الإضافية وتغليبها على

وهذا يصرح بما أشعر به ما قبلها ولذلك يسمى  
تعبيرا (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب  
الله للناس) بين لهم (أمثالهم) أحوال  
الفريقين أو أحوال الناس أو يضرب أمثالهم  
بأن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار  
والاضلال مثلا لغيرهم واتباع الحق مثلا  
للمؤمنين وتكثير السبب مثلا لقومهم  
(فاذا القسم الذين كلفوا) في المحاربة  
(فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا  
فخذا فالفعل وقدم المصدر وأنبأ منابه  
مضافا إلى المفعول ضمالي التأكيد الاختصار  
والتعبير به عن القتل أشعر بأنه ينبغي أن  
يكون بضرب الرقبة حيث أمكن وتصويره  
بأشنع صورة (حتى إذا أختتموهم) أكثرتم  
قتلهم وأغلقوه من الضيق وهو الغليظ  
(فشدوا الوناق) فأسروهم واحتفظوهم  
والوناق بالفتح والكسر ما يوثقه (فاذا  
منابعدوا ما فدا) أي فاما غنمون منابعد  
تفدون فدا والمراد بالتصير بعد الأسيرين المن  
والاطلاق وبين أخذ الفداء وهو ثابت عندنا  
فان الذكر الحر المكلف إذا أسير يجزى الامام بين  
القتل والمن والفداء والاسترقاق مندوخ  
عند الخنفة أو مخصوص بحرب بدر فانهم  
فالوا تبين القتل والاسترقاق وقرئ فدا  
كعصا (حتى تضع الحرب أوزارها) آلتها  
وأفعالها التي لا تقوم إلا بها كالحبال



منسوب بفتح مقدرة ومعناه اتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضى وغيره وليس هذا محله وهو تقيض تعسا  
(قوله قال الاعشى) يصف ناقدة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولة نفسي وشابعتني • همتي عليها اذا ما آلهما

بذات لون عفرنا اذا عثرت • فالتعس أولى لها من أن أقول لها

واللوث بفتح اللام والشاء المثلثة القوة وناقدة عفرنا قوية بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء  
المهملة وبعد هانون وألف ثم تاء تأنيث والمعنى حملت نفسي قطع يادية بمجهولة الاعلام وتابعتي مؤيدا  
لى عزى وهمتى بشفقة قوية لا تعرف ولو عثرت كان الدعاء عليها أولى من الدعاء لها (قوله واتصابه)  
على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء كسقياء فيجربى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك  
وفى الكشف المعنى فقال تعسا لهم أو فقتضى أى قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى  
الثانى مفعول به وانما دعاءه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا  
بدون تأويل فاما أن يقدر معه قول أو يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره  
المصنف أولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه أن يكون هو المضر لا قال وقضى كما قاله  
الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه (قوله والجلة خبر الذين كفروا) لانه مبتدأ فى محل  
رفع فالفاء داخله فى حيز الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد عرفت أن الدعاء الانشائي لا يكون خبرا  
بلا تأويل (قوله أو مفسرة لتعسا به) فالذين فى محل نصب بفعل مقدر رأى تعسا الله الذين كفروا  
تعسا والتقدير تعسا الله فانه يقال تعسا وأنعمه كما ذكره السقايسى وهو كونهم زيدا خيرا عالم على  
ان عامل المصدر مفسر لتعسا به والفاء زائدة فى الكلام على توهم الشرط كما فى قوله وربك تكبر  
وقيل يقدر مضرار عام عطا فاعلى قوله ثبت أى تعسا الذين الخ والفاء للعطف فالمراد ان تعسا بعد ان تعسا  
أولاد لاله على أن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه فى سورة  
النور فانظره (قوله وأضل أعمالهم عطف عليه) أى على الفعل المقدر لتعسا به لقوله تعسا فى  
تقديره ماضيا لامضار كما توهم وهو جار على الوجهين (قوله لمافيه) يتعلق بكروا بيان لعله تعسا بهم  
وضلاهم بـ كراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والقروع وقوله وهو أى ما ذكره بقوله ذلك الخ  
تخصيص لسبب تعسا بهم وضلاهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان  
الموصول والصلة يقتضى التعليق بالمأخذ كما مر مرارا وقوله ونصريح اشارة الى أنه علم بمقابله لدخوله  
فى الكفر دخولا أو لا (قوله كرهه) لان قوله أضل أعمالهم بمعنى أبطلها وأحبطها وقوله يلزم الكفر  
لتفريقه عليه بالفاء (قوله دمر الله عليهم) معنى دمره أهلكه ودمر عليه أهلك ما يختص به من المال  
والنفس فأنشأى أبلغ لمافيه من العموم لجعل مفعوله نسبيا منسبا فى تناول نفسه وكل ما يختص به من  
المال ونحوه والبيان على تضمنه معنى أطبق عليه أى أوقعه عليهم تحيطا بهم أو هجم الهلاك كما حققه  
سراج الكشف واليه أشار المصنف الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلام معه لان استأصل لا يتعدى  
بلى وكلامه موهوم له لكن لما كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه ايماءه فى الجملة (قوله أمثال تلك  
العاقبة وقوله لان التدمير) راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها  
مرجعا بخصوصها من غير قرينة فى غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابق فقيه  
مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى أنه بمعنى الناصر كالذى قبله فاندفع التناقض  
بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاشات على محل واحد لانه فى المنفى بمعنى الناصر والمثبت  
بمعنى المالك (قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) لما كان الثانى فى مقابلة هذا ووجه التقابل  
فيه غير ظاهر فى بادئ النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون فى مقابلة قوله عملوا  
الصالحات لمافيه من الاجاء الى أنهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا

قال الاعشى  
• فالتعس أولى لها من أن أقول لها  
واتصابه بفعله الواجب اضماره سماعا والجلة  
خبر الذين كفروا ومفسرة لتعسا به (وأضل  
أعمالهم) عطف عليه (ذلك بانهم كرهوا  
ما أنزل الله) القرآن لمافيه من التوحيد  
والتكاليف المخالفة لما ألغوه واشتهه أنفسهم  
وهو تخصيص ونصريح بسبب الكفر بالقرآن  
للتعس والاضلال (فأحبط أعمالهم) كرهه  
اشعارا بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه  
بجمال (أفلم يسروا فى الارض فينظروا كيف  
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم)  
استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم  
وأهلهم وأموالهم (وللكافرين) من وضع  
الظاهر موضع المضمرة (أمثالها) أمثال تلك  
العاقبة أو العقوبة أو الهلكة لان التدمير  
يدل عليها أو السنة لقوله تعالى سنة الله التى  
قد خلقت (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)  
ناصرهم على أعدائهم (وأن الكافرين  
لامولى لهم) فيدفع العذاب عنهم وهو  
لا يخالف قوله وردوا الى الله مولا لهم الحق  
فان المولى فيه بمعنى المالك (ان الله يدخل  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري  
من تحتها الانهار والذين كفروا يفتنون)

للاصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهو لا يغفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم ~~كالبهايم~~  
حتى ساقهم الخلدان الى مقرهم من ذلك النيران فتقابلوا واقع في أحسن موقع وفيه مقابلة أدق عما قبل  
أنهم من الاحتمال نذروا الاعمال الصالحة ودخول الجنة أو لادليل على حذف الاعمال الفاسدة ودخول  
النار ثانياً والتمتع والتمتع ثانياً دليل على حذف التمتع والتمتع أولاً (قوله حريصين الخ) هو وجه  
الشبه وقوله منوى لهم كقوله أن جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو أهل بقرينة  
قوله أهلكتهم أو هو على المجاز يذكر المحل وإرادة الحال وقوله وإجراء أحكامه الخ بالجزء عطف على حذف  
المضاف يعني أنه حكم على القرية بأنها أشد قوة وأنها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب  
الظاهر وإن كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازاً بالنقص لكن الفرق بينه وبين  
المجاز المحذوف دق جداً (قوله والاخراج الخ) يعني أنه مجاز عطف كقوله أقدمنى البلد حقلى عليك  
والتخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقى وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس  
هذا الخلاف مبتدأ على خلق أفعال العباد كما حقق في حواشى الحنفى على شرح التلخيص فمن توهمه  
فقد وهم والتسبب لأن أهل مكة لم يخرجوه ولكن أحبوه وهموا به فكانوا بذلك سبباً لآخراجه حين أذن  
أقبله في الهجرة عنها (قوله وهو كالحال المحكية) لأن المتفرع على الإهلاك عدم النصرة في الماضي  
لا في الحال والاستقبال كاهو المتبادر من اسم الفاعل فقتضى الظاهر أن يقال فلم يكن لهم نصر فعُدل عنه  
كما في قوله أغشيتهم قههم لا يصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لأن اسم الفاعل ليس  
كالفعل إذ هو قد بقصد به النبوت وإذا لم يعمل قبل أنه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول القرعية  
(قوله تعالى أن كان الخ) الاستفهام لا إنكار استوائهما وقوله على يئنه أى ثابت قائم عليها وقوله حجة  
تفسيرية وقوله وهو القرآن تفسير للعبارة وذكر رعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لى ولم يخصه بالنبي  
كما في الكشف لأنه لا داعى له وقوله كالشرك لبيان لسوء العمل لأنه بمعنى العمل السيئ وقوله في ذلك  
الإشارة لسوء العمل وقوله لاشبهه لهم بيان لآياع الهوى فيه ولقابلية لما قبله من الثبات على الحق والبيئة  
(قوله أى فيما قصصنا عليك صفاتها العجيبة) تفسير للمثل كما ترأشارة الى أن مثل الجنة مبتدأ الخبر بمقدور  
مقدم وهو مختار يسوي به كما قصصنا في أول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجع الاول  
لما مر فتذكره وقوله وتقدير الكلام الخ هذا وإن كان تقدير اقبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني أرجح  
منه وإذا اقتصر عليه الزم تحريك الأندرجه انما أنكر التسوية بين من وضع برهان مادعا ومن  
حال بحسب ما انتهى هو أن مقتضاه أن ينكر استواء سكان الجنان وأهل النيران ولذا قدمه المصنف  
ولم يعأ بما ذكره هذا القائل (قوله وأمثل الجنة الخ) لما كان جعل الجنة مثلاً لاهل النار غير ظاهر  
أشار الى أنه ما على تقدير في الاول والثاني أن يكونا على غلط واحد وعلى كليهما مثل مقدري الثاني اتمام  
مضاف آخر ولا وأشار بقوله أمثل الى أن قوله مثل الجنة وإن كان في صورة الاثبات هو في معنى  
الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانصحب حكمه عليه وهو قوله أفن  
كان الخ بوليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السباق وإن فيه جرالة المعنى (قوله فعزى الخ)  
جواب سؤال مقدر تقديره إذا كان المعنى على ما ذكر فلم تزل ذكر الهمة فيه وهو نادر بأنه تزل لابراره  
في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بآبلغ وجهه وقوله يجزى مثله صفة استغناء وهو مضارع معلوم  
أو مجهول وهو مصدر مجرور ومعناه أنه تزل فيه حرف الانكار الذي هو في معنى وأنى به مشتقاً والمقصود  
نفيه أيضاً وهذا أعنى قوله يجزى مثله مماثل لقوله أفن كان على يئنه الخ فاعتبر فيه بعين في هذا وهو الصحيح  
للتعريف والمرجح ما أشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعريف عن حرف الانكار لأجل أن تصور مكابرة  
من سوى بين المتكلم بالبيئة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار  
وجعل الاول ككأننا نحقق هذا التصور بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقبل أمثل الخ فإنه

(وياً كلون كئناً على الانعام) حريصين غافلين  
عن العاقبة (والنار منوى لهم) منزل ومقام  
(وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك  
التي أخرجتك) على حذف المضاف وإجراء  
أحكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار  
التسبب (أهلكهم) بأنواع العذاب (فلا  
تأمر لهم) يدفع عنهم العذاب وهو كالحال  
المحكية (أفن كان على يئنه من ربه) حجة من  
عنده وهو القرآن وما يبعثه والحق الصلبة  
كالنبي والمؤمنين (وتبعوا أهواءهم)  
كالشرك والمعاصي (واتبعوا أهواءهم)  
فذلك لاشبهه لهم عليه فضلاً عن حجة (مثل  
الجنة التي وعد المتقون) أى فيما قصصنا  
عليك صفاتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كن  
هو ذلك في النار وتقدير الكلام أمثل أهل  
الجنة كمثل من هو مثله أو أمثل الجنة كمثل  
جبراه من هو مثله فعزى عن حرف الانكار  
وحذف ما حذف استغناء يجزى مثله تصويراً  
لمكابرة من يسوى بين المتكلم بالبيئة  
والتابع للهوى بمكابرة من يسوى بين الجنة  
والنار

لادلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الاتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا يتورها الا التنبية  
على أن في الكلام محذوفاً لا بد من تقديره اذ لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل  
ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعاقد كفتاه ومن هذا النظم قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة  
المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فإنه لا بد من تقدير محذوف مع الأول  
أو الثاني لتعادل القسمين وبهذا الذي قدرته تنطبق أجزاء الكلام فيكون المقصود تظهير بعد التسوية  
بين المتمسك بالجنة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتعاقبة  
المذكورة في الجهتين وهو من وادي تظهير الشيء بنفسه باعتبار حالتي أحدهما وضع في البيان من  
الأخرى فإن المتمسك بالجنة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعونة  
ولكن أنكر التسوية بينهما باعتبار الأعمال أولاً وأوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الأجزاء  
ثانياً اهـ وليس ما ذكره خصوصاً بالوجه الثالث وأنه إشارة إلى ارتضائه كما توهم فإنه اقتصر فيه عليه  
لقربه وللاستكمال على علم غيره بالمقابلة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لالحذف ما حذف فلا وجه لذلك فقدر  
وقوله تصويراً لتعليل لقوله بجري مثله واستغناء لتعليل التعري فلا حاجة لجعل التقييد بالشأن بعد التقييد  
بالأول كما قبل فإن قلت ما وجه المبالغة فيه والابلية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه  
قلت هذا شيء أو مؤايل به ولم يصرف جوابه وكان وجهه أنه لما ترك فيه حرف الانكار كان في إثباته إشارة  
إلى التمسك به وإلى تخطئة من توهمه وهو كالبیان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوى ذو الوجهة البينة  
والأهوية الأقيحة البينة حتى تستوى الجنة والنار فتأمل ( قوله وهو ) أي الخبر وهو قوله كن هو  
خالد على الوجه الأول وهو كون مثل مبتدأ خبره مقدراً أي فيما قصصنا الخ ( قوله استئناف لشرح  
المثل ) أي هو استئناف يسانى في جواب سؤال تقديره ما مثلها أي صفتها وهو على الوجه الأول أي  
تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كن هو خالد فلا بد عليه قول الطيبي أنه يلزم وقوع  
الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الآن يقتدر للجملة الأولى خبر  
وللثانية مبتدأ كما قاله أبو البقاء ( قوله وأحوال من العائد المحذوف ) وهو الضمير المقدر في الصلة العائد  
على التي بمعنى الجنة أي وعددها المتقنون أو وعددها المتقنون أيها أي مستقرة فيها أنهار على أن الظرف حال  
وأنهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعليه لأنه خلاف الظاهر وقد جوز  
فيه الحاملة على نهج قوله مله إبراهيم خديفاً وفيه نظر وفي الكشف تجوز كونه داخل في حكم  
الصلة كالتكرير لها ألا ترى إلى صحة قولك التي فيها أنهار يريد كما قاله التفازاني أنها صلة بعد صلة  
كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولوجل على البدلية كان أولى ولذا ترك العاطف فتدبر  
( قوله وأخبر لمثل ) على أن الخبر وإن كان جملة من المبتدأ كخبر اسم الإشارة فلا يحتاج إلى رابط وقد  
تقدم مثله في سورة يس وأن جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة  
وصفتها المضمون هذا الكلام ( قوله وآسن ) بوزن فاعل كآسن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث  
ونحوه وماضيه آسن بالفخ من باب ضرب ونصر وبالكسر من أب علم كما حكاه أهل اللغة وقوله على معنى  
الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم فاعل لأنه يدل على الحدوث وأحوال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله  
قراءة ابن كثير آسن بوزن حذر صفة مشبهة أو صيغة مبالغة فتدل على النبوت ( قوله لم يصرفارصا  
ولا خازرا ) أي حامضاً والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كأنها تقرص لسان  
الشارب بقبضه والخازر بجناه معجمة وزاى وراء من الخزر وهو نوع من الحموضة أشد منه بلذعه  
( قوله لذينة لا يكون فيها كراهة ) فهو صفة مشبهة كصيفته ومذكرها لذ أو هو مصدر بتقدير مضاف  
أو يجعلها عن اللذة مبالغة على التجوز فيه أو في الاستناد كما هو معروف في أمثاله والغائلة بالغين المعجمة  
الآفة والمكروه فغائلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكرالة العقل وما يترتب عليه والخمار

وهو على الأول خبر محذوف تقديره أنهن هو  
خالد في هذه الجنة كن هو خالد في النار أو بدل  
من قوله كن زين وما بينهما اعتراض  
لبان ما يتنازعه من على بنية في الآخرة تقريراً  
لأنكار المساواة ( فيها أنهار من ماء غير آسن )  
استئناف لشرح المثل وأحوال من العائد  
المحذوف أو خبر لمثل وآسن من آسن الماء  
بالفتح إذا تغير طعمه وريحه أو بالكسر على  
معنى الحدوث وقراء ابن كثير آسن ( وأنهار من  
لبن لم يتغير طعمه ) لم يصرفارصا ولا خازرا  
( وأنهار من خمر لذة الشاربين ) لذينة لا يكون  
فيها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار  
ثابت لذ أو مصدر زعف به باضه أرذات أو تجوز  
وقرئت بالرفع على صفة الأنهار





لا تناسب مجيء شرطها الا بتأويل قائل ( قوله شرط مستأنف ) فالوقف على الساعة وقوله  
جزاؤه فاني الخ لم يجعله قوله فقد جاء شرطها لانه غير ظاهر وهو كما أشار اليه متصل بآيات الساعة اتصال  
العله بالمعلول وإذا قال لانه الخ وقوله أماراتها تفسير لقوله شرطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة  
وقوله والمعنى أى على قراءة الشرط وقوله كبعت النبي الخ هو مصدر وأسم زمان وهو كونه خاتم  
الرسول وشريعته آخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين  
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب  
الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له أى لا يتفرغون للتذكر ولا يتفهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى أن  
ان للشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي بمعنى اذا والشك تعريضهم وأنهم في ريب منها وأولاهم العدم  
تعيين زمانها أشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة  
الحقاه ولا حاجة الى القول بأنها متحصنة للطرفية وفيه اشارة الى أن مجزء جواز الوقوع كاف في التنبيه  
والنذ كير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب  
وأنى لهم ذكرهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما ( قوله أى اذا علمت سعادة المؤمنين الخ )  
يعنى أن هذه الفاء فصيحة في - واب شرط مقدر معلوم محمض من أول السورة الى هنا من حال الفريقين  
وقوله فائت الخ اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدايته فأمره مؤول بالثبات وهو أيضا معلوم  
لكنه تذ كير لما أنتم الله عليه نوطنة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم  
النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم أو مغفور لا مصر ذاهل عن الاستغفار والتحقق أنه نوطنة  
لما بعده من الاستغفار لذنب المؤمنين قائل ( قوله ولذنبهم ) تفسير لحاصل المعنى ونوطنة لما ساقى  
وقوله والتعريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا اطلب  
سبب المغفرة كما مرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عنده وقوله وفي إعادة الجار  
الخ أى مع أن العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله وحذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط  
احتياجهم لتعاقب الاستغفار بذواتهم كأنها عين الذنوب وكثرة ما من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله  
فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعنى أعيد الجار لان ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي صلى الله عليه  
وسلم فان ذنوبهم معاص كآثروصغائر وذنبه ترك الأولى وقوله فان الذنب تعريضه للعهد أى المذكور  
في الآية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع رك كذا لكن مراده ظاهر ( قوله فانها مرآة  
الخ ) بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالذنب فان كل أحد اذا انحرف فيها نحو معاده  
غير فار كما في الآخرة ولذا خص النوى بالعقبى وهى الآخرة وبين وجهه أيضا بقوله فانها مرآة اقامتهم  
وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى أن المراد من علم الله بعمرتهم ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق  
الكثابة ( قوله هلا الخ ) يعنى لولاها تفضيضية لا امتناعية وقوله مينة لانتسابه فيها هذا هو أحدهم معانى  
الحكم وتكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الزمخشري لان آيات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله  
الامر به فالامر بالذ كركذا خاص ( قوله وقيل نفاق ) لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في سورة  
البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين آمنوا بأياه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من  
خالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا بأس به والقول بأنه على تقدير الافساد وقطع الرحم وأن القسمة من  
غير تعيين قد يلغون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشى الخ شبه نظرهم بنظر  
المنحضر الذى لا يظفر ببصره ( قوله فويل لهم ) تفسير المراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله أفعل  
من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على أن المراد به التهديد والوعيد على أقوال فذهب الاصمعي الى  
أنه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قزب بالتفصيل كما ساقى في سورة القيامة ففعله ضمير يرجع لما علم منه أى  
قارب هلاكهم والاكثر أنه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال أبو على أنه اسم تفضيل من الولي

وقرى ان تأتهم على أنه شرط مستأنف  
جزاؤه ( فأنى لهم اذا جاءتهم ذكرهم ) والمعنى  
ان تأتهم الساعة بقية لانه قد ظهر أماراتها  
كبعت النبي عليه الصلاة والسلام وانشقاق  
القمر فكيف لهم ذكرهم أى تذ كيرهم اذا  
جاءتهم الساعة بقية وحينئذ لا يفرغ له ولا  
يتفع ( فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك )  
أى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين  
فأنت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية  
وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها  
وهضمها بالاستغفار لذنبك ( وللمؤمنين  
والمؤمنات ) ولذنبهم بالدعاء لهم والتعريض  
على ما يستندى غفرانهم وفي إعادة الجار  
وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم  
وصكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان  
الذنب ماله تبعه ما تبرك الأولى ( والله يعلم  
مقلبكم ) في الدنيا فانها مرآة لآبائكم  
قطعها ( ومثواكم ) في العقبى فانها مرآة  
اقامكم فاتقوا الله واستغفروه وأعدوا  
لمعادكم ( ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة )  
أى هلا انزلت سورة في أمر الجهاد ( فاذا  
انزلت سورة محكمة ) مينة لانتسابه فيها  
( وذكر فيها القتال ) أى الامر به ( رأيت الذين  
في قلوبهم مرض ) ضعف في الدين وقيل  
نفاق ( يتطرون اليك نظر المغشى عليه من  
الموت ) جبن وخشافة ( فأولى لهم ) فويل  
لهم أفعل من الولي وهو القرب

والاصل أو قبل قلب فوزه اقلع ورد بأن الوليل غير متصرف وأن القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤل كما سياتى وقال الرضى انه علم للوعيد وهو مبتدأ لهم خبره وقد سمع فيه أولة بناءً ثابت وهو كما قيل يدل على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل فعلى وأنه علم وليس بفعل بل مثل أرمل وأرملة اذا سمى بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه أولة متعربا صرفوا ولو كان اسم فعل بى وفيه أنه لا مانع من كون أولة لفظا آخر بمعناه فلا يرشئ منه عليهم أصلا كما جاء أول أفعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه أولة كما نقله أبو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى (قوله الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه) هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يلهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤل اليه أمرهم أى يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو فى الاصل دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم الى الهلاك والمراد أهلكم الله فنيه لف ونشر مرتب (قوله استئناف) لامتصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على أحد الأقوال فيه وهو على هذا ما أخبر مبتدأ مقدراً أى أمرهم الخ أو مبتدأ أخبره مقدراً وهو خبر أو أمثل أو نحوه وإذا كان حكاية لقولهم قبل الأمر بالجهاد فلا يقدر فيه الاجسب الاصل أى أمرنا طاعة ونحوه وقوله جذ من الجند وهو الاجتهاد (قوله وعامل الظرف محذوف) لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بأنه هو العامل فيه أو تقديره ناقصا وما مر عنهم أو نكصوا وجنبوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا الان جلة فلو صدقوا جوابهم ولا يضرك اقتربانها بالفاء ولا على ما بعده هافيا قبلها كما صرح جوابه وقوله من الحرص الخ هوف ونشر على تفسيرى المرض السابق (قوله فهل يتوقع منكم) يعنى أن الاستقهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشأ باموؤل بالخبر أى يتوقع وينتظر والمتوقع ككل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذا لا يصح منه تعالى وقوله أمور الناس مفعول نوليت المقدور على أنه من الولاية ولذا افسره بقوله تأمرهم من الامارة وما بعده على أنه من التولى بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثانى تفسير بالاعراض عن امثال أمر الله فى القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك أيضا وقدمت ماله وما عليه وقوله تناحر انا الحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به الخصام الشديد والحرص وهو منصوب على أنه مفعول له أو ظرف على معنى فى والتجاوز بالغين المجبة تفاعل من الغارة (قوله والمعنى) يعنى على المختار فى تفسير المرض وحرصهم على الدين ان قوله نظر المغشى الخ وقوله يتوقع اشارة الى تأويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى أنه لا يصح على الله فهو مؤول بهذا وقوله لغة الجاهزى الحاق الضمائر به ككافى سائر الافعال المتصرفه وتيمم لاحتقابه وتلزم دخولها على أن والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسبا أن يقوموا على الثانى عسى أن يقوموا (قوله وان نوليت اعتراض) هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو أظهر من الحالية التى توهمها بعضهم أى وفى فان الشرط بدون الجواب لم يبعد وقوعه محالا فى غير ان الوصلية وهى لا تفارق الواو وقوله نوليت أى مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على نوليت أى قرئ من الثلاثى أو من الفعل وهو لازم وأرحمكم منصوب بنزع الخافض أى فى أرحمكم قراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله أى الى سبيله (قوله يتصفونه) التصفح التأمل لا مطلق النظر كما فى القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد تأمله تأمل ما فيه مما ذكر فان قلت لم يغير بين الفعلين ولم يقل أصم اذا نهم أو أعماههم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يبق حاجة الى ذكر الأذان وان كان مثله يضاف الى العضو الى صاحبه فيقال عى زيد وعينه ومثله لا يكتفى فى بيان السكنة كما توهم لان السؤال باق وأما العمى فليشيعه فى البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد أحدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل أعماه لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لامعنى له ولا طائل تحته (قوله لا يصل اليها ذكر الخ) يعنى

أو فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه أو يؤل اليه أمرهم (طاعة وقول معروف) استئناف أى أمرهم طاعة أو طاعة وقول معروف خبر لهم أو حكاية قولهم لقراءة أى جند أى يقولون طاعة (فاذا عزم الامر) أى جند وهو لا يحاب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل (فلو صدقوا الله) أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد والايان الصدق (خبر اللهم فهل عسى ان تكون الصدق) ان نوليت أمور الناس فهل يتوقع منكم (ان نوليت عن الاسلام وتأمرهم عليهم أو أعرضتم ونوليت عن ارحمكم) أن تنفدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم (تناحرا على الولاية وتجادى بالها) ورجوعا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى أنهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا ألقاه بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى وهذا على لغة الجاهز فان فى تميم عسى لا يلحقون الضمير به وخبره أن تنفدوا وان نوليت اعتراض وعن يعقوب نوليت أى ان نوليتكم طلبت تخرجتم معهم وساعدتوهم فى الافساد وقطعة من القطع (أو تلك) اشارة الى قرئى تقطعوا من القطع (الذين لعنهم الله) لافسادهم المذكورين (الذين لعنهم الله) عن استماع الحق وقطعهم الارحام (فأصمهم) عن استماع الحق (وأعشى أبصارهم) فلا يمدون سبيله (أفلا يتدبرون القرآن) يتصفونه وما فيه من المعاصى المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصى (أم على قلوب أقفالها) لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها أمر

انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشف الامور وليكون في قوة ما ذكر تكون أم واقعة بين متساويين  
 كأنه قيل أفلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم أم لم يصل لهم فتكون أم متصلة على مذهب سيبويه وهو  
 الظاهر لأنه بيان لما يفتقر على أفعال القلوب ولذا قال بعده وقيل أم منقطعة الخ إشارة الى ترجيح  
 الاتصال بالتأويل المذكور وقوله ومعنى الهمزة لتقدير هابل وهمزة عند الجمهور (قوله قلوب بعض  
 منهم) بمن التبعية إشارة الى أن تنكيره لتبعية أو التنوين كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الإيهام  
 صفة بعض لأجار ومجرور وان كان هو المتبادر لأن تعريف القلوب سواء كان باللام أم بالإضافة فيكون  
 المراد قلوب بعض منهم وإنما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالعين والإيهام ولا يخفى أنه لا فرق بين ما  
 يليه وقوله لإيهام أمرها في القساوة أي لشدة حتى كأنه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقة فيها  
 وقوله ونكرها أي كونها منكورة من بين القلوب لا تناسب شيئا منها حتى لا تعد من القلوب وقوله كأنها الخ  
 لف ونشر مرتب فبهمزة تأخر لإيهام أمرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل إن فرط جهالتها سري  
 إليها فكأن محجولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه (قوله واصله  
 الاقوال الخ) يعني أن القلوب لا أقوال لها في الحقيقة كالأبواب والخزائن والصاديق فكان ينبغي أن لا  
 تضاق لها فأجاب بأن المراد بها ما يمنع الوصول إليها مجازا وهو أمر خاص بها فلذا أضيف لها ليفيد ذلك  
 الاختصاص المميز لها عما عداها وللإشارة الى أنها لا تشبه الاقوال المعروفة اذ لا يمكن قضاها أبدا وقوله  
 على المصدر بكسر الهمزة على الأفعال (قوله الى ما كانوا عليه الخ) تفسير لقوله على أدبارهم لانه  
 يعني الرجوع الى خلف والسؤل يقتضيه كما هو ضبط القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل أي  
 لعدته سهلا هينا حتى لا يبالى به كأنه شبه بارتخاء ما كان مشدودا (قوله وقبل حلهم على الشهوات)  
 يعني أن التسهيل للعمل على معنى المصدر كقوله إذا حله على القربة فسؤله حله على سؤله وهو ما يشبهه  
 وينتاه فالسؤل بمعنى المسؤل وما ذكره توطئة لما ذكره الزمخشري لأوجه الاشتقاق ودفع للاعتراض  
 كما هو عليه واليه أشار بقوله وفيه أن السؤل الخ يعني أن السؤل بمعنى المتنى المسؤل من السؤل فهو مهموز  
 والتسويل واووى فكيف يصح ما ذكره والحاصل أنه لا يناسبه لا لفظا ولا معنى فان هذا واووى وذلك  
 مهموز والتسويل التزين والمسؤل المشتبه والمتنى يقول ابن السكيت انه مشتق منه خطأ (قوله  
 ويمكن رده بقولهم هـ ايتساولان) يعني أن السؤل من السؤل وله استعمالان فيكون مهموزا وهو  
 المعروف ومعتلا يقال سال يسال كعاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل من  
 السؤل على هذه اللغة أو هو على المشهوره خفف بقلب الهمزة واوئا التزم تحقظه وكمن عارض يلتزم  
 ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرره في تدير ونجيز وفي جمع عبد على أعباد الى غير ذلك من نظائره وإنما  
 عدم المناسبة المعنوية فأنشأ اليها المصنف أولا بقوله حلهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا  
 معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سؤل أي ببناء الجمهور والتوجيه ما ذكره ويحتمل تقديره سؤل كيد  
 لحذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو أولى لانه تقدير في وقت الحاجة (قوله ومذاهم في الآمال  
 والآمال) بالتخفيف والتشديد ومعنى المذاهم توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها أو زمانها بأن يوسوس له  
 بأنك تسال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الآخرة ونحوه مما لا أصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله أمهلهم  
 الله على أن الفاعل ضمير عائده على اسمه تعالى وما فيه من التفكيك أي بقرأة يعقوب أملى بصيغة  
 المضارع المتكلم فان ضمير الله بلا مرية والاصل توافق القراءات الآن يجعل مجهولان من يريه سكن  
 آخره للتخفيف كما قيل (قوله فتكون الواو للصال) يعني في قرأة يعقوب ويقدره مبتدأ لتلايكون  
 شاذا كقمت وأصل وجهه ويحتمل أنه على تقدير عود الضمير لله أيضا وقوله وهو أي المفعول القائم مقام  
 الفاعل ففيه استخدام والمعنى أمهل الشيطان لهم أي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لأجلهم ففيه  
 بيان لاستمرار ضلالهم وتضييق حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله أولهم أي القائم مقامه لفظ لهم

وقيل أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير  
 وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض  
 منهم أو الأشرار بأنهم لا يهلم أمرها في  
 القساوة أو لفرط جهالتها ونكرها  
 كأنهم مبهمة منكورة وإضافة الاقوال إليها  
 للدلالة على أقوال مناسبة لها مختصة بها  
 لا تجانس الاقوال المعهودة وقرئ أقوالها  
 على المصدر (ان الذين ارتدوا على أدبارهم)  
 أي الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ما تبين  
 لهم الهدى) بالدلائل الواضحة والمعجزات  
 الظاهرة (الشيطان سؤل لهم) سهل لهم  
 اقتراح الكبار من السؤل وهو الاسترخاء  
 وقبل حلهم على الشهوات من السؤل وهو  
 المتنى وفيه أن السؤل مهموز قلبت همزة  
 واو الضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن  
 رده بقولهم أي كيد الشيطان سؤل لهم  
 تقدير مضاف أي كيد الشيطان سؤل لهم  
 (وأملى لهم) ومذاهم في الآمال والآمال  
 أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة  
 اقراءة يعقوب وأملى لهم أي وأنا أملى لهم  
 فتكون الواو للصال أو الاستئناف وقرأ أبو  
 عمرو أملى لهم على البناء للمفعول وهو ضمير  
 الشيطان أو لهم (ذلك بأنهم قالوا الذين  
 كرهوا ما نزل الله) أي قال اليهود الذين كفروا  
 بالنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما تبين لهم  
 نفعه للمنافقين أو المنافقون لهم أو أحد  
 الفريقين لم يشر كن

(منطبعكم في بعض الامور) في بعض اموركم  
 أو في بعض ما تمارون به كالقعود عن الجهاد  
 والمواقفة في الخروج معهم ان اخرجوا  
 والتضايف على الرسول (والله يعلم اسرارهم)  
 ومنها قولهم هذا الذي افساه الله عليهم وقرأ  
 حزة والكسافي وحفص اسرارهم على المصدر  
 فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون  
 ويحتالون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يحتل  
 الماضي والمضارع المحذوف احدى تايه  
 (يضررون وجوههم وأدبارهم) تصوير  
 لتوفهم بما يخافون منه ويحتجبون عن القتال  
 له (ذلك) اشارة الى التوفى الموصوف (بأنهم  
 اتوا ما أسخط الله) من الكفر وكتمان نعت  
 الرسول عليه السلام وعصيان الامر (وكرهوا  
 رضوانه) ما يرضاه من الايمان والجهاد  
 وغيره مما من الطاعات (فأحبط أعمالهم)  
 لذلك (أم حسب الذين في قلوبهم مرض  
 ان لن يخرج الله) أن لن يبرأ الله لرسوله  
 والمؤمنين (أضغانهم) احقادهم (ولولنا  
 لا ربنا لهم) لعرفنا بهم بدلائل تعرفهم  
 بأعيانهم (فلعرفتهم بسيماهم) بعلاماتهم  
 التي نسمعهم بها واللام لام الجواب كترت  
 في المعطوف (ولتعرفنهم في لحن القول)  
 جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه  
 أو ماله الى جهة تعريض وتورية ومنه  
 قبل الخطي لحن لانه يعدل بالكلام عن  
 الصواب (والله يعلم أعمالكم) فيجازيكم  
 على حسب قصدكم اذا الاعمال بالنيات  
 (ولنولينكم) بالامر بالجهاد وسائر التكليف  
 الشاقة (حتى تعلم المجاهدون منكم  
 والصابرين) على مشاقها (ونبلوا أخباركم)  
 ما يجتريه عن أعمالكم فيظهر حسنها وقبحها  
 أو أخبارهم عن ايمانهم ورواياتهم المؤمنين  
 في صدقها وكذبها وقرأ أبو بكر  
 الافعال الثلاثة بالياء لتوافق ما قبلها وعن  
 يعقوب ونبلو يسكون الواو على تقدير ونحن  
 نبلو (ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله  
 وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى)  
 هم قريظة والنضير والمطعمون يوم بدر

وهو الجار والمجرور والمعنى مثلهم في أعمارهم (قوله في بعض أموركم) أي شؤنكم وأحوالكم  
 فالامر واحد الامور وقوله أو في بعض الخ على أنه واحد الامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ  
 قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله في الخروج الخ  
 اشارة الى قوله تعالى لن أخرجهم لتخرجن معكم وقوله والتضايف في بعض النسخ بالتضاد المشالة المعجمة  
 تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالاضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاقد ومنه  
 الضفيرة في الشعر لالتصاف بعضها ببعض وقوله أفساه أي أظهره لتفضيهم (قوله فكيف يعملون  
 ويحتالون) فبعده فعل مقدراً والتقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى تايه فاصله توفاهم  
 وقوله تصوير الخ بيان لقائدة قوله يضررون الخ وهي جملة حالية يعني أن هذا التفتيد تصوير وبراظه  
 بما يخافون منه ويحتجبون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما  
 يخشى ويحتجب (قوله ذلك اشارة الى التوفى الخ) ولما كان اتباع ما أسخط مقتضيه التوجه له لناسب  
 ضرب الوجه وكرهه رضوانه مقتضيه للاعراض ناسب ضرب الدبر فقيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر  
 وقوله من الكفر وكتمان نعت الرسول عليه السلام وعصيان الامر على أنهم المنافقون  
 ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ فقيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك  
 اشارة الى ما يفيد الفاء في قوله فأحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر عملاً بخلاف فيه وانما  
 الكلام في الاحباط بالكفر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشف ونشره هنا  
 (قوله يبرز) أي يظهر وفرضه لاختصاص الخروج بالاجسام والحد القداوة لامر يحقيه المرو  
 في قلبه وقوله لعرفنا بهم اشارة الى أن الرؤية علمية ولوجعت بصرية على أن المعنى تعرفهم معرفة  
 متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاثر متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي  
 أنها بصرية (قوله بعلاماتهم) اشارة الى أنه في معنى الجمع لعدم مبالاة بالاضافة لكنه أفرد للاشارة  
 الى أن علاماتهم متحدة الجنس فكانت شيئاً واحداً وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على  
 الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم لتأكيده لا يحسن في جواب القسم دون جواب لو (قوله  
 ولحن القول أسلوبه الخ) يعني انه أسلوب من أساليب مطلقاً والمائلة عن الطريق المعروفة كأنه  
 يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولذا سمي خطأ الاعراب به بعدد وله عن الصواب  
 وليس من استعمال المطلق في المقد كاقبل لانه حقيقة عروفة فيه الا أنه يريد في غير ما وفي أصله وما ذكر  
 تمثيل لاحصر حتى يقال ان ما في الكشف مما يشبه الكتابة بأقسامها والتلج أو لمع أنه محل نظر (قوله  
 فيجازيكم على حسب قصدكم) لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والمجزى عليه ما قصده ونواه  
 في كلامه وسائر أفعاله لا ما عرض أو وزي به وقوله اذا الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور  
 ومعنى كونها بالنيات أنه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى  
 وليس أحدهما أنسب من الآخر في هذا المقام كما قبل (قوله بالامر بالجهاد) كما بديل عليه تعلم  
 المجاهدون وسائر التكليف الخ من قوله الصابرين فلذا اقدره ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها أي  
 التكليف (قوله ما يجتريه الخ) على أن المراد مطلق ما يجتريه عما علوه ولما كان البلاء يناسب  
 الاعمال قبل الاحسن أن يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما أخبر به عنه  
 فاذا تم الخبر الحسن عن القبيح فقد تم الخبر به عنه ويصح أن يريد الكناية بما ذكر أو المراد ما يجتريه عن  
 الايمان والمواالات على أن اضافته للعهد وقوله على تقدير ونحن نبلو على أنه مستأنف وهم يقدرون فيه  
 مبتدأ كما مر ويصح أن يكون منصوباً سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة أي بنو قريظة  
 والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة والمطعمون مرتقبينهم ويوم بدر  
 وقعته وأيام العرب شاعت في الوقائع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جابه

بأعجاز القرآن ومجزاته كما كانوا يقرون به فيما بينهم (قوله وحذف المضاف) وهو رسوله لتعظيمه  
 يجعل مضرته وما يلحقه كالمسبوق لله فدل على التعظيم بإحاد الجهة وكذا التقطيع أى عطفه قطعاً  
 عظيماً مهولاً حيث نسبته إلى الله ظاهراً وقوله وسيجيب السنين للاستقبال لأنه في القيامة أو هي تجرد  
 التأكد على أنها حابطة الآن أى باطلة وبين أن المراد بيطلائها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك  
 أى الصدق والكفر والشقاق ولا تنزلهم إلا القتل كما وقع لبنى قريظة وأكثر قرين من المطعنين أو الجلاء  
 كما وقع لبنى النضير (قوله بما أبطل به هؤلاء الخ) نونية للتردد على الزمخشري حيث استدلل بالآية  
 على مذهبه من أن الكبيرة الواحدة تبطل مع الإصرار الأعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بأنه لا دليل  
 فيه إلا أنه لما نسبها عنهم عن إبطال الأعمال بعد الإصرار بطاعة الله ورسوله دل ذلك على أن المراد بالمحبط عدم  
 طاعته ظاهراً وباطناً بالكفر والشقاق وهو ليس بحمل اختلاف أو المراد بإبطال أعمالهم تعقيبها عما  
 يطلها كتعقيب العمل بالمحبة به أو الصدقة بالمع والذى لأنه المتبادر منه والتصرح به في آيات وأمار  
 آخر فيحمل عند الإطلاق عليه كما أشار إليه في الكشف فلا وجه لما قيل لادلالة في النظم على إحباط  
 أعمال هؤلاء بمنزلة العجب والرياء والمعن والذى قد بر وقوله وليس فيه دليل أى كما زعمه الزمخشري  
 (قوله عام في كل من مات الخ) هذا انما يتشكى إذا أريد بالصدقة عدم الدخول في الإسلام كما مر في أول  
 السورة والأفالعوم مع التخصيص به محل نظر والقلب بطرح فيها قتل بدر من المشركين والدلالة  
 بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به (قوله تعالى فلا تنهوا) الفاء فصحة في جواب  
 شرط مفهوم محاقبه أى إذا علمت أنه تعالى مبطل أعمالهم ومعاقبتهم فهو خالدهم في الدنيا والآخرة فلا  
 تنهوا بهم ولا تظهروا ضعفاً وقوله ولا تدعوا الإشارة إلى أنه مجزوم بالعطف على النهي والخور بخفاء محبة  
 وواو مفتوحة وراء مهيمنة بزنة حسن ضعف القلب واطهارا العجز (قوله ويجوز نصبه باضمارة) أن  
 يعطف المصدر المسلول على مصدر متصده محاقبه كقوله لا تنه عن خلق وتأتى مثله وقوله ولا تدعوا  
 أى بالتشديد فإنه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر وأعادة لاهو ما في الكشف وما قيل انه اقراء السلي ولم يعد  
 فيه إلا حمل نظر فانه اقراء شاذة وقد يكون مثله رواية قيم أو شهادة النقي غير مسجوعة (قوله الاغلبون)  
 فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل  
 مقام على ما يلائمه (قوله تعالى ولن يترك الخ) قيل انه معطوف على قوله معكم وهى وان لم تقع  
 استقلالاً لالا لتصدرها بحرف الاستقبال المتأني للعال كما صرح به النحاة لكنه يفتقر في التابع  
 ما لا يفتقر في غيره فان عطف على الجملة المصدرية بحرف الاستقبال فلا إشكال قيل والمانع في مثله مخالفة  
 للسمع والأفلا مانع من كونها حالاً مقدرة أو مجزأة لن تجزأ النقي المؤكد وفيه بحث (قوله ولن يضيع  
 أعمالكم) بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته أفردته عن يقرب منه بصدقة أو قرابة نسبية كما بينه  
 المصنف أخذاً من الوتر بمعنى الفرد أى جعلته وترانه فهو متعلق بالمفعولين تضمنه معنى السلب ونحوه  
 مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وأنه محمول على نزع الخافض كانه نقص منه أو هو  
 نظير دخلت البيت وهو سديد أيضاً ويجوز أن يكون متعدياً لواحد وأعمالكم بدل من ضمير الخطاب أى  
 لن يفرد أعمالكم من نواياها وكلام المصنف محفل لما ذكر وهو أقرب لتعديه لواحد (قوله من قريب  
 أو جيم) أى صديق بيان لقوله متعلقاً بترته المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرهما  
 والاول هو الأصح وقوله شبيهه أى بالوتر إشارة إلى أن الاستعارة تتبعية وقع التشبيه والتصرف  
 في المصدر وشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر أى قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيهه بخروقه  
 جوزه فيه المكنية بأن يشبهه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحججه ويترك تخيلية وقرينة لها وتعطيل  
 الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله وافراد معطف تفسير على تعطيل (قوله جميع أموالكم) إشارة  
 إلى إفادة الجمع المضاف للعموم وهو مطلق على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يساً لكم الجميع أى

(لن يضر وألله شياً) بكفرهم وصددهم أول  
 يضر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناقته  
 وحذف المضاف لتعظيمه وتقطيع مناقته  
 (وسيجب أعمالهم) ثواب حسنات أعمالهم  
 بذلك أو مكابدهم التي نصبوها في مناقته  
 فلا يصحون بها إلى مقاصدهم ولا تنزلهم  
 إلا القتل والجلاء عن أوطانهم (بأيمانها)  
 الذين آمنوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا  
 تطأوا أعمالكم) بما أبطل به هؤلاء كالكفر  
 والشقاق والعجب والرياء والمعن والذى  
 ونحوها وليس فيه دليل على إحباط الطاعات  
 بالكبائر (ان الذين كفروا وصدوا  
 عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار ولن يضر الله  
 لهم) عام في كل من مات على كفره وان صح  
 نزوله في أصحاب القلب وبدل بجهنمه على  
 أنه قد يغفر لمن لم يمت على كفره ما رزقوه  
 (فلا تنهوا) فلا تضغفوا (وتدعوا إلى السلم)  
 ولا تدعوا إلى السلم خورا وتذلاً ويجوز  
 نصبه باضمارة ان وقرى ولا تدعوا من أذى  
 بمعنى دعا وقرأ أبو بكر وحزرة بكسر السين  
 (وانتم الاعلون) الاغلبون (والله معكم)  
 ناصركم (ولن يترك أعمالكم) ولن يضيع  
 أعمالكم من وتر الرجل إذا قتلته عطفه  
 من قريب أو جيم فأفردته عنه من الوتر شبه به  
 تعطيل ثواب العمل وافراد منه (انما الحية  
 الدنيا لعب ولهو) لا ثبات لها (وان تؤمنوا  
 وتنفقوا يؤتكم أجوركم) ثواب أعمالكم  
 وتنفقواكم (ولا يسألكم أموالكم) جميع  
 أموالكم

بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشرة  
 (ان يسألكم وها فيحكم) فيجهدكم بطلب  
 الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ  
 الغاية يقال أحق شاربها إذا استأصله (تجاولوا)  
 فلا تعطوا (ويخرج أضغانكم) ويضغفكم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج  
 لله تعالى ويؤيده القراءة بالتون أو الجمل  
 لأنه سبب الاضغان وقرى وتخرج بالتاء  
 والياء ورفع أضغانكم (هأنتم هؤلاء) أي  
 أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله  
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف  
 مقرر لما قبله وأصله لهؤلاء على أنه بمعنى الذين  
 وهو يرمي نفقة الغزو والزكاة وغيرها  
 (فبكم من يجمل) ناس يجلون وهو كالدليل  
 على الآية المتقدمة (ومن يجمل فأنما يجمل عن  
 نفسه) فإن نفع الاتفاق وضرر الجمل عائدان  
 إليه والجمل يعدي بعن وعلى تضمنه معنى  
 الأمسك والتعدي فأنه أمسك عن مستحق  
 (واقب الغنى) وأنتم الفقراء فبايأمركم به  
 فهو لا احتسابكم إليه فإن امتثلتم فلحكم وان  
 توليتم فعليكم (وان تولوا) عطف على وان  
 تؤمنوا (يستبدل قوم غيركم) يقيم مقامكم  
 قوما آخرين (ثم لا يذكروا أمانكم) (كم)  
 في التولي والزهد في الإيمان وهم الفرس  
 لأنه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان  
 سلمان إلى جنبه فضرب نخذه وقال هذا وقومه  
 أو الانصار أو البين أو الملائكة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا  
 على الله أن يسقيه من أنهار الجنة  
 \* (سورة الفتح) \*

مدينة نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من المدينة وأيهما نزع وعشرون  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (انافصنا لك ففصا مينا) وعد بفتح مكة

لا يأخذ منكم كايأخذ من الكفار جميع أموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يؤتكم أجوركم أي يملككم  
 كل الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر إشارة إلى الزكاة وما فصل فيها (قوله فيجهدكم  
 الخ) أي يشق عليكم طلبه للكل واستأصله أخذ أصله وهو كناية عن أخذ الجميع وقوله فلا تعطوا  
 إشارة إلى أن المراد من الجمل عدم الاعطاء اذ هو أمر طبيعي لا يترتب عليه السؤال وقوله ويضغفكم  
 أي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضغير في يخرج لله وللجمل أو للسؤال ولا بعد فيه وقوله لأنه سبب  
 الخ فالاسناد مجازي (قوله أي أنتم يا مخاطبون) وفي نسخة انكم إشارة إلى أن هاتمة التأكيد  
 داخله على المبتدأ المخبر عنه باسم الإشارة وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فإن  
 الإشارة تضده كما مر تحقيقه في أولئك هم المندلون فتذكره يعني أن هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا  
 لم يعطوا وأنهم المقتضون وجله تدعون الخ مستأنفة مقرر ومؤكد لا لتحاد محصل مغاها فان  
 دعوتهم للاتفاق هو سؤال الاموال منهم ويحل ناس منهم هو بمعنى عدم الاعطاء المذكور مجملأ ولا  
 (قوله أوصله لهؤلاء) هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم إشارة  
 موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كما اذا باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يرمي الخ  
 لأن معناه اتفاق مرضي لله مناب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالتفقه للعمال والافارب  
 واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالفرز وكما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يجلون  
 إشارة إلى أن من تبعضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهر من اثبات الشيء بنفسه لأنه  
 مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل لأن الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يجمل (قوله والجمل  
 يعدي بعن وعلى) والثاني هو المشهور وفيه وقوله لتضمنه ان أراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي  
 فهو على حقيقته وان أراد بالتضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى أنه  
 يسك الخير عن نفسه أو نحوه بما يناسب مقامه وقوله فبايأمركم الخ بيان لأن هذه الجملة مبينة مقرر  
 لما قبلها وقوله ثم لا يذكروا الخ ثم للتراخي حقيقة أو لبعدها رتبة عما قبله لأن الظاهر يتوافق الناس  
 في الاحوال والميل إلى المال والزهد اذا تعدي بنى فعناء الترك والاعراض كما هنا (قوله لانه سئل  
 الخ) حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق جل القوم على  
 الملائكة بعيد في الاستعمال وأما الحديث بعده فموضوع كتنظيره ثم مناسبة أول هذه السورة وآخرها  
 لما بعد هذا ظاهر من نظم غاية الانتظام فالله الله على حسن الختام وعلى أفضل أنبيائه وأصحابه الكرام  
 أفضل صلاة وسلام يتجلى بهما جليل الباني والايام

﴿سورة الفتح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة) قيل بالأخلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضحنان بضاد مججمة وجيم  
 ونونين برزئ سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من  
 دأبه ولم يجز مثله في غيرها الدافع توهم كونها مكية لأنه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها  
 سواء قلنا المديني والمكي بمعناه المشهور أو لا لاسما وقد ذكر في الهداية أن بعض الحديثية من حرم مكة فلو  
 لم يذكر أن نزولها بعد الرجوع ربما توهم أنها مكية على أحد الأقوال فيه والخطب فيه من (قوله تعالى  
 انافصنا الخ) أكد به بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما أخبره  
 الله به لأن التأكيدي لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفازاني  
 مع أنه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجه لا تحصى وأيضا المتردد لا يلزم أن يكون بمن ألقى  
 إليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه أو في تعيين زمانه كما وقع لعمري رضي الله عنه هنا (قوله وعد) الوعد



مخصوص بالخبر وقدير دلفيره مقيدا وهو حقيقة أو مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه  
 أنه عنده انشاء وقدم في سورة الانعام ما يحالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا  
 انه خبر عما يأتي فيقيد قوله اخبار بأنه عامضي حتى يصح التقابل ثم انه أو ردد على أنه انشاء أن الانشاء  
 منحصري الطلب والابقاعى وليس واحدا منهما أما الاول فظاهرا وأما الثاني فلان مجرد قولك لا كرمك  
 لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل أصله انشاء لاظهار ما في النفس مما يسر مخاطب وما تعلق به وهو  
 الموعد خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام  
 في المستقبل فهو خبر بلا مربة وان قيل معناه العزم على اكرامه وتجييل المسرة له باعلامه فهو انشاء  
 فتدبر (قوله والتعبير عنه بالماضى لتحقيقه) هذا وجه التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى  
 كلها كذلك فهو لتسليية المؤمنين وتجييل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد  
 قال السيد استعارة الفهل على قسمين أحدهما أن يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم  
 يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضى في تحقق  
 الوقوع فالعنى المصدرى موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد بغير الآخر فصح ذلك اه وقال  
 بعض الافاضل يجوز أن يكون استعارة الماضى للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضى  
 في الظرفية لا مرمي محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تعجيده بتقيد المصدرين بقيدتين متغايرين  
 كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتبارى دون الذاتى المعروف فى أمثاله وقال بعضهم ادعى له أن الزمان  
 مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري فى الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل  
 مجازا فى الانشاء كان التصرف فى الهيئة بلا كلام فجازعه دليلا ليس بشئ ثم ان المجاز المرسل فى الافعال  
 لا يسمى تبعا كما يعلم مما وجهه فلا وجه للتوقف فيه وانما أرخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء  
 العصر وتبعا للفايدة (قوله أو عما اتفق له الخ) قبل الظاهر تأخير التعليل وهو قوله لتحقيقه عن قوله وذلك  
 لانه يعم الوجهين وترتلف لفظ عنه (أقول) هو غفلة منه فانهما وان اشتركا فى المجازية نوعان مختلفان فلا يصح  
 نظمهما فى سلك واحد اذا الاول استعارة والثانى مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة أو الاول فان أردت  
 تفصيله فانظره فى أنواع المجاز من الاتقان وفى الباب الثامن من المغنى فلهذا المصنف ما بعد مرماه  
 وأدق نظره وفى الكشف عدة بالفتح وحيى به على لفظ الماضى على عادة رب العزة سبحانه فى أخباره  
 لانها فى تحقيقها وبقائها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنا لك فتح مكة اه وأورد عليه أنه على  
 رأى أهل السنة ظاهرا لانه اخبار باليجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ  
 الماضى فكان وعدا به على أبلغ وجه وأما على رأيه فدونه خبط القنادل قوله الفتح الظفر بالبدعنة  
 أو صلا يجرب أو بغيره وهو من أحوال البشر التى يمنع اسنادها للضمير تعالى فيجب المصير الى جعله  
 مجازا عن تيسيره وإقامة المسبب مقبلا للسبب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وقدينه حيث قال كانه  
 قال الخ فالظاهر حمله على التيسير أى التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى  
 عليه الصلاة والسلام سألته تعالى بقوله يسرلى أمرى أن يسهل أمره وهو خلاقه فى أرضه وما يصعبها  
 كما مر وقد أجيب اليه فى موقف الدعاء بقوله قدا وتيسر لك يا موسى ولم يشر به بعد وحمله على الوعد  
 بإتيان السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدى فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح  
 لأعدة بالفتح نفسه إلا أن يكفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة أو من الاخبار السابقة بالتيسير  
 (أقول) الاسناد هنا مجازى من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقى لغة عند أهل اللسان  
 وان كان الفاعل فى نفس الامر هو الموجد كما زعم المعتزلة فالاسناد مجازى عندنا وعندهم فاشار العلامة  
 الى جهة التجوز فى الاسناد بقوله كانه الخ وليس بآنا للتجوز فى الفتح على أنه بمعنى التيسير كما توهمه  
 وان كان مجازا مرسل لا استعارة كما صرح به وليس مثله الامن قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال

والتعبير عنه بالماضى لتحقيقه أو بما اتفق له  
 فى تلك السنة

قوله وفى الكشف الخ قد حذف من عبارته  
 ما تنق عليه بمراجعته اه مصححه

الاهمى في حاشية العضد القاعل يجب أن يكون قابلا لفعله فإذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك  
 الشيء إلى محله وإن لم يكن له مدخل في التأثير لا اله تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فرغم  
 أنه ظاهر على رأى أهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفذلك  
 بفاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة معروفة بخير وقوله لانها في تحقيقها الى قوله  
 وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى قبل أى في محيى المستقبل بصيغة الماضي  
 لتزيله منزلة المحقق ما لا يكتسه كنهه لأن هذا الاسلوب انما يرتكب في أمر عظيم لا يقدر على مثله الا من له  
 قهر وسلطان ولذا ترى أكثر أخباره على هذا النهج (أقول) ما فهمه من أن فخامته لا تستعمل  
 الا في أمر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقيق الوقوع ولذا لم يعرج عليه أحد من شرأحه فالوجه أن  
 الفخامة لدالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما أراد  
 البينة من غير مانع لقضائه أو تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من أن الاخبار بفعل حادث يدل على  
 علم الخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعاً فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم الخبر وقدرته  
 ان كان الفعل مسند اليه وقدره غيره ان أسند للغير وان كان مستقبلاً لم يقع بعد فان سبق على فهمه  
 فنادل عليه الخبر من العلم أكمل من الاول لاقتنائه على معرفة المبادئ والدلائل ان لم يكن ناشئاً عن عادة  
 فاشية أو قرآن غير خافية وان صرف عن فهمه وأورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة  
 ولا الوقوع منوطاً بالعادة أو المقدمات المعتادة فترتبة العلم أعلى من الاول من حيث انه ينشئ عن قوة  
 وثوق الخبر بالوقوع بحسب احاطته بتفاصيل الاسباب والدلائل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة  
 هذا فيما يكون الخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت  
 الوجود بالفعل لان في غيره لا يؤمن احتمال الخطأ في ترتيب مبادئه والاتقاة والمدافعة من الامور العاتقة  
 وأما اذا كان الخبر هو العلم والخبر والخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حقاً على كمال  
 علمه تعالى لاقتنائه على كمال احاطته بجميع أحوال الوجود وأحوال كل موجود وتفاصيل المبادئ  
 المؤدية الى ذلك وعلى أن الحال والاستقبال بالنسبة اليه سياتى وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل  
 مسنداً له تعالى كما هنا ومتعين الاسناد له كقضى بينهم دل على كمال قدرته أيضاً الايدانه بأنه لا يتخلف عنه  
 مقدور ولا يستعصى عليه أمر من الامور فكلاً ما أراد وجد وأما المسند للغير كما دى أصحاب الجنة  
 فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر أما كمال القدرة فلا لمعرفت أنه  
 انما يدل على قدرة القاعل لا الخبر فضلاً عن كمالها واستناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى  
 وان لا تأثير للقدرة الحادثة وان أغضينا عن مخالفة زعم المصنف المستفاد من مبادئه فلا دلالة للخبر  
 من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعاً والاعتذار بأن كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون  
 باشتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعاً وذلك انما يتحقق بانسداد جميع أشخاص عدم ذلك الفعل ولا يتصور  
 ذلك مع امكان تعلق قدرة القاعل بعنده الا بأن تكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرة وذلك  
 معنى كمالها فنادل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلق في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما  
 أسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك إشارة الى ذلك وليس كذلك أو اكنى في تحقيق الدلالة  
 المذكورة في المطلق فتصحيحها في بعض الصور أى ما أسند له تعالى (أقول) ما ذكره وان تراى في بادية  
 النظر غير وارد لان كمال القدرة أشار المحقق لتفسيره بقيد الحثية وأوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله  
 بحيث الخ يعنى أن كمال القدرة هنا باعتبار أن شيئاً لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلاً بالذات أو لا  
 ودلالته على ذلك ظاهرة أما عندنا فقدرته على ايجاده في أى زمان أراد بحيث لا يمنع مانع وأما عند  
 الزمخشري فقلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه يد قدرته منوط بقيد التصريح بهذا  
 كيف يتوجه ما أراد أو يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حل ما في الكشف على تفصيله مع قوله

سكنه خير وفلك

قوله وقوله لانها في تحقيقها الخ مراده  
الكشاف اه معيه

عادة الله في اخباره وشأن الخبر دون أفعاله وشأن الفاعل فتدبر ( قوله أو بما اتفق له في تلك السنة الخ )  
 ( أقول ) هكذا وقع في كتب الحديث أيضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله  
 سيقول المخفون الخ يعني مغاير الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بأن التاريخ الذي جعل فيه  
 رأس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام  
 بمقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الأول فهو رأس السنة كما في التبراس وقال ابن القيم  
 قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على أنه في السابعة وقطع ابن حزم بأنها كانت  
 في السادسة بلا شك والخلاف مبني على أن أول السنة هل هو ربيع الأول شهر مقدمه المدينة أو المحرم  
 والناس فيه طريقتان ( قلت ) والأول هو المصرح به في الأحاديث الصحيحة وعليه ينبنى ما هنا فاعرفه ( قوله  
 أو اخبار ) ظاهره أن ما قبله ليس بأخبار وقد مر ما فيه وما قبل من أن ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة  
 لا يجري هنا ولذا أشار لمبر حوجيته ليس بشئ لما أسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه أنه قال تعدون  
 أنتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع  
 عشرة مائة والحديبية بترفعنا هاهنا فلم تزل منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها  
 ثم دعا بماء فتوضأ ثم غصص ثم صب فيها إلى آخر القصة وأضاهو غفلة عن قوله بعده هذا وأسماء  
 فتح لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة  
 حيثنذكر كما لا يخفى ( قوله وتظهر له في الحديبية آية عظيمة الخ ) قيل لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها  
 فتحا وليس بشئ لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المجزأة العظيمة من الظهور على المشركين  
 ما اقضى الصلح ومناسبة للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء في البئر  
 وفي البخاري أنه نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم في الركة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل  
 منهما كما في شرح الكرماني ( قوله وتسبب لفتح مكة ) إشارة إلى أنه مجاز من سئل سمي فيه السبب  
 باسم السبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل أنه على عكس هذا لكون الصلح مسببا  
 عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله أفتح الروم الخ أشار بقوله وقد عرف كونه فتحا إلى  
 وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لأن فيه مجزة لانه أخبر عن الغيب فتصق ما أخبر به في عام الحديبية ولانه  
 يقال به لغلبة أهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور أمره ما هو بمنزلة الفتح في الفتح استعارة  
 لتشبه ظهوره بالفتح ويحتمل أن يبقى على حقيقته أي فتحا على الروم لا جلت وقوله فتحا للرسول بأياه  
 ( قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء ) أي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي  
 قناح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا ( قوله علة الفتح ) قيل قصده الرد على الزمخشري حيث  
 جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه أما أولا فلاز التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد  
 الاعلية الفتح للمغفرة كما قاله وأما ثانيا فلا أن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض على مذهب أهل الحق فاللام  
 للعاقبة أو لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتيبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري أو وفق للمذهب  
 الحق وأما ثالثا فلا أن الغاية لها جهتا عليا ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر إلى جهة المعلولية  
 لظهور وجهه وهو كلام وأما الكاف متخلف الأطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو  
 تلخيص له بتغيير التعبير فنسنا كما هو دأبه أما الأول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به  
 في الحواشي السعدية وأما الثاني فظاهر السقوط لتصریح المحققين بأن أفعاله تعالى وإن كانت لا تعلل  
 بالأغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الأغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنها وقد قال النسفي  
 والكرماني أنه لا يمتنع في بعض أفعاله تعالى وأما الثالث فعليه لانه ( قوله من حيث أنه مسبب الخ )  
 قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي أن يكون فعلا من أفعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله  
 فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة وأجاب بأن الفتح وإن كان فعلا تعالى الآية لصدوره بما وقع منه من

أو اخبار عن صلح الحديبية وأسماء فتحا  
 لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا  
 الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسان العرب فغزاهم وفتح  
 مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر  
 له في الحديبية آية عظيمة وهي أنه نزح ماؤها  
 بالكلية فتصغض من حجبها فقدرت بالماء  
 حتى شرب جميع من كان معه أوفتح الروم  
 فانهم غلبوا على القريش في تلك السنة وقد  
 عرف كونه فتحا للرسول عليه الصلاة والسلام  
 في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء أي  
 قضينا لك أن تدخل مكة من قاييل ( ليغفر لك  
 الله ) علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاد  
 الكفار والسعي في إزاحة الشر وأفعاله الذين  
 وتكمل النفوس الناقصة قهر البصير ذلك  
 بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن  
 أيدي الطلبة

الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح أن يجعل الفتح علة لها كأنه قيل انا خلقنا  
 فيك أسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى أن الفعل يستند حقيقة لمن قام  
 به لا لمن أوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان أوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد  
 وهو صفة العدة قائمة به ولو كان قنعا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسل  
 فليس المراد ما ذكره بل أن المغفرة اذا لم تكن بحض فضلها وترتبت على فعل من أفعال العبد فلا بد أن يكون  
 عبادة فلذا جعله جهادا ماثرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمرآحل وفي الكشف لم يجعل  
 الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهذا الصراط  
 المستقيم والنصر العزيز كأنه قيل سرنا لك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع للدين عز الدارين وأغراض  
 العاجل والآجل اه قال السعد ربه الله حاصله أن الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام أعنى  
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكتفى في ذلك أن يكون له دخل في حصول البعض  
 كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه أن العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام  
 مثل جئتك لا فوز بلقباله وأحوز عطاياله ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور  
 وقد يصحكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض على من انعامك أى لاجتماع  
 الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعرواى الغلام الذى هولهما وفيه أنه اذا كان المقصود  
 بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر أن يقال لا يخلو كل منهما من أن يكون مقصودا بالذات وهو  
 ظاهرا والمقصود بعضه وحيد فذكر غيره اما لوقفه عليه أو لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فذكر  
 للاشعار بأنهما كشى واحد والأول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله أن تضل أحدهما فقد ذكر  
 أحدهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم أعددت الخشب ليليل الحائط  
 فأدعمه كاحققة سيويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفى في حق وأخليه وليس  
 مانحن فيه من هذا القبيل أو المقصود المجموع من حيث هو مؤول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز  
 الدارين يحصل مجموع الكلام والى الثانى أشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شئ على جواب الشرط  
 فهو على ضربين أحدهما أن يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتى أعطك وأكسك والثانى أن يكون  
 المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت أى اذا رجع  
 استأذنت واذا استأذنت خرجت اه وقد علم عامضى أنه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكرناه فانه  
 مهم جدا (قوله جميع ما فرط) يجعل المتقدم والمتأخر للاطاحة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ  
 اشارة الى أنه ليس بذهب حقيقى بل من قبيل حسنات الابرار حيث المقرين لعصمة الانبياء وقوله وضم  
 الملك الى النبوة كأنه أراد بالملك فتح البلاد واجراء أحكامه فيها تسما والافنى الحديث ان الله خير من صلى  
 الله عليه وسلم بين أن يكون ملكا نبيا كسليمان وعبد ارسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا ولم يرض  
 الملك حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعمته  
 انه زاهد لانه لم يجترأ الدنيا أصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي أن يعرف بمقامه صلى الله عليه وسلم  
 وفيه تفاسير أخرى في الكشف وغيره لم يرضها المصنف رحمه الله (قوله في تبليغ الرسالة الخ) فالهداية  
 على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء أو التبات عليه (قوله فيه عز ومنعة  
 الخ) العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر أشار الى أنه اما بالنسبة وان كان المعروف  
 فيه فاعل وفعال أو فيه تحوز في الاسناد اذهو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبتة  
 للمقام وقلة فائدة اذ الكلام في شأن مخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحين يكون مصدرا  
 وجمع مانع بزنة كنية وقيل هو تقدير مضاف أى عزيز صاحبه قال الامام وذو الجلالة اشارة الى أن  
 النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو

(ما تقدم من ذنبك وما تأخر) جميع ما فرط  
 منك مما يصح أن تعاتب عليه (ويتم نعمته  
 عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة  
 (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة  
 واقامة مراسم الرياسة (وينصرك الله  
 نصر عزيزا) نصر افيه عز ومنعة أو يعزبه  
 المنصور فوصف بوصفه بالعبية

لا يكون الامنة تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه يذكر الله الذي تطمئن به القلوب ( قوله النبات )  
 هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرجة ايضا وهكذا هو في كل سكينه وردت الاماني البقرة وقوله حتى  
 يتوا وكان قلوبهم لصدا الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجرة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض  
 بمعنى تزل وهو كناية هنا عن القلق ( قوله يقينامع يقينهم ) يعني أن الايمان لما ثبت في الارضنة تزل تجدد  
 ازمانه منزلة تجددده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقة ومن قال  
 الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتأويل ويحتمل أن يكون هذا امر المصنف وقوله  
 فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض أو لمجموع جنود السماء والارض لأن جنود السماء الملائكة  
 ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه حكمته تنازع فيه الفعلان قبله ( قوله من معنى التدبير ) بيان  
 لما اشار الى أن قوله والله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى أن العلة  
 معرفة النعمة وشكرها لکنها لما كانت علة لدخول الجنة أقيم المسبب مقام السبب كما في الكشف وقوله  
 ذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دينوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو أخروي  
 وتعليقه بفحصنا وأنزل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني  
 مقيدا أو ستر يل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حذر فاجر بمعنى واحد من غير  
 اتباع وقوله أو جيع ما ذكرنا على التنازع أو التقدير أي بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكرنا ليدخل الخ  
 ( قوله بدل الاشتغال ) وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملازمة بحيث يدخل أحدهما على الآخر  
 بوجه ما شرط في الملازمة أن تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول والثاني أو العامل  
 أو معنى الكلام أقوال ارضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنالان ادخال المؤمنين والمؤمنات  
 الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما قبل من أن الاشتغال باعتبار أن المؤمنين  
 والمؤمنات يشمل المؤمنين لا وجه له فتأمل ( قوله بغيرها ) هو أصل معناه ثم كنى به عن محوها كالغفو  
 وقوله وعند حال من الفوز لانه شأن صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تخرج عن  
 قوله عظيما لاضيفه كما توههم ( قوله عطف على يدخل الخ ) ذكر في المعطوف عليه وجوها وأشار  
 الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لمناسياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزداد واقفيه نوع خفاء  
 وتقريره كالاول لأن ازدياد ايمان المؤمنين مما يغنيهم أيضا والغني بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم  
 وعذاب الدنيا بأيدي المؤمنين واما تقريره بأن اعتقادهم أنه تعالى يعذب الكفار يند في ايمانهم  
 لاحتماله وما أورد عليه من أن مدخول اللام يجب ترتيبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال  
 ولا يزيل الخفاء فلا وجه له تقريره او ايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا أول يعذب يعجز  
 باعتقاد أنهم معذبون وهو غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزم الترتيب المذكور التزام  
 لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر ( قوله الا اذا جعلته بدلا الخ ) فيه نظر لأن بدل الاشتغال تصحبه الملازمة  
 كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغنيهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من أن  
 المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتغال فهو ظاهر لأن بدل الاشتغال  
 لا بد فيه من المباينة كسلب زيدويه وقوله فيكون عطف على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة  
 وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترط وأن البدل يكون بمعنى  
 المبدل منه من ابدلته بغيره اذا انحيت ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ ( قوله ظن الامر السوء )  
 يعني أن المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار عن  
 وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم وجملة معترضة والدائرة مصدر برئة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار  
 يدور بمعنى به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر أضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء  
 ورجل السوء معر فامنكر وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المناسة كافي الصحاح وليس فيه حصر المضاف

( هو الذي أنزل السكينه ) النبات والطمانينة  
 ( في قلوب المؤمنين ) حتى يتواحيب تعلق  
 النفوس وتدحض الاقدام ( ليزدادوا ايمانا  
 مع ايمانهم ) يقينامع يقينهم برسوخ العقيدة  
 واطمئنان النفس عليها وأنزل فيها السكون  
 الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليزدادوا  
 ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم  
 الآخر ( والله جنود السموات والارض )  
 يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تارة  
 ويوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته  
 ( وكان الله عليهما بالمصالح ) حكيميا فيما يقدر  
 ويدبر ( ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات  
 تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ) علة بما  
 بعده لما دل عليه قوله والله جنود السموات  
 والارض من معنى التدبير أي دبر ما دبر من  
 تسلط المؤمنين لبعضهم فوانعمة الله فيه  
 ويشكروها فدخلوا الجنة ويعذب الكفار  
 والمنافقين لما غاظهم من ذلك أو فحشأ وأنزل  
 أو جيع ما ذكرنا وليزدادوا وقيل انه بدل  
 منه بدل الاشتغال ( ويكفر عنهم سيئاتهم )  
 يغطيها ولا يظهرها ( وكان ذلك ) أي الادخال  
 والتكفير ( عند الله فوزا عظيما ) لانه منتهى  
 ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرر وعند حال  
 من الفوز ( ويعذب المنافقين والمنافقات  
 والمشركين والمشركات ) عطف على يدخل  
 الا اذا جعلته بدلا فيكون عطف على المبدل منه  
 ( الظانين بالله ظن السوء ) ظن الامر السوء  
 وهو أن لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم  
 دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتر بصونه  
 بالمؤمنين لا يخطأهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 دائرة السوء بالضم وهما الغتان غير أن  
 المقتوح غلب في أن يضاف اليه ما أراد منه  
 والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في  
 الاصل مصدر



اليه في المقترح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم أو يرد بأن ما نحن فيه من اضافة الاسم الجاهل  
وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن سوء الا أن يريد بالجاهل اسم العين وقول  
المصنف غلب الخ يشير الى أنه أكثرى كما عرفت الآن قوله وكلاهما في الاصل مصدر فمخالفة  
قال الكلام الجوهرى وقدمت الكلام عليه مفصلا في سورة براءة (قوله والواو في الاخيرين الخ) يعني كان  
مقتضى الظاهر أن يقال فلعنهم فأعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى أن كلامه ما مستعمل بالوعيد  
من غير اعتبار للسياسة فيه (قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الآية) ذكره سابقا على أن المراد به  
أنه المدبر لا امر الخلق فاعتقضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليا حكيم وهذا أريد به التهديد بأنهم في قبضة  
قدرة المتقن فلما ذيله بقوله عزير احكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رجة وخنود عذاب والمراد  
هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتأمل (قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ) اذا كان  
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأتمته كقولها يا نبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا  
بالايان برسالتك كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدى هو على الاف والتشريف فالخطاب  
في أرسلنا للنبي وفي لتؤمنوا الامته والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا وقل لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود  
وأورد عليه أنه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون  
فمن قرأ بشاء الخطاب بتغليب الخطاب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوع الخطاب ولا يجوز  
اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع أن يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف أو تنية أو جمع  
اه وهذه القاعدة وان قررها الرضى وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع  
كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن أحدهما بعضا من الآخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسج عنه  
معنى الخطاب كقوله \* أحياها كن باليلى الاماديج \* قال المرزوقى خاطب الجماعة ثم خص واحدة  
منها وكرهه تظاير وقال الرضى في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا أن ينمى معنى الخطاب  
عن أحدهما وعلى الوجه الاول أحدهما بعض من الآخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما أشار  
اليه المصنف أو أنهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم أن ما تقدم  
كلام من لم يطبق المفضل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وأنه لا غبار عليه سوى عدم الفهم  
والقول بأنه ليس كلاما واحدا والتقدير المعلى كما مر عن الواحدى لاحاجة اليه ولا يلام ما ذكره المصنف  
(قوله وتعزروه) من العزروه هو أحدهما على التعزير وفي نسخة وتقووه فعززه بمعنى أيدته وقواه وهذا على  
المختار من رجوع الضمائر كلها لان الاولين للرسول والاخير لله لمافيه من التأكيد وقوله وأصلوا  
له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضى الله عنه هنا وقوله غدوة وعشيا  
على الوجهين باقائه على ظاهره وقوله أودا دائما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا  
لجميع الدنيا (قوله لانه المقصود بيعته) توجيهه للحصر بأنه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعته  
الرسول واطاعته اطاعة الله وامتنال أو امره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعه الله بمعنى طاعته  
مساكلة وهو صرف مجاز (قوله حال أو استئناف مؤكده على سبيل التخييل) لا يخفى ما في الحالية  
لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد أباه المصنف وتر توجيهه قد ذكره وهو حال من القاعل وقيل هو خبر بعد  
خبر والتأكيده لظاهر لان قوله يدا الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله  
أكده تأكيده على طريق التخييل فقال يدا الله فوق أيديهم يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التي تعالوا أيدي المبايعين هي يدا الله والله تعالى منزله عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى  
تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما اه وفي  
المفتاح أما حسن الاستعارة التخييلية فيجب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة كما في قولك  
فلان بين أنياب النية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يدا الله الخ كانت أحسن وأحسن

(وغضب الله عليهم واعينهم وأعداهم  
جهنم) عطف لما استحقوه في الآخرة على  
ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين  
والموضع موضع الفاء اذا لعن سبب للاعداد  
والغضب سبب له لاستقلال الكل في الوعيد  
بلا اعتبار للسياسة (وسات مصرا) جهنم  
ولله جنود السموات والارض وكان الله  
عزير احكيما انا أرسلنا الشاهد على أمتك  
(ومبشرا ونذيرا) على الطاعة والمعصية  
(لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي والامة  
أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم  
(وتعزروه) وتقووه بتقوية دينه ورسوله  
(وتعزروه) وتعظموه (وتسجدوا) غدوة وعشيا  
أو تصلوا (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا  
أودا دائما وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والانفال  
الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين  
وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرهما  
وتعزروه بالزايين وتوقروه من أوقره بمعنى وقره  
(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه  
المقصود ببيعته (يدا الله فوق أيديهم) حال  
أو استئناف مؤكده على سبيل التخييل

قوله وفي نسخة وتقووه هو كذلك في نسخ  
القاضي التي بأيدينا ولا ندري ما نسخته اه

١٥ يعنى أن في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها بالمبايع واليد استعارة تخيلية مع أن فيها أيضا مشاكلة لأذى الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله تعالى في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم إطلاق اسمه تعالى على غيره ومن خفف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة أى ازدواج اللفظ في يابيعونك وانما يابيعون أن يكون الله تعالى مبايعا وأن لا بد للمبايع من يذيقوهم له تعالى شيء كاليدوهى القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة أو يقال المبايع المنسوبة له تعالى تخيلية تزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم وأثبت له يد على سبيل التخييل ترشيفا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فاذا ذكره السكاكى غرما في الكشف فلا تغتر بعماني بعض الشروح من التخليط والتخييط هنا وقد أجل المصنف ما فصلناه وأقم لفظ سبيل كما أقم الزمخشري لفظ طريق دفع المايتوهم من أن التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابد الها بالتخييل فتدبر ( قوله بضم الهاء ) كما انضم في نحوه وضربه ومن كسر هاء راعى الياء قبلها وقوله في بعة الرضوان وهى البعة الواقعة بالحديبية سميت ببيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية ( قوله أسلم الخ ) هى قبائل من العرب معروفة وقوله استنفرهم أى طلب منهم أن ينقروا معه أى يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يفهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ( قوله من يقوم بأشغالهم ) أى بأشغال الاهل والاموال فغلب العقل على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد أى تشديد الغين المجبة وقوله من الله متعلق باستنفر أى اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخليط فعلى التعليل وقوله تكذيب الخ يعنى أن كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بأنه كان انصرورة داعية له وهى القيام بحالهم التى لا بد منها وعدم من يقوم بها لخرجوا معه وأما تكذيبهم في الاستغفار وهو أمر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباختار ما تضمنه من اعترافهم وبما ينهم مذنبون وأن دعاءهم بصدقهم فائدة لازمة لهم مع أن اعتقادهم بخالفه ( قوله فمن يمنعكم الخ ) فسر يملك بمنع على أنه يحجز عنه أو ضمن معناه تعدية عن ولما عقب بقوله ان أراد بكم الخ لزم تقدير المشقة بعده لانه كالتقسيم له واللام اما للبيان أو للصلة أى قل لهم اذ لا أحديد ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الاتصاف أن فيه لقنا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان أراد نفعالا ان هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا لعشيرة صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث ( قوله ما يضركم ) فليس المراد به المعنى المصدرى وهو اما الحاصل به أو مؤثر بالوصف وقوله قتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من أن المراد به ما يضركم من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع برده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضرب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساد على تقدير صدوره كلام أو هى من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضرب بل تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعريض بالرد أى برده اعتذارهم كما قرناهم من انه يفيد أن تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالعود ثم ان الاضراب الاول رد أن يكون حكمكم الله أن لا يتبعوهم واثبات الحسد والشائى اضربا عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو أظلم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشف ويستأصلونهم بمعنى يقطعون أصلهم فكفى به عن قتلهم جميعا ( قوله وأهلون الخ ) جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله وقد يجمع على أهلات بلا حظة ناه التأييد في مفردة تقدير افيجمع كقمة وقران ويجوز تحريك عينه أيضا فيقال

(فن نكت) نقض العهد (فانما ينكت على نفسه) فلا يعود ضرر نكتته الاعليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفي مبايعته (فسيؤتية أجزا عظيما) هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسيؤتية بالنون والاية نزلت في بيعة الرضوان (سيقول لك المخلفون من الاعراب) هم أسلم وجهينة ومنينة وغفارا استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فخطبوا وأعطوا بالشغل بأموالهم وأهلهم وانما خلقهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم (شغلنا أموالنا وأهلونا) اذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ بالتشديد لتكثير (فاستغفرنا) من الله على الخلف (يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار (قل فمن يملك لكم من الله شيئا) فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه (ان أراد بكم ضرا) ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل في المال والاهل عقوبة على الخلف وقرأ حنزة والكسائي بالضم (أو أراد بكم نفعاً) ما يضاعف ذلك وهو تعريض بالردة (بل كان الله بما تعملون خبيراً) فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه (بل ظننتم أن لن نقربكم الي أهليهم أبداً) نطقكم أن المشركين يستأصلونهم وأهلون جمع أهل وقد يجمع على أهلات كارضات على أن أصله أهلة

قوله ثم ان الاضراب الاول الخ حق هذا التأخير عند قوله بل تحسدونا الخ كما سيذكره القاضى هذا وذكره هشاموهم ١٥ معججه

أهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في أهال انه اسم جمع وشرطه أن يكون على وزن المفردات سواء كان لمفرد أو لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمن يرى يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته أو اقرباؤه (قوله فتمكن فيها) زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله عز وجل تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد المذكور وقوله والمراد التسجيل الخ يعني أنه أعيد ليليين صفة السوء فلا تكرر فيه أو هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائفة بالزاي والغين المجتبتين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسر به لأن بورا في الاصل مصدر كالهالك بالضم فيوصف به الواحد المذكور وغيره وهو جمع بائركهائذ وعوذ وأصل معناه الفساد كما أشار إليه المصنف وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بأنه باعتبار العلم الأزلي (قوله وضع الكافرين الخ) يعني أن مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لأن التعليق بالمشتق يقتضي أن مأخذاً اشتقاقه علم الحكم عليه بما حكم به كما تقر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الإشارة إلى أنه لا يمكن معرفتها أو كتمانها كنهها وقوله أولانها نار مخصوصة فالتنوين والتسكير للتوبيخ أولانها اسم لطيفة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسيأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لأنه لا يصح القول بالعلية لدخول آل عليه ولا بالغلبة لأنه يلزمه اللام والأضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد أفاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتأمل (قوله يذره كيف يشاء) هذا معناه الاستزاي لأنه اذا اختص به ملكه لم تصرفه كيف يشاء وهو طوطئة لما بعده وقوله اذا لا وجوب عليه بل هو ملحق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الآية وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشف يذره تدبير قادر حكيم فيغفرو ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصراة والمصنف أشار إلى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التعريف والتعكيس الداعي له حجة الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح (قوله فان الغفران الخ) دفع لما يوههم من تدافع كونه غفوراً رحيماً وكونه معذباً بأن الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضى لذلك كما قرره المصنف في قوله يبدل الخير من أن الخير هو المقضى بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئياً الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتابع كما فصله في شرح هياكل النور فان فهمت فنور على نور (قوله في الحديث الالهى) أى القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه يده قبل أن يخلق الخلق رحتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والذلة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة أى أوجب على نفسه بوعده لهم أن يرجهم قطعاً بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السابق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض ٥١ (قوله يعني المذكورين) من القبائل في تفسير قوله سيقول لك الخلقون من الاعراب وقوله يعني مغام خير فان السين تدل على القرب وخير أقرب المغام التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما أشار إليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم أنه ينافي قوله في أول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة سبع كما في البخاري (قوله نخصها بهم) أى عن شهداء الحديبية وكان ذلك بوحى وفي هذا قرينة

وأما أهال فاسم جمع كالمال (وزين ذلك في قلوبكم) فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله أو الشيطان (وظننتم ظن السوء) الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء أو هو وسائر ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة (وكنتم قوما يوراء) هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا عندنا لكافرين سعيراً) وضع الكافرين موضع الضمير ايذاناً بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافراً وأنه مستوجب للعسر بكفره وتنكبه كبرسهم للتمويل أولانها نار مخصوصة (ولله ملك السموات والارض) يذره كيف يشاء (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) اذ لا وجوب عليه (وكان الله غفوراً رحيماً) فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتي غضبي (سيقول الخلقون) يعني المذكورين (اذا انطلقتن الى مغام لتأخذوها) يعني مغام خير فانه عليه السلام رجع من الحديبية بقيتها الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة بقية ما وأوائل المحرم ثم غزا خيبر عن شهداء الحديبية ففتحها وغنم أموالاً كثيراً نخصها بهم

على تقييد إطلاق ما سبأ في من قوله أن يعرضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور إطلاق بعض مهاجري  
 الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم أصحاب السقينة كما في البخاري فإنه كان استعزالا  
 للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم أو أن بعضها وقع صلحا وما أعطاها لهؤلاء بعض مما صالح عليه وكلمة مذكور  
 في السير لكن الذي صححه المحدثون أنه لا صلح فيها وقال الكرماني إنما أعطاهم رضاً أصحاب الواقعة  
 أو أعطاهم من الجنس الذي هو حقه وميل البخاري إلى الثاني ومنه يظهر أن ما قبل أن الأولى أن يقول  
 بدل قوله أن يعرضهم أن يخصهم ليظهر التبدل ويجوز أن يقال المراد جميع مغانم خير لأن الجمع المضاف  
 من صيغ العموم لا وجه له قد بر (قوله وقيل قوله الخ) قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فإذا  
 استأذنتهم للجرح فقل لن يخرجوا معي أبداً والأول أصوب وعليه عامة التأويل ولذا امرضه المصنف  
 وقوله والظاهر أنه في سبأ أي في غزواتها المعروفة فنزل هذه الآية بعد ذلك بكثير وفي الجرح وقد غزت  
 جهينة ومنزلة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله أعلم بصحته وقوله اسم التكليم أي هو اسم مصدر  
 له والكلم اسم جمعي وسماه المصنف جمعاً على اصطلاح أهل اللغة وهو أمر سهل وقوله نبي في معنى انتهى  
 فالخبر مجاز عن النبي الأنشائي وهو أبلغ وقوله تهنيتهم للخروج بيان للمضاف المقدر (قوله تعالى  
 بل تحسدوننا) اضرب عن كونه بحكم الله أي بل إنما ذلك من عند أنفسكم حسداً كما سبأ في قوله ومعنى  
 الاضرب الخ وقوله أن نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر أي كسر سين المضارع وهي شاذة  
 والمشهور فيها الضم وقوله إلا أنهم قليل لا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو أي القههم القليل وقوله بهذا  
 الاسم أي المخلفين من الأعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بشكره الدال على شناعته وبني حنيفة  
 كسيفة قوم مسيلة الكذاب الذين ارتدوا وقال لهم أبو بكر رضي الله عنه وقوله أو المشركين هو مذهب  
 الشافعي فإنه لا يقبل منهم الجزية وعند أبي حنيفة هو مخصوص بعشركي العرب (قوله تعالى تقتلونهم  
 أو يسلمون) يجوز في هذه الجملة أن تكون مستأنفة استئنافاً بيانياً وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا  
 أهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف ما يخالفه ومن قال أنه لا وجه للوصفة قيل أراد أن مضمونه  
 غير معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه أمر غير مطرد وقيل أنه لو كان صفة قبل يقتلون أو يسلمون لثلا  
 يتضمن زيادة لاحاجة إليها وتوقف فيه بعضهم وكلمة مما نشأ من قلة التدبر فإنه قال ولا يجوز أن يكون صفة  
 لقوم لأنهم دعوا إلى قتال القوم لأنهم دعوا إلى قوم موصوفين بالمقاتلة أو الاسلام اه وأصله العطف  
 فعُدل إلى أعظم الوصلين وحاصله أن المعنى فاسد على الوصفة لأنه لا يفيد أن دعوتهم للقتال وهو  
 المقصود قد بر ومنه تعلم حال الحالية (قوله يكون أحد الامرين) كما تبدل عليه أو وقوله لا غير لانها منع  
 الخلق ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن أمر واقع والاعتراض بأنه يلزم أن لا يتفك الوجود  
 عن أحدهما لصديق أخباره تعالى وهو متفك بتركهم سدى أو بالهدنة فيلزم أن يقول بالامر كما في أمالي ابن  
 الحاجب غير سديد لأنهم قوم مخصوصون والواقع أنهم قوتلوا إلى أن أسلوا سواء فسر القوم بتقييد  
 وهو أن أوبى بني حنيفة أو فارس والروم على أن الاسلام الانتقاد وما انفك الوجود عن أحدهما بل وقعا  
 وأما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فالاعتراض والتشكيك والحصر لا للشك وهو كثير  
 وقوله دل عليه قراءة أو يسلمون إلا أن النص يقتضي أن أو بمعنى الآن الخ فيفيد الحصر ويعني إلى أن والغاية  
 تقتضي أنه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيدة أيضاً فقصره على الأول تقصيراً وقصوراً وأما احتمال عطفه  
 على تقتلون بحسب المعنى لأنه في معنى تقتلونهم اذ هو في جواب لما إذا ندعى فبعد لا يرتكب مثله من غير  
 ضرورة داعية له (قوله وهو يدل على امامة أبي بكر رضي الله عنه الخ) ووجه ما قاله الامام من أن الداعي  
 في قوله استدعون لا يتخلون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة الأربعة أو من بعدهم لا يجوز  
 الا اول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا أن يكون علياً كرم الله وجهه لقوله أو يسلمون فإنه إنما قاتل البيعة  
 والخوارج ولا من ملك بعدهم لأنهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين أن يكون أبابكر وعمر

(ندرون) تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله  
 أن يغيروه وهو وعد له لاهل المدينة  
 أن يعرضهم عن مغانمهم أبداً والظاهر أنه  
 وقيل قوله لن يخرجوا معي أبداً والظاهر أنه  
 في سبأ والكلام اسم التكليم غلب في الجملة  
 المقيدة وقراءة الكسائي كلم الله وهو جمع  
 كلمة (قل لن تتبعونا) نقي في معنى النهي  
 (كذلكم قال الله من قبل) من قبل تهنيتهم  
 للخروج إلى خير (فسقوا) بل تحسدوننا  
 أن نشارككم في الغنائم وقرئ بالكسر (بل  
 كانوا لا يفقهون) لا يفقهون (الاقليلا)  
 الاقليلا وهو فطنهم لامور الدنيا ومعنى  
 الاضرب الاول ردتهم أن يكون حكم الله  
 ان لا يتبعوهم وأثبت الحسد والثاني ردتهم  
 الله لذلك وأثبت لجهلهم بأموال الدين (قل  
 للمخلفين من الأعراب) كرر ذكرهم بهذا  
 الاسم مبالغة في الذم وأشعاراً بشناعة  
 التخلف استدعون إلى قوم أو إلى بأس شديد  
 بني حنيفة أو غيرهم من ارتدوا بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أو المشركين فإنه قال  
 (تقتلونهم أو يسلمون) أي يكون أحد  
 الامرين أما المقاتلة أو الاسلام لا غير كما دل  
 عليه قراءة أو يسلمون ومن عداهم يقتل حتى  
 يسلم أو يعطى الجزية وهو يدل على امامة أبي  
 بكر إذ لم تنق هذه الدعوة لغيره الا إذا صح أنهم  
 تقف وهو وزن فأن ذلك كان في عهد النبوة  
 وقيل فارس والروم

وعثمان وأبهم كان ثبت المطلوب لأن أمانتهما فرغ عن إمامته وقد أوجب تعالى طاعة الداعي وأوعد على مخالفته وهو يقتضي إمامته ولا يرد عليه كما توهم أن لن لا تقيد التأيد لاسيما والمراد منها النهي أو أنه نقي مقبداً أي في خسر أو ما دمت على مرض القلب لأن مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال وفي البحر أنه ليس بصحيح لأنه قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضر وأمه صلى الله عليه وسلم هو وزن وتبول فلا يتم ما ذكره إلا إذا عين أهل الردة وقوله ومعنى الخ أي على هذا الوجه الأخير كما مر تحقيقه فإن فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين أحد الأمرين من المقاتلة والاسلام إذ يقبل منهم الجزية فإذا كان يسلمون بمعنى يتقادون تناول قبول الجزية وصح معناه (قوله فصل الوعد الخ) أو رده عليه بعض فضلاء العصر أن آية الوعيد الجملة المذكورة وهي قوله يعذبكم عذاباً أليماً اقترينة للوعد السابق وهو قوله فإن تطيعوا أمر الخ والوعد العام الآتي وهو قوله ومن يتول يعذب عذاباً أليماً اقترينة للوعد العام فكأن الوعيد مكرر فكأن إعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابراً لقضائه عن الوعد الناشئ من الاجال وأجيب عنه بأن القائل غفل عن تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني أن التكرير إذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلاً للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن أن يقال مراده بالتكرير تكرر به خصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لأن العنوان فيه مختلف وهذا الجيب خفي عليه ما قلنا فظن الخالص قوله على سبيل التعميم ولم يدرك أن التعميم موجود في صورة الوعد أيضاً ولا يخفى ما في تقريرهم فإن المخاطب في الجملة الأولى قوم مخصوصون في جاني الوعد والوعد وهم المخلصون والمذكور ههنا عام فيهما وإذا عبر عنه بالوصول ولا تكرر في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجال والتفصيل لفظاً ومفهوماً بخلاف الوعيد يعني أن المصنف أدخل في الاجال الغنية فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب أنفع لأن المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيقو بالعبادة العظمى والترهيب ربما ضرب تأديته للتكاسل (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) رواه الامام أحمد رحمه الله والحديث بتخفيف الباء لصغير حديثه سمى بها المكان وفي القاموس الحديثية بالتخفيف وقد تشددت برقر بمكة أو شجرة اهـ والتخفيف هو المختار عند أهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأكبر المحدثين كافي الأذكار وخراش بكسر الخاء المجهمة وفتح الراء المهملة وألف بعد هاشين مججمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من أنه حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هو ما به يتقدير مضاف أي بقتله والاحاديث جمع أحبوش وهم قوم من قبائل شتى سموها قبيل لسوادهم كالدين وقيل لتخالقهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فأرجف بقتله أي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة أخبار لا أصل لها وقوله وأربعائة هو الأصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بأنها بناء على عدا الجميع أو تركه الأصغر والانتاع والواسط كما في شرح البخاري وسيرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالساً تحت سمرة إشارة إلى أن قوله تحت الشجرة حال من مفعول يابعونك ويجوز تعلقه به وكأنت يعتهم على أن يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس يأثون الشجرة فبصلون عند ما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأمر بقطعها وقيل أنها عمت عليهم فلم يدروا أين ذهبت وحكمت أنه خشي القنينة بالقرب الجاهلية وعبادة غير الله فهم (قوله فعلم) عطف على قوله يابعونك لأنه ماض فصد به حكاية الحال الماضية أو على رضي الله والقاء داخله على السبب لتأويله بظهور علمه فيصير مبيداً فلا يرد ما قبل عليه إن رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه (قوله أو هجر) قيل عليه أن هجر كما في النهاية قرية قريية من المدينة منها القلال أو قرية بالبحرين ولم يذكر أحد أنه غزاها وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين وأخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يم الصلح كما مر وهجر يكون اسماً أيضاً لجمع أرض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطاً ظاهراً ولما فيه من جل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله غالباً الخ لف وفسر مرتب (قوله تعالى وعدكم)

ومعنى يسلمون يتقادون ليتناول قبلهم الجزية (فإن تطيعوا أمر الله أجزا حسناً) هو الغنية في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تولوا) (يعذبكم) (عن الحديثية) (ليس على عذاباً أليماً) لتضاعف جرمتكم (ليس على الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) لما أوعد على الخلف في المخرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن المخرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) فصل الوعد وأجل تجبري من تحتها الأنهار فصل الوعد وأجل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمة ثم جبر قلت بالتكرير على سبيل التعميم فقال (ومن قلت بالتكرير على سبيل التعميم فقال) (ومن يتول يعذب عذاباً أليماً) إذا ترهيب ههنا أنفع من الترغيب وقرأ ما وقع وابن عامر دخله ونعنه بالنون (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) روى أنه صلى الله عليه عليه وسلم لما نزل الحديثية بعث خراش بن أمية الخراشي إلى أهل مكة فموا به فتعاه الاحاديث فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسه فأرجف بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وكانوا ألفاً وثلثمائة أو أربع مائة وخمسمائة وبايعهم على أن يقاتلوا قريشاً ولا يقرؤا عنهم وكان جالساً تحت سمرة أو سدرة (فعلم ما في قلوبهم) من الاخلاص (فأنزل السكينة عليهم) الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع أو الصلح (وأنابهم فها أقرباً) فتح خير غيب انصرفهم وقيل مكة أو هجر (ومغانم كثيرة يأخذونها) يعني مغانم خيبر (وكان الله عزيزاً حكيماً) غالباً مراعاة مقتضى الحكمة (وعندكم الله مغانم كثيرة تأخذونها)

قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يساءعونك تقتضى أن هذا جار على نهج التغليب وأن احتمال تلويين الخطاب فيه وقوله فجعل لكم هذه قبل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة تمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في أول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو تنزيلها لتحقيقها منزلة الحاضرة المشاهدة على أنه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده قال الظاهر أن يجعل المرجع اسم زمان عمتد تدبر (قوله ما ينبغي) أي يعود ويرجع من التي هي بنو أسد وعطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا المعانة اليهود فسمعوا خيعة ونظروا أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أقروا بجميعهم فرجعوا واخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤمن المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيته باعتبار الخبر صريح وقوله أمانة تفسير لآية وقوله من الله بمكان أي لهم رفعة وشأن عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنويهه للتعظيم وقوله أوصدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ أي امانة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد المغام معطوف على قوله أمانة وكون الآية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقابلة التي تكون غزاة الامارة والغنوان وفي الكشف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء صلوات الله عليهم وحى فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة ولا يخفى أن معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خيرا طوبى • الا وفي وجهه الخبر عنوان

ثم ان في قول الرخشي في السنة القابلة نظر فانه كان بعد مضي أكثر من سنة فتأمل (قوله والعطف) لقوله ولتكون الخ على مقدار عدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهر اوجوز كونه على جميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتفعلكم بما ذكره لتكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ ألف ونشر والواو عاطفة أيضا (قوله هو الثقة الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكره لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله وقوله وأخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة وأجروافه الوجوه الثلاثة الا أن كونه مجرورا باضمار رب قبل فيه غرابة لان رب لم تأت في القرآن جارة مظهره مع كثرة دورها فكيف تضمن هنا والوارد منها متصل بما لكافة فحور بما يود فيه ينظر وقوله على هذه أي على لفظ هذه في قوله فجعل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالاتداء بشئين وقوله قضى الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل ما بعده فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه واذا رقت بالاتداء فخيرها قد أحاط الخ وهو مقدرة ونحوه وقوله لانها موصوفة أي بجملة لم تقدر واو قد جوزه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة (قوله بعد) قبل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناشئ من قوله التدبر لانه مبنى على الضم وأصله بعد ماضى ومعناه الى الآن وهو لبيان صحة الجمع بين كونه مجعلا وغير مقدور عليه وليس الموعود من الغنائم معينة البدخل فيه الاخرى ويرد ما قبل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد اندراجها في المغام الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر (قوله لما كان فيها من الجولة) وهي مرة من الجولان بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله • فلما جولة ثم انشينا • فكفى به عن الهزيمة مطلقا وعن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسر هابا الغلبة على أن المراد غلبة الكفار لم يصب (قوله استولى) فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبض قدرته يسخرها لمن أراد ولاذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية أي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها الغير الذات أصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن أن يتغير ولأن يتخلف ويرزول

وهي ما ينبغي وعلى المؤمنين الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) بمعنى مغنايم خيبر (وكف أي أيدى الناس عنكم) أي أيدى أهل خيبر وعلقا بهم من ذي أسد وعطفان أو قريش بالصلح (ولتكون) هذه الكفة أو الغنية (آية للمؤمنين) امانة يعرفون بها انهم من الله بمكان أو صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعه من المدينة أو وعد المغنايم أو عنوانا لفتح مكة والعطف على المحذوف هو على كلف أو جعل مثل لتسلموا أو محذوف هو على كلف أو جعل مثل فعل ذلك تأخذوا أو العلة المحذوف مثل فعل ذلك (ويهدىكم صراطا مستقيما) هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه (وأخرى) ومغنايم أخرى معطوفة على هذه أو منصوبة بفعل يقصره قد أحاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالاتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب (لم تقدر واعلمها) بعد لما كان فيها من الجولة (قد أحاط الله بها) استولى فأظفركم بها وهي مغنايم هوازن أو فارس (وكان الله على كل شيء قديرا) لان قدرته ذاتية



عنها بسبب ما كثر في الأصول فتكون نسبة القدرة إلى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل مختلفة وقوله دون شيء أي منتهية عنده غير متجاوزة له لأن علته لا تنتهي (قوله لانهم زموا) لأن توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالخارس لمناسبه للمنهزم وهو أحد معانيه وقوله سن الخ إشارة إلى أن سنة منصوبة على الصدرة هنا وقوله في داخل مكة فهو كاطن الدار ويطن الوادي لداخله وقوله أظهركم إشارة إلى أن تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم أي الغلبة التامة (قوله وذلك أن عكرمة الخ) في الدر المنثور كما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي ربي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدى وانتهى إلى ذي الحليفة قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها كراعاً ولا سلاحاً إلا حله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بها فأتاه الخبر أن عكرمة بن أبي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال خالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عكرمة قد أتاك في الخيل فقال خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي إن شئت فبعثني على خيله فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأنزل الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لأن إسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عرة القضاء وقبل بعده هاهنا في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه أصحاب السير والذي رواه ابن إسحق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى إذا كان بعفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرين قد سمعت بسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود الثور وقدرن لوابذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبداً وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا ما تقي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فقدم في خيله فقام بإزائه وصف أصحابه وحادث صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اه فعمل منه أن خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وأن داخلهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين (قوله وقبل كان ذلك يوم الفتح) أي فتح مكة والإشارة إلى بعث خالد وما بعده وهو إشارة إلى الطعن في الرواية الأولى كما سمعته أنفاً وقبل الإشارة إلى كف الأيدي والظاهر الأول قيل والرواية الأولى غلط منشؤه أنه صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من أسفلها وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل جميعاً ناساً لقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن إسحق وابن هشام قيل ولا يشأ فيه قوله بالحديبية لأنها قريبة من أسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه (قوله واستشهده) أي بما في هذه الآية بناء على أنها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله بطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهده هو أبو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا أماناً لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره إن مكة مؤمنة وليست عنوة وقهراً والأمان كالصلح فيجوز بيع دورها وأكرها وأكثرهم يرون فتحها عنوة لأنها أخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بأن بعضها بأمان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتأمل (قوله وهو) أي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعف وقوله إذا السورة نزلت قبله أي قبل فتح مكة كما يشهد في أول السورة وما قيل عليه من أنه أن أراد أنها إقامتها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للآثار الذي رواه في آخر التوبة والأفلاقيع مع أنه يجوز أن يكون أخبارا عن الغيب كما مر في انافتحنا أنه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلح كما قال الرخشي

لا يتخص بشيء دون شيء (ولو فاتكم لكم الذين كفروا) من أهل مكة ولم يصلحوا (ولو لا ادبار) لانهم زموا (ثم لا يجدون ولما يحرسهم) بنصرهم (سنة الله التي قد خلت من قبل) أي سن غلبة أنبيائه سنة قديمة فبين مضى من الأمم كما قال كتب الله لا غلب أنا ورسلي (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) تغيراً (وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم بطن مكة) في داخل مكة (من بعد أن أظفركم عليهم) أظفركم عليهم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل أظهركم عليهم وذلك إلى الحديبية فبعث رسول خرج في خمسمائة إلى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد وقبل كان ذلك يوم الفتح واستشهده على أن مكة فتح عنوة وهو ضعيف إذا السورة نزلت قبله

الفتح الظفر بالبلد عنوة أو صلحا بحرب أو بغير حرب اه فليس له وجه لان المصنف له أن يلتزم الاول ويخص  
 الاثر بالسور الطوال على أن مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب  
 خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وجه الله وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج  
 الجمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلقا للظفر لكن الظفر اذا تعدي بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرنا  
 بخلاف المعدي بالباء كما أشار اليه بعض شراح الكشف بقدر (قوله من مقاتلتهم) عدل عن الخطاب  
 مع أن تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قبل المصدر مضاف للمفعول على أن ضمير مقاتلتهم  
 وكفهم ويجازيهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل (قوله يدل على أن ذلك  
 الخ) لان صد الهدى وعكوفه أى حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله  
 والهدى الخ وذلك لاشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة  
 للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة  
 عنده لم يكن به بأس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم (قوله مكانه الذي يحل فيه بحره) على أن  
 المحل مكان الحل لا مكان الخلول وقوله والمراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله  
 حيث أحصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سبق (قوله والامامخرو الخ)  
 الالهة من كعبة من ان الشرطية ولا الناقبة وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله  
 وان كثري في كلام المولدين ووجهه بعضهم بأنه حل فيه ان على لو ليس بشئ فالصواب أن يقال لو مقدرة  
 في مثله تركي من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحل على المعهود فلو جعل على الاعم لما  
 وتقدير الشرط غير عزيز وأما قول بعض الخنيفة ان بعض الحديثية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره  
 فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام ولا يعتد برواية تشذيب الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقله عن الثقات وما روى  
 فيه عن الزهري لم يثبت ولذلك يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشف (قوله فلا ينتهض حجة الخنيفة)  
 أى لا يصلح للدليل والحنيفة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته ووجهه كما يقال قام الدليل  
 واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال وهذا دليل لا في حنيفة على أن المحصر  
 محل هديه الحرم فان قلت فكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحر هديهم بالحديثة قلت  
 بعض الحديثية من الحرم وروى أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاه بالحرم  
 فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قبل معكوفان يبالغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى اه ووجه  
 الاستدلال به أن المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدقهم عنه ومنعوا هديهم أن يدخله فيصل  
 الى محله دل بحسب الظاهر على أنه محله ولا يناقيه أنه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه  
 لانهم منعوه فلم ينتهوا بالكلية أو المقصود من المنع منه التمتع من دخول مكة والوصول الى الكعبة  
 فحينئذ لا بد من تأويل محله بالحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الحل الالزام بأنه لم يبق فيه  
 محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه أيضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لاله وهو غير بيته جذا وقد  
 مرتفصيلة في سورة البقرة (قوله لاختلاطهم بالمشركين) فيه اشارة الى أن العلم المتقن أولا كناية  
 عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يدفع التكرار أيضا واستبعاده ليس بشئ (قوله  
 أن توقعوا بهم وتيدوهم) أى تهلكوهم بمعنى أن الوطاء يستعير هذا البطش المهلك وهي استعارة حسنة  
 وارادة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر (قوله ووطنتا ووطأ على حنق ووطه المقيد نابت الهرم)  
 هو من شعر الحرب بن وعله الذهلي يحاطب به قومه لما قتلوا أخاه آوله

قوى هم قتلوا أميم أخى • فاذا رمت يصينى سهمى

والوطاء مرتفسيره والمرزوقي بالقهر والحنق أشد الغيظ والهرم يسكون الراء المهملة أو الزاى المججمة

(وكان الله بما تعملون) من مقاتلتهم أولا  
 طاعة لرسوله وكفهم نابتا التعظيم يتنه وقرا  
 أبو عمرو وبالباء (بصيرا) فيجازيهم عليه (هم)  
 الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام  
 والهدى معكوفان يبالغ محله يدل على أن  
 ذلك كان عام الحديثية والهدى ما يهدي  
 الى مكة وقري الهدي وهو فعل بمعنى  
 مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره  
 والمراد مكانه المعهود وهو منى لا مكانه الفى  
 لا يجوز أن ينحر في غيره والامامخرو الرسول  
 صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا ينتهض  
 حجة الخنيفة على أن مذهب هدى المحصر هو  
 الحرم (ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات  
 لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم  
 بالمشركين (أن تطعموهم) أن توقعوا بهم  
 وتيدوهم قال  
 ووطنتا ووطأ على حنق ووطه المقيد نابت الهرم

وهما متقاربان معنى لانهما اسم لثبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطه المقيد صفة ووطا  
بتقدير مثل أو منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى أنه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا  
بهذا وتاويله مامتر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لأن وطأه أشد ولذا قيد به بالحق أيضا وقال  
الزمخشري في شرح مقلماته ووطه المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت القريب بانه على حدOLID  
وطنت كما قاله المرزوقي لانه أضعف فقيمه بالغات بليغة وروى بإس الهزم وهو أسرع انكسارا  
أيضا (قوله ان آخر وطة ووطها الله يوج) بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة أو واديا لطائف والوج  
اسم لبعض العقاقير أيضا لكنه معرب ولا ينافي كونها آخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعد هالاه لم يقع فيها  
حرب فلم تكن وطة كما في النهاية والمراد آخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم (تنبيه) قوله آخر وطة الخ  
هو بعض حديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما معه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال  
انكار بمحائلي وانكالمجتهل ومجتهل وان آخر وطة ووطها الله يوج ومناسبة آخر الحديث لاقوله خفة لم أر  
من ينهاتيرين الا يرفي الجامع الكبير فقال معناه في مع شدة شجتي لكم فمافارق عن قريب لان هذه آخر  
غزواني وهو كلام نفيس جدا (قوله أو من ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير هؤلاء المذكورين أو بعضها  
أي من ضمير هؤلاء وقوله من جهمهم إشارة الى أن من ابتدأ به (قوله كوجوب المدينة والكفارة)  
وجوب أحد هذه الأمور مذهب الشافعي لا مذهب أبي حنيفة لأن دار الحرب تنقطع من ذلك عندنا لا عنده  
لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف رحمه الله وهو حنفي وفيه كلام في أول الفصول العمدية فليحذر  
وفي عند الثالث من المعزة نظير (قوله متعلق بأن تطوهم) المراد بالتعلق الحنوي لا النحوي لأن حال من  
الضمير المرفوع كما اختاره المصنف رحمه الله أو المنصوب كما جوزه غيره وجوزوا الحالية من ضميرهم وكونه  
صفة لمعزة واختاره الامام واعترض على الاول بأن فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى أن يجعل في موضعه  
وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بأن تطوهم الخ على أنه حال من ضمير المخاطبين  
ولا تكرار مع قوله لم تطوهم سواء يجعل أن تطوهم بدل اشتغال من رجال ونساء أو من المنصوب لم تطوهم  
أما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تطوهم واهلاكهم وأنتم غير عاملين بإيمانهم لاحتمال أنهم  
يهلكون من غير شعور مع إيمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم في الاول  
الوطاة وفي الثاني أنفسهم باعتبار الايمان وأما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حال من فاعل تطوهم  
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول أهلكتهم من غير علم فلا الهلاك عن شعور ولا العلم  
بإيمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما أثره جاز الله ولما أن يجعل لم تطوهم  
كناية عن الاختلاط وفي كلامه إشارة الى هذا وفي ما يدفع التكرار أيضا أنه محصله وحاصله أن  
متعلق العلمين متقاربان فلا يلزم التكرار على كل حالة وهما الكونهما مقصودين بل ذات صرح بهما  
وان تقاربا أو تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من أن التعلق الثاني علم من لم تطوهم لأن  
المبطل منه ليس مني حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تطوهم المؤمنين  
فيستغن عن التعلق الثاني ويغني لظهور أن عدم العلم بوطهم لعدم العلم بإيمانهم مع أنه يتبادر من الكلام  
حينئذ معنى غير صحيح وهو وطوهم عاملين بهم لتوجه النبي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في أن العلم بهم  
غير مراد كما أن العلم بإيمانهم كذلك في الثاني وكذا ما أورد على الثاني من أن ضمير المفعول في البدل عائذ على  
رجال ونساء موصوفين باتقاء العلم عنهم وعن إيمانهم فيعلم منه كون الوطاة بلا شعور ولا علم قصد  
التنصيص على كل منهما وهذا ما علمه الامام وهو كله على طرف النمام (قوله وجواب لولا محذوف الخ)  
الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للايدى الى من رجال ونساء  
ولذا قد ذكرناه لأن البدل هو المقصود والوطاة غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين أظهر  
الكافرين إشارة الى مامتر تحقيقه في الاختلاط (قوله علمه لمدل عليه كف الايدى الخ) يشير الى أن

وقال عليه الصلاة والسلام ان آخر وطة  
وطها الله يوج وهو واد بالطائف كان آخر  
وقعة لنجى صلى الله عليه وسلم بها وأصله  
الدوس وهو يدل الاشتغال من رجال ونساء  
أو من ضميرهم في تطوهم (قصصكم منهم)  
بين جهنم (معزة) مكروه كوجوب المدينة  
والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعير  
الكفار بذلك والانه بالتصريف في البصغ عنهم  
مفعلة من غزه اذا عرما ما يكرهه (بغير علم)  
متعلق بأن تطوهم أي تطوهم غير عاملين بهم  
وجواب لولا محذوف دلالة الكلام عليه  
والمعنى لولا كراهة أن يهلكوا أناسا مؤمنين  
بين أظهر الكافرين بإيمانهم فيصيبكم  
بأهلاكم مكروه لما كف أي يكف عنهم  
(ليدخل الله في رحمة) علمه لمدل عليه  
كف الايدى عن أهل مكة صونا لمن فيهم من  
المؤمنين أي كان ذلك ليدخل الله في رحمة

الكف المذكور معل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة على العلة الأولى والمعلل بها وهذا أحسن من جعله  
 علة للجواب المحذوف أو لما يدل عليه كأنه قيل لكنه كفاه عنهم ليدخل بذلك الكف المؤثري إلى الفسخ  
 بلا محذوف في رتبته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه أن الكف المذكور  
 معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللاً تامة  
 حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم (قوله أي في توفيقه) إشارة إلى أنه ان كان المراد بمن يشاء المؤمنين  
 فالرحمة التي يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله لتلايكون تحصيلاً للعاصي فليس  
 احترازاً عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالاً كما قيل فإن كف الأيدي عن أهل مكة وصون من فيها  
 من المؤمنين وإيقاعهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان أريد بهم المشركون كان  
 المراد من الرحمة التي أدخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاف المؤمنين  
 بهم اعتناهم رغوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف  
 الأيدي عن أهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا صانهم الكف المذكور أظهر وانما بينهم لعائنة  
 قوتهم لدين وشوكة الاسلام ويقتدى بهم الصائرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل  
 لما يترتب على الشيء تشبيهاً بالعلل الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول  
 سوى اظهار الفضول (قوله لوتزايوا) جوز فيه الزمخشري أن يكون كالتكرير لقوله ولولا رجال الخ على  
 أن الجواب لهم المرحومين إلى معنى واحد ولا يرد عليه أن معناه ما تغاير مغايرت ظاهرة لأن كراهة  
 وطهم لعدم تغير الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كمدل الاشتغال فتأمل (قوله لعذنا الذين كفروا  
 منهم الخ) عنهم هنا للبيان وزانها واذان منهم فماسب أي وقوله بالقتل إشارة إلى أنه ديني والالم يكن  
 للموقع والافقة بفحوتين الاستسكار والاستسكاف واذعان الحق الانقياد له وأما لاذعان بمعنى الفهم  
 أو سرعته فليس من كلام العرب وحويط تصغير حاطب وهم ملتين وسكر زكسر فسكون ثم راء مهملة  
 ثم زاي محجمة وظاهرة أنه لم يكتب ما ذكره أولاً وفي كتب السير أنه كُتب ثم محله وصورة المكتوب باسمك  
 اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين  
 يأمن فيه الناس أو يكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمد بن قريش بغير إذن وليه رده عليهم  
 ومن جاء قريشاً من مع محمد لم يردوه عليه وأن يبنوا عبيد مكفوفة وأنه لا اسلح ولا اغلال وأنه من  
 أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهده دخل  
 فيه وسبأ في الله تحته تنقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكسها النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى نزلت سورة النحل والقابل أصله العام القابل وهو معناه عرفاً (قوله فهم المؤمنون الخ) ضمير  
 عليه لسهيل وعدا بعل لتأويله يوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والعمل هنا وقوله اختارها  
 لهم تفسير لآزمهم ككافي الكشف وهذا عالم بين وجهه التشرح فكان أنه أراد به أنه لا لزوم  
 للكلمة على هذين الوجهين فلان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا لها ولكنهم لما  
 كتبوا محالاً في المشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها البسك  
 اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليسة هم أحق بالهداية لئلا يلاموا باللام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم  
 وأمرهم بها حال الراغب لزوم الشيء طول مكثهم معه واللام لما بالتحسين من الله أو بالقهر من الانسان  
 والزام بالحكم والامر كما هنا (قوله أو بالنيات الخ) هو تفسير الحسن قال المراد بالكلمة ما عاهدوا عليه  
 الله والزامه أمرهم بالوفاء والنيات عليه فكلية التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلى عقزين  
 بوحدايته والزام الامر بالنيات والوفاء بكامل (قوله لانها) أي الكلمة على الوجه الآخر سبها أي  
 التقوى فاضافتها لاني ملازمة أو هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقة وقوله من  
 غيرها وفي الكشف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله أهلها اقتدير (قوله فيعلم أهل كل شيء الخ)

أي في توفيقه لزيادة الخير والاسلام (من  
 يشاء) من مؤمنهم أو مشركهم (لوتزايوا)  
 لوتفرقوا وتغيب بعضهم من بعض وقرئ تزايوا  
 (لعذنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) بالقتل  
 والسبي (اذجعل الذين كفروا) مقدر بما ذكر  
 أو ظرف لعذنا أو صدوكم (في قلوبهم الحية)  
 الافة (حية الجاهلية) التي تمنع من الاذعان  
 للحق (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى  
 المؤمنين) فأنزل عليهم النبات والوفاء وذلك  
 ما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما هم  
 يقتالهم بعنوا سهيل بن عمرو وحويط بن  
 عبد العزى ومكرز بن حفص ليسأله أن  
 يرجع من عامه على أن تغل له قريش مكة من  
 القابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتبوا بينهم كتاباً  
 فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله  
 عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا  
 ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال  
 اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة  
 فقالوا لو كان علم أن نرسول الله ما صد ذلك  
 عن البيت وما فأنزلنا اكتب هذا ما صالح  
 عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه  
 الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم  
 المؤمنون أن يأبوا ذلك ويطشوا عليه فأنزل  
 الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا  
 (وأزهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة أو بسم  
 الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها  
 لهم أو بالنيات والوفاء بالعهد وضافة  
 الكلمة إلى التقوى لانها سبها أو كلمة أهلها  
 (وكانوا أحق بها) من غيرها (وأهلها)  
 والمستأهلين لها (وكان الله بكل شيء عليم)  
 فيعلم أهل كل شيء ويسره له (لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا) رأى عليه الصلاة والسلام أنه  
 وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا  
 فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا  
 أن ذلك يكون في عامهم فلما تأخر حال بعضهم  
 والله ما حلقوا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فزئت

اشارة الى أن علمها لاهلية هي المرادة وبه يلتزم التذليل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا أولاً وليا فاذا علمه على أتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له (قوله والمعنى صدقه في رؤياه) أي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى أنه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعنى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كافي الآية وهو غريب لتعدي المثل لواحد والمخفف لمفعولين اه وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحدية وقال مجاهد كانت بالحدية والازل هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن أبي وعبد الله بن نضيل ورفاعة بن الحرث وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه (قوله ملتبساه الخ) هذا كلام مجمل يحتمل أنه حال من الرسول أو ظرف لغو لصدق أو حال من الفاعل أو من الرؤيا أي ملتبساه بالحق لتأويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبساه ورؤيا الانبياء وحى لا تختلف (قوله وهو القصد الى التمييز الخ) أي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة ما يلبسها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز آخره للعلم القابل وقوله وأن يكون قسم الخ فقوله لتدخل جوابه على الوجهين والوقف حيث نزل على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدراً كما ذكره المصنف رحمه الله (قوله تعليق للعدة بالمشيئة الخ) جواب عما يقال من أنه تعالى خالق الاشياء كلها وعالمها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى أن ان تكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب أولاً بأنه تعليم للعباد وهو معنى قول نعلب استثنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما لا يعلم وفيه تعريض بأن وقوعه من مشيئته لا من جلا دتهم وتديبرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعله ذلك غدا الا ان يشاء الله وما له أن لا تبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير وأصله لتدخله لاحالة الا ان شاء عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانتكار على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة قدبر (قوله وأشعار الخ) جواب ثان بأن التعليق راجع الى دخولهم جميعاً وتظيره ما قيل انه ناظر الى الامن وردة صاحب الكشف بأنه لا يدفع السؤال لانه الدخول المخصوص أيضاً خبر من الله وهو ينافي الشك وليس تظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله آمين اذ لا يعد منه صلى الله عليه وسلم أن لا يعرف مستقر الامر من الامن أو الخوف فلا بد من التأويل بأن الشك راجع الى المخاطبين أو بأنه تعليم للعباد ويدفع بأن المراد انه في معنى ليدخله من شاء الله دخوله منكم فيكون أيضاً كناية عن أن منهم من لا يدخله لان أجله ينعم منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر (قوله أو حكاية لما ظاهرك الخ) هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل أو النبي المرسل وردة صاحب التقريب بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسيله شرح الكشاف لظنهم أنه وارد غير من دفع ولك أن تقول في دفعه ان المراد أن جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي البيضة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول الخ ولا يخفى أنه وان صحح النظم لا يدفع البعد وقد مررت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذ أو رجوع التعليق للامن (قوله حال من الواو) بالخذوفة من قوله لتدخل الخ لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بمضكم الخ فقهه تقدير أو هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه أنه لا يجمع الخلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لاني حال الخلق والتقصير (قوله حال مؤكدة) لقوله آمين وهذا ان كان حال امن الضمير المستتر في آمين وهو بمعناه فان أريد لا تخافون تبعه في الخلق أو التقصير ولا نقص فواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره ثلاثا تكرير فيلزم مع قوله آمين لان اسم الفاعل الحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه أنه لا تكون الحال حيث مؤكدة الا أن يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستئناف ياتي في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول (قوله تعالى فعلم الخ)

والمعنى صدقه في رؤياه (بالحق) ملتبساه فان ما رآه كان لاحالة في وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقاً ملتبساً بالحق وهو القصد الى التمييز بين الثابت على الايمان والتميز في رؤياه وان يكون معاً ما باسم الله تعالى أو بتقيض الباطل وقوله (لتدخل المسجد الحرام) جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف (ان شاء الله) تعليق للعدة بالمشيئة تعليم للعباد وأشعاراً بأن بعضهم لا يدخل ملوثاً أو غيباً أو حكاية لما ظاهرك الرؤيا أو النبي صلى الله عليه وسلم لاهلها (آمين) حال من الواو والشرط معترض (محلقين رؤسكم ومقصرين) أي محلقا ببعضكم ومقصر آخرون (لا تخافون) حال مؤكدة أو استئناف أي لا تخافون بعد ذلك (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير ذلك

الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة  
 الداعية لتقديم ما يشهد صدقه وقيل هو للترتيب المذكور وقوله في تأخير ذلك لم يقل كما في الكشف في  
 تأخير فتح مكة الى العام القابل للميرد عليه من أنه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب  
 التكليف في تأويله بالتجوز أو بتأويل الفتح بدخولهم معترين وقوله من الحكمة الخ لو فسر بما اقتضاه  
 كان أنسب بالفاء فان فها ذكره اياه ما عنهما ما لم يوقل بأظهر معلوم لكم وهو الحكمة المذكورة قد بر  
 (قوله من دون دخولكم المسجد) قدمه لانه أظهر وأقرب والزمخشرى اقتصر على الثاني لانه أنسب  
 بما بعده وقوله لتسروح في الأساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن وتكن فلذا عدي بالي  
 وقوله الموعود أي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبس به يعني أن البحار والبحر ورجال من المفعول  
 والباه للملابسة والتباسه بالهدى يعني أنه هاد وقوله بسببه فالباة للسببية أو للتعليل وهما متقاربان  
 وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله أرسله وقوله ليعليه هذا أصل معنى الظهور لانه من أظهره اذا جعله على  
 ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ  
 لأن علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والمثل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس  
 وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه أو بالتسليط على أهله وقوله اذا الخ تعليل لمقتدر وهو  
 قد تحقق ذلك أو لقوله بتسليط المؤمنين على أهله وقوله من الفتح أي فتح مكة أو خيبر (قوله على أن  
 ما وعده) من اظهار دينه على جميع الاديان أو الفتح أو المغنايم كأنه وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله  
 شهيد الان المراد بشهادته تأييده فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بجماعها فان شهادته على كينونة  
 الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر  
 (قوله جلة مبينة الخ) على أن محمد امتدأ ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على  
 أن ما وعده كأنه فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن  
 كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو أقرب وأنسب وقيل انه على الثاني وقوله  
 صفة أو عطف بيان أو بدل وأيدت التبعية بأنه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه  
 مبتدأ والمحذوف ضمير تقديره هو أي المرسل بالهدى وقوله خبرهما أي المعطوف والمعطوف عليه على  
 تقدير الابتدائية ورفع أشداه الخ فاما على النصب على المدح أو الحالبية عن المقدري معه فالخبر تراهم الخ  
 (قوله والمعنى الخ) يعني فيهم غلظة وشدة على أعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني  
 وهو قوله رجاء الخ تكميل لولم يذكر لم يأتواهم أنهم لا عبادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم  
 حجة في كل حال وعلى كل أحد فلما قيل رجاء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الآية  
 المذكورة فانه لما قيل أذلة على المؤمنين رجاء توهم أن مفهوم القيد غير معتبر وأنهم موصوفون بالذل  
 دائما وعند كل أحد فدفع بقوله أعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما حلم زين أهله • على أنه عند العدو مهيب

(قوله لانهم مشغولون الخ) فالروية بصرية وركعا سجدا حال وأشار بقوله في أكثر الى أن المضارع  
 للاستمرار وأنه استمرار عرفي يجعل الأكثر بمعنى الجميع واعطائه حكم الكل وأنه عبر بالركوع والسجود  
 عن الصلاة مجازا مرسلًا وقوله الثواب والرضا تفسير للفضل والرضا على النفس والتشتر المرتب وقوله  
 بيانها فكانه قيل سيماهم التي هي أثر السجود وقوله أحوال الخ المراد بالبحار والبحر وروى وجوههم الواقع  
 خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدأ تقديره هي من أثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من  
 التسامع في التقابل (قوله وقد رويت بمدودة) وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سمياء لا تشق على البصر

(قوله إشارة الى الوصف المذكور) وهو من قوله أشداه الى هنا وأقرده لأن الوصف مصدر شامل للقليل

(يفعل من دون ذلك) من دون دخولكم  
 المسجد وفتح مكة (فصاقر يا) هو فتح خيبر  
 لتسروح اليه طوب المؤمنين الى أن ييسر  
 الموعود (هو الذي أرسل رسوله بالهدى)  
 ملتسبه أو بسببه أو لاجله (ودين الحق)  
 وبدن الاسلام (ليظهره على الدين كله) ليعليه  
 على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا  
 وانها رفسا دما كان باطلا أو بتسليط المسلمين  
 على أهله اذا ما من أهل دين الا وقد قهرهم  
 المسلمون وفيه تأكيده لما وعده من الفتح  
 (وتنق بالله شهيدا) على أن ما وعده كأنه أو  
 على نبوته باظهار المعجزات (محمد رسول الله)  
 جلة مبينة للمشهود به ويجوز أن يكون  
 رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف أو مبتدأ  
 (والذين معه) معطوف عليه وخبرهما (أشداه  
 على الكفار رجاء بينهم) وأشداه جمع شديد  
 ورجاء جمع رحيم والمعنى أنهم يفتطون على  
 من خالف دينهم ويتراجعون فيما بينهم كقوله  
 أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين  
 (تراهم ركعا سجدا) لانهم مشغولون بالصلاة  
 في أكثر أوقاتهم (يتقون فضلا من الله  
 ورضوانا) الثواب والرضا (سماهم في  
 وجوههم من أثر السجود) يريد السمة التي  
 تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من  
 سامه اذا علمه وقد قرئت بمدودة ومن أثر  
 السجود بيانها أحوال من المستكن في الجار  
 (ذلك) إشارة الى الوصف المذكور



والكثير وفيه إشارة الى وجه افرادهم مع تعدد الاوصاف وهو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو إشارة الى ما ذكر من نفوهم الجليلة والبعدا لاذن بالوشاة وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ولوقيل هذا التوهم أن المشار اليه هو الوصف الأخير أعني سبحانه في وجوههم من أثر السجود والمراد بالسيا المذكورة نور وياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم بمرضى (قوله أو إشارة مبهمه بفسرها كزرع) الأصل في الإشارة أن تكون لتقدم وانما يشار الى المتأخر اذا كان نعتا لاسم الإشارة نحو ذلك الكتاب وقدم في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أنه قد يشار لما بعده تفضيلا وتعليما شأنه كما أن الضمير يعود على ما بعده كذلك قاتل (قوله صفتهم العجيبة) قدم لتحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدأ مقدر تقدير مثلهم أو هم وهذا بناء على أن ذلك إشارة الى الوصف وقوله أو تفسير بناء على أن الإشارة مبهمه وقوله أو مبتدأ معطوف على قوله عطف (قوله فراخه) بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق وأصل الفرخ ما تولد من الحيوان أو الطائر قال الراغب الشطأ فروع الزرع وهو ما خرج منه وترفع في شاطئه أي جانبه وجعه أشطاء وقوله بتخفيف الهمزة أي قلبها القاء بعد نقل حركتها الما قبلها ويحتمل أن يكون مقصورا (قوله فقوام من الموازنة الخ) قال أبو جيان كونه من الموازنة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه نوازير بل نوزر وهذه شهادة نقي غير مسجوعة على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين واستغنى بأحدهما عن الآخر ومثله كثير مع أن السرقة نقله عن المازني حيث قال في أفعاله أزررت الرجل أغنته قال أبو عبيدة الأزر الظهري قال أزرني أي كان لي ظهرا وقال ابن الأعرابي الأزر القوة يقال منه أزرني أي قواني قال تعالى أخى أشد به أزرى وقال أبو عثمان وأزر الشئ غيره سواه وحاذاه وأنشد لامرئ القيس

بمحنة قد أزر الضال نيتا \* ببحر جيش غاين وخب

ومنه قوله تعالى أخرج شطاء فآزره اه (قوله فصار من الدقة الخ) فهو كاستحجر الطين وهو بني عن التدرج ويحتمل أنه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة أي بائد الوال المضموم ما قبلها همزة كافي قراءة يؤقنون بالهمزة وقوله يجب الزرع حال أي مجبها لهم وكثافة الزرع كثرة فروع وأوراقه (قوله وهو مثل ضربه الله الخ) في الكشف وهذا مثل ضربه الله لبداهة أمر الاسلام وترقيته في الزيادة الى أن قوى واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها بما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من أن الزرع محمد والشطاء أصحابه والمؤمنون فجعلوا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمنه والمصنف رحمه الله جعله للصحابه فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة أنه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا حصاده (قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار) قال في المواهب أن الامام الكاظم عليه السلام استنبط من هذه الآية تكفير الرافض الذين يغيظون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء اه وهو كلام حسن جدا (قوله علة لتشييمهم بالزرع) أي لا تتخاذلوا على وجه يشبه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك قدبر (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) أخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في آخر سورة النور لما مر من أن عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو تبيان الخلقاء والعمل الصالح ليس يلزم لهم حتى لا يغزوا بالفسق وأرجح البغوي ضمير منهم للشطأ باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعية وقوله من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع وأمره مشهور تحت السورة بمحمد الله ومنه

❖ (سورة المجرات) ❖

(بسم)

أو إشارة مبهمه بفسرها كزرع (مثلهم في التورية) صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (كرزح) تمثيل مستأنف أو تفسير أو مبتدأ وكزرع خبره (أخرج شطاء) فراخه يقال أشطاء خبره (أخرج شطاء) فقرأ ابن كثير وابن عامر الزرع اذا فترخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطاء بفتحات وهو لغة فيه وقرأ شطاء بتخفيف الهمزة وشطاء بالمد وشطه بنقل حركة الهمزة وحذفها وشطوه بقلبها واوا (فآزره) فقواه من الموازنة وهي المعاونة أو من الأبرار وهي الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فآزره كآجر في آجر (فاستغلق) فصار من الدقة الى الغلق (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوقه بالهمزة (يجب الزرع) بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوبا في بده الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقوا أمرهم بحيث أعجب الناس (ليغيظ بهم الكفار) علة لتشييمهم بالزرع في زكاته واستحكامه أو لقوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما) فان الكفار لما جمعوا غاظهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانت ما كان من شهد مع محمد عليه الصلاة والسلام فتح مكة

❖ (سورة المجرات) ❖

مدينة وآج اثمان عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينية) وفي قول شاذ انهما مكية وانتظام أول هذه السورة بآخر السورة السابقة ظاهرة وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها (قوله أي لا تقدموا أمرا) يعني أنه متعذر حذف مفعوله لأنه أريد به العموم وأنه نزل منزلة اللازم لعدم قصد الالمفعول كما تقول فلان يعطى وينع أو هو لازم فان قدم يرد معنى تقدم كين فانه متعذر ويكون لازما بمعنى تين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كأيته بقوله فحذف الخ وقدمه لأن زومه وتزله منزلة اللازم على خلاف الأصل فليس بيا نال المعنى على الوجود فلا ينافي كونه محاركة المفعول كما قيل (قوله ليذهب الوهم الخ) يعني أنه لاحتماله لأمور لو قدر أحدها كان ترجيحها بلا مرجح فيقدر أمرها ما لانه أقيدم مع الاختصار وقوله لأن المقصود الخ يعني المقصود بالنفي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشرى ربح الوجه الأول على ما عدا ما وقال أنه الأوجه الأبلغ لمافيه من الإيجاز مع الفائدة الناجمة للعموم واستعماله على أعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شأنه وفي الكشف فان قلت الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم بمعنى عليه والتقدم بين يدي المخرج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه أوقع قلت التقديم وهو أن تجعل أحدا تاما نفسك أو غيرك متقدما بين يديه أكثر استعجابا وأدل على الخروج عنها فافهم يعني أن التعدي على الوجهين أبلغ من الزوم وإن سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الأصل لما ذكر ثم انه رجايتهم أن الطرف إذا تعلق به العامل قد نزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما تقرر في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حاسفها وفتى لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فنفسر بوجه على الزوم أبلغ ولا يضرب عدم الشهرة فانه لا يقاوم الأبلغية المطابقة للمقام فأشار إلى دفعه بأن المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدي فيه أن ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو أقوى في الدلالة على نعدم عدم المتابعة لاصدور رعايته كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر إلى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر أن التقديم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الأخرى فتدبر (قوله قراءة يعقوب) بحذف إحدى التامين لانه من الفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فقه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في أمر من أمور الدين بقدوم المسافر من سفره لمافيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقد منال ما علما من عمل فجعلناه هباء منثورا ولمافيه من البلاغة اختاره الزمخشرى وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يتناسب للمقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدرك المراد اعترض بما ذكر (قوله مستعار عما بين الجهتين الخ) في هذا الكلام تجوز أن أحدهما في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين للبين والشمال فرياسنه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من الجواز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصوير المهجنة وشاعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الأولى بما فيها من الجواز إلى ما ذكر على ما عرف في أمثاله هذا المحصل ما في الكشف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخرلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة أصله وقوله مستعار أرا دبه الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الأول وهو مجاز مرسل كما تقررنا لك وأما جعله على معناه المعروف ثم ادعاء أنه أراد الاستعارة في إضافة اليدين إلى الله سبحانه وتعالى فهو نصف لا يسمي ولا يغني من جوع ولا يدفع الإشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الإنسان متعلق بالسامنتين أي المقابلتين وقوله تهجين أي تقييها من المهجنة وهي القباحة وقد ينهك لك (قوله لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكمه) قطع الأمر الجزم به والجرامة على ارتكابه من غير إذن من له الأذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب أعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وفق لما يجي بعده فان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
 أمرا خذف المفعول ليذهب الوهم إلى كل  
 ما يمكن أو ترك لأن المقصود في التقديم رأسا  
 أو لا تقدموا ومنه مقدمة الجليس لتقدمهم  
 ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ  
 لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله)  
 مستعار عما بين الجهتين السامنتين ليدى  
 الإنسان تهجيناً لما بينهما والمعنى  
 لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكمه وقيل المراد  
 بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعار  
 بأنه من الله يمكن بوجوب اجلاله

مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم وإذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه تعالى ومنزله  
منه فقد كبر بين يدي افعه عز شأنه أدخل في النهى كما قررنا المدق في الكشف والتجوز باق بجمله والفرق بينه  
وبين ما قبله ليس أنه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة  
الاختصاص تهديد وتوطئة لما بعده فتدبر (قوله في التقديم ومخالفة الحكم) أوفيه للتخفيف في التعبير  
والتفسير والتقديم لانه المنهى عنه ظاهر ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوز والمخ  
تفسير المراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر (قوله  
ولا تلتقوا به الجهر الخ) لما كانت هذه الجمله كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتأكيد لان العطف باباه  
أشار في الكشف الى أن المراد بالاول أنه اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تلتقوا باصواتكم حدا يبلغ صوته  
بل يكون كلامكم دون كلامه لئلا يمتزج منطقه والمراد بهذا أنكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم  
كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير وانضج العطف والمصنف لما رأى أن تخصيص الاول  
بمكالمته معهم وهذا يصح خلاف الظاهر وفيه من دوحه عنه لان الاول نهى عن أن يكون جهرهم  
أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهى عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد  
في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غرض صوتهم وتكلمهم  
بأخى السرار والهمس كما ورد في الآثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهم بما إذا نطق  
ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف أن ما ل ما في الكشف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا  
تلتقوا به أي بالقول ولا حاجة الى حمل النهى الاول على وجوب كون صوته أعلى من صوتهم كما هو المعروف  
في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين (قوله محاماة على الترحيب) المحاماة  
بمعين وحاميه ملة المحاماة مفاعلة من جاء اذا منعه وصانه والترجيح قيل انه بالحاء المحملة من قولهم أهلا  
ومرحبا والترجيح بمعنى التوسيع وقيل بالميم من رجه اذا عظمه وهذا أقرب معنى اذا الاول يحتاج  
الى تكلف أن المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقضى لما ذكر (قوله وقيل معناه الخ)  
فيما يرام قبله ويوضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه  
اذا الظاهر أن يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم بعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
بعضكم بعضا (قوله وتكرير النداء) بقوله يا أيها الذين آمنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال المنادي  
على المنادي المقضى لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكرير مطلب اقبالهم ونظرية  
نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التأمل فلذا أفاد المبالغة في الاتعاط ودل على أن المنادي له أمر مستقل  
غير تابع لغیره فهو عما يهتم به (قوله كراهة أن تحبط الخ) يعني أن قوله أن تحبط الخ في محل  
نصب مفعول له تعليل لما قبله من التبيين على طريق التنازع وهو ما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو  
كراهة كما أشار اليه المصنف فالمعنى اني أنها كم عاذا كر كراهة حبط أعمالكم بارتكابه أو للمنهى عنه  
وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه  
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكره يصد فاعل المعلل  
المعلل فيتم كونه مفعولا (قوله لان في الجهر والرفع الخ) تعليل وتبيين لتأدية ما ذكر الحبوط مع  
أن المحبط في الحقيقة عند أهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع  
خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا  
انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدله على مذهبه من احباط الكفار مطلقا للاعمال  
فان هذه كبيرة قد أحبطت ولا فرق بينها وبين غير ما مع أنه قد أول ما هنا بأنه للتغليظ والتخويف اذ جعلت  
بنزلة الكفر المحبط أو هو التعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك

(واتقوا الله) في التقديم أو مخالفة الحكم  
(ان الله سمع) لا قول الحكم (علم) بافعالكم  
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي) أي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا  
أصواتكم عن صوته (ولا تلتقوا به الجهر  
كجهر بعضكم بعضا) ولا ترفعوا أصواتكم  
الداثر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض  
من صوته محاماة على الترحيب وصرامة  
للاذنب وقيل معناه ولا تخطبوا بطبوعه  
كخطاب بعضكم بعضا ولا تستدعوا من يرد  
والرسول وتكرير النداء الاستدعاء والدلالة  
على استقلال المنادي له وزيادة الاهتمام به  
(أن تحبط أعمالكم) كراهة أن تحبط فيكون  
علة للنهي أو لان تحبط على أن النهى عن  
الفعل المعلن باعتبار التأدية لان في الجهر  
والرفع استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط  
وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة

فتأمل (قوله وقد روى الخ) ثابت بن قيس هذا بحاشي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهور يا فتى الجهم وسكون الهام وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضمة الاختفاء في الصوت ويوصفه الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة تطمئن قلبه وازالة تلخوفه وقوله فتفقده أي طلب سبب فقده وغيبته عن مجله وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه أن يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني أن لا يحبط له عمل (قوله أنها محبطة) بيان لمفعوله المقدّر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النبي عدا بهن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرانه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أي يخاطبانه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه أحيانا فيستقيم منهم ما عاها (قوله جزمها للتقوى الخ) أصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا أول بوجه الاول قوله جزمها الخ فالجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مترنما بيان للمراد منه فلذا اعطاه عليه عطف تفسيريا والمراد من مترنم واعتبادهم أنهم صبروا على التقوى واحتلوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة الزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان المتحن يعود للفعل مرة بعد أخرى فيكون له قوة عليه وأورد عليه أنه لا يجوز زارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا شتمعار صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التحم كافي ختم الله على قلوبهم فقيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها يتكبر الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من الجواز المتفرع على الكناية وهو مبنى على أنه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنع في محل الاستعمال وكلف تكلف لاحاجة اليه مع ما قد مناه (قوله أو عرفها الخ) هذا هو التأويل الثاني على أنه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لمعناها فانه العلم بعينه مع أنه وان اشتمر غير صحيح أيضا لانه في نهي البلاغة أطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث أيضا قد بر (قوله واللام صلة محذوف) أي كناية وأخالصة للتقوى على أن الجواز والمجوز وحال من المفعول أعنى قلوبهم وهي متعلقة بامتنح باعتبار معناه الاصل لا الكناية ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا على سماعي اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم أن اللفظ اذا كان مجازا أو كناية عن معنى واختلقت تعدية المعنى الاول والثاني يجوز أن يراعى كل منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير أو صلة للفعل أو على محذوف على توهم أنه صلة محذوف فان الاضافة لامية (قوله أو ضرب الله قلوبهم الخ) هذا التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعدله والغرض هو ظهور والتقوى لاهي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه أشار بقوله فان الخ (قوله أو أخلصها للتقوى الخ) هو التوجيه الرابع ومعنى أخلصها للتقوى أنه ليس لغیر التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة أو غشيل كما ذهب اليه شراح الكشف ولا ياباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين أنه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وإبريزه بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز أي خالص وخبثه ماخالطه من غيره (قوله لذنوبهم) بيان لمعلق المغفرة وقوله لغضهم أي أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وأفرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتكثير الخ يعني تكثير ما وقع جزاء لهم وهو مغفرة وأجر فني قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ (قوله لبيان

وقد روى أن ثابت بن قيس كان في أذنه وقر وكان جهور يا فتى زلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاء فقال يا رسول الله لقد أرتأت البك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقال عليه الصلاة والسلام لست هناك انك تعيش بخير وتعتب بخير وانك من أهل الجنة (وانتم لا تشعرون) انها محبطة (ان الذين يغضون أصواتهم) يخفونهم (عند رسول الله) مراعاة للادب أو مخافة عن مخالفة النبي قيل كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهم (جزمها الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) جزمها الذين امتحنهم أو عرفها ككناية للتقوى ومترنما عليها أو عرفها ككناية للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف أو بالفعل باعتبار الاصل أو ضرب الله قلوبهم بأنواع الجن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب وميزا برز من خبثهم (المغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر طاعتهم والتكثير للتعظيم والجملة خبر ثان لان أو استئنافا لبيان

ما هو ( فهو استئناف ياتي وفيه اشارة الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشف لما فيه من  
تكثر المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله احمدا حالهم أي لاجل  
أن حالهم محجود وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني أولئك والذين وتغريبهما يفيد الحصر  
الادعائي المقيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سبق أي وإيقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمن لما أشير اليه  
من اسم أن فيه تقوية له وتأكيد لانه تكرير لمعنى وأن اقصافهم بما ذكر مقتض لثبوت الخبر لهم مع  
ما في الاشارة بما يشابه البعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المتزلة وقوله دلت صفة صلة  
وقوله بمبالغة الخ تعليل لقوله أخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه  
السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت خذله لضده وقوله وأن حال المرتكب  
الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر ( قوله من خارجها الخ ) ذهب بعض أهل اللغة  
الى أن وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدم وقال الامدي في كتاب الموازنة ردًا عليه ليست من  
الاضداد انما هي من الموارد والاستعارات استرعتك فهو وراء خلقا كان أو قد اما اذا مره وتشاهده  
فاذا رأيت لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان أمامهم  
وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه اه والى هذا أشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها  
ما كان خارجها لتواريه عن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول آخر فلا يراد على ما ذكر كما توهم  
فهو مشتق من معنوي لا لفظي ( قوله ومن ابتداء الخ ) ما ذكره تعالى من خبري حاصله الفرق بين  
ذكر من وحدها فلا يجوز على الاول أن يجمعهما أي المتبادي والمتبادي الورا فيقتضي أن المتبادي  
داخل الدائر ويجوز ذلك على الثاني لأن مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الشيء الواحد أن يكون  
مبتدأ ومنتهى واعتراض عليه بأن من قد تكون لا ابتداء الغاية وانتهائها معان نحو أخذت الدراهم من  
زيد فزيد محل لا ابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وأيضاً ان المبدأ والمنتهى ان كان شخصاً يجوز  
جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذلك والافلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بأن محل  
الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المعنى في حرف الميم وذكر أن ابن مالك قال أن من فيه  
للعجائز والثاني بما حصله أن المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لأن حرف الابتداء يتعلق بالفعل  
ودخل على الجهة التي هي غير داخله في مفهومه فيعتبر أن من للجهة وتلبس الفاعل بتحقيقا للمقتضى  
الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدءاً لم يميز كونها منتهى سواء انقسمت أو لا فاذا لم يذ كر حرف  
الابتداء لم يرد هذا وظاهر بما ذكر الفرق بينهما الآن التحقيق أن الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى  
المفعول ويتبع في الطرفين ومن وراء الحجرات طرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما  
نصف والقسمة غير حاصرة وقدمت في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من  
الارض أن في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعوى في ذلك المكان ولا يخفى أن ما في  
الكشف بناء على أن من للابتداء اذا دخلت على الطرف وما في الكشف بناء على أنها زائدة لا فرق  
بين دخولها وخروجها وبعد هذا فاضحه ما يحتاج الى التكرير فتدبر ( قوله وقرئ الحجرات الخ ) اشارة  
الى ما في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة  
أو وجه ضم العين اتساع الفاء وقصها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بحائط أي المنوعة عن  
الدخول فيها والخطيرة ما تجمع فيه وتكون أطرافه محجورة بحطب وبحجوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل  
مفعولة وان كان هو الظاهر لأن تأنيته لفظي فاذا زال عنه التأنيث فتقول الفرقة المعروف  
لا المعروف كما توهم الابتأويل لاحاجة له هنا ( قوله والمراد الخ ) فالتعريف للعهد وقوله وفيه أي  
في ذكر الحجرات كناية عن خلوه لانها معدة لها ولم يقل حجرات نساء ولا حجراتك توقير له صلى الله عليه  
وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرأت التحو يا بابا أي مفصلاً فالمراد أنه للاستغراق

ما هو وراء الفاضل احمدا حالهم كما أخبر عنهم  
بجمله مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة  
المتضمن لما جعل عنوانا لهم والخبر الموصول  
بصلة دلت على بلوغهم أقصى الكمال بمبالغة  
في الاعتداد بنفصهم والارتضاء له وتغريضا  
بشاعة الرفع والجهر وأن حال المرتكب لهما  
على خلاف ذلك ( أن الذين ينادونك من وراء  
الحجرات ) من خارجها خلقها وقدامها ومن  
ابتداء فأن المتبادات نشأت من جهة الجرة  
وفائدتها الدلالة على أن المتبادي داخل الجرة  
اذ لا بد وأن يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة  
وقرئ الحجرات فتح الجليم وسكونها وثلاثها جمع  
حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بحائط  
ولذلك يقال لخطيرة الابل حجرة وهي فعلة بمعنى  
مفعول كك الغرفة والقبضة والمراد  
حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام  
وفيه كناية عن خلوه بالنساء ومناداتهم من  
وراءها ما بأنهم أنوها حجرة حجرة تنادوه من  
وراءها وأبأنهم تفرقوا على الحجرات متطليز له

العرفى أى جيع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله فأسند فعل الإيعاض الخ يعنى أن الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو فى الوجه الأول بل ناداه بعضهم من حجرة وآخر من أخرى وهذا بناء على أن الاستغراق أفرادى لا شمولي مجموعي ولأنه من مقابلة الجمع بالجمع المقضى لانقسام الآحاد على الآحاد لأن من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقوله وقيل إن الذى ناداه الخ مره ضعهف الرواية فيه أو لعدم القرينة الدالة على تعيينه لأن سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله وانما أسند الخ مرافيه فقد كره (قوله تعالى أكثرهم لا يعقلون) لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره إذا المراد أنهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الأدب لاسيما مع أجل خلق الله وأعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه المصنف بقوله إذا العقل الخ ورد أن الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر وأجيب بأن التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الأدب لاهرما أو المراد بالقلة التى يدل عليها نفي الكثرة العدم فإنه يكتفى به ما عنه وحذف لامن سيما وقدم مرافيه مرارا والمراد بالنصب مقام النبوة (قوله أى ولو ثبت صبرهم الخ) إشارة الى أن أن المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فإن أن تدل على الثبوت وفى تقدير الفعل إبقاء لها على أصلها من دخولها على الفعل قائم فى الأصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها بناويل مبتدأ لا خبر له وأخبره مقدر وكون خبر أن بعدها فعل دائما وفى الأكثر مفصل فى كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فإنه المراد بالصبر هنا (قوله وجب اضمار الفعل) أى دلالة أن على التحقق والثبوت وهو انما يكون فى الماضى حقيقة لا تأمىق فى المستقبل لا بعد ثبوتها فى نفس الامر إلا باعتبار رأيه سيثبت فيه وكذا الحال انما يثبت باعتبار ماضى منه وهذا يقتضى تقديره ماضيا وأما يثابه بأن تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضى المشتق من الثبوت لتلازم عليه أنه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالة على اضمار الخبر أظهر لأن حق الدال المتقدم على المدلول عليه فتقدير لو أن صبرهم ثابت أظهر فتكفى بما لا يحدى لكنه لا يخفى ما فى كلام المصنف من التسامح وانحفاء تقدير (قوله وحتى تفيد ان الصبر الخ) بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بأن حتى موضوعه لما هو غاية فى نفس الامر والى غاية لما هو غاية فى نفس الامر أو يجعل الجاعل فلذا اختير هنا كما أشار إليه بقوله ينبغي أن يكون مغيبا بوجه يعنى ان انتظارهم الى أن يخرج اليهم أمر لازم لأن الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك فى الواقع فهى أبلغ فى الدلالة على المراد وأخصر لعدم لزوم التصريح بان معهما ولا تنافى بقاء الخبرية بعد الخروج أيضا بخلاف الى (قوله ولا تقول حتى نصفها الخ) لأن مجرورها لا بد من كونه آخر جزء أو ملقيه هذا ما ذهب إليه الرمنخىرى تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما فهمه ابن مالك وأما ما أورد عليه من قوله

عينت ليلة فإزات حتى \* نصفها راجعا فعدت بنو

فعلى تسليم أنه من كلام من يعنيه مع أنه نادر شاذ لا يرد مثله نقض ما دفع عن بيان معنى قوله عينت ليلة أى وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف فيها أن تقع فى أول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة وأما الجواب باختصاصها بذلك إذا صرح بحدى الغاية وهذا ليس كذلك لأنه لم يقل ما زات فى تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه فلا يسى لانه إذا سلم أن ذا الغاية الليلة فهو مذكور بقوله ليلة إذا لفرق بين التعريف والتسكير فيه فتدبر (قوله وفى اليهم الخ) يعنى أنه ليس زائدا بل قيد لابتدأ منه لانه لا بد من علمهم بان خروجهم لاجلهم اذ لو خرج لغیر ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجهم لحاجة أخرى (قوله لكان الصبر الخ) يعنى أن اسم كان ضمير مستتر يعود على المصدر الدال عليه قوله ولو أن صبروا كقولهم من كذب كان شره أى الكذب وقوله وفدا أى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سريرة

فأسند فعل الإيعاض الى السكل وقيل إن الذى ناداه عينة بن حصن والاقصر بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلا من بني عيم وقت الظهيرة وهو راقد فقا لا يا محمد اخرج البنا وانما أسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك أو امرأه أولاه وجد فيما بينهم (أكثرهم لا يعقلون) اذ العقل يقتضى حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما لكان هذا المنصب (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم) أى ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تصدر اليهم فإن أن وان دل على حيزها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل وحتى تفيد أن الصبر ينبغي أن يكون مغيبا بوجه فان حتى مختصة بغاية الشئ فى نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عاقبة وفى اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يقا تحمهم بالكلام أو توجه اليهم (لكان الصبر خيرا لهم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين للنساء والنواب والاسعاف بالبول اذ روى أنهم وفدوا واشافعين فى أسارى بنى العنبر فاطلق النصف وفداى

النصف

الفرق بين الى وحتى فى الغاية



أميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذراري فسبواهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فخافه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فأطلق النصف وفادى الباقي وقوله حدث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك أن يعذبهم أو يهلكهم (قوله فتعرفوا وتصفحوا) التصفح النظر في صفحائه وجوابه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو أخو عثمان لأمه وقوله مصدقاً للتشديد حال مقدرة أى أخذ الصدقة وهى الزكاة والأخنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد بها عداوة وأصل معناها الحق وسببه دم بينهما وقوله بعث إليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم لئلا يحتفيا متحسباً كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متعجبين وقوله للتعظيم لانه نكرة في سياق الشرط فتم كما تقرر في الأصول فيفيد العموم (قوله وتعليق الامر) في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدلل بهذه الآية على أن الفاسق أهل للشهادة واللام يمكن للأمر بالتبين فائدة ألا ترى أن العبد إذا شهد ترك شهادته لابلان ثبت فيها خلافاً للشافعي وقوله يقتضى جواز قبول خبر العدل أى الواحد لقوله وأن خبر الواحد الخ وقد قرره الأصوليون بوجهين أحدهما أنه لو قبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللاً بالفسق وذلك لأن خبر الواحد على هذا التقدير يقتضى عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فينتج تعليل عدم قبوله بغيره لأن الحكم المعلل بالذات لا يكون معللاً بالغير اذ لو كان معللاً بالغير اقتضى حصوله به مع أنه حاصل قبله لكونه معللاً بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل أو يلزمه توارده على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتب الحكم على الوصف المناسب يقبل على الظن أنه علة له والظن كاف هنا لأن المقصود هو العمل فثبت أن خبر الواحد ليس مردوداً واذا ثبت ذلك ثبت أنه مقبول واجب العمل الثاني أن الأمر بالتبين مشروط بطبعي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذ لم يكن فاسقاً لأن الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وقوله من حيث هو كذلك الخية للتعليل فانه أحد معانيها وكذلك أى خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء على أن مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لاسماعنا عند الشافعية كما تقررنا ذلك وأما اشتراط مورف في لازم واحد فيعلق بكل منها من غير أن يلزم اتفاده من اتفاده فغير متوجه لأن الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا بعد شرطاً حقيقة على ما تقرر في الأصول في مفهوم الشرط فانظره (قوله فتوقفوا الخ) اشارة الى أن المقصود من التثبت بين الحال فهى في الحال بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى أن المصدر في محل نصب على أنه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة أو عرف نفي فالتقدير لئلا تصيبوا على المذهبين المعروفين في أمثاله لأن الأمر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بجاهلهم اشارة الى أن الجاهل والمجرب ورجال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى مغتابين وفي قوله بجاهلهم لطف ظاهر وقوله قصيروا الخ اشارة الى أنه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح (قوله مغتبين غملاً لازماً) لأن الندم الغم على وقوع شئ مع غنى عدم وقوعه والازم مأخوذ من هذه المادة لانها بسائر نصابها وتقلب حروفها تقييد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزوم الاقامة ومنه المدينة وأدمن الشئ أدام فعله كالشراب وقوله دائرة اشارة الى قلب حروفه وأنت وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف الموشة ولا يقيده هذا الزوم تجديده الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك (قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ) اشارة الى أنه لو لا تقييده بالحال لم تتم القاعدة وقوله ولوجعل الخ اشارة الى ما في الكشف من أن هذه الجملة المصدرية بلوجالية لامستأنفة كما جوزه العرب وغيره لادانته الى تناقل النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاماً برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حيث تد في قوله واعلموا أن فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز أن يقصده التنبية على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وأنهم لجهلهم بمكانه مقرطون فيما يجب

(والله غفور رحيم) حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسلمين الادب التاريخي تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فتعرفوا وتصفحوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقاً الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم اخنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فبهم يقتالهم فقلت وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدتهم منادين بالصلاة متعجبين فسلموا اليه الصلوات وتعليق وتذكير الفاسق والتبالي للتعظيم وتعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يقيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وفرا حجة والكسافي فتبينوا أى توقفوا الى أن تبين لكم الحال (ان تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوما بجاهلهم) جاهلين بجاهلهم (فصحبوا) قصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتبين غملاً لازماً متبين أن لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (واعلموا أن فيكم رسول الله) أن بما في حيزه سادس مفعول اعلموا باعتبار ما قيده من الحال وهو قوله (لو يطيعكم في كثير من الامور لعنتي)

لهن التعظيم حتى كأنهم جاهلون بأنه بين أظهرهم فلما انجبه أن يسئل ما فعلوا حتى نسبوا التعظيم  
وما نتيجة ذلك أجيبوا ببيان النتيجة لخفايتها قلت بأي هذا كون قوله واعلموا الخ من تتم مقابلة للعطف  
ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا أن فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف  
فسقط ما قيل من أن فائدة الدلالة على أنهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتعريضهم فيما يجب من تعظيم شأنه  
وقيل عليه أن المناسب أن يقال واعلموا أن الذي فيكم هو رسول الله ليعيد تجهيلهم بشأن الرسول وأنه  
يطاع ولا يطع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في أن شأنهم أن يعبدوا ولا يتبعوا آراءهم والمراد هو الأول  
دون الثاني فتدبر (قوله حال من أحد ضميري فيكم) يعني الجبر ورو هو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع  
المستتر في الطرف وهو ضمير الرسول وأورد عليه أنه حينئذ العامل فيه الطرف وهو يدل على الزمن الحاضر  
ولو يطبعكم الماضي فكيف يكون قداله وأيضا ليس المعنى على التقيد فلا يصح جعله حالا وأما الاستمرار  
فهو في الماضي فلا يصح المقارنة كما أشار إليه المصنف والمخشري بقوله والمعنى أن فيكم رسول الله  
على حاله يجب عليكم تغييرها وأنتم على حاله يجب عليكم تغييرها وهي أنكم تحاولون منه أن يعمل  
في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من رأى الخ فتأمل (قوله والمعنى الخ) يعني أن قوله لو يطبعكم  
الخ كناية عن أنهم أحيوا متابعة الرسول وأن ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم  
في العنت أي المشقة أو الهلاك أو الاتم أو الفساد فانه معان له وأصله الكسر بعد الجبر ووجه الأشعار  
المذكور ظاهر (قوله استدر الخ) جواب عما يقال من أن الاستدر لا يمكن بشرطه مخالفة  
ما بعده لما قبلها نصبا وثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بأنها في موقعها لأن ما ل المعنى لم يحملكم  
على ما أردتم من الإيقاع بين المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا راكم بل  
محبة الإيمان وكره الكفر هي الداعية لذلك وقوله وبصفة الخ معطوف على قوله بيان عذرهم  
وهو توجه آخر لكون الاستدر في موقعه محصلا أن الذين حجب اليهم الإيمان قد غارت صفتهم صفة  
انقذهم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه المخشري لأنه المناسب لما بعده وإلى أشار المصنف بقوله  
ويؤيده الخ فانه ظاهر في أن ذوى الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الإيقاع  
بهم رابا (قوله لكنه لما تضمن معنى الخ) يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله  
حبيب فانه مقابلة بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الآن يريد أنه  
متعد لواحد فاعدي للثاني احتج إلى الحرف فتأمل ثم إن المصنف تعرض لكثرة دون حجب لانه على  
أصله وهو منقول من حبيب إليه كما في التاموس وغيره فاستعماله على أصله ومن قال إن في الحبيب  
والتكريم معنى الانتهاء فلذا استعماله بالي زاد نعمة لا تطرب ولا تفكك وقوله تغطية نعم الله يعني أنه  
في أصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة إذا خرجت من قشرها  
وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان أصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع  
عن الانتقاد (قوله للراشدين) كما اختاره المخشري على أنه مفعول له فلما ورد عليه أن شرطه  
اتحادهما فاعلا أوله بأن الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزوين والتكريم وهو فعل الله فردد المصنف  
بأنه مسند إلى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد  
عليه أنه بعد التأويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا  
وطمعا لقوله ثم إن آراءهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند إليه فيها وليس ما ذكره المصنف  
والمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لأن الرشد فعل الله عند أهل الحق لا مسبب عنه لأن الكلام  
فيما يقال لفعل وفاعل عند أهل اللغة لا عند أهل الكلام ولا حاجة إلى تأويله بأن المراد بالفعل الإيقاع  
والاحداث والرشد بمعنى إصابة الطريق السوي بإيقاع الله واحداه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضل  
وهو نفس الإيقاع (قوله أو مصدر لغير فعله) فهو على الأول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من

فانه حال من أحد ضميري فيكم ولو جعل  
استثنا فالمراد بالامر فائدة والمعنى أن  
فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها  
وهي أنكم تريدون أن يتبع رأيكم  
في الحوادث ولو فعل ذلك لعنت أي لوقعتم  
في الجهد من العنت وفيه اشعار بأن بعضهم  
أشار إليه بالإيقاع بين المصطلق وقوله  
(ولكن الله حجب اليكم الإيمان وزينه  
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق  
والعصيان) استدر الخ بيان عذرهم وهو  
أن فرط جهلهم للإيمان وكرههم الكفر  
حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد وبصفة  
من لم يفعل ذلك منهم أجاد الله عليهم وتعرفوا  
بهم من فعل ويؤيده قوله (أولئك هم الراشدون)  
أي أولئك المستنون هم الذين أصابوا  
الطريق السوي وكره تعدي بنفسه إلى  
مفعول واحد فادشد زاده آخر لكنه لما  
تضمن معنى التبغض نزل مرة منزلة بغض  
فعدي إلى آخر إلى أو نزل اليكم منزلة مفعول  
آخر والكفر تغطية نعم الله بالجود والفسوق  
المخرج عن القصد والعصيان الامتناع  
عن الانتقاد (فضلا من الله ونعمة) تعليل  
لكثرة أو حجب وما بينهما اعتراض للراشدين  
فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا  
عن فعله مسندا إلى ضميرهم أو مصدر لغير فعله

معناه كقعدت جلوساً أما منصوب بحجب أو بالراشدون واليه أشار بقوله فإن التصيب الخ وقوله بأحوال  
 المؤمنين الخ إشارة إلى أنه تذييل لما قبله من قوله يا أيها الذين آمنوا الخ وألقوله أولئك الخ وقوله والجمع  
 باعتبار المعنى فإن مقتضى الظاهر اقتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وإن كان مثنى لنظافتهما  
 من اعتبار المعنى أولاً واللفظ ثانياً عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قبل أنهم أولاً في حال القتال  
 محتطون بحجة عون فلذا جمع أولاً ضميرهم وفي حال الإصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام  
 حسن صالح لكونه وجهاً مستقلاً (قوله إلى حكمه) على أن الأمر واحد الأمر والمراد به الحكم أو على  
 أنه واحد الأمر والمراد به لازمته وهو الحكم وقوله وأما أمر به على أن الأمر واحد الأمر والمراد  
 بالأمر المأمور به مجازاً وترجع تفسير لتي والتي كل معناه يرجع إلى الرجوع فالتي الظل الواقع بعد  
 الزوال سمي به لرجوعه بعد ما أزالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والتي  
 في أصل الموضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بأنها  
 كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بأن المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حسبه أن يكون يده من تحقق  
 بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعاً لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة الثقل حقيقة وهو كلام حسن  
 (قوله بفصل الخ) تفسيراً لقوله بالعدل وقوله ههنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فأصلحو أي بينهم لأن هذا  
 لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالأساة ولا يهائم أنهم لما أوجوههم للقتال استحقوا الحيف  
 عليهم وقوله في كل الأمور العموم من ترك المنعول والمتعلق (قوله بحمد فعلهم الخ) لأن محبة الله  
 للنعل أول بعد كونه مرضياً ومنعماً عليه وإنما لم يقصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء أولاً لأن محبة الله  
 للبعد معنى أنعامه عليه كما قاله الراغب إشارة إلى أن هذا الكلام مع دلالة على أنه تعالى يجزيهم أحسن  
 الجزاء كما تفيد المحبة دال على ثناء الله عليهم بجموع هذه الجملة فاقبل أن الجدليس بمعناه المشهور ههنا وهم  
 فهو تفسير لجموعه والباء للملابسة قدبر (قوله والآية تزل الخ) أصل الحديث في الصحيحين مع زيادة  
 ونقص في الرواية وسببه أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حماره على مجلس للحمية فبال الحمار فقال عبد  
 الله بن أبي ابن سلول سرجارك فقد إذا نأفبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتى أدى إلى  
 مضاربة الحسين من الأنصار وهما الأوس والخزرج كما فصل في الكشف والسف قضيان النخل  
 وبريده (قوله وهي تدل على أن الباغي مؤمن الخ) أي الآية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية  
 والمبغية عليهما من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وأرتكب الكبيرة لأعلى المعتزلة  
 في تخليد الفسقة اذ لم يعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب أي  
 كف عنه وقوله كجاء في الحديث إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم إن الله حكم فيمن بغى من هذه الأمة  
 أن لا يجزى على جريحها ولا يقتل أسرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيؤها كما رواه الحاكم وغيره وقوله  
 لأنه أي الترك في مصدر وهو خبره أو الضمير للشان وفي ما مضى مجهول وكون الترك نياً يفهم من مقابلاته  
 للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغى عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغى فأنها تستلزم ما ذكر وتقديم النص  
 يفهم من قوله فأصلحو أي من قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة إلى أن يقال إذا وجب النص  
 والدعاء للحكم الإلهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من أحدهما أولى لأنه أربى لظهور  
 أثره كما قبل (قوله من حيث أنهم الخ) لتعليل لتسمية المشاركة في الإيمان أخوة على أنه تشبيه بليغ  
 أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد لأن كلامهم أصل للبقاء إذا التوالد منشأ الحياة  
 والإيمان منشأ البقاء الأبدى في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم أنه تشبيه مقلوب فقوله  
 إلى أصل واحد استعارة لجعله كالأصل الآن يكون واحداً لأصول الدينية وهو بعيد (قوله لتعليل)  
 لأنه جملة مستأنفة لسانه كما هو معروف في أمثاله من الجمل المصدرية بأن وتقرير أي تحفة وقوكيده  
 لأنه من لوازم الأخوة أن يصطلحوا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب

فإن التصيب والرشد فضل من الله وأنعامه  
 (والله أعلم) بأحوال المؤمنين وما بينهم من  
 التفاضل (حكيم) حيث يفضل وينهم بالتوفيق  
 (تفاضل) وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا  
 عليهم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)  
 فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فإن كل طائفة جمع  
 (فأصلحو أي بينهم) بالنصح والدعاء إلى حكم الله  
 تعالى (فإن بغت إحداهما على الأخرى) تعذت  
 عليها (فقاتلوا التي تبغى حتى تبي إلى أمر الله)  
 ترجع إلى حكمه وأما أمر به وإنما أطلق التي  
 على الظل لرجوعه بعد نسيخ النسر والغنية  
 لرجوعها من الكفار إلى المسلمين (فإن قامت  
 فأصلحو أي بالعدل) بقصل ما بينهم على  
 ما حكم الله وتقييد الإصلاح بالعدل ههنا  
 لأنه مظنة الحيف من حيث أنه بعد المقاتلة  
 (وأقسطوا) وأعدلوا في كل الأمور (إن الله  
 يحب المقسطين) بحمد فعلهم بحسن الجزاء  
 والآية نزلت في قتال حدث بين الأوس  
 والخزرج في عهده عليه الصلاة والسلام  
 بالسف والنعال وهي تدل على أن الباغي  
 مؤمن وأنه إذا قبض عن الحرب تزل كجاء  
 في الحديث لأنه في أمر الله تعالى وأنه  
 يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النص  
 والسعي في المصالحة (إنما المؤمنون أخوة)  
 من حيث أنهم متسبون إلى أصل واحد  
 وهو الإيمان الموجب للصيانة الأبدية وهو  
 تعليل وتقرير للأمر بالإصلاح ولذلك كرر  
 مرتين عليه بالفاء فقال (فأصلحو أي أخويكم)

بالفاء للتعليل ولذا اوضح الظاهر في قوله بين أخوكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله والتخصيص  
بمهلتي أو مجتئتي وقوله وقيل المراد الخ فالأخوين بمعنى الحين المذكورين بمعنى كلامهما أختا  
لاجتماعهم في الجدة الأعلى ويؤيد هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكره عقبه ( قوله أي لا يسخر  
بعض المؤمنين الخ ) فالتسكير لبعض وقوله والقوم توجيهه لمقابلته للنساء في النظم لانه جمع أو في معنى  
الجمع لند كور فظهر تقابله مع النساء وقوله أوجع أراد به الجمع الأقوى لانه اسم جمع على الأصح لان فعلا  
ليس من أبنية الجمع فليست في المفردات وهذا امر اذن قال ان لا يجمع على فعل كصاحب وصحب  
وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور ككونهم أصلا فاعلمها  
وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين أراد الرجال والنساء وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون  
مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليه بالالتزام لعدم الانفصال فنبه لزم عادى ( قوله واختيار الجمع  
الخ ) أي لم يقل لا يسخر رجل من آخر ولا امرأة من أخرى مع أنه الأصل الاشمل الاعم جريا على الأغلب  
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كافي الاحياء ذكر نقائص المرء  
بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الأغلب محض من الناس فعبء عنها بالقوم لكون كل منهما في جماعة  
سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر أو لا فكم من تذبذبا وكم من متألم منها فجعل ذلك بمنزلة  
تعذر الساخر والمسخور منه ولو وقوعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل من أنه لا يبيح اختيار الجمع  
في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه ( قوله وعسى الخ ) احتلف فيما اذا أسندت الى أن  
والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وأن وما بعده في محل رفع وقيل ناقصة وستما بعد هامة  
الجزأين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ أن لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع أو نصب لزم  
التحكم وان قيل له محلا باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا أن يكونوا الخ  
وكونها ذات خبر حية ذوق للتحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر أو بقدر مضاف مع الاسم أو الخبر  
أو يقال هي بمعنى قارب وأن وما معها مفعول أو قرب وهو منصوب على اسقاط الجار ( قوله ولا يعتب  
بعضكم بعضا الخ ) المزال اعتبارا وتبع المعايير كما قاله الراغب فقوله لا يعتب تقبيل تلووا وأما قوله  
بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وأنه الأصل في التعبير عنه فضمير تلووا للجمع بتقدير مضاف فيه  
وأنفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة أنفسهم  
كما أشار إليه بقوله لئن لم يردكم رسول من أنفسكم وقوله ولا تقتلوا أنفسكم فأطلق الانفس على الجنس استعارة  
بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين أيضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن  
والسخرية فلا يقال ان الاول مفعن عنه اذا السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره  
بما يكره مطلقا وهو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لا فائدة الشمول كشارب الخمر  
وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المفعول أو المزمع بخصوص بما كن على وجه الخفية  
كالاشارة أو هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كنس آخر مبالغة فتأمل ( قوله فان  
المؤمنين كنفس واحدة ) بيان لوجه التجوز وأن أنفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليل  
للثمن بعيد وقوله ولا تفعلوا الخ وجه ثان فأنفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلووا فهو مجاز ذكر فيه  
السبب وأريد السبب والمراد لا ترتكبوا أمر اتعاين به وأخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله  
ولا تباينوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا أسند فيه ما ليس السبب تكلف ظاهر  
وكذا كونه كالتعليل للثمن السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تسيبوا في الطعن  
فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبر أن يشتم الرجل والديه اذ شتم والديه غيره شتم  
الغير والديه أيضا وتلك المصنف الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشف وهو أن المعنى خصوصا

ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى  
الأمورين للمبالغة في التقرير والتخصيص  
وخص الاثنين بالذكر لانها ما قبل  
من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالأخوين  
الاوس والخزرج وقرئ بين أخوكم  
وأخواتكم (واتقوا الله) في مخالفة حكمه  
والاهتمام فيه (اعلمكم زحون) على  
تقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من  
قوم عسى أن يكونوا أخيرا منهم ولانساء من  
نساء عسى أن يكن خيرا منهن) أي لا يسخر  
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد  
يكون المسخور منه خيرا عند الله من  
الساخر والقوم مختص بالرجال لانه أعم مصدر  
نهتبه فتشاع في الجمع أو جمع لقائم كرائ  
وزور والقيام بالامور وظيفته الرجال  
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء  
وحيث فسر بانتميلين تقوم عاد وفسر عون  
فاما على التغليب أو الاكتفاء بذكر الرجال  
عن ذكرهن لانهن نوابغ واختيار الجمع لان  
السخرية تغاب في الجماع وعسى باسمها  
استئناف بالعلة الموجبة للثمن ولا خبر لها  
لاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا أن يكونوا  
وعسى أن يكن فهي على هذا ذات خبر (ولا  
تلزوا أنفسكم) أي ولا يعتب بعضكم بعضا  
فان المؤمنين كنفس واحدة أو لا تفعلوا

\*(مجث في عسى اذا أسندت الى أن والفعل)\*

أنفسكم أيها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم أن تعيبوا غيركم من لا يدين بدينكم ولا يسيرون بدينكم في الحديث اذكروا القابح بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار أن المراد بالانفس في الاول غير اللازمين من المؤمنين وجعلهم أنفسهم لتزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني أنفس اللازمين بالوجه المذكور قبل ولم يرخص الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يرخص ما ارتضا لعدم ما يدل على التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من أنه لقلة الفرق بينهما (قوله فقد لزم نفسه) أي فقد تبيب للمزهاف كان كما تلمزها والنزب والتزيب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهى عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه وأذله كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمز والاحدب (قوله أي بئس الذي كرام الرفع الخ) يعني الاسم المراد به هاشم بن يوسف المذكور وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم أي صيت واشتهر بالما اصطحا وعليه بما يقابل الكنية واللقب وأما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة انفيه كما قيل الآن ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمراد برفع بمعنى المشهور وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان (قوله أن يذكر وبالفسوق الخ) يشير إلى أن الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وأن المراد به لفظه بقدر مضاف أي ذكر الفسوق أو اسم الفسوق وقوله واشتهر بهم بالرفع عطف على أن يذكر وافضه للفسوق أو بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان (قوله والمراد به) أي بالذم كور من النظم اتمامه حين أي تقيع نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا أي يخص التقيع بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله ولا تناز وبالالقاب لا يدين أحدكم غيره الى كفر أو فسق كان فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي لتعليل تخصيصه بما ذكر وصفه رضي الله عنهم من أمهات المؤمنين وحبي تصغيره على أيها المراد بالنساء وجانه صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور روي الترمذي والطبراني وابن خبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفة من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام كما ذكره أهل السير (قوله أو الدلالة الخ) بأوالفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر أو بدله أو هو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ فهو وجه آخر يفسر فيه الآية على أن المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بئس الخ أن التلقيب بما يكره الناس أمر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله ان يذكر عكروا على البناء نفاصل وضمير دخولهم للمذكورين أو على البناء المفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أن بعد الايمان بمعنى أنه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن أسلم منهم والثالث بئس الفسوق يدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف (قوله بوضع العصيان الخ) فإن النظم وضع الشيء في غير موضعه فمراد به ما ذكره بقرينة المقام وقوله كنوا الإشارة الى أن هذا أصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله واجهام الكثير أي تنكره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات النابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام (قوله والهمزة فيه) أي في الهمزة بدل من الواو من وعه اذا دقه وكسره قبل عليه ان الهمزة ملزمة في تصاريفه وانهم من باب علم ووثم من باب ضرب وأنه ذكره في باب الهمزة في الأساس والواو متعة وهذا لازم وقوله يكسرهما لكونه يضر من يعمل به في الجملة لأنه لا يحبطها قطعاً حتى يكون مبنياً على الاعتزال كما توهم (قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ) يعني أن الجس بالجيم كالنفس فيه معنى الطلب لأن من يطلب الشيء يسميه ويحبه فأريد به ما يلزمه قال تعالى وأما لنا السما أي طلبنا هاديل قوله بعده فوجدناها واستعمل

فإن من فعل ما استحق به اللعن فقد لمرنقه واللعن الطعن باللسان وقراً بعبوب بالضم (ولا تناز وبالالقاب) ولا يدع بعضكم بعضاً بلقب السوء فإن التزجخص بلقب السوء عرفاً (بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) أي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهر بهم به المراد به اتمامه حين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين خصوصاً اذ روي أن الآية ترتب في صفة بنت حبي رضي الله عنها أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت أن أبي هرون وعي موسى وزوجي محمد عليهم السلام والدلالة على أن التناز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم (ومن لم ييب) عمنه عنه (فأولئك هم الظالمون) بوضع عمنه عنه (فأولئك هم الظالمون) بوضع العصبان موضع الطاعة وتعرير كثيرًا للعذاب (بأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) ككونوا منه على جانب واجهام الكثير ليجتاح في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل فإن من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا فاطح فيه من العمليات كالظن وحسن الظن بالله وما يحرم كظن في الالهيات والتبوات وحيث يخالفه فاطح وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية (ان بعض الظن اثم) مستأنف للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه بدل من الواو كما أنه يتم الاعمال أي يكسرها (ولا تجسوا) ولا تعسوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتجسس

التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد أن التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكاف وفيه نظر وقوله أثر الجس  
 لأن من جس شيئاً يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله وفي الحديث الخ ساقه لما قيل من تفسير الآية  
 والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتبعها البحث عنها وتبع الله عورته عبارة عن اظهارها مجازاً  
 أو مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم (قوله ولا يذكر الخ) هذا هو تعريف الغيبة  
 وهي مأخوذة من الغيبة إذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة  
 بسيرة لما ذكره المصنف وبهتة بمعنى كذبت عليه لأن البهت بمعنى الكذب والافتراء وكلهتان والافتاب  
 الأول اسم فاعل والثاني اسم مفعول (قوله على أخفى وجهه مع مبالغت) قال في المثل السائر كنى عن  
 الغيبة بأكل الإنسان اللحم لأن الإنسان آخر مثله لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتاً ثم جعل ما هو في غاية  
 الكراهة موصولاً بالمحبة فهذه أربعة أمور الدلالة على ما قصد له مطابقة المعنى الواردة من أجله فاما جعل  
 الغيبة ككل لحم إنسان مثله فلا نفاذ كالمثالب وتزريق الاعراض للمماثل لا كل اللحم بعد تزريقه وجعله  
 كالحم الأخ لأن العقل والشرع استكراها وأمر بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كالحم الأخ وبه  
 ميتاً لأن الفتنة لا يشعر بغيبته ووصلها بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل إليها مع العلم بقبحها وهو  
 ما أشار إليه المصنف وأنه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغت كما في الكشف وفي حواشيه كلام  
 لا يحصل له (قوله الاستفهام المقتر) بيان لما به المبالغة فإن الاستفهام للتقرير وهو كانقل في الكشف عن  
 الرخصى يفيد المبالغة من حيث أنه لا يقع إلا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة أو ادعاء وإفادة أحد  
 للتعميم ظاهرة فهو إشارة إلى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الأخ الميت  
 (قوله وتعتل الاعتباب الخ) يشير إلى أنه استعارة تمثيلية مثل اعتباب الإنسان لا تحراً كل لحم الأخ ميتاً  
 وقوله جعل الماء كقول بالخز أو النصب على أنه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك أى التثيل وقوله تقريراً  
 وتحقيقاً أى تعقبه به لأجل الحل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته أو لمحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله  
 والمعنى ان صح ذلك أى ثبت وتحقيق والإشارة إلى أن كل لحم الأخ الميت يعنى أن هذه الفاء فصحة في جواب  
 شرط مقدّر كقوله \* فقد جئنا خراساناً \* فذكر جواب الشرط وهو ما مضى فيقدر معه قد أصبح دخول  
 الفاء على الجواب لماضى كما في قوله تعالى فقد كذبواكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد يجوز كونه  
 للاعتساب المفهوم منه والمعنى فأكروهه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضى للمبالغة فاذا أقول بما  
 ذكر يكون انشأاً غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضى مؤقلاً عما ذكر من تبيين كراهته  
 فيتحقق ترتيبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لأن المضاف جزء من المضاف إليه فيصح  
 مجيء الحال منه بالاتفاق فن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقاً فقد غفل  
 غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم إشارة إلى أن الجملة المصدرة بان تعليل الامر السابق عليها  
 واتى بمعنى اجتناب وما نهى عنه في الآيات قبله فحولاً بسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة أى  
 مبالغ فيها وقوله إذا الخ بيان لأن المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب إذا وصف به الله  
 وقوله أو لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية أى كية المفعول أو الفعل وهو ظاهر (قوله روى أن رجلين الخ)  
 روى بما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لوبعنا الخ إلى برسمجة الخ في الكشف أنه روى بالجمع  
 وهو مصغراً سم بتر من آثار مكة وليس بشئ إذا صحح كما في القاموس أنه بالحاء المهملة بوزن جهنمة بتر  
 بالمدينة لأن سليمان رضى الله عنه اغماً أسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لوبعنا  
 الخ هو كما يقال لو ذهب فلان إلى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن أمر لا خفي فيه أو أنه مشؤم ولذا جعله  
 صلى الله عليه وسلم غيبة فاعرفه (قوله ما لى أرى خضرة اللحم الخ) أراد بخضرة اللحم اللحم الأخضر  
 وكنى بكونه أخضر عن أنه لحم ميتة لأن لحم الجيف يرى كأنه أخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من مجازاته  
 صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوساً وكونه أراد بالخضرة النضارة لا وجهه وقوله من آدم

وقرى بالخاء من الحس الذي هو أثر الجس وغايته  
 ولذلك قيل للعواس الجواس وفي الحديث  
 لا تبعوا عورات المسلمين فإن من تبع  
 عوراتهم تبع الله عورته حتى يفرضه ولو في  
 جوف ميتة (ولا يقتب بعضكم بعضاً) ولا  
 يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته ومثل عليه  
 الصلاة والسلام عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك  
 بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبه وإن لم يكن فيه  
 فقد بهته (أي يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه  
 ميتاً) تمثيل لما ياله الميت من عرض الفتنة  
 على أخفى وجهه مع مبالغت الاستفهام المقتر  
 واستناد الفعل إلى أحد التعميم وتعليل المحبة  
 بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاعتساب بأكل  
 لحم الإنسان وجعل الماء كقول بالخز أو النصب  
 وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريراً  
 وتحقيقاً لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض  
 عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته  
 واعتساب ميتة على الحال من اللحم والأخ  
 وشدة نافع (واتقوا الله ان الله متوابع رحيم)  
 لمن اتقى ما نهى عنه وتاب بما فرط منه والمبالغة  
 في التواب لأنه بليغ في قبول التوبة ليحصل  
 صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة التوب عليهم  
 أو لكثرة ذنوبهم روى أن رجلين من الصحابة  
 بعنا لمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يبيي لهما إذا ما كان أسامة على طعامه فقال  
 ما عندى شئ فأخبرهما سلمان فقال لا لوبعنا  
 الخ بترسمجة لغار ماؤها فلما راحا إلى رسول  
 الله قال لهما ما لى أرى خضرة اللحم في  
 أفواهكما فقالا ما لنا ولنا لهما فقال انكما قد  
 اعتبنا فارتلت (يا أيها الناس انما خلقناكم من  
 ذكر وأنثى) من آدم وحواء عليهما السلام  
 أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكل  
 سواء في ذلك



فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون  
تقريراً للاخوة المانعة عن الاعتبار  
(وجعلناكم شعوباً وقبائل) الشعب  
الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو  
يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة  
تجمع البطون والبطن تجمع الانخاذ والفخذ  
يجمع الفصائل فخرية شعب وكأنه قبيلة  
وقريش عبارة وقصى بطن وهاشم فخذ  
وعباس فصيله وقيل الشعوب بطون العجم  
والقبائل بطون العرب (لتعارفوا) ليعرف  
بعضكم بعضاً للتفاخر بالأبناء والقبائل  
وقريش لتعارفوا لادغام ولتعارفوا ولتعارفوا  
(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فإن التقوى  
تكمل بها النفوس وتتفاضل الأشخاص فمن  
أراد شرفاً فليطلب منها كما قال عليه الصلاة  
السلام من ستره أن يكون أكرم الناس فليتنق  
الله وقال عليه السلام لا يها الناس اغما الناس  
رجلان مؤمن فني كريم على الله وفاجر شقي  
هين على الله (إن الله عليم) بكم (خير)  
يؤا طنكم (قالت الاعراب آمنا) نزلت في نفر  
من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدية  
وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله  
آتيننا بالانفال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك  
بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون (قل لم تؤمنوا)  
إذا الإيمان تصديق مع ثقة وطأينة قلب  
ولم يحصل لكم والامانتم على الرسول عليه  
الصلاة والسلام بالاسلام وتركوا المقاتلة كما دل  
عليه آخر السورة (ولكن قولوا أسلنا) فإن  
الاسلام انتقاد ودخول في السلم وظاهر  
الشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم  
الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا  
أسلنا أو لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل منه إلى  
هذا النظم احترازاً من النهي عن القول  
بالإيمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط  
اعتباره شرعاً (ولم يدخل الإيمان في قلوبكم)  
توقيت اقولوا فإنه حال من ضميره أي ولكن  
قولوا أسلنا ولم يواطئ قلوبكم ألسنتكم بعد  
(وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك  
النفاق (لا يلبسكم من أعمالكم) لا يتصكم

وحواه توجبه لافتراده ولذا لم يقل ذكروا ناث وإذا أريد به من أب وأم لا يظهر ترتيب قوله فلا وجه الخ  
كما في الأول فإنه كقوله

الناس في عالم النقبل أكفاء \* أبوهم آدم والام حواء

ولذا قدمه (قوله) ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة السابق ذكرها وأخر لأن ما قبله هو الموافق لقوله  
لتعارفوا أن الخ الآن يؤول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره  
في ترتيب القبائل مما اتفق عليه أهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وأنه خص بهم  
لكثرة انشعابهم وتفرق أنسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوب  
بالضم نسب إلى الجمع كناصرى (قوله ليعرف بعضكم بعضاً) قصوا الارحام وتبينوا الانساب  
والتوارث وقوله لا للتفاخر المحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله  
بالادغام وأصله لتعارفوا بساين فأدغمت احداهما في الأخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة  
ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بساين ولتعارفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله أنه له مرتبة  
وشرف في الآخرة والدينا وضته هين على الله وقوله خير يواطنكم تقدم وجهه وقوله جدية بكسر  
الدال المهملة أي فيها لخط وقوله يريدون الصدقة الخ أي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
أن يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالانفال أمتعة يوتهم والمراد به توكيد عدم  
المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب أنه لأن ذلك جائز في كل جمع كما قيل  
لا بألى يجمعهم \* كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتأنيث غير  
مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر (قوله والامانتم الخ) فإن من صدق الله ورسوله وعرف أن الإيمان  
أمر واجب عليه منقلبه من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف أن المنة لله لاله لقوله تعالى في آخر  
السورة بل الله بين عليكم أن هذا لكم للإيمان وقوله فإن الاسلام الخ إشارة إلى الفرق بين الاسلام والإيمان  
وأصل وضعه دال على ما ذكر لأن معنى أسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح إذا دخل في وقت الصباح  
وقوله يشعربه أي بالانقياد والدخول في السلم (قوله وكان نظم الكلام الخ) أي كان مقتضى الظاهر  
والتقابل أن يكون المنفى والمنبت على وتيرة حيث نفي الإيمان ثبت الاسلام وأيد كقولهم فيهما ولذا قيل  
أنه من الاحتياط أن أسلمتم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمتم تقولوا أسلنا لحذف من كل منهما ما نظير  
ما ثبت في الآخر ولما لم يكن الحذف داعياً ذهب المصنف إلى أنه عدل عن مقتضى الظاهر لأنه لا يبلغ فأنهم  
ادعوا الإيمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال ادعوا الإيمان وادعوا الاسلام فإنه الذي ينبغي  
أن يصدر عنكم على ما فيه فني الإيمان وأثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو أبلغ بما ذكر من  
الاحتياط لجمع سلامته من الحذف بلا قرينة (قوله احترازاً من النهي الخ) أي احترازاً من نهيم عن قول  
الإيمان فإنه لو قال لا تقولوا آمنا كان نهياً عن القول بالإيمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث  
للدعوة إلى الإيمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن أسلمتم كان نهياً باسلامهم  
واعتباراً له والحال أنه فقد شرط اعتباره شرعاً وهو التصديق القلبي ففي كذا مذهب ونشر لظرفي التقابل  
فلا وجه لما قيل لك أن تقول لم تؤمنوا في موقعه فإنه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكته بخلاف  
ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا فإنه ليس نفياً لقولهم والحاصل أنه روي فيه المابقة المعنوية مع رعاية  
الادب والعدول عن تكذيبهم صريحاً المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتأمل (قوله توقيت لقولوا  
الخ) هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن قوله لم يندخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فإفادته والتوقيت  
التعيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى أن لما تصيد النبي الماضي المستقر في زمن الحال وأن منفيها  
متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم أسلنا دون آمنا

مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم أي قولوا أسلمنا مادمت على هذه الصفة فأفاد هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول بالمأمورية وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرر فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لاستأنف أخبارا منه تعالى فانه غير مقيد لما ذكر كما أشار إليه (قوله من لا يتلى إذا نقص الخ) نقص يكون متعديا ولازما والمراد الأول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وان صح وهو على هذه اللغة أجوف وفي لغة غطفان وأسدمهموز القاموهم ما قرئ في السبعة (قوله إذا وقع في الشك مع التهمة) قال الراغب أن يتوهم بالشئ أمر فيكشف عما يتوهمه والارابة أن يتوهم فيه أمر فلا يكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما أشار إليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في الخبر فتأمل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله (قوله وتم للأشعار الخ) توجيه لما في النظم من أن عدم الارتياب لا يفتك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشف احدهما أن من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستتر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والشانية أن زوال الريب لما كان ملاك الايمان أفرد بالذكر بعده تنبيه على مكانه وعطف بتم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طر يابغي أنه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على أنهم كما لم يرتابوا وأولام تحدث لهم ريبة فالترخي زمان لا رتب على ماض في قوله ثم استقاموا وأعطفه عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيه على أصالته في الايمان حتى كأنه شئ آخر فتم دلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين أنه على الأول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا أي استمرار إيمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الأخير فالنتظر بقوله ثم استقاموا من جهة أخرى غير التراخي الرتب السابق ذكره فليس إشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الأول ثم فيه التراخي الرتب إذا المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثبات على الشئ أعلى رتبة من إيجاده فتظهر على ظاهره وعلى الثاني في الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية فتم التراخي الزمان باعتبار انهية فتدبر (قوله في طاعته) يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو وخصوصه بل ما يميز العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال واجهاذه الخ فالجهاذه بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والجهادة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجهده واعني بذلوا الجهد أو مقوله مقدرا على العدو أو النفس والهوى (قوله الذين صدقوا في ادعاء الايمان) إشارة الى أنه تعرّض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وأنه يقيد الحصر أي هم الصادقون لا هؤلاء وإيمانهم إيمان صدق وجد (قوله أن خبرونه به بقولكم آمنا) فهو من قولهم علت به فلذا تعذى بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه جرى المحسوس فتأمل (قوله تجهيل لهم وتوبيخ) لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شئ وقوله وهي أي المنة النعمة التي لا يستتيب أي يطلب الثواب والجزاء عليها وموابها كعطيها لفظا ومعنى وقوله بمن رزلهما متعلق باستتيب أي وصلها إليه قال في القاموس أزل إليه نعمة أسداها وإليه من حقه شيئا أعطاه اه وقوله النقلة تنقل المنة عظمها أو المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به (قوله أو تضيمن الفعل معنى الاعتداد) أي بعدون اسلامهم منة ونعمة كما أشار إليه أولا والاعتداد بالشئ الاعتبار به وقوله على ما زعمت في قوله قالت الاعراب آمنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع أن الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم إيمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلزم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي أن ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم (قوله

من لا يتلى إذا نقص وقروا البصريان لا بالكم من الآلت وهو لغة غطفان (إن الله غفور) لما فرط من المطيعين (رحيم) بالتفضل عليهم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا أوقعه في الشك مع التهمة وفيه إشارة الى ما أوجب نفي الايمان عنهم وشم للأشعار بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهو كما في قوله ثم استقاموا (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعته والجهادة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية والبدنية بأسرها (أولئك هم الصادقون) الذين صدقوا في ادعاء الايمان (قل أن تعلمون الله بدينكم) أن خبرونه به بقولكم آمنا (والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلقوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه الآية (عنون عليكم أن أسلموا) بعدون اسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي لا يستتيب موليا بمن رزلهما إليه من المن يعني القطع لان المقصود بهما قطع حاجته وقيل النعمة التقبلة من المن (قل لا تنموا على اسلامكم) أي باسلامكم فنصب بيزع الخافض أو تضيمن الفعل معنى الاعتداد (بل الله عمن عليكم أن هذاكم للإيمان) على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هذاكم بالكسر وأد هذاكم (ان كنتم صادقين) في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أي فقله المنة عليكم

وفي سياق الآية لطف الخ) لما فهم من التكت الذي ما أحدثوه اسلاماً تكذيباً لهم في قولهم آمنا في معرض الامتنان ثم أمره أن يجيبهم بأنهم كاذبون وأضاف ما أتوا به اليهم في قوله اسلامكم إشارة الى أنه أمر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتقام الحسن في التذليل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عبادته من النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه وقوله فني جواب لما وهو قد يقترن بالقاء كما في التسهيل فليست القاء زائدة فيه كما قيل (قوله وسماه اسلاماً الخ) كان عليه أن يقول وبين أنهم ليس لهم أن يتنوا به ليظهر معه قوله بأن قال الخ والامر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلام أي انقياد ودخول في السلم وقوله وايس بجدير أن يمين بالبناء للجهول والتائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعلم موطنه القلب غير معتد به شرعاً وقوله بل لوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لامقول القول وقوله في سرهم وعلايتكم أخذ من ذكره عقب الغيب وقوله لما في الآية من الغيبة أي من ذكره هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقولهم يمتنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهرت في السورة الشريفة فله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

﴿سورة ق قیل ونسبی سورة البساقات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) قيل بالاجماع ويرد عليه أنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أنه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها زلت في اليهود كما أخرجه الحاكم ونقله في الاقتان ولا خلاف في عددها (قوله الكلام فيه كما ترى ص) يعني من وجوه القراءات وكون الواو قسمة أو عاطفة وكونه تجريد اعلى نهي مررت بزيد والنعمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة أو اسم السورة والقرآن لافي كونه فعل أمر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه وأما كونه أمراً من قضا اذا اتبع أثره على أنه أمر معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لأن مثله لا يقال بالرأي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه أمر بمعنى قف (قوله والجيد ذو الجهد والشرف الخ) يعني أن المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اتما على النسب كلابن ونامر وورد عليه أنه غير معروف في فعليل كما قاله ابن هشام في أن رحمة الله قريب وشرفه على هذا يات نسبة لسائر الكتب أما غير الالهية فظاهر وأما الالهية فلا يحازه وكونه غير منسوخ بغيره (قوله ولانه كلام المجيد) يعني أنه وصف بوصف فائله على أنه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله أولان من علم معانيه الخ هو أيضاً من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حمله وهو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه أو فعليل فيه بمعنى مفعول ككبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول أولى لما قدمنا من أن محي فعليل وصفان الافعال لم يشته أهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجيد سعة الكرم وصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين (قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب) الانكار مأخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو أمر لازم لا بد منه والاضراب للاتقال من وصف القرآن بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب (قوله أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم) يعني أن من بيانية والمراد بكونه منهم أنه من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من أبناء جلدتهم أنهم من نوعهم أو قبيلتهم أو ديارهم فالجلدة مستعار لما ذكره يقال فلان أشعر جلده وأشعر أهل جلده أي قبيلته فهي أخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البقاء (قوله حكاية لتعجبهم) فالقاء لتفصيل ما أجل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعجبهم الذي اشتهر في النسخ أنه بنون مشددة ومنشأة فوقية تفعل من العنت وهو البعاج في العناد وفي نسخة بتعجبهم بالياء التحتية والنون والمعنى على الاولى أنه ذكر أو لا مضمراً ياتنا فعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا يسكر ثم أعيد تسجيلاً عليهم

بالكفر

وفي سياق الآية لطف وهو أنهم لما جئوا ما صدر عنهم إيماناً ومنوا به فني أنه إيمان وسماه اسلاماً بأن قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير أن يمين عليك بل لوصح ادعاهم للإيمان فله الحمد عليهم بالهداية له لا لهم (إن الله يعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيهما (والله بصير بما تعملون) في سرهم وعلايتكم فكيف يتجنى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما في الآية من الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجرات أعطى من الاجر بعدد من أطاع الله وعصاه

• (سورة ق) •

مكية وهي خمس وأربعون آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(ق والقرآن المجيد) الكلام فيه كما ترى من (ق والقرآن ذي الذكر والمجيد والحمد والشرف على سائر الكتب) ولانه كلام المجيد ولأن من علم معانيه وامثل أحكامه مجد (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو أن يندوهم أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم (فقال الكافرون هذا نبي عجب) حكاية لتعجبهم وهذا إشارة الى اختيار الله سبحانه للرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهارة للاشعار بتعجبهم بهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك

قوله يعني من وجوه الخ هذا يتناسب ما في الكشف اه مصححه

بالكفر فلذا أظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية أنه أضمر ثم أظهر وكان الظاهر العكس لتعنيهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل أنه لتعنيهم تفعل من العيب بالياء الموحدة أي جعلهم ذوي عيب ظاهريه في المقال حتى لا يستحقون اظهار الذكر وهو تعريف منه (قوله أو عطف لتعنيهم من البعث الخ) والعطف بالفاء لوقوعه بعده وتفرقه عليه لانه اذا أنكر المبعوث أنكر ما بعث به أيضا وقوله والمبالغة الخ مبتدأ خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لا فائدة ما ذكره للمبالغة أو هو الخبر والخيار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي البعث المفسر بقوله أنكر ما بعث به فانه بجملة مستأنفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره أو تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على أن الرجوع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بان لأن البعد معنوي تزل منزلة الحسي فأقادم ذكره وقوله وقيل الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب يقال هذا رجوع رسالتك ورجوعها ورجوعها أي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفيرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن أنكرهم وذلك إشارة لقوله أنكر ما بعث به وهو ضربه لبعده والدليل على متعلق الطرف حيث ذكر المندبر والتقدير أنبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم أي للبعث فدفع أصله وهو أن أجراءهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد (قوله وقيل انه جواب القسم الخ) القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلزم من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى (قوله حافظ الخ) ففعل بمعنى فاعل أو مفعول وعليه ما في الكتاب الحفظ اس تعارة اسعة علمه أو هو تأكيديت علمه والكتاب الحفظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على أن المضرب عنه محذوف تقديره ما أجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل على ما هو أقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه بدل بداء من الاول فلا تقدير فيه وكونه أقطع وأقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لأن التكذيب بالنبوة تكذيب بالمتباه من البعث وغيره وهو قتل آل كلامه لا غشله عن مرأته كما توهم (قوله أو التي) هو أعم مما قبله والمراد ليس انكاره بل انكار نبوته وما جاء به وقد يوهن أنه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله أو القرآن قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله وقرئ لما بالكسر أي بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لحذر واللام توقيتية بمعنى عند ومصدرية (قوله مضطرب) فالاسناد مجازي مبالغة يجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرح يجهين بينهم ما راهمه مة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لبعثه ويجوز أن يكون بجاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب أيضا وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقاتلهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤل الى الطعن في النبوة والقرآن لادعاء أنه شعور وسحر ونحو مما تضمنه ما ذكر ويجوز أن يكون اضطراب أمرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم بل يقل خلق السموات مع أنه أظهر لانه توأمة لما ذكر بعده واله الماسوى الله أو المراد به العالم العلوى فعليه ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل (قوله فتوق) جمع فتوق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسره بقوله بأن خلقها الخ لانها لو لم تكن لمساء بل أجزاءها متباينة ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا يشافي هذا أن يكون لها أبواب ومصاعد وان لم يفسر القروج بالخلل كالطور وهذا بناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث من أن بين كل سماء وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى النصف فتذكره (قوله متداع) في بدائع صنعه تفسيره لا مراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز يستزيل التفكير في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما أي تبصرة وذكرى منصوبان على أنهم مفعولان

أو عطف لتعنيهم من البعث على تعنيهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع المضمر وحكاية تعنيهم بهما ان كانت الإشارة الى مبهم يفسره ما بعده أو مجاز لان كانت الإشارة الى محذوف دل عليه من ذكره تفسيره أو تفصيله لانه أدخل في الانكار اذا اقول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة الله تعالى عما هو أهون مما يشاهدون من صنعه (اندامتنا وكثرتنا) أي أترجع اذا متنا وصرنا تاربا ويدل على المحذوف قوله (ذلك رجوع بعيد) أي بعيد عن الوهم أو العادة أو الامكان وقيل الرجوع بمعنى الرجوع (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ما تأكل من أجساد موتاهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف أطول الكلام (وعندنا كتاب حفيظ) حافظ لتفاصيل الاشياء كلها أو محفوظ عن التغيير والمراد ما تمثّل عليه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ بطلعه أو تأكيدي لعله بها ثبتت في اللوح المحفوظ عنده (بل كذبوا بالحق) يعني النبوة الثابتة بالمعجزات أو النبي أو القرآن (لما جاءهم) وقرئ لما بالكسر (فهم في أمر مريب) مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اذا جرح وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن (أفلم يتظروا) حين كفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) الى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم (كيف ينهاها) رفعناها بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (ومالها من فروج) فتوق بأن خلقها لمساء متلاصقة الطباق (والارض مددناها) بسطناها (والقينا فيها رواسي) جبالا ثوابت (وأنبأنا فيها من كل زوج) أي من كل صنف (بهيم) حسن (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه وهما علمتان للافعال المذكورة معنى وان اتصبتا عن الفعل الاخير

له ونصهم على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا  
 على التنازع واعمال الاخير (قوله وجب الزرع الذي من شأنه أن يحدد) فالإضافة لما بينهما من  
 الملازمة والحيدة صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الأول  
 كما توهم والحصيد يعني المحصود والتخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانهم لم يقطر  
 حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من أفضل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر  
 كالطوائف والواقف في أخوات لها شاذة وبافع من أيقع وباقل من أبقل وقوله وافرادها بالذكري مع  
 دخولها في جنات كما مر في سورة يس (قوله وقرئ باصقات لاجل القاف) وهي لغة لبعض العرب  
 تبدل السين مطردا صاد اذا اولها هاء أو عين أو قاف أو طاء مهملة أو فصل بينهما بحرف أو حرفين  
 أو تقدمهما كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وأن الإبدال لقرب مخرج  
 الصاد من القاف وقوله أو كثرة ما فيه من الثمراى من مادة الترفيضه تسمي وقوله عمله أى مفعول له  
 أو حال بمعنى مرزوقا وقوله أو مصدر أى من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه أشار بقوله فان الانبات  
 رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله أرضا جديده فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها (قوله  
 كما حيت هذه البلدة الخ) يعني المراد بالخروج خروجهم أحياء من القبور شبه بعث الاموات  
 ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج أو مبتدأ  
 فالكاف بمعنى مثل وقوله أراد بفرعون الخ فأطلق على ما شمل اتباعه كما تسمى القبيلة تيمنا باسم أبيها  
 وأنما قوله بما ذكر لانه أنسب وأتم فائدة وقوله لانهم كانوا أصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من  
 النسب بل المصاهرة (قوله سبق في الحجر والدخان) وهو ما مر من أن أصحاب الايكة قوم شعيب عليه  
 الصلاة والسلام كانوا يسكنون غصنة فسيماها والايكة معناها الغصنة وأن تبعها هو الحيرى وكان  
 مؤمنا وقومه كفرة ولذا يذم هو ذم قومهم والرس البئر التي لم تن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله لغة  
 (قوله أى كل واحد أو قوم) بالجزم معطوف على واحد وقوله منهم متعلق بما فان قيل لم يكذب كل واحد  
 من قوم نوح وغود وعاد كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها  
 صريحة في أن كل أمة نبي فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله وأوتيت  
 من كل شئ فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله أو جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقال كذبوا  
 لكنه أفرض ضمير مرعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم  
 بأن عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة (قوله أفهجزنا عن الابداء) فالجى هنا بمعنى  
 العجز لا التعب قال الكسائي تقول أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا  
 هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الأول هو الابداء واليه أشار المصنف (قوله أى  
 هم لا يشكرون قدرتنا الخ) هذا تصحيج للاضرب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم  
 معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة  
 العادة بيان لتساو التباس وهو قياسهم أحوال المعاصي هذه النساء التي لم يشاهد فيها أن يعود شئ بعد  
 موته وتفرق أجزائه ولذا انكر الخلق الجديد لما أضافه اليهم لانه لا يستبعاده عندهم كان أمرا عظيما  
 فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الإيجاد من حيث هو حتى يعتد به بأنه أهون من الخلق الأول  
 والمناسب تعريفه أو جعل تنكيره التحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما أرادوه هنا قال  
 الدلالة على التهورين من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من أن الاعادة أهون من الابداء الآن الخويف  
 مقصود أيضا فلذا دل بالتنكير على عظمه فحق السامع أن يخافه ويهتبه فلا يعقد على لبس منه  
 (قوله والاشعار الخ) لوعظقه بأو كان أظهر لانه وجه آخر أريد بالتورين فيه الابهام الذى هو أصل  
 معنى التنكير إشارة الى أنه على وجهه لا يعرفه الناس (قوله ومنها وسواس الحلى) بضم الحاء وكسر

(وزنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع  
 (فأنتبنا جنات) أشجارا وغارا (وجب  
 الحصيد) وجب الزرع الذى من شأنه أن  
 يحصد كالبر والشعير (والنخل باسقات) طولا  
 أو حواسيل من أبسقت الشاة اذا حلت  
 فيكون من أفعل فهو فاعل وافرادها بالذكري  
 لفرط ارتفاعها وكثرة منافها وقرئ باصقات  
 لاجل القاف (لها طلع نضيد) منصود بعضه  
 لاجل القاف والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه  
 فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه  
 من الثمر (رزقا للعباد) علة لا يتبنا أو مصدر فان  
 الانبات رزق (وأحيينا به) كذلك الخرج  
 ميتا أرضا جديده لانما فيها (كذلك الخرج)  
 كما حيت هذه البلدة يكون خروجهم أحياء  
 بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب  
 الرس وغود وعاد وفرعون (أراد بفرعون اياه  
 وقومه ليلا ثم ما قبله وما بعده) وأصحاب  
 سبهم اخوانه لانهم كانوا أصهاره (وأصحاب  
 الايكة وقوم تبع) سبق في الحجر والدخان  
 (كل كذب الرسل) أى كل واحد أو قوم منهم  
 أو جميعهم وافراد الضمير لانفراد لفظه (لحق  
 وعبد) فوجب وحل عليه وعبدى وهو تسليمة  
 للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (أفهي  
 بالخلق الاول) أفهجزنا عن الابداء حتى نجيز  
 عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يتبدل وجه عمله  
 والهمزة فيه للانكار (بل هم في لبس من خلق  
 جديد) أى هم لا يشكرون قدرتنا على الخلق  
 الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف  
 لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق  
 الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بأنه على وجه  
 غير متعارف ولا معتاد (ولقد خالقنا الانسان  
 ونعلم ما توسوس به نفسه) ما تحدث به نفسه  
 وهو ما يخطر بالبال والتوسوسة الصوت الخفى  
 ومنها وسواس الحلى

اللام وتشديد الياء أو بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصمد بمضها بعضا ولذا  
تظرف بعض المحدثين فقال

ان قيل شعرك وسواس هذيت به \* فقد يقال لصوت الحلي وسواس

(قوله والضمير الخ) أى الضمير في قوله به ان جعلت الياء صلة لتوسوس بمعنى تصوت ومما موصولة عائد  
على ما الموصولة وجوز فيم حيث أن تكون للملابسة أو زائدة والاول أولى وان كانت الياء للتعديدية  
ومما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من  
الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدته نفسه بكذا كما قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها \* ان صدق النفس يرزى بالامل

(قوله أى ونحن أعلم بحاله الخ) يعنى أنه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لترزه عن القرب المكافى  
امثالاً واتمام اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وبأحواله في العادة  
وقول المصنف لانه موجب صريح في أنه أراد الثاني وكلامه في الكشف ماثل الى الاول والمعنى انه  
نعلى أعلم بأحواله خفيها وظاهرها من كل عالم (قوله لانه موجب) بكسر الجيم وقمها وعلى الاول  
ضمير انه لقرب الذات وضمير موجب للعلم ولقره وعلى الثاني بالكسر وهذا بيان لعلاقة التجوز وقوله  
وحبل الوريد مثل في القرب يعنى أنه ضرب به المثل في القرب لان أعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق  
الجزئية فهي أشتم اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا الاية بحياته وهو بحيث يشاهده كل  
أحد (قوله والموت أدنى من الوريد) أوله \* هل أعذون في عيشة رغيدة \* وهو من شعر لاذى الرمة  
والموجود في ديوانه كما قيل

مادون وقت الاجل المعداد \* نقص ولا في العمر من مزيد

موعود رب صادق الموعود \* والله أدنى لى من الوريد

\* والموت يلقي أنفاس الشهود \*

وقوله وحبل العرق تفسير المراد به هالاً ان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة  
كما يقال حبل الوريد وحبل العائق لعرقه وقوله واضافته للبيان على أنه مجاز عن العرق فاضافته للبيان  
كشجر الاراك أو لاسية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان أبقي الحبل على حقيقة فاضافته كالجين  
الماء (قوله والوريدان الخ) في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه أنه مخالف  
لما ذكره أئمة التشرع في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفه مجازى  
الروح فالعنى أقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يردان من الرأس فالوريد فعيل  
بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القبل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له  
الروح الحيوانى وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من أن مبدأ القلب (قوله مقتدر باذكر) قيل وهو  
أولى مما بعده لبقاء الاقربىة على اطلاقها ولأن أفعال التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله  
في الظرف كما فصله في الكشف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايدان  
أى في تعلقه بأقرب على هذا الوجه وقوله لكنه أى الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لاطلبه وقوله  
يخط بمعنى يعوق صفة تشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزء  
متعلق بتأ كيد (قوله كالجليس) يعنى فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في  
شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل قعيدان غاية للقواصل وقوله \* فاني وقيار به الغريب  
مثال الحذف من أحد هما دلالة الآخر اذ الحذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف فيه وقوله  
وقيل الخ مرصه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشرطه وهذا يعنى فاعل ولا يصح  
فيه ذلك الا بطريق الجمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرى به اشارة الى أن معنى اللفظ الرى من

والضمير لما ان جعلت موصولة والياء مثلها  
في صوت بكذا أول الانسان ان جعلت مصدرية  
والياء للتعديدية (ونحن أقرب اليه من حبل  
الوريد) أى ونحن أعلم بحاله ممن كان أقرب  
اليه من حبل الوريد وتجوز بقرب الذات  
لقرب العلم لانه موجب وحبل الوريد مثل في  
القرب قال

\* والموت أدنى لى من الوريد \*

والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان  
عرقان مكتشفان بصفحة العنق في مقدمته  
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل  
سمى وريدان الروح يردان من الرأس اليه وقيل  
مقتدر باذكر أو متعلق بأقرب أى هو أعلم بحاله  
من كل قريب حين يلقي أى يلقي الحفظان  
ما يتلف به وفيه ايدان بأنه غنى عن استحفاظ  
الملكين فانه أعلم منهما ومطام على ما يخفى  
عليهما لكنه لم يكتف به من المعصية وتأ كيد  
تشديد ليط العبد عن المعصية أو الزام الخجة  
اعتبار الاعمال وضبط الجزاء أو الزام الخجة  
يوم يقوم الاشهاد (عن اليمين وعن الشمال  
قعيد) أى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد  
أى مقاعد كالجليس فحذف الاول دلالة الثاني  
عليه كقوله

\* فاني وقيار به الغريب \*

وقيل يطلق فعيل الواحد والمتعدد  
كقوله والملائكة بعد ذلك نظير (ما يلفظ من  
قول) ما يرى به من فيه (الالديه رقيب) ماله  
يرقب عمله (عبد) ممد حاضر



القم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه (قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قبل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أتت في مرضه تسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار اليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت أعمال يومه محي منها المباحات وكتب ما لا مال له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يجوز الله ما يشاء ويثبت للقول بكاتبه المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحد بين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لانه لا يثبت له الحديث كقيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله أنذامتنا الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الأرض الخ وقوله أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضى لتحقيقه الذي صيره يشرف من الوقوع لان كل آت قريب وماتمياً لأسبابه ووقع مقتضاه فهو في حكم الواقع (قوله شدته المذهبة للعقل) أي المذهبة للعقل فالبا للتعدي وهو بيان لان السكره استعيرت للشدته ووجه الشبه بينهما أن كلاهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز أن يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكره لها تخجيل كما قيل للموت كأس وكل الناس ذائقها \* والمقام لا ينبوعه كما قيل ثم الأول أقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بأنه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفةها مقدر والحق مقابل الباطل والحقيق اللاحق وقوله لمن الموت والجزاء تفسيره على الوجه كله لالاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ لتعليل لقوله الذي ينبغي (قوله أو مثل الباء في تنب بالدهن) يعني أنه المملابة وهو وجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءه سكرة الحق أي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من أسماءه تعالى وقوله للتحويل لان ما يجي من العظيم عظيم (قوله والخطاب للانسان) الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطبري وجاءت سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر أي جاءها الفاجر الحق الذي أنكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والاتفات لا يشارك الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ بعده وتفصيله أنشأ في جهنم كل كفار عنيد وأزلت الجنة للمتقين غير بعيد اه فلا وجه لما قيل ان الوجه الأول أرجح \* وللناس فيما يعشقون مذاهب \* (قوله تعالى ذلك يوم الوعيد) هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى بأحد القرينين لالمرعاة للقاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله أي وقت ذلك الخ يعني أنه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الإشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه إشارة الى تقدير مضاف آخر كما قد قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه إشارة الى أن اضافته اليه للملابسة الناجمة بينهما باعتبار أن تحقيقه وإيجاده فيه ولو جعلت الإشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحجج لتقدير أصلا وقوله والإشارة الخ لان اسم الإشارة كالضمير فيكون لاسم مصرح به أو في ضمن مشتق كما في قوله اعدوا هو أقرب للتقوى (قوله وقيل السائق كاتب السيئات) هذا بناء على ما مر من أن الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على أن المراد بالسائق كاتب السيئات وأما كونه

ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليين عشر ا وإذا عمل سيئة قال صاحب اليين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر (وجاءت سكرة الموت بالحق) لما ذكر استبعادهم البعث الجزاء وأراح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الساعة وسكرة الموت شدته المذهبة بالعقل الماضي وسكرة الموت كما في قولك جاء زيد بعمره والباء للتعدي كما في قولك جاء زيد بعمره والمعنى وأحضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموت والجزاء فان الانسان خلق له أو الموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون من الموت والجزاء فان الانسان خلق له أو مثل الباء في تنب بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على أنها الشدة التي اقتضت الزهوق أو الاستعظام بها كما أنها جاءت به أو على أن الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرات الموت واضافتها اليه للتحويل وقرئ منه تعبد عمل (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تعبد) ونفخ في وتفرغ عنه والخطاب للانسان (ونفخ في الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي وقت ذلك يوم تحقق الوعد وانجازه والإشارة الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله أو ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات

يقضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كآب السيات فلا وجه له لشمله للفرقة بذكر الشهيد معه كما  
عرفته (قوله وقيل السابق نفسه) لا يخفى ضعفه لان المعية تأباه والتجريد بعيد وقوله أو قرئته  
يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو أيضا مما لا قرينة في النظم عليه مع أن جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر  
وأما اقتضاه وتخصيص كل نفس بالفجار فلا (قوله ومحل معها التنبص على الحال) قيل الاولى أن  
يجعل استغنا فإنيما وقال أبو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لا اعتماد أو المبتدأ والخبر صفة وأورد  
عليه أن الاخبار بعد العلم بها أو صاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة إلا أن يدعى به  
ولذا عبر عنه بالماضي وقدمت غير مرة أن ما ذكره غير مسلم وأن ما ذكره أهل المعاني ليس المراد به ظاهره  
فتذكره ولا تغتر بما ذكر (قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة) هذا وان تبع فيه المستف  
الزخشي محل بحث لان الاضافة للذكر تدور على محال منها. وأيضا كل فيسد العموم وهو من  
المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لاتساعه قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن  
الزخشي أن كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل أن تضاف الى الجمع كالفعل التفضيل  
يعني أن هذا أصله وقد عدل عنه في الاستعمال للفرقة بين كل الافراد والجموع فسقط ما قبل من  
أنه مسلم في كل الجموع قد بر (قوله على اضممار القول) فيقدر يقال لها أو وقد قيل لها بالربط  
معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس أي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو تزي  
وقوله اذ من أحد الخ دفع لما يترجم من أن المراد بالغة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك  
لان المراد بالغة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يتخلو عنه أحد ولذا خص بعضهم بالنفس  
الكافرة وقد أبد هذا بأن تكبر الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل على أنها غفلة تامة مقتضية لعدم  
العلم بها رأسا وفيه نظر (قوله ويؤيد الاول) أي كون الخطاب للنفس لتأنيته والقراءة المشهورة  
ليست على تأويل النفس بالنفس كما قيل ومثل له بقوله يانفس انك بالذات مسرورة لان التعبير  
بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال المذكور لان  
الفرق بينهما ظاهر واعلم أن الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله أو العينين وعلى كليهما يصح  
فكشفت الخ أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين أيضا (قوله قال  
الملك الموكل عليه) في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتأويله كما في الرقيب  
وقوله حاضر لدى من العناد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عند أي حاضر العدو كما قاله الراغب  
فهذا اشارة الى محضه (قوله أو الشيطان الذي قبض له) أي سخره الله له فهو مقارن له ينوبه فيكون  
معه ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا  
وفي الآخرة أي يجمعه أيضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى ينبي على قول غير من ضي بل هو تفصيل  
لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عند الخ تفسير لقوله هذا ما لدى الخ على القول الثاني وقوله  
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو معناه أيضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وغلبه وعنده معنى معذ  
للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعيده صفتها كقوله لدى وتركه اظهوره وأما تعلقه بما فلا  
وجه له وعلى الموصولة لدى صلتها وقوله فبذلها يناء على أنه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم  
توصف اذا حصلت لقائه ما يبايد الها وأما تقديره بنبي عند على أن البدل هو الموصوف المحذوف الذي  
قامت صفته مقامه أو ما الموصولة لاجسامها أشبهت النكرة فجاء ابدالها من اضعف لما يلزم الاول من  
حذف البدل وقد أباه النجاة والثاني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراص الضمين  
(قوله خطاب من الله للسائق والشهيد) على أنه سما ملكان لملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال  
فهذا فيه قول مقدركا مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما أغفيت والقرآن يفسر بعضه  
بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعده وقوله أو لواحد أي للملك واحد من خزنة النار أو المراد

وقيل السابق نفسه أو قرئته والشهيد  
جوارحه أو أعماله ومحل معها التنبص  
على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم  
المعرفة (أو قد كنت في غفلة من هذا)  
على اضممار القول والخطاب لكل نفس اذ  
من أحد الاوله اشتغال ما عن الآخرة  
أو لا كما مر (فكشفتا عنك غطاءك) الغطاء  
الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والآن حاله  
في المحسوسات والالاف بهم وقصور النظر عليها  
نافذ لزوال المانع  
(فبصر اليوم حديد) وقيل الخطاب للنبي عليه السلام  
للاخبار وقيل الخطاب للنبي عليه السلام  
والعنى كنت في غفلة من أمر الدنيا فكشفتنا  
عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن  
فبصر اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم  
ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء  
والككافات على خطاب النفس (وقال  
قمرته) قال الملك الموكل عليه (هذا ما لدى  
عند) هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى  
أو الشيطان الذي قبض له هذا ما عندى وفى  
ملكى عندى لجهنم هاتين باغوائى واضلاى  
وما ان جعلت موصوفة بنفسه صفتها وان  
جعلت موصولة قبلها أو خبر بعد خبر  
أو خبر محذوف (ألقيا في جهنم كل كفار)  
خطاب من الله للسائق والشهيد والمكين  
من خزنة النار أو لواحد

وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل

وتكريره كقوله

فإن تزجرتي يا ابن عفان أنزجر

وان تدعاني أحمر عرضا منعها

أو الالف بدل من نون التأكيده على اجراء

الوصل مجرى الوقف ويؤيده أنه قرئ التين

بالنون الخفيفة (عند) معانده تحقق (مناع للغير)

كثير المنع للمال عن حقوقه المقرضة وقيل

المراد بالخبر الاسلام فان الآية زلت في

الويلد بن المغيرة لما منعني أخيه عنه (معتد)

متعد (مرتب) ثالث في الله وفي دينه (الذي

جعل مع الله الها آخر) مبتدأ مضمين معنى

الشرط وخبره (فألقياه في العذاب الشديد)

أو بدل من كل كفار فيكون فألقياه تكريرا

للتوكيد ومفعول المخبر يفسره فألقياه

(قال قرينه) أي الشيطان المقيض له وانما

استوفقت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية

التداول فانه جواب المحذوف دل عليه (ربنا

ما أطفئته) كان الكافر قال هو أطفأني

فقال قرينه ربنا ما أطفئته بخلاف الأولى

فانها واجبة العطف على ما قبله للدلالة على

الجمع بين مفهوميهما في الحصول أعني محي

كل نفس مع الملكين وقول قرينه (ولكن

كان في ضلال بعيد) فاعنته عليه فان اغواء

الشيطان اغواء يؤثر فيمن كان محتسلا الرأي

مثلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم

من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي

(قال أي الله تعالى لا تختصمو الذي) أي

في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو

استئناف مثل الاقل (وقد قدمت اليكم

بالوعيد) على الطغيان في كتي وعلى السنة

رملي فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل

لانه أي لا تختصمو اعلمين بأنني أوعدتكم

والباء مزيدة أو معدية على أن قد بمعنى تقدم

ويجوز أن يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا

على قوله (ما يستدل القول لذي) أي بوقوع

الخلف فيه فلا تطمعوا أن أبذل وعيدي

وعن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس

من التمسيد بل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد

بقوله سابق ونهيد كما تر (قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ) على أن أصله التي ألقوني  
حذف الفعل الثاني وأبقى ضميره مع الفعل الأول فتثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجرتي  
أصله تزجرتي تزجرتي بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى  
بعده وهل هو حقيقة أو مجاز لم يعترضوا له فخره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الف في الوقف  
فأجرى الوصل مجراء وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخبر يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه  
المقرضة مأخوذة من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بني أخيه  
أو باعتبار تكريره منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرمزه المصنف لانه لو كان المراد هذا كان  
مقتضى الظاهر أن يقول مناع عن الخير (قوله وخبره فألقياه) أي يقال في حقه ألقياه أو لكونه  
في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل وقوله تكرير التوكيد الخ مخالف لما ذكره أهل المعاني من  
أن بين المؤكد والمؤكد كدشة اتصال تمنع من العطف الا أنه قيل انه نظيره وله فلا تحسبهم الخ والفاء هنا  
للاشعار بأن الالتقاء للصفات المذكورة أو من باب وحقق ثم حقق نزل التعابير بين المؤكد والمؤكد  
والمفسر والمفسر منزلة التعابير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعى التعابير الحقيقي لأن التأكيديا به فما  
قبل انه نظيره وقوله كذبت عليهم قوم فوحي فكذبوا عبدنا لأن المراد كذبوه تكذبا عقيب تكذيبها لا يصح  
نفسه بكلام المصنف به الا أن يرده نوح فحيه آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم  
ومن أهواله على أنه من باب ملائكة وجبريل كان حسنا (أقول) قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين  
في التأكيديين أن أمن اللبس أجود من وصلهما وذكر بعض النحاة انما وذكر الزمخشري في الجملانية  
الواو أيضا وانفق النحاة على أنه تأكيد اصطلاح وكلام أهل المعاني في اطلاق منه غير مستديد فالحق  
ما ذكره المدقق فاحفظه (قوله فانه جواب المحذوف دل عليه الخ) قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل  
عليها ما قبله وهي ان ههنا مقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني  
أنه مبني على المسامحة وتزليل منشأ السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني أن الدليل  
على التداول وأن ثمة محذوف فاهو قوله لا تختصمو وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه  
في الكشف تأمل (قوله بخلاف الأولى فانه واجبة العطف الخ) لانها مجملتان خبريتان وقد  
اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة  
فيدل على مقابلة مطوية وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون  
قوله هذا ما لذي عبيد على التفسير الثاني فانه عين الاطعاف بأن ما مرهوت زينه له بوسوسته واعانتة  
على كفره من غير تبليط له عليه كقوله ما كان في عليكم من سلطان كما مر تفسيره وأشار اليه بقوله  
فان اغواء الشيطان الخ (قوله عالمين بأنني أوعدتكم الخ) أول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالة  
ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصاص في الآخرة  
وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن الماترأة الا إذا أول بالعلم بتقدمه وقوله على أن  
قدم بمعنى تقدم فهو لازم بعدى بالباء (قوله ويجوز أن يكون بالوعيد حالا) من الفاعل أو المفعول  
والباء للملازمة أو المعية والمعنى قدمت هذا القول موعد الكعبة أو حال كون القول لتبسا بالوعيد  
وقوله واقعا على قوله الخ يعني أنه مفعوله مراد به لفظه أي قدمت هذا القول (قوله وعفوه بعض  
المذنبين الخ) هذا بناء على أن الوعد والوعيد كل منهما ما أخبر به الله بثواب أو عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا  
يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لا سبب يخصه ككتابة الموعود أو إرادة الله  
ومشيئته للعفو عنه وقيل أن الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم  
ولا يلزم الكذب اما لما ذكرناه ولانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح  
واني وان أوعده أو وعدته \* لتخلف ابعدى ومخبر موعدي

وأما في حق الكفار فالوعد على عهده لقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
 (قوله فأعذب من ليس له تعذيب) وقد سبق الوعد بأنه لا يصدر ذلك عنه فالوعد ركن في صورة  
 الظلم لمخالفة لقضائه وحكمه الأزلي لانه ممنوع في نفسه فلا يراد عليه أنه مخالف لمذهب أهل الحق من  
 أنه تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وأنها أمثلة لكثرة العباد أولانه  
 لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما قد ذكره (قوله سؤال وجواب الخ) يعني أنه  
 استعارة تمثيلية تخيلية على ما مر من قصصه في عرض الأمانة على السموات والأرض وعدم قبولها  
 لها وقد ردها في الانتصاف وقال إن الله قادر على أن يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى  
 والجذع حتى سجد ولاداعي لتأويل النصوص مع إمكان إبقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وأمور  
 الآخرة لا ينبغي أن تقاس على أمور الدنيا (قوله والمعنى انهم امتاع أساعها الخ) ذكروا فيه وجوها  
 ثلاثة أحدها أنها متلى بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه التي لقوله  
 لا ملأن جهنم فإن القرآن يفسر بعضه بعضا والثاني أن المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها  
 وفيها فراغ وخلو كما أنه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير أو على حقيقة لكنه يفرض والتقدير أو أنه  
 تميل لشدة نوقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهمهم ما حتى كأنها طالبة للزيادة فقوله حتى  
 تملى إشارة إلى أنه استعارة وتميل للامتلاء لأنه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتأمل فان قلت  
 الوجه الثاني وهو كونها في فراغ مناف لصريح النظم من قوله لا ملأن جهنم الآية قلت لا منافاة  
 بينهما كما توهم لأن الامتلاء قد يراد به أنه لا يخلو طبقة منها عن يسكنها وإن كان فيها فراغ كثير يقال  
 إن البلد ممتلئة بأهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والأضياء أو هذا باعتبار حاله فالفراغ  
 في أول دخول أهلها فيها ثم يساق إليها الشياطين ونحوهم فتتلى وأما دفع المخالفة بما ورد في الحديث  
 من أنه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها إلى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فعلا لا ينبغي ذكره  
 لأن هذا الحديث من التشابهات التي لا بد من تأويلها قال ابن فورق في كتاب مشكل الأحاديث  
 والآيات إنه حديث صحيح روى عن أبي هريرة رضي الله عنه هكذا قال إن جهنم لن تملى حتى يضع الجبار  
 قدمه فيها فتقول قط وروي رجليه بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد انفصلا على أنه موقل فقال  
 النضر بن شميل إن القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى  
 المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الأعرابي قرىب منه أيضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته  
 أو أقدم بعضهم أضيف إليه تعالى لانه عن أمره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون  
 وقيل المراد بهم إبليس ونسبته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل موقلة قائم  
 تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تأويله فأخذ على ظاهره ودفع المخالفة بما لا يليق (قوله أو أنها من  
 شدة زفيرها الخ) هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل أن نقي الزيادة وثابتها  
 اتعالي ظاهرها وهو كما به عن الاستكثار فلا يراد عليه أنه للتكثار وهو غير مناسب لكون المخاطب  
 هو الله كما قيل إذا رادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر  
 لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبهها بالعصاة فهو لفظ ونشر وكل منهما ناظر إلى تفسيره من  
 مزيد أيضا فبضم الف ونشر آخر (قوله مصدر كالحديد) وفي نسخة كالمسد من ماد إذا فخر له فهو  
 مصدر مبني أو هو اسم مفعول أعلل المبيع وهو ظاهر وقوله أو ظرف للنفع لا ينبغي بعدم مع كثرة  
 الفواصل انني لا نصالح للاعتراض وإرادة التعلق المعنوي على أنه مما تنازع فيه الأفعال السابقة كلها  
 وتعلق بالآخر منها على الأرجح وذكر الأول تعيين المشار إليه خلاف الظاهر ولا يصح الخلل عليه من  
 غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعد حينئذ للإشارة إليه تقدمه رتبة وإن تأخر لفظا حينئذ لا يحتاج  
 إلى تقدير مضاف فيه كما إذا كان إشارة إلى النفع وأما الاعتراض بأن زمان النفع ليس يوم القول إلا إذا

(وما أمانظلام للعبيد) فأعذب من ليس له  
 تعذيب (يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول  
 هل من مزيد) سؤال وجواب جي بهيمة  
 للتخييل والتصوير والمعنى انهم امتاع أساعها  
 تطرح فيها الجنة والناس فوجافوا حتى تملى  
 لقوله تعالى لا ملأن جهنم أو أنها من السعة  
 بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ  
 أو أنها من شدة زفيرها وحدة ثباتها  
 بالعصاة كالمستكثرة لهم والطالبة للزيادة  
 وقدر أوقع وأبو بكر يقول بالياء والمزيدان  
 مصدر كالحديد أو مفعول كالبيع ويوم مقتدى  
 بالذكر أو ظرف للنفع فيكون ذلك إشارة إليه  
 فلا يقتصر إلى تقدير مضاف

فرض ممتد واقعا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز أن يكون ذلك  
 إشارة الى زمان النسخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير أيضا فقد دفعه المعترض وأدعاء البعدي  
 سهل والإشارة الى زمان الفعل محال لا نظيره بخلاف الإشارة لصدوره (قوله مكانا غير بعيد) فهو وصفة  
 للظرف قام مقامه واتصبت اتصافه فهو متعلق بقوله أنزلت وعلى كل حال فهو للتأكيد ودفع التجوز  
 كافي الحال فانه بعد ذكر أنها قربت لا يحتاج الى كونهما غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنة  
 فلذا أوله بتقدير شيء أو تأويل الجنة بالبستان أو لكونها على زنة المصدر الذي من شأنه أن يستوى فيه  
 المذكر والمؤنث فعومل معاملته وأجرى مجراء وقوله على اضمار القول أي مقولا لهم وهو حل من  
 المتقين (قوله بدل من المتقين باعادة الجار) من الكلام فيه وأنه لا حاجة اليه أو الجار والمجرور  
 بدل من الجار والمجرور (قوله بدل بعد بدل) يحتمل أنه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاول وأنه  
 بدل من المتقين أيضا بناء على جواز تعدد البديل والمبدل منه واحد وقول أي حيان تكرار البديل  
 والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البداء وسره أنه قد طرح فلا يدل منه مرة أخرى غير مسلم فإن ابن  
 الحاجب في أماليه جوزه ونقله الدماميني في أول شرحه للجزرية وأطال فيه وكون المبدل منه في نية  
 الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله أو يدل من موصوف أو باب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه  
 وقد جوزه ابن هشام في المعنى لاسيما وقد قامت صفته مقامه حتى كأنه لم يحذف (قوله ولا يجوز أن يكون)  
 أي من خشى الرحمن في حكم أو باب بأن يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يدل من أو باب لأنه لو أبدل منه كان  
 له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوزه بعض النحاة  
 الوصف بمن أيضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات (قوله على تأويل الخ) لان الانشاء لا يقع  
 خبرا بغير تأويل ولا يخفى تكلفه لمخيه من التقدير وتأويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة إشارة الى أن الباء  
 للملابسة وقوله حيث خشى عقابه الخ إشارة الى أن تلبس الخشية بالغيبة اما باعتبار الخشونة وهو  
 الله والخشي نفسه وهو العقاب أو الخاشي بأن يخاف الله في خلونه كما يخافه في جلونه لانه لا يخفى عليه  
 خافية وقوله خشى عقابه يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر والتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل  
 (قوله وتخصيص الرحمن) دون غيره من أسماء الله مع أن غيره مما يذهب الخشية بحسب الظاهر أنسب  
 اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليها فأجاب بأن صرف الخشية قريب من الناس وهم بين الرجاء  
 والخوف فلما ذكر الخوف وصف الخوف منه بما يشعر بأنهم لهم رجاء أيضا كما أشار اليه بقوله رجوا  
 الخ والثاني ان هذا انما يكون أنسب اذا أريد التعريض على الخشية أما اذا أريد مدح الظاشي بأنه خاش  
 له على كل حال غير تارك للخشية اعترا برحمته كما في قوله لم يحش الله ليعصه كان ذكر الرحمن أنسب كما  
 أشار اليه بقوله أو بأنهم يخشون خشية الخ (قوله اذا اعتبار الخ) يعني هو وان كان وصفا لصاحبه  
 لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان الاعتبار رجوعه وقوله سلمين الخ يشير الى أن ابناء الجوار والمجرور حال وأنه اما  
 من السلامة أو من التسليم والتحية من الله والملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الإشارة الى وقت  
 المدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الجملة من تقدير مضاف أي ابتداء الخلود وتحققه وهو أحسن  
 بما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الإشارة الى زمان السلام لا يصح من  
 غير تأويل بما ذكر ونحوه كالأعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من أنه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم  
 الخلود لما بينهما من الملازمة أو اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده كهذا حول  
 (قوله فخر قوا في البلاد) هو أصل معناه الخشيتي وقوله ونصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالنقيب التصرف  
 فيها بملكها ونحوه وقوله أو جالوا الخ فالنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرق المفازة قطعها  
 والنوق مخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن أحد مما لا وجه له ومقام المصنف رحمه الله أجل  
 من ذلك وقوله فالفاء الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله أي اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها

(وأنزلت الجنة لامة متقين) قربت لهم  
 (غير بعيد) مكانا غير بعيد ويجوز  
 أن يكون حاله كونه كبر لانه صفة محذوف  
 أي شيء غير بعيد وعلى زنة المصدر ولأن الجنة  
 بمعنى البستان (هذا ما توعدون) على اضمار  
 القول والإشارة الى الثواب أو مصدر أنزلت  
 وقيل ابن كثير بالياء (لكل أو باب) رجاء الى الله  
 تعالى يدل من المتقين باعادة الجار (خفي)  
 حافظ لصدوره (من خشى الرحمن بالغيب وجاء  
 قلب منيب) بدل بعد بدل أو يدل من موصوف  
 أو باب ولا يجوز أن يكون في حكمه لأن من  
 أو باب لا يوصف به أو ميتة أخيره (ادخلوها) على  
 تأويل يقال لهم ادخلوها فان من بمعنى الجمع  
 وبالفعل حال من الفاعل أو المفعول أو وصفة  
 مصدر أي خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى  
 عقابه وهو عائب أو العقاب بعد غيب أو هو  
 عائب عن الاعين لا يراه أو جدد وتخصيص الرحمن  
 لا شعرا بأنهم رجوا رحمة وخالقوا عذابه  
 أو بأنهم يخشون خشية مع علمهم بسعة رحمة  
 ووصف القلب بالامانة اذا الاعتبار برجوعه الى  
 الله (يسلام) سلمين من الله ولا تكتفه (ذلك يوم  
 أو سلم عليكم من الله ولا تكتفه) كقوله ادخلوها  
 الخ (الود) يوم تقدير الخلود (فانضربوا)  
 خالد بن (لهم ما يشاؤون فيها ولا تدين سمعت  
 ما لا يخطر على قلب بشر) (وكم أهلكنا قبلهم) قبل  
 ولا يخطر على قلب بشر (وكم أهلكنا قبلهم) قبل  
 قومك (من قرنهم أشد منهم بطشا) فخر قوا في  
 ونمود وفروغون (فنبصوا في البلاد) فخر قوا في  
 البلاد وتصرفوا فيها أو جالوا في الارض كل  
 مجال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبب  
 وعلى الثاني لجزم التعقيب

مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله وأصل التقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والافاضل في اللغة التخريق كما مر (قوله تعالى هل من محيص الخ) أي هل من مخلص من أمر الله قبل والجملة على اشمار قول هو حال من واو تقبوا أي تقبوا في البلاد قائلين هل من محيص أو على اجراء التقيب مجرى القول أو هو كلام مستأنف لنقي أن يكون لهم محيص وعلى الاول بقدر ان خبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى أن من زائدة في المبتدأ والخبر وهو لهم أولنا مقتدر (قوله ويؤيده الخ) لان الامر للعرض وقت النزول من الكفار وهم أهل مكة لا غير والاصل توافق القرائات معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر أي كسر القاف الخفيفة على أنه ماض معلوم وقوله حتى نقتب أقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشغور على كون المراد أخفاف مراكبهم الاستدافه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحذاء ورقته من كثرة المشي وقوله أكثروا السير اشارة الى أن نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل (قوله قلب واع الخ) على أن القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة الغم أو على أنه موصوف بصفة مقدرة والاول أحسن وقوله أصغى تفسيره لالقاء السمع فانه بمله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قبل أو لتقسيم المتذكري الى تال وسماع أو الى فقهه وسمعه أو الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التأمل فيما عنده وعاصره محتاج للتعليم فينبذ كرا إذا قبل بكليته وأزال الموانع بأسرها والحامل على تفسيره بما ذكره أنه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان الفهم لا ينافي الاصغاء فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل أتى (قوله حاضر بذهنه) يعني شهيداً ما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالتغائب فهو استعارة أو مجاز حرسل والاول أولى وهو معنى شاهد وقبه مضاف مقتدر أي شاهد بذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تصف وقوله أو شاهد بصدقه على أنه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه أي مصدق له لانه المؤمن الذي يتفقه به أو هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس (قوله تفخيم) لان التذكير يكون التعظيم ولذا أشعر بما ذكره لانه انما يندكر القلب العظيم وقوله واستراح يوم السبت ولذا حرّموا العمل فيه وهذا مما زعموا أنه في التوراة كما أشار اليه المصنف (قوله ما يقول المشركون الخ) وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما قبل من أول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه أي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى أن قوله بحمد حال (قوله وسبحه بعض الليل) يجوز أن يكون من الليل مفعولاً لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله وسبحه بعض الليل وأن يكون مفعولاً لقوله سبحه على أن الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدّم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتنوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور ففرق الوجوه كما هو دأبه لالوجود محض لبعض الوجوه ببعض المواطن فتأمل وقوله بعض الليل اشارة الى أنه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنّا فذكره (قوله من أدبرت الصلاة) وقع بعد قوله قرأ الجازيان وحزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون سبباً لآخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسيح التزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزاء أو اللازم على الكل أو الملزوم (قوله لما أخبرك به) يعني أنه مقتدر لانه المراد وان كان الامر مطلقاً ثم أتى بقوله يوم ينادي الخ بياناً لذلك المقدور سلك هذا المافي الايهام ثم التفسير من التحويل والتعظيم لشأن الخبر كما أشار اليه المصنف ولذا أمر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله أو جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي

وقيل الضمير في تقبوا لاهل مكة أي سلوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محصاً حتى يتوقعوا مثله لانفسهم ويؤيده أنه قرئ فتقبوا على الامر وقرئ فتقبوا بالكسر من التقب وهو أن يتقب خنم البعير أي أكثروا السير حتى نقتب أقدامهم أو أخفاف مراكبهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (لذكرى) تذكرة (لمن كان له قلب) أي قلب واع يتفكر في حقائقه (أو ألقى السمع) أي أصغى لاستماعه (وهو شهيد) حاضر بذهنه لينفهم معانيه أو شاهد بصدقه فينبط بظواهره وينجز بزواجه وفي تكبير القلب وابهامه تفخيم وأشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كالألقاب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) مر تفسيره مراراً (وما مننا من لغوب) من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش (فاصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم أو ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه (وسبح بحمديك) ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامداً له على ما أتم عليك من احابة الحق وغيرها (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (ومن الليل فسبحه) أي وسبحه بعض الليل (وأدبار السجود) وأعقاب الصلاة جمع دبر من أدبرت الصلاة اذا انقضت وقرأ الجازيان وحزة بالكسر وقيل المراد بالتسيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء والتعبد وادبار السجود التوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء (واستمع) لما أخبرك به من أحوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للتعزيبه (يوم ينادي للمنادي) اسرافيل أو جبريل عليهما السلام فيقول أيتها العظام البالية واللحوم المتترقة



متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء ذلك  
يوم الخروج من القبور وهو من أسماء  
يوم القيامة وقد يقال للبعث (انفخ نفخي  
ونبت) في الدنيا (والنبا المصير) للجزاء  
في الآخرة (يوم تشقق) تشقق وقرئ تشقق  
فادغام التاء في الشين وقرأ عاصم وحجرة  
والكسائي وأبو عمرو بالتخفيف (الارض عنهم  
سراعا) مسرعين (ذلك حشر) بعث وجمع  
(عليها يسير) هين وتقديم الظرف للاختصاص  
فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته  
الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال تعالى  
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة (نحن  
أعلم بما يقولون) تسليمة لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتهديد لهم (وما أنت عليهم بجبار)  
بسلطت تقسرهم على الايمان أو تفعل بهم ما تريد  
وانما أنت داع (فذكر بالقرآن من يخاف  
وعبد) فانه لا يتفجع به غيره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه  
تأرات الموت وسكراته

\*(سورة والذاريات)\*

مكية وآياتها ستون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والذاريات ذروا) يعني الرياح تذر والتراب  
وغيره أو النساء الولود فانهم يذرون الاولاد  
أو الاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة  
وغيرهم وقرأ أبو عمرو وحجرة بادغام التاء في  
الذال (فالحمالات وقرأ) فالسحب الحاملة  
للامطار أو الرياح الحاملة للسحاب أو النساء  
الحوامل أو أسباب ذلك وقرئ وقرأ على تسمية  
المحمول بالمصدر (فالجاريات يسرا) فالسفن  
الجارية في البحر سهلا أو الرياح الجارية في  
مهاياها أو الكواكب التي تجري في منازلها  
ويسرا صفة مصدر محذوف أي جري اذا يسر  
(فالقسمات أمرا) الملائكة التي تقسم  
الامور من الامطار والارزاق وغيرهما  
أو ما يعمهم وغيرهم من أسباب القسمة  
أو الرياح يقسم الامطار بنصرف السحاب

فان حلت على ذوات مختلفة فالقضاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها

كما ورد في الآثار (قوله وله في الاعادة نظير ككن في الابداء) فهو تمثيل لاجاء الموتى بمجرد  
الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بمادل الخ أي يخرجون يوم ينادى الخ وقوله متعلق بالصيحة  
أراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقد يقال للبعث أي يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى  
(قوله مسرعين) اشارة الى أنه مصدر وقع هنا حال من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون  
مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شأن الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفانا وقوله  
تقسرهم من التقسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ بآية القتال (قوله من قرأ) حديث موضوع  
وتأرات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل أن يريد بها لانه سكراته فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل  
المراد بتأراته ما فيه من الغنى والافاقة (تت) السورة فالحمد لله على التمام وأفضل صلاة وسلام على  
أفضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام

\*(سورة والذاريات)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

آياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد (قوله يعني الرياح تذر والتراب وغيره) ذرأ المهجوز  
الآخر يعني أنشأ وأوجد والمعتل يعني فزق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه  
اذا أطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذرأه وأذراها أيضا (قوله أو النساء الولود) تفسير ثمان  
للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر أنه مجاز كما تقول للمرأة أو لولد ذرأه بنفسه متابع  
الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه أشار بقوله فانهم يذرون الاولاد أي يطيرنهم ويذرون بفتح الياء  
مضارع ذرأه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر (قوله أو الاسباب التي  
تدرى الخلائق الخ) تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر أنه استعارة أيضا فسببت  
الاشياء المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المخرقة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للاسباب  
للاخلائق وقد جوز على بعده (قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ) تفسير للحمالات ناظرا لما قدمه فقيه  
شبه لف ونشر فالآلان على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله  
أو أسباب ذلك أي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل  
لمسبباتها لظاهر أنه استعارة وقيل انه كنى الامير المدينة وفيه نظر (قوله وقرئ وقرأ) بفتح الواو وعلى  
أنه مصدر وقرء اذا حمله والوقر للعمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به  
فالقول بأنه لم ينقله أهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على  
المصدرية للحمالات من معناها كما في الكشف (قوله أو الكواكب الخ) بناء على أن لها حركة في نفسها  
كما ذهب اليه أهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ أحوال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي  
جمع مقسمة أي طائفة مقسمة كراسيات ولذا أثبت وقوله تقسم الامور اشارة الى أن الامر واحد الامور  
وأنه مفرد أي يبدى الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم أي الملائكة وفي نسخة  
غيرها والاولى أولى وقوله بنصرف السحاب اشارة الى أن القسمة استعارة أو هو مجاز في النسبة اذ  
المقسم الله وهي سبب لذلك واسطة فيه (قوله فان حلت) أي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ  
على أمور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره أكثر أهل التفسير فالذاريات  
الرياح والحمالات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكرى  
ورتي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته فانه المناسب اعتباره هنا ليسد كوفي الجواب ثم انه اما  
على الترتيب أو الترتيل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من آخر اذا نظر لها ونظر  
صحيح فاللائكة المدبرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار أنها بيد الانسان تصرف فيها كما يريد ويسلم

بهم من الممالك أنفع من السحب والسحب لما فيه من المطر أنفع من الرياح أو يعكس لأن الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح أو هو بالنظر إلى الأقرب فالأقرب منا كما قيل فتدبروا فتعربوا وقع له بعض الفضلاء هن من التوقف من غير داع له (قوله من التفاوت) بضم الواو مصدر تفاوت وفي أدب الكاتب أنه مثل الواو ولا نظير له فاعرفه (قوله والا) أي وإن لم تحصل على أمور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا المطلقا بل وأريد الريح كما صرح به فالقاء لترتيب الأفعال والصفات إذا ربح تدرى الأجرة إلى الجوا ولا حتى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة وسائقة له إلى حيث أمرها الله ثم تقسم أمطاره أيضا فسطع الاعتراض عليه بأنه لا يظهر إذا حل على النساء لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه أيضا وقوله فتجربى به بأسطة الخ هو ما من المقام ومقتضى البناء أو من قوله يسرا تدبر (قوله كانه استدلال الخ) انما قال كانه لأن القسم بالشئ قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفته لمقتضى الطبيعة لأن الأصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولة مقدر أي توعدونه أو توعدون به وعلى المصدرية فهو مؤول بالوعد أو بالوعد والمضارع مضارع وعد أو وعد وقيل إن الثاني أنسب هنا (قوله ذات الطرائق) يعني أن الحبك أصل معناها ما يرى كالطريق في الماء والرمل وطرف السماء اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالجزة أو المعقولة التي تدرى بالبصرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم إذا تأملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا (قوله أو النجوم) معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما ذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لأن لها طرائق أول الحبك نفسها وهو قول الحسن لأنها تزين السماء كما تزين الثوب الموشى تحبيكه أي نجوم كطرائق لانها تزينها وهو استعارة واليه أشار بقوله أو أنها تزين بها الخ وعلى قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس بجعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي أرض ذات حجارة (قوله ولعل النكتة الخ) يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء الخ الله قسم عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كما بينه في القسم الأول حيث قال كانه استدلال به الخ (قوله من صرف) تفسير لقوله من أفك وقوله اذ لا صرف الخ انما يدل النظم على هذا الدلالة يصرف عنه على من صرف فكله قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا هذا لضعفه كالأصرف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله غزلة يعطى وينع ويساعده الإيهام في من أفك فان معناه من أفك الأفك التام العظيم ولولا هذا وجهه على المبالغة لم يصدق من صرف وضمير كانه للشأن أو للصرف المذكور أو لما يغاير فتدبر (قوله أو بصرف من صرف في علم الله الخ) وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وإزالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لأن كل ما هو كائن معلوم أنه ثابت في سابق علمه الأزلي وليس فيه المبالغة السابقة (قوله ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ) وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بآركي أهتاعن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على أصلها من الجواز بتضمينه معنى الصدور فافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وما له التجوز في نسبة الصدور إلى القول باسناد الشئ لسببه ولا يحتمل ما فيه فانه لم يسند الأفك إلى القول في النظم ولكنه لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه جعلت عن في أمثاله للتعليل كاذب اليه بعض النحاة والزمخشري في أمثاله يضمنه معنى الصدور كما في المعنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه (قوله يهون عن أكل وعن شرب) تمامه مثل المهارين في خصب • يقال جمل ناه إذا كان مفرد السمن والضمير للجماعة أصحاب الأبل لا الأبل والا كان حقه يهين وهذا أيضا مضمين معنى الصدور أي يصدر تناهيهم في السمن وقيل أنه مجزئ أوله مثل المهارين في خصب • وضمير يهون للجماعة الرجال لا للنوق والاقيل يهين ولو قيل أنه للنوق وضمير العقلاء لا ساداتها ومن صفاتهم لها كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز (قوله الكذابون) لأن الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من أصحاب الخ بيان للكذابين وقوله أجرى مجرى

من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والا فالقاء لترتيب الأفعال إذا ربح مثلات تدرو الأجرة إلى الجوا حتى تنعقد سحابا فتحمله فتجربى به بأسطة له إلى حيث أمرت به فتقسم المطر (انما توعدون صادق وإن الدين لواقع) جواب للقسم كانه استدلال باقتداره على هذه الأشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الجزاء الموعود وما موصولة أو مصدرية والدين الجزاء والواقع الحاصل (والسماء ذات الحبك) ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب أو المعقولة التي تسلكها النظائر وتوصل بها إلى المعارف أو النجوم فان لها طرائق أو أنها تزين بها كما يزين الموشى طرائق الوشى جمع حبيكة كطريقة وطرق أو حبال كشال ومثل وقرى الحبك بالسكون والحبك كالابل والحبك كالسلك والحبك كالجبل والحبك كالنجم والحبك كالبرق (انكم لفي قول مختلف) في الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله هم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون أو في القرآن أو القيامة أو امر الديانة ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه أقوالهم في اختلافها وتنافي أغراضها بالطرائق للسماوات في تساعدها واختلاف غاياتها (يؤفك عنه من أفك) يصرف عنه الضمير للرسول أو القرآن أو الإيمان من صرف اذ لا صرف أشد منه فكله لا صرف بالنسبة إليه أو بصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز أن يكون الضمير للقول على معنى يصدر أفك من أفك عن القول المختلف وبسببه كقوله

\* يهون عن أكل وعن شرب \*

أي يصدر تناهيهم عنهما وبسببهما وقرى أفك بالفتح أي من أفك الناس وهم تريض كانوا يصدون الناس عن الإيمان (قتل الخراصون) الكذابون من أصحاب القول المختلف وأصله الدعاء بالقتل أجرى مجرى

اللعن أى المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم أى يشعلهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون الخ والمراد به مطلق الغفلة (قوله فيقولون متى) بيان لحاصل المعنى وإذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما أن يقدر بعده القول أو يقال أنه عامل عمله لكونه بعينه على المذهين وكلامه محتمل لهما وقوله أى وقوعه إشارة إلى أن فيه مضافا مقدر أقيم المضاف إليه مقامه لأن اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر للحدث للزمان فصم وقوعه خبر عنه هـ بالتأويل المذكور وحينئذ لا يرد أن الزمان ليس له زمان قيد فبأن لا محذور فيه عند الاشاعة على ما فصل في كتب الكلام وأبان بالكسر لغة في أبان المفتوحة (قوله يحرقون) لأن أصل معنى القتن اذابة الجوهر لظهور غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله أى يقع الخ لأن المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا أقدرا الجواب بما ذكره وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالاعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على أنه في محل رفع خبر مبتدأ مقدر لكنه بنى على الفتح لماسياى وقدر كذا البيت باقى الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لأن التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل أنه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعنى على تقديره خبر مبتدأ مقدر (قوله لاضاقته الى غير ممكن) يعنى الجملة الاسمية وهى هم عن النار يقنون فان الجمل بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم إشارة إلى أن القول المقدر حال من ضمير يقنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله والذي صفته فيه نظر (قوله فابلى ما أعطاهم) فسر الاخذ بالقول مع الرضا لأن القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما آتاهم الخ أخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ فابلى بما أعطاهم الخ وهى معنى ما فى التسخبة الآخرة لأن القبول لشيء يكفى به عن كونه عرضا فلذا فسر بقوله راضين (قوله قد أحسنوا عملهم) ففعوله مقدر وقوله قد أحسنوا الخ يبين لما قد أن من التحقيق وكان من المضى وقوله لتعليل الخ ذكر الاستحقاق لأنه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم محتمل أن يريد أنه يدل من قوله كما وقبل ذلك محسنين مفسره فالجملة فى محل رفع وأن يريد أن الجملة مفسره للاحسان فلا محل لهما من الاعراب وقوله فى طائفة تفسير لقليل مع الإشارة إلى أن قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية وقوله فى قليل من الليل هجوعهم إشارة إلى أن قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وأن ما هجوعون عليه ما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولة وإذا كانت ما موصولة وهى عبارة عن المقدار الذى هجوعونه أو فيه ومن على الموصولة والمصدرية للاستدعاء وهو صفة قليلا أو متعلق بهجوعون المقدر وقد جوز فيها أن تكون بيانية أيضا وأن تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفى شرح الهادى أن بعض النحاة أجاز مطلقا قيل فى الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحى عن فضلك ما استغنياه وأيضا المعنى ليس على التثنية لأنه لا يمدح بترك التوهم مطلقا (قوله وفيه) أى فى هذا الكلام مبالغات فى وصفه بقاء بقوله التوهم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ يدل من قوله مبالغات بدل احتمال والسبب بالضم التوهم والمغرار بالكسر والاعجام القليل من التوهم وزيادة ما لا نهاتدل على القلة كما كل ما وأمر ما ومعنى اسحروا دخلوا فى وقت السحر وقوله كأنهم الخ يعنى أن الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكونهم لعدم اغترابهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين فى كل حال وقوله وفى بناء الفعل على الضمير أى تقديم الضمير والاختيار عنه بالفعل المضيد للقصر وقوله بأنهم أحقاء فالحرص باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة (قوله يستوجبونه الخ) أى يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يترحم أن من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان فى ماله حق ومثل ذلك لا مدح وقوله المستجدى أى طالب الخداه وهو العطاء

اللعن (الذين هم فى غمرة) فى جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عما أمروا به (يسألون) أيان يوم الدين) أى فيقولون متى يوم الجزاء أى وقوعه وقرئ أيان بالكسر (يوم هم على النار يقنون) يحرقون جواب للسؤال أى يقع يوم هم على النار يقنون وفتح يوم لاضاقته يوم هم على النار يقنون ويدل عليه أنه قرئ الى غير ممكن أى مقولا لهم هذا بالرفع (ذوقوا عنتكم) أى مقولا لهم هذا القول (هذا الذى كنتم به تستعجلون) هذا العذاب هو الذى كنتم به تستعجلون والذى صفته أن يكون هذا بدلا من فتنتكم والذى صفته (أن المتقين فى جنات ويعيون أخذين ما آتاهم) (أن المتقين فى جنات ويعيون أخذين ما آتاهم) فابلى ما أعطاهم راضين به ومعناه أن كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول (أنهم كانوا قبل ذلك محسنين) قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كانوا قليلا من الليل ما هجوعون) تفسير لاحسانهم وما مضى أى هجوعون فى طائفة من الليل أو هجوعون هجوعا قليلا أو مصدرية أو موصولة أى فى قليل من الليل هجوعهم أو ما هجوعون فيه ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم واستراحتهم وذكر القليل والليل الذى هو وقت السبات والهجوم الذى هو الفرار من التوهم وزيادة ما (وبالاسحار هم يستغفرون) أى أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة سجدهم إذا اسحروا أخذوا فى الاستغفار كأنهم أسلفوا فى ليالهم الجرائم وفى بناء الفعل على الضمير اشعار بأنهم أحقاء بذلك لوقوع عملهم بإتيه وخشيته منه (وفى أموالهم حق) نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقريرا إلى الله واشفاقا على الناس (السائل والحرور) للمستجدى

والمتعطف الذي يظن غدا فيجزم الصدقة (وفي الأرض ايات للموقنين) أي فيها دلائل من أنواع المعادن والحيوانات أو وجوده دلالات من الحسوس والكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف أجزائها في الكيفيات والنواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وإرادته ووحده وقرط رجه (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات أذما في العالم شيء الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الهيئية والتركيبات الجيبية والتقن من الافعال الغريبة واستنباط الصانع المختلفة واستجماع الكالات المتنوعة (أفلا تسمعون) تنظرون نظروهم يعتبر (وفي السماء رزقكم) أسباب رزقكم أو تقديره وقيل المراد بالسما السحاب وبالرزق المطر فإنه ٩٧ سبب الاقوات (وما وعدون) من الثواب لأن الجنة فوق

السماء السابعة أولان الاعمال ونوابها مكتوبة بمقدرة في السماء وقبل انه مستأنف خبره (قريب السماء والأرض انما خلق) وعلى هذا الفهم لما وعلى الأول يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعود (مثل ما أنكم تنطقون) أي مثل لفظكم كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في تحقيق ذلك ونصه على الحال من المستمكن في الحق أو الوصف لمصدر محذوف أي انه خلق حقما مثل لفظكم وقبل انه معنى على القبح لاضافته الى غير ممكن وهو مان كانت بمعنى شيء وأن بما في حيزها ان جعلت زائدة وبجمله الرفع على أنه صفة خلق وزيده قراءة جزة والكسائي وأي بكسر باربع (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) فيه تفخيم لشأن الحديث وتبيين على أنه أسمى اليه والضيف في الاصل مصدر وذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف (المكرمين) أي مكرمين عند الله أو عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته (اذ دخلوا عليه) ظرف الحديث أو الضيف والمكرمين (فقالوا سلاما) أي سلم عليكم سلاما (قال سلام) أي سلم عليكم سلاما عدل به الى الرفع بالاستدعاء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم وقرئ امر نوعين وقرأ جزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد (قوم منكرون) أي أنهم قوم منكرون وانما أنكرهم لأنه ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أولان السلام ليكن نصيحتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم (فراغ الى أهله) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من أدب المضيف أن يبادر بالقرى حذرا من أن يكفه الضيف أو يصير منتظرا (لما بهجلى سمين) لأنه كان عاتة ماله البقر (فقر به اليهم) بأن وضعه بين أيديهم (قال ألا تأكلون) أي منه وهو شعر بكونه حنيدا والهزمة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله أقول ما وضعه وللاشكارة ان قاله حينما رأى اعراضهم (فأوجس منهم خيفة) فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعمه لظنه أنهم جاءوه لشره وقبل وقع في نفسه أنهم لا تشكوا لرسول العذاب (قالوا لا تخف) انارسل الله قيل سمع جبريل العجل ينحاحه

والنوال وقوله والمتعطف الخ تفسير للصبر وأن حرمانه من غيره هو لا ثلاثا في الكلام (قوله أو وجوده دلالات الخ) فالدليل على الأول ماهو في الأرض من الموجودات والظرفية حقيقة والجمع على ظاهره أيضا وعلى هذا الدليل نفس الأرض والجمعية باعتبار وجوده الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلالات وآيات حقيقة لا آعاء كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله تدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتأمل (قوله تدل على وجود الصانع الخ) أي تلك الدلائل أو وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مرید واحد بذاته اذ لو تعددت فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على قرط رجهتهم وقوله يدل دلالاته أي يدل دلالة مثل دلالاته والهيئات النافعة له كاتصاب قامته وعلو رأسه ونحوه (قوله أسباب رزقكم الخ) اما اشارة الى تقدير مضاف أو التجوز يجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب الثيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادئ ذلك وقوله وتقديره أي تعيينه في اللوح المحفوظ أو ظهوراً ثار تدبيره اذ الملائكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله المراد بالسماء السحاب لانها سما لفة وقوله وبالرزق المطر فلا تقدر ولا تجوز وقوله ونوابها اما اكتفاء عن عقابها أو المراد به مطلق الجزاء (قوله مكتوبة مقدرة) أي معينة بمعنى كونها فيها أن تعينها فيها وقوله ولما ذكرنا في الامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتأويله بما ذكر كما أشار اليه بقوله ولما ذكر وقوله مثل لفظكم اشارة الى أن ما مصدرية وقوله كما أنه تفسير لتشبيهه وقوله وقيل أنه أي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء أي موصوفة وأنكم الخ خبر مبتدأ والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية أيضا وقوله على أنه أي مثل صفة خلق لانه لا يعترف بالاضافة لتوغل في التنكير ويجوز أن يكون خبرا ثانيا (قوله فيه) أي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم مأخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وأنه مما يستل عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيمال شأن وغمامة وكونه موحى اليه من قوله أتاك وقوله في الاصل مصدر أي بمعنى الميل وقوله وسماهم ضيفا أي مع أنهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبههم ضيوفا فالانتمية على مقتضى الظاهر والحسبان (قوله للحديث) لانه صفة في الاصل فيعقل به الظرف وقوله والمكرمين اذا أي بده اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله وقرئ منصوبا أي سلما وقوله لم يكن تحيتهم أي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام أي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختص بها عرفا (قوله وهو) أي قوله أنتم قوم منكرون كاسؤال منهم عن أحوالهم ليعرفهم فان قولك لمن اقبته أنا لا أعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هو دقانه أمر آخر (قوله فذهب اليهم في خفية) أصله من راغ النعل اذا مال واحد وقيد الخفية فيه لم يذكره أكثر أهل اللغة الا أنه في الاتصاف نقله عن أبي عبيدة وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكأنه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه أشار بقوله فان من أدب المضيف أن يبادر في نسخة يباده ومعناه يفاخى ويبادر أيضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف أي يمنع من الجحى بالقرى لانه غير محتاج له أو لا يريد وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للمضيف وقاعله الضيف الظاهر لاضمير مستتر كما توهم (قوله وهو) أي هذا الكلام مشعر بكونه أي العجل حنيدا أي مشويا بالامر بالاكل منه من غير مهلة وقوله

فقام يدرج حتى لحق بآته ففرهم وأمن منهم (وبشروهم بغلام) هو استحق عليه السلام (عليه) يكمل علمه إذا بلغ (فأقبلت امرأته) سارة إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر إليهم (في صرة) في صيحة من الصبر وروحه النصب ٩٨ على الحال أو المفعول إن أول فأقبلت بأخذت (فصكت وجهها) فلطمت بأطراف الأصابع

جبهته فاعل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء (وقالت هجوز عقيم) أي أنا هجوز عاقرة فكيف ألد (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي بشرنا به (قال ربك) وانما تخبرك به عنه (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقاً وعلمه محكماً (قال فما خطبكم أيها المرسلون) فلما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون مجتمعين إلا لأمر عظيم سأل عنه (قالوا) أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعنون قوم لوط (لترسل عليهم بحجارة من طين) يريد السجيل فانه طين متحجر (مسومة) مرسله من أمحت الماشية أو معلنة من السومة وهي العلامة (عند ربك للمسرفين) المجاوزين الحد في الفجور (فأخرجنا من كان فيها) في قرى قوم لوط واضمارها ولم يجر ذكرها لكونها معلومة (من المؤمنين) ممن آمن بلوط (فأوجدنا فيها غيريت من المسلمين) غير أهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الأيمان والاسلام وهو ضعيف لأن ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما بل هو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (وتركنا فيها آية) علامة للذين يخافون العذاب الأليم (فأنهم المعتبرون بها) وهي تلك الأحجار أو حصى منضودنها أو ماء أسود منتن (وفي موسى) عطف على وفي الأرض أو تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله \* علقها تبنا وما باردا \*

(إذا أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) هو معجزاته كالعصا واليد (فتولى بركته) فأعرض عن الأيمان كقوله ونأى بجانبه أو قتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن إليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف (وقال ساحر) أي هو ساحر (أو مجنون) كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً إلى الجن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه أو بغيره ما (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) فأغرقناهم في البحر (وهو مليم) آت بما يلام عليه

فقام أي العجل يدرج أي يمشي ووجه يدرج حال أو مستأنفة وقوله يكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله إذا بلغ قديمه لانه حين البشارة لأعلم له فضلاً عن كماله (قوله سارة إلى بيتها الخ) في التفسير الكبير أنهم لما تكلموا في ولادتها استحييت وأعرضت عنهم متوجهة إلى بيتها فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تأديها لها فان صح مشهله عن نقل وأثر لا يابأه قوله قالوا كذلك قال ربك إذا الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز أن يقولوه بجمع منها وإن كانت مدبرة إلا أنه استعارة ضدية حينئذ ولا قرينة هنا تصحها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال أي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله أو المفعول أي مفعول به لأقبلت وفيه زائدة كقوله \* يجرح في عراقيها نصلي \* والتقدير أخذت صيحة وقيل فيه تسامح لأن أقبل بمعنى شرع من أفعال المقاربة فالنصب خبر له لامفعول وفيه نظر (قوله أي أنا هجوز عاقرة فكيف ألد) وعقيم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وأصل معنى العقم اليبس وقوله مرسله قيل عليه كان الظاهر على هذا أن يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه أنه يجوز أن يكون عند ربك معناه أنها في علم معدة للمسرفين فانه أحد معاني عند المضافاته لله (قوله وهو) أي الاستدلال بما في هذه الآية على اتحاد الأيمان والاسلام بناء على أن الاستثناء المفرغ انما يستقيم إذا اتحد إذا المعنى ما وجدنا فيها بيتان من بيوت المؤمنين الأيمان والاسلام وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغير مفهوميهما وما صدق فاعليه وهو من اتبع الرسول وأجاب دعونه ظاهراً فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند أهل الأصول والحديث فلا يثبت الرتبة على من ذهب إلى تغيرهما متمسكاً بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وتفصيله في الأصول وشروح البخاري (قوله فأنهم المعتبرون بها) أي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خست بهم وإن كانت عامة وقوله وهي أي الآية وقوله أو حصى منضود أي بعضه فوق بعض وقع بديارهم أو ماء أسود منتن بأرضهم وكأنه بحيرة طبرية (قوله عطف على وفي الأرض) آيات المؤمنين وما بينهما اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده بأهلاله الأفاكين كما أهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام (قوله أو تركنا فيها) أي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له أي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة أو هو معطوف على فهماس قوله وتركنا فيها آية تغليب معنى عامل الأول أو سوط طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو \* علقها تبنا وما باردا \* لانه لا يصح تسلط الترتيب على الإبقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه أن فيه بحثاً لأن مقتضى عطفه على فهماس تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا يمنع منه دلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا استئناف كلام فاسد لانه لا يتم من تسلط عامل المعطوف عليه لفظاً ومعنى كالإختي (قوله على معنى وجعلنا الخ) قد عرفت أن المعطوف إذا لم يصبح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملازمة وقرباً معنوي كافي \* متقلداً سبقاً ورعاً \* واضرابه فيه للنساء مذهب بتقدير عامل الثاني والتجوز في عامل الأول والتسليم في العطف وإلى ذلك أشار المصنف فن قال لاجابة إلى الأضمار ثم أجاب بما أجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة وأطال بغير طائل كما أشرنا إليه فلا حاجة إلى بيان خطئه من صوابه والله أعلم بالصواب (قوله هو معجزاته) والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الأصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فأعرض عن الأيمان به أي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانباً منه وعطفه والتولى به كناية عن الأعراض والباء للتعدية لأن معناه ثنى عطفه أو للملابسة وقوله أو فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن إليه ويتقوى به والباء للمصاحبة أو للملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعاً للرأ وقوله حصل ذلك أي ما ينسب مثله للجن ويظهر على بعض الناس فإن كان بعمله الاختباري فهو محرر والافهوجنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه أن السحر ليس من الجن كما بين في محله (قوله آت بما يلام عليه) إشارة إلى أن الأفعال هنا الاتيان



سماها عقياً لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم أو لأنها لم تتضمن منفعة وهي الدور أو الجنوب أو النكاح (ما تذر من شيء أنت) مرت (عليه الاجتهاد كالريم) كالرمان من الرمان وهو البلى والتفتت (وفي غوداذ قبل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فقتوا عن أمر ربه) فاستكبروا عن امتثالها (فاخذتهم الصاعقة) أي العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهي المزة من الصعق (وهي تطرون) إليها فانها جاءتهم معانية بالنهار (فاستطاعوا من قيام) كقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به إذا عجز عن دفعه (وما كانوا متصيرين) بمنع من (وقوم نوح) أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو أذكروا ويجوز أن يكون عطف على محل في عاد ويؤيده قراءة أبي عمرو وجزة والكسائي بالجز (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسما ينناها بأيد) بقوة (وانا لموسعون) لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الاتفاق أو لموسعون السماء أو ما بينها وبين الأرض أو الرزق (والأرض فرشناها) مهدناها لتستقر وعليها (نعم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين (لعلكم تذكرون) فتعلموا أن التعدد من خواص الممكنات وأن الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (فقرأوا إلى الله) من عقابه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (إني لكم منه) أي من عذابه المعدلن أشرك أو عصي (نذير مبين) بين كونه منذر من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب أن يحذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الهة أخرى) أفراد لا عظم ما يجب أن يقر منه (إني لكم منه نذير مبين) تكرر للتأكيد أو الأول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك (كذلك) أي الأمر مثل ذلك

بما يقتضي معنى ثلاثيه كغرب إذا أتى أمر أغرب فلا وجه لما قيل انه للنسب أو للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد إشارة إلى أن ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذوالنون (قوله لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم الخ) يعني أن العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيهه ما في الريح مما ذكر بما في المرأة مما يمنع جملها لأن أصل العقم اليأس المانع من قبول الأثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول كما مر فلما أهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلمهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا وأما قوله أولانهم لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي آخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وغيره لأنه مراد هنا إذا ليصح أن يقال المراد أرسلنا عليهم ريحا لا تقع فيها فبشيء عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكاح كل ريح هبت بين ريحين لتنكحها وانحرافها عن مهابة الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة (قوله كالرمان) أصل الرمان من رمان إذا بلى ومنه الرمان والتفتت عطف على البلى عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني أن المراد بالحين ماذكر لأن القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله فقتوا عطف على قوله قبل لهم حتى يكون العتو مترابعا عليه مع أنه مقدم عليه كما يشير إليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل أقصمهم كما أنه قيل وفي قصة غوداذ الواقعة في زمان قبل لهم فيه ذلك وهي أنهم عتوا الخ وقوله أي العذاب لأن أخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمزة من الصعق بمعنى الصاعقة أيضا والصيحة (قوله ما يقوم به إذا عجز عن دفعه) فهو معنى مجازي أو كما به شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطف على محل في عاد لأنه أول قصص الاهلاك هذه وإذا تعدد العطف فهل يعطف على الأول أو كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف أولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في غوداذ فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لأن أصله الخروج مطلقا كما مر مرارا (قوله بقوة) لأن الأيد والأيد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وإن صححت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لأن هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذليل ما قبلها بأبواب سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء (قوله أولموسعون السماء أو ما بينها وبين الأرض) فالسعة مكانية وهو تميم أيضا لما قبله وقوله أو الرزق أي بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على أن السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون إشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فتناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها أي فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله أي نحن إشارة إلى أنه المخصوص بالمدح المقدر هنا (قوله من الاجناس) لما كان الزوج بمعنى الصنف أو النوع لزم أن يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا أن التعدد أي بالذات أو بالتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر كما ذكر لاهل الخبر والنشر لأن من قدر على إيجادها كذلك قدر على إعادتها كما مر وله وجه (قوله من عقابه بالايان الخ) يعني أن الأمر بالقرار من العقاب المراد به الأمر بالايان والطاعة لأنه لا منه من العقاب بالطاعة كما أنه فتر لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه أي عقابه فالضيم للمضاف المقدر فيما قبله والله بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على أنه من أبان اللازم أو المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما أشار إليه بقوله مبين ما يجب الخ (قوله أفراد الخ) وهو الشرك الذي هو أكبر الكبائر فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا لأنه برده عليه أن الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكرنا الخاص بعد العام بعد تكرار أيضا وما قيل في دفعه بأنه ليس من التكرير لئلا يكيد إذا الإبعاد على الجموع لا يستلزم الإبعاد على بعضه لا يحلوه من الكدر وقد بر وترك قول الزمخشري أن في التكرير دليل على أن الايمان بدون العمل لا يعتد به لاقتائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغنى عن البيان (قوله أي الأمر) في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك



خبر مبتدأ محذوف وقوله الى تكذيبهم أى كفار قريش وقوله نصبه بأنى على أن يكون صفة لمصدره  
 وذلك بمعنى الايمان وقوله أو ما يفسره وهو أى آخر مقتدر على شريطة التفسير لأن ما لا يعمل لا يفسر  
 عاملاً في ذلك الباب كما صرح به النجاشي فاعل يفسر ضمير أى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك  
 والمراد بعباسه قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا سحراً ومجنون قولاً مثل ذلك القول  
 ولا يخفى أنه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله (قوله كان الأولين والآخرين الخ) فلا استفهام  
 للتعجب من نواردهم على ذلك لا لانكار سواه كان بمعنى لم وقع أو لم يقع لانه لا وجه له بوجهه فلا وجه  
 لتجويره هنا وقوله لتباعد أيامهم متعلق باضراب وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه فلا  
 يكون تحصيلاً للحاصل وقوله من قدر الله إيمانه وأما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالؤمن بمعنى المشارف  
 والمستعد للإيمان وقوله أو من آمن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به (قوله  
 لما خلقهم الخ) لا يخفى أنه ان قيل بأن أفعاله تعالى لا تعلل بالاعراض أو قيل به بناء على أنها ترتب عليها  
 حكم ومصالح أرادها الله منها الأعلى الاستكمال بها يحتاج هذا التأويل أما على القول فظاهر وأما على  
 الثانى فلأنه لا ترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا أن الآية  
 بظاهرها دالة على أن العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه  
 الأدلة العقلية من عدم كون أفعاله معللة بالاعراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير  
 والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة بقدرته وإرادته وكان ذلك أيضاً منافي لظاهر قوله ولقد  
 ذرأنا لهم كثر من الجن والانس الدال على إرادة المعاصي ليستحقوا العذاب وعذاب جهنم وهذا  
 أيضاً مبنى على أن غاية فعل الفاعل المختار مرادة له أيضاً فلذا أولها المصنف بما سنبينه لك ان شاء الله  
 تعالى (قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ) المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة  
 المسئلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ أنها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه  
 الاستعداد عليها والمعنى أنه ركب فيهم عقولاً وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة ولو خلت ونفسها عرفت  
 صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشيء اقتضاء حالهم لما ذكره يجعلها غاية له  
 واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية (قوله مغلبة لها) كذا في بعض النسخ  
 وفي بعضها مقبلة لها ومرتفعه وأما على هذه وهي بركة الفاعل من التغليب فالمعنى أن تلك الصفة تغلب  
 العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل (قوله جعل  
 خلقهم مغيباً ما بغى في ذلك) بمعنى أنه مع أنه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعادلة  
 الشيء بالغاية قيل وهو شائع في الظروف كما يقال للقوى جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف أن  
 أفعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة له ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا  
 علم أن الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا تحتاج الى تأويل فانهم خلقوا بجهنم يتأق منهم  
 العبادة وهذا معنى مكشوف اه ولا يخفى ما فيه وأن كون الغاية لا يلزم أن تكون مرادة للفاعل المختار  
 خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتأمل (قوله مع أن الدليل ينهه) ليس المراد  
 بالدليل ما تقر من أن أفعاله تعالى لا تعلل بالاعراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من  
 المحققين والأدلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الآيات والإحاديث وأما المراد أن الدليل قائم  
 على أن الله تعالى لم يخلق الخلق لأجل العبادة أى لارادة العبادة منهم اذ لو أراد العبادة منهم لم يخلق ذلك  
 وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول  
 (قوله لنا في ظاهر قوله الخ) انما قال فظاهر قوله لانه محتمل أن يكون لام جلهم لام العاقبة فلا يتأني  
 كونها ليست بعلته وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم فالمعنى الا لا أمرهم

والاشارة الى تكذيبهم الرسول ونسبتهم  
 اياه سحراً أو مجنوناً وقوله (ما أتى الذين  
 من قبلهم من رسول الا قالوا سحراً أو  
 مجنون) كالتفسير له ولا يجوز نصبه بأنى  
 أو ما يفسره لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما  
 قبلها (أو ناصوا) أى كان الأولين  
 والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا  
 القول حتى قالوه جميعاً (بل هم قوم طاغون)  
 اضرب عن أن التواصي جامعهم لتباعد  
 أيامهم الى أن الجامع لهم على هذا القول  
 مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه (قول  
 عنهم) فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كروا  
 عليهم الدعوة فأبوا الا الاضراء والعناد (فأنت  
 بلوم) على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في  
 البلاغ (وذكر) ولا تدع التذكير والاعانة  
 فان الذكرى تنفع المؤمنين (من قدر الله إيمانه  
 أو من آمن فانه يزداد بها بصيرة) لما خلقهم على  
 الجن والانس الا لعبادة (لما خلقهم على  
 الجن والانس الى العبادة مغلبة لها جعل  
 صورة متوجهة الى ذلك ولو جعل على  
 خلقهم مغيباً ما بغى في ذلك ولما خلقهم  
 فظاهر مع أن الدليل ينهه لنا في ظاهر قوله  
 ولقد ذرأنا لهم كثر من الجن والانس  
 وييل مغناه الا أن أمرهم بالعبادة

وادعوههم الى العبادته فهو كقوله وما أمروا الاليعبدوا الله فذكر العباداة المسيبة شرعا عن الامر  
أو اللزامة وأراد سبها أو ملازمها فهو مجاز مرسل وقيل أراد المؤمنين من جنسي الجن والانس وعن  
مجاهد أن معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام (قوله أولئك كونوا عبادا لي) قيل عليه أن عبد بمعنى  
صار عبد ليس من اللغة في شيء الآن يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم  
العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر (قوله أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل) كان مقتضى الظاهر  
أن أصرفهم وفليس تغلوا بعبادهم الخ فكانه نظر الى أنهم وإن ذكروا بطريق الغيبة اعراض عنهم وتعبدا  
عن ساحة الخطاب الآن اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله بقدر (قوله  
كالخلقين له والمأمورين به) بالجر في النسخ عطف على المشبه لكنهم كاقيل مأمورون حقيقة لا مشبهون  
بهم فالصواب رفعه عطف على الكاف وتوجيه بأنه مرفوع لكنه جزم لمأورنه للمعجور مع فصله بقوله له  
تكلف لا يخفى بعده وأقرب منه أن يراد أنهم هنا كالمأمورين له لم يصرح هنا بأمرهم فتدبر (قوله  
ويحتمل أن يقدر بقل) والغيبة فيه رعاية للحكاية فإن مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهم أي قوله  
قل للذين كفروا استغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بأن الغيبة لا تلائم في المقامين  
وقيل المراد قل لهم وفي حقهم قتلاؤه الغيبة في منهم ويطعمون ولا يتأفقه قراءة أنا الرزاق لأنه تعليل للامر  
بالقول أو الاتجار لا لعدم الارادة فتدبر (قوله كل ما يفتقر الى الرزق) عبر بالانعام في العقلاء  
وغيرهم فإن اختصت بغير العقلاء فهو لتعليمهم لكثرتهم وفيه اشارة لمقاد صيغة المبالغة وحذف المفعول  
وقوله باستغنائاه عنه أي عن الرزق لأنه لا رزق غيره فهو الغنى عما سواه وما سواه مقتضيه (قوله شديد  
القوة) فذكره بعد ذكر القوة تأسيسا لا تأكيد ووصف القوة به مع تذكره لتأويلها بالافتقار أو لكونه  
على رتبة المصادر التي يستوى فيها المذكر والمؤنث أو لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو  
جر على الجوارض عطف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلوا رسول الله من  
العهد الذي في الصلة (قوله نصيبا من العذاب) أصل الذنوب الدولو العظيمة المستلثة ماء والقريبة من  
الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجعلها أذنب وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب  
في الآية وأخيرا كما في العطاء في قوله \* فحق لناس من نذالذنوب \* وهو مأخوذ من مقاسمة ماء البر  
فيعطى لهذا ذنوب ولا تحرم له كايته المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث  
موضوع وخصه المدودة بالرياح لذكرها في أول السورة تحت السورة بحمد الملك العلام والصلاة  
والسلام على سيدنا محمدا وآله وصحبه الكرام

### ❖ (سورة الطور) ❖

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) لم يستثن منها شيئا واختلف في عدد الآيات فقبل سبع وقبل ثمان وقبل تسع وأربعون  
والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعاء سيأتي وقوله يريد طور سينين فإنه يضاف اليه والى سيناء لتمييزه  
عن الطور الملاصق لمبيت المقدس المعروف بطور زينا ومدين هي أرض شيعب عليه الصلاة والسلام  
وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما يثبتهم من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف  
وقوله بالسرانية هي أقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة  
وقوله أو مطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بمطار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتزاهيها عن  
عالم القدس والملكوت وأوج الابداد استعارة له أيضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك أو هو من  
قبيل بلين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يبعد فكانه من البطون والأوج  
العلو والعالي من صوب السماء وضده الحضيض وقيل انه معرب (قوله ترتيب الحروف المكتوبة)

أولئك كونوا عبادا لي (ما أريد منهم من رزق  
وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن  
أصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما أنبى  
كالخلقين له والمأمورين به والمراد أن بين أن  
شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم  
فأنهم إنما يكونون يستعينوا بهم في تحصيل  
معايشهم ويحتمل أن يقدر بقل فيكون بمعنى  
قوله قل لأسألكم عليه أجزا (أن الله هو  
الرزاق) الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق  
وفيه إيماء باستغنائاه عنه وقرئ أي أنا  
الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة  
وقرئ المتين بالجر صفة للقوة (فان للذين ظلوا  
ذنوبا) أي للذين ظلوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالكذب نصيبا من العذاب  
(مثل ذنوب أصحابهم) مثل نصيب نظرناهم  
من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة  
السقاء الماء بالذلاء فان الذنوب هو الدولو العظيم  
المملوء (فلا يستجلبون) جواب لقولهم متى  
هذا الوعدان كنتم صادقين (قوله للذين  
كفروا ومن يومهم الذي يوعدن) من يوم  
القيامة أو يوم يدره عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة والذاريات أعطاه الله عشر  
حسنة بعد كل ربيع هبت وجرت في الدنيا  
• (سورة الطور) •

مكية وآياتها تسع أو ثمان وأربعون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(والطور) يريد طور سينين وهو جبل عدين سمع  
فيه موسى عليه السلام كلام الله والطور  
الجبل بالسرانية أو مطار من أوج الابداد  
الى حضيض المواد أو من عالم الغيب الى عالم  
الشهادة (وكتاب مسطور) مكتوب  
والسطر ترتيب الحروف المكتوبة

هذا معناه المصدرى ويكون اسماء الحروف المسطورة أيضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص من العام وهو مجاز أيضا وقوله أو ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله أو ألواح موسى بالرفع عطف على القرآن أو بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله أو في قلوب أو بناه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيها وقوله أو ما كتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ أزيل عبر عنه بالماضى بخلاف ما كتبه الحفظة فإنه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع (قوله استعيرنا كتب فيه الكتاب) أن أريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والافيشبه فيه ما كتب فيه من الألواح وغيرها بالرق بعلاقة محمية الكتابة والاول أولى (قوله وتنكيرهما) أى تنكير كتاب ورق للتعظيم فإنه أحد مذلولاته كما بين في المعاني والأشعار بأنهم ليسوا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار أن التنكير يقتضى عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى آخر للتنكير كان أحسن وهذا إذا لم يكن المراد القرآن ظاهرا أما إذا أريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار أنه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش أو الكتابة أو بالنظر إليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك أو الرسول تعسف (قوله وعمارتها بالحجاج والجوارين) عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى مأهول مسكون محل الناس في محل هو فيه وقوله أو الضراح بضم الصاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم ألف وحاء مهملة وهو البيت المعمورسمى به لاشتقاقه من المضارحة وهى المقابلة يقال ضارح صاحبك فى رأى أى قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكتابة ولذا سمي لحدا القمر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه \* ثلثا وزا من سكن الضريح

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس (قوله وهو في السماء الرابعة) وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من أنه في السماء السابعة لا ينافى هذا فقد ثبت أن في كل سماء بحال الكعبة في الأرض بيتا وأما الذى كان في زمن آدم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الأزرقى في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء فالقول بأنه لا يدفع التناقض مكاربة (قوله وعمرانه كثرة غاشيته) هذا على التفسير الثانى والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء سجر معناه ملاء وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا أى محلا لل نار فالبحر كالنهر في الأصل بمعنى الشق يطلق على الأرض المشقوقة وقوله أو المختلط المراد تلاقى البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بمجىوانات الماء وماله من دافع خبر ثان لأن أوصفة لواقع أو هو جله معترضة (قوله ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة وصدق غور السماء مورا) تضطرب والمور ترتد (يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور ترتد (يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور ترتد في الجحى والذهب وقيل تحترق في تنوج ويوم ظرف (وتسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء (قوله يومئذ للمكذبين) أى إذا وقع ذلك فويل لهم

والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو في قلوب أو لبائنه من المعارف والحكم أو ما كتبه الحفظة (في ررق منشور) الرق الجلد الذى يكتب فيه استعيرنا كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والأشعار بأنهم ليسوا من المتعارف فيما بين الناس (والبيت المعمور) يعنى الكعبة وعمارتها بالحجاج والجوارين أو الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص (والسقف المرفوع) يعنى السماء (والبحر المسجور) أى المملوء وهو المحيط أو الموقد من قوله وإذا البحار سجرت روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا تسجر بها نار جهنم أو المختلط من السجبر وهو الخليلط أن عذاب وبك لواقع) لنازل (ماله من دافع) يدفعه ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة وصدق غور السماء مورا) تضطرب والمور ترتد (يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور ترتد في الجحى والذهب وقيل تحترق في تنوج ويوم ظرف (وتسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء (قوله يومئذ للمكذبين) أى إذا وقع ذلك فويل لهم

(الذين هم في خوض بلعون) أي في الخوض في الباطل (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها بعنف وذلك بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم فندفعون إلى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء لا معنى مدعوعين ويوم يدل من يوم تور أو ظرف لقول مقدر محكي (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) أي يقال لهم ذلك (أنصروا هذا) أي كنتم تقولون للوحي هذا صحر أفهذ المصدق أيضا صحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ (أم أنتم لا تبصرون) هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرع وتهمكم أم سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت أبصارنا (اصلوها فاصبروا ولا تبصروا) أي ادخلوها على أي وجه شتم من الصبر وعدمه فانه لا يحجب لكم عنها (سواء عليكم) أي الامران الصبر وعدمه (انما تجزون ما كنتم تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع (ان المتقين في جنات ونعيم) في أية جنات وأي نعيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بهم (فاكهين) ناعمين مثل الذين (بما آتاهم ربهم) وقرئ فكهين وفاكهون على أنه الخبر والظرف لغو (ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطف على آتاهم ان جعل ما مصدرية أو في جنات أو حال باضمار قد من المستكن في الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما (كأوا شر بواهنيا) أي أكلا وشر بواهنيا أو طعابا وشر بواهنيا وهو الذي لا تنقيص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أو بدله وقبل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هناك ما كنتم تعملون أي جزاؤه (متكئين على سرر مصفوفة) مصطفة (وزوجناهم بحور عين) الباء في التزويج من معنى الوصل والإلصاق أو للسببية اذ المعنى صبرناهم أنزواجا بسببهن أو لما في التزويج

مقدر وقوله في الباطل اشارة الى أن الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشرع ثم غلب في الباطل كالأحزاب حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون أي يلغون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعاء لا معنى مدعوعين وهي حال مقدرة لأن الدفع بعد الدعوة وقيل انهم مقارنته بأجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا (قوله) أو ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك المقدر قوله هذه النار إلى قوله نعمالون فتحكيه مبتدأ خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصدق بالكسر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما أخبر به الوحي وفيه اشارة إلى أن الفاء للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي (قوله) أم سدت أبصاركم الخ) كأنه لم يقل أي أم سدت الخ يحرف التفسير كما هو المتبادر لانه قصد أنه معادل لقوله أم أنتم لا تبصرون على أن المعنى أسحرت أم عيت أعينكم أم سدت فتأمل وقوله ادخلوها اشارة إلى أن الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله أي الامران الخ فسواء خبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سواء والمراد بالامر من الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لأن ضمير المتني لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن الفكر بالمعرفة فن قال ان كلام المصنف محتمل لهذه الوجوه لم يصب (قوله) لما كان الجزاء واجب الوقوع أي متحقق الوقوع لسبق الوعيد وقضائه به يقتضي عدله فليس مبنيا على أنه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في أية جنات الخ يعني أن التنوين للتعظيم (قوله) مخصوصة بهم) على أن التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بأنه أراد أنه عوض عن المضاف اليه أي جناتهم ونعيمهم ليس بقوى عند أهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لامن النعمة وقوله مثل الذين تفسيره (قوله) والظرف) يعني قوله في جنات ونعيم فان كان مستقرا فافا كهي حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبره والظرف متعلق به ولكنه قد علم عليه ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما آتاهم الخ فانه لغو على كل حال (قوله) ان جعل ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد إلى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز أن يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على أن الباء للملازمة وقد يدفع فتأمل (قوله) أو في جنات) أي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه أو الحال أي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة أو الحال من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله أي أكلا الخ فهنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر أو على أنه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تنقيص فيه أي لا تكدير فيه (قوله) وقبل الباء زائدة الخ) مرضه لأن زيادة الباء في غير فاعل كني لم تعهد وهي مما لا يقاس بمعنى في غير النبي والاستقهام وأما ما زيدته في مفعول عدم وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه أيضا يحتاج إلى تقدير مضاف أي جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف (قوله) الباء لما في التزويج الخ) يعني أنه متعد بنفسه لمفعولين وعدى بالباء لتأويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته ايها وتزوجت امرأة وأما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفراء تزوجت باخرأة لغة أزد شواة وعليه استعمال الفقهاء انتهى وإلى ما ذهب إليه ابن السكيت أشار المصنف وعلى قول الفراء لا يحتاج إلى التأويل (قوله) من معنى الوصل والإلصاق) يعني أن الباء للتعدي لتضمينه معنى الوصل والإلصاق وقوله أو للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا ليست للتعدي وأزواجا بمعنى مؤناتين من ذكر وأنتى مشتهين وقوله اذ المعنى الخ يعني أن التزويج على هذا ليس بمعنى الانسكاخ بل معنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعليا لاثنتين (قوله) أو لما في التزويج من

معنى الاصل والقران) قبل عليه انه وقع في أكثر النسخ هكذا وظهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله أي قرانهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في الترويج من معنى الاصل والقران عطف والذين الخ وهي أصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجه للعطف فلا تكرار فيه ورد بأنه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع أن التضمين يقتضي بقاء معنى الترويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرانهم بيت ولم يجرى في القران زواجهم حورا كما يقال زوجه امرأه تنهيا على أنه لا يكون على حسب المتعارفين المناكحة فكان المصنف لما ذكره أولا أراد تأخير عن الوجه الآخر الذي حمل فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين آمنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فأثبت الناقلة غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قبل المراد بالاصل والقران وهو غير الاصل السابق بمعنى الاتصال فالحق أن يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه رأى المصنف وأما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء لتعديده فيه لمافيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على أن الباء فيه للاتصال فالاصل الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء (قوله ولذلك) أي لمافيه من معنى القران مع عطفه عليه لانه لو أريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول أبي حيان انه تخيل أجمعي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراضا للتعليل الخ أي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا التحقت بهم ذربتهم لان الذرية تتبعهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكمهم بسلامتهم تبعوا وجوز عطفه على الصلة على هذا أيضا وقوله لمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جفت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح أي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا أفردا حمل أن لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة الباء الجارة على أنه صلة التصريح وهي للسببية فتكون بمعنى الفاء وتوافق التسهتان وعلى جعله صلة المراد أنه يعلم من القراءتين أو من الجمع الذي هو بمعنى المقر لان الاصل ووافق القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فحاصل انه لا وجه له لوجهه (قوله وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم) بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين وألف بعدها والباقيون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعد هاء بقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان أي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه آخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى أن الخاقم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء وهو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزخمشري مماثل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآباء كما مر وقوله والاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما أنه في الاول ايمان الآباء ولا يراد على كونه حال منهما أنه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتوهمه على هذا التشكيك وما قبل عليه من انه لو تكرأ فادماذ كرا أيضا والظاهر أن المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تام ما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يشكر لم يفده فقد بر (قوله لما روى الخ) وهو حديث مر فوع رواء البزار وغيره وظهر الحديث أن الرفع بمعنى الاسكان معه اتصالهم أحياء ولولا زيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرمع من أحب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عنده قرّة العين كتابة عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ أي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة (قوله فانه كما يحتمل الخ) فهو باعطاء تلك المنازل تكرام منه من غير نقص من ثواب آياتهم وقوله وآلتناهم بالمدن الافعال وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير بتقدير وقرأ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتته ولذا أهاله بقوله أهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو

من معنى الاصل والقران ولذلك عطف (والذين آمنوا) على حور أي قرانهم بأزواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الخفتناهم وقوله (واتبعهم ذربتهم بايمان) اعتراضا للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذربتهم بالجمع وضم التاء لمبالغة في كثرتهم والتصريح فان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم ذربتهم أي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير أو الذرية أي ومنهما وتكره للتعظيم أو الاشعار بأنه ينكح للإلحاق المتابعة في أصل الايمان (ألتفتناهم ذربتهم) في دخول الجنة أو الدرجة لما روى أنه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وقرأ دونه لتقر بهم عنده ثم تلا هذه الآية وقرأ فاقع وابن عامر والبصريان ذربتهم (وما آلتناهم) وما نقصناهم (من علمهم من شيء) بهذا الإلحاق فانه كما يحتمل أن يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الانشاء بعض منوآتهم يحتمل أن يكون بالفضل عليهم وهو اللائق بكامل لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من آلت بآلت وعنه لتناهم من آلت بآلت ومعنى آلت بآلت ولتناهم من آلت بآلت ومعنى الكل واحد كل أمرئ بما كسب رهين) بعمله مروهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فكها والآهلكها

وهو أقرب من كونه للرقبة وإن كان الفل شاع فيها لانها مجاز عن النفس أيضا فالجوزم التقدير تعسف  
وقوله بعمله اشارة الى أن ما صدر به ومعنى كونه هو ما عند الله على طريق التيسيل ان الكسب بمنزلة  
الدين ونفس العبد مرهونة به فإن عمل صالحا أدى دينه وفقر رقبته من الرهن كما فصله في الكسب  
وفي الحديث الصحيح كل الناس بعد وفاته نفسه فمعتة لها أو موبقة لها وأما كونه اشارة الى أن الكسب  
مخصوص بالعمل الخ الخ ونفس المؤمن مرهونة به لا تفك الا بادهائه قسيما في قصصه في سورة المدثر (قوله  
أى وزدناهم الخ) أصل معنى المدثر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمذبذبه وكونه وقتا  
بعد وقت من مفهوم المذبذبه وقوله يتعاطون هم ويطعونهم الخ أصل معنى التنازع فتفاعل من التزع  
بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم يجعل الاقوال وتراجعهما بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة  
يقال تنازعنا الحديث اذا تجادوا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله • أخذنا بأطراف الاحاديث ينفذ  
وما هنا استعير ليعطى الكسبات أى ادواتها بين الندامى وأصله تفاعل من العطاء لان القديم يعطيه  
السابق فاذا شرب أعطاه له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصل المستعار منه  
وقيل انه اشارة الى أن بينهما ملاعبة وتجادل بالشدّة سرورهم (قوله ولذلك أنت الضمير) ظاهره أنه لو لم  
يكن المراد به الجحيم لكان مؤثما وهو غير مستقيم لان الجحيم كما أنه مؤثم سمى كذلك الكاس مؤثم كما  
صرح به الجوهرى وغيره من أهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلأت خرا أو كانت قريبة منه  
وقد تطلق على الجحيم نفسه مجازا للعلاقة بالمجاورة كما ذكره المصنف ومثله شاع وقوله في اثناء شربهم اشارة الى  
أن الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله أى ما ينسب فاعله الى الائم  
لوفعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للتشبيه وقوله مثل قوله تعالى لا يقاومون أى فى الاختصاص  
المأخوذ من التقديم لأن معناها واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة أو التعدية  
وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم أى ما توافقه لهم لم يكونوا غلما قيل ولم يقل غلما منهم لئلا  
يتوهم أنهم الخدم في الدنيا وأنهم خدم في الآخرة أيضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص  
بالولادة بالملك لان التكبير يبنى عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلما غير مناسب ونسبة الخدمة الى  
الاولاد غير مناسبة لمقام الامتنان وقوله من يبايهم وصفاتهم بيان لوجه التشبيه في سبيبة (قوله خائفين  
من عسيان الله) تقدم أن الشفاق عناية مع خوف وأنه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله  
الراغب وقوله فى أهلتنا يحتمل أنه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تغننا ويحتمل بيان أن  
خوف الله كان فيهم وفى أهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عوم الوفاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم  
من اتباع أهلهم لهم وأما القول بأن السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون أهلهم أو اثبات خوفهم في  
سائر الاوقات بالطريق الاولى أو جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كاس من قبل ندعوه  
اشارة لتعظيم أمر الله وترك العاطف لانه لعدم انشكال كل منهما عن الآخر ادعى أن الثاني بيان للاول  
فليس بشئ لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وفانافى محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى  
ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غش عن مثل هذه التعسفات (قوله عذاب  
النار النافذة في المسام) فالسوم أطلق عليها المشابهة لريح السموم وهى الريح الحارة النافذة في المسام  
أيضا وان كان وجه الشبه في النار أقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا أعرف فلذا جعل  
مشبهابه وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح أى بفتح همزة أنه لتقدير لأم الجز قبلها أى  
لانه الخ (قوله فانت الخ) لقيامه بوظائف التذكير وأوله بما ذكرتم الفائدة وقوله ولا تكثر من لوازمه  
وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجوارو الجور و أقوال فضيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما أنت  
بكاهن ولا تجنون أو هو حال أى ملتبساً بنعمة بك انتى عنك هذا أو التقدير ما أنت حال اذ كارك النعمة  
بكاهن ولا تجنون أو هو متعلق بمضمون الكلام والباء بسببية أى انتى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة

(وأمددناهم بنفائهم) أى وزدناهم وتابعدهم وقت ما يشتهون من  
أنواع التسم (يتنازعون فيها) يتعاطونهم  
وجلسوا وهم يتجاذبون (كاسا) خراهاها باسم  
مجلسه ولذلك أنت الضمير في قوله (لا تقوفيه)  
ولا تأثم أى لا يتكلمون بلغوا الحديث في  
أثناء شربهم ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله  
عادة الشارب بين الدنيا وذلك مثل قوله تعالى  
لا يبايغول وقرأهما ابن كثير والعريان  
بالتفتح (و يطفون عليهم) أى بالكاس (غلما  
لهم) أى عمالك مخصوصون بهم وقيل هم  
أولادهم الذين سبقوهم (كاسهم أولاف  
مكونون) مضمون في المصنف من يبايهم  
وصفاتهم وعنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسى  
بيده أن أفضل الخدم على سائر الكواكية  
القمر ليل البدر على سائر الكواكية  
(وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) يسأل  
بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله (طالوا أناكنا  
معتنين بظلمته أو وجلين من العاقبة) فتن الله  
عليها عذاب النار النافذة في المسام نفوذ  
السموم وقرئ وفانافا بالتشديد (انا كاس من  
السموم) من قبل ذلك في الدنيا (ندعوه) نعبده  
(قيل) أنسأله الوفاية (انه هو البت) الحسن وقرأ  
أونسأله الوفاية (انه بالفتح) (الرحيم) التكسير  
نافع والكسائي أنه بالفتح (فانت على التذكير  
الرحمة) فذكر (فما أنت تبعث وبك)  
ولا تكثر بقوله سم (فما أنت تبعث وبك)  
بحمد الله وانعامه



الله عليك كما تقول ما أنا معبر بحمد الله واغناؤه وما ذكره المصنف أقرب إلى الوجه الآخر لكن الانعام  
ما خوذ من نعمة ربك لأن المقصود نعمة عليك وهي اتقيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو  
عن الحمد فلذلك أدرجه فيه وأتى به على منوال التعارف في قولهم ما أنا بحمد الله وأحسانه كذا وأما  
احتمال القسم فيبعد عن مساقه وان قيل به في النظم وأبعد منه ما قيل من أن النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة  
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر (قوله كما يقولون) إشارة إلى أنه لا رد عليهم وإبطال مقالهم فيه  
والإفلا امتنان عليه باتفا ما ذكر مع استغائه عن أكثر الناس وقوله ما يعلق النفوس من حوادث  
الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي \* أمن المنون وريه تتوجع \* المنون قد يراد به  
الدهر فإذا أريد به ذلك فالرواية وريه لانه مذكروا هو فعول من المن بمعنى القطع ومنه جبل منين أي مقطوع  
وقد يراد به المنية فيؤثت وقد روى ريهما وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدى

من رأيت المنون عززن أم من \* ذاعليه من المنون خفير

فقال عززن لقصد أنواع الماياء وريها نزولها حكى عن أبي عبيدة راب عليه الدهر أي نزل ويكون مصدر  
رابي الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابى وأرابى اه فقوله ما يعلق على أنه مصدر  
رابه إذا ألقته أريد به حوادث الدهر لانها معلقة فعبر عنها بالمصدر بالغة فالمنون بمعنى الدهر وريه صروفه  
وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا الموت والاف هو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لأن الرب  
لا بلاغة ظاهر اعلى ما قسره به ولذا فسره المرزوقي بنزل المنية فلا غير عليه وقوله في الكشف انه أشبه  
إذا أراد المنية ليطابق قوله لشعوب أو على تأويله بالمنية وبيت أبي ذؤيب \* أمن المنون وريه تتوجع  
ظاهر أنه الدهر اه لا يخفى أنه عطفه عما قبلنا لك (قوله فعول من منه الخ) أي على المعنيين  
لأن الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني والذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل  
تربصوا تكلم بهم وتهنئ بهم (قوله بهذا التناقض الخ) يعني أن وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين  
للعقل التام والظننة الواقعة مع قولهم انه مجنون تناقض أعرب عن أنهم تخيرهم وعصيتهم وقعوا  
في حبس يصح حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا أنفسهم من حيث لا يشعرون  
وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوى يمنع الادراك فكانه عطاء وقوله مخيل إشارة إلى الشعر المنطوق  
والتخيل يغلب في الشعر العرفي أيضا ولذا قيل أعذبه أكذبه (قوله مجاز عن أدائها اليه) قال الشارح  
الطبي هو كقوله أصلواك تأمر لك الآية جعلت أمره على الاستعارة المكنية فتشبه العقول بساطن  
مطاع تشبههم في النفس وثبت له الأمر على طريق التخييل قيل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان  
فانهم أرادوا أن الأمر مجاز عن التادية إلى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه وليس كما قال  
فان المخشري قال هو مجاز لادائها إلى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل أي استناد الأمر إلى الاحلام مجاز  
والمجوز أن أحلامهم مؤدية إلى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرناه بذلك فتدبر  
(قوله اختلقه) بالاف أي اقتراه واختاره بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقرآن وقوله  
وعنادهم أي مع علمهم بأنه لا ريب فيه ولا فيما جاء به وأما علمهم تناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل  
عليه وقوله كثير ممن تحدوا أي وقع معهم التحدي والامر بالمعاضة فلم يحجزوا عنها وهو مبنى للعجول  
والخسار والمجرور صفة فعدا قدم عليها فاتصب على الحال وفصحاء صفة كثير وفي نسخة المحشى ممن عدوا  
بالعين المهمة فعل معلوم أو مجهول من العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهده  
من حالهم ما يقتضى خلاف مدعاهم والظاهر أن النسخة الاولى أصح وأنسب فتأمل (قوله فهو رد  
للاقوال المذكورة) فحق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدى فاذا التحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه  
وصحة المدعى وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في التقول علم غير بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور  
فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه أظهر فسادا من التقول لانها لم تهده منه وقد شأ بين

(ربكاهن ولا مجنون) كما يقولون (أم يقولون) ما يعلق  
شاعر تربص به ريب المنون ما يعلق  
النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون  
الموت فعول من منه إذا قطعه (قل تربصوا  
فاني معكم من المترصين) (أم تأمرهم  
هلاكمكم كما تربصون هلاكي) (هذا التناقض  
أحلامهم) عقولهم (هذا) بهذا التناقض ودقة  
في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة  
قطر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون  
ذا كلام وزن متق مخيل ولا يتأق ذلك  
من الجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها  
اليه (أم هم قوم طاعون) (أم يقولون نقوله)  
المعتاد وقرئ بل هم (أم لا يؤمنون)  
اختلقه من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون)  
فهم من هذه الطاعن لكفرهم وعنادهم  
(فليأتوا بحجج مثله) مثل القرآن (ان  
كانوا صادقين) في زعمهم اذ قيس كثير من  
تحدوا وقصده فهو رد الاقوال المذكورة  
فالتحدى ويجوز أن يكون رد التقول فان  
سائر الاقسام ظاهر الفساد

أظهرهم ولم يظهر شيئا من أمور الكهان إلى الآن فكونه صار كاهنا ومعد عيال الكهانة هذا أمر مستغرب  
 جدا بخلاف الكذب فإنه مما يتجوز العقول القاصرة فاقبل من أنه غير ظاهر وأن الظاهر أن يقال أن  
 القول بالتقول أظهر بطلا ليس بشئ يلتفت إليه (قوله أم أحدثوا وقدروا الخ) هذا القامد الجمع بين  
 معنيي المشتركين أو بين الحقيقة والمجاز لأنه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الأحداث والتقدير كما مر مرارا  
 وهو جازع عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لأرادة أحدهما وهو الأحداث بالاصالة والآخر  
 بطريق الزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الحرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم إن  
 الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم ونسفيهم فلذا قال المصنف أم أحدثوا الخ فنسب إليهم ما لا  
 يجوز أن يكون لأن تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بدون خالق  
 فليس المراد أم أحدثوا الكنه عبر بأحدثوا المشاكلة للنظم بل للإشارة إلى أن الحدوث من غير محدث في  
 الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشئ يعتد به هنا فتأمل  
 (قوله أم من أجل لا شيء من عبادة ومجازاة) إشارة إلى تفسير آخر مبني على أن من التعليل والسببية على  
 معنى أم خلقوا من غير الله ولا غاية ثواب وعقاب وفي تعبيره مجاز كثرى وقوله يؤيد الأول أي تفسيره  
 الأول لقوله أم خلقوا من غيري فأحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدّر لأنهم إذا خلقوا من غير خالق فقد  
 خلقوا أنفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا الجزاء لم تتم المقابلة لأن مقتضاه أن يقال لم يخلقوا الجزاء أم خلقوا  
 له ويجازون بالثواب والعقاب مثلا وقوله ولذلك أي لكون معناه أم خلقوا أنفسهم ذكر بعده نسبة  
 خلق الأرض والسماء إليهم لأن من يخلق نفسه بقدر على خلق غيره ولأنه لو لم يكن معناه ماذر بل على  
 العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابله لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه (قوله وأم في هذه الآيات  
 منقطعة) فتقديريل والهزمة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لأنها تضمنها اذ معناها  
 بل أكان كذا أو كونهم منقطعة اختاره أبو البقاء وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل أنها متصلة والمراد  
 بها الاستفهام كذا قال العرب وغيره وإذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة في سبيل الترتي  
 وتحققها على وجه أيق ينفذ في الكشف جزاء الله خير بما لا مزيد عليه فمن أراد فهم النظم ومافيه من  
 المعاني فلينظره (قوله إذا استلوا من خلقكم الخ) يعني أنهم وإن أسندوا خلق السموات والأرض  
 وخلق أنفسهم إلى الله إذا استلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين أدلوا كان كذلك عبده اذ من عرف  
 خالقه امتثل أمره وانقاد له وقوله أدلوا بقتوا الخ بيان لأن إيقانهم جعل كلا إيقان وهو تعليل لمقدّر اذ  
 التقدير قالوا الله من غير يقين أو لا إيقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل (قوله خزان  
 رزقه) قيل أنه إشارة إلى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر أنه بيان للمعنى المراد على أنه على طريق  
 التمثيل وأن المراد أن التصرف في الكائنات بأيديهم وأحاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا اللبوة من  
 أرادوه ويرضوا الهامن ارتضوه (قوله الغالبون على الأشياء) معنى سيطر قهر وغلب من سيطر عليه إذا  
 راقبه وليس مصغرا كما توهم ولم يأت على هذه الرتبة الاخرى ألفاظ أربعة من الصفات مهمين ومبهر  
 ومسيطر ومسيطر واحد من الاسماء وهو تخيير اسم جليل ووقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه  
 يعني أن الظرفية على حقيقتها وليست في معنى على كما في قوله لاصليكم في جذوع النخل كما قيل والجار  
 والمجرور متعلقه خاص وهو حال أي صاعدين فيه وقيل أنه يشير إلى أنه ضمن معنى الصعود ولا حاجة إليه  
 وقوله إلى كلام الملائكة إشارة إلى تقدير متعلقه وأنه يتعدى بال كما يتعدى نفسه لا يني ولو جعل منزلة  
 اللازم أي يقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ إشارة إلى أن ما ذكرناه عن علم الكائنات وقوله  
 بحجة تفسير لسلطان وواحدة لمين على أنه من أبان اللازم وقوله تصدق الخ لأنه المراد من الاتيان بها  
 (قوله فيه نسفيهم الخ) يعني أن هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفها لصدور مثله عنهم وقوله يترقى  
 بروحه الخ إشارة إلى ما للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخا

(أم خلقوا من غيري) أم أحدثوا وقدروا  
 من غير محدث ومقدّر فلذلك لا يعبدونه  
 أو من أجل لا شيء من عبادة ومجازاة  
 (أم هم الخالقون) يؤيد الأول فإن معناه  
 أم خلقوا أنفسهم ولذلك عقبه بقوله (أم خلقوا  
 السموات والأرض) وأم في هذه الآيات  
 منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكسار  
 (بل لا يوقنون) إذا استلوا من خلقكم ومن  
 خلق السموات والأرض قالوا الله أدلوا بقتوا  
 ذلك لما أعرضوا عن عبادته (أم عندهم خزان  
 رزق) خزان رزقه حتى يرقوا اللبوة من  
 رزق أو خزان علمه حتى يختاروا المصيطرون  
 شأوا أو خزان حكمته (أم هم المصيطرون)  
 اختارته حكمته (أم هم المصيطرون)  
 الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا  
 وقرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين  
 وحزرة بخلاف عن خالد بن الصاد والزاي  
 والباقون بالصاد الصلة (أم لهم سلم) مرتقى  
 إلى السماء (يسمعون فيه) صاعدين فيه  
 إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم  
 الغيب حتى يعلموا ما هو كثر (فليأت مستعهم  
 بسلطان مبين) بحجة واضحة تصدق استعاه  
 (أم له البينات ولكم البينون) فيه نسفيهم لهم  
 وانهار بأن من هذا رأي لا يعبد من العقلاء  
 فضلا أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت  
 فيطلع على الغيوب

وهو إشارة الى ارتباط الآية بما قبلها من قوله أم لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر محي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالى من غير جناية منه تقتضيه فيه مضاف مقدراً كما أشار اليه المصنف وفسر ان غرم فى الكشف بالالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيره من غير تقدير فيه والحق الذى تقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون النفل أى ملزمون بالمغرم الثقيل عليهم لانه يشبه ما فى الذمة بالحمل حتى يقال أنقله الدين ونحوه وقوله فلذلك إشارة الى السؤال أو المغرم وقوله اللوح الخ فسر به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف أى علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت فى وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد فى الاثر (قوله يحتمل العموم والخصوص الخ) فاذا أراد بالخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيدهم كان الظاهر أن يقال فهم المكيدون فأقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر فى السنة الخامسة عشر من النبوة قبل ولذا وقعت كلمة أم مكترة هنا خمس عشرة مرة للإشارة لما ذكره ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال مثله خفياً ومناسبة أخى وقوله من كيدته فكيدته يعنى أنه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الآخر فى الفعل المقصود لهما فذكر الثلاثى للدلالة على تلك الغلبة كما بين فى الصرف (قوله عن اشراكهم) على أن ما مصدرية وما بعده على أنها موصولة وقوله مضاف مقدراً والعائد محذوف ولذا أخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ فى جميع القرآن كسفا وكسفا جعاً وافراداً الا هنا فإنه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعنى أتى بعضه على بعض للأطوار للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فأسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى وليقه صد لفظ التلاوة حتى يتوهم أن الصواب ما فى الكشف من قوله وأسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فأن ما ذكره المصنف محكى فى سورة أخرى عن قوم شعيب لآعن قريش نعم ما فى الكشف أولى يعنى أنهم لعنادهم بعد ما قالوه لو أسقطناها عليهم قالوا هذا أصحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب (قوله وهو عند النفخة الاولى) لقوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الخ وما قيل عليه من أن ابدال قوله يوم لا يغنى الخ منه الدال على استعماهم للكيد فيه طمعاً لا انتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجز فى مداها كيد وحيل ليس بشئ لانه على نهج قوله \* على لاجب لا يهتدى بمناره \* فالعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير فى القرآن وباب من أبواب البلاغة والاحسان وقوله شيئاً من الاغناء إشارة الى أنه منصوب على المصدرية (قوله وهو عذاب القبر) والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الآخرة فهو ما فى الدنيا بالقتل أو فى البرزخ وهذا جار على وجهى العموم والخصوص فى الذين ظلموا ولا وجه لكونه لغيرهم بل هو ما تباله ما فانه لا يخص له والقطع هو المعروف فى قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك أى ما أعد لهم من العذاب المجمل (قوله وابقا نك فى عناه) أى تعذبهم أى بسببهم ودعوتهم وقوله فى حفظنا يعنى أن العين والجراحة لما كان بهما الحفظ والحراسة استعبرت لذلك والحفاظ نفسه كما تسمى الرينة عيناً وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نزال ونكلو أى نحفظك ونحرسك من الكلاء أى الحراسة بيان للعلاقة التجوز وأنه كما يقال هو منى أى وسمع ولما جعت العين هنا وأفردت فى قصة الكليم احتياج ذلك لتسكته بنوها بعد ذكر أنه جمع هنا لما أضيف ضمير الجمع ووحدة لضافته لضمير الواحد للمبالغة فى الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظه له بأعينهم لان المقصود نصير حبيبه على المكابد ومشافى التكليف والطاعة فناسب الجمع لانها أفعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكرهنا من كلاء موسى عليه الصلاة والسلام واليه أشار المصنف بقوله والمبالغة (قوله من أى مكان نقت) هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم وأخصر بالقيام من التمام أو الى الصلاة وما ورد فى الحديث الصحيح من التسبيح الذى هو كفارة لما فى كل مجلس وهو سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله

(أم تسألهم أجراً) على تبليغ الرسالة (فهم من مغرم) من التزام غرم (ممثلون) يحملون النفل فلذلك زهدوا فى اتاعك (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ المثلث فيه المغيبات (فهم يكتبون) منه (أم يريدون كيداً) وهو كيدهم فى دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم (فالذين كفروا) يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتخصيص على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يحق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم هو قتلهم يوم بدر والمغلوبون فى الكيد من كيدته فكيدته (أم لهم اله غير الله) يعينهم ويحرسهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) عن اشراكهم أو شركتهم ما يشركونه به (وان يروا كسفا) قطعة (من السماء اسقاطاً يقولوا) من فرط طغيانهم وعنادهم (صاحب مركوم) هذا أصحاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبنى للمفعول من صعقه أو أصعقه (يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً) أى شيئاً من الاغناء فى رد العذاب (ولاهم ينصرون) ينعون عن عذاب الله (وان للذين ظلموا) يحتمل العموم والخصوص (عذاباً دون ذلك) أى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو المواخذه فى الدنيا قتلهم بيدى والقطع سبع سنين (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبح حكم ربك) بامهالهم وابقائك فى عناهم (فانك بأعيننا) فى حفظنا بحيث نزال ونكلو وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ (وسبح بحمد ربك حين تقوم) من أى مكان نقت أو من منامك أو الى الصلاة

الأنث أستغفر لثأب اليك فهو يان لما أمر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لاوجه آخر  
كما توهم (قوله فان العبادة الخ) يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل أنه تفسير للتسبيح مطلق العبادة  
وقوله أفرد به المذكراشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من النيل للاعتناء به لما ذكر وقوله  
واذا أدبرت اشارة الى أن المراد بادبارها وقت الادبار وهو آخر الليل وقوله في أعقابها اشارة الى أن  
المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى أن المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما  
بغروبها عن الافق أو بختفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا  
(عن) السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

﴿سورة النجم﴾

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) على الاطلاق وقيل بعض ما مدنى كما فى الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف فى قوله  
 الاحياء الدنيا الخ وقوله اقم بجنس النجوم الخ اشارة الى أن أصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار  
 علما بالغلبة للثريا وقدم الصوم لانه الاصل فى الوضع وقوله فانه أى النجم وهو مذكر ولو كان يعنى الثريا  
 ولذا ذكر قوله فيه لما كتبه وجربا على ظاهره وكان حقه أن يقول فيها (قوله اذا غرب) تفسير لقوله اذا  
 هوى وقد اختلفوا فى متعلق اذا فقبيل متعلق بأقم المقدّر وأورد عليه أنه انشاء والافعال الانشائية  
 كاهاداله وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله  
 متعلقا بجمد رمح وذو تقدير وهو أى النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لجزء الوقت لاستواء الحال والاستقبال  
 عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم وأورد عليه أن الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن  
 اسم جملة كما هنا وأن المستقبل كيف يكون حالا الآن تكون مقدرة أو تعجز اذا المطلق الوقت كما  
 يقال بصحة الحالية اذا أفادت معنى معتداه فليس عنى عا على الاطلاق كما ذكره النحاة أو النجم تغيره طلوعا  
 وغروبا أشبه الحدث كما يقال الورد فى ايار وقد اختلفوا فى المعنى تعلقها بالتسم وأنهم امعه للعال خارجة عن  
 الاستقبال وسبأى تتمه ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجه والغروب وهو غيوبة عن مطلعها أو  
 سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيرى النجم كالمطلع وأما تفسيره بالاقتضاض فهو على الوجه الاول  
 وشمول النجم للشهب أيضا لأن يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه أحد وتخصيص القسم بوقت  
 الهوى لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا أحب  
 الاقلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجهين كلاهما (قوله هوى هو اى الخ) اشارة الى أن  
 هوى مشترك بين الصعود والهبوط وأنه قد فرق بين مصدرهما بالابن فغليهما وهذا مما اختلف فيه أهل  
 اللغة على ما أشار اليه المصنف كصاحب القاموس فهو هوى ~~كمره~~ يرى هوى بالفتح فى السقوط  
 والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال أهوى بمعنى هوى وفرق بعض الغويين بينهما  
 أيضا بأن هوى اذا انقض لغير صيد وأهوى اذا انقض له وهذا ما ارضاه المحققون من أهل اللغة على  
 اختلاف فيه (قوله أو بالنجم من نجوم القرآن) معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدر  
 النازل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى انازل عليه مع ملك الوحي جبريل  
 صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على أنه من الهوى بالضم أو الفتح وقوله على قوله كما هو  
 فى أكثر النسخ متعلق بقوله أقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب القواد كما قيل ووقع فى بعضها  
 على قوافه فهو جمع قومة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسخير والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد  
 صححه بعض المتأخرين (قوله ما عدل) أى عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على  
 الصواب فى أقواله وأفعاله وقوله وما اعتقه باطلا لان النجى الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد

فيكون على هذا عطفه على قوله ماضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد وإشارة إلى أنه المدار  
وقوله والمراد أي بقوله ماضل وما عوى نبي ما كانت قريش تنسبه إليه من الضلال في ترك ما كانت عليه  
آبائهم وأئمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن أسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيدا لإقامة الحجج عليهم  
لأنهم مصاحبون لفهمهم أعلم بحاله (قوله وما يصدر نطقه الخ) يعني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم  
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وأن تعدى بعن والمعروف نطق  
بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد  
واللهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق أو لما ينطق به  
مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله بوجه الله إشارة إلى أن الناعل ترك العلم به (قوله واحتج به) أي  
بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للأنبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق بالقرآن لانه حينئذ في قود قياس هو جميع  
ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا شيء مما ينطق به باجتهاد وأجيب عن الاستدلال بالآية بعد  
تسليم أن الضمير لما ينطق به بالقرآن كما رجحه المصنف بأنه إذا أذن له في الاجتهاد بوحى من الله كان اجتهاده  
في أمر وما يترتب عليه وحى أيضا فصم ذلك منه ولم يتقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى  
أي لا نسلم أن الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحى (قوله وفيه نظر لأن ذلك الخ) إيراد على الرخصى  
فبما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه أيضا بأنه يلزمه أن تكون الأحكام التي استنبطها  
الجهتدون وحيا ورد بأن النبي أو حى إليه أن يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وأما ما ذكره المصنف  
فقال في الكشف انه غير قاذح لانه بمنزلة أن يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في ما ظننت كذا فهو  
حكمى أي كل ما ألقىته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجة تحت الأذن المذكور لانه  
من أفراد ما قيل عليه من أن الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يدرج فيه الحكم الاجتهادى  
الابعموم المجازع أنه بآه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعدما عرفت من تقريره فتدبره (قوله  
شديد قواه) إشارة إلى أن الصفة المشبهة مضافة لفاعلهما وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما  
ثبت من آثارها وقوله حصة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل  
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لأن العرب تقول لكل قوى العقل والرأى ذمومة من أمررت  
الحبل إذا حكمت قتله والافوصف الملائكة بمنزلة غير ظاهرها فكأنه عن ظهور الآيات البديعة فاعرفه  
(قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ) فسر استوى باستقام وأشار إلى أن الاستقامة ليست ضد  
الاعوجاج بل كونه على خلقته الأصلية لأنها أتم صورة فهو من استوى الثمر إذا انضج وكون استوى يرد  
بهذا المعنى لا خفاء فيه وإنما الخفاء فيما عطف أو ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر أن في الكلام  
طبالا وصفه بالقوة وبعض صفات الشريدل على أنه رآه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب  
سؤال مقتدر رأى فهل رآه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرقما أراد منه فاستوى الخ وما قيل من أن  
الفاء سببية فإن تشككه يسبب عن قوته وقدرته على الخوارق أو عاطفة على علمه أي علمه على غير صورته  
الأصلية ثم استوى على صورته الأصلية لا يخفى أنه لا يتم به التمام الكلام ويحسن به النظام (قوله  
قيل الخ) الحديث من رواية الترمذى عن عائشة رضى الله عنها ولكنها ليس فيه أن أحدا من الأنبياء  
غيره صلى الله عليه وسلم لم ير على صورته الأصلية ولذا أمر منه المصنف فان الذى صح أنه رآه على صورته  
مرتبة مرة في السماء ومرة في الأرض بعباد وليس فيه نبي رؤية غيره من الأنبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله  
لم أجده هكذا في الكتب المعتمدة (قوله وقيل استولى بقوته الخ) فاستوى بمعنى استولى كما في قوله  
تعالى استوى على العرش في أحد تناسيره وما جعل له ما أمر بما شرته من الأمور وقوله في أفق السماء  
الأفق الناحية وجعه آفاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح أهل الهيئة (قوله

والمراد نبي ما ينسبون إليه (وما ينطق عن  
اللهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن اللهوى  
(ان هو) ما القرآن أو الذى ينطق به (الا  
وحى بوحى) أي الأوحى بوجه الله إليه واحتج  
به من لم ير الاجتهاد له وأجيب عنه بأنه إذا  
أوحى إليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما  
يستند إليه وحيا وفيه نظر لأن ذلك حينئذ  
يكون بالوحى لا أوحى (علمه شديد القوى)  
ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه  
الواسطة في إبداء الخوارق روى أنه قلع  
قري قوم لوط ورفع إلى السماء ثم قلبها وصاح  
صيحة فموتوا فاصبحوا جنين (ذواته) حوافه  
في عقله ورأيه (فاستوى) فاستقام على صورته  
الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قبل  
ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد عليه  
الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة  
في الأرض وقيل استولى بقوته على ما جعل له  
من الأمور (وهو بالافق الأعلى) في أفق  
السماء والضمير لجبريل (ثم دنى) من النبي  
عليه السلام

فمعلق به الخ) فالتدلي مجاز عن المتعلق بالنبي بعد التدنونه لاجتماع التدنيل من علوكما هو المشهور ومرجع  
 ضمير تدنا وتدلي واحد أو هو تدنوا خاص بحالة المتعلق فلا قلب ولا تأويل بأراد التدنوكما في الايضاح وقوله  
 وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعنى تعلق لأن تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض العروج  
 به وقيل هو راجع لقوله ثم تدنا الى قوله أدنى وهو يقتضي أنه لما عرج به كان على هيئته الأصلية وقوله  
 وقيل الخ فمعلق قلب على هذا ولذا لم يرضه وقوله بأنه عرج أي جبريل به أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل أيضا ومحله الأفق  
 الأعلى وقوله لشدة قوته لرفع له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكره لجل التدلي  
 على معناه الأصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمدة ودلى رجله من السرير أي أرسلها وهو  
 جالس عليه والنثر المعلق كمناقيد العنب ويخص به في الأكثر (قوله كقولك هو منى معقد الازار)  
 بفتح الميم وكسر القاف محل عقده ببيان لما فيه من التجوز المصحح لجل قلوب قوسين على ضمير جبريل فانه  
 كناية أو مجاز عن لازمه وهو القرب أي هو قريب منى كقرب ما ذكره والضمير ليس لجبريل بل للمسافة  
 بناء عليها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقببه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقتدر بالقوس  
 كالذراع ولذا قال مقداره ما وقد قيل انه مقلوب أي قاي قوس ولا حاجة اليه فان هذا الإشارة الى  
 ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا أخرجوا قوسين ويلصقون احدهما بالآخر فيكون  
 القاب ملاصقا للآخر حتى كأنه ما ذواقاب واحد ثم يفرعانهم معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك  
 إشارة الى أن رضا أحدهما رضا الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاء عامة  
 المفسرين (قوله على تقديركم) يعني أو تكون للشك أو للتشكيك وكلاهما غير مناسب هنا أشار  
 الى أنه من جهة العباد كلتيه بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بأنه في رأي العين ورأي الواقف عليه  
 يقال هذا اما قاي قوسين أو أقرب منه كما مر في قوله أو يزيدون فان المعنى اذا رآهم الراي يقول هم مائة  
 ألف أو يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود أي بما ذكر  
 من قوله ثم تدنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملكة التي بعد علمها فأراد  
 بالملكة لازمه والامانع من ارادته معناها المعروف أيضا وقوله بتدلي وقوله واضماره أي  
 اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها أي حيث أتى بضمير الارض ولم يجز لها ذكر في قوله تعالى  
 ولولا أخذ الله التماس بما كسبوا ما نزل على ظهرها من دابة وقوله وفيه تخفيف للموحى به أي اذا عاد  
 لجبريل فانه يصير كقوله غشيمهم من اليم ما غشيمهم (قوله وقيل الضمائر الخ) مرضه لان جمع القوى  
 لا يناسبه وقوله ودنوه أي الله منه أي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي أي علو رتبته عند الله  
 وقوله يجذبه بشره أي بكلمته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الفناء في الله عند المتألهين (قوله  
 ما رأى بصره من صورة جبريل الخ) لم يقل من جبريل تصحيا لاستعمال ما يكفي شرح الكشاف  
 وقوله أو الله ينبغي أن يرفع بتقدير أو هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو إشارة الى الخلاف  
 في المرتبة هل هو جبريل أو الله العلي والقلب وقوله ما كذب بصره بما حكا له بالنصب على أن المفعول  
 محذوف ولله علمه (قوله فان الامور المقدسية تدرك أوتلا بالقلب الخ) توجيه لكون القوادع كذبا  
 ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكأنه لما شاهده بعد ما عرفه  
 وتحققه لم يكذب قوادع فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة  
 فاذا أبصرتها غمضت عينك عنها كان نوعا آخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف أو لا بالعقل  
 فاذا شاهده ذلك بالحس علم أنه عين ما عرفه أو لا بعقله فلم يكذب القلب البصريه وما قيل من أنه تعليل  
 لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي أن القوادع يحكي مثله للبصر وأنه غير مسلم على المذهب السني اذ يجوز  
 تعلق الابصار أو لا بذاته تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم

(تدلي) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه  
 بالرسول وقيل ثم تدلي من الافق الاعلى  
 فدنا من الرسول فيكون اشعارا بأنه  
 عرج به غير منفصل عن محله تقرير الشدة  
 قوته فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي  
 الثرة ويقال لدلى رجله من السرير وأدلى  
 دلوه والدوالي الثمر المعلق (فكان) جبريل  
 عليه السلام كقولك هو منى معقد الازار  
 أو المسافة بينهما (قاب قوسين) مقداره  
 (أو أدنى) على تقديركم كقوله أو يزيدون  
 والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق  
 استقامته لما أوحى اليه بنبي البعد الملبس  
 (فأوحى) جبريل (الى عباده) عبد الله  
 واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله  
 على ظهرها (ما أوحى) جبريل وفيه تخفيف  
 للموحى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها  
 لله تعالى وهو المعنى بشدة القوى ودنوه منه  
 ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه  
 برفع مكانته وتدليه بجذبه بشره الى  
 جناب القدس (ما كذب القواد ما رأى)  
 ما رأى بصره من صورة جبريل أو الله تعالى  
 أي ما كذب بصره بما حكا له فان الامور  
 القدسية تدرك أو لا بالقلب



ثم تنتقل منه الى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ١١٣ ولوقال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره واما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا

تصوير التخيلا ما أدركته منها بما يلائمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشئ يقول عليه وأنت بما سمعته في غنية عنه فأنه بيان للواقع في أمثاله (قوله ثم تنتقل منه) أى بما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالابصار فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من صفات مرآته وصفاتها بالايان بالقلب فلا غير عليه (قوله أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك الخ) يعنى أنه من قوله كذب اذا قال كذبا قال معنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهد بصره في خطاير القدس لم أعرفك بعدما عرفه كما شاهد (قوله أو ما رآه بقلبه) معطوف على قوله أو لا ما رأى بصره يعنى أن رأى فى الوجود السابقة بمعنى أبصر والرؤية فيها بصرية على الوجه وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما ينه أن ما أدركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل أمر احكامنا بقنا وقوله ويدل عليه أى على الوجه الاخير وأن الرؤية فيه قلبية لانصرية وهذا بناء على أنه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عائشة رضى الله عنها وقوله ما كذب أى بالتشديد من التفعيل (قوله واشتقاقه من مرى الناقة) اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فتنسبه به الجدال لأن كلاب يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليزنه الحجة فكأنه استخرج درة وقوله فريته يعنى من باب المغالبة وقوله لتضمين الفعل معنى الغلبة فى الوجهين وكان حقه التعدى بقى لانه يقال ماريته فى كذا (قوله أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها) على الظرفية لأن أصل المرة مصدر مريم ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة أى نازلة كما أشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على أنه مصدر لرأى من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعنى أنه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد أمر رؤية مخصوصة (قوله والكلام فى المرقى والدنو ماسبق) يعنى هل المرقى رب العزة وأجبريل والدنو مكانى أو معنوى لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به أى بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة أو المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا فى الرؤية والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكما الدنو فلم يكن فيها التباس لأن التأكيذ بالمصدر يرفع الاحتمالات فى مثله (قوله التى ينهى الخ) فالمستهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا واتها علم الخلائق أنه لا يعلم ما وراءها الا الله وانتهى الاعمال انما تعرض على الله عندها وازافة السدرة للمستهى من اضافة الشئ لمحله كأنها والبستان وجوز أن يكون المستهى الله فهو من اضافة الملك للمالك أى سدرة الله الذى اليه المستهى كما فى قوله وان الى ربك المستهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف الجور والجار لا وجه له لأن الجور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يحتمون الخ يعنى أن شجر النبق يجتمع الناس فى ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسيت سدره لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد فى الحديث انها عين العرش وان كل نبقة فيها كقوله من قلال حجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التى ياوى الخ فالماوى اسم مكان وازافة الجنة اليه اضافة حقيقة لغايتها أو هى من اضافة العام للخاص لان قبيل مسجد الجامع كما نوهم لأن اسم المكان لا يوصف به (قوله تعظيم وتكثير الخ) لانه للتعبير عنه بالموصول المهم اشارة الى أنه أمر لا يحيط به نطاق البيان ولا تنوعه اذ كان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام أيضا الماذكر وانما مرهضة للعين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفى نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على أنه حال من فاعل أثبت أو صفة اثباتا أو حال من مفعول أثبت وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله أى الكبرى من آياته فى بيانية مقدمة على المبين والجار والجور وحال وقوله المعنية أى المقصودة بما رأى فى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فهى العجائب الملكية والملكوتية وقوله على أن المفعول محذوف وهو شأ لا من التبعية لانه اسم أو مؤولة باسم وهو بعض لانه لاوافق قواعد النحو بغير تكلف مع أنه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من فى الاثبات مما جوزه بعض النحاة (قوله بنخله) هى اسم مكان معين

ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت فؤادى وقرأ هشام ما كذب أى صدقه ولم يشك فيه (أفتأرونه على ماري) أفتصد لونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كلا من التجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حزة والكسائى وخلف ويعقوب أفتصدونه أى أفتغلبونه فى المراء من ماريته فريته أو أفتجعدونه من مراء حقه اذا جعده وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان الممارى والجار حذفت صدان بفعلها غلبة الخضم (ولقد رآه نزلة أخرى) مرة أخرى فعلة من النزول أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بأن الرؤية فى هذه المرة كانت أيضا بنزول ودنو والكلام فى المرقى والدنو ماسبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة أخرى ونصبها على المصدر والمراد به نرى الرؤية عن المرة الاخيرة (عند سدرة المنتهى) التى ينهى اليها أعمال الخلائق وعلمهم أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدره وهى شجرة النبق لانهم يحتمون فى ظلها وروى مرفوعا أنهم فى السماء السابعة (عند هاجنة المأوى) الجنة التى ياوى اليها المتقون أو أرواح الشهداء (اذ يغشى السدرة ما يغشى) تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكسها نعت ولا يحصى عاقد وقيل يغشاها الحزم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (ما زاغ البصر) ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه (وما طغى) وما تجاوزه بل أثبتة اثباتا صحيحا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية العجائب التى أمر برؤيتها وما جاوزها (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى والله لقد رأى الكبرى من آياته وبما ينه الملكية والملكوتية لانه المعراج وقد قبل انما المعنية بما رأى ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على أن المفعول محذوف أى شأ من آيات ربه أو من مزيدة (أقرأهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) هى أصنام كانت لهم فاللات كانت لتثقيف بالطائف أو لقرين بنخله

مامقامي بأرض نخلة الا \* كقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فأصلها الوية تخفف بحذف الباء وأبدلت واو ما وعوض عنها تاء فصارت كآ بنت وأخت ولذا وقف عليها بالتاء لارعاية لتصوره الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا تقرا للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد أي تشديد التاء على أنه اسم فاعل من لت بليت اذا عجن كما أشار إليه بقوله على أنه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحاج لا مفرد وقوله سمره بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مني أي سميت مني لانه عني فيها أي ينخر القرايين (قوله صفتان للتأكيد) فان كونها ثالثة وأخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان أو الثالثة للتأكيد والآخرى بيان لها لانها مؤخره رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المقول لاعلى القول للمسباق وقوله هيا كل جمع هيك وهو البنية وتثال الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور آخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها (قوله وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت الخ) قدم مرار الكلام في رأيت وأنها بمعنى أخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصرى فتكون الجملة الاستفهامية بعدها متأنفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضى أو علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ أنها في تأويل أي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بأنه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جعلها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينا فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للصبي فانه أحد الروابط كما حقه النحاة (قوله جائرة) هو المراد وكذا اذا همزت على أنها من ضار بمعنى ظله وقد اختلف فيها فقيل ياؤها أصلية وقيل مدلة من واو على أنه واو وقدرته وزنه قبل فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم الباء على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه أن فعلى بالكسر لم يجز عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولاً عن المضموم فانه شائع فيها كجلى ولذا قيل انه مصدر كزى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكاً بأنه ورد صفة أيضاً في ألفاظ أربعة حكاهما وهي مشبهة بحكي وامرأة عزهى وسعلى وكصى ورد بأنه من النوادر فالجمل على الكثير المطرد في بابها أولى وأيضاً أنه يقول في حكي وكصى ما قاله في ضيرى وأما عزهى وسعلى فالسجوع فيه عزها وسعلا عنده (قوله كافعلى في يرض) جمع أبيض فان وزنه فعل بضم الفاء كحرف كسرت فاءه لتسلم الباء وقوله فعلى بالكسر لم يأت وصفاً عند سيبويه وانما جاء اسم مصدر كزى واسما جامداً كدلى وشعري وجهها كجلى وغيره يقول انه ورد نادراً وهو جامد ومصدر وصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر نعت به وهو مضموم عومل معاملة المعتل لانه بول اليه فما قيل من أن موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستقل مع الهمزة استنقاله مع الباء الساكنة غير مسلم (قوله باعتبار الألوهية) أي باعتبار اطلاق اسم الآلهة عليها أي ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الأولى تركه والمراد لانصيب لها أصلاً ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الألوهية متصفة بمجرد التسمية كانت آلهة فهو من نفي الشيء بآبائه أو هو ادعاء محض لا طائل تحته (قوله وللصفة) معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة أي ليست الصفة المذكورة أو ليس صفتها المذكورة لا يجوز تسمية لاحقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا واسمها كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بها كم متعلق بسميتموها وقوله وقرى بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الأخرى على الغيبة التفاتاً وقوله الا توهم الخ إشارة الى أن الظن ليس بمعنى ادراك الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشبهه أنفسهم إشارة الى أن ما موصولة عائدها قدر تشبهه أنفسهم

وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وقرأهبة الله عن البرى ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد على أنه سمي به لانه صورة رجل كان يات السوبق بالسنن ويطعم الحاج والعزى سمره لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وأصلها تأنيث الاعز ومناة حنورة كانت لهذا ذيل وخزاعة أو لثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعها فأنهم كانوا يذبحون عندها القرايين ومنه مني وقرأ ابن كثير مناة وهي مفعلة من النوه فأنهم كانوا يستطرون الانواء عندها تبركاً وقوله الثالثة الأخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير بجناحيه أو الأخرى من التأخر في الرتبة (ألكم الذكر وله الانثى) انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنات هن بناته وأنها كل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت (تلك اذا قسمه ضيرى) جائرة حيث جعلتم له ما تستكفون منه وهي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسرها فاءه لتسلم الباء كما فعل في يرض فان فعلى بالكسر لم يأت وضفاً وقرأ ابن كثير بالهمز من ضار اذا ظله على أنه مصدر نعت به (ان هي الاسماء) الضمير للاصنام أي ما هي باعتبار الألوهية الاسماء تطلقونها عليهم لانكم تقولون انهم آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية أو للصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتنا وشفعاء أو للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاتها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق أن يتقرب اليها بالقرايين (سميتموها) سميتم بها (انتم وآباؤكم) بهواكم (ما أنزل اقمهم من سلطان) برهان تتعلقون به (ان يتبعون) وقرى بالتاء (الا الظن) الا توهم أن ما هم عليهم حق تقليداً وتوهم اطلاقاً (وماتهوى الانفس) وما تشبهه أنفسهم

(ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول  
أو الكتاب فتركوه (أم للانسان مائتي)  
أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التثنية  
والمعنى ليس له كل ما يتناهى والمرادني طمعهم  
في شفاعته الآلهة وقولهم لنرجع الى ربى  
اننى عنده للمعنى وقولهم لولا نزل هذا  
القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها  
(فقله الآخرة والاولى) يعطى منهما ما يشاء  
لمن يريد وليس لاحد أن يحكم عليه فى شئ  
منهما (وكمن ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم  
شيئاً) وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئاً  
ولا تنفع (الامن بعد أن يأذن الله) فى الشفاعة  
(لمن يشاء) من الملائكة أن يشفع أو من  
الناس أن يشفع له (ويرضى) ويراه أهلاً  
لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدها (ان  
الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة)  
أى كل واحد منهم (تسمية الاثني) بأن سموه  
يتنا (ومالهم به من علم) أى بما يقولون وقرئ  
بها أى بالملائكة أو التسمية (ان يتبعون  
الاالظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً)  
فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك  
الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف  
الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات وما يكون  
وصلة اليها (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا  
ولم يرد الى الحياة الدنيا) فأعرض عن دعونه  
والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله وأعرض  
عن ذكره وانهم مك فى الدنيا بحيث كانت منتهى  
همته ومبلغ علمه لا تزيد الدعوة الاعنادا  
واصرار على الباطل (ذلك) أى أمر الدنيا  
أو كونها شبهة (مباغهم من العلم) لا يتجاوز  
علمهم والجهل اعتراض مقر راقصوهمهم  
بالدنيا وقوله (ان ربك هو أعلم من ضل عن  
سبيله وهو أعلم عن الهدى) فاعلم للامر  
بالأمر أى انما يعلم الله

ولو جعلت مصدريه سات من التقدير وقوله الرسول أو الكتاب فالهدى بمعنى الهادى أو جعل هدى  
مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجلة حالاً مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن  
وهو النفس فى حال يتأذى ذلك وهو أحسن من جعلها معترضة ونسبى هذه الحال الحال المترتبة للأشكال  
(قوله أم منقطعة) فهى مقدرة بيل والهمزة والاستفهام المقدّم معها للانكار فهو فى معنى التثنية  
وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهو النفس فالاضراب عنه لبيان أنه لا ينال ذلك وقوله والمعنى  
ليس له كل ما يتناهى فهو رفيع للايجاب الكلى دون السلب الكلى لان قوله للانسان مائتي بمنزلة ايجاب  
كلى فانكاره ورفعه ورفع للايجاب الكلى وهو سلب جزئى وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة  
الجزئية فتأمل (قوله وليس لاحد أن يتحكم عليه الخ) اشارة الى ما يفيد تقديم الله من الحصر لانه اذا  
اختص على كلهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا  
يشفع مالم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية (قوله تعالى لا تغنى شفاعتهم شيئاً الخ) كلام  
وارد على سيد القرض أو هو من باب قوله \* على لاحب لا يهتدى بمناره \* أى لاشفاعه لهم ولا اغناهم بدون  
الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايدان  
بانها لا توجد بغير اذن ولهم أهلها ولذا قيل ان المناسب أن يكون من يشاء من الناس لامن الملائكة  
لنفيد أن الشفاعة لا توجد بغير اهل لها الامن بعد أن يأذن الله فيها من هو اهل لان يشفع له فاطنهم  
بالاصنام وشفاعتهم لهم ولا أهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر (قوله أى كل واحد منهم) يعنى  
أنه فى معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاثنا مكان الاثني وهذا مبنى على أن  
تسمية الاثني فى النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أى بتسميتهم انا أى قولهم  
انها بنات الله لانهم اذا قالوا فقد جعلوا كل واحد بنتاً وهو على وزن كسانا الامر بحلة أى كسا كل واحد  
ساحلة والافراد لعدم اللبس كما مر فاقبل من أنه ليس توجيهاً لافراد الاثني حتى يقال انه تأويل  
قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تأويل الاثني بالاثنا فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول  
بأنه لرعاية الفاصلة أو المراد الطائفة الاثني أو هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تفسر الحاجة الى  
الجمعية وكذا ما قبل من أن الحمل على الاستغراق يؤهم أنه مدار التنسيع مع أنه ليس كذلك وأن الاوجه  
أن يقال ان تعريفه للنسب كله كلام لا طائل تحته لانه استسمان لذى ورم ونفع فى غير ضم لمعرفته  
(قوله أى بما يقولون) وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر توجيهه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم  
أى حقيقة الشئ وما هو عليه اغناهم ترك ادراك معتد به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قبل  
من أنه من الجائز أن يكون المظنون والموهوم مطابقاً للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان  
المقلد كما قيل لما بين فى الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التى يلزم فيها الجزم والوصلة  
الى العمليات بالمسائل الفقهية وأصولها (قوله أعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه) فكون أمرها  
له بترك القتال والآية منسوخة لانها مكينة ويكون كقوله فى الكشف فأعرض عنه ولا تقابله أو ولا تقابله  
بالفوقية والحقبة لان المقابلة والمقابلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس  
مخالفاً له كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان أول فالتأويل  
بابه واسع يجرى فيهما (قوله من غفل عن الله الخ) يعنى ليس التولى عن ذكره تعالى على ظاهره  
بل هو كتابة عماد ذكر وقوله لا تزيد الخ خبران وقوله أمر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لاهلها ولذا ذكر  
اسم الاشارة وكونها شبهة أى مشهارة لهم مفهوم من قصر ادراتهم عليها وقوله لا يتجاوز علمهم تفسير  
للمفهوم من العلم وأن المراد أنه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه دلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى أن  
مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان فى الواقع مجازاً يجعله كأنه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة  
اعتراض أى بين قوله فأعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل (قوله أى انما يعلم الله الخ) قيل

القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بأن أعلم معنى عالم لأفعل تفضيل ليصح كونه تعليل للامر  
بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب أنه مبتدأ والقصر مأخوذ من السياق  
وبيان الحكم ويدفع بأنهم أجازوا فيه التفضيل وغيره كاذكره السمين وأما صحة التعليل فلا توقف على  
كونه بمعنى عالم بل اذا كان أعلم على باب فالتعليل أظهر كما لا يخفى على من له بصيرة (قوله من يجب  
من لا يجب الخ) قيل عليه الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم اذا المعنى لا يعلم من يجب من لا يجب الا  
الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الأمن يجب من لا يجب وهو معزل عن الصواب الآن يقال انه  
قدم لتلايتهم أنه مفعول لا يجب وهو على نية التأخير ولا يخفى أن ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرضاه  
الاذ والتقصير وعبارته في الكشف انما يعلم الله من يجب من لا يجب وأنت لاتعلم وتبعه المصنف مع  
اختصار محل فيه والعلم في مثله معنى التميز كما أشار إليه سراج الكشف ولذا تعلقت به من وحيث يجوز  
أن يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجب من غيره وغير الضال من المهتدي لا تميز السالك على الدعوة  
الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه  
تقدير وأصله انما يعلم الله لتمييز من يجب من لا يجب كان أسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجب  
ولا يجب تفسير لاضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى أنه مستقره ذلك في المستقبل وأنه عبر عنه بالماضى  
في النظم لتحقيق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا (قوله خلقا وملكا) يعنى  
أنه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم أنه من استعمال اللفظ  
في معنیه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزى الذين الخ قيل الام متعلقة بقوله لا تغنى شفاعتهم ذكره  
مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله والله ما في السموات وما في الارض أى له  
ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزى الحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وعن اهتدى واللام  
للاصرورة أى عاقبة أمرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل أى حفظ ذلك ليجزى  
قوله أبو البقاء (قوله بعقاب ما عملوا من السوء) قال باء صلة الجزاء بتقدير مضاف ابعقاب أو مثل لقوله  
وجزاء سبعة سبعة مثلها أى وهي السبعة وقوله وهو على اشارة لما مر وقوله وأميز اشارة الى ما مر من أن علمه  
بالفريقين كتابة عن تمييز يستحق الثواب بمن يستحق العقاب ليظهر جزاءه فحمله والله ما في السموات الخ  
جملة معترضة لتأكيد علمه وبيان احاطته أحوال من فاعل أعلم سواء كان بمعنى عالم أو لا (قوله بالثوبة  
الحسنى الخ) فالحسنى صفة بمعنى الحسنه وموصوفها مقدر وهو المثوبة أى الجزاء الحسن والثواب  
والمراد به الجنة وما فيها من النعيم أو الحسنى تأنيث أحسن اسم تفضيل والباء عليها صلة الجزاء وعلى  
الاخيرى سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعى له (قوله ما يكبر عقابه الخ) يعنى وصفه  
بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو ردة على الرخصى حيث قال الكبار ما لا يسقط عقابه الا بالثوبة وقد  
اختلف في الكبار أهل الاصول على أقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه  
أو ما عين له حد كالزنا واذا أريد الجنس فمطلق الفواحش عليه أمان عطف أحد المترادفين أو الخاص  
على العام واختاره المصنف كما أشار إليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللهم الصغائر من الذنوب وأصل  
معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنوت من الشيء دون ارتكابه (قوله  
والاستثناء منقطع) على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبار فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد  
مطلق الذنوب وقيل انه لاستثناء فيه أصلا والامية بمعنى غير تام لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية  
في حكم النكرة ولأن غيرا والا التي معناها تعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف كما في الكشف لان شرطه  
كونه تابع لجمع منكر غير محصور عند ابن الحالب الا أن سيئونه جواز وقوع الاصفه مع جواز  
الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه أكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكره على الرخصى ان كان هو الداعى لترك  
المصنفه نعم وهو خلاف الظاهر فلا داعى لارتكابه (قوله ومحل الذين الخ) فهو صفة للذين قبله

من يجب من لا يجب فلا تعجب تفعل في  
دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد باقتل وقته  
ما في السموات وما في الارض (خلقوا وملكا  
ليجزى الذين أساءوا بما عملوا) بعقاب ما عملوا  
من السوء وبمثلها أو بسبب ما عملوا من السوء  
وهو على المادل عليه ما قبله أى خلق العالم  
وسواء الجزاء أو ميز الضال عن المهتدي  
وحفظ أخوالهم لذلك (ويجزى الذين  
أحسنوا بالحسنى) بالثوبة الحسنى وهي الجنة  
أو بأحسن من أعمالهم أو بسبب الاعمال  
الحسنى (الذين يجتنبون كبار الاثم) ما يكبر  
عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد  
بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقرأ حزة  
والكسافى وخلف كبير الاثم على ارادة  
الجنس أو الشرك (والفواحش) وما غش  
من الكبار خصوصا (الا اللهم) الا ما قل  
وصرفانه مقفوز من مجتنبى الكبائر  
والاستثناء منقطع ومحل الذين النصب على  
الصفة أو المدح

أو الرفع على أنه خبر محذوف (أن ربك واسع المغفرة) حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها وله عقب به وعبد المسكين ووعد المحسنين ثلاثاً أساس صاحب الكبيرة ١١٦ من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى (هو أعلم بكم) أعلم بأحوالكم منكم

لأن الذي يوصف ويوصف به وإذا نصب على المدح فهو بتقدير أعنى أو أمدح ويجوز كونه عطف بيان أو بدلاً لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال أنه لا حسن فيه وقوله خبر محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله للاحتمال كونه استثناءً لتعيينه بل للتفنن في العبارة (قوله وله عقب به الخ) أي ذكر قوله أن ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الأصل والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولوقدره من كل أحد كان جائزاً أيضاً (قوله علم أحوالكم الخ) خلقكم من التراب تفسير لقوله من الأرض كما أن قوله صوركم في الأرحام معنى قوله أجنة الخ وقوله فلا تتنوا الخ فالمراد به البناء وأصله من الزكاة بمعنى الزيادة والطهارة وهذا إذا قصد التمدح والرياء فإن ذكرت لغير ذلك فلا ولا قبيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله وأما عمة ربك فحدث وقوله الحافرا سم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله قتل الحفر (قوله نزلت في الوليد) ذكره الواحد في أسباب النزول ولم أره تنجز بجاني غيره والمراد بالشيخ رؤساء الكفار وقوله يجعل بالباقي ليس الذم فيه بالجمل فقط كما توهم لأن توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا وزاره واعطاه في مقابلته ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لاجتهاد وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يري للتسبب عما قبله وقوله أتم الخ تفسير لقوله وفر من التوفير وهو الكثير فتكثيره لفعله وأمر الغير به أو لبالفعة في كفيته (قوله وتخصيصه) أي إبراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاء بما التزمه وغرر من الجبارة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله أما البك فلا لأنه كان عاهد الله أن لا يسأل غيره فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بجملتي وذبح الولد أي عزمه على ذبحه أذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه أي ان وجدته فوافقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قبل وقوله أكبر وقع في نسخة أكثر بالثلثة وقوله مخففة من النقلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا تترجخ بها وقوله كانه الخ يعني أنه استثناف بياني في جواب سؤال مقدر (قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ) فان هذه الآية تدل على أن أحد الأيعاقب بوزر غيره مع أن الآية الأخرى تدل على أن القاتل لنفسه عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على أن من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فته عارض هذه الآية والآية الأخرى والحديث كذا يقرر الاشكال وأشار إلى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني أن ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته ونسبه الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكره وقوله وأن ليس للانسان الاماسي (قوله تعالى وأن ليس للانسان الاماسي الخ) قد اختلف في تفسير هذه الآية على أقوال فمن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مفسوخة لقوله ألحقنا بهم ذريتهم كد خولهم الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة أنها في غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل أنها في الكفار لا تتفاد المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن أنه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على أي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب أيضاً (قوله الاسعية) إشارة إلى أن ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية أو علمية فقولها مقدر رأى حاضراً ونحوه وقوله كما لا يؤخذ الخ إشارة إلى أن السعي مراده الخبر فيكون تيمماً لما قبله لا عام للتأكيد (قوله وما جاء في الاخبار الخ) جواب عما قبل من أن الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الآية بأن الغير لما نواه صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعاً فكانه بسعيه وهذا لا يتأتى إلا بطريق عموم المجاز عندنا وأجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى وقد أجيب أيضاً بأن سعي غيره لما لم يقع الامتناع على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشف

(أذا أنشأكم من الأرض وأذا نتم أجنة في بطون أمهاتكم) علم أحوالكم ومصارف أموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الأرحام (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تتنوا عليها بركاء العمل وزيادة الخير وبالطهارة عن المعاصي والردائل (هو أعلم عن اتني) فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم عليه السلام (أفأرأيت الذي تولي) عن اتباع الحق والنبات عليه (وأعطى قليلاً وكدي) وقطع العطاء من قولهم أكدي الحافرا إذا بلغ الكدية وهي الخضرة الصلبة فتزك الحفر والاكثر على أنها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره بعض المشركين وقال تركت دين الأشياخ وضللتهم فقال أخشى عذاب الله تعالى فضمن أن يعمل عنه العذاب أن أعطاه بعض ماله فارتد وأعطى بعض المشركين بطم يجل بالباقي (أعنده علم الغيب فهو يري) يعلم أن صاحبه يتكلم عنه (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى) وقر وأتم ما التزمه وأمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار غرر حتى أتاه جبريل عليه السلام حين يلقي في النار فقال ألك حاجة فقال أما البك فلا وذبح الولد وأنه كان يشي كل يوم فرسخاً تاديفاً فان وافقه أكرمه والآنوي الصوم وتقديم موسى عليه الصلاة والسلام لأن صحفه هي التوراة كانت أشهر وأكبر عندهم (الأتزر وأزره زراً أخرى) أن هي المخففة من النقلة وهي بما بعده في محل الجز بلامها في صحف موسى أو الرفع على هو أن لا تتركة قبل ما في صحفه ما فأجاب به والمعنى أنه لا يؤخذ أحد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل

بها إلى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبب الخ وهو وزره (وأن ليس للانسان الاماسي) الاسعية أي كما لا يؤخذ أحد بذنب الغير لا يثاب نفعه وما جاء في الاخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فليكون التناوي له كالتائب عنه (وأن سعيه سوف يري

من أنه يناق القصر على سبعة وحده والجواب عنه يعلم مما مر فأتاه وأما قراءة القرآن للميت ونحوه  
فقد لجماعة لا يصل ثوابه وقيل أنه يصل وقيل يصل له إذا وهب ثوابه فينبغي أن يقول يعد له اللهم اني  
وهبت ثواب ما قرأته لفسلان اللهم فأوصله له ثم أن ما ذكر لا يطرد في الأعمال كلها والوارد في الأحاديث  
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجزى في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من  
كتاب الحج من إطلاقه في صحة جعل الإنسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وأنه مذهب أهل السنة  
فحتاج إلى التحرير وتحريره أن محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عن لزومه بفعل  
غيره سواء كان بذاته أم لا بدحيث أنه لا فهذا واقع في الحج كما ورد في الأحاديث الصحيحة أم لا الصوم فلا وما  
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غير من العبادات فقال الطحاوي في الآثار أنه  
كان في صدر الإسلام ثم نسخ وليس الكلام في القدية وأطعام الطعام فإنه يدل وكذا الهداء الثواب سواء  
كان بعينه أو مثله فإنه دعاء وقبوله بفضل تعالى كالصدقة عن الغير فأعرفه (قوله يجزى العبد سبعة  
بالجزء الخ) المراد بالعبد الإنسان المذكور في النظم وفي عرابه وجهان أظهرهما أن الضمير المرفوع  
للإنسان والمنصوب للسعي والجزء مصدر يميز للنوع والثاني أن الضمير للجزء والجزء مفسر له وأبدل منه  
قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا وأما قول أبي حيان أنه إذا كان تفسير الضمير المنصوب بعلام ينتصب  
وأما إذا كان بدل لنفسه ابدال الظاهر من المضمير والصحيح منه فليس بشئ لأن انتصابه على أنه عطف بيان  
أو منصوب بأعني مقدرا وقد منع أبو البقاء من وصف الجزاء على المصدر به لأنه وصف بالأوفى وهو من  
صفة الجزى به لا الفعل لما يلزمه من تعدى يجزى ثلاثة مفاعيل الأول القائم مقام الفاعل والثاني الهاء  
التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الأوفى وأيضا معناه غير منتظم الآن يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه  
سماه مفعولا تسميها وقوله لا الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما لا يوصف به الجزى به إذا الحقيقة  
منتفية عنهم كما في الدر المنثور (قوله فنصب بنزع الخافض) وأما قوله يجزى الله الإنسان سبعة  
فالجزء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسبعة هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه  
نحو جزاء الله خيرا وجزاؤه سبعة بمعنى جزائه به مثله وهو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض  
الضمير التقدير بسبعة أو على سبعة كما في الكشف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر  
(قوله ويجوز أن يكون مصدرا) قد علمت ما فيه وما أورده أبو البقاء وجوابه وما قيل عليه من أنه  
لا يذوقه لأنه وإن جاوز وصف الفعل به للملازمة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لأن  
وصف الجزى به كذلك ولو قيل بأنه حقيقة ففيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الأصل وأما  
تعديته إلى الجزى بنفسه فلا يفيد لأن المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراص للتصمين  
والإبدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير (قوله انتهاء الخلائق) إشارة إلى أن المنتهى  
مصدر ميمي وقوله على أنه منقطع الخ يعني أنه على قراءة الفتح داخل فيما في العصف فاذا كسرت أن فليس  
مما فيها وهو جملته معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدرا الخ إشارة إلى الحصر المأخوذ من الضمير المتقدمة  
وتكرر الاستناد فيه أولاً لأنه ضمير فصل على رأي وقوله فإن القاتل الخ جواب عن أن القاتل أمات  
من قبل فكيف تتحدر الأمانة فيه تعالى بأن القاتل إنما نقض البنية الإنسانية وفتر أجزاءها والموت  
الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الأشخاص والأبكاله لظهوره  
عندنا وأنه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا يذكر الضمير في قوله وأنه خلق الزوجين في النظم لأنه لا يتوهم  
نسبة الخلق لغيره كما في أفعال العباد (قوله وفاء بوعده) دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقضي  
للإيجاب الذي ذهب إليه بعضهم بأنه أوجب على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله  
مصدر نشأ الثلاثي لا المزيدي فهو كالكتالة في المصادر الثلاثة (قوله هو ما يتأثر من الأموال)  
أي يبقى ويدوم ببقاء نفسه وأصله كالرياض والحيوان والبناء لأن المؤثر بمعنى الأصل كما في قوله

ثم يجزاه الجزاء الأوفى أي يجزى العبد سبعة  
بالجزء الأوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز  
أن يكون مصدرا وأن تكون الهاء الجزاء  
المرادول عليه يجزى والجزء بدل (وإن أنه  
ربك المنتهى) انتهاء الخلائق ورجوعهم  
وقرى بالكسر على أنه منقطع عما في العصف  
وكذلك ما بعده (وأنه هو أضحك أبكى وأنه  
هو أمات وأحيى) لا يقدر على الأمانة والأحياء  
غيره فإن القاتل ينقض البنية والموت يحصل  
عنده بفعل الله تعالى على سبيل العادة (وأنه  
خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى)  
تدقق في الرحم أو تخلق أو يقدر ومنها الولد  
من متى إذا قدر (وأن عليه النشأة الأخرى)  
الأحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير  
وأبو عمر والنشأة بالمد وهو أيضا مصدر نشأ  
(وأنه هو أغنى وأغنى) وأعطى القنية وهو  
ما يتأثر من الأموال



وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي \* وتذكر ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وأفرادها أي بالذ كرمع دخولها في قوله أغنى وأشعب عني أنف وأشرف (قوله أو أَرْضِي) أي معناه أَرْضِي فإنه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله فأقنيت حبي عفة وتكرما \* وقوله وتحققه الخ هو من كلام الراغب يعني أنه بهذا المعنى يحاز من القنية أيضا كانه ادخر الرضا والحب لانه ذخرا من لادخله وقد يقال انه مراد من فسر بأفقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وأبكي كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال أيضا ولله در القائل

هل هي الامدة وتنقضي \* ما يقلب الايام الامن رضى

(قوله يعني العبور الخ) الشعري علم مشترك بين كوكبين وهما الشعران الشعري العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغيماء بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء منناة تحسية وصاد مهمل ومدة من العبور بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعوا أنهم ذهابا خلف سبيل فعبرت العبور المجزأة وتختلف الغيماء نبتك وهو من تخيلات العرب المكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما أشار اليه أنها أعظم وأكثر ضياء وأنها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا اخست بالذ كرتنجيها لهم يجعل المربوب ربا (قوله ولذلك كانوا يسمون الخ) كانت قرين اذ اذ كرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام محافته لهم للفض منه سمو بذلك كما في قول أبي سفيان لقد أمر أمر ابن أبي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو أحد أجداده صلى الله عليه وسلم من قبل أمه على أقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب أو وخر بن غالب سيد خراعة الى غير ذلك وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم به لخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعري لانهم يزعمون ان كل صفة في المرتسرى اليه من أحد أصوله فيقولون نزاع اليه عرق كذا وعرق الخصال نزاع (قوله وقبل عاد الاولى قوم هود الخ) قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما سبأ في سورة الفجر كما قاله الواحدى أن ارم عاد الاولى وأنها المرادة بقوله أهلك عاد الاولى فلا وجه للاعتراض بأنه مخالف لما سبأ في الفجر الا أن هذه رواية ضعيفة أيضا (قوله وقرئ الخ) قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب وتلخيصه أن ابن كثير وابن عامر والمكوفيين قرؤا عاد بالتونين لصرفه باعتبار الحى أو أنه كهنندوس كسروا التونين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا أثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقق الهمزة وقرأ قالون بادغام التونين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلوا ضم ما قبلها ككوسى فاذا ابتدأ فله ثلاثة وجوه أحد هامزوا والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرأ ودرش كقالون الا أنه أتى الواو على حالها وقرأ أبو عمرو وكورش وصلوا وابتداء وتوجيه القراءات ظاهرا فان اردت تفصيله فارجع الى الدراصون (قوله لأن ما بعده) وهو أتى لا يعمل فيه لأن ما التافية لها صدر الكلام قبل الفاء أيضا مائة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقبل هو منصوب بأهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله يغيرتونين انعم صرفه كما مر ارا وقوله فما أتى الفريقين بتقدير المقول وقبل التقدير فما أتى عليهم وقبل فما أتى منهم أحدا وقوله سكر الحاء المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به المقدرة على التحرك (قوله تعالى من قبل) صرح بالقبلية لأن نوحا عليه الصلاة والسلام آدم الثاني وقومه أهل الطاعين والمهاجرين والمتفكة تقدم تفصيلها ونسبها بالعطف أيضا فأهوى جعله مستأنفة أو بأهوى وتقدمه للفاصلة وأهوى بمعنى ألقى من عل و طرح كما أشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ (قوله فيه) أي في التعبير بالموصول وما ذكرته بول أي تخويف بابها للشارة الى أنه مما لا تحبط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعظيم لما أصابهم منه أيضا لانه من صبيغ العموم فيشعر بأنه غشها كل ما يمكن أن يغشى من العذاب سواء قلنا ان ما فعلون ان والتضعيف للتعبية أو فاعل وهو

وأفرادها لانها أنف الاموال أو أَرْضِي وتحققه جعل الرضا لقنية (وأنه هورب الشعري) يعني العبور هو أحد أجداد النبي الغيماء عبدا أو كبشة أحد أجداد النبي الغيماء عبدا وسلم وخالف قرين في عبادة صلى الله عليه وسلم كانوا يسمون الرسول صلى الاوثان ولذلك كانوا يسمون له ولعل تخصيصها بالله عليه وسلم بن أبي كبشة والصلاة والسلام وان للاشعار بأنه عليه الصلاة والسلام أيضا وافق أبابكة في خصاقتهم خالفه أيضا في عبادتها (وأنه أهلك عاد الاولى) القديما لانهم أولى الام هلا كما بعد قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى يصف الهمزة الاخرى ارم وقرئ عاد الاولى بفتح واو وعاذ وتقل ضمها الى لام التعريف وقرأ نافع وأبو عمرو كذلك مع جعل اللام (وعودا) وعاد لولى بادغام التونين في اللام لا يعمل فيه عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عامر وسنة بغير تونين ويقفان بغير الالف والباء وتونين ويقفون بالالف (فا أتى) الفريقين (وقوم نوح) أيضا معطوف عليه (من قبل) من قبل عاد وعود (انهم كانوا يغيرون) من الفريقين لانهم كانوا يغيرونه (أظلم وأتقى) من الفريقين لانهم كانوا يغيرونه حتى لا يكون به وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يتفكك سرلك (والموتفكة) والقرى التي اتفكت بها أهلها أي انقلب وهي قرى قوم لوط (أهوى) بعد أن رفعها فقلها رخصاها ما غشى فيه تجهيل ونعميم لما أصابهم

للتكثير والمبالغة وليس التعيم من الايقاع على ضمير القرية المفتضى لشموله لمن فيه باطريق التزم لانه  
لو اريد هذا قيل لن اصحابهم وتأويله تعسف ولانه من حذف مقول غشي لانه متعين بترسنة ما قبله  
(قوله تشكك) اشارة الى أن التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى  
تكلف ما قيل ان فعل التمازى الواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الاء المتمازى فيها وقوله والخطاب  
للمرسول والمراد منه أمته تعريضا كما قيل \* ابالأعنى فاسمى بإجاره \* فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله  
أو لكل أحد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات أى الامور المذكورة من قوله أم لم ينبا الخ  
والنعم في الخلق والاحياء والاضحالك والاعناء ونحوه والنعم في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه والالاء  
النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نسما لما في النعم المذكورة من نعم لاتعد كما فصله المصنف والمقام غير  
مناسب للتغليب (قوله هذا القرآن) المدلول عليه بقوله أم لم يبا فان انباءه بالوحى النازل عليه وقوله  
لنذكر كما في النسخ الصحيحة اشارة الى أن النذر صدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الى أن النذر  
جمع نذر المصدر وقوله وهذا الرسول المخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير على هذا معنى  
المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاواين اشارة الى أن الاولى في معنى الاولين بتأويل الفرق  
والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختبر على غيره (قوله ذنت الساعة الموصوفة  
بالدخول) يعنى أن اللام في الآزفة لله لا للجنس الا بالجنس للكلام عن الفائدة اذ معنى لوصف القريب  
بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة علم بالقلية للساعة هنا رفيه نظرا لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة  
في قرب كايذل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل (قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها) أو حال كاشفة  
أو التاء للمبالغة كعلامة قبل والمقام بآياه لا بهامه ثبوت أصل الكشف لغير تعالى وفيه نظر وهو  
مصدر بى على التأنيث والكشف لما يعنى العلم لحقيقتها والتبيين كما في قوله لا يجعلها لوقتها الا هوأ ويعنى  
الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والاله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانهم لا تكشف كما أشار  
اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثانى بمعنى التأخير لانه ازالة  
مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها أى مبينة ومعيونة لوقوعها وقوله من غير الله تعالى لانهم من المقيبات  
(قوله انكاد) قيده لانه قد يكون استحصانا وكذا قوله استهزاء أى لاسمربة والتعزى تكلف الحزن  
وهو في محزه هنا وقوله لاهون أى عن تذكر ما فرطه فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله  
ولا يتكون مع أنه مؤكد لقوله تفخكون فلا يحسن الفصل بينهما بأجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره  
وقوله من سداى على الوجهين وقوله دون الآلهة مأخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث  
المذكور موضوع (تمت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### ❖ (سورة القمر) ❖

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية وآيه خمس وخمسون) استثنى منها بعضهم ان المتقين الآتين وبعضهم سيزم الجمع الخ  
وسياق ما فيه وماله وما عليه (قوله روى أن الكفار) لاشك في أنه روى أن القمر انشق على عهد صلى  
الله عليه وسلم وأنه من المعجزات الباهرة المذكورة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة وأما كونه متواترا  
فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه أنها  
لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت أهل الله من كذبها كما جرت به المادة الالهية والنبي صلى الله  
عليه وسلم بعرجة رأس الله أمته من عذاب الاستئصال وأما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف  
فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته  
فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بأنه لعلة ظفر بنقل فيه مع وجود القول وأغرب

(قباى آلاء ربك تبارى) تشكك والخطاب  
للمرسول أو لكل أحد من يصلح للمعدودات وان كانت  
نعمان وقد اسماها آلاء من قبل ما في نعمة من  
العبر والمواعظ لاعتبارين والانتقام للانبياء  
والمؤمنين (هذا نذير من النذر الاولى) أى  
هذا القرآن انذار من جنس الانذارات  
المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس  
المنذرين الاواين (أزفت الآزفة) ذنت  
الساعة الموصوفة بالدخول في نحو قوله اقتربت  
الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس  
لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله  
لكنه لا يكشفها أو الآن تأخيرها الا الله  
أو ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع  
عليه سواه وليس لها من غير الله كشف على  
انها مصدر كالعافية (أنه هذا الحديث)  
يعنى القرآن (تفخكون) تفخزون على ما فرطتم  
استهزاء (ولا يتكون) تفخزون من  
(وأنتم سادون) لاهون أو مستكبرون من  
سجد البعير في مسيرها اذا رفع رأسه أو مغنون  
لتشغلوا الناس عن استماعه من السجود وهو  
القناء (فاسجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه  
دون الآلهة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الفجر أعطاه الله عشر حسنات  
بعدد من صدق بحمد وجهه بمكة  
(سورة القمر) ❖

مكية وآيه خمس وخمسون  
(بسم الله الرحمن الرحيم) ❖  
(اقتربت الساعة وانشق القمر) روى أن  
الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آية

منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع أنه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة  
المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر الخ لاجل ان خلف شرطيه وسبب ترضهم للتواتر طعن في الملاحة  
بأن القمر يشاهده كل أحد فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على أحد والطباع  
حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا أغرب من هذا مع أن الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة  
ولا يلزم امتداده ولا أن يرى اذ ذلك في جميع الاوقات لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين أيضا  
(قوله فانتش القمر) قيل لم يقل فشق اشارة الى أنه فعل الله أظهره على يديه ولوقيل اشارة الى أنه في ذاته  
قابل للفرق والالتزام رداعلى ملاحظة الفلاسفة كان أحسن (قوله وقيل الخ) فالتعبير بالماضى  
لتحقيقه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيد الخ وجه التأييد أنهم حينئذ جعله حالية فتقتضى المقارنة لاقتربها  
وقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضى أن هذه معجزة رأوها وأعرضوا عنها وقيل  
أيضا التعبير بالاقترب في مقابلة وهو الساعة يقتضى وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد  
بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيد (قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا  
ويقولوا سمعوا مستتر) وجه التأييد فيه كما في شرح الآيات للطحاوى أنه دليل على انشقاقه في الدنيا لان  
الآيات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالآيات الا تخوف فانعوز بالله من خلاف الصحابة  
والاستكبار عن اتباع مذهبهم كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون الآيات انتهى ولولم يكن  
الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسباً للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجمل  
حالية والمعنى أن الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت آثاره والحال أنهم هم صرّون على  
العناد كان منتظماً أتم انتظام ولا ضير فيه سوى محلقته للمنة قول عن لساف في تفسيره فاقائل (قوله  
مطرد) فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو لـ أى هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على  
ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تم فكأنهم كملوا الآية ونسبوا الى السحر دال على ترادف الآيات  
وتتابع المعجزات وأما كون استمراره لا إضافة الى الأشخاص لما روى من أن المشركين استخبروا السفار  
والقادمين عن الانشقاق فلما أخبروهم برؤيته قالوا سمعوا مستتر أى عام لنا وغيرنا فلا ينافي هذا كما توهم  
لان تعدد الآيات لا ينافي تعدد من اطلع على آية منها (قوله أو يحكمكم) تفسير آخر لمستقر من المرة بالفتح  
والكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا قبلته فتلا محكما فأريد به مطلق المحكم كما  
مر مجازاً امرسلاً والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان فتحه خطأ لازم فعله بمعنى فالقول بأن الظاهر  
المستحكم مكان المحكم خطأ أو تحكمكم (قوله أو مستبشع) أى مستبشع بمعنى مستبشع أى منفور عنه  
لشدته مرارته وهو مجاز أيضاً واستبشاعه في زعمهم وقوله وأما تفسير المستمر ونسب المار بأنه ذاهب  
لا يـ وهذا تعليل وتسلية لهم من أنفسهم لا ماني القارعة وأن حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من  
معجزاته سبحانه صيف عن قرب تنفشع ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (قوله وذكروهما  
بلفظ الماضى الخ) مع أن أصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بل انكته وما عطف عليه له  
حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكته وهي ما ذكره فالقول بأنه لا دخل  
ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في أحدهما بالماضى بعد التنبيه على  
استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضاً لبيان عادتهم اذا شاهدوا  
الآيات (قوله منته الى غاية الخ) ظاهره أنه على العموم لا مخصوص بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل  
لكنه هو المقصود منه رداعلى الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم دون  
غيره من الناس وعلى التعميم هو نذير بما هو كائن لولوا بـ على عمومهم للعقلاء وغيرهم كان وجهها آخر  
وهو المذكور في الكشف مقابلاً لهذا وقوله فان الشئ الخ بيان للتلازم بين الانهاء والاستمرار حتى  
يكون الشئ كناية عن الاول لا مجاز الصفة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من أنه بيان للعلاقة

فان شق القمر وقيل معناه سيشق يوم القيامة  
ويؤيد الاول أنه قرئ وقد انشق القمر أى  
اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها  
انشقاق القمر وقوله (وان يروا آية يعرضوا)  
عن تأملها والايان بها (وبقوله ولو اسعروا)  
مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخر  
متراصة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك  
أو يحكمكم من المتر قبل أمرته فاستمر اذا  
أحكمكم فاستحكمكم أو مستبشع من استمر الشئ اذا  
اشتد مرارته أو ما ذاهب لا يـ (وكذبوا  
رأى عواها) هو اعلم وهو ما زين لهم الشيطان  
من رد الحق بعد ظهوره وذكرهم القديعة (وكل  
للاشعار بأنهم ما من عادتهم القديعة من خذلان  
أمر مستقر) منته الى غاية من خذلان  
أو نسرى الدنيا وشقاوة أو سعادته في الآخرة  
فان الشئ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر

المصححة للتجوز وليس هذا منافي بالقوله \* وكل شيء بلغ الحد انتهى \* فانه مقام آخر غير ما نحن فيه فتدبر  
 (قوله وقرئ بالغيم) أي فتح القاف واختار المصنف أنه على هذه القراءة مصدر وجهه على كل أمر بتقدير  
 مضاف فيه ولولم يقدر قصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان أو مكان وهو محتاج أيضا إلى  
 تقديره مضاف لأن الأمر ليس عن الزمان أو المكان ولم يلتفت إليه المصنف لاهماله كما توهم بل لظن أنه  
 قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل أمر لا بد له من مكان أو زمان أمر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر  
 لأن فيه اثبات الاستقرار بطريق الكناية وهي أبلغ من الصريح فتأمل (قوله وكل) بالرفع بغير  
 تنوين على الحكاية أو منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدأ أو معطوف على محل اسم ان وهذا على  
 هذه القراءة واعترض عليه بأنه بعد كثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا دل عليه الدليل لامانع منه  
 وأما القول بأنه خبر جر على الجوارف فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو له وقيل كل مبتدأ خبره  
 مقدركا ت أو معمول به أو نحوه وقيل خبره حكمة بالغة (قوله من الانباء) هو حال من ما تقدم عليه  
 رعاية للتأصل وتشويق القامع لعدم من التبعيض أو للتبيين بناء على جواز تقديره على المبين وفيه خلاف  
 للنهضة وقال الرضي انما جاز تقديم من المينة على المبهم في نحو عندى من المال ما يكتفى لانه في الاصل صفة  
 لمتدراى شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدّر قبلها ليحصل البيان بعد الايهام وقوله ازديجار  
 فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه ازديجار لا موضع ازديجار لم يعترض له المصنف  
 ولذا قالوا معنى ما فيه موضع ازديجار أنه نفس موضع ازديجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
 حسنة أي هو أسوة لكم وهو من التجريد (قوله من تعذيب أو وعيد) بيان لما على تقديره مضاف  
 أي بانه تعذيب أو وعيد وأما كون النبأ بمعنى المنبأ فهو وان صح من غير احتياج لتأويل ما ذكره الا أنه  
 لا يناسب هنا لأن المصنف بالجاء التباين نفسه لا المنبأ وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انباء  
 القرون الحالية والوعيد لكونه انباء الآخرة وقوله للتناسب متعلق بقلب والمراد تناسب المخرج  
 أو ليحصل التناسب لأن التامهم موسسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف (قوله  
 غايتهما) مفعول لبالغة مقدّر وفسر بالغ الحكمة الى غايتهما بأنه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام  
 فاخلل عدم مطابقتها للواقع أو جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل أي بدل كل أو احتمال  
 وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذه على أن الإشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانداز  
 لمن مضى من القرون أو الى ما في الانباء أو الى الساعة المقترية والآية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله  
 حالا أو بتقدير أعنى والصفة والصلة بجملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها أي مع تأخرها  
 وهو أمر مقترى في النصوص عن البيان (قوله نأى غناء تغنى النذر) يعنى أنها على الاستفهام في محل  
 نصب على أنها مفعول مطلق ويجوز أن تكون مبتدأ والعائد مقدّر كما قاله ابن هشام (قوله أو مصدر)  
 عطف على جمع نذر وفي نسخة أو المصدر بالتعريف عطف على المنذر وقيل وترك احتمال أن يكون  
 جمع نذر بمعنى الانذار على النسخة الاولى لأن حق المصدر أن لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية  
 على الثانية لاحتمال تأنيث الفعل حينئذ للتأويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون أو الانذار عطفها  
 على المنذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل المصدر والجمع  
 حيث لم يسكت عنه ثم ولو قدمه هاتركه هناك كما هو دأبه وفي القاموس أنذره أعلمه وحذره وخوفه  
 والنذر بضم وضمين هو الاسم منه فتأمل (قوله لعلمك بأن الانذار لا يغني فيهم) وفي نسخة عنهم  
 وهو إشارة الى أن الفاء للسببية والمسبب التولى أو الأمر به والسبب عدم الاغناء والعلم به فان أريد  
 بالتولى عدم القتال فهي منسوخة وان أريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول (قوله ويجوز  
 أن يكون الدعاء) أي للاعادة فيه كالامر في قوله كن لا بداعى على أنه تمثيل والداعى حينئذ هو الله كما مر  
 تنصيصه في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون (قوله واسقاط الباء) أي من الداعى تخفيفا واجراء

وقرئ بالغيم أي ذو مستقر بمعنى استقرار  
 وبالكسر والجر على أنه صفة أمر وكل  
 معطوف على الساعة (ولقد جاءهم) في  
 القرآن (من الانباء) أنباء القرون الحالية  
 أو أنباء الآخرة (ما فيه مزدجر) ازديجار  
 من تعذيب أو وعيد وناء الاقتران قلب  
 دال المع والذال والذال والراءى للناسب وقرئ  
 مزدجر بقلبها زاياد غامها (حكمة بالغة)  
 غايتهما لا خلل فيها وهي بدل من ما أو خبر محذوف  
 غايتهما لا خلل فيها من ما فانه موصولة  
 وقرئ بالنصب حال من ما فانه موصولة  
 أو مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها  
 (فما تغنى النذر) نفي أو استفهام انكار أي  
 نأى غناء تغنى النذر وهو جمع نذر بمعنى  
 نأى غناء تغنى النذر أو مصدر بمعنى الانذار  
 المنذر أو المنذر منه أو مصدر بمعنى الانذار  
 (قول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يغني فيهم  
 (يوم يدع الداع) اسرافيل ويجوز أن يكون  
 الدعاء فيه كالامر في قوله كن فيكون واسقاط  
 الباء اكتفاء بالكسرة للتخفيف

قوله وفي القاموس الخ قد تصرف في عبارته  
 اه معجمه

لا تلجى التنوين لانها تعاقبه والشيء يحمل على نظيره وضده وقوله واتصاب يوم أى على الظرفية  
والعامل فيه ما ذكرنا وإذا قدرنا ذكره فصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف أى بتسكين الكاف وهو  
الاصل فيه والضم للاتباع ولم يصب يوم بقوله فتقول على أن المراد التولى في يوم القيامة عن الشفاعة  
لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يضر بعضه بعضا وقوله قرئ أنكر  
أى مجهول الثلاثي لانه متعد كفى قوله ~~نكرهم~~ (قوله لانهم لم تعهد مثله) وفي نسخة تشهد أى  
شاهد أو تحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاظة لانه في الغالب منكسر غير معهود وقد  
جوز فيه أن يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حال من فاعل يخرجون  
وفي اعرابه وجوه أخر كونه مفعولا به ليدعوا وطال من ضمير عنهم أو من مفعول يدعوا المقدر اذ تقديره  
يدعواهم كما فصله المعرب وقوله لأن فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما ما تعليل للثاني وقوله  
على الاصل وهو تأنيث الجمع وقوله خشا عابضهم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لأن فاعل الصفة  
إذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا سيبيا لجمع أو لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع  
التكسير كما سنقصله (قوله لانه ليس على صيغة تشبه الفعل الخ) إشارة الى ما فصله النحاة فيما إذا  
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا  
أمكن تكسيرا فهو أولى من افرادها كررت برجل قيام غلمانه هو أفصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد  
ومن تبعه والسمع شاهد له كهذه القراءة وقول امرئ القيس • وقوفها صبحى على مطيم • ونحوه  
وقال الجوهري الافراد أولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد أولى وان تبع  
جما كرجل قائم غلمانه فجمع أولى وأما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة كلوى البراءة والمصنف  
مشى على مذهب المبرد والزحشرى مع الجمهور بقوله على صيغة الخ بمعنى أنه إذا كسر اسم الفاعل لم  
يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما إذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي  
أن لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم أخف منه في الفعل كما قاله الرضى ووجهه ظاهر ويجوز أن  
يكون فيه ضمير مستتر والظاهر يدل منه (قوله فتكون الجمله) أى الاسمية طالما ربطت بالضمير بغير واو  
وقدمت الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس  
بمحسوس ووجه التشبه محسوس مركب من أمور متعددة لا متعقد وقوله والانتشار في الامكنة  
إشارة الى أن منتشرا من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى أجهه فهو بيان لكيفية  
خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف أظهر وجملة كأنهم الخ حالية بمعنى  
مشبهين الخ (قوله مسرعين الخ) كذا فسر الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب وأصل  
معناه مذل العنى أو مذل البصر ثم كنى به عن الاسراع أو انتظار التأمل ولبعضهم هنا كلام تركه أولى من  
ذكره (قوله قبل قومك الخ) الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عام فليكون  
عودا الى الاول وقوله يوم يدعوا لدعى اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا أو ليا ولك أن تخص الضمائر  
فيها خاصة بهؤلاء أيضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بأن هذه عادة الكفار وقد  
اتقى الله منهم وسينقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والافلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت  
مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالقاء التعقيد وفي الوجه الاول المكذب هو المكذب في الموضعين  
وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب  
منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع  
لأن شرطه أن لا يكون الثاني تأكيذا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو طلق  
الرسول كاذب اليه الزحشرى والفاسية أو ما عدا نوحا كاذب اليه المصنف والفاء تعقيدية وقوله كلما  
خلأ الخ فيه استغناء بمرتبة ويجوز أن يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدؤوه ومعنى الثاني

واتصاب يوم يخرجون أو باذمارا ذكر (الى  
شيء نكر) قطيع تنكره نفوس لانهم لم تعهد مثله  
وهو هول القيامة وقرأ ابن كثير نكر بالتخفيف  
وقرئ نكر بمعنى أنكر (خاشعا أبصارهم  
يخرجون من الاجداث) أى يخرجون  
من قبورهم خاشعا ذليلا أبصارهم من الهول  
وافراده وتذكيره لأن فاعله ظاهر غير حقيقى  
التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن  
كثير وافتحوا باب عامر وعاصم خشاها وانما  
حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال فائمين  
غلمانهم لانه ليس على صيغة تشبه الفعل  
وقرئ خشا أبصارهم على الابتداء والخبر  
فتكون الجمله حالا كأنهم مراد منتشرا في  
الكثرة والفتوح والانتشار في الامكنة  
(مهلطين الى الداع) مسرعين ماذى أعناقهم  
اليه أو ناظرين اليه (يقول الكافرون هذا  
يوم عسر) صعب (كذب قبلهم قوم نوح)  
قبل قومك (فكذبوا عبدا) فواعليه السلام  
وهو تفصيل بعد اجمال وقبل معناه كذبوه  
تكذبا على عقب تكذيب كلما خلا منهم  
قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبوه بعد  
ما كذبوا الرسول

أتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جبر الدين الاله فغيره ولم يرض المصنف ذنبك الوجهين لان الظاهر  
الاتحاد فيهما (قوله وزجر عن التبليغ) أي منع بشدة كالضرب والشم عن تبليغ رسالته وهذا  
اخبار من اقبه عافاسه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كثرة قوم نوح ولذا  
جل الزجر فيه على مس الجن لانه المناسب لقولهم مجنون ولا يكون غير ظاهر من قوله ازجرهم مريضه كانه  
لماسه الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلاء فشبّه بمن زجره الجن وصرقه عن طرق الصواب  
ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الرابع الزجر بدصوت وصياحهم بالجنون اذا طردوه  
قبل لمن جن ازجر فليس الزجر بمعنى التكهين كما قوههم (قوله على ازادة القول) بطريق التضمين  
ليعمل في الجمل وهذا أحد القولين في مثله والاخر أن ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير  
جلاله على ما هو بعينه والمثله مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا (قوله غلبني قومي) فعصوني وهذا  
هو الظاهر وقيل غلبني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لاتناسبه  
وخنقه من باب نصر مغمنا واضح وقوله فانهم الخ أي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجمل بالله  
ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم (قوله وهو) أي قوله ففتحن الخ مباغلة لجعل أبواب السماء  
تفتح وخرجت منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الماء لشدة هو الذي فصحها ان  
كانت الباء الالة والاستعانة ولذا ربح هذا على جعلها للملازمة ونسبته الى الله بضمير العظمة وهذا أبلغ  
من قولهم جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الحق (قوله وتنبيل لكثرة الامطار) أي استعارة تمثيلية  
بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهارا فتفتحت لها أبواب السماء وشق لها أديم الخضراء ولوأني  
على ظاهره من غير تجوز لم يمتنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث أن السماء لها أبواب وأن بعض الانهار يخرج  
منها كالنيل والفرات فلا مانع من جملة على الحقيقة أيضا وقوله لكثرة الابواب فالتفصيل لتكثير المفعول  
وهو أحد معانيه (قوله وأصله وفجرنا الخ) فالتبشير للنسبة وهو محمول من المفعول وقد يكون محمولا  
عن الفاعل وهو الأكثر ولذا جعل هذا منه على أن الأصل انجبرت عبود الأرض فانه يكون محمولا عن  
فاعل الفعل المذكور فاعل فعل آخر يلاقه في الاشتقاق وهو تكلف لاحاجة اليه وقوله فقبر أي  
عن المفعول الى التبشير للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الاجسام والتفسير وقوله ماء السماء وماء  
الأرض فالماء جنس شامل لهما بقريته ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين  
أي في قصد بيان اختلاف نوعيهما والافالماء شامل لهما وقوله بقلب الهزمة واو الطرفه فبعد ألف  
وفيه اشارة الى أن ماء الأرض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه مبالغة لانهم من الافراد  
(قوله على حال قدرها الله الخ) ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الأقل القدر فيه مقابل  
القضاء والامر واحد الامور بمعنى الشأن أي التفت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل  
لاتفاوت وقوله وعلى حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا أن قدر عين له مقدار فكل  
ما خرج أو نزل مقدار معين والثالث معنى قدر كذب في اللوح المحفوظ أو هو من التقدير كما في الوجه  
الاول الا أن على فيه للتعليل والجار والمجرور محتمل تعلقه بالتقديري وهذا وفيه رتبة على أهل النجوم  
اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بأنه يحض تقديره تعالى لما قدره اهلاك هؤلاء لالماء  
ذكروه فتأمل (قوله ومسامير) هذا أحد الاقوال فيها وقل هي أضلاعها وقيل حبال من ليف تشبهها  
السفن وديار بكر الدال المهمة وقيل انها جمع دمر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها  
المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤذي مؤذاها فالصفات أريد بها السكاية عن موصفاتهما كما يقال  
كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاطراف يادى البثرة ونحوه ولذا كان من يدعي الكلام وبلغه  
كافي الكشف (قوله بمرأي) أي يمكن ترى ونشاهد فيه هذا أصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله  
فعلنا الخ يعني أنه مفعول له الفعل مقدّر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحننا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني

(وقالوا مجنون) هو مجنون (وازدجر) وزجر عن  
التبليغ بأنواع الأدبية وقيل انه من جملة قلمهم  
أي هو مجنون وقد ازجره الجن وتخبطته  
(فدعاه به أنا) بأنى وقرئ بالكسر على ارادة  
القول (مغلوب) غلبني قومي (فاتصر)  
فاتصمى منهم وذلك بعد بأسه منهم فقد روى  
أن الواحد منهم كان يلقاه فيخفه حتى يخر  
مغشاه عليه فيقبض ويقول يا رب اغفر لقومي  
فانهم لا يعلمون (ففتحننا أبواب السماء بماء  
منهم) منصوب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار  
وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب  
ففتحننا بالتشديد لكثرة الابواب (وفجرنا  
الأرض عيوننا) وجعلنا الأرض كلها كأنها  
عيون متفجرة وأصله وفجرنا عيون الأرض  
تغير للمبالغة (فالتي الماء) ماء السماء وماء  
الأرض وقرئ المآل لاختلاف النوعين  
والمساو بقلب الهزمة واو (على أمر قد  
قدر) على حال قدرها الله في الازل من غير  
تفاوت أو على حال قدرت وسويت وهو أن  
قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر  
قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان  
(وجعلناه على ذات ألواح) ذات أخشاب  
(عريضة) (ودسر) ومسامير جمع دسار من  
الدر وهو الدفع الشديد وهو صفة للسفينة  
أقيمت مقامها من حيث انها تشرح لها تؤذي  
مؤذاها (تجبري بأعيننا) بمرأي منا أي  
محفوظة بحفظنا (جرا لمن كان كفر) أي فعلنا  
ذلك جرا لنوح لانه نعمة كفره فان كل  
نبي نعمة من الله تعالى ورجه على أمته



كفر من كفران النعمة فهو معتد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكفاية وينسب له الكفران  
تخيلاً أو حقيقة وقوله على حذف الجواز على أنه من الكفر ضد الإيمان وأصله كفر به بخذف الجواز واستر  
الضمير فيه وعلى قرأته مبنياً للفاعل فهو من الكفر أيضاً كما أشار إليه (قوله تعالى ولقد تركناها) أى  
أبقيناها بناءً على أنها بقيت على الجودي زماناً مديداً وأبقينا خبرها وأبقينا السفن وجنسها وأتركنا  
بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهى النجاة نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الأصل بزال مجمة  
بعدها تاء الافتعال وقوله بقلب التاء ذال أى مجمة والقراءة الأولى بقلم إذا لامهلة (قوله والنذر)  
بضمين يحتمل أنه مصدر ويحتمل أنه جمع نذر بمعنى الإنذار بناءً على نسخة المصدر بالتعريف كما ترقى قوله  
فما تغنى النذر ولذا جعل النذر بمعنى الإنذار كما دل عليه قوله وإنذارى بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر  
منه لأن الحمل على التأسيس أولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذر بمعنى المنذر منه كما قبل والعطف  
لتغاير العنوان وثله من قصور الأذعان فتدبر (قوله أو هيأناه) التهيئة ورفع الموانع واحضار الدواعي  
وقوله من يسرنا قلبه هو الوجه الثانى ورحل بتشديد الحاء شدة الرحل على ظهر الناقة أو البعير  
والأدكار كالاعتاظ لفظاً ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله منعظ إشارة إلى ترجيح الأول لأنه الأذنب  
ولذا لم يقل أو حافظ وتال كما قاله الامام (قوله كذبت عاد الخ) لم يعطف هذا وما بعده إشارة إلى أن  
كل قصة مستقلة فى القصد والاعتاظ وإنذارى وفى نسخة وإنذارى بدينه وإنذارى بدينه وقد تقدم شرحه وعلى  
الوجه الأول العذاب والإنذار لعداؤهم على ما بعده العذاب لهم والإنذار لمن عداهم ولم يذكره أو لأمع  
احتماله لأنه يفهم مما هذا جريانه فيهما فلا يخبر عليه وقد مر تأني الصرصر فى فصلت وغيرهما فتذكره  
(قوله استمرشؤمه أو استمر عليهم حتى أهلكتهم) الأول على كونه مستتر صفة نجس والثانى على أنه  
صفة يوم وكلاهما على قراءة الإضافة التى قرأتها العامة لأن الثانى على قراءة التوصيف كما توهم وقوله  
استمرشؤمه أى يستمر عليهم إلى الأبد فان الناس يشاءون بآخر أربعاء فى كل شهر ويقولون لها أربعاء  
لاتدور قال الشاعر

لأقولن للبكر فالسوء \* ووجهك أربعاء لاتدور

الأن تشاءوهم بالاربعة التى لاتدور لا يستأنزمت فى نفسه إلا أن ينبنى على زعمهم وهو غير مناسب  
للمقام (واعلم) أنه روى فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما كما فى الجامع الصغير آخر أربعاء فى الشهر يوم  
نجس مستتر وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه من قال ان يوم النحر يوم الاربعاء وأما له فقد أخطأ  
وخالف القرآن فان فى الآية الأخرى فأرسلنا عليهم ربحاً صرصر فى أيام نجسات وهى ثمانية متتابعة فلو  
كانت نجسات فى نفسها كانت جميع الأيام كذلك وهذا المدة له أحد وانما المراد أنها كانت نجسات عليهم  
أه فليأتى وقوله أو استمر عليهم أى زمان نجس ستة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لأنه الذى يتصور استمراره  
سبع ليال وثمانية أيام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى أهلكتهم فيه تجوز فى اسناد الأهلالة  
إليه (قوله أو على جميعهم الخ) فالاستمرار الأول بحسب الزمان واستمراره هذا بحسب الأشخاص  
والأفراد وقوله أو استمر مرارته فاستمر بمعنى شديد المراتة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله إذا طعم له  
وهو على هذا من المراتة فى الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر أى شهر شوال أى  
كان ذلك اليوم الذى أرسل فيه الريح يوم الاربعاء لأن إرسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى  
يقال أى استداؤه كان يوم الاربعاء كما قبل ولا ياباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير  
الارسل فتأمل (قوله فترعهم الريح الخ) ضميرها للشعاب والحفر للاثلاثة تسكافه وموفى حال من  
ضمير المفعول وقوله منقطع تفسيره منقطع لأنه بمعنى أخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين  
الأول أنه على هذا أشبهوا جثثاً بدون رؤس وفى الأول لم يتطرح والتذكير والتأنيث روى فى كل مكان  
للفاصلة (قوله كرهه للهوىل) وللتنبية على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم فى الآخرة فكان فيه

ويجوز أن يكون على حذف الجواز وإيصال  
الفعل إلى الضمير وقرئ لمن كفر أى  
للكافرين (ولقد تركناها) أى السفينة أو  
الفعلة (آية) يعتبر بها الذشاع خبرها واشتهر  
(فهل من مذكر) معتبر وقرئ مذكر على  
الأصل ومذكر بقلب التاء ذال الأول الأذعان فيها  
استفهام (فكيف كان عذابى ونذر) استفهام  
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع  
(ولقد يسرنا القرآن) سهلاً أو هائلاً  
من يسرنا قلبه هو الوجه الثانى ورحل بتشديد الحاء شدة الرحل على ظهر الناقة أو البعير  
للاذكار والاعتاظ بأن صرنا فيه أنواع  
المواعظ والعبر والاعتاظ بالاختصار وعذوبة  
اللفظ (فهل من مذكر) منعظ كذبت عاد  
فكيف كان عذابى ونذر) وإنذارى لهم  
بالعذاب قبل نزوله أو لمن بعدهم فى تعذيبهم  
(أنا أرسلنا عليهم ربحاً صرصر) بارداً أو شديداً  
الصوت (فى يوم نجس) شوم (مستتر) استمر  
شؤمه أو استمر عليهم حتى أهلكتهم أو على  
جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم أحداً  
أواشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر  
الشهر (تنزع الناس) تطلعهم روى أنهم  
دخلوا فى الشعاب والحفر وتسلق بعضهم  
بعض فترعهم الريح منها وصرعهم موتى  
(كانهم أعمى نخل منقطع) أصول نخل  
منقطع عن مغارسه ساقط على الأرض وقيل  
سهبوا بالاعجاز لأن الريح طيرت رؤسهم  
وطرحت أجسادهم ونذر كبر منقطع للعمل  
على اللفظ والتأنيث فى قوله أعمى نخل خاوية  
للمعنى (فكيف كان عذابى ونذر) كرهه  
للهوىل وقيل الأول لما يحيق بهم فى الدنيا  
والثانى لما يحيق بهم فى الآخرة كما قال أيضاً  
فى قصتهم لنذرهم عذاب الخزي فى الحياة  
الدنيا ولعذاب الآخرة أخرى

للمشكلة أو للدلالة على تحقيقه على عادته تعالى في أخباره وقوله بالانذارات على أنه جمع نذر بمعنى انذار  
أو منذر منه أو منذر فكل منها صحيح هنا قيل والآخر أظهر لاستلزامه ما عداه (قوله من جنسنا أو من  
جائنا) فالأول على أنه انكار لارسل البشر دون الملك والثاني على أنه لا نكار لارسله دونهم مع أنهم  
أحق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الأول إيماء لترجيحه لعدم تكرره مع قوله ألقى عليه الخ وقوله على  
الاستدعاء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لأنه يقتضي فعلا يدخل عليه في الأصل  
(قوله منفردا لا تبع له) جعل التبعية واحدا أحسن من جعلها جمعا كخدم وقوله دون أشرافهم يفهم  
من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكون خبر الواحد ليس بجثة لا أساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بجايهم  
البشر والملك وقوله جمع شعيرة باعتبار الدركات أو للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كأنهم الخ الداعي  
لاعتباره في كلامهم أنهم منكرون للشعيرة وعذاب الشعيرة فأشار إلى أنه ليس عن اعتقاد أن ثمة آخرة وسعير  
وإنما أرادوا انعكاس ما قاله والرّد عليه فقالوا إن اتبعناك كما كان يقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد  
ومرّضه لأنه خلاف الظاهر ومسعودية بها شبه الجنون في حركاتها (قوله جله بطره الخ) يعني أن  
الأشهر البطرف وصف الكذاب به يدل على أن الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغدا  
لمطلق الزمان المستقبل وعبره لتقريره وقوله جله أشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما تقدمه وبيناه  
لأن الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعائه عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف  
بعضهم عليه قال لمسأل عن أنه كان ينبغي أن يتقدم معنى الأشرف فيسمائه حمل الأشرف على من جله بطره  
على شيء منكرو وهو معنى واحد مفصل إلى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه (قوله  
على الالتفات) قال في الكشف أي هو كلام الله لقوم غود على سبيل الالتفات إليهم أتمنى خطابه  
لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم بعد  
ما استؤصلوا هلا كانوا من بليغ الكلام وفيه دلالة على أنهم أخفاء بهذا الوعيد حتى كأنهم لحضورهم  
حول إليهم الوجه بلغى جناياتهم عليهم وأتمنى خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمتمل حكاية الكلام  
المشغل على الالتفات وعلى التقديرين لا إشكال فيه كما توهم اه وفيه بحث فقامت (قوله وقرئ  
الأشرف) أي بفتح الهمزة وضم الشين على أنه صفة مشبهة حوت للضم للمبالغة كخزوندس وهو من  
النوادر وقرئ بضمين على اتباع الهمزة للشين أيضا وقوله والأشرف أي على أنه أفعول تفضيل وهو الأصل  
لكنهم لما تركوه إلى خير وشتر والترمو تخفيفه حتى لم يسمع على الأصل إلا نادرا عده مخا للقياس  
كقوله بلال خير الناس وابن الأثير وقال الجوهرى لا يقال الأشرف إلا في لغة درنية (قوله مخرجوها  
وباعثوها) إشارة إلى أن الأرسال كناية عن الإخراج وأن المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد أيضا  
وقدم الإخراج لأصلاته في الإرادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشف عكس الترتيب  
لكون البعث أصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولأنه طول ذيل الإخراج بقوله من الهضبة كما  
سألوا الخ والمراد الإخراج من الفخرة وبهذا التقرير اندفع ما ورد على الكشف فتدبر (قوله  
امضوا لهم) يجوز أن تكون بمعناها المعروفة والشرب كالنصيب من الماء وقوله أو يحضر عنه  
غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه أن الذي بمعنى المنع هو الخطر بالظواهر بالاضاد فله معنى  
للفاعل أي يحضره صاحبه بنفسه أو يحضره غيره نائب عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفي  
القاموس حضرة ناعن ماء كذا أي تحولنا عنه فن قال أو يحضر نائب عنه فقدمها لأن المقصود مزيد كلام  
الله بين المعنيين لبيان أن الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز أن يحضر عنه نائب كما لا يخفى  
وقيل أيضا يحضر مبنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على أن الحضور لغة المنع حتى يقال أنه  
يحذف من الخطر بالظواهر بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب  
المجاز مفتوح لاسيما إذا اقتضاه المعنى أو هو مبنى للفاعل بالمعنى المتقول عن القاموس ومن ذهب

(ولقد يسرنا القرآن للذكريه من مذكر  
كذبت عود بالنذر) بالانذارات والمواظ  
أوالرسل (فقالوا أشرنا) من جنسنا  
أومن جئنا لافضل له علينا واتصاه بفعل  
يفسر ما بعده وقرئ بالرفع على الأشداء  
والأول أوجه للاستفهام (واحد) منفردا  
لا تبع له أومن أحادهم دون أشرافهم (تبعه  
أنا الذي ضلال وسعير) جمع شعيرة كأنهم عكسوا  
عليه فترجوا على اتباعهم إياه ما ربه على تركه  
اتباعهم وقيل الشعر الجنون وضمة ناقصة  
مسعود (ألقى الذكر) الكتاب أو الوحي  
(عليه من بيننا) وفيما من هو أحق منه بذلك  
(بل هو كذاب أشر) جله بطره على الترفع علينا  
بأدعائه إياه (سجلون غدا) عند نزول العذاب  
بهم أويوم القيامة (من الكذاب الأشر)  
الذي جله أشره على الاستكبار عن الحق  
وطلب الباطل أصالح عليه السلام أم من كذبه  
وقرأ ابن عامر وحزرة ورويس سجدون على  
الالتفات أو حكاية ما أجابهم به صالح وقرئ  
الأشرف كقولهم حذر في حذر والأشرف أي  
الابلغ في الشراسة وهو أصل مرفوض كالأخير  
(أنا مرسلا الناقة) مخرجوها وابعثوها  
(قته لهم) امتحناهم (فارتقبهم) فانتظرهم  
وبصر ما يصنعون (واصطبر) على أذاهم  
(ونبئهم أن الماء قسمه بينهم) مقسوم لها يوم  
ولهم يوم وبينهم تغليب العقلاء (كل شرب  
مخضر) يحضر صاحبه في نوبته أو يحضر  
عنه غيره

عليه هذا وذلك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكني أن يقول أو نائبه عطفًا على صاحبه اه  
ولا يخفى أن ما ذكره من الوجوه سائغ الآن ما نسبوه فيه إلى السهوليس يصح لأن مراده بالنسبة ليست  
نسبة التوكيل حتى يكون الشريان واحدًا بل صاحب النوبة الأخرى فيقول إلى ما ذكره فتأمل ( قوله  
فنادوا صاحبهم ) نداء أول ما أراد ومن عقرها لانه أجرؤهم لانداء استعانة وقوله قد ارادون فعال  
بالضم اسم عاقر الناقة وأحمر عود تصغيراً حمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله فاجترأ الخ  
يعني التعاطى ان كان مفعوله القتل فهو مؤول بالجرأة والقصد ليصح تفرس فعقر عليه لانه عينه لولم  
يقول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره وأما تنزيل التعاطى منزلة اللازم على  
أن معناه أحدث ماهية التعاطى فعقر تفسيره لا مترتب عليه فلا يخفى ركائمه وقوله تناول الشيء  
بتكاف أصل معناه تفاعل من العطاء وتفسيره الراغب بالتناول مطلقاً فاذ كر كاته معناه عرفاً فليست  
( قوله كهشم المحتظر ) تشبيه لاهلاكهم واقنائهم والخطيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشم الخطيرة  
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الخطيرة نفسها والتقدير كهشم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول  
أولاً بقدره موصوف بالخطيرة الزرب نفسه ( قوله ربحا حصبهم ) وتكبره لتأويله بالعذاب أولاً لانه لم  
يرد به الحدوث فهو كقافة ضامر ولونسره بملك يربهم بالحصبا والحجارة كما ذكره في غير هذا المثل كان  
أظهر وقوله في سحر فالبايع معنى في أوهي الملائكة أو المصاحبة واليه أشار بقوله مسيرين أي  
داخلين في وقت السحر لأن الأفعال يكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور وعليه ما حال  
وقوله انعاما فسر هابه ليتجدد فاعله وفاعل المعلل فيظهر نصبه على أنه مفعوله ويجوز نصبه على المصدرية  
بفعل مقدّر من لفظه أو يفحينا لأن التخيبة انعام فهو كقعدت جلوسا ( قوله أخذتنا بالعذاب ) إشارة  
إلى ما فيه من معنى التزعة والوحدة وأنه باق على معناه المصدرى وان تبادر منه العذاب فإنه لا ينافي معناه  
الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ إشارة إلى أنه ضمن معنى التكذيب أو جعل عليه لانه بمعناه فعدي  
بالباء تعديته ولولا تعدي بنى وقوله قصدوا القبور بيان لحاصل معناه وأصله الطلب من راد إذا جاء  
وذهب وهذا من اسناد البعض للجمع كما مر وصفهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ إشارة  
إلى تقديره لتنظيم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعني أنه مجاز لاسناده إلى الله وهو في الحقيقة  
للملائكة فأسند لا أمر وقوله وأظاها الحال فيكون القائل ظاها الحال فلا قول وانما هو تمثيل  
( قوله ولقد صبحهم بكرة ) البكرة أخص من الصباح فليس في ذكرها بزيادة وقوله غير مصروفة  
للعبية والتأنيث وقوله يستقر بهم أي بدوم حتى ينتهي بهم إلى النار ولوقيل معناه لا يدفع عنهم  
أو يبلغ غايته كما مر جاز ( قوله كر ذلك في كل قصة ) أي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر  
بعد ذكر العذاب والندوة فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا ما كان فكيف  
كان وهذا هو مقتضى ما بعده لأن تعليل لتكرير ولقد يسرنا واحده لأفدو قولا لأن الأول للطمس والثاني  
للتصحيح كما قيل إذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضى أن كيف كان عذابى ونذر من جملة المعلل وقوله  
واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستثنا فالخ تعليل لتكرير قوله ولقد  
يسرنا القرآن الخ ولما معه وقوله في كل قصة الكل إما فرادى أو مجموعي فتدبر ( قوله وهكذا  
تكرير قوله فبأى الأمر بكما تكذبان ) استطراد لبيان ما سأتى في سورة الرحمن يعني تكرار لما في كل  
جمله قبلها بما هو نعمة صريحة أو ضمنية فكذلك التنبيه والابقاط قال علم الهدى في الدرر والقرر  
التكرار في سورة الرحمن انما حسن التقرير بالنعم المختلفة المعددة فكما ذكر نعمة أنعم بها ويح على  
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بأن خولتك في الاموال ألم أحسن إليك بأن فعلت  
بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقتربه وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم كقول  
مهلهل يرثى كليباً

( فنادوا صاحبهم ) قد ارادون من عقرها لانه أجرؤهم لانداء استعانة وقوله قد ارادون فعال  
( فتعاطى فققر ) فاجترأ على تعاطى قتلها  
قتلها أو فتعاطى السيف فقتلها والتعاطى  
تناول الشيء بتكاف ( فكيف كان عذابى ونذر  
انما أرسلنا عليهم صحيفة واحدة ) صحيفة جبريل  
عليه السلام ( فكانوا كهشم المحتظر )  
كالشجر اليابس المتكسر الذي يغض من  
يعمل الخطيرة لاجلها أو كالخيش اليابس  
الذي يجمعه صاحب الخطيرة لما شتبه في  
الشتاء وقرئ بفتح الطاء أي كهشم  
الخطيرة أو اشجر المحتظر ( ولقد يسرنا  
القرآن للذكر فهل من مدكر كذب قوم لوط  
بالنذر انما أرسلنا عليهم حصبا ) ربحا حصبهم  
بالحجارة أي رميمهم ( الآل لوط فنجينا هم  
بسبحر ) في سحر وهو آخر الليل أو مسبحرين  
( نعمة من عندنا ) انعاما ما هو عليه لنجينا  
( كذلك نجزي من شئكم ) نعمتنا بالآيات  
والطاعة ( ولقد أنذرهم ) لوط ( بطشتنا ) أخذتنا  
بالعذاب ( فتماروا بالنذر ) فكذبوا بالنذر  
متشاكين ( ولقد ارادوه عن صفيه ) قصدوا  
النجور بهم ( فطمسنا أعينهم ) فحشاها  
وسويتها كسائر الوجوه زوى أنهم لما  
دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه  
السلام صفقة فأعماههم ( فذوقوا عذابى ونذر  
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة  
أوظاها الحال ( ولقد صبحهم بكرة ) وقرئ  
بكرة غير مصروفة على أن المراد بها أول نهار  
معين ( عذاب مستقر ) يستقر بهم حتى يسلمهم  
إلى النار ( فذوقوا عذابى ونذر ) ولقد يسرنا  
القرآن للذكر فهل من مدكر ( كر ذلك في كل  
قصة اشعاراً بأن تكذيب كل رسول  
مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة  
مستدع للذكر والاعتباط واستثنافاً  
للتنبيه والابقاط لثلاث بغلهم السهو والغفلة  
وهكذا تكرير قوله فبأى الأمر بكما تكذبان  
وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما

على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما ضم جبران الجبر  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا رجع الغضاء من الدور  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا خرجت نجاة الخدود  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما أعلت نجوى الامور  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا خيف الخوف من الثغور  
على أن ليس عدلا من كليب • غداة تلات الامر الكبير  
على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما خارج المستجير

ثم أنشد قصائد أخرى على هذا النمط ولا خوف المثل أو ردتها فاعرفه من لطائف العرب (قوله اكنفى  
بذكرهم الخ) لانه رأس الكفر والطغيان ومدعى الألوهية فهو أولى بالنذر وامانه اشارة الى اسلامه  
فما لا يلتفت اليه (قوله يعنى الآيات التسع) كذا فى الكشف مع أنه قال النذر موسى وهرون  
وغيرهما من الانبياء لانهم ما عرضوا عليهم ما أنذر به المرسلون ولا يحتج أن المناسب حينئذ أن يراد آيات  
الانبياء كلهم كما جوزه فى قوله ولقد أرينا آياتنا كلها (قوله تعالى أخذ عزي) منصوب على المصدرية  
لا على قصد التشبيه وقوله أكنفى الكفر كمال الاستفهام انكارى فى معنى النفي فكانه والله أعلم عراده لما  
خوف كفارهم بذكر ما حان بالام الساقفة مع تبرق وتر عدمه أسارى الوعيد يقول لهم لم لا تخافون أن  
يحل بكم ما حل بهم أنتم خير منهم عند الله أم أعطاكم الله براءة من عذابه أم أنتم أعز منهم منتصرون على  
جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعنى هؤلاء الام وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا وهو متعلق  
بقوله خير فيرجع للجميع وهو أتم فائدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله توهم كما قيل أو المعنى  
أن المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر  
العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالقال أنتم فتأمل (قوله أم لكم براءة فى الزبر الخ) الخطاب  
فيه عام أيضا والمعنى أم لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم كلام المصنف لكنه  
اختاره غيره وقوله جماعة أمرنا بجمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيد لقوله منتصر  
والالقال جميعا بالنصب ويحتمل أنه جعل جميع بمعنى مجمع خبر مبتدأ مقدر وهو أمرنا وهو اسناد  
بجازى وليس من قبيل • أما الذى سكت أى حيدره • كانوا هم (قوله تمنع ليرام) كناية عن عدم المغاوية  
فإن المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه وإذا فسرتصرا بمنع يقال نصره فاتصرا إذا منعه فامتنع وقوله  
أو منتصر من الاعداء أى منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا  
وليس المراد أن الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبة كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله  
ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى أن الاعتقال بمعنى التفاعل كالاخصام والخصام  
(قوله والتوحيد) أى فى قوله منتصرون وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه  
عكس بل أنتم قوم يقهولون خلفه الافراد ورعاية الفاصلة فإن جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعى جانب  
لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى فى جميع أو لانه مراعاة جانب اللفظ نائبا على عكس  
المشهور كما قيل (قوله وافراد لارادة الجنس) الصادق على الكثير وهذا معصم والمرجح رعاية  
القواصل ومشاكلة قرائنه وقوله أولان كل واحد يولى دبره على حد كسانا الامير حله كما مر والمرجح  
ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لان الآية مكينة فيها الاخبار عن الغيب وهو من معجزات القرآن فقبه  
رد على من زعم أن هذه الآية بمدينة لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلته أى المراد من هذه  
الآية وتناولها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبرانى وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره  
المصنف من أنها مكينة من دلائل النبوة كما صححه ابن حجر فى تخرجه أحاديث الكشف فاعرفه (قوله  
موعد عذابهم) فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله

(واقعد جاء آل فرعون النذر) اكنفى بذكرهم  
عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك منهم (كذبوا  
بآياتنا كلها) يعنى الآيات التسع (فأخذناهم  
أخذ عزي) لا يغالب (مقتدر) لا يهزم شئ  
(أكنفى الكفر) يا معشر العرب (خير من أولئك)  
الكفار المعدودين قوة وعدة أو مكانة ودينا عند  
الله تعالى (أم لكم براءة فى الزبر) أم أنزل  
لكم فى الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو  
فى أمان من العذاب (أم يقولون نحن جميع)  
جماعة أمرنا بجمع (منتصر) تمنع ليرام  
أو منتصر من الاعداء لا يغلب أو متناصر  
ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع  
(سيزم الجميع ويولون الدبر) أى الادبار  
وافراد لارادة الجنس أولان كل واحد يولى  
دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل  
النسبة وعن عمر رضى الله تعالى عنه أنه لما  
نزلت قال لم أعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يليس الدرع  
ويقول سيزم الجميع فعلته (بل الساعة  
موعدهم) موعد عذابهم

الاصلي فسر بقوله وما يحق أي يحيط بهم ويلحقهم طليعة أي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة  
تقدمه وقوله والداية إشارة إلى أن أدهي يعني أعظم داهية تفسيره بأشديان المراد منه وقوله  
لدوائه أي لما ينزله ويتقع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله وأمر مذاقهم بفسره بأقوى على أنه من  
قولهم ذموة أي قوة لأنه يفهم من قوله أشد قبله (قوله عن الحق في الدنيا) ذكر في الكشف في  
الضلال والسعور وجهين أولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه رأى الأول لذكر النيران  
مخصوصا بالآخر لأنه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعلمه فذكر الهلاك  
ليس فيه كبير فائدة حيثئذ وإذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الاضلالا قيل يوم يحسبون منصوب  
بالقول المقدر في ذوق قوامس سقر وفي اتصاله بمتعلق سقر تكلف كمتعلق عند الله بخبر قبيله والعجب لمن  
تفطن له هنا فلم يجوزه أنه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقا فالخطاب لمن خطب في قوله أكتفركم  
أي ذوقوا أيها المكذبون محمد صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم  
والتسوية بينهم في الآخرة كما ساووه في الدنيا (قلت) ليس هذا بجمل العجب لأنه فيه ما جازحت تعلق  
بعامل في أمور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وأمانة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته  
بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن أخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته (قوله ذوقوا حرا النار والمها) في  
الكشاف من سقر كقولنا وجد من الحى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولحقهم بإيلامها  
فكانها تسهم مسا بذلك كما يس الحيوان ويشرب بما يؤذى اه قيل أراد أنها مكينة وقيل كلامه  
يحمل المكينة والمصرحة وقيل أنه أراد أن من سقر كس الحى وذوقوا من سقر كذا ذاق طعم الضرب  
واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبين المس وفي قوله كما يس الحيوان إشارة إلى  
أن الاستعارة في المس تحقيقية لأنها في سقر بالكناية وفي المس تخيلية كما توهم اه والمصنف خالف  
فسكت عن استعارة الذوق لأنها مشهورة وجعل من سقر مجازا مرسلابا لعلاقة السبية للمها لأن الذوق  
متعلق بالآتم والمؤلمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال (قوله علم لهم) أعادنا  
الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها العلمية والتأنيث وصقر بإبدال السين صاد الأجل القاف كما  
مر وأوحته بالهاء المهملة تفعليل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حرا النار والنسر (قوله  
مر تعالى مقتضى الحكمة) تفسير لقوله بقدر القدر يعني المقدار الذي استوفى فيه مقتضى الحكمة  
أو الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لانعتابى لشيء لو وقع  
الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة أي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فإن السبعة اتفقوا  
عليها فانحصر أربع موافقة لمذهب أهل السنة في خلق الأفعال ومطابقته لعنى القراءة المشهورة فإن الأصل  
توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم (قوله في الدلالة على أن كل شيء مخلوق)  
بالرفع خبران وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل أنه لا فرق من حيث المعنى بين  
النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا أو صفة لأن الشيء هنا المراد به المخلوق إذ ليس كل ما يطلق عليه  
الشيء مخلوقا كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن  
بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لأن الفرق مثل الصبح ظاهر فإن خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده  
لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر  
ولاشك أن الأول يقيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافتقر افترا فائنا فلا عسك للمعترلة بهذه الآية كما  
توهمه الرخصى لا يمتطوقها ولا يجهلها لأن الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر (قوله ولعل  
اختيار النصب الخ) يعني أن السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج إلى التقدير وتزل فيها  
الرفع مع أنه لعدم احتياجه للتقدير أربع بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجع فيها النصب في باب  
الاشتغال لأنه نص في المقصود فيرجع على الرفع الموهم بخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس

الاصلي وما يحق بهم في الدنيا نحن طلائع  
(والساعة أدهي) أشد والداية أمر قطع  
لا يهتدى لدوائه (وأمر) مذاق من عذاب  
الدنيا (إن المجرمين في ضلال) عن الحق  
في الدنيا (وسعور) ويران في الآخرة  
(يوم يحسبون في النار على وجوههم)  
(يوم يحسبون في النار على وجوههم)  
يجزون عليها (ذوقوا من سقر) أي يقال  
لهم ذوقوا حرا النار والمها فإن مساسيب  
للتألم بها وسقر علم لهم ولذلك لم يصرف من  
سقره النار وصقره إذا أوحته (أنا كل شيء  
خلقناه بقدر) أي أنا خلقنا كل شيء مقدرا  
مر تعالى مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا  
في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وكل شيء  
منصوب بفعل يفسر ما بعده وقرئ بالرفع  
على الابتداء وعلى هذا فالأولى أن يجعل  
خلقناه خبرا لانعتابى المشهورة في الدلالة  
على أن كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار  
النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من  
النصوية على المقصود

مخالف الكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد ينالك وجهه وكون النصب نصافي المقصود  
دون الرفع (قوله الافعله واحدة الخ) فالامر واحد الامر بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة  
أى مشقة في العمل من العناء والمراد أن الوحدة بمعنى أنه على وتيرة واحدة ونهج متحد أو الوحدة لصفة  
الاجباد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الامر وقوله في اليسر  
الخ هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مرفى في تفسير قوله وما أمر الساعة الخ فقد كره (قوله أشباهكم الخ)  
أصل معنى الاشباع جمع شبعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس  
واحد أراده ما ذكره إماما استعماله في لازمه أو بطريق الاستعارة (قوله وكل شئ فعلوه الخ) لم يختلف  
في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدى الى فساد المعنى لأنك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبر وهو خلاف  
الواقع وأما الرفع فعناءه أن كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق  
العربية (قوله مستطر) بفتح التاء من السطر أى مكتوب وروى عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر  
من طر الشارب أى وهو من الاستطار وشدة في الوقف على لغة معروفة فيه ثم أجرى الوصل مجراء وقوله  
ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء أو الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد أى مع إرادة  
معنى الجمع يدل على جنان لكنه أفرد لرعاية القواصل وقوله أو سعة أى المراد بالسرعة الرزق والمعيشة لأن  
مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكك بها كنى فأثرت فتعها أى وسعته وقوله أو ضياء  
على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه وهو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير  
قوله من النهار وقوله وقرئ يسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهى قراءة مجاهد وغيره (قوله  
وبضم النون والهاء) أى قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح أو الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف  
يحملهما فإن أسدجعه أسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على  
أنه جمع نهر أيضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد أنهم لا طلة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي  
(قوله في مكان مرضى) فالصدق مجاز مرسل في لازمه واستعارة وقيل المراد صدق المدسره وهو  
الله ورسوله والمراد أنه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسول فالإضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد  
هى قراءة عثمان البتي وهى تين أن المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس أشباعا بل هى صيغة  
مبالغة كالقصد كإشار إليه بقوله تعالى أمره الخ وقوله مقربين الخ إشارة الى أن العندية للقرب  
الربى دون المسكناتى تعالى الله عنه لأن متعلقه خاص وان جاز فيه إشارة الى أن الطرف حال هنا  
ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق أو بدلائمه (قوله بحيث أبهمه ذوو الافهام) بفتح  
الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوى الافهام كان أحسن  
لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشف والمراد أنه أبهم العندية والقرب ونكر ملكا ومقتدرا  
للاشادة الى أن ملكه وقدرته لا تدرى الافهام كنهها وأن قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث  
لا عين رأت ولا أذن سمعت مما يجبل عن البيان وتكمل دونه الأذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا  
لجملة ما قبله (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله  
فى كل غيب بالغين المحجة المكسورة والباء الموحدة المشددة أراد أنه يقرؤها يوم ما بعد يوم مستعارة من  
الغيب فى سقى الأبل يوما وترك السقي يوما ومنه الغيب فى الحى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة  
والسلام على أكرم رسله وعلى آله وصحبه

﴿سورة الرحمن﴾

(ونسى عروس القرآن)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وما مننا الا واحدة) الافعله واحدة  
وهو الاجباد بلا معالجة ومعاناة أو الالكمة  
واحدة وهو قوله كن (كلح بالبصر)  
فى اليسر والسرعة وقيل معناه معنى  
قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلح البصر  
(ولقد أهلكنا أشباكم) أشباهكم  
فى الكفر من قبلكم (فهل من مذكر) متغظ  
(وكل شئ فعلوه فى الزبر) مكتوب فى كتب  
الحفظة (وكل صغير وكبير) من الأعمال  
(مستطر) مسطور فى اللوح (إن المتقين فى  
جنان ونهر) أنهم باروا كنى باسم الجنس  
أو سعة أو ضياء من النهار وقرئ يسكون  
الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون  
الهاء جمع نهر كاسد وأسد (فى مقعد صدق)  
فى مكان مرضى وقرئ مقاعد صدق (عند  
ملك مقتدر) مقتربين عند من تعالى أمره فى  
الملك والاقدر بحيث أبهمه ذوو الافهام  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
القمى فى كل غيب بعنه الله يوم القيامة ووجهه  
كالقمر ليلة البدر  
\* (سورة الرحمن) \*



(قوله مكية الخ) الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جلال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يستلهم في السموات الخ وانها ست وسبع أو ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية أو بعض آية على ما فصله في الاتقان عما ليس هذا محله (قوله لما كانت السورة الخ) مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحن لنعم الدارين ساء على أنه عام اذ يقال بالرحن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في أول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم للقرآن لأن المقصود الدين وأصله وأجله القرآن فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله أساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لقب ونشره مرتب قصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على أنه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة ما فيه وما طابقه فكان مصداقاً لساير الكتب السماوية (قوله ثم أتبعه) أي أتبع القرآن وتعليمه المتقدم لشرفه أي ذكره على عقبه وقوله ايماء مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقرينه من معنى الاشعار عدا بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمن في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحي الخ خبر لأن خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه وأساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقى الوحي متعلق بخلق البشر سهواً لأن يريد للتعليق المعنوي وهو خلاف الظاهر (قوله واخلاء الجمل الخ) ليس المراد باخلائها عنه أن حق الثلاث أن تعطف حتى يرد عليه أن الاولى لا يصح عطفها فكان عليه أن يقول اخلاء الجملتين كما قيل أو يتوهم أن الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد أنه لم يذكرا عطف فيها ولم يورد متعاطفة لا مقرون كل منهما باعطف كما توهم مع أن اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله ليجئها على نهج التعديدها هذا هو الصحيح والمرجح الاشارة الى أن كلامها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فعبه ايماء الى تقصيرهم في أدائه ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسها بما توهم أنها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على أن الرحمن مبتدأ أخبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ أي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديده نعمه وعلم من التعظيم ومفعوله مقتدر أي علم الانسان لاجبريل أو محمد عليهما الصلاة والسلام وايس من العلامة من غير تقدير كما قيل أي جعله علامة وآية لمن اعتبر بعده وثم أتبعه عطف على قوله قدم وأشار به الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لأن الشروع في الفعل بعدمضي مدة من تصور الغرض منه غالباً فجرى هذا على المتوال المعروف في أمثاله ولا يخفى بعده (قوله يجريان بحساب معلوم الخ) فسر الحسبان بوجوه منها أنه مصدر بمعنى الحساب كالتكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسان الرجا وهو ما أحاط بهما من أطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجارو الجرو واما خبر بتقدير مضاف أي جرى الشمس والقمر كائن أو مستقر بحسبان أو ان خبر محذوف وهو متعلق به أي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير (قوله والنبات) فسره به لأن اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه أنه بمعنى المعروف فضيه تورية ظاهرة وقوله يتقادان الخ اشارة الى أنه استعارة مصرحة بتعبية شبه جريهما على مقتضى طبيعتهما بانقياد الساجد لخالقه وتغلبه له (قوله وكان حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأوجد النجم والشجر سجدان والقمر بحسبان والنجم والشجر سجدان له اي طابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن

مكية أو مدنية أو متبعضة وآيات وسبعون  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الرحن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والاعزوية صدرها بالرحن وقدم ما هو أصل النعم الدينية وأجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه أساس الدين ومنشأ الشريعة وأعظم ألوحى وأعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لبيان ايماء بأن خلق (خلق الانسان علم البيان) سائر الحيوان من البيان البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الفصيح لما أدركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشريعة اذ ركه لتلقى الثلاث التي هي اخبار مترادفة واخلاء الجمل الثلاث التي هي أخبار مترادفة للرحن عن العاطف ليجئها على نهج التعديدها (الشمس والقمر بحسبان) بحسبان بحسب معلوم مقتدر في بروجهما ومنازلهما وتنسيق بذلك أمور الحسابات السفلية وتختلف الفصول والافاق وتعلم السنون والحساب (والنجم) والنبات الذي ينجم أي يطلع من الارض ولا ساق له (والشجر) والذي له ساق (يسجدان) يتقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكان حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأوجد النجم والشجر سجدان والقمر بحسبان والنجم والشجر سجدان له اي طابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن

بالرحن) يذكر ضمير يعود عليه وظاهر أنه خبر أيضا لاستأنف كما قيل وأن القطع لانها مسوقة لغرض آخر  
وقوله يقتضيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به (قوله لا اشتراكهما في الدلالة على أن ما يحس  
به) كان الظاهر ترك قوله لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب  
فأشار إلى أن التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد أن الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل  
لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما شتر كان في العبد ونحوه أو المراد تحقيق الدلالة  
بكل منهما لأن كلامهما يعلم منه حال الآخر بالمقايضة فلا تناسع في كلامه كما قيل وليس حق العبارة  
لاشرا كهما بالأفعال دون الافتعال كما توهم وفي الكشف أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر  
أرضيان فينبغي ما مناسبة بالتقابل وأيضا جرى الشمس والقمر انقياد لارادته كاتقياد النجم والشجر  
المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة (قوله خلقها من فوعة الخ) لانها  
لم تكن محفوضة ثم رفعت بل المراد أنها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركبة السابق  
وقوله فانها منشأ أقضيته لتعليل لكونه أعلى رتبة أي أشرف من الأرض كما مر والرفع المحلى مشاهد  
غنى عن البيان والرفع في النظم شامل للعسى والرى ولذا قال محملا ورتبة دون أو رتبة لانه من عموم  
المجاز أو على مذهبه في جوار الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا اعتبار عليه وقوله ومتمثل أحكامه تفسير  
لقوله منشأ أقضيته لان ما قضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وأتم الكتاب أولا ويعلم به الله تعالى من في  
الملا الأعلى ويأمرهم بتنفيذه وكله في السماء (قوله وقرئ بالرفع على الابتداء) ولا اشكال فيه لانه جلة  
اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في أمثاله مما ولي العاطف فيه جلة ذات وجهين أي  
اسمية الصدارة فعلية المجزئ يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا وأبرج الرفع ان لم يصلح للتجربة وفيه خلاف  
للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قد رآه منا زل طرف منه (قوله العدل  
بأن وفراخ) فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية وليكونه أتم فائدة قد تقدمه وارتضاء وقوله في  
الحديث قامت السموات والأرض قيامهما بمعنى بقاءهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه أهلك  
أهل الأرض بعضهم بعضا وأما الملا الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجزى بينهم ما يحتاج للحكم  
والعدل فذكره للمبالغة وأن البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد بقاء وهما في أنفسهما فتم  
(قوله أو ما يعرف به الخ) فهو أيضا مجاز من استعمال المصيد في المطلق فقابل من أن قوله لا تظفوا  
في الميزان وأقيموا الوزن الخ أشد ملامة ولذا اقتصر عليه الزنجشري غير ظاهرا لأن كلامهما لا يتناول  
التجوز وما ذكرنا مما يؤيده لو أريد به الحقيقة وان كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء  
الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بمقابلته على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر الخ وصف  
للا رفعة على أن المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه (قوله لا تظفوا فيه) فهو على تقدير الجار وجعلها  
الزنجشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحى واعلام الرسل قيل وهو أحسن مما  
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لا تظفوا في الميزان اذا المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه  
لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جلة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة (قوله ولا  
تجاوزوا الانصاف) هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع أنه لاقتصار  
عليه وجه وقوله على اعادة القول بتقدير فائلا ونحوه لا قل كما قيل ولا ناهية بدليل جرمة وعلى الاول نافية  
ولا ينافيه عطف أقيموا الانشائي عليه لانه لتأويله بالمقررتين عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية  
أيضا وقوله من حقه أن يسوى ويعلم منه أن الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى (قوله وتكريره  
مبالغة في التوصية الخ) أي تكرر لفظ الميزان بدون اضماعه على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول  
بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة بمعنى (قوله على أن الاصل الخ)  
متعلق بقرائة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاء بعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه الا لا زما هذا هو الذي أراد

لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعارا  
بأن وضوحه بغضه عن البيان وادخال  
العاطف بينهما لا اشتراكهما في الدلالة على  
أن ما يحس به من تغيرات أحوال الاجرام  
العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (والسما  
ورفعها) خلقها من فوعة محملا ومرتبة فانها  
منشأ أقضيته وتمثل أحكامه ومحل ملائكته  
وقرئ بالرفع على الابتداء (وضع الميزان)  
العدل بأن وفراخ على كل مستند مستحقه  
ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم  
واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت  
السموات والأرض أو ما يعرف به مقادير  
الاشياء من ميزان وبكامل ونحوهما كأنه لما  
وصف السماء بالرفعة التي هي مصدر القضاء  
والاقدار أراد وصف الأرض بما فيها مما  
يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى  
به الحق والمواجب (لا تظفوا في الميزان)  
لا تظفوا فيه أي لا تعتدوا ولا تجاوزوا  
لثلاث تظفوا فيه على اعادة القول  
الانصاف وقرئ لا تظفوا ولا تخسروا الميزان  
(وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)  
ولا تنقصوه فان من حقه أن يسوى لانه  
المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في  
التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ  
ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرهما  
وقبها على أن الاصل ولا تخسروا في الميزان  
غذف الجار وأوصل الفعل

الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إلى ذلك لأن خسرا متعديا  
 كقوله خسروا أنفسهم وخسر الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس هذا من ذلك فإن معناه وقوع  
 الخسران بهما وأنهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا إذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا  
 إذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون الامتداف فلا حاجة لتقدير المذكور  
 نهايته أنه يجعل الميزان مجازا عما فيه أو بقدر فيه مضاف قائله فانه غير محزر (قوله الخلق الخ) هو  
 أحد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والأنس وقيل ما على الأرض وقوله ضرب عما يتفكه به أخذه من  
 التنكير بعونه مقام المدح كقوله خير من جرادة وأيضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصاد عليه باختلاف  
 الأنواع (قوله أكل ما بكم أي يغطي الخ) يقال كبه يكمه بالضم كنصره ونصره وهذا أظهر مما قبله فإن  
 غر النخل لا كمله لا لا يخفى لأن براداً كما طلعه قبل أن يصير لها والكلم بكسر الكاف في التمار وبضمها  
 في القمص وقد بضم في الأول أيضا كقوله

نسيجه قد جزأ ذبالة \* وزهره يضحك في كنه

واللفظ بكسر اللام معروف وسعفه بفتح السين أغصانه إذا يبست أو مادام عليها الخوص فإذا خلا عنه فهو  
 جريد وكفرتي بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر  
 وقوله فانه يتنقع به أي بما يغطي عما ذكره بيان لفائدة توصيفه لقوله ذات الأكام وقوله كالمكموم  
 متعلق بقوله يتنقع أي كما يتنقع بالمكموم وهو غمره وشحمه (قوله كالجذع) وهو خشبها وجرمها القائم  
 وهو مثال بعد مثال إشارة إلى الاتقاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطفه عليه كان أظهر وفي بعض  
 النسخ كالجذع والحب والتمر وفي بعضها كالجذع والجار والتمر والحب ذو العصف قبل وهو الصواب  
 والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر (قوله يعني المشعوم) أما أن يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل  
 الأزهار أو يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق لأنه رزاق له وقوله وأخص أي يقدرنا صبه  
 أخص مقدرنا واعترض عليه بأنه لم يدخل في معنى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وأجيب عنه بأنه  
 أراد اضممار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنسوب على الاختصاص فيما  
 قبله غير مسلم ألا ترى نحن معاشرا الأنبياء وسجناك الله العظيم وأمثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن  
 فإن كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكره مما لا شبهة فيه والمعترض إنما  
 أراد أن ما قدره غير صحيح أو غير حسن بحسب المعنى لأن تقدير أخص قد يقتضي بحسب السياق أن  
 الكلام فيه ما يشبهه وغيره وما نحن فيه كذلك قائله (قوله ويجوز أن يرادوا الريحان) على أن الريحان  
 بمعنى اللب وقوله خذف المضاف أي وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العطف  
 والرفع بعطفه على فاكهة (قوله وهو فيعلان من الروح) هذا جواب عن اعتراض معروف بأن الظاهر  
 أنه من الروح وهو وادى كما صرح به أبو علي فلا وجه لقلب الواوياء حيث أن أصله ريحان بالتشديد وكان  
 أصله روحا فقلب الواوياء لاجتماعها مع ياء ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد وإنما خفف بعد  
 القلب بحذف إحدى الياءين وهو قياس مطرد وأمر حسن بحسب اللسان أيضا كهي وميت وكثير  
 من أمثاله (قوله وقيل روحان الخ) أي أصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلب على غير القياس  
 شدوذا ولذا أمرضه وهذا منقول عن أبي علي الفارابي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام  
 المصنف (قوله المدلول عليهما) لشمول الآكام لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل أيضا على أن ذلك  
 هو المراد فلا يراد أنه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان  
 العرب وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يورد عليه أنه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشئ من طرق الدلالة  
 (قوله والفخار الخزف) وهو ما أحرقت منه حتى تحجر وقوله لا يخالف الخ جميع بين الآيات الواردة  
 فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجن أقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل أنه

(والأرض وضعها) خفضها مدحوة (الآكام)  
 للخلق وقيل الآكام كل ذي روح (فيها فاكهة)  
 ضرب عما يتفكه به (والنخل ذات الأكام)  
 أوعية التمر جمع كم أو كل ما بكم أي يغطي من  
 ليف وسعف وكفرتي فانه يتنقع به كالمكموم  
 كالجذع (والحب ذو العصف) كالمطلة  
 والشعير سائر ما يتغذى به والعصف ورق  
 النبات اليابس كالتبن (والريحان) يعني  
 المشعوم أو الرزق من قولهم خرجت أطلب  
 ريحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذو العصف  
 والريحان أي وخلق الحب والريحان وأخص  
 ويجوز أن يرادوا الريحان خذف المضاف  
 وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض  
 والباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلب  
 الواوياء وأدغم ثم خفف (فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
 واووه ياء التخصيف (فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
 الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله الآكام  
 وقوله أيها الثقلان (خلق الإنسان من صلصال  
 كالفخار) الصلصال الطين اليابس الذي له  
 صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من  
 تراب جعله طيناً ثم جاسنوا ثم صلصا فلا  
 يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (وخلق  
 الجن) الجن

اسم لا يسم كآدم للبشر وهل هو البليس أو غيره قولان أيضا وقوله أبا الجن مفرد منصوب لاجمع أب وقوله  
 من الدخان متعلق بصاف لا يان له (قوله يان لمارج الخ) في الكشف يان لمارج كأنه قيل من صاف  
 من ناراً ومختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني أنه ان كان يان لمارج فالتذكير المطابقة لقولان التعريف  
 لكنه حقيقة وكنه قيل خلق من نار صافية ومختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما  
 نكر لانه أراد انار مخصوصة متغيرة من بين النيران لاهذه المعروفة اه والمصنف اختار أحد الوجهين  
 فاعرفه (قوله فانه في الاصل الخ) يان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج  
 وقوله أطوار خلقتكم المراد به النطفة فابعداها وقوله أفضل الخ المراد جميعها لأن الانسان أفضل من الملك  
 عندنا ولا يلزم تفصيل الجن عليهم أو المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على أن المركبات  
 لا تشمل الملك فظاهر وهو الظاهر وقوله أرسلهما أي أجزاهما وهما لا ينفان في ما مر من أن معنى المرج  
 الاضطراب لانه اذا جرى اضطراب (قوله يتجاوران الخ) يعني أنهما اذا دخل أحدهما في الآخر قد  
 يجري فيه فراخ ولا تلبس ويضعل حتى يغير أحدهما طعم الآخر ولونه كما نشاهده وقد صرح به المصنف  
 في آخر الفرقان ومترافيه أو يجري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة  
 لكنه أو رد عليه أنه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج والقرآن يفسر  
 بعضه بعضا وقوله خليجان أي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله يتشعبان منه تفسيره وقوله  
 يلتقيان حال مقدرة ان أريد ارسالهما الى المحيط والمعنى ايجاد أصلهما ان كان المراد ارسالهما منه  
 ولكل وجهة فتأمل (قوله جاز من قدرة الله) ان أريد البحرين العذب والملح وأمن الارض ان  
 أريد بحر فارس والروم ففيه لف وثمر مرتب ومعنى يلتقيان على الشاطئ يتجاورا أحدهما للآخر بلا  
 تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي أحدهما الخ ناظر الى الاول وقوله  
 لا يتجاوران بالمحبة ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاجر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف  
 واللؤلؤ على هذا شامل للكبائر والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود (قوله وان صم الخ)  
 هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان أحسن وقوله فعلى الاول أي التفسير الاول وهو أن اللؤلؤ كجار  
 الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج من أحدهما وهو الملح فاما لانه لا متراجهما فيكون خارجا  
 منهما حقيقة أو أنه نسب لهما ما هو لأحدهما كما يستدل الى الجماعة ما صدر من واحد منهما كما مر وفي  
 الاتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما أريد إحدى  
 القريتين وكما يقال هو من أهل مصر وانما هو من محله منها انتهى ولا يخفى أن هذا وان اشهر خلاف  
 الظاهر فاما أن يكون ضمير منهما البحرى فارس والروم وهو الاصح أو يقال معنى خروجه منهما ليس أنه  
 يتكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصب اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين يقولون أو  
 المياه العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداغ في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بأفواهها  
 فيسكون منه وبما يشاهد في الجذب قلة اللؤلؤ والاسمال فالماء العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه  
 الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول أنه على الثاني غير محتاج للتأويل وليس كذلك فان المرجان أيضا لا يتكون  
 الا في البحر الملح في عبارته قصورا آخر (قوله أولان هما لما اجتماع الخ) أي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما  
 صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى أن هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما  
 واذا ثبت هذا لم يحتج لتأويل أصلا وقبل ثبوت لا يتم الجواب واعلم أنه لم يرد في كلام العرب مثل لؤلؤ  
 الا جوارج بمعنى صدرود ودوبوبؤ (قوله ورفع الراة) أي اعطاهم الرفع على الراة وقد كان مقدرا على  
 الباء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذف لاتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها أيضا وقرأ أبو عمرو ورفع  
 الراة لان الحذف لما تناسوه أعطوا ما قبل الآخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه  
 أظهر فيه الرفع على فون غمان وهو منقوص أيضا وقد مر بحثه في الاعراف والثناء من الاسنان مقدما

أو أبا الجن (من مارج) من صاف من الدخان  
 (من نار) يان لمارج فانه في الاصل المضطرب  
 من مرج اذا اضطرب (قبأى آلاء ربك  
 تكذبان) مما أفاض عليك في أطوار خلقتكم  
 حتى صيركم أفضل المركبات وخلاصة الكائنات  
 (رب المشرقين ورب المغربين) مشرق الشتاء  
 والصيف ومغربيهما (قبأى آلاء ربك  
 تكذبان) مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى  
 كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث  
 ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (مرج  
 البحرين) أرسلهما من مرجت الدابة اذا  
 أرسلتها والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب  
 (يلتقيان) يتجاوران وتماس سطوحهما  
 أو يجري فارس والروم يلتقيان في المحيط  
 لانهما خليجان يتشعبان منه (بينهما برزخ)  
 جاز من قدرة الله تعالى أو من الارض  
 (لا يبغيان) لا يبغي أحدهما على الآخر  
 بالملازمة وباطال الخاصة أو لا يتجاوران  
 حديهما باغراق ما بينهما (قبأى آلاء ربك  
 تكذبان) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) كبار  
 الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاجر وان  
 صم أن الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما  
 قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب  
 أولان هما لما اجتماعهما كالتشي الواحد كان  
 اخرج من أحدهما كالمخرج منهما وقرا  
 نافع وأبو عمرو يعقوب يخرج وقري فخرج  
 ويخرج نصب اللؤلؤ والمرجان (قبأى آلاء  
 ربك تكذبان) وله الجوار) أي السفن جمع  
 جارية وقري بجذف الباء ورفع الراء كقوله  
 لها ثيابا أربع حسان \* وأربع فكلها ثمانية

والشعر في وصف نغرا امرأة ومعناه واضح (قوله المرفوعات الشعر) يضم الشين والراء جمع شرع وهو القلع من أنشأه بمعنى رفعه أو المرفوعات على الماء ولم يذكره المصنف لقله جدواه وكونه بمعنى المصنوعات أشهر لكنه لا فائدة فيه أيضاً وقوله الارتفاعات الشعر على الاسناد المجازي إلى الحمل وإنشائها للامواج مجازاً أيضاً والمراد شقها للماء فهو وما بعده مجازاً أيضاً (قوله من خلق مواد السفن الخ) تفسيره لا آلاء بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكرراً صرنا ضميراً أخذها للمواد وقوله ومن للتغليب إذا أريد به مطلق الحيوان أو مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز من رسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما شرف منها (قوله ولو استقرت جهات الموجودات الخ) هذا تفسير آخر على أن الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازاً عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه إليها فإنه موضوع لهذه اللغة أيضاً لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال أسستنا المقدي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم فالاصل بقاءه على ما هو عليه بحسب الذات إلا الجهة التي يليها الحق أي يتولاه بفضل له ويقضها عليه من عنده فالعنى ماسوى الحق من المكثات فإن أي قابل للقضاء في حد ذاته لولا نظر الحق إليه وإفاضة خلق الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقى على ما كان عليه وهو مفقود فلم يتبع بعد نظر الحق إليه على القضاء الذي كان ثابتاً له في حد ذاته وبالنظر إليه نفسه فيمكن أن يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب به إليه ويقصده الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها وهو قد كان في حيز عدم فلما فعله العبد متمملاً أمره ببقائه إلى أن يجازيه عليه ولك أن تقول هو بالقبول صار غير قابل للقضاء لما أن الجزء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم القضاء قيوماً به تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للقضاء في ذاتها ونؤمن بها كما أخبر الله وإن جرى على مذهب السلف من أن الوجه واليد ونحوهما صفات تشبهت ولا تشغل بكيفية شيئا ولا يتأويلها صح وصفها بأنها غير قابلة للقضاء في حد ذاتها قال بعض العارفين أي المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الكون كله ظلمة وانما آثاره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو عسده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الانوار وحجب عنه شمس المعارف بسحب الآثار اه وعلى هذا فهو تفسير آخر لكن في سياقه نسج لأنه ظاهر في خلافه أو نقول الوجه بمعنى الذات أيضاً لكن الذات العبد والمخلوق واضافه للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى إلا الذات من حيث استقبالاتها الربا ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الأقرب والأشبه بمقامه فأنهم وقال بعض علماء العصر يديان كون من علمها فاني مع الانصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو أن الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذاتها وصفاتها وأحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها الكه فانية في حد ذاتها إلا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوباً إليه فإنه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر النور الإلهي المنور له من الله الذي هو نور السموات والأرض وهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه أو لا بالذات وثانياً بالذي يلي جهته فتأمل فإنه من من الالاقدام وقد طلع الصباح فأطعن المصباح (قوله ذو الاستغناء المطاق الخ) فسرهم بما ذكر لأن الجلال العظمة وهي تقتضي رفعه عن الموجودات ونستلزم أنه غنى عنها ثم ألقى بالحقيقة وإذا قال الجوهرى عظمة الشيء الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير وأما الأكرام فظاهر وقال الأكرام في أنه تعالى له جهات عديدة مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الأكرام اه وفيه تأمل (قوله مما ذكرنا الخ) تفسيره لا آلاء أيضاً وابقاء ما لا يحصى إشارة إلى ما مر في تفسير وجهه ريك وقوله أو مما يترب الخ يجعل الآلاء هي نفس القضاء لأنه مراحل البقاء وقيل أنه كناية عما ذكر وخطاب ريك غير خطاب ريكاً ولذا أفرد مع تثنية آتالان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم أو هو عام لكل من يصلح للخطاب اعظم الامر ونخامته واندرج الثقلين فيه اندراجاً ولياً ولا كذلك

(المشآت) المرفوعات الشعر أو المصنوعات وقراء جزء أو بوبكر بكسر الشين أي الارتفاعات الشعر أو اللاتي ينشئن الامواج أو السير (في البحر كالاعلام) كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (فبأي آلاء ربكم تكذبان) من خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بأسباب وكيفية تركيبها وجميعها غيره (كل من عليها) لا يقدر على خلقها وجميعها نباتات أو المركبات من على الأرض من الحيوانات أو المراكب ومن للتغليب أو من الثقلين (فان يبق وجهه ريك) ذاته ولو استقرت جهات الموجودات وتجهت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجهه الله أي الوجه الذي يلي جهته (ذو الجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل العاتم (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي مما ذكرنا قبل من بقاء الرب وابقاء ما لا يحصى مما هو على ضد القضاء رحمة ونضلاً أو مما يترب على قضاء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم (يسئل من في السموات والأرض) فانهم مقترون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهم من ويعين لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة إلى تحصيل الشيء

في ذواتهم وصفاتهم نطقا كان أو غيره (كل يوم هو في شأن) كل وقت يحدث أشخاصا ويحدث أحوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويقرح كراويا ويرفع قوما ويضع آخرين وهو رد لقول اليهود إن الله لا يقضي يوم السبت شيئا (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي مما يصعب به سؤال الكوا وما يخرج لكم من مكنن العدم حينما غينا (سنفرغ لكم آية النعلان) أي ستجبر دلحسا بكم وجرانكم وذلك يوم القيامة فإنه تعالى لا يفعل فيه غيره وقبل تهديد مستعار من قولك لمن تمّ ذده سافرغ لك فإن التجرد للشيء كان أقوى عليه وأحدث فيه وقرأ حمزة والكسائي بالياء وقرئ سنفرغ اليكم أي سنقصد اليكم والنعلاقان الانس والجن سيما بذلك لثقلهما على الارض أولر زانة رأيهم وقدرهم ولأنهما مثقلان بالتكليف (فبأي آلاء ربكم تكذبان) يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض أن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فآتين من قضائه (فانفذوا) فخرجوا (لانتفذون) لاتقدرون على النفوذ (الابسلطان) الابقوة وقهور وأنى لكم ذلك أو ان قدرتم أن تنفذوا العلوما في السموات والارض فانفذوا العلوان الكن لاتنفذون ولا تعلمون الا بيينة نصها الله تعالى فتخرجون عليها بافكاركم (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي من التنبيه والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة أو مما نصب من المصاعدا العقلية والمعارج النقليّة فتنفذون بها الى ما فوق السموات العلا (يرسل عليكم شواظ) لهب (من نار ونحاس) ودخان قال

نضي كضوم سراج السليط

لم يجعل الله فيه نحاسا

أو صغر مذهب يصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر وهو لفة ونحاس بالجر عطفًا على نار ووافقه فيه أبو عمرو يعقوب في رواية

الثاني فلذا أبقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي (قوله في ذواتهم) لاستناد وجودهم اليه تعالى بدأ وبقاء وقوله نطقا كان أي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه أنه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما أمرنا الا واحدة لا قضاؤه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما أن الأول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحدانه في وقته المعين له كما قيل انها شئون يبدئها الشئون يتبدى بها وهذا معنى قوله يحدث الخ (قوله وفي الحديث الخ) رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الآية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الآية تزلت في اليهود وقوله مما يصعب تفسيره للآلاء كما مر ومكنن العدم محل كونه أي احتفاؤه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه (قوله ستجبر دلحسا بكم وجرانكم الخ) التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد لا امر اذا جت فيه لان الحديث في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد أنه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في أنه تعالى لا يوصف به بل المراد أنه جعل انتهاء الشئون الى شأن واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك أشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبّه حال هؤلاء وأخذته تعالى في جرائمهم فحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية أيضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في أن المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما أولهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره وهو للجزاء فإنه المقصود (قوله وقيل تهديد الخ) لما كان الفراغ يقتضي لغة ساقية عمل والفراغ للشيء يقتضي لاحقيقته أيضا استعمال الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواء فبدل على التوفيق النكابة وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما في ما نحن فيه وليس الخطاب للجمعيين على هذا لان قوله أيها النعلان ياباه نعم المقصود بالتهديدهم ولا مانع من تهديد الجميع أيضا وقوله فان التجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التمهيد كما بيناه (قوله أي سنقصد اليكم) يعني أنه ضمن معنى القصدا وحمل عليه اذ هو يعتدي بالي بخلاف الفراغ فإنه لا يعتدي بها وأما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتأمل (قوله سيما بذلك لثقلهما على الارض الخ) لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعانة لانه لا حاجة اليه فالقول بأنه أولى لا وجه له ورزاة الرأي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سيما ثقل لثقلها بالثوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني ناراك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (قوله ان قدرتم الخ) أصل الاستطاعة طلب طوعية الفعل وتأنيه ثم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا افسره بما ذكرته انه تعالى لما ذكر أنه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان أنهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا أرادوا فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة (قوله ان قدرتم أن تنفذوا الخ) فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود لها أو في الارض وقوله بيينة تفسير للسلطان فإنه يكون بمعنى الحجّة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة ممكنة وتخييلية لتشبيهها بالسلم (قوله أي من التنبيه والتحذير الخ) مبنى على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله مما نصب الخ على الثاني وأن السلطان الحجّة وجعل الادلة العقلية مصاعدا لما فيها من العلوا والنقلية معارج تفضنا واثارة لسهولتها (قوله ودخان الخ) ولما كان المعروف فيه المعنى الاتي أثبتة بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقده الصابيح وقيل ومنه السلطان لتسوير الوجود بعده وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول أولى وقوله مذهب أخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والانعناء الصفر مطلقا وفسر الشواظ بالهلب مطلقا وقيل انه الهلب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاخر وجله يرسل الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للقرار أو عما يصيهم ومن في قوله من نار باندائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجزم مقسرا بالهلب والدخان



معاً ولا حاجة أيضاً إلى تقدير موصوف أي شيء من نحاس كما توهم أو يقال هو معطوف على شواظ وجتر  
لليوارفاته تكلف ما لا داعي له وقوله أو صفر معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف  
جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وفيه قرئ أيضاً (قوله فإن التهديد لطف) اذ به يترجم الشخص عن  
المعاصي فيغوز بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كان من الآلاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسباً له (قوله  
تعالى فإذا انشقت السماء الخ) اذ شرطية جوابها مقدراً أي كان ما كان عملاً لتطبيق قوة البيان أو وجدت  
أمرها تلاً أو رأيت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لا ذأول هذا كان مغزراً ومسياً عاقبلاً لا في إرسال  
الشواظ ما هو سبب لحدوث أمر هائل أو رؤيته في ذلك الوقت (قوله حراء كوردة) فهو تشبيه بليغ  
وقوله التجريد أي البديعي لانه بمعنى كانت منها أو فيها وردة مع أن المقصود أنها نفسها وردة (قوله ولئن  
بقيت الخ) هو من قصيدة لقاعدة بن مسلمة مذكورة في الحاشية وأولها

نكرت على من السفاء تلومني \* سفهاً تميز بعلمها وتلوم

وقوله ولئن وقع في الحاشية قلن بالفاء وقوله تحوى الغنائم أي تحوزها مضارع حوى وفي رواية نحو الغنائم  
ينصبه ظرفاً لارحلن وقوله أو يموت بالنصب أي الآن يموت كرم وعنى بالسكريم نفسه على طريق التجريد  
وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجر من نفسه كرم قال أو أموت (قوله مذابة كالدهن) فالدهان  
بالكسر يعني الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبراً بعد خبر وصفة  
وردة وسالاً من ضمير كانت على رأي من أجازوه وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أو جمع دهن كرم  
ورماح وإذا كان بمعنى الاديم الاحرق قيل هو مفرد وقيل هو جمع أيضاً كما فصله السمين وقوله مما  
يكون بعد ذلك ولم يكن انشقاق السماء من الآلاء لانه من النعم باعتبار أنه مقدمة لدخول الجنة وما  
معه قدبر (قوله لانهم يعرفونهم بسيماهم) إشارة إلى أن قوله يعرف الجرمون الخ استئناف لتعليل  
انتفاء السؤال والجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للإشارة إلى أن المراد بعض من الانس وبعض من  
الجن كقوله لا يستل عن ذنوبهم الجرمون وقوله ذودا ذودا الذود طائفة من الابل واستعاره لهم تشبيهاً  
لهم بالبهائم وقوله وأما قوله الخ توفيق بين الآيتين بأنه باعتبار المواضع فنفي السؤال عنهم في محل لا ينافي  
السؤال عنه في آخر وقد تقدم نظيره أو السؤال المنفي سؤال التعريف والمثبت سؤال التوبيخ والتعريض  
وهذا جواب آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله فلا وجه لتفسيره بكأقل وقوله والهاء الخ ولوجهل  
للمذكور مع أيضاً وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح  
كونه مرجعاً مع تأخر لفظاً وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم  
وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباء كالتى في أخذت بالخطام فهي للآلة وقيل انها للتعبية لتضمينه معنى  
يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان أراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المنصون  
والناصية مقدم الرأس وليست أله فيه عوضاً عن الضمير كما توهم (قوله مجموعاً بينهما) بغل ونحوه أو في  
الاخذ بعنف وقوله وقيل يؤخذون بالنواصي الخ فالواو بمعنى أو التي للتقسيم ولذلك مرّضه لانه خلاف  
الظاهر والنواصي متعلق يؤخذون كافي النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل (قوله تعالى  
هذه جهنم الخ) مقول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ الخ أو مستأنف في جواب ماذا يقال لهم لانه  
مظنة للتوبيخ والتقريع أو حال من أصحاب النواصي وكان أصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة  
على استقرار ذلك وبيان الوجه توبيخهم وعلمته وقوله يحرقون بها بيان لما أراد من الطواف  
بينها وهو الظاهر (قوله بلغ النهاية في الحرارة) وهو اسم منقوص كقاص من أنى يأتي اذا غلى وقيل  
انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فنفي للتقسيم كما تقول هو بين الخوف  
وبين الرجاء (قوله موقفه الذي يقف فيه الخ) يعنى أن مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه  
الخلق الحساب لانهم قائمون فيه لا يتطار ما زادهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك

وقرئ ونحس وهو جمع كلحف (فلا تتصمران)  
فلا تتصمران (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان  
التهديد لطف والتبذير بين المطيع والعاصي  
بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء  
(فإذا انشقت السماء فكانت وردة) أي حراء  
كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون  
من باب التجريد كقوله  
ولئن بقيت لارحلن بغزوة  
تحوى الغنائم أو يموت كرم

(كالدهان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن  
به كالخزام أو جمع دهن وقيل هو الاديم الاحر  
(فبأي آلاء ربك تكذبان) أي مما يكون  
بعد ذلك (فيومئذ) أي في يوم تنشق السماء  
(لا يستل عن ذنوبهم) لانهم  
يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من  
قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا  
على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى  
فوربك لئلا تنسوا نحوه فحين يحاسبون  
في الجمع والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان  
تأخر لفظاً تقدم رتبة (فبأي آلاء ربك  
تكذبان) أي مما أنعم الله على عباده المؤمنين  
في هذا اليوم (يعرف الجرمون بسيماهم) وهو  
ما يعلوهم من الكآبة والحزن (فيؤخذ  
بالنواصي والاقدام) مجموعاً بينهما وقيل  
بؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام أخرى  
(فبأي آلاء ربك تكذبان هذه جهنم التي  
يكذب بها الجرمون يطوفون بينها) بين النار  
يحرقون بها (وبين جهنم) ما حارت (أن) بلغ  
النهاية في الحرارة يصب عليهم أو يسقون منه  
وقيل اذا استغاثوا من النار أغشوا بالجهنم  
(فبأي آلاء ربك تكذبان ولئن خاف مقام  
ربه) موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب

يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لأنه موقف مقام للرب لأنه منزّه تعالى عن مثله فالإضافة  
اختصاصية لادنى ملائسة كما توهم (قوله أو قيامه على أحواله الخ) هذا معنى ثان المقام فيه مصدر  
مبني بمعنى القيام أى من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته وكونه مهيناً عليه حافظاً لأحواله كما  
في قوله تعالى أنى هو قائم على كل نفس بما كسبت (قوله أو مقام الخاتمة عند ربه الخ) أى المقام لمن  
خاف وإضافته للرب لأنه عنده فهو كقول العرب ناقة رقدوا الحلب أى رقدوا عند الحلب فذهب الكوفيون  
إلى أنه بمعنى عند وزادوا الإضافة العندية والجمهور على أنها الامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من  
الإضافة لادنى ملائسة أيضاً وقوله بأحد المعنيين أراد به معنى المقام وهو كونه اسم مكان أو مصدراً ولا  
فرق بينه وبين الأول إذا كان اسم مكان إلا في تخصيص المكان بالخاتمة وتغيير الإضافة على رأى الكوفيين  
وأما على الثاني فهو ظاهر لأن القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والإضافة غير تلك الإضافة وقوله تفخيماً  
وتهويلاً لأن العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد به ذلك فاقبل المراد أنه بأحد المعنيين  
المذكورين وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل أن يريد بأحد المعنيين أيهما كان لكن لا يتخلو  
محتمل المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر (قوله أو ربه) أى التقدير خاف ربه ومقام  
مقعم وليس المراد أنه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر إلى أصل المعنى المراد وأنه يصح بدونه لأنه غير زائد بل  
هو ذكر لأن الكلام كناية عن خوف الرب وإثبات خوفه بالطريق برهاني بليغ لأن من حصل له الخوف من  
مكان أحدهما به وإن لم يكن فيه نخوفه منه بالطريق الأولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالى والمجلس  
السامى وكفى الشعر المذكور واليه أشار المصنف بقوله للمبالغة (قوله كقوله الخ) هو من قصيدة  
للشماخ مدح بها عراب بن أوس الخزرجي أولها

الأنوى طوى لى وصل أروى \* ظنون أن مطرح الظنون

وماء قد وردت لوصل أروى \* عليه الطير كالورق للعين

ذعرت به القطا ونفت عنه \* مقام الذئب كالرجل للعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكرناه يصف تسكيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت بمعنى به أنه  
ورده وهو خال من الناس قبل كل أحد والعين بفتح اللام الذى خط حتى لمجن أى تلاح وقوله ذعرت به  
القطا الخ خصهما لأن القطا أنكى الطيور والذئب أنكى السباع والشاهد في قوله مقام الذئب فإذا لم يكن  
لذئب فيه مقام لزم أن لا يكون ذئب وقوله كالرجل للعين أى المطرود الذى خلقه من يطلبه فإنه لا ينأى  
ويرد المياه قليلاً وتسيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطرد هوان  
ذهب إليه كثير ممن شرحه لكن الأول أظهر وأبلغ وضمر به وعنه لما في البيت الذى قبله (قوله جنة الخ)  
بيان لوجه اختيار التثنية دون الأفراد والجمع وقوله بعد مبنى على الضم أى بعد هذه الآية وقوله ذواتا  
تثنية ذات بمعنى صاحبة فإنه إذا تثنى فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الأقيس كما ينشئ مذكرة ذواتا والآخرى  
ذواتا برده إلى أصله فإن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية  
من شرح التسهيل وهو صفة جنتان أو خبر مبتدأ مقدراً أى هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا  
استعمل في العرف بمعنى العلم (قوله وهى الغصنة) بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط  
وقرطة فضمير هى للافئنان إذا سكنت جمع فن أو للفن وتأنيشه لتأنيث خبره والافئنان مادق ولان من  
الأغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالأغصان كفى القلموس تسمح على عادة أهل اللغة في التعريف  
بالأسم وفرع الشجرة ما قام على الساق من القصب الغليظة وأطرافها هي أفنانها فن قال أنه الغصنة  
تأنيث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان (قوله وتخصيصها) أى الافئنان  
مع أنهم إذا ذوات قصب وأوراق وغمار إلى غير ذلك مما في الأشجار لأن في ذكرها ذكر الأوراق والثمار والظلال  
المقصودة بالذات على طريق أخصر وأبلغ لأنه كناية كافي شروح الكشف (قوله حيث شأوا في الاعالي

أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه  
أو مقام الخاتمة عند ربه للحساب بأحد  
المعنيين فأضيف إلى الرب تفخيماً وتهويلاً  
أوربه ومقام مقعم للمبالغة كقوله  
ذعرت به القطا ونفت عنه  
مقام الذئب كالرجل للعين  
(جنتان) جنة الخاتمة الانسى والآخرى  
للخاتمة الجنى فإن الخطاب للقرين والمعنى  
لكل خاتمة منكم أو لكل واحد جنة  
لعقيدته وأخرى لعملة أو جنة لفعل الطاعات  
وأخرى تترك المعاصى أو جنة يشاب بها  
وأخرى يتفضل بها عليه أو روحانية  
وجسمانية وكذا ما جاء منى بعد (فبأى  
آلام) بك تكدبان ذواتا أفئنان أنواع من  
الاشجار والثمار جمع فن وأغصان جمع فن  
وهى الغصنة التى تنبع من فرع الشجرة  
وتخصيصها بالذكر لأنها التى تورق وتثمر وتعد  
الظل (فبأى آلام) بك تكدبان فيها عيان  
تجربان حيث شأوا في الاعالي

والاسافل الخ) اشارة الى فائدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله قيل الخ يعني أنهم ساء سمياً بهذين الاسمين وسيأتي معناهما وقوله صفان لأن الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح للعاقلين يعني هو اما حال من قوله خاف وجع وعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف أي يتمتعون متكئين والمراد بالمدح أنه منصوب بأعني مقدر لأنه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لوجه له وقوله لأن من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين (قوله وجع) اسم أو صفة مشبهة بمعنى الجنى وهو الثمر الذي يجنى أي يؤخذ من أغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فإن جستان يدل على جستان لأنه يلزم من أنه لكل خائف جستان أن يكون فيها جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول القراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثني كما في الاشياء والنظائر النحوية (قوله وفيها فيهما الخ) فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنة أو الجنة باعتبار ما فيها مما ذكر كما هو المعروف في أمثاله في الدنيا وقوله وفي هذه الآلاء فضمير فيهن للآلاء والطرفية مجازية كما يقال للمنعم هو في العيم وفي اللذات والجموع ظرف مجازي فلا يتوهم أن المناسب للفرش على لافي مع أنه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكئهم على الفرش بتمكئ المطر في الطرف وإشارته للاشعار بأن أكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضرة تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكاء على الرفوف فتأمل (قوله نساء قصرن الخ) قال ابن رشيق في قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لودب محمول \* من الذرف فوق الانقاص منها الاثرا أراد بالقاصرات الطرف انهن منكسرة الحفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز أن يكون معناه ان طرف الناظر لا يجاوزها كقول المتنبي وخصر تبت الابصار فيه \* كأن عليه من حدق نظافا اه فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق بالقصر محذوف العلم به أي على أزواجهن أو المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن (قوله لم يس الانسيات الخ) ظاهر قوله الانسيات والجنيات أنها زوجات لاحوريان ولكنه سمي صريحاً بخلافه كما سيأتي والطمت الجماع وهو المراد باليس وأصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمت ثم أطلق على جماع الايكل لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى أنهم اتوا جسد بكرة كالجوامع وقوله دليل على أن الجن يطعنون أي يجيئون ويدخلون الجنة ويحجسون فيها كالانسان لبقائهم فيها منعهم كبقاء المعذنين منهم في النار وهو أصح الاقوال قال في الاتصاف انه رد على من زعم أن الجن المؤمنين لأنواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم تراباً اه كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق ومقام الامتنان (قوله وبياض البشرة وصفائهما) أي الوجنة والبشرة وهذا بناء على أن المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لأنه كما في الكشف أنصع لوناً وبياضاً من كباره قيل ولا يخالفه قوله كأنهم يضر مكنون لأن بياضه مخاطل قليل من الصفرة وهو أحسن ألوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتأمل (قوله لمن دونهم من أصحاب اليمين) قيده بخروج من ليس من أصحاب اليمين عنها رآسالكهم دون هؤلاء في المرتبة والخوف حيث قد أشد اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه (قوله خضروان) في تهذيب الازهرى الدهمة السواد وقيل مداهمة لشدة خضرتهم او قال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها اه واليه أشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضر بان الى السواد أي عمل اليه لأن الشدائد الخضرة كذلك وقوله وفيه أي وفي وصفهما بأنهما مداهمتان اشعار بما ذكره لأن الاشجار توصف بأنها ذوات أفسان كما أن النبات توصف بالخضرة الشديدة فالاقصاري في كل منهما على أحد الأمرين مشعر بما ذكره والتفاوت لأن الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والياحين وال

محصله (قوله وهو أيضا أقل) لأن القوران أقل من الجزى فكأن الجنتين دون الأولين عينا هما دون  
 عنهما وأقل ماء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فأنه أقل من قوله من كل  
 فاكهة زوجان والمقصود في الخيام أننى من القاصرات الموصوفة بعلمز والانسكا على الرفرف أقل من  
 الامتلاء على الفرش (قوله واحتج به أبو حنيفة رحمه الله الخ) لأن الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف  
 على غيره لكنه ان دل الدليل على أن عطفة لا فراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو  
 ذلك لم يكن فيه دليل وإلى ذلك أشار المصنف رحمه الله بقوله بياننا الفضل ما و بين ذلك بأن فيهما مع التفكه  
 غذائية في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والافقد  
 مر أن كل ما فيها متفكه اذ لا حاجة فيها للدواء ولاغذاء (قوله لا يجمع الخ) لأن أصل اسم  
 التقصيل ذلك خصوصا اذا نكر وأما كون المراد أنه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال  
 الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام القصيح الآن يريد جمع المؤنث وقرأته على الاصل  
 مؤيد لانه ليس اسم تفصيل (قوله قصرن) بالبناء للجهول أى منعن والمختدة هي التي لا تخرج من  
 الحذر غلبا والخديت الشجر في الاصل ثم عم وقوله ومقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون  
 قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقصر في القصر وأما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهرا وان لم  
 يلاحظ كونها مختدة في الاول أو يجعل قوله كالباقوت والمريان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل  
 \* جوهره أحقاها الحذور \* مع زيادة الصفات المادحة فتأمل (قوله كحور الاولين الخ) أى المعنى  
 فيه المعنى في حور الاولين وهو أنه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم أصحاب  
 الخ فالتمس في قوله قبلهم راجع الى أصحاب هاتين الجنتين المدلول عليهما بذكرهما وفي بعض النسخ  
 وهم لأصحاب الجنتين وهو أظهر وهو صريح في أن السابقة حوريات لكن قوله الانسيات والجنيات  
 بأبائه الآن يكون جعلي ما للانس انسياء وما للجن جنيا ولا مانع منه فتأمل (قوله وسائد الخ) الوسادة  
 والتمكا والخمسة والسند بمعنى والمارق جمع غرة وهي الوسادة الصغيرة والظنفة والمراد الثاني اذ هو  
 المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرة ان أراد الجمع اللغوي لم يناف كونه اسم جنس كثر  
 ورة أو اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والافهوا أحد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر (قوله أو  
 ذيل الخيمة) كما أنه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب  
 وغيره فان كان مأثورا فلعل خيام الجنة وأخبيتها يحشو بعض أذيالها وتدعم حتى تتكون كالمساند لمن  
 فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على أسفل الجدران أو يقال الاتكاء والامتنان ليس بهما بل بهما وبما يوضع عندها  
 من الفرش والمارق العبقريه فتأمل (قوله العبقري الخ) فغناه في الاصل كل عجب غريب من  
 انهرش وغيره ولذا قيل في حق الفاروق لم أربقر يا فريه وتناهى هذا النسبة قيل انه ليس  
 بنسب بل هو مثل كرى ويختل كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان  
 وهو صفة فقد قطبا بحسب المعنى المراد \* (تنبيه) في الكشف وعبار قري كذا اننى نسبة الى عباقر  
 في اسم البلد وروى أبو حاتم عباقرى بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الوجه لا يحتمل وفي المختص رويته  
 عن قطرب عباقرى بكسر القاف غير مصروف وعن أبي حاتم بفتح القاف غير مصروف أيضا وقال  
 لو كسر القاف وضمروا لكان أشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن مدائن وهو ما لا يستنكر شذوه  
 في القياس دون الاستعمال كما استحوذوا اذا كان قد جاء عنهم غنا كيب وتخربون وتخاربت كان عباقرى  
 أسهل منه من حيث ان فيه حرفا مشددا يجرى مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في آخر الكلمة ككلام  
 بخاني وزراني وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الا قبولها والاعتراف بها  
 قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوه كذا اننى بأطل فان من قرأها  
 قرأ رافار خضر يقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كذا اننى والرواية صحيحة

وهو أيضا أقل مما وصف به الاولين وكذا  
 ما بعده (فبأى آلاء ربكم تكذبان فيهما  
 فاكهة ونخل ورمان) عطفه ما على الفا كفا  
 بياننا الفضل ما فان غرة النخل فاكهة  
 وغذاء وغرة الرمان فاكهة ودواء واحتج  
 به أبو حنيفة على أن من حلف لا يأكل فاكهة  
 فأكل رطبا أو رمانا لم يحث (فبأى آلاء  
 ربكم تكذبان فيهن خبرات) أى خبرات  
 تخفف لان خبرا الذى بمعنى أخيرا لا يجمع وقد  
 قرئ على الاصل (حسان) حسان الخلق  
 والخلق (فبأى آلاء ربكم تكذبان حور  
 مقصورات في الخيام) قصرن في خدورهن  
 يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أى  
 مختدة أو مقصورات الطرف على أزواجهن  
 (فبأى آلاء ربكم تكذبان لم يطمنهن انس  
 قبلهم ولا جان) كحور الاولين وهم أصحاب  
 الجنتين فانهما تذلان عليهم (فبأى آلاء  
 ربكم تكذبان متكئين على رفرف) وسائد أو  
 تمارق جمع رفرة وقيل الرفرف ضرب من  
 البسط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب  
 عريض (خضر وعبقرى حسان) العبقري  
 منسوب الى عبقرى زعم العرب أنه اسم بلد  
 للجن فينسبون اليه كل شئ عجيب والمراد به  
 الجندس ولذلك جمع حسان جملا على المعنى

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسى وكراسى وهو من صبغة منتهى الجوع  
لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحتها لها خطأ من وجهين  
لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كدائني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح  
الكشاف لم يحذروه فأحفظه (قوله تعالى اسمه الخ) سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان أن  
تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المصنف رحمه الله الأول لانه المناسب لما  
وصفه به من الجلال والاکرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من أن الثاني أنسب بما قصد من  
هذه السورة وهو تعداد الآلاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به يستطير فيغات ويستصرف فيغات  
على طرف النمام (قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانها علامة على موصوفها ووجه تسميته ظاهر وقوله  
الى الحول الخ هو البعيد وقد مر في أول الكتاب وقوله وقرأ ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاکرام  
بمعنى التكریم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والمنكسر  
حدث بعد الصدر الأول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع  
ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن وعلى  
آله وصحبه بزيادة نوع الانسان

### ❖ (سورة الواقعة) ❖

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) استثنى منها بعض آياتها كقوله فلا أقسم عواقع التجوم الخ لما خرجه مسلم في سبب نزولها  
وساقي الكلام عليه في محله وآيات وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون (قوله حدثت  
القيامة) يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة أو لوقت التلايفوا الاسناد اذ لا يقال جاني جاء  
للدلالة كل فعل على فاعل له غيره يعني كما صرح جوابه واليه أشار بقوله سماها الخ في قال ان كلام المصنف  
رحمه الله بيان لان دلالة اسم المضاعف على الحال والقيامة مما استقع في الاستقبال فقد خلط وخطب وأما  
قوله تحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة أو منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذ مع صبغة المضى للدلالة  
على ما ذكر قناتل (قوله واتصاها اذا الخ) كان كيت وكيت اذا قهر جواب اذا والذي اختاره في  
الكشاف أن ليس هي الجواب واذا متعلقة بمسألة التقدير اذ ذكر انما عهد في اذولان اذ يخرج حينئذ عن  
الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا أن تقدر بجلتها معترضة أو حالية فان كان ترك المصنف  
رحمه الله لما قيل ان ليس كما النافية لادلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح  
عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضى وارتضاء الناضل يعني مع أن ما استدلل به غير  
صحيح لان ما النافية لتأويلها باتت يتعلق بها الظرف لانه يكنى له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذ اعن الظرفية  
هنا والالوجب الفاء كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها  
كما صرح جوابه وأما اذا دخل الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه  
تهويل وتخفيف الامر ها ولذا رجع على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها أحد قولين مشهورين  
فلا غبار عليه (قوله لا يكون الخ) بيان لحاصل معناه على أن كذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيته  
لامقالة وان وصف الخبير بالكذب أيضا لكونه خلاف الاكثريه وليس مصدر كذبة بمعنى الكذب  
أو الكذب كما جوزه المحدثون لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والموقعة السقطلة القوية وشاعت  
في وقوع الامر العظيم وقد تخصص بالمرب ولذا عبر بها هنا (قوله أو تكذب في نفيها) أي في نفي القيامة  
وقولها لم تكن أو لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف  
الناسخ فهو إشارة الى أن حذف متعلقه للتعميم على أن المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها

(قباي آلاء ربك تكذبان تبارك اسم ربك)  
تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فما  
ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو معجم  
كما في قوله

• الى الحول ثم اسم السلام عليكم  
• الى الجلال والاکرام وقرأ ابن عامر بالرفع  
(ذي الجلال والاکرام) صلى الله عليه وسلم  
صفة للاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الرحمن اذى شكروا أنهم الله  
تعالى عليه

### • (سورة الواقعة) •

مكية وآيات سبع وتسعون  
• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة  
سماها واقعة لتحقيق وقوعها واتصاها اذا  
بمعنى تحقق وقوعها مثل اذكر أو كان كيت وكيت  
(ليس لوقعتها كاذبة) أي لا يكون حين تقع  
نفس تكذب على الله أو تكذب في نفيها كما  
تكذب الآن

من غير تخصيص لشي من الاشياء وأما القول بأنه لا صحة لقوله والله ربنا كما مشركين فغير متجه لما مر  
من أنه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فقد ذكره (قوله واللام مثلها الخ) أي هي لام التوقيت  
كما في كتيبه لمس خلون ونحوه كما أشار إليه بقوله حين تقع وقوله وليس الخ فاللام للتعليل والمعنى  
أنها تحقق وقوعها ومساودة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما هو في الدنيا الآن (قوله  
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها الخ) هذا معنى آخر لكاذبة على أنه من كذبت نفسه وكذبت  
إذا منتهى الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا  
للإختصاص كما يشير إليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تقر به علم بالعين المجعة  
والراء المهملة أي تحممه عليها وقيل انه بالعين المهملة والراء المجعة أي تصبره وليس بعيد أيضا وقوله  
في الخطب العظيم متعلق بقولهم أو بكذب بالتشديد والتخفيف (قوله وهو تقرير لعظمتها) على  
طريق الكناية لأن من شأن الوقائع العظام كبدل الدول وظهور الفتن أنه يذل فيها من كان عزيزا ويعز من  
كان ذليلا وقوله أويان معطوف على تقريره على حقيقة المرفوع مرفوع والخفوض مخفوض  
بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام أي السموات والارض عن مقارها أي محالها وفي نسخة محارها  
وهو محار أيضا عن مقارها اللاتقة بها وأصله محمل الحز والقطع يقال صادف كذا محز أي ما يليق به  
وهو معطوف على خفض أعداء الله ونذر الكواكب ازالها إذا الكواكب انتشرت وتسير الجبال إذا  
الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره (قوله وقرنتا) أي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني  
هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفى وأبي حنيفة وقوله ليس لوقعت الخ حينئذ حال أخرى قبلها لجواز تعدد  
الاحوال كالاخبار أو هي معترضة لتأكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة أو وقعت  
أو الواقعة أو الضمير المضاف اليه في لوقعتا (قوله والظرف متعلق بخافضة) عدل عن قول الزنجشري  
انها متعلقة بخافضة رافعة لما روي على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد ودفع بأنه أراد  
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فاذا ذكره المصنف اختيارا لمذهب الكوفي في اعمال الاقول وقد يقال  
انه جنح الى أنه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر وقوله أو بدل الخ وجوز نفسه كونه خبرا  
عن اذا الاولى مع وجوه في الدرا لمصون (قوله فتنت) بتاين بمعنى كسرت وقوله كالسويق إشارة  
الى أنه استعارة على هذا وقوله منتشر انفسير للبت بالشاء المثلثة وقراءة النحوي منبتا بنقطتين من فوق  
والمراد ما ذكر من البت وهو القطع لما قيل من أن معنى الآية ينبوعه لوجهه (قوله وكل صنف  
يكون الخ) تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قريبين من الذكر والانثى  
في الحيوان المتزاوج ولكل قريبين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلة أو مضادا  
انتهى (قوله من بينهم باليمن ونشأوا منهم بالشمال) يعني اطلاقهما على أصحاب المنزلتين مأخوذ مما ذكر  
فان العرب لما تباينت باليمن ونشأوا بالشمال كما في السائح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمن كما  
يقال للوضع بالشمال تجوز به أو كني به عما ذكر (قوله الذين يؤتون صفاتهمهم بإيمانهم الخ) خبر قوله  
أصحاب المينة فهو على حقيقة وقوله أصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة  
وضد هاهنا عاذا عليهم من أنفسهم وأفعالهم (قوله والجملتان الاستفهامية بيان خبر ان الخ) قبل  
الذي يقتضيه جزالة التنزيل أن يكون قوله أصحاب المينة خبر مبتدأ محذوف وكذا أصحاب المشأمة  
والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان أنفس الاقسام وأما وصفها  
وأحوالها فحقها أن تبين بعد التقدير فأحدها أصحاب المينة والآخرة أصحاب المشأمة والثالث  
السابقون لأنه لما اخرج بيان أحوال القسمين الاولين عقب كلامهما مجمله معترضة منبهة عن ترقى  
أحوالهم في الخبر والشر انباء اجاليما شعر بأن لا حوال كل منهما تفصيلا مترقا لا يمكن لا على  
أن ما مبتدأ ما بعده أخبر على رأي سيبويه بل على أنها خبر فان مناط الافادة بيان أن أصحاب المينة

واللام مثلها في قوله قدمت لجباي أوليس  
لاجل وقعها كاذبة فان من أخبر عنها صدق  
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها  
باطاقة شذتها واحتمالها وتقر به عليها من  
قوله لم كذبت فلا فانفسه في الخطب العظيم  
إذا خفصته عليه وسولت له أنه يطيقه (خافضة  
رافعة) تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير  
لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك أويان  
لما يكون حينئذ من خفض أعداء الله ورفع  
أولياءه وأزالة الاجرام عن مقارها بنشر  
الكواكب وتسير الجبال في الجو وقرنتا  
بالنصب على الحال (إذا رجعت الارض رجا)  
حركات تحريك كاشد يا بحيث يندم ما فوقها  
من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة  
أو بدل من اذا وقعت (وبست الجبال بسا)  
أي قتلت حتى صارت كالسويق الملتوت من  
بس السويق اذا لته أو سبقت وسبوت  
من بس النغم اذا ساقها (فكالت هباء) غبارا  
(منبتا) منتشرا (وكنتم أزواجا) أصنافا  
(ثلاثة) وكل صنف يكون أو يذ كرم صنف  
آخر زوج (فأصحاب المينة ما أصحاب المينة  
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة)  
فأصحاب المنزل السنية وأصحاب المنزل الدنية  
من بينهم باليمن ونشأوا منهم بالشمال أو  
أصحاب المينة وأصحاب المشأمة الذين يؤتون  
صفاتهم بإيمانهم والذين يؤتون بها تلههم  
أو أصحاب اليمن والشوم فان السعداء يماين  
على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها  
بمعصيتهم والجملتان الاستفهامية بيان خبر ان لما  
قبلها



أمر بدفع كاتفيه خبرية ما لأن أمر ابديعا أصحاب المينة كما يفيد ككونها مبتدأ وكذا ما أصحاب  
المشأمة وأما القسم الأخير فثبت قرن ببيان محاسن أحواله لم يمتح فيه إلى تقديم الاندراج وقيل عليه  
انه ليس في جعل جلتى الاستفهام وقوله والسابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لا وصف الاقسام  
وأحواله تفصيلا حتى يقال حقها أن تين بعد بيان أنفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع  
إشارة إلى ترقى أحواله في الخير والشر تنجيبا منه وحشا على طلب مثله وأيضا مقتضى ما ذكره أن لا يذكر  
ما أصحاب المينة ما أصحاب الشمال في التفصيل ولوقيل انه ترك في الأخير أعني السابقين لانه يعلم من  
أصحاب المينة بالطريق الأولى أنهم أحق بالتعجب وقد يقال لما عقب الأولين بما يشعر بأن لها تفاسيل  
متروكة أعيد للاعلام بأن الأحوال العجيبة هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يمتح (قوله بأقامة الظاهر)  
في قوله ما أصحاب الخ فإن مقتضى الظاهر أن يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما أصحاب الخ على  
ما عرف في الجمل الانشائية إذا وقعت خبرا فلا حاجة إلى جعله من أقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر  
وقوله التعجب دون التعجب لاستحالة عليه تعالى فكله قيل أي شئ حالهم فتعجب منها (قوله والذين  
سبقوا الخ) إشارة إلى متعلقه المقدور والتعلم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني المكث  
من الحيرة أيضا وقوله أوسبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا أفضل مما قبله لانه إلى  
العلوم البقية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق إلى الاسلام  
وقوله مقدّموا أهل الاديان لاقتداءهم بهم فلذا سمو سابقين على هذا وأبو النجم راجع معروف والمذكور  
من شرطه بل منه

أنا أبو النجم وشعري شعري \* لله دري ما أحسن صدرى

نظام عيني وفؤادى يسرى \* بين العقارب بأرض قفر

الخ أوقع أبا النجم خبر التخنة لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر إليه الذهن وهو المراد بقوله في  
الآية من عرف حالهم وبلغ وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على أنه خبر لانا كيد في التفسير  
السابقة كما في انيت فانه عني أنا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة (قوله  
أوالذين سبقوا إلى الجنة) وعلى هذا هو أعم من التفسيرين السابقين وأخره لأن المقابلة فيه غير  
ظاهرة الآن يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو أن كيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا المافية  
من فوات المقابلة ولأن الاقسام عليه غير مستوفاة وقوات المبالغة السابقة فيه مع أن السابقين أحق  
بالمدح والتعجب وقوات ما في الاستئناف بأولئك المقربون من الغمامة وانما لم يقل والسابقون  
ما السابقون كالأولين لانه جعله أمر مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب كما في الكشف  
(قوله الذين قربت الخ) بيان للمقربين وأل فيه موصولة والتعبير بالماضى لتحقيقه وقوله هم كثير كثير  
معنى ثلثه وهو خبر مبتدأ مقدركا أشار إليه بقوله هم الخ وقوله يعنى الخ تفسير للأولين ولم يجعله مبتدأ  
خبره مقدرا رأى منهم ثلثه الخ ولا خبرا أولا ولأولئك أو ثانيا مع أنه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم  
عطفه والافلانعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى (قوله قوله عليه الصلاة والسلام  
ان امتي يكثرون) بفتح الياء مضارع كثره إذا غلبه في الكثرة وباب المبالغة معروف وقوله وتابعوه  
هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كقربة فيها عشرة من العلماء ومائة من  
العوام وأخرى فيها خمسة من العلماء وألف من العوام فخواص الأولى أكثر من خواص الثانية وعوام  
الثانية ومجموع أهلها أضعاف أولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الآخرين فينا في وصفهم  
بالقلة هنا ظاهرا وقوله لأن كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بأنهما وصفوا بالكثرة وهي غير منافية  
للكثرة في أحدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لأن ما ذكره أصحاب المينة والكلام هنا  
في السابقين وهم أمتا غيرهم وأدخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة أو تغايرها كما

لا يخفى

بأقامة الظاهر مقام الضمير ومعناهما  
التعجب من حال الفريقين (والسابقون  
السابقون) والذين سبقوا إلى الايمان  
والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان  
أوسبقوا في حيازة الفضائل والكمالات  
أوالانبياء فانهم مقدّموا أهل الاديان هم  
الذين عرفت حالهم وعرفت ما لهم كم قول  
أبي النجم

أنا أبو النجم وشعري شعري \*  
أوالذين سبقوا إلى الجنة (أولئك المقربون في  
جنات النعيم) الذين قربت درجاتهم في الجنة  
وأعانت مراتبهم (له من الأولين وقليل من  
الآخرين) أي هم كثير من الأولين يعني الامم  
السابقة من لدن آدم إلى محمد عليه الصلاة  
والسلام وقليل من الآخرين يعني أمة  
محمد عليه الصلاة والسلام ولا يخفى ذلك  
قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون  
سائر الامم لمواز أن يكون سابقوا سائر الامم  
أكثر من سائر هذه الامة وتابعوه هذه أكثر  
من تابعهم ولا يرد قوله في أصحاب اليمين ثلثه  
من الأولين وثلثه من الآخرين لأن كثرة  
الفريقين لا تنافي أكثرية أحدهما

لا يخفى قتائل ( قوله وروى مرفوعا الخ ) فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالأولون العجابة أو صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم أو آخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج أو نسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان أو متداخلان وقوله في على فيه تسمي أي في الجار والجرور ووجه تطوف مسنأة وقوله على هيئة الخ متعلق بميقون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد أنهم دائمون في مقام الخدمة حاضرون مهيئون والضرورة ما عسى له من الخراطيم ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ربيع أي ما يصب به الماء وقوله من خير وتوصيفه بالمعين بمعنى أنه مرفى بالعين لانه هنا ويخرج من هيون ولا يعصر كخمر الدنيا وقدم بتحقيقه ( قوله لا يصعدون عنها الخ ) فيه تضمين أي لا يصدر عنها صداهم لأجل الخمار كخمر الدنيا وقوله ولا تترف عقولهم بالبناء لله بهول والمعلوم أي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو إشارة الى أن فيه مضافا مقدرا وقوله وقرئ لا يصعدون أي بالتشديد من التفعل كما أشار إليه وقوله يختارون أي يرتضونه وأصله أخذ الخمار والخير ( قوله بالجر ) جعله المصنف في آية الوضوء من الجر الخوارى والفصل بأياه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطف على جنات بتقدير مضاف الخ قال أبو حيان هو فهم أعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لأوجهه فانه معنى حسن سبق إليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدراصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالطرف على نهج الاستعارة المكنية وقرئتها التخيلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والجهاز حتى يعتذر بأنه جازع عند المصنف كما توهم ( قوله أو على أكواب الخ ) وحينئذ فاما أن يقال بطوف بمعنى يتعمون مجازا أو كناية على حذو قوله وزجج الحواجب والعيونا وفيه تأويلات أخر معروفه وبالله ذهب المصنف تعالى للزخشي وبجوز أن يبقى على حقيقته وظاهره وأن الولدان يطوف عليهم بالحور أيضا لغيره أنواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تأتي الخدام بالسراير للمولود ويعرضون عليهم إلى هذا ذهب أبو عمرو وقطرب فلا وجه لقول أي البقاء انه معطوف على أكواب لفظا لا معنى لأن الحور لا يطاف بها ( قوله على ويؤتون ) أي يعطون حورا يحتمل أن يقتدر له ناصب وهو ما ذكره المراد على تقدير ويؤتون ويحتمل أنه أراد أنه معطوف على محمل قوله بأكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون أو كوابا لالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما العرب وكلامه محتمل لهما فتدبر ( قوله في الصفاء والنقاء ) متعلق بضر ولا وجه لتعلقه بأمثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه بالؤلؤ في النقاء وقوله بأعمالهم اختار في المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها ( قوله الاقبلا ) أي قولاه فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالجمال وتأكيده المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التائيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة أو ادعاء كما فصل في المطول في فن السديع والتشبيه بما في الآية الأخرى لأن البدل هو المقصود بالتسوية فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتأويله بالمشتق أو هو مفعوله لأن المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله أو مصدر أي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فتواله لام أي شيعوه وكثرته لأن المراد سلاما بعد سلام كقرأت النحر بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته ( قوله من خضد الخ ) فإذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصده به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الخلل وكلامه محتمل للإشارة الى تقدير مضاف في النظم ومثنى برزته مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من النعم والانتفاع بما ذكره والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله أم غيلان هو السمر وشجر الطلح قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العساة تسمى الطلح أم غيلان وظاهره أنه مولود وكان وجه التسمية فيه أنه

وروى مرفوعا أنهم ما من هذه الامة واشتقاقها من النسل وهو القطع ( على سرر موضونه ) خبر آخر للضمير المحذوف والموضونة المتسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت أو المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع ( متكنين عليها متقابلين ) حالان من الضمير في على ( بطوف عليهم ) للخدمة ( ولدان مخدودون ) ميقون أبدأ على هيئة الولدان وطراوتهم ( بأكواب اباريق ) حال الشرب وغيره والكواب اباريق اباريق ولا خراطيم ولا ابريق اناه ذلك ( وكما من من معين ) من خير ( لا يصعدون عنها ) الخمار ( ولا يترفون ) ولا تترف عقولهم أو لا يتقدشراهم وقرأ الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصعدون بمعنى لا يصعدون أي لا يترفون ( وفاكهة مما يتخيرون ) أي يختارون ( ولحم طير مما يشتهون ) يمتنون ( وحور عين ) عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها أو أولهم حور وقرأ حمزة والكسائي بالجر عطا على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات ومصاحبة حورا وعلى أكواب لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخدودون بأكواب يتعمون بأكواب وترتد بان النصب على ويؤتون حورا ( كما مثال اللؤلؤ المكنون ) المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء ( جزاء بما كانوا يعملون ) أي يفعل ذلك كله بهم جزاء بأعمالهم ( لا يسمعون فيها نقوا ) باطلا ( ولا تأثينا ) ولا نسبة الى الاثم أي لا يقال لهم أثم ( الاقبلا ) الاقولا ( سلاما سلاما ) بدل من قبلا كقوله لا يسمعون فيها نقوا الا سلاما أو صفته أو مفعوله بمعنى الآن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للدلالة على فتواله سلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية ( وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ) لا شوك له من خضد الشوك إذا قطعه أو مثنى أغصانه من كثرة جملة من خضد الغصن إذا نشأ وهو رطب ( وطلح ) وشجر موز أو أم غيلان

ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلا اجتماع عندها شبهت بالأم التي يجتمع عندها أولادها  
وقوله وله أنوار يسان للارتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتقلص  
بالصاد المهملة من قلص الظل إذا انقبض وقوله أين شأوا الخ هو من اطلاقه وقوله أم مصبوب فالمراد  
سبلانه مطلقا (قوله اشعرا بالتفاوت بين الحالين) أي حال السابقين وأصحاب المنحة كالنقاوت  
بين أهل المدن والبوادي المشابهة أحوالهم لآحوالهم فان نعيم الأولين أبلغ وأعظم كأنشاهده وحال  
أهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بأنواع الملاذ كما تزول البوادي إذا اتعموا نزلهم  
أما كن مخضبة فيها مياه وأشجار واليه الإشارة بقوله في سدر الخ (قوله كثيرة الاجناس) جملة عليه دون  
كثرة افراد جنس أو نوع واحد لانه أبلغ وقوله رفيعة القدر رفعا معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة  
أي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمى فراشا  
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه أن الضمير يعود على مذكور  
يخلافه على الأول فانه يعود على ما فهم من السابق والفرش والاستخدام باجاء الضمير إلى الفرش بمعنى  
النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كاذكره البقاعى بعيد هنا كالأختى والمحشى ذكره من عنده كانه  
لم يره (قوله أي ابتداءناهن ابتداء جديد الخ) أي ان أريد النساء التي ابتدأ خلقهن من الحور فالمعنى  
ابتداءناهن ابتداء جديد من غير ولادة ولا خلق أول وهو المراد بالابداء وان أريد التي كن في الدنيا  
فالمراد أعياننا وهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا أيضا. وقوله شطاطا جمع شطاط وهي المختلط  
سواد شعرها بياضه تشبيها والرص جمع رمصا بالمهمات وهي التي في طرف عينها رصخ أبيض متجمد كما  
يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد أي متوافقة على ميلاد واحد وستة فالحملاد اسم زمان  
وهو تفسير للارتاب ولذا لم يفسره فيما سبأني وعلى هذا فقولهم فجعلناهن أبقارا على ظاهره والجعل بمعنى  
النسيرو أبقار أمفعول ثان وعلى الأول الجعل بمعنى الخلق وأبقار حال أو مفعول ثان من قبل ضيق  
قم الركية فتأمل (قوله جمع عروب) كصبور وصبر ونسك كمينه للتخفيف وقوله نبات ثلاث وثلاثين  
اختير هذا لانه أتم السن والانسان فيه أقوى لانهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي أي  
نلة الخ وعلى الأخير هي مبتدأ خبره الجار والمجرور والمقدم عليه كما بينه المصنف إلا أنه قبل عليه ان  
معناه غير ظاهر لاطلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كافي قوله ونحن لكم يوم القيامة أفضل  
ولا يخفى ما فيه وكذا تعاقبه بأزبا بالاحتياجه الى تأويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبر فائدة أيضا  
فلذا لم يعترضوا له هنا وقوله مستاء الخ التناهي من الصيغة والتسوين فانه للتعظيم (قوله يفعلون)  
أي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادرا وقوله من الجمعة بضم الحاء المهملة وبعد هاء من مفتوحتين  
تليهما تاء تأنيث هي القطعة من الفهم وتسمية الدخان ظلالا على التشبيه التكمي والاسترواح اسحق فعال  
من الراحة وقوله لا يابرد ولا كرم صفتان لظل كقوله من محموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على  
الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة لمحموم كما قيل لالعدم توازن الفاصلتين  
كما توهم بل لانه لو جعل صفة لمحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف  
ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل (قوله ولا نافع) يدفع أذى الحر وقوله الذنب العظيم  
ان كان تفسير اللعن بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من أئمة  
اللغة حيث فسروا الحنث بطلق الذنب وان كان تفسير اللعن بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشف  
لا يناسبه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظيم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به أيضا كما صرح  
به الراغب ويؤيده أنه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار  
البعث المشار اليه بقوله تعالى وأقيموا لله جهدا أي آمنهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لأن  
الحنث وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فالمراد المعروف استعماله في عدم البر في القسم وأما عطف

وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقرى بالعين  
(منضود) فندخله من أسفله الى أعلاه  
(وظل محدود) منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت  
(وما مسكوب) يسكب بهمهم أين شأوا  
وكيف شأوا بلام تعجب أو مصبوب سائل كانه  
لما شبه حال السابقين في النعم بأعلى ما يتصور  
لأهل المدن شبه حال أصحاب العين بالكل  
ما يتناهى أهل البوادي اشعارا بالتفاوت  
بين الحالين وفاكهة كثيرة كثيرة الاجناس  
(الامتطوعة) لا تقطع في وقت (ولا ممنوعة)  
لا تمنع عن متناولها وجه (وفرش مرفوعة)  
رفيعة القدر أو منضدة مرفوعة وقيل  
الفرش النساء وارتفعها أنهم على الارائك  
ويدل عليه قوله (انا أنشأناهن إنشاء) أي  
ابتداءناهن ابتداء جديد من غير ولادة  
أو إعادة وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار  
الدنيا عجايز شطاطا مصابجهن الله بعد الكبر  
أتراها على ميلاد واحد كملأناهن أزواجهن  
وجردوهن أبقارا فجعلناهن أبقارا عربا  
متحبات الى أزواجهن جمع عروب وسكن  
رأه حرة وأبو بكر وروى عن نافع وعاصم مثله  
(أتراها) فان كلهن نبات ثلاث وثلاثين وكذا  
أزواجهن (لأصحاب العين) متعلق بأنشأنا  
أوجعلنا وصفه لا ببقارا وخبر لمخدوف مثل  
هن ألقوله (نلة من الأولين ونلة من الآخرين)  
وهي على الوجوه الأول خبر لمخدوف  
(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم)  
في حر نار ينشد في المسام (وجيم) وما مستناه في  
الحرارة (وظل من محموم) كسائر النسل  
ينبعول من الحمة (لا يابرد) كسائر النسل  
(ولا كرم) ولا نافع في ذلك ما وهم النمل من  
الاسترواح (انهم) كانوا قبل ذلك مترفين  
منهمكين في الشهوات (وكانوا يصرون على  
الحنث العظيم) الذنب العظيم يعني الشر

قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه للتغاير بينهما كما قاله أبو حيان لا لتحقيق  
التغاير بأن الأول انكار والثاني استدلال كما قيل لأن الاستدلال هنا على نفسه وهو انكار وزيادة  
فلا يلزم محاذ كعدم التكرار بل يثبت به بلبس اذ المذكور هنا كما ينادى عليه كانوا يصرون ثباتهم  
على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر القسام مع أنه لا محذور في تكراره  
وهو توطئة وتعميد لبيان فسادهم والخلم بضمين سن البلوغ وتأنم ارتكب الاثم كخبت ارتكب الخبث  
أو التفعّل هنا السلب كالانفعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني (قوله كرت الهمزة الخ)  
في قوله أنذ أو أنذوا الانكار المطلق من قوله أنذ المبعوثون وقوله خصوصاً ما قبله وفيه إشارة إلى أن تقدّمه  
لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مرّ مانع في الصفات وقوله كما دخلت العاطفة أي كما  
دخلت الهمزة الانكارية على الواو والعاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض وأصله على  
العاطفة وقوله أنذ انكاراً لأنه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يعني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما  
ذكر لم يضرب على ما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها من حلقة وليست في مكانها وأما كون الحرف  
إذا كرر للتأكيّد فلا بد أن يعد معه ما اتصل به أولاً وخبره فليس اطراده مسلماً لورود كما يوثق  
وللما بهم أبد أدواء \* وأمثاله (قوله وللصل بها) أي بالهمزة فإن العطف على الضمير المستتر والمتصل  
لا بد فيه من تأكيّد المعطوف عليه أو فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفاً  
واحداً وقوله سبق مثله أي في سورة الصفات وقوله والعامل في الطرف الخ إشارة إلى أن اذا هنا ظرفية  
لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نعت وقوله للفصل بأن والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن  
عمل ما بعدهما فيما قبلهما (قوله وقوله إلى ما وقت به الدنيا وحده) إشارة إلى أن إلى للغاية والانهاء وقيل  
ضمن معنى مسوق فلذا تعذّب بها ومعلوم كتابته عن كونه معيناً عنده تعالى وقوله من يوم معين إشارة  
إلى أن اضافة الميعات على معنى من كتمام فضاء فهي اضافة بيان وقوله من الاولى للاستدعاء وتبعيضه  
وقيل زائدة وقوله والثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر في كالأولى  
(قوله من شدة الجوع) فانه الذي اضطّرهم وقصرهم على أكل مثلهما لا يؤكل فلامعنى ما قبل  
أو بالقصر وقوله وتأنيت الضمير الخ الخ على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم أو الانحجار  
اذا نظر لصدها على المتعدد وللظلال الشجر لفظه مذ كفيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى  
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً حتى يكون المعنى  
لا يكون من شجر من زقوم فاللون منها البطون فشاربون على أكلهم الزقوم من الجيم كان أحسن انتهى  
قيل فيكون التأنيت والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا يخاف أنه لا حاجة  
في التذكير إلى التأويل إنما الحاجة إليه في قراءة شجرة كما أشاروا إليه فأما قوله في الكشف ذكره  
في قوله فشاربون عليه نظر إلى اللفظ والحل على شاربون على أكله بعد لأن الشرب عليه لا على تناوله  
مع ما فيه من تفكيك الضمائر انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فردد لأنه أعاد الضمير على  
المأكول كما نطق به قوله لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً وقوله على أكلهم ليس على لفظ المصدر  
بل هو بضمين في الاصل كما في قوله أكلها دأتم غر الشجر وكل مأكول كما في الصحاح فلا حاجة إلى توهم أنه  
من باب ضرب الامير فلا بعده ولا فك ولو سلم مثله مجاز شائع يقال شرب على الريق وأكلت على  
الشبع وهو أكثر استعمالاً من شرب على الماء كقول مع أن المستعمل على الماء كقول هو المشروب لا المعنى  
المصدرى وفك الضمائر غير موجود اذ هو واحد أو ثمان ولو سلم فلا بأس به اذ لم يلبس نعم قوله أحسن  
محتمل كلام وهو من الاوهام التي لا أساس لها بالمقام فتأمل (قوله فيكون التذكير للزقوم) أي  
لأن الضمير أعاد على الزقوم وعلى الشجرة لأن المراد به الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه (قوله  
التي بها الهيام) هو بضم الهاء على قياس أسماء الامور اذ فيها على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع

ومنه بلغ الغلام الخبث أي الحلم ووقت  
المواخنة بالذنب وخبث في عينه خلاف بر  
فيها وخبث اذا تأثم (وكانوا يقولون أنذامنا  
وكانوا باوعظاً ما المبعوثون) ككررت  
الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقاً  
وخصوصاً في هذا الوقت كما دخلت العاطفة  
في قوله (أو أنذونا الاولون) للدلالة على  
أن ذلك أشد انكاراً في حقهم لتقدم زمانهم  
والفصل بها حسن العطف على المستكن  
في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر أو بالسكون  
وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل  
عليه مبعوثون لا هو للفصل بأن والهمزة (قل  
ان الاولين والاخرين مجموعون) وقرئ  
لجمعون (اليه ميعات يوم معلوم) الي ما وقت  
به الدنيا وحده من يوم معين عند الله معلوم له  
(ثم انكم أيها الضالون المكذبون) أي بالبعث  
والخطاب لاهل مكة وأضرابهم (لا تكون  
من شجر من زقوم) من الاولى للاستدعاء  
والثانية للبيان (فاللون منها البطون)  
من شدة الجوع (فشاربون عليه من الجيم)  
لفظة العطش وتأنيت الضمير في منها وتذكيره  
في عليه على معنى الشجر ولفظه وقرئ من  
شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها  
(فشاربون شرب الهيم) الا بل التي بها الهيام

وهكذا أفسره بقوله وهو داء الخ وقوله كالهيماء أي الابل أو الناقة الهيماء والصدى بالفتح والقصر شدة  
العطش وقوله يقضى عليها أي يقتلها أي لا يبرد حرارة عطشها فيشفها ولا يمتها فتقوز بأحدى الراحتين  
وقوله هيام بالفتح وقال نعلب بالضم فهو كقرد وقرد في جمعه وقوله ما فعل بجمع أيض من قلب الضمة  
كسرة لتسلم الياء ويحذف اللفظ فكسرت الهاء لا تجل الياء وهو قياس مطرد في بابها والبيت شاهد لورود  
الهيماء بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة أولها

خليلى عوجا حيار سم دمنة \* محمته الصابعدى وطاد خيامها

(قوله وقيل الرمال الخ) لأن الرمل يضرب به المثل في عدم الرى مع كثرة الشرب لانه لا يتخلل له لا يتتبع فيه  
الماء ولا يظهر هو ولا أثر عليه كغيره واليه أشار المصنف بقوله لا يتناسك ومن العجيب هنا قول الشارح  
الطبي ومن تبعه أن شرب الهيم على هذا من إضافة الصفة الى الموصوف وأن الرمل لما اعتبر بمعنى  
السيلان فيه كلما نزع جعل مشروبا تهم كما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي أن يصدر عن مثله  
(قوله وكل من المعطوف الخ) جواب عن أنه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضى مع  
المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا منع الاتحاد فان كلامهما أخص من الآخر من وجه لأن شارب الحميم  
قد لا يكون به داء الهيم ومن به داء الهيم قد يشرب غير الحميم والشرب الذى لا يحصل الرى ناشئ  
عن شرب الحميم لانه لا يلى القليل أو لأن الأفرأ طبعه الاصلى لكن لا يخفى ما فى كلام المصنف من القصور  
لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع أنه أقرب مما فى الكشف وهو قوله ان كونهم شاربين للحميم على ما هو  
عليه من تنأى الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا  
فكانتا صفتين محتلفتين (قوله بضم الشين) كما قرئ يفتحها وقرئ بالكسر أيضا فى الشواذ وتفسيرها  
معلوم من كتب اللغة وقوله فإظنك الخ إشارة الى ما فيه من المبالغة لأن النزول ما بعد لقدم عاجلا اذا نزل  
ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة فلما جعل هذا مع أنه أمر مهول كالنزل دل على أن بعده  
ما لا يطبق البيان شرحه وجعله نزلا مع أنه ما يكرم به النازل متكهما كما فى قوله

وكذا اذا الجبار بالجيش ضافنا \* جعلنا القنا والمرهفات نزلا

وقوله بالتخفيف أى تسكين الرأى المضغومة (قوله بالخلق) متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم  
ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أشار الى أنه منزل منزلة  
العدم والانكار لانه اذا لم يقتصر بالطاعة والاعمال الصالحة لا بعد تصديقا أو التصديق بالبعث لتقدمه  
وتقدم انكاره في قوله أنتم المبعوثون (قوله من منى النطفة بمعنى أمناها) أى أسألهما بدفع الطبيعة  
ومنى وأمنى بمعنى كما ذكره الجوهرى وقوله يجعلونه بشرا سويا تام الخلقه فالمراد خلق ما يحصل منه فقه  
تقدرا وتجوز وقوله أقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا أى جعلناه وقما معنا وقوله فيمرب من الموت أو يغير وقته  
بمعنى السبق هنا تنبيل لحال من سلم من الموت أو تأخر أجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه  
وسبقه أو السابق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية أو مجاز مرسل فى لازمه وظاهر قول المصنف  
من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى يعلى (قوله على الأول حال) أى اذا فسر السابق بالسلامة  
من الموت أو تأخره عن وقته والمعنى لا ينجو أحد من الموت حال كونهما فادرين أو عازمين على تبديل  
أمثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر فى مسبوقين وجهه وما نحن بمسبوقين حال أيضا فاذا كانت  
على تعليلية فهى متعلقة بقدرنا والجمله بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار  
على الوجهين وسياقه لا يساعد (قوله جمع مثل) أى بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل  
بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله فى خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقه وهو ما يكون عليه الإيجاد من  
الهيئات والاطوار والظاهر أن قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لافى الدار الآخرة كما توهم  
والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما فى هذه النشأة أو الأول اذا كانت الامثال الاشياء والشئ

وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء قال  
ذوالرمة  
فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد  
صداهها ولا يقضى عليها هيامها  
وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل  
الذى لا يتناسك جمع على هم كسحب ثم تخفف  
وقيل به ما فعل بجمع أيض وكل من المعطوف  
والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه  
فلا اتحاد وقرئ نافع وحزرة وعاصم شرب بضم  
الشين (هذا نزلهم يوم الدين) يوم الجزاء  
فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقر وأفى الجحيم  
وفيه تهكم كما فى قوله فيبشرهم بعد عذاب اليم  
لأن النزول ما بعد النازل تكرمة له وقرئ نزلهم  
بالتخفيف (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)  
بأنخلق متبقيين محققين للتصديق بالإعمال الدالة  
عليه أو بالبعث فان من قدر على الإبداء قدر  
على إعادة (أفرأيت ما تمنون) أى ما تقدرونه  
فى الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء من منى  
النطفة بمعنى أمناها (أنتم تخلقونه) يجعلونه  
بشرا سويا (أم نحن الخالقون نحن قدرنا  
بينكم الموت) قمتناه عليكم وأقتنا  
موت كل بوقت معين وقرئ ابن كثير بتخفيف  
الدال (وما نحن بمسبوقين) لا يسبقنا أحد  
فيهرب من الموت أو يغير وقته ولا يغلبنا أحد  
من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (على  
أن تبدل أمثالكم) على الأول حال أو علة  
لقد ردنا على معنى اللام وما نحن بمسبوقين  
اعتراض وعلى الثانى صلة والمعنى على أن تبدل  
منكم أمثالكم فيخلق بدلكم أو تبدل صفاتكم  
على أن أمثالكم جمع مثل (وننشئكم فيما  
لاتعلمون) فى خلق أو صفات لاتعلمونها  
(ولقد علمت النشأة الأولى فلولا تذكرون)

إذا كانت الصفات فقه لف ونشر مرتب (قوله أن من قدر عليها) أي على النشأة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الأولى وهذه أهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم أنه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وإرشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابداء (قوله تبذرون حبه) في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من أنه تهية الأرض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشف تبذرون حبه وتعلمون في أرضه قليل حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما ألقى من البذر ولا يقدر عليه إلا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن أحدكم زرعتم وليقل حرثت كما رواه ابن جبان عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي أنه يستحب للزارع أن يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد ووارثي فثابروا وحبنا نشره واجعلنا لا نعمل من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع كلها واتساجه (قوله هشما) أي متكسرا الشدة يسهه وقوله تعجبون من هلاككم أي يسهه بعد خضرته وقوله على اجتهدكم فيه الذي ضاع وخسر والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو كل الفواكه ونحوها وأصله كان الاكل مع الشرب وقديم وقوله فتحدثون فيه والحديث عامر بعد هلاككم لما غلب في السدم والتعجب منه كشيء عن التعجب والندم وقيل الفعل فيه السلب كأنهم وتحدث كما ترى أي يلقون الفكاهة عنهم (قوله تعالى أنا المغمرون) قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهم ما هم مغمورون قول مقدر هو حال أي قائلين أو يقولون أنا المخ والمغمرون هذا الذي أكرم الغرامة أو مهلك كون بالمعاصي أو جهلاك زرعهم من الغرام بمعنى الهلاك قال

إن يعذب يكن غراما وإن يعطى جزيل فانه لا يسأل

والله أشار المصنف بقوله من الغرام أي بمعنى الهلاك (قوله حرمانا زرعنا) هذا إن كان ما قبله من الغرامة فالعنى أنا المزمعون غرامته بنقص أرزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية وقوله أو محدودون بالمهنة من الحديث بمعنى المنع ومحدودون بالجيم من الجذ وهو الخنق وهو فاطر إلى الثاني فالعنى لما قال أنهم هالكون جهلاك زرعهم قال بل هذا أمر قد رعلينا نحوسة طالعنا وعدم بحسنا فقيهه شبه لف ونشر (قوله والرؤية أن كانت بمعنى العلم الخ) فالجمله الاستفهامية في محل المفعول الثاني وإن كانت بصرية فهي مستأنفة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا شئ لأن المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولولم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لودخلت على المفعولين والظاهر أن التعليق المعتدى بالباء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعتدى بعن كاسم أي في سورة تبارك (قوله فلما) أي ملحا والاجب تلهب النار عليه يكون كل ما يلدغ الفم أجا فيشل المالح والمزوا الحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو أريد الأعم صح أيضا (قوله الفاصلة بين جواب ما يتعمض) كان الشرطية والمراد بما يتعمض معناه هنا وفي عبارة تسمي لأنها لا تدخل كل ما تضمن معناه كن وما كما لا يحتج وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديره وما بعده يقتضى خلافه وما يقصد لذاته المأكول لأن المشروب اعتا طلبه الطبيعة ليسهل طبع الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل السائر أن اللام أدخلت في المعلوم دون المشروب لأن جعل الماء العذب ملحا أسهل مكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح أكثر من الماء العذب وكثيرا ما إذا جرت المياه العذبة على الأراضي المتغيرة التربة أحالت إلى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا إلى زيادة تأكيد كيد فلذا لم تدخل لام التأكيد المفيدة لزيادة التحقيق وأما المعلوم فإن جعله حطاما من الأشياء الخارجة عن المعتاد وإذا وقع يكون عن مخطئ شديد فلذا قرن باللام لتقرير إيجاده وتحقيق أمره انتهى (قوله لمزيد التأكيد) كونه التأكيد لا ينافي كونه فاصلة فإن الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمناع بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها ولا وجه حذفها نائيا وقوله مزيد الخ أقيم المزيد لأن التأكيد

أن من قدر عليها أقدر على النشأة الأخرى فأنها أقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الأجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس (أفرايتم ما تحرقون) تبذرون حبه (أأنتم ترعون) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المتبنون (لونشاء جلعنا حطاما) هشما (فقلتم تفكهنون) تعجبون أو تسدمون على اجتهدكم فيه أو على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتحدثون فيه والتفكك التنقل بصوف الفاكهة وقد استعبر للتنقل بالحديث وقرئ قظلم بالكسر وقظلم على الأصل (أالمغمرون) المزمعون غرامة ما أنفقنا أو مهلك كون لهلكا زرعنا من الغرام وقرئ أبو بكر أتنا على الاستفهام (بل نحن) قوم (محرومون) حرمانا زرعنا أو محدودون (أفرايتم الماء الذي تشربون) أي لا محدودون (أفرايتم أنتم أنزلتموه من العذب الصالح للشرب) (أأنتم أنزلتموه من المزن) من السحاب واحدة مزنة وقيل المزن السحاب الأبيض وماؤه أعذب (أم نحن المزلون) بقدرتنا والرؤية أن كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستفهام (لونشاء جلعنا أجا) ملحا ومن الاجب فانه يحرق القيم وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتعمض الشرط وما يتعمض معناه لعلم السامع بمكانه أو الاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لذاته ويكون أهتم وفقدته أضعب لمزيد التأكيد (قلوا لا تشكرون)



يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلم الخ عليه (قوله امثال هذه النعم) جعله مرتباً على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعدوبة الماء لأن هذا أقيد والضرورة هي التي لا بد للإنسان منها والزناد بكسر الزاى جمع زناد وزندة اللغود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم (قوله تبصرة في أمر البعث) لأن من أخرج النار من الشجر الأخضر المضاد لها فأدعى إعادة ما تفرقت موادّه وقدمه تقريره في يس وقوله أوفى الظلام عطف على قوله في أمر البعث وهو شبه الاستخدام لأن الأول من البصرة في الدلالة المثبتة وهذا من البصر والنظر فإنه يصير بوضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالسم فسوخ الأفي الدفاتر

فعلبك بالتدبر فما قيل أنه غير لائق الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بأنهم لا يتخص بشار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة المأخوذة من البصر فتذكر (قوله أوتذ كبر الخ) لتأرجحهم تنازعه التذكرة والاعوذ والتذكرة لانه برؤيتها يخطر بباله والاعوذ في الحديث أنها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقوله ينزلون القواء فهو كالتجسس إذا دخل الصعراء فإن الأفعال يكون للدخول في معنى مصدر مجزؤه (قوله أول الذين خلت بطونهم الخ) وهو على الأول حقيقة وعلى الثاني مجازاً وفيه مضاف مقدور الأول أقرب وانتفاعهم بها لأنهم يطبخون بها ولشدّة احتياجهم لها خصوصاً بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من أقوت الدار راجع الوجهين الأخيرين والمزاد جمع مزدود وهو وعاء الزاد (قوله فأحدث التسبيح بكسر اسم الخ) ذكر أحدث للإشارة إلى أنه منزل منزلة اللازم وإلى أن المأمور به تجديده لا إيجاده فإنه غير معرض عنه والفاء للتعقيب أي بعد ما عادت من النعم فسبح وكذا فلا أقسم وهو ما يتقدم مضاف فيه وهو لفظ الذكر وأما لأن الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهة أمابوا بسطة ذكر اسمه أو بواسطة ذكره قيل ولو أتى على ظاهره من غير إضمار أو تجوزاً كما في سجع اسم ربك الأعلى فإنه كما يجب تقدس ذاته يجب تنزيهه لا لفظاً الدالة عليه فلا يخالف الأدب وهو أبلغ لأنه يلزمه تقدس ذاته بالطريق الأولى على نهج الكتابة الرمزية وأورد عليه أنه انما يأتي لولم يذكر الباء لأن تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر (قوله فإن أطلق اسم الخ) بيان للعلاقة السببية بين الاسم والذكر المحسنة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الأمر بالتسبيح كما يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية أي ذكر سجع بعد ما عادت من النعم وقوله الكافرون لنعمته لأن التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهي بمعنى الحقيقية وقوله أواللتعجب فإن سبحان ترد للتعجب مجازاً مشهوراً فسبح بمعنى تعجب وأصله قل سبحان الله للتعجب وغط النعم بالمجبة احتقارها وعدم معرفة حقها (قوله أوالشكر الخ) لأن تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمته مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها (قوله إذا الأمر الخ) فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة للتأكيّد وتقوية الكلام خلاف الظاهر أيضاً وقوله إلى قسم أي لا يحتاج إلى قسم ما فضل عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم أنه يأباه نعمين المقسم به وتفخيمه وقوله حذف المبتدأ المورده عليه ما مر في طه من أن المبتدأ الداخل عليه لام التأكيّد يمنع أو يقع حذفه لأن دخولها التأكيّد يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دأبه وقوله لكلام يخالف الخ كقوله في القرآن أنه صرّ وشعر وكهانة وقيد بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل \* وبضدّها تبيين الأشياء وقوله فلانا أقسم قدراً المبتدأ لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل ولا يصح أن تكون لام القسم لأن حقه أن يؤكّد بالتون (قوله بمساقطها) على أن الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله أوبنار لها على أن الوقوع التزلزل كما يقال على الخير سقطت وهو شائع والأول يستعمل بن وهذا بقى أو على وقوله موافقها أو فوات نزولها فوقع اسم زمان (قوله والدلالة على وجود مؤثر الخ) لأن زوال الأثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي مؤثراً

أمثال هذه النعم الضرورية (أفرايت النار التي تودون) تقدحون (أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) يعني الشجرة التي منها الزناد (نحن جعلناها) جعلنا نار الزناد (تذكرة) تبصرة في أمر البعث كما مر في سورة يس أوفى الظلام أوتذ كبراً وأعوذ جالتار جهنم (ومتاعاً ومنفعة للمعقوبين) الذين ينزلون القواء وهي القفر والذين خلت بطونهم أو من أودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها (فسبح باسم ربك العظيم) فأحدث التسبيح بكسر اسم الخ ذكره العظيم بذكره فإن إطلاق اسم الشيء ذكره والعظيم صفة للاسم أو الرب وتعقيب الأمر بالتسبيح لما عادت من بدائع صنعه وأنعمه أتم التنزيه تعالى عما يقول الجاحدون لوصفاته تعالى الكافرون لنعمته أو للتعجب من أمرهم في غمظ نعمه أو للشكر على ما عدها من النعم (فلا أقسم) إذا الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو أقسم ولا مزيدة للتأكيّد كما في ثلاث يعلم أو فلا نا أقسم حذف المبتدأ أو شبع فحقة لأم الابتداء ويدل عليه قراءة فلا قسم أو فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه (بمواقع النجوم) بمساقطها وتخصيص المقارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره

موجود ليس تلك السمة ولذا استدلل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع  
وأثر النجوم ظهورها واضاعتها (قوله أو بنازلها ومجاريها) فإن فيها من الدلالة على القدرة القاهرة  
والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف (قوله لما في القسم) وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم  
فهم بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم أفعال عظيمة دالة على قدرته وعظم حكمته وهو وقت مناجاة  
المتجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه إف و نشر مرتب لوجوه مواقع النجوم  
لا يمكن اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى (قوله ومن مقتضيات رحته الخ) السدى المهمل  
والمراد به هنا ترك تكليفهم بالأوامر والنواهي وبيان ما يقتضيه المعاش والمعاد وهذا أوطئ لقوله  
أنه لقرآن كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والأخروية  
وليس تخصيص الوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالإشارة إلى تحقق فرط الرحمة فيه لمافيه من  
الخفاء بمعنى أن استبعادهم بالأمر والنهي وأن لا يحمل أمرهم اهتمام بشأنهم واستبعادهم كما قيل فإن  
بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفاء فيه غير ظاهر فانه من الظهور عبرية لا تخفى على ذي عينين (قوله  
وهو اعتراض في اعتراض) ضير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها أي ما ذكر  
مشغل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة إلى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في أم لأن لو تعلمون  
مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد والى ما قيل من أنه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض  
الأول تعظيم القسم مقتر ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون تأكيد ذلك التعظيم (قوله كثير النفع الخ)  
الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صدى ورثي مما يحمد من الافعال والادوار  
ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تقتصر المصنف له بكثرة النفع اما لأن  
كثرته وصف محمود فهو بعينه الحقيقي أو انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذ افسر  
بالحسن المرضي فعلى أن الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في باب وتركه ما قدره الزمخشري من أن المعنى انه  
كريم على الله لانه يرجع لما ذكره كوفيه تقدير من غير حاجة (قوله مصون) أي محفوظ عن غير الملائكة  
أو مصون مافيه فلا يخفى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجمله صفة للكتاب المفسر باللوحة المحفوظ ونفي مسه  
كتابة عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى مافيه والمراد بالمطهرين حيث نزل جنس الملائكة فطهرتهم نقاء  
ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهوى فهي طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين (قوله أو لا يمس القرآن الخ) فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الأول  
والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والأكبر فالجمله صفة قرآن أو مستأنفة ورجح هذا  
بأن الكلام مسوق لتعظيم القرآن (قوله فيكون نصيبا عن النبي) والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لم يكن  
على الطهارة وهو استعارة أبلغ من النبي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في  
اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع أنه محتمل كما يأتي لوجه لانه على  
التفسير الأول خبر بلا كلام فأبني على حاله ولانه أبلغ من صريح النبي ولأن المتبادر من الضمة أنها اعراب  
فالجل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يحسنه وهو مؤيد لأن لانه صفة والاصل فيها أن تكون  
جلتها خبرية وترك الأراجيح من غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولونك الادغام ظهر  
الجزم فحول بمسهم سوء فلما أدغم ضم لاجل هاء الضمير المذكور ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم  
وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما ورد عليه من أنه صفة لأن بعده تنزيل  
وهو صفة أيضا والصفة لا تكون الاجلة خبرية لانه ناهية مردود بأن تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر  
لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتأويل المشهور وهو تقديره مقول فيه لا يمس الخ (قوله أو لا يطلبه الخ)  
فالمس كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انالمناسا السماء كما مر والمقصود المدح له بأنه بأيدي كرام بررة  
والمطهرون بأبدال التاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة

أو بنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم  
القرآن ومواقعها أوقات نزولها وقرأ جزء  
والكسائي بموقع (وانه لقسم لو تعلمون  
عظيم) لما في القسم من الدلالة على عظم  
القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة  
ومن مقتضيات رحته أن لا يترك عباده سدى  
وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين  
القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين  
الموصوف والصفة (أنه لقرآن كريم) كثير النفع  
لا شتماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح  
المعاش والمعاد أو حسن مرضى في جنسه  
(في كتاب مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ  
(لا يمس القرآن الخ) لا يطلع على اللوح  
الملائكة أو لا يمس القرآن الا المطهرون من  
الاحداث فيكون نصيبا عن النبي أو لا يطلبه  
الا المطهرون من الكفر وقرئ المطهرون  
والمطهرون والمطهرون من أظهره بمعنى طهره  
والمطهرون أي أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم

اسم فاعل من طهره فلذا قد رفع قوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم باللائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يسمه الخ صفة لكاتب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يسمه صفة ايضا وقد مر ما قبله واحتمال غيره (قوله متهاونون به) أصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدحونا بشئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لنا محسوسا أريد به اللين المعنوي على أنه يتجاوز به عن مطلق اللين أو استعير له ولذا سميت المدارة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجاوز به هنا عن التهاون أيضا لأن التهاون بالامر لا يتصلب فيه (قوله أي شكر رزقكم) بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالتبادر منه وهو جعل الرزق على النعمة مطلقا ونعمة القرآن وعلى هذا فقبه مضاف مقدر أو الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من أسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بجائحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق تكذبون وفسر تكذيبهم بقوله تسبونه الخ (قوله وقرئ شكركم) هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم وقد جعله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله أي وتجعلون الخ فهو كقوله \* فحبة بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون أي قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم (قوله انه من الانواء) جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهزمة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سمو النجوم منازل القمر أنواء وسمي النجم نوا لأنه ينوء طالعاً عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا نوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقياء غيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفر ائمالا لانه يقضى الى الكفر اذا اعتقد أن الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر أما لوقاله من يعتقد أنه من فضله تعالى والنوم ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر أو المراد كفران نعمته تعالى اذا ضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط أو غاب أو نهض ولهم ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع ثم سمو النجم نفسه نوا (قوله أي النفس) تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة وأراد بها الروح بمعنى البخار المتبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبره لانهم يعلمون أن ما جرى عليه يجري عليهم فكأنهم شاهدوا حال أنفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو والجمال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بأن العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التسوين عوض عن جملة (قوله ونحن اعلم) تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب وأريد السبب كما بينه ولولا آخره عن قوله اليه كان أولى وتعبده بالي باعتبار أصل معناه لان الجازي ينظر في صاته الى أصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع أقرب اليه كان أحسن وجعله ونحن أقرب معترضة لاحالية وان جازا أيضا (قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه) يعني نفي الابصار بمجاز عن نفي ادراك الحقيقة ما يقاس به فهي بصرية تتجاوز بها عما ذكر لتمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بياناً لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض أي تشهدون أو تخرج حالكم لكنكم لا تدركون كون حقيقة وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره لا تدركون كوننا أعلم به منكم ولولم يفسره لم يصادف الاستدراك المحزنة قدبر (قوله مجزئين الخ) يعني أن أصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزء كما في قوله كما تدبر تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ أي تردونها ورجع متعددها ويكون لازماً أيضا

وقوله

والالهام (تنزيل من رب العالمين) صفة ثالثة  
أورد اربعة للقرآن وهو مصدر زعت به وقرئ  
بالنصب أي نزل تنزيلا (أنه هذا الحديث)  
يعني القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون به  
كن يدهن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب  
فيه متهاون به (وتجعلون رزقكم) أي شكر  
رزقكم (أنكم تكذبون) أي بما نفع  
حيث تسبونه الى الانواء (قوله انكم  
وتجعلون شكركم) لنعمة القرآن أنكم  
تكذبون به وتكذبون أي بقولكم في القرآن  
انه سحر وشعر وفي المطر انه من الانواء (فلولا  
اذا بلغت المقوم) أي النفس (وأنتم  
حمنت تنظرون) حالكم والخطاب لمن حول  
المختضر والواو والجمال (نحن أقرب) أي  
ونحن أعلم (اليه) الى المختضر (منكم) عبر  
عن العلم بالقرب الذي هو أقوى سبب الاطلاع  
(ولكن لا تبصرون) لا تدركون كنه ما يجري  
عليه (فلولا ان كنتم غير مدينين) أي مجزئين  
يوم القيامة أو مملوكين مقهورين من دانه اذا  
أذله واستعبده وأصل التركيب للذل  
والانقياد (ترجعونها) ترجعون النفس  
الى مقرها

وقوله وهو أي قوله ترجعون والطرف إذا في قوله إذا بلغت وهو إشارة إلى أنها ظرفية غير شرطية ( قوله  
 والمخفض عليه بلوالخ ) معطوف على قوله عامل الطرف أي ترجعون هو العامل وهو المخفض عليه  
 أيضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرر مبتدأ وخبر وقوله وهي أي لولا الأولى والشرط أن  
 في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مأكولين الخ تفسيره لا يبين بعينه كما بينه أولا وقوله كما دل الخ بيان للنفى  
 الدال عليه غير قوله في تعطيلكم أي للصانع لما مر من نسبة المطر للأفواء وهو بيان لتعلق صادقين وقوله  
 فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر مؤخر أو أن ما تقدم دليله لا عينه (واعلم) أن ترتيب النظم  
 فلولا ترجعون إذا بلغت الخلقوم ان كنتم غير مدينين لأن لولا تحضيضية وطلبه رجوع النفس منهم ثم كما  
 بهم وظاهر العجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدررون على شيء وأكده بقوله  
 ونحن أقرب الخ أي كيف تقدررون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى  
 ورسلا القابضون روحه أقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا بعد الأولى وقد قيل إنها غير مكررة  
 وفي الأعراب وجوه آخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وأنهم مقهورون  
 معاقبون فكيف يقدررون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين بعد صدقهم وأنه ممنوع كما تشر إليه كلمة  
 ان قدبر ( قوله ان كان المتوفى الخ ) فالنعم للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله  
 من المقربين لقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره مقدر  
 مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلامها سبب لحياة فهو  
 استعارة ويجوز كونه مجازا أمر سلا وكون الریحان بمعنى الرزق مريانه ( قوله ذات تنم ) إشارة إلى  
 أن الاضافة لامية لأن صاحب النعم له اختصاص به أو لادنى ملازمة لأن النعم للنسبة لانه بمعنى  
 النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني أنه الثقات بتقدير القول ومن للأبداء كما يقال سلام من فلان  
 على فلان أي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني أصحاب  
 الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بأفعالهم هي الكذب والضلال وما وعدهم به قوله فقل الخ وما مر  
 أيضا ( قوله وذلك ما يجد في القبر الخ ) جملة على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا  
 ما قبله من الروح والريحان وبلاغ السلام لذكره في حال التوفى وعقب ذكر قبض الأرواح مقترنا بالقاء في  
 قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من القاء الداخل في الجواب حتى يقال  
 انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكررا لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في  
 القيامة وما بعده انهم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يؤيده المناسبة التامة بينهما وسوم النار  
 حرارتها فلا يد عليه شيء ثم أورد الفاضل المحشى وقوله في شأن الفرق يعني أصحاب المينة وقسمه ( قوله  
 حتى انظر اليقين ) وفسره في الكشف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره  
 الزمخشري في الجانية وهو تفسيره بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاشية فهو كما تقول  
 هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كالأولون علم اليقين  
 انه بمعنى علم الامر اليقين أي كعلم ما تستيقنون به لانه معنى آخر يلائم ذلك المقام كذا أفاده المدقق في الكشف  
 يعني أنه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقل انها الامية وقيل انها بيانية على معنى من وقرب  
 مما فسره اليقين ما قبل من أنه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به أنه لا يشترط فيه  
 ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق على ما ذكره للتأكد والمصنف جعل اليقين  
 صفة الخبر المذكور في السورة أو في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل  
 وكلامه محتمل لها وما في الكشف من أن تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت  
 له المصنف فتدبر ( قوله فتره الخ ) قبل أو يذكره على ما مر من التقدير والتجوز فاكثرت بذكر  
 أحدهما العلم الآخر مما مر ولك أن تقول انه أدرج الوجهين فيما ذكر فتأمل ( قوله من قرأ سورة

وهو عامل الطرف والمخفض عليه بلولا  
 الأولى والثانية تكرر للتوكيد وهي  
 بما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى  
 ان كنتم غير مأكولين مجزئين كما دل عليه مجدهم  
 أنفعال الله وتكذيبكم بآياته (ان كنتم  
 صادقين) في تعطيلكم فلولا ترجعون الأرواح  
 الى الأبدان بعد بلوغها الحلقة (فأما ان كان  
 من المقربين) أي ان كان المتوفى من السابقين  
 (فروح) فله استراحة وقرئ فروح بالضم  
 وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم  
 وبالحياة الدائمة (وزيخان) ورزق طيب  
 (وجنت نعيم) ذات تنم (وأما ان كان من أصحاب  
 اليمين فسلام لك) يا صاحب اليمين (من أصحاب  
 اليمين) أي من اخوانك يسلون عليك (وأما  
 ان كان من المكذبين الضالين) يعني أصحاب  
 الشمال وانما وصفهم بأفعالهم نجرانها  
 واشعارا عما وجب لهم ما وعدهم به (قزل  
 من جيم وتصلية جيم) (ان هذا) أي الذي ذكر  
 سموم النار وديانها (لهو حق اليقين)  
 في السورة وفي شأن الفرق (فسبح باسم ربك العظيم)  
 أي حق الخبر اليقين (فسبح باسم ربك العظيم)  
 فتره بذكر اسمه تعالى عمالا يابقي بعظمة شأنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الواقعة الخ) هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديدنا غير موضوع من أول القرآن إلى هنا غيره وغير ما رت في سورة يس والدخان ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على أفضل الرسل وصحبه الكرام

### ❖ (سورة الحديد) ❖

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مدينة الخ) فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش أنها مدينة بإجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في أن بعضهما مدني وبعضهما مكّي وصدرها يشبه المكّي واختلف في عدد آياتها أيضا ف قيل ثمان وقيل تسع وعشرون (قوله اشعارا بأن من شأن ما أسند الخ) كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الأول أن الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار إلى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الأزمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشف وشروحه أن كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضى وصلاح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان وأثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجديدي والماضي من التحقق وعموم المقتضى ما أشير إليه بقوله لانه دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند اليه وجوب الوجود يستدعي التباعد عن النقائص في ذاته وصفاته وأفعاله وأسماؤه وارتباط فائدة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهرا ومنه يعلم وجه التعبير بالماضي في سج اسم ربك الاعلى أيضا وكان عليه أن يذكره (قوله من شأن ما أسند اليه الخ) المستتر في أسند للتسيج وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسيجه لله وتفصيلا للضمائر اذا انفتح القرينة وأمن اللبس لا ضير فيه خصوصاً في عبارات المصنفين وقوله لانه أي تسيج ما في السموات والارض (قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ) عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجديدي وان كان ظاهراً الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا الغلبة التجديدي على ما في السموات والارض وقوله ويجي المصدر في قوله سبحانه الذي أسرى عبده مطلقاً عن الدلالة على أحد الأزمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا (قوله يشعر باطلاقه الخ) يحتمل أن المراد انه يشعر بكونه مطلقاً على استحقاقه الخ وأن على صله الاطلاق والباء صلة الاشعار وأن الباء للاستعانة أو السببية وعلى متعلقة يشعر لانه بمعنى يدل أي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للقاعلى والزمان وضمير يشعر للمصدر أو المجي وهذا أقرب وان ادعى بعض العصر بين تعصبا منه على المحشى تعين الاول فتأمل (قوله وانما عدى باللام الخ) قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بأوال الفاصلة لأن قوله مثل نصحت له يدل على أن اللام صلة أو زائدة وقوله لاجل الله يدل على أنها تعليلية وبينهما تناف يتعسر أو يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل يمد كدخول اللام على مفعول المتعدى بنفسه على أحد الأقوال فيه من أنه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه أو غير زائدة لتأويله والثالث أنه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدى بنفسه لان التضعيف فيه لتعديده تسيج بمعنى بعدا الى المفعول كما في قوله سج اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل إشارة الى أن سج نزل منزلة اللازم ومعناه أوقع وأحدث التسيج كما في الكشف لا محذوف المفعول كما توهم (قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ) قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائى وأما اعتبار التغليب فبأنه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشف لا يخفى أيضاً من الاشكال فتدبر (قوله حال الخ) فان كونه تعالى غالباً على الاطلاق على جميع ما سواه وكون أفعاله المتقنة محكمة البناء على أساس الحكم منشأ لان ينزهه عن جميع النقائص كل الموجودات لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه

قوله ولم يذكر الخ تستدل في آخر سورة الم السجدة ما يتأنيده اه معجبه

الواقعة في كل ليلة لم تنصب فاقه أبدا  
\* (سورة الحديد) \*

مدينة وقيل مكية وآيات تسع وعشرون آية  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(سج لله ما في السموات والارض) ذكره هنا  
وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة  
والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بأن من شأن  
ما أسند اليه أن يسجد في جميع أوقانه لانه  
دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات  
ومجي المصدر مطلقاً في بني اسرائيل أبلغ من  
حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسيج  
من كل شيء وفي كل حال وانما عدى باللام وهو  
معدى بنفسه مثل نصحت له في نصحتة اشعاراً  
بأن ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه  
(وهو العزيز الحكيم) حال يشعر بما هو المبدأ  
للتسيج (له ملك السموات والارض) فانه

الموجد الخ بيان المحصر الدال عليه تقرر الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استئناف أي ياتي  
أو نحوى وقوله من الاحياء والامانة اشارة الى أنه تذييل وتكميل لما قبله (قوله تام القدرة) اشارة  
الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التذكير  
دون الصيغة وفيه نظر (قوله من حيث انه موجد واحد) فسر الاول في الكشف بالقديم الذي كان  
قبل كل شيء والآخر بالذي ياتي بعده لانه كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى  
قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما يترى عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من  
جلته الزمان فسر بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشف والموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان  
وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما باقيا وهو الظاهر اوجيعها لان الموجودات هنا الممكنة  
وهي ما سواه تعالى (قوله الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها) يعني أن أبدية  
بقائه وفناء كل موجود سواه لا ياتي كون بعض الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا يقتضي كالجنة والنار  
ومن فيهما كما هو قهر مبین بالآيات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى  
استنادها لموجدها باقية غير فانية كما تر تحقيقه في قوله كل من علمها فان وايضا فان كل ممكن بالفعل ليس  
بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدي في مثله بحسب التصور والتقدير (قوله يتبدأ منه  
الاسباب وتنهي اليه المسببات) يعني أوليته بمعنى أن الاسباب كلها الوجود الاشياء كلها منه لانه موجدها  
اذ هو مسبب الاسباب وكونه آخر الاتهام المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والآخرية بمعنى أنه اليه المرجع  
والمصير بقطع النظر عن البقاء وأنه ثابت بأمر آخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله (قوله أو الاول خارجا  
والآخر ذننا) يعني أوليته في الخارج لانه أوجد الاشياء كلها فهو متقدم علميا في نفس الامر الخارجي  
وآخر بحسب العقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رأيت شيئا الا رأيت  
الله بعده وقال حجة الاسلام في القصد الاقصى الاول يكون أولا بالاضافة الى شيء والآخر آخر بالاضافة  
الى شيء وهما متساويان فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد ولا آخر افاذا  
نظرت الى سلسلة الموجودات فالتة تعالى بالاضافة اليها أول لانها استقادت الوجود منه وهو موجود بذاته  
غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو آخر ما ترقى اليه درجات العارفين وكل  
معرفة مرفوعة معرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السالكون أول بالاضافة الى الوجود  
فنه المبدأ واليه المصير (قوله الظاهر وجوده الخ) فالباطن بمعنى الخفي والظاهر وباعتبار أدلة وجوده  
والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على أنه لا يعلم كنهه ذاته سواء فلا دليل في  
الآية على أنه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومئ كلام المصنف رحمه  
الله وقوله تكهنها أي تعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى في تهذيب الكنه نهاية  
الشيء وحقيقته يقال اكتهت الامر اكتهنا اذا باغت كنهه اه وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في  
شرح المفتاح من أن قوله لا يكهنه كنهه أي لا يبلغ نهايته كلام مولد (قوله أو الغالب على كل شيء الخ)  
فالظاهر بمعنى الغالب من قوله لهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم  
يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولأن بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة وأما توجيهه فان  
القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده  
في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا قد بر وقوله والواو الاولى الخ يريد أن الواو الاولى والثالثة عطف  
مفردا على مفردا أما الواو الثانية فانها عطفت بمجموع أمرين على مجموع آخر وهذه الواو في المفردات كالواو  
العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها عطفت الظاهر وحده على أحد الاثنين لم يحسن لعدم التناسب  
بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشغال على أمرين متقابلين (قوله يستوى عنده الظاهر والخفي)  
هو من صيغة المبالغة فانه يست في الكم لان قوله بكل شيء يعني عنه فهو بحسب الحكيفية وقوة العلم

الموجد لها والمتصرف فيها (بهي وعيت)  
استئناف أو خبر لمجذوف أو حال من المجرور  
فيه (وهو على كل شيء) تام القدرة (هو)  
والامانة وغيرهما (قدس) تام الموجودات من  
الاول) السابق على سائر الموجودات (والآخر)  
حيث انه موجدها ومحدثها (والآخر)  
الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع  
النظر عن غيرها وهو الاول الذي يتبدأ منه  
الاسباب وتنهي اليه المسببات أو الاول  
خارجا والآخر ذننا (والظاهر والباطن)  
الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة  
ذاته فلا تكهنها العقول أو الغالب على كل  
شيء والعالم بباطنه والواو الاولى والآخرية  
للمجمع بين الوصفين والمتوسطة للمجمع بين  
المجموعين (وهو بكل شيء عام) يستوى عنده  
الظاهر والخفي (هو الذي خلق السموات  
والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش  
يعلم ما يليق في الارض)





قال كلام جئت غشيل وقوله من مفعول يدعوك أو من فاعله أيضا وكونه من عطف الحال على الحال مع  
التخالف في الاسم والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله مع ذكر الزمخشري له  
(قوله بموجب ما) وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح أي بدليل ما أو بجملة ما بدليل ما  
وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على أن ما قبله دليل الجواب ولولم يؤوله  
بما ذكر تناقض قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحد في تفسيره ان كنتم مؤمنين  
بدليل عقلي أو نقلي فقد بان وظاهر لكم على يدى محمد يبعثه وانزال القرآن عليه فما قبل ان قوله فان  
الخ تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه أو ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب  
المصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهم ما  
تقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أو ان كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عليكم في ظهر آدم عليه الصلاة  
والسلام في عالم الذر (قوله من ظلمات الكفر الخ) هو إشارة الى أن الظلمات مستعار للكفر والنور  
للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة جليين الماء وقوله حيث نهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف ورحيم  
والرسل والآيات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحيج العقلية من أخذ الميثاق على ما مر في تفسيره  
(قوله في الاتفقوا) إشارة الى أن مصدره لازمة كذهب اليه بعضهم وأن المصدر الموقول في محل  
نصب أو جر على القولين لأن قبله حرف جر مقدّر وهو في قد مر الكلام عليه في البقرة في وما لا الانقائل  
وقوله فيما الخ يشريه الى أن سبيل الله كل خير يقر بهم اليه فهو استعارة تسميحية (قوله ولله ميراث  
الخ) هذا من أبلغ ما يكون في الحديث على الاتفاق لانه قرينه بالايمان أو لما أمرهم به ثم ينجحهم على ترك  
الايمان مع سطوع براهنه وعلى ترك الاتفاق في سبيل من أعطاه لهم مع أنهم على شرف الموت وعدم بقائه  
لهم ان لم ينفقوه (قوله يرث كل شيء فيهما) جعل ميراثهما مجازا أو كناية عن ميراث ما فيهما لأن أخذ  
الظرف يلزمه أخذ المظروف ولم يعممه لأن هذا يكفي في توبيخهم لاذلاله لا أخذ السماء والارض هنا فلا  
غبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها (قوله بيان لتفاوت  
المنفقين الخ) قوة البقين من اتفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة  
من سعادة الدارين وتجرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذلك وقوله بعد الحث على  
الاتفاق أي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استدلالا لعدم سبق ذكره في هذه  
السورة وقوله دلالة ما بعده يعنى قوله من الذين أنفقوا من بعد والتقدير وغيره فمما كثره لأن الاستواء  
يقضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد والجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ يومئى اليه وقيل انه فتح الحديبية  
وقد مر وجه تسميته فتضا في سورة الفتح وافراد ضمير اتفق وقائل رعاية للنظم من الجمع في أولئك رعاية لعنايه  
ووضع اسم الإشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأن مدار الحكم هو اتفاقهم قبل الفتح  
ومنه يعلم التفاوت بين الاتفاق بعده وقبله وعدمه أيضا والتقييد بالظرف لا ياباه كما توهم لأن يعلم التزاما  
وان لم يجعل فاعل يستوى ضمير الاتفاق كما قبل فانه تعسف كما بينه في الدر المنصون (قوله من بعد الفتح)  
إشارة الى المضاف المقدر وأخره لأن القتال كان بعده ولو قدمه كان أحسن وقوله وعدا الله كالأشارة  
الى أنه مفعول مقدم وقوله المثوبة أي الثواب وقدره كذلك لتأنيث وصفه وقوله كل وعده الله كالأشارة الى  
العائد المحذوف وقوله ليطلق الخ لانهم اسميان لافعلية واجبة كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن  
عاصم والمعطوف عليه أولئك أعظم الخ فيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا انه لا يجوز  
الافى الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الآن يدعوا أنه خبر مبتدأ مقدّر رأى أولئك كل وجمله  
وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا اتكفوا هذا التوجيه مع ركاكته  
وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من أنه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه  
فيها مطرد لكن ادعى فيه الإجماع وهو محل نزاع (قوله والآيات تنزل في أبي بكر رضى الله تعالى عنه الخ)

من مفعول يدعوك وقرأ أبو عمرو على البناء  
للمفعول ورفع ميثاقكم (ان كنتم مؤمنين)  
بموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه (هو  
الذي ينزل على عبده آيات بينات لخير جنكم)  
أي الله أو العبد (من الظلمات الى النور) من  
ظلمات الكفر الى نور الايمان (وان الله بكم  
لرؤوف رحيم) حيث نهكم بالرسول والآيات  
ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية  
(وما لكم ألا تنفقوا) وأي شيء لكم في  
الاتفاق (في سبيل الله) فيما يكون قرينه اليه  
(ولله ميراث السموات والارض) يرث كل  
شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك  
فانفاقه حيث يستخلف عوضا يفي وهو  
الثواب كان أولى (لا يستوى منكم من أنفق  
من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة)  
بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم  
من السبق وقوة اليقين وتجرى الحاجات  
حشا على تجرى الافضل منها بعد الحث على  
الاتفاق وذكر القتال للاستطراد وقسم من  
أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه  
والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر أهله وقتل  
الحاجة الى المناقلة والاتفاق (من الذين  
أنفقوا من بعد وقالوا) أي من بعد الفتح  
(وكلا وعد الله الحسنى) أي وعد الله كلا من  
المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن  
عاصم وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده  
الله ليطلق ما عطف عليه (والله بما تعملون  
خبير) عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على  
حسبه والآية تنزل في أبي بكر رضى الله  
تعالى عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل  
الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا شرف  
به على الهلاك

المراد بكونه أول من أنفق من الرجال فلا يراد خديجة رضي الله عنها أو هو أول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونهم انزلت في أبي بكر رضي الله عنه ذكره الواحد في أسباب النزول عن الكلبي وأيده بحديث آخر أسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعند أبي بكر عليه عباة قد دخلها بخلال على صدره اذنزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقرأ من الله السلام فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباة قد دخلها على صدره بخلال قال يا جبريل أنفق ماله قبل الفتح على قال فآقرته من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض عني في فقرك هذا أم ساخط فانتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال أعل ربي أعضب أبا عن ربي راض ربي راض قيل والاطهر ما في الكشف من أن المراد بهم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وأيد بأنه المناسب لقوله تعالى أولئك أعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا أوليا وأما الاختصاص به فلا يراد افقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدنا أنفق مثل أحد ذهبا لم يغن عن الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الا وراين ورد بأن خطاب لا تسبوا وأحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين انتهى عن سبهم فنههم السابقون الكاملون في الصفة (قلت) اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه أنفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه أحد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من علي بحبيته من أبي بكر وخصوص السب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال أولئك ليشمل غيره ممن انصف بذلك وكونه أكل افراده يكتفي لتزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للعارضين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولوترى اذ وقفوا الآية والمقام لا يتحمل أكثر من هذا وسأني فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتي (قوله من ذا الذي الخ) ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للبحث عليه والمعنى أن من يتفق ماله فيما يرضى الله رجا لماعنده من الفضل والثواب راجع في عاقبة مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الإشارة الى أن القرض مجاز عن حسن اتفاقه مخلصا في أفضل جهات الاتفاق وذلك أما بالتجزؤ في الفعل فيكون استعارة بتعية نصريحية أو في مجموع الجملة فيكون استعارة تشيلية كما مر في سورة البقرة وأكبره أن بلغ اختارها في الكشف وأما كون كلام الزمخشري هنا غير نص فيها فأمر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتحرى معطوف عليه (قوله يعطى أجره أضعافا) له كما مر في البقرة وقوله أضعافا اما منصوب بضعافه أو حال من أجره وأما كونه مفعولا ثانيا يعطى فركبك لانه يقتضي أن الأجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا ياباه كما توهم (قوله وذلك الأجر المضموم اليه الأضعاف الخ) إشارة الى أن الأجر كما زاد كذا زاد كفه وجعله له أجر كريم حاله لا معطوفة على قوله بضعافه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والأجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضى كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس أجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم بفعل من باب التجريد كقوله أوموت كريم فتدبر (قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ) إشارة الى ما قاله أبو علي الفارسي أن السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما نصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ به جملة على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالأسماء وان لم يتقدم فعل نحو أين يتك فأزورك ومن يدعوني فأستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة مبسطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف أنه يشترط فيه أن لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجوز لك لأن الضرب قد وقع فلا يمكن سبق مصدر مستقبل منه فالواو من أمثلة ما لا يتضمن

(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) أي من ذا الذي يتفق ماله في سبيله رجا أن يعوضه فانه كمن يقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فانه كمن يقرضه وأفضل الجاهات له فيه وتحرى أكرم المال وأفضل الجاهات له (فيضاعفه) أي يعطى أجره أضعافا (وله أجر كريم) أي وذلك الأجر المضموم اليه الأضعاف كريم في نفسه ينبغي أن يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف أضعافا وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال أي يقرض الله أحد فيضاعفه له وقرأ ابن كثير فيضاعفه مرفوعا وابن عاصم ويعقوب بضعفه منصوبا

الوقوع هذه الآية ونحو من يدعون فأستجيب له فإن المسؤل عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد أن الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت أنه جاء جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يستل عن فاعله ليجازى اه ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظر الظاهر المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وأن السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكره فهاذ كرم الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من العرب لا من تبعه فتدبر (قوله ظرف لقوله وله) يعني أنه متعلق به والعامل الجار والمجرور ومتعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهذا يتم بالنصب عطفا على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح أيضا إلا أن الأول أولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام يقتضى خلافه فإن الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التفسير فالظاهر أنه لا يعني أن المراد بالنور نور معنوي على أن نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لان منها أخذت صحف الاعمال فجعل الله معها نورا يعرف به أنهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور يوجب نجاتهم وهذا يتم لأن الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف أعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقبل المراد ما يكون سببا للتجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة اه وليس في كلام المصنف تخطيط وجمع بين القولين (قوله لأن السعداء الخ) بيان لوجه اختصاصهما بالنور لأن المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول لهم من يتلقاهم الخ يعني أنه بتقدير القول والمقدّر ما معطوف على ما قبله وأحال أي ويقول الخ أو مقولاهم (قوله أي المبشر به الخ) أول التبشير لصح الجمل وما بعده من تقدير المضاف لا يعني عن التأويل المذكور لأن التبشير ليس عين الدخول فلا فرق إلا أن المبشر به على الأول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان ونبيه نظر (قوله الاشارة الى ما تقدم الخ) هذا على أنه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتأويل ما ذكرنا ولو كانوا نورا كما قيل (قوله انظرونا الخ) كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم أو دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله وانظرونا اليه هو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤيه يتعدى بالي فان أريد التامل تعدى بنى وقوله فانهم لتعيل يقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في أن النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الطاء من الانتظار وهو التمهيل والانتاد من التؤدة بعينه أيضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليباً أيضا (قوله على أن اتادهم الخ) يعني أن اتاد المؤمنين وتمهلهم ليخلق المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا أو اتادوا رجاء لما مرّ كانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة وانظار الدائن المدين موضع اتاد اذ في في مشبهه ونوقضه ليحققه رفيقه على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة لمبالغة في العجز واظهار الاقتدار (قوله نصب منه) هو محصل المعنى وأصله أخذ قبس أي جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بضمها كأنها خلقهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمسوا والمراد بالنور السابق على ما فسره به وقوله فانه يتولد منها أي هي السبب فيه قريبا أو بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفسد للحصر كان أولى وقوله نورا آخر اشارة الى أنه غير النور السابق وليس بعنه كما في الوجهين قبله وقوله أو هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفاً وبالفرق بينه وبين ما قبله أنه لا يقصد فيه ورامعين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عائد الجميع الوجوه كان أحسن وقوله من المؤمنين والملائكة أي التهكم والتخيب صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثانی الحال وبعد الدخول لاجل الضرب كما قيل (قوله كاستداد

(يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) ظرف لقوله وله أوفضاغفه أو متدبرا ذكر (يسعى نورهم) ما يوجب نجاتهم وهذا يتم الى الجنة (بين أيديهم وبأيانهم) لأن السعداء يتوتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين (بشراكم اليوم جنات) أي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشراكم أي المبشر به جنات أو بشراكم دخول جنات (تجزي من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى (الذين آمنوا انظرونا) انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف أو انظروا اليها فانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين أيديهم وقرا جزء انظرونا على أن اتادهم ليحققوا بهم امهال لهم (نقبس من نوركم) نصب منه (قيل ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالتمسوا نورا) بتحصيل المعارف الالهية والاخلاص الفاضلة فانه يتولد منها وإلى الموقف فانه من ثمة يقبّس أو الى حيث شئتم فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا أو هو تهكم بهم وتخيب من المؤمنين والملائكة (فضر بينهم) بين المؤمنين والمنافقين (سور) بجائز (له باب) يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور أو الباب (فيه الزجة) لانه يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب (من جهته لانه يلى النار) يتادونهم ألم تكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر (فالوايلي ولكسكم قنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (واربصتم) وشككتم في الدين (وغررتمكم الاماني) كاستداد

العمر) فانه من أمانتهم الفارغة وقوله هي أولى بكم أي أحق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى  
(قوله كقول لبيد) العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي إحدى الحلقات  
السبع وأولها

عفت الديار محلها نقامها \* بنى تأبذ غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نقرتها وسرعة عدوها

ونسعت رزالا نيس فراعها \* عن ظهر غيب والانس سقامها

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه \* مولى الخافقة خلفها وأيامها

حتى اذا نيس الرماة فأرسلوا \* غضفا دواجن قافلا أعصامها

الى آخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة في سرحها من عدا بعد واذا أسرع في السير والذي في شروح  
الكشاف بالمجعة وهما متقاربان معنى أي عدت البقرة الوحشية لما نقرت لغز عها من الصياد لا تدرى  
أذلك الصائد خلفها أم قد امها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام أخرى وأولى بأن يكون فيه الخوف  
والفرج موضع الخافقة أي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة أو ما بين القوائم فباين اليدين فرج  
وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والافتراج وفسره بالقدام والخلف توسعا وبمعنى الجانب  
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير أنه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وأيامها  
اتبادل من كلا وما خبر مبتدأ محذوف أي هما خلفها وأيامها وفيه وجوه أخرى لا تتناول من ضعف والشاهد  
في قوله مولى الخافقة فانه بمعنى مكان أولى وأخرى بالخوف (قوله وحقيقته) أي حقيقة مولاكم  
هنا محراكم بالحما والراء المهملتين أي المحل الذي يقال فيه أنه أخرى وأحق بكم من قولهم هو حري بكذا  
أي خليف وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد أنه اسم مكان من الأولى على حذف الزوائد كما توهم  
وسرى معناه عن قريب (قوله كقولك هو مثنة الكرم الخ) يعني أن مولاكم اسم مكان لا كغيره من  
أسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للفضل على غيره الذي هو وصفته  
فهو ملاحظ فيه معنى أولى لأنه مشتق منه كما أن المثنة مأخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ  
لم يذهب أحد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل أحد بالاشتقاق من الحرف وثنى الكرم  
وصف له به على طريق الكتابة الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كافي شروح الكشاف (قوله  
أو مكانكم عاقرب) ما زائدة وعن معنى بعداً والجواز ولا يخفى أن وضع اسم المكان لاتصاف  
صاحبه بما أخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لأن الولي والقرب صفة الزمان أو صفتهم قبل  
الدخول فيه فهو من مجاز الجوارأ والكون أو الاول فتأمله فانه لم يصف من الكدر واذا قيل انه لوفسر  
بمكان قريبهم من الله على التمسك لم يعد (قوله أو ناصركم الخ) فالعنى لا ناصر لكم الا السار كما أن معنى  
البيت لا تحية لهم الا الضرب على التمسك كما فصلناه في سورة البقرة والموادني الناصر وقوله توليكم  
أي المتصرف فيكم كم تصرفكم فيما أوجها واقتضاها من أموال الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق  
والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدرها (قوله ألم يأت وقته) لأن  
الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وأن يشن كان يحين لفظا ومعنى وقوله ألم انا الهمة والناقة  
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله ففتروا أي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل  
الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقتضد هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام  
متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله أبو البقاء (قوله عطف أحد الوصفين الخ) بناء على أن ذكر الله ككلام  
الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغير الوصفين تغاير الذاتين كافي قوله

الى الملك القرم وابن الهمام \* وقوله ويجوز أن يراد بالذكر الخ توجيه آخر لانه على هذا يظهر تغايرهما  
حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر أعلى الله وأزل مبنى للقاء (قوله عطف على تخشع الخ) قرئ

بالغيبة

العمر (حتى جاء أمر الله) وهو الموت (وغيركم  
بأنه الغرور) الشيطان أو الدنيا (فاليوم  
لا يؤخذ منكم فدية) فداء وقرأ ابن عامر  
ويعقوب بالتاء (ولامن الذين كفروا) ظاهرا  
وباطنا (أو أكرم النار هي مولاكم) هي أولى  
بكم كقول لبيد  
فعدت كلا الفرجين تحسب أنه  
مولى الخافقة خلفها وأيامها  
وحقيقته محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه  
هو أولى بكم كقولك هو مثنة الكرم أي مكان  
قول القائل أنه ككريم أو مكانكم عاقرب من  
الولي وهو القرب أو ناصركم على طريقة قوله  
\* تحية بينهم ضرب وجيع \*  
أو متوليكم ولا تكم كما توليتهم موجبا لهم في الدنيا  
(وبئس المصير) النار (ألم بأن الذين آمنوا أن  
تخشع قلوبهم لذكر الله) ألم يأت وقته يقال أي  
الامر يأتي أنيا وأنا انا اذ جاء اناه وقرئ ألم  
يئن بكسر الهمزة وسكون النون من أن يشن  
بمعنى أنا يا أي والمباين روى أن المؤمنين كانوا  
مجدبين بمكة فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة  
ففتروا عما كانوا عليه فترت (وما نزل من  
الحق) أي القرآن وهو عطف على الذكر عطف  
أحد الوصفين على الآخر ويجوز أن يراد بالذكر  
أن يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب  
نزل بالتخفيف وقرئ أنزل (ولا يكونوا كالذين  
أو توالى الكتاب من قبل) عطف على تخشع

بالغية جرياً على ما قبله ونبأ الخطاب على الالتفات ويحتمل أن يكون منصوباً بمعطوفاً على تخشع في  
 القراءة وأن يكون مجزوماً ولا ناهية وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة أيضاً ويكون  
 انتقالاً إلى نهى أولئك المؤمنين عن تشبههم عن تقدمهم نحو لا يقيم زيد وعلى النقي هو في المعنى نهى أيضاً  
 ورويس مصغراً أحد رواة القراءات المتواترة (قوله فطال الخ) لو قدمه استغنى عن إعادة قوله فقت  
 قلوبهم وما بينهم وبين أنبيائهم بعد العهد بهم وقرئ الامدة أي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير  
 وقوله من فرط القسوة كأنه يؤخذ من كون الجملة حالية فتأمل (قوله تمثيل لأحياء القلوب الخ) أي  
 استعارة تشبيلية ذكرت استطراداً لإرشادهم إلى إزالة ما يقسى قلوبهم بالانجاء إلى الله الذي أحيا موت  
 الجادات بالنبات فإنه هو القادر على إحياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما عين  
 به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له إحياء الأموات والمقصود منه الترويح  
 في الخشوع بذكر إلاماته وإحياءه والجزالة إذا أحيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم إلى حالها الأولى  
 فهم على الوجه الثاني وقيل أنه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لإحياء القلوب القاسية والجزالة إحياء  
 الأموات ولا يعدي فيه أيضاً (قوله كي تكمل عقولكم) إفادة لعل التعليل مرفى بالبرقة وفسر العقل  
 بكامله بثبوت أصله وفيه إيماء إلى أنه بمنزلة العدم قبله وقوله إن المصدقين الخ خفف صاهما من كثير  
 وأبو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلى الأول هو من التصديق أي صدقوا الرسول فيما جاء به كتوبه والذي جاء  
 بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو أنسب بقوله أقرضوا وقد قيل الأول أرجح لأن  
 الإقراض يعني عنه (قوله عطف على معنى الفعل الخ) يعني أنه معطوف على اسم الفاعل لأنه صلة  
 لا ل حال محل الفعل فهو في معناه كأنه قيل الذين صدقوا وأقرضوا وهذا مختار الخشوع تبعاً لابي  
 على القارسي وغيره وقد رتب أنه يلزمه الفصل بين أجزاء الصلة بأجنبي وهو المستدقات المعطوف على  
 المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيراً وتأنيساً وفيه نظر وأوجب  
 عنه بوجه منها أنه محمول على المعنى اذهب في معنى الناس الذين تصدقوا وتصديق وأقرضوا فهو معنى  
 معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى أنه لا يحصل له إلا إذا قيل إن آل الثانية زائدة للتأنييد عطف على  
 صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها أن المصدقات منصوب بمقدروهم ومع معمولة معترض فلا يضر  
 الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليباً ثم خصصن بالذكر حالهن على الصدقة كما ورد في الحديث  
 يا معشر النساء تصدقن فأن رأيتكن أي كثر أهل النار وقيل عليه أنه يخرج الكلام المعجز على خلاف  
 الظاهر ومنها أنه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجمعها بمنزلة شيء واحد قصد العطف  
 عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بأن أقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها أظهر وأسهل  
 (قوله لأن معناه الذين اصدقوا أو صدقوا) على القراءتين كما مر وهو أقرب إلى الجواب الأول  
 وقوله وهو على الأول أي على التصديق ذكره بعده مع أن المراد بالإقراض التصديق أيضاً لما فيه  
 من إفادة أن الاعتبار بالإخلاص المستفاد من قوله قرضاً حسنات فأن حسنه بكونه من أطيب ما له خالصاً  
 لوجه (قوله معناه الخ) ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو إشارة إلى ما في هذه السورة وما في سورة  
 الفرقان ولذا قال غير أنه لم يجزم أي كما جزمتموه ولو حذفه كان أولى إذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله  
 إلى ضمير المصدر أي القرض أو التصديق كما صرح به العرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فإنه  
 صرح في الحاشية في قوله لجزمي قوماً بأنه ضعيف فنوهم أنه المراد هنا وأنه معارض لما مر ثم وفق بينهما  
 فقد وهم كما لا يخفى والذي أوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضعاف الإقراض فتأمل (قوله أولئك عند الله)  
 أي في حكمه وعمله وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند ربهم ليس متعلقاً بالشهادة على هذا  
 وقوله وأهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فأنهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله والقاتلون بالشهادة  
 تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسول وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا

وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة أهل  
 الكتاب فيما حكي عنهم بقوله (فطال عليهم  
 الامدة فقت قلوبهم) أي فطال عليهم الزمان  
 لطول أعمارهم وأمالهم وما بينهم وبين  
 أنبيائهم فقت قلوبهم وقرئ الامدة وهو  
 الوقت الأطول (وكثير منهم فاسقون)  
 خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم  
 من فرط القسوة (اعلموا أن الله يحيي الأرض  
 بعد موتها) تمثيل لإحياء القلوب القاسية  
 بالذكر والتلاوة وإحياء الأموات ترغيباً في  
 الخشوع ورجاء عن القسوة (قد بينا لكم  
 الآيات لعلكم تعقلون) كي تكمل عقولكم  
 (إن المصدقين والمصدقات) إن المصدقين  
 والمصدقات وقد قرئ بـ واقرأ ابن كثير وأبو  
 بكر بتخفيف الصاد أي الذين صدقوا الله  
 ورسوله (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) عطف  
 على معنى الفعل في المحلى باللام لأن معناه  
 الذين اصدقوا أو صدقوا وهو على الأول  
 للدلالة على أن الاعتبار هو التصديق المقرون  
 بالإخلاص (بضاعف لهم وإلهم أجرهم)  
 معناه والقراءة في بضاعف ما مر غير أنه لم  
 يجزم لأنه خبران وهو مسند إلى لهم وإلى  
 ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك  
 هم الصديقون والشهداء عند ربهم) أي  
 أولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء  
 أو هم المبالغون في الصدق فأنهم آمنوا  
 وصدقوا جميع أخبار الله ورسوله والقاتلون  
 بالشهادة لله وإلهم أي وعلى الأمر يوم القيامة



وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الانبياء من قوله فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد أو الذين استشهدوا في سبيل الله لهم أجرهم ونورهم مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت أو الأجر والنور الموعودان لهم (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) فيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث أن التركيب يشعر بالاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفا (اعلموا أن الحياة الدنياء لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقرا ومورا الدنيا أعنى ما لا يتوصل به إلى الفوز الآجل بأن بين أئمة أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لأنهم لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جتد ألعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به أنفسهم عما همهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب الهبة والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قفاره مصفرا ثم يكون حطاما) وهو عثل لها في سرعة نقضها وقلة جدوها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى أعجب به الحراث أو الكافرون بالله لأنهم أشد أعجابا بربنة الدنيا ولأن المؤمن إذا رأى مجبا انتقل فكره إلى قدرته صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه أعجابا ثم هاج أي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم أمورا الآخرة الأدبية بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد) تنفيرا عن الانهمال في الدنيا وحشا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله (ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا لمتاع الغرور) أي لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة (سابقوا) سارعوا مسابقة السابقين في المغنار (إلى مغفرة من ربكم) إلى موجباتها (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض)

الوجه وشارة إلى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما أبقاه في الأقل على ظاهره لم أنه تشبيه بليغ إذ ليس بمجتردا للآيمان نال درجة الصديقين والشهداء ولذا أوله على الثاني فافهم فإن بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معني المشتري على الأخير (قوله مثل أجر الصديقين الخ) هذا على الوجه الأول وأن ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال أنه كيف يتوهم ما ذكر مع التفاوت الكثير بأن المراد مساواة أجر هؤلاء مع أضعافه لاجر أولئك بدون الأضعاف فيندفع المحذور كما أشار إليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله أو الأجر الخ فالضمائر كلها للذين آمنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهداء والصديقين وما قبلهما للذين آمنوا وإذا لم يكن في تفكيك الضمائر لبس جاز وفيه نظر وإنما أوله بأن المراد به الموعودان ليقيد الأخبار إذا بعد الإضافة لا فائدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاستناد إليه (قوله فيه دليل الخ) لاجابة إلى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في أولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الإشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وأن استحقاقهم لذلك بماتزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحة الخ يشير إلى أن معنى الخلود مستفاد من الصحة العرفية وقد عرفت أنه لاجابة إليه (قوله حقرا أمورا الدنيا) ليس المراد أن فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل أن الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الأمور وقوله أعنى وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فإن ما يوصل منها للنور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بأن متعلق بمحقر وقوله أمور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فإن مثله مما يتلوه به وتشتغل به الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقرا الخ والعدد بفتح العين الكثيرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعتد ويدخر ونحوه (قوله وهو عثل الخ) أي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة نقضها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بجمدة تبت غيث واحد فانه في أقل من سنة فلا وجه لما قيل الأولى طرح السرعة فإن ثم لا تناسبه (قوله أعجب به الحراث) جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لأنه يقال للحراث كافر بمعنى سائر لستره ما يدره في الأرض وإنما فسر به لأن التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر (قوله أو الكافرون الخ) بابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالأعجاب لأنهم لقصور نظرهم على هذه الدار يحجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر إليه لعله بضائه فاذا نظر إليه أعجب بقدرته موحده ولذا قال أبو نواس في الترجس

عيون من لحين شاهدات \* بأن الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين أن في الأول اثبات الإعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة إذا المراد أنه من شأنه ذلك وان غفل بعضهم عنه أحيانا فتأمل والحطام ما يبس وتكسر وتفسر هاج يبس فيه تسميح وكذا قول الراغب أنه بمعنى اصفر فأن حقيقة أنه يتحرك إلى أقصى ما يتأني له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقرا أولا (قوله تنفيرا عن الانهمال الخ) كان ينبغي تأخيرها إلى قوله ثم أكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فإن المقيد للبحث والتأكيدها هو قوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل أنه من الناسخ وقد يقال أن ما ذكره يعلم محاذ كدلالة والتزاما وما بعده مؤكدا لمنطوقه ومفهوما فتدبر ثم أنه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان أو قابل العذاب الشديد بشين إشارة إلى غلبة الرحمة وأنه من باب أن يغلب عسر يسرين (قوله لمن أقبل الخ) تفسير لمجموعة أو الأقبال تفسير للمتع وعدم طلب الآخرة بها للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غاية وأصله مكان تضر فيه الخيل وقوله مسارعة السابقين إشارة إلى أنه استعارة ويجوز أن يكون مجازا مرسل مستعملا في لازم معناه وإنما لم يذكر ذلك لأن اللازم أن يبادر من يعمل ما يخله الجنة لأن يعمل ما أريد خلها سابقا على آخر وقوله موجباتها بناء على وعدم من لا يتخلف الميعاد والأفلا إيجاب عندنا

أي عرضها كعرضها ما وإذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول وقيل المراد به البسطة كقوله فذودعاء عريض (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) فيه دليل على أن الجنة مخلوقة وأن الإيمان وحده كاف في استحقاقها (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير إيجاب (والله ذو الفضل العظيم) فلا يعد منه التفضل بذلك وإن عظم قدره (ما أصاب من مصيبة في الأرض) كبد وبعاة (ولا في أنفسكم) كمرض وآفة (الأنبياء) (الأمم) مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى (من قبل أن نبرأها) خلقها والضمير للمصيبة والأرض أولاد النفس (إن ذلك) أن ثبت في كتاب (على الله يسير) لاستغناؤه تعالى فيه عن العدة والمدة (لكن لا تأسوا) أي أثبت وكتب ثلاث تحزنوا (على ما فاتكم) من نعم الدنيا (ولا تفرحوا بما آتاكم) بما أعطاكم الله منها فإن من علم أن الكل قد قره الله عليه الأمر وقرأ أبو عمرو بما آتاكم من الإيمان ليعادل ما فاتكم وعلى الأول فيه إشعار بأن فواتها يلحقها إذا خلت وطبعاها وأما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب وجودها وبقيتها والمراد به في الاسم المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله (والله لا يحب كل مختال فخور) إذ قل من ثبت نفسه في حال الضراء والسرراء (الذين يخولون ويأمرون الناس بالخل) بدل من كل مختال فإن المختال بالمال يرض به غالباً ومبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله (ومن يتول فإن الله هو الغني الحمد) لأن معناه ومن يعرض عن اتفاق فإن الله غني عنه وعن اتفاقه محجور في ذاته لا يضره الأعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب إليه بشئ من نعمه وفيه تهديد وأشعار بأن الأمر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فإن الله الغني (لقد أرسلنا رسلنا) أي الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى الأمم (بالبينات) بالهتج والمعجزات

كما صرح به (قوله عرضها كعرضها) أي لو ألصق أحدهما بالآخر وقوله وإذا كان العرض الخ يعني أن العرض أقصر الامتدادين فإذا كان موصوفاً بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الأولى فالإقتصار عليه أبغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة أي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الأبعاد وأما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا (قوله فيه دليل على أن الجنة مخلوقة) أي موجودة الآن لقوله أعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الأحاديث الصحيحة وقوله وأن الإيمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رتبة على المعتزلة والخوارج وادخل العمل في الإيمان المعنى بالاباء غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة فن قال أنه مذكور وتكلف لتأويله بأنه راجع للمؤمن المفهوم بمقابله وللجنة تأويل ما ذكر ونحوه أي بما أغنى الله عنه (قوله ذلك الموعود) من الجنة وأعدادها للمؤمنين وغيره مما فهم مما قبله وليس الإشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التأويل ما وعدناهم موعود لا موعود أو يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير إيجاب من جعله فضلاً وهو رتبة على من يوجب على الله ثواب الطمع كما تنظر في الأصول وقوله فلا يعد إشارة إلى أنه تذييل لاثبات ما قبله وقوله عاها هي ما يصب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من المؤلم غير الأمراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة (قوله والضمير للمصيبة الخ) هذا هو الظاهر وكونها للجميع وأولنغ الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله إن ثبتته فلا إشارة إلى المصدر المفهوم من متعلق الطرف وقوله أثبت وكتب لكلام الخ قيل لو قال أخبر وأعلم كان أولى وأنسب بقوله فإن من علم الخ لأن تهوينه من الأعلام لامن الكتابة ولا يخفى أنه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالإثبات فيه انما هو لأعلام الملائكة والرسل بجفاف قلم القضاء فذكره كتابة عنه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المفضي إلى الأعلام فتأمل (قوله فإن من علم أن الكل مقدر الخ) كون الكل مقدر لأنه لا فاعل بالفرق فلا يرد أن المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فاتكم في استنادها لشيء واحد وكون الفاعل فيها متحداراً جعل النعم والعائد مرفوع فيها بخلاف القراءة الأخرى كما لا يخفى (قوله وعلى الأول) أي القراءة الأولى ترفع فيها التعادل للملكة المذكورة وهو أن القوات والعدم ذاتي لهما فالوخلت ونفسها لم تبق وأما إثباتها بالاجداد والبقاء فهو لاستنادها إليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شئ هالك الخ وهذا لا ينافي الإمكان لأنها لو كان مقضى العدم ذاتي لهما كانت متمتعة فالمراد أنها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب بسبب لعدم والمراد من تخليتها وطبعاها عدم سبب وجودها فتدبر (قوله والمراد به نفي الاسم) والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لأمر الله وأما الحزن الطبيعي فلا يضر كما أن الفرح والسرور بما أنعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك أي لكون المراد ما ذكره لا مطلقاً وقوله إذ قل الخ أي لا يسلم من الفرح والحزن أحد ولذا ورد في الحديث أن الهين لدمع لمعات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بدل من كل مختال) أي بدل كل من كل وقوله فإن المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهراً وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الاتفاق فيما الله غنى عنه وقيل أنه خبر مبتدأ مقدر ولا يصح كونه نعتاً لمختال كما قبل وقوله عنه وعن اتفاقه بيان لمتعلقة المقدر وقوله محجور في ذاته بيان لأنه تعالى غنى عنه وعن شكره وتقديره له وقوله وفيه تهديد أي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لما يعود عليه تعالى فإنه الغني المطلق وقوله فإن الله الغني أي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو (قوله بالهتج والمعجزات) راجع إلى كل من تفسيرى الرسل ولذا ذكرهما في الكشف مع اقتصاره على الأول لأن رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كما رسلها بالقرآن لئلا يناسي الله عليه وسلم وغيره أيضاً لاخباراً بأن له معجزة كذا فلا اعتراض على التخصيص وقيل إن فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالهتج وإن فسر بالأنبياء يفسر البينات بكل منهما أو بما يعدهما مقادراً (قوله تعالى

وأُترنا معهم الكتاب) ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا أنه كان ينبغي  
الاقتصار عليه كما في الكشف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل بتقدير متعلق بقوله معهم أو جعله حالا  
من الكتاب والحال حينئذ مقدرة أو لاتصاله به جعلت مقارنة تسخا ولا يتخلو من تكلف في الكشف  
أولى وقوله ليسين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتسكيل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان  
المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما أشار اليه بقوله لتسوى به الحقوق وقوله بتمام به  
العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى أن الباء للتعبية فلا حاجة لاخذها من خارج  
الكلام (قوله وانزله انزالا أسبابه) ولو بعيدة وهو جواب عن أن الميزان لم ينزل من السماء بأن أسبابه  
كمطرقة ونحوها على قول منها والمطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وأمر الناس  
بإتخاذها مع تعليم كيفية منها وهذا على تسليم أنه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله  
يراد به العدل الخ جواب آخر وهو أنه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي  
الآمر به والباء حينئذ للتعبية أيضا ويجوز أن تكون للسمية وهو المناسب لقوله ليقيم به الخ فتأمل  
(قوله ويدفع به الاعداء) أي يدفع الحكماء بالعدل عن الناس أعداء هم لانصافهم منهم وأخذ حقوقهم  
واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يقضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل المثلث يقي مع الكفر  
ولا يقي مع الظلم بعيد في نفسه (قوله كما قال وأترنا الحديد الخ) اشارة الى دفع ما توهم من أن الجمل  
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترعطفه بأن بينهما  
مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام أمور العالم في الدنيا حتى يتألو السعادة في الاخرى ومن  
هذه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن أطاعهم وقلدهم من  
العامية باجرا قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن عجز وطمع وقسا يضرب بالحديد الراد لكل مرید والى  
الاولين أشار بقوله أترنا الكتاب والميزان فجعلهم وأتباعهم في جملة واحدة والى الثالث أشار بقوله وأترنا  
الحديد فكانه قال أترنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به أتباعهم وما يهتدى به من لم يتبعهم فهي حينئذ  
معطوفة لامعترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال  
العتبي في أول تاريخه كان يحتج في صدرى أن في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تناقرا وسأت عنه فلم  
أحصل على ما يريح العلة وينفع الغلة حتى أعلم التفكير فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور  
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حفظ فيه التعادى والنظام ودفع التباغى والتخاصم  
وأمر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الانه هذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة على  
اتباعها بالسيف وجذوة عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالأس الشديد فجعل  
بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطلاع مقومة المبادئ والمقاطع اه  
وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه أحسن ما فيه من الفصول (قوله فان آلات الحروب الخ) اشارة الى أن  
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة  
متعلق بنصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف أى في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه  
لدلالة ما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانها جملة حاله محصلها التفتع عوابه ويستعملوه في الجهاد  
وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى أنه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية  
على أن المرفوع فاعل لقوله فيه لا عقاده على ذى الحال لاسمية ثلاثياتنا في مأمراً من أنهم لا بد فيها من  
الواو وقدمت ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله أو اللام صلة لمحذوف أى أنزله ليعلم الخ والجملة  
معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف وأقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفاً بالواو وأ  
أصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد  
بحسب المعنى (قوله حال من المستكن) أو من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بأن استنبأناهم

(وأترنا معهم الكتاب) ليسين الحق وعين  
صواب العمل (والميزان) لتسوى به الحقوق  
ويقيم به العدل كما قال تعالى (ليقوم الناس  
بالقسط) وانزله انزالا أسبابه والامر باعداده  
وقيل أنزل الميزان الى نوح عليه السلام ويجوز  
أن يراد به العدل لتقام به السياسة وتدفع به  
الاعداء كما قال (وأترنا الحديد فيه بأس شديد)  
فان آلات الحروب متخذة منه (ومنافع الناس)  
اذ من صنعة الا والحديد آلتها (وليعلم الله من  
ينصره ورسوله) باستعمال الاسلحة في مجاهدة  
الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله  
فانه حال يتضمن تعليلاً واللام صلة لمحذوف  
أى أنزله ليعلم الله (بالغيب) حال من المستكن  
في نصره (ان الله قوى) على اهلاك من أراد  
اهلاكه (عزيز) لا يستقر الى نصره وانما  
أمرهم بالجهاد لينته عوابه ويستعملوا براهم  
الامتثال فيه (ولقد أرسلنا نوحا واراهايم  
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) بأن  
استنبأناهم

أى جعلناهم أنبياء وأصل الاستنباء طلب الخير كما قال ويستنبئك أحق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم  
 كما أن قوله وأوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مَرَضُهُ لانه خلاف الظاهر وإن كان  
 الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة (قوله خارجون الخ) لأن أصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج  
 مخصوص وهو الخروج من رتبة الإيمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين المقالة فيه  
 أن يقال فيهم مهتد ومنهم ضال فعُدل عنه لأن ما ذكرنا بلغ في الذم لأن الخروج عن الطريق المستقيم بعد  
 الوصول إليها باتكّن منها ومعرفة ما بلغ من الضلال عنها ولوقيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة أهل الضلال على  
 غيرهم فليست المبالغة طعنهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر (قوله أرسلنا رسولا بعد رسول)  
 البعدية بمعنى التفرقة لأن أصله أن يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على آثار  
 نوح وأبراهيم ومن أرسلنا إليهم من قومهم أرسلنا من أقوامهم فإكتفى بذكر الرسل عنهم  
 كما أكتفى بذكر نوح وأبراهيم عن ذكر من أرسلنا إليه (قوله أو من عاصرها الخ) قيل عليه لوعاصره رسول  
 نوح فإما أن يرسل إلى قومه كهرون مع موسى أو إلى غيرهم كلوط مع إبراهيم ولا مجال للادّعاء لخالفته للواقع  
 وصرح به المصنف رحمه الله أيضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولإلى الثاني أن ليس على  
 الأرض غير قومه ولا يخفى أنه توجيه لجعل الضمير وكون لوط مع إبراهيم كاف فيه وإن كان الكلام موهما  
 بخلافه وقوله فإن الرسل المقفي بهم من الذرية ولوعاد الضمير عليهم لزم أنهم غيرهم أو اتحاد المقفي والمقفي به  
 وتخصيص الذرية بالراجع إليه ضمير آثارهم بالأوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه (قوله  
 وأمره أهون من أمر البرطيل الخ) البرطيل بكسر الباء وقد تفتح جرم مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة  
 مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما يشه أهل اللغة يعني أن البرطيل بكسر الباء عربي فتفتح فائه إذا سمع فيه  
 غير دين لأن فعله بالفتح ليس من أبنية العرب فالعدل فيه عن سنن ألقاطهم غير سهل بخلاف أنجيل فانه  
 أعجمي على الصحيح المشهور فالعدل فيه عن أوزانهم سهل لأنهم يتلاعبون به ولأنه ليس من كلامهم  
 في الأصل حتى يلتزم فيه أوزانهم والأنجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون معنى مطلق الكتاب  
 وقيل هو عربي من نجت بمعنى استخرجت لاستخراج الأحكام منه وقوله فعالة أى بالفتح مصدر  
 كالشجاعة (قوله وأبدعوا رهبانية) يعني أنه منصوب بمقدرة يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجعله  
 أبدعوا لا محمل لها من الأعراب وقول ابن السجري أنه يشترط في منصوبه أن يكون مختصا يجوز  
 وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى أمر منسوب  
 للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على أن أبدعوا في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من  
 مفعول الجعل فلذا قال على أنهم من المجموعات بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع  
 قادرين على مقدور واحد عندنا أهل الحق ولخالفنا المذهبهم قالوا هانما قالوا كما بين في الكشف  
 وشروحه وفي معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب أى وجب رهبانية وهو غير ما ذهب  
 إليه المصنف رحمه الله لكن قوله بعده تعالى صاحب الاتصاف انما يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله  
 لا يتخلو من الخلل وليس هذا محمل الكلام عليه وقوله وهى المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في القلوب  
 يحتاج لتقدير أو تأويل كما أشيرنا إليه (قوله كأنها منسوبة إلى الرهبان) والنسبة إلى الجمع على خلاف  
 القياس فيحتاج إلى أن يقال انه لما اخصص بطائفة مخصوصة أعطى حكم العلم فنسبت له كالانصار وعلى  
 قول الراغب أن رهبانا بالضم مفرد أيضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله فيه وقبل انه لا احتمال  
 أن الضم من تغييرات النسب كدهرى (قوله استثناء منقطع) قدمه لأنه أنسب بقوله أبدعوا كما  
 أشار إليه بقوله لكنهم أبدعوا ثم صرح به بعده فلا تكون مقروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها  
 أى جعلناها عبادة لهم سواء كانت فريضة أو مندوبا وأصل معنى تعبد صيره عبدا وعلى هذا معناه صيره  
 عابدا وفي شوته بهذا المعنى كلام وقوله يخالف قوله أبدعوا فانه يقتضى أنهم لم يؤمروا بها أصلا إلا

وأوحينا إليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب  
 الخط (فيهم) فمن الذرية أو من المرسل إليهم  
 وقد دل عليهم أرسلنا (مهتد) وكثير منهم  
 فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم  
 والعدل عن سنن المبالغة للمبالغة في الذم  
 والدلالة على أن الغلبة للضلال (ثم قفينا  
 على آثارهم أرسلنا رسول حتى انتهى إلى  
 أى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى  
 عيسى عليه السلام والضمير لنوح وأبراهيم  
 ومن أرسلنا إليهم أو من عاصرها من الرسل  
 لا للذرية فإن الرسل المقفي بهم من الذرية  
 (وآتيناه الأنجيل) وقرئ يفتح الهجزة  
 وأمره أهون من أمر البرطيل لانه أعجمي  
 (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة) وقرئ  
 رافة على فعالة (ورحمة ورهبانية أبدعوا)  
 أى وأبدعوا رهبانية أبدعوا ورهبانية  
 مبتدعة على أنهم من المجموعات وهى المبالغة  
 في العبادة والرياضة والاقطاع عن الناس  
 منسوبة إلى الرهبان وهو المبالغ في الخوف  
 من رهب كالتخشيان من خشى وقرئت  
 بالضم كأنها منسوبة إلى الرهبان وهو جمع  
 راهب كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم)  
 ما فرضناها عليهم (الا ابتغاء رضوان  
 الله) استثناء منقطع أى ولكنهم أبدعوا  
 ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فإن ما كتبناها  
 عليهم معنى ما تعبدناهم بها وهو كما يتنى  
 الإيجاب المقصود منه مجرد حصول مرضاة  
 الله وهو يخالف قوله أبدعوا إلا أن يقال  
 أبدعوا ثم ندبوا إليها

أو استدعوا بمعنى استجدوها أو توبها أولا  
 لأنهم اخترعوها من تلقاء أنفسهم (فأ  
 رعوها) أي فارعوها جميعا (حق رعايتها)  
 بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة  
 والكفر بمحمد عليه السلام ونحوها إليها  
 (فأتينا الذين آمنوا) أتوا بالآيمان الصحيح  
 وحافظوا على حقوقها ومن ذلك الآيمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من التسمين  
 باتباعه (أجرهم وكثير منهم فاسقون) خارجون  
 عن حال الاتباع (يا أيها الذين آمنوا) بالرسول  
 المتقدمة (اتقوا الله) فيما نهاكم عنه (وآمنوا  
 برسوله) محمد عليه السلام (بوتكم كفلين)  
 نصيبين (من رحمته) لا يمانكم بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم وإيمانكم به عن قبله ولا يبعد أن يشاؤوا  
 على دينهم السابق وإن كان منسوخا ببركة  
 الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا  
 في عصره (ويجعل لكم نوراً غمشوا به) يريد  
 المذكور في قوله يسع نورهم أو الهدى الذي  
 يسلك به إلى جناب القدس (ويغفر لكم والله  
 غفور رحيم) لا يعلم أهل الكتاب (أي ليعلموا  
 ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ ليعلم ولكي يعلم  
 ولأن يعلم بادغام النون في الباء) ألا يقدر  
 على شيء من فضل الله) أن هي الخفصة والمعنى  
 أنه لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله ولا يتمكنون  
 من نيله لأنهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط  
 بالآيمان به ألا يقدر على شيء من فضله  
 فضلاً عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو النبوة  
 فيخصونها عن أرادوا ويؤيده قوله (وأن  
 الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
 العظيم) رقيق لا غير مزيدة والمعنى لا يعقد  
 أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون به  
 على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وأن  
 النضل عطف على لا يعلم وقرئ لا يعلم  
 ووجهه أن الهمزة حذف وأدغمت النون  
 في اللام ثم أبدلت ياء وقرئ لا على أن الأصل  
 في الحروف المقردة الفتح عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب  
 من الذين آمنوا بالله ورسوله أجمعين

أن يقال الأمر وقع بعد استدعائها أو يؤول استدعوا بأنهم أول من فاء لها بعد الأمر وقوله أو توبها أو لا  
 تفسير لقوله استجدوها وقوله من تلقاء أنفسهم أي من جانب أنفسهم ومن القاء أنفسهم ذلك لهم  
 (قوله فارعوها جميعا) إيماناً كيد للضمير ولقوله حق رعايتها مقدماً عليه فعلى الأول هو إشارة إلى أن  
 منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعاها بعض حقوقها وقوله بضم التثنية متعلق بالتثنية وقوله لهم  
 بأن الإله ثلاثة والاتحاد قولهم أن الله متحد بعيسى حال فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها  
 أي المذكورات واليهام يتعلق بضم وقوله من التسمين أي الذين لهم سمعة وعلامة تدل على اتباع عيسى  
 عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسول المتقدمة فالمراد مؤمنوا أهل الكتاب (قوله لا يمانكم بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به عن قبله) بيان لتحقيق النصيبين لهؤلاء على أن المراد مطلق أهل الكتاب مع أن  
 الملل الأولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فإن كان الخطاب للنصارى فليتهم غير منسوخة قبل  
 ظهور الملة المحمدية ومعرفة بهم فلا يحتاج إلى جواب عنه بما ذكر وإنما لم يرض به قيل لأنها نزلت فيمن  
 أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام وأضرابه ولذا بنى تفسيره أو لا عليه ولأنه  
 لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله آمنوا إلى تأويل ابتوا ونحوه كافي  
 الكشف (قوله أو الهدى الخ) فالنور استعارة تصريحية وقوله يسلك به إشارة إلى وجه الشبه  
 فيه والجار في قوله لثلاث الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع أو يقدر كفعول وأعلمهم ونحوه ولا  
 مزيدة فإنه يجوز زيادته مع القرينة كثيراً واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله  
 ليعلموا وجهه لظهور أنه ضمير أهل الكتاب وقد قيل أنه كان عليه أن يفرد الضمير ويؤخره عن قوله أهل  
 الكتاب ولكنه أمر سهل (قوله والمعنى أنه لا ينالون شيئاً الخ) على أن المقدّر ضمير الشأن وفي نسخة  
 أنهم على أن المحذوف ضميرهم وهو الأولى كما ذكر في المعنى وقوله مما ذكر من فضله يعني في النصيبين من  
 الأجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يقدر الخ على أن الفضل  
 عام في كل فضل وقوله لأنهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من أن المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو أي نيل  
 ما ذكر وقوله على شيء ليس عاماً حتى يكون فضلاً في غير محض بل تنوينة للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء  
 خبر ثان وهو الخبر وما قبله حال لازمة أو استئناف (قوله والمعنى لا يعقد أهل الكتاب الخ) ضمير  
 يقدرين والمقدّر على أحد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب  
 وعدم قدرتهم عليه أنهم لا ينالونه كافي أحد الوجهين أو لا ونفي النفي المراد به إثبات علمهم بنيل الرسول  
 والمؤمنين لفضل الله ورحمته (قوله فيكون وأن الفضل عطف الخ) لا على أن لا يقدر لفساد المعنى  
 فالمعنى لا لا يعقد أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين به لا يقدر على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم  
 الذين يقدر على حصر فضل الله وأحسانه على أقوام معينين أي فعلنا ما فعلنا لا يعقدوا ولأن الفضل  
 بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما أورد على عدم الزيادة من أنه غير ممكن لأنه يقتضي  
 أن يكون المعنى لا يعلموا أن الفضل بيد الله وهو باطل (قوله وقرئ لا) أي بلام مكسورة بعدها ياء  
 ساكنة ثم لام مخففة وألف وقوله ثم أبدلت أي اللام الثانية المدغمة التي كانت نوناً ثم قلبت وانما أبدلت  
 لنقل نون إلى الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان أصله قراط ودينار فأبدل أحد المثليين فيه ياء لتخفيف وهذا  
 وإن لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فإن أهل الصرف شرطوا فيه أن يكون اسماً جامداً بوزن فعال إلا  
 أنهم شبهوه به وقوله وقرئ لا لئلا أي بفتح اللام مع الأبدال كافي اسم المرأة بعينه وقوله على أن الأصل الخ  
 فأصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت  
 لتناسب حركاتها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد  
 رزقه الله الأمن من سوء الخائفة واللام يكن ظاهراً تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على  
 أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام

## ﴿سورة المجادلة﴾

بفتح الدال وكسر هاو الثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقيل العشر الاول الخ) قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدينة الاقوله ما يكون من تجوى ثلاثة الآيه وقوله آتيا الخ وقيل أربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد أن عددها احدى وعشرون أو اثنتان وعشرون (قوله خولة الخ) هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم أبيها فقبل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن نعلبة وقيل بنت نعلبة بن مالك كانت تحت أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها أنت علي كظهر أمي ثم عاد وادها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر القصة (قوله تعالى وتشتكي إلى الله) قال العرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجلة العطف على الصلة فلا يحمل لها من الاعراب وأن تكون حالا في محل نصب أي تجادل شكية حالها إلى الله وكذا جلة والله يسمع تحاوركما والحال فيها أبعد معني وعلى الحالة فالمبتدأ مقدر فيها لأن المضارعة لا تقترب بالواو في الفصح بدون تقدير والز مخشري أجازة كما مر (قوله وشكت إلى الله) أي قالت أشكو إلى الله فاقى عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد أي لفظة قد في الآيه وقوله يتوقع الخ التوقع مصروف إلى تفرج الكرب لا إلى السمع لأنه محقق وأليه لأنه مجاز وأكناية عن القبول فيكون قوله يفرج كالتفسير له وقوله أو المجادلة عطفه الز مخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف ما هنا إشارة إلى كفاية أحدهما فيه فأولع الخلو والدعي لما ذكر أن التوقع لا يجري على التكمال هنا فصرف إلى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم ينجح لتأويله وقوله يتوقع أي ينتظر الوقوع لأن قد تبدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لأن المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو أني بها جاز (قوله وأدغم جزء الخ) وأظهر غيرهما وهو عربي فصيح أيضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من أن من أظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله أبو حيان وغيره فإن كلامهما متواتر وقوله تراجعك لانها من الحور وهو التردد فسمى المكاملة محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فارجع إلى حوار أي ماردة على بشئ وقوله على تغليب الخطاب لأن الخطاب هنا اسماء للنبي صلى الله عليه وسلم أقوله تجادل ذلك وقوله للاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها وأجاب كما في سمع الله من حده مجازا بعلاقة السببية أو كناية وسمع متعدي بنفسه وقد يتعدى بالكلام كنهية ونصحت له كما مر تفصيله (قوله تعالى الذين يظهرون الخ) مبتدأ أخبره مقدرا أي محطون وأقيم دليله وهو ما هن مقامه أو هو أخبر نفسه وأما الذين الذي سميأتي فمبتدأ وقوله فخير بر رقة مبتدأ آخر خبره مقدرا أي فعليهم تحري الخ أو فاعل فعل مقدرة تقديره يلزمهم تحري الخ وأخبر مبتدأ مقدرا أي الواجب عليهم تحري بر رقة وعلى التقادير الثلاثة الجلة خبر المبتدأ دخلته الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله الظهار أن يقول الخ) هذا هو أصله وهو متفق عليه فلا ريد عليه أن الصور الآتية غير داخله فيه وقوله مشتق من الظهار الخ الظاهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس أو بمعنى الأخذ وهو أعم من الاشتقاق وكون الظاهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج إلى اثباته بنقل من معتدات كتب اللغة (قوله يجره أي محرم) وفي نسخة يجره محرم بدون أي وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب أو رضاع أو مصاهرة أي تنسيبه امرأته يجره محرم أي بعض منه أي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بأن المراد يجره عضو يحرم النظر إليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب أبي حنيفة والمصنف شافعي المذهب وأما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصوره في غاية الظهور لانه يقتضي

\* (سورة المجادلة)

مدينة وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني وآيتان اثنتان وعشرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله) روى أن خولة بنت نعلبة طاهر عنها زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعقت لصغرها ولادها وشكت إلى الله تعالى فزلت هذه الآيات الأربع وقد تشعر بأن الرسول عليه السلام أو المجادلة يتوقع أن الله يسمع مجادلتها وشكواها ويقرج عنها كبرها وأدغم جزء والكسائي وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر دالها في السين (والله يسمع تحاوركما) تراجعك الكلام وهو على تغليب الخطاب (أن الله يسمع بصير) للاحوال (الذين يظهرون منكم من نسائهم) الظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي مشتق من الظاهر وألحق به الفضهاء تشبيها بجزء أي محرم



أَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَذَلِكَ (قوله وفي منكم تهجين الخ) أى ذكر لفظ منكم لتفجيع عادة العرب فى الجاهلية  
 لا للتقبيد به حتى يكون دليلاً على أن الظهار لا يصح من الذى كاذب اليه مالم لا يستدل بقوله منكم  
 إذا الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لأن الظهار جنابة ترتفع بالكفارة والكافر ليس من أهلها لأنها  
 عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولأنه لا يقدر عليها على رأى الشافعى المشترط إيمان الرقبة أذهب  
 لا يملكها فالذى قيد الإيمان فى حقه متعذر وما قيل من أنه عبادة فى حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع  
 اشتراط النية فيها فإن قيل افتقارها للنية ليس لأنها عبادة فى حقه بل هو ضرورى كما فى كتابات الطلاق  
 فهو قياس مع التارق لأنها لغة ليعين أحد المحتملات ولا احتمال لها كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن  
 الظاهر فى قصد التهجين فإنه كثير فى كلام الفاضل المحشى هنا قصور فى غاية الظهور ولا حاجة للتطوير  
 بذكره من غير ما تل هنا والعادة إشارة إلى ما يفيد المضارع من الاستمرار وقتاً (قوله كالمريضات  
 الخ) فإن الله قال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأزواجه أمهاتهم وهن من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 حرمة النكاح كما يحرم نكاح الأم الحقيقية ومثل أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل أمة وطئها  
 بالتسرى تخصيص الأزواج لأنه الواقع فى القرآن ولو قال ومنكوحاته كان أولى (قوله وهو أيضاً على  
 لغة من نصب) وهم أهل الجواز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء فيه أيضاً وهذا بالاستقراء وأن  
 زيادة الباء لغتهم فى الأعمال لا لغة تميم كما صرح به أبو على الفارسي وتبعه الزنجشیری والمصنف وقد قال  
 أبو حيان أنه باطل لأنه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو غممي

لعمرك ما معن بئارك حقه \* ولا منسى معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم فى رواية وتأخير ذكره عن قوله أن أمهاتهم لا ضمير فيه لأن عادته تأخير اللغة والقراء بعد  
 تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط ببعضه ببعض منها (قوله محرفاً عن الحق فإن الزوجة لا تشبه الأم)  
 بيان لعنائه على وجهين اشتقاقاً أيضاً من الأزورار وهو الانحراف ولم يقل كذا كما فى الكشف  
 بناء على أنه أخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لأنه خلاف الظاهر لأنه إنشاء حرمة  
 الاستمتاع فى الشرع كالطلاق فكذب باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالأم المنافى لمقتضى الزوجية كما ترى  
 الأحزاب وقوله مطلقاً على مذهب المصنف وأهل الحق ولذا قدمه وقوله أو إذا تيب على مذهب  
 المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعد حلاله على العفو وهو يعتدى أيضاً بعن  
 ويحتمل أنه تقسيم للعفو وأنه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة (قوله أى إلى قولهم) فاللام بمعنى  
 إلى وقد قال العرب أنه ضعيف لأن العود يعتدى باللام وإلى فى فلا حاجة لتأويله إلا أن يريد التفسير  
 من غير قصد للتأويل وجعل ما مصدرية وهى تحتل الموصولية ووجه بعضهم هنا (قوله بالتدارك)  
 متعلق بعودون وهو إشارة إلى أحد الوجوه فى المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجاز لأن التدارك من  
 أسباب العود إلى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك الباء السببية إشارة إلى علاقة التجوز فيه والتدارك  
 معناه فى الأصل تفاعل من الدرك والعوق والمراد به تلافى ما صدر من التصغير بما يجبره ولذا فسره بقوله  
 وهو ينقض ما يقتضيه لأن ضميره وللتدارك فى عبارته أو للعود المفسر به والأول أولى وهو بينهما  
 اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم فى الظهار وهو الحرمة فإن تلافيه يكون بما  
 ذكر (قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما أفسد) وانما فصله بقوله منه لأن التدارك لا ينسب إلى الغيث  
 الأعلى طريق التمثيل والتجوز الذى أورده المبدئى فى الجمع عاد غيث على ما أفسد قال ويرى على  
 ما خيل قيل أفساده أمساك وعوده أحيائه وانما فسر على هذا الوجه لأن أفساده بصوته لا يصح عوده  
 وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا إن الغيث يحف ويفسد الحياض ثم يعنى على ذلك بما فسه من البركة  
 يضرب فى الرجل وقبه فساد ولكن الإصلاح أكثر انتهى (قوله وذلك) أى التدارك والنقض فإن  
 المراد منهما ومن العود أيضاً واحد فهو الامساك المذكور ولا يراد عليه أن ثم تدل على التراخي الزمانى

وفى منكم تهجين لعاداتهم فيه لأنه كان  
 من إيمان الجاهلية وأصل يظهر من يتظاهرون  
 وقرأ ابن عاصم وحزرة والكسائي يتظاهرون  
 من أظهار وعاصم يتظاهرون من ظاهر (ما حق  
 أتهاتهم) أى على الحقيقة (أن أتهاتهم  
 إلا الله ولعنهم) فلا تشبه بين فى الحرمة  
 إلا بين ألقها الله بين كالمريضات وأزواج  
 الرسول وعن عاصم أتهاتهم بالرفع على  
 لغة تميم وقرئ بآتهاتهم وهو أيضاً على لغة من  
 ينصب (وانهم ليقولون منكر من القول)  
 إذا الشرع أنكره (وزورا) محرفاً عن الحق  
 فإن الزوجة لا تشبه الأم (وان الله لعفو  
 عفور) لما سلف منه مطلقاً وإذا تيب عنه  
 (والذين يظهر من نسائهم ثم يعودون  
 لما قالوا) أى إلى قولهم بالتدارك ومنه المثل  
 عاد الغيث على ما أفسد وهو ينقض ما يقتضيه  
 وذلك عند الشافعى بامساك المظاهر عنها فى  
 النكاح

والامسالة المذكورة معقب لا متراج لان مدة الامسالة محدودة ومثلها يجوز فيه العطف بين الفاء باعتبار  
استدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود أشد شدة وأقوى انما من  
نفس الظاهر حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك في الالزام فيمنع أيضا لان استباحة  
الاستمتاع عقب الظاهر فوراً نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر (قوله زماناً يمكنه مقارنتها فيه)  
وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امسالة عقب الظاهر ولو لحظت وذلك أن لا يقطع نكاحها فان مات أحدهما  
أو جن الزوج أو قطع بطلاق بائن أو رجعي من غير رجعة أو بائناً أو هي رقيقة أو باللعان منها عقبيه  
أو بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس يعاند ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية  
المعند عليها كالوجيز (قوله اذ التشبيه) في قوله ~~ككظهر~~ أي في الظاهر يتناول حرمة الامسالة في  
النكاح لانه يصح استثناء ومنه بأن يقول أنت على كظهر أي الا في حرمة الامسالة والاصل في الاستثناء  
الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان أقل ما ينقضه فالاعتصار عليه فيه أولى لانه الأقل  
المسبق فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد ورد عليه أمور في شرح الهداية ليس هذا محلها  
(قوله وعند أبي حنيفة الخ) أي النقص الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده  
استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحاً من غير ما شرع بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى  
يرجع لقول مالك رحمه الله مع أن ابن الهمام نقل عن المسوط أن سبب وجوبها العزم على الوطء والظاهر  
شرطه قال وهو بناء على أن معنى العود العزم على الوطء واعترض بأن الحكم يتكرر بتكرار سببه  
لا يتكرر بشرطه والكفارة تتكرر بتكرار الظاهر لا بتكرار العزم وكثير من مشايخنا على أنه العزم على  
الاباحة بتقدير مضاف في الآية أي يعودون له بما قالوا ولتساركة بترك القول ويرد عليه ما مر وأنه  
بمجرد العزم لا بتكرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المسوط حتى لو أبانها أو ماتت بعد العزم لا تتكرر  
الكفارة فهذا دليل على أنها غير واجبة لا بالظاهر ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب  
الظواهر بثبوت النحر임 فاذا أراد رفعه وجبت الكفارة لرفعها كما تقول لمن أراد صلاة نافله يجب عليك ان  
صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى  
الكدر فحاصل ما لكلام مالك وأبي حنيفة واحد ودفعه بأنه أخص منه ليس بشئ فتأمل (قوله وعند  
الحسن بالجماع) يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا ياباه  
قوله من قبل أن يتماسا المؤخر عن الكفارة لأن المراد عنده من قبل أن يباح التماس شرعاً وما ذكرنا ولا  
حرام - وجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر (قوله أوالظاهر الخ)  
معطوف على قوله بالتدارك فالعود بعينه الحقيقي وقوله يعتادون من استمرار المضارع وقوله اذ كانوا  
في النسخة الصحيحة بآذ وهو لتعديل ما قبله من الاعتياد لأن كان تدل على التكرار مع تعيين له  
وفي نسخ الحواشي أو العاطفة فيكون توجيه المضارع في النظم بأنه اتما للاستمرار أو هو لاستحضار  
صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظاهر من غير عود وفقهاء  
الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهدا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه  
وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الآية بما ذكر فيجوز أن يشترط  
لوجوب الكفارة شيئاً مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الآية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون  
لا بد في الظاهر من تكرار اللفظ به أخذاً بظاهر الآية وكان الفقه له فيه أنه ليس صريحاً في التحريم فله  
يسبق لفظه له من غير قصد لعناه فاذا كرره تعين أنه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو أخصر  
وأظهر فلانه قصده التأكيد فظهر وعطف بين تراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به  
الظاهر وقد يرد بأن قضية خوله ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأما كون عدم  
النقل ليس نقلاً لعدم فاحتمال مجردة لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقة فتأمل

زماناً يمكنه مقارنتها فيه اذ التشبيه يتناول  
حرمة لعمدة استثناءها عنه وهو أقل ما ينقض  
به وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها  
ولو بنظر شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع  
وعند الحسن بالجماع أو بالظاهر في الاسلام  
على أن قوله يظهر من معنى يعتادون الظاهر  
اذ كانوا يظهرون في الجاهلية وهو قول  
الثوري أو بتكرار لفظاً وهو قول الظاهرية

(قوله أو معنى) أى المراد بالعود التكرار بمعنى وأما قوله بأن يحلف على ما قال فالظاهر أن المراد به أن يحلف على الظاهر فيقول والله أنت على كذا أى فإن القسم ليكون مؤكداً المقسم عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظاهر من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فإن صح فهو الغاء للظاهر معنى لأن الكفارة لحقة على أمر كذب فيه وكذا ما قيل من أن معناه أن يقول هى على كذا أى أن فعلت كذا ففعله فانه يحث وتلزم الكفارة وبعد مباشرة ذلك الفعل تكرار للظاهر معنى وهو مع مخالفته الكلام الامام والظاهر كلام المصنف لا يساعد كلام الفقهاء وقد رأيت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما إذا قال ان دخلت الدار فأنت على كذا أى وعلى الظاهر بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل التوبة تفضي الى تحريره (قوله أو الى المقول فيها الخ) معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتل أن ما موصولة لكن فيه وقبرها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر ومصدرة كالقول لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل في وما كان هذا القرآن أن يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده (قوله فعليهم الخ) يعنى هو مبتدأ خبره مقدر أو خبر مبتدأ ومقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لأن الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالقائه لضمته معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسبباً عما قبله وهو الظاهر مطلقاً أو بشرط العود أو هما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية (قوله تنكز وجوب التحرير بتكرار الظاهر) تكرار الظاهر ارامع تنكز الظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلامهما على حدة وامام اتحادها كان يكررها زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد أو قصده في مجالس وفي شرح الوجيز للقراني ما محصله لو قال لاربع زوجات اتن كظهر أى فان كان دفعة واحدة وقصده قولان فان كان بأربع نكحات فأربع كفارات ولو كررها والمرأة واحدة فاما أن يأتيهم امتواالية أو لافعل الاول ان قصد التأكد فواحدة والافقية قولان القديم وبه قال أحد واحد كما لو كرر اليمين على شئ واحد والقول الجديد التعدد وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد والشافعي وقصد بكل واحدة ظهراً أو أطلق ولم ينو التأكد فكل مرة ظهراً برأسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهراً ان لم يكفر عن الاول وان قال أردت إعادة الاول ففيه اختلاف بناء على أن المقلب في الظاهر معنى الطلاق أو اليمين لما فيه من الشبهين اه والذي في التساويح لظاهر من أمر أنه مرتين أو ثلاثاً في مجلس واحد أو مجالس متفرقة لزمه بكل ظهراً كفارة اه ولا يصح على الإطلاق ما عرفت وان اعتمد بعضهم فليحصر (قوله والرقبة مقيدة باليمان الخ) هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياساً الخ وقد قال فيها رقة مؤمنة والفرق بينهما تقدم (قوله لعموم اللفظ) وهو التماس في الاستمتاع بأقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر أى فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذلك المشبه وقوله أو أن يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك أى الاستمتاع أو الجماع قبل التكفير لانه واجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتقاد أو غيره خلافاً لما لاك في الاطعام حيث لم يقصد بكونه قبل التماس في الظاهر (قوله ذلكم الحكم الخ) فذا إشارة للحكم والخطاب للمؤمنين أو للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة بما عظم به وبلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للعقوبة فيرتدع من تكبته ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لثله (قوله والذي غاب ماله واحد) أى له حكم الواحد للمال وهو الغنى فعليه الكفارة بالاعتقاد لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين أو لونا قضاؤه صوم ثمانية وخمسين يوماً والافعله تكميل الستين حتى لو أفطر في آخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لقوات التابع المشروط بالنص

أو معنى بأن يحلف على ما قال وهو قول أبي مسلم أو الى المقول فيها بامساكها واستباحة استمتاعها أو وطئها (فتحرير رقة) أى فعلهم أو فالواجب اعتناق رقة والقائه السببية ومن فوائدها الدلالة على تنكز وجوب التحرير بتكرار الظاهر والرقبة مقيدة باليمان عندنا قياساً على كفارة القتل (من قبل أن يتماسا) أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير (ذلكم) أى ذلكم الحكم بالكفارة (نوعظون به) لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للعقوبة ويردع عنه (والله بما تعملون خبير) لا تخفى عليه خافية (فن لم يجد) أى الرقة والذي غاب ظاهراً وجد (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) فان أفطر بغير عذر لزمه الاستئناف وان أفطر لعذر ففيه خلاف وان جامع المظاهر عنها السلام ينقطع التابع عندنا خلافاً لابي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما (فن لم يستطع) أى الصوم لهم أو مرض

وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احتزن به عن غيرها فإنه لو جامعها ناسيا لم يستأنف أيضا وقوله خلافا لا يحنيفة لأنه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فإذا اختلف شرطه انتقض فلم يعتد به (قوله شق) بفتح الشين المجع والباء وبالفتح شق كونه قبل التماس نصا فإذا اختلف شرطه انتقض الصبر عنه وقوله فإنه الخ تعليل لكون الشق عذرا فإنه المحتاج للبيان وقوله أن يعدل أي عن الصوم للأطعام وفي نسخة أن يفدى أي بالأطعام وقوله لأجله الضمير للشق وهو إشارة إلى الحديث المذكور في التفسير (قوله لأنه أقل ما قبل في الكفارات الخ) قبل على قوله في الفطرة بناءً التأييد أنه خطأ من النسخ والصواب أن يسقط الهاء ويراد كفارة النطر في رمضان وأما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فإن عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي أوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في النطر بمعنى أن الجزئ للأطعام هنا من جنس ما يجزئ في زكاة الفطر وهو ما يقاونه الناس غالباً مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتمدة كالوجيز وليس بيان المقدار كبقا كالتهم (قوله يعطى كل مسكين الخ) الصاع أربعة أمداً ونصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله كفاهم ذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لأنه يمكن وقوع التماس في أثناءه بخلاف العتق فلم يذكر معه ربما قوتهم أن تحرره قبل الشروع فيه خاصة ولا يبق إلى التمام وأما الأطعام فكما الصيام كما قبل وفيه نظر (قوله وألجوا زه في خلال الأطعام كما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه) فيه أن أبو حنيفة لم يقل بالجرز وإنما قال أنه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لأن النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عند مطلقاً وأما الجواز من غير أن يقول عن الثوري وغيره في كتاب الأحكام فالقول أنه لا يسطر كان أحسن (قوله ذلك البيان والتعليم) ينصبهما لأنهما صفتان مفسرتان لاسم الإشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعده فليس فيه إشارة إلى أنه مبتدأ حتى يتوهم أنه كان عليه أن يقول أو محله النص لا ينافي في قول كلامه آخره نعم هو صحيح أيضاً ولكنه تركه لظهوره وذلك إشارة إلى الأحكام المشروعة فتأمل (قوله الذين لا يقبلونها) كقوله ومن يتعد حدود الله في الأية الأخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تعظيماً لجره كما أن المراد بالكفر في قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الإيمان والكفر الحقيقي (قوله فإن كلام المتعادين الخ) بيان لوجه إطلاق المحادة على المعادة بآنها مفاعلة من الحد لأن كلام المتعادين في حد غير حد لا أثر أي في وجهته كما يقال هو حديد فلان إذا كانت أرضه إلى جنب أرضه في جهة حدة كما قبل المعادة مشاققة لأن كلامهما في شق غير شق الآخر وإليه أشار بقوله في حد الخ أو من الحدود بمعنى الأمور التي لا تتجاوز وهم إما واضعون لحدود الكفر وقوانينه ككافة الكفر أو مختارون لها وإليه أشار بقوله أو يضعون الخ وتكاتب بعضهم فجعل الوجوه هنا أربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وأمراء السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حده الشرع ومعوها يساً وقانوناً وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع إذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقد وصل الدين إلى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل وإذا جاءه من الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل ويساياه مشاة تحفة وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربي (قوله أنزوا أو أهلكوا) الخزي التذليل وعبارة المصنف في العطف بأحسن من عطفه بالواو كما في الكشف والكتب الالتقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق الرسول والمراد بصدق كونه من عند الله وهذه العبارة أخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به وأما زجيج هذه بأنه ليس كل ما جاء به بوصف بالصدق فليس بشئ وقوله يذهب عزمهم الخ فهو مجاز إذا الاهانة لا تتصور منه (قوله منصوب بهمين) ولا وجه لنصبه بالكافرين إلا لوجه التخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضماراً ذكر أي باذكر المضمرة على إضافة

أو شق من شرطه صلى الله عليه وسلم  
رخص للأعرابي المقطر أن يعدل لأجله  
(فأطعام ستين مسكيناً) ستين مداً  
بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
رطل وثلاث لأنه أقل ما قبل في الكفارات  
وجنسه المخرج في الفطرة وقال أبو حنيفة  
رضي الله تعالى عنه يعطى كل مسكين نصف  
صاع من بر أو صاع من غيره وإنما يذكر التماس  
مع الطعام ككتفاء به كره مع الآخرين  
أو لجوازه في خلال الأطعام كما قال أبو  
حنيفة رضي الله تعالى عنه (ذلك) أي ذلك  
البيان أو التعليم للأحكام ومحله النص  
بفعل معلل بقوله (لأنهم كانوا لا يقبلون  
أي فرض ذلك لتصديق قوا بالله ورسوله في قبول  
شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتهم  
(وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها  
(والكافرين) أي الذين لا يقبلونها (عذاب  
آليم) هو نظير قوله ومن كفر فإن الله غنى  
عن العالمين (أن الذين يجادلون الله ورسوله)  
يعادونهم ما فإن كلام المتعادين في حد غير  
حد لا أثر أو يضعون أو يختارون حدوداً  
غير حدودهما (كتبوا) أنزوا أو أهلكوا  
وأصل الكتب الكتب (كما كتب الذين من  
قبلهم) يعني كفار الأمم الماضية (وقد أنزلنا  
آيات بينات) تدل على صدق الرسول وما جاء  
به (والكافرين عذاب مهين) يذهب عزمهم  
وتكبرهم (يوم يعنفهم الله) منصوب بهمين  
أو باضماراً ذكر

(جميعا) كلهم لا يدع أحدا غير معوث أو مجتعي (فيتبهم بما علوا) أي على رؤس الاشهاد تشبه الحالهم وتقرر العذابهم (أحصى الله) أحاط به عددا لم يغيب منه شيء (ونسوه) لكثرة أوتها ونهم به (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه شيء (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) كذا وجرى ما (ما يكون من نجوى ثلاثة) أي ما يقع من تناجي ثلاثة ١٧٠ ويجوز أن بقدر مضاف أو يقول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة

وهي ما ارتفع من الأرض فإن السر أمر من فروع إلى الذهن لا يتسر لكل أحد أن يطلع عليه (الاهورابهم) إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من أعم الأحوال (ولا خمسة) ولا نجوى خمسة (الاهوسادهم) وتخصيص العدد من المخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين ولأن الله تعالى وترى يحب الوتر والثلاثة أقل الأوتار ولأن التشاور لابد له من اثنين يكونان كالتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار تناجون أو تأويل نجوى بتناجين (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثني (ولأكثر) كالسنة وما فوقها (الاهومعهم) يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولأكثر بالرفع عطا على محل من نجوى أو محل لأدنى بأن جعلت للنفى الجنس (أيضا كانوا) فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة (ثم تبهم بما علوا يوم القيمة) تفضيها لهم وتقرر ما يستحقونه من الجزاء (إن الله بكل شيء عليم) لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا والمثل فعلهم (ويتناجون بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول) أي بما هو آثم وعدوان للمؤمنين وقواصي معصية الرسول وقرأ حزة وينتجون وروى عن يعقوب مثله وهو يفعله من النجوى (وإذا جاؤكم حيول بما ليحكم به الله) فيقولون السام عليكم وأنتم صباحا والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى (ويقولون في أنفسهم) فيما بينهم (ولا يعذبنا الله بما نقول) فلا يعذبنا الله بذلك لو كان

الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتأكيد وان اتصّب على الحال كظرا وكافة وقاطبة وغيرهما من ألفاظ التوكيد وقوله أو مجتعي فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تشبه الخ يعني المقصود من اخبارهم بما علوه ما ذكر زيادة في خزيمهم ونسكالهم والافلاطائل تحت (قوله كذا وجرى ما) يشير إلى ما يفيد الموصول من العموم أن يكون على وفق قوله على كل شيء شهيد والاعليه واتصابه على الحالية أو المصدرية أي علما كذا الخ لا على الظرفية فإنه تعسف لاحاجة تدعو اليه (قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ) يعني أنه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر يعني التناجي ومن مزيدة وقوله بقدر مضاف تقديره ذوى نجوى الخ ونحوه أو يقول نجوى المصدر بتناجين جمع متناج كالتجى وفي القاموس النجوى السرو والمسارون اسم ومصدر وعليه لاحاجة إلى التأويل وإنما أول لبيان استثناء قوله الاهورابهم من غير تكاف كما سأل في وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدّر والنجوى المؤول بما ذكر أو الموضوع له ويجوز أن يكون بدلا أيضا (قوله واشتقاقها الخ) أي هي مأخوذة منها لأن السربصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور إلى أوج الخفاء على التشبيه وأقرب منه قول الراغب لأن المتساربتين يخلون بنجوة من الأرض أو هو من النجاة (قوله الله) يجعلهم أربعة يعني أن الرابع لاضافته لغيره مماثلة هنا بمعنى الجاعل المصير أي يجعلهم أربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي ما يكونون في حال من الأحوال إلا في حال تصير الله لهم أربعة (قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ) يعني وكانوا على هذين العددين وقوله وتر الخ يعني فلذا ذكر العددين من الآثار وأما تخصيص ما أشار إلى توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصها لانهم أول وتر من الأعداد وأما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عترفوا بما سواي نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وأيضاهو لا يليق بالخلق ولأن التناجي هنا للمشاورة وأقله ما ذكر كما ذكره هذا التناجي منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة وأما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص إلا إذا ضم إليه ما يخصه ككونه أول من أتى بما فوقه فذكر البشارهم ما للآل والاكثرون ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله وأفعال متناجين المستتر فيه (قوله كالأول) فإنه يتناجي نفسه أيضا فيكون معهم في السر والعلانية وذلك إشارة إلى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لأدنى فيه تسيم لأن المحل لأدنى وحده وهو أرفع لانه مبتدأ قبل دخول لاعليه وفيه نظر وجه هو معهم خبره وعلى قراءة العاصم يفتح راء أكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى أو مفتوح لأن للنفى الجنس فهو كالأول ولا قوة إلا بالله على الوجود فيه وقوله بأن جعلت الخ أي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كافي الوجه السابق (قوله فان علمه الخ) اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الأسباب ولذا علمه كما أشار إليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيها الخ إشارة لما قدمناه وقوله بما هو آثم وأوله لينتظم الكلام أي يتناجون بأمور برونها وهي آثم ورواها عليهم وقعدت على المؤمنين وقواصي مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية أو دعاء بأن يسأمواديتهم فاذا سلموا عليه قالوه وأوهوا أنهم يقولون السلام وأنتم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس أأعم صباحا أي اطل البالي والسكفار يكره بدوهم بالسلام الاضرورة فاذا بدوهم قيل في الرد عليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما جاء الله به (قوله هلا يعذبنا الله بذلك) أي لو كان نبياعذنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فإنه لا دلالة في النظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدّر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخص المؤمنين ولا بد أن يكون هذا

محمد نبيا (حسبهم جهنم) عذابا (يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) جهنم (يا أيها الذين آمنوا) إذا تناجيت فلا تتناجوا بالآثم والعدوان تعريضا ومعصيت الرسول) كما يفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تتنجوا (وتناجوا بالبر والتقوى) بما يتضمن خيرا المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول

(واتقوا الله الذي اليه تحشرون) فيما  
تأتون وتذرون فانه مجاز يكلم عليه (اعلموا  
النبي) أي التجوي بالاثم والعدوان (من  
الشيطان) فانه المزين لها والحامل عليها  
(ليجن الذين آمنوا) بتوهمهم لانها في تكية  
أصابهم (وليس) أي الشيطان أو التناجي  
(بضارهم) بضار المؤمنين (شيأ الا باذن الله)  
الابشيشة (وعلى الله فليتبوكل المؤمنون)  
ولا يالوا بنجواهم (يا أيها الذين آمنوا اذا  
قبل لكم تفسحوا في المجلس) توسعوا فيه  
وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح  
عني أي تخن وقرئ تفاسحوا والمراد بالمجلس  
الجلس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع أو مجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا  
يتسامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على  
استماع كلامه (فانسجوا يفسح الله لكم) فيما  
تريدون التفسح من المكان والرزق والصدور  
وغيرها (واذا قيل انشزوا) انشزوا  
للتوسعة أو لما أمرتم به كصلاة أو جهادا أو  
ارتفعوا في المجالس (فانشزوا) وقرأ نافع وابن  
عاصم وعاصم بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين  
آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا  
وابوائهم غرف الجنان في الآخرة (والذين  
أوتوا العلم درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة  
درجات بما جعوا من العلم والعمل فان العلم  
مع علو درجته يقتضي للعمل المقرون به  
من درجته

تعرضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا تقدم الزمخشري كونه خطا بالمنافقين وسماهم مؤمنين  
باعتبار ظاهر أحوالهم فلا وجه لترجيح مصنف وقراءة تتجوا تقدم معناها وجل التقوى على  
اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما نأتون الخ متعلق باتقوا (قوله أي التجوي بالاثم)  
فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون التجوي  
تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ أي المزين لهذه التجوي المخصوصة  
بالشر (قوله بتوهمهم) متعلق بيجزن أي حزن المؤمنين بما يتوهمون من تناجي اليهوديين والمنافقين  
وتغاضهم من أنه وقع باخوانهم المؤمنين أمر كالهزيمة والقتل أو متعلق بقوله بتوهمهم مقدر أي  
توهمهم لأمر عظيم نزل بالمسلمين لأن التجوي كانت في تكية نزلت بالمسلمين وأمر حليهم كافي الكشاف  
كانوا يؤهمون المؤمنين في نجواهم وتغاضهم أن غزاتهم قتلوا وأن أثارهم قتلوا وفي عبارة المصنف  
قصورا ولذا قيل لو أسقط اللام كان أحسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انما عطامة زائدة  
وفهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد (قوله أو التناجي) بصيغة المصدر وفي نسخة  
التناجي والاولى أولى وفي الكشاف تجوز أن يرجع الضمير للجزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا  
الجزن لا يضرمه اندفع حزنهم فلا ينافي أن المقصود إزالة الحزن كما توهم وقوله الابشيشة تقدم بيانه  
فتذكره (قوله افسح عني أي تخن) فالتفسح في المجلس تنجي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو  
ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه المجلس مع الملافة كآدابه بعده  
وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجلس أو المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم  
فتعريفه للعهد فجمعه لتعديده باعتبار من مجلس معه فان لكل أحد منهم مجلسا وقوله يتضادون  
بالتشديد أي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس أو للرسول فالعاسية (قوله فيما تريدون)  
متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدور إزالة ما يحصل به الهم وضيق الصدر  
كتابة عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس أي اجلسوا في صدورهم وأعلىها فليس عن المجالس  
بأول منه لانه انما يكون أولى اذا أريد محل جلوسه بخصوصه أما لو قصد مجموع النادى في أولى وقوله  
بضم الشين وغيرهم قرأه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابوائهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسنة  
وفيما قبله معنوية والجمع بينهم من عموم المجاز أو الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي  
سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاءه ناس من أهل بدر وكان يكرههم  
وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم  
فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فأقام نفر امة من قدم  
فشق ذلك عليهم وغرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل يا فامة من أخذ مجلسه وأحب  
قربه لمن تأخر عن الحضور فانزل الله هذه الآية (قوله ويرفع العلماء منهم خاصة) في الاتصاف في  
الجزء ورفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو التفسح في المجالس وترتباتا فسوافيه من الجلوس  
في أرفعها وأقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص أهل العلم ليسهل عليهم ترتباتا عرفوا بالحرص  
عليه من رفعة المجالس وجهم للتصديق وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سائر الاعصار من  
التنافس في ذلك وفي كلامه إشارة الى أنه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس آخر كما  
في ملائكتهم وجبريل ولذا أعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغير الصفات  
بمثلة تغير الذات لأن المراد بالعلم علم لا بتمنه من العقائد الحقيقة والأعمال الصالحة وتغيرها بالذات على  
أن المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عام  
للموصول الثاني اذا لاجابة اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا إشارة للتقدير كما  
توهم والتثبت بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن (قوله للعمل الخ) تعليل



لقوله من يدر فعة وقد مده عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك أي لمزيد رفعة وأنه لا ينفك عن العمل  
أو للاقتضاء المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بأفعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته  
إشارة إلى أن شرفه الذاتي مقر ولكن لا يقتدى بأفعاله ما يقارن العمل ولو قال لعلو درجته أو بعلو  
درجته صح لكنه معنى آخر قد ير وقوله في أفعاله لارتفاع شأنه لانه راعى حقوقها ويحفظ فيها اختلاف  
العابد غير العالم (قوله وفي الحديث الخ) هذا الحديث رواه عن أبي الدرداء عن النبي الله عنه أصحاب  
السنن الأربعة وأراد هنا بياناً لرفعة العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد  
الخ فيه إيماء لما مر من أن الخبرة العلم بالظاهر والباطن فإن عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه أمر  
باطني (قوله فصدقة قواقدماها) أي قبل التجوى وقوله مستعار عن ليدان يعني أن في قوله بين  
يدي نجواكم استعارة تشبيهية وأصل التركيب يستعمل فيريد أن أمكنة تشبيه التجوى بالإنسان  
وأثبت اليمين تخييل وفي بين ترشيع ومعناه قبل وقوله وفي هذا الأمر أي أمر المؤمنين بالتصدق قبل  
مناجاة ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته أمر أعظما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وإنفاق  
الفقراء أي فقراء الصحابة رضي الله عنهم أمر ظاهر إلا أن لفظ الانفاق غير صحيح وقد استعمله المصنف  
في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره أهل اللغة وكذا من وجع اسم مفعول إلا أن القياس لا يأباه كافي الملتقط  
والنهي والمنع مأخوذ من إيجاب الصدقة على المناجى وهي لا تنسرف في كل زمان فليزم قلة المناجاة له  
وماعداً ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الأمر المذكور (قوله في أنه) أي الأمر بالتصدق  
قبل المناجاة وقوله ولكنه أي الوجوب ونسخه بقوله أشفقتم الخ لأن قوله فاذم تفعلوا فيه ترخيص  
في الترك كما سيأتي وقيل نسخت بآية الزكاة وقوله وهو وإن اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو أنه  
كيف يكون ناحيا وهو مقارن له والناسخ لا بد من تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مدة بقائه وقوله  
ما عمل بها أحد غيري لا يقتضى عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز أنهم لم يناجوه ولم يبدؤوه  
بالمكالمة قبل نسخها خصوصاً إذا كانت المدة ساعة واليه أشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله  
فصرفته من الصرف العرف أي بدله بدراهم الفضة ليعتد بإخراجه وتصدق منه منفاضة في مكالمته صلى  
الله عليه وسلم وقيل أنه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له  
المصنف وفيه خلاف لأهل الأصول (قوله وأظهر أي لا تنفك من الرية الخ) الرية بالراء المهملة والباء  
الموحدة كافي النسخ الصحيحة والمراد به الشهة الحاصلة من ترك السؤال صلى الله عليه وسلم ثلاثاً تصدقوا  
وترك الصدقة لحب المال وهذا أظهر من أن يخفى والعجب عن ظنه الزينة بالمجبة والنون وهو من بعض  
الظن ومن أبست داخله على المفضل عليه بل متعلقة بأظهر كافي طهرته من النجاسة وإشعاره بالندية  
لأن التصديق إنما يكون خيراً من غيره إذا لم يكن واجبا وقوله أدل على الوجوب لأن المغفرة تقتضى  
أن في الترك انما وذنبا وقوله أدل ويشعر إشارة إلى أنه ليس دليلة تاماً في كلا الجانبين أما الأول  
فلأن المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات أو الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على  
الترك احتل أنه على الفرض والتقدير كافي قوله خير مستقرا وأما الثاني فلأن المغفرة لا تتعين أن تكون  
للمناجاة من غير تصديق (قوله أخفتم الفقراء الخ) الأول على أنه محذوف وهو الفقر وقوله أن تقدموا  
بتقدير لأن تقدموا في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله أخفتم التقديم على أن تقدموا مفعول  
من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهم ماعنى واحد وقوله جيع صدقات توحيه  
للعُدول عن صدقة وهو أخف وأخضر فإن كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للأمر  
كأمر (قوله بأن رخص لكم الخ) متعلق بكتاب وضمير تفعلوا الماذر وهو التصديق والمناجاة وقوله ما  
قام مقام توحيهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله وأدعى بابها أي ظرف لما مضى والمعنى أنكم  
تركتم ذلك فيما مضى فتدركونه باقامة الصلاة الخ كما قاله أبو البقاء وقيل إنها بمعنى إذا الظرفية للمستقبل

ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى  
بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد  
كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب (والله بما تعملون خبير) تهديد  
لمن لم يمثل الأمر واستكراهه (يا أيها الذين  
آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرُّسُولَ فَصَلُّوا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ  
يُجِبُوا كَصَدَقَةِ) فصدقة قواقدماها مستعار  
من ليدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول  
وانشراح الفقراء والنهي عن الإفراط في  
السؤال والميز بين المخلص والمنساق ومحج  
الآخر ومحج الدنيا واختلف في أنه للندب  
أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله أشفقتم  
وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً وعن  
على كرم الله وجهه أن في كتاب الله آية  
ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته  
فكنت إذا ناجيته تصدقت بدينهم وهو على  
القول بالوجوب لا يقدح في غيره فله عمل ينفق  
للاغنياء مناجاة في مدة بقائه أذروى أنه لم  
ينق الأعراس أو ساعة (ذلك) أي ذلك  
التصدق (خير لكم وأظهر) أي لا تنفك  
من الرية وحب المال وهو ينه عن الندية  
لكن قوله (فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)  
أي لمن لم يجده حيث رخص له في المناجاة  
بلا تصديق أدل على الوجوب (أشفقتم  
أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أخفتم  
الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم  
لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجع  
صدقات الجمع الخطابين أو لكثرة المناجى  
(فأدلم تفعلوا وناب الله عليكم) بأن رخص  
لكم أن لا تفعلوا وفيه إشعار بأن إشفاقهم  
ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام  
أوان

الشرطية كافي قوله اذا اغلال في أعناقهم وتفصله في المعنى أو هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما وبين اذا معروف (قوله فلا تنفروا في أدائهما) في الكشف فلا تنفروا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات إشارة الى أن الصلاة والزكاة لهما بين العبادتين والمالية أريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف رحمه الله له لأن قوله بعده وأطيعوا الخ مغن عنه ويحتمل أن يكون تفسيره أيضا وهو الظاهر قيل وهو إشارة الى أن قوله فأطيعوا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا أو ان وقال لا تنفروا لأن الأقامة توقيفية حقها وادامتها لا يجزأ إيقاعها ولذا مدح بالأقامة فيما حث الله على توقيف حقه كما قاموا الصلاة وأقاموا التوراة والانجيل وأقيموا الوزن وقبأ أن تشريكه في الكشف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله تعالى في أدائهما بصير التفتية بآياه اذا الأقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالذبح عن التفریط المأخوذ من تحصيل الحاصل اذ المأخوذ مقيم الصلاة مؤذ للزكاة فلذا أول الامر ترك التفسير والاداء وقد يجاب عنه بأنه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوات كوا الاخصر الاظهر بأنه أمر برعاية حقهم لا بأصيل الفعل وبينه في الأقامة لأنه أظهر ويعلم منه الإيتاء لانه وان كان معناه لغة الاعطاء إلا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتسبيه عن قوله فاذلم تفعلوا كأنه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفریط انما أخذ من التفريع على السابق لأن فيه نوع تفسير وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه فندبر وأما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فبرده أن ترك الفعل عين التقصير فليس بشئ وقوله ظاهرا وباطنا من تفسيره (قوله والوا) أي صاد قوهم واتخذوهم أولياء فوادوهم وهم أعداء الدين ومنه أخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكليات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الأول للذين تولوا والشأن راجع لقوله قوما وفي قوله ألم تر أني أوحى للنبيين للخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التذات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على رأى السكاكي وفيه نظر وجه ما هم الخ استئناف لاحال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف على هذه الجملة أو على تولوا المضارع لتعدد الخلف فتأمل (قوله وفي هذا التقييد دليل الخ) أي تقييده بقوله وهم يعلمون فبرده مذهب النظام والجاحظ ادعى مذهبهم ما لاحاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز أن يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافا فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا بعينه (قوله وروى) معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كن يحلف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به وأما قوله عبد الله بن نبتل فهو بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مشتقة من فوق ولا م وهو كافي الإصالة عبد الله بن نبتل بن الحرث بن قيس الى آخره أنصارى أو مسمى وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المناقب وذكره أبو عبيد في المحابة قال ابن حجر فيمنع أن يطلع على أنه تاب وأما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يصف عليه في كتب الحديث وأما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كما مر من المناقب فلا أدري أهو هذا واختلف في ضبط اسمه أو غيره (قوله تشفى أنت وأصحابك) قيل فيه تغليب وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفقا إشارة الى أن البنون للنوع ومتفقا بمعنى عظيم شدته (قوله فخرنا) أي اتخذوه عادة والفاء للتفسير لان كان تقييد في مثله التكرار وأنه معتاد لهم أو الفاء للتفريع اما باعتبار المجموع أو لأن التزم وهو كونه صارجا لهم لا يفارقونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لو حذفها كان أظهر وقوله وقرئ بالكسرة قراءة شاذة منسوبة للحسن والعمامة قرؤه بالفتح جمع عين بمعنى القسم وقوله

(فأطيعوا الصلوة وآتوا الزكاة) فلا تنفروا في أدائهما (وأطيعوا الله ورسوله) في سائر الاوامر فان القيام بها سائر الجاهل للشرطية في ذلك (والله خير بما تعملون) ظاهرا واطنا (ألم تر الى الذين تولوا) والوا (قوما غضب الله عليهم) يعني اليهود (ما هم منكم ولا منهم) لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الاسلام (وهم يعلمون) أن المحلوف عليه كذب كن يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على أن الكذب بعم ما يعلم الخبر عدم مطابقته وما لا يعلم وروى أنه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان أزرق فقال عليه السلام له علام تشفى أنت وأصحابك فخف بالله ما فعلتم جاء بأصحابه فخلعوا فقلت (أعد الله لهم عذابا شديدا) نوعا من العذاب متفقا (انهم ساء ما كانوا يعملون) فتنزوا على سوء العمل وأصروا عليه (اتخذوا أيمانهم مني على أنهم ساء ما كانوا يعملون) فتنزوا على أي التي حللوا بها وقرئ بالكسرة أي ليمانهم الذي أظهره (جنة) وهابة دون دماهم

قوله وأما قوله في القاموس الخ الذي في القاموس وعبد الله بن نبتل كان منافقا فلا مخالفة فيه لما في الشارح كما يعلم برأيه وكتبه أشبه قوله وعبد الله بن نبتل الخ الذي حقه الحافظ في التبصير أن المنافق هو أبو نبتل بن الحرث وأما ولده عبد الله فله ذكر كذا في الشارح

وأولهم (فصدوا عن سبيل الله) فصدوا الناس في خلال أمتهن عن دين الله بالتعريض والتنبيط (فلهم عذاب مهين) وعيد ثان بوصف آخر لعذابهم وقيل الأول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة ١٧٤ (لن تغني عنهم أموالهم ولا ولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) قد

سبق مثله (يوم يعثبهم الله جميعا فيخلقون له) أي الله تعالى على أنهم مسلمون ويقولون (كما يخلقون لكم) في الدنيا يخلقون لكم (ويحسبون أنهم على شيء) في خلقهم الكاذب لأن تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يهيل إليهم في الآخرة أن الإيمان الكاذبة تزوج الكذب على الله كما تزوجكم في الدنيا (ألا أنهم هم الكاذبون) البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويخلقون عليه (استخوذ عليهم الشيطان) استولى عليهم من حدث الأبل وأخذتها إذا استوليت عليها وهو عما جاء على الأصل (فأنساهم ذكر الله) لا يذكرونه يتلوهم ولا بالناس (أولئك حزب الشيطان) جنوده وأتباعه (ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون) لأنهم قوتوا على أنفسهم التعميم المؤبد وعرضوا للعذاب المخلد (إن الذين يحدّثون الله ورسوله أولئك في الأذنين) في جلة من هو أذل خلق الله (كتب الله) في اللوح (الاعلن) أفاورسلي أي بالجلّة وقرأ نافع وابن عامر ورسل بفتح الباء (إن الله قوي) على نصر أنبيائه (عزيز) لا يغلب عليه شيء في مراده (لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله) أي لا ينبغي أن تجدهم واذن أعداء الله والمراد أنه لا ينبغي أن يوادوهم (ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ولو كان المحادّون أقرب الناس إليهم (أولئك) أي الذين لم يوادوهم (كتب في قلوبهم الإيمان) أثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن جزءه الثابت في القلب يكون ثابتا فيه وأعمال الجوارح لا تثبت فيه (وأيدهم بروح منه) أي من عند الله وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو وقيل الضمير للإيمان فإنه سبب حياة القلب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بقضائه أو بما وعدهم من الثواب (أولئك حزب الله) جنده وأنصار دينه (ألا أن حزب الله هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

الذي أظهره ولا نسهم منافقون (قوله فصدوا الناس) إشارة إلى أنه متقدم فعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال أمتهن الضمير إمّا للمنافقين أو للناس لأنهم انما يأتون وهو لا انما يصدون في زمان الأمن وأطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل أنه إشارة إلى أن المؤمن كسالت طريقا المقصود أمنا والتعريض الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لا ذاهم والتنبيط التعويق عن الدخول في الإسلام لمن أرادته بتفريعه عنه وقوله وهذا عذاب الآخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقضية للظهور فلا تكرر حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه أيضا فمن أرادته فلينظره (قوله يوم يعثبهم الله الخ) تقدم الكلام عليه وقوله تزوج الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم في الآخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ أخذهم من أن وتعريف الطرفين واسمى الضمير المستدرا بالآلة وقوله يخلقون عليه أي على الكذب له تعالى (قوله استولى عليهم) أي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حدث الأبل وأخذتها بالذال فيه ما يعني أنه في الأصل معنى السوق والجمع ثم أطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي والأفعال بمعنى كافي القاموس الخوذ الحوط والسوق السريع كالأحواد ومن قال فيه أنه حدثها وحزمتها على أن الأول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق من استولى بصب وفي بعض النسخ حدثها وحزمتها كقولها وخفتها إشارة إلى أن ذلك منه ورد من باين كما ذكره الزجاج وهو أقرب إلى الصواب مما عثره وأوقعه فيه غلط الكتاب (قوله وهو) أي استخوذ مما جاء على الأصل في عدم إعلاله على القياس اذ قيامه استحذاء كما سمع فيه قليلا في مخالفا للقياس كاستنوق وأخوانه وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يحل استعماله بالقصاحة كافي شروح التلخيص وقوله لا يذكرونه الخ تقدم الذكر للساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه أن الذكر باللسان غير الذكر بالبحان فكيف يراد أن يلفظ واحدا مع أن الخطاب فيه يسير وقوله لأنهم فوئوا الخ يعني أن الحصر لأن ما عداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جلة الخ يعني أنهم معدودون منهم وهذا أبلغ من أولئك أذلون كما مر تحقيقه وقوله أذل خلق الله لأن تقديره أذل من كل شيء دليل لا قضاء مقام الذم العموم (قوله بالجلّة) انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الجلّة وقوتها بخلافه فإن الحرب سجال ولو قدر لم يتخلف أي دافئ لم يخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي أن تجدهم الخ يعني أن المراد من نفي وجدانه لهؤلاء أنه لا يليق بذلك الوجدان لأن المودة والوجدان قد وقعوا فلما لم يكن على ظاهرهم الكذب فيه إلا أن يراد لا تجد قوما كاملين الإيمان على هذه الحال فالتنبي حينئذ ينافي على حقيقته ولما كان عدم لباقة فعل الغيبة مما لا وجه له أول هذا بأنه لا ينبغي لهم أن يوادوهم فهو كناية عما ذكره بواسطة وهي أبلغ أو جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته في عدم الاعتداد به وقوله واذن إشارة إلى أن المضارع لحكاية الحال الماضية وأنه محاصر عنهم وثبت لا مما ثبت في المستقبل (قوله ولو كان المحادّون الخ) يعني ليس المراد عن ذكر خصوصهم وانما المراد الأقرب مطلقا لكنه قدم الآباء لانه يجب طاعتهم على أبنائهم ونحوه بالبناء لأنهم أعلق بهم لكونهم أكادهم وثلاث بالآخوان لأنهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لأن الاعتماد عليهم (قوله أثبتة فيها الخ) لما كان الشيء يراد أولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالتهني للتأكيد والمبالغة فيه وقوله فإن جزء الثابت في القلب الخ هو بدعي غير محتاج إلى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قبل (قوله من عند الله) فن ابتدائية داخله على الفاعل الموجد له إذا استدأوه منه ونور القلب ماسماه الاطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتصوّن في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وإن أريد به القرآن وما بعده فهو استعارة نصريحية وقوله فإنه سبب حياة القلب إشارة إلى أن الروح على هذا معنى الإيمان وأنه على التجريد البدعي فن بيانية أو ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الإطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا من كتبه في حزبك المفلحين بركة القرآن المبين



أنه من التزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله ففيه مضاف مقدر (قوله وتغيير النظم الخ) أى كان الظاهر أن يقال ظنوا أن حصونهم مانعتهم أو تمنعهم فغير عما ذكرنا من كره هذا بناء على أن مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن وفيه وجوه أخر ستأتى وقوله للدلالة الخ يعنى لما فى التقديم من الاختصاص وما فى نصب ضميرهم اممالا من التقوى تأتى الدلالة على ما ذكرنا قبل وفيه نظر فان قلت كيف دل أنهم مانعتهم حصونهم على التقوى وليس كزيد عرف في تكرار الاسناد قلت تكرار الاسناد كما يكون بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما تحول ضربت زيد الزيد اضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جنى قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يفتنعوا بذلك حتى أزالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا جملة ضربته ذيل له وفضله ملحق به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمفعول والمفعول أما الاول فلان السكاكي وانطليب اشتراطا فيه أن يكون فاعلا معنويا وأما الثاني فلان زيد لم يكرر الاسناد اليه في مثاله الآن براد بالاسناد النسبة ولم يجدى تفعلا وما ذكره من كلام ابن جنى لا يفيد أصلا فتأمل (قوله ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لما نعتهم) لاعتماد على المبتدأ وقد كان خيرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان يقصد استقرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه أقوى بحسب العربية غير مسلم وأما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشى التسهيل (قوله أى عذاب الخ) فيه مضاف مقدر على الوجهين أما العذاب أو الذم ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التنكيل وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديده لاثنتين وقوله العذاب أو النصران وتشرع على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بل محتمل او محتمل أنه على الثاني متعلق بأنهم فيجرب عليهم ما قدر (قوله وأثبت فيها الخوف) أصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد وأما اقتضائه ما ثبت ما رى في مكانه من العرف كما فى قوله لدى أسد شاكى السلاح مقذف أى رى بهم ثبت فيه فليس ذكر القذف ميسرغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه أنه ملائ القلب من قولهم رعبت الخوض اذا ملاه وقوله لا تهاجم آله وهى الخشب والعهد وكل منهما صحيح هنا وما لا آله بالمعنى المعروف فغير مراد هنا (قوله وعطفا على أيديهم الخ) يعنى أيدي المؤمنين ليست آله لليهود في تجريهم ليوتهم وإنما الآله أيديهم أنفسهم لكن لما كان تخريب أيدي المؤمنين بسبب أمر اليهود كان التخريب بأيدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يجربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز أو من عموم المجاز كالمجازي وقوله نكابة أى فعل المؤمنين لاجل النكابة وهى فعل ما يغيظهم أشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود أى صادر عن عدائهم للمؤمنين (قوله أو نفس الرعب) فالجملة تفسيرية لاجل لها من الاعراب وعلى الحالة من ضمير قولهم هم هى فى محل نصب ويجوز أن تكون مستأنفة جوابا عن سؤال تقديره فاحالهم بعد الرعب أو معه والتفسير بأداء الاتحاد لأن ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لو لا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يوتهم وقوله التكثير فى الفعل أو المفعول ويجوز أن يكون فى الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب أثر التخريب (قوله فلا تغدروا) كما غدر بنو النضير ولا تغدوا على غير الله كما اعتدوه ولا على حصونهم اشارة لوجه فقرعه على ما قبله وقوله استبدل به المستبدل به أكثر أهل الاصول كما هو مستطور فيها حيث قالوا انما مكفون بالقياس بمعمال هذه الآية فاننا أمرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشئ الى نظيره بأن يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الأصل الذى ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاط والقياس العقلى والشرعى وسوق الآية للاتعاط فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافى كونه دليلا على حجية القياس قوله فاعتظوا وااليه اشارة بقوله من حيث انه الخ وفى التعبير بالمجاز اشارة الى أن الاعتبار من العبور والحال الاول هى حال الشئ الذى صار عبرة كحال بنى النضير فى غدرهم واعتمادهم على غير الله

الله أى أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على قرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم فى أنفسهم أنهم فى عز ومنة وبسبهم ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لما نعتهم (فاناهم الله) أى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين أى فاناهم نصر الله وقرى فاناهم أى العذاب أو النصر (من حيث لم يحسبوا) وقذف فى قلوبهم الرعب (وقذف فيها الخوف الذى يربها أى يملؤها وأثبت فيها الخوف بأيديهم) ضمنا على (يجربون بيوتهم بأيديهم) ضمنا على المسلمين واخر الجملة استعسوس من الاتهام (وأبدي المؤمنين) فانهم أيضا كانوا يجربون ظواهرها فكاتبه وتوسيعا لجمال القتال وظاهرها على أيديهم من حيث ان تخريب وعطفها على أيديهم من غضبهم فكانهم المؤمنين مسبب عن غضبهم والرعب استعملوه فيه والجملة حال أو نفس الرعب لما وقرأ أبو عمرو يجربون بالتشديد وهو المبلغ من نفسه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل أو ترك الشئ خرابا والتخريب الهدم (فلا تغدروا نأولى الابصار) فاعتظوا بها الله واستدل به على أن ولا تعتدوا على غير الله واستدل به على أن القياس حجة من حيث انه أمر بالمجازية من حال الى حال

الصائفة سبيل الخريب بلدانهم ومفارقة أوطانهم فيمتاؤون من هذه الحال إلى حال أخرى وهي حال المعتبر المتعظ إذا غدر فأنها تقضي به إلى نية ما أفضت الحال الأولى وقوله وجلها بالجزع معطوف على المجاورة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير لحال الأولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة أي في جنس النوعين وضمير الحكم المذكور والمراد بالكتب الأصولية المتأرجح ومتعلقاته (قوله تعالى ولولا أن كتب الله الخ) أن مصدرية لا محققة واسمها ضميرشان كما توهم وقد صرح به الرضوي وقوله في الكشف أنه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غرمن قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف لم يجعلها حالية لأنها تحتاج للتأويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم أي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معتدلهم عذاب الآخرة (قوله من نخلة) فهي أي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو أحد الأقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا الجوة والبرية وهما أجوده وقيل أجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغنيهم وقطع غيرها لبقاء الأحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريين على وفق مراد الله وقد صرح به في الأثر وقوله وجعها ألبان وفي نسخة ليلان فعال وعليه قوله

وسالفة كسحق الثيان • أضرم فيه القوى السعر

وفي أخرى لين كفى الكشف (قوله الضمير) وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما أشار إليه المصنف فأشرف في كلامه شرطية لاموصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري قطة قطعها بإذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ أصلها يعني بضمين وأصله أصولها أو هو كرهن بضمين من غير حذف وتخفيف وقوله فبأمره فالأذن مجاز عن الأمر وقد يجعل مجازا عن الإرادة والمشيشة كما مر والمراد بأمر الله ظاهره أو أمر الرسول بأمر الله (قوله أي وفعلتم أو وأذن لكم في القطع) تقدم الكلام في أمثاله وأنه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله أو يحذف عنه ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره أو فبإذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز أن يعطف على قوله بإذن الله إذ تعطف العلة على السبب كإذهب إليه الزمخشري في قوله وما أصابكم يوم التي الجمعان فبإذن الله ولما يعلم المؤمنين فلا حاجة إلى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده أي فعلتم القطع أو يجعل عاما أي كل ما فعلتم وتخصيص الأذن بالقطع لأن الأخراف فيه أظهر وقوله بإذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشف قال في الاتصاف الظاهر أن الأذن عام في القطع والترك لأنه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخرا الفاسقين لهما جميعا فإن القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائهم للمسلمين (قوله على فسقهم) لأن التعليق بالمشتق يقتضي أن مأخذا الاستباق علة الحكم كما تنظر في الأصول وقوله يخزيهم إشارة إلى أنه من وضع الظاهر موضع المضمحل ما ذكر وقوله واستدل به الخ أي استدل الفقهاء بهذه الآية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل أنه ان علم بقاءها في يد أهل الحرب فالتخريب والتخريب أولى والأفلا بقاء أولى ما لم يتضمن مصلحة (قوله فبال قطع النخل وتخريبها) لم يتعرض في النظم للتعريب لأنه في معنى القطع فاكتمى به عنه وأما التعرض للترك مع أنه ليس بفساد فلتقرر عدم كون القطع فسادا للنظم في سلك ما ليس بفسادا إذا تناوبت في عدم الفساد ومن لم يقف على ما فيه من المنزلة قال الترك يصدق ببقائها مغروسة أو مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدرك العطف بأوبأياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها بإذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما تضمن الشرط لهما للاشعار بأنه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال (قوله وما أعاده عليه الخ) فالتنبيه والفتنة الرجوع إلى الحالة محمودة قال تعالى فإن فاعت فأصلحوا بينهما ومنه فاء الظل والتي لا يقال الا لراجع منه وقيل للغمية التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم تشبيهه بالظل لأنه عرض زائل قاله الراغب والمصنف أشار بقوله أعاده الخ إلى أنه أتم معنى الصيرورة أو بمعنى الرد

وجلها عليها في حكم لما ينهم ما من المشاركة المقضية له على ما قرئناه في الكتب الأصولية (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء) انخرج من أوطانهم (لغذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة (ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم ان فوجوا من عذاب الدنيا لم ينجموا من عذاب الآخرة (ذلك بأنهم ساقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) الإشارة إلى ما ذكره حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معتدلهم إلى الآخر (ما قطعتم من لينة) أي شئ قطعتم من نخلة فعلة من اللون وجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجعها ألبان (أو تركوها) الضمير لما وتأنبه لأنه مفسر باللينة (قائمة على أصولها) وقرئ أصلها اكتفاء بالضمية عن الواو وعلى أنه كرهن (فبإذن الله) فبأمره (وليجزى الفاسقين) علة لمحذوف أي وفعلتم أو وأذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم به روى أنه عليه السلام لما أمر بقطع نخيلهم قالوا قد كتب يا محمد تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغنيهم (وما أعاده الله على رسوله) وما أعاده عليه



بمعنى صبره له وأوردته عليه فإنه كان حقيقة ثابتاً بأن يكون له ١٧٨ لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون

للمطيعين (منهم) من بنى النصيراً ومن الكفرة (فما أوجستم عليه) فمأجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير (من خيل ولا ركاب) ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راحته وذلك ان كان المراد في بنى النصير فان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلاً وأجراً ولم يجرمز يد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الاثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلب رسله على من يشاء) بقذف العرب في قلوبهم (والله على كل شئ قدير) فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها (مأفاه الله على رسوله من أهل القرى) بيان للآول ولذلك لم يعطف عليه (فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) اختلف في قسم النبي فقيل بسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عبارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله للتعظيم ويصرف الاثني سهم الرسول عليه السلام الى الامام على قول والى العساكر والغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالغنيمة فإنه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور (كبلان يكون) أى النبي الذى -هـ- أن يكون للفقراء وقرأ هشام في رواية بالتاء (دولة بين الاغنياء منكم) الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كبلان يكون النبي ذات اول بينهم أو أخذه غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التامة أى كبلان يقع دولة جاهلية (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من النبي أو من الامر (نخذوه) لانه حلال لكم أو فتمسكوا به لانه واجب الطاعة (وما نهاكم عنه) عن أخذه منه أو عن اتيانها (فانتهاوا) عنه (واتقوا الله) في مخالفة رسوله (ان الله شديد العقاب) لمن خالفة (للفقراء المهاجرين) بدل من لذى القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى قسيرا

لما ذكره وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب وأشار بقوله وما أعاده الى أن ما موصولة ويحوز كونها شرطية فمأجريتم الخ خبراً وجواباً وردته معطوف على صبره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد أو إبقاء الله على أصله فلا تسكف فيه عليهم كما قيل (قوله) فهو جدير بأن يكون للمطيعين) ظاهراً أنه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هورأس المطيعين فهو أحق به فتأمل (قوله) أمرس الكفرة الخ) المراد مطلق الكفرة يعنى بنى النصير وغيرهم أو المراد ما عدا بنى النصير بناء على أن أموالهم كانت صفياً خالصاً صلى الله عليه وسلم من غير تخميس ولكنه يتصرف فيها ما يشاء وما عداها يخمس وقيل إن الغنائم كانت محترمة على الامم قبلنا ثم أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مقعمة صله هنا وقوله فأجريتم الخ فالمراد ما حصل بالقتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يلة الراكب لمن كان على فرس أو جارا ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا (قوله) وذلك أى عدم اعمال الخيل والراكب لانها كانت قريبة جداً من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شئ يسير لم يعتد به فجعل هو والمحصنة كالعدم وقوله ولذلك أى اقربهم من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم أهل المدينة في الحقيقة فلامشقة عليهم في ذلك أصلاً وأما المهاجرون فلكونهم غرباء نزات غربتهم منزلة السفر والجهاد (قوله) الاثلاثة كانت بهم حاجة) أى كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما أعطاهم الثلاثة كما في الكشف أبو دجاجة سمعنا وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذى في السير كما في سيرة ابن سيد الناس أنهم ما اثنان بدون ذكر الحارث وأنه أعطى سعد بن معاذ سيفاً لابن أبي الحقيق كان له ذكر عندهم (قوله) بقذف العرب في قلوبهم) خصه لأن ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للآول أى لقوله مأفاه الله السابق ولا كونه بياناً له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفاً عليه بقرينة العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يركب مثله من غير ضرورة داعية له (قوله) لظاهر الآية) التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكره لشدة اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والآن على الخلاف المذكور يعنى في التخميس كما ذكره المصنف آنفاً وفي نسخة على خلاف المذكور يعنى أخيراً لانه للغزاة والعساكر (قوله) أى النبي) فالضمير راجع على مصدر مأفاه وقوله حقه أن يكون للفقراء مأخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنى دولة الاغنياء وقوله ويدور الخ تفسيراً له يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من أخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول لبتد اول أو يدوراً وليكون في النظم وقوله وقرئ دولة أى بالفتح وقوله ذات اول لانه مصدر ومثله بقدر فيه المضاف ان لم يجوز فيه ولم يقصد المبالغة (قوله) أو أخذه غلبة تكون بينهم) تفسير آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم أو أخذة القهر والغلبة وقوله أى كبلان يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر (قوله) وما أعطاكم من النبي) فأتى بالمعنى أعطى والمراد ما أعطى من النبي لأن المقام بعينه ويخصه به وقال الراغب الابتاء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده أولى كما توهم وقوله أو من الامر واحداً الامور فيم النبي وغيره أو الامور لمقابله قوله وما نهاكم له لكن الآول أقرب لانه لا يقال أعطاه الامر بمعنى أمره بالابتكاف كما لا يخفى الا أن ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضى أن الثاني هو المراد (قوله) لانه حلال لكم) لف ونشر مرتب فهذا على أن المراد بما آتاهم النبي وقوله فتمسكوا به على أن المراد الامر وكذا قوله عن أخذه الخ والعجب من ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط (قوله) بدل من لذى القربى الخ) لاسن الجيع فان الرسول لا يسمى فقيراً وقوله وينصرون الله ورسوله بعده أى دخوله فيهم أيضاً باظهارها وما اشتهر من قوله على الله عليه ولم انقري لى لأصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا

كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو أحب خلقه إليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لأنه تاركا الدنيا وهو لا يتوجه إليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه (قوله ومن أعطى أغنياء ذوى القربى) كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ويخص النبي المذكور هنا بنبي بني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وأبو حنيفة اشترط الفقر في ذوى القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب القروع وشروح الكشف فانظره وقوله وأخذوا أموالهم إشارة إلى أن قوله وأموالهم كقوله تبوءوا الدار والايمان وقوله مقيدة لاخراجهم إشارة إلى أنه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم شأنهم لأن مقارفة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي قوكلهم التام والرضا بما قدره الله (قوله الذين ظهر صدقهم الخ) تصحيج للعصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بأن المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لأن ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم من صدق وآمن (قوله عطف على المهاجرين) لا اشتراكهم في أنهم يعطون من النبي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم أي بالذين تبوءوا وقوله لزمو المدينة الخ إشارة إلى أن التبوؤا الترتيبي المكان ومنه المباعدة للمنزل فنسبه إلى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو الزوم والتمكن فيها فالمراد بالدار والايمان وتمكنوا فيها ولو قال أو تمكنوا فيها كان وجهها آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على أنه استعارة بالكناية وبثبت له التبوؤا على طريق التخييل واقتضى التمكن لا خدمه المكان أنسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا (قوله وقيل المعنى الخ) مرضه لما فيه من التكلف مع أن دار الهجرة ودار الايمان متحدت حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله وأخلصوا الايمان بأن يقدر للتاني عامل معطوف على عامل الاول وهو أحد الوجوه المذكورة في أمثاله (قوله وقيل سمي المدينة بالايمن) مجازا مرسل باطلاق اسم الحال على محله أو تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه أربعة لانه اما بالتقدير أو بدونه والايمان اماعي حقيقة أو مجازة ولو نظرت إلى التبوؤا زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشف ولا حاجة إلى توسيع دائرته اذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون ببقية الخوف لم يجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قبل عليه أن خوفهم من المشركين على أنفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما أن يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر أو يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يفتي أنه غير وارد لانه مناد على أن التمكن عدم المنازع والمعارض لمن أظهره وهو أمر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر (قوله لانها مظهره ومصيره) كونها مظهر الايمان ظاهرا وما كونها مصيره أي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع إلى المدينة ويستقر فيها وقد ورد أن الدجال لا يدخلها وأن الايمان يأرز إليها كما تأرز الحية إلى جحرها (قوله من قبل هجرة المهاجرين) لما كان ظاهرا انظم أن الانصار سبقوا المهاجرين إلى الايمان والامر بالعكس أقوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك أن تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني أن فيه تقدما وتأخيرا والتقدير تبوءوا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لأن القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكته سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج إلى أحدهذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض أجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينزلوا فيه لما أظهره كان وجهها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تأخير (قوله ولا يشغل عليهم الخ) يعني أن المراد بمحبة

ومن أعطى أغنياء ذوى القربى خصص الابدال بما بعده أو النبي بنبي بني النضير (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فإن كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يتبعون فضلا من الله ورضوانا) حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم (ويصرون الله ورسوله) بأنفسهم وأموالهم (أو لئلا هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم (والذين تبوءوا الدار والايمان) عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزمو المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الاول وعوض عنه اللام وتبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله

\* عطفنا بنا وما بآدا \*

وقيل سمي المدينة بالايمن لانها مظهره ومصيره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل عليهم

قوله يأرز إليها الخ في القاموس في مادة أرز والحدة لا زت بجحرها وجعت اليه وثبت في مكانها اه

المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستئصال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالحجة كناية عما ذكر كإقيل  
يا أخي واللييب ان خان دهر \* يستبين العدو ومن يجب

(قوله في أنفسهم) يعني المراد بالوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك في أنفسهم  
لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك تجعل ما في العقل والادراك في  
الصدور مجازا (قوله ما تحمل عليه الحاجة) فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها ما ذكر وقيل انه كناية حيث  
أطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والخزاة لان هذه الاشياء لا تشك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم  
على المزموه على سبيل الكناية وما قدمناه أولى من هذا وفي الكشف لا يجدون لا يعلمون في أنفسهم  
حاجة مما أوتوا أي طلب محتاج اليه مما أوتى المهاجرون من النبي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة اه ففسر  
الحاجة بالمحتاج اليه وبينه شوبع الاستعمال جعل من بيانية أو تبعيضية وهي على ما ذكره المصنف  
تعليلية وأضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في أنفسهم طلب ما أوتى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان  
الواجدان في النفس ادراك على وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كأنهم لم  
يتصوروا ذلك ولا مرق في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمع النفس اليه كذا حققه المدقق في  
الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف أولى منه فنه نظر اذا ذهب اليه الزمخشري ليس  
فيه الاتقدير مضاف وهو أبلغ وأنسب بالمقام وأوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب ما يشق عليهم  
والخزاة بمعنىتين بعد الحاء المهملة المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من  
الغيط والعداوة وهو المراد بالحسد معروف وهو قتي زوال النعمة والغبطة قتي مثلها من غير ان تزول  
وقد يكون مذموما وقوله نزل عن واحدة الخ أي طلقها لانه تزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله  
عليه وسلم أخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين أخ من الانصار كما قال ابن القارض

نسب أقرب لي من أبوي \* رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين (قوله من خصائص البناء الخ)  
يعني أصله الخروفي في البناء فكفي به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افراد أولا  
ثم جمع رعاية للفظن ومعناها واما الى قلتم في الواقع عددا وكثرتهم معنى  
فالتاس ألف منهم كواحد \* وواحد كالألف ان أمرنا

(قوله هم الذين هاجروا الخ) فالمراد بجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيء حسي وقوله والتابعون ليس  
المراد به مصطلح الحديث وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء بعد الصحابة مطلقا كما صرح به  
بقوله وهم المؤمنون الخ فالجئى اما الى الوجود أو الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعاء الملاحق  
للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم أو هو تعليم لهم بأن يدعو المن قبلهم ويذكرهم بالخير وقوله  
فحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله أتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كأنه لم يؤخره عن قوله للذين آمنوا لانه  
تفسير له ولم يقدّمه على قوله ولا تجعل ايماء الى أن الدعاء لاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله  
للذين آمنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصنة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتأمل (قوله  
أو الصداقة الخ) الاول على أن الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على  
أنه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر (قوله في  
قتالكم أو خذ لانكم) تفسير لقوله فيكم لان المراد في شأنهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين  
مخالفة أمرهم ونهيهم وأمرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعا للزمخشري  
بعد قوله لا تطيع فيكم وهو في محله ومجزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لنصرتكم وليس المعنى  
لا تطيع في ترك ما تقتكم في الخروج معكم فانه زائد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله  
(قوله فان ابن أبي) يعني ابن سلول رأس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو  
من أدلة النبوة وأخذوا به الانبياء أيضا وهذا بناء على أن السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام أهل

(ولا يجدون في صدورهم) في أنفسهم (حاجة)  
ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والخزاة  
والحسد والغيظ (عما أوتوا) عما أعطى المهاجرون  
من النبي وغيره (ويؤثرون على أنفسهم) حتى  
ويقتدمون المهاجرين على أنفسهم حتى  
ان من كان عنده مرأى ان نزل عن واحدة  
ان من كان بهم خصاصة (ولو كان بهم خصاصة)  
وزوجها من أحدهم (ولو كان بهم خصاصة)  
حاجة من خصائص البناء وهي فرجة (ومن)  
يوق شئ نفسه) حتى يخالفها فيما يغلب عليها  
من حب المال وبغض الاتفاق (فأولئك هم  
المفلحون) الفائزون بالنساء العاجل  
والنواب الآجل (والذين جاؤا من بعدهم)  
هم الذين هاجروا بعد حين قوى الاسلام  
أو التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد  
الفرقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية  
قد استوعبت جميع المؤمنين (يقولون ربنا  
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)  
أي لاخواننا في الدين (ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا) حقد لهم (ربنا انك رؤوف  
رحيم) فحقيق بأن تجيب دعاءنا (لم ترالى  
الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا  
من أهل الكتاب) يريد الذين بينهم وبينهم  
أخوة الكفر أو الصداقة والموالات (لئن  
أخرجتم من دياركم) لنخرجن معكم ولا تطيع  
أنخرجتم) في قتالكم أو خذ لانكم (أخذنا  
فيكم) في قتالكم أو خذ لانكم (أخذنا  
أبدا) أي من رسول الله والمسلمين (وان  
قتلتم لننصرنكم) لنعاوننكم (وا لله  
قوتكم لننصرنكم) لعلمه بأنهم لا يفعلون  
بشهادتهم (لكن الذين كفروا لا يخفون  
ذلك كما قال) لئن أخرجوا لا يخفون  
معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم (وكان كذلك  
فان ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك  
ثم أخفقهم وفيه دليل على صحة النبوة  
واجباز القرآن

الحديث والسيرة يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر (قوله على الفرض والتقدير) كما هو مقتضى ان الشرطية ولولا نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله وانفاقهم هذا على أن الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو اليهود وقوله خير الفعليين يعني الضمير الظاهر في قوله يوان وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المؤمنين مرهوب منهم لاراهبون (قوله فانهم كانوا يضرعون الخ) فكأنهم انى الصدور كناية عن الانهار وقوله على ما يظهرونه فان كونه أشد من رهبة الله ينتضى أن في نفوسهم رهبة من الله فأشار الى أنه بناء على ما يظهرونه لأنه كذلك في نفس الامر ولو أبقى على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع (قوله فان استبطان رهبتكم) أى اخفاء الخوف منكم سبب لظهور الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزحشرى وكلاهما مذهب مشهور للتحفة وقوله بالدروب جمع درب بالذال المهملة وهو الباب الكبير عربى درك اقبل والخذادق جمع خندق وهو عربى أيضا ومعناه معروف وقراءة أبى عمرو جندار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس أولان المراد السور الجامع للجدور والخطبان (قوله وليس ذلك الخ) هذا هو بعينه ما فى الكشاف مع زيادة ولا مغبرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايماء الى أن بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته فى الكشاف معنى أن الأس الشديد الذى يوصفونه بانما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوك لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزير يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه (قوله مجتمعين) لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم الخ لان طرق الضلال متبعة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه فى قوله وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم أى يضعف قوتهم المراد كوزة فيهم بحسب الخلقة (قوله أوبى قينقاع) بفتح القاف وثلاث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة وابقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لأذرع مشهور فى السيرة وقوله ان صح الخ قال ابن سبيل الناس غزوة بنى قينقاع كانت يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة فى شوال وغزوة بنى النضير كانت على رأس خمسة أشهر أو ستة وثلاثين من وقعة أحد وأحد كانت على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحل غير هذا فيما تكون قبل النضير كلام وقوله ان صح ليس بظاهر وقوله فى زمان قريب فنصبه على الظرفية (قوله واتصابه بمثل الخ) يعنى أن العامل فى الطرف أعنى قريبا والناسب له للنظم مثل ولا يخفى ركا كته فانه ان قصد أن فيه مضافا مقدر اعمل المضاف اليه لقيامه مقوله كما قيل فلا يخفى أن المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل أى الصفة الغريبة بمثلها بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبهة وكونه من اضافة الصفة لموصوفها أى المثل الموجود لا يدفع الركا كة وان صحه فان أريد أن العامل التشبيه أو متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نافية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبنى للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب (قوله والمهلكين الخ) ينبغى على هذا أن ينتصب قريسا لذاقوا التلايف المعنى فما ذكره المصنف على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه فى الدنيا مأخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثل الاول خبر مبتدأ تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ يدل من قوله كمثل أولالانه مبنى له فهو المقصود وأخبار آخر للمبتدأ المقدور الذى هو مثلهم على أن الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافق فعله ينبغى أن يقدر لكل منهم مبتدأ على حدة على أن الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثانى للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير فى مثلهم المقدور فى المثلىين للطائفتين ولا ياباه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليس البديل فيه واحدا من أقسام الابدال المذكورة فى النحو (قوله أغراء على الكفر الخ) فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ عنه

(ولئن أنصروهم) على الفرض والتقدير (يولن الادبار) انهم زاما (ثم لا ينصرون) بعد بل فخذلهم ولا يتقعههم نصرمة المناققين أو تقاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل أن يكون لليهود وأن يكون للمنافقين (لانتم أشد رهبة) أى أشد رهبة هوية مصدر للتعلم المبنى للمفعول (فى صدورهم) فانهم كانوا يضررون مخافتهم من المؤمنين (من الله) على ما يظهرونه نفاقا فان استبطان رهبتكم سبب لظهور رهبة الله (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظمة الله حتى يخشونه حتى خشيتهم ويعلمون أنه الحقيق بأن يخشى (لا يقاتلونكم) اليهود والمنافقون (جميعا) مجتمعين (الافى قري محصنة) بالدروب والخذادق (أومن وراء جدر) لقرط رهبتهم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وجدار وأمال أبو عمرو قنعة الدال (بأسهم بينهم شديد) أى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا حاربهم بعضهم بعضا بل لضعف الله العرب فى قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا حارب الله ورسوله (تحسبهم جميعا) مجتمعين متفقين (وقلوبهم شتى) متفرقة لا تقار عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) ما فيه صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم (كمثل الذين من قبلهم) أى مثل اليهود كمثل أهل بدر وأبى قينقاع ان صح أنهم أخرجوا قبل النضير والمهلكين من الام الماضية (قريبا) فى زمان قريب واتصابه بمثل اذا التقدير كوجود مثل (ذاقوا وبال أمرهم) سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (كمثل الشيطان) أى مثل المنافقين فى اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان (اذ قال للانسان اكفر) أغراء على الكفر اغراء الامر بالمأمور (فلما كفر قال انى برى منك) تبرأ عنه مخافة أن يشاركه فى العذاب ولم يتقعه ذلك كما قال (انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم فى النار خالدن فيهما وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الانسان الجنس

وقيل أبوجهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب  
لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية  
وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد  
وقرى عاقبتهم وخالدان على أنهم الخيران  
وفي التارغوا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
ولتظرنفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة سماه  
به لدنوة أولان الدنيا كيوم والآخرة كغده  
وتكبره للعظيم وأما تكبير النفس فلا استقلال  
لأنفس النواظر فيما قدم من الآخرة كأنه  
قال فلنظرنفس واحدة في ذلك (واتقوا  
الله) تكرير للتأكيد أو الاول في أداء  
الواجبات لأنه مقرون بالعمل والثاني في ترك  
المحرم لاقتراءه بقوله (إن الله خير بما تعملون)  
وهو كالوعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين  
قسوا الله) نسوا حقه (فأنساهم أنفسهم)  
خضعوا لمناسن لها حتى لم يسمعوا ما يتفعلها ولم  
يدعوا ما يحلها وأراهم يوم القيامة من  
الهول ما أنساهم أنفسهم (أولئك هم  
الفاسقون) الكاملون في الفسق (لا يستوى  
أصحاب النار وأصحاب الجنة) الذين استكملوا  
نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهملوها  
فاستحقوا النار واحتج به أصحابنا على أن  
المسلم لا يقتل بالكافر (أصحاب الجنة هم  
أفنا تزون) بالنعيم المقيم (لوا نزلنا هذا القرآن  
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية  
الله) غثيل وتخيل كما مر في قوله فاعرضنا  
الامانة ولذلك عقبه بقوله (وتلك الامثال  
نضرب للناس لعلهم يتفكرون) فان الإشارة  
اليه والى أمثاله والمراد توخي الانسان على  
عدم تحشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه  
وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا  
على الادغام (هو الله الذي لا اله الا هو عالم  
الغيب والشهادة) ما غاب عن الحس من  
الجواهر القدسية وأحوالها وما حضره من  
الايام وأعراضها وتقدم الغيب لتقدمه  
في الوجود وتعلق العلم القديم به

لوز كره بعد قوله اني أخاف الله الخ كان أحسن وقوله وقيل أبوجهل فقوله لا كفرأولاً والآن ولا حاجة  
لتأويله بدم على الكفر لانه غثيل كما مر وعلى هذا فخلهم أولاً والمراد منه أهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان  
بدر أيضاً فتناسباً أشد تناسب وقوله وقيل راهب حمله أي الشيطان على الفجور رأى الزنا بأمرأة  
وهو إشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلاً في الاسرائيليات ومنهورة في القصص  
(قوله وفي النار لغو) على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تارة كبدله  
وأعاده بضميره كما مر في فني الجنة خالدين فيها وأقوله خالدان فيها خبر ثان (قوله سماه لدنوة) دنو الغد  
من أمسه فهو استعارة مصروفة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه لانه يعقبه  
ويكون فيه أحوال غير الاحوال السابقة كافي المثل ان مع اليوم غدا وقوله للعظيم لما فيه من الشدائد  
والاحوال والمراد بالاستقلال عده قليلاً فالتنوين للتقليل فيه كما ستره (قوله كأنه قال فلنظرنفس  
واحدة في ذلك) قنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم  
على النظر وتغيير بالترك وبأن الغفلة قد غمت الكل فلا أحد خلص منها ومنه ظهر أن جعله من قبيل علت  
نفس ما حضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجسد فيها رحلة لأن الامر  
بالنظر وان عم لكن المؤخر الناظر أقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لأن المأمور لا ينظر اليه  
مالم يأمر فاقبل الامر بالنظر يعي الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله وأوجه وأصح ليس بصحيح  
فضلاً عن كونه أصح وقوله فلنظرنفس بالفاء مع أن ما في النظم بالواو وقيل انه إشارة الى ترتيبه على  
ما قبله وأنه ترك ما في النظم تعويلاً على فهم السامع واعتماداً على أقوى الدليلين (قوله لانه مقرون  
بالعمل) الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله إن الله خير الخ  
ولذا قال في الكشف أن هذا أرجح لفضل التأسيس على التأكيد وفي ورودهما ماطنتين فخامة ظاهرة  
وأما كون التقوى كما مر شاملة لترك ما يؤثم وفعل ما يبرئ فلا وجه للتوزيع والتأكيد أقوى وأنب  
بالمقام فغير مسلم خصوصاً ما قدم المتبادر منه أعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم  
أن العموم فيه مقتضى المقام (قوله الكاملون في الفسق) توجيه للحصر كما تقدم أمثاله ر قوله  
الذين استكملوا نفوسهم أي صيروها كاملة بالايان فاستحقوا بذلك الجنة واستهملوها أي صيروها  
ذليلة متهمة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه إشارة الى أن الاستواء المنفي  
شامل للدنيا والآخرة لا مخصوص بالآخرة كما في الكشف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على أنه  
لا يقتل المسلم بالكافر كما يستمع (قوله واحتج به أصحابنا الخ) لانه نفي الاستواء بينهم مطلقاً فيقتضى  
أن لا تتساوى دماؤهم وقد رد بأن المراد نفي الاستواء في أحكام الآخرة بدليل أنه قال أصحاب الجنة  
والنار دون أصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبنى على التساوى في العصمة وحقن الدماء وهي  
موجودة لأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يعي لا يستوى جميع الاحكام  
أم لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية (قوله تمثيل وتخيل الخ) يعني أنه استعارة تشبيهية تخيلية  
كما مر تفصيلاً والرد على من قال انه ليس تمثيلاً مصطلحاً والمعنى أن الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت  
بهذا الكلام لضعفت لمهاية قائلة وتمت من خشية وقوله ولذلك إشارة الى كونه تمثيلاً وتخيلاً وكذا  
قوله فان الإشارة الخ تعاليل له فالإشارة بقوله تلك الى قوله لو أنزلنا الخ ولما كان مثلاً واحداً قال والى  
أمثاله ليتضح الاخبار بالجمع عننه ففيه تقدير أي ونوع تلك أو المراد تلك وأشباهاها ووجه التعاليل  
أن الامثال في الأغلب تمثيلات مختلة كما مر بتحقيقه فان أردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر  
(قوله ما غاب عن الحس الخ) تفسير الغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر بيان لما المراد بالجواهر  
هنا المجردات ولذا قاله بالاجرام وهي الاجسام وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم  
بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة تتوقف على وجود

الطرفين فاذا تقدم وجوده لم يتعلق علمه به أيضا وهما هنا وقبامه ولين ومتعلقين لعلم فتقدمه هنا تقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه آخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله أو المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس أيضا فغيبته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله (قوله أو السر والعلاية) فتقدمه لأنه أهم وأقدم أيضا وتعلق العلم به أسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وأنه يستوي عنده السر والعلاية (قوله البليغ في الزاخرة الخ) لتزاخرة مدلول مادته لأن التقديس والتنزه والتطهر والصون عمالا يلقى والبلاغة من الصيغة فأنه صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وإن كانت لغة لكنها نادرة فإن فعل بالضم كثير وأما بالفتح فيأتي في الأسماء كسمور وتنور وهود اسم جبل بالجماعة وأما في الصفات فنادر جدًا وقوله ذو السلامة إشارة إلى التأويل المشهور في أمثاله (قوله وقرئ بالفتح الخ) على الحذف والإبصار كاختصار موسى قومه وإذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول أبي حاتم أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى لا يهاجمه ما يليق به تعالى إذا المؤمن المطلق من كل خاتفا وأمنه غيره فإن القراءة ليست بالرائي (قوله الرقيب الحافظ) هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو مفعيل من الأمن وأصله مؤامن به من تين فقلت الثانية ياء الأولى هاء كما قيل في أراق هراق وهو قول المبرد على أنه مصغر وقد خطئ فيه فإنه لا يجوز تزيده غير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كيبطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الإطلاع (قوله الذي جبر خلقه على ما أراه) أي قسرههم وأكرههم وجعله من الثلاثي لأن أكثر النحاة على أن أهله المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل إنه انكون من غيره أيضا وقال القراء لم أسمع فعلا من أفعل إلا في جبار من أجبر ودر المن أدرك واستدركوا عليه سائر من أسأرو قيل إنه من جبره بمعنى أصله وما تقدم في سورة المؤمن أنه من أجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى أجبر لغة أيضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ أي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز لله تعالى (قوله الموجد لها برئسان التفاوت) المراد تفاوت ما تقدمه هي بحسب الحكمة والجليلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فحمت في الشواذ هنا على أنها مفعول للبارئ غافي فاضحجان من أن قراءة المصور بفتح الواو هنا تفسد الصلاة فيه نظر وقد أشار إليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن الذنائب الخ فلا تعبد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم أن أنزله وقد سته (قوله الجامع للكمالات بأسرها الخ) قيل أنه فسر به للإشارة إلى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فإن استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقصات ضرورة اجتماع المتقابلين فتأمل (قوله إلى السكالات في القدرة) هو من قوله العزيز لأنه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فإنه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كمال العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الشعبي عن أنس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر أنه موضوع كغيره من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على أفضل رسله سيدنا محمد وآله وصحبه

### ﴿سورة الممتحنة﴾

لم يذكرها خلافا في مدنيتهما ولا في عدد آياتها المذكورة مع أن قوله يا أيها الذين آمنوا الخ سابق في أنها نزلت يوم فتح مكة فهو أمان تغليب أو بناء على أن المديني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الإعلام وفي جبال القراء أنه اسمي سورة الامتحان وسورة المودة

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله نزلت في حاطب الخ) حاطب بجاء وطاء مهملتين وباء موحدة وبلغة بفتح الباء الموحدة ولام

أو المعدوم والموجود أو السر والعلاية وقيل الدنيا والآخرة (هو الرحمن الرحيم) هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في الزاخرة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه (السلام) ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به المبالغة (المؤمن) واهب الا من وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار (المهمين) الرقيب الحافظ لكل شئ مفعيل من الامن قلبت همزة هاء (العزيز الجبار) الذي جبر خلقه على ما أراه أو جبر حالهم بمعنى أصله (التكبر) الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا (سبحان الله) عما يشركون اذ لا يشاركه في شئ من ذلك (هو الله الخالق) المقتدر للأشياء على مقتضى حكمته (البارئ) الموجد لها برئسان التفاوت (المصور) الموجد لصورها وكرهياتها كما أراد ومن أراد الاطناب في شرح هذه الاسماء فعليه بكتابي المسمى بمنتهى المنى (له) الاسماء الحسنى لانها آداة على محاسن المعاني (يسمى له ما في السموات والارض) لتنزهه عن النقصات كلها (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكمالات بأسرها فانها راجعة إلى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

### • (سورة الممتحنة) •

مدنية وآياتها ثلاث عشرة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
(يا أيها الذين آمنوا) •  
أولها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة



ما كنه بعد هاهنا عوقية مفتوحة وعين مهمله قال السهلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن سدين  
عبد العزى وبلغة اسمعرو وصوره ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل  
يسير كالسيل وأقسم بالله لو سارا اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه مخبر له ما وعده قيل وفي الخبر دأبل على  
جواز قتل الجاسوس لتعليقه المتع بشهوده بدرا وسارة اسم امرأة هي مولاة بنى المطلب ومعتقهم وقيل  
مولاة أبي عمرو بن صفي بن هاشم وناخ بنجاء من مجتمين وقيل بجاء مهمله وجيم وقد روى في البخاري كذلك  
لكنه نسب للسهم وهو مكان بين مكة والمدية يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالطاء المعجمة والعين المهملة  
المرأة مادامت في هودجها وتطابق على المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره  
المحدثون ولذا قيل كيف همون به وقد أمرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكأنهم فهموا بأن الأمر  
ليس للرجوع وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقصة  
ضفيرة الشعر وقوله عذره أي قبل عذره وقوله أخذ بالمد أي بمعنى أخذوا جعل وقوله ولا غششتك منذ  
نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقذاله كما في النهاية ووردي  
الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصبة والاولى أصح رواية رديئة وقوله  
ما كفرت أي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد (قوله تنضون اليهم المودة) قال في الاساس  
أفضيت اليه بشقوري وأفضى الساجديده الى الارض مسمي بفعله منه تداءى الباء وكلام المصنف بخلافه فلو  
قيل تلقون تعدى بهم الكونه بمعناه كان وجها أيضا وقوله والباء مزيدة أي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا  
بأيديكم (قوله أو أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر وأخبار بفتح  
الهمزة جمع خبر والباء المسببية والقاء الاخبار بإصالتها وارسالها مجازا كلقاء المودة لاطهارها وجوز  
في الباء أيضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع إبقاء مفعوله وفيه  
خلاف للبصريين وقوله الجملة حال أي جملة تلقون الخ ويجوز أن يكون تفسير المودة أو لا تأخذها  
فلا محل لها من الاعراب أو مستأنفة قبل وهذا أولى من الحالية والوصفية لهما معهما أنه تجوز المودة  
عند عدم اللقاء فيحتاج الى القول بأنه لا مفهوم له للنهي عن المودة مطلقا في غير هذه الآية أو الحال  
والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة (قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ) بأن يقال تلقون اليهم أنهم  
بالمودة علم أن الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابرازها عليها نحو زيد همد ضاربها وهو هل هذا الضمير  
فاعل أو الفاعل مستتر وهذا كبدله قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك  
اذا حصل الالباس نحو زيد عمر ويضربه هو فقيده بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مرود ويجوز زيد  
فانتم أبواه لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير وأجيب عنه بأنهم انما قيدوه بالصفة  
لأن ابرازها واجب مطلقا سواء ألبس أم لا وما ذكرنا تبع يعتقريه ما لا يعتقري في بزمه مع أن المانع مطلقا  
وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جاري الصلة والحال والخبر  
ووجهه أنهم ضعيفة فلا تحمل ضميرا (قوله حال من فاعل أحد الفعلين) فان كان حالا من الأول  
فهو حال مترادفة ان كانت جملة تلقون الحالية أيضا وان كان من الثاني فهي متداخلة أيضا وقد قيل انها  
مستأنفة أيضا ولم يذكرها كونها حالا من المفعول ولا مانع منه أيضا وقوله حال من كفروا أي من فاعله  
وقوله ليسانه بادعاء أنه عن الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية وأما الاستمرار فغير مناسب  
للمعنى فتأمل (قوله بأن تؤمنوا به) أي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون  
أي يخرجونكم لايمانكم أي كراهة ايمانكم وهو أحسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب  
وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والاتصاف من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله للدلالة  
على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فاذكر يدل على استجماع الصفات الكتابية عموما وعلى  
انصافه بربوبيته خصوصا اذا المراد الذات والصفات والدلالة في ضمير التكلم على الثاني (قوله ان كنتم

فانه لما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسل  
كتابه مع سارة مولاة بنى المطلب قتل جبريل  
فأعتل رسول الله فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليا وعمارا وطليحة والزبير والمقداد  
وأبا هريرة وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة  
ناخ فان بها ظهينة معها كتاب حاطب الى أهل  
مكة فخذوه منها واخلوها فان أبت فاضربوا  
عنقها فادركوها فجمدت نهموا بالرجوع  
فسل على رضى الله تعالى عنه السيف  
فأخرجته من عقبته فاستجبر رسول الله  
حاطبا وقال ما جئت عليه فقال ما كفرت  
منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني  
كنيت امرأة مصلصقا في قريش ليس لي فيها  
من يخشى أهلي فأردت أن آخذ عندهم بدا  
وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصنفته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره (تلقون  
اليهم بالمودة) تنضون اليهم المودة بالكتابة  
والباء مزيدة وأخبار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل  
لا تأخذوا أو صفة لأولياء جرت على غير  
من هي له ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه  
مشروط في الاسم دون الفعل (وقد كفروا  
بما جاءكم من الحق) حال من فاعل أحد الفعلين  
(يخرجون الرسول وأياكم) أي من مكة وهو  
حال من كفروا أو استئناف لبيانهم (أن تؤمنوا  
بالله ورسوله) بأن تؤمنوا به وفيه تغليب  
المخاطب والاتصاف من التكلم الى الغيبة  
للدلالة على ما يوجب الايمان (ان كنتم

محض شريف فيما يتعلق بابراز  
الضمير في الصفة وما أشبهها

خرجتم عن أوطانكم) ان أريد الخروج للغزو فظاهر وان أريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة  
 لأن القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق ( قوله عليه الخروج الخ ) يعني  
 أن المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلق بهذين وقد جواب الشرط والزمخشرى  
 جعله لجوابه وحالاً من قابل اتخذوا أي لا اتخذوا وعدوى وعدوكم أولياء والحل انكم خرجتم  
 من أوطانكم لا جمل الجهاد ورضا الله والمصنف لم يرضه لأن الشرط لا يقع حالاً بدون جواب في غير  
 ان الوصلية وهي لا بد له من الواو وان ترد حيث يكون ضد المذكور أو بالوقوف نحو أحسن إلى زيد  
 وان أساء إليك وما نحن فيه ليس كذلك إلا أن ابن جني جوزه وارتضاء الزمخشرى هنا لأن البلاغة وسوق  
 الكلام مشاهدانه كقولك لا اتخذني ان كنت صديق حيث يقوله المدعي بأمره المتحقق بحجته من غير قصد  
 للتعليل والشك وانما يبرز تهميها للحمية وهو أحسن وأملأ بالفائدة وان خالف المشهور ( قوله بدل من  
 تلقون الخ ) بدل كل من كل ان أريد بالقائه الالقاء خفية أو بدل بعض ان أريد الاعمال لان منها السر والجمهور  
 وقيل بدل اشغال لسانه وقوله واستئناف أي ياتي في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معانة  
 فلذا أوتران على اذ انكناهم سألوا ما صدقنا حتى عوتنا كذا في الكشف ( قوله ومعناه أي طائل لكم  
 الخ ) فسرهم بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث أسروا على من استوى عنده السر والجمهور  
 وقد أعلم رسوله بالوحي فأفاد أنه لا طائل تحته أيضاً وقوله في اسرار المودة إشارة إلى زيادة الباء فيه هنا كما في  
 المبدل منه وقوله والاخبار الخ إشارة إلى حذف المفعول على أن الباء مبنية وهو الوجه الثاني أو هي  
 لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخبار لانه أدل على الانكار ( قوله أي منكم ) إشارة إلى أن أعلم اسم  
 تذييل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد تعدي بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه  
 ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما علمتم مع الاستغناء عنه إشارة إلى  
 تساويهما في علمه ولذا أقدم ما أخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على أنه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله  
 في الكشف للاسرار لقربه ( قوله ضل سواء السبيل ) من إضافة الصفة للموصوف أي الطريق  
 المستوي وضل يتعدى كما ضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله \* كما عسل الطريق الثعلب \*  
 والاولى أولي ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله ينظروا بكم لان المشاققة الاخندية وحذف فاريده  
 الظرف هنا مجازاً كما ذكره ( قوله ولا ينفعكم لقاء المودة الخ ) لان العداوة سابقة على الظفر المقتدر كما  
 ينطق به قوله لا اتخذوا وعدوى الخ فالمراد هنا اللازم والضرورة وهو ظهور عدم تقع التوادة لظهور فائدة جعله  
 جواباً لوقوعه على الشرط المذكور وقوله ويسطوون العطف التفسيرى أيضاً للاستقلال بالجزائية كما  
 في شرح المفتاح الشريفي قد بر ( قوله وغنوا ارتدادكم ) لان المودة هنا بمعنى الفنى فانه يرد بعناه كثيراً  
 كما في قوله \* يودلون ويعدون ويعشق \* وكثر المؤمنين انما يتصور بالردة لأن يراد بقاءهم على  
 حالهم الاول وقوله ارتدادكم إشارة إلى أن لو مصدرية ( قوله للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء الخ )  
 كما في الصنف ان الماضي وان كان مجرى في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة  
 كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدين والدين  
 جميعاً من قتل النفس وتزريق الاعراض وردكم كفاراً وهذا الرد أسبق المضار عندهم وأوامها العلمهم  
 أن الدين أعز عليهم من أرواحكم لانكم بهذا اللون لها دنونه والعدو أهم شيء عنده أن يقصد أعز شيء عنده  
 صاحبه انتهى وقد ورد عليه في المعاني أنه اذا كانت الودادة قبل ذلك لاتصلح جواباً للشرط لانه يترتب  
 عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم إلى أن الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء أو حال بتقدير قد  
 وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد وادتهم بالظفر والمصادفة وهي أمر مستترة لا يختص باحد النقيضين  
 فالأولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وأورد عليه أن مثله يجبه على قوله يكونوا لكم أعداء  
 لنبوت عداوتهم ظفروا أو لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه أن يراد بظهور الودادة واجراء ما تقتضيه

خرجتم عن أوطانكم (جهلدا في ميله  
 واتجاه مصلاني) عمله للخروج وعدة  
 للتعليل وجواب الشرط محذوف دل عليه  
 لا اتخذوا (تسرون اليهم بالمودة) بدل من  
 تلقون أو استئناف معناه أي طائل لكم  
 في اسرار المودة أو الاخبار وبسبب المودة (وأنما  
 أعلم بما أخفيتم وما أعلمتم) أي منكم  
 وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة  
 أو مصدرية (ومن يفعله منكم) أي من  
 يفعله الاتخاذ (فقد ضل سواء السبيل) أخطأه  
 (ان يشقوكم) ينظروا بكم (يكونوا لكم  
 أعداء) ولا ينفعكم لقاء المودة اليوم  
 (ويسطووا اليكم أيديهم وأسنهم بالسوء)  
 ما يسوكم كالقتل والشر (ودوا لولا تكفرون)  
 وغنوا ارتدادكم ويحبونه وحده بلقط المأوى  
 للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وأن  
 وادتهم حاصلة وان لم ينفعوكم

وكذا الحال في كونهم أعداء وهذا ما اتخذه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه أن أصل الودادة حاصله لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه إنما هو الودادة المتفرقة على الحد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متأخرة بالنظر إلى بعض الأفراد غير بالمأخى نظر الأول وجعلت جوابا متأخرا نظرا للثاني فمن توهم أن المصنف يريد الحالية أو العطف على المجموع كصاحب الإيضاح فقد فسر بما لا يرضاه ولم يدرك أن قوله مجبته وحده بل لفظ الماضي بأباه فانه صريح في أنه مستقبل معنى كما قار به من أجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل أن وداة ككفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لأنهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز أن لا يمتنى كفرهم فيحتاج إلى الأخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون التقسيم قائما لأنها وداة أخرى متأخرة واعلم أن المعطوف على الجزاء والعللة في كلام العرب على أنحاء الأول أن يكون كل منهما جزءا وعللة فتحوان تأني أو نك وأعطك الثاني أن يكون الجزاء أحدهما وانما ذكر الالاء لشدته ارتباطه به لكونه سببا لمثلا نحو إذا جاء الأمير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حيث غربي لا ستوفي حتى وأخيه الثالث أن يكون المقصود جمع أمرين وحينئذ لا ينافي تقدم أحدهما كخرجت مع الجراح لا رافقهم في الذهاب ولا أرافقهم في الإياب والنظم هنا محتمل للأول لاستقبال الودادة لإرادة الغزو المحتاج للبيان أو إظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتأويل يريدون لكم مضارا للدينا والآخرة وفي الكشف أشارة ما إليه فالأولية على هذا زمانية (٢) وعلى الثاني رتيبة وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجه آخر وهو أن المجموع مجاز من إطلاق السبب وإرادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح تركيز الوداد إلى ودا الماضي إذ لم يحتمل وداة كفرهم من الشبهة ما حمل العداوة لبا على الأيدي والالئنة بمعنى الودادة أو إظهارها لتحقيقها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشف من حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق (قوله قربا بكم) القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحري في له في درته وهو محتمل لهما هنا بأن يراد بالارحام ظاهرها أو بقراد و أرحامكم بدل عطف الأولاد عليه أو يجعل مجازا كرجل عدل (قوله الذين توالون) إشارة إلى ما في سبب التزول وقوله بكم أي عرض لكم وحمل بكم وقوله فالكلم ترفضون هو بيان لارتباط هذه الآية بما قبلها وقوله وقرأ حزة والكسافي بكسر الصاد والتشديد أي قرأ بضم الباء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك لأنه يفتح اصاد وما ذكر من أنه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الأقل هو الذي في الشاطبية وقوله وهو ينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وينكم حينئذ مبني لإضافته للضمير المبنى وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرأ عاصم يفصل أي يفتح الباء ويكون الفاء وكسر الصاد وتحققها (قوله قدوة الخ) القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما معنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعني أنه اسم مصدر أطلق على الحاصل به لصفة لمنعه من عمله بعده وقوله في إبراهيم تجري و قد تقدم الكلام عليه في الأحزاب وقوله ولكم لغولم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف به من النجاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانما وصفت يعني وهي مصدر أي اسم مصدر واسمه إذا وصف لا يعمل لأن الوصف يضعف شبهه بالنعل فان لم يكن مصدرا أو قلنا يقتصر عمله وان وصف في الظرف جاز للوجوز في لكم أن يكون مستقرا مينا كسبأله (قوله ظرف خبر كان) أي على الوجهين والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أو لكان نفسها كما مر أو بدل من اسوة وقوله كظريف وظرفاء على القراءة المشهورة وفيها قرأت آخر (قوله أي بدنيكم أو بعبودكم) يعني أنه على تقدير مضاف فيه لأن تعلق الكفر بهم محتاج إلى التأويل إذا المكفور به إما الدين أو الكلاب أو من جاء به لامن جاءه من القوم فيقول بما ذكر وقوله أو بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم يتغلب المخاطبين لأنه بياد

(٢) قوله وعلى الثاني لعله الأول اه

صحبت شريفة  
في المعطوف على الجزاء والعللة

(ان تنفعكم أرحامكم) قربا بكم (ولا أولادكم)  
الذين توالون المشركين لاجلهم (يوم القيمة)  
يقبل بكم) يفرق بينكم بما عراكم من الهول  
حينئذ بعضكم من بعض فالكلم ترفضون اليوم  
حق الله لمن يفر عنكم عدا وقرأ حزة  
والكسافي بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء  
وقرأ ابن عامر يفتصل على البناء للمفعول مع  
التشديد وهو بينكم وقرأ عاصم يفتصل (والله  
بما تعلمون بصير) فبما زيكم عليه (قد كانت لكم  
أسوة حسنة) قدوة اسم لما يؤتى به (في  
إبراهيم والذين معه) صفة نائية أو خبر كان  
ونكم لغوا وحال من المستكن في حسنة  
أو صلة لها لا لاسوة لانها وصفت (اذ قالوا  
أوصلها لهما لا لاسوة لانها وصفت (انزبر آمنتكم)  
انزبرهم) ظرف خبر كان (ومما تعبدون  
جمع برى كظريف وظرفاء) ومما تعبدون  
من دون الله ككفرنا بكم) أي بدنيكم  
أو بعبودكم أو بكم وبه

لقوله انابرآ منكم وماتعبدون من دون الله فلا بد من استماله على جملة ما تعلق به برآه وهو معنى قوله في الكشف ومعنى كفرنا بكم وماتعبدون من دون الله انالاعتد بشأكم ولا بشان آلهتكم وما أنتم عندنا على شيء وقوله ما لا تعتد اشارة الى أن الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن عدم الاعتداد بهم ليعمهم وآلهتهم فهو تفسيره وما ذكرناه من التغليب أولى مما قيل انه اشارة الى أن فيه معطوفا على الجار والمجرور ومحوذوفا وفي الكشف ما حصله أنه انما ذكر كذلك في الكتاب كفرنا بكم تنبيها على أن الاصل كفرنا بكم ماتعبدون ثم كفرنا بكم وماتعبدون لأن من كفر بما أنى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما نواه وما تلبسوا به لاسيما وقد تقدمه انابرآ الخ وقسمه بانالاعتد الخ تنبيها على أنه تمكم به فانه ليس كثر الغلبة وعرفا وانما هو مشاكلة وتمكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الرخصى وقوله لأن من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء إلا أن يذكره على طريق التظهير وقوله آلهتكم اشارة الى أن المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى (قوله استثناء من قوله اسوة حسنة) وهو محتمل للانتطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ اشارة الى أنه منقطع عنده لانه ليس بما يؤتى به وقال الامام الآية تدل على أنه لا يجوز لنا به التأسى في ذلك ولا تدل على أن ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التأسى به مما أوجع لهم وفي التقرير تقي الا لازم ممنوع فان استثناء عما وجب فيه الاسوة انما يدل على أنه غير واجب لاعلى أنه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حصله لما أجاب ابراهيم قول أبيه لا رجعت واهجر في مليا بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأته به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده وقال واغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر أن استغفاره لم يكن مذكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عما دوتهم وحرصهم على قطع أرحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كأنه قال لا تجاملوهم ولا تبذلوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم لانه لم يبين له كاتين لكم انتهى فلا ينحى عليه أن المذكور في النظم الوعد بالاستغفار ودونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لاسيما اذا كدت بالقسم يلزمها الانجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة تنصيصه (قوله فانه كان قبل النهي الخ) لفظه اياه بالمشاة لتحسية أو بالوحدة كما قرئ به في سورة براء لوعده أبيه الايمان يعني أنه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا وقع قبله لانه انما يعلم من الشرع أنه مني عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الآية فلا وجه لما قيل انه بمنزلة السداد لا يقتضيه على تناول النهي لاستغفاره له وانسانه عن كونه مؤتسى به لولم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما أن مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت أنه كان قبله وأن ما دوتسى به ما يجب الاتساء به لا ما يجوز في الجملة وتجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا ماخ له فتأمل (قوله ولا يلزم من استثناء المجموع) جواب عن سؤال تقديره ان كونه لا يعلل شيئا من الله أمر محقق ينبغي لكل أحد أن يقول واستثناءه هنا يقتضى أنه مما لا يقال ولا يؤتى بقائله وحاصله أنه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع أجزائه فالخرج هنا ما قبله ودونه كأنه قيل لا تأتسوا به في الاستغفار مع أنكم لا تقدر على مساواه والجملة حالية فالمنقضي المقيدون قيده فتأمل (قوله متصل بما قبل الاستثناء الخ) لاعلى أنه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد أنه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى بما مر من أول السورة الى الاستثناء بيان حالهم في اظهار عداوة أعداء الله والاتحاء الى اقه في كفاية شرهم وأن ما صدر عنهم لله لا حظ تقصى وقيل انه تقدير قول معطوف على لا تغذوا أى وقولوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمل كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين (قوله ربنا لا نجعلنا الخ) الظاهر أنه دعاء متعد لا ارتباط الكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس ما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا جزأ ولا ملازمة بينهما سوى الدعاء الخ (قوله فيفتنونا الخ)

فلا تعتد بشأكم وآلهتكم (ويدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) فتقلب العداوة والبغضاء ألفة ومحبة (الاقول ابراهيم لا يسهل استغفاره استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لايسه الكافر ليس مما ينبغي أن تأتسوا به فانه كان قبل النهي أو لموعدة وعدها اياه (وما أمك لك من الله من شيء) من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه (ربنا عليك توكلنا واليك المصير) متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوا تنبها لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعد ابلائنا بآلائهم

اسوة حسنة) تكرر بلز يدا الحث على التأسى  
ابراهيم ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله (لمن  
كان يرجو الله واليوم الآخر) من لكم فانه  
يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسى  
بهم وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه  
بقوله (ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد)  
فانه جدير بأن يوعده به المكفرة (عسى الله  
أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)  
لمنازل لا تتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم  
المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله بذلك  
وأعجز إذا سلم أكرههم وصاروا لهم ألباء  
(والله تدبر) على ذلك (والله غفور رحيم) لما  
فرط منكم في والاتهم من قبل ولما بقي في  
قلوبكم من ميل الرحمة (لأنها كم لله عن  
الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يجزواكم  
من فياركم) أي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لأن  
قوله (أن تبرؤهم) يدل من الذين (وتسقطوا  
اليهم) تفصوا اليهم بالقسط أي العدل  
(أن الله يحب المقسطين) العادلين روى  
أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركا على  
بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فقبلها ولم  
تأذن لها بالدخول فزلت (اعلم أنها كم الله عن  
الذين قاتلوك في الدين وأخرجوكم من دياركم  
وظاهر وأعلى أخرجكم) كمشركي مكة فان  
بعضهم سعى في إخراج المؤمنين وبعضهم أعلنوا  
الخروجين (أن تولوهم) كمشركي مكة بدل من  
الذين بدل الاشتغال (ومن يتولهم فأولئك هم  
الظالمون) لوضعهم الولاية في غير موضعها  
(يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات فاستنوهن) فاستنوهن بما يغلب  
على ظنكم موافقة لوجهن لسألتهن في الإيمان  
(الله أعلم بما يكنن) فانه المطلع على ما في قلوبهن  
(فان علموهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم  
تقصي له وهو الظن الغالب بالخلف وظهور  
الامارات وانما سماه علما ليدانها كالعالم في  
وجوب العمل به (فلاترجعهن الى الكفار)  
أي الى أزواجهن المكفرة لقوله (لاهن حل  
لهم ولا هم يحلون لهن) والتكرير للمطابقة  
والمبالغة أو الأول

فالقصة مصدر بمعنى المقتون أي المعذب من قتن القضاة إذا ذابها وقوله ما فرط بالتخفيف أي سبق منه  
وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله وقوعه تذيلا له وقوله تكرر الخ ان لم ينظر لقوله  
اذن لو فانه قد خصه فان نظره فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير لخاص في ضمن العام أيضا وقوله  
ولذلك أي لأجل مزيد الحث وقصده (قوله وأبدل قوله لمن كان يرجو الله الخ) قدم في سورة الاحزاب  
أنه قال قيل انه يدل من لكم والا كثر على أن ضمير الخطاب لا يدل منه فترضه ثم تخالفه لقول الجهور وروى  
خنا على وجه الارتضاء لفين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحارث قال في شرح المفصل يدل من ضمير  
الغائب دون المتكلم والخطاب وليس هذا على إطلاقه لانه مخصوص بيد الكل من الكل ويجوز في  
الاشتمال والبعض وأما وجهه في الأقل أيضا وهو مخصوص أيضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا  
عبد الاولنا وآخرنا فالأما أن يقال رجع مذهب الجهور ورجع هنامذهب سيويه أو يقال ذهب هنة  
الى أنه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه يدل الخ فيه إيماء اليه وقوله ولذلك أي لا يذانه  
بسوء العقيدة الخ ووجه الايدان أنه يدل على أن من لا يأنسى به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر  
وقوله الغنى الحميد لما خوطب بثلة الكفرة للتهديا (قوله لما فرط منكم في موالاتهم الخ) تسره في الكساف  
بغفور لمن أسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هناما ذكر أنب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره  
هنا ذرحته بضم شلهم وردهم الى أقربائهم واستقالة الخيانة ثقة واتقلاب المقت مقة وقيل قوله لما بقي  
في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم وحكم رحمة عظيمة وقيل انه من ثقة  
تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد أن فيه مضافا مقدر كما توهم لانه ياغوا البذل والبذل منه  
غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو أخره عن البذل كان أولى وقوله تفصوا الخ يعني  
أن تقسطوا ضمن معنى الانضاض فعديته كما مر (قوله روى أن قتيلة) بلقاء والتاء بزنة المصغر  
وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري المذاكر المصنف دون ما في الكشف وفي الدرر  
المتشورات هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي عز وقتيله لا ييهادون زوجها هانا  
رعاية أدب من المصنف وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) فيها قولان فمن  
قتادة أنه حكم حكمه الله ثم نسخ في رواية فبذل الى كل ذي عهد عهده وقال الصبلي هي خصوصه بنساء  
العهد والصلح وأما إخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسيأتي وبما حقت مؤمنات نظر الظاهر  
الحال وقوله بما يغلب الخ ان خفف فالعائد محذوف أي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله أعلم  
أي من كل أحد أو منكم وقوله فانه المطلع أي لأنتم فانه غير مقدور لكم (قوله العلم الذي يمكنكم قصي له  
الخ) فالعلم هنامستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابهة لايقين في القوة وفي وجوب العمل به أو مجاز  
مرسل لمطلق الادوار الاول أنب هنا وصكان الظاهر أن بصره بالظن في عبارته تسجح لا يضر مع  
اتضاح المقصود مما بعده (قوله بالخلف) كانت المهاجرة تسنح أنب ما مهاجرت ناشرة ولا هاجرت  
الاله ورسوله فإذا خلقت لم تزد وقوله الى أزواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لاهن حل لهم ولا هم  
يحلون لهن فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ أصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجليه مكان  
يده قال \* مطابعا يرفع رجلا عن يد \* ومنه المطابقة البدعية وهي الجمع بين المتضدين وأراد المصنف  
بها هنا كبعض البدعيين ما سماه في التخصيص بالعكس والتبدل وهو وضع أحد لفظين وقعا في كلام  
بالقديم والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباسكم وأنتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة  
المعروفة على أنها بين المذكر والمؤنث لتضادها كما توهم لانه حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات  
المعتبرة بعد المطابقة للعال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لثني الحل من الطرفين وهو أشد في الفرقة وقطع  
العلاقة وقوله والاول الخ يعني لا تصكرا فيه لانه على خلاف الاصل والاول مجمل على الفرقة  
الثانية لأن الاسم يدل على الحال والثاني عن ما يستأنف ويستقبل دلالة الفعل على الاستمرار التجددي

(قوله لحصول الفرقه) فيه نظر قال في الهداية واذا خرج أحد الزوجين النائم من دار الحرب وقعت  
اليئونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا الاوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقه عنده بالاسلام  
ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلاً في حنيفة رحمه  
الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر علياً كرم الله وجهه أن يكتب  
بالصلح فكاتب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو واسطحا على وضع الحرب  
عن الناس عشر سنين تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمداً من قريش بغير  
إذن وإليه رده عليه ومن جاء قريشاً من مع محمد لم يردوه عليه وأن يتناحى مكفوفة وأنه لا اسلال  
ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش  
وعهدهم دخل فيه اهـ (قوله لورود النبي عنه) يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص  
العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنيفة وفيه أنه ان كان  
ما مرقى كتاب العهد وقع على الرجال فتط كاذب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول  
بما ذهب اليه الشافعي والازم نقض العهد (قوله لزمه ردهم وهن) قيل لانه بدل بضعهن ولم يمتش  
هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما  
يعلم مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ روى الخ لتعلقه بلزم في الزوم بفعل الشارع وما أعطى  
زوجها هو المهر بالاتفاق اهـ وقد عرفت أن الآية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يمتش  
في المدخولات ولا في غيرها لان من أتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شي بالاتفاق فاذا ذكر لوجهه قد بر  
(قوله بعد) أي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست بخاتمة لما فيه من التكلف وقوله سبعة  
بصفة المصغر مخالف لما في السيرة كتب الحديث من أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فانها هاجرت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج أخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل  
قوله تعالى اذ جاءكم المؤمنات الآية الا أن ينال تعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد  
مهر من أسلمت من النساء الى أزواجهن أو كان واجبا أو منسداً وبأصله أن الصلح لم يقع على رد النساء بل  
على الرجال لانه لا قسنة في رد الرجال ولا صابة للمشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردهن بخوف واكراه  
ولا تهدي الى التقية فلذا قيل كان واجبا واختلفوا في أنه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في  
الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل رد (قوله تعالى ولا جناح عليكم أن تنكوهن) استدله أبو حنيفة  
على عدم العدة في الفرقه بنحو زوجها النائم من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص  
وهي لا يجوز بالظن لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه وزرع غيره وهو  
حديث مشهور بخبر مثله الزيادة على النص قبل وفيه نظره فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي  
الهداية قول أبي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم  
اعتبار رجل الزنا فانه شبه بالزرع فالزراع في أرض مغسوبة ومثله يقطع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج  
أنه نفي الجناح بعد اتياء المهر من غيره قييد بعضي عده فلو لأن الفرقه بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان  
الجناح ثابتاً وقد أجابوا عنه بأن عدم التعرض ليس معرضاً لعدم قناتل (قوله شرط اتياء المهر الخ) ليس  
المراد بالاتياء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت اتياء الا لان اذا هنا شرطية  
جوابها قد رد دليل ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان صحيحاً في نفسه وقوله اذا نال الخ وجه  
الايدن ظاهر لذكر اتياء في الآية مع تغايرهما يجعل الاول ما أتفق عليه الأزواج وهذا أجزأ المهر (قوله  
بما يعتصم به الكافرات) اشارة الى أن العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لا طراد جمع فاعله  
عليه وهو نهي للمؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقه من  
علق الزوجية أصلاً حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله

لحصول الفرقه والثاني المنع عن الاستئناف  
(وأن توهم ما أنفقوا) مادفعوا اليهن من  
المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على أن  
من جاءنا منكم ردهناه فلما عذر عليه ردهن  
لورود النبي عنه لزمه ردهم وهن اذ روى أنه  
عليه السلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبعة  
بنات الحرب الاسمية مسلمة فأقبل زوجها  
مسافر المخزومي طالباً لها فنزلت فاستحلها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعت فأعطى  
زوجها ما أنفق وتزوجها عمر رضي الله تعالى  
عنه (ولا جناح عليكم أن تنكوهن) فان  
الاسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفار  
(اذا آتيتوهن أجورهن) شرط اتياء المهر  
في نكاحهن ايذاً بأن ما أعطى أزواجهن  
لا يقوم مقام المهر (ولا تعتصم به الكافرات من عقد  
الكوافر) بما يعتصم به الكافرات من عقد



وسبب أي من أسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لأن الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر (قوله على حذف الضمير) العائد إلى ذي الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف أو العائد للضمير المستتر به يجعل الحكم حاكماً بالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من القوات مجاز الحقوق النساء هاربة بذار الحرب من الأزواج (قوله وايضا عشي موقعه) أي موقع أحدكم هو مقتضى الظاهر لأن شيئاً وان وقع على الذوات من أولى العلم كأحد الآلهة غلب استعماله إذا أريد التعميم في العقلاء وغيرهم أو التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل الانحياز على المتنبي في قوله  
لوالفلك الدور أبغضت سعيه \* لعوقه شيء عن الدوران

وهنا قصد تصغير مافات من الزوجات وعدده من غير ذوى العقول لاختياره الكفر على الإسلام ونعميمه فهو أحسن من لفظ أحد هنا ولا حاجة إلى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته أيضاً (قوله أو شيء من مهورهن) منبني على ظاهره ومن في قوله من أزواجكم ابتدائية لا يائية كما في الوجه الأول (قوله فجاءت عقببتكم الخ) فعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب أحد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد لزوم أداء المهر كالزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال لا بل معاقبة أذاعت الخوض تارة والخله أخرى وان لم تعاقب غيرهما من الأبل واليه أشار المصنف بقوله من اداء المهر وقوله شبهه الحكم إشارة إلى أنه استعارة تبعية أو تمثيلية فسيب لزوم الاداء لكل من هو لا وهو لا يتعاقب رفيقين على أمر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف أنه المحكوم به وهو أداء المهر ولا تناسخ فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعاً قاتلاً (قوله وقيل معناه ان فاتكم الخ) فالعقبى مجاز بمعنى الغنمة وتأويله كما قال الزجاج كانت العقبي لكم أي الغلبة حتى غنمتم فهو من إقامة السبب مقام السبب لأن الغنمة مسببة عن الغلبة إذا المعنى أصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يابيعنك حال مقدرة (قوله نزل يوم الفتح) بيان لوقت النزول وسببه كما هو شأن المفسرين وليس هذا مأخوذاً من النظم كما توهم حتى يقال لادلالة فيه على ذلك الابيض ضخمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الانحياز فانه أوردتها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد أدا البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الأولاد أعظم منهن (قوله تعالى يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) في شرح البخاري للكركماني ما معناه لا تأويهن من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لأن معظم الأفعال بهم ما إذا قيل للمهاقب بجناية قولية هذا ما كتب يدك ومعناه لا تشوهم من ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الأيدي والأرجل والأول كناية عن القاء البهتان من تلقاء أنفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا بهتوا الناس كفاحاً ومواجهة كما يقال لا أمر بمحض ترك انه بين يديك وذبأتهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين أوجهه وهو وارد لودكرت الأرجل وحدها أمام الأيدي تبعاً فلا فالحطى مخطئ وهو كناية عن خرق جلباب الحياء والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجهما هو ولدي منك فكيف بالمفتري بين يديها ورجلها من ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تنكرار فيه (قوله في حسنة تأمرهن بها) يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان إلى الناس وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اهـ (قوله والتقييد بالمعروف الخ) يعني إذا جاز مخالفة الرسول إذا أمر بغير المعروف أي الحسن شرعاً مع عظم شأنه وكونه لا يأمر بغير معروف فإطاعتك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من أن طاعة أولى الأمر لازمة مطلقاً (قوله بضمان الثواب الخ) متعلق بقوله يابيعن وقوله على الوفاء

وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تنكروا بالتشديد (واستلوا ما أنفقتم) من مهور نسائكم الملاحقات بالكفار (وابستلوا ما أنفقوا) من مهور أزواجهم المهاجرات (ذلكم حكم الله) يعني جميع ما ذكر في الآية (يحكم بينكم) استئناف أو حال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم حاكماً على المبالغة (والله علم حكيم) يشرع ما تقتضيه حكمته (وان فاتكم) وان سبقكم وانفلت منكم (شي من أزواجكم) أحد من أزواجكم وقد قرئ به وايضا عشي موقعه للتحقير والمبالغة في التعميم أو شيء من مهورهن (إلى الكفار فعاقبتهم) فجاءت عقببتكم أي نوبتكم من أداء المهر شبهه الحكم بأداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة وأداء أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره (فأقوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة أي المشركون أن يؤدوا مهر الكوافر فتركت وقيل معناه ان فاتكم فأصبتم من الكفار عقي هي الغنمة فأقوا بدل الفات من الغنمة (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان به يقتضي التقوى منه (يا أيها النبي) إذا جاءك المؤمنات يابيعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً (نزل يوم الفتح) فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء (ولا يرفقن ولا يرتين ولا يقتلن أولادهن) يريد أدا البنات (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصنك في معروف) في حسنة تأمرهن بها والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به تنبيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (فيايعنن) إذا يابيعنك بضمان الثواب على الوفاء

بهذه الأشياء (واسم الله تعالى الله أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم) يعني عامة الكفار أو اليهود أذرى أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم (قد ينسوا من الآخرة) لكفرهم بها ولعلمهم بأنهم لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات (كجائس الكفار من أصحاب القبور) أن يعنوا أو ينابوا أو ينالهم خير منهم وعلى الأول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على أن الكفر آسهم \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المخرجة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيامة

\*(سورة الصف)\*

مدينة وقيل مكة وآيا أربع عشرة آية

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره (يا أيها الذين آمنوا) تقولون ما لا تفعلون (روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فنزل الله أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فلو لا يوم أحد قتل ولم يركب من لأم الجرح وما الاستفهامية ولا أكثر حذف ألفهما مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغته في المنع عنه (أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) مصطفين مصدر وصف به (كانهم نبيان مرصوص)

متعلق بالنواب وهذه الأشياء متعلق بالفناء ومبايعة الناس للإمام بهمد الطاعة لا وأمره ونواهي ومبايعة الإمام قبول ذلك منهم وإثابتهم عليه (قوله أو اليهود) لأنهم عبر عنهم في غير هذه الآية بالمقبض عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالأول ناظر لأن المراد بالقوم عامة الكفار وقوله أو لعلمهم الخ ناظر لقوله أو اليهود الخ (قوله أن يعنوا الخ) بدل اشتمال من أصحاب القبور ومتعلق بقوله ينس (قوله أو ينابوا أو ينالهم خير منهم) فالمنع أن بأس هؤلاء من الآخرة يكاس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وينالهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب وأنهم لا ينالون خيرا من هؤلاء الأحياء فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من أصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني (قوله وعلى الأول) أي على التفسير الأول وأن المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا لكفرهم وبيان لما اقتضى الغضب عليهم ولما حصل لهم اللبس واليه أشار بقوله للدلالة الخ (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو من حديث أبي المشهور وهو موضوع ككثير الأحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه أنه ذكر فيه أحوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تحت السورة الكريمة بحمد الله ومنه ويمنه والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الأصحاب والآل والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة ما تعاقبت الليالي والأيام

\*(سورة الصف)\*

وتسمى سورة الحوار بين ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور ومكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه إن شاء الله تعالى

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله روى الخ) رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله أن الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على أنهم أحب إلى الله تعالى وأعمالهم أحب إلى الله تعالى مع أن المذكور فيها أنه يحبهم فقط أن تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بحبة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا ولو كان على ظاهره اقتضى أن غيرهم مغضوب له فحمل على الاحبة لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم أحد ما يدل على أنها مدنية (قوله لكثرة استعمالهما معا) فلذا استحق التخصيف دون غيره وإثبات الكثرة فيه أمر عسير وسيأتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثره لا على ما أضيف إليه فان قلت كل حرف جرم مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر أنه يعني أن قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه فعله كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لا نهى معنى أي شئ والمقيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتناق في الدلالة على المستفهم عنه إذا دخل الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل أن كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة أنه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه أظهر من هذا (قوله ونصبه) أي مقنا وقوله للدلالة ليس على نصبه على التمييز كما لا يخفى على من له أدنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمي فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للإيراد وقيل أن نصبه تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومختصا معه ويلزمه أن الفاعل وهو القول مقت خالص من شائبة تشويه وقوله كبر الخ إشارة إلى فائدة قوله عند الله وقدمت الكلام على كبر وفادته التجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت خبرات وقوله خالص الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر ما تنفعل واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله لمبالغته لتعليل للدلالة وقوله مصطفين إشارة

الى أنه حال مؤول بالمشق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبيان المرصوص ويفهم أنهم  
يقاتلون مشاة لأن التراص ظاهر فيهم كما قيل ( قوله حال الخ ) أي من المستكن في الحال الاولى وهو  
صفالتأويله بالمشق وهذا بيان لقوله في الكشف صفا كأنهم بنیان الخ حالان متداخلتان كما في  
الانصاف ولم يرض قوله في الانصاف أن معنى التداخل أن الحال الاولى مشقة على الحال الثانية  
فإن هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح أهل العربية  
وكون التصاف مشبها بالتراص لا ياباه كاتوهمه الطيبي ( قوله مقتدر باذ كراخ ) يعني هو مفعول به  
لا ذكر مقتدر كما مرأ وهو ظرف متعلق بفعل مقتدر يدل عليه ما بعده كراغوا ونحوه والجملة معطوفة على  
ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة أمره والادارة بضم الهمزة وسكون الدال المهمة  
وبراء مهمة مرض يكبر منه الخصاص وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحياه اذا اغتسل بعد عن الناس  
فقالوا ان له أدرة في القصة المشهورة ( قوله بما جئتكم من المعجزات ) اتماما لمتعلق بتعللون والبناء  
للاستعانة أو رسول والبناء لاتعدية وقوله مقتدر لانكار الدال عليه قوله لم تؤذوني فانه استفهام انكاري  
والتقرير لأن من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الازية وقال بنوته دون رسالته كما في النظم اما لانه  
اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى والمراد به الرسالة وعدل عنها لانهم محتملة لتفسير المراد  
وقوله وقد لتحقيق العلم أي للتقليل ولالتقريب لعدم مناسبه للمقام ( قوله صرفها عن قبول الحق ) زاد  
القبول هنا ليصح كونه جوابا للمامتربا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وأن يقال لما أراغ الله قلوبهم  
زاعوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير متفعية بل عامة  
( قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ ) المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل  
الاب والاقامة مريم من أشرفهم نسباً وقيل انه للاستعفاف وفيه أنه لو قال يا قومي كان الاستعفاف فيه  
أظهر وانه انما لم يقل ذلك إشارة الى أنه عامل بالتوراة وأنه مثلهم في أنه من قوم موسى هضم لنفسه بأنه  
لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا أحسن وأظهر وكان القائل عنه ولكنه لم يفصح عنه ( قوله والعامل في  
الحالين ) يعني مصداقا ومبشرا فانهم حالان من الضمير المستتر في رسول ففعل فيهما لانه في معنى الفعل  
لا الجاز وهو قوله اليكم لانه ظرف لفته ولعله بالرسول والجاز قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا  
لكنه اذا كان مستقرا لانه لسانه عن متعلقه يعمل له ( قوله يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ) ذكره  
بأشهر أسمائه إشارة الى أنه أكثر الانبياء حامدا ومجودا لأن أحد وان احتمل كونه اسم تفضيل من  
الحامدية والمحمودية فإن الأشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود  
أحد فلا بأس بالخروج عليه بعد الورود عن العرب ( قوله فذكر أول الكتب المشهورة الذي الخ )  
هو وصف أول منصوب محلا والنبى معطوف على أول يعني أنه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع  
كالصباح والمساء اذ جعل عبادة عن الايام فلذا خصهما بالذكر ( قوله الإشارة الى ما جاء به ) إشارة الى  
أن التنكير مع تأنيث البيئات لتأويله بما جاء به وقوله وأليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام  
فتد كبره ظاهر ( قوله لا أحد أظلم الخ ) لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق  
بنفي المساواة أيضا كما مرارا وقوله من يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وأن لها مدخلا  
عظيما في الاظلمية كقولك أنتين زيداً وهو صديقك القديم وضمير المقتضى لراجع لمن يدعي الى الاسلام  
وقوله فانه أي الافتراء على الله وقوله يعم اثبات المنفى الخ الظاهر أنه لف ونشر متوش فاثبات المنفى  
اثبات البصر لا يات وهو منى عنها ونفي الثابت نفي رسالته الشابة بالمعجزات والآيات الحقيقة في الواقع  
ويصح كونه مرئفاً لاثبات المنفى اثبات كذب الرسول المنفى عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الآيات يجعلها  
تخيلا وهو الاول أولى ( قوله يقال دعاه وادعاه ) بمعنى كلمه واتمه فيجوز أن يكون تفسيراً

وتعشلا

في تراصهم من غير فرجة حال من  
الحال الاولى والرص اتصال بعض البناء  
بالبيض واستحكامه (واذ قال موسى لقومه)  
مقتدر باذكر أو كان كذا ( يا قوم لم  
تؤذوني ) بالعصيان والرمي بالأدرة  
( وقد تعلقون أنى رسول الله اليكم ) بما  
جئتكم من المعجزات والجملة حال مقترة  
للانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه وينع  
اذاؤه وقد لتحقيق العلم ( فلما زاعوا ) عن  
الحق ( أراغ الله قلوبهم ) صرفها عن قبول  
الحق والميل الى الصواب ( والله لا يهدي  
القوم الفاسقين ) هداية موصلة الى معرفة  
الحق أو الى الجنة ( واذا قال عيسى بن مريم  
يا بني اسرائيل ) ولعله لم يقل يا قوم كما قال  
موسى لانه لا نسب له فيهم ( انى رسول الله  
اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة  
ومبشرا ) في حال تصديق لما تقدم من  
من التوراة وتبشيري ( برسول يأتي من  
بعدي ) والعامل في الحالين ما في الرسول  
من معنى الارسال لا الجاز لانه لغوا ذهو صلة  
للسلوة فلا يعمل ( اسمه أحد ) يعني سجدا  
عليه الصلاة والسلام والمعنى أن ديني  
التصديق بكتب الله وأنيابه فذكر أول الكتب  
المشهورة الذي حاكم به النبيون والنبي  
الذي هو خاتم المرسلين ( فلما جاءهم بالبينات  
قالوا هذا سحر مبين ) الإشارة الى ما جاء به  
أواليه وتسميته سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة  
جزء والكسائي هذا ساحر على أن الإشارة  
الى عيسى عليه السلام ( ومن أظلم من افترى  
على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام )  
أي لا أحد أظلم من يدعي الى الاسلام الظاهر  
حقيقته المقتضى له خير الدارين فيضع موضع  
اجابته الافتراء على الله ككذب رسوله  
وتسمية آياته سحرا فانه يعم اثبات المنفى ونفي  
الثابت وقرئ يدعي يقال دعاه وادعاه وكله  
والتمسه

وتمثلالا بمعنى الطلب أيضا وقوله لا يرشدكم متوجه قريبا (قوله واللام مزيدة الخ) في هذه اللام مذاهب للنخاة أحدها أنها زائدة والفعل منصوب بأن مقدرة بعدها وزيدت لتأكيد معنى الإرادة لما في لام العلة من الإشعار بالإرادة والقصد فالتعني إذا قلت جئتكم لا كرمك أردت أن تصدى بالحي -  
 أكرامك كما زيدت بين الاسماء لتأكيد معنى الإضافة فيها في نحو لا تأبأ بأنك فأنها لو لم تكن زائدة لم يعرب أب بالحرز ولا اختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا أكدتها لکنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لأن اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استسكاله بما ذكر (قوله أويريدون الاقتراء ليطفؤا) هذا هو المذهب الثاني وهو أنها غير زائدة للتعليل بل ومفعوله محذوف وهو الاقتراء كما ذكره المصنف والثالث أن الفعل حال محل المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل خبره أي إرادتهم كناية للاطفاء وهو ضعيف لتأويل الفعل بالمصدر من غير سبيل والرابع مذهب القراء وهو أن اللام مصدرية بمعنى أن من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الإرادة والامر والخامس أن يريدون نزل منزلة اللازم لتأويله بوقوع الإرادة قبيل وفيه مبالغة لجعل كل إرادة لهم للاطفاء وفيه كلام في شرح المغني وغيره (قوله يعني دينه الخ) فنور الله استعارة تصر بجمية والاطفاء ترشيع وقوله بأفواههم فيه تورية جيتئذ وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجر يد لا ترشيع له وقوله لإضافة أي إضافة متم لنوره وجعله في الكشف استعارة تمثيلية تمثيلا لهم في اجتهدا في إبطال الحق بحال من ينفع الشمس وفيه ليطنناتها كما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس وهو أبلغ وألطف مما اختاره المصنف (قوله أرغاما لهم) مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والأرغام الخشب والتذليل وأصله الصاق الأنف بالرغام وهو التراب وقوله بالقرآن والمعجزة يجعله نفس الهندي وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متمعلق بقوله كره (قوله استئناف الخ) كانه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة لنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة وذكره مراعاة للتعبير وهو الجمع وانما فسر به لأنهم مؤمنون فلا يفيد وصفهم أو أمرهم بالإيمان فلذا أشار إلى أن المراد بجمعهم بين الإيمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد أقر أيضا يشبهون ويؤمنون على الإيمان ويجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد بتكامل الإيمان وقوله المؤدى إلى كمال غيرهم صفة الجهاد لأنه يحملهم على الإسلام وليس المراد به إعطاء المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم (قوله والمراد به الامر الخ) يعني المراد آمنوا وجاهدوا ولكن عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمر والله تعالى أخبر عنه وخبره اداق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر أريد به الامر والدعاء كرهه الله كحقيقته العلامة في أماكن كثيرة ولا يلزم أن يكون مذكورا للتعليم والأصل فيه الامر والنهي كما توهم وأضعف من هذا ادعاء أنه في تأويل مفرد وأصله أن تؤمنوا فلما حذفت أن ارتفع الفعل لأنه يؤهم من قوله الامر أن لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب بمنه غزه ظاهر كلام شراح الكشف (قوله يعني ما ذكر) توجيه لا فراد اسم الإشارة وقوله ان كنتم من أهل العلم إشارة إلى تزييل بعلون هنا منزلة اللازم ولا حاجة إلى تقدير مفعول له وهذا أخصر وأبلغ مع أن تقديره ان كنتم تعلمون أنه خبر لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علما أولا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخبرة لانه لا يشاب فانه باطل (قوله ويعد جعله جوابا لهل أدلكم) كما قاله القراء فان مجرد دلالة الله عليهم على ما يتفقهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب لها الإيمان والجهاد ولذا أقره الزمخشري وقال لما كان متعلقا بالدلالة التجارة المفسرة بالإيمان والجهاد فكأنه قيل هل تجبرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم وفي الاتصاف لاحاجة إلى هذا التأويل فانه كقولته لن إبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة لأن الامر الموجه للمؤمنين الراسخ في الإيمان لما كان مظنة لحصول الامتنال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيد قوله ان كنتم تعلمون لأن من له عقل اذا دل عليه على ما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بين المقامين للمتممة من الإضافة التشريعية وهما من المعانة

(والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشدكم إلى ما فيه فلاحهم (يريدون ليطفؤا) أي يريدون أن يطفؤوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الإرادة تأكيد كيدا كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيد كيدا لها في لا تأبأ بك (قوله أويريدون الاقتراء ليطفؤا) (نور الله) يعني دينه أو كتابه أو وجهه (بأفواههم) بطعنهم فيه (والله متم نوره) مبلغ غايته بنوره وأعلانه (وقرأ ابن كثير وحزرة والكافي وخص بالاضافة (ولو كره الكافرون) أرغاما لهم (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) بالقرآن (والمعجزة (ودين الحق) والملة الخبيثة أو المجزئة على الدين كله) ليعليه على جميع (الظهور على الدين كله) ليعليه على جميع (الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض التوحيد وإبطال الشرك (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة نصيبكم من عذاب ألم) (وقرأ ابن عامر نصيبكم بالتشديد) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الإيمان والجهاد المؤدى إلى كمال غيرهم والمراد به الامر وانما جى بلفظ الخبر أي بان ذلك مما لا يترك (ذلكم خير لكم) يعني ما ذكر من الإيمان والجهاد (ان كنتم تعلمون) ما ذكر من أهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله ان كنتم من أهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله (يقفر لكم ذنوبكم) جواب الامر المدلول عليه بلفظ الخبر وألشروط أو استفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا أو هل تقبلون أن أدلكم يغفر لكم ويعد جعله جوابا لهل أدلكم لان مجرد دلالاته لا توجب المغفرة

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار وما كن مائة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الإشارة إلى ما ذكر من المغفرة والداخل الجنة (وأخرى تحبونهم) وأنكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى عاجلة ١٩٤ محبوبة وفي تحبونهم تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وقبل أخرى منصوبة

بأضمار يعطكم أو تحبون أو مبتدأ خبره (نصر من الله) وهو على الأول بدل أو بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل أو الاختصاص أو المصدر (وفتح قريب) عاجل (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا أيها الذين آمنوا وبشر أو على تؤمنون فإنه في معنى الأمر كأنه قال آمنوا واجاهدوا أيها المؤمنون وبشرهم يارسول الله بما وعدتهم عليهما أجلا وعاجلا (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله) وقرأ الجوزيان وأبو عمرو بالتثنية واللام لأن المعنى كونوا بعض أنصار الله (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) أي من جندى متوجه إلى نصرته ليطابق قوله تعالى (قال الحواريون نحن أنصار الله) والاضافة الأولى اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى إذا المراد قل لهم كما قال عيسى بن مريم أو كونوا أنصارا كما كل الحواريون حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله والحواريون أصغباؤه وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض (فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) أي بعيسى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالجملة أو بالحرب وذلك بعد دفع عيسى (فأصبحوا ظاهرين) فصاروا غائبين \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

\*(سورة الجمعة)\*

مدينة وآية إحدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملائكة القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات الأربع بالرفع على المدح (هو الذي بعث في

الأتين) أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون (رسولاً منهم) من جملتهم أقياماً لهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أمياً عليهم

غير ظاهر قد بر (قوله الإشارة إلى ما ذكر الخ) توجيه لأفراد اسم الإشارة أيضا وقوله وأنكم إلى هذه النعمة أي مضمومة إليها فإخرى صفة لمبتدأ مقدر وخبر محذوف وهو أنكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يقف الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة بأضمار يعطكم كقوله \* علفتها أتينا وما باردا \* وقوله أو تحبون أي أخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو أي نصر والأولى كونه مبتدأ خبره مقدر وقوله على البدل أي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه بأعنى مقدر المصطلح النعاة وقوله والمصدر أي تنصرون نصرا (قوله عطف على محذوف) وهو قل المقدر قبل قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم الآية كما أشار إليه وقوله فإنه في معنى الأمر كما مر وقد روى الزمخشري آمنوا واجاهدوا ينصركم وبشر المؤمنين وقد روى مجازيين أن القواصل غير أجنبية وفي الإيضاح أنه نظر لأن مخاطب المؤمنين وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك وأجيب بأن تؤمنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمتة كما تقر في الأصول وإذا فسرا آمنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم والجمعة وتجارهم الصالحة وقدم آمنوا لأنه فاتحة الكل ولولم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه إذا ناسب وهذا أولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير أئبشرا بمحمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر أمر أعني الخبر كما في قوله أبطلني أو أسرعى وسبق النداء على الأمر ليس يلزم إذا لم يكن ليس كقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلائم ما هنا من القيل والقال (قوله بعض أنصار الله) فالتثنية لتبعض لا للتغظيم وقوله ليطابق الخ يعنى إلى معناها لتضمينه ما ذكر لا يعنى مع لأن ما بعده انما يطاق به معنى على الأول اللهم الآن بقدر نحن أنصاري الله كما قبل (قوله والاضافة الأولى) أي اضافة أنصاري والاشترط هنا في النصر والتوجه إلى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لأنهما لما اشتركا في نصرته الله كان بينهما ملازمة تصح اضافة أحدهما للآخر وأما الاختصاص الإضافي الحقيقي فغير موجود فيه ما في عبارته قصورا وقوله والثانية يعنى أنصار الله فإن معناه تنصرا لله (قوله والتشبيه الخ) ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين أنصارا لله بقوله عيسى إذا لوجه تشبيه الكون بالقول بل مؤول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهور فيه وانصباب الكلام إليه وقوله أو كونوا الخ فاصدرة وهي مع صلتهما طرف الأصل ككون الحواريين أنصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف وأقيم طرفه مقامه وقد جعلت الآية من الاحتمال والأصل كونوا أنصارا لله حين قال لكم النبي من أنصاري إلى الله كما كان الحواريون أنصارا لله حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله مخذف من كل منهما ما يدل عليه المذكور في الآخر وهو كلام حسن (قوله من الحواريين وهو البياض) وفي نسخة الحور بغير الق وبقد مر في آل عمران أنهم سموا به لثقاظهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا أقصاريين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تحت السورة والمجد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه

\*(سورة الجمعة)\*

مدينة والقول بأنها مكية غلط لأن الجمعة وأمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة ولا خلاف في عدد آياتها المذكورة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله لأن أكثرهم الخ) قيد به لأن منهم من قرأ وكتب ومن أطلق أراد ذلك أيضا وقوله من جملتهم بيان لأن من تبعضية والبعضية أما باعتبار الجنس فلا تدل على أنه أمتي أو باعتبار الخاصة المشتركة في

الأكثر

(ويركهم) من خبايا العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والشريعة أو معالم الدين من المنقول والمقول ولولم يكن له سواء معجزة لكلامه (وان كانوا من قبل لنى ضلال مبين) من الشرك والجاهلية وهويان اشدة احتياجهم الى ١٩٥ نبي يرشدوهم وازاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم ذلك من

معلم وان هي الخففة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف على الاثنين أو المنسوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد اتخاذه الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع (لما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد وسيطعون (وهو العزيز) في عكبيه من هذا الامر الخارج للعامة (الحكيم) في اختياره وتعليمه (ذلك فضل الله) ذلك الفضل

الذي امتار به عن أقرانه فضله (بوقته من يشاء) تفضلا وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحق قدره فيعيم الدنيا ونعيم الآخرة ونعيمهما (مثل الذين جلاوا التوراة) علموها وكانوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بها اولم يفتقروا بما فيها (كمثل الجمار يحمل أسفارا) كتبوا العلم تعبق في حملها ولا يتفقه بها ويحمل حال العامل فيه معنى المثل أو صفة اذ ليس المراد من الجمار عينا (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم والخصوص بالذم محذوف (والله لا يهدي القوم الظالمين) قل يا أيها الذين هادوا تهودوا (ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس) اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائوه (فقتلوا الموت) فقتلوا الله أن يمسككم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة (ان كنتم صادقين) في زعمكم (ولا يتقونه) أبا جملة قد تم أيديهم بسبب ما قد موافق الكفر والمعاصي (والله عليم بالظالمين) فيجازيهم على أعمالهم (قل ان الموت الذي تفرون منه) ويتحافون أن تموتوا بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم (فانه ملاقيكم) لاحق بكم لا تقربونه والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقهم وقد قرئ بغير فاء ويجوز أن يكون الموصول خبرا والقاء عاطفة (ثم تزدون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) بان يجازيكم عليه (يا أيها الذين آمنوا انذروا نذرا للصلوة) أي اذا اذن لها (من يوم الجمعة)

الاكثر فتدل على ذلك ويركهم بمعنى يظهرهم وقوله من خبايا متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المنقول والمقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والتقليدية التي يعلم بها الذين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسئلة محل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقلات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء أي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كفالك بالعلم في الاتي معجزة \* في الجاهلية والتأديب في البئر (قوله واذا حة الخ) هذا وما قبله مأخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين أن نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد أن منهم مهتد كورقة وأضرابه كما توهم وقوله وان هي الخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة وآخرين جمع أخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب وللاميين منهم لا ينافي في عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المذهب أو لا لان المذكور هنا قومه وجنسهم الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نفيا وإثباتا لوجه ما تكلفوه من اعمال لا يرد رأسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعونه اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده ففهمه قلب ونشر مرتب (قوله لم يلحقوا بهم بعد) أي الى الآن وسيطعون وهو اشارة الى أن ما نافية جازمة كالم الأنا نفيها يستمر الى الحال وبتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منقلى كما ذكره النجاة وقوله الخارج للعامة يعني جمعة للعلوم بالشرائع وغيرها وهو أي بين قوم أميين وهويان لا ارتباط بما هو دليل له وقوله عن أقرانه يعني من قومه وأهله وهذا أولى ومن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا متياز عليهم بما أوتيه من العلم لا بصوم دعونه لما مر من أنه لم يتعرض له هنا (قوله علموها) بالجهول من التفصيل والتحصيل في هذا اشائع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتعريفهم وتعليمهم لكنهم من أحكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعمته والتبشير به وقوله حال التعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله وصفه لان تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما توصف به وقوله أي مثل الذين كذبوا الخ يعني أن مثل القوم فاعل ينس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيخذ الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة لا تقوم فالخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم أو هو وتهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا (قوله اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائوه) تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى أن قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى أنه لا ينبغي أن يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله وأحبائوه عطف تفسير بيانا لأن المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب نفى لقام من يجب ولا يفر منه (قوله والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط) أراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم أن القاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست مبتدأ بأنه صفة اسم ان الذي هو بحسب الأصل مبتدأ والصفة والموصوف كالشي الواحد لان الذي يكون في اغلب صفة واذا لم يذكر لموصوف تدخله القاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن (قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه) أي الموت بهم هو من القاء في قوله فانه ملاقيكم فانهم انفي بد تعقب ملاقاته المفسرة بالحقوق فيماتر وليست هذه القاء لازمة كالتى في الجواب الحقيقي فالتخامها النكمة تليق بالقام وهي ما ذكر فكان القاء الذي أعده وسببا للنجاة سيما لله لان تعكيس الحال فاقيل من أن الاولى أن يقال كان فرارهم يلحقهم والتعقيب في الترتيب لا محالة ولا تظهر دلالة على الاسراع الا اذا قبل القاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشئ المعروفة مع أن الترتيب صادق بالسرعة فيحصل على أكمل الافراد (قوله ويجوز أن يكون الموصول الخ) والتعقيب بجماله والمعنى ما مر من أن الفرار مستعقب لموتهم ملحق بهم وقوله اذن لها



أطلق عليها إذا نادى أذان خارج المسجد وأذان بعده بين يدي المنبر إذا جلس الخطيب وفي الكشاف  
 أن الثاني هو المراد ويعينه أن الأول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أحدثه عثمان رضي  
 الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الأول في الأصح لأن الأعلام به وأما كون الثاني لا أعلام فيه فلا  
 يضر لأن وقته معلوم تخميناً ولو أراد ما ذكره وجب بالأول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب  
 الأحكام روى عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله إذا نادى الخ قال إذا خرج الأمام وأذن المؤذنون  
 فقد نودي للصلاة اهـ فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره (قوله بيان لاذا) من هذه تحتل التبعيض  
 وأن تكون بمعنى في كإذهب إليه أبو البقاء فإن أراد المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لأن تعيين اليوم الذي  
 فيه ذلك الوقت تعيين له ولا يس فيه لأن المعاني متقاربة ومثله يسمى إجمالاً لا لبياناً لأن اللبس باحتمال  
 ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره أنه أراد البيان المشهور لا كمن أورد عليه أن شرط من  
 البينة أن يصح الجل فيها وهو منتف هنا لأن الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح أن يراد به هنا مطلق  
 الوقت لأن قوله تسميه العرب يومه لا يجوز فيه الاستخدام بل لأن يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق  
 على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا (قوله وإنما يسمى جمعة لاجتماع الناس فيه) هذه عبارة الفقهاء  
 وظاهره أن الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه وإضافة العام المطلق إلى الخاص جائزة مستحسنة  
 إذا خفي معنى الثاني أو كان مشتركاً بينه وبين غيره كدنية بغداد وشجر الارز بخلاف انسان زيد فإنه  
 قبيح وما نحن فيه من الأول لأن التسمية حادثة وأن اختلف أهل اللغة فيها هل حدثت في الاسلام أو قبله  
 فلا حاجة إلى تقدير المضاف هنا إلا أن يقال العلم بمجموعه وهو محتمل أيضاً (قوله وكانت العرب تسميه  
 العروبة) هذا بناء على أن هذا الاسم حدث في الاسلام وأول من استعمله الانصار وقيل أنه جاهلي  
 وأول من سماه كعب بن لؤي مصغراً تصغيراً لئلا يورد عروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل أن لزومة  
 والأصح الأول وأول جمعة مبتدأ وأجعتها صفة جمعة وقوله في دارلبنى سالم خبره وقوله أنه لما قدم بالفتح  
 وقبله لام وباء مقدرة وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على أنها جملته معترضة وفي العبارة نوع من  
 انقضاء لا يخفى مثله وما ذكره من أن أول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وأول جمعة فعلت في الاسلام  
 قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغى في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وأول جمعة أطلق الجمعة على الصلاة مجازاً كما تطلق مجازاً على أيام الاسبوع  
 أو فيه مضاف مقدراً على صلاة جمعة (قوله قصداً) المراد بالقصد هذا الاعتدال لا التعمد فإنه مشترك بينهما  
 وقوله فإن السعي الخ دليل لكون المراد بالسعي عدم الإفراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره  
 في القاموس بعد الاختلاوس شيء وقوله والذكر الخطبة مجازاً من إطلاق البعض على الكل كإطلاقه على  
 الصلاة أو لأنها كالحل له وقوله الأمر بالسعي إليها الخ الظاهر ودفعه إليها الخطبة لأن إطلاقه على  
 الصلاة بمرض غير مرضي له ولأنه المحتاج للدليل وقيل أنه يجوز عوده لكل واحد منهما (قوله وارتكوا  
 المعاملة) فالبيع مجازاً عن مطلق المعاملة ببيعاً وشراءً وإجارةً وغيره أو هو دال على ما عداه بدلالة النص  
 وقوله فإن نفع الآخرة خبر إشارة إلى أن التفضل فيه مراد لأن الخبرية تتم الثواب وغيره فهي مطلق النفع  
 (قوله أو أن كنتم من أهل العلم) ففعوله محذوف أو لا مشغول له لنزله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في  
 الصف كما مر قبل لأنه في مقام العقاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها الشارة إلى ما في التنقيح وغيره من كتب  
 الأصول من أن القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فإذا قضيت مناسكتكم وله معان أخر وقوله  
 إطلاق لما حظر أي منع فهو إباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده (قوله  
 واحتج به من جعل الأمر الخ) الأمر هنا للإباحة على الأصح وفي شرح البخاري للكرماني أنه متفق عليه  
 وفيه نظر لأنه قيل أنه للوجوب كما قلناه السرخسي وقيل أنه للتدب كإقتل عن سعيد بن جبيرة وهو الأقرب لما  
 فيه من عدم التشبه بأهل الكتاب في تعميل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لتأخره واختلاف

بيان لاذا وإنما يسمى جمعة لاجتماع الناس فيه  
 للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه  
 كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه أنه وأول  
 جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما  
 قدم المدينة نزل قباء فأتاه بها إلى الجمعة ثم دخل  
 المدينة وصلى الجمعة في دارلبنى سالم بن عوف  
 (فاسعوا إلى ذكر الله) فامضوا إليه مسرعين  
 قصدافاً السعي دون العدو والذكر الخطبة  
 وقيل الصلاة والأمر بالسعي إليها دليل على  
 وجوبها (وذكروا البيع) وارتكوا المعاملة  
 (ذلكم) أي السعي الذي ذكر الله (خبركم)  
 من المعاملة فإن نفع الآخرة خبر وأبني  
 (أن كنتم تعلمون) الخبر والشراطين  
 أو أن كنتم من أهل العلم (فإذا قضيت الصلاة)  
 أدب وذرغ منها (فاتشروا في الأرض  
 وابتغوا من فضل الله) فإطلاق لما حظر عليهم  
 واحتج به من جعل الأمر بعد الخطر للإباحة  
 وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس يطلب  
 الدنيا وإنما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة  
 أخ في الله (وذكروا الله كثيراً)

الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للإباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب أحد من أصحاب المذاهب المشهورة الى أنه لا إيجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله أما في دليله فلان الأصل بقاء الامر على أصله من الإيجاب أو الندب وهذا مثال جزئي لم يحتمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد رفقاه فلوا وجب أو طلب كان مشقة لا رفقاه وأشار المصنف رحمه الله الى دفعه بالحديث أيضا فانه دل على أن المأمور به أمر آخر وروى لادنيوى فهو باق على الندية ولا دليل فيه لهم على الإباحة وتفصيله في الأصول (قوله واذكروه في مجامع أحوالكم) أى في كل مكان لكم جامع لأحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بمكان وزمان والامر للندب وقوله فترت عليه غير يكسر العين أى ابل بمحلة بأنواع المأكولات المجلوبة كالبر وقوله الاثنى عشر رجلا من الصحابة رضى الله عنهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزيبر وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار ابن ياسر يدل ابن مسعود وعدي في مسلم منهم جابر (قوله وافراده التجارة برد الكفاية الخ) يعنى كان مقتضى الظاهر اليها ما سبق شتين أو اليه يعود الضمير على ما ذكره وعوده على الرؤية المفهومة من رأوا خلاف الظاهر المتبادر والكفاية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح أهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعنى فاكتفى بالآهم كما قرئناه وفيه نظر لانه بعد الطف بأولابنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لا أحد الشيتين حتى تأولوا ان يكن غنيا وفقيرا فالله أبى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر أن يقال وحده الضمير لان العطف بأو واختر ضمير التجارة دون الله لانها الأهم المقصود وقد يقال انه المراد تقدير وقوله فان المراد الخ بيان لانه الأهم (قوله والترديد الخ) يعنى العطف بأو للدلالة على ما ذكرنا اذ لو عطف بالواو اقتضى أن الانقضاء لهم ما عا وحيت نعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله أول الدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يترأى في بادئ النظر انه علة تخصيصه بازجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق أنه سوى بينهما ودم الانقضاء الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور وفيه وأنه يعلم بالباريق الأولى فتأمل (قوله وقيل تقديره الخ) ووجه ترميزه ما مر من أنه بعد العطف بأو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يعنى الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة (قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما) إشارة الى أن التفصيل عليهما واثبات الخبرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والاخرية لله ومتوهمه لاحقة لهما وخبرية التجارة غير باقية كما في سائر أمور الدنيا وتقديم الله ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه أقوى مذمة فتاسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تلزم فيما على ما عرف في الفقه تحت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى آله وصحبه الكرام

### ﴿سورة المنافقين﴾

مدنيها وعداياتها لم يختلف فيه

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الشهادة اخبار عن علم) هو تفسيره اكتمالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو أنها اخبار بحق الغير على آخر عن يقين وأما هذا فنقض بالدعوى والاقراء وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونه بالمعنى اللغوي لا يقابل ما ذكرنا والتعريف بالاعم جائز عند الفقهاء وافغوين مما لا حاجة اليه وقوله من اليهود أى مشقة أو أخوذة منه وقوله ولذلك أى ليكون معنى الشهادة ما ذكر (قوله صدق المشهود به الخ) المعلن في الحقيقة فكذبهم في اخبارهم عن

واذكروه في مجامع أحوالكم ولا تنقصوا ذكره بالصلاة (لعلكم تفطنون) بخبر الدارين (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فترت عليه غير يحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثنى عشر رجلا قتلوا وافراده التجارة برد الكفاية لانهم المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العبر والترديد للدلالة على أن منهم من انقض لجزء مما سمع الطبل ورؤيته أو للدلالة على أن الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والاتفاع بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللهو أولى بذلك وقيل تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا لهوا انفضوا اليه (وتركوا قائما) أى على المنبر (قل ما عند الله) من الثواب (خير من اللهو ومن التجارة) فان ذلك محقق بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما (والله خير الرازقين) فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين

\*(سورة المنافقين)\*

مدنية وآياتها احدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذ جاءك المنافقون فانوا شهداء انك لرسول الله) الشهادة اخبار عن علم من اليهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله (والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)



المعدل للصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضمير من كل شيء (قوله حال من الضمير الخ) في الكشف  
وموضع كائنها خشب رفع على هم كائنها خشب وهو كلام مستأنف لا محل له ولم يرد بالاستئناف ماهو  
جواب السؤال ولم يحمله على أنه حال من الضمير كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله

فقلت عسى أن تبصرني كأنما \* بنى حوالى الاسود الخواصر

لان الحالية تفيد أن سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقاتل أن يقول لوجه لجملة على  
حذف المبتدأ لانه مع حذفه أيضا مستأنف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدأ وتقديره قدبر (قوله  
في كونهم أشبا حالخ) فيه تسخ لانه بيان لوجه الشبه المسترل بينهم فكان الظاهر أن يقول خالصة عن  
القائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء أو دعامة لشيء آخر كما بسطه في الكشف (قوله  
وقيل الخشب جمع خشب) وعلى الاول هي جمع خشبة كثرة وغمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه  
خلاف المتبادر ولانه لاتساعد القراءة بضمين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمين بل على فعل سا كأكحمره  
وجهر ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التبيين ومن غفل عنه قال حقه أن يذكره بعد قراءة من قرأ بسكون  
السين فان هذا القول منقول عن الزيدى في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على أن هذه مخففة  
منها اذا اصل نوافق القراءة فيه رد ضمني للزيدى أيضا وقوله فخر بالنون والخاء المجمة والراء المهملة  
بمعنى تفتت وبلى وفي نسخة دعر بهم لانت كفر بمعنى فسد وهو كذلك في الكشف وقوله قبح الخبر أى  
الباطن والخفى مما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف أى تسكين المضموم الخف في التلفظ به  
وقوله كبدن أى فى أن سكونه أصلى وفيه ما من قدبر (قوله لجبنهم) أى شدة خوفهم لما في طبائعهم من  
الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهمهم أى اتهمهم لانفسهم بمعنى علمهم بأنهم محل تهمة للنفاق ونحوه  
مما يحشونه فهم مستظرون للايقاع بهم فالإتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز أن يكون  
صلته أى صلته صحيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو أحد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد  
منه قال المراد أنه صلته يحسبون وفيه تسامح لان المراد أنه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخط  
والخلط (قوله وعلى هذا يكون الضمير) وهو قوله هم فحينئذ كان الظاهر افراده بأن يقال هو أى لكنه  
أقضى بضمير العقلاء المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على أن العدو يجمع  
ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللفظ ما لا يخفى وهو

كقول جرير

مازلت تحسب كل شيء بعدهم \* خيالاتك زعليهم ورجالا

ومنه أخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم \* اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ولبعض المتأخرين في نديمه

لكل شئ رأه ظنه قدحا \* وكل شخص رأه ظنه الساق

(قوله لكان ترتب قوله الخ) لان التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لابلجين كما يفيد ما قبله على  
الوجهين والترتب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو  
لزم تفكيك الضمائر وفي اتصال قوله للمنافقين به قوله فانت لهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه (قوله وهو  
طلب) لانه دعاء والدعاء من أقسام الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم  
ويكون كما في قولك استاذل يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير  
لانه يفوت به نصرة الكلام كما لا يخفى وقوله أن يلعنهم الخ اشارة الى أن قاتل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا  
فلا طلب وانما المراد أن وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله وتعليم فقدبره وقولوا الخ (قوله لتوا  
رؤسهم) هو كتابة عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك اشارة الى القول المذكور والاثبات أو

حال من الضمير المجزور في لقولهم أى نسمع لما  
يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مستندة  
الى الحائط في كونهم أشبا حالبا عن العلم  
والنظر وقيل الخشب جمع خشب وهي  
الخشب التي تخرج جوفها شهابا في حسن  
النظر وقبح الخبر وقرأ أبو عمرو والكشاف  
وقيل عن ابن كثير بسكون السين على  
التخفيف وعلى أنه كبدن في جمع بدنة  
(يحسبون كل صيحة عليهم) أى واقعة  
عليهم لجبنهم واتهامهم فعلمهم ما في معنولى  
يحسبون ويجوز أن يكون صلته والمفعول  
(هم العدو) وعلى هذا يكون ترتب قوله  
للكل وجهه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله  
(فاخذهم) عليه يدل على أن الضمير  
للمنافقين (فانت لهم الله) دعاء عليهم وهو طلب  
من ذاته أن يلعنهم أو تعليم للمؤمنين أن  
يدعوا عليهم بذلك (أنى يؤفكون) كيف  
يصرفون عن الحق (واذا قبل لهم تعالوا  
يستغفر لكم رسول الله لتوا رؤسهم) عطفوها  
اعراضا واستكبارا عن ذلك وقرأ نافع بتخفيف  
الواو (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن  
الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار  
(سواء عليهم) استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم  
لن يغفر الله لهم) لرسوخهم في الكفر

الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصدق بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسر به لان الفسق  
 أصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يعذر ما لهم (قوله أي الانصار) فضميرهم للمنافقين  
 والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتان بعض موالى المهاجرين  
 مع مولى ابن أبي رأس المنافقين فقال لقومه لو أمسكنكم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا قباكم الخ فانه لم يخص  
 الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل فنامن أن الظاهر أن يقول المصنف رحمه الله للمنافقين بدل قوله للانصار  
 (قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ) تعليل لرسوخهم في الفسق لاعداء المغفرة لانه معلل بمقابلته وقوله  
 على من عند رسول الله الظاهر أنه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالتهم ظاهرا ولا حاجة  
 الى أنهم قالوه تهكما ولغلبة عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة تغيرها الله  
 اجلا لالتبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب (قوله روى  
 أن أعرابيا) هو جهم بن سعيد وهو أجير لعمر رضى الله عنه والانصارى سنان الجهمى حليف بن أبي  
 رأس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المطلق والماء يسمى المربيع كما يشهد أصحاب السير وقوله  
 ف ضرب الاعرابي الخ فيه محالة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكى الى ابن أبي لانه مولا وحليفه  
 وقوله فقال أي ابن أبي (قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ) القراءة المشهورة بضم  
 الباء وكسر الراء مستند الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقراء  
 الحسن وابن أبي عبله للخروج بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الباء وضم الراء  
 وآخرون بضم الباء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المصنف رحمه الله فان قدرته  
 مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالتنصب على المصدرية أو قدوم مثل فالتنصب على الحالية (قوله  
 مصدر) لقيامه مقامه بعد حذفه (قوله أو حال) اما بناء على جواز تعريف الحال أو أنه مزينة على حد  
 أرسلها العرب وادخلوا الاول فالاول ويجوز أبو البقاء نصبه على أنه مفعول به لحال محذوفة أي مشبها  
 الازل أو بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف رحمه الله فتقدير المضاف جار على الوجهين  
 في كلامه (قوله خروج أو اخراج) لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرج بن بفتح الباء وتقدير  
 اخراج على القراءتين بعدهما وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث (قوله  
 تعالى والله العزة الخ) قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاستناد فلا يشاء تقديم الخبر المفيد للعصر ولا  
 يضره إعادة الجار لانها ليست لأفادة الاستقلال في النسبة بل لأفادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى  
 ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر (قوله ولن أعزه الخ)  
 فيه توجيه للمعصرا أيضا وقوله كالمسلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبود بيان  
 لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها (قوله والمراد منهم  
 عن اللهو بها) يعنى اللهو المنهى عنه مستند لما ذكره وهو نهى بحسب الظاهر لكن المقصود نهى المؤمنين  
 عن الاشتغال بها وتدبيرها (قوله وتوجيه النهى اليها بالمبالغة) لانها القوة تسيبها للهو وشدة مدخليتها  
 فيه جعلت كأنها الالهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لالتلوها بأموالكم الخ فالتجاوز في الاستناد وهو الظاهر  
 وقيل انه تجاوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والجهاز بلغ من غيره (قوله ولذا)  
 أي لكون المقصود منهم قال ومن يفعل فأوعد من يفعل من المؤمنين يدل على أن النهى لهم أو للمبالغة  
 في النهى ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالإشارة والحصر للتخمس رفيعهم وتكرير الاستناد  
 وتوسيط ضمير الفصل (قوله أي اللهو بها) جعل الإشارة لالهائها وهو بلغ مما لو قيل بدله ومن تلته تلك  
 واشارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد  
 به اللعب هنا وقوله بعض أموالكم فن تبعية ولا يخفى ما في جعل الاتفاق ادخارا من البلاغة والحسن  
 (قوله أي يرى دلالة) يعنى أن فيه مضافا مقذرا والمراد بدلالة أماراته ومقدماته فالتقدير يأتي أحدكم

(ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين  
 عن مظنة الاستصلاح لانهم ما بهم في الكفر  
 والنفاق (هم الذين يقولون) أي للانصار  
 (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى  
 تنفقوا) يعنون فقراء المهاجرين (ولله خزائن  
 السموات والارض) بيده الارزاق والقسم  
 ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم  
 (يقولون لن رجعا الى المدينة ليخرجن  
 الاعز منها الازل) روى أن أعرابيا نازع  
 أنصاريا في بعض الغزوات على ما ف ضرب  
 الاعرابي رأسه بخنجره فشكى الى ابن أبي  
 فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى  
 تنفقوا واذ رجعا الى المدينة فليخرج الاعز  
 منها الازل عنى بالاعز نفسه وبالازل رسول الله  
 وقرئ ليخرجن بفتح الباء وليخرجن على بناء  
 المفعول وانخرجن بالنون ونصب الاعز والازل  
 على هذه القراءات مصدر أو حال على تقدير  
 مضاف لخروج أو اخراج أو مثل (ولله العزة  
 ولرسوله وللمؤمنين) والله الغلبة والقوة ولن  
 أعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين  
 لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم (يا أيها  
 الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم  
 عن ذكر الله) لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام  
 بها عن ذكره كالصلوات وسائر العبادات  
 المذكرة لله عبود والمراد منهم عن اللهو بها  
 وتوجيه النهى اليها بالمبالغة ولذا قال (ومن  
 يفعل ذلك) أي اللهو بها وهو الشغل فأولئك  
 هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي  
 بالحقير الفاني (وانفقوا مما رزقناكم) بعض  
 أموالكم ادخارا لآخرة (من قبل أن يأتي  
 أحدكم الموت) أي يرى دلالة

مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا آخر الخ سوا الالرجعة فيعيد متكلف ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله وحزم أكن للعطف على موضع الفاء الخ) نفسه أبو عمرو ويحزمه الباقر فذهب الزنجشري إلى أنه عطف على محل قوله فأصدق لانه في معنى أن آخرنى أصدق كما قاله أبو علي الفارسي والذي ذهب إليه سيويه والخليل أنه عطف على توهيم الشرط الذي يدل عليه التخي لأن الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضوع كما في قوله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهيم غير مناسبة لتج لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهيم كما قاله أبو حيان أن العامل في العطف على الموضوع موجود وأثره مفقود وفي التوهيم هو مفقود وأثره موجود والظاهر أن الخلاف فيه لفظي فراد أبي على العطف على الموضوع المتوهم أو المقدر إذا لموضع هنا في التحقيق لكنه فر من إيهام العبارة وأما التوفيق بأن المصدر المسبوق من أن وصلته في قوله فأصدق مبتدأ محذوف الخبر وبالجملة جواب شرط مقدر رأى أن آخرنى قصدي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المؤول على المصدر المتوهم كما ذهب إليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لو آخرنى إلى أجل أن آخرنى إلى أجل ولا يخفى ركائكه وأنه غير مناسب للبلغة القرآنية (قوله وقرئ بالرفع على وأنا ككون الخ) التصويرون وأهل المعاني قدروا المبتدأ في أمثالهم من الأفعال المستأنفة لأن الفصل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب إليه أحسن النحاة وقد صرح المحقق السعدباني بحال يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع أيضا عطفه على أصدق لانه في محل رنع أو لتوهيم رفعه كما في الجزم بعينه وليس يعيب (قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) هذه السورة اثنتا عشرة والستون ولذا قيل انه إشارة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم ومن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تحت السورة والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة التائب﴾

لا خلاف في عدد آياتها وأما الخلاف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم على أقوال ثلاثة واليه الإشارة بقوله يختلف فيها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بدلالة على كماله) أي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها سبحانه ونزته عما يليق به فالباء سببية أو لالامة مانه وأنت الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره ليعبر الدال من المدلول عليه (قوله قدّم الفارقين) أراد بالفرق الحار والمجرور وهو الواقع خبرا هنا فیهما والمراد بالامر من الملك والحمد وقوله لدلالة على اختصاص الامر من ابناء على أن هذه اللام للاستعصاف وهو أحد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المعنى هذه الآية أو للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس معنى الحصر أو بعينه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الأدلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقديره. صاف فيه لتخصيصه كما قيل ان التقدير على تأكيد اختصاص الامر من لأن أصل الاختصاص تدل عليه اللام الآن يقال مدلول اللام لاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السحاحة لابن الحشر وسمع ابن الحشر وهو المراد ليستغنى عن التقدير وفيه نظرا لانه في المفتاح انما سوى بينهم ما في كونهما طر بقا تخصيص الصفة بالموصوف صريح والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات أي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر أو لا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية قصد الحصر كما يترأى في النظرة الاولى فتدبر (قوله من حيث الحقيقة) لانه المبدئ المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبده فهو بالذات وغيره بالعرض وإذا كان كل شيء له فأصول

﴿قف على الفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهيم﴾

(فيقول رب لولا آخرنى) هلا أمهلني (أجل قريب) أمده غير بعيد (فأصدق) فأنصدق (وأكن من الصالحين) بالتداول وحزم أكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ أبو عمرو وأكون منصوبا عطفًا على فأصدق وقرئ بالرفع على وأنا أكون فيكون عطفًا بالصلاح (ولن يؤخر الله نفسا) ولن يهلها (إذا جاء أجلها) آخر عمرها (والله خير بما تعملون) فجاء عليه وقرأ أبو بكر بالساه لوافق ما قبله في الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التائبين برئ من التناق

﴿سورة التائب﴾

يختلف فيها وآياتها ثمان عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض) بدلالة على كماله واستغناؤه (له الملك وله الحمد) قدّم التفرق لدلالة على اختصاص الامر من حيث الحقيقة

﴿إشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ﴾



(وهو على كل شيء قدير) لأن نسبة ذاته المقتضية للقدرة إلى الكل على سواء ثم شرع فيما آتاه فقال (هو الذي خلقكم فمنكم كافر) مقتدر كفره موجه إليه ما يحب عليه (ومنكم مؤمن) مقتدر إيمانه موفق لما يدعو إليه (والله ياتبعون بصير) فيعاملكم بما يناسب أعمالكم (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فأحسن صوركم) فصوركم من جملة ما خلق فيه. ما بأحد من صورته ثم زينكم بصفوة أوصاف الكائنات وخصكم بخصائص المبدعات وجعلكم أممًا تخرج جميع المخلوقات (وإليه المصير) فأحسنوا سرائركم حتى لا ينجح بالهذاب ظواهركم (يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون) والله عليم بذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح أن يعلم كلياً كان أو جرباً لأن نسبة المقتضى إليه إلى الكل واحدة وتقديم تقدير القدرة على العلم لأن دلالة المخلوقات على قدرته أولاً وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص بعض الانحاء (الم يأتكم) أي الكفار (نبأ الذين كفروا من قبل) تقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام (فذاقوا وبال أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا وأصله الثقل ومنه الويل لطعام يثقل على المعدة والويل للمطر الثقيل القطار (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (ذلك) أي المذكور من الويل والعذاب (بأنه) بسبب أن الشأن (كانت تأت بهم رسلاً بالبينات) بالمعجزات (فقالوا أئبشهم ديناً) أنكروا وتجبوا من أن يكون الرسول بشراً والبشر يطاق للواحد والجمع (فكفروا) بالرسول (وتولوا) عن التدبر في البينات (واستغنى الله) عن كل شيء فضلاً عن طاعته

النم وفروعهما وأما العبد فليجرب أنعم الله تعالى على يده يعتد بها فالله بالحقيقة وأخبره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله الملك لأنه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر (قوله) لأن نسبة ذاته الخ) لأن ذاته مقتضية لقدرة فلا تنفك عنها وتكون نسبتها إلى جميع الأشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدوراً دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه قادراً على كل شيء من الذات والصفات كالكفر والإيمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما سنقرره وقوله إلى الكل متعلق بنسبته (قوله تعالى فيكم كافر الخ) ظاهر تقريرهم أنه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في إحدى الجملتين كما قرره في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عرواً أو يقال فيها رابط بالآويل لأنها بمعنى وقد كفرتم الخ وفي كلام المصنف إشارة مما إليه أو نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ (قوله مقتدر كفره) بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسبق في بيانه ومعنى التوجيه إليه خلقه مستعداً ومتمياً لما خلق له فالقاء للتفصيل مع التعقيب أيضاً لأن التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشف وما قيل من أنها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ما فقه من عشي على بطنه الآية لأن كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقرير لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وأن الآية وإرادة البيان ظمته في ملكه وملكه وملكه واستبداده فيهما ليس بشيء لأن قصده مجاز كره هو الرد على المعتزلة في أن الكفر والإيمان ليس محمولاً على الله تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشف كما يظهر لمن نظر فالقاء تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وبهذا في ذريتهما النبوة والكتاب فتم مهتدون كثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب لأن توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب لما في مكابرته من تأمله وكونها وإرادة ما ذكر لا ياباهم أنه قبل أن يالست وإرادة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذي أوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي قدبر (قوله بالحكمة البالغة) أي العظيمة إذا أصله البالغة أقصى ما يتصور من أنفوخه وفسر بما ذكر لأن المراد به مقابل الباطل هذا فإرادته الفرض الصحيح الواقع على أتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني أنه تعالى جعل الإنسان معتدلاً القامة على أعدال الأرضية وآلاء العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على أنواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون ملحقاً بعالم المجرذات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان أنموذجاً كإقيل

وترجم أنك جرم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر

وقوله فأحسنوا الخ إشارة إلى وجه اتصال قوله وإليه المصير بما قبله والمسح بالهاء المجعلة أريد به التغيير وهو ظاهر (قوله فلا يخفى عليه الخ) تفسير لقوله عليم بذات الصدور ويان لأنه ذكره تليلاً لما قبله وهو كالدليل عليه لأنه إذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكلمات والجزيئات وقوله لأن نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لأنه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات (قوله وعلى علمه بما فيها) وفي نسخة لما فيها لأن الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لأن مثل هذه المتقنات لا تصدر إلا عن علم كذل بها وكيفية إيجادها واختيار بعض أحوالها دون بعض فأنمى عليه أيضاً وللمتكلمين في إثباته وجهان كما ذكرناهما وإليه أشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل (قوله أي الكفار) جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل أنه إشارة إلى أنه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله أصله الثقل واستعمل للضرر لأنه يثقل على الإنسان ثقلاً عنوياً وقوله الثقيل القطار من إضافة الصفة المشبهة لفاءها وهو رتبة كآب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لأفراد ذلك التأويل بالمدكور ولو قال ما ذكر كان أحسن وقوله بسبب الخ فالباء ميسية والضمير ثاني وقوله وتجبوا لآحسن أو وتجبوا وقوله الواحد الخ دفع لما يتوهم من أنه كان الظاهر يهيناً (قوله واستغنى الخ) معطوف على ما قبله ولا حاجة إلى جعله حالاً

(والله غني) عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على حده كل مخلوق (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما  
أن يما في حيزه (قل بلى) أي بلى تبعثون (وربى لتبعثن) قسم أكذب الجواب (ثم لتنبؤن بما عملتم) ٣٠٢

بتقدير قد واستغنى بمعنى أظهر الغنى لأنه يلزم الطلب وهو للبالغه أومعنى الثلاثى والاول أنسب بما بعده  
(قوله يدل على حده كل مخلوق الخ) كل مخلوق مفعول على أنه فاعل يدل فالعنى أنه محمود وجميع  
المخلوقات دالة على أنه محمود منادية على ذلك بلسان الوجود لأن حقيقة الحمد أظهر صفاة الحمد  
المالية وكل مخلوق مظهر لكل خالقه ويجوز نصبه والمعنى لأنه المرشد لحده والعلم لعباده أن يحمدوه  
والاول أولى وقوله ولذلك أي لما فيه من معنى العلم وقوله أن يبعثون لا يلى لا يجاب النفي كما مر  
يتوالى ناصبان ولا نها تدخل على الجبل فتستمدد المفعولين وقوله بلى تبعثون لا يلى لا يجاب النفي كما مر  
تقريره (قوله لقبول المائدة الخ) يعنى ذلك اشارة للبعث وتعرضه على الفاعل المختار ما لعدم قبول  
ماذته لا ييجاد أو لعدم قدرة الفاعل أو لقصها وكلاهما مستفاد من الاول لعدم اقتضاء المواد الممكنة  
للعدم وأما الثاني فليثبت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاء ما هو أعظم منها (قوله فانه  
بأعجازه الخ) عرفوا النور بأنه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بنبوت الخد على ثبوت المحدود  
فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشاركة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده  
لما وقوله فبما عجزه عليه من مزيانه وهو أحسن من تفسير النجاشى له بما فيكم لأن هذا شامل للوعد  
والوعيد الدال عليها ما قبله من الامر بالايمان وقوله طرف اتنبؤن بتقوين طرف وكسر اللام بعده  
أو بإضافته وقصها وحيث قد فاز كوجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بين ما عارض وأما ماله فبما عجزه ولا وجه  
له ويجوز تعلقه بمخدوف بقرينة السياق أي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله  
أومقدر بأذكرا وجه لما قيل الظاهر أذكروا والوافق بجمعكم (قوله لاجل ما فيه) فاللام تعليلية  
وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تدبر فيه وقوله يغيب فيه بعضهم بعضا لتفاعل على ظاهره وهو  
كما في الكشف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لأن تلك المنازل نافعة لهم أو جعل تغابنا  
مبالغة على طريق المشاكاة وقوله واللام فيه الخ يعنى تعرف التغابن المفسد للحصر بتعريف الطرفين كما  
في زيد الشجاع والتعريف للغيب والمعنى أنه لا يوم للتغابن غيره (قوله الاشارة الى مجموع الامرين)  
المراد بالامرين تكفير السات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل  
الصالح وقوله ولذلك الخ أي لكونه جامع الهمما والعظيم أبلغ من الكبير لما سبأ في سورة البروج انه  
يجلب المنافع لا غير وفيه تلميح (قوله بيان للتغابن الخ) لاحتمالها على منازل السعداء والاشقياء وهو  
ما رجع فيه التغابن كما مر وقوله كأنها قال كانت تدعى على عاده في عدم الجزم بمراد الله لأن الواو تأتي النيان  
كما عرف في المعاني لأن قوله وتنفصيل له اشارة الى وجه العطف لأنه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتغابرين  
فيعطف على ما بينه كما فصل في المطول في قوله بسوء موثكم الآية واذن الله من تحقيقه مرارا (قوله  
والاسترجاع عند حلولها) أي الصبر وقوله والله وأنا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة  
سفه نفسه يعنى أنه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهدي قلبه أو الى قلبه كانهذا الصراط المستقيم كان  
المؤمن واجدا لقلبه يهتد به وغيره فاقله زال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب أو هو غيظ ربنا على أنه يجوز  
تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الآية المذكورة فتذكره (قوله ويهدى بالهمزة الخ) لأن في الايمان  
اطمئنان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما قصر الهداية بالثبات والاسترجاع لأن المؤمن مهتد فلو أبى  
على ظاهره لم يقد (قوله فلا بأس عليه الخ) يعنى أنه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه أو من اقامة  
السبب مقام المسبب كما في سورة النحل وقوله لأن ايمانهم الخ ليس في الآيات لمن تأمل في الحديث على  
التوصل كل أعظم من هذه الآية لايمانها الى أن من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على أن  
سبب النزول أن عوفا لا ينبغي كان اذا أراد الغزو وتعلق أهله به ويكوفرج وقوله ويحاصمكم الخ بناء على  
أن سببها ما ذكره من منع أولاده عن الهجرة والتقبة في الدين كما فسر الزمخشري وقوله غوائلهم بالغين  
المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التريب هو التوبيخ (قوله بعاملكم بمنزلة

العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما  
بالمحاسبة والمجازاة (وذلك على الله يسير) لقبول  
المادة وحصول القدرة التامة (فأنتم والله  
ورسوله) محمد عليه السلام (والنور الذي  
أنزلنا) يعنى القرآن فانه بأعجازه ظاهر نفسه  
مظهر لغيره بما فيه شرحه وبيانه (والله بما  
تعملون خبير) فبما عجزه عليه (يوم يجمعكم) ظرف  
لتنبؤن أو مقدر بأذكروا وقرا يعقوب بجمعكم  
(ليوم الجمع) لاجل ما فيه من الحساب والجزاء  
والجمع جمع الملائكة والنفيل (ذلك يوم  
التعابن) يغيب فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء  
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس  
مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على  
أن التغابن الحقيقى هو التغابن في أمور الآخرة  
لصعها ودوامها (ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا) أي عملا صالحا (يكفر عنه سيئاته  
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها أبدا) وقرا نافع وابن عامر بالنون فيهما ذلك  
الفوز العظيم الاشارة الى مجموع الامرين  
ولذلك جعله الفوز العظيم لأنه جامع للصالح  
من دفع المضار وجلب المنافع (والذين كفروا  
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها  
وبشر المصير) كأنها والآية المتقدمة بيان  
للتغابن وتفصيل له (ما أصاب من مصيبة إلا  
بأذن الله) الاستقديره واراد أنه (ومن يؤمن  
بالله يهد قلبه) للثبات والاسترجاع عند حلولها  
وقرى يهد قلبه بالرفع على اقامة مقام الفاعل  
وبالنصب على طريقة سفه نفسه ويهدى  
بالهمزة أي يسكن (والله بكل شئ عليم) حتى  
القلوب وأحوالها (وأطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول فان توليتم فاعصوا) رسولنا للبلاغ  
المبين أي فان توليتم فلا بأس عليه اذ وظفته  
التبليغ وقد بلغ (الله لا اله الا هو على الله  
فليتوكل المؤمنون) لأن ايمانهم بأن الكل  
منه يقتضى ذلك (بأيها الذين آمنوا ان من  
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) يشغلكم  
عن طاعة الله ويحاصمكم في أمر الدين أو  
الدنيا (فاحذروهم) ولا تؤمنوا غوائلهم  
(وان تعفوا) عن ذنوبهم بترك المعاقبة  
(وتصفحوا) بالأعراض وترك التريب عليها  
(رتقوا) بإخفاها وتمهيد هذمهم فيها (فإن الله غفور رحيم) يعاملكم بمنزلة

(رتقوا) بإخفاها وتمهيد هذمهم فيها (فإن الله غفور رحيم) يعاملكم بمنزلة

ما علمتم الخ) أمّا مرفوع على أنه مستأنف إشارة إلى أن قوله فان الخ جزأ باعتبار الاخبار كأنه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا أن الله غفور الخ أو يجوز ضم بناء على أنه جزأ باعتبار أن يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ إشارة لاتصاله بمأقبلة وقوله في وجوه الخير عوم من الاطلاق وكونه خالصا لان الخير لا يتأتى دونة وقوله أى افعلو افعول لمفعول مقدر وقوله تأ كيد للث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقدوا خيرته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للامر وتقديره يكن ذلك خيرا لاتنفسكم (قوله ان تقرضوا الله) تقدم أنه استعارة مكنية وقوله فيما أمره على الحذف والابصال أى أمر به كقوله \* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* وقوله يعطى الجزيل بالقليل بشيرا إلى أن في صيغة فاعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وآثارا للوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وأن كل مصيبة باذنه وإرادته فتأمل تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

### (سورة الطلاق)

وتنسخ سورة النساء القصصى وهى مدينة بالاتفاق واختلف في آياتها فقبل اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث آيات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا أو يأولى الابواب كما قاله المدانى في كتاب العدد

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خص النساء وعم الخطاب الخ) خص وعم ان = انا مجبولين فالنساء والخطاب مرفوعان بالنبية عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وذمير الفاعل له تعالى يعنى كان حقه أن يقال يا أيها النبي اذا طلقت النساء فطلقهن فخص النساء به مع أن الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندايتهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلا وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفع شأنه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذى في الجملة الشرطية أو هو الحكم الشرعى وهو التطبيق لعدهتهن وقوله فنداؤه كندايتهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله بالحكم معهم فقيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقت أنت رأيتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لانتته تلويث له لما في الطلاق من الكراهة فمخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا أيها النبي قل لا تمك اذا طلقت الخ وهو من انجاز قالوا والافلامعنى له ان اتحاد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل أو يكون المعنى اذا طلقت النساء فطلقوهن مرة أخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تعالى لمخشى من المشاركة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقبل عليه الاظهر أنه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد أنه لم يجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المتعارفة وتبعها تشبيه المشارف بالفعل بالمتلبس به فقيه مكنية أو شبهها وهو بلغ وأنسب بالقام والمعتز لم ينسب لمرايد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على أنه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك أن تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو بلغ في الدلالة على الزوم كما يقال ان ضربت فدا فاضرب به ضربا مبرح لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو أحسن من تأويله بالارادة فتدبر (قوله أى في وقتها) فاللام للتأقبت كاذاخلة في التار يخثون خمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته نفسه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الا زمان الخ بيان لكونها للتأقبت هنا والمراد بالتأقبت أنها بمعنى في اذ لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تمليلية ككأمر وما قيل من أن ما ذكر فيما يشبهها صحيح وأما

وتفضل عليكم (انما والكم وأولادكم قسنة) اخبارا لكم (والله عنده أجر عظيم) لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم (فاتقوا الله ما استطعتم) أى ابدلوا في تقواه جهنم وطاقتكم (واسمعوا) مواعظه (وأطيعوا) أو امره (وأنفقوا) في وجوه الخير خاله ألوجهه (خيرا لاتنفسكم) أى افعلا ما هو خيرا لها وهو تأ كيد للث على امتثال هذه الامور ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف تقديره انفاقا خيرا وخبر المكان مقدر اجوابا للامر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) سبق تقديره (ان تقرضوا الله) بصرف المال فيما أمره (قرضاً حسناً) مقرضاً باخلاص وطيب قلب (بضاعه لكم) يجعل لكم بالواحد عشر الى سبع مائة أو كذا قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعف لكم (ويغفر لكم) ببركة الاتفاق (والله شكور) يعطى الجزيل بالقابل (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (عالم الغيب والشهادة) لا يخفى عليه شئ (العزيز الحكيم) تام القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التغاب دفع عنه موت النجاة والله أعلم

### (سورة الطلاق)

مدينة وآياتها اثنتا عشرة أو احدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها النبي اذا طلقت النساء) خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداؤه كندايتهم أولان الكلام معه والحكم معهم والمعنى اذا أردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن لعدتهن) أى في وقتها وهو الطهر فان اللام في الا زمان وما يشبهها للتأقبت

في الاوقات نفسها فلا يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه أيضا تخيل فاسد لان  
 المراد بالتأقيت أنها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه اتعين المراد منه ( قوله ومن عد العدة  
 بالحض ) بفتح الحاء وسكون الباء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب أبي حنيفة وقوله علق اللام الخ  
 إشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تأقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه أيد المذهب  
 الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالدلالة الدالة على ارادة الحيض من  
 القراءة كافي الكشف ولذا أسقطه المصنف رحمه الله تعالى لخالفته لمذهبه وفيه كلام في الاتصاف وغيره  
 حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله ( قوله مثل  
 مستقبلات ) كما قدرت في قولهم ككتبه لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلاتها وحينئذ  
 يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبل لها ومستقبلات المقدر  
 حال وقوله وظاهره أي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاظهار لا بالحيض لان الطلاق السني المأمور  
 به انما يقع في الطهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون الطهر عدة وما قدره خلاف الظاهر وقوله  
 وان طلاق المعتدة الخ يعني يلزمه أن يفسر الاقراء بالاظهار لا بالحيض ( قوله ينبغي أن يكون في الطهر )  
 لم يقل يجب أن يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل أحد وجوبه لكنه اذا جزم بإيقاعه ينبغي  
 له أن يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجواز مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه  
 وأنه يحرم في الحيض ومن لم ينسبه له قال الاولى أن يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به  
 ( قوله من حيث ان الامر الخ ) المسئلة طويله الذيل في الاصول لاحاجة لتأنيدها في ذكرها  
 وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا إيجابه في الطهر كما عرفت  
 وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره ولأن قوله بعده اذ انتهى الخ يدل عليه  
 أو على قوله يدل دفع للسؤال المقدّر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض رجحوا بهم أنه  
 لو طلق فيه لا يقع وضيم وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي أو على قوله  
 ظاهره ( قوله اذ انتهى لا يستلزم الفساد ) سواء رادف البطلان أو لأعلى الخلاف بين الشافعية  
 والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف رحمه الله تعالى في منهاج الاصول النهي شرعاً يدل  
 على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذ يرجع الى نفس العقد أو الى أمر داخل فيه أو لازم له فان رجع  
 الى أمر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لا أمر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي  
 الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم أيضا وقال أبو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا  
 لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه ( قوله كيف وقد صرح أن ابن عمر الخ ) تأييد  
 لوقوعه لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروى عن طريق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر  
 ( قوله وهو سب نزوله ) أي ما ذكر من تطبيق ابن عمر رضي الله عنهم ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم سبب  
 نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره  
 وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الأصح أنها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من  
 أسباب النزول لها لم يصح ( قوله واضبطوها الخ ) اصل معنى الاحصاء العدة بالخصى كما كان معتادا  
 قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي  
 ايقاعه في الطهر وقوله باستبداهن أي استقلالهن بالخروج من غير اخراج أحد لهن وقوله مساكتهن الخ  
 إشارة الى أن الاضافة ليست للتعليل بل للسكنى المخصوصة ( قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ ) قيل انه  
 مذهب النافذة والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وأنها  
 كالنفقة تسقط بالاستطاف فليحرم وقوله دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا يخرجوهن وقوله لزومها  
 بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرج جن الخ

ومن عدة العدة بالحيض علق اللام بمعدوف  
 مثل مستقبلات وظاهره يدل على أن العدة  
 بالاظهار وأن طلاق المعتدة بالاقرار ينبغي ان  
 يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من  
 حيث ان الامر بالنهي يستلزم النهي عن ضده  
 ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي لا يستلزم  
 الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر رضي الله  
 تعالى عنهم - لما طلق امرأته حائضا أمره  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب  
 نزوله ( وأحصوا العدة ) واضبطوها وأكملوها  
 ثلاثة أقراء ( واتقوا الله ربكم ) في تطويل  
 العدة والاضرار بهن ( لا يخرجوهن من  
 بيوتهن ) من مساكتهن وقت الفراق حتى  
 تنقضي عدتهن ( ولا يخرجن ) باستبدادهن  
 اما لو اتفقا على الانتقال جاز اذ الحق  
 لا بعددهما وفي الجمع بين النهين دلالة على  
 استحقاقها السكنى ولزومها ملازمة مسكن

الفراق

وقوله (الآن يأتي بفاحشة مبينة) مستثنى من  
 قضيخ لاقامة الحد عليهم أو من الثاني للمبالغة  
 في النبي والدلالة على أن خروجها فاحشة  
 (وتلك حدود الله) الإشارة إلى الأحكام  
 المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم  
 نفسه) بأن عرضها للعقاب (لا تدرى)  
 أى النفس أو أنت أيها النبي أو المطلق (لعل  
 الله يحدث بعد ذلك أمرا) وهو الرغبة في  
 المطلقة برجعة أو استئناف (فإذا بلغن  
 أجهن) شارفن آخر عدتهن (فأمسكوهن)  
 فراجعوهن (يعرف) بحسن عشرة وانفاق  
 مناسب (أو فارقوهن) معروف) بإيفاء الحق  
 واتقاء الضرر مثل أن يراجعها ثم يطلقها  
 تطول بالعدتها (واشهدوا ذوى عدل  
 منكم) على الرجعة أو الفقرة تبرأ عن الرية  
 وقطعاً للتنازع وهونب كقوله وأشهدوا إذا  
 تباعدت وعن الشافعي وجوبه في الرجعة  
 (وأقيموا الشهادة) أي بالشهود عند الحاجة  
 (لله) خالص الوجه (ذلكم) يريد الحث على  
 الأشهاد والاقامة أو على جيع ما في الآية  
 (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 فإنه المنتفع به والمقصود تذكيره (ومن يتق الله  
 يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)  
 جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد  
 على الاتقاء عما نهى عنه صريحا أو ضمنا  
 من الطلاق في الحيض والاضراب بالعتة  
 وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله  
 وكتمان الشهادة وتوقع جعل على أقامتها بأن  
 يجعل الله له مخرجا عما في شأن الأزواج من  
 المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلقاً من وجه  
 لم يخطر بباله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص  
 عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث  
 لا يحتسبون أو كلام يحى به للاستطراد عند ذكر  
 المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أني لأعلم آية  
 لو أخذ الناس بهما لكفتمهم ومن يتق الله فما  
 زال يقرؤها ويوعدها وروى أن سالم بن  
 عوف بن مالك الأشجعي أسره العدو فشكا  
 أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 اتق الله وأكثر قول لاحول ولا قوة إلا بالله فتعل

(قوله مستثنى من الاول) أى من قوله لا تخرجوهن وقوله الآن يذون أى النسوة وفي نسخة الا  
 أن تزدوا أى المرأة ووحده كما في قوله تزني الا في لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول أصح  
 والبذاء بالذال المجبة والموحدة هو الكلام القبيح كالتهم فاذا أطالت لسانها على الزوج أو واجأته  
 كانت كالناشرة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح (قوله  
 أو الآن تزني الخ) فالفاحشة الفعلية الفاحشة وهى الزنا وعلى هذا يصح استثناءه من كل منهما  
 وقوله فتخرج مضارع الخروج أو الإخراج ولا يتعين أن يكون من الاول كما هو منه كلام المصنف  
 رحمه الله تعالى وقوله للمبالغة في النهي لأن استثناءه منه يدل على أنه غير منهي عنه فاذا أريد بالفاحشة  
 الخروج نفسه يكون أقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو أشد منه (قوله  
 بأن عرضها للعقاب) فسر بعضهم بأضرها ضررا دينويا وقال أن التفسير بتعرضها للعقاب بأباه  
 قوله لعل الله الخ لانه مستأنف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحسنه تليق قلبه الى خلاف ما هو  
 عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دينيا لا يمكن تلافيه أو عاملا للدينوى والاخرى والتعليل بالدينوى  
 لأن الضرر به أشد عندهم وهم يدفعه أعنى وقد رد بأن الضرر الدينوى غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم  
 هنا به وقوله لعل الله الخ ليس لتعليل الماذكر بل ترغيبا للمعاقبة على الحدود بعد التهيب وفيه  
 نظر (قوله أو المطلق) أى الذى تضعه قوله تطلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله أو استئناف أى  
 لعقد النكاح اذ لم تكن رجعة فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه  
 من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز الماشافرة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر  
 بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب بمعنى الحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرر  
 (قوله على الرجعة أو الفقرة) أو لمنع الخلو واختارها المناسبة للمفسر وهو قوله أو فارقوهن فليست  
 الواو أولى من أو هنا وقوله تبرأ عن الرية لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قديتهم  
 بالزنا وما سماها بعد الطلاق وقطع النزاع بالشهادة على الفقرة ويجوز كونه لتعليل له ما لأن المرأة  
 قد تكرر الرجعة وربما جئوا أحدهما بعد الفقرة فبدعى ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن  
 الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المقتضى به عندهم (قوله تعالى وأشهدوا الآية)  
 فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف أمران للمأمورين يلزم ذكر النداء أو يقيم تركه نحو  
 اضرب بازيد وقم باعمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي  
 لذنبك بأن الأمور بقوله أشهدوا للمطلقين بقوله أقيموا الشهادة للشهود وقوله خالص الوجه تفسير  
 لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع أنه عام في نفسه (قوله جملة  
 اعتراضية) أى بين المتعاطفين وهى قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهى عنه  
 صريحا الخروج والإخراج وضمنا ما علم من الأمر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضراب تطويل  
 العدة كما هو وهو ضمني وإخراجها هو الصريح كما هو وتوقع جعل بضم الجيم أى أجرة أو رشوة معلوم من  
 قوله لله وقوله بأن يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه أى من جهة أخرى لم يخطر بباله (قوله أو بالوعد)  
 معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهى عنه صريحا  
 أو ضمنا كما مر من الأزواج والزواج ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والخروج في الاول  
 من المضار المتعلقة بالزواج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا (قوله أو كلام يحى به للاستطراد الخ) وهو  
 معترض أيضا خلافا لمن يؤمهم خلافا لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه أو بعمومه  
 وعلى هذا الماذكر المؤمنين استطراد ذكر بعض من أحوالهم وأنه تعالى متكفل لامورهم (قوله  
 وعنه الخ) هو مؤيد للقولين الآخرين ولأن المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف  
 وقال بعضهم انه موضوع كقوله السيوطى وقوله وروى الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا  
 أبوه لانهم كفوه ما لا يطيقه من القداء كما صرح به في الرواية وقوله وأكثر الخ روى أنه قال له ابعت الى

انك ليكثر من لاحول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا أخذته على غفلة منه (قوله يبلغ ما يريد) فامر مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بأمره ما أراد من الامور وقوله بالاضافة أى للمفعول أيضا وقوله بالغ أمره على أن أمره فاعل أو مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على أنه حال لا خبر على نصها العزائين في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لان المبتدأ فانهم لا يرضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده أو هو مقدار بقائه أو نهايته وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم أن كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل ذلك كما قيل

لأناس فان حلك اللهم جنون \* ما قدر أن يكون لا بد يكون

(قوله وتقرير لما تقدم الخ) فانه تعالى اذا جعل لكل شئ مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه (قوله تعالى واللاه يتسن الخ) قالوا انه مبتدأ أخبره جملة فعدهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا أنها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدّر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كافي قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روى الخ اشارة الى أن الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد (قوله أى جهلتم) قيل لانه من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لتردهم في العدة ولا يحنى ابقاؤه على ظاهره ولذا افسره أولا بقوله شككم ثم بين ان شكهم ناشى من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما معنى وقوله منتهى عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد معنى الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدّر وهو أحسن من تقدير فعدهن ثلاثة أشهر وأخصر كافي الكشف ولو عطف على قوله واللاه يتسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز (قوله والمحافظة على عموم الخ) أى عموم الواقع هنا المطلقة والمتوفى عنها لكون عدتها بالوضع مطلقا أولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها للعامل وغيرها خلافا لما روى من مذهب بعض الصحابة من أنه آخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معترف فيم بخلاف قوله أزواجانه جمع منكر فني قال بعمومه قال لانه وقع في الصلوة والموصول يعم فيم ما في صلته فلذا كان بالعرض لان الجمع المنكر قديم وتقديره بأزواج الذين يتوفون غير متعين مع أنه لو سلم فعموم المصرح أقوى وأولى من عموم المقدّر فلا يضرنا أيضا (قوله والحكم معلل ههنا) يعنى أن قوله وأولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على عليه مأخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات أجلهن أن يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفرغه عنه صالح للعليه فحكمه أقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيسقى على عمومته المطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا (قوله ولانه صح الخ) هو مروى في البخارى وهو حديث صحيح وقوله لبالياء وقع في البخارى أربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخارى وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال لما بلغه الخبر أن عليا قال عدتها آخر الاجلين قال من شاء لاعنه ان سورة النساء القصصى وآيتها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتأخر لما سياتى (قوله فتقديمه في العمل الخ) أى تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويزرون أزواجا وترجع العمل به للمحافظة على عمومته وترك العمل بهذه في حق ماتنا ولا يكون بناء للعالم على الخاص ولو قد سنا هذه الآية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى لان هذه الآية خاصة من وجه كما أن تلك خاصة من آخر فالعمل بهذه الآية المتأخرة في مقدار ماتنا ولاه أعنى الحامل المتوفى عنها من وجهها تخصيص لها بما رواه الحامل المتوفى عنها من وجهها وانما يخص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا

غفل عنها المدة وفاساقتها وفي رواية يرجع ومعه غنيمات ومتاع (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) يبلغ ما يريد ولا يغوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرأ بالغ أمره أى نافذ وبالفعل على أنه حال والخبر قد جعل الله لكل شئ قدرا تقديره أو مقدار أو أجالا لا يتأق تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقدير لما تقدم من تأقبت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها وتعمد المسأق من مقاديرها (واللاه يتسن من المحض من نسائكم) لكبرهن (ان ارتبتم) شككم في عدتهن أى جهلتم (فعدهن ثلاثة أشهر) روى أنه لما نزل المطلقات تبرصن بأنفسهن ثلاثة قروء قبل فاعدة اللاتي لم يحضن فنزلت (واللاه لم يحضن) أى اللاتي لم يحضن بعد كذلك (وأولات الاحمال أجلهن) منتهى عدتهن (ان يضعن حملهن) وهو حكمكم بم المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن والمحافظة على عمومته أولى من المحافظة على عموم قوله والذين يتوفون منكم ويزرون أزواجا لان عموم وأولات الاحمال بالذات وعموم أزواجا بالعرض والحكم معلل ههنا بخلافه نعمة ولانه صح أن سبعة بنت الحرب وضعت بعد وفاة زوجها لبالياء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فتزوجي ولانه متأخر النزول فتقديمه في العمل تخصيص

قوله من شاء لاعنه الخ عبارة الشيخ زاده من شاء باهله عند الحجر الاسود ان سورة النساء القصصى يعنى سورة الطلاق نزلت بعد التي في سورة البقرة ٥١



لا تخصيصا ولا من أجل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسئلة في مفصلات الاصول فقوله للوافق عليه فيه نظر سندفع بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالتأخر سواء قلناه هو مخصص أو ناسخ ولأحاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير أنه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختهم الآية الاخرى فنكتبها وأندعها قال يا ابن أخي لا غير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتب الآتي من النوادر والمعنى هنا كلام لا يتخلو من الخلل فتدبر (قوله ببناء العام على الخاص) يعني لو قدمت هذه بأن عمل بها كان فيها تخصيص لقوله أزواج في تلك بغیر الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله وأولات الانجال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبناء كما قاله بعض الفضلاء هنا أن يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذا تقدم لا يوضح لان يكون مخصصا للمتأخر والبناء بهذا المعنى لم يزد لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من أمره يسرا أقدم فيه البیان على مبينه للفاصلة أو من فيه بمعنى في أو تعليلية واليسر الثواب أو السهولة فتأمل (قوله أي مكانا من مكان سكاكم) يعني أن من التبعية وبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان الجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان إعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف البیان مع أنه لا يرد له بسلامة الامير حتى يقال الوجه أن يكون بدلا مع أنه لا فرق بينهما الا في أمر يسر كما ذكره النجاة (قوله فتلجوهن الى الخروج) لشغل المكان أو باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك وأما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جزاء العمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الأدلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أنه ذكر أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قد يتوهم أنها لا نفقة لها الطول لمة الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة (قوله والاحاديث تؤيده) قبل الجمع لتعدد طرقه اذ المروى فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لاله ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر (قوله ولما أمر بعضكم بعضا الخ) يشير الى أن الاقتعال بمعنى التفاعل فلا يتمارعى التامر كالاشتورابعى التشاور وقد نقل أهل اللغة أنه يقال اثمروا اذا أمر بعضهم بعضا (قوله تضايقت) يعني ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجرة وطلب الزيادة ونحوه (قوله وفيه معاتبة للام الخ) لانه كقولك لمن تستغيبه حاجة فتعذر منه سيقضها غيرك أي ستقضى وأنت ملوم كذا بينه في الكشف وفي الاتصاف لأن المبذول من جهته بال غير مقبول ولا يرض به لاسيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة أخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فعاشرة الاب مذكورة أيضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشف ولأحاجة الى تكلف ما قيل أن الاب لما أسقط عن درجة الخطاب وبين أن معاشرته لا تجب اذ لا بد من مرضعة أخرى بأجر وهذه أشق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر (قوله فلينفق كل الخ) تركه الفاء أولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطيب لقلب المعسر أي تسليته واستمالته لأن ما ذكرهنا وإن شمله مال كنهه للاعداد أقرب ويؤيده عبارة آناه الخاصة به قبله وذكر المعسر بعده كما أشار اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعده أي للمعسر من فقراء الأزواج بقريته السياق وألطف الفقراء ويدخل فيه هو لا مدخولا وأوليا كما جوزه الزحشرى (قوله عاجلا

وتقديم الآخر بناء العام على الخاص والاقل راجع للوافق عليه (ومن يتق الله) في أحكامه فإني أحقها (يجعل له من أمره يسرا) يسهل عليه أمره ويوفقه للخير (ذلك) إشارة الى ما ذكره من الأحكام (أمر الله أنزله اليكم) من يتق الله في أحكامه فإني أحقها (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات (ويعظم له أجرا) بالمضاعفة (أسكنوهن من حيث سكنتم) أي مكانا من مكان سكاكم (من وجدكم) من وسعكم أي مما تطيقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم (تلقوا عليهن) ولا تضاروهن في السكنى (تلقوا عليهن) فتلجوهن الى الخروج (وان كنن أولات قلوبهن الى الخروج حتى يرضعن جملتهن) جمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن جملتهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة للعامل من المعتقات والاحاديث تؤيده (فان أرضعن لكم) بعد انقطاع علقه النكاح (فأآووهن أجورهن) على الأوضاع (واتقروا بينكم معروف) ولما أمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والأجر (وان تعاسرتم) تضايقت (فسترضع له أخرى) امرأة أخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما يلزمه وسعه (لا يكف الله نفسا الا ما آتاهها) فانه تعالى لا يكف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر ولذلك وعده باليسر فقال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) أي عاجلا

قوله وقراءة ابن مسعود أنفقوا عليهن كذا في النسخ ولغيره اه معصية

أو أجلا أخذ من عموم التكبير وقوله أهل قرية بتقدير المضاف أو التجوز في القرية أو في الاستاذ كما روى وقوله  
أعرضت عنه يعني أنه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر بمعنى الاعراض فلذا أعدي بن وقوله بالاستقصاء  
أي طاب أقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة وأصل المناقشة إخراج شوكه  
بشوكه أخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا يرج فيه أصلا هو من تنوين التعظيم فيمنع تصيبه  
بالعاقبة (قوله تكرر للوعيد) لأن ما مر وعيد عنه بالمأذني لتحقيقه وقوله ويجوز الخ فيكون الماضي  
السابق على حقيقته وقوله عنت وماعطف عليه صفة قرية وأعد الله خبر كائن أو الخبر وأعد الله استئناف  
ليان أن ما أعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد أيضا إلى هذا  
(قوله الذين آمنوا) منصوب بأعنى المقدرا وهو بيان للمعنى أي أوفعت له لا بد لعدم حلوله محل المبدل منه  
وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر بما لغة كرجل عدل وقوله ولترزله الخ فتسميته به مجازا بينهما من  
الملازمة المشابهة للحال والمحل وقوله ولأنه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الأمير وقوله أو إذا ذكر  
لم يقل ذو ذرعه عطفه على مذكور مشاكلة للمفرد به (قوله أو محمدا) معطوف على قوله جبريل وهو من  
التسمية للأفعال بالمصدر أو مجازا بالملازمة المارة ولشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله أنزل على هذا  
مع أنه كان الظاهر أن يقول بده أرسل وقوله ترشيحا أي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم أن يكون استعارة  
لأن الترشيح يجري في المجاز المرسل أيضا كما صرحوا به وقوله ولأنه أي إرساله مسبب فيكون  
أنزل مجازا مرسلًا وإذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وأبدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لأن  
قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان أي هو عطف بيان بناء على تجويزه في التكرات وقوله أو أراد  
الخ لم يقل أو القرآن عطفًا على جبريل لبعده العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني (قوله  
ورسولا منصوب بتقدير) يعني على هذا الوجه إذا حاجة إلى التقدير على ما قبله ففيه رد على الترجيح  
وقوله أو ذكر المصدر قيل معطوف على القرآن أي أراد بالذكر أي يعني نفسه بالمعنى المصدرى ولا يخفى  
ما فيه من التعسف وقيل أنه معطوف على قوله بتقدير (قوله ورسولا مفعوله) قيل ولا يمنع إرادة  
القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى عن أعماله في المفعول كما قال فان إرادته منه بعد الأعمال فالقرآن هو  
ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع أنه يصير قوله ورسولا مفعوله مستند كما مع  
ما في قوله أو بده من جعل البديل منصوبًا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال أو ذكر أو بدل منه  
وأيضا القرآن كما أنه ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة إلى جعل الرسول  
بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله ورسولا مفعوله معطوف على قوله إرادته القرآن بحسب  
المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الأول أقربها (قوله حال من اسم الله) نسبة التلاوة  
إليه مجازية كبنى الأمير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله  
يخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني أن الذين آمنوا قد خرجوا بالإيمان من الظلمات فكيف  
تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فأجاب أو لا بأن قوله يخرج متعلق بقوله أنزل لا يتلو وقوله بعد  
أنزله إشارة إلى أن معنى آمنوا بالنظر إلى نزول هذه الآية وأما بالنظر إلى أنزال القرآن فالظاهر تؤمنون  
وقوله يخرج إشارة إلى أن المراد تؤمنون في المستقبل والمضى باعتبار عمله وتقديره الأزلي ووقع في بعض  
النسخ والمراد بالذين يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يحصل الخ فقيل أنه سهو من الناسخ وقيل  
مراده بقوله بالدين بالمال المهمل أنه ملتبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله قائما مقام متلبس بالدين  
كقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل (قوله فيه تعجيب وتعظيم الخ) انما جعله  
للتعجيب لأنه لم يجعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لأن المراد ما ذكرناه وحسنه معلوم والتعظيم إمامان  
التعجيب لأنه لو يجعل بحسبها لا يكون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت أو من تنوين رزقا (قوله أي وخلق  
مثلهن في العدد) يحتمل أنه بيان لمصطلح المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو

والمعطوف بالجار والمجرور جازز ويحتمل أن يكون قد وله عاملا لا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد إشارة إلى أن الأرض كالأسماء جمع ط بقتل متعينة متفاصلة وهو المعروف في الأحاديث الصحيحة كقوله رب الأرضين السبع وما أقلن وقيل هي الأقاليم السبعة وهذا يستدعي أن تجعل الأرض على المسلمات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من أنكرها أو تردد فيها والذي نعتقه انما طبقات سبع كالسماوات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الإشارة بقوله يجرى أمر الله وقضاؤه الخ (قوله أو مضمر بعدهما) كقوله ما فعل تعلموا الخ أو أخبركم وأعلمكم الخ والحديث المذكور موضوع تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه العظام وآله وصحبه الكرام

### (سورة الزمزم)

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقبل الآيتين من آخرها

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أنه عليه الصلاة والسلام) اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح أنها في قصة العسل لافي قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس ملك مصر وهي أم إبراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للشووي الصواب أن شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله نشتم وفي نسخة نشم من باب علم ونصر (قوله ربح المغاير) بفتح الميم وغين مجهزة وفاء وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغاير بلاياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لأنه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلوه رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض (قوله تفسير التزم الخ) بيان للنكته في ترك عطفه لأنه تفسير لتحريم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سبيلا وقوله استئناف الظاهر أنه استئناف نحوي ويجوز أن يكون بيانيا في جواب سؤال تقديره لم أنكرت يارب على هذا وقد وقع مثله من الأنبياء كما قال الامام حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه أي إلى التحريم وليس هذا بياناً للسؤال لأنه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فإنه يعلمه أو المراد الداعي لما ذكر من الانكارة لا يرد عليه شيء (قوله لك هذه الزلة الخ) تبع فيه الزمخشري وقد ردت في الاتصاف وشق الغارة في التشنيع عليه لأن تحريم الحلال مطلقاً أو مؤكداً يمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكمن مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء وأما اعتقاد الحرام حلالاً وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله وأجاب عنه في الكشف بأنه أو أدبه تركه الأولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وإن لم يكن ذنباً في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز يميني عنه (قوله قد شرع لكم تحليلها) إشارة إلى أن التحلة تصدر بمعنى التحليل وأن التحليل في الأصل تفعليل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكأنه باليمين على الشيء لا التزامه عقده عليه فإذا استثنى أو كفر فقد حل ما عقده وقوله عقده أنه كان بضمير الخطاب فهو الضاعل وإن كان ثاء التأنيث ففعله ضمير مستتر لايمان والبارز لما وبال كفاية متعلق بحل (قوله واحتج به) أي بما في هذه الآية من فرض تحليلها بالكفارة إن لم يستثن وقوله مطلقة أي تحريم المرأة أو غيرها مما يملكه وهو مذهب أبي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله أنه لو لم يكن يميناً لم يجب الله فيه كفارة اليمين هنا وأجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يميناً لجواز اشتراط الأمرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز أن تثبت الكفارة فيه لعني آخر ولو سلم أن هذه الكفارة لا تنكرن الامع اليمين فيجوز أن يكون أقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا أطوها والله

لا أشربه

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي يجرى أمر الله وقضاؤه يمينه ويتخذ حكمه فيمن (تعالى) أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) الله تخلق أوليئذ أو مضمر بعدهما فان كلاً منهم ما يدل على كمال قدرته وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

### (سورة التحريم)

مدنية وآياتها اثنا عشرة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

بابها النبي لم يحرم ما أحل الله لك روى أنه عليه الصلاة والسلام خلا بارية في يوم عائشة رضي الله تعالى عنها أو حفصة فاضلعت على ذلك حفصة فذهبت به فبصره فمارية فترت وقيل شرب عسل عند حفصة فوطأت عائشة وروية وصفية فظن لها نائث ثم منكر ربح المغاير بجرم العسل فترت (تبتغي مرضاة أزواجك) تفسير التحريم أو حال من فاعله أو استئناف لبيان الداعي اليه (والله غفور) لأن هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما أحله الله (رحيم) رحمتك حيث لم يؤاخذك به وعاتبك محامدة على عصمتك (قد شرع لكم تحليلها) وهو حل أيمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقده بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا يحدث من قولهم حلل في يمينه إذا استثنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقاً أو تحريم المرأة يميناً وهو ضعف إذا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يميناً مع احتمال أنه عليه السلام أتى بلفظ اليمين كما قيل (والله ولا لكم) متولى أمركم (وهو العلم) بما يملككم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه (وإذا سرتني إلى بعض أزواجي) يعني حفصة (حديثاً) تحريم مادية

لا أشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك الميم لا للتحريم وحده فذكر وجهان لا وجه  
 واحد محصله أنه أتى بالميم والكفارة فانه مخالف لما سبقه من غير داع له (قوله أو الغسل) قد عرفت أن هذا  
 هو الصحيح إلا أنه لم يكن عند حفصة على الصحيح وإنما كان عند زيب كأمه وأما كون أو هناء المسح الخلو  
 ليصح التبعض فلا يرى له وجهاً قد بدروا سراً أمر الخلاف ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته  
 نساح فأنه أشعر بالحصر وليس بمراد وقوله أي على إفتائه فهو على التجوزاً وتقدير مضاف فيه ولم يجعله  
 مصدر نبات مع أنه بمعنى الإفتاء ثلاثاً تنشر الضمائر (قوله ويؤيده قراءة لكسافي بالتخفيف الخ) فانه  
 على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لأن العلم تعلق به كله بدليل قوله أظهره وقوله أعرض الخ فتعين أن يكون  
 بمعنى المجازاة لا بمعنى الإقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الأزهري في التهذيب من قرأ عرف  
 بالتخفيف يعني غضب من ذلك ويجازى عليه كما تقول للرجل يسى اليك والله لا عرف لك ذلك قال القراء  
 وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيراً في القرآن لأنها لازمة لها إذا لم يعرف  
 لا يجازى عليه (قوله لكن المشتد الخ) ويجوز أن يكون العلاقة للزوم أيضاً والسببية إذا المجازاة  
 بالتطابق ثلاثاً سبب التعريف بها بالخباية والتخفيف بالعكس (قوله على الالتفات) من الغيبة إلى الخطاب  
 للمبالغة فإن المبالغ في العتاب يصير المعاتب طروداً بعيداً عن ساحة الحضور ثم إذا اشتد غضبه توجه  
 إليه وعاتبه بما يريد (قوله فتد وجد منك الخ) يعني أن قوله فقد صفت قلوبكم لا يصح أن يكون جواباً  
 للشرط الأبهذا التأويل أي أن تتوبوا فتتوبوا بكم واجب وسبب كقوله من كان عدواً لم يل فانه نزل على  
 قلبك أي فلم عادته سبب وموجب أو التقدير حق لك ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله  
 أن تكروني اليوم فقد أكرمك أمس وفيه اشكال من وجهين أحدهما أن الأكرام الثاني سبب للأول  
 فلا يستقيم أن يكون مسبباً عنه والثاني أن ما في غير الشرط مستقبل وهذا ما مضى وإذا قال ابن الحارث  
 توهم كثيراً أن جواب الشرط يكون سبباً ومبطلاً وهو فاسد وتوجيهه أنه سبب للأخبار بقوله صفت قلوبكم  
 فان قلت الآية سبب للتحريض على التوبة فكيف تجعل سبباً لذكر الذنب قلت ذكر الذنب متسبب عنه  
 وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمسح أثمكم وقوله فقد صفت الخ بيان لسبب التوبة  
 فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الأمر بالعكس فان اعتبر الأعلام فليعتبر استعداءكم  
 فعلة ابن الحارث واللاحقه أن تقديره فقد أذتماماً يجب عليكم أو أئتمناً بما يحق لكم ويجعل ما ذكره دليل على  
 الجواب المقدّر حينئذ قلت هذا جواب آخر عما ذكره ابن الحارث وهو تطهير ما قاله النحاة في قوله  
 إذا ما اتسبنا لم تلدني لنية \* فانه بتأويل تبيين أني لم تلدني لنية والمعنى هنا فقد ظهر أن ذلك حق لكم فليس  
 ما له إلى ما قاله ابن الحارث لكنه أقرب إلى التأويل بما ذكره كما قيل (قوله وهو مبل قلوبكم) الدال عليه  
 صفت وقال عن الواجب دون إلى الواجب والحق والخير حتى يصح جعله جواباً من غير احتياج إلى  
 الإضمار فانه يقال صفوا إليه إذا مال ورغب كما في الأساس لانه الماضي وقد قرأ ابن مسعود زاعجت وتكثير  
 المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما قيل لكنه انما يمتشي على ما ذهب إليه  
 ابن مالك من أن الجواب يكون ماضياً وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر (قوله من مخالفة رسول الله) بالخاء  
 المعجمة واللام والقف أي موافقة أخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاء متردفة من الناصح  
 وقوله تتظاهرا أي تتفاوتا وتعاون عليه وقوله فلن يعد من باب علم أي يفقد من إظهاره ويعينه وهو إشارة  
 إلى أن ما ذكره دليل الجواب وسببه أقيم قامه أو هو مجازاً وكناية عما ذكره فيكون جواباً بنفسه وقوله  
 صلحاء المؤمنين إشارة إلى ما سأتى من أن صالح في معنى الجمع كما استمعته عن قريب (قوله رئيس  
 الكرويين) في الفائق الكرويون سادة الملائكة بكبرائيل وإسرافيل وهم المقربون من كرب إذا قرب  
 وقال ابن مكثوم في ذكرته أن الكرويين يفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب إذا قرب قال  
 كروية منهم ركوع وسجد \* وقد تقدم تفصيله (قوله ناصره) للمولى معان كأمه فكون الله مولاه

أو الغسل أو أن الخلاف بعده لا يبرر وعمر  
 رضي الله تعالى عنهما (فما نبات به) أي لما  
 أخبرت حفصة بما أنشأه الله تعالى عنهما  
 بالحديث (وأظهره الله عليه) وأطلع النبي  
 عليه السلام على الحديث أي على إفتائه  
 (عزف بعضه) عزف الرسول حفصة بعض  
 ما فعلت (وأعرض عن بعض) عن اعلام  
 بعض تكريماً أو جازاً لها على بعض بتطبيقاته  
 أنها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسافي  
 بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غير لكن المشتد  
 من باب إطلاق اسم المسبب للسبب والتخفيف  
 بالعكس ويؤيد الأول قوله (فما نباتها به) قالت  
 من أنبأ هذا قال نباتي العلم الخبير) فانه  
 أوفق للأعلام (ان تتوب إلى الله) خطاب  
 لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة  
 في المعاتبة (فقد صفت قلوبكم) فقد وجد  
 منكم ما يوجب التوبة وهو مبل قلوبكم  
 عن الواجب من مخالفة رسول الله عليه  
 السلام يجب ما يجب وكره ما يكره  
 (وان تظاهرا عليه) وان تتظاهرا عليه بما  
 يسوءه وقرأ الكسافيون بالتخفيف (فان  
 الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) فان  
 يعدم من تظاهره من الله والملائكة وصلحاء  
 المؤمنين فان الله ناصر وجبريل رئيس  
 الكرويين قرنه ومن صلح من المؤمنين  
 أتباعه وأعوانه

يعني ناصر وكون جبريل مولا يعني قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولا يعني أتباعه  
والظاهر أنه تدر لكل منهما خبرا على حدة ويجوز جعل مولا خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في  
معانيه والأول أولى وفيه بحث (قوله متظاهرون) إشارة إلى أن ظهري عن الجميع واختير الأفراد لجمعهم  
كشي واحد وظاهر كلامه أن ظهري خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر الجبريل وما عطف عليه وأن  
يكون خبره وخبر ما بعده قد ذكر قوله وإلى قيارها الغريب \* ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان  
أظهر (قوله والمراد بالصلح الجنس) الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالأخضر والساغر ولذا  
عم بالاضافة لأن الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وإن روى عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما أن صلح المؤمنين هنا أبو بكر وعمر ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب إليه  
قادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإن المراد دخولهما بالطريق  
الأول لا التخصيص (قوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة) لأن موقع بعد ذلك هذا موقع ثم في قوله تعالى  
ثم كان من الذين آمنوا في إفادة التفاوت الرتبة كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زعيم ولما أوم هذا أن  
نصرة الملائكة أعظم من نصرة الله تعالى وهو محال لدفعه بأن نصرة الله على وجوه حتى من أعظمها نصرة  
بالملائكة تعظيم نصرة الملائكة لتكون نصرة الله بتعظيم نصرة تعالى وبالله أشد بقوله من جملة  
ما نصره الله به وأيسر في هذا تعرض لتفضيل الملك على البذر بوجه حتى يتدلى لدفعه (قوله على التغليب)  
في خطاب الكل مع أن الخطاب أولًا لثنتان منهم وفي أفضة أن الشريطة أيضا لا تدل على عدم وقوع  
الطلاق وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله تعالى عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على  
الواقع (قوله أو تعميم الخطاب الخ) يعني لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فيكون التفاتا  
إلى الجميع وخطابهم لأنهم في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصحب ذلك فلا تغليب لأبي الخطاب  
لأنه قد دخطاب الجميع ولا في أن لأن طلاق الجميع لم يقع ولذا عطف بقوله وأيسر فيه الخ قوله والمعلق بما  
لم يقع الخ يعني أنه علق إبدال خير من بنطابق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الإبدال ولا الخبرية ولا يلزم أن  
يكون في الدنيا وفي عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من أمهات المؤمنين حتى يتكشف لدفعه (قوله  
وقرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد) هكذا وقع في السمع وفي بعض ما بالتخفيف وهو سهو من الناس كما يعلم من كتب  
القرآن (قوله مقرات) هو معنى مسلمات ومخاضات معنى ومومات لأنه يعترف فيه تصديق القلب وهو  
لا يكون إلا خلافا لا تكرر في الجمع بينهما هنا والأسلام يعني الانقياد وهو معناه الأقوى فيعيد ذكره مع  
المومات وقوله مسلمات الخ على أن القنوت يعني الصلاة أو الطاعة المطلقة وقوله وموتلات لأن التعبد  
يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله مسلمات الخ أصل السباحة الذهاب في الأرض للعبادة ولذا سمي المسيح  
مسحيا في قول ثمانه ورد بمعنى الصائم تشبها به بأهل السباحة للعبادة في عدم الزادنها وأ والمراد بها الهجرة  
لأنها سباحة الإسلام (قوله وسط العاطف بينهما الخ) يعني ليست هذه الواو والهمزة كما لوهم وانما هي  
كلوا في قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لأنها صفات  
مجمعة في شيء واحد بينها شدة اتصال تقتضي ترك العطف وهاتان بينهما تقابل بحيث لا يجتمع معان في ذات  
واحدة فلذا خصصا بالعطف للدلالة على تغيرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف  
بأوالفاصلة دون الواو والواو فقلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجمعتان في الكل فكانا قبل  
أز واجاب بعضهن نبيات وبعضهن أبكار فتأمل (قوله ولأنهما في حكم صفة واحدة) يعني أنهما هنا كشي  
واحد لأن المراد إحدى هاتين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر (قوله عطف على واووا) لوجود  
الفصل بينهما فإنه لا يشترط فيه أن يكون تأكيذا وقوله تكون أنفسكم الخ يعني أن أصله قوا أنتم  
وأخوكم أنفسكم وأنهم بأن بقي ويحفظ كل نفسه عما يوقه فاقدم أنفس وغلب أنفس المخاطبين على  
أنفس أهلهم فشم لهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا أيضا والمراد بالقبيلين هم وأهلهم (قوله

وقودها

(والملائكة بعد ذلك ظهري) متظاهرون  
وتخبره من جبريل لتعظيمه والمراد بالصلح  
الجنس ولذلك عطف بالاضافة وبقوله بعد ذلك  
تعظيم لظاهرة الملائكة من جملة ما نصره  
الله تعالى به (عسى ربه أن تطلق كن أن  
يدله أو واجب خبره) (ن) على التغليب  
أو تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على أنه لم  
يطلق خاصة وأن في النساء خبرا منهن لأن  
يطلق طلاق الكل لا ينافي تطلق واحدة  
والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع  
وأبو عمرو بالتشديد (مسلمات ومومات)  
مقرات مخاضات أو مضافات مسلمات  
(قاتات) مسلمات أو مضافات على الطاعات  
(تائبات) عن الذنوب (عابدات) متعبدات  
أو متفلات لأم الرسول عليه السلام (سائحات)  
صائمات سمي الصائم سائحا لأنه يسبح بالنهار بلا زاد  
أو مهاجرات نبيات وأبكارا) وسط العاطف  
بينهما لتأنيها ولأنهما في - كم صفة  
واحدة إذا المعنى مشتقات على النبيات  
والأبكار (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك  
المعاصي وفعل الطاعات (وأياكم) بالنصح  
والتأديب وقرئ وأهلوك عطف على واووا  
فيكون أنفسكم أنهي القبيلين على تغليب  
الخطابين

(٢) قوله وقوله من الذنب في نسخ ليست المقاضى التي يابى نالها في النسخة التي كتب عليها ٥١

(ناراً وقودها الناس والجحار) تقدم بها انتقاد غير هذا الخطيب (عليه ملائكة) تنى أمرها وهم الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الأقوال شداد الأفعال وأغلاظ الخلق شداد الخلق أقروا على الأفعال الشديدة (لا يعضون الله ما أمرهم) فيامضى ٢١٣ (يفعلون ما يؤمرهم) فبما يتقبل أو لا يتقبل عن قبول الأوامر والتراتيبها ويؤدون ما يؤمرهم

قبول الأوامر والتراتيبها ويؤدون ما يؤمرهم

به (يا أيها الذين كفروا) لا تعذبوا اليوم إنما

تجزون ما كنتم تعملون) أى يقال لهم ذلك

عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار

لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم (يا أيها

الذين آمنوا) وبالله توفى نصوصاً بالغة

في النص وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه

بالتوبة وصفت به على الأسناد المجازي مباعدة

أوفى النصيحة وهي الخطيئة كأنها تنصح

مخارق الذنب وقرأ أبو بكر بضم النون وهو

مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور

أو النصيحة كالثبات والثبوت فتدبره ذات

نصوح أو تنصح نصوحاً وتوبوا نصوحاً لأنفسكم

وسئل على رضي الله تعالى عنه عن التوبة

فقال يجمعها ستة أشياء على الماضي من الذنوب

السداسة وللقرائن العادة وروى المطالع

واستعمل النحوم وإن تعزم على أن لا

تعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كإربابها

في المعصية (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) ذكر

بصفة الإطعام جراً على عادة الملوك وأشعاراً

بأنه تفضل والتوب بغير موجب وأن العبد

ينبغي أن يكون بين خوف وزجر (يوم

لا يجزي الله النسي) ظرف ليدخلكم (والذين

آسفوا) عطف على التي عليه الصلاة

والسلام أحاد الله ثم تعريضاً لما واهم

وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسعى بين أيديهم

وبأيانهم) أى على الصراط (يقولون)

إذا طعنى نور المنافقين (ربنا غمنا ونورنا

واغفر لنا) على كل شيء قدس وقيل تنفاوت

أزوارهم بحسب أعمالهم فبما لو أنقامه

تفضل (يا أيها النبي) جاهد الكفار بالسيف

(والمنافقين) بالجملة (واغلظ عليهم) واستعمل

الخشونة فيما جاهدهم به أبلغ الرفق مداه

(وما واهم جهنم وبئس المصير) جهنم أو

ما واهم (ضرب الله مثلاً للذين كفروا

أمراً نوح وأمرأت نوح) مثل الله تعالى

وقودها الناس الجح) من تفسيره في البقرة وقوله ناراً الخ يعني أن تنورته للتوزيع وقوله تنى أمرها معنى عليها  
أنهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الأقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة  
(قوله فيما مضى) قيد للخصيان والأمر على التنازع كقوله فيما يتقبل وهو إشارة إلى دفع التكرار في قوله  
تعالى لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستقرار مثل يفعلون وعلى  
الأول لحكاية الحال الماضية والاستقرار فيما مضى وقد دفع أيضاً بوجوه منها أن الجملة الأولى لبيان  
استقرار أفعالهم بأوامرهم والثانية لأنهم لا يفعلون شيئاً ما لم يؤمر به كقوله تعالى وهم بأمرهم يعملون فإن  
استقرارهم على فعل ما يؤمرهم به يفيد فلا تكرار وما فيما يؤمرهم من موصولة عائدها مقدر وهو به وحصله  
على الثاني أنهم يوافقون الأمر في الباطن والظاهر وقيل أنه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين  
يقرر منطوق أحدهما مفهوم الآخر وبالعكس (وههنا بحث) وهو أن الجار والمجرور هنا ليس من القرآن  
والتنازع إنما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في  
التسهيل من أن نحو ما قام وقعد لا يزيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لأن فيه ما يقوم مقام المقدر  
وما نحن فيه ليس كذلك فليحذفه من المباحث المهمة (قوله أى يقال لهم الخ) إشارة إلى أنه على تقدير  
القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه لاهمه وقوله لا عذر لهم أصل فني الاعتذار كناية عن نفي  
العذر وليس المراد أنه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبناهم كإقبال لأنه يرجع لما بعده  
حينئذ (٢) وقوله من الذنب صلة التائب لأنه يتعدى عن فليست تعليلية وبالغة إشارة إلى دلالة صيغة على  
المبالغة والأسناد المجازي لأن النصوص صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح  
نصوحاً فهو مصدر فعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحاً فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم (قوله وسئل  
على رضي الله تعالى عنه الخ) هذا منقول عن يعسوب المؤمنين وهو كمال التوبة عند الخواص لأنه يشترط  
ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب أهل السنة في أنه يكفي لتحقيق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود  
والمذكور شرروطها عند المعتزلة كما في شرح المواهب وإعادة القرائن أن يقضى منها ما وقع في زمان  
معصيته كشارب الخمر بعد صلاته قبل التوبة لخاشرته للنجاسة غالباً وتربية نفسه تدريجياً في فعل الطاعة  
حتى يتم الفقه لها (قوله بصيغة الإطعام) بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جراً على عادة  
الملوك الخ فاتهم إذا أرادوا فعلاً فالوا عسى أن نفعل كذا وقوله غير موجب خلافاً لبعضهم في الإيجاب بها  
وكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واحداً بمعنى جعلهم محمدين عند الله وناواهم بمعنى عاداهم  
كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد فبعض تعريضاً لأعدائهم بالخزي وفيه إشارة لترجيح العطف وقد جوز  
كون الخبر معه والمراد بالآيمان فردة الكامل هنا وقوله طعنى كسمع ذهب نوره فأظلم مكانه وأغمى معنى أدمه  
إلى أن يصلوا إلى الجنة وقوله وقيل الخ فالإتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله إذا طعنى الخ  
وعلى هذا لا يلزم أن يكون هذا من باب شوفلان قتلوا قتيلاً كما توهم (قوله أذ بلغ الرفق مداه) وفي نسخة  
أذا وهي الصحيحة يعني إذا رفقت غاية الرفق فلم يقد ذلك أعظم عليهم حيث قد فأن لا يصلح الخمر يصلحه  
الشتر وقوله جهنم أو ما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة (قوله  
مثل الله تعالى حالهم) أى الكفرة وقوله يجابون بالخاء المعجمة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا  
مجازاً الرعية وفعل الجبل وقوله بما يتعلق يجابون وقوله بهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح  
الله لهما بقرينة عبد بن الخ وكان مقتضى الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبد ومدهه يكنى فيه مثله فلا  
يتوهم أن لا تعظيم في وصف الأنبياء بالصالح ولذا أضيف لصغير العظمة فافهم وفيه أيضاً تعريض لآلتهات  
المؤمنين وتنبؤهم بأنهم لا يقيمون كونهن تحت نكاح النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اغناؤنا) فشيئاً  
منصوب على المصدرية ويجوز أن يكون مفعولاً به أى شيئاً من العذاب وما إشارة إلى العموم من النكرة

حاليهم في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يجابون ٥١ شهاب من بما بينهم وبين النبي عليه السلام والمؤمنين من التسبب بحالهما) كانت  
عبد من عبادنا صالحين) يريد به تعظيم نوح ولوط عليهما السلام (نغناهما) بالتناق (فلم يغنا عنهما من الله شيئاً) فلم يغنا عنهما بحق الزواج  
اغناؤنا) وقيل) أى له ما عند موتها



ايوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) مع  
سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم  
وبين الانبياء عليهم السلام (وضرب الله مثلا  
لذين آمنوا امرأت فرعون) شبه حالهم في أن  
وصله الكافرين لا تضرهم بحال آسية  
رضي الله عنها ومنزلها عند الله مع أمها كانت  
تحت أعدى أعداء الله (اذ قالت) ظرف  
للمثل المذوف (رب ان لي عندك بيتا في  
الجنة) قريمان رجلكا وفي أعلى درجات  
المقرنين (ونجني من فرعون وعمله) من نفسه  
النجينة وعمله السيئ (ونجني من القوم  
الظالمين) من القبط التابعين له في الظلم (ومريم  
ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون تسليمة  
للارامل (التي أحصنت فرجها) من الرجال  
(فتخفف فيه) في فرجها وقرئ فيها في مريم  
أو الحمل (من روحنا) من روح خلقنا مبللا  
توسط أصل (وصدقت بكلمات ربها) بصحفه  
المتزلة أو بما أوحى إلى أنبيائه (وكتبه) وما  
كتب في اللوح المحفوظ أو جنس الكتب  
المتزلة ويدل عليه قراءة البصريين وخفف  
بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتبه أي بعيسى  
عليه السلام والانجيل (وكانت من القاتنين)  
من عداد المواطنين على الطاعة والتذكير  
للتغليب والاشعار بأن طاعتهم تقصر عن  
طاعة الرجال الكاملين حتى عقت من جلتهن  
أو من نسلهم فتكون من ابتدائية \* عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير  
ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت  
مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران  
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل  
عائشة على النساء كفضل التريد على سائر  
الطعام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ  
سورة التهريم آتاه الله ثوبه نوحا

\*(سورة الملك)\*

مكية وتسمى الواقعة والمنجية لانها تقي قارئها  
وتنجيه من عذاب القبر وآياتها ثلاثون  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(تبارك الذي بيده الملك) بقبضة قدرته

في سياق النبي وقوله أيوم القيامة وعبر الماضي لتحققه وقوله الذين لا وصله الخ إشارة إلى فائدة قوله  
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو تقدير مثل امرأة فرعون حين قالت هذا المقال (قوله قريمان  
رجلكا الخ) هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزله عن المكان والحلول ومجاورة غيره فجعل الجوار هنا على  
القرب من رحمة فعندك حال من ضمير المتكلم أو من يتا تقدمه عليه وكان صفة لثباته في الجنة بدل  
أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في القصص للشيخ لكنة وهي الإشارة  
إلى قولهم الجار قبل الدار أو هو معنى أعلى الدرجات لأن ما عند الله خير ولا أن المراد القرب من العرش  
وعندك بمعنى عند عرشك ومقرعك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل (قوله  
تسليمة للارامل) بالجمعة في التثنية بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسليمة لها وتطيب قلوبهن والارامل  
جمع أرمله وهي التي لا زوج لها وقوله فتخففنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقوله أو الحمل يعني عيسى كما في سورة الانبياء وفي نسخة الجلالة وهو تحريف من الكتاب  
(قوله من روح خلقنا مبللا توسط أصل) فالإضافة للتشريف لا لادنى ملايسة وقوله بصحفه المتزلة هو  
الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالإضافة تعميها إذ ليس  
المراد العهد وقوله بعيسى لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه أن يراد كلمة التوحيد  
وجنس الكتاب أيضا (قوله من عداد المواطنين) أي عقت من الرجال المدعوين على العبادة ومن  
للتبعض والتذكير للتغليب اذ لم يقل من القاتنين وقوله عقت من جلتهن بإدخالها في عبادتهم وجعلها  
من يكون من سدة القدس ومثله فيه مبالغة فهو أبلغ من قاتنة مع أنه أخصر وأظهر لادنى عليه معنى  
وزيادة انها من قوم قاتنين كما في شرح المفتاح (قوله أو من نسلهم الخ) معطوف على قوله من عداد  
المواطنين وعلى هذا فلا تغليب فيه (قوله كل من الرجال الخ) هو حديث صحيح (أقول) قال خاتمة  
المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى أحمد في مسنده سيدنا أهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة  
ثم آسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شركن وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها  
أعلمن حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالتريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو أنفع الاطعمة  
وهو خير يجعل في مرق وعليه لحكم كما قيل

أذا ما الخبر تأدبه بلحم \* فذلك أمانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع  
تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام

\*(سورة الملك)\*

وتسمى سورة تبارك والمناعة أيضا وآياتها احدى وثلاثون في المدني والاخرة ثلاثون في غيره كما قاله الداني  
فقول الحشبي بالاتفاق لا وجه له وهي مكسبة على الاصح وقيل غير ثلاث آيات منها وقيل انها مدنية  
وهو غير مشهور

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله تعالى تبارك) مرتحققه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على أمور فتكون  
بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم أيضا وهذا من التسمية بالصدر وفي العرف شاعت  
في الكف والاصابع مما به القبض والسط وهو المراد هنا لأن السيد تطلق عليه كافي قوله تعالى فاطموا  
أيديهما وتطلق عليهما مع ما فوقهما إلى الأبط كافي قوله فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ولذا كانت  
الغاية غاية اسقاط فيه فعنى المصنف أن اليد مجاز منقول من الاول إلى القدرة فإضافة قبضة قدرته كعبين

الماء واليد بمعنى القصة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه إلا أنه خفي عليهم معنى القصة هنا فبقوا  
 ما قالوا مما تركه أتم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وبما مر علمت أن كون قصة قدرته  
 استعانة ممكنة وتخييلية غير مناسبة للمقام إذا دقت النظر فيه فتدبر (قوله التصرف في الأمور كلها)  
 قيل أنه تفسير للملك على أن تعريفه للاستغراق يشمل عالم الأجسام وعالم الأرواح والغيب والشهادة  
 فإنه قد يخص بعالم الشهادة ويقال له الملكوت وليس مرادنا. ويجوز بقاء الملك على ظاهره وأنه ترك تفسيره  
 انظوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف وإن كان في  
 نفسه صحيحاً لأنه حينئذ لا يحتاج إلى جعل البد مجازاً عن القدرة لأن التقدير في قدرته الموجودات كلها  
 ولا يخفى ركاكته وأما الاعتراض على الأول بأنه لم يدور أن كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في  
 جميع الأمور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الأول دون الثاني ولو سلم فجلا حطة مقدمة أجنبية هي  
 أن التصرف في الجميع واقع فخرارة ودقة في غير محال فإنه لا فرق بينهما لمن لم يطبع سليم (قوله على كل ما يشاء  
 قدر) فسر بالمشي ولم يرتض ما في الكشف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فإنه خص كل  
 شيء بما لم يوجد وقد قيل عليه أنه لا يظهر له وجه لأن الشيء إنما يختص بالوجود ويشمل الموجود  
 والمعدوم وأما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الآن بقاؤه إلا أن يقال أنه لا يغير ما قبله إذا الملك في العرف يختص  
 بالوجود الآن اليد مجاز عن القدرة عنده فإن خست القدرة بالمعدوم كما هو مذهب اختصاص الأول  
 بالمعدوم وإن لم يختص لم يختص هذا أيضاً وإن ردت بأن تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل  
 عند المخشري كالكثير المتكلمين ومن جعل له الاحتياج إلى المكان من المحققين فلان الاختيار  
 يستدعي سبق عدمه ففي هذا القرن تكملاً لأن الاختصاص بالموجود فيه إيهام نقص وأورد عليه  
 أن المستغنى على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهم ما فرق مع أن المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس  
 مذهب ممنوع واستدعاء الاختيار سبق عدمه ممنوع أيضاً على ما قررته الأمدى مع أن الاختصاص  
 بمسبوق عدمه غير الاختصاص بالمعدوم وردت بأن مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان  
 الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع أن المعدوم الخ في غاية السقوط لأن استغناء  
 في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع أن اللازم مما ذكره عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجوه  
 أثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الإبهام يتصف بالوجود أصلاً حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون  
 التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من أن أثر المختار لا يكون إلا استدعاء الاختيار سبق عدمه مدفوع  
 بأن تقدم الإيجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الإيجاد الإيجابي عليه في كونه ذاتياً لازماً  
 فأثر المختار كالموجب يجوز أن يكون قديماً فإن قلت أنا نعلم بالبدئية أن القصد إلى إيجاد الموجود محال  
 فلا بد أن يكون مقارناً لعدم الأثر قلت بتقدم القصد إلى الإيجاد كتقدم الإيجاد على الموجود في كونهما  
 بالذات فيصور مقارنتهما للوجود زماناً لأن المحال هو القصد إلى إيجاد موجود بوجوه قبل لا بوجوه هو أثر  
 لذلك الإيجاد يمكن دفع السؤال بأن مراده بما لم يوجد الأعم من المعدوم لأن الموجود الثاني متصف  
 بالوجود في كل آن وأثر الفاعل كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وإن كان  
 الموجود فيهما واحداً في كل آن متصف بوجوه لم يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن أنه لم  
 يوجد في آن يليه أي لم يحصل اتصافه به في ذلك الآن لعدم مجيئه بعده فالمقصود أن أثر القدر يجب  
 أن لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد أن عدمه به قاعدة القدرة والمشية (أقول)  
 ما ذكره من أن المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده وأما ما ذكره مما ادعى إمكان الدفع به فلا وجه له  
 وهو تعسف لجملة الكلام على ما لا يحتمل (بقي ههنا بحث) وهو أنهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما  
 في الكشف حتى قالوا ما قالوا وهو غير مصرح فيه لأن ما شاءه يجوز أن يريد به ما لم يوجد لأن تعلق المشية  
 والإرادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وإنما عدل عن عبارة المخشري للإشارة

التصرف في الأمور كلها (وهو على كل شيء  
 قدر) على كل ما يشاء قدر (الذي خلق الموت  
 والحياة)

الى أنه يعنى المشىء لا الشائى كما فضله فى البقرة لان المشيئة معتبرة فى مفهوم القدرة (قوله قدرهما الخ) لما اختلقوا فى الموت هل هو أمر عدى وهو زوال الحياة عماهى من شأنه أو وجودى وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من أهل السنة حتى زعم بعضهم أن من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقة أشار المصنف الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدما لا يكون مخلوقا فبفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودى والعدمى فلا يتم الاستدلال بهذه الآية على أنه وجودى كما وقع فى كتب الكلام (قوله أو وجد الحياة وازالها حسبا قدره) قيل انه أراد أن الموت ليس عدا مطلقا صرا فى هو عدم شئ مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والابتناد لانه اعطاؤه الوجود ولولغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر أن الاعتبار به وجوده فى نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف أى خلق أسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الابداع بمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثانى يجرى فى العدميات وهو معنى مجازى شامل للمعنى الحقيقى وهو مراد المصنف ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه أراد بهذا أنه وجودى لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف وأما القول بأنه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبا قدره حسب بمعنى قدره وما مصدرية أو موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا الإشارة الى أن التقدير معتبر فى مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر أنه أراد أن المراد بمخلوقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا (قوله وقدم الموت الخ) إشارة أن الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا أو لاحقا كما هو أحد الوجوه فى تلك الآية فتقدمه ظاهرا لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عماهى من شأنه فان أريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عن انقضاءها فمقدمة لانه فيه عظمة وتذكيرة وردعا عن ارتكاب المعاصى وهذا أحسن من جعله مبنيا على الاول وأنه لما يتعلق الخلق به خص بالعدم الطارئ لانه تكلف مالا حاجة اليه وكذا ارادة الثانى وأنه يكفى لتقدمه تقدم نوع العدم اذا تميز فيه (قوله أدعى الى حسن العمل) لما بينا من أنه عظمة وتذكيرة ولذا ورد ذكرها من ذكرها ذم الذات وفى الحياة أيضا داعية له لان من عرف أنها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعتة الى العمل أيضا فلا يتوهم أنها لاداعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها (قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ) يعنى أن البلاء بمعنى الاختبار يقتضى عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح فى حقه تعالى ولذا جعلوهنا استعارة تشبيلية أو تشبعية على تشبيه حالهم فى تكليفه تعالى لهم بشكاليفه وخلق الموت والحياة لهم وانما به لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجوبه ليتطرا طاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرهما ولذا اختار من قال بين التشبيه فى جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه أقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الآية الكريمة ذلك لم يأت بشئ غير اساءة الادب (قوله بالتكليف الخ) يجوز تعلقه بعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من أنه يقتضى وجود مختبر بالتكليف الالهى اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهى ولو سلم فيكفى فرض وجوده لصحة التشبيه به وقوله أيها المكلفون إشارة الى تخصيص الخطابين بهم ولا لانه غيرهم لا يجرى عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى (قوله أصوبه وأخلصه) الضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وأتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحررنا على اجتناب القبح وأنه لا يعيبأ به أصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور فى سورة هود مر فوعامع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح (قوله المتضمن معنى العلم الخ) توصف متضمن للتعلل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر فى سورة هود أنه تعليل وهو مما يستل عنه قدعيا لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يحل به هكذا هو فى

قدرهما أو وجد الحياة وازالها حسبا  
قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتا  
فأحياكم ولانه أدعى الى حسن العمل  
(ليلوكم) ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف  
أيها المكلفون (أيكم) أحسن عملا أصوبه  
وأخلصه وباء من فوعا أحسن عملا وأورع  
عن محارم الله تعالى وأسرع فى طاعته جلة  
واقعة موقع المتعول ثانيا لفعل البلوى  
المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق  
لانه يحل به

بعض النسخ وفي بعضها لم يقبل عليه الوجه تد كبره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبراً أي في الأصل  
لأن الفعل من النواسخ (قوله الذي لا يعجزه الخ) بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه أنه انما يناسب  
كون الغرض من البلوى تمييز من أحسن عن أساء حتى يكون تد سلا وقبه نظراً لأنه قد يوجه بأن ما مر ذكر  
الأحسن والحسن علامته فكيف يمكنه بأنه لا يعجزه عقاب المسمى وقوله لمن تاب منهم قيل أنه تبع فيه  
الزنجشري وهو مناسب للمذهب أهل السنة والمناسب له أن يقول لمن شاء ويدفع به أنه انما خصه لأنه  
المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي في المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن أساء وجمع نظراً  
للعناء أو هو للناس المعلوم من السياق (قوله مطابقة) بفتح الباء إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم  
المفعول أو بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون  
بعضها مرفوعاً بقوله مطابقة سهولاً لأنه لو كان كذلك قيل مطابقة وكذا جعل فوق منصوباً برفع الخافض  
متعلقاً بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه أسهل وأولى وكون مطابقة مصدر على أنه تفسير  
لمصدر آخر وقوله اذا خصفتها بفتح التاء على ما عرف وانصرف كالخطاطبة في الجملاد وقوله وصف به فهو  
بتقدير مضاف أو مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد  
ليس بلازم بل أكثرى وقوله وذات طباق على أنه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وأيضا الطبقة المربعة  
والسحرات ذات مراتب لانفس المراتب ومن لم يشهه قال حق العبارة أو جمع طبق اذا لخص الحاجة اذا  
جعل جمعا إلى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص أيضا وقوله طوبى طباقا  
فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قبل من أنه يجوز نصب طباقا على الحالية لأن سبع سموات معرفة  
لشعوبها للكل عمالاً لوجه له لأن كونه شاملاً للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس  
لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة عنها كقوله ولطفت علينا شمس مشرقة (قوله كرجبة)  
بفتح الحاء وهي الساحة لا يسكنها حتى يكون سهواً لأنه لم يسمع طبقة بسكون الباء كما توهم وقوله  
فان كلاً الخ وفي نسخة كان أو كما قيل بعضه دفوت بعضاً والامر فيه سهل (قوله صفة ثانية) والاولى  
قوله طباقاً أو الجملة وهي طابقت طباقاً كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاقل كما توهم (قوله موضع  
الضمير) وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المعنى الجملة الموصوف بها الاير بطها  
الا ضمير ما مذكور أو مقتدا قلت ليس كلام ابن هشام نصاً يلزم المصنف اتباعه والتوفيق  
بينهما بأنه اذ لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشئ لأنه لا بد له من نكتة سواء كانت  
التعظيم أو غيره (قوله للتعظيم) لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر  
لخصوصية الرحمن وكونها انما عمالاً لان السبلات مستقاة من العلويات على ما تقر في الحكمة مع ما فيها من  
الاجرام المنورة وكونها أدلة للسارين ومواقب إلى غير ذلك قيل وفيه إشارة إلى قياس تقديره ما ترى فيها  
من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما ورد عليه  
فلا طول بآراءه ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصاً كما قاله السدي لا مطلق  
اختلاف الخلق وبه يدفع الاعتراض على القياس (قوله متعلق به) أي بما قبله لتعلقه عنواً كما  
أشار اليه بقوله على معنى التسبب أي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعترى بعض  
السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر رأى  
ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتأمل (قوله أي قد  
نظرت اليه مراراً) هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مراراً من المضارع فانه  
يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لامن مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه  
مراراً فانهم وقوله ما أخبرته بصيغة المجهول والخطاب أو المعلوم والاستناد إلى ضمير المتكلم (قوله  
أي رجعتين أخريين) هو بيان لطوقه بحسب ظاهرها اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك أي

وقوع الجملة خبراً فلا يعلق القول عنها بخلاف  
ما اذا وقعت موقع المنعولين (وهو العزيز)  
الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل (الغفور)  
لمن تاب منهم (الذي خلق سبع سموات طباقاً)  
مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت  
العمل اذا خصفتها طبقاً على طبق وصف به  
أو طوبقت طباقاً وذات طباق جمع طبق بكسر  
وجبال أو طبقة كرجبة ورجاب (ما ترى في خلق  
الرحمن من تفاوت) وقرأ حمزة والكسائي من  
تفاوت ومعناها ما وحيث كانت تعاهد والتعهد  
وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان  
كلام المتفاوتين فان عنه بعض ما في الآخر  
والجملة صفة ثانية لسبع وضع فيها خلق  
الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأنه  
تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة  
ونفضلاً وأن في ابدائها نعمة جليلة لا تعصى  
والخطاب فيها الرسول أو لكل مخاطب وقوله  
(فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق به  
على معنى التسبب أي قد نظرت اليها مراراً  
فاتنظر اليها مرة أخرى متأتلاً فيما تعالين  
ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها  
واستجماعها ما ينبغي لها والفطور الشقوق  
والمراد الخلل من فطوره اذا شقه (ثم ارجع  
البصر كرتين) أي رجعتين أخريين في ارتداد  
الخلل والمراد بالتسمية التكرير والتكثير كما  
في لبك وسعديك ولذلك أجاب الامر بقوله  
(ينقلب اليك البصر خاسئاً)

لكون المراد التكريفان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين  
غالبا ولذا اتاه بعضهم فلا يرد عليه أنه قد يقع لبعض الافراد لاسيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه سياق  
فارجع البصر وهل (قوله بعيدا عن اصابة المطلوب) قال في الصبح خسات الكلب خسا طرذه وخسا  
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانحسا الكلب أيضا وخسا بصره خسا وخسا أي سدر اه ولو فسر  
بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حيران ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع أنه  
أقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع أن فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا أخذوه من  
خسا الكلب المتعدى على أنه استعارة كما أشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح النذل فهو استعارة  
لذل الخبيثة فافهم (قوله أقرب السموات الى الارض) إشارة الى أن الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب  
وقوله بكوا كيب مضنية فالاستعارة في الجمع ابتداء وفي المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين  
أحدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الأول نظر الى أن الرتبة بالجمع واختلاف  
مراكزها مبين في علم الهيئة وأهل الشريعة لا يلتفتون لثله فلذا جعلوه على ظاهره ومن خالفهم أوله  
بما ذكر (قوله اذ الترين بانظارها عليها) خص الترين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى حرم ما فوقها  
فلا حاجة الى القول بأنه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما فانه ترى عليه كواها ثلاثا على بساط  
الفلك الازرق الاقرب وقوله والتكريف أي في مصايح أي مصايح ليست كصايحكم التي تعرفونها  
ولم يجعله للتوبيخ لان هذا أنسب بالمقام \* واعلم أن قوله اضاءة السراج فيها الظاهر أن ضمير فيها ارجع  
للمصايح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على أن المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما في الصبح اذ لو  
أريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصايح مجاز عما حل فيها وهو السراج والسراج مجاز عن الكواكب  
ففيه تجوز على مجوز ولا حاجة اليه مع تصريح أهل اللغة بأن المصباح السراج أيضا واعادة ضمير فيها على  
النيل بعيد جدا ولور جمع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر أنه المراد فتدبر (قوله  
بأنقضاء الشهب المسبية عنها الخ) هذا بناء على ما قرره الحكماء من أن الكواكب نفسها غير منقضة  
وانما المنقضاء شعل نارية تحدث من أجزاء متصاعدة لكررة النار لكنها باواسطة تمحين الكواكب للارض  
فالتجوز في اسناد الجعل اليها وفي لفظها وهو مجاز بوساطة ولا مانع من جعل المنقضاء نفسه من جنس  
الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء وأهل الهيئة ولكن في القصور الالهية ما فيه رجوم الشياطين  
(قوله وقيل الخ) مرده لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الطعن مجازا معروفا وقوله المنجمون  
المراد به من يعتقد تأثير النجوم ويجزم بما ينسب له من الاحكام لانه المحرم وأما غيره فليس يحرم وقوله جمع  
رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم أيضا وقوله سمى به الخ نصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جاع وان  
كان الاصل في المصادر أنها لا تجمع (قوله من الشياطين وغيرهم الخ) إشارة الى أنه نعم به بعد التخصيص  
لدفع ايها اختصاص العذاب بهم ولا تنكر ارفيه كما توهم ثم لوجل على غير الشياطين ليجل من شبهة  
التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا أيضا (قوله صوتا كصوت الجبر) فهو استعارة تصريحية  
وقوله لها اتمام على ظاهرها والمراد لها نفسها ولا هلهما بتقدير المضاف أو التجوز في النسبة وتشبيه أصواتهم  
أصواتها بصوت الجبر في قبحه وكونه صوتا متكررا ولا مكنية فيه بأن تشبه هي أوهم بالجبر فانه لا حسن  
له هنا لانه انما يشبهه في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشف سمعوا لها شهيقا أملا هلهما  
من تقدم طرحهم فيها ومن أنفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق وأما النار تشبهها لحسبها المنكر الغظميع  
بالشهيق واعترض بأنه قد مر في قوله اخسوا فيها أن أهلها بعد ما وقع منهم المتاركة ستة آلاف سنة  
يقال لهم اخسوا فيها ثم لا يكتفى لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد  
ما قيل لهم اخسوا فيها فلا يتسنى كون الشهيق هنا لا هلهما ورد بأن ما ذكرتم انما يدل على انحصار حالهم  
بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما ثم قيل وأما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض

بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرذه عنه طردا  
بالصغار (وهو حسير) كليل من طول  
المعاودة وكثرة المراجعة (ولقد زينا السماء  
الدنيا) أقرب السموات الى الارض (بمصايح)  
بكوا كيب مضنية باليد اضاءة السراج فيها  
ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركزية  
في السموات فوقها اذ الترين بانظارها عليها  
والتكريف لتعظيم (وجعلناها رجوما  
لشياطين) وجعلناها فائدة أخرى هي رجوم  
أعدائكم بأنقضاء الشهب المسبية  
عنها وقيل معناه وجه لها رجوما وظنونا  
لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع  
رجم بالفتح وهو مصدر رمى به ما رجم به  
(وأعدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد  
الاحراق بالشهب في الدنيا (وللذين كفروا  
بربهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم  
وبئس المصير) وقرئ بالنصب على أن للذين  
عطف على لهم وعذاب عطف على عذاب  
السعير (اذ أنقوا فيها سمعوا لها شهيقا)  
صوتا كصوت الجبر (وهي تفور) تغلي بهم  
غليان الرجل بجافية

على الزمخشري - وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا توسع جدا ككون المراد منه تنق  
الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر (قوله تعالى من الغيظ) الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز  
وقيل المراد انه على العاجز يقال غضب عليه ولكن لا يوافق قوله والكاذب من الغيظ الا ان يجعل مجازا  
من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص أم لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للبرزوقي انه الغضب  
او أسوؤه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وأن المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتغرق غضبا (قوله وهو  
تمثيل لشدة اشتعالها) يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المعتاد  
على غيره المبالغ في اوصول الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتشبيه في كلامه ويجوز أن  
تكون المصراحة هنا تحصيلية تابعة للمكنية بأن تشبه جهنم في شدة غليظها وقوة تأثيرها في أهلها بانسان  
شديد الغيظ على غيره مبالغ في اوصول الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة للوجدانية وهي  
الغضب الباعث على ذلك واستعير تلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي وأما ثبوت  
الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادرا كما في بحث آخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان  
تكاثر تأباه كما في قوله يكاد يرمي ابني ولولم تحسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو  
ودفعه ظاهر قد بر (قوله ويجوز أن يراد غيظ الزبانية) فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو  
على تقدير المضاف سواء كان الشهيقة لجهنم أولا هلهما وللزبانية وأما القوران فليس الالجهنم والمراد  
اسناد تكاثر غيظ الغيظ كما توهم حتى قال انه لم يندلهم صريحاً ولا ضميراً لانه مصدر لا يحمّل الضمير  
ولا حاجة الى تكلف ان أصله غيظها (قوله جماعة من الكفرة) مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حاجة  
فيها لمن قال من المرجحة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فان الحصري فيه  
اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والندير  
وجعل النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر (قوله تعالى سألهم خزنتها الخ) السؤال هنا ليس  
سؤال استعلام كما أشار اليه المصنف بقوله وهو توخي وورد قال بدله في الزم لا يدل على أنه حقيقي كما  
أن ورود الاستفهام بمده لا يدل على أنه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غنى عن البيان لمن له أدنى اذعان  
(قوله فكذبنا الرسل الخ) وأفرطنا في التكذيب فيه اشارة الى أن النذير هنا في معنى الجمع وهو بيان  
الحاصل المعنى بعد المقابلة كما سيأتي وقوله نفينا الانزال والارسل رأسا هو تفسير لقوله ما أنزل الله من شيء  
ورأسا بمعنى بالكيفية كما في المكمل شرح المفضل وقوله بالغفاني نسبتهم الى الضلال أي حيث قصر وعلمه  
حالههم وجعلوهم مستغرقين فيه كأنه أحاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرنه بالقاء  
التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان القاء ليست في محزها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه  
فعل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله أنتم على الجمع قبل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه  
لا يعرف له مفرد يصلح أن يكون هذا جعله وفيه نظر وقوله أو مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق أيضا  
على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع أيضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير  
فيغني عناء الجمع فهما وجهان معني والمبالغة لجعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر (قوله  
أو الواحد) معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على  
التغليب وأصله أنت وأنت المضاف داخل في الخطاب تغليبا لان النذير واحد وأما عدم اطراده لانه لا يشمل  
حينئذ أول فوج أرسل اليهم وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه عما مر (قوله أو اقامة  
تكذيب الواحد الخ) فيكون واحد الكثرة جعل جمعا ادعاء والظاهر أنه في الحكاية وقيل الرسول  
واحد تأويلا كثيرا تحقيقا فروع في الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السؤال  
جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تأخر الجواب الى اجتماع الكل  
في جهنم لا يلائم السياق (قوله جاء الى كل فوج منا) هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف

(تكاثر غيظ من الغيظ) تتفرق غضبا عليهم  
وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد  
غنيمة الزبانية (كلما التي فيها فوج) جماعة  
من الكفرة (سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير)  
يعتقوكم هذا العذاب وهو توخي وتكثيف  
(قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل  
الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير)  
أي فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب  
حتى نفينا الانزال والارسل رأسا وبالغفاني  
نسبتهم الى الضلال فالنذير تأنيدي بمعنى الجمع لانه  
فعل أو مصدر قد رغبنا في أي أهل الانذار  
أو منعوت به للمبالغة أو الواحد والخطاب  
له ولا مثاله على التغليب أو اقامة تكذيب  
الواحد مقام تكذيب الكل أو على ان المعنى  
قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول  
فكذبناهم وضللناهم



المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز أن يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تأويل  
مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير ادعاء لو ان صح في الاول أيضا وقوله على ارادة القول أى قالت لهم  
الزبانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز  
الصكون لانهم ليسوا الآن في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا أضافه لضميره  
وأما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشف فعنى آخر غير ما ذكره المصنف فنأدرجه في كلامه فقد  
سها كما قيل ولا يخفى أن العمل عليه مجالا وان كان بعيدا فعدهم واتعسف من قائله (قوله فنقبله الخ)  
إشارة الى أن السماع والعقل هنا يعنى القبول والتفكير لقوله لو كان على ظاهره كان واقعا فالله في  
كلامه للتفصيل والتفسير وللتدريد لانه يكفى اتقاء كل منهما لخلاصهم من السعير والتنبوع فلا تنافى  
الجمع وقيل انه إشارة الى قسمي الايمان التقليدى والتحقيقى وأولى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف  
بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه إشارة الى أن السعير انما  
أعدت للشياطين كما قيل (قوله حين لا ينفعهم) أى اعترفهم بذنوبهم واللام في قوله لا أصحاب السعير للتبيين  
كما هيئت لك وسبق له فأتى به مضافا لانه أوقع وأرسخ في النفس وقوله فأصحهم الله سبحانه جعله  
مصدرا حتى يحذف الزوائد ولم يفسره بسحقوا بحقاقع أنه الظاهر ليقيد أنه تعالى جازاهم بذلك على منع  
فعلهم وما قيل من أنه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لقلته ودبانه لم يحنى حتى يعنى بعد الاضام وفيه  
تظير وقوله بالتعجيل أى ضم الحاء لأن الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون (قوله والتغليب للإيجاز والمبالغة  
والتعليل) قيل أن المراد أن أصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر أن يقال فسحقا لهم  
أى للقاتلين بل قد جاءنا الخ ولا أصحاب السعير الذين هم الشياطين تغلب للإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد  
الاولين اذ لو أفرزنا لذكر أمكن تفاوت الأبعاد بأن يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين  
عن ابعاد أصلا وأنفسهم ملحق بهم في ما كفى أصحاب السعير فاضوا اليهم دل على أن ابعادهم لا يقصر  
أولئك وفي جعلهم من أصحاب السعير مع أنهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للأشعار بأن الأبعاد  
لكونهم أصحاب السعير لتربط الحكم على الوصف المشعر بعلمته لامن الفاء الدالة على أن تعيدهم من  
رحمة لا اختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم وأورد عليه أن اختصاص أصحاب السعير  
بالشياطين غير صحيح لأن سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم أصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما  
يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وكونه اعداد الشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى فانما أعتدنا  
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله أعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المصنف في عدادهم  
الخ صريح في خلافه وأيضا فالكفرة اذا لم يكونوا من أصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد درجهم فيهم  
التعليل ورده هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفى كونهم أصلا في دخولها  
ألحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم وجعلتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر  
ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب أصحاب السعير الدال على الاصل كإثباته الذوق وهذا لا يحصل  
له وان تجب به قائله فالظاهر أن يقال أصحاب السعير معنى في اللغة وهو كل من دخل ناراه سعرة مطلقا  
أولازمها كما تفيد العصبية في عرف اللغة وهى في عرف الشرع فانه ورد أن جهنم سبع طباق لكل  
طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الأحاديث وذكره  
المصنف في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فى الطبقة المعدة للشياطين فثبت قامت  
القرينة على ارادة معناه اللغوى أو العرفى يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهذا ما قبله دل على أن المراد  
منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الأخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذى أراد  
هذا القائل وحينئذ فلا إشكال له أصلا وهذا الكلام لا غبار عليه وأما التعليل فانهم لا يتابع أصحاب  
السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفى له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة

ويجوز أن يكون الخطاب من كلام الزبانية  
للكفار على ارادة القول فيكون الضلال  
ما كانوا عليه في الدنيا وعقابه الذى يكونون  
فيه (وقالوا لو كانوا مع) كلام الرسل فتقبله  
جمله من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح  
من صدقهم بالمعجزات (أو نعلم) فتفكر  
في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كنا  
في أصحاب السعير) في عدادهم ومن جملتهم  
(فاعترفوا بذنوبهم) حين لا ينفعهم والاعتراف  
اقرار عن معرفة الذنب لم يجمع لانه في الاصل  
مصدرا والمراد به الكفر (فسحقا لأصحاب  
السعير) فأصحهم الله سبحانه أى أبعدهم  
من رحمة والتغليب للإيجاز والمبالغة  
والتعليل وقرأ الكسائي بالتثنية

والاصل سبحانه والسم والسائر أصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ويرد بأن نسفة المؤمنين لا يطلق عليهم  
أصحاب السعير لافادته التأييد والخلود في عرف القرآن وأيضاً لا يجوز فيه حيثنذ والتغليب كله مجازاً أيضاً  
المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة إلا أن يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد  
وبالجملة فإن هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد أكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة  
نسفة التغليب وقال الصحيح التغيير بالراء يعني أن الاصل ذكر الفعل والصغير في الاسلوب وحذف الفعل  
للايجاز وهو ظاهر ولله بالغة لذكر المستحق منهم من غير بيان من هو وما يستحقه وبما يقوله لأصحاب  
السعير بياناً له ولود كره هذا الفعل فإن هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعامل فإن علة اللعن كونهم من أصحاب  
السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا عتافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل أصحاب السعير  
الكفرة لأنهم الأكثر لمقلدون كما صرح به القائل فتأني كونهم أصحاباً باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود  
النسفة إلا أنه يرد عليه أنه لا يجوز فيه أيضاً وليس بشئ لأنه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته  
وأيضاً قيل إن مثله من التغليب ينسب فيه ما لا أكثر مما يخص به لغيره كقوله أو تعودن في ملتنا وهو  
لا يتيسر هنا لأن الوصف المذكور للعضاة أيضاً ولا يخفى فساد له لأنه للتأكيذ فكيف يكون لهم وما أورده غير  
وارد لأنه إذا كان من التغليب لا يكون أصحاب السعير وصفاً للنسفة حقيقة فيكون مجازاً ولا يخفى ما فيه  
من الخطط والخلط وقيل في توجيهه أنهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير أصلاً وأنفسهم دخلاً واقتضى  
ذكر الاشقياء بأسرهم تعميم دعاء اللعن لجمعهم كان الظاهر أن يقال حقيقة لهم أي للقائلين بل الخ ولا أصحاب  
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم إلا أنه غلب الثاني فعبر عن جملتهم بأصحاب السعير فجوزا على  
زعمهم لقوله الإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الأولين إذ لو أقر بذلك أمكن أن يكون ابعادهم دون  
الشياطين فلما سوي بينهم في العبارة دل على أن ابعادهم ليس أدون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول  
الكل منهم بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولم يحصل الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد  
التغليب ولا حاجة في صحته لتكثفه وقيل ساق الكلام يقتضي أن يقال فصحته لهم ولغيرهم من أصحاب  
السعير لأن ترتيب الحق إنما كان على المعترفين بذنوبهم وهم من جعله أصحاب السعير ترتيب الحق على  
جميع أصحاب السعير تعميماً من اسناد حكم البعض للكل كما في التهودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازاً  
لقوله يكون عقلياً كما هنا أما الإيجاز فظاهر لأنه أوجز من لهم ولغيرهم من أصحاب السعير فإن مساقه  
وان لم يقتض اسناد الحق للمعترفين بذنوبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لأن عداهم أيضاً فاذا ن اسناد  
الحق إلى الجميع بعبارة أوجز مما ذكره وكذا المبالغة إذا ن اسناد الحق إلى الجملة في مقام الاسناد  
إلى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لأنه يعلم أن اسحقاقهم الحق لكونهم من أصحاب السعير وقيل  
التغليب هنا غير المصطلح لأن المراد به هنا تعميم الحكم وهو صحيح لوجود التعميم بدون هذه الأمور  
الآن يراد التعميم بطريق مخصوص وبشئ هنا كلمات لا طائل تحتها تركها خوفاً من الملل (قوله يخافون  
عذابه الخ) هو بيان لحاصل المعنى أو إشارة لتقدير المضاف أو التجوز في النسبة وقوله غائباً يعني أن قوله  
بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور أو المحذوف أو الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى  
الغيبه والخفاء وتفسيره بغائباً توضيح الحال لأن الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له أو هو صلة يخشون  
والغيب بمعنى الغائب أيضاً أو هو تسمية بالمصدر أو مخفف غيب كين والباء للاستعانة أو الـ موصولة  
أو معرفة والغيبه عن عذابه ظاهرة وعن أعين الناس بمعنى عدم الرأى ولو أبقى على ظاهره صريح ومعنى غيبته  
عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله قد بر (قوله الذنوبهم) بيان لتعلق  
المغفرة بالتقدير مضاف إلى اسم لأن عطف قوله وأجر كريم بإياه وقوله تصفرونه لئلا يذنب الدنيا لأن كبر  
الآخرة بالنسبة لما يقابلها وهو أجر الدنيا ووجه أن الذين يخشون الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر  
نشأ من ذكر الكفرة وهو ما حال من أحسن عملاً وقوله وأسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فاتقوه

(إن الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون  
عذابه غائباً عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين  
عنه أو عن أعين الناس أو الخفي وهو منهم  
قلوبهم لهم مغفرة) لغنوبهم (وأجر كريم)  
تصفرونه لئلا يذنب الدنيا (وأسروا قلوبكم أو  
أجروا به أنه عليهم بذات الصدور)

في السر والعلن وأسر والنج وقوله بالضمائر الخ فدل على استواء السر والجمهور عند لانه يعلم ما قبل  
 التعبير عنها فكيف بعده فسواء السر والجمهور (قوله سر أو جهرا) وفي نسخة أوجهرا وهو منصوب بنزع  
 الخافض أو هو تمييز وكون نسبة التعبير لا يهاجم فيها مكابرة والتقدير سرّا كان أوجهرا وقوله من أو وجد  
 الأشياء أي جميعها حتى السر والجمهور فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجمهور إشارة إلى أنه  
 المقول المقدر بقرينة ما قبله وأنه حذف لجرد الاختصار ودون قصد العموم لأن المقصود استواء السر  
 والجمهور لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما إشارة إلى أنه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان  
 استلزام الخلق العلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وإن خص بالسر والجمهور  
 كان لغوا غير مفسد فتأمل (قوله المتوصل علمه الخ) فيكون علمه محيط بالجزئيات والكليات فكيف  
 لا يعلم السر والجمهور من هذا شأنه قال الفزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها  
 وما لطف منها ثم يسلط في ايصال ما يصلحها حيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور  
 الباطنة فلا تنزل في الملك والمذكوت ذرة ولا تسكن أو تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم  
 وقوله ولا يعلم الله من خلقه يعني أن من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح أن يكون خلقا عاما لانه  
 لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يراد أنه تقييد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجمهور لأن من لما يعقل  
 فلا وجه اتوهم مثله (قوله يستدعي أن يكون ليعلم مفعول) أي خاص كما قيده وليفيد لانه لو لم يكن  
 له مفعول خاص بأن يقدر عاما ولا يقدر لانه في معنى العام المقدر كانت الجملة حالية يكون تقييد للشيء  
 بنفسه لانه علم ما ظهر وما باطن بمعنى علم كل شيء فالعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مقيّد  
 فان قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى أن لا يثبت له أصل العلم وهو العالم بظواهر  
 الامور وبواطنها فادفعا المانع منه قلت لانه في المقام الخطأ في قيد العموم كما ذكره السكاكي ولوادعي أن  
 هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا أيضا ليس اثبات أصل العلم فانه  
 لم ينكره أحد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانتكاري وذو الحال فاعل يعلم أو خلق اذ لا تفاوت بينهما  
 كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل (قوله لينة الخ) المراد بالين هنا ليس ضد الخشونة  
 بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكية اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة  
 الاقباد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ  
 لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر (قوله في جوانبها أو جبالها) فالمناكب استعارة تصرّح  
 ب حقيقة وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير وفيه استعارة لتحقيقه ومكنية فان قلت كيف  
 تكون مكنية وقد ذكر طرفها الآخر في قوله ذلولاً قلت هو تقدير أراضا ذلولاً فالمدكور جنس الارض  
 المطلق والمشبّه هو الفرد الخارجى وهو غير مدكور فيجوز كون ذلولاً استعارة والمكنية حينئذ هي  
 مدلول الضمير لا المصريح بها في النظم والمناكب من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر  
 في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا (قوله وهو مثل الخ) هكذا هو في الكشف  
 وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التدليل وشرح معنى التدليل بوطء  
 المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشف اهـ فالعنى أنه ليس هنا أمر بالمشي حقيقة وانما المقصد  
 به الى جعله مثلا لفرط التدليل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب أو الجبال وسواء كان ما قبله  
 استعارة أو تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال الواويعنى أوفانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب  
 مستعارة للجوانب والجبال بل تشبه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخيلا وزاد  
 فيه من قال المراد تدلل الارض لا تدلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتج الى القول بأن  
 الواويعنى أو المراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب والتفصيل أيضا منافي لجعل الارض  
 والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة القطن فتدبر

بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا وجهرا  
 (ألا يعلم من خلق) ألا يعلم السر والجمهور من  
 أوجد الأشياء حسب ما قدرته حكمته (وهو  
 اللطيف الخبير) المتوصل علمه الى ما ظهر من  
 خلقه وما باطن أو ألا يعلم الله من خلقه وهو مد  
 المناسبة والتقييد بهذه الحال يستدعي  
 أن يكون ليعلم مفعول ليصدق على أن المشركين  
 كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها  
 رسوله فيقولون أمرا وأقول لكم لا يسمع الله  
 محمدا في الله على جهلهم (هو الذي جعل  
 لكم الارض ذلولاً) لينة ليس لكم الاول  
 فامشوا في مناكبها في جوانبها أو جبالها  
 وهو مثل

وقوله لفرط التذليل لو قال المصنف لفرط التذال كان أحسن ليظهر التفرع بالقائه ثم إن المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر عن كونه تذليل البعير أو الأرض كما توهم وقوله غان منا كب البعير الخ سواء استعير للجوانب أو للجبال وقوله في المذل بكسر الذال أي السهولة ( قوله والتسوا الخ ) فالأكل والرزق أردي به طلب النعم مطلقاً وتحصيلها أكلاً وغيره فهو اقتصار على الأهم الأعم على طريق مجازاً والحقيقة وأنت إذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئاً منها على المرء غير ما أكله وما سواه مقم له أو دافع للضرر عنه وتفسيره بالانتماس هو المناسب لقوله أمشوا بقوله ما أنتم عليكم شاذل لتذليل الأرض وتمكينهم منها والتماس الرزق في منابها ( قوله على تأويل من في السماء أمره وقضائه ) يجوز أن يريد أنه من التحوذ في الاستدفاع به مجاز على وأن يريد أن فيه مضاً فامقذراً وأصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ارتفع واستتر ليس فيه حذف للعائد المجرور وللفاعل كما توهم وقوله وأعلى زعم العرب تركه أولى من ذكره فإن بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب ( قوله وعن ابن كثير الخ ) مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين إذا اجتمعتا مفصل في علم القراء فتم من أبداً الهمزة الأولى وأما في الوصل لضم ما قبلها وهو راء النشور فاذا ابتدأ حقتها وأما الهمزة الثانية فتم من سها لين بين ومنهم من أبدلها الفاء وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أن يذريهم الآن من أبدل وهو قبل يسمل الهمزة وصل ( قوله تعالى أن يخفف بكم الأرض ) قال الراغب يقال خففه الله وخفف هو قال تعالى فغضبنا به وبداره الأرض اهـ ولذا قيل إن الباء هنا ملازمة والخفف قد يتعدى في خطأ وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وإن نصب الأرض بنزع الخافض فالخطأ ابن أخت حالته والفاء في قوله فيغيبكم هي افتريعية أو تفسيرية وهو تفعليل من الغيبة وقوله بدل أو منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في الجبي والذهاب هو أصل معناه والمراد به أنها حين الخسف ترجع وتهتز هزاشديداً كما بينه أولاً وليس المراد أنها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا ( قوله كيف اندارى ) إشارة إلى أن النذر مصدر وأن الباء محذوفة والقراء مختلفون فيها فتم من حذفها وصلوا أيتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في تكبر أي ستعملون ما حال اندارى وقد رقى على إبقائه وعدمه ولا حاجة إلى تعيين النذر به حتى يقال إن الخسف لم يقع وإن النذر به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه تكاف ما لا داعي له ( قوله بانزال العذاب ) متعلق بكان أو بانكارى فإن المراد من انكار الله عليهم نعتهم مجازاً وقوله وهو تسلة أي قوله ولقد كذب الخ أو قوله فستعملون الخ لأنهم سبرون جزاء تكذيبهم ونشئ النفوس منهم ( قوله تعالى صافات ) حال من الطير ومن فوقهم فاذا كان حالاً فهي متداخلة أو هو ظرف لصافات أو ليرى أو قوله باسقاط أجنحتهم ففعله محذوف وهو الاجتحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لأنه في مقابلة يقبض والقبض للاجحة وقوله يقبض من عطف الفعل على الاسم لأنه بمعنى يصفق أو قابضات فعمل على المعنى ( قوله إذا ضرب بنهما جنوبيهن الخ ) يعني ففعل يقبض الاجحة أيضاً كما قدره في صافات وقوله وقتابعد وقت إشارة إلى أن الأصل في الطيران حالة الصف وهي الأغلب فيه والقبض يفعل في بعض الأحيان للتعويض بالتحريك كما يفعله السابح في الماء يقيم يده أحياناً ولا يجدده عبر عنه بالقبض إشارة إلى أنه أمر طارىء على الصف بخلاف البسط والصف وأما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لأنه الأصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبض لأنه طارىء عليه متجدد ( قوله على خلاف الطبع ) لأن طبيعة الأجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول إلى الأرض والانبجذاب إلى جهة السفلى كما يشاهد في الأجسام كلها والنزول فيه إلى قول أهل الطبيعة كما قيل لا ضربه لأنه من الأمور المحسوسة ( قوله الشامل رجته كل شيء ) فسر لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله

لفرط التذليل فان منكب البعير ينبوع أن يطأه الركب ولا يتذلل له فاذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشى في منابها لم يبق شيء لم يتذلل ( وكذا من رزقه ) راقسوا من نعم الله ( واليه النشور ) المرجع فبسط لكم عن شكر ما أنتم عليكم ( أأمنتم من في السماء ) يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وألقه تعالى على تأويل من في السماء أمره وقضائه وأعلى زعم العرب فانهم زعموا أنه تعالى في السماء وعن ابن كثير رأيت من قلب الهمزة الأولى واو الانضمام ما قبلها وأمنتم بقلب النائية ألقا وهو قراءة فافع وأبي عمرو ورويس ( أن يخفف بكم الأرض ) فيغيبكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الأشكال ( فاذا هي عمور ) تضارب والمور التردد في الجبي والذهاب ( أم أم منتم من في السماء أن يرسل عليكم حصبا ) أن يعطركم حصبا ( فستعملون كيف نذير ) كيف اندارى إذا ( فستعملون كيف نذير ) كيف اندارى إذا شاهدتم النذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكبير ) انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لقومه المشركين ( أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ) باسقاط أجنحتهم في الجوع عند طيرانها فانهم إذا بسطوا أجنحتهم فقادما ( ويقبض ) ويضمها إذا ضرب بنهما جنوبيهن وقتابعد وقت للاستظهار به على التحريك ولذلك عدل به إلى صيغة الفعل للفرقة بين الأصل في الطيران والطارىء عليه ( ما يمكن ) في الجوع على خلاف الطبع ( الأالرجن ) الشامل ورجته كل شيء

نحوه من الموقفة بالنسبة الاولى المعروفة عن  
النسبة اه

ان خلقهن الخ متعلق بـ سكن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة  
الريش وخفته بحيث يصعد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من أن ذكر الرحمن دون غيره للاشارة  
الى علة الامساك بعد خلقهن على أشكال مخصوصة هيأتها للجري في الهواء وهي رحمته اذ لولاها  
لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شئ تقديعه لفناصله وللحصر ردا على من زعم أنه لا يعلم  
الجزئيات والبصردقة في العلم يقال له بصري كذا أي حذق كما قاله الامام (قوله عدل انوله أو لم يروا  
الخ) جعل أم متصلة وقال أبو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعد هاتم استفهام  
وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كانا استفهامين فالمانع  
منه اذا قصد التأكيد واعلم أن ساق الآية اما لانكار أن يكون للخصاطين ناصر ورازق سوى الرحمن  
واما لانكار كون الاصنام تضرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى الاول الاستفهام لانكار  
ويقدر بعده يقال وعلى الثاني التحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه شاهد بخلافه على  
الاول فانه لا يصح بدون تقدير كاقيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا اقتاض (قوله على هي أولم تنظروا  
الخ) والصنائع القرض والنبط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل  
الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى أن قوله لم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف  
والحصب وقوله أم لكم جند فقه التفات كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة في التهديد (قوله  
الا أنه أخرج مخرج الاستفهام الخ) اشارة الى ما قدمناه من أن أم المتصلة استفهامية فلا وجه لاراد  
من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كاقيل خلاف الظاهر ووجهه بأنه عدل عن مقتضى الظاهر  
لنكتته وهو أنهم لا يعتقدون نصر الله لهم أي باسم الامة فها هم ككاهنهم كان النصر مقررة وانما  
الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم يجعله على التقدير والقرض كما في الكشف لتكلفه  
ولذا اختار هذا الوجه (قوله ومن مبتدأ وهذا خبره) وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب  
سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنسبة وهو جازعده اذا كان المبتدأ اسم استفهام أو فعل تفضيل  
كبابين في محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز في من أن تكون موصولة مبتدأ أيضا وهذا مبتدأ  
ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول أي أم الذي يقال في حقه هذا الخ فأم متصلة ومنقطة واما هي  
أم له هذه الصفات العظيمة تضركم وينجيكم من الخسف والحصب ان أصابكم أم الذي يقال فيه هذا  
الذي هو جند لكم تضركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولوروى المعنى قيل تضرركم  
(قوله لا معتد لهم) أي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لعنى الحصريه وقوله أم من يشار  
اليه ويقال الخ يشير الى أن من هنا موصولة وأن هذا الذي مبتدأ وخبره موصولة بتقدير القول وانما  
قدّر القول لاستهجان أن يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدأ خبره فها قد رأى رازق لكم  
وجعل الذي خبرا عن الذي معج جذا وقد صرح في من السابقة بأنها استفهامية فذكر في كل منها وجهها  
للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل أم متصلة ثم ومنقطة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه  
أن أم هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله أما اذا كنتم تعملون وقد مر أنه لا مانع من اجتماع استفهامين  
فمن قال انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا أريد بالحكي لفظه أو مكان من قال  
بمعنى تكلم فنصب المفرد فقد غفل عما أراد المصنف ومعنى يقال في شأنه هذا أنه يشار اليه بهذا تحقيرا  
له فتأمل (قوله تعالى أفن عشي الخ) حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقدما الاستفهام عن السبب كما  
نوههم ومن موصولة مبتدأ وعشي صلتة ومكباحل من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو  
متعلق بمكباحل ومستقر حال والاول أولى وأهدى بمعنى أرشد خبر من (قوله وهو من الغرائب)  
لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الاعمال ولزوم ثلثيه ككرهم وأكرمته وله نظائر في أحرف  
يسيرة كآسل ريش الطائر ونسلته وأزفت البئر وزفتها وأمرت الناقة درت ومرتم وأشتفت

البحر رفع رأسه وشفتيه وأقشع الغيم وقشعته الريح أي أزالته وكشفته وقد حكى ابن الأعرابي كيه الله  
 وأكبه بالتعدي فيه ما على القياس وحكاية القاموس فلا اعتراض عليه غير متوجه (قوله والتحقيق أنهما  
 من باب انقضى) يقال انقضى القوم بالقضاء والصاد المجتزأ إذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الهلاكة أيضا فلهزمة  
 فيه الصيرورة كالأم إذا صاروا لثيما وانقضى إذا صاروا فاضلا في من ودينه لقنائه وليد من الهززة فيه المطاوعة  
 وأكب مطاوع ككب كاذب إليه ابن سيدة في المحكم بها البعض أهل اللغة كالجوهرى وتبعه ابن الحارث  
 وأكثر شرح الفصل إلا أن بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دال على معنى حصل عن  
 تعلق فعل آخر متعدي به كقولك باعده قباعد فالقباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شرح  
 الفصل ولشافية ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشرىف الأيتامه معنى صيرورته  
 مأمورا وهو مطاوع الأمر فوى بين المطاوعة والصيرورة مع أنه ذكر ما عينا بعينه في بحث القاب من  
 شرح المفتاح فليجز هذا (قوله يعز كل ساعة ويحتر على وجهه) الخروا السقوط على وجهه وهو معنى  
 الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال شمه وهو مستفاد من كونه حال من الفاعل هنا  
 ومعار له مع معونة المقام وهو معناه فلا في كل محل وقوله لوعورة طريقه أى صعوبة المشى فيه لما فيه  
 من الحاجة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعدله السقوط والعتار واختلاف أجزائه بانخفاض بعض  
 وارتفاع بعض آخر فليس تفسيره بالمقابلة كما هو (قوله فأعماها من العثار) اختار هذا التفسير لانه معنى  
 مستو والمستوى هو المنتصب القائمة فلذا فسره فأعماها وأما سلامته من العثار فمن وقوعه حالا كما مر  
 فإنه إذا دام اتصاه لزم أنه سالم من العثار وأما قوله بمستوى الجهة قليل الانحراف على أن المكب  
 المتعسف الذى ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لأن قوله على صراط مستقيم يصير مكررا وليس في  
 كلام المصنف اختلاط الأمن سواء الفهم (قوله مستوى الأجزاء) لانه إذا لم تستوا أجزاؤه لم يستقيم طبعه  
 وعدم استواء الأجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضاً (قوله والمراد تشييل المشرك الخ) تعريف السالكين  
 للعهد وهما المكب والسوى والمساكين الطريق المستقيم ومقابلته فهما تشييلان لأربعة كما هوهم وفي  
 كل منهما استعارة تشييلية وقوله ولعل الخ إشارة إلى أنه ذكر المسلك في الثاني دون الأول اكتفاء بما يفهم  
 من قوله مسلكين أن طريقه غير مستوي كما أشار إليه أولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله لا لشعار الخ هو المخرج  
 لتركه في الأول دون الثاني (قوله لا يستأهل الخ) تقدم أن يستأهل بمعنى يستحق ويصير أهلا ورد في كلام  
 المغرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريرى له في درة الغواص وهم كإيانه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه  
 هنا واعترض على المصنف (قوله كشي المتعسف) هو الذى يشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فإنه  
 لا يسمى مسلكه طريقا لأن أصل الطريق ما يطرقة الأقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول  
 الكاف على غير المثل به إذا المشى لا يصلح مثلا للطريق وفي بعض النسخ كشي بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه  
 ففعل إحدى الميئين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشى في غير الطريق وقوله متعادي تفاعل من العداوة  
 وهو مجاز يليغ لأن المراد مختلف الأجزاء ارتفاعا وانخفاضاً فكانت بعض أجزائه معاد لبعض ويقال  
 لفضته متعادي كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الأعمى الخ وهو كناية أو مجاز مرسل  
 جعل بعد ذلك تشييلان ذكره إذ هو لا يشي في التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تشييل فيه (قوله  
 تعالى قليلا ما تشكرون) تقدم مثله وأن قليلا صفة مصدره قد رأى شكر اقليل وما مزيدة لتأكيد التقليل  
 والجملة حال مقدرة والقله على ظاهرها أو بمعنى النفي أن كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة أن تكون  
 مستأنفة والأول أولى وقوله يا معلميها أى هذه الأعضاء المذكورة وهى السمع وما معه وقوله فيما خلقت  
 لأجلها أنت الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لأنها بمعنى الأشياء وما خلقت لأجلها هو ما أشار اليه من استماع  
 المواعظ وما بعده ويجوز أن يراد به أن كرهه الله النعم (قوله للجزء) قد مره ثلاثا يكثر مع قوله أنشأكم  
 ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله أو ما وعدوا الخ لا يضره كونه لم يقع إذ تختلف الوعيد لا ضير

والتحقيق أنهم من باب انقضى بمعنى صار  
 ذاك وبذا أقشع ريسان مطاوع كى وقشع  
 بل المطاوع له ما أكتب وانقشع ومعنى مكبا  
 أنه يعز كل ساعة ويحتر على وجهه لوعورة  
 طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله  
 (أذن يبنى سوبا) فأعماها من العثار  
 (على صراط مستقيم) مستوي الأجزاء والجهة  
 والمراد تشييل المشرك والموحد بالسالكين  
 والدينين بالسالكين ولعل الاكتفاء بما في  
 الكتاب من الدلالة على حال المسلك للاشعار  
 بأن ما عليه المشرك لا يستأهل أن يسمى  
 طريقا كشي المتعسف في مكان متعادي غير  
 مستو وقيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يتعسف  
 فينكب وبالسوى البصير وقيل من يبنى مكبا  
 هو الذى يحشر على وجهه إلى النار ومن يبنى  
 سوبا الذى يحشر على قدمه إلى الجنة (قوله هو  
 الذى أنشأكم وجعل لكم السمع) تسمعو  
 المواعظ (والأبصار) لتطروا صناعته  
 (والأفئدة) لتفكروا وتعتبروا (قليل)  
 ما تشكرون) باستعمالها فيما خلقت لأجلها  
 (قل هو الذى ذرأكم في الأرض واليه  
 تحشرون) للجزء (ويقولون متى هذا الوعد)  
 أى الحشر أو ما وعدوا من الحشر والحاصب  
 (إن كنتم صادقين) يعنون النبي عليه السلام  
 والمؤمنين



فيه وقد أشار إليه المصنف بقوله والاذناري يكتفي له الخ مع أنه قد يقال أنه وقع والخسف والحصب بمعنى  
التذليل ورميه الحصى في وجوههم كما قال  
ولا يقيم على خسف يرا دبه \* الا الاذنان غير الحصى والوتد  
(قوله علم وقته) لان علمه اجالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطعم عليه هوم من كلمة انما وقوله بل اطلق الخ هو  
ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينه مع أن وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد آمن أكثرهم  
وهكذا كل واحد وعده عن من يقول بأنه خبر كذا يلزم الكذب اذا تخلف وأما كون الظن بمعنى الطرف  
الراجح أو هوم من قبيل هذا كذا في ظني فكذلك لا حاجة اليه فلا يشك الامر بأن قوله فستعملون كيف نذير  
اخبار بوقوعه فاذا أريد الخسف والحصب لزوم المحذور كما توهم (قوله اذا زلقة) هو منصوب على الحال أو  
الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب أما بمعنى القرب فلا وقوله بأن علمها الكتابة أي  
ظهر عليها آثارها فان الكتابة الغم والانسكار والحزن والضيق للوجوه وقوله ساءتها الخ اشارة الى فاعله  
المقدر ولا يلزم أن يكون فاعلا حقيقيا (قوله تطلبون وتستجيبون الخ) أراد أن طلبهم نفس الاستجبال  
لأنه ضمن معناه كما قيل فالبا مصلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى طلبا  
سببية أو للملازمة باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا أقدمه وسيأتي أنه يقال دعاء اذا  
استدعاه وفي تهذيب الأزهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذيب من قولك يدعى الباطل ويدعى مالا  
يكون وقال القراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففا فهو من دعوت أدعو  
والمعنى هذا الذي كنتم به تستجيبون وتدعون الله بتجيبه يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره  
يونس والزجاج وقال يجوز أن يكون يقتضون من الدعاء من الدعوى (قوله فن يجير الكافرين) أقيم  
الظاهر مقام الضمير اظهار العلة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري نفي معنى وقوله تترصد الخ  
تقدم تفسيره وقوله الذي أدعوك تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرجن وقوله للعلم بذلك أي بكونه المنعم  
الحقيقي اشارة الى أن ذكره عقبة لانه معلوم منه وقوله لا يضرو ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من  
تقديم عليه وقوله والاشارة به أي بأن غيره لا يضرو ولا ينفع (قوله فستعملون الخ) هوم من الكلام المنصف  
وقوله بالياء ففيه التفات على أحد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى أنه مصدر مؤول باسم  
الفاعل ووصف به مبالغته والدلاء بالمدمج دلو (قوله جارا الخ) اشارة الى أنه فعل من معن أو مفعول من  
عين وكونه سهل المأخذ لوصول الأيدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع  
وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة صحيحة فلو أورد بعضها كان أولى \* تمت السورة والمجد لله والصلاة  
والسلام على سيد الانام وآله وصحبه الكرام

### ❖ (سورة ن) ❖

لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا أنه قيل باستثناء بعض آياتها

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله من أسماء الحروف) والمراد ما بيناه في أول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تخريره  
ظاهر خصوصا اذا أريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع أو الفرد غير المعين فانه لا معنى للتقسيم به ولا  
مناسبة بينه وبين الظم واليهوت بفتح الباء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتر من أنه بالياء الموحدة  
غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا أريد هذا فوجهه انه مما خلق أو لا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في  
المعالم (قوله أو الدواة الخ) أنكر الرخصي ورود النون بمعنى الدواة في اللغة أو في الاستعمال المعتد به  
والرد عليه انما يتأتى بآثاره عن الثقات لا بالنسب وسلامة الامر فاقبل من أن المصنف قصد الرد عليه  
بقوله فان بعض الحيتان الخ على أنه أطلق على الدواة مجازا بعلaque المشابهة لا يخفى ما فيه من السجاجة  
فانه لم يشتر حتى يصح جعله مشبها به والنسب بالسبب المهملة كالحبر لفظا ومعنى (قوله ويؤيد الاول)

(قل انما العلم) أي علم وقته (عند الله)  
لا يطعم عليه غيره (وانما أنا نذير مبين) والاذناري  
يكتفي له العلم بل الظن بوقوع المحذور منه  
(فلما رأوه) أي الوعد فانه بمعنى الموعود (زلقة)  
ذا زلقة أي قرب منهم (سببت وجوه الذين  
كفروا) بأن علمها الكتابة وساءتها وقته  
العذاب (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)  
به تطلبون وتستجيبون فتعملون من الدعاء أو  
تدعون أن لا يعذبهم من الدعوى (قل أرايتم  
ان أهلكتني الله) أم اتيت (ومن معي) من  
المؤمنين (أو رجذا) تأخيرا جالما (فن يجير  
الكافرين من عذاب اليم) أي لا ينجيهم أحد  
من العذاب متنا أو بيقينا وهو جواب لقولهم  
تترصد به ريب المنون (قل هو الرحمن) الذي  
أدعوك اليه مولى النعم كلها (آمنابه) للعلم بذلك  
(وعليه توكلنا) للوقوف عليه والاعتماد عليه  
بالذات لا بغيره ولا ينفع وتقدم اصله للتخصيص  
والاشعار به (فستعملون من هوى ضلال مبين)  
منها ومنكم وقرأ الكسائي بالياء (قل أرايتم  
ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الارض بحيث  
لا تناله الدلاء مصدر وصف به (فن يأتيكم  
بجمايعين) جارا وظاهرا سهل المأخذ \* عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك  
فكانها أحيا ليله القدر

### (سورة ن)

مكية وأبها تسن وخمسون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(ن) من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت  
والمراد به الجنس أو اليهوت وهو الذي  
عليه الارض أو الدواة فان بعض الحيتان  
يستخرج منه شيء أشد سوادا من النقص  
يكذب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة  
الحرف (والقلم) هو الذي خط اللوح والذي  
يخط به

أى كونه من أسماء الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس أو علما أعرب مؤنثا ومنوعا من الصرف وكتب  
 كما تلتفظ به وإن كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما أمكن اجراؤه على القياس وكونه بنية  
 الوقف واجراء الوصل مجرا على خلاف الأصل أيضا ولذا قال يؤيدون يدل لهذا الاحتمال وأيضا يحتمل  
 انه أكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله \* قلت لها قتي قالت قاف \* وبينه وبين القلم غاية المنافرة (قوله الذى  
 خط اللوح) المحفوظ فالتعريف فيه عهدى وفيما بعده جنسى وقوله وأخنى ابن عامر الخ الاخفاء لغة  
 الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف  
 الاول ومنه ظهر مفارقة الادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف وغيرا حروف الحلق الستة  
 وأحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف  
 يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من التخلل وإن سجل قوله أخنى على معنى أدغم لانه اخفاء  
 لغوى لا اصطلاحى وإن كان أولى من ابقائه لانه أقل فسادا وهو المنقول في كتب الاداء عن هؤلاء  
 أيضا فغير ظاهرا الآن قوله اجراء اللوا والمنفصل الخ لوجه فانه ان أراد انفاصها بحرف آخر فليس يصح  
 وإن أراد الانفصال عن الكلمة بأن تكون في كلمة أخرى فليس كونها من كلمة واحدة شرطا عند أحد  
 من القراء وقوله مع حروف القم يعنى الشفوية غير صحيح أيضا سواء أريد بالاخفاء الادغام والمعنى المصطلح  
 كما عرفت واما ارادة ما يعمه ويم القلب كما قيل فأشد فسادا والعذر في مثله أقبح من الذنب وقوله كص  
 وتوجيهه مفصل فيها (قوله على التعظيم) لانه واحد فالتعظيم عنه بضمير الجمع تعظيما له وأما على الثانى واردة  
 جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكتاب حقيقة بل هو آلة للكتاب فالاسناد اليه اسناد الى الآلة  
 مجازا والتعظيم عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله فاعلا وقوله لا صحابه معطوف على قوله القلم  
 فالضمير راجع الى الصكبة والحافظة المفهومين من القلم لانه أريد بالقلم أصحابه تجوزا وبقتدر  
 مضاف معه وأصحابه المؤمنون واذا أريد الحافظة لا يتعين أن يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما  
 وهى بمعنى من تكلف باده (قوله والمعنى ما أنت الخ) أى اتنى عند ذلك في حال كونك منعماء عليك بأعظم  
 النعم وقرب منه جعل الجار والمجرور تعلقا بالنفى كالظرف للغو والحصافة بالخاء والصاد المهملتين  
 الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه صما متوسطا في الكلام لما كبده من غير تقدير جواب أو يقدّر له  
 جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور (قوله وقيل مجنون) أى العالم في الحال  
 مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تنفع الخ لأن معمول الجور وسواء كان بالحرف أو بالاضافة  
 لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره  
 لانه يقتضى أن انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا يتنى في غيرها وكونها لاحالا لازمة كما ذكره المعرب  
 لا يدفع الابهام ولا يخفى أنه وارد على ما اختاره المصنف أيضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد  
 فاما أن يكون لنفى القيد فقط أو مع المقيد أو ما كونه لنفى المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضى نفي الجنون  
 والانعام عليه أو نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد  
 بقاتم ضاحكنا في القيام في هذه الحالة لانه في تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان الحكوم  
 به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيا واجتمعا غير لازم للنعمة الا أن المتبادر في المثال ثبوت القيام مع  
 نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهى لا تنفك عنه فيلزم انتفاء الجنون  
 ضرورة اه ولا يخفى انه كلام مضطرب لاحاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا  
 وقعت بعد النفي انما يلزم انتفاء مقارنتها لى الحال لانها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشئ في حال نفي تلك  
 الحال ألا تراه تقول ما جاءني زيد وقد طلع عليه الصبح فقد نفيت محيية مقارن الطلوعه ولا يقصد نفي  
 طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لأزورك معلقا ولا أراه  
 يشبهه على أحدهما وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله بمعذبهم وهم

أقسم به تعالى لكثرة فوائد وأخنى ابن عامر  
 والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو  
 المنفصل مجرى المنفصل فان النون الساكنة  
 تخفى مع حروف القم اذا اتصلت بها وقد روى  
 ذلك عن فافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر  
 كص (وما يسطرون) وما يكتبون والضمير  
 للقلم بالمعنى الاول على التعظيم أو بالمعنى الثانى  
 على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة  
 واجراءه مجرى أولى العلم لاقامته مقامهم  
 أو لأصحابه أو للحافظة وما مصدرية أو موصولة  
 (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم  
 والمعنى ما أنت بمجنون منعمة عليك بالنسبة  
 وحصافة الرأى والعامل في الحال معنى النفي  
 وقيل مجنون والباء لا تنفع عمله فيما قبله  
 لانها منبذة وفيه نظر من حيث المعنى

(وان لك لاجرا) على الاحتمال أو الابلغ

(غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (وانك لعلی خلق عظیم) اذ تحمل من قومك مالا يتحمله أمثالك وثلث عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ألست تقرأ القرآن قد ألح المؤمنون (ف) تبصرون ويصرون بأبكم المقتون) أي بكم الذي نزل بالجنون والبلاء مزيدة أو بأبكم الجنون على أن المقتون مصدر كالمقول والمجود أو بأبى الفريقين منكم المذنون أي بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) وهم المجانين على الحقيقة (وهو أعلم بالمهتدين) أي الفاضلين بكال العقل (فلا تطع المكذبين) تهيج للتصميم على ما أصابهم (ودوا لوتدهن) تلاينهم بأن تدع عنهم عن الشر أو توافقهم فيه أحيانا (فيدهنون) فيلانيونك بترك الطعن والموافقة والفاء للعطف أي ودوا للتداهن وتنوهم لكتهم آخر واداهنهم حتى تدهن أو للسببية أي ودوا لوتدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا داهنك فهم الآن يدهنون طمعا فيه وفي بعض المصاحف فيدهنوا على أن جواب التثنية (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل (مهين) حقير الرأي من المهانة وهي الحقارة (هماز) عياب (مشاء بنيم) يقال للعديث على وجه السعاية (مناع الخير) يمنع الناس عن الخير من الإيمان والافتقار والعمل الصالح (معتد) متجاوز في الظلم (أنيم) كثيرا الأنام (عتل) جاف غليظ من عسله إذا فاده بعنف وغلظة (بعد ذلك) بعد ما عتبه من مثالبه (زنيهم) دعى مأخوذا من زغى الشاة وهما المتدليتان من أذنهما وحلقهما قيل هو الوليد بن المغيرة أدعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل الأخنس

قوله وطعان هي عبارة الكشف وليست في نسخ القاضى اه صححه

يستغفرون وقدمت لتأنيده كلام في سورة البقرة والافتال فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والابلغ تبليغ أمانة الرسالة وتحمل أعبائها وقوله من الناس ودعى الرخصى في جعله غير ممنون عليه من الله لانه اسوجه بعمله وهو ظاهر (قوله ما لا يتحمل أمثالك) يعني من أولى العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله قد ألح المؤمنون هي اسم السورة وهو يدل من القرآن يدل بعض من كل فالعائد مقدّمه ولم يقع هذا في أكثر الروايات قال ابن حجر له قصة ما وبله وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب أيضا وقال العارف بالله المرمي أراد تحت خلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تأنيدها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عائشة أن الآية الأولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا (قوله والبلاء مزيدة) أي في المبتدأ كما جوزه سيويه وقوله أو بأبكم الجنون فالبلاء للعابسة وهذا بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله أي في أيهما الخ انما أوله بالفريقين على أن خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامتة أيضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمقتون صاحب الفتنه والخطاب له ولهم أنه لا يستقيم أن يقال لجماة واحد في أيكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فإن قلت هذا بعينه واراد أن كان المقتون بمعنى الفتنه أيضا قلت ليس كذلك لانه يصح أن يقال لاثنين بأيهما الفتنه لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنه لا يستقيم أن يجعل محل الفتنه اه (قوله وهم المجانين الخ) توضح لارتباطه بما قبله حيث ذكر أنه سيعلم الجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة بعده مستأنفة لتبينها فكان الظاهر أن يقال انه أعلم بالمجانين والعقل فعدل عنه للدلالة على أن الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عن كمال العقل (قوله تهيج) له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو أمر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصحيحه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى وقوله تلاينهم أي تعاملهم بالبر والمداينة لهم بتركهم أيهم وموافقهم فيما هم عليه أحيانا وقوله والفاء أي في قوله فدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداينتهم على مداينته ويكون كل منهم إذا خلا في حيز التثنية على هذا وإذا فسره بقوله ودوا للتداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالقاء ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتنوهم تفسيره بأنه يقال ودكذا ويؤدكذا إذا غناه وهو معنى حقيقى كما في كتاب الفصح (قوله والسببية) أي الفاء ليست عاطفة بل داخله على جملة متبعية على ما قبلها وقد رتب المبتدأ ليصح كونها عاطفة وتنفع السببية فيها أي انهم لتقريبهم أن يداينهم يداينهم والفرق بين التقديرين في كلامه من وجهين لانه على الأول المعنى انهم تقنوا لوتدهن فترتب مداينتهم على مداينته ففيه ترتب احدى المداينتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ أي حين اذ اداينتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لومصدرية والترتب ذهني على وادائهم وتقريبهم ولذا قال الآن (قوله على أنه جواب التثنية) فالعنى لستك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على أنها عطف على التوهم بناء على أن لومصدرية فيقوم وقوع أن موقعها ونصب الفعل بها والتثنية من ودوا ولو قيل جواب لومقدر رأى لوتدهن لسر وابدلك ومفعول ودوا مجذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف (قوله كثير الحلف) فكثرت مداهمة ولو في الحق لما فيه من الجراءة على اسم الله وما كان بمعنى عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله على وجه السعاية أي الافساد والضرر وأصل السعاية أن يجثي بالناس عند الحكام والأنام كالويلال لفظا ومعنى أو بالمتدجع آثم (قوله بعد ما عدى من مثالبه) بالثلثة والباء الموحدة بمعنى القبايح اشارة الى أن الاشارة لجميع ما قبله لا لاخير فقط وهي للدلالة على أن ما بعده أعظم في القباحة فبهذا هنا كتم الدالة على التفاوت الربى كما مر في قوله بعد ذلك يظهر والدعى الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم والزخمة بفتح ما يتبدل في حق المعز والفلقة من أذنه تشقى وتترك معلقة ففسه من اتسب لغير أبيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل

معروف من العرب وشربق بالقاف بوزن شريف اسم أبيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببنى زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية (قوله لان كان الخ) اشارة الى أن قبل ان المصدرية لام جزمه مقدرة ومستطهرا بمعنى متقويا وقوله مدلول قال صيادق بتقديره شاه وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى أن اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح أيضا التبادر من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا محوج لاخر اجه عنده وقوله أن عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وجبته فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق باللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على أن شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما أن النهي عن الوادى قوله ولا تقتلوا ولا دم خشيعة املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة لنص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوما له كاتين في الاصول (قوله أو أن شرطه للحضاطب الخ) أراد به تطبيق المعنى في القراءتين لا فائدة الشرط السببية وهو بمعنى قريب من التعليل فنزل الخطاب المطيع لما ذكر من شرطه كما ذكره انصاف وقوله شارطا بساره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه أن الشرط المحض لا يقع حالا كاتيل (قوله على الانف) أصل الخروطوم للخنزير والقبيل فاطلاقه على أنف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بأن الوليد بن المغيرة من المشركين وكلهم ما نوا قبل بدر وقدم في سورة الحجر وقوله يذله الخ يؤيده لفظ الخروطوم والعرب تقول وسخه بجسم السوء يريدون أنه ألصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير رحمه الله تعالى

لما وضعت على الفرزدق ميسرى \* وعلى البعيث جددت أنف الاخطل

وجدع بالذال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم أصله الصادق الرغام وهو التراب وقوله سبما أصله لاسيا اخذت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله أو يسود وجهه أصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخروطوم جفت (قوله تعالى ايا بلونا هم) أي أصبناهم يلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدرة أي ابتلاء كما الخ والمصرام بالهمزة قطع النار بعد استوائها والحصاد والتجمل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين أي يخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تصدقا قبله (قوله ولا يقولون ان شاء الله) الظاهر عطفه على اقموا فاختصى الظاهر أن يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استثناء أو حال لكنه خلاف الظاهر مع أن الاحسن ترك الواو ولو كان حالا أصل الاستثناء استفعال من الشئ وهو التكرار أو الرجوع ثم أطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالواو أو خواتمها أو لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد أن اطلاقه على ان شاء الله ونحوه يحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو به من منع المساكين (قوله غير أن يخرج به الخ) يعني انك اذا قلت قام القوم الازيد فالخروج قيام زيد وهو مذكور له خوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا أو لا تفعله ان شاء الله فالعنى ان شاء الله فعله أو عدمه لان مفعول المشيئة مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما ليس بأمر الله عما قصد به وهو غير مذكور أو المذكور ما شاء ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر (قوله أولان معنى الخ) مبنى الوجه الاول على أن الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليها ما حقه لغوية كما أشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالخروج بالواو وخواتمها ومبنى الثاني على أنه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور ولمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصلاح النحاة الحادث (قوله ولا يستثنون الخ) فهو بمعنى الاخراج الحسى وجبته هو معطوف على قوله ليصير منها مقسم عليه أو على قوله مصعبين الحال كما مر وهو معنى لاغباء عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله (قوله

ابن شربق أصله في ثقيف وعداده في زهرة (أن كان ذامال وبين اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين) أي قال ذلك حينئذ لان كان مقولا مستطهرا بالبين من فرط غروره لكن المعامل مدلول قال لا تنفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز أن يكون علة لا تطع أي لا تطع من هذه مشالبه لان كان ذامال وقرأ ابن عامر وحزق ويعقوب وأبو بكر أن كان على الاستفهام غير أن ابن عامر جعل الهمزة الثانية بين أي لأن كان ذامال كذب أو أنطبع لان كان ذامال وقرى أن كان بالكسر على أن شرط الغنى في النهي عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل الاولاد وأن شرطه للحضاطب أي لا تطع شارطا بساره لانه اذا أطاع للغنى فكانه شرطه في الطاعة (سفسحه) بالكسر (على الخروطوم) على الانف وقد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر فبقي أثره وقيل هو عبارة عن أن يله غاية الاذلال كقولهم جدع أنفه ورغم أنه لان السخة على الوجه سبما على الانف شين ظاهرا أو نسود وجهه يوم القيامة (ايا بلونا هم) بلونا أهل مكة شرفها الله تعالى بالقطع (كما بلونا أصحاب الجنة) يريد البستان الذي كان دون صنعاء بقرضين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما أخطأه المتجمل أو أقره الريح أو بعد عن السباط الذي يسط تحت النخلة فيجمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعله أبونا ضاق علينا فلفوا البصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال (إذا قموا ليصير منها مصعبين) ليقطعها داخلين في الصباح (ولا يستثنون) ولا يقولون ان شاء الله وإنما استثناء لما فيه من الاخراج غير أن المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عنه أولان بمعنى لا أخرج ان شاء الله ولا أخرج إلا أن يشاء الله واحدا ولا يستثنون حصة المساكين كما كان يخرج أبوهم (فظاف عليها) على الجنة

(طائف) بلا طائف (من ربك) مبتدأ منه (وهم) ٢٣٠ ناعون فأصبحت كالصريم) كالبلستان الذي حصرهم غارة بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول

أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار  
بأبيضاضها من فرط اليبس سيما بالصريم لأن  
كلامهم بالصريم عن صاحبه أو كالرمال  
(فتنادوا مصحين أن اغدوا على حرككم)  
أي اخرجوا أو بأن اخرجوا إليه غدوة  
وتعدية الفعل يعلى أما لتضمنه معنى الاقبال  
أو لتثنية العدو وللصريم يغدو العدو والمتضمن  
لمعنى الاستيلاء (ان كنتم صارمين)  
قاطعين له (فانطلقوا وهم يتخافتون)  
يتسارعون فيما بينهم وخفي وخفت وخفد بمعنى  
الكم ومنه الخفد والخفاش (أن لا يدخلها  
اليوم عليكم مسكين) أن مقصورة وقرئ بطرحها  
على اضماء القول والمراد بنهي المسكين عن  
الدخول المبالغة في النهي عن تمكنه من  
الدخول كقولهم لا أريد ههنا (وغدوا على  
حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكده  
لا غير من حاربت السنة إذ لم يكن فيها مطر  
وحاربت الابل إذا محبت درها والمعنى أنهم  
عزموا أن ينكدوا على المساكين فنكده  
عليهم بحيث لا يقدر أن يدخلها إلا على النكده  
أو غدوا حاصلين على النكده والحرمان مكان  
كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى  
الحرد وقد قرئ به أي لم يقدروا إلا على حرق  
بعضهم لبعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد  
القصد والسرعة قال

أقبل سبل جاء من أمر الله

يجرد حرد الجنة المغلة

أي غدا وقاصدين إلى جنتهم بسرعة قادرين  
عند أنفسهم على صرامها وقيل علم الجنة  
(فلما رأوها) أول ما رأوها (قالوا أنا الضالون)  
طريق جنتنا وما هي بها (بل نحن) أي بعد  
ما تأملوا وعرفوا أنها هي (محرومون) حرمانا  
خيرها الجنة إنما على أنفسنا (قالوا وسطهم)  
وأنا أوسنا (ألم أقل لكم لولا تسبحون) لولا  
تذكرونه وتوبون إليه من خيب نيتكم وقد  
قاله حيثما عزمو على ذلك ويدل على هذا  
المعنى (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) أولولا  
تستنون فسمى الاستثناء تسبيحا لتشاركهما  
في التعلل

بلا طائف) أي محيط بها وطاق بمعنى نزل والبلاء بالمذو طائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاق  
بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كافي القاحوس وغيره وقوله مبتدأ منه  
فن ابتدائية وقوله صريم قماره أي قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفًا تفسيريا كما لوهم نم وجه  
الشبه بين الليل والخرق الاسوداد وقوله سميا أي الليل والنهار وقوله كالرمال لأنها تسمى صريحا أيضا  
إذا كانت منقطعة عن غيرها (قوله أي اخرجوا) يعني أن ان تفسيرية بمعنى أي واغدوا بمعنى اخرجوا  
مطلقا أو غدوة وقوله أو بان اخرجوا يعني أن ان مصدرية قبلها حرف جر مقدّر لأنها يجوز أن توصل  
بالامر وقوله بغدو والعدوا لا يقال غدا عليهم إذا أغار وشبه غدوه لقطع الغار بغد والجيش للغارة  
فيكون استعارة تبعية أو تمثيلية وهذا بناء على أن غدا تعدي يعلى واشتهر له شاهد وفيه نظر (قوله  
ان كنتم الخ) جوابه مقدّر بقرينة ما قبله أي فاغدوا الخ وقوله يتسارعون أي سارا وقوله خفي بفتح  
القاه من خفي بمعنى كتم وكسرها وخفت بالثنية بمعنى اخفى نفسه وصونه وسمى الخفاش خفدود الكونه  
بفتح النون (قوله ان منسرة) لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لأن طرحها مؤيد لكونها  
مفسرة وقوله على اضماء القول أي ويقولون الخ أو على افعال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو  
المذهب الكوفي فيه وفي أمثاله وقوله المبالغة لمبالغة من الكناية كما مر تحقيقه في أول الاعراف وقوله  
على نكده بفتح النكاف تفسير للعدو وقوله لا غير إشارة إلى أن تقديمه على متعلقه للصبر ورعاية لفاصله أيضا  
والدرا لمن وقوله ينكدوا على المساكين لو قال ينكدوا كان أحسن يعني أنهم انعكس عليهم وحل بهم  
ما نوه للغير (قوله أو غدوا الخ) يعني أنهم غدوا والانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحرص  
على الأول حقيق وعلى الثاني ادعائي والنكدة عام لنكده المساكين ونكدهم في أنفسهم من غير تهكم  
بهم وفي هذا القصر بالنسبة إلى انتفاعهم من خبثهم والنكده خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا  
مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه (قوله وقيل الحرد بمعنى الحرز) يعني أن الساكن بمعنى  
المفتوح ومنه الغيط أي لم يقدروا على غير غضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله أقبل بعضهم على بعض  
يتلاومون وقوله حرق يتحرقن الغيط أو أشده وهو ضاف لبعضهم ويجوز رفعه على أنه فاعل للمصدر  
والقصر حقيق ادعائي أو ضافى كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد أي قيل الحرد الساكن  
بمعنى القصد والسرعة (قوله أقبل سبل الخ) أثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز  
وقوله من أمر الله بحذف الالف للضرورة كقوله \* ألا لا باله الله في سهيل \* وقال أبو عبيد الله في الوقف  
جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والأشجار ويجرد حرد الجنة أي  
بقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستعداد وقوله بسرعة يشير إلى أن معنى كونهم على حرد نيتهم به فهو  
حال معني وقوله عند أنفسهم وعلى زعمهم انما قيده لأن غمارها هالك فلا قدرة لهم على جذاها وقد  
فنيته وعلى تأويلها بما ذكر في حال حقيقة لا مقدرة كما لوهم ولا دخل فيه للقول بأن القدرة مقارنة  
للفعل عند أهل السنة أو مقدمة عليه عند المعتزلة فإنه أمر آخر وقوله علم للجنة أي قادرين على تلك  
الجنة وصرامها عند أنفسهم أو مقدورين ذلك فهو تفسير رابع للعدو إلا أنه بعيد (تنبيه) ذكر القائل في  
أماله للحرمد معاني القصد والقلة والمنع والغضب والحقد اه (قوله أول ما رأوها) فسر به لأنه المراد  
وإن كان برهان الرؤية يمتد البصر مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية أي ليست هي الجنة  
بعينها أو موصولة والباء ظرفية أي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله رأيا على أن  
الوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على أنه بعينه المعروف (قوله لولا لا تذكرونه الخ) يعني أن لولا  
فيه تخصيصية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لأن سبحان ربنا  
ذكر لله وقوله أنا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة (قوله أولولا تستنون الخ) أي تقولون  
ان شاء الله وكان حنهم على قوله وقوله لتشاركهما لأن التسبيح تنزيه لعماله لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء

أولاه تنزيه عن أن يجري في ملكه ما لا يريد (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضاً فإن منهم من أشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت أراضوا ومنهم من أنكره (قالوا يا ويلتنا أانا كأطاعين) متجاوزين حدود الله تعالى (عسى ربنا) (٢٣١) أن يدلنا خير منها) ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد

روى أنهم أبدلوا خيراتها وقرئ يدلنا بالتخفيف (انا الى ربنا راجعون) راجعون العفو طابون اخير والى لانتهاؤ الرغبة أو لتضعها معنى الرجوع (كذلك العذاب) مثل ذلك الذي يولونه أهل مكة وأصحاب الجنة العذاب في الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا حترزوا عما يؤذيهم الى العذاب (ان للمقين عند ربهم) أى فى الآخرة وفى جوار القدس (جنات النعيم) جنات ليس فيها الا النعيم الخالص (أفجعل المسلمين كالحجر من) انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صبح أنا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم ينصرونا بل نكون أحسن حالاً منهم كما نحن عليه فى الدنيا (مالككم كيف تحكمون) التفات فيه تعجب من حكمهم واستعجاله واشعار بأنه صادر من اختلال ذكر واعي وجاج رأى (أم آدم كآب) من السماء (فيه تدرسون) تقرؤن (ان لكم فيه لما تخيرون) ان لكم ما تختارونه وتشترونه وأصله أن لكم بالفتح لانه المدرس فلما جىء باللام كسرت ويجوز أن يكون حكاية للمدرس أو استثناء وتخيير الشئ واختاره أخذ ذخيره (أم لكم أيمان علينا) معهوده وكسدة بالإيمان (بالغة) متناهية فى التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعاقل فيها أحد الطرفين (الى يوم القيمة) متعلق بالقدرة فى لكم أى ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتها حتى تحكمكم فى ذلك اليوم أو وبالغة أى أيمان تبلغ ذلك اليوم (ان لكم لما تحكمون) جواب القسم لأن معنى أم لكم أيمان علينا أم أقسمنا لكم (سلمهم أئيم بذلك زعيم) بذلك الحكم قائم بدعيه ويصعبه (أم لهم شركاء يشركونهم فى هذا القول) فليأوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعواهم اذ لا أقل من التقليد وقد نبه سبحانه وتعالى فى هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن أن يشبوا به من عقل أو نقل

الله تفويض الامر اليه وهو تعظيم وتوقيره فاستعير أحدهما للآخر فعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله أولاه تنزيه الخ لأن معنى التعليق أنه لا يقع شئ لا يريد وهو فى المعنى تنزيه فهو حقيقة (قوله) وقرئ يدلنا بالتخفيف كذا فى بعض النسخ واعتزس عليه بأنه مخالف لعادته فإنه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس كما قال فانك لو جعلت ما ذكره هذا القائل أنه مخالف لعادته وحده ضعفه لغيره فلا ينبغي تكثير السواد بجمله (قوله راجعون العفو الخ) لما أضاف الرغبة الى اقمه من غير تعيين للمرجوب فيه مثل ما ذكر وقوله لانتهاؤ الرغبة وهو قريب من التضمين أيضاً وقوله لو كانوا يعلمون أى من ذوى العلم والادراك وقوله لا حترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لأنه ليس قيداً لما قبله اذ لا مدخلة لهم فى كون العذاب أكبر (قوله فى الآخرة الخ) لما كان تعالى منزهاً عن المكان فسرت العندية فى كل مكان بما يناسبها فهى هنا باعتبارها عن الآخرة لا اختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد القرب من عرشه وملائكة قدسه (قوله ليس فيها الا النعيم) الحصر مأخوذ من اختصاص الاضافة والخاص بوقيد الحصر أى ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوباً بالاكدار كما قيل خلقت على كدر وأنت تريد لها \* صفوا من الاقدار والاكدار

(قوله التفات فيه تعجب الخ) أى من الغيبة الى الخطاب لأن ضمير لكم للعبيرين وقوله اشعار الخ الاشعار من قوله مالكم لأن معناه أى شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الرأى لامن المقام فقط كما قبل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفى اعوجاج الرأى استعارة ظاهرة (قوله تعالى أم لكم كآب الخ) هو مقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محضه أفسد عقلكم حتى حكمتم بهذا أم جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب وهو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستأنف وأحال من الضمير وقوله لانه المدرس يعنى أنه مفعول فهو واقع موقع المفرد فلولو الاطلاق لم فسخ ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجرى فيه معنى العمل فى الجمل والتعليق قد در (قوله ويجوز أن يكون حكاية للمدرس الخ) فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الأول للكتاب وأعتيد للتأكييد وعلى هذا يعود لانه هم والحكم فيكون محمولاً على ما خط فيه أن الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قبل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وأن فيه ما ينوعه ولا حاجة لما تكلف من أنه كقول المؤلف ترجياً فى كتابه ان فى هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام أو للمكان المذكور عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف باوردوا اذا كان استثناء فافالضمير للحكم أيضاً ويجوز الوقف على تدرسون وقوله أخذ ذخيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عملاً أخذ ما يريد مطلقاً (قوله معهوده وكسدة الخ) فابيد بالإيمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل واللازم على المألوم كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله متناهية هو معناه المراد منه وأصله بالغة أقصى ما يمكن فحذف منه اختصاصاً وشاع فى هذا المعنى وقوله أحد الطرفين أى لكم أو علينا فهو حال من الضمير المستتر لامن ايمان تخصبها بالوصف لانه بعيد (قوله لا تخرج عن عهدتها الخ) بيان للغاية وقوله تبلغ ذلك اليوم أى هى بين مؤكدة لا تعمل الى يوم القيامة وليس تأجيلاً لا مقسم عليه كما فى الوجه السابق فانه كقولك له على يوم الى رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة لما لكون الايمان بمعنى العهد كاليمين من غير فرق فصاحب بما يجاب به القسم قمتل (قوله قائم بدعيه ويصعبه) تفسير للزعم لأن معناه الكفيل أو رئيس القوم الذى يتكلم فى أمورهم وهو العريف فلما أريد هنا الثانى جرد للدعوى وتبجحها وصار معناه ما ذكر من المحجج للدعوى (قوله اذ لا أقل من التقليد) لمن شاركهم فى قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله أم لهم شركاء وقوله يشبوا به وفى نسخة لدعواهم أى يتعلقوا به فى اثبات مدعاهم وقوله من عقل أى يدل عليه الدليل العقلى كانه عليه بقوله مالكم كيف تحكمون وقوله أو نقل وهو قوله أم لكم



كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل من هاتين الدليلين اما عقلي أو نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله أو  
محض الخ وقع في بعض النسخ وهو دليل لما ادعوا من كونهم أحسن حالا في الآخرة أو لتبنيهم وقوله  
أن يشبهوا المأخوذ من قوله أم نجعل المسلمين كالمجرمين لأن وصولهم لذلك إما باستحقاق له أو لأن الله  
وعدهم به ووعد الكرم دين وهو من قوله أم لكم أيمان ومن لم يفهمه زعم أن الوجه تركه وقوله أو  
محض تقليد من قوله أم لهم شركاء لأن المراد من شركاءهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على  
عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريره وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من  
يعتقد فيه صحة دليله ولم يعد في النظر تقليدا كما توهم فليست أمثل (قوله تزييفا) أي ابطالا وهو مستعار من  
بيان الناقد للراجح من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح  
تقليده وليس المراد به مصطلح أهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت  
هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لا ريب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لفاد شر امرئيا  
فالأول بيان لما يثبت به عقلا والثاني لما يثبت به نقلا وهو أن يكون لهم كتاب يدوسونه فيه أن لهم  
ما يشتمون وأن يكون إيمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله ومحض الخ معطوف على وعد  
على أن يكون التقليد من المنشآت التقليدية أو عطف على قوله أو نقل على أن يكون متبينا آخر غير مسمى  
(قوله وقيل المعنى الخ) فالمراد بالشركاء على الأول من قال بثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآية  
التي عدوها شركاء في الألوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلما أو وكذا الى الأول ويجوز  
تعلقه بقدر كاذر أو كان كيت وكيت وقيل بجاشعة وقيل ترهقهم (قوله وكشف الساق مثل في ذلك)  
أي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة وانما فرضه  
في المخدرات الهاربة من العدو واذا وقعت الحروب لأنها تصعب عليها كشف ساقها فلا تنفله الا اذا جدت  
في الهرب فذهلت عن استر بديل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقة  
والفاعل غير منظور اليه وهو المخدرات كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله أخو الحرب الخ) هو  
من شعر لحاتم الطائي ومعنى أخو الحرب أنه ملازم لها لا يتفك عنها في الشدائد كما لا يتفك الأخ عن أخيه  
وقوله عضت الخ أي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبرها وأبدى النجدة والضرب والطعان للآقران  
فسمي صبره وقوله عضت الخ وهو شاهد على أن كشف الساق وتشير عبارة عن تقاسم الآقران ولم  
يتصور ساق ولا تشهير (قوله أو يوم يكشف عن أصل الامر الخ) فالكشف بمعنى الاظهار واليه أشار  
بقوله يصبر عيانا بمعنى الحقيقة وأصل الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة قصر ربيعة وفي  
الكشف تجوزا آخر وهو ترشيع له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر أصلها الثابت  
عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالأصل هنا (قوله وتشكيره للتهويل الخ) أي على الوجه  
الثاني تشكيره للتعظيم بخلافه على الأول فانه تمثيل لا نظرية للمفردات أصلا وقيل التهويل على الأول  
والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلوم من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد  
حال النزاع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا تخلو عن حرازة اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل  
للساعة أو الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق والكشف عن  
الساق عبارة عن الشدة أو ادائك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقه لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق  
واذ هاب الساعة كما تقول كشف عن وجهها القناع فالساعة ليست ستر على الساق وأجيب بأنها جعلت  
سترا مبالغة لأن المخدرة تبلغ في الستر جهدها فكانت من الستر فقبل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول  
كشف زيد عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بستره عاياه فانبه وأظهرته حتى  
لا يبقى على أحد وهذا وجه السؤال والجواب لا مانعهم وقيل عليه حاصله أن الاذهاب ادعائي ولا يفتني  
ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وأقل تكلفا منه جعل عن ساق بدل من الضمير المستتر

يدل عليه لاستحقاق أو وعد أو محض تقليد  
على الترتيب تنبيه على مراتب النظر وتزييفا  
لما استند له وقيل المعنى أم لهم شركاء يعني  
الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة  
كأنه لما نفي أن تكون التسوية من الله  
تعالى نفي بهم هذا أن تكون مما يشاركون الله  
به (يوم يكشف عن ساق) يوم يشهد الامر  
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك  
وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب  
قال حاتم  
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها  
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا  
أو يوم يكشف عن أصل الامر وحقيقته  
بحيث يصبر عيانا مستهارة من ساق الشجر  
وساق الانسان وتشكيره للتهويل وللتعظيم  
وقرئ بقاء على بناء الفاعل أو المفعول والفعل  
للساعة أو الحال (ويدعون الى السجود)

في الفعل بعد نزاع الخافض منه وليس هذا بشئ لأن ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو مضى على ابالة وتكلف على تكلف (قوله) توبخا على تركهم السجود الخ) يعنى ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبخ على ما فرطوا فيه فان أريد باليوم وقت النزاع قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه أيضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة أيضا (قوله) لذهاب وقته الخ) الاول على أن المراد يوم القيامة والثاني على أنه وقت النزاع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانقضاء القدرة وقد يكون نفي الارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطبه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنف القدرة فيه وانما اتى وقت التكليف وفي حالة النزاع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا أوزمان الصحة لانهم مكلفون فيها فحاقل ان كلامه يشعر بأن الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على أن المراد القدرة الحقيقية فيه تأمل بل سلامة الاسباب والالات (قوله) كنه الى أي اتركه وأمره الى فاني كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة أي درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل على التدريج وقوله وهو أي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبه بيان لاستدراجهم للهلالة وكيفيته (قوله) وانما سمى انعامه استدراجا أي أطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كمد الان لا ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال أن تفعل ما هو نفع وحسن معاملة تظاهرا وتزيدا به ضده وما وقع من سعة أرزاقهم وتطويل أعمارهم احسان عليهم ونفع تظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتعمدهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه (قوله) اللوح وأطلق عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون أي به وقوله في الضجر هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبلى جواب النهي وقوله تذكير الفعل أي تذكرك وقوله وتذكرك أي قرئ تذكرك بفتح التاء وتشديد الدال وأصله تذكرك فأبدل وأدغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه أن يعبر عنه بالماضى لمضيه (قوله) بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ) انما أوله بما ذكر لانه لا يتأتى بحسب الظاهر هذا ارادة الحال مع وجوده في فيه فلا بد من تأويله بما ذكر كونه حاليا يحكى اذ حكاية الحال أن تقدر أن القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقه ثم حكى بعد المضى فكيف يحكى مع أن التي هي علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضى امتناع الثاني لتحقيق الاول ودخول أن الاستقبالية فيه ينافي فحققه فلذا اقتدر دخولها هناء على الماضى وهي لا تخلصه خصوصا فانظ كان فلا تنافي فحققه وهذا يقتضى امتناع دخول لولا على أن المصدرية والمضارع مطالعة بدون تأويل ولا تعلق بحكاية الحال وقدمه مثله في تقديره لقوله أم من هذا الذي يرزقكم (قوله) الخالية عن الاشجار) لان كبرنا ذات اشجار رجحة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والميم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرجحة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم (قوله) وهو حال يعتمد عليها الجواب) يعنى لولا تقتضى في جوابها وهو هنا غير منفي لشبوه وانما المنفى هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد التبذ على هذه الحالة لم يناف وجوده على غيرها وقوله استنبأه أي جعله نبيا وكان الظاهر أن يقال أو استنبأه وقوله من الكاملين الخ لانه نبى معصوم وقوله ما تركه أولها إشارة الى انه لم يذنب وانما تركه الاولى لخيرته (قوله) وفيه دليل على خلق الافعال) لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا فائت بالفرق وهو رد على المعتزلة وتأويل مثله مشهور لكنه يجعله يتجوزا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله أن يدعو على ثقيف

توبخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيامة أو يدعون الى الصلوات لاوقاتها ان كان وقت النزاع (فلا يستطيعون) لذهاب وقته أو زوال القدرة عليه (خاشعة) أبصارهم ترهقهم ذلة (تلحقهم ذلة) وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا أوزمان الصحة (وهم سالمون) متمكنون منه من احوال العال فيه (فذكرني ومن يكذب بهذا الحديث) كله الى فاني أكفيك (سنستدرجهم) سندينهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين (وأمل لهم) وأمهالهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ وانما سمى انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته (أم فسألهم أجرا) على الارشاد (فهم من مغرم) من غرامة (مثقلون) بحملها فيعرضون عنك (أم عندهم الغيب) اللوح أو الغيبات (فهم يكتبون) منه ما يحكمون ويستغفون به عن علك (فأصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت) يونس عليه السلام (اذ نادى في بطن الحوت) (وهو مكظوم) مملوء غظا في الخبز فتبلى بيلانه (لولا أن تذكرك نعمة من ربه) يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل للفصل وقرئ تذكرك وتذكرك أي تذكرك على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تذكرك (لنبد بالعراء) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو مذموم) ملهم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لانها المنقضة دون النبد (فاجتبه ربه) بان ردا الوحي اليه أو استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة (لجعله من الصالحين) من الكاملين في الصلاح بان عصمه من أن يفعل ما تركه أوى وفيه دليل على خالق الافعال والاية تزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو على ثقيف

أى لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة أحد فالآية مدنية كما مررت  
الإشارة إليه في أول السورة (قوله واللام دليلها) لأنها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على  
ما عرف عند النحاة والشريطين وزاى مجتئين ثم رامه له نظر الغضب بان يؤخر عنه وهو معروف  
وقوله يزولون قدمك أى يزولون ثباتها ويرهقونها وهو من أبلغ المعاني والطفها كقوله

يتقارضون إذا التقوا في موطن \* نظرا رزل مواطئ الأقدام

(قوله عيانون) أى كثيرون في الإصابة بالعين يقال عانه يعينه إذا نظر إليه فأثر نظره فيه وقد قيل إن قراءة  
هذه الآية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير  
من عدة طرق وقوله لتدخل الخ عبارة عن إهلاك كل ما أصابته وفي العين وكونها حقا وردت أحداث  
كثيرة (قوله ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ) هو لا ينافي مذهب أهل السنة من أن  
الإصابة ببعض خلق الله كما توهم فإنه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به بعض خلقه كما  
خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تأثير النفس لا يشكر لاسماعه عند تجرد هاهنا من علان البدن كمن  
نظر إلى جبر عظيم فشقه أو إلى نعمة فازالها وهو عما يشاهد على اختلاف الأعصار ويضيفونه إلى العين  
باعتبار أن النفس تؤثر بواسطتها غالباً وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتوجه له نفسه فتفسده  
انتهى ولا عبرة بانكار بعض المتدعة له وقال بعض أصحاب الطبائع أنه يبعث من العين قوة تسمى تؤثر فيها  
نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضى عياض يجتنب من عرف بذلك ويضيق للامام حنبل ومنعه عن  
مخالطة الناس كفاضرره فبرزه من بيت المال وقوله ليرهقونك بحمل الإهمال والأعجام وقوله حيرة الخ  
أى لاجهلا به فانهم يعلمون أنه أحقر الناس وقوله وما هو الخ جملة حاله من فاعل يقولون والرابط الواو  
فقط أو من عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنونه أى نسبه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم  
لأجل نزول القرآن المجز عليه أقروا لهم أنه كهانة والقائه عليه من الجن وقوله بين الخ إشارة إلى أنه تكذيب  
من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع \* تمت السورة والمجد لله وأفضل صلاة وسلام على أفضل  
الانام وآله وصحبه الكرام

\*(سورة الحاقة)\*

لم يختلف في نزولها وعدد آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أى الساعة) والقيامة المعروفة لأنها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق بكسر  
الحاء وضمة هاء من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا يليق  
لا يليق وكذا معنى قوله تحقق فيها الامور أى تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقته إذا عرفت حقيقته  
وهو على الأقل لازم وعلى الأخير متعده (قوله أو يقع فيها حواقي الأمور) أى ثوابها وأجباتها وقيل  
أو ساطها وهو عطف على قوله تعرف حقيقته ولم يذكر عقب الأقل لاشتراكهما في كون الحاقة من حق  
الشيء اللازم إذا ثبت ليطهر تعلق قوله على الاستناد المجازى به أيضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كافي  
الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني أى ذوالحاقة لأنه ليس من تسمية الشيء باسم ملايه فان  
ذال الحاقة هو الله تعالى وتعالى التأويل أولى وما قيل من أنه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا هله على  
الوجه الأخير وعلى الثاني يحتمل الاستناد المجازى أيضا لأن الثبوت والوجوب لمافيهما فالاستناد إلى الزمان  
مجازى ويحتمل أن يراد ذوالحاقة بتسمية الشيء باسم ملايه وهذا أربح لأن الساعة وما فيها سواء في وجوب  
الثبوت فتضعف قرينة الاستناد المجازى والتجوز فيه تصويره بالغة فتقبل أنه جعله أربح لأن ظاهر ما ذكره  
ينع من الحمل على الاستناد المجازى لأن المساواة الواقعية لا تنافي قصدا بالمبالغة في أحد المتساويين لداع

فتجوز

وقيل بأحد حين حل به ما حل به فأراد أن يدعو  
على المنهزمين (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك  
بأبصارهم) أن هي الخفقة واللام دليلها والمعنى  
أنهم لشدة عدوتهم ينظرون إليك شرا بحيث  
يكادون يزولون قدمك فبرموك من قولهم  
نظر إلى نظر أبكا بصرف أى لو أمكنه ينظرو  
لصرع لفعله أو أنهم يكادون يصيبونك بالعين  
أذروى أنه كان في بني أسد عيانون فأراد  
بعضهم أن يعين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فزلت وفي الحديث إن العين لتدخل  
الرجل القبر والجل القدر لعله يكون  
من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع  
ليزلقونك من زلقته فزلق كخزنته فخرن وقرئ  
ليزهقونك أى ليهلكونك (لما سمعوا الذكر)  
أى القرآن أى يبعث عند سماعه بعضهم  
وحسداهم (ويقولون أنه لجنون) حيرة في  
أمره وتغيراعنه (وما هو إلا ذكر للعالمين)  
لما جنونه لأجل القرآن بين أنه ذكر عام لا يذكره  
ولا يتعاطاه إلا من كان أكل الناس عقلا  
وأميزهم رأيا \* عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة القلم أعطاه الله ثواب الذين  
حسن الله أخلاقهم

\*(سورة الحاقة)\*

مكية وآياتها إحدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) أى الساعة أو الحالة التي يحق  
وقوعها والتي تحقق فيها الامور أى تعرف  
حقيقته أو يقع فيها حواقي الأمور وهي  
الحساب والجزاء على الاستناد المجازى وهي  
مبتدأ خبرها

فجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقته والتصوير بأنه بلغ مرتبة في  
 الثبوت سرت نظره ولو فرض عدم وصفه به ولا يحنى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف  
 بالوجوب والثبوت في نفسها كما ادعى لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد  
 ردت بأن المقام مقام مبالغة في تقديرها وقرينة التجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه  
 مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لا اعتبارا بالمبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم  
 يجوز أن يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا أن ثبوتها لما كان يثبت  
 فيها ما فيها جعل الثبوت كأنه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي بمبالغة في اتصاف  
 ما فيها به فلذا قال ما قال قدير (قوله على التعظيم لشأنها) لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء  
 كان الظاهر الدال على ذلك أولا وأهول افضل تفضيل من الهول وهو الخوف والفرع والمعنى أعظم في  
 التصويف منها وضميرها للساعة كأنها العظمى لا يقف أحد على حقيقة هذا (قوله وأي شيء أعلمك ما هي الخ)  
 يعني أنه كني بالاسم فيهم فيه عن لازمه وهو أنها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجهه ما الحاقه علق عنها  
 الفعل وهو أدراك لما فيه من معنى العلم وقوله أعظم من ان يبلغها كقولهم أكثر من ان يحصى فالمعنى أعظم  
 من كل ما تبلغه الدراية أو ضمن معنى المبالغة أي متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدأ خصه  
 بالذكر لانها فيما بعده يحتمل أن تكون خبرا (قوله بالحالة التي تفرع الناس الخ) القرع ضرب شئ يشي  
 والقارعة القيامة والداية الفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحاقه في كلام المصنف القيامة لا ما يحمل  
 بهم من العذاب الذي أوعدوا به وتفرع في كلام المصنف مضمون معنى تغيبا والبلاء التعدي لآلة المجازية  
 كانواهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والافتقار الانشقاق والانتثار سقوط  
 الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها ما في القرع من المعنى الذي لا تصفه الحاقه (قوله  
 بالواقعة المجاوزة للعد) فان الطغيان معناه تجاوز الحد فمعنى به ما ذكرنا زيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به  
 القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الآية جمع وتفرق فلو قيل أهلك هؤلاء بالطغيان على  
 انه سبب جالب وهو لا يبالغ على أنه سبب اني لم تناسق حتى يجزى على نهج التفرق وليس المراد ان احدهما  
 عن والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود أخذ الذين ظلموا الصيحة والرحمة لقوله في الاعراف  
 فأخذتهم الرحمة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو  
 البعيد وأما الصاحفة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولا لم يتعرض لها المصنف  
 رحمه الله (قوله من الصرر والصرر) لان الصرر بالفتح الصوت والكسر البرد وأصله العقد وقوله في صرة فسر  
 بالصيحة كما مر ومنه الصرر وقوله كأنها عتبت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز أن  
 يكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملازمة الموكولة بها وقوله يقدر وضمن  
 معنى يطيقون فتعدي بنفسه دون على وقوله تجيء به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران  
 بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو في ذلك بتأثير الكواكب استقلالها  
 بمقتضى اتصالاتها كما أشار اليه بقوله اذ لو كانت أي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره  
 ونسبته تعالى لامن ذاتها استقلالها فكانت تامة بمعنى وجدت أو ناقصة خبرها مقدرا أي مقتضية لما ذكر  
 (قوله سلطها) قبل التسخير نوعان تسخير رجة كسفر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب  
 ويفسر بالتسلط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو متتابع الكي  
 لطاق المتتابع أو استعارة بتشبيه متابع الرمح المستأصلة بتتابع الكي القاطع للداء (قوله فحسات الخ)  
 فحسوما بمعنى قواطع وعموله مقدر وهو الخبر أي قاطعات للخبر بنحو سها فهو حقيقة لا استعارة والجمع  
 باعتبار الايام لا باعتبار انخير الحسوم فانه تجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالخروج والحسوم انخير أو  
 دابرهم ولم يذكره لانه يعلم محاقله وقوله على العلة أي مفعول له وجهه تحسمهم حاله وهي حال مقدرة في

(ما الحاقه) وأصله ما هي أي أي شيء هي  
 على التعظيم لشأنها والتحويل لها فوضع  
 الظاهر موضع الضمير لأنه أهول لها (وما  
 أدراك ما الحاقه) وأي شيء أعلمك ما هي أي  
 أنك لا تعلم كتبها فانها أعظم من أن يبلغها  
 دراية أحد وما مبتدأ وأدراك خبره (كذبت  
 غود وعاد بالقارعة) بالحالة التي تفرع الناس  
 بالانزعاج والاجرام بالانفطار والافتقار وانما  
 وضعت موضع ضمير الحاقه زيادة في وصف  
 شدتها (فأما غود فاهلكوا بالطاغية) بالواقعة  
 المجاوزة للعد في الشدة وهي الصيحة أو  
 الرحمة لتكذيبهم بالقارعة وبسبب طغيانهم  
 بالكذب وغيره على انهم أصدر كالعاقبة  
 وهو لا يطابق قوله (وأما عاد فاهلكوا برمح  
 صرصر) أي شديدة الصوت أو البرد من الصر  
 أو الصرر (عائبة) شديدة العصف كأنها عتبت  
 على خزانها فلم يستطعوا ضبطها وعلى عاد فلم  
 يقدر واعي ردها (سخرها عليهم) سلطها عليهم  
 بقدرته وهو استئناف وصفه بجيء به لتق  
 ما يتوهم من انها كانت من اتصالات  
 فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها  
 والمسبب (سبع ليل وثمانية أيام حسوما)  
 متتابعات جمع حاسم من حيث الدابة اذا  
 تابعت بين كيمها ونحسات حسمت كل خير  
 واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم  
 ويجوز أن يكون مصدرا منتصبا على العلة  
 بمعنى قطعاً أو المصدر لفعله المقدر حالاً أي  
 تحسمهم حسوما

قوله المقدرة حالا بجاز حسن وقوله بالفتح أي بفتح الحاء فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي  
 (قوله وهي كانت أيام العجوز) وهي أيام في آخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها لأن عجوزا كاهنة  
 أخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكتفوا بقولها وحزوا عنهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد أهلك المواشي  
 فسميت بذلك هي وكل ما وقعها في كل سنة واليه أشار المصنف بقوله أولان عجوزا الخ وقيل الصواب أيام  
 العجزيون وأوأي آخر الشتاء والصحيح الأول وقوله لانهم اعجز الشتاء فجوز بمعنى عجز واختاف في عددها  
 فقبل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعاء الآخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر أي  
 الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال له أربعاء لا يدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح  
 السين والراء المهملة من حفر تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها أنها تنجوا من عذاب  
 الله (قوله ان كنت حاضرهم) يعني أن الخطاب فيه فرضي وقوله وفي الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه  
 الاول لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتاء للنقل الى الاسمية أو المراد جماعة باقية وقوله أو  
 نفس باقية فالتاء للتأنيث والموصوف مقدور وقوله أو بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتاء للوحدة  
 (قوله ومن تقدمه) على قرأته يقبل الطرية فهو تعميم بعد التخصيص كما لو تفككت فان من قبله عادا  
 ونود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقبل بمعنى جهة وجانب فلذا افسره بما ذكر وقوله ويدل عليه  
 أي على أن المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة منقولة عن أبي وابن مسعود وقوله والمراد أهلها بجازا باطلاق  
 المحل على الحال أو بتقدير مضاف فيه أو على الاسناد المجازي وكلام المصنف يحتملها والقريضة عطفه على من  
 يتصف بالبحي (قوله بالخطا) فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على أنه للنسبة  
 لأن الخطا على أصحها ويجوز أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية (قوله كل أمة رسولها) الظاهر أنه  
 ابقاء لافراد الرسول على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفاء ببعض التاويلات في  
 بعض المواضع ولذا قيل انه اختار من بين الوجوه المذكورة في الشعراء لانه الظاهر من قوله فأخذهم  
 ويجوز أن يكون الرسول جمعا أو مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل وأريد منه التكثير  
 لاقتضاء السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانتظام الاتحاد أو أطلق المقدر عليهم لانحدارهم معنى  
 فيما أرسلوا به وقد جعل على هذا كلام المصنف فيكون بيان الحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه  
 نظر (قوله زيادة أعمالهم في القبح) يعني انه باستحقاق ومن جنس علمهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين  
 وطغيانه على خزانة على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الاستكاف لا الحاجة اليه والفرق بين الوجهين  
 أن تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعاره منه تجاوز المرء  
 حده والمستعار له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء أي يؤيد  
 هذه القراءة لأن الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أحوال من ذكر أولان انه أشار بقوله أي  
 آباءكم وأنتم في أصلهم الى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة  
 آباءهم المحمولين به لاقلة الحلول كما قيل بعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله التماثا أو  
 للماضين وقت النزول من غير التفات فتدبر (قوله وعن ابن كثير) لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء له  
 والمذكور فيها أن العامة على كسر العين وتخفيف الباء بالفتح عطفا على فجعلها وابن مصرف وأبو عمرو في  
 رواية هرون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلق العين وروى عن حمزة الكسيرة في  
 رواية شاذة وماروى عن عاصم من تشديد الباء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة  
 أيضا تسكين الباء كما في الدر المنون وهي شاذة أيضا (قوله من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظها) الضمير لما  
 باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسبوعة أو للاذن والعائد محذوف أي له وهو المضاف اليه في قوله  
 بتدكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمتعة ومتفكرة وعامله تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي

ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت أيام  
 العجوز من صبيحة أربعاء الى غروب  
 الاربعاء الآخر وانما سميت عجوزا لانها اعجز  
 الشتاء أولان عجوزا في عاد توارت في  
 سرب فانتزعتا الربيع في الثامن فاهلكتا  
 (قري القوم) ان كنت حاضرهم (فيما)  
 في مهام أو في الليالي والايام (صرعي) موق  
 في مهام أو في الليالي والايام (صرعي) موق  
 جمع صريع (كانهم أعجاز نخيل) أصول  
 نخيل (خاوية) متآكلة الاجواف (فهل ترى  
 لهم من باقية) من بقية أو نفس باقية أو بقاء  
 (وجاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ  
 البصريان والكسائي ومن قبله أي ومن  
 عنده من أتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن  
 معه (والموتفكات) قرئ قوم لوط والمراد  
 أهلها (بالخاطنة) بالخطا أو بالفعله أو  
 الافعال ذات الخطا (فعصوا رسول ربهم)  
 أي فعصت كل أمة رسولها (فأخذهم أخذة  
 رابية) زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح  
 (انما طغى الماء) جاوز حده المعتاد أو طغى  
 على خزانة وذلك في الطوفان وهو يؤيد من  
 قبله (جلناكم) أي آباءكم وأنتم في أصلهم  
 (في الجارية) في سفينة نوح عليه السلام  
 (لجعلها لكم) لفعل الفعلة وهي انجاء  
 المؤمنين واغراق الكافرين (تذكروا عبدة  
 ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال  
 قهره ورجته) وتعيها وتحفظها وعن  
 ابن كثير تعيها بكون العين تشبها بكشف  
 والوعي أن تحفظ الشيء في نفسه والاداء  
 أن تحفظه في غير له (أذن واعية) من شأنها  
 أن تحفظ ما يجب حفظها بتدكره وإشاعته  
 والتدكر فيه والعمل بموجبه

ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما أتى به مشاكلة لقوله وأعية في النظم (قوله والتسكير الخ) فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو وتنتظر نفس نادرا ليقاس عليه وقوله تسبب الخ لانه جعل وعى هذه الاذن على لانجباءهم وانجباء بائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال (قوله تفخيما الشأنا) تعليل للفعلين لأن تهويل أمرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبها على مكانها يعني كونها عظيمة لأن المكان والرتبة يستعاران للرتبة وفي نسخة بدل مكانها امكانا وهي ظاهرة أيضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يبعد التسكير بها ذبا عظيميا يتوعد صاحبه (قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ) لما كان الفعل دال على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائدة وقد منعه السبك وكلام المصنف رحمه الله يشير الى جواز مع قبج ان لم يقيد بأمر زائد فان قيده بحسن وقد قيد هنا بتاء الوحدة وهي وصف معنى وبضريح الوصف فافاد فائدة تامة ومن اقتصر على أحد هما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره أى الفعل يعني أن الجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له أمور حسنة كالقصر وكونه غير جمع حقيقى التأنيت ومصدرا فان تأنيته غير معتبر لتأويله بأن والفعل كما ذكره الجار بردي في شرح الشافية (قوله والمراد بها النفخة الاولى) كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من أنها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير ادعاء مما لا حاجة اليه (قوله أو بتوسط زلزلة) لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لاجل فيها ويعتذر بأنه من مقدماته كما ترى من يريد جعل شيء ثقيل يحركه ثم رفعه وقوله فضررت الجملتان أى جملة الجبال بجملة الارضين ضرب أحد هما بالآخر ففقت وانثروا صابا أرضا مستوية يعني أن أصل ذلك الضرب على ما ارتفع ليخفض ويلزمه التسوية غالب الفلذ اشاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا أمثالا ارتفاعا ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك أى لكونه سببا للتسوية وهذا لا يتنافى عند الرخصى لانه في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفت ومنه المكان للصفة المستوية (قوله فحينئذ) يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لتزول الملائكة فسر به لقوله ويوم تشق السماء بالغمام وزل الملائكة الآية فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولا يتنافى هذا ما في تفسير قوله السماء منقطره من أنه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية نفس بل ضعيفة فانه المراد منه (قوله ولعله تمثيل لخراب السماء) يعني قوله وانثقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر انما جعله على التمثيل لأن الله يفتي الملائكة قبله حتى لا يفتي غير الملك القيوم وهو حين تجليه قائما لئلا يملك اليوم لأن الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيله لا يتنافى ما ذكر فان أتى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انصواء أهلها بالصاد المجبة بمعنى التجاهتهم وذهابهم للأطراف وضيم أهلها للبيان وأنه لتأويله بالانمية لانه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب (قوله فوق الملائكة) المدلول عليهم بالملك لأن المراد به المجلس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلوا الحسى وهم الجلة غير ملائكة الارعاء وقوله لانها في نية لتقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتأخره لفظا للرتبة كما لا يخفى الآن هذا فيه تركل لانهم حينئذ فوق أنفسهم والحمول وان لم يلزم أن يكون فوق الحامل كافي اليد والجنب الا أنه يلزم مغايرته لانه فكأنه أعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد بؤيده قوله لما روى وان كان دلالة لكون الثمانية املا كالاصفوا ونحوه فتأمل (قوله ولعله أيضا تمثيل الخ) فجملة تعرضون مستعارة لتحاسبون كما ان جل العرش والاثيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بأنه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه (قوله وهذا) أى العرض والحساب وجل العرش وهو دفع لما يرد عليه من أن مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مرع أنه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بأن يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل

نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة وذكر ما ل المكذبين بها تفخيما لشأنها وتنبها على مكانها عا دالى شرحها وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده وحسن تذكيره للفصل وقرئ نفخة بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التى عند خراب العالم (وجلت الارض والجبال) رفعت عن أماكنها بمجرد القدرة الكاملة أو بتوسط زلزلة أو ريح عاصفة (فكذا كذا واحدة) فضررت الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة فيصير الكل هباءا وبسطا بسيطة واحدة فصار تأ أرضا لا عوج فيها ولا أمثالا لان الدلسبب للتسوية ولذلك قيل ناقة ذكاء التى لا سنام لها وأرض ذكاء المتسعة المستوية (فيومئذ) فحينئذ (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانثقت السماء) لتزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) ضعيفة مسترخية (والملك) والجنس المتعارف بالملك (على أرجائها) جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانصواء أهلها الى أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة انزلك ويحمل عرش ربك فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الارعاء وأفوق الثمانية لانها في نية التقديم (يومئذ ثمانية) ثمانية أملا للمأروى مرفوعا عنهم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله أيضا تمثيل لعظمته بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العام ولهذا قال (يومئذ تعرضون) تشبها للمعاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف أحوالهم وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار صرح به لظرفا للكل



جميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير الخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى أنه في نية التأخير صفة لخافية  
لما تقدم للقباصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفاتيح وهو  
نوع من البديع وهو أن يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما  
توسط فاعرفه وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تبجما بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الاختيار على وجه المسرة  
بما اقتضيه (قوله فيه لغات الخ) هنا تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم  
فعل ففيها لغتان المذوا والقصر وهي كذلك مع المذكور والمؤنث والمقدرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب  
اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات  
احداها أن تكون بوزن عاظمي يعاطي فيقال هاء يازيد وهاء ياهند وهاء يابايزيدان وهاوا يابايزيدون  
وهكذا والثانية أن تكون مثل هب والثالثة أن تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي كفعال  
وتفصيله في كتب العربية (قوله أجودها ما يارجل) أي أفصح لغاتها أن تستعمل كما ذكره المصنف وهو  
المذكور في كتاب سيبويه وهاوهم بالميم قبل مخفف من أمثاله بمعنى أقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة المذكور  
وفيه كلام في محله ومزق الكهف طرف منه (قوله لانه أقرب العالمين) فيرجح لقرنه وهو أحد المذهبين  
وهذا استدلال من رجحه لانه لو عمل الأول أضمر في الثاني لأن الأولى أظهر وأضمر إذا أمكن كما هنا وانما  
لم يظهر في الأول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر (قوله والهاء فيه وفي حسابيه  
وماليه وسلطانيه للسكر) لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلوات ثبتت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه  
فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من أثبت في الوصل لاجرا نه مجرى الوقف ولانه وصل بنية الوقف والقرأ آت  
مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء وانباتها وصل اقراء صححة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انه الخن  
وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك أي لثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري  
حيث قال قرأ جماعة بابائهم وقفا وصلوا اتباعا لآل مصحف قال في الانتصاف تعليل القراء باتباع المصنف  
عجيب مع أن المعتد الحق أن القراء آت بفواصلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطال في التشنيع  
عليه وهو كما قال (قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ) بناء على أن الظاهر من حال المؤمن الكامل يقين  
أمور الآخرة من الحساب ونحوه فالتقول عنه في مدحه ينبغي أن يكون كذلك لكن الامور  
النظرية تكون تغايرها بالاختلاف عن تردد ما في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا  
عبر عنه بالظن مجازا للاشارة بذلك وليس مراده أنه مما يلزم الايمان به ويتقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك  
اذن المؤمنين من بكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون يقينه لازما حتى يورد عليه أن ايمان المقلد معتبر  
والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بأن المراد حسابه السير أو المراد ظننت  
أي ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على أن الظن لا يستعمل بمعنى  
العلم الاجمالي وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في أفعال  
القلوب وفيه نظر (قوله ذات رضا على النسبة بالصيغة الخ) يعني أن النسبة على قسمين نسبة بالصيغة  
كلا بن وزراد وبالحرث كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضا أي ملتبسة بالرضا  
فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الآن أنه أورد عليه أن ما أريد به النسبة لا يثبت كما صرح به الرضي وغيره  
فكيف يصح هذا التأويل مع تأنيده الآن يقال التما فيه للمبالغة كعلامه كما ذكره بعض المتأخرين  
ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكتاب أن المراد أن ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيده وان جاء فيه  
على خلاف الأصل الغالب أحيانا وليس هذا محل تفصيله (قوله أو جعل الفعل لها مجازا) يعني أنه  
مجاز في الاسناد وأصله راض صاحبها فأسند الرضا اليها ليعلم الخلو صها دأما عن الشوائب كأنها انقسمت  
راضية ويجوز أن يكون فيه استعارة ممكنة وتخيلية كما فصل في المطول (قوله أو الدرجات الخ) فوصفها  
بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الأول حقيقة وعلى الآخرين مجازا على آية تقدير

(لا تخفى منكم خافية) سريرة على الله تعالى حتى  
يكون العرض للأطلساع عليها وانما المراد  
منه انشاء الحال والمبالغة في العدل أو على  
الذات كما قال الله تعالى يوم تلي السرائر وقرأ  
الذات والكسافي بالياء لفصل (قأما من أوتي كتابه  
جزءا والكسافي بالياء لفصل (فيقول) تبجما (هاوهم  
بمينه) تفصيل للعرض (فيقول) تبجما (هاوهم  
أقرأوا كتابيه) هاء اسم لخدو فيه لغات أجودها  
هاء يارجل وهاوا يامرأة وهاوهم يارجل  
أو امرأتان وهاوهم يارجل وهاوهم يامرأة  
ومفعوله محذوف وكأية مفعول أقرأوا لانه  
أقرب العامرين ولانه لو كان مفعول هاوهم  
لقيل أقرأوا إذا الأولى اضماره حيث أسكن  
والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه  
لأسكت ثبتت في الوقف وتسقط في الوصل  
واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ  
بابائهم في الوصل (أي ظننت أي صلاح  
حسابيه) أي علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا  
بأنه لا يقدر في الاعتقاد ما يجس في النفس  
من الخطرات التي لا تنفك عنها العلوم النظرية  
غالبا (فهو في عيشة راضية) ذات رضا على  
النسبة بالصيغة أو جعل الفعل لها مجازا  
وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة  
مقرونة بالتعظيم (في جنة عالبة) مرتفعة  
المكان لانها في السماء والدرجات والابنية  
والاشجار



أن يكون التقدير هكذا ثم ما يمكن من شيء في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا السكوة ففيه تقديم تقديران تقديم الطرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حذف الشرط للتعويض وتوسط الفاء وحينئذ فراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو القائمة التي ذكرها المصنف ليس الا تقدير (قوله على طريقة الاستئناف) فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم أستحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لأن السؤال المقتر فيه تكثير المعنى مع تقليل لفظه وقوله فمن تعظم فيها أي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد أن الحشاغما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل والطعام بمعنى الاطعام وضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحظ لأن حظ الغير ليس يلزم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى تقدير (قوله وفيه دليل الخ) لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلولا يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والجل من عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد أنه جمع بين أقبح العقائد وأقبح الاعمال فدل على ما عداها بالطريق الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للغلاة بالضم لأن هذا الوزن للضلات وقوله فلعين هومن أوزان الاسماء كصفي (قوله من الخطا المضاد للصواب) لاضد العمد وقوله الخطا طون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كأنه يخطو من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن الذنب أيضا وقوله فلا أقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بأن أصله فلا نأقسم فقد كره وقوله لظهور الامر الخ ولذا يعين ما في القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ تعين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني أن الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاصا برسول الله اذا باغوه عن الله وليس دفعا لمراد من أنه كلام الله لا كلام الرسول فكيف أضيف له (قوله وهو محمد) قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لأن قواه شاعر أو كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما اتحداهم وأعجزهم وأما القول الآخر ففرجه لهذا أيضا كما ستري وقوله وجبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بأنه قول يلقيه جبريل عن الله لامن تلقاه نفس النبي عليه الصلاة والسلام لأنه شاعر أو كاهن كما زعمه والمقصود اثبات حقيقة القرآن على القولين (قوله تصدقون الخ) يعني نصب قليلا على أنه صفة للمفعول المطلق وأن القليلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لأنهم اظهروا صدقه لهم لم تصدقهم له في الجملة وان اظهروا خلافا عناد او يوم تمردا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر وأما قول أبي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله قليل بها الاصوات الابغامها فدهوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدّر وقال ابن عادل نعت لمصدر أو زمان مقدّر أي ايماناً وزماناً والناسيب تؤمنون أو تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل أن تكون نافية ومصدرية (قوله أمرين لا ينكره الامعاند) فلا عذر لقائله في ترك الايمان وهو كفر من حار وأما مباينته للكهانة فيستوقف على تذكر تالاه يأخذ جعلاً وجيب عما شئ عنه ويتكاف السجع ويكذب كثيراً وان التبس على الحق لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منشور وقوله بالباء التحية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الاداء (قوله سمي الافتراء) يعني الكذب والتدخل على التكلف التحمل وقوله والاقوال الافتراء أقاويل الخ أما اطلاق الاقاويل عليها تحقيراً فلا كلام فيه وانما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع أقواله لأن وزن أفعولة مختص بالامور المستغربة كما في صحوكة وأعجوبة وردده صاحب الاتصاف بأن أفعولة من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل أن يكون جمع الجمع كما نعيم جمع انعام وهو غير وارد لأن مراده أنه جمع لمقر غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكره الاحسن في توجيهه أن يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس أو جمع الجمع ودلالته على ما ذكره بقرينة السياق لا تضر كما يقال في التحقير

بعض

يخص على طعام المسكين) ولا بحث على بذل طعامه أو على اطعامه فضلا عن أن يذل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الحظ للاشعار بأن تارك الحظ بهذه المنزلة فكيف تارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالقروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لأن أقبح العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل الجمل وقسوة القلب (فليس له اليوم ههنا حبيب) قريب يحببه (ولا طعام الا من غسلي) غسالة أهل النار وصديدهم فعلمين من الغسل (لا يأكله الا الخطا طون) أصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعدى الذنب لامن الخطا المضاد للصواب وقرئ الخطاطيون بقلب الهمزة ياء والخطاطون بطرحها (فلا أقسم) لظهور الامر واستغنائاه عن التحقيق بالقسم أو فأقسم ولا مزيدة أو فلا ردة لتكرارهم البعث وأقسم مستأنف (بما تبصرون وما لا تبصرون) بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها (انه) ان القرآن (اقول رسول) يلقه عن الله تعالى فان ارسل لا يقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو محمد أو جبريل عليهما الصلاة والسلام (وما هو يقول شاعر) كما ترعون تارة (قليلًا ما تؤمنون) تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقاً قليلاً لشرط عنادكم (ولا يقول كاهن) كما تذعن أخرى (قليلًا ما تذكرون) تذكرون تذكر اقل قليلاً فلذلك يلبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكير مع نفي الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمرين لا ينكره الامعاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تستوقف على تذكر أحوال الرسول ومعاني أقوالهم وقرآن كثير ويعقوب بالياء فيهما (تنزيل) هو تنزيل (من رب العالمين) نزله على لسان جبريل عليه السلام (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقوال الافتراء أقاويل تحقيرها كأنها باجم أفعولة من القول كالاضاحيك

بعض الناس ولذا قال الشاعر

وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوشاة وأنت كل الناس

وأما زعم أن يعاقب مجادون ثلاثة أقوال فغير وارد لأن الألف واللام أبطلت جميعته كالعلمين فتدبر (قوله لاخذنمنه) أي لا مسكته وقوله العلمين بعده بيان بعد الإبهام كما في قوله ألم نشرح لك صدرك لأنه تفصيل بعد الإجمال وقوله بأقطع يعني أشد وأقم فهو بقاء وظاء معجزة والانتال بالفاء والكاف أو بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفيعه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه بالسيف لأن الأخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظرة له أشد عقوبة أو اليمين بمعنى القوة فالمراد أخذه بعنف وشدة ومرضه لأنه يغوت فيه لبيان أنه يعاقب بأشد العقوبة أو اليمين يعني القوة فالمراد أخذه بعنف وشدة ومرضه لأنه يغوت فيه التصوير والتفصيل والإجمال وبصير قوله منه زائد من غير فائدة ويرى تكسب المجاز من غير فائدة أيضا (قوله عن القتل) فالمراد لا يمنع أحد عن قتله ولا يحول أحد بيننا وبينه وهو المقتول لأن الخبز المنع ومنه الخبز لأنه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد أخبر به وجمع وصفه وأخبره لأنه أحد الوجوه في إعرابه وما حجازية أو قيمة رعاية للمعنى لأنه نكرة في سياق النفي فيمنع وفيه تفصيل في الدرامون (قوله لانهم المتنفعون به) توجيها للتخصيص وقوله فيجأز بهم ترتجيعه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قلتم فيه في الواقعة كلام وأن أضافته لامية أو على معنى من أو هو من إضافة الصفة للموصوف وأصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله ميل إليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقديرا لمفعوله المحذوف يسن لاتصاله بما قبله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام

## ﴿سورة المعارج﴾

(وتسمى سورة سؤال وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربع وثلاث وأربعون على قولين فيها)

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أي دعاء به الخ) لما كان السؤال يتعدى بنفسه أو بغيره في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء اختلغا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أن السؤال بمعنى الدعاء فعدي بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل إنها زائدة وقيل إنها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خيرا واختلف في السائل على أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله (قوله فأمطر علينا الخ) قدم تفسيره وجعله واقعا على هذا وعلى ما بعده أما لأن جنسه واقع في الدنيا وفي الآخرة وعبر عما ذكره تحقيقه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استمزا لأنه لا يريد عاقل حلول العذاب به (قوله استجبل بعدا بهم) أي دعا عليهم وقوله وقرأ نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري إذ قال إن لغة قريش فيها أنها تجعله أجوف واويا وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السؤال بالواو والصرحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه أصلية وهو لغة قريش فيه نظرا لأن المصريح به في كتب اللغة والعربية خلافا وفي كتاب سيبويه أن لغة أهل الحجاز همزة وتحقق الهمزة فيه حتى قال إن الألف مبدلة من الهمزة وأنه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش إلا ما ندر والحاصل أنه اختلف في لغة نزل بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي أنه مراد بعد السماع وقيل إنها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء أو واو وفي الكشف هو من السؤال وهو لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السؤال المهموز يعني لا اشتقا قافلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السؤال بالواو ويتساولان كما في الحجة اه فأنه منقلبة

(لاخذنمنه باليمين) بينه (ثم لقطعنا منه الوتين) أي ناطق قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأقطع ما يفعله المولج بمن يغضبون عليه وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفيعه بالسيف ويضرب به جيده وقيل اليمين بمعنى القوة (فما منكم من أحد عنه) عن القتل أو المقتول (حاجزين) دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناسم (وأنه) وأن القرآن (لتذكركم للمتقين) لانهم المتنفعون به (وأنه لحق اليقين) لتعلم أن منكم مكذبين (فتجأز بهم على تكذيبهم) وأنه لحسرة على الكافرين (إذا رأوا ثواب المؤمنين به) (وأنه لحق اليقين) اليقين الذي لا ريب فيه (فسبح باسم ربك العظيم) فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه وشكرا على ما أوحى اليك \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

## ﴿سورة المعارج﴾

مكية وآياتها أربع وأربعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سأل سائل بعدا واقع) أي دعاء به بمعنى استدعاء واذك عدى الفعل بالباء والسائل هو النضر بن الحرث فأنه قال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة الآيات أو أوجهل فأنه قال فأسقط علينا كسفا من السماء سأل استمزا وقرأ نافع وابن عامر سال استجبل بعدا بهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو آمن السؤال على لغة قريش

قال

سالت هذيل رسول الله فاحشة

قول بلال بن جبر

إذا ضفتهم أو سوا بلتهم \* وجدت لهم علة حاضرة

فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعلا بلتهم (قوله سالت الخ) البيت من شعر لحسان بهجوه هذيل لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سؤالا منه وليس من السؤال في شيء وقوله قرئ سال سيل بكاع يسع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الماء وأصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال وأديعني السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري فالظاهر أنه تسع في التعبير عنه بالوادي وأراد ما فيه كما يقال جرى النهر في الكشف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به (قوله ومضى الفعل الخ) هو على الأقل حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الأخير مجاز لأن العذاب لم يحل بهم وقوله قتل بدرو قد قتل فيها النضر وأبوجهل والسورة مكبة وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الأخبار بالغيب (قوله أوصله لواقع) واللام للتعليل أو بمعنى على وقد قرأه أبي في الشواذ وقوله وان صح أن السؤال في قوله سأل سائل المراد به السؤال عن يحل به العذاب المتوعدة كما روى عن قتادة والحسن لأن أهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله أسألو الحمد عنه فسألوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى أنهم سألوا عن العذاب الواقع على من يقع ولن هو فأجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا يحل لها حشدة ذلك أن نقول لها محل لأنها أكيده معنوي الأناهم لم يذكروا في الجمل (قوله والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم) وقيل إن الباء بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبير وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف رحمه الله بعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية أو سببية أو التجوز والتصرف في الفعل لأنه أقوى من الحرف فيجعل مجازا ومضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته فن ابتدائية متعلقة بدافع اقرب به لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله يصعد فيها الكلام ليس المراد به السموات ولا طرقها لأنه وجه آخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية تكون فيها الأعمال والأدكار كما أنه فيها مده مراتب في السلوك معنوية أو في منازل الآخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضيم فيها للسموات (قوله استئناف الخ) وضيم إليه لله والمكن المنتهى إليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لأن المراد أنه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كراتب السالكين أو الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما أشار إليه بقوله والمعنى وقيل أنه انما يظهر إذا فسرت المعارج بغير السموات فتأمل (قوله وقيل معناه تعرج الخ) فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرش وقوله يقطعون فيه أي في ذات اليوم ضمير فيه المعتدة وهي خسوف ألف سنة وقوله لو فرض أي قطع الإنسان لها وسيره فيها لأنه بسير الملائكة فإنه ما سيذكره وهو خمسة آلاف سنة وقوله لأن بلا النافية وأن المشددة ووقع في نسخة لأن وهو من غلط النامخ فتدبر وقوله إلى محذب السماء خمسمائة منها مسافة ما بين المقعر والمحب وتقدم في السجدة أنه مسافة الذهاب والاياب في قول مع وجود آخر مرت مع ما فيها (قوله وقيل في يوم الخ) وقد كان متعلقا يعرج فيما تقدم وقوله إذا جعل من السيلان فإنه يدل على وصول العذاب لهم فذلك اليوم بخلاف ما إذا كان من السؤال فإنه لا يتعلق به لأن السؤال لم يقع فيه (قوله والمراد به يوم القيامة) يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال أنه ورد في الحديث وهو أقرب الوجوه وقوله واستطالته الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تتبع بأيام السور وفاتها \* قصار وأيام الغيوم طوال

(قوله أول مرة ما فيه) بحيث لو وقع من غير أسرع الحاسين وفي الدنيا طال إلى هذه المدة فهو مجاز عما

ضلت هذيل عباسا ولم تصب

أومن السيلان ويؤيده ما قرئ سال سيل على أن السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال وأدبعذاب ومضى الفعل لتحقيق وقوعه أما في الدنيا وهو قتل بدرا وفي الآخرة وهو عذاب النار (للكافرين) صفة أخرى لعذاب أوصله لواقع وان صح أن السؤال كان عن يقع به العذاب كان جوابا والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم (ليس له دافع) يرده (من الله) من جهته لتعلق ارادته به (ذى المعارج) ذى المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلام الطيب والعمل الصالح أو يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم أو في دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو السموات فان الملائكة يعرجون فيها (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مدداها على التمثيل والتخييل والمعنى انما بحيث لو قدر قطعها في زمان تسكان في زمان يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة والروح إلى عرشه في يوم كان مقداره مائة وخمسين ألف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الإنسان فيها لو فرض لأن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره ألف سنة يريد به زمان عرجهم من الأرض إلى محذب السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع أو سأل إذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة واستطالته أما شدته على الكفار ولكن كثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات أولا لأنه على الحقيقة

يلزمه من كثر ما وقع فيه أو كناية وقوله كذلك أي طويل حقيقة وقوله وافراده أي بالذم مع دخوله في الملائكة (قوله وهو متعلق بسأل) أي متفرع عنه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استنزاه أي على أن السائل النضر أو أبو جهل وقوله أو تعنت أي أن كان السؤال عن وقوعه بالعذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله يضره أي النبي صلى الله عليه وسلم إن كان هو السائل استعجالا كما مر وقوله أو بسأل بالالف على القراءة مع سائل وسيل في الوجهين لأن معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفرع الأمر بالصبر عليه والحاصل أنه متعلق به على القراءة كما قلنا وقد أورد على قوله لأن المعنى قرب الخ أن المناسب لهذا أن يكون صيغة المضى لا قرب الوقوع للتحقق كما مر ويدفع بأنه أشار فيما مضى إلى وجهه وهنا إلى آخره وهو ما متقاربان فتأمل (قوله أي يوم القيامة الخ) في الكشف فيمن علق في يوم بواقع لأن المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد وأما إذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوم صف بالقرب والبعد معنى لأن استبعادهم إياه لاستحالتهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لأنكارهم له لا يوم عروج الملائكة لأنه لم يقرع أسماعهم فمن قال يجوز زارادته إذا تعلق بتعرج أيضا لأن واقع يدل عليه في أحد الوجهين لم يقف على مراده لأن مراده أنه لا يعود إلى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع إلى ما فهم من الكلام وهو شيء آخر (قوله من الامكان) فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شأن أن العذاب أو يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الآن يكون للمساكنة والمراد وصفه بالامكان وهم يحلونه لقولهم من يحبي العظام وهي رميم (قوله أو من الوقوع) قدره في الثاني دون الأول لأنه لو تعلق به أفاد أمكانه عندهم وهم يحلونه كما سمعت فصيحا معنى أنهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو أحسن من تقدير الامكان فيهما فمن قال الأول في ابتداء حق البلاغة أظهر وتعلق الثاني ببعيدافه إيهام اعتقادهم لامكانه لم يصب (قوله يمكن يوم تكون) بيان لحاصل المعنى وفيه إشارة إلى ما قلنا من أن المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبره امامساكنة أو راحة لعنان المسألة والمراد أنه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على مكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلامعنى لتقييده وقيل المراد بظهور مكانه فيه (قوله دل عليه واقع) وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به أي بواقع لأنه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز أن يبدل منه بخلاف ما إذا علق بتعرج فإنه غير هذا اليوم وهو بديل من المحل لنصبه وقول أبي حيان في رده أن مراعاة المحل إذا كان الجاز زائدا أو شبيها بالزائد كقرب فان لم يكن كذلك لم يجوز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لأن اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وأرجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وإنما هو يتغنى ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة أما إذا أريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقداره بغيره يكون مكنت وكنت فكان على المصنف أن يذكر مقدما لتاليه على الوجوه كتقدير إذا كرو ونحوه كما أشار إليه الزمخشري (قوله المذاب في مهل) أي ما تقع إذا انته في زمان ممتدة لا ما يذاب بسرعة كالسفن والفلوات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المجبة وفيه لغات هذه أفعها وهو نوع من المعادن أشهر الأقوال فيه أنه ما يقبل السبك والذق بالمطارق وقيل ما يقبضه الكبير والدردي يضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره (قوله فاذا بست) أي فتنت وطيرت في الهواء ومثابة العهن في التطير واختلاف الألوان وقوله لا يسأل قريب أي لا شغاله بجماله عن غير مفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في إحدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناها متقارب (قوله يصرونهم) أي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال أن تكون مستأنفة لا محل لها كأنه لما قيل ولا يسأل الخ قيل لعله لا يصره فليل يصرونهم وهي صفة جيم أو جمع الضمير نظر المعنى العموم فيه قيل وهو أولى من الحالية لتكثير صاحبها وإن كان العموم فيه مستوعبا له وهو حينئذ ما حال من الفاعل أو المفعول أو من كليهما وهو ذهل عما نظر إليه المصنف من أن الحالية أقدم معنى لأن

كذلك والروح جبريل عليه السلام وافراده  
لفضله أو خلق أعظم من الملائكة (فأصبر  
صبرا جليلا) لا يشوبه استعجال واضطراب  
قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كن عن  
استنزاه وتعت ذلك مما يضره أو عن تضرع  
واستبطاء النصر أو بسأل لأن المعنى قرب وقوع  
العذاب فأصبر فقد شارفت الانتقام (أنهم  
يرونه) الضمير للعذاب أي يوم القيامة (بعيدا)  
من الامكان (وزاء قريبا) منه أو من الوقوع  
(يوم تكون السماء كالمهل) ظرف قريبا  
أي يمكن يوم تكون أو المضمحل عليه واقع أو  
بديل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في  
المهل كالفلوات أو دردي الزيت (وتكون  
الجبال كالعهن) كما صوف المصبوغ ألوانا  
لأن الجبال مختلفة الألوان فاذا بست وطيرت  
في الجو تشبهت العهن المنفوش إذا طيرته  
الريح (ولا يسأل جيم جيم) ولا يسأل قريب  
قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على  
بناء المفعول أي لا يطلب من جيم جيم أو لا  
يسأل منه حاله (يصررونهم)



التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره قدس بر وقوله تدل على وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال (قوله حال من أحد الضميرين) أي من ضمير الفاعل على فرض أن يكون هو السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لأن هذه الودادة إنما تمتنع عن كونه سائلا لا مسئولا عنه والتقدير يودا لجرم منهم وقيل الظاهر أنه حال من ضمير الفاعل لأنه المتعنى (قوله فضلا أن بهم الخ) اتصاف فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشف والمفتاح وقد أفرد ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانها إنما الكلام في أنه اشتراط فيه أن يقع بعد تنقي صريح أو ضمنى على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا: تنق أن لا يلقى أحدهم الا وقد قرب له عذابه فضلا عن اهتمامه به واعتناؤه لأن له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا أحسن من جعل قوله تنق الخ بمعنى ما يسأل بهم (قوله يقع ميم يومئذ) لأنه مبنى على الفتح لاضافته لغير المتكهن المتعنى كما مر وقوله عشيرة الذين فصل عنهم أي آباءه أو أقربائه الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسيره لا يودا وهو الجمع والضم بضم نسبة لنسبهم أو وضعه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع الخلق والذين فصل عنهم وقوله ينجيهم الاقتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور وإلى من في الارض وهو ظاهر (قوله على أن الاقتداء لا ينجيهم) يعني لو كان ابتداء وهو من قبيل قوله على لا يحب لا يهتدي بنارهم أي لا نجاة ولا اقتداء (قوله الضمير للشار) المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر من تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر أي على الوجهين وقوله أو يدل لأنه علم شخص بله من نوع من الصرف للعلية والتأنيث والعدل عن المعرفة باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للشار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير موزونة من المعرفة لأن أبا علي وغيره من النحاة أجازوه إذا تضمن فائدة كما فصله النحاة وعلمه كلام المصنف رحمه الله في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخرج كلامه على العلية كما قيل مع أنه قيل ان نزاعا حينئذ صفة لظي لأنه بمعنى النار وقوله للقصص معطوف على قوله للشار وقوله وظني مبتدأ يعني على الوجه الاخير وقوله وهو أي لظي اللهم الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على أنه غير علم لكنه بأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتض لمع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للشار فهو علم جنس منقول لاعلم بالغة تخلف شرطه والاحسن كما مر أنه علم شخص وكلامه محتمل له لأن النار قد راد بها جهنم أيضا (قوله على الاختصاص) يعني به تقدير راعي أو أخص لا مصطلح النحاة والمصنف رحمه الله كالرخصى يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لأنه لا يفتك عنها القاطن وقوله أو المنتقلة لأنفسا كما ذكره بالزهرري ومخالطة الدخان وقوله على أن لظي بمعنى مطلوبة فالحال من الضمير المستتر فيها الامن لظي لأنها نكرة وأخبر في محيى الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل أحقه مقدرا أو والخبر لتأويله بمعنى أو المبتدأ التضمنه معنى التنبيه أو معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على أن لظي بمعنى مطلوبة أو مطلوبة الظاهر أنه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما لوهم فانه لا وجه لعله علم منتقولا ثم تأويله بمانقل عنه في كلامه لف ونشر وهو مشوش (قوله والشوى الاطراف) يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى إذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدرا وحال من لظي أو نزاعا أيضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو محبة الى جانبه وتحضر مضارع أحضره إذا أتى به اليه واستشهد لورود تدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما استراه (قوله تدعو أنفسه الرب الخ) هو من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب \* كأنه من كلامه يقربه ينسرب

وهو من قصيدة ذكر فيها بقر الوحش ونورها فقال في وصف الثور

أسمى بوهين يجتاز المرتع \* من ذي الفوارس تدعو أنفسه الرب

استئناف أو حال تدل على أن المانع من هذا السؤال هو التشاغل دون الخفاء أو ما يغني عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده ووجع الضميرين لمعوم الجهم (يودا الجرم لو يقتدى من عذاب يومئذ ينبيه وصاحبه وأخيه) حال من أحد الضميرين أو استئناف يدل على أن اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث ينبغي أن يقتدى بأقرب الناس وأعلقهم بقلبه فضلا أن بهم بهالة ويسأل عنها وقرأ نافع والكسائي فتح ميم يومئذ وقرأ ثوبين عذاب ونصب يومئذ لأنه بمعنى تعذيب (وفصلته) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي تؤويه) تضعه في النسب أو عند الشدائد (ومن في الارض جميعا) من الثقلين أو الخلائق (ثم ينجيهم) عطف على يقتدى أي ثم لو ينجيهم الاقتداء وثم للاستبعاد (كلا) ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الاقتداء لا ينجيهم (انها) الضمير للنار وبهم يفسره (الظي) وهو خبر أو بدل أو للقصص وظني مبتدأ خبره (نزاعا للشوى) وهو اللهب الخالص وقيل علم للشار منقول من القاطن بمعنى اللهب وقراءه عن عاصم نزاعا بالنصب على الاختصاص أو الحال المؤكدة أو المنتقلة على أن لظي بمعنى مطلوبة والشوى الاطراف أو جمع شواة وهي جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعو أنفسه الرب

ووهين وذو القوارس عليان لموضعين ومجتازا لمرتعته أي ما واجه بل يرتفع فيه والرب بالراء المهملة والياء الميم  
الموحدتين برزته عذب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو التبت الذي يرى بالصيف وليس يتسامعينا كما في  
في شرحه وبه فسر في الجدل أيضا وتدعو فيه بمعنى تجذب وتجذب في الأصل وتجذب به عن كونه نبتا  
حسنا لتفارقة البقر إذا رآه فجعل ذلك كأنه يدعوها على أنه استعارة تشبيهية أو تبعية ولذا قال عازم  
جذبها الخ وقوله لمن قرأ الخ متعلق بأخبارها وذكره إشارة إلى أن ما في الآية أيضا استعارة بتشبيه  
استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد به بيت ذي الرمة (قوله تدعوز بايتها) أي  
تجذبهم وتجذبهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاستناد أو بقدريته مضاف ودعاء بمعنى أهللك  
الظاهر أنه حقيقة أيضا وهو خلاف المشهور في استعماله وإن ورد في كلامهم كقوله دعاه الله من رجل  
بأقبي وقوله صلواتا مبلأ أي طول أمل وكل منهما على تكلل منهما وكونه على اللب والتشريع بعينه معنى  
(قوله شديد الحرص الخ) لأن سرعة الجزع إذا مسمه المكروه وسرعة المنع إذا ناله الخير فهي صفة  
مفسرة له وقال نعلب أن الله فسر به تفسير لا يكون تفسيراً واضحاً منه فكان إذا سئل عنه قرأ هذه  
الآية وقال هو كقوله في اللمى

اللمى الذي يظن بك القلق كان قد رأى وقد سمعا

وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا ممتين كاشقين لهلوعا كما قيل ولا يافيه ما ذكره المصنف  
رحمه الله تعالى من الحالية فانه قد تكون مفسرة وإن كان الأول أولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به  
ضيق المعيشة بدليل ما يقابله (قوله أحوال مقدرة الخ) لأنه في حال الخلق لا يمكن كذلك وانما حصل  
له ذلك بعد شغل عقله ودخوله تحت التكليف أن أريد انصافه بذلك بالفعل فإن أريد مبدأ هذه الأمور من  
الأمور الجبلية والطبائع الحكيمة المندربة في تلك الصفات بالقوة كانت الخصال غير مقدرة بل محققة  
وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال ما ذكره في الكشف بعينه الآية قال إن الإنسان لا يشاره  
الجزع والمنع ورسوخه أي كانه مجبول عليهما مطبوع وكأنه أمر خلق ضروري غير اختياري كقوله  
تعالى خلق الإنسان من عجل فجعله استعارة لأنه خلق في حقيقته شيئا على مذهب كنهه وزيقه  
في الاتصاف والمصنف رحمه الله تعالى جعله حقيقة شيئا على قاعدة أهل الحق قصد الرد عليه ضمنا فيما  
زعمه من أن الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح استناده إلى الله تعالى كما ساقى ثم أنه بعد كونه مطبوعا عليها  
هل تزول أم لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولا لم يكن للمنع منها والتمني عنها  
قاعدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها بريئها وقيل انها لا تزول وانما تستر ويمنع المرء عن آثارها  
الظاهرة كما قيل \* والطلع في الإنسان لا يتغير \* (قوله أحوال مقدرة أو محققة الخ) شروع في الرد لما في  
الكشاف من الاتصاف المذهب لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه  
حتى كأنه أمر طبيعي وأيده بأنه في البطن والمهد لم يكن به هلع وإنه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء  
المؤمنين المجاهدين لأنفسهم بقوله الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني أنه ليس بخلق الله لأنه  
قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه أنه لو كان خلقا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذمها هو فعله ولم يذمهم  
والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صرح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكرتهم بخلاف ما إذا أريد ما جيلوا  
عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الأمور الجبلية وما يكون لنوع الإنسان في الطفولة فذكر  
ثلاثة أدلة تنصر مذهبهم وتأويل الآية بما ذكره فيها فرد المصنف وجه الله تعالى الأول بأنها طبائع حقيقة  
لاستعارة كانت كنهه وعدم ظهورها في البطن والمهد عني عن الرد لأن ما في البطن لا يعلمه إلا الله وأسم  
الإنسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لوجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع  
الشدي منه أو بطل لحظة كان في غاية الجزع والهلع وأما أنه لا يذم فعله فسلم لأنه ذم لما قام بالعدم منه  
باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار إيجابه كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء شيئا في قرينة والحكمة

مجاز عن جذبها واحضارها لمن قرعها وقيل  
تدعوز بايتها وقيل تدعوتها من قولهم  
دعاه الله إذا أهلكه (من أدبر) عن الحق  
(وتولى) عن الطاعة (وجمع تأوى) وجمع  
المال فجعله في وعاء وكثره حراواتا مبلأ (أن  
الإنسان خلق لهلوعا) شديد الحرص قلب الصبر  
(إذا مسمه الشر) الضر (جزوعا) بكسر الجزوع  
(وإذا مسمه الخير) السعة (منوعا) يبالغ  
بالامسالك والأوصاف الثلاثة أحوال مقدرة  
أو محققة لأنها لطبائع جبل الإنسان عليها  
وإذا الأولى طرف الجزوعا والآخرى المنوعا  
(الالمصين)

في خلقه مجبولا عليها أنه ينازع نفسه فيها ويمازجها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب  
 وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه (قوله استثناء الخ) يدلنا في الكشف من أن الاستثناء لا يصح لو كانوا  
 مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المبدل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لأنه  
 المذكور في الكشف ولأنه المشكل للترجيح الوجه الثاني كما هوهم لأنه يخالفه ما ذكره قريسا ولم يبين أنه  
 متصل أو منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لأنه لا وصف من أدبر وتولى مع لالام له وجزعه قال لكن  
 المصلين في مقابلتهم أولئك في جنات الخ ثم كرى السابقين بقوله فقال الذين كفروا وتخصوا بعبادتهم عودا  
 على المستهزئين الذين استفتح السورة بسؤالهم أروهم متصل على معنى أنهم لم يستخرجهم على الملعقات  
 الأول لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستقرا على الملعق والجزع الاصلين فانهم لم يستخرجهم على ذلك  
 وعلى الثاني حل كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو وان لم يصرح به فانه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر  
 (قوله بالصفات المذكورة) في قوله الاصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة في قوله لا يبعث الله  
 جزوعا منزعنا وقوله لمصادفة تلك الصفات مستلحق باستثناء وضعية الاحوال وقوله من حيث انها أي  
 الصفات المذكورة وقوله اسبق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق  
 الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في أموالهم حتى معلوم للسائل والمحرم والايان بالجزء من  
 قوله والذين يصدقون يوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله تعالى من عذاب  
 ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله تعالى لفر وجههم حافظون (قوله واشار الى اجل) أي تقديم  
 أمور الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر من بذل أموالهم واستغراقهم  
 في الطاعة وقوله وتلك أي الاحوال من الملعق ورفيقه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا أثبت الضمير  
 الرجوع اليه فقال علم بالانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التأويل (قوله كاز كوات والصدقات  
 الموقوفة) بل نقول الرخصى لانها مقطرة معلومة واقتصر على قوله موقوفة ومحنة تصين زمانها فانقط  
 لان السورة مكية والركعة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين  
 لكن في كون زمانها وظفها معلوما أيضا نظر فليجرب (قوله والذي لا يسأل فيصيب الخ) يعنى معنى  
 المحرمه بتأثير الكفاية المتعفف عن السؤال لانه من شأنه أن يحرم اذلول أو يرد من يجرمه بأنفسهم كان  
 أول الكلام مناقضا لآخره (قوله تصديقا بأعمالهم) هو مصدر لقوله يصدقون ولم يذكر أنه  
 مقدر بل أراد تفسير التصديق وبيان أن المراد به أكله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان  
 التصديق القلبي غام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم وأما كونه مصدرا مؤكدا لا يعمل أو هو عاقل  
 وذكر لئلا يتعلق حرفا جريمتا واحدا كما قيل فليس مراد الله وانما هو الزامه بما لم يقره وقوله وهو أي  
 التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال الدينية (قوله ولذلك ذكر  
 الدين) الإشارة اتم التصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والالتزام في سبب العمل  
 أو للطمع في الثوبة لان الدين بمعنى الجزاء (قوله اعتراض يدل على أنه الخ) بيان لوجه الاعتراض بين  
 المتعاطفين هنا وقوله لاحد العوم من عدم ذكر الآمن وقوله وان الخ في طاعته من جعل هؤلاء خائفين مع  
 ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان أصل معنى الرعى حفظ الحيوان بمباه بقاؤه ثم شاع لطلق الحفظ  
 (قوله بمعنى لا يخشون ولا يشكرون) وقع هنا في النسخ اختلاف وأظهرها وأصحها ما ذكر كرفان  
 القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والانكار لها أو لشي منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالهاء  
 المهملة والاقاف وفي نسخة يخشون بنون بدل الفاء وفسر بلاضمة عن وقيل انها أولى لشمولها للعهد  
 والظاهر أنها كما هي تحريف والصواب هو الأول وقوله أو لا يخشون ما علمه تفسيره لأم بالشهادة وتعميم لها  
 بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لا اختلاف الانواع اذلول بقصد هذا أن دلالة مصدر شامل  
 للتبديل والتكثير (قوله فإرا عون شرائطها الخ) لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل

استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة  
 بعد من المطبوعين على الاحوال  
 المذكور قبل لمصادفة تلك الصفات لها من  
 حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق  
 والاشفاق على الخلق والايان بالجزء  
 والخوف من العقوبة وكسر الشهوة  
 واشار الى اجل على العاجل وتلك ناشئة  
 عن الانهمسالة في حب العاجل وقصور  
 النظر عليها (الذين هم على صلاتهم دائمون)  
 لا يشغلهم عنها شأغل (والذين في أموالهم حق  
 معلوم) كاز كوات والصدقات الموقوفة  
 (السائل) الذي يسأل (والمحرم) والذي  
 لا يسأل فيجيب نفسه غنيا فيجرب (والذين  
 يصدقون يوم الدين) تصديقا بأعمالهم وهو  
 أن يبعث نفسه ولذلك ذكر الدين (والذين  
 الموقوفة الآخرة) ولذلك ذكر الدين على  
 هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على  
 أنفسهم (ان عذاب ربهم غير آمنون)  
 اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لاحد أن يأمن  
 عذاب الله وان بالغ في طاعته (والذين هم  
 عذابهم حافظون الاعلى أنزوا جهنم وما  
 لفر وجههم حافظون الاعلى أنزوا جهنم وما  
 ملكك أيمانهم فانهم غير ملومين فمن اتبعني  
 وراء ذلك فأولئك هم العادون) سبق تفسيره  
 في سورة المؤمنين (والذين هم لا يمشون ولا يمشون  
 راعون) حافظون وقرأ ابن كثير لا يخشون  
 (والذين هم يشهدون فائهم) يعنى لا يخشون  
 ولا يشكرون أو لا يخشون ما علمه من حقوق  
 العباد وقرأ يعقوب وخص بشهادتهم  
 لا اختلاف الانواع (والذين هم على صلاتهم  
 محافظون) فإرا عون شرائطها ويكملون  
 ووصفهم بها

للاركان والهيئات وهذا قوله دفع توهم التكرار وقوله أولا وآخر أي في أول هذه الصفات وآخرها  
 وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانفتح بعني شرفها ولو علو قدرها  
 لانها معراج المؤمنين ومناسبة الرجن ومبطلات هذه الصلوات قد مر في المؤمنين بعضها وهي من جهة  
 ما يقيد الوصول من أن صلاته أمر محقق معلوم وتقديم هم المقوى الحكم وتقديم على صلاتهم الدال على  
 أن محققاتهم لا مورا لا آخر لا يتجاوزها لا مورا الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف  
 من له ذوق سليم (قوله أولئك في جنات الخ) اشارة على هؤلاء انما بعد المشار اليهم في الفضل أو في الذكر  
 باعتبار ما بعد الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني الحضور عنده ليطفروا من استماعه بما يجعلونه هرا  
 وعزيرين حال من الذين كفروا أو من الضمير في مسطحين على البدخل وعن العين انما متعلق بعزيرين لانه بعني  
 متفرقين أو يمتدحون أي مسرعين عن الجهتين أو هو حال أي كائنين عن اليين (قوله جمع عزرة) وهي الفرقة  
 من الناس وقوله وأصلها عزرة فلاحها أو من عزوة بعني نسبه وأصل العز والضم لأن المنسوب مضموم  
 للمنسوب إليه وقيل لانه ما يقبلها من قوله يحاقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يحتمون وقوله  
 حلقا حلقا قيل انه يفتح الحاء وكسرهما وقيل فتحها في الدرع وكسرهما في الناس وفي القاموس حلقه  
 الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقه محركة الاجع حلق أو لغية ضعفة جمع  
 حلق محركة وكيد انتهى (قوله تعليل له) أي للدفع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر أن يقول  
 انهم بالغية فكأنه عدل منه الى الخطاب اشارة الى أنه أمر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله بما يعلمون  
 وقوله لا تناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب أهل الحق وأهل السنة كاقيل وقوله لم يستعد  
 دخولها ضمنه بمعنى يستحق فعداء بنفسه ولولا كان الظاهر أن يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد  
 على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة (قوله وأنتكم مخلوقون من أجل  
 ما تعلمون) في تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكملهم فهو كقوله تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون (قوله أو الاستدلال بالشأ الأولى الخ) كان الظاهر تنكيده وأن يقول  
 أو استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد رد دعهم متعلق بقوله  
 استدلال وضمير عنه للطمع وآخره المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ما فيه من انشاء كالايجي وأراد به  
 أن فيه رد دعائهم الطمع معلا بانكارهم البعث لأن ذكر الدليل انما يكون مع المكر فاقم عليه العلة  
 مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ثباتها فكانه قيل ان  
 من ينكر البعث اني تجبه طمعهم في دخول الجنة فاحج عليهم مخلقتهم أولا وبقدرة على خلق مثلهم  
 ثانيا وفيه تنكيه على مكان مناقضتهم فان الاستعزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة عما يتنافيان  
 وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتأمل (قوله أو تعطى الخ) معطوف على قوله ثانيا وقوله بخلاويين  
 الخ لأن السابق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة أو مجاز مشهور وقوله مر في آخر سورة الطور بعني قوله  
 فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي أتته برحمة الله تعالى فيه هو عند النطفة الأولى  
 فهو المراد هنا أيضا بالنطفة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده أيضا وقوله مسرعين اشارة الى أنه حال  
 وهو جمع كطريف وظراف (قوله منصوب للعبادة) يعني النصب الصنم المنسوب للعبادة أو العلم وهو  
 المنسوب على الطريق ليهتدى به السالك وقيل ما ينصب علامة لتزول الملك وسيره فهم يسرعون المراع  
 عبدة الاصنام نحو صنهم أو اسراع من ضل عن الطريق الى أعلامها وقيل ما ينصب علامة ليرد الجند للملك  
 وقوله يسرعون لأن أوفض بعني أسرع وقيل يعني اطلاق وقيل استنبق (قوله بضم النون والصاد الخ) فيه  
 قرأت والجهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص على ضميتين وقرأ مجاهد بفتحين وقرأه بضم  
 فسكون فالأولى على أنه اسم مفرد بعني العلم المنسوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبهة لأن الصاد يسرع  
 لها اذا وقع فيها الصيغة لا لصفات والثانية يحتمل أنه مفرد بعني الصنم المنسوب للعبادة قال الاعشى

أولا وآخر باعتبارين للدلالة على فضلها  
 وانفتح على غيرها وفي نظم هذه الصفات  
 مبالغت لا تخفى (أولئك في جنات مكرمون)  
 بشواب الله تعالى (قال الذين كفروا قبلك)  
 حولك (مسطعين) مسرعين (عن اليين وعن  
 الشمال عزيرين) فرفا حتى جمع عزرة وأصلها عزرة  
 من العز وكان كل فرقة تعزى الى غير من  
 تعزى اليه الاخرى كان المشركون يحلقون  
 حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا  
 ويستترئون بكلامه (أيطمع كل امرئ منهم  
 أن يدخل جنة نعيم) بلايمان وهو انكار  
 لقولهم لو صم ما يقوله لتكون فيها أفضل حالا  
 منهم كافي الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا  
 الطمع (فما خلقناهم مما يعلمون) تعليل له  
 والما في أنكم مخلوقون من نطفة مذكرة تناسب  
 عالم القدس فن لم يستكمل بالايمن والطاعة  
 ولم يتخلق بالاخلاق للملكية لم يستعد دخولها  
 أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو  
 تكميل النفس بالعلم والعمل فن لم يستكملها  
 لم يدق في منازل الكاملين أو الاستدلال  
 بالتشأ الأولى على إمكان التشأ الثانية التي  
 بنوا الطمع على فرضه افرضا مستحيلة عندهم  
 بعد رد دعهم عنه (فلا أقسم برب المشارق  
 والمغرب انما قادرون على أن تبدل خيرا منهم)  
 أي نهلكهم وثاني بخلق أمثل منهم أو تعطى  
 محمد ابدلكم من هو خير منكم وهم الانصار  
 (وما نحن بسعويين) بخلاويين أن ردنا ذلك  
 فذرهم يخوضوا يلبذوا حتى يلاقوا يومهم  
 الذي يوعدون مر في آخر سورة الطور (يوم  
 يخرجون من الاجداث سراعا) مسرعين جمع  
 سريع (كانهم الى نصب) منصوب للعبادة  
 أو علم (بوفضون) يسرعون وقرأ ابن عامر  
 وحفص الى نصب بضم النون والصاد والباقيون  
 من السبعة نصب بفتح النون وسكون الصاد

وذا النصب المنسوب لاتعبدنه \* لعاقبة والله ربك فاعبد

أوهو جمع نصاب ككتاب وكتب أوجع نصب كرهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى  
مفعول والرابعة تحقيق من الثانية أوجع كمر (قوله أوجع) في نسخة أوجع نصب أي يفتح الصاد كولد  
في جمع ولد لا يسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعاً لفعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف  
بالسكون في جمع سقف لأصله كما قيل وكلاهما من قوله التبع فانه سمع في جمع وردو بالضم وسقف  
بالسكون في من التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف بسقف باسكان الف أيضاً وبعضهم  
قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع  
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### (سورة نوح)

مكية بالاتفاف وفي عدد آياتها خلاف قليل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب  
العدد للداني واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الاولين

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أنا أرسلنا نوحاً) هو اسم أجمعي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني  
معناه بالسر بانية الساكن وهو أطول الانبياء عمرا بل الناس وأول من شرعت له الشرائع وسنت السنن  
وأول رسول أنذر على الشرك وأهلك أمته والانداز اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة (قوله بأن  
أنذر) أي بالانذار يعني أن أن مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير الادم وفي محله بعد  
الحذف من الجراً والنصب قولان مشهوران ورد أبو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه وإما أن كل  
ما سمع من أن التي بعدها جعل أمر ونحوه من الانشاءات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على  
المصدرية ولعدم صحة أعجبي أن قم مع صحة أعجبي انقت وكرهت أن تقوم وليس بشئ لأن فوات معنى  
الطلب كفوات معنى المضى والاستقبال وأما عدم صحة أعجبي أن قم ونحوه فلا لأنه لا معنى لتعليق الاعجاب  
والكرهية بما فيه معنى الطلب وقدم فوات معنى الطلب لا بأخبار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ  
بالانشاء ولا بالأخبار حقيقة بلية وله بجاء بدل على الطلب في قول كسب اليه بأن قم بالامر بالقيام ولا نقض  
بنحو أمرته أن قم ادجوازه فيما لا يمنع خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير  
أمرته بأن قم بنفسه بالقيام ويجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية أن قم مع دخولها تحت فعل الامر  
كما في قوله تعالى وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك لوجهه بالاول والمعنى أرسلناه الى قومه  
بانذاره يا هم أوبالامر بانذاره يا هم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكية في  
الارسل وضمير الخطاب يتحول ضمير غيبة عندنا أول صيغة الامر مع أن باله دروان أريد بهاء تلك الصيغة  
وضمير الخطاب على أصلهما قدر القول كما في قراءة أنذر يدون أن أي أرسلناه بأن قلنا له أنذر قومك (وهنا  
بحث) فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحاً في أنذر ونحوه وتأويله  
بالمصدر المسبولة تأويل لا ينافيه لانه مفهوم منه أخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح  
منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه (قوله أوب بأن قلنا له أنذر) قد عرفت أن هذا على  
المصدرية وأن تقدير القول ثلاث يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشف من  
أنه لأن الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبساً بانذاره لتأخره عنه انما التمس بقول الله أنذر وقول  
الله أنذر طلباً للانداز فلذا قال بعده أي أرسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوا كتنى بالاول وله وجه  
آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا قد ذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغير أن وفي  
نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قائلين أن وزالنا لا فائلاً لمدم مطابقة لنون العظمة

(قوله)

وقرى بالضم على أنه تخفيف نصب أوجع  
(خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة) من ترهقه  
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح  
سأل الله تعالى أن يعطيه ثواب الذين هم لا مائاتهم  
ويعدهم راعون

### (سورة نوح)

مكية وآياتها تسع أو ثمان وعشرون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(أنا أرسلنا نوحاً الى قومه أن أنذر) بأن أنذر  
أي بالانذار أو بأن قلنا له أنذر ويجوز أن  
تسكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول  
وقرى بغير أن على ارادة القول (قومك من قبل  
أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو  
الطوفان (قال يا قوم اني لكم نذير مبين أن  
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) من في الشعراء  
نظيره وفي أن يحتمل الوجهان

(قوله تعالى لكم) اللام فيه للتقوية أو للتعليل أي لاجل نفعكم من غير أن أسألكم عليه أجرا وقوله وفي أن يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ماسبق الضعيف للبعض لانه تفسيره يجعل من تبعضية لازائده ولا مينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بأنه ماسبق لأن الاسلام يجب ما قبله أي يقطعه بخبرته كما ورد في الحديث أو المراد به حقوق الله دون المطالم كما ذكره المصنف في غيره هذه الآية وهو المراد بما يجيبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلاف فتدبر (قوله) هو أقصى ما قدر لكم الخ يعني أنه أجل معلق بالايمن بأن يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا عتد عمرهم الى مدة كذا والاستوصلوا وأهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فينتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ (قوله) وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الرمنحشري ولم يقبله المصنف وههنا أمران الاول أنه قال أولاً يؤخر كم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بأن الاجل أجلان قريب غير مبهم وبعيد مبهم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بالتأخير هو الثاني لان أجل الله حكمه المعهود والمعهود وهو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني أن قوله ان أجل الله الخ جملة مستأنفة للتعليل والكلام في المعلق به فعند المصنف هو تعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة أي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوا لم يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الرمنحشري هو تعليل لما فهم من نغية التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ورجح الاول بأنه أنسب بحكام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر الاجل الاقصر لكن التأخير عنه على تقدير اتفائه شرطه وعدم التأخير على عدم تحققه فلا حاجة الى حمل ان أجل الله على الاطول على أن يكون اظهاري في موضع الاضمار كما ذهب اليه الرمنحشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من نغية التأخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لابد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعراض يستأصلهم كما قيل ولم أسلم لكي أبقي ولكن \* سلمت من الحمام الى الحمام

وهو عن المسافر ارحل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من أوقات الامهال والتأخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر (قوله) فبادروا في أوقات الامهال والتأخير) هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام أمر آخر وفيه بحث (قوله) لو كنتم من أهل العلم والنظر) قال بعض فضلاء العصر جمع بين صبغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم يجعلهم كالانعام وحذف جواب لولا احتمال تعلقه بآخر الكلام وأوله أي لو كنتم تعلمون شيئاً حذف فعوله لقصد التعميم أو ان كنتم من أهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر إشارة الى أن المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمله فانه مما لا ينبغي (قوله) لعلمت ذلك) هو جواب لولا المقدرة والاشارة الى عدم تأخير الاجل اذا جاء وقته المقدرة وهذا على تعلقه بآخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق بأوله فالتقدير لسارعتم لما أمركم به لكنكم لمستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني أن الجواب تقديره لو علموه لعلوا ذلك فعلموا النجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بأن المشار اليه بذلك في قوله لعلمت ذلك ما مر من أنه عدم تأخير أجل الله عن وقته المقدرة ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت محيى الاجل الاطول لافي الموت مطلقاً إذ السياق لا يساعد فتدبر (قوله تعالى قال رب) استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائماً لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل أنذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لاعذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار (قوله) واستناد الزيادة الى الدعاء) فاستناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا وهو

(يقفر لكم من دنوبكم) بعض دنوبكم وهو ماسبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذكم به في الآخرة (ويؤخركم الى أجل مسمى) هو أقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة (ان أجل الله) ان الاجل الذي قدره (اذا جاء) على الوجه المقدرة (لا يؤخر) فبادروا في أوقات الاجل الاطول (لو كنتم تعلمون) لو كنتم الامهال والتأخير (لو كنتم تعلمون ذلك وفيه أنهم سم من أهل العلم والنظر لعلمت ذلك وفيه أنهم سم لانهم ما كنتم في حب الحياة كنتم شأنكم في الموت) (قال رب اني دعوت قومي ليلادهم ارا) عن أي دائماً (فلم يزدتهم دعائي الا فراراً) عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله فزادتهم ايماناً



الله على ما عرف في نحو مرتني رؤيتك وفي الآية مبالغت بلغة وكان أصله فلم يحسبوني ونحوه فغير بالزيادة  
المستندة للدعاء وأوقعت الزيادة عليهم مع الايمان بالنفي والاثبات وفراراً عما قيل وقيل انه معقول ثان بناء  
على ثبوت الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم (قوله تعالى واني كلما  
دعوتهم الخ) ليس من عطف المفصل على الجملة كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله  
الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلة لا منزلة الا لازم أيضاً وقوله سدوا سامعهم الخ فهو  
كتابة عماد ذكر والمباغية من المبالغة البليغة اختاره وان أمكن ابقاؤه على أصله وحقيقته كما يعبر به عنه  
نسبة الجمل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها واينما الجمل على الادخال على طامز في سورة البقرة  
تفصيله (قوله تغطوا الخ) بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ واقطرت كراهتهم عوا بالستر  
الابصار وغيرهما من البدن مبالغت في اظهار ذلك ولذا أتى بالاستفعال وسين الطلب فكأنهم طلبوا الستر  
من ثيابهم للمبالغة فيه أولاً لأن من يطلب شيئاً بالغ فيه فأريد لانه فالبالغة بحسب الكيف ولكم فلا  
يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله ولئلا يعرفهم فادعوه هم أخره لضعفه فانه  
قيل عليه انه بأباه ترسمه على قوله كلما دعوتهم اللهم لأن يجعل مجازاً عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر  
وتخريب للنظم (قوله وأكبوا على الكفرو المعاصي) يعني أنهم كوا وجدوا فيها وكونه مستعاراً لما ذكر  
في أصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لأنهم كوا في الامر وقوله الجاهل أراد الجاهل وحشي  
المذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الجرو والآن الوحشية أيضاً والصر في الأصل الربط وصر  
الاذنين رفعهم وانصبتهم مستويتين كما فعله الحيوانات اذا أسرعت وحدثت في عض بعضها في محاصمتها  
أو سوقه للآذان ونزوه عليها للجماع وفيه ايما الى أن المنهمك في مثله فيجوز ردل ملحق بأحق الحيوانات  
لتشبيهه بالجاهل في أفعج حاله وأسوتها (قوله عظيم) هو من المصدر المؤكد المنكرات تنكيده للتعظيم  
وهو أولى من كونه للتشويق والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاقه وقوله مرة بعد أخرى يفهم من ذكره  
مكثراً وقوله مرة بعد أخرى أي رجوع الكربة بعد البدء مرة أولى (قوله على أي وجه أمكنني) اشارة  
الى وجه التكرير ورواه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما أشار اليه بقوله وثم الخ فان  
العطف للدلالة على تفاوت مراتبه وقوله أعظم من الاسرار يقتضي أن الاول سرفق وليس في النظم  
ما يقتضيه فكانه أخذ من المقابلة ومن تقديم قوله ليلاد كرههم بعنوان قومه وقوله فراراً فان القرب  
ملائمه وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد في امر كما قالت الخنساء لها حينئذ اعلان وأسرار \* (قوله  
أولتراخي بعضه عن بعض) فهي بمعناها الحقيقي لتراخي الزمان الا أنه لا ينافي عموم الاوقات السابق  
قبل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجاهل ورواه منتهى الا تراخي لاجل الطرفين على الآخر فيه ما قبل  
على امتداد كل منهما واعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد أيضاً ثم الثانية  
محتملة للوجهين كما في قوله الذين يقتدون أم والهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا من أموالهم الا أنهم  
على الثاني تفيد التأكيد اذا اعتبار تراخي العطف فيه باعتبار الانتهاء الا ان يلزم الاستمرار على عدم  
اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود فيفيده لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه  
ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على أحدهما فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من  
التقصير ولك أن تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضيع العصا عن عاتقه فتدبر (قوله أحد نوعي  
الدعاء) فيتنصب على المصدرية انتصاب تعدت القرفاء وقوله مجاهر به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء  
لانه مجهور به واذا كان حاله وموقول مجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر أن  
يشترطه وقال ربكم فخر يكاد ادعى الاستغفار كما كان هذا ملوحاً لغفاريته نزولهم منزلة السائلين فقال انه  
كان غفارا (قوله وكانهم لمأمرهم الخ) توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطاء جمع منحة وقوله  
ولذلك وعدهم أي لكون المقصود بما ذكره ازالة شبهتهم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بأمرهم

(واني كلما دعوتهم) الى الايمان: (لتغفر لهم)  
بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا  
سامعهم عن استماع دعوتي (واستغشوا  
ثيابهم) تغطواهم للتلاوي في كراهة النظر الى  
من غرط كراهة دعوتي ولئلا يعرفهم فادعوه  
من غرط كراهة الطلب للمبالغة (وأصرتوا)  
والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة (استكبروا)  
وأكبوا على الكفرو المعاصي مستعار من  
أصرت الجارح على العانة اذا صرأ ذنبه وأقبل  
عليها (واستكبروا) عن اتباعي (استكباراً)  
عظيماً (ثم اني دعوتهم بجهاراً ثم اني أعانت  
لهم وأسرتهم لاسراراً) أي دعوتهم مرة  
بعد أخرى وكثرة بعد أولى على أي وجه  
أمكنني وثم تفاوت الوجوه فان الجاهل غافط  
من الاسرار والجمع بينهما أعظم من الافراد  
أولتراخي بعضها عن بعض وجهاراً نصب على  
المصدر لانه أحد نوعي الدعاء وصفة مصدر  
محدوف بمعنى دعاء بجهار أي مجاهر به أو  
الحال فيكون بمعنى مجاهر (انه كان غفارا)  
وبكم بالتوبة عن الكفر (انه كان غفارا)  
للتائبين وكانهم لمأمرهم بالعبادة قالوا ان كنا  
على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا  
ويطف بنا من عصيانهم فأمرهم بما يجب  
معاصيهم ويجب اليهم المنح ولذلك وعدهم  
عليه ما هو واقع في قلوبهم

أحب إليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لأنه جواب الأمر فكأنه قيل إن تستغفروه يعطىكم ما ذكره فهو وعدوا حيثهم له ما جلا عليه من محبة الأمور الدينية والتعسف مولعة بحب العاجل فلذا يجعل الجواب بغفر لكم ويرحمكم ونحوه من أمور الآخرة (قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ) فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالخواص وقوله بذلك متعلق بوعدهم والمبالغة وقوله بقوله الماء آتية أو ظرفية بمعنى في فلا يتعاقب حرفا جزم بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ أي لوعده الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنه والقلوب وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر أيضا فإنه المدرار حقيقة وقيل أنه تركه لظهوره ولا اعتماد على أنه فسره به في قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والمدار السيلان ولذا سمي اللبن دوا السيلان وقوله يستوي الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما ظلقه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي أن السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه إذا ثبت لأنه المحتاج للتوجيه وآخر البنون عن الأموال لأن بقاء الأموال بالبنين كما أن بقاء الجنات بالماء المعين فلذا أحرت الانهار أيضا (قوله والمراد بالجنات البساتين) يشعر إلى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأما ما فعل الجمل دون أن يقول يجعل لكم جنات وأنهارا التغار هما فان الأول مما قطع لهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يعدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار في الآخرة كما قاله المصنف فآخره ظاهر (قوله لا تأملون له توقيرا) الرجا يكون بمعنى التأمل وبمعنى الخوف وكلاهما جائزا ويدا بالآول لأنه الأصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده أي لم لا تأملون أن تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استهزام وطلب لما هو سببه وهو الفاعلة والعبادة أما مجازا أو كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام عن التسليم ويمكن أن يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم فكيف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله في اجلاله لالة على انه لا يزال ينم عليكم مع كفركم فكيف لا يلفظ بكم ويرحمكم إذا آمنتم وروى بأن الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم أطوارا ليس في حال الكفر إلا أن تنسب الأطوار بما يعتري الانسان في أسبانه من الأمور المختلفة فيكون بعضها في هذا الحال لكن الدائل لم تعرض لهذا التفسير (قوله والله بيان للموقر) برتبة اسم الفاعل كما تقول -قبله فهو خبر مبتدأ محذوف أو متعلق بمحذوف يفسره المذكور بالتقدير ارادني الله أو الوفاة الله وقوله ولو تأخر لكان صله للوقار فلما تقدم امتنع كونه صله ببناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنهضة لأنه ارتكاب لأمر مخرج وترك الراجح يجعله متعلقا بمقدور من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الانهزام وهو أبلغ كما أنه إذا تأخر كان جعله صله أولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فادفع ما قيل أن الظرف يجوز تقديمه توسعهم فيه مع أنه لا يلزم من تأويل شيء بشي أن يعطى حكمه وأيضا إذا تأخر يجوز أن يكون صفة لاصلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صله لتأخر اعتراض عليه العرب بأنه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده وروى بأنه إذا قيل ضرب لزيد يجوز أن تكون اللام داخله على الفاعل أو المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم أن الوقار إذا وصف به الله فهو معنى التعظيم والعظمة وأما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة الأعضاء والابانة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الابتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم أو العظمة كما صرح به صاحب الاتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فأنهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم أو العظمة لأن الوقور عظيم في نفس الامر وفي النفوس وقد أطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه (قوله ولا تعتقدون له عظمة الخ) فالوقار بمعنى العظمة لأنه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه في الاتصاف أو لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار رغابتها وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الامر أو في نفوس الناس كما عرفت وقوله وانما عبر عن

وقيل لما طالت دعوتهم وقادى اصراهم  
عسى الله عنهم القطر أربعين سنة وأقيم أرحم  
ناسهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا  
عليه بقوله (يرسل السماء عليكم مدرارا  
ويعدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات  
ويجعل لكم أنهارا) وذلك شرع الاستغفار  
في الاستسقاء والسماء تحتل المظلة والسماء  
والمدرار كثيرة الدور يستوي في هذا البناء  
المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين  
(مالكم لا ترجون لله وقارا) لا تأملون له توقيرا  
أي تعظيما من عبده وأطاعه فتكونوا على حال  
تأملون فيها تعظيما بأكبر والله بيان للموقر ولو  
تأخر لكان صله للوقار أو لا تعتقدون له  
عظمة فتخافوا محصياته وانما عبر عن الاعتقاد  
بالرابة التابع لادنى الظن بمبالغة

الاعتقاد الخ يعني أن الرجا نشئ تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفسه هنا في لازمه وهو الظن  
 فاذا اتى على طريق الانكار لم يبق الاعتقاد بطريق بل يبلو ويجوز أن يكون الرجا بمعنى الخوف  
 أي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا  
 المعنى كقوله \* اذ السعة التحل لم يرج لسعها كما مر وهو أظهر (قوله حال) من فاعل لا ترجون وقوله  
 مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخ لق حقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ أي لان  
 هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله  
 أي تارات ليست التارات هنا بمعنى المراتب كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان  
 العزل وأد لا يكون وأد احتى تأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة عنها وقوله مركات تغذى هي  
 المأ كولات والاخلطاهي البانم والسوداء والدم والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير  
 مضاف أي خلق مادتهم وهو مجاز يجعل خلق أصلهم خلقا لهم تزيلا لها هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله  
 فيعظمهم أي فيعظمهم درجات بل معنى ترجون وقار فيه لارتباطه به (قوله ثم أتبع ذلك) أي ما ذكر  
 من آيات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفاته كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وأتى به  
 للدلالة على تفاوتهما وبعد أحدهما عن الآخرية ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر آيات الانفس  
 ثم أتبعها آيات الآفاق وقوله وهو أي القدم في الدنيا أي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة  
 للارض فجعل فيهن وهو في أحدها من كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرحله الإيجاز والملازمة  
 بالكسبة والجزئية وكونها طباقا (قوله مثلها به) إشارة إلى أنه تشبيه بليغ وقوله لانم الخ بيان لوجه  
 الشبه فان كلامهم ما ين بل ظلة الليل وإن كان أحدهما بانارته والآخر بمجوعيته وقوله عما حوله إشارة  
 إلى أنه في المشبه أقوى ولكن لكون السراج أعرف وأقرب جعل مشبها به (قوله أنشأكم منها) يعني  
 أن الآيات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخله على المبدأ البعيد كما بينه أولا وقوله فاستعير إشارة إلى  
 أنه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تذكر إحساسه فكان أظهر في الدلالة  
 على الحدوث والتسكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وإن لم يشكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كن  
 أنكره (قوله فاختصرا كتفا بالدلالة الالتزامية) لان النبات يدل على النبات ونبتم التزاما ضاهي  
 قوله فان تجرت وهو من يدعي البلاغة حيث بنى على غير فعله للتبعية على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها  
 حتى كان انبات الله نفس النبات فقرر أحدهما بالآخر للدلالة على ما ذكر مع الإيجاز اللطيف فالدلالة  
 الالتزامية هي دلالة تباينا على انباتا ونبتم للزوم النبات وكونهم نباتا وعقلا وصناعة ولا يضره دلالة أنبتكم  
 على النبات تضمنافا لانه لا يابأ بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتمال كان له وجه لكن ما ذكره  
 المصنف أبلغ (قوله تعالى ثم يعيدكم الخ) عطفه بتم لمابين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع  
 فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع أنه كذلك لان  
 أحوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محققا للواقع  
 دون بعض بل لا بد أن تقع الجملة لا محالة وإن تأخرت عن الإبداء كما أشار إليه المصنف (قوله تنقلبون  
 عليها) إشارة إلى وجه التشبيه بالباط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على أن  
 الارض مبسطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا وانبات الكرية  
 ونفيها ليس بأمر لازم في الشريعة (قوله واسعة) إشارة إلى أن الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا  
 فان كان اسما للطريق الواسعة فهو يدل أو عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع  
 فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل يعني لتساكوا وهو يتعدى بنى لتضمنه معنى الاتحاد  
 وهو ظاهر (قوله اتبعوا رؤسهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الراسة الدنياوية ولذا وقع  
 صله لجمع له سمع عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك أي النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ

(وقد خلقكم أطوارا) حال مقررة لانكار  
 من حيث انهم موجبة للرجاء فانه خلقهم  
 أطوارا أي تارات اذ خلقهم أولا عناصر ثم  
 مركات تغذى الانسان ثم اخلطاهم نطقا ثم  
 علقاهم صفاهم عظاما ولحوما ثم أنشأهم خلقا  
 آخر فانه يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تارة  
 أخرى فيعظمهم بالشواب وعلى أنه تعالى عظيم  
 القدرة تام الحكمة ثم أتبع ذلك ما يؤيده من  
 آيات الآفاق فقال (ألم تروا كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا)  
 أي في السموات وهو في الدنيا وانما نسب  
 اليهن لمابين من الملازمة (وجعل الشمس  
 سراجا) مثلها به لانها تزي بل ظلة الليل عن  
 وجه الارض كما يزي بها السراج عما حوله  
 (واقه أنبتكم من الارض نباتا) أنشأكم  
 منها فاستعير النبات للانشاء لانه أدل على  
 الحدوث والتسكون من الارض وأصله  
 أنبتكم من الارض انباتا فنبتم نباتا فاختصر  
 اكتفا بالدلالة الالتزامية (ثم يعيدكم  
 فيها) مقبورين (ويخرجكم اخرجاً)  
 بالخشروا كرده بالمصدر كما كديه الاول دلالة  
 على أن الاعادة محقة كالإبداء وأنهم ان يكون  
 لا محالة (والله جعل لكم الارض بساطا)  
 تنقلبون عليها (لتسلكوا منها سبل الخفاجا)  
 واحدة جمع فجع ومن تضمن الفعل معنى  
 الاتحاد (قال نوح رب انهم عصوني) فيها  
 أمرتهم به (واتبعوا رؤسهم البطرين  
 الاخسار) واتبعوا رؤسهم البطرين  
 بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك  
 سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم انما  
 اتبعوهم لوجهة حصلت لهم بالاموال  
 والاولاد أدت بهم إلى الخسار وقرأ ابن كثير

الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل إحدى القراءتين أصلاً وقوله أوجع قال في  
القاموس هو بالضمة والكسر واجد وجع (قوله عطف على لم يزد الخ) اختاره لأنه أنسب دلالة  
على أن المتنوعين ضموا إلى الضلال الاضلال وهو الاوفى بالسياق فإن المتبادر أن ما بعده وهو قالوا الخ  
من صفة الرؤساء أيضاً وأما عطفه على عصوفى على أن المعنى مكر بعضهم بعضاً وقال بعضهم لبعض فهو  
خلاف المتبادر وقوله أبلغ من كبارى الخفف وقوله وذلك الإشارة إلى مكرهم وتحرشهم بالخاء المهمل  
والشين المجعدة بمعنى الاغراء والتحرى وقوله احتياهم في الدين أى في أمور الدين أو في ابطال الدين (قوله  
لا تذرنا هؤلاء خصوصاً) يعنى خصت هذه الأصنام بعد قوله ألهمتهم مطلقاً اعتناءً بشأنها لأنها كانت  
أعظم أصنامهم وقوله صوراً بالمجهول أى نقلت صورهم ورسمت وكتب اسم قبيلة وكدماً بعده  
وهمدان بسكون الميم قبيلة بالين وأما اسم البلدة فهو بفتح الميم كفى شرح المقامات ومذبح كسجد بتقديم  
الخاء على الجيم وبالذال المجعدة هى فى الأصل اسم مكة بالين ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها  
قبيلة بالين من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وجوب كسر فسكون أهل اليمن وأفرديعوق ونسر  
عن الننى لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت إلى العرب أى انتقل مضاهيها اسماء وصوره  
لأهلها بعينها كإقيل فإنه يعبد بقاؤها بعد الطوفان وفى أصحابها اختلاف فإقيل فى قوله لهمدان أنه لهذيل  
وفى قوله لمذبح قبيل لمراد وقوله مراد كغراب أبو قبيلة سمي به لقرده فالميم أصلية وقيل أصله من الإرادة  
وقيل أنه لهمدان وقيل لجبر وقيل لذى الكلاع من جبر (قوله للناسب) فإنه من المحسنات وهو نوع من  
المشاكله وهذا أحسن من القول بأنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقاً فإنه لغة غير فصحة  
لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلية والجمعة أو وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله أول الأصنام  
آخره لأن مقتضاه أن يقال أضلل فضمير العقلاء لتزليلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم (قوله عطف  
على رب انهم عصوفى الخ) وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكى وأما جعله  
معطوفاً على مقدراً أى فاخذلهم ولا تزد الخ على أن الواو من المحكى فأمر آخر والظاهر أن قوله رب انهم  
عصوفى الخ ليس المقصود به اخبار اعلام الغيوب بل الشكاية والاعلام بحجزة وباسمهم فهو طلب للنصرة  
عليهم كفى وقوله وب انصرنى بما كذبون ولولم يقصد هذا تكرار مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم  
وانصرنى وأظهر ذلك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كناية عن تكلف ويشهد له أن الله سعى مثله  
دعاء حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر (قوله ولعل المطلوب الخ) أوله بما ذكر لان طلب  
الضلال وزيادة ونحوه ما غير جائز مطلقاً وغير جائز اذا دعى به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان  
كان جائزاً كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الكثرة غير مدوح ولا مرضى  
والقول بأنه بعد ما أوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم  
بزيادته لأن ما له الدعاء بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال فى ترويح مكرهم  
أنهم لا يهتدون لطريقه ولا الطريق السداد فى أمور دينهم فيكون دعاء عليهم بعدم تيسير أمورهم وهو  
وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى أهلكهم وهو أظهر وهو مأخوذ من الضلال فى الطريق  
لأن من ضل فيه أهلك فلا يرد أن الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية (قوله من أجل خطيأتهم  
الخ) يعنى أن من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا فى كونها من كبار ما ينهى عنه وقوله والتعقيب  
يعنى ان أريد عذاب الآخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيباً استعارة تشبيهة بتخلل ما لا يعتد به  
بعدد تخلل شيء أصلاً وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله أولان المسبب الخ  
فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لأنه من شأنه أن يعقبه ما لم يحل حائل كإذ كره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده  
للتنويج (قوله تعريض لهم الخ) أى فهو توكيدهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله أحد تفسير للمراد  
منه وهو العلم وم يحتص بالنفى كالفاظ آخر عدها النخلة لم ترد فى الاشباق وقوله من الدار والدور يعنى

وحجرة والكساف والبصريان وولده بالضم  
والسكون على أنه لغة كالحزن أوجع كالاسد  
(ومكروا) عطف على لم يزد والضمير لرجعه  
للمعنى (مكرا كبارا) كبيراً فى الغاية  
فانه أبلغ من كبار وهو من كبرير وذلك  
احتياهم فى الدين وتحرش الناس على  
أذى نوح (وقالوا لا تذرنا ألهمتهم) أى  
عبادتها ولا تذرنا ودأولاسواع ولا يغوث  
ويعوق ونسرا ولا تذرنا هؤلاء خصوصاً  
قبل هم أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم  
ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركا بهم فلما طال  
الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب فكان  
وذلك لسواع لهمدان ويغوث لمذبح  
ويعوق لمراد ونسر لجبر وقرأنا فاع وذا بالضم  
وقرأ يغوثا ويعوقا فالتناسب وضع صرفهما  
للعلمية والجمعة (وقد أضلوا كثيراً) الضمير  
لرؤساء الأصنام كقوله انهم أضلوا كثيراً  
(ولا تزد الظالمين الاضلالاً) عطف على رب  
انهم عصوفى ولعل المطلوب هو الضلال فى  
ترويح مكرهم ومصلح دينهم لافى امر دينهم أو  
الضباع والهالك كقوله ان الجرمين فى ضلال  
وسعر (عما خطيأتهم) من أجل خطيأتهم وما  
مزيدة للتأكيد والتعظيم وقرأ أبو عمرو  
خطاياهم (أغرقوا) بالطوفان (فادخلوا  
نارا) المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة  
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق  
والادخال أولان المسبب كالتعقيب للسبب  
وان تراخى عنه فقد شرطاً ووجد مانع وتكثير  
النار للتعظيم أولان المراد نوع من النيران  
(فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً) تعريض  
لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على  
نصرهم (وقال نوح رب لا تذر على الارض من  
الكافرين ذرياً) أى أحداً وهو مما يستعمل  
فى النفى العام فيعال من الدار والدور وأصله  
ديوار

الملاحظ في معناه هذا وهذا فعل الاول معناه لا تدع فيهما من يسكن دأوا وعلى الثاني من يدور  
ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما يدور عليه حائط  
من الارض وما نزل بسيد قلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف ( قوله  
لافعال والالكان دوارا ) اذ لا داعي للقلب حيث ذكرنا وزن تدير فتفعيل لا فعل ولما ذكره في الفصل خطئي  
فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر على الارض الخ لا يراد به يقتضي عموم بعثته لاهل  
الارض وقد ثبت في الاحاديث أن عموم الرسالة مخصوص بنينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة  
محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار أهل الارض اذ في قومه كالحصار دعوة آدم عليه الصلاة والسلام  
لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري ( قوله الا فاجرا كفارا )  
من جبل على الكفر أو هو من مجاز الاول وقوله لما جزمهم الخ وقيل علمه بوحى كقوله انه ان يؤمن  
من قومك الامن قد آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والافتان انه ساكن الميم وفيه لغة  
أخرى لامك كهاجر ومتو شلخ بضم الميم وفتح التاء القوقية وفتح الواو وسكون الشين المجبة وكسر اللام  
وبالهاء المجبة كما في جامع الاصول وفي الافتان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح  
الشين واللام وقوله شلخ الخ هي امه وهي بالشين والهاء المجبتين بوزن سكري وأوش بالاعجم بوزن فعول  
وقيل انه استغفره لماداع عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين أي  
أبواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب  
اغفر لي بركاتها ولن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواى صلواتك وسلامك على محمد وآله  
وصحبه في البكر والعشيات

### ﴿ سورة الجن ﴾

وتسمى قل أو حى الى ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( قوله وقرئ أو حى الخ ) يقال وحى وأوحى بمعنى وقل الواو والمضمومة أو المضموم ما قبلها همزة مقبسة مطرد  
وقد ردي في المكسورة كوشاح وإشاح والمفتوحة كوحده وحاد وقوله فاعله يعنى نائب فاعله لانه يسبى فاعلا  
أيضا ( قوله والنفر مائة الى العشرة ) هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق  
العشرة في الكلام القصص وذكره صاحب القاموس وغيره من أهل اللغة وفي كلام الشعبي حديثي بضعة  
عشر فقرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لا طلاقه على الجن هنا وفي المجلد الرهط والنفر يستعمل الى  
الاربعة وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرر فاقبل من أن قوله في السراجية أصحاب هذه السهام  
اثنا عشر نفرا تجوزا وسهوما من قلة التسبع وقصور النظر ( قوله والجن أجسام الخ ) واحد الجن جنى  
كروم وروى وقوله خفية أى قابله للنفاء وهو من شأنها الا ترى أصلا حتى يخالف مذهب أهل  
الحق ومعرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهم لاقوال السلف وظواهر الآيات والاحاديث وقوله  
النارية لقوله تعالى من نار ( قوله وفيه ) أى فيما ذكره من الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم  
وبوجه الدلالة على عدم رؤية هؤلاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بأنه علم استماعهم له بالوحى لا بالمشاهدة  
وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما محضه في الصحابين  
في حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة  
لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشئ حدث فاضربوا مشارق الارض  
ومغاربها من ذهب لئلا تامة ختم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلى الفجر فلما استعواله قالوا هذا الذي  
حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل أو حى الخ ثم قال ونفى

تفعل به ما فعل بأصل سيد لافعال  
والالكان دوارا ( انك ان تذرهم يضلوا  
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ) قال ذلك  
لما جزمهم واستقرى أحوالهم ألف سنة  
الاخمين عاما تعرف شيمهم وطباعهم ( رب  
اغفر لي ولوالدي ) ملك بن متو شلخ وشعنايت  
أنوش وكلام مؤمنين ( ولن دخل بيتي ) منزلي  
أو مسجدى أو مسجنتي ( مؤمننا والمؤمنين  
والمؤمنات ) الى يوم القيامة ( ولا تزد الظالمين  
الاتبارا ) هلاكا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين  
تدركهم دعوة نوح

﴿ سورة الجن ﴾

مكية وآياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

( قل أو حى الى ) وقرئ أو حى وأصله وحى من وحى  
المه فقلبت الواو همزة لضمها ووحى على الاصل  
وفاعله ( أنه استمع نقر من الجن ) والنفر مائة  
الى العشرة والجن أجسام عاقلة خفية  
تقلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع  
من الارواح المجردة وقيل نفوس شريرة  
مقارفة عن أبدانها وفيه دلالة على انه عليه  
الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما  
اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته  
فسمعوا ما قاله الله به وسوله ( فقالوا ) لما رجعوا  
الى قومهم ( اناس معانرا آنا )

ابن عباس انما هو في هذه القصة واستمعهم تلاوته في الصبر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى  
واذ صرنا اليك نفران الخ فانهما تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا من عداهم كما قاله البيهقي  
وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اناي داعي الجن فذهبت  
معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق شأوا رانا انارهم وانارناهم الخ وقد دلت الأحاديث على أن  
وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علم ابن  
مسعود وأبو هريرة من اتيان الجن له ومكالمته وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال  
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الخلف في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن  
وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الغناء ثم  
انصرف فأخذ يدي حتى أتينا مكانا كذا فأجلسني وخط على خطائهم قال لا تبرح عن خطك فبينما أنا  
جالس اذا تأتي رجال منهم كأنهم الزحف كرحد بنا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاء الى السحر قال  
وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقالت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت الى الجن فقلت ما هذه  
الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشف ان هؤلاء الجن من قبيلة  
هي أكرهم وتسمى الشيصان (قوله كآبا) فسر به للاشارة الى أن ما ذكره وصف له كله دون المقر ومثله  
فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجا وقوله على مناطق به الدلائل أراد  
المذكور في هذا القرآن أو مطلق الأدلة وقوله على التوحيد معلق بالدلائل (قوله تعالى ولن نشرك  
بربنا أحدا) لم يعطف بالفاء لأن نصهم هنا للاشارة الى ما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق  
المصنف لا السمي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمع مأخوذ مما تلى عليهم كما يدل عليه  
قول المصنف كأنهم سمعوا من القرآن ما ينهمهم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكني في ترتيبها عليه  
عطف الاول بالفاء خصوصا والباء في قوله به تحتمل السببية فيم الايمان به الايمان بما فيه فأنك اذا قلت  
ضربه فتأدب وانتادى فهم ترتب الانتقاد على الضرب ولوقلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله  
فما قبل من انه عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمن به ولن نشرك  
مسبب عن مجموع قوله اناسمعا الخ فكونه قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشدا  
يوجب قلع الشرك من أصله وفي تقرير المصنف ايماء اليه لا يخلو من الخلل قد بر (قوله قرأه ابن كثير  
والبصريان بالكسر الخ) قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم  
اختلفوا في انه تعالى وما بعده الى قوله وانامننا المسلمون وتلك اثنتا عشرة همزة فقرأها ابن عامر وحجة  
والكسائي وخلف وحفص فتح الهمزة فيهن ووافقه أبو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول  
وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع وانفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح  
أن يكون من قولهم بل هو مما أوجي بخلاف الباقي فانه يصح أن يكون من قولهم ومما أوجي واختلقوا في  
وانه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها انتهى وتخصه ان أن المشددة في هذه  
السورة على أقسام قسم ليس معه واوالعطف ولا خلاف بين القراء في فتحه أو كسره حسبما اقتضته  
العريسة فلا خلاف في فتحه أو كسره لانه مصدر ناب عن الفاعل وقوله اناسمعا قرأنا لا خلاف  
في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو أربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد  
والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وأبو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ  
وانه كان يقول واناظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا واناظننا السماء واناظننا الارض واناظننا  
الضالمون واناظننا واناظننا واناظننا المسلمون وهي مقرواة بالوجهين والكلام في توجيهها كما سمعته  
(قوله من جملة الموحى به) فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسرها وقوله على ان ما كان  
من قولهم الخ اختر به عن العطف على الضمير الجبر ويريدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو

كآبا (عجا) بديع ما بين الكلام التام في حسن  
نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة  
(يهدى الى الرشدا) الى الحق والصواب  
(فآمن به) بالقرآن (ولن نشرك برنا أحدا)  
على مناطق به الدلائل القاطعة على التوحيد  
(وانه تعالى جد ربنا) قرأه ابن كثير  
والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي  
بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو  
استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانهم من  
جملة الموحى به ووافقه نافع وأبو بكر الا في  
قوله انه لما قام على أنه الاستئناف أو مقول  
وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على  
ان ما كان من قولهم فخطوف على محل  
الجار والجبر وفيه



قيل انه بتقدير الجار لا طراد حذفه قبل أن وأن لكان سديدا كما في الكنف (قوله كانه قيل صدقناه  
 وصدقنا انه تعالى جذربنا) قد اختلف في توجيه القتح على القراءة به فقال أبو حاتم هو معطوف على نائب  
 فاعل أو هي فهي كلها في محل رفع ورتبه المعربون بأن أكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله  
 انما لنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوان له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكرالى انه معطوف  
 على محل به في آياته كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكايضه وقال فيه بعد في المعنى لانهم  
 لم يخبروا انهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بأنه كان رجال اعماحكي الله  
 عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن أنفسهم لاصحابهم فالكسر أولى بذلك ورد بأنه سبق الزمخشري الى  
 هذا القراءه والراجح وقد رأوا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قيل فيمضي  
 في الواقي ويحمل على المعنى على حد قوله \* وزجج الخواجب والعينونه فيخرج على ما خرج عليه أمثاله  
 فيقول صدقنا بما يشمل الجميع أو بقدرع كل ما يناسبه وأوله بصدقنا لان آمن يهتدى بالحرف فلو عطف  
 على معموله لم العطف على الضمير المحرور ومن غير عادة الجار فلذا عطفه على محله المنصوب وقدم له توجيه  
 آخر كما عرفت وفيه اشارة الى دفع ما يقال من أن شرط العطف على المحل أن يصح اظهاره في الفصح فانه  
 يكفي اظهاره ولو لمع مرادفه كما ذكر (قوله أي عظمته) فالمعنى عظمت عظمته كقوله جدد فيه  
 من المبالغة مالا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والجنح معروف وهو غير عربي فصيح  
 وقوله بيان لذلك أي لقوله تعالى جدد فهو فسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبه قيل ظاهره انه  
 مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه مثنون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله  
 جدد بالتمييز عن التصريح به ولا بد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل (قوله كانهم سمعوا الخ)  
 لان تفرغ الايمان وثني الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع ما رز  
 ككاتب وكتبه وعلى هذا فالمعنى سفها وانا والاضافة للجنس وقوله داسطط الخ يعني انه مصدر بمعنى المبد  
 والمراد به مجاوزة الحد فصفة لقول مقدرفه وبتقدير مضاف أوجهه عن الشطط بمبالغة فيه وقوله ما أعط  
 فيه أي أبعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه (قوله اعتذر الخ) بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به  
 وقوله نصب على المصدر كقعدت القرصاء وهو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدر او يوصف به القول  
 كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب  
 منه وان اشتهر توصيفه فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل للمسافة ولوجهه من الوصف بالمصدر  
 مبالغة على أن المبالغة في النفي لا في المنى لانه غير مقصود ص (قوله ومن قرأ أن لن تقول) وهو الحسن  
 وغيره وأصله تقول تبائن فحذفت احدهما وقوله جعله مصدر من غير لفظه كقعدت جالسا لاوصفا  
 لقول وقوله بقفر أي أرض خالية وهم يعتقدون انها مقر الحق ورؤساؤهم تحميمهم منهم وقوله فزادوا  
 الضمير المرفوع للانس المستعدين برؤساء الجن على هذا بخلافه في الوجه الثاني الا في كاسياتي (قوله  
 أوفزاد الجن الانس غيا) فالفاعل الاقل للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب القراء  
 الى أن ما بعد الفاء قد تقدم اذ دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ووجهوها النجاة  
 على خلافه وان ما يخالف المشهور ومقول وليس الترتيب الذي ذكرى مخصوصا بعطف المفضل على الجملة كما توهم  
 وقيل هنا مقدرا على الثاني أي فاعلموه فزادوهم الخ (قوله والرهق في الاصل غشيان الشيء) كما في قوله  
 ترهقها فترهق المعنى يعرض لها ويبغضها فخص بما يعرض من الكبر والضللال والعتو وشعوه  
 ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر (قوله والايان) يعني وانه كان رجال  
 وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استنفاذا فخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في  
 الآية بعت الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعت المولى وقوله جعله ما من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله

كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى  
 جذربنا أي عظمته من جدد فلان في  
 عني اذا عظم أو سلطانه أو غناه مستعار من  
 الجن الذي هو الجنح والمعنى وصفه بالتعالى  
 عن الصاحبة والولد لعظمته أو سلطانه أو  
 لغناه وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) بيان  
 لذلك وقري جذربنا على التمييز وجدد ربنا  
 بالكسر أي صدق ربوبه كالمهم سمعوا من  
 القرآن ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من  
 الشر واتخاذ الصاحبة والولد (وانه كان  
 يقول سفينا) ابليس أو مردة الجن (على الله  
 شططا) قولنا داسطط وهو البعد ومجاوزة الحد  
 أو هو شطط لفرط ما سلطانه وهونبه الصاحبة  
 والولد الى الله (وانا ظننا أن لن تقول الانس  
 والجن على الله كذبا) اعتذر عن اتباعهم  
 السفية في ذلك لظنهم أن أحدا لا يكذب على  
 الله وكذا نصب على المصدر لانه نوع من  
 القول أو الوصف لمحدوف أي قول المكذوب  
 فيه ومن قرأ أن لن تقول كمنعقب جعله  
 مصدر لان التقول لا يكون الا كذبا (وانه  
 كان رجال من الانس يعوذون رجال من  
 الجن) فان الرجل كان اذا أمسى بقفر قال أعوذ  
 بسيد هذا الوادي من شتر سفها قومه  
 (فزادوهم) فزادوا الجن باستعدادهم بهم  
 (رهقا) كبروا وعتوا وفزادوا الجن الانس غيا بان  
 اضلوهم حتى استعدوا بهم والرهق في الاصل  
 غشيان الشيء (وانهم) وان الانس (ظنوا  
 كما ظننتم) أي الجن أو بالعكس والايان  
 من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف  
 كلام من الله تعالى ومن فتح ان فيها جعلها  
 من الموحى به (ان لن يبعث الله أحدا)

وانا لنسألهما من كلام الجن أو عما صدقوه على القراءتين لأن الموحى اليه يقتل ما تخيل بينهما وليس  
اعتراضا غير جائز إلا أن يؤول بما يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تعاديه في الكفر ولا يخفى  
ما فيه من التكلف (قوله سادس مفعول غنوا) وان مخففة من التثنية ويجوز تقدير المفعول الثاني  
محدوثا واعمل الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المفعول له أحسن وأما كما ظنتم  
فقد كورب التبعية ومن لم يتبعه قال انه على خلاف المختار (قوله والممس مستعار من المس  
الطلب) ظاهر كلامه ترادف المس والمس وقدمت تفصيله في الانعام والطلب. تعلق بمستعار الظاهر  
ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حسا اسم جمع كمد لانه على وزن  
يغلب في المقدرات كبصر وبطروا لذات انساب اليه فيقبل حسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول  
ولذا وصفه بالمفرد فيقبل حسا شديدا ولوروى معناه جمع الا أن يكون نظرا للظاهر وزن فيقبل فانه قد يستوى  
فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجده بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من أفعال الضروب وقوله  
التولد من النار بناء على أنه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله (قوله وانا كنا نقعد الخ)  
قيل ان الجمع حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته والصحيح أنه كان قبله كما ورد  
في الاحاديث وقد وقع ذكره في أشعار الجاهلية لكنه كثير بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس  
والجن ومنع الاستراق رأسا وعن معمر قلت للزهرى أن كان يرى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت  
أرايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد أمرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على أن الحوادث  
الكثرة وكذا قوله نقعد كما فصله الزمخشري وقوله ولسمع الخ فيه لف ونشر لتفسيرين ويصح جعل  
كل لكل (قوله تعالى غن بسبع الان) في شرح التسهيل الا أن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع  
الماضي والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعني أنه على الافراد صفة لها وبجوز كونه مفعولا له وقوله ولا جله  
تفسير لقوله له أو هو إشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر وأما اذا كان كسرا فوصف المفرد  
بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كأنه شهاب  
فوصف بالجمع كما وصف المني وهو واحد الامعاء يجيأ في قوله

كانت تدور حلي حين ضمت \* حوالب غزا واعي جياعا

كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المني اقرب جوعه بمنزلة امعاء باعثة فجمع النعت مع توحيد المنعوت  
وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب ثمانية المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل في الآية  
والبيت (قوله تعالى وانا لا ندري الخ) لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشرا الى الله  
كما صرح به في الخبر وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الاتصاف انه من عقائد الجن الجامع بين الادب  
وحسن الاعتقاد امر اذ به التعريض بالزمخشري والاجعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى (قوله  
المؤمنون) فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالنسفة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان  
المقتصد المعتدل وان أمكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة ثلاثا كرمع قوله  
بنا المسلمون وانا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني للناجى وغيره وهذا التقى وغيره وهو مغاير له  
بالاعتبار وحذف الموصوف بدون منصفه لانه يطرده حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه  
والصفة ظرف أو جله كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمازاهب كما يقال طريقته كذا المعقده  
وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في لانه اسم خاص لموضع يستغرق فيه فلا يقال  
للبيت والمجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا يتصب مشله على الظرفية الا في  
الضرورة عند سبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستغرق طريقا كما في شرح  
الكتاب (قوله وهم المقتصدون) الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على أنه ضمير الموصوف  
ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله أو كانت طرائقنا

سادس مفعول غنوا (وانا لنسألهما)  
طلبنا بلوغ السماء وخبرها والفسر مستعار  
من المس للطلب كالجس يقال لسه والقسمه  
وتله كطلبه وأطلبه وتطلبه (فوجدناها  
ملت حسا) حسا اسم جمع كالتلحم (شديدا)  
قوا يومهم الملائكة الذين ينفخونهم عنها  
(وشهابا) جمع شهاب وهو المضيء التولد من  
النار (وانا كنا نقعد منها) قاعد للسمع (مقاعد  
خالية عن الحرس والشهب) وصاحبة للترصد  
والاستماع والسمع مله لتقعد أو صفة لمقاعد  
(غن بسبع الان) ن يجعله شهابا راصدا أي  
(غن بسبع الان) ن يجعله شهابا راصدا أي  
شهابا راصدا له ولا جله يمنع عن الاستماع  
بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أنه اسم  
جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصافات  
(وانا لا ندري أشر أم أربابهم) بهم ريشا  
بجراحة السماء (أم أربابهم) بهم ريشا  
خيرا (وانا لنا الصالحون) المؤمنون الابرار  
(ومنادون ذلك) أي قوم دون ذلك فحذف  
الموصوف وهم المقتصدون (كطرائق)  
ذوى طرائق أي مذاهب أو مثل طرائق  
في اختلاف الاحوال أو كانت طرائقنا

طرائق كونه من تلقى الركن والتأويل قبل الحاجة اليه لا يفتلله حتى بعد اعتراضاً وأماناً وقوله  
من قد اذ قطع حتى كان كل طريق لا سبيل لها انقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه (قوله  
أن لن يهز الله في الارض) حمل المصنف رحمه الله تعالى الارض هنا على العموم لقوله أينما كنا وما وقع قوله  
ولن يهزهم هرباً في مقابلتهم أن يكون الهرب الى السماء ففيه ترق ومبالغة كأنه قيل لا يهزهم في الارض  
ولا في السماء وأما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل القوت على قسمين أخذاً من لفظ  
الهرب كأنه قيل أن طلبنا لم نفتحه وأن هربنا لم نخلص منه وذلك لسكر الارض لتصور أنهم مع سعتها ليس  
فيها مني منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منه كقوله

وانك كالليل الذي هو مسدوك \* وان خلت أن المتأني عندك واسع

وهذا أحسن مما قيل أن فائدته كرا الأرض تصوير تمكثهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير  
مناسب للمقام وهو با كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض  
أو غير وفسر الهدي بالقرآن لاقتضاء قوله سبحانه ولانه المناسيل بسبب النزول (قوله هو لا يخاف)  
قد روي حسن دخول الفاء فيه لأن جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح  
به في شرح التسهيل وفي كلام الرمنخري وابن مالك إشارة اليه فاقبل انه لتصحیح دخول الفاء غير  
صحيح وعلى قراءة الجزم لا اهية لا فية لأن الجواب المقترن بالفاء لا يصح جرته (قوله والاول)  
يعني الرفع وتقدير المبتدأ انه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص عند  
الرمنخري وفي النهي أيضاً دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليل الحكم بالمشقة وما هو في حكمه يفيد  
عليه ما أخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وهم وفي أخرى المؤمن وبه بالافراد  
وقوله والاول أدل بأفعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه (قوله نقصا في الجزاء ولا أن ترهقه  
ذله) فسر الرهق بنقصان الذلة وأصل معناها مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذله والقرآن يفسر  
بعضه بعضاً وقوله أوجزاً نقص أي ورهق ظم فيه كتفاء كسر ايسل تقيكم الخ الخ بقريشة ما بعده  
من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من أن الصواب أن يقول جزاً نقص ولا رهق كما في الكشف حتى  
لا يبق التعليل بقوله ولم يرهق بلام علل وهذا اتعا على ضم الجزاء بأن يقدر فيه مضاف وهو بيان الحاصل  
المعنى وأن ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح أن يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لأن ما تولد منه المحذور  
في نفسه محذور وفيه دلالة على أن المؤمن لا يجتنابه البص والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور  
انما يكون لاكتفاء المحذور وقوله لانه لم يبعث إشارة الى ذلك ويجوز أن يكون من وضع السبب موضع  
السبب والاول أظهر وأقرب مأخذاً كما رجح المدقق في الكشف قدبر (قوله لأن من حق المؤمن  
بالقرآن أن يجتنب ذلك) وفي نسخة من حق الايمان وهو إشارة لما مر (قوله فمن أسلم)  
من كلام الله أو الجن وفي الكشف زعم من لا يرى للجن ثواباً أنه تعالى أوعدهم ما وعد مسلمهم وكفى به وعداً ان قال  
فأولئك تحروا رشداً فذكر سبب الثواب وموجه والله أعلم من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد  
قصرى الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله يبلغهم الخ  
والتوخى التحرى وهو القصد وقوله بكفار الانس إشارة الى أنهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان  
إشارة الى أن أن محققاً من الثقله واسمها ضمير شأن مقدروا الضمير لاذ كقوله على الطريقة المثلى تأييد  
الامثل بمعنى الافضل يشير الى أنها جعلت طريقة وماعداها ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على  
ما سواها وهو إشارة الى أن التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها (قوله  
لو سغنا عليهم الرزق) على التصور بما ذكر عن الرزق الواسع أو الاكتفاء به لان غيره يعلم منه أولوية وقوله  
والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الماء كأنه قال لأن أصل الماء أصل المعاش وكثرته أصل السعة  
فلا وجه لما قيل من أن السعة عطف تفسر للمعاش والافاضل المعاش هو أصل الماء لا كثرته وغدا  
بفتح الدال وتكسره قرئ في الشواذ (قوله لتعبرهم كيف يشكرونه) فالقصة في الماء الاختبار في شأنه

(قددا) متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا  
قطع (وانما طنا) علمنا (أن لن يهز الله في  
الارض) كالتين في الارض أينما كنا فيها  
(ولن يهزهم هرباً) هاربين منها الى السماء  
(ولن يهزهم في الارض ان أراد بنا) أمر اولن  
أولن يهزهم في الارض (وانما سغنا الهدي)  
يهزهم بان طلبنا (آمنابه فمن يؤمن بربه  
أي القرآن) آمنابه فمن يؤمن بربه  
فلا يخاف) فهو لا يخاف وقصرى فلا يخاف  
والاول أدل على تحقيق نجاة المؤمنين  
واختصاصها بهم (بعضاً ولا رهقاً) نقصا في  
الجزاء ولا أن ترهقه ذله أو جزاء نقص لانه  
الجزاء ولا أن ترهقه ذله أو جزاء نقص لانه  
لم يبعث لا حدقا ولم يرهق ظم فيه كتفاء كسر ايسل  
المؤمن بالقرآن أن يجتنب ذلك (وانما سغنا  
المسلمون ومن القاسطون) الجارون عن  
طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فمن أسلم  
فأولئك تحروا رشداً) توخوا رشداً عظيماً  
والتوا القاسطون (وانما القاسطون  
يلفهم الى دار الثواب) توخوا رشداً عظيماً  
فكانوا الجهنم حطباً) توخوا رشداً عظيماً  
الانس (وأن لو استقاموا) أي أن الشان  
لو استقام الجن أو الانس أو كلاهما (على  
الطريقة لا سغنا عليهم الرزق وتخصيص  
الطريقة المثلى لو سغنا عليهم الرزق وتخصيص  
الماء الفسق وهو الكثير بالذ كراهه أصل  
المعاش والسعة ولعزة وجودة بين العرب  
(لنقتنهم فيه) لتعبرهم كيف يشكرونه

هل يشكر أم لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه استعمال الاستقامة على الطريقة  
في الاستعمال على الكفر وكون النعمة المنكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطبري ان  
التذليل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعادة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية  
البعد وقوله لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم إشارة الى أن الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار  
كما في الوجه الأول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فيعجز به عن العبادة وإذا فسر  
بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لقاعله وكذا إذا كان بمعنى الوحي أيضا (قوله يدخله)  
إشارة الى أن سلك يتعدى الى المفعول الثاني في فعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشف  
وقوله شافا تفسير المراد منه وقوله يعاوا الخ بيان لعناء الحقيقي وأن العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر  
رضي الله عنه تصعدني خطبة النكاح أي غلبتني وشقت علي كما روي عن الزمخشري وقوله مصدر يعني  
جعلها مصدر وصفه بمبالغة أو تأويلا كما عرف في أمثاله (قوله ومن جعل الخ) هو منقول عن  
الخليل بن أحمد وقوله لله للشيء في قوله فلا تدعوق قدره لا تدعوا مع الله أحد إلا أن المساجد على أن  
المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقدير فيها هنا لانه لم يربط الكلام بعينه يحض  
كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله التي فائدة القاء أي لزمه أن يجعل القاء القاء لانه السببية  
ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وأنها مقدرة أو تأويلا كما قيل  
لا يتخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وأن القاء هنا لا يصح فيها أن تكون عامقة فان جعلت جزائية على  
أن فيه شرطا مقدرا أو متوهما كما ساقى في قوله بل فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف رحمه الله  
تعالى ولذا اعترض عليه بأنهما معنى الشرط والمعنى أن الله يجب أن يوحده ولا يشرك به فان لم يوحده  
في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله أحد في المساجد لانه محتملة به فلا يشرك فيها أقيم القبايح فتأمل  
(قوله وقيل المراد بالمساجد الأرض الخ) إشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الأرض مسجدا  
وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لأن من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع  
يتقوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض الامانة فنانجاسته وقال القرطبي وهو  
المشهور في كتب الحديث ان هذا ما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انماباح لهم الصلاة في  
البيع والكثائر وفيه أشكال مشهور وهو أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السباحة وغيره من  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكثائر لم ترك الصلاة في كثير  
من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل لخصوص هذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص  
الجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر قدبر (قوله لانه قبله المساجد) توجيه لا إطلاق الجمع  
عليه بأنه لكونه قبله لها يعني كل قبله متوجه نحو

كأنما هو من طيبات أنفسنا \* فحينما كان دارت نحوه الصور

جعل كأنه جميع المساجد مجازا وظهره أن المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح أيضا وقوله  
ومواضع السجود عطف على قوله المساجد الحرام أي قبل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد  
يعني مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى أو وفي نسخة أو بدلها وهي ظاهرة (قوله على أن المراد النبي  
الخ) لو أخره لانه صالح لها كلها كان أولى والا راب بالمجمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان  
والركبتان والكفان والوجه أي الجهة والاتف وقوله جمع مسجد أي فتح الجيم وهو مصدر بمعنى كما قيل  
وهو مبني على تعلقه بقوله أو السجود فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع  
السجود أيضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح (قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه)  
أي أنه على جعله من الموحى اليه فالقراءة بالفتح اذ كان أصله وافي لماقت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد  
الله تواضعنا لله وعلى القراءة الأخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان مقتضى القيام للعبادة

وقيل معناه أن لو استقام الحق على طريقهم  
القدسية ولم يسلموا باستماع القرآن أو سماع  
عليهم الرزق مستند جين لهم لنوقعهم في  
الفتنة ونعذبهم في كفرانهم (ومن يعرض  
عن ذكر ربه) عن عبادته أو موصلة أو وجهه  
(يسلكه) يدخله وقرأ غير الكوفيين بالنون  
(عذابا بعدا) شافا يعاوا المعذب ويغلبه  
مصدر وصفه (وأن المساجد لله) محتملة به  
(فلا تدعوا مع الله أحدا) فلا تدعوا فيها  
غيره ومن جعل أن مقدرة باللام على النبي  
التي فائدة القاء وقيل المراد بالمساجد الأرض  
كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا  
وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد  
ومواضع السجود على أن المراد النبي عن  
السجود لتعريف الله وأراد به السبعة أو  
السجود على أنه جمع مسجد (وانه لما ظلم  
عبد الله) أي النبي عليه السلام وانما ذكر لفظ  
العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن  
نفسه والاشعار بما هو مقتضى لقيام للعبادة

هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يد عوبيه على أن المعنى قيامه للعبادة (قوله كاد الجن الخ) الضمير  
يحتمل عوده للجن أو للانسان ولكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن أى أوحى اليه حالهم لما  
رأوه صلى وعلى الكسر فالضمير للمقدين به من الاعجاب وهو من مقول الجن وقوله مترا كين تفسير لقوله  
لبدا أى مجتمعين من دجين حوله (قوله أو كاد الانس والجن) على أن الضمير عام للقر يقين واجتماعهم  
لا يبطال أمره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونهما جلة مستأنفة  
اشداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تهديد المابعد وتوصيد المابقة مقابل لقوله وإن المساجد لله  
كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد فابواه بالعداوة والجد في نقض أمره وقوله لبدا بكسر اللام  
ومكون الموحدة وتلدب معني اجتمع ولبدا الاسد الشعر المجتمعين كتنيفه وقوله وعن ابن عامر الخ أى  
قرأه بضم اللام وفتح الباء مع كز برة وزير وهى لفظة في جمعه وردى عن ابن عامر الكسر أيضا وكلاهما  
صحيح كفى النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبديقتين واقرأ آت فيه مبينة مفصلة في  
النشر (قوله بوجوب تعجبكم) هذا على كون الضمير للجن وقوله أو أبا قكم على مقى وبغض على أن  
الضمير للجن والانسان جميعا وقوله عاصم وحزرة هوراية عن أى عمرو أيضا وقوله ولا تنفعا فسر الرشد بالنفع  
لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تأويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الاول  
أو الثانى (قوله عبر عن أحدهما الخ) يعنى أمانا أن يراد بالرشد النفع تغييرا بامم السبب عن المسبب  
أو يراد بالضر الذى تغييرا بامم المسبب عن السبب فبغيره لم يشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين أن السبب  
يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز أن يجرد من كل منهما ما ذكر فى الآخر فيكون احتيا كفا لتقدير لا أملك  
لكم ضرا ولا تضعا ولا لاجيا ولا رشدا وقوله مخر فا هو معناه الحقيقى وملتجأ هو المجازى المراد وقد جوز فيه  
الراغب كونه اسم مكان ومصدرا (قوله استثناء من قوله لا أملك الخ) يعنى أنه استثناء من مفعوله  
أعنى ضرا ورشدا لانه فى معنى لا أملك شيئا كفى الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى  
فان التبليغ الخ أنه مستثنى من رشدا واحده والاستثناء من العطف دون المعطوف عليه جائز والاول  
أولى ولفظ الانتفاع خطأ كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل  
المعدلة والاستطاعة تؤخذ من قوله لا أملك لانه يعنى أقدر واستطيع وقوله أو من ملتحدا فالاستثناء  
منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله الا الملوثة الاولى وسجوز صاحب الكشف  
فى القول ان لم يوقل شيئا أن يكون كقوله ولا لعب فيهم غير أن سيوفهم الخ (قوله ومعناه أن لا يبلغ  
الخ) وفى الكشاف معناه أن لا يبلغ بلاغا كقولك الأخيام اقصدوا وظاهره أن المصدر مستند الشرط  
كمعمول كن والاحكام كثر على أن حذف جلة الشرط مع بقاء الاداءات ونزها بوجهين وغيره الى  
أنه لا يحذف الامع بقاء النافية كقوله ولا يعزل مفرق الحسام وإن اختار فى شرح التسهيل الجواز  
مطلقا واعتراض بأنه كيف يقع الخلاف فيه واشترط بقاء الامع ويرى مثل قوله وإن أحد من المشركين  
استجاركم والناس مجزون بأعمالهم أن خيرا خيرا الآن براد حيث يكون الشرط منفيها لانه لا يحذف  
الا حيث يتوهم مطلقا فيسهل الامر حيث وليس بشئ فالظاهر ان اطرا حذفه مشروط ببقاء الامام  
يسلم منه شئ من معمول أو مفسر وهو مراد النجاة فلا يراد ما ذكره (قوله وما قبله دليل الجواب)  
لا اعتراض كما قبل وفي مناقاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغى تقدير المضاف فيه أى بلاغ  
رسالته فانه يكون من عطف الشئ على نفسه الآن بوجه بأن البلاغ من الله فيما أبجد عنه بغير واسطة  
والبلاغ ما هو به وهو بعيد غاية البعد (قوله فى الامر بالتوحيد الخ) ان كان المراد بالرسول رسول  
البشر وهو الظاهر فافغنى فى شأن الامر بالتوحيد وامشاله وان كان رسول الملائكة فالمراد أن لا يبلغ كما  
وصل اليه وقوله اذا الكلام الخ يعنى أنه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تحليل  
العصاة بالنار وقوله وقرئ فان أى يقع الهمزة وقوله على جزأوه أى يجعل خبر مبتدأ مقدر تقديره

(يدعوه) يعبد (كادوا) كاد الجن (يكونون  
عليه لبدا) مترا كين من ازدحامهم عليه  
تجيبا لهما وأمن عبادة وسجوا من قرأته  
أو كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين  
لا يبطال أمره وهو جمع لبدا وهى ما قبله  
بعضه على بعض كلمة الاسموعى ابن عامر  
لبدا بضم اللام جمع لبدا وهى لفظة وقرئ لبدا  
كسجد جمع لا بد وللبدا كسجد جمع ليد  
(قال انما ادعوا ربى ولا أشرك به أحدا)  
فليس ذلك يدع ولا منكرو بوجوب تعجبكم أو  
اطبا قكم على مقى وقرأ عاصم وحزرة قل  
على الامر الذى عليه السلام ليرافق ما قبله  
(قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا  
أو غيا ولا رشدا عبر عن أحدهما بامم وعن  
الآخر باسم سببه أو سببه اشعارا بالمعنيين  
(قل انى لا يصيرى من الله أحد) ان أرادى  
سوا (ولن أجد من دونه ملصبا) منصرفا  
ومتجبا وأصله المدخل من البعد (الابلاغ من  
الله) استثناء من قوله لا أملك فان التبليغ  
ارشاد وانقاذ وما بينهما اعتراض مؤكدا لئلا  
الاستطاعة أو من ملتحدا ومعناه أن لا يبلغ  
بلاغا وما قبله دليل الجواب (ورسالته) عطف  
على بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله  
صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية (ومن  
يعص الله ورسوله) فى الامر بالتوحيد اذ  
الكلام فيه (فان له نار جهنم) وقرئ فان على  
جزأوه أن

جزاؤه وإن الخ خبره وقوله لجمعه للمعنى أى لرعاية معنى من ولوراعى لفظه قال خالد (قوله والغاية لقوله  
يكونون الخ) يعنى انفسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الآخر متعلق بمحذوف دلالت الحال  
عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما وعدون تبين لهم المستضعف من هو وأما جعله غاية  
لقوله نارجهم فتركيب جدامع أنه بأما ما بعده وما قبله وأما استعباده بطول الفصل فليس بشئ كما نوهه أبو  
حيان فإنه لا مانع من تحلل أمور غير أخنية بين الغاية والغاية وقوله ما أدري بيان لأن غاية هنا (قوله  
غاية تطول مدتها الخ) لما كان التقابل يقتضى أن يقال أقرب أم بعيد أم آله أجل وأمد أم لا أوله المصنف  
رحمه الله تعالى بالأمد البعيد بقرينة المقابلة وإن كان الأمد وضعاً شاملاً لهما ولذا وصف بقوله تعالى  
تولدوا أن ينهار فيه أمد بعيد وفى الكشف المعنى ما أدري أهو حال متوقع فى كل ساعة أم مؤجل له غاية  
مضروبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وأقرب (قوله هو عالم الغيب) يعنى هو خير ضمير  
محذوف وإضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لأن الكلام وقع تعليلاً  
لثنى الدراية كانه قيل ما أدري قرب ذلك الموعود وبعده إلا أن يطلعنى الله عليه لأن علم الغيب مختص به  
وقد يطلع عليه بعض خلقه (قوله على الغيب المخصوص به علمه) لإفادة الإضافة الاختصاص واختصاصه  
به تعالى لأنه لا يعلم بالذات والصفة علم حقيقة بما يقينياً بغير سبب كاطلاء الغير إلا الله وعلم غيره لبعضه  
ليس علم الغيب الأجسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله  
بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه أنه بعد ما حل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه  
حتى يكون له معجزة وتكف بعضهم الجواب عنه بأن المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل  
ولا يقدح فى هذا الاختصاص كونه معلوماً للغير بإعلامه تعالى إذا لاختصاص اضافى بالنسبة إلى من عدا  
المستثنى (قوله الأمن ارتضى) يصح فى هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والاتصال بناء على التخصيص  
او عدمه كما فى بعض الحواشى (قوله واستدل به على ابطال الكرامات) فيه كلام من وجهين  
الاول أنه لا دلالة فيه الاعلى ابطال كرامة علم الغيب لا غير القول بأنه لا قائل بالفصل لا يمتنى فى أمثال هذه  
المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشئ لأن الخارق للعادة ليس مساوياً بالظهور والغيب بل أقوى منه  
إذا الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفى شرح المقاصد ليس هذا بقادح فى حكم المقام لأن مدعى أهل السنة  
حقيقة كرامات الاولياء جميعها وأدلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض  
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقيقة جمعها فلا يرد عليه أنه لا دلالة فيه الاعلى ابطال  
كرامة علم الغيب لا غير قائله الثانى ان كلامه لا يخلو من أن يكون مبنياً على جوابين كما فى التفسير الكبير  
حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فإنه تعالى يطلع الملائكة  
عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً ويحاج أيضاً بتخصيص الظاهر بما يكون بغير واسطة  
ويرد على الاول أنه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمجزة انما هى لرسول البشر دون الملائكة وأجيب  
بأنه غير مرضى له وانما قدم لا يجازيه ويفرغ منه إلى الأهم عنده كما هو دأب المصنفين وقيل كلاهما ليس  
بمرضى له وانما المرضى له ما أشار إليه فى أثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف  
لدلالة السياق والسباق عليه وأما هذا فالعهد فيه على القوم وأورد على الثانى ان الرسل لا يطلعون  
بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يردّه أو جواباً واحداً كما ارتضاه البعض  
وهو الظاهر من عطفه بالواو قبل وهو محقق لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للظهور  
للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه أنه وارد على الجواب الاول  
عند القائل بالتعدد لأنه غير مرضى له لا يقال اذا خص الغيب بالقيامة أو غيرها بما يتعلق بذاته لا يرد  
المعراج ونحوه لا نأقول حيث لا يصح الاستدلال ولا يحتاج إلى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو  
من الخلل والاخلال وبعض أهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل (قوله وكرامات الاولياء الخ) يرد

(خالد بن فيها أبدا) جمعه للمعنى (حتى اذا  
راوا ما وعدون) فى الدنيا كونه مقبلاً وفى  
الآخرة والغاية لقوله يكونون عليه ليبدأ  
بالمعنى الثانى أو لمحذوف دل عليه الحال من  
استضعاف الكفار له وعصيانهم له (فسيعلمون)  
من اضغف ناصر أو أقل عدداً هو أم هم قل  
ان أدري ما أدري (أقرب ما وعدون  
أم يجعل له ربي أمداً) غاية تطول مدتها كانه  
لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما وعدون  
قالوا متى يكون انكارا فقبل قل أنه كان  
لا محالة ولكن لا أدري ما وقته (عالم الغيب)  
هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على  
غيبه أحداً) أى على الغيب المخصوص به علمه  
(الأمن ارتضى) لعلم بعضه حتى يكون له معجزة  
(من رسول) بيان لمن واستدل به على ابطال  
الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك  
والاظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء  
على المقيبات انما تكون تلقياً عن الملائكة  
كما طالعنا على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء  
(فانه يسلك من بين يديه) من بين يدي المرتضى  
(ومن خلقه وصدا) حراس من الملائكة  
يجرسونه من اختطاف الشياطين ويحاطبهم



عليه ان الامام الغزالي رحمه تعالى قال الفرق بين الولى والنبي نزول الملك فان الولى يلهى بالنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه بعض ارباب الحواشي ففسر التلقى من الملك بالالهام لانه من نقت الملك بالروح وهو خلاف الظاهر وردده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لاني نزوله فانه ينزل على الرسول والنبي بخلاف ما ينزل به على الولى التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والقور والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة الى اخر ما فصله فاعرفه (قوله لعلم المرتضى) ٢ فسر به بما شمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بهض (قوله تعالى وأحاط) قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير يعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر أى عالم الغيب فلا يظهر وأحاط بما عند الرسل وأحصى كل شئ عددا ويجوز هذا أيضا على التقدير الاول وقيل جملته أحاط حاله بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق وقوله استعلق به علمه اشارة الى أن علمه قديم والمقتضى بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا العلم الاخرى غير مراد بل هو ملحق بتعلقه الحادث واظهاره لستعلق به الجزء كافى قوله يعلم المجاهد من منكم كلف تحقيقه وقوله كما هي أى من غير تفسير وتبديل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تحت السورة

### (سورة المزمل)

هي مكية مجمعة وقيل الايتين منها واصبر على ما يقولون وما يلها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقد قرئ به) هي قراءة لاني على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل أى بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول أو فاعل من زميل بزمه فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذى زمه غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله أو زميل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على أنه حذف مفعوله العلم به أو زميل منزلة الا لازم فلذا لم يبين المفعول فقهه ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءة لا وجه له وكذا ما قيل انه متعبرى الثانى ضرورة فان قلت لابد من أن يكون زميل نفسه أو زمه غيره فأحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زميل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل أفعاله من الله فقد زله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زميل نفسه أو لا ثم نام فزله غيره أو يعكس ولو ترك مثله رأسا كان أحسن وقوله سمى به النبي صلى الله عليه وسلم أى أطلق عليه في القراءة كلها (قوله تهجينما كان عليه) التهجين التجميع وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الاتصاف فيها وقال ان فيه سوء أدب وهو كما قال وأما اعتذاره عنه في الكشف بأنه من لطف العتاب المزوج بالرأفة وقد خطب بما هو أشد منه في قوله عيسى وتولى فليس بشئ لان الله له أن يحاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنايه الكرم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طردهما لحجاب ورعما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله تعالى من انه تأنيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه قم يا ياتراب قصد الرفع الحجاب وطى بساط العتاب وتنشيطه ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يفعل المحبوب محبوب \* (قوله لما كان عليه) متعلق بهجينما والمراد نومه متزلا كما يفعله من لا تهمة الامور والشؤون على ما في الكشف وفيه ما فيه وقوله أو مرتعدا على ما روى في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قبل الصواب أدهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وما دهش فهو مدهوش فوضع على صبغة المجهول كرهى ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله

(٢) قوله قوله لعلم المرتضى كان نسخة كذلك ونسخ القاضي التي بأيدينا ما رقاها بين يديك اه

(ليعلم أن قد بلغوا) أى لعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبريل والملائكة السازلون بالوحي وأعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى يستلحق علمه به موجودا (رسالات ربهم) كما هي محروسة من التغيير (وأحاط بها) حتى بما عند الرسل (وأحصى كل شئ عددا) حتى القطر والرسل \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعد كل جن صدق محمد أو كذب به عتق رقبة

### (سورة المزمل)

مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (يا أيها المزمل) أصله المزمل من زميل يشابه اذا تلفف بها فأدغم التاء في الزاى وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورة أى الذى زمه غيره أو زميل نفسه سمى به النبي عليه الصلاة والسلام تهجينما كان عليه فانه كان نائما ومرتعدا محمدا دهشه من بدء الوحي متزلا في قطيفة

والمصنف كثير ما يتسامح في أمر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى غير فعده لم يبعد (قوله أو تحسبنا له)  
هذا أيضا غير ملائم للسباق لانه لو استحسنه لم يقل لم يبق بل يقول كما قال  
أبها الراقد في لذاته \* ثم هنيئا أن عيني لم تنم

وقوله اذ روى الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد  
اعترض عليه في الاتصاف بأن السورة مكتوبة بناؤه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان  
ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدى لتوجيهه بما في جامع الأصول من أنه صلى  
الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز أن يبيت ليلة في بيت الصديق  
بعد العقد ويغطي بردها وابقه عليها فحكه بعد ذلك أم المؤمنين رضى الله عنها تكلف لا يتأتى مع مخالفته  
الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب  
الصحيحة كما قاله ابن حجر قال أبو حيان انه كذب صريح قبحه الاشتغال بالقبيل والقال فيه هو الصواب  
وقوله لم يفرش على عائشة الاحسن أن يقول مطروح ونحوه اذا فرش يكون على الارض وما ضاهاها  
والمرط بكسر الميم كساء من صوف (قوله أو تنسبنا له في تناقله الخ) يعني انه استعاره فنبهه عدم التمرن فيها  
ذكر النوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطيل الامور والتناقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على  
المعنى الحقيقي كما مر لأن القرينة غير قطعية ولو جعل كتابة كان أنسب بقواعد المعاني والاحسن تركه  
لما فيه من سوء الادب كالأوجه الأول مع مخالفته للقواعد أيضا (قوله أو من تزل الزمل) بالكسر  
كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة أيضا لكن وجه الشبه فيه مختلف في الأول ما مر وفي هذا شبه اجراء  
التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيها من المشقة وهذا أحسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع  
صحة المعنى الحقيقي واعتضاد بالاحاديث الصحيحة لأوجه الادعاء التجوز فيه وسبا في أول المدثر تحققة  
ان شاء الله (قوله أي قم الى الصلاة) هذا على غير وجه التحسين له اذا قام يصلي وقوله أو داوم عليها على ذلك  
الوجه ولا وجه لخصه بص الأول بالأول والثاني بالثاني كما قبل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل  
منصوب على الظرفية أو على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين  
وقرأها أبو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف وفتح أيضا التخفيف (قوله ونصفه بدل من قليل الخ)  
ذكر وافية وجوها أربعة كما في الكشف مع كلام فيه فالأول هذا وهو أن يكون الاستثناء من الليل ونصفه  
بدلا من قليله وهو الوجه الثاني في الكشف وقدّمه المصنف لظهوره وسهولة ما أخذه وموافقة لقراءة  
النصب ومعناه التحير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضميره من عليه حيث لا نصف بلا كلام  
انما الكلام في ضمير نصفه فان أبا حيان أو رده عليه انه لا يحل من عوده على المبدل منه أو على المستثنى  
منه ولا يجوز الأول لانه لا يكون استثناء مجهول من مجهول اذا التقدير الاقليل نصف الليل ولا الثاني لانه  
يلغويه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه أو رده عليه أو انقص أفاد معناه على وجه أوضح وأخصر وابتعد  
من اللبس وقد رده العرب بأن قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لأن الليل معلوم وكذا بعضه من  
النصف وما دونه ومافوقه مع أنه لا ضمير في استثناء المجهول من المعلوم مخوف شر بوامنه الاقليل فالصواب  
ابدال مجهول من مجهول مع أنه لا محذور فيه كجاءني جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه محذورا حتى عين الثاني  
لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تقيدها على تحقيق القيام وتسهيله لان قل أحد النصفين  
تلازم قل الآخر وتنبيه على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها الاشعاره بأن البعض المشغول بذكر الله عز وجل  
الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكين في الذهن وزيادة التشويق وقد استدلل به من قال يجوز الاستثناء  
النصف وما فوقه على ما فصل في الأصول (قوله وقلته بالنسبة الى الكل) جواب عما رده عليه من أن النصف  
كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخر بأن القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديده والتزامه يجعل  
النصف المتبقي بالعبادة المضاف ثوابها كما مثاله ما وزادة زيادة على الآخر فلا يجعل قليلا خلاف الظاهر

أو تحسبنا له اذ روى انه عليه الصلاة والسلام  
كان يصلي متلفا يقيية مرط مفروش على  
عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت أو تنسبنا  
له في تناقله بالتمزمل لانه لم يتمرن بعد في قيام  
الليل أو من تزل الزمل اذا تحمل الحمل أي  
الذي تحمل اعباء النبوة (قم الليل) أي قم  
الى الصلاة أو داوم عليها فيه وقرئ بضم الميم  
وقصها للاتباع أو التخفيف (الاقبال نصفه  
أو انقص منه قليلا أو زد عليه) الاستثناء  
من الليل ونصفه بدل من قليله وقلته بالنسبة  
الى الكل والتحير بين قيام النصف والزيادة  
عليه كالثاني والثالث انقص عنه كالثالث

وإذا لم يرج المصنف عليه لأن القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة  
 وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى (قوله أو نصفه بدل من الليل) بدل بعض من كل وهذا  
 هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتأخير وضمير منه وعليه لاقل من النصف المفهوم من مجموع  
 المستثنى والمستثنى منه لأن تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث  
 مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخير على هذا بين النصف  
 وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل ولا يزيد منه  
 وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاقل من وجهين اختلاف مرجع الضمير من وإن الزائد على  
 النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لأن ما له الى التخيير بين النصف والثلث والربع  
 وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لخالفته أنه يوافق قوله  
 ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الأية في قراءة الجهر في نصفه وثقله وفيه تكلف وإن وجهه صاحب الكشف  
 بما فيه دقة فليجروا (قوله أو للنصف) هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير أيضا لكن  
 ضمير منه وعليه فيه النصف لا الاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير المخرج في الكشف والاعتناء بشأن  
 الاقل لانه الاصل الواجب كرهه على نحو كرم امازيدا واما زيد او عمرا وفيه تكلف لأن تقديم الاستثناء  
 على البديل ظاهر في أن البديل من الحاصل بعد الاستثناء لأن في تقدير تأخير الاستثناء عدولاً عن الاصل  
 من غير دليل ولأن الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما  
 في الوجه الآخر وأيضا الظاهر أن النقصان رخصة لأن الزيادة نقل والاعتناء بشأن العزيمة أولى انتهى  
 وقد قيل عليه ان ما ذكره أو لا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر أن النقصان رخصة محل نظر إذا الظاهر  
 انه من قبيل فان أتمت عشرافن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على  
 تخفيف المشقة أولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه آخر وهو أن يكون نصفه بدلا من الليل الذي  
 استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل وانقص من النصف قليلا وزد على النصف  
 فعلى هذا هو كالوجه الاول أيضا التخيير فيه بين قيام النصف والرائد عليه والنقص عنه ويكون قوله  
 أو انقص عطف على قم المسطر على نصفه والليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط  
 للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف أو أكثر منه بقليل أو أقل منه على ترتيب التخيير فمتأمل  
 (قوله أو الاستثناء من اعداد الليل) لامن أجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير  
 بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فمضاهي استخدام حيث بدأ وشبهه قد يرد وقد قيل  
 ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري  
 (قوله على نودة) بضم المشنة وفتح الهيمزة وهو التمهيل وقوله رتل يسكون التاء ورتل بكسر ها واما رتل  
 بفتحين فصدر كافى القاموس فسطبه به هنا سهو والمفعول بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو  
 أن لا تكون الاسنان متصلة وهو مدح لانه أزين وأثني للقم (قوله اذ كان عليه الخ) هذا هو الصحيح  
 الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا هو تحريف ويجوز أن يكون اجتراراً عن القصص والخصائص  
 وقوله والجمله تعريفه للعهد يعني ان قوله اناسنقى معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو  
 ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين  
 متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يهل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق  
 بقوله بالتكليف يعني انه سجد عليك في الموضع المنزل عليك تكليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال  
 بهذه المشقة وتقرن بها بعدد ما وقوله وبدل على أنه أي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تألف نوم الليل  
 والهدو فيه فينبه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشق قبل انه لم يسمع له فعل  
 من يدم من الافعال قالوا في أن يقول شاق وقوله مضاد للطبع أي يقتضاه وهو بالاضداد المجبة وكونه بالمهملة

أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه  
 والضمير في منه وعليه لاقل من النصف  
 كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه  
 كالمربع والاكثر منه كالنصف أو النصف  
 والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت  
 وان يجتار أحد الأمرين من الاقل  
 والاكثر والاستثناء من اعداد الليل فانه  
 والناقص عنه  
 عام والتخيير بين قيام النصف والناقص على  
 والزائد عليه (ورتل القرآن ترتيبا) اقرا على  
 نودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع من  
 عدها من قولهم تفر رتل ورتل اذا كان مقبلا  
 (اناسنقى عليك قولاً ثقيلاً) يعني القرآن فانه  
 لما فيه من التكليف الشاقة ثقيل على المكلفين  
 سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان  
 عليه أن يجعلها ويجعلها آتية والجمله  
 اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد ويدل  
 على أنه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس

مفاعله من الصد كما قيل لا يلتفت اليه (قوله أو رصير زانة لفظه) معطوف على قوله ثقیل وهو تفسير آخر له فمضى كونه ثقیلاً لانه لاحكام لفظه وقوة معانيه اطلق عليه ثقیل بمعنى راجع على ما عدا لفظه ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فتجوز به عنه وقوله أو ثقیل على المأمل الخ هو مجاز أيضاً عن المثقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاره فهو تجوزاً أيضاً لستعماله في لازمه وقوله على الكفار أي صعب (قوله أو ثقیل ثقیله) يعني ينقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على أنحاء منها أن لا يمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له سال كالغشي لشدة انجذاب روحه للملا الأعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بطنه ثقل بحيث أن وركه كان على نخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكذلك تكسر هاو هذا لا يعلم حقيقة التقرير وقوله فيقسم من أقصم إذا أطلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالقاء والضاة المعجبة بمعنى يسيل (قوله وعلى هذا) أي على هذا الوجه بدون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر من قبيل انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء تسيلا فليس صفة قول - يستند وقوله بالجللة أي جلالة اناسلق أيضاً على هذه الاوجه ظاهراً انه على جميعها ما عدا الاول قلتم فيه معترضة كحاصره في وهو كذلك لان احكامه وثانته معانيه تناسب قراءته ليل في التهجد ليدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه تخفف ثقله ومشقته وكذا يصعوبه على الكفار فتقضى قراءته ليلاً ثلاثين مرة وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار أو لولا وكذا ما بعده في ثقیل من أنه لا يتشبه في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر أن يقول مستأنفاً وقوله للتعليل متعلق به أو خبراً قول (قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام) وفي شرح البخاري للكرمانى نشأ بمعنى قام لغة حبشية عزربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشأت الصحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله نشأ بالبيت لا أعرف صاحبها وقوله نشأ ما يعني قتلنا ونهضنا وخوص جمع خوصه وهي الناقة الفائرة العينين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله

لطيفة قد حدثنا النوق نسرى \* وأعيتهن فحو النخل خوص

وبرى يعني أذهب مستعار من برى العود والقلم والصق يعني نكس وخفض ونيها يرفع النون بمعنى شجعها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعد حاشية تحتية مشددة والمشرقات العالية والقماح جمع قعدة وهي ما خلف للرأس يقول قننا إلى نياق هزلت من كثرة السير وقوله أو قيام الليل فهي مصدر من نشأ بمعنى قام كالكتابة وقوله على أن الناشئة له أي الليل يعني مشددة بالمجاز كما يقال قام ليله وصباحهم نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى الالام وقوله أو العبادة التي تنشأ بالليل على أن الاضافة اختصاصية أو بمعنى في أو هو ذكر الليل على التجوز في النسبة وإذا كان بمعنى الساعات فالإضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد أخرى أي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع أنه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لا تحركات النهار كما قيل (قوله هي أشد وطأ) من مقابلها على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة أي شكها ومشقة تفسيروها على أنه من قوله اللهم اشد وطأ تلك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا أفضل وإذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطئ الرجل الارض فيكون أفضل وأوفق بمبادي طه فاذا أريد الساعات كلها أو بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ أبو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والمذهب على أنه مصدر واطأ وطاء قتالاً (قوله لها أو فيها) الاول على أن المراد بالناشئة النفس أي أشد وطأ لمواطأة القلب وقوله فيها على أن المراد بالناشئة القيام أو العبادة أو الساعات أي أشد وطأ لمواطأة القلب القائم فيها لسانه والاستناد على هذا مجازي (قوله أو موافقة) معطوف على قوله موافقة القلب والمواطأة

أو رصير زانة لفظه ومثانته معناه أو ثقیل على التأمل فيه لا فقاره الى مزيد تصفية السر وتجريد للنظر أو ثقیل في الميزان أو على الكفار والقبائل أو ثقیل ثقیله لقول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيته عليه السلام ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيقسم عنه وأن جبينه ليرفض عرفاً وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر وبالجللة على هذه الاوجه للتعليل مستأنف فان التهجد يفتد للنفس ما به تعالج ثقله (ان ناشئة النسل) ان النفس التي تنشأ من مجيها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض وقام قال نشأنا الى خوص برى فيها السرى والصق منها مشرفات القماح أو قيام الليل على أن الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لانهم تحدث واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الاولى من نشأت اذا ابتدأت (هي أشد وطأ) أي كلفة أو ثبات قدم وقرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء أي موافقة القلب لسان لها أو فيها أو موافقة لما يراد منها من الخضوع والاخلاص

الموافقة فيهما الا أنه على الاول اعتبار التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد لله وهو على  
الوجوه كلها ولا يخفى أن الخسوع والاخلاص في الليل أقوى منه في النهار وقوله وأستمدع الامن السداد  
بالسين المهملة وأحسن في تفسيره مقابل الاشتداد باللام. وقيل فيهما مصدر لكسبه في الاول عام لا لا كـ  
والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتيت الافكار وهذا هو الاصواب  
بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لأنه لف ونشر اذا لداعى للتخصيص فيه (قوله  
تقلبا في مهماتك) جمع مهم وأصل السج المز السريخ في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله  
قرئ سحبا أي بالخاء المعجمة والنفس بالنون والقاء والشين المعجمة تفرق أجزاء ما ليس بعسر التفرق كالقطن  
والصوف فقوله ونشر أجزاءه تفسيره (قوله ودم على ذكره) فسر به لأنه لم ينسح حتى يؤمر بذكره والمراد  
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم إمكانه وقوله ليل ونهار إما مأخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولأن  
مقتضى السياق أنه تعميم بعد تخصيص وقوله كل ما ذكره من التذكر وفي نسخة يذكر به وهي تحتل  
التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكورة بالله (قوله وانقطع الخ) لأن  
البطل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغها عن غيره وفيه إشارة الى  
ما مر في قوله أنبتكم من الارض نباتا قد ذكره \* فإيا العهد من قدم \* حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه  
الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال بتبليغك عنه لما ذكره لمرعاة الفاصلة وليل على أنه  
ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبليغ الدال على فعله بخلاف التبليغ فإنه لا يدل الا على  
قبول الفعل كالاتصال وهذا أحسن ما في الكشف (قوله وقبل باخمار حرف القسم) وجه ضعفه ظاهر  
لأن حذفه من غير ما يستدسه وابقاءه عليه ضعيف جدا كما بين في العربية مع أنه خص بالجلالة الكريمة فخو  
الله لا فعل كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو حيان أنه لم يصح عنه لأن اخمار  
الجار لم يجز البصريون الامع الجلالة خاصة ولأن الاسمية المنفية في جواب القسم تنفي بما لا غير وتنفي بلا  
الفعلة وردة العرب بأن ابن مالك أطلق في وقوع الجلة المنفية اسمية أو فعلية جوابا للقسم سواء كانت  
منفية بما أو لا وأن وهو غير صحيح لأن كلامه في التسهيل وإن كان ظاهرا الاطلاق الا أنه قال في شرح  
الكافية أن الجلة تقع جوابا للقسم مصدرية بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها أو كان المبتدا  
معرف فخو والله لا في الدار رجل ولا امرأة والله لا زيدا في الدار ولا عمر وقال ثعلب أبو حيان ردا عليه أنه غلط  
فإن النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقدوه وهما غلطان ومن  
الناس من اغتر به هنا (قوله مسبب عن التلليل) أي قوله لا اله الا هو ولذا قال بعده فان توحده الخ لا يقال  
أن هذا مقتضى ألوهيته لا مقتضى وحدانيته فان مقتضاها أن لا يوكل الا لله لأنه لو كان له سبحانه شريكا  
لم يستلزم ذلك أن يقوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو  
لا يكون الا بالتوحيد فتأمل (قوله بان تجانبهم وتداريهم) ليست الجانبة مخصوصة بالقلب فان الآية  
مكية قبل الامر بالقتال والمكافأة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ إشارة الى اتصاله بما قبله  
وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف أو الواو للمعية (قوله وكل الى أمرهم) قدم الجار والجرور  
للتخصيص كما أشار اليه بقوله فان في غيبة عنك الخ يعني أن قول القائل ذرني وإياهم في مقام الامر بالاستكفاء  
فيه مبالغة لأنه أمر بالترك المقتضى لعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء معاوانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية  
قبل للإشارة الى أنه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني والمكذبين كناية عما ذكره والتسم الترفه والتغلب  
في أنواع النعم (قوله زمانا الخ) يعني نصب قليلا اثناء على الطرفية أو المصدية وذكره للإشارة الى أن التفعيل  
ليس للتكثير في الفعل ولا للتدرج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه  
فكانه قيل فوض أمرهم الى لأن عندى ما انتقم به منهم أشد الانتقام وقوله التكل بالكسر والغض القيد  
النقل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استقل بهم وقوله طعاما ينسب في الخلق أي يتعلق به فلا

(وأقوم قبلا) وأستمدع مفعلا أو أثبت قراءة  
لحضور القلب وهذا الاصوات (أن التي  
التي سجا طويلا) تقلبا في مهماتك واشتغالا  
بها فعملك بالتجديد فان مناجاة الحق تستدعي  
فراغا وقرئ سحبا أي تفرق قلب بالشواغل  
مستعار من سجع الصوف وهو نفسه ونشر  
أجزائه (واذكر اسم ربك) ودم على ذكره  
ليلا ونهارا وذكر الله ينال كل ما ذكره  
من تسبيح وتلهيل وتعبيد وتحميد وصلوة  
وقراءة قرآن ودراسة علم (وتبلى اليه تبليلا)  
وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه  
ولهذه الرمزة ومرعاة القواعد خبر مخدوف أو  
تبليلا (رب المشرق والمغرب) خبر مخدوف أو  
مبتدا أخيره (لا اله الا هو) وقرأ ابن عباس  
والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر على  
البدل من ربك وقيل باخمار حرف القسم  
وجوابه لا اله الا هو (فاتخذوه كيلا) مسبب  
عن التلليل فان توحده بالالوهية يقتضي أن  
توكل اليه الامور (واصبر على ما يقولون)  
من الخرافات (واجهزمهم هجرا جليلا) بأن  
تجانبهم وتداريهم ولا تكافهم (وذرني  
أمرهم الى الله فانه يكفكمهم كما قال) وذرني  
والمكذبين دعنى وإياهم وكل الى أمرهم  
فان في غيبة عنك في مجازاتهم (أولى  
النعمة) أرباب أنتم يريد صناديد قريش  
(ومهلهم قليلا) زمانا أو أمهالا (أن لدينا  
أنكالا) تعليل للامر والتكل القيد الثقيل  
(وبحيمه وطعاما ذا غصة) طعاما ينسب  
في الخلق كالضرب والزقوم

يسوغ (قوله ونوع آخر من العذاب) فسر به لأن تنويه للتنوع ولأنه يعلم من المقابلة أيضا وقوله لا يعرف كنهه إلا الله من إيهامه وتشكيكه (قوله ولما كانت العقوبات الأربع) هي التكاليف وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فإن الخ والانهما زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير جها وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكها في الاتكال والقيود فقيده الأجسام حديد وقيد الأرواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاعتلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحركة بالهاء القوية أو النون بيان لحجم الروح وهو بعد ما عن عالم القدس وبحجم البدن معلوم وقوله عصاة المهجران بيان للروح من طعام الفجار وأطعام أولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان إشارة إلى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الاتكال وما بعده مشتركين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الأول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه (قوله فسر العذاب) في قوله عذابا أليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد أشار لتفسيره بما ذكره بقوله يعني والحرمان عن لقائه بما يعذب به الأرواح لبعدها وجبها عن تحب والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان أعظم ثوابا كان الحرمان أشد عقابا ومن العجب ما قبل ههنا علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه راحة دور وتغير في جوابه ثم اعترف بأنه تشوش عليه فهمه ولا يخفى أن الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الأنوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحدث الدور باطل ووجه وقوعه جوابا لأنه لما علم أن ما ذكرنا مشتركت فيها الأرواح والأجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على أنه أعظم أنواع العذاب المشتركة ولا أشد مما ذكره فسر به كما أشرنا إليه أولا ~~والكن~~ المدعى محتاج إلى التنوير فتدبر (قوله تعالى يوم ترجف الخ) فيه وجوه فقيل أنه متعلق بذنبي وقيل صفة عذاب أو قيل متعلق بأليما والذي اختاره المصنف رحمه الله أنه منصوب بالاستعارة التي تعلق به لا يتأى استقر ذلك العذاب لذي بناو ظهر يوم ترجف الخ وترجف مبنى للفاعل وقرئ منبسطا للجهول من أرجف في الشواذ (قوله رملا مجتمعها) فهو تشبيه بليغ وقوله فعل بمعنى مفعول أي في الأصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المتداولة وإنما قال كانه لأن الظاهر أنه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة فحاقيل أنه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونه رملا يترب على الرغبة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع أن ما تنسب عنه مضارع لتفصيل أنه سبق الرغبة فكانه حصل المسبب قبل السبب مباالفة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم أنه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منشورا أي صارت ككثيب انتثر وكونه كنيشا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنشورا وليس المراد أنها في قوة ذلك وصده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الأرجل كما قيل (قوله من هيل هلا إذا نثر) كلاهما فعل مجعول وقوله يا أهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين أن كان الخطاب لهم ولا والمراد بهم المكذبون من أهل مكة فإن كان هذا عاما فظاهر أنه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لأن أهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لأنه المناسب للمقام فليس ما هنا أولى منه وقوله لأن المقصود الخ إذا المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يعين لأنه معلوم غنى عن البيان (قوله عرفه لسبق ذكره) ولونكر أنهم مغايرته له وليس مجردا لالتعريف فيه للعهد الذي ذكرى وقوله لا يستمر أي لا بعد ميثاقنا هذا وقوله للمطر العظيم أي العظيم قطره (قوله فكيف تتقون أنفسكم) لا يخفى ما فيه فإن اتقى لا يتعدى للمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وإنما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ام وقد ناقشه

(وعذابا أليما) ونوع آخر من العذاب مؤلا لا يعرف كنهه إلا الله ولما كانت العقوبات الأربع مما تشترك فيها الاشباح والأرواح فإن النفوس العاصية المتمكنة في الشهوات تبقى مقيدة بجهها والتعلق بها عن التخلص إلى عالم المجزئات متحركة بحركة الفرقة متحركة عصاة المهجران معذبة بالحرمان عن لقائه الله القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى (يوم ترجف الأرض والجبال) فضطرب وتترززل طرف لما في لانا أن تكاليف من معنى الفعل (وكانت الجبال كنيشا) رملا مجتمعها لانه فعل بمعنى مفعول من أثبت الشيء إذا جعلته (مهلا) منشورا من هيل هلا إذا نثر (انا أرسلنا اليكم رسولا) بأهل مكة (شاهدا عليكم) يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعينه لأن المقصود لم يتعلق به (فمضى فرعون الرسولا) عزفه لسبق ذكره (فأخذناه أخذنا ويلا) وقيل من قولهم طعام ويلا لا يستمر الثقله ومنه الوابل للمطر العظيم (فكيف تتقون أنفسكم) ان كفرتم بقتلهم على الكفر



أبو حيان بان اني متعلل بقول ووقى لاشين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قبل اعتذار المصنف بأنه جعل يتقون بمعنى يقون فعدا مفعولين كما فسر به جارقه خطأ صريح كأن ما قبله تعصب قبيح (قوله عذاب يوم) يشير الى أنه مفعول به بتقدير مضاف فيه لأن اغروف عذابه لاهو ولوجعل نفسه محو فالم يعدو يكون هذا ما لحاصل المعنى وفي الكشف يجوز في يوم أن يكون ظرفاً أي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز أن ينصب بكفرتم أي كيف ستقون الله وتحشونه أي بحمدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على القرض والتثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على أنه وجه واحد والمعنى أنه شبه يوم القيامة وما فيه من الاحوال بيوم يسرع فيه التسبب لهجوم الموموم والاحزان ثم أطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلاً اذا لا يصير الولدان شيئا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذا لا نظيره في الخارج وأما على النسخة المشهورة وهي العطف بأوال الفاصلة فقبل عليه أنه لا يعرف له وجه فليست مثل (قوله وأصله أن الموموم الخ) لأن الروح يتقبض الى داخل فتسقط الحرارة الغربية ولا تنضج الغذاء فيستولى البلم على الاخلاط وهو موجب لا يضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل \* فإن الشيب نوار الموموم \* (قوله ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول) لتعارفه ولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوماً بأنه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدراً أياماً لو عدت كانت ستين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وورد هذا على ما عارفوه كقولهم مالا ح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لأنه أطول من ذلك وأطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدّة بل هو كناية عن طوله وأيسر المراد به التقدير الحقيقي (قوله والتذكير) ان قلنا انه مؤنث سماعى فان كان يجوز تذكيره وتأنيته من غير تأويل كما نقل عن المقرء فلا حاجة لتأويله والافيو قول بما ذكر وقيل هو لتسبب أي ذات انقطاع وفيه نظر (قوله بشدة ذلك اليوم) وقع في نسخة باللام وللفظ به متصل بمنقط وفي غيرهما بالباء مع تأخر لفظ به عنده فهو ونفسه وقوله على عظمتها الضمير للسماء ولم يذكر لا يهاه اليهود على اليوم وهو متعلق بمشتق وقوله البناء للآلة على جملة آلة اللشق مبالغة في شدته (قوله الضمير لله عز وجل) لعله من السياق وهو مصدر مضاف لفساءه كما أشار اليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففاً وشدداً وجوزاً افتح فيه على معنى موعدها وهو تكاف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان يعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرا أي عظة والمعروف في مثله أن يقدر من جنس الجواب أي في شأن اتخاذ سبيل لله قبل والمراد أنه يستقيم ويحكم عليه بأنه اعظ الا أن يراد بمشتق الاعطاء الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر (قوله أي يتقرب اليه) يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب وأريد مسببه فهو الجزاء في الحقيقة فالعنى من نوى أن يحصل له الاعطاء فتقرب الى الله فحبه سبب اتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد (قوله استعار الادنى الخ) يعني أنه في الاصل اسم تفضيل من دنا اذا قرب فاستعمل للقله تشبيه أحد هما بالأخر وظاهر كلام المصنف أنه مجاز مرسل واستعارة لغوية لأن القرب قلّة الاحياز بين الشئين فاستعمل في لازمه أو في مطلق النلة (قوله وقرأ ابن كثير الخ) في الكشف قرئ بالنصب على انك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلثين وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر أي تقوم أقل من اثنى من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من الثلثين والثلث وهو أدنى من النصف والرابع وهو أدنى من الثلث وهو الوجه الاخير اه وفيه إشارة الى أن الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قبل في التقاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمع لان الاختلاف بحسب الاوقات فوق هذا وفي وقت وقع هذا في آخر فكانا معلومين له والاحزان كان وارداً بالاكتر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر به أو اجتاده والخطأ في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح أما الاول فظاهر وأما الثاني فلأن من جوز اجتاده وخطأه فيه يقول انه لا يقر على الخطأ كما

(يوما) عذاب يوم (يجعل الولدان شيئا) من شدة هوله وهذا على القرض والتثيل وأصله أن الموموم تضعف التقوى وتسرع بالشيب ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول (السما منقطر) منقش والتذكير على تأويل المستفاد أو ضمائر شئ (به) بشدة ذلك اليوم على عظمتها واحكامها فضلاً عن غيرها والباء على عطفها وعدده مفعولاً الضمير لله عز وجل للآلة (كان وعدده مفعولاً المصدر) المفعول أول اليوم على إضافة الموعدة (تذكرة) (ان هذه) أي الآيات الموعدة (اتخذ الى ربه سبيلاً) عظة (فمن شاء) أن يتخذ (اتخذ الى ربه سبيلاً) أي يتقرب اليه بسبيل التقوى (ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) استعار الادنى للاقل لأن الاقرب الى الشئ أقل بعداً منه وقرأ ابن كثير والكوفون ونصفه وثلثه بالنصب عطفها على أدنى (وطائفة من الذين معك)

ذكره البرزوي فالصواب انه واردا لا قل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روى في كلام المصنف  
فما بعده اشارة الى هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه يجت (قوله ويقوم ذلك جماعة الخ) ان لم نقل  
بفرضية قيام الليل مطلقا وعلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بأن يجب عليه دونهم فلا كلام  
فيه وان قلنا بالقضية في صدر الاسلام على الكل فالآية لا تخالفه أيضا بناء على ما يتبادر من التبعية  
فانه لا يتعين كونها تبعية بل تجعل بيانية وأما احتمال القضية على الجميع وأن يقوم البعض في بيته  
والبعض معه فالتبعية باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساد  
لما فيها من الفساد (قوله كما هي الآية) زاد كما هي ليدل على صحة الحصر وهو وثقة لما بعده وقوله يشعر  
بالاختصاص اشارة الى أنه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشف فانه مخالف لما يه السكاكي من عدم افادة هو  
عمرو أو مثاله الحصر فان اختص بالجملة الكريمة وبنما فعل من أفعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر  
ونقل المخالفة فيه ينتمى كما ذهب اليه بعض شراح الكشف وفي كلام المصنف اشارة مما اليه وقوله ويؤيده  
أى يؤيد أن المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصى اعداد الاوقات اشارة الى أن الضمير عائده لمصدر مقدر  
كاعد لواهو ولذا أفرد ذكره ولم يقل بخصوصهما لاحتمال تغير المارد منه يعنى أنه تعبيرا لتفاوت مقادير الايام  
والليالي ففرض مقدار معين منه دائما يثبت عليهم (قوله بالترخيص في ترك القيام الخ) اشارة الى أن  
المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم  
المواخذة كما أن من قبلت توبته لا يؤاخذ فسيبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ  
المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم  
والمواخذة به وقوله المنتدراى هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل (قوله كما عبر عنها الخ) يعنى أنه مجاز ذكر  
فيه البعض وأريد الكل وقوله على التخيير المذكور كلف فصله وقوله فنسخ به أى بهذا الترخيص في عدم  
تعين مقدار معين منه ووجوب مقداره ثمانية ثم نسخ بالصلاة الخمس وفي بعض النسخ تركه ففصله  
فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر \* (قريبه) \* في شرح البخاري لابن حجر ذهب  
بعضهم الى أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمسة وأتكره المروزي  
وذهب بعضهم الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة اه وقوله أو فاقروا الخ فالامر بالقراءة على  
ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وأمره بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير  
مشقة عليهم لئلا يثابوا بالاحياء بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب (قوله بين حكمه أخرى)  
يعنى غير ما تقدم من عشرة احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك أى لتكون هذا حكمه للترخيص كثر  
الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله من تيسر أى على الاستئناف اشارة الى أن اختلاف المراتب  
عليه فهم ما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما رأينا من النسخ وفي بعضها بالقاء فقال والاولى  
أصح لما في هذه من الابهام لغیر المارد وان أمكن أن يبين لها وجه آخر كما قيل ان المراد تكرير الحكم  
المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكثر فعل العلم للارتداد بأن كان من حكمه مستقلة في  
الترخيص (قوله والضرب في الارض) وحقيقته السير والسفر وفي الآية الاشارة الى أن السفر  
لكسب الحلال ونحوه فيه أجزا كجزا المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه  
وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه أن أريد بها ما تيسر في الترخيص وان أريد بها غير هاهنا لم يفرض  
حين نزول الآية فليست مثل (قوله وآتوا الزكاة الواجبة) هذا ما بناء على أن هذه الآية مدنية لأن  
الزكاة لم يفرض بمكة وأفرضت من غير تعيين للانصباء والذي يفرض بها تعيين الانصباء والقول بتقديم  
النزول على الحكم لا وجه له مع أن القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن  
في العبارة لأن الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب (قوله أو بأداء الزكاة على أحسن وجه)  
بكونها من أطيب ماله واعطائها المستحق من غير تأخير لان القرض لما كان يعطى بنية لاخذ لا يلى بأى

ويقوم ذلك جماعة من أصحابك (والله بقدر  
الليل والنهار) لا يعلم قدير ساعاتها كما هي  
الا لله تعالى فان تقديم اسمه مبتدأ مبتدأ عليه  
يقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله (علم  
أن لن تحصى) أى لن تحصى اعداد الاوقات  
وان تستطيعوا ضبط الساعات (فتاب عليكم)  
بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة  
فيه كما رفع التبعة عن السائب (فاقروا ما تيسر  
من القرآن) فصولا ما تيسر عليكم من صلاة  
الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر  
أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير  
المذكور ففسر عليهم القيام به فنسخ  
به ثم نسخ هذا بالصلاة الخمس أو فاقروا  
القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم (علم أن  
سيكون منكم مرضى) استئناف بين حكمه  
أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وذلك  
كتر الحكم من تيسر عليه وقال (وآخرون  
يضربون في الارض يتفنون من فضل الله)  
والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة  
للتجارة وتحصيل العلم (وآخرون يقاتلون  
في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة)  
المفروضة (وآتوا الزكاة الواجبة) وأقرضوا  
الله قرضا حسنا يريد به الامر في سائر  
الاتفاقات في سبيل الخيرات أو بأداء الزكاة  
على أحسن وجه

شيء وأى مقدار يعطى منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق أو الإداء وقوله أومتاع الدنيا بالجر عطف على الذى تؤخره وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية أو على الفرض أو المراد ما يتفق منه ورقع فى بعض النسخ من أجر الذى الخ وقوله أجزا فى النظم لا يتأق به كما توهم نعم استقامه أحسن (قوله وهو تأكيد) أى لصغير تجده وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لأن هو يستعار لتأكيد المحرور والمنصوب كما ذكره الرضى وقوله أو فصل يعنى ضمير فصل وهو فى الأصل للفصل بين الصفة وغيرها وإذا اشترط النجاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراد فى غير ذلك لأن الفعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم فى امتناع دخول آل عليه فأعطى حكمها فى ذلك كما أشار إليه المصنف وقوله على الابتداء والجر يعنى والجملة مفعول ثان وقوله فى مجامع أحوالكم أى جميعها والحديث المذکور موضوع تحت السورة والمجد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

### ❖ (سورة المذثر) ❖

مكية على الأصح لا بالاجماع كما قيل لأن منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم إلا آية وآياتها خمس أو ست وخشون على اختلاف

### ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله المذثر) يعنى هذا أصله فادغم وقوله لا لبس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القصيص الذى يلبس البدن ويسمى شعارا لاتصاله بيشرة وشعره وقوله بجرا بكسر الجاء والمذجيل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال جرى كجرى فى لغة غريبة وقوله على العرش فى نسخة فاعده على العرش وقوله فرعبت معلوم كنعفت كما فى القاموس وككرمت كما فى شرح البخارى وهو لازم ومتعده ولا يلزم فى اللازم ضم العين كما توهم وجهه ولينضم قوله وكسرتا به كما روى فى الحديث وذكره أهل اللغة ومعناه فيها فزعت وخفت (قوله ولذلك قيل هى أول سورة تزلت) أى لما وقع فى هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحى وجبريل قبله ووجه تفريضه ظاهر فانه لادلالة فيه على أنه أول وحى لأن ارتفاعه وحاله رؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجهه فى شرح البخارى ولا يجاب عما ورد عليه كما روى من أن أول نازل أقرأ باسم ربك بأن هذه أول سورة تزلت بقامها وتلك أول آيات تزلت منها لانه غير مسلم أيضا لأن أول سورة تزلت الفاتحة كما مر وانما فهم على نزول ذرى ومن خلقت الآيات فى الوليد يقتضى أنها لم تزل بقامها اذهذه الآيات تزلت بعد محاورة وأمر جبريل بعد الدعوة والتحدى فتنازع عن بدء البعثة (قوله وقيل تأذى من قريش الخ) وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستنظره اجتماع خطرهم وهذا كما يفعله المغجوم وقوله المذثر بالنبوة أما أن يراد التحلى بها والمترين كما أن اللباس الذى فوق الشعار يكون حلة لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد أن تشبه الكالات النفسية بالشعار أولى وأما القول بأن التشبيه بالدثار فى ظهورها فمبهم قصور لأن الامر النفسانى لا يظهر والظاهر آثاره وما له لما ذكرناه وكذا القول بأنه شبهه فى الاجاطة (قوله والمختنى الخ) لأن الدثار يوارى البدن فيخفيه فأطلق المذثر وأراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حراء كذلك فاقبل من أنه لم يوجد فى اللغة المذثر بمعنى المختنى سهولانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره أهل اللغة والذى أوقعه فى الغلط قول المصنف كالمختنى لانه توهم أنه المشبه به وليس مراده لكنه تسميخ فى العبارة لأن المختنى من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختنيا أو لا يجمعنى الغائب عن النظر والشانى بالمعنى المتعارف والحاصل أنه شبه أحد فرديه بالآخر وقد وقع للقاتل خطبها وقوله على سبيل الاستعارة التبعية فى الوجهين قبله (قوله وقرئ المذثر) يعنى بتخفيف الدال وتشديد التاء المكسورة

والترغيب فيه بوعده العوض كما صرح به فى قوله (وما تدموا أنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) من الذى تؤخره إلى الوصية عند الموت أومتاع الدنيا وخيرا ما منى منعولى تجدوه وهو تأكيد وفصل لأن أفعول من كل المعرفة ولذا لا يمنع من حروف التعريف وقرئ هو ولذلك يمنع من حروف التعريف (واستغفروا الله) فى خبر على الابتداء والجر (واستغفروا الله) فى مجامع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تغريبه (ان الله غفور رحيم) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر فى الدنيا والآخرة

### ❖ (سورة المذثر) ❖

مكية وآياتها ست وخشون  
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖  
(يا أيها المذثر) أى المذثر وهو لا لبس الدثار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بجرا فنوديت فنظرت عن يميني ونجمالى فلم أر شيئا فنظرت فوفى فاذا هو على العرش بين السماء والأرض يعنى الملك الذى ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة فقلت درونى فنزل جبريل وقال يا أيها المذثر ولذلك قيل هى أول سورة تزلت وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوبه مفكرا أو كان نائما متدبرا بالنسبة فنزلت وقيل المراد بالمذثر المذثر بالنسبة والكالات النفسية أو المختنى فانه كان مجرا كالمختنى فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المذثر

أو المفتوحة على رتبة الفاعل أو المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف ينزل عليه ما سواه كان  
دثر معلوماً ومجهولاً وهو الظاهر والمعنى أنه معقول عليه فالعقبات من الأمور منوطة به ما جمل منها والخل  
والعقد مربوط به فكأنه قيل يا من وقف أمور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير  
راجع للإنسان المتوطة به الأمر ونائب الفاعل ضمير الأمر المسترودر هذا الأمر هذا فيه نائب الفاعل  
وليس منصوباً على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطأ في فهمه وفي الأساس الأمور تنصب برأسه وقال  
الناطقة حتى عزوه منصوباً باله • تقع القبائل في عزيمتهم

فانهم وقوله عصب يعني سداً محيطاً كما توهم وانما سجد على هذا لانه أبلغ وقراءة الكسر لا تلائم المعنى  
الاول والظاهر أن يراد بالزمل والمدثر الكتابة عن المستريح الفارغ لانه في أول البعثة فكانه قيل له قد  
مضى زمن الراحة وجاء هذا المتاعب من التكليف وهذا به الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي  
ارادة الحقيقة فتأمل (قوله قم من مضجعك) هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده  
وقال أبو حيان انها هنا من أفعال الشروع كقولهم قام زيد بفعل كذا وهي من أخوات كان ولا ينبغي بعده  
هنا لانه استعمل غير ما لوف وورود الأمر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف  
(قوله فأنذر) لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانداز هو الغالب لان البشارة لم تدخل في الاسلام  
ولم يكن اذ ذلك أو هو اكفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم أي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر  
له مفعول لتلازم الترجيح بل امرج أو التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد من ذكر مخصوص وما قيل ان المراد انه  
مطلق عن التعلق بمفعول معين بل فطر خاص أو عام أو مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويعد  
أن يراد تنزيه منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطأ وخطب عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر  
يعني خاصاً لمناسبة لا ابتداء الدعوة في الواقع أو عام لقوله الاكفاء الخ والى الوجهين أشار المصنف (قوله  
وخصص ربك الخ) فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالذات العظيمة وقوله عقد اعني به الاعتقاد بقلبه  
والاعتقاد افتعال من العقد أيضاً وهذا وارد بعينه وقوله روى الخ الاولى تركه لانه يقتضى تشكيكه أو لا  
وقوله وأيقن أنه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول أي علمت خديجة أو المعلوم أي علم  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل  
(قوله والقائه فيه وفيما بعده الخ) يعني أنها دخلت في الكلام على توهم شرط أو تقديره فيه وهو قريب من  
قول النحاة في زيد فا ضرب قالوا تقديره تنبه فا ضرب زيد فا قاله في جواب الأمر المضمن معنى الشرط  
أو في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لا فائدة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير  
لما عرفت وقوله وما يمكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث  
والقاء جزائية وهي من حلقة فلا يضر عمل ما بعده في اقبلها (قوله أو الدلالة على أن المقصود الخ)  
معطوف على افادة وهو يعني به أنها للتعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كتابةً أو محاز عن  
التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير ينهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود  
نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره أرباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت  
لا فائدة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه قالوا وحينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل أو فان ما قبله  
لا ينافي ما ذكره بقوله تنزيه أي عما ذكر وعن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكره دخولا أو لا  
وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين  
وحيث ذاقوا ما يجب عليهم التكبير وتنزيه عما ذكر (قوله بتقصيرها) وفي نسخة لتقصيرها وفي أخرى  
كتقصيرها والاولى أصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كتابةً عن الأمر بتقصيرها والأمر الحقيقي مراد  
أيضاً وهو مجاز عنه للزومه وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة عند العرب  
أو الناس كلهم وقوله أو طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كتابةً عن تطهير النفس مما تدم به وتهذيها لان من

أي الذي دثر هذا الأمر وعصبيه (قم من  
مضجعك) وقم قيام عزم وجد (فأنذر) مطلق  
للتعميم أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وانذر  
عشربك الاقربين أو قوله وما أرسلناك الا كافة  
للناس بشيراً ونذيراً (وربك فكبر) وخصص ربك  
بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولا  
رؤى أنه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأيقن أنه الوحي وذلك لان السبطان  
لا يأمر بذلك والقائه وفيما بعده لا فائدة مع  
الشرط وكأنه قال وما يمكن فكبر ربك  
أو الدلالة على أن المقصود الاول من الأمر  
بالقيام أن يكبر به عن الشر والتشبيه فان  
أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد  
العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به  
(ونياك فطهر) من التباسات فان التطهير  
واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك  
بفسلها أو بحدنظها عن النجاسة بتقصيرها  
مخافة جبر الذبول فيها وهو أول ما أمر به من  
رفض العادات المذمومة أو طهر نفسك من  
لاخلاق الذميمة والافعال الذميمة



وأصله لان تستكثره فربيه أن واللام وانما صرح باضمار أن لان اضمماره في مثل هذا على خلاف القياس فالنوع في الاعطاء وقوله قرئ بها أي بأن ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان يحذفها لاتكون الجملة الحالية وقوله أحضر الوغي من بيت وهو الأيه الأثني أحضر الوغي \* وان أشهد الذات هل أنت مخلد

وقد تقدم وان أحضر روي بالرفع والنصب وقول أبي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي جملة الحالية متدوكة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها وأما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد أجازته النحاة (قوله ولوجهه أو أمره فاصبر) الظاهر أن الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لا مقامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد وجهته وجانبه وقوله أمره أي لا تمتلأ أمره وقوله فاصبر عمل الصبر اشارة الى أنه هنا نزل منزلة اللزوم والصبر نهر يه للجنس لا للاستفراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا أن عدم تقدير المتعلق بقصد العموم اذ لو قصد تعلقه بأمر خاص قدر وقوله أو فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم (قوله وأصله القرع الخ) يعني أن هذا أصله ومنه متعار الظاهر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه وأريد به النسخ لانه نوع من الصوت وقوله لناء السبيبية لان عسر ذلك اليوم ويسره سبيه صبره على أذا هم فانه يقضى الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما أشار اليه المصنف رحمه الله لا يحسب الوجود المذني كما قيل (قوله اصبر على زمان صعب) صبره على ما كفى قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الظاهر أن يقول بده الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الابداء في الدنيا قال في الاساس صبره على ما أكره وصبره عما أحب وصبرته على كذا انتهى (قوله واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ) فالعنى اذ انقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهرم من قوله فاذا انقر وقوله تعالى يومئذ يلهي من ذلك الواقع مبتدأ وأكنه معنى على القبح لاضافته للمعنى فلذلك لم يظهر أثر الاعراب فيه وقوله واذا ظرف خبره يعني يوم عسير خبر ذلك يوم. ثم ظرف مستقر صفة للخبير فلما تقدم عليه صار حاله تقدير كائن يومئذ (قوله فذلك الوقت الخ) قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبير لا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدره صدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصويرا لمعنى بيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع مفعلة ذلك لانه اشارت لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيهه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بالفظ الوقوع لا يبراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان يرجوعه الى الحدث لا تقديره في الكلام حتى يرد أن المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا اولك أن تقول المراد يومئذ يوم القيامة وهو عسير غير متناه ووقت النقر سر منه فالعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر (قوله تأ كيد تنوع الخ) لانه لو لم يؤكدا اقتضى ثبوت عسر في الجملة ولون وجهه وهذا كما قرره في قوله ولم يجعل له عوجا فيما وقوله يشعر يسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصاً ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه أن عسره وشدة عسره مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوارحه في غيره جعل على لا ونحوه كما قيل (قوله نزل في الوليد بن المغيرة) قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي مأخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله نزل في الوليد بن المغيرة وقوله معه بيان للمراد واما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها الحذف والمعة كما مر وقوله لم يشركني الخ أي لم يشركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ندم أي منصوب بأذم ونحوه مقدرا وقوله كان لمقايبه أي لانه حدث لذلك اللقب

وقد قرئ بها على هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روي أحضر الوغي بالرفع (ولربك) ولوجهه أو أمره (فاصبر) فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين (فاذا انقر) فخرج (في الناقور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذي هو سبب الصوت والعلامة للسبيبية كأنه قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك وأعدائك عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دل عليه قوله (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين) لان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ يلهي من ذلك التقدير فذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير (غير يسير) تأ كيد يمنع أن يكون عسيرا عليهم من وجهه دون وجهه ويشعر بيسره على المؤمنين (ذرفي ومن خلقت وحيدا) نزل في الوليد بن المغيرة ووجد احال من الياء أي ذرفي وحدي مع فاني أشككك أو من التاء أي ومن خلقت وحدي لم يشركني في خلقه أحد ومن العباد المحذوف أي من خلقته فريد الا مال له ولا ولدا وندم فانه كان لمقايبه فسماه الله به ثم كما



بعد نزول الآية كما هو أحد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله فانه كان زينا أي  
دعيا لم يعرف نسبة للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

فأنت زعيم يبط في آل هاشم \* كما يبط خلف الرابك القذح القرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني أن المدد وتجويزه عن الكثرة وهي إما للمع قطع النظر عن النماء كما في الوجه  
الاول أو بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع أصل معناه الشدى والمراد به  
الحيوانات التي تقتنى أما مجازا أو بتقدير ذوات الضرع (قوله حضور الخ) فهو جاع شاهد بمعنى  
حاضر والمراد ما الحضور مع أيهم لعدم احتياجهم له فربما يكون كناية عن كثرة التمسك ووفرة النبع  
والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن راسدة بنيتهم كما يهيم وقوله أسلم منهم ثلاثة خالدة وعارة  
وهشام تبع فيه الرخشري وهو غلط سمعهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الإصابة  
عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره  
في قوله تعالى ذري ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة فأسلم منهم  
ثلاثة خالدة وعمار وهشام كذا قال وأورده الثعالبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد  
فاما عمار فانه مات كافرا لأن قريشا بعثوه للتجاشي فحرقوه معه قصة فأسلمت بعده وهو  
مع الوحش وقد ثبت أنه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط  
سلى الجزور على ظهره وهو يصلى انتهى (قوله حتى لقب ربحانة قريش) يعني أن التمهيد في الأصل  
التسوية والتهبة وتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله نأيسده وتمهيد لأن  
الولد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ربحانة قريش لأن الربحان في أصل نبت حسن طيب  
الرائحة وتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد ربحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة  
حاله الرائقة في العين منظره ومحبته وربحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه (قوله أي  
استحقاق الرئاسة) يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بمجادير وأما قسره لثلاثتهم بوحده  
في الشرازة وكونه دعيا كما مر قريبا (قوله وهو استبعاد لطمعه) يعني ثم ليست للتراضى هنا لأن طمعه  
في حال التمهيد وماله لا بعدة بعدة والاستبعاد غير التفاوت الزني بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما  
عطف عليه كما تقول نسي إلى ثم ترجوا حاشي فتزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير  
وضمير لأنه للثلاث واستبعاده وكونه غير لائق أما الزيادة ما أنتم الله به عليه أولئك فانه فأن كلامهم  
متاف لطلب المزيد لأنه آمن قلة أو بالشكر وقوله ولذلك إشارة إلى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الأول  
فانه لا يتأسس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه ما في الكشف لا فرق بينهما كما توهم وقوله  
لا عز يد على ما وفي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال أمثاله لأنه كذلك حقيقة أو كناية  
عن الغنى التام وقوله لانه الضمير لطمعه (قوله رذع له عن الطمع) لأنها حرف رذع وزجر عند سيبويه  
والخليل وجهه والنجاة وما بعده جملة مستأنفة استئنفا فإياها بالتحليل ما قبله لا نحو يا كما توهم كانه قبل لم يجر  
عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بعائدة آيات المنع متعلق بقوله تعليل والآيات أماد لا تل  
توحيد أو والآيات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعانة وقوله قبل الخ تأكيد لما قبله من المنع عن  
الزيادة ومناسبة الزوال (قوله ساغشه الخ) بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان  
للمعنى المراد منه وقوله ساغشه أي أبغله غاشيا لها أي آتيا من غشاه إذا غشاه وأغشبه أفعال أو هو  
بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا أنه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكاف الصعود في الجبال  
أو عورة الشاهقة وأطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية (قوله وعنه الخ) رواه الترمذي والحاكم  
وقوله سبعين خريفا أي عاما ونقل عن الرخشري أن الخريف آخر السنة فيه ثمر النمار وتدرج ولهمذا  
سمى خريفا كالإنسان إذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف يعني أنه سمي به آخر السنة تشبيها بها آخر العمر  
الذي من شأنه أن يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للعواس الظاهرة والباطنة بشمار الرياض المستفيع

أو ارادة أنه وحده وإسكن في الشرازة  
أو عن أبيه فانه كان زينا (وجعلت له  
ملا عندودا) مبسوطا كثيرا أو عندودا بالنماء  
وكان له الزرع والضرع والتجارة (فبين  
شهودا) حضورا معه بمكة يتبع بلقائهم  
لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء  
بنعمته ولا يحتاج إلى أن يرسلهم في مصالحه  
لكثرة خدمته وفي المحافل والاندية لوجاهتهم  
واعتبارهم قبل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم  
رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعمار وهشام  
(ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الرئاسة  
والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش  
والوحيد أي باستحقاق الرئاسة والتقدم (ثم  
يطمع أن يزيد) على ما أتته وهو استبعاد  
لطمعه أما لانه لا مزيد على ما وفي أولانه  
لا يناسب ما هو عليه من كثران النعم ومعلنة  
المنعم ولذلك قال (كلأانه كان لا ياتنا  
عنيداً) فانه رذع له عن الطمع وتعليل للرذع  
على سبيل الاستئناف بعائدة آيات المنع المناسبة  
لأزالة النعمة المأتمنة عن الزيادة قبل  
ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتى  
هلك (سأرضه صعودا) سأغشه عقبة شاقة  
الصعود وهو مثل لما يليق من الشدة تد وعنه عليه  
الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد  
فيه سبعين خريفا



وقوله أو الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه أي الحق أو الرسول على الوجهين وقوله يروى ويعلم  
 لقوله أخذه من بصرة بابل وقوله عن غير ثلث أي توقف وفي نسخة ثبت وهم يعني قالوا للتعب من غير  
 مهلة ولا مخالفة فيه لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج إلى توجيه (قوله كالتأكيده للجملة الأولى)  
 لأن المقصود منه ما في كونه قرأوا من كلام الله وأن اختلفنا معنى ولذا يجعلها تأكيده وقوله بدل من  
 سأرقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه  
 على الثاني كما قاله العرب وقوله تخفيم أي تهويل وتعظيم لثأنها كما يفيد الاستفهام الدال على أنها  
 مما لا يدرك حقيقة ويفهم مثله وقوله إن لذلك الإشارة لتخفيف ثأنها ولثأنها فالجملة مفسرة ومستأنفة  
 (قوله والعدل فيها معنى التعظيم) أي أعظم سقر وأهول أمرها حاله كونها مقبضة لكل ما يليق فيها  
 وانما جعل العامل معنويا مأخوذا من الكلام كاذب اليه أو البقاء لأن سقر مبتدأ وخبر ولا يخفى  
 الحال منه لأن الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون محجي الحال منه في مثل هذا قد بر  
 وقوله لا تبق على شيء ياتي فيها يشير إلى أن المفعول محذوف أي لا تبق فيها ولا تذر أي تفضيه وتهلكه  
 (قوله مسودة لأعلى الجلد) على أنه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره وأطرافه قال  
 يابسة على لحي الهواجر \* والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس أو جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني  
 يشير تفسير المصنف رحمه الله تعالى له بأعلى الجلد أو من لحي بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى وعلى الأول يحتمل أيضا أن يكون البشر بمعنى الناس ولو فسره كلام المصنف رحمه  
 الله تعالى على أنه بيان لحاصل المعنى صح أيضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب أن يفسر بالثاني لأنه  
 لا يصح وصفها بتسويد هائل ظاهر البشرة مع قوله لا تبق ولا تذر الصريح في الإحراق والإفناء لما يلاقيه  
 وأجيب بأنها في أول الملاقات تسوده ثم تحرق وتهلكة أو الأول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها  
 فلا منافاة بينهما وأما القول بأنه لا دلالة على أنها تبق بالكلمة أو الإفناء بمعنى التسويد فغا لا ينبغي أن يسود  
 به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه بأخص وأعني مقدرا ويجوز أن يكون حالا مؤكدة من  
 ضمير تبق أو تذر ومن سقر والعامل مامر (قوله ملكا الخ) فالعدد أفراد أو صنف أو صفوف والأول  
 هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله والمخصص لهذا العدد أن نقل أنه مما لا يعلم حكمته إلا الله فلا يبين  
 ولا يستدل عنه كالأموال المشبهة وهو الظاهر لأن ما ذكر تكلف وهو مأخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر  
 يعني به الإدراك والعمل ما يدعونه مطلقا (قوله القوى الحيوانية الخ) الحيوانية ما يختص بالحيوان  
 وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله دخل في الإدراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس  
 الباطنة المفصلة في محلها والقاعلة أما باعثة كالفضية والذهبية أو محركة وبها تم اثنا عشرة والطبيعية  
 التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة وأربع خادمة وهي الجاذبة والمهاضمة  
 والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليست المستقلتين  
 وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يذكر هذا الابتداء على الفلسفة فلا يليق  
 تفسير كلام الله تعالى بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدى بالامام وقوله اختلال النفوس الخ أراد بالاختلال  
 فساد العقائد ويطلان الأعمال (قوله يعذب بترك الاعتقاد الخ) فتضرب هذه الثلاثة في الستة تصير  
 ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين تسعة عشر وقوله ملك أو صنف الخ ونشر على التفسيرين للعدد السابق  
 (قوله خمسة منها الخ) فلم يخاف في مقابلتها بانية بركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد  
 بالمصلين كما توهم وقوله بأنواع من العذاب متعلق بقوله يؤخذ وقوله يتولاها صفة أنواع يؤخذ به أي  
 بسببه هو الذنوب (قوله يكون العين) هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتثوين وعشر جمع بالإضافة  
 أي نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون إليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة أي  
 لا يستريحون بالركون إليهم وقوله فنزلت أي لا دلالة على أنهم ليسوا بما يعرفون ويقدر على مقارمتهم

أو الرسول عليه الصلاة والسلام  
 (واستكر) عن اتباعه (فقال إن هذا  
 الأصغر نؤثر) يروى ويعلم والقاء للدلالة على  
 أنه لما خُطرت هذه الكلمة بياله تفوه بها عن  
 غير ثلث وتفكر (إن هذا القول البشري)  
 كالتأكيده للجملة الأولى ولذلك لم يطف عليها  
 (سأرقه سقر) بدل من سأرقه صعودا (وما  
 أدراك ما سقر) تخفيم لثأنها وقوله (لا تبق  
 ولا تذر) بيان لذلك أو حال من سقر والعامل  
 فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبق على شيء ياتي  
 فيها ولا تذر حتى تهلكه (لواحة للبشر) أي  
 مسودة لأعلى الجلد أو لألحمة للناس وقرئت  
 بالنصب على الاختصاص (عليها تسعة عشر)  
 ملكا أو صنفان الملائكة يملكون أمرها  
 والمخصص لهذا العدد أن اختلال النفوس  
 البشرية في النظر والعمل بسبب القوى  
 الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية السبع  
 أو أن لجهنم سبع دركات منها الأصناف  
 الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد  
 والاقرار والعمل أو فاعل من العذاب تناسها  
 على كل نوع ملك أو صنف يتولاها واحدة  
 لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل  
 فوعا يناسبه ويتولا ملك أو صنف أو أن  
 الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة  
 في الصلاة فبقي تسعة عشر قد تصرف فيها  
 يؤخذ به بأنواع من العذاب يتولاها الزبانية  
 وقرئ تسعة عشر يسكون العين كراهة نوال  
 سركت فيها هو كاسم واحد وتسعة أو تسعة  
 عشر كمين وأمين أي تسعة كل عشر جمع يعني  
 تقسيم أو جمع عشر فكون تسعين (وما جعلنا  
 أصحاب النار إلا ملائكة) ليخالفوا جنس  
 المعذبين فلا يرقون لهم ولا يستروحون إليهم  
 ولأنهم أقوى الخلق بأسا وأشد غصبا لله  
 روى أن أباجهمل لما سمع عليه تسعة عشر  
 قال اقربش لي بجوز كل عشرة منكم أن  
 يسطوا برجل منهم فنزلت

والمراد يسكنون ويطمنون (قوله وما جعلنا عددهم الخ) أي ما جعلنا عدداً أصحاب النار المحتمل لأن يكون تسعة عشر فلا يزم القصاد لخصر الشيء في نفسه ويكون مفعولاً للجعل شيئاً واحداً وهما متغايران لهما في الأصل مبتدأ وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط أيضاً ما قيل إن الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فما يرتب عليه يرتب عليه باعتبار نسبة أحد المفعولين للآخر كقولك ما جعلت الحديد الأفاًس لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لأن المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الآية عبر عنه بأثره فافهم (قوله فعبر بالآثر عن المؤثر) الأثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لأنه سبب لاقتنائهم بما ذكر وقوله تنبيه الخ يعني أن الأثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره تلازمهما كما كشي واحد يعبر بهما أحدهما عن الآخر لأنه المتبادر منه وإن كان أفضاؤه السبب في الجملة كافياً في محجة التجوز فلا يرد عليه أنه ليس عدم الانفكاك شرطاً فكيف يحصل التنبيه منه (قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ) فإن الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً وإنما أخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فتنبه إليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون إيجوز إشارة إلى محجة لو أتى على ظاهره لأن سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصويرهم فهو السبب البعيد والشيء كما يستند لسببه البعيد يستند لسببه القريب لكن الثاني أولى وأما كون اللام ليست على حقيقتها عند أهل السنة فغير صحيح عند أهل الحق (قوله ليكتسبوا اليقين) يعني أن السنين في الأصل للطلب تجوزهم هنا عن اكتسب لأن الطالب للشيء كما اكتسب له فيطلق ما يدل على أحدهما على الآخر بطريق الاستعارة فليس فيه إشارة إلى أن السنين للطلب كإقيل وقوله لما فتح اللام وتشديد الميم أو بكسر هاو تخفيف الميم على أن ما مصدرية (قوله بالإيمان) متعلق بيزداد بمعنى الإيمان بما تضمنته الآيات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في إيمانهم التصديق أو إذا رأوا تصديق أهل الكتاب زاد إيمانهم قالوا وهو في الأول زيادة في الكرم وفي هذا زيادة في الكيف (قوله وهو تأكيدي للاستيقان) لأن من استيقن وزاد إيمانه لا يرتاب والتسليم على ذلك لا يقل ويرتابو الاحتمال عوده على المؤمنين فقط وقوله ونفى الخ يعني أن اليقين قد يكون لمقتضات دقيقة وأمور ربما غفل عنها المتيقن فاعتبره شبهة ما نلنا أصح كذبهم هذا في هذا الاحتمال أي هو يقين وإيمان جازم لا يعتريه شبهة أصلاً ولما فيه من هذه الزيادة جازعطفه على المؤكد بالواو ولغايرته في الجملة على ما تفرق المطول في قوله ويذبحون أبناءكم فقط ما قيل من أنه لا وجه للعطف لأن يحمل على أن المراد أنه كالتأكيدي فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق أحدهما مفهوم الآخر وبالعكس وقوله حيثما الما لظرفية أو للتعليل (قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض) أعاد اللام فيه للفرق بين العاتين فإن الأول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشئ من سوء صنيع الضالين وتعليل أفعاله تعالى بالحكم والمصالح جازم عند المحققين وإن قيل في هذه اللام أنها للعاقبة أيضاً وقوله فيكون أخبار الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال إن هذه السورة مكينة والتناقض ما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بأنه أخبار عما يحدث من المغيبات (قوله ماذا أراد الله) ذا موصولة وما استفهامية وما ذا مجموع اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان في إعرابه كما تفرق فصله وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له معنيان أيضاً ما شبهه بغيره أو الأمر المستغرب وكل منهما جازم كما ذكره المصنف وقوله أراد الله إماماً من الحكاية وهم قالوا ما أريد ونحوه أو من المحكي ونسب الله استهزاء وتهكم بهم وقوله وقيل الخ مرضه لأنه يقتضي أنهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جداً كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلاً لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر (قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال) يعني أن المقصود تشبيه ما مر من الاضلال به في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز أن تكون الإشارة لما بعده كافي قوله وكذلك جعلناكم المار بتحقيقه في البقرة فقد ذكره

(وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا)  
وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى  
قتلهم وهو التسعة عشر فعبر بالآثر عن المؤثر  
تنبيه على أنه لا ينقل منه واقتنائهم به  
استقلالهم له واستهزاء بهم واستبعادهم أن  
يتولى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الله لئلا  
ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله  
(ليستيقن الذين أتوا الكتاب) أي ليكتسبوا  
اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق  
القرآن لما رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم  
(ويرداد الذين آمنوا إيماناً) بالإيمان به  
وتصديق أهل الكتاب له (ولا يرتاب الذين  
أتوا الكتاب والمؤمنون) أي في ذلك وهو  
تأكيدي للاستيقان وزيادة الإيمان وتنفى لما  
يعرض للمتيقن حيثما عراه شبهة (وليقول  
الذين في قلوبهم مرض) شك أو تفاق فيكون  
أخباراً بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة  
(والكافرون) الجازمون في التمسك بكذب  
(ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي شيء أراد بهذا  
العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما  
استبعدوه حسبوا أنه مثل مضروب كذلك  
يفضل الله من يشاء ويهدى من يشاء مثل ذلك  
المذكور من الاضلال والهدى يفضل  
الكافرين ويهدي المؤمنين

(قوله جوع خلقه على ما هم عليه) بأن يعلم تفاصيل أحوالهم وانما فسر به ليفيد الحصر ويتضح مغناه  
ولذا فسر الزمخشري أيضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جنس من العدد والخاص به وكونه من العقود الثلاثة  
أو الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو أنسب بما قبله والمصنف لم يذكره لأنه  
مخالف لما ذهب في المقادير الشرعية إذ ينبت عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الأعظم  
(قوله إذ لا سبيل لاحد الخ) بيان لأن حصر علمها فيه باعتبار خصوص لا مطلقا لأن الناس يعاون بعض  
جنودها وقوله وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه أي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته  
أو بحسب ما جرت به الامور العادية إذ لا شرطية ولا علمية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية  
تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة ونقا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية  
والنسبة الصفات النسبية وكان حتمها أن تقدم ولا حاجة لتفسيره الاعتبار بما ذكر ذلك أن نفسره بكل  
ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارئة عليها مطلقا (قوله تعالى وما هي الا ذكري للبشر) بينه وبين البشر  
السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها  
فاعرفه وقوله وما سقر قبل هو معطوف على قوله ما ضل سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة  
وقوله أو عذبة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون  
القليل منهم معذبا ومهلكا لا لا يحصى تأيده فبالك العظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر  
(قوله ردع لمن أنكرها) أي سقرا والعذبة أو السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله وانكار الخ  
على أنه رد لقوله ذكري للبشر ولا يناقض ما قبله من اثبات التذكير لها على جهة الحصر كما قيل لا ينافي ذكري  
لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال في المصنف عن التذكير معرضين بل لأن شأنها أن تكون مذكرة  
لكل أحد ومن لم يتذكر غلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما أن حلاوة العسل  
لا يضرها كونها مرقة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكره (قوله كقبل يعني أقبل) والمعروف  
فيه المزيد ولكن الثلاث حسن هنا المشاكلة القواصل وقوله على الماضي لأن اذ ظرف لما مضى فهي  
المناسبة للفعل الماضي وإذا المستقبل والماضي هنا التحقق أو هي قلبه مستقبلا (قوله البلى بالكبر)  
أي العظمة الكثيرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحمل بهم بلايا غير متناهية وهذه  
أعظمها كما يقال أحد الاحدين وهو واحد الفضلاء وأحدى دركات النار الكبر السبع لانها - هنم وظنى  
والحطمة وسقروا العير والجيم والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير  
الثالث قيل والاول أرجح وأنسب بالمقام (قوله الخافا لها بفعلة) لأن المطر دجعه على فعل ففعلة دون فعلى  
فترت الالف منزلة التاء والقاصعا بالماجر اليربوع وفاعله تجمع على فواعل باطراد فعمل فاعلاء عليه  
لا شتر الالف والتاء في الدلالة على التأنيث وضعها وقوله جواب القسم وهو والتميز الخ أو القسم لمجرد  
التأكيذ غير محتاج للجواب أو جوابه مقدر يدل عليه كلا (قوله أو تعليل لكلا) قيل القسم على كون  
كلا انكار الان يتذكر رواها والتعليل على انه ردع لمن أنكر قيل وفيه ان قوله انها لاحدى الكبر كيف  
يكون تعليل لا ردع من تذكر انها احدى الكبر وليس بشئ وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها  
لا وصفها بما ذكر فتأمل وقوله لاحدى الكبر انذارا إشارة الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر  
وقوله عمادت عليه الجملة لم يجعلها من الماني مجيها من المبتدأ والخبر عند النجاة وهو مصدر مؤول بالوصف  
أو وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين (قوله بدل من للبشر) أي  
الجوار والمجرور بدل من الجوار والمجرور لا المجرور ومبدل من المجرور باعادة الجوار لانه تكلف مستغنى عنه  
وقوله للممكنين الخ أول به لأن الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد للممكنين من فعل الخير وتركه قبل  
مباشرته وقوله أول من شاء خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتأخر أي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون  
يعنى الآية المذكورة وفيه بعد ولذا أخره المصنف وقول أبي حبان ان اللفظ لا يحتمل غير مسلم (قوله

(وما به - لم جنود ربك) جوع خلقه على  
ما هم عليه (الاهو) إذ لا سبيل لاحد الى  
حصر المكثات والاطلاع على حقائقها  
وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها  
بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة  
(وما هي) وما سقرا وعذبة الخزنة أو السورة  
(الا ذكري للبشر) الا تذكرة لهم (كلا) ردع  
(لن أنكرها) أو انكار لان يتذكر رواها  
(ولقمروا الليل اذا دب) أي أدبر اقبل بمعنى  
أقبل وقرأ نافع وحسن اذا أدبر على  
أقبل وقرأ نافع وحسن اذا أدبر على  
الماضي (والصبح اذا سقر) أضاه (انها  
لاحدى الكبر) أي لاحدى البلى الكبر  
أي البلى الكبر كثيرة وسقروا واحدة منها  
وانما جمع كبرى على كبر الخافا لها بفعلة تنزيلا  
للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة  
فجعت على قواصع والجملة جواب القسم  
أو تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيذ  
(نذير للبشر) تمييز أي لاحدى الكبر انذارا  
أو حال عمادت عليه الجملة أي كبرت  
منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا أو خبرا  
لمحذوف (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)  
بدل من للبشر أي نذير للممكنين من السبق  
الى الخير والتخلف عنه أو لمن شاء خبر لان  
يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن  
ومن شاء فليكفر

كل رهن) فانه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعماله وقوله لقل رهن لأن فاعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الأصل واختير المصدر مع موازنة الرهن للعين وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل لأن المصدر هنا أبلغ فهو أنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فاعيل صفة على خلاف القياس أو مما غلب عليه الاسم كالتطحية أمر آخر ولكل أن يختار ما يختار ولا وجه لاعتراض أبي حيان على الرخصى به وقوله أطلعت ظاهري في نسخة أطلعت باعتبار المصدر (قوله وقيل هم الملائكة) فانهم غير موهوبين بدون التكليف كالاطفال ومريضه لأن إطلاق النفس على الملك غير معروف ولا نهم لا يوصفون بالكسب أيضا وقيل لأنه يقتضي اختصاصهم بالعين والاول أولى وقوله فانهم الخ إشارة الى أنه استثناء متصل وعلى الأخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على أن الكسب مطلق العمل أو ما هو تكلف وفي قوله أو الاطفال مقدراى وقيل وتركه لظهور أنه ليس مع مقابلة قول واحد فلا غبار عليه (قوله لا يكتنه وصفها) يشير الى أن تنويه التعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم أنه غير مولد وأنه ثابت في اللغة وقوله أو ضميرهم فقدم للفاصلة وقوله أي يسأل بعضهم بعضا فالفاصلة على ظاهرها والبعض إما عبارة عن شخص أو جماعة والظاهر أنه غير منظور فيه لذلك وقوله أو يسألون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه أريد به الدلالة على كثرة المسمي له وتعدد فاعل التفاعل يرد للتكثير أيضا واليه أشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الرخصى في شرح الكشاف (قوله بجوابه) بيان لارتباطه بمقابلة أي هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المؤمنين والمجرمين أجاب بعضهم بعضا أي لما سألوا أصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي أن يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا أثبت للصدق وأدل على حقيقة الأمر فيه مقدرو مثله من الإيجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر قيل والظاهر أنه بيان للتساؤل والتقدير يسألون المجرمين عنهم لا يسألون عن حال المجرمين وهو أقرب من ضمائر القول من غير قرينة ولا يحنى تكلفه وبعده وأقرب من هذا كله أن يقدر فاعلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة أن لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقدير يقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركافة الظاهرة (قوله ما يجب اعطاؤه) إشارة الى أن المراد بالاعطاء ما يخصه بالواجب لأنه الذي يقتضى تركه العذاب وقوله مخاطبون بالقروع المراد بالقروع ما عدا الإيمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات أما العبادات فاختل فيها فالذاهبون الى أنهم مخاطبون بها استدلووا بهذه الآية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤخذوا وتفصيل المسئلة في أصول الفقه فان قلت أنه لا خلاف في المواخذة في الآخرة لى ترك الاعتقاد فيجوز أن يكون المعنى من المعتقدين للصلاة وجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد أيضا المصلين يجوز أن يكون كناية عن المؤمنين وأيضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم أو خطوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بأباه وقوله ولم نك نطم المسكين الخ والمقصود من الآية تحذير غيرهم فلو كان كذبا أو خطأ لم يكن في ذكره فائدة (قوله نطلع في الباطل الخ) إما على أنه من استعمال المصنف في المطلق أو الاستعارة لأن الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله أخره لتعظيم الخ جواب عن أنه كان ينبغي تقديمه لأنه أعظم الذنوب بأنه أخره لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا والمعنى كما بعد ذلك كله مكذبين يوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز أن يراد بالعذاب الموعود به وقوله لوشقعوهم يعني أنه على الفرض ولا شفاعا وقد تقدم أنه من قبيل ولا ترى الضب بها يجرح وحل تعريف الشافعين على الاستغراق لأنه أبلغ وأنسب بالمقام (قوله معرضين عن التكبير) إشارة الى أن التكبير مصدر بمعنى التذكروا أن الحارو والمجرور مقدم من تأخير الفاصلة والحال هنا من الضمير في الحارو وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام في ماله وما باله شأن خاص وجلة كأنهم حالية أيضا وقوله

(كل نفس بما كسبت رهينة) رهينة عند الله مصدر كالشكبة أطلقت للمفعول كل رهن ولو كانت صفة لقل رهن (الأصحاب المين) فانهم فكلوا فانهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لا يكتنه وصفها وهي حال من أصحاب العين أو ضميرهم في قوله (يسألون عن المجرمين) أي يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا أي دعونا غيرهم عن حالهم (ما سلككم في سقر) بجواب حكاية وقوله (ما سلككم في سقر) بجواب حكاية لما جرى بين المؤمنين المؤمنين والمجرمين أجابها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نطم المسكين) أي ما يجب اعطاؤه فية دليل على أن الكفار مخاطبون بالقروع (وكنا نخوض) نطلع في الباطل (مع الخائضين) مع الشايعين فيه (وكنا نكذب يوم الدين) أخره لتعظيمه أي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيام (حتى آتانا باليقين) الموت ومقدماته (ف تشفعهم شفاعا الشافعين) معرضين أي معرضين عن التكبير يعني القرآن أو ما بعده ومعرضين حال



(كانهم جرم مستنفرة) شبههم  
فهو له من القسر وهو القهر (بل يرد كل  
امرئ منهم أن يوتي صحفا منشورة) قراطيس  
تتشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للذي صلى الله  
عليه وسلم لن تبعل حتى تأتي كلاً منا بكتاب  
من السماء فيه من الله إلى فلان سبع مجلدات  
(كلاً) ردع لهم عن اقتراحهم الآيات (بل  
لا يخافون الآخرة) فلذلك أعرضوا عن  
التذكرة لا لامتناع إتياء العصف (كلاً) ردع  
عن اعراضهم (انه تذكرة) وأي تذكرة (فمن  
شاه ذكره) فمن شاء أن يذكره (وما يذكر  
الآن بشاء الله) ذكرهم أو مشيتهم كقوله  
وما تشاؤون الآن بشاء الله وهو نصريح  
بأن فعل العبد بعيشة الله تعالى وقرأنا نافع  
تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشدداً (هو أهل  
التقوى) حقيق بأن تبقى عقابه (وأهل  
المغفرة) حقيق بأن يغفر عباده سيما المتقين  
منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة المذثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات  
بعدد من صدق بمحمد عليه الصلاة والسلام  
وكذب به بمكة شر فيها الله تعالى

### • (سورة القيامة) •

مكية وآياتها تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(لا أقسم يوم القيامة) ادخال لا النافية على  
فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم قال  
امرؤ القيس

فلا وأبيك ابنة العاصم ري لا يذبح القوم أني أفر  
وقدمت الكلام فيه في قوله فلا أقسم عواقع  
النجوم وقرئ قبل لا أقسم بغير ألف بعد اللام  
وكذا روى عن البري (ولا أقسم بالنفس اللوامة)  
بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في  
التقوى يوم القيامة على تصبرها والتي تلوم  
نفسها أبدأ وان اجتمعت في الطاعة أو الخس  
المطمئنة اللائمة للنفس الامانة أو بالجنس لما  
روى أنه عليه السلام قال ليس من نفس برة  
ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان علمت  
خبراً فانت كيف لم تزد ودان علمت شراً فانت

بالبني كنت قصرت أو نفس آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها يحسب  
(أبحسب الانسان) يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان فيه من يحسب

بحسب جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بظننا وشبهة القرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر  
لغيره الشدة افتراه وقوله نافذة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استقل كحجب واستجب والاحسن  
أنه للمبالغة كأنها الشدة العدد وتطلب النفاذ من نفسها كافي الكشف (قوله قراطيس تتشر وتقرأ)  
يشير إلى أن المراد يكون منشورة أن تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كاقيل ولا مفرقة وقوله لا لامتناع إتياء  
العصف يعني يرون أن اعراضهم لعدم مقتدرهم فردد الله بأنه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله  
فمن شاء أن يذكره إشارة إلى أن مفعول المشيئة مقتدر من جنس الجواب وقوله وأي تذكرة إشارة إلى  
أن تشكروه للتعظيم والتخفيف (قوله وهو نصريح بأن فعل العبد بعيشة الله) بالذات أو بالواسطة وهو  
رد على المعتزلة وحلهم ذلك على مشيئة القسر والجلاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء أي على الاتفات  
من الغيبة إلى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بما وفي نسخة بما أي بتشديد الدال والكاف من باب  
التفعيل وقوله حقيق بأن تبقى فائدة وى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمي بغفر مع في  
يكرم فلذا أعداءه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم إشارة إلى الجواب عما في الكشف وقوله  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لتزولها بمقت الدرة بحمد الله ومنه والصلاة  
والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وأصحابه أجمعين

### • (سورة القيامة) •

لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها ف قيل أربعون وقيل تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله ادخال لا النافية) بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنالكا كيد كما ذكره المصنف رحمه  
الله وهذا بناء على انه تازا مطلقاً ومع القسم في ابتداء الكلام والجله وقد قيل انه التازاد الا في حشو  
الكلام ووسطه ورد بأن السماع على خلافه فانها وجدت في أوائل القصائد كثيراً فلا حاجة إلى الجواب  
عما هنا بأن القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه أخر مرت مفصلة (قوله فلا وأبيك ابنة العاصم ري  
لا يذبح القوم أني أفر) هو لا امرؤ القيس من قصيدة وبعده

تيم بن مر وأشباعها • وكنته حولي جميعا صبر

وقوله لا أقسم على أن اللام لام ابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف أي لا أقسم وقد تقدم ما فيه أيضا  
فتذكره (قوله بالنفس المتقية) فسرهاب النفس المتقية لأن القسم بشئ خصوصاً من الله يقتضي  
تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس إشارة إلى أن التشديد فيه للمبالغة  
بكثرة المفعول نهى في الحكم وقوله تلوم نفسها أبدأ أشار بقوله أبدأ إلى أن المبالغة في الكيف باعتبار  
الدوام وقوله المطمئنة نفس برآ خالقة وفيها وجود آخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقبل هي فوق  
المطمئنة وهي التي ترشحت لما أذيب غيرها وقبل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو نصف  
بصفها وقد ثبت لانسان واحداً نفساً يجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات (قوله أو بالجنس) أي  
القسم بجنس النفس الشامل للتعقية والفاجرة والقسم بها حينئذ يقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث  
هي شريفة لانها معنى الروح وهي من عظيم أمر الله فلا يرد عليه ما قبل من أنه لا يناسب ادخال النفس  
الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم أي تلوم نفسها  
وفي نسخة تلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس أيضا وفي الاساس تلوم نفسه أنني عليها باللائمة  
ويكون بمعنى التريص والتحكك أيضا فمن قصرو عليه واعترض بأنه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على  
ما خرجت به من الجنة أي على الفعل الذي خرجت به من الجنة (قوله وضمها) أي النفس في الذكر إلى  
يوم القيامة بالهلف المقضى للمناسبة وبينها مناسبة لاتهادار الجزاء وهي المجازاة (قوله لان فيه من

يحسب

(يحسب) فالاستناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلامه وانه هل يجوز ذلك مطلقا  
أو بشرط فيه شيء ككثرة من صدر منه أو رضا الباقين وقوله أو الذي نزل فيه فالتعريف لله مدو على  
ما قبله الجنس وقوله عدى بن أبي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كذا بن حجر  
عدى بن أبي ربيعة ختن اخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم  
اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدى بن ربيعة وكأنه من تحريف الكاتب وقوله أو يجمع الله هذه  
العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء لكلامه لا إنكار أي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي  
بعض النسخ بأو العاطفة يسكون الواو ونصب يجمع بعدها أي لن أصدقك إلا أو إلى أن يجمع الله هذه  
العظام وأشاهدها كذلك وحيتذا أصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه (قوله بعد تفرقتها) لان الجمع  
لا يتصور إلا بعد التفرق وقوله وقرئ أن لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامي كجاري وهي  
ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جهتان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما  
يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالفر فلذا قال الذي هو  
أطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو أي قادرين  
والفعل المقدر بعده تجمعهما وفي تفسير مجي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن القراء وقال قادرين  
منصوب على الخروج وهو ما خفي على كثير من الفضلاء لولا ضيق المحل أو ردها مشروحا (قوله  
عطف على أيحسب) فيه تسميح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على أيحسب بل على يحسب وحده  
كما صرح به في قوله يكون الاضراب الخ فانه على الف والنشر فلا يرده اذا كان استفهاما عطف  
على يحسب واذا كان ايجابا عطف على أيحسب وهو الاولى والبالغ ولا حاجة الى أن يقال هو فيها  
معطوف على أيحسب بتقدير همزة أو بدونه وقال أبو حيان انها للاضراب الاتقالي بلا ابدال عن قوله  
تجمعهما قادرين الى ما عليه الانسان (قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجرا امامه) هو كقولهم يريد  
الله لين لكم وفي المعنى أنه قد اختلف فيه فقبل المفعول محذوف أي يريد الله التبيين لين لكم وقال  
الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي  
أرادة الله لين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر  
بلام الاستغراق أي يقع جميع ارادته ليفجرا أو مفعوله محذوف يدل عليه ليفجرا أي يريد شؤنه ومعاصيه  
كما قدره العرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليجزر (قوله ليدوم على فجوره) فيما يستقبله من  
زمان) فسر به لان امامه طرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستقرار والضمير للانسان  
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار  
لانه خبر عن حال القاهر بأنه يريد ليفجرا في المستقبل على أن ارادته وحسابه هما عين الفيور وفي إعادة  
المظهر ما لا يخفى من التهديد ونفي قبح ما ارتكبه وان الانسية تأباه وقيل حمله على الاستقرار ليصح  
الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان أن يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا أنكر البعث (قوله  
يسأل) استئناف أو حال أو تفسير لقوله ليفجرا أو بدل منه والاستئناف ياتي كانه قيل لم يريد الدوام على  
الفجور قيل لانه أنكر البعث واستنزه وقوله تحير فزعاهو المعنى المجازي وقوله فدهش بصره هو  
المجازي فهو استعارة أو مجاز مرسل لاستعماله في لازمه أو في المطلق و برق بمعنى نظر البرق كضمير نظر  
القمر وقوله أو من البرق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لفظة وقوله شدة  
شخصه أي فزع عينه من غير ان تطرف و برق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى أغلق فهو من الاضداد واللام  
فيه أصابة وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر نزل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه (قوله بلق الباب)  
أي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فليق الباب كفتح (قوله في ذهاب الضوء) فاجتماعهما  
في التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله والطالع فالجمع معنى طالعها من سميت واحدا وقوله ولا ينساقبه

يحسب أو الذي نزل فيه وهو عدى بن أبي ربيعة  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر  
القيامة فأخبره فقال لو عايت ذلك اليوم  
لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام (أن لن  
تجمع عظامه) بعد تفرقتها وقرئ أن لن يجمع  
على البناء للمفعول (بل) يجمعها (قادرين  
على أن نسوي بنانه) يجمع سلامياته وضم  
بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها  
فكيف بكار العظام أو على أن نسوي بنانه  
الذي هو أطرافه فكيف بغيرها وهو حال من  
فاعل الفعل المقدر بعد بل وقرئ بالرفع أي  
نحن قادرين (بل يريد الانسان) عطف على  
نحن قادرين أن يكون استفهاما وأن  
أيحسب فيجوز أن يكون الاضراب عن  
يكون ايجابا لجواز أن يكون الاستفهام (ليدوم  
المستقيم وعن الاستفهام) ليفجرا امامه (يسأل أبا  
على فجوره) فيما يستقبله من زمان (يسأل أبا  
يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة استبعادا له  
أو استنزه (فاذا برق البصر) تحير فزعاه من  
برق الرجل اذا انظر الى البرق فدهش بصره  
وقرأ نافع بالفتح وهو لفظة أو من البرق بمعنى لمع  
من شدة شخصه وقرئ بلق من بلق الباب  
إذا انفتح (وخسف القمر) وذهب ضوءه وقرئ  
على البناء للمفعول (وجع الشمس والقمر)  
في ذهاب الضوء أو الطلوع من المغرب  
ولا ينساقبه الخسوف فانه مستعار للخسوف

أي جمعها المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لأن الخسوف كما تقرر يكون إذا تقابلت أحوال الأرض  
بينهما ولذا كان في أواسطه فلا يتأتى مع اجتماعهما لانه انما ينافيه إذا أثر يد مصطلح أهل الهيئة أما  
لو أريد به ذهاب الضوء كما هو وذلك باستتاره وهو المحاق بثلاث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز أن  
يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره إذ دلالة على اتحاد وقتيهما في النظم وإن صح ذلك أيضا  
(قوله ولن حل ذلك) أي قوله برق البصر على شخصه عند النزول والاختصار لانه يكشفه الأمر حينئذ  
فيعلم حقيقة ما خبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ أي ذهاب نور البصر منه لانه المناسب  
له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حانية البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة  
البصر على نهج الاستعارة فإن نور البصر بسبب الروح كان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب  
أي ذهاب الروح بزهرها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح (قوله أو بوصوله  
إلى من كان الخ) الضمير للروح وإن كان مؤثلا أو يلهى كقولهم من سكن جمع ساكن بيان لمن وفي  
نسخة لمكان فقوله من سكن متعلق بقوله يقتبس على أنه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع  
أي فله أن يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية إلى محل أو إلى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم  
سكان القدس أي الأرواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة عن نور الأنوار والقمر مستعار للروح  
والشمس لسكان الملا الأعلى لأنهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس (قوله وتذ كبر الفعل)  
وهو جمع لتقدمه هو الصحيح لانه انما يجب إذا تأخر وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو المرجح  
وليس التغليب هنا اصطلاحا حتى يعترض بأنهم لم يجتمعوا في نصير واحد بل المراد به جعل حكمه من  
التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بأنه لا يجوز قام هندوز يد على التغليب والجواب  
بأنه ليس وجههم استقلال المعنى له (قوله أين القرار) فهو مصدر بمعنى وقوله قول الآيس لعله بأنه  
لا قرار حينئذ وجهه على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والمتن في مفعول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر  
أي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لأن مضارعه يفسر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز  
في المكسور أن يكون مفردا كل مرجع أيضا (قوله رددع عن طلب المقر) المراد بطلب التلفظ بما يدل  
على طلبه عند اليأس أو بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بأنه لا يناسب ما تقدم من أنه قول الآيس كما  
قبل (قوله مستعار من الجبل) لأن الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل لما فلا ينافي هذا قوله  
في الكشف كل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت فهو وزر لك كما قيل (قوله إليه وحده  
استقرار العباد) فالاستقرار مصدر بمعنى واليه تقدم لأفادة الاختصاص لانه على جواز تقدم معمول المصدر  
إذا كان ظرفا لتوهمهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم إليه لانه لا ملأ غيره وقوله وإلى حكمه  
الخ لانه مالك الملك ومصير أمرهم إليه وإلى حكمه في القيامة وقوله وإلى مشيئة على تقدير مضاف فيه  
كافي السابق أو هو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار  
الخلود فانه مقروض لارادته (قوله تعالى ينبؤ الإنسان الخ) فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن  
قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما تقدم من عمل عمله الخ فاقدم كتابة عما عمل وما  
آخر ما تركه ولم يعمل وهو مجاز مشهور فيماد كرا وما تقدمه ما عمله وما آخره عمل من اقتدى به بعده  
عمله كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة (قوله حجة بينة) تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة  
الظاهرة أو بصيرة بمعنى بينة وهي صفة حجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لأن صاحبها يصير بها فالاستناد  
مجازي أو هي معنى دالة مجازا أو هو استعار ممكنة وتخييلية وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل  
والإنسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتأنيث للمبالغة أو لكونه صفة حجة كما مر وقوله على  
أعمالها أي أعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه أو هو المراد منه (قوله لانه شاهد بها) أي بالأعمال في يوم  
القيامة حيث تنطق أعضاؤه بما عمل وقوله أو عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بتقدير رأى

ولن حل ذلك على أمارات الموت أن يفسر  
الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع  
الروح الحاسة في الذهاب أو بوصوله إلى من  
كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس  
كان يقتبس من نور العقل من سكان القدس  
وتذ كبر الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف  
بالكسر وهو المكان (كلا) رددع عن طلب المقر  
(لا وزر) لاملأ مستعار من الجبل واشتقاقه  
من الوزر وهو الثقل (الوزر بك يوشد  
المستقر) الودعه استقرار العباد أو إلى  
حكمه استقرار أمرهم وإلى مشيئة موضع  
قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء  
النار (ينبؤ الإنسان يوشد بما تقدم وأخر)  
بما تقدم من عمل عمله وبما آخر من سنة حسنة أو  
قدم من عمل عمله وبما تقدم من مال تصدق  
سنة عمل به بعمله أو بما عمل وأخره (بل  
به وبما آخر خلقه أو بأول عمله وأخره بل  
الإنسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أعمالها  
لانه شاهد بها

يصربها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشف وقوله  
على الجواز للمعز لان لا لعضاء كانوا هم (قوله ولوجاه الخ) فنسبه الجي بالعدو بالقاء الدلو في البئر  
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذير بغيره وهو  
المراد من قول الرمحشري اسم جمع لانه يطلق على الجوع الخافقة للقياس كما في غير مرة ومن غفل عنه  
اعترض عليه بأنه ليس من ابناء اسم الجمع وقوله وذلك أولى أي كونه جمع معاذير لغيره على القياس الا أن  
في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات أو سمع بمعنى التكرار وروى عن الصادق والجمع محقق  
أن يكون المعذرة وأشيعت حركته فذلك والمعذرة مثل الدال العذر وقيل معنى قوله وذلك أولى ان جمع  
معذرة على معاذير أولى من جمع منكر على مناصك لان التغيير فيه أقل وليس بشئ ولم يتعرضوا الجواب  
لوهنا فاما أن يكون معنى الشرطية مفلسا عنها كما قيل أو يدل عليه ما قبله والظاهر الأول (قوله  
لتأخذه على جملة) إشارة الى أن الباء للتعدي وعن الشعبي عمل به من جهة اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله  
وهو تعليل الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يسر الى أن الاسناد  
بحارزينا وقوله قراءته إشارة الى أنه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرره في السبع عبارة عن قراءته  
كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق (قوله بيان ما أشكل عليك من معانيه الخ)  
التأخير من لفظ ثم وأول من استدله بهذه الآية على ما ذكر القاضي أبو الطيب وهو انما يسم اذا فسر البيان  
بتبيين المعنى وقد قال الآمدى يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لا بيان الجملة ويؤيده أن المراد جميع القرآن  
والجملة بعضه وما ذكره الآمدى هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا أن  
نقرأه بربنا ما ذكر (قوله اعتراض) يعني أن قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترض في أثناء أمور لا شرة  
تو بعا على ما قبل عليه الانسان \* والمرمضون بحسب العاجل \* حتى جعل مخلوقا من عمل ومن محبة  
العاجل واثاره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على الآخرة الذي هو منشا الكفر والعناد المودى الى  
انكار الحشر والمعاد فاللهي عن الجملة في هذا يقتضي النهي فيما عدا على آكد وجهه وهذه مناسبة تامة بين  
ما اعتراض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبه لانه وقع  
في القرآن تغييره تحريف ممن جمعه \* وما عليك اذا لم تفهم البقر \* وقيل قوله بل يريد الانسان ليغفر  
امامة في معنى تحبون العاجلة فتظهر مناسبة لما قبله وتوكيده فلا حاجة الى أن يقال أراد بالاعتراض  
هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الآخر (قوله أو يذكر ما اتفق في أثناء نزول هذه الآيات) من جملة صلى  
الله عليه وسلم في تلقاه عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهاية عما صدر منه في ذلك الحين  
كما يقول المرويه هو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لا لتفت عينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة  
لما وقع في الخارج للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه  
لم يقدم ما اعتراض فيه توكيدا ولا يندفع في الاعتراض (قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور) في قوله  
أي حسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المصنف رحمه الله ولبعده مرضه المصنف رحمه الله  
تعالى وان ارتضاء غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف لما توري تفسير الآية وقوله ردع الرسول  
الخلف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله  
ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهري أن الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا الثقات فيه  
وقوله بهية أي حسنة وقوله متمثلة أي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة (قوله وذلك) أي ليكون المعنى  
ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربك بالبدل على الاختصاص وعدم النظر لمساواة وقوله وليس هذا  
الخ رد على الرمحشري حيث ادعى نصر قلذه في انكار الرزية أنه لو كان النظر بهناه المعروف لم يصح  
الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بأنه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما  
مع أنه قد يجعل رؤيته ماسوا معدما أو يقال التقديم رعاية الفاصلة لا الحصر هنا ولا اهتمام لانه المقصود

وصفها بالبصرة على الجواز أو عين بصيرة بها  
فلا يحتاج الى الانباء (ولو أني معاذيره) ولوجاه  
بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو  
العدو وأجمع معذور على غير قياس كلنا كبر  
في المنكر فان قياسه معاذير وذلك أولى وفيه  
نظر (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك)  
قبل أن يتم وجهه (لتجمل به) لتأخذه على عمله  
مخافة أن يفتك منك (ان علينا جمعه) في  
صدرك (وقرأته) واثبات قراءته في لسانك  
وهو تعليل للنهي (فأذا قرأته) بلسان جبريل  
عليك (فاتبع قراءته) قراءته وتكرره حتى  
يرسخ في ذهنك (ثم ان علينا بيانه) بيان  
ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على  
جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو  
اعتراض بما يؤكد التوجيه على حب الجملة لان  
الجملة اذا كانت مذمومة فيمأ هو أهم الأمور  
وأصل الدين فكيف بها في غيره وأبذكر ما  
اتفق في أثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب  
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه  
فيتمليح لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له  
لا تحرك لسانك لتجمل به فان علينا يقتضي  
الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقراءته فاذا  
قرأناه فاتبع قراءته بالاقراءات والتأمل فيه ثم  
ان علينا بيان امره بالجزاء عليه (كلا)  
ردع الرسول عن عادة الجملة اول الانسان عن  
الاغترار بالعاجل (بل تحبون العاجلة  
وتذرون الآخرة) تعميم للخطاب اشعارا  
بأن بني آدم مطبوعون على الاستهمال وان  
كان الخطاب للانسان والمراد الجنس فجمع  
الضمير للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن  
عامر والبصريين بالياء فيهما (وجوه يومئذ  
ناصرة) بهية متمثلة (الربها ناظرة) تراه  
مستغرقة في مطالعة بجلاله بحيث تغفل عما  
سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل  
الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره

بالإفادة إذا أصل النظر معلوم غنى عن البيان (قوله وقيل منتظرة انعامه) هو ما ارتضاء الرخصى تأييد  
مذهبه في انكار الرؤية لأن النظر يصحكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجه لانه يقال وجه زيد  
منتظر واردة الذات يأبها قوله ناظرة لأن المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يتعدى الى معنى بل  
ينقسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من أن الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الا لا بعيد جدا وأورد  
عليه أن الرخصى لم يقل هذا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكرنا فقال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن  
توقع الاحسان ورجائه فالصواب أن الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء كرماء  
أفاض عليهم من الانعام وما أجيب به من انه ليس رد اعلى الرخصى بل على غير من مشايخ العدالة  
الذاهبن الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقضيه سياق كلامه فانه بعينه  
ما في الكشف والقول بأنه ذهب الى الكناية وترك الحقيقة من غير ادع لا وجه لانه أى ادع اقوى من  
كون الرؤية غير واقعة عنده وباطال المذهب أمر آخر (قوله واذا نظرت اليك من ملك) البيت  
لا أدري قاله يعنى انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بأن الانتظار لا يستعقب  
العتاء والمراد به هذا السؤال وأنت خير بأن ما في الكشف انه من قول الناس انالى فلان ناظر ما يصنع  
ي يريه معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو  
يعقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له أيضا وأيضاً كون الانتظار لا يعقب  
العطاء غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا دعائياً ولا بد منه في السؤال أيضاً وكون النظر بمعنى  
السؤال بعيد من قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبعدونك أى حائل بيني وبينك  
يعنى أنه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في نعمه والمعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا أظهر وعليه  
فلا يرد ما ذكره أسالان هذه الجملة حالية (قوله والباسل أبلغ من الباسراخ) يعنى كل من هابديل  
على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة أقوى منه وعدل عن الابلغ لانه لا يهامة غير المراد فقوله  
لكنه الخ جواب عن سؤال مقدور الكلو ح يضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله توقع  
أربابها إشارة الى أن الظن هنا بمعنى الحقيقي وأن الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه  
لوجه بمعنى الذات استغناء ما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وأيد بان مقتضى مقابلة الضمة  
والتم تحقيق سوء المنظر والنقم لظنه وتوقعه وأجيب بأن المراد انعام ما هي فيه من البلاء المحقق  
متوقعة لما هو أشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تنأى الشدائد وفيه نظر ولا ينافى ما ذكره المصنف رحمه  
الله تعالى كون أن مخففة من التثنية فان المنأى له ما يدل على التحقق الصرف وأما أفعال الظن  
فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرح حوايه (قوله داهية) هو معناه الوضعي وقوله تكسر الفقار وهو  
عظم الظهر بيان لما أخذه واشتد حاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله  
أعلى الصدر لأن التراقي جمع رقة وهي عظم وصل ما بين نفرة البحر والعائق وقوله اضمأرها يعنى النفس  
فأن الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقة بالضم كالعودة ما يتكلم به عند المسوع والمرىض  
من آيات الشفاء ونحوها (قوله أو قال ملائكة الموت الخ) قبل أن قوله ملائكة الرحمة لا يناسب  
ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه أن الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه  
الى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على أحوال بعض القريبين لا ينافى عموم ما قبله والاستفهام في  
هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول لانه محتمل للانكار على أن المعنى لا راقى له بعد هذه الحالة وقوله  
من الرقى بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محجبا يعنى محجوباً به منها (قوله التوت ساقه  
بساقه) فالساق معناه الحقيقي وال فيه عهدة او عوض عن الخاضع اليه وقوله واشدة الخ على ان الساق  
عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد أيضاً فان قلت عامر هو الكشف عن  
الساق ووجهه ظاهر لأن الحساب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه

وقيل منتظرة انعامه ورده بأن الانتظار  
لا يستند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف  
الظاهر وأن المستعمل بعينه لا يعتد بالي  
وقول الشاعر  
واذا نظرت اليك من ملك  
والبحر دونك زدتني نعماً  
بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء  
(وجود يومئذ باسرة) شديدة العبوس  
والباسل أبلغ من الباسر لكنه غلب في  
الشجاع اذا اشتد كلوجه (ظن) توقع  
أربابها أن يفعل بها فاقرة) داهية تكسر  
الفقار (كلا) ردع عن ايثار الدنيا على  
الآنخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس  
أعلى الصدر وضمأرها من غير ذكر دلالة  
الكلام عليها (وقيل من راق) وقال  
حاضر وصاحبها من رقيه مما به من الرقة  
أو قال ملائكة الموت أيكم يرقى بروحه  
ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب من  
الرقى (وظن أنه انفراق) وظن المحض أن  
الذي نزل به فراق الدنيا ومحجبا (والتفت  
الساق بالساق) والتوت ساقه بساقه فلا يقدر  
على تفريقها واشدة فراق الدنيا بشدة  
خوف الآنخرة (الى ربك يومئذ المساق)

شاع فيه ففهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل أمر قطيع كما أشار إليه الراغب بقدير (قوله  
سوقه إلى الله وحكمه) يشير إلى أن المساق مصدر بمعنى السوق وإن فيه مضافاً مقدراً وتقديم الخبر كما مر  
(قوله ما يحب تصديقه) على أن صدق ما ضي التصديق وما بعده على أنه من التصديق ودخلت فيه  
لا على الماضي كقوله \* وأى عبدك لا الماء \* وله شواهد آخر فإن قلت على أنه من التصديق الاستدراك  
ظهوره لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكبذ والتولى كافي كثير من عصاة المؤمنين وأما إذا كان  
من التصديق فيلزم التكرار ووقوع لا بين أمرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله أبو حيان قلت ماذا كره غير  
مسلم فإنه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالعنى استبعد اليعب  
وأكثره فلم يأت بأصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما يضاده  
بقوله ولكن كذب الخ نفياً لتوهم السكوت أو الشك أى ومع ذلك أظهر الحق والتولى عن الطاعة  
فكونهم ممتوافقين غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهمه (قوله والضمير فيهما للانسان الخ)  
إشارة إلى أنه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وإن  
بعد لفظاً فانكاراً أي حياناً غير مسلم وقوله يحب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه  
نظرة فان انكاراً بعده مكاراة لا تخفى (قوله فان المتجتر بعد خطاه) بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا  
ذكر لما يتعلق بدنه بعد ذكر ما يتعلق بدنه قبل ونم للاستبعاد لأن من صدر عنه مثل ذلك فيبغي أن يخاف من  
حلول غضب الله به فيمشی خاتماً متطامناً لفرح متجتر وقوله أصله تحط فأبدل بعض حروف المضارعة  
بـ ياء كما قيل في قصص أظفارى قصبت وتطأه كثيرة وقوله أو من المطافه ومعتل بحسب الاصل  
(قوله ويل لك) هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله فيردل دعاء عليه أو للتهديد والوعيد وعن الاصمعي  
انها تكون التحسر على أمر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقبل هو فعل ماض دعاء من  
الولى واللام مزبدة أى أولئك الله ماتكرهه أو غير مزبدة أى أدنى الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله  
وقرئ به قول الاصمعي ان معناه فاربه ما يهلكه أن ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه أفعل  
من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا الميمون ومعناه ما ذكر وألفه الإلحاق لالتأنيب وعلى الاسمية هو مبتدأ  
ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن أبي علي أنه علم المعنى  
الويل وهو غير منصرف للعلية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثله يوم أيوم غير منقاس  
ولا يفرد عن الموصوف ودعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فذكر  
بعده من وجوه علة وقيل فالاحسن انه أفعل تفضيل خبر مبتدأ يفقد كإيلق بمقامه فالتقدير هنا النار وأولى  
لك يعنى أنت أحق بها وأهل لها (قوله أى يتكرر ذلك عليه الخ) إشارة إلى أنه مكرر للتوكيد ومرت  
تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ إشارة إلى قاعدة ما ذكر بعد قوله يحب  
الانسان سلباً بأمرين أحدهما أنه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالة على وقوع البعث لأن  
الحكمة في خلق الانسان تقتضى التكليف ثم الجزاء لا يكون عبثاً وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك  
وقوله استدلال آخر أى بعد الاستدلال بقوله يحب الانسان أن يترك سدى (قوله كان اذا قرأها  
الخ) قال ابن جرير رواه أبو داود والحاكم وهذا كما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر سار  
الله رب العالمين كفى تفسير الجلالين وقوله من قرأ الخ حديث موضوع \* تحت السورة بحمد الله والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### ﴿سورة الانسان﴾

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل أتى ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل  
انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشى وقيل مدنية مطلقاً وقيل الاقوله فاصبر الخ

سوقه إلى الله تعالى وحكمه (فلا صدق)  
ما يحب تصديقه أو فلا صدق ماله أى فلا زكاه  
(ولاصلى) ما فرض عليه والضمير فيهما للانسان  
الذى كورنى يحب الانسان (ولكن كذب  
وتولى) عن الطاعة (ثم ذهب إلى أهله بتطلى)  
يتجتر اقتحاراً بذلك من المطاف المتجتر بعد  
خطاه فيكون أصله يتطط أو من المطا وهو  
الظهر فانه يلو به (أولى لك فأولى) ويل لك من  
الولى وأصله أولئك الله ماتكرهه واللام  
مزبدة كفى ردف لكم أو أولى لك الهلاك  
وقيل افعل من الويل بعد القلب كادى من  
دون أو فعلى من آل يؤل بمعنى عقبك النار (ثم  
أولى لك فأولى) أى يتكرر ذلك عليه مرة بعد  
أخرى (أحبب الانسان أن يترك سدى)  
مهمل لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكرير  
انكاره للشر والدلالة عليه من حيث ان  
الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن والنهى عن  
القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهي  
قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة  
(ألم يك نطفة من منى عني ثم كان علقه خلقاً  
فسوى) فقد رده فعقله (لجعل منه الزوجين)  
الصفين (الذكر والانثى) وهو استدلال آخر  
بالإدعاء على الاعادة على ما مر تقريره مراراً  
ولذلك رتب عليه قوله (أليس ذلك بقادر على  
أن يحيى الموتى) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة شهدت له  
أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً به  
(سورة الانسان) \*  
مكية وآياتها احدى وثلاثون



وقيل الاقوله ولا تطع منهم آثماً وكفوراً

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله استقهاهم تقرير وتقرير) تقرير بالرفع عطف على استقهاهم أو بالجر عطف على تقرير والتقرير  
الجل على الاقرار بما دخلت عليه والمقربة من تنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قدمضي دهر طويل  
لا انسان فيه فيقال لهم فالذي أوجدكم بعد أن لم تكونوا كيف يمنع عليه أحداً وهم بعد موتهم وهذا معنى  
الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد  
الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معان صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك أي دلالة على ما ذكر كما  
عرقه وقوله فسر بقدر كما فسر هاهنا ابن عباس رضي الله عنهما بوجاعة من النجاسة كالسكاسي ويسميونه  
والمبرد والقراء وروقه ابن هشام في المغني وقوله وأصله أهل على ما قرأناه (قوله كقوله) القتال  
هو نبيذ الخيل قاله في غارة أغارها على بني ربوع وهم قبيلة معروفة أغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسي  
فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس ربوع بشدتنا \* أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم  
أم هل تركت نيكافيه دامية \* ملاسة تنف الطلاء بالقدم  
والحرث ابن هشام عند معترك \* رهن المقامة للعرجاء والرخم  
انا كذلك اذا ما غارت خلقت \* نفقى لكل رقيق حده خدم  
وكل مشرف من نسل سلهمه \* يلحن عند اعتراك الموت بالجسم

وهذه جميع الايات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه فهل رأونا  
وقال السبكي في الرواية الصحيحة أم هل رأونا أم منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الرخسرى ومن  
تبعه لأن الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دجماً لله دليلاً كما في الكشف لاحتمال أنه جمع بينهما  
للتوكيد كما في قوله وللا لما بهم دواء مع أن هذا أقرب لعدم اتحادهما اللفظاً والسفح أسفل الجبل  
ينسف فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع أكمة وهي ما عاين الارض دون الجبل والشدة  
بالفتح الحلة أو بالكسر القوة والباء فيه لتضمين سائل معنى أهيهم أو السبيمة وقوله أهل الخ كناية عن ربيض  
معناه أهل كناية عن ربيضهم وفيه تعريض بأنهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندى كناية عن  
انهم زامهم لأن من شأن المنهزم الاتجاء الى جبل (قوله طائفة محدودة) أي مقدرة وهو تفسير للعين  
وهو شامل للكثير والمقابل لانها تمامة الجمل ان أريد النطقة أو هي مدة مائة آدم المخمرة طيناً على الخلاف  
فيها هل هي اربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير  
المحدد تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان  
عام للكل وتوقف أو حسيقة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفاً حتى يقال بماذا  
يبحث اذا خال لأكله الدهر (قوله غير مذكور بالانسانية) إشارة الى أن النفي راجع للقبدي أي غير  
معروف بها والمراد أنه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود أصله مما لا يسمى انساناً ولا يعرف بعنوان  
الانسانية كالعناصر الاربعة جللتها وبعضها المخلوق منها آدم عليه الصلاة والسلام والنطقة المتولدة من  
الاعذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فأطلق على مادته الانسان مجازاً يجعل ماهو بالقوة  
منزلة منزلة ماهو بالفعل أو هو من مجاز الاول وقوله يحذف الراجع أي العائد وتقديره فيه كما في قوله  
واتقوا يوم لا يجزى نفس عن نفس شيئاً (قوله والمراد بالانسان الجنس) الشامل لآدم وبنه لا آدم  
كما ذهب اليه بعض المفسرين وسيأتي لانه أعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين  
الاول وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا أريد الجنس فاما أن يكون جنس بني آدم وهو خارج أو داخل بتغليب  
غيره عليه أو يجعل مالا كثر للكل مجازاً في الاسناد أو الطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلاً لتفسيره

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
(هل أتى على الانسان) استقهاهم تقرير  
وتقرير ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقوله  
\* أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم  
(حين من الدهر) طائفة محدودة من الزمان  
(المتد الغير المحدود) (لم يكن شيئاً مذكوراً) بل  
كان شيئاً منسباً غير مذكور بالانسانية  
كالعنصر والنطقة والجبله حال من الانسان  
أو وصف لحيين يحذف الراجع والمراد بالانسان  
الجنس لقوله (انا خلقنا الانسان من نطفة)

بالجنس بناء على الظاهر المتبادر (قوله أو آدم) أي المراد به في قوله على الإنسان آدم عليه الصلاة والسلام وقوله بين أو لا خلقه أي ما خلق منه ومادته لأن الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر أو التراب وهو وإن أبهم معلوم من القرائن الخارجية فاقبل أنه بطريق الإشارة لا وجه له إلا أن يريد ما ذكر على أن الإشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعناصر والنطفة المراد المجموع بالنظر إلى المجموع أو التوزيع على الوجهين في المراد بالإنسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه لأن مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لأن التقريب فيها مناسبي تقريبي (قوله أخلاط) جمع خلط بمعنى مختلط بمنزلة قوله مشيج بقصتين كسبب وأسباب أو يفتح فكسر ككتف أو كاف ومشيج فعيل فإنه يجمع أيضا على أفعال كتهيد أو تهيد ونصير أو نصار وإن قال في التسهيل أنه غير مقبس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها أي بأمتاج وهو جمع لأن المراد بها مجموع ما للرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد وباعتبار الأجزاء المختلفة فيها مارة وعظا وصفروا وبإيضار طبيعة وقوة وضعفها حتى اختص بعضها ببعض الأعضاء على ما أراد الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل أنه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه وقوله ولذلك أي لأجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متقاربة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم أنه مخالف للمذهب الحق من أنه باختياره تعالى وإن جاز أن يقال أنه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر (قوله وقيل مفرد) أي أمتاج هنا مفرد بناء على أن أفعالا لا يكون في المفردات ما دروا وقد عذروا منه ألفاظا مذكورة في كتب اللغة والله ذهب سيبويه في لفظ أنعام كما مر فالقول بأنه لم يذهب إليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة أعشار أي متكسرة كلها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكشاكش بكاف وباء تحسية مثناة وشين معجمة فوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكشاكش من ملابس الاكشاكش (قوله وقيل ألوان) معطوف على قوله أخلاط على أنه مفسر بذلك وبهذا وقوله أخضر التغييرهما بالمكث في قعر الرحم كما يخضر الماء بالمكث وهو حال أي من فاعل خضنا ومن مفعوله وقوله بمعنى مردين اختياره يشير إلى ما يريد عليه من أن الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سمعيا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فأجاب بأنه أما حال مقدرة مفعولة بقوله مردين الخ أو الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز يستعار لثقله من طور وحال إلى طور وحال آخر لأن المنقول يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامتاج بالأطوار كما يتوهم وأما كون تبليبه في نية التأخير أي فجعلناه سمعيا بصيرا تبليبه فمعصوف ولذا لم يعرج عليه المصنف (قوله فهو كالسبب الخ) أي جعل الله الإنسان ذا سمع وبصر كالسبب عن الابتلاء لأن المقصود من جعله كذلك أن يتطرق الآيات الآفاقية والانفسية ويسمع الأدلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالسبب لأن أفعاله تعالى لا تحتاج إلى الأسباب والعلل وأولاه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك أي لأجل أنه كالسبب عطف بالقاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لأنها جله مستأنفة تعليلية في معنى لا ناهية بناء على دلالة على ما وصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزال الآيات إشارة إلى الدلائل السمعية (قوله وأما للتفصيل) باعتبار تعدد الأحوال مع اتحاد الذات ففصلت حاله إلى الشكر والكفران كما أشار إليه بقوله في حاله والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار أن بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران ضده فالعنى أناد للنساء على الهداية والاسلام فمنهم مهتم مسلم ومنهم ضال كافر (قوله أو من السبيل الخ) عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره أما شاكر أفتو في قتاله وأما كفور فانسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انما العاطفة وفتح همزة اللفظة فيها وقد تبدل ميمها بياء كافي قوله أيماء إلى الجنة أيماء إلى نار وقوله ليطابق قسيه تعليل للمنفى ومحافظه تعليل للمنفى وقسيه شاكر وقوله التوغل فيه أي المبالغة والزيادة فيه الذي تهيد صيغة فعول والكفران ترك

أو آدم بين أو لا خلقه ثم ذكر خلقه (أمتاج) أخلاط جمع مشيج أو مشيج من مشيت الشيء إذا خلطه وصف النطفة به لأن المراد بها مجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كعشار أو كاش وقيل ألوان فإن ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا أخضرا أو أطوارا فإن النطفة تصبح علقة ثم مضغة إلى تمام الخلقة (تبليبه) في موضع الحال أي مبتلين له بمعنى مردين اختياره أو ناقلين له من حال إلى حال فاستعيره الابتلاء (فجعلناه جميعا بصيرا) ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب عن الابتلاء ولذلك عطف بالقاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله (أنا هديناه السبيل) أي نصب الدلائل وانزال الآيات (أما شاكر وأما كفور) حالان من الهاء وأما للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في حاله جميعا أو مقسوما إليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاختفاء وبعضهم كفور بالأعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ أما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسيه محافظا على الفواصل وأشعارا بأن الإنسان لا يتخلو عن كفران غالبها وانما المأخوذة التوغل فيه (أنا أعتد للكافرين سلاسل) بها يقادون (وأغلا لا) بها يقيدون (وسعيرا) بها يحرقون

الشكر وقليلاً يحلو منه أحد فينبذ يلزم علم الفرق بين المؤمن وغيره ولا تنافي المقابلة لأن كل شاكر كافر  
وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف أو الكم لشموله الجميع (قوله وتقديم وعيدهم) هنا على الوعد  
للمؤمنين مع تأخر ذكرهم في التفسير بقوله أما شاكر أو أما كفور لأن الأنداء أنسب بالمقام وحقيق بالاهتمام  
وليكون أقل الكلام وهو شاكر وآخره من أوصاف المؤمنين وأيضاً هو لفظ ونشر مشوش وهو أرفع لمافيه  
من اتصال أحد القسمين وقوله وقرأ نافع الخ ورويت عن غيره كاتصل في النشر وقوله للمناسبة  
بمعنى تنوينه كاتون مابعد والمساكلة يجوز صرف ما لا يصرف وذكره وجوه أخرى في الكشف هذا  
أحسنها وأشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشف وقوله جمع بك باب جمع رب بناء  
على أن فاعلاً لا يجمع على أفعال وما بعده بناء على القول بجواز كصاحب وأصحاب وكما في المثل أخبارها  
أبناءؤها والخلاف فيه مشهور وقد مر بالبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذى المذرب ولا يضرب البشر  
(قوله من خير) فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه إشارة إلى أنه مما وضع بقيد كالذنب  
للدلو في سماء ونحوه وقوله ما يزوج بها كالحزام لما يحزم به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخير فيعدها  
وعذوبته وطعمها نزل الكافور الحلي كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف للكافور الدنيا ولو ذكر  
ببساطة كان أولى ليكون ترغيباً بما عرف فيه وطيب عرقه بالفتح أي رائحته وهذا تعليل للمزج به دون  
غيره بناء على أن الكافور بمضاه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بأنه خير  
الجنة فيه أوصاف الكافور المدحوجة فجعله من أوصاف ذلك (قوله أو من محل من  
صكاس الخ) أي ما عني أو خمر عني على الوجهين السابقين بناء على أن ما يجري منها خمر أو له فعل الخمر  
قبل أنه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على أنه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير عني  
أو أخص وقوله أو بفعل يفسره ما بعده لأنه صفة عينا وإذا ورد عليه أنه إذا كان صفة عينا فلا يفسر  
أيضاً ولا يفجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه أخرى كرها للمعرب (قوله ملتذاً) هذا بناء  
على كون عينا بدلاً من قوله من كس وما بعده على أنه من كافور وهو إشارة إلى أن يشرب لا يعتدى  
بالباء فهي متعلقة بمعد وفيدل عليه ما ذكر وقوله مبتدأ من اللان العين المسبوع وقوله كما هو كانه استثناء  
أي كما هو مبتدأ من الكاس في قوله من صكاس وترتد الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما  
موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين ذكر كلاً وأوله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه أي على الوجه  
الذي هو عليه وبهذا الوجه أعرب قولهم كانت وفيه نظير (قوله أجزا سهلاً) تنكيره للتوبيخ أو هو  
من التضمين لأن الفير الشق الواسع كما قاله الراغب فيقيد ما ذكر وقوله بيان ما رزقوه لأجله ضمير رزقوه  
المنصوب للمذكور والخبر وركب أي بيان البر الذي رزق الأبرار ما ذكر لأجله فلن ترتب الحكم على وصف  
البر يشعرون عليه وكان الموافق لقوله يشرب أن يقول ما رزقوه وكله أثر صفة الماضي للدلالة على التحقيق  
كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه أي قيل بما استحقوا هذا النعم وقوله وهو أبلغ  
الخ أي أن قوله يوفون بالندركاية عن أن يؤدوا الواجبات كلها العلم ما عدا ما بال طريق الأولى وإشارة إلى  
التنصيص كما ذكره (قوله شدائده) التعميم مستقادم من الإضافة إلى اليوم فإنه يشمل كل ما فيه وفاسياً بمعنى  
ظاهره ومنتشره أي عام الحقوق والاصابة واستظهار الطريق بمعنى انتشاره وظهر كثرة الفجر وقوله أبلغ من  
طاولان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والمطلب زيادة دلالة عليه لأن ما يطلب من شأنه أن يبالغ فيه  
وقوله وفيه أشعار الخ حسن العقيدة لأن خوف يوم القيامة بعد الإيمان بالله والخير والتشرب بآبائه  
واجتناب المعاصي لأن من خاف العذاب خوفاً مستحق به أن يمدحه الله بأنه اجتنب مقتضى الخوف كما  
لا يخفى (قوله حب الله) لا ضعف فيه كما قيل لأنه يعني عنه قوله لوجه الله وغيره مناسب لقوله حتى تنفقوا  
تحبون لأن ما ذكر مؤيد له لمتان له وعدم المناسبة غير ضارة وهو أحسن من حب الطعام بخلاف حب  
الاطعام قاتل (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن جرير رحمه الله إنه لم يذكر من يعقد عليه من

وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لأن الأنداء  
أهم وأنفع وتصدر الكلام وختمه بذكر  
المؤمنين أحسن وقرأ نافع والكسافي وأبو  
بكر سلاسل المناسبة (أن الأبرار) جمع بر  
كباب أو باب كاشهاد (يشربون من كاس) كان  
من خير وهي في الأصل لقدح تكون فيه (كان  
من أجزاها) ما يزوج بها (صكاس) فورا لبرده  
وعذوبته وطيب عرقه وقيل اسم ماء في الجنة  
ويشبه الكافور في رائحته وببساطة وقيل يخلق  
فيها كفيات الكافور فتكون كالمنزوجة به  
فيها كيات الكافور أن جعل اسم ماء أو  
(عينا) بدل من كافور أن مضاف أي ماء  
من محل من كاس على تقدير الاختصاص أو  
عني أو خمرها أو نضب على الاختصاص أو  
بفعل يفسره ما بعده (يشرب بها عباد الله)  
أي ملتذاً بها أو عجز وجبها وقيل الباء من زيادة  
أو بمعنى من لأن الشرب مبتدأ منها كما هو  
(يقعرونهم نصيراً) يجوز أن يثبت شأواً إجراء  
مهللاً (يوفون بالندرك) استئناف بيان ما رزقوه  
لأجله كانه سئل عنه فأجاب بذلك وهو أبلغ  
في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن  
من وفي عبداً وجبه على نفسه لله تعالى كان  
أو في عبداً وجبه الله تعالى عليه (ويخافون  
يوماً كان شره) شدائده (مستطاباً) فاسياً  
منتشراً غاية الانتشار من استطازا الحريق  
والفجر وهو أبلغ من طار وفيه أشعار بحسن  
عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويطعمون  
المطعم على حبه) حب الله تعالى أو الطعام  
أو الأاطعام (مسكيناً وتيمماً وأسيراً) يعني  
أشارى الكفار فانه صلى الله عليه وسلم

كان يوقى بالأسير فدفن في بعض السجون فيقول أحسن اليأس الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيحون وفي الحديث غريك أسيرك فاحسن إلى أسيرك (انما نطقكم لوجه الله) على إرادة القول بلسان الحال والمقال إزاحة لتوهم المن وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تبعت بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعوت (٢٨٩)

(لا تريد منكم جزاء ولا شكورا) أي شكرًا (انما نطقكم من ربنا) فذلك تحسن اليك ولا تطلب المكافأة منك (يوم) عذاب يوم (عبوسا) تعبس فيه الوجوه أو يشبهه الأسد العبوس في ضراوته (قطريرا) شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من الخمر والناقة إذا رفعت ذنبها وبعت قطرها مشتمق من القطر والميم مزيدة (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم عنه (ولقاهم نضرة وسرورا) بدل عبوس القمار وحزنهم (وجزاهم عاصبروا) بصبرهم على أداء الواجبات واجتبات المحرمات وإيثار الأموال (جنة) يستأنأ بالكون منه (وسريرا) يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين مرضا فغاد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذرتي على فاطمة رضي الله تعالى عنها وفاضة جارية لهما صوم ثلاث إن برتا فشيئا وما معهم شيئا فاستقرض على من شجعون الخبري ثلاث أصوع من شعير فطخت فاطمة صاعا واخترت خسة أقرض فوضعوها بين أيديهم ليطروا فوق عيهم مسكين فأثروه وبأوا وفيد وقوا الأمان وأصبحوا أصيافا لمساو ووضعو الطعام وقت عليهم تيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك اتق في أهل بيتك (متكئين فيها على الأرائك) حال من هم في جزاهم أو صفة لجنة لا يرون فيها شمس ولا زهرا يمتثلها وان يكون حال من المستكن في مستكن والمعنى أنه يتر عليهم فيها هو مقتدل لا حار تحم ولا بارد يؤذ وقبل الزمهرير القمر في لفة طلي قال راجعهم وليلة تلامها قد استكر

قطعتا والزمهرير مازهر والمعنى أن هواء ماضى هذا لا يحتاج إلى شمس وقر (ودانية عليهم ظلالها) حال أو صفة

أهل الحديث وكذا ما بعده والأسير المؤمن هو المملوك وسمى أسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون أسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله في الحديث غريك أسيرك فيه تشبيه بليغ أي كاسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه أحسن إلى من شئت تكن أميره (قوله على إرادة القول) بتقدير قائلين وهذا ما قول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافأة أو بلسان الحال لما يظهر عليهم من أمارات الاخلاص وقوله أنها تبعت بالصدقة أي كانت تبعها وقوله شكر الإشارة إلى أنه مصدر كال دخول وقوله فلذلك فحسن الخ إشارة إلى أنه تعليل لما قبله من قوله انما نطقكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاعف أولان خوفه كناية عن خوف ما فيه (قوله تعبس فيه الوجوه) فوصفه بالعبوس مجاز في الاستعداد كقولهم ناره صائم أو فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بأسد مقترس واثبات العبوس له تخيل وأخره لأن العبوس ليس من لوازم الأسد ففي جعله تخيلية ضعف ما لا يكتفه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل أنه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والاقتراس وفي نسخة ضرره وهذه أصح (قوله كالذي يجمع ما بين عينيه) لانه من قطه إذا شدة وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطرها أي جابيتها لتضع جلها وقوله والميم مزيدة فاشد تقاها من قطر بالاستتقاق الكبير وقوله بدل عبوس القمار المعالم من قوله وجوه يومئذ بأسرة وهو لشهرته فيه غنى عن ذكر مأخذة أو هو من قوله وما عبوسا بناء على أربع الوجوه فيه كما مر وقوله وإيثار الأموال فيه مضاف مقتدر أي إيثار بذل الأموال على اقتنائها ولو قال إيثار الأموال كان أظهر والقياس دال على ما ذكرناه (قوله) وعن ابن عباس رضي الله عنهما (الخ) هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وإثارة الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف يترك إيراد مثل مع أنه يقتضي كون السورة مدنية لأن تزجج على بضاطة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله فاضة بلفظ أخت الذهب اسم جارية له وأصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤث ولذا قال ثلاث أصوع وقوله هناك الله دعاء له يجعلهم قرة عينه لما لهم من الزهد (قوله حال من هم) وخص الجزاء بهذه الحالة لأنها أتم حالات المتهم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا الآن الصبر في الدنيا وما تسبب عليهم في الآخرة ولو كان حال من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الآن يجعل حال مقتدره وقوله أو صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فإن الصفة إذا جرت على غير من هي له يجب إيراد الضمير البارز فيهما سواء البس إضماره أم لا فقتضاه أن يقال هاتم متكنين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل أو مؤكد للفاعل المستور وانقضى الثاني الرضى وتفصيله في شرح التسهيل (قوله يمتثلها) أي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لأنها إذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد بنى الشمس نفيها ونفي لازمها معال قوله ولا زهرا فحسن المقابلة فكأنه قبل لآخر ولا قر كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من أحياه صبره شديد الحرارة والمراد مسكن الألفاء وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ماسيا في (قوله) وليلة تلامها البيت) ليلة تجرورة على تقدير رب وجهه تلامها الخ صفتها واعتكرا اشتدت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله مازهر بمعنى أضواء وأشرق وهذا هو القمر سنة على أن الزمهرير في البيت القمر وقطعتا أي بالسير ووجه الزمهرير الحالية (قوله حال الخ) هذا على قراءة النصب فهي حال أي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون أو على مسكن الحال أو صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله أو عطف على جنة أي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على أنها خبر ظلالها الأعلى أنها أرفع منه على الفاعلية حتى يستدل به على أعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب إليه الاخفش مع أنه يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ مقدّر فيعتمد ذلك لا يتعين كونه مبتدأ فيستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال قالوا وأما عطفة أو حالة وإذا كان صفة فالجملة أيضا معطوفة على الصفة أو صفة قالوا وللإصاق على مذهب الرمحشري (قوله معطوف على ما قبله الخ) على الرفع وجعلت فعليه للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول لأنها

لاشمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متبذد وقوله حال من دانية أى من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها  
ضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا أى جالوسا وقاما (قوله أى تكوّنت) أى أوجدت  
وخلقت وهو إشارة الى ان كان هنا ثمة قوارير حال وافادة ماذ كمر لان القارورة من الزجاج وهو على  
التشبيه البليغ أى كالقوارير فى كونها شفافة صافية اللون وقوله تون قوارير أى فيها وهى قرارة وقرى  
بتون قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها فى القاصلة وآخرة الآية فتون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره  
من كلمات القوافل وهو مراد المصنف بقوله رأس الآية أى نهايتها فأطلق الرأس على النهاية وان كانت  
آخر كما فى قولهم رأس السنة لا آخرها وقوله وقرى قوارير أى برقع قوارير الثانية على انها خبر مبتدأ مقدر  
وفى الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة فى النشر (قوله فجاءت مقاديرها الخ) فعلى الاول معناه أنها  
كما تبنى الشاربون وأحبوا صورة وقد رافهوا كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها \* على ما قبلك من كرم الطباغ

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرما يتدبر فى نفسه ما يحبى له الاعلى ما يجب كإدال عليه بيت  
الطائي وعلى الثاني ان السقاة أو باعلى مقدر اربع مقدار ما يكتفى الشارب من غير زيادة ولا نقص  
وهو هنا وأمرأ وقوله وقرى قدروها أى ببناء الجهمول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر فعله فى  
الآية مضاف مقدراً ومضافان أحدهما مقدر هنا أى كفاية شرابها (قوله جعلوا قادرين لها الخ) يعنى  
انه من قدرت الشيء بالتحقيق أى يثبت مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لثنين ومعناه تصيره مقدراً  
لهو أحد المفعولين هنا الضمير الثاني عن الفاعل والثانى ها وقال أبو حيان أقرب من هذا ما نجاه أبو  
حاتم وهو أن أصله قدر بهم منها تقدير والرى ضد العطش تخفف المضاف وحرف الجر وأوصل الفعل له  
بنفسه وفى كونه أقرب منه نظر فانه أكثر تكافؤا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون (قوله ما يشبه الزنجبيل)  
ما يجوز فيه المدعى أن يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيل لأن كان  
زنجبيل على حقيقته فعينا بدل من كسا أى يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب  
الخ إشارة الى انه ورد على ما عارفوه وان كان غمة ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم (قوله  
لسلاسة انحدارها فى الخلق) لأن أهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان فى غاية السلاسة يقال شراب  
سلسلس وسلسال وسلسيل أى سهل الانحدار فى الخلق ومساغها مصدر ميمى وقوله حكم بزيادة الباء تبع  
فيه الزنجبيل وقد قال أبو حيان عليه أن عنى الزيادة الحقيقية فليس يجيد لانه لم يقل أحد بأن الباء من  
أحرف الزيادة وان عنى انها حرف فى أصل الكلمة وليس فى أصل مراد فهمان سلسل وسلسال على انه  
مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه أودبه أنه من الاشتقاق الأكبر (قوله  
والمراد به أن يتنى عنها الخ) الذع بالعين المهملة لا بالهمزة لأن أهل اللغة يفرقون بينهما والاول فى النار  
والاجزاء الحارة ونحوها ونقصه كونه سهل البلع (قوله وقيل أصله سلسيل) نقل هذا عن على وهو  
اقتراء عليه فانه من تلقى التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سلسيل فيها الى راحة النفس \* سراح كأنها سلسيل

وقوله فسميت من التسمية وهى وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى فى النظم على هذا وعند غيره التسمية  
اطلاق الاسم علماً وغيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكى على أصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية  
به وانها كانت فى المنقول عنه استعارة أو مجازاً مرسل العمل المؤذى اليها وغيره ولا يقولون بالعلية  
لانه تقتضى منع الصرف ولم يقرأ به فى العشرة وان قرأ به طلحة فى الشواذ الآن يقال انه صرف على لغة أو  
لشاكله القوافل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتهم الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم أولكل واقف  
عليه (قوله وانبتائهم فى نجاسهم) أى تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللؤلؤ  
المنثور فكانها اذا كان جرمها كبراجداً كانت مضئبة كذلك قتائل (قوله لانه عام معناه ان بصرك

او حال من دانية وتذليل القطوف أن  
تجعل سهلة التناول لا تمنع على قطافها  
ككيف شاؤا (ويطاف عليهم بآية من  
فضة وأكواب) وأباريق بالاعروة (كانت  
قوارير قوارير من فضة) أى تكوّنت  
جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها وبياض  
الفضة ولينها وقد تون قوارير من نون سلاسل  
وابن كسيرة الاولى لانها رأس الآية وقرى  
قوارير من فضة على هى قوارير (قدروها  
تقدراً) أى قدروها فى أنفسهم فجاءت  
مقاديرها وأشكالها كما تنوء أو قدر  
بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها أو قدر  
الطائفون بها المدلول عليهم بقوله بطاف  
شرابها على قدر اشتهاهم وقرى قدروها  
أى جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر  
منقولاً من قدرت الشيء (ويسقون فيها  
كاسا كان من اجزاء زنجبيل) ما يشبه  
الزنجبيل فى الطعم وكانت العرب يستلذون  
الشراب الممزوج به (عينا فيها تسمى  
سلسيلا) لسلاسة انحدارها فى الخلق  
وسهولة مساغها يقال شراب سلسلس وسلسال  
وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به  
أن يتنى عنها لذع الزنجبيل ويصفها بنقصه  
وقيل أصله سلسيل فسميت به كئنا بطشرا  
لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا  
بالعمل الصالح (ويطوف عليهم ولدان  
مخلدون) دائمون (اذا رأيتهم حسبهم لؤلؤا  
منثورا) من صفاء ألوانهم وانبتائهم فى  
مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض  
(واذا رأيت ثم) ليس له مفعول ملفوظ ولا  
مقدور لانه عام معناه ان بصرك إنما وقع

(الح) أراد بالعموم أنه منزل منزلة اللازم وتر لمفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي إذ تقدّر أحد المتاعيل دون غيره ترجيح بلام مرجح يلزم العموم هذا مراده وهو أظهر من أن يخفى والمحجب عن ادّعى هنا أنه يقدر لمصدر معروف بلام الاستفراق بمعنى المقام وأنه بمعنى كونه عاماً وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة إلى جعله مآل المأمنى كما قيل ونظم طرف بمعنى هناك نصب محلا على الطريقة (قوله واسع) فالكبر مستعار من عظم الحجم لسعة المسافة وأيده بالحديث المذكور والجود أعظم والمواهب أوسع وقوله يرى أقصاه كما يرى أدناه أي أقرب به إليه لما يعطى من حدة النظر وهو من خصائص الجنة (قوله هذا) أي الأمر هذا والشأن كما ذكر والحال أن العارف بالله معاهو أعظم وأوسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين التي تسافر فيها أبصار البصائر فلا تنتهى إلى حد وهو معنى العوالم التي هي أقدار الأرواح والمراد بالملك عالم الشهادة فلذا أضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا أضاف له الخفايا وأوزار القدس العلوم الحقيقية وإضافته للجبروت وهو العظمة لأنها المقضية لتزعمه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا مأخوذ من التفسير الكبير وحاصله أن ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعضلات ما وراء ذلك مما هو أعظم وأعظم فتدبر (قوله مازق منها وما غلط) لف ونشر مر تب فادق السندس وما غلط الاستبرق فانه معرب استبر وهو الغليظ منه وفي كلامه إشارة إلى أن خضراوان توسط فهو لهما وقوله أو حسبهم الخ ما قبل عليه من أنه يلزمه تفكيك الضمائر لأن بعضها للطاقات وبعضها للمطوف عليه رتبة بأنه مع القرينة المعينة لأبأس به مع أن كون ضمير حلاوا وسقاها للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطاقات كما ذكره المصنف وقوله أو ملكا أي من المضاف قبل قوله لملك القرية ويجوز أن يكون من المقدّر قبل قوله نعيما كما ذهب إليه غيره وقوله بالرفع أي وتقديره على البناء مع كسر الهاء ومن نصبه ضمها واخبره عن النكرة لأنه نكرة وإضافته لفظية كما أشار إليه بقوله في تفسيره يعلمهم وهو أحسن من جعله منصوبا بفتحة مقدّرة لأنه شاذ وأضرورة فلا ينبغي أن يخرج عليه القراءة المتواترة كإعله أبو البقاء هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الجوانبي أن يعرب عليهم مبتدأ وثياب خبره فتأملت (قوله جلا على سندس بالمعنى) لأنه وإن كان مفرد اللفظ جمع معنى وأما جعل جره للحوار لتوافق القراءاتان معنى فلا يلتفت إليه لأنه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم أي اسم جنس جامد شائع في أفراده فيجوز أن يوصف بالجمع ولا يتخلو كلامه من الخفاء (قوله استبرق بالرفع) أي قرئ به وقوله بالعكس أي يجبر استبرق عطف على سندس ورفع خضر على أنه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق أيضا كما أشار إليه المصنف في تفسيره أولا وقوله والفتح أراد به فتح القاف على أنه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه أو المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الرخسرى هذا القول بأنه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودرواية وأضعف منه ما قيل اندياق على فعلية والضمير المستتر فيه راجع للأخضر المقهوم من خضر والسندس إشارة إلى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله أو هي من بيت العنكبوت (تنبيه) للآفة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي أو معرب وهل هو نكرة أو علم جنس مبنى أو معرب مصروف أو ممنوع عن الصرف كلها أقوال مصرح بها وهمة همزة قطع أو وصل والصحيح منها أنه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لأنه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة أما بناء على أنه عربي أو لسانيته للاستعمال وقول المصنف علما بأنه صرفه لا دخول آل لأنه لم يثبت بناء على الفتح كما في المختب بناء على أنه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبر على الصحيح وعدا ابن دريد معرب استبره ونسخه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديساج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه (قوله عطف على ويظوف الخ) واختلافها بالماضوية والمضارعية لأن الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لا مكان الجمع بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة أخرى

(رأيت نعيما وملكاً كبيراً) واسعاً وفي الحديث أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه هذا والعارف أكبر من ذلك وهو أن تتشقق نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي بأنوار قدس الجبروت (عليهم فياب سندس خضر واستبرق) يعلمهم ثياب الحرير الخضر مازق منها وما غلط ونصبه على الحال من هم في عليهم أو حسبهم أو ملكا على تقدير مضاف أي وأهل ملك كبير عليهم على تقدير مضاف أي أنه خبر ثياب وقرأ نافع وحزرة بالرفع على أنه خبر ثياب وقرأ ابن كثير أبو بكر خضر بالجر محلا على سندس بالمعنى فانه اسم واستبرق بالرفع عطف على ثياب وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزرة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على أنه استفعل من البرئ جعل علماً لهذا النوع من الثياب (وحلوا أساور من فضة) عطف على ويظوف عليهم ولا يخالفه قوله أساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة



والتبعض بأن تكون أساور بعض ذهباً وبعض فضة وقوله فإن الخ تبعض التبعض وقوله وأسوار  
 جمع لسوار وفي نسخة بدله أنواراً على أنه استطراد وقيل أنه لدفع ما يوهى من أن تلك الخ للنساء بأن المراد  
 بها الأنوار الفاتضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بأسوار لا يدى لأنها جزءاً مما عملته  
 أيديهم ولا يخفى ما فيه فإن ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فإما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان  
 كما ذكره لم يكن ثمة تعارض أصلاً وقوله تتفاوت الخ إشارة إلى أنه ليست من جنس معدنيات الدنيا  
 (قوله أو حال الخ) عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون التبلي بأساور الفضة للخدم  
 وأساور الذهب في غير هذه الآية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بأن يكون عالمهم حال  
 من غير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من أنه يصير داخل تحت الحساب وكيف يكون ذلك وهم لا يسون  
 السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤاً فإنه على طريق التشبيه المقضى لقرب شبههم باللؤلؤ أن يحسبوا  
 لؤلؤاً ويمكن تعميمه بتكلف ٥١ وهو غير وارد لان الحساب في حال من الأحوال لا يقتضي دخول الحال  
 تحت الحساب فتأمل (قوله يفوق على النوعين المتقدمين) وهما ما خرج بالكافور وما خرج بالزنجبيل  
 وهو مأخوذ من كلام طويل للامام وأسندته إلى رواية فيها أنه تقدم لهم الأطعمة والأشربة فإذا فرغوا أنوا  
 بهذا الشراب الطهور فذاشروا منه طهر بطونهم ورشح منه عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب  
 آخر وقوله يطهر شاربه يشترى أن الطهور يعني الطهر وفيه كلام تقدم وقيل أنه يعني به الشراب  
 الروحاني لا المحسوس = الريحاني وهو عبارة عن التبلي الرباني الذي يسكرهم بالذلول عما سواه وهو  
 الذي عناء ابن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

سقوني وقالوا اتقنين ولو سقوا \* جبال خبز من ماسقوني لغابت

(قوله على اضممار القول) أي ويقال لهم الخ قبل ويجوز أن يكون خطاباً من الله في الدنيا للابرار وهو  
 لا يفتي عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عتمن نواهم توجيه لافراذه وقوله مجازي عليه الخ فالتمسك  
 مجاز عما ذكر وقوله مفرقاً بناه على أن التنزيل للتدريج وقدم مراراً (قوله وتكرير الضمير الخ) أراد  
 أن نحن نزلنا بفسد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع أنه تأكيد لهذا الاختصاص سواء  
 كان نحن بعده تأكيداً أو مبداً أو فصلاً ولذا قال مزيداً لاختصاص استمكن في الذهن أنه هو المنزل لا غيره  
 وقد علم أن كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الأمر بالصبر والمكافأة وسأني زمان القتال بعده  
 وقوله بتأخير نصر لم يتعلق بحكم (قوله أي كل واحد من مرتكب الاثم الخ) اعلم أنه قال في الكشف أن  
 أو لا أحد الشئيين وأنه إذا قيل لا تطع أحدهما فالنهي عن طاعة جميعها انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال  
 أن يكون المطلوب ترك واحد منهما أي واحد كان لا ترك كل واحد فالتصحيح أنها في الإثبات لأحد الأمرين  
 وفي النفي لكليهما وأما وهم أنه لو أتى بالواو زال الوهم بالكلمة فليس بشئ وتقريره ما قيل من أن أوليست  
 للتصريح حتى يرد ما ذكر بل للإباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتها مجتمعة ومنفردتين ولو قيل  
 لا تطعهما أوهم النهي عن طاعتها مجتمعة فلذا قيل لا تطع أحدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة  
 أحدهما وخواه على النهي عن طاعتها بالطريق الأولى ولذا قال الزجاج أوهنا وكدمن الواو وعلم منه  
 أن أوفى الإباحة بحال الحسن أو ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية ليدل على  
 الاجتماع بالطريق الأولى والإباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب وألأثبات الحكم لأحد  
 الأمرين وضعا فإن قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للإباحة وقال بعض الفضلاء أوفى الإثبات  
 لأحد الأمرين وفي النفي لكليهما فسراد السائل أن أو لا أحد الأمرين فيحتمل إرادة النهي عنهما وجواز  
 طاعة أحدهما بشرط ترك طاعة الآخر والمحرم المجموع فلم يأت بالواو ليدل على النهي عن كل منهما  
 وقوله الناهي عن أحدهما النهي عنهما لا يدفعه والجواب أنه أتى بأولي فبقيت كل واحد واحد لا نهى في النفي  
 لكل منهما لأن تقييد الإيجاب الجزئي بالسلب الكلي والواو لا تفيد هذا إلا نهى في الإثبات للجمع وفيه يحتمل

والتبعض فإن حل أهل الجنة تختلف باختلاف  
 أعمالهم فله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه  
 بأيديهم حللاً وأسواراً تتفاوت تفاوت الذهب  
 والفضة أو حال من الضمير في عالمهم بأصناف  
 وعلى هذا يجوز أن يكون هذا للخدم وذلك  
 للمخدومين (وسقاهم ريسهم شراباً طهوراً)  
 يريد به نوعاً آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
 ولذلك أسند سقيه إلى الله عز وجل ووصفه  
 بالطهورية فإنه يطهر شاربه عن الميل إلى  
 اللذات الحسية والركون إلى ماسوى الحق  
 فيتجبر للمطالعة جالسه ملتذاً ببقائه باقياً بقاءه  
 وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم بها  
 ثواب الأبرار (أن هذا كان لكم جزاء) على  
 اضممار القول والإشارة إلى ما عت من نواهم  
 (وكان سعيكم مشكوراً) مجازي عليه غير  
 مضع (أننا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً)  
 مفرقاً من جملة الحكمة اقتضته وتكرير الضمير  
 مع أن مزيداً لاختصاص التنزيل به (فأصبر  
 لحكمكم بذلك) تأخير نصر على كفار مكة  
 وغيرهم (ولا تطع منهم أعماً أو كفوراً) أي كل  
 واحد من مرتكب الاثم

أن يكون بنى أحدهما فتشبهه بالنهي عن التأفيف لا يصح وورده أنه لا شك أن أوفى جميع مواقعها الاحد  
 الشئتين ويعرض لهما معان أخر كالشك والاباحة وغير ذلك فإذا قلت اضرب زيد او عمر فالمعنى اضرب  
 احدهما فقط وإذا قلت لا تضرب زيد او عمر فالأصل أن معناه لا تضرب احدهما واضرب الآخر كما في  
 الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الانبيات العموم فعنه لا تضرب زيد  
 ولا عمر واحتمال غيره مرجوح والقربى هنا دافعة له لوصفه بانما وكفورا اذا المعنى لا تطعم من كان فيه  
 احدهما الوصفين فالنهي عن اجتماعيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارد القول بان أو هنا بمعنى الواو انتهى  
 محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد في كلمة كل لانه لو قال لا تطعم واحدا لم يقدم ما اراده من عموم النهي  
 هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فاقبل من أن الاولى طرح كل لايها ما خلا المقصود هنا لوجه له  
 وقوله الداعي لك اليه اشارة الى أن تعليق النهي بالموصوفين ليس مجرد الدلالة على الانصاف بهذين الوصفين  
 بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطعم الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر  
 الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العالي في الكفر من صيغة فاعول (قوله وأول الدلالة على أنهما سياتيان)  
 كذا في بعض النسخ بالواو والعاطفة قبل أو فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها ومن غيروا وفيها وجهان  
 كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلتها على الاستواء فيما ذكرنا عرفت أنها وضعت للدلالة على أن الحكم  
 لاحد الشئتين من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وماعدها من المعاني بواسطة القرائن الخارجية  
 فليس فيه اشارة الى أن اللاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكرناه لانه نهى عن اطاعة أحدهما  
 دون الآخر حتى تكون الواو الاولى هنا (قوله والتقسيم الخ) دفع لما يقال كلهم كقوله فامعنى التقسيم  
 فيه بأن التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم انما وبعضهم ككفورا بل باعتبار ما دعوه له  
 فان منهم من دعاهم فلا ثم ومنهم من دعاهم للكفر وقوله فان ترتب الخ أي ترتب النهي على الوصفين باعتبار  
 أن الحكم على مشتق يقتضي أن مأخذا الاشتقاق عليه فقوله بأنه أي النهي لهما أي للوصفين المذكورين  
 وقوله يستدعي أن تكون المطاوعة الخ أي المطاوعة المنهى عنها وفي نسخة أن لا تكون فالمراد ضدها  
 والاثم اذا أطلق يراد به غير الكفر وهو المراد (قوله وداوم على ذكره) اشارة الى شئتين الاول أن الامر  
 للداوم لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثاني أن قوله بكرة وأصيل كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل  
 الخ أماتنا وله العصر فظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى أصيلا  
 وما قبل انه قد يسمى ذلك أصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي عزمه انهم  
 فسروه بالعسبة وهي تطلق على ما ذكره وهذا يقتضي أن هذه السورة ترتب بعد فرض الصلوات الخمس وهو  
 الظاهر (قوله وبعض الليل) لأن من تبعه ضحية وقوله فصل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء  
 واردة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء يشتمل الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الطرف الخ  
 يعني للاعتناء والاهتمام بنظرها وتشريفه الدال على أنها كذلك بالطريق الاولى وليس المحصر كما لا يخفى  
 والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والافراغ والخلوص لبعده عن الرياء والقاء على معصية  
 الشرطية فالتقدير ما يمكن من شئ فصل من الليل وهو يقيد أيضا بكيفية الاعتناء التام (قوله  
 وتهجد له طائفة طويلة) حمله على التهجد لانه بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل  
 غيرها كذلك وأصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المصحفين بالمصلين  
 كما ذكره الراغب وفي تأخير طرفة ما يدل على أنه ليس بفرع وأما كونه معبر عنه بالتسبيح فلا  
 دلالة له على ما ذكرنا كقيل وقوله طائفة الخ اشارة الى أن التنوين لا تبعيض كما ترى قوله ليلا من المسجد  
 الحرام فيفيد أن تهجد من بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول  
 فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد  
 بل لتطويل زمان التسبيح (قوله أمامهم) لأن يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم

الداعي لك اليه ومن العالي في الكفر الداعي اليه  
 وأول الدلالة على أنهما سياتيان في استحقاق  
 العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار  
 ما يدعو به فان ترتب النهي على الوصفين  
 مشعر بأنه لهما وذلك يستدعي أن تكون  
 المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما  
 ليس باثم ولا كفر غير محذور (واذكر كرام  
 ربك بكرة وأصيل) وداوم على ذكره أو دم  
 على صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل  
 يتناول وقتيهما (ومن الليل فاسجد له) وبعض  
 الليل فصل له تعالى ولعل المراد به صلاة المغرب  
 والعشاء وتقديم الطرف لما في صلاة الليل  
 من مزيد الكلفة والخلوص (وسجد له ليلا  
 طويلا) وتهجد له طائفة طويلة من الليل  
 (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم  
 أمامهم) وخلف ظهورهم

الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الأول حال من يوم ما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولوجعل  
على وتيرة واحدة في التعلق صح أيضا وقوله الباطن بالموحدة والظاهر المشالة تفسير للثقل لكونه  
تفسير عما هو أخفى يقال به ظنه الحمل اذا انقلبه فجزئ عنه أو شق عليه حله فكأنه توصيف لما يفيد أن في  
فعل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباطن وهي أحسن والاستعارة تصريحية أو مكنية  
وتخييلية والكل ظاهر (قوله وهو كالتعليق لما أمر الخ) يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه قيل  
لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة للدينا فانزلت أنت الدنيا وأهلها والآخرة  
وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الآجل والأول على الله تعالى عن طاعة الآثم والكفور  
والثاني علة للأمر بالطاعة (قوله وأحكمنا ربط مفاصلهم الخ) يعني الأسر معناه في اللغة الشد  
والربط ويطلق أيضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الأسر أسرا بمعنى مربوط فثبت الاعصاب بالحبال  
المربوط بها يقوى البدن بها ولا مأسا كلها الاعضاء ولذا سمي هارباطا أيضا والعارف يقول فمن كان  
أسر من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليس مدة عمره ويتأسف على وجوده بأسره وقوله شدة الأسرى  
قوة أعصابهم وبدنهم (قوله يعني النشأة الثانية) يعني المراد بالتبدل إجمادهم في النشأة الثانية بعد  
الموت وقوله ولذلك أي لأن المراد النشأة الأخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبدل  
الصفات بمنزلة تبدل الذوات فكان ذكر المثبة على هذا الإجماع وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله  
الانعام اذا شئت أحسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى أن ابدال  
الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبدل في الذوات لم يشأ الله ولم يقع فلما أريد هذا كان المناسب ان يدل  
اذا كما في قوله ان يشأ الله هيككم أيها الناس ويأت بأخرين لكونه لتحقيق قدرته عليه وتحقيق ما يقتضيه  
من كفرهم المقتضى لاستعصا الهيم جعل ذلك المقدور المهدد به كالحق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو  
اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من أنه انحاز ذلك لانه وعبدني به على سبيل  
المبالغة حتى كأن له وقاما معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا انحاز نسبة اليه محبة وقد جاء في تطهيره في  
التزويل وان تولوا يستبدل قوما غيركم لأن النكاح لا يلزم اطرادها وما قيل من أن كلمة الشك دخلت  
فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يحق تخافيه من الخبط والخلال  
فتدبر (قوله تقرب اليه بالمعاصرة) يعني أن اتخذ السبيل اليه تعالى يكون بالمعاصرة الموصلة لتقربه  
ابصال السبيل للمعاصرة فهو غنيل هنا وقوله الوقت الخ يعني أن يشأ الله في محل نصب على الظرفية  
تقدير المضاف الذي ستمسده وقوله تعالى وماتشؤون الآية قال بعض الفضلاء معناه ماتشؤون شأ  
أي ماتشؤون اتخذوا سبيل الى الله بدليل قوله في شاء اتخذ الى ربه سبيلا أي لا تتخذون السبيل بعيشتكم  
الآن يشأ الله اتخذواكم والمقصود أن مشيئة العبد في أفعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من  
مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل أمرين أمرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد  
ويخلق الرب وقوله عليا أي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الإيمان والتقوى وخلافه حكيم لا يشأ  
الاعلى وفق حكمته وهو أن يشأ العبد في شاء الرب لا العكس لئلا يتكلف من غير أفراد لا حدى  
المشيتين عن الأخرى فغير الامور واسماها اه (قوله مشيتكم) ردة على الزمخشري حيث قال الآن يشأ  
الله يفسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان مفعول المشيئة بقدر من جنس  
ما قبله وزيادة القسر هنا نصف كما بينه شرح الكشاف (قوله بما يستأهل) بالهمزة ويجوز ابدالها  
ألفا أي بما يستحق وأصل معناه يصيرا هلا وقد مر تحقيقه والقول بأنه لا يلائم المذهب الحق غير سديد  
فان علمه باستحقاق كل أحد ومجازاته كما يستحق لا يقتضى الوجوب عليه كما توهمه القائل فتدبره بعين  
الانصاف (قوله مثلاً وعدا وكافاً) بالهمزة في آخره بمعنى جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى  
بنفسه بل باللام كما يتدبر في نحو زيد امرت به جاوزت زيد امررت به وقوله لمطابق الخ دفع لما يقال  
من أنه لورفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لأن المعطوف عليه وهو يدخل من

(يوم ما قبل) شدة استعارة من الثقل الباطن  
للحامل وهو كالتعليق لما أمر به ونهى عنه (نحن  
خلقناهم وشدنا أسرههم) وأحكمنا ربط  
مفاصلهم بالاعصاب (واذا شئنا بقلنا أمثالهم  
تبدلا) وإذا شئنا أهلكناهم وبدلنا أمثالهم  
في الخلقة وشدة الأسر بمعنى النشأة الثانية  
ولذلك جى بأذا أو بدلنا غيرهم عن طبع واذا  
لتحقق القدرة وقوة الداعية (ان هذه  
تذكيرة) الإشارة الى السورة والآيات  
القرية (نحن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)  
تقرب اليه بالطاعة (وماتشؤون الآن يشأ  
الله) وماتشؤون ذلك الوقت أن يشأ الله  
مشيتكم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وابن عامر  
يشؤون بالياء (ان الله كان عليا) بما يستأهل  
كل أحد (حكيم) لا يشأ الاما يقتضيه  
حكمته (يدخل من يشأ في رحمة) بالهداية  
والتوفيق للطاعة (والظالمين أعتلهم عذابا  
أليما) نصب الظالمين بفعل يفسره أعتلهم  
مثل أو عذابا وكافا لمطابق الجملة المعطوف عليها

بشأنه فعليه ولورفع كانت جله اسمية فتقوت المطابقة بين المتعاطفين وهي أحسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالاممية فانه يسهل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور أحسن لما مر ولأن الامر بالعكس لو حقق اسبق الرحمة الغضب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررا نأفخر بها وصل وسلم على أشرف مخلوقائك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بجمعهم وذكرهم تنويرا تمت السورة بحمد الله وعونه

### \*(سورة المرسلات)\*

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية إلا أن بعضهم استثنى منها آية وهي وإذا قبل لهم اركعوا الايركعون

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله أقسم بطوائف الخ) هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسله وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجوع المذكور كلها صفات للملائكة وقوله بأوامره الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكفاء كتحقيقكم الخ وخص لانه أهم لآلئ النهي يتضمن معناه وهو دع مشلا وتفسيره بالعذاب على أن الارسلان بمعنى اتفاده وتأنيده فانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث وإذا كان الامر موحى به فالباية في قوله بالاوامر للتعدية من أرسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز أن تكون للملابسة بمعنى أنه أمرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفاء أو الامر بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافق فيه من ظنه وافقاه فقد خلط قائل وقوله فعضن هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسل عطف بالقاء (قوله ونشرن الشرائع الخ) تفسير للناسرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وبقتضى زمانا فاذا لم يقرن بالقاء التعقيبية وإذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم أنه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يندرك لكل موصوفا على حدة كافي الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله

بالهف من يابة للعرث الصابح فالغائم فالآيب

وقد مر في الصفات ولم يفسر النشر بنشر الاجنة لان حقه التقديم على العاصفات فان أريد به ارادة العصف فحقه العطف بالقاء قائل (قوله ونشرن النفوس الموق بالجهل الخ) بالجهل متعلق بالموق والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بماأ وحين متعلق بقوله ونشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالقن الخ قيل فالقارقات بمعنى المريدات للفرق ولولم يقول بهذا كان الالتقاء مقدما عليه وقد يجاب بأن نفس الفرق مقدم على الالتقاء لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتأخر عن الالتقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناسرات للقاء على ما فسره به اه وقيل عليه اذا أول النشر بارادته كان اللائق أن يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالتقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجه العدول الى الواو بخصوصها بغير ضخمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرائع محال تردد اذا الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا أريد بالصدر

وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

\*(سورة المرسلات)\*

مكية وآية اخسون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفنا والناسرات نشرنا فالقارقات فرقنا فاللقبات ذكرنا أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فما امتثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموق بالجهل بماأ وحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكر اعذر المحققين أو ندرا المبطلين

والنذر مطلق الوحي فليجزر (قوله أو بآيات القرآن الخ) عطف على قوله ببطوانته لانه تفسير آخر  
فالمرسلات صفة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير  
أعراب حتى يكون منصوباً بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في أعرابه ويجوز أن يكون  
بمعنى المتتابع لتزوله من مجمل كمال لا يخفى (قوله بالنسخ) متعلق بقصص لانه بمعنى أذهبن مجازاً من رسالة  
أو استغارة وقوله ونشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لوقال ففرقن بالفاء كان أولى  
وقوله فآلقن الخ فاللقاء التثبيت والروح لانه يكون في الامور الثقيلة غالباً (قوله أو بالنفوس الخ)  
فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهولاني والاستعداد  
لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله فما قبل انه يلزمه أن نفوس الانبياء والاولياء كلها الله قبل تعلقها  
بأبدانها وتأباه حالة الطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي أن تسود به وجوه الطروس ومن عرف  
أن الارواح جنود مجنونة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان  
والاولى أولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه (قوله فقصن ماسوى الحق) أى اذهبنه بالنظر  
في الادلة الحقة وقوله ونشرن الخ تفسير للنشرات وذلك اشارة الى العصف أو الى ماسوى وأثره ما يصف  
به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته أى المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود  
والباطل في نفسه أى المعدوم يقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان عليه الاحتياج لا يمكن  
لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شئ هالك الاوجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الشرع المذكور  
وجعله تفسيراً له ناشئ من عدم الفرق (قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ) فعنى القاءه تمكنه في القلوب  
والالسنه أو طرح ماعداه وقوله أو بريح الخ فالمرسلات الرياح والمرسله للعذاب لان الارسل اشاع في  
العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والنشرات وقوله ففرقن أى فرقن السحاب  
على البقاع وقوله تسبين الخ فالتجوز في اسناده (قوله وعرفا الخ) فالعرف المعروف من الجبل  
والاخصان والتكر المنكر مما يستقيم عقلاً وشرعاً وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها يجعل كل مع  
مناسبه لا للاخير كالاخفى فن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة أى مفعوله وقوله  
من عرف القوس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه أخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال  
البطلوني يقال طار القمار فاعرفا فإى بعضه وجاء القوم عرفا عرفاً كذلك وقوله أرسلن للأحسن  
اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم القياس عليه وقيل لان عذاب الاعداء احسان للاولياء (قوله محاً  
الاسماء) أى ازالها هو تفسيره بلازمه وقوله أنذر قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس  
وقيل انه اسم مصدر لان فعلاً لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى أنذرو فيه نظر وقوله بمعنى  
المعذرة وهو مصدر مجيى سمع به ليعلم بغيره لا ليعذر وقوله أو بمعنى العاذر الخ أى صفة بمعنى الفاعل  
(قوله ونصبهما على الاولين الخ) الاولان كونه مصدر أو بجعل الفعل المصدر وما لهما المصدرية فلذا  
كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله أو بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات أو ذكر اقبل  
وهو على الشان معذرة لانه سبب النجاة وهو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر (قوله أو البدلية من ذكرنا  
الخ) انما أوله بما ذكرنا من البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو بدل بعض لان الوحي  
يغنى عن غيره فاذا فسر بالذكر بالمد كوا العنام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايان اعذار  
والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ أن الذكر بمعنى التذكير والعظة والترغيب  
والترهيب (قوله بالحالية) يعنى من الملقيات والضمير المستتر فيها وظاهره أنه على الاولين غير جائز  
ولامانع منه فان المصدر يكون حالاً بالتاويل المعروف في أمثاله وقد صرح به المعرب أيضاً لكنه على  
خلاف القياس فكانه غنى أنه لا يجوز اذا جري بنا على وفق القياس وقوله بالتخفيف أراد به سكون الذال  
وما عداه ولا عنهم من ضمهما ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر (قوله جواب

أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف الى مجمله  
عليه الصلاة والسلام فعصفت سائر الكتب  
والادبان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم  
في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل  
فاللقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس  
الكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها  
فقصن ماسوى الحق ونشرن آثار ذلك في  
جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل  
في نفسه فيرون كل شئ هالك الاوجهه فاللقين  
ذكرنا بحيث لا يكون في القلوب أو أرسلن فعصفت  
ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فعصفت  
وربما رجحة نشرن السحاب في الجو ففرقن  
فاللقين ذكرنا أى تسبين له فان العاقل اذا شاهد  
هوبهم وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال  
قدرته وعرفا ما يقضي التكر واتصابه على  
العلة أى أرسلن للأحسن والمعروف  
أو بمعنى المتتابعة من عرف القوس واتصابه  
على الحال (عذراً أو نذراً) مصدران لعذر  
اذا حكا الاسماء وانذر اذا خوف أو وجهان  
لعذر بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار  
أو بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين  
بالعلة أى عذر للمحققين أو نذر للباطلين  
أو البدلية من ذكرنا على أن المراد به الوحي  
أو ما يميم التوحيد والشرك والايان والكفر  
وعلى الثالث بالحالية وقرأهما أبو عمرو  
وحزرة والكسائي وحفص بالتخفيف (انما  
توعدون لواقع) جواب  
قوله وما عدا هؤلاء الخ كذا في النسخ وهو غير  
محرم وعبارة الشيخ زاده قوله بالتخفيف أى  
باسكان الذال فيهما وقرأ الباقون بحركتهما  
بالضم اه

القسم) وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت  
متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كأن لا محالة الخ التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد  
التعبير به التحقق كالمأخوذ (قوله بحيث اذا ذهب نورها) وفي نسخة محقت أو أذهب نورها فعلى  
الاولى المقصود من محو هاهنا نورها هو تفسير واحد وعلى الثانية أماناً أن يفسر بالحق وهو اذهاها  
بالكلية واعدام ذاتها وبذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت أي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق  
وقوله ينسف بالنسف بكسر الميم آلة التسف وهو التقريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفاً  
(قوله عين لها وقتها) فسر الزحشرى التوقيت هنا بتبين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال  
والوجه أن معنى أقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحققه أن التوقيت اذا كان  
بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يقع على الذوات الا بانمازالان الوقت الحدث لا الخلق ويحيى بمعنى كونه  
منتهيا الى وقت محدد فيقع عليها دون اضرار اذا كان بينهما ملازمة وجعل هذا هو الوجه لان القيامة  
وقت شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضى ذلك لان اذا أكرمته  
أكرمك زمان اكرام مخاطب مدلول اذ اسواء كان معمول الجزاء ولا هذا زيادة ما في الكشف وبه يعلم  
تحقيق كلام المصنف رحمه الله تعالى وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه  
الى الاضمار وقوله بمصولة أي الوقت متعلق بعين للاشارة الى أن تعيينه فيه بوقوعه لابان بعين فيه وقت  
غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يحيط عن وجهه لتمام الاوهام أن بلوغ الوقت أمر نسبي بين البالغ  
ونهاية الميقات التي هي وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويستند الى الحدث والخلق من غير  
تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ودرجته بخلاف تعيين الوقت وتعيينه فانه باعتبار المعين بالفتح  
صفة الوقت والوقت وصفته لا يحصل على الحدث بدون تقدير فاقبل من أن عدم احتياج الثاني للتقدير  
محل بحث لا يفت اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فانهم (قوله فانه لا يتعين لهم قبله) لان من الميقات  
ولا بعده كما علم من قوله بمصولة وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول أو بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه  
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضرار وشأنه كون الشيء طرفاً لنفسه كما قبل  
وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو أمر مطرد كما بين في محله (قوله يقال الخ)  
يعنى لا ي يوم متعلق بأجلت والجملة مقول قول مضمرة جواب اذا وحال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم  
عظيم آخرت أمور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت  
الرسل تذكرة من أحوال الآخرة وأمرها واذ اعظم شأن اليوم وهو أمر بالاستعظام كما أشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو تعظيم الخ (قوله بيان ايوم التأجيل) يعنى أنه بدل منه معين له وقيل  
متعلق بمقدرة تقديره أجلت وقيل لانه بمعنى الى وقوله ومن أين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك  
الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث (قوله مصدر الخ) ومعناه هلاك وكان حقه النصب  
بفعل من لفظه أو بمعناه فرفع على أنه مبتدأ وسوغ الابتداء به وهو نكرة أنه للدعاء فهو سلام عليكم وهو  
من المستوعات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الدلالة على الثبات  
والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله تعالى ما ذكره مستوعاً كما في الكشف بل وجهها للعدول اشارة الى  
الاعتراض عليه وقوله ظرفه أي يتعلق به لانه مصدر أو وصفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ  
هي قراءة شاذة قرأها قتادة وهلكه بمعنى أهلكه مخالف للمشهور استعمله (قوله ثم نحن تتبعهم الخ)  
قدرا المتبادر ليضع به الاستئناف على العادة في أمثاله وقد قيل انه لاحاجة اليه ويجوز عطفه على قوله  
تعالى ألم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون نهديداً واخباراً عما يقع بعد الهجرة  
كسدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض أمم الانبياء  
السالفة أيضاً كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله أو لما بعده وقوله

القسم ومعناه ان الذي توعدونه من محبي  
القيامة كان لا محالة (فاذا النجوم طمست)  
بحيث اذا ذهب نورها (واذا السماء فرجت)  
صدعت (واذا الجبال نسفت) كالحب  
ينسف بالنسف (واذا الرسل أقتت) عين لها  
وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم  
بمصوله فانه لا يتعين لهم قبله أو بافت ميقاتها  
الذي كانت تنتظره وقرأ أبو عمرو وقت على  
الاصل (لا ي يوم أجلت) أي يقال لا ي يوم  
آخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم  
اليوم وتعظيم من هوله ويجوز أن يكون  
ثاني مفعول أقتت على أنه بمعنى أعلت  
(ليوم الفصل) بيان ليوم التأجيل (وما  
أدرالك ما يوم الفصل) ومن أين تعلم كنهه  
ولم تر مثله (وقيل يومئذ للمكذبين) بذلك وويل  
في الاصل مصدر منصوب بانمازاله عدل به  
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك لا مدعوع عليه  
ويومئذ ظرفه أو وصفته (ألم نهلك الاولين)  
كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه  
بمعنى أهلكه (ثم تتبعهم الاخرين) أي ثم  
نحن تتبعهم نظراً عنهم كفار مكة وقرئ بالجزم  
نحن تتبعهم نهلك فيكون الاخرين المتأخرين  
عطفاً على نهلك فيقوم لوط وشعيب وموسى  
من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى  
عليهم السلام (كذلك) مثل ذلك الفعل



(تفعل بالجرمين) بكل من أجرم (ويل يومئذ للمكذبين) بآيات الله وأنبياؤه فليس تكريرا وكذا ان أطلق التكذيب أو علق في الموضعين بواحد لانت الويل الأول لعذاب الآخرة وهذا اللاهلال في الدنيا ٢٩٨ مع أن التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (ألم تخلقكم من ماء مهين) نطفة مذرة

ذليلة (فجعلناه في قرار مكين) هو الرحيم (إلى قدر معلوم) إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة (فقد رنا) على ذلك أو فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا على ذلك أو على الاعادة (ألم نجعل الأرض كفافا) كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويقبض كالضمام والجماع اسم لما يضم ويجمع أو مصدر نعت به أوجع مكافت كضام وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الأرض باعتبار أقطارها (أحياء وأمواتا) منسبان على المفعولية وتنكيرهما للتفخيم أولان أحياء الأنس وأمواتهم بعض الأحياء والأموات والحالمة من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الأنس أو يجعل على المفعولية وكفانا حال أو الحال فيكون المعنى بالآحياء ما ينبت وبالأموات ما لا ينبت (وجعلنا فيهما رواسي شاهقات) جبالاً ثوابت طوايا والتسكير للتفخيم أو لاشعار بأن فيها ما لم يعرف ولم ير (وأسقينكم ماء فراتا) بخلق الأنهار والمنايع فيها (ويل يومئذ للمكذبين) بأمثال هذه النعم (انطلقوا) أي يقال لهم انطلقوا (إلى ما كنتم به تكذبون) من العذاب (انطلقوا) خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الإخبار عن أمثالهم للأمر اضطرارا (إلى ظل) يعني ظل دحان جهنم كقوله تعالى وظل من يحموم (ذي ثلاث شعب) يشعب لعظمته كما ترى الدحان العظيم يفرق تفرق الذوائب وخصوصية الثلاث آمالان حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم أولان المؤدى إلى هذا العذاب هو القوة الواهمة الخالصة في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في يساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن عينه وشعبة عن يساره (لا ظليل) تهكم بهم ورتلما وهم لفظ الظل (ولا يغني عن اللهب) وغير مغني عنهم من حر اللهب شيئا (إنها ترمي بشرر كالقصر) أي كل شريرة كالقصر في عظمتها ويؤيده أنه قرئ بشرار

بكل من أجرم إشارة إلى ما في الجمع المعروف من العموم (قوله فليس تكريرا) لاختلاف متعلقهما كما ذكره أو يحمل أحدهما على الآخرة والاخر على الدنيا مع أن الثاني أكيد أمر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعروفة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا إشارة إلى ما من عدم التكرير بتغيير المتعلق ونحوه (قوله اسم لما يكفت) أي يضم يقال مكفته الله إليه أي قبضه ولذلك سميت المقبرة كفتة وكفانا والمراد بالاسم اسم الجنس أو اسم الآلة لأن فعلا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في إمام وقوله أو مصدر كفتال أول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت أي قطر كافت كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال على تأويل الأرض بالمكان أو النسب لم يصيب وقوله أو كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كفتح وقداح وقوله وهو الوعاء لا يشافي كون الكفات بمعنى الوعاء أيضا مع أن ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله أجرى على الأرض لأنه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والأرض مفردة (قوله منسبان على المفعولية) الظاهر أن ناصبه كفانا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كانت لا على كونه اسم آله فانه لا يعمل كما صرح به النجاشي وحسنه في فعل نصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل السنين للتعظيم والتكثير أي أحياء وأمواتا لا تعد ولا تحصى ولوعرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحمله أيضا ولا ينافيه أو يقال تنوينه للتقليل أو التبعية لأن المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن وغير كثير كما لا يخفى (قوله من مفعوله المحذوف) لأن تقديره كفانا يا أيها أمواتا كما وكفانا للأنس لانهم المقبورون دون غيرهم (قوله أو يجعل) على أنه مفعول ثان بتقدير مضاف أي ذات أحياء وأموات وقوله أو الحال وفي نسخة أو الحالية وقوله فيكون المعنى الخ أي على هذين الوجهين الآخرين وقوله ثوابت طوايا لاف ونشر لراسي شاهقات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الأرض التي لم تعمور والجزائر الفاعلة ولا حاجة إلى جعل ضمير فيها للجمال وتفسير ما لم يعرف بالجمال السماوية فانه تفسر بما لم يعرف (قوله أي يقال لهم انطلقوا) قدرا القول ليرتبط بما قبله فيقدر مفعولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو أحد الروايتين عنه وقوله على الأخبار أي بصيغة الماضي لا الأمر وهو استئناف ياتي كأنه قيل فما كان بعد الأمر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر أن يقتصر بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وقوله خصوصا يعني الثاني ليس تكرير الأول لتقييده بقيود ليست فيه فقيه ردت على المخشري في قوله انه تكرير للأول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الأمر لأنه كان يقتضي الإقصار على ذكر الأمور به فالقول بأنه موضع الفاء سهو مع أنه قد يقال ان تجريد من الفاء أدل على الامتثال لا بهامه تقدمه على الأمر فتدبر (قوله ظل دحان جهنم) فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلم من الدخان بالظل وفيه ابداع لأن الظل لا يعلو والظل وقوله تفرق الذوائب أي كتفرق الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لأن حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة أو الحس المشترك أو ما يشعلاهما والمراد بالخيال القوة المخيلة يعني فليكون الحجب ثلاثة جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى فيه بالإمام وقوله فوق الكافروهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر (قوله تهكم الخ) لأن الظل لا يكون الا ظليلا أي مظللا فنضبه عنه للدلالة على أن جعله ظلا تهكم بهم ولأنه رعايتهم أن فيه راحة لهم فتفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا باراد ولا كريم وقوله غير مغني الخ إشارة إلى أنه صفة لظل أيضا ومغني بمعنى مفيد ومجد وعدي يعني تضمنه معنى مبعده (قوله كل شريرة كالقصر) إشارة إلى أن شررا سم جنس جمعي واحد شريرة وهو مؤول هنا أي كل واحد منه كالقصر وجعله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولأنه أبلغ وأنسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر أنه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها

وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن وروهن ٢٩٩ وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهائم للشعب كانه

لاهم انذل على أن المشبه بالقصر واحد كافي القراءة المشهورة ويحتمل أنه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع أيضا الشجرة كقبة وزقاب وان احتمل جمع شراً أيضاً كما ذكره المغرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا (قوله وقيل هو جمع قصرة) فهو كقرورة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتأويل بما روته كذا ما بعده وقوله كالقصر بضتين كرهن وادعاء أنه مقصور من القصور بخالف للظاهر لان مثله ضرورة أو شاذ نادر وقوله كالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفقتين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو بخالف للقياس ومقتضاه جمع كقيم فورد على الأصل شاذا وقوله والهائم للشعب أى فى قوله انها وقيل لهم لم يعلمه من السياق وقال ابن السبكي في ثلثاته القصر بفقتين أصول النخل وقيل أعناقها وبذلك فسرت قراة من قرأ بفتح الصاد اه وفي كتاب النبات الحبة لها قسرتان التختية تسمى حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فشببه الشرر بما يطابق من تلك القشرة انتهى وهو غريب (قوله جمع جمال) فهو جمع جمال بالكسر جمع جل أو اسم جمع له وقوله سودمزال كلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول أو المعلوم والتقدير بما يستحق التقوية أو الاصغاء له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الآية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه أو المراد نطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن (قوله وقرئ نصب اليوم) أى فى قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ ما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لضافته للجملة ولما حقه البناء أو منصوب على الطرفية وهذا الشاذ لما ذكرناه الحبر مقدر والتقدير هذا الذى ذكر من الوعيد واقع فى يوم لا ينطقون والى الشاذ أشار المصنف رحمه الله تعالى وقدم الكلام فيه فى آخر المائدة وقرئ هنا بالفتح لكنه متواترة وهنا شاذ (قوله عطف فيعتذرون الخ) يعنى لم ينصب فى جواب الذى ليعتذرنى الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولوجعل جوابا بدلا على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم القرئ بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على رؤس الاى كما بينه النجاشي فان قلت هذا ينافي ما فى سورة عافركا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فى قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من أنهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر ولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فحمل هذا على قوم وذال على آخرين وليس التعقيب المذكور هنا فى مجرد الاخبار كما قيل لأن المراد لا يؤذن لهم فى النطق مطلقا وفى الاعتذار والنفي الثانى مترتب على الاول فى الواقع وفيه نظر (قوله تقرير رويان للفصل) لانه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقرير الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله فى مقابلة المكذبين يعنى لم يحمل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه فى مقابلة المكذبين يوم الدين وهم كثرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلاود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الآية وما شاكلها (قوله مستقرون الخ) قدره لانه مستقر خبر والاشارة الى انه حقيقة لا كطلال المكذبين وأنه كما بين عن جميع انواع الرفاهية وقوله أى مقولا الخ يعنى انه حال من ضمير المتقين فى الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله فى العقيدة فسر به ليم المؤمنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله تمحض بصيغة الماضي أو بالمضارع والنون للعظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعوى عليهم هنا بأنه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستأنف وفيه نظر وقوله ونلصومهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين (قوله تذكيرهم بجمالهم الخ) فيكون الامر بفرض أنه قيل لهم فى الدنيا ذلك والا فلا تمسح لهم ثمة فكيف يؤمرون به وقيل انه يقال لهم فى الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله انكم مجرمون فى الكشف انه تعليل لما تقدمه يدل على أن كل مجرم نهايته تمتع أيام قليلة بالا كل ثم يلقى فى عذاب وهلاك أبدا ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى بعده حيث عرضوا الخ (قوله أطيعوا الخ) فاذ كر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكرناه وهو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه أبو داود والطبرانى وغيرهما وهذا

جمالات) جمع جمال أو جمالة جمع جل (مصر) فان الشرار بما فيه من التارية يكون أصغر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحده فص جملة وعن يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهى الحبل الغليظ من حبال السفينة شبهه بها فى امتداده والتفافه (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون) أى بما يستحق فان النطق جمالا ينفع كالألف أو بشئ من فرط الدهشة والحيرة وهذا فى بعض المواقف وقرئ بنصب اليوم أى هذا الذى ذكره واقع يومئذ (ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين) عطف فاعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقوبة مطلقة ولو جعله جوابا بدلا على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه (هذا يوم الفصل) بين الحق والمبطل (جمعناكم والاولين) تقرير رويان للفصل (فان كان لكم كيد فكيدهم) تقرير لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم (ويل يومئذ للمكذبين) اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب (ان المتقين) من الشرك لانهم فى مقابلة المكذبين (فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون) مستقرون فى انواع الترفه (كلوا واشربوا هنيئا كما كنتم تعملون) أى معقولا لهم ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين) فى العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) تمحض لهم العذاب المخلد ولخصومهم الثواب المؤبد (كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) حال من المكذبين أى الويل ثابت لهم فى حال ما يقال لهم ذلك تذكير لهم بجمالهم فى الدنيا وما جئوا على أنفسهم من اضرار المتاع القليل على النعيم المقيم (ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالمتع القليل (واذا قيل لهم اركعوا) أطيعوا واخضعوا وأصأوا وأركعوا فى الصلاة اذ روى أنه نزل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة

أما أن يحل بقوله للمكذِبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين إذا قيل لهم اركعوا الخ أو بقوله انكم يحرمون على الالتفات كانه قيل هم أحق بأن يقال لهم كانوا وتعتوا ثم علمه بكونهم مجرمين وكونهم إذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي (قوله لا ينبغي) كذا صرح رواية في الحديث من التحيية بالجيم والباء الموحدة وهي الاغتناء على هيئة الركع أو الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحيى بنونات وحامه ملة ولكن الذي رواه الرخشي هو الاول وقوله فانها الضمير للهية أو للفعلة أو للتحيية المفهومة من الفعل وقوله مسبة أي عار يستحق فاعله السب كفي قولهم الولد مجبنة (قوله واستدل به الخ) اذ لو لم يكن الوجوب ليد موابا لترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على مخاطبة القروع لانهم أمروا الصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلولي مخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقدمت الكلام عليه أيضا (قوله بعد القرآن) قالوا انه على أسلوب بعد ذلك تنبيها على أنه لا حديث يساويه في الفضل أو يدانيه فضلا عن أن يفوقه ويعلمه فلا حديث أحق بالايمن منه يعني البعدية للغاوت في الرتبة كمن هنا وقوله من قرأ سورة والمرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تحت السورة بمحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

### (سورة النبأ)

وتسمى سورة عم يساء لون وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربعون وأحدى وأربعون

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أصله عما حذف الآلف) وقد قرئ به على الأصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل التعويبية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لأن الميم فيها غنة فشارك الآلف محزجها في ذلك فكانها حرف مكررة فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة وأوجب بأنما تحصفت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التفسير وتركبه مع الجار نقل فاقضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لشدته الاتصال وقيل لكثرة الدوران وأورد عليه أن التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضخمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاقل وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القناد وقيل اختص لتقدمه لأن الشيء يستل عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظرو قد تقدم في الصف ما فيه (قوله لما لم) قد تقدم ما فيه الا أنه قيل حذف منه الآلف اما فراقين ما الاستفهامية وغيرها وأقصا الغنة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الآلف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كافي للكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية خافه أحسن من عبارة هذا القيل فتأمل (قوله ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يساء لون عنه) يعني أن الاستفهام لصدور عن علام الغيوب لا يمكن جملة على حقيقته فجعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشأنه أن يكون شيء عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بأنه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام أو التشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بأنه خارج عن دائرة علوم الخلق اعظمته فخفه أن يعنى به ويسأل عنه فلا حاجة الى أن يقال ان الاستفهام جرد للتخفيف بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر من أنه حيث يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بأنه عدل الى المجاز لانه أبلغ فتدبر (قوله كانه لغفامه خفي نفسه) قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فتشبه الامر المحقق شأنه بما يخفى جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل عنه لاتقاء نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما أوضحه المصنف رحمه الله تعالى (قوله والضمير لاهل مكة الخ) وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا

فقالوا لا ينبغي أي لا تركع فانهم مسبة وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون (لا يركعون) لا يثبتون واستدل به على أن الامر للوجوب وأن الكفار مخاطبون بالقروع (ويل يومئذ للمكذِبين فيأى حديث بعده) بعد القرآن (يؤمنون) اذ الم يؤمنون به وهو مجهول في ذاته مشغل على الجحج الواضحة والمعاني الثمينة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين (سورة النبأ)\*

مكية وآياتها أربعون  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
(عم يساء لون) أصله عما حذف الآلف لما روي معنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يساء لون عنه كانه لغفامه خفي جنسه فيسألون عنه والضمير لاهل مكة كانوا

قبل مع ما في الترتيب من التحقير والاهانة للاشعار بأنه مما يصان عنه مساحة الذكر والحكيم ولا يتوهم  
العكس لمنع المقام عنه فلا يريد أن تركها بهم فخامته وتعيينه لعظمته وعلميته حتى يعلم وان لم يذكر  
كما توهم ونحوه هي روادتي وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لأن قوله لم يجعل الأرض  
الخ من أدلته كاستراة فسقط ما قيل أنه يجوز أن يكون عن القرآن أو النبوة أو غير ذلك (قوله أو يسألون  
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه) على أن الضمير لاهل مكة والتساؤل متعلق بمفعول السؤال ومفعوله  
مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد به بما ذكر من كلام العرب لأن التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما  
وقال فاعل التفاعل ومفعولها مفاعلة ومفعول ضارب زيد عمرا وضارب زيد عمرو فلا يعتد بالمتفعل  
غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكأس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليموس  
في شرح أدب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لأنه يكون من  
واحد متعتيا كقول امرئ القيس

تجاوزت اسراسا وأهوال معشر \* على حرص لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو متعتيا الى اثنين كقوله أيضا

فلا تنازعنا الحديث وأسحت \* هصرت بغصن ذي شمار يخميا

وغنى قوم أن هذا مخالف لقول سيدويه وجه الله لا يكون تفاعل الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول  
كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعل على غير هذا الى آخر ما فصله وأطال فيه وفيه تحقيق في شرح  
المفصل لابن يعيش وأما رايه في آخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم أن ما نقل عن الزمخشري من أنه  
إذا كان المتكلم مفردا نقول دعوته فإذا كان جماعة نقول تداعينا فوضعا تفاعل موضع فعل إذا  
كان في الفاعل أكثر من اعادة المعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل  
كثير وان لم تعدد فاعله كقواني زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون  
وهذا مما حوياه في المتن كالتهليل وغيره فاقبل من أنه انما يتم الاستشهاد بما ذكر إذا كان محيى تفاعل  
بمعنى فعل قياسا ليس بشئ فتأمل (قوله والناس) عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو  
معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين لزيادة الخشية وإيماننا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا  
وطغيانا وحذف المتفعل على التعدد في الوجه السابق لأن المستعظم السؤال يقطع النظر عن سئل  
ويجوز أن يكون لصون المسؤول عن ذكر مع هذا السائل (قوله بيان لشأن المتفهم) أو وللمفهم  
شأنه يعني ليس صلة يتساءلون لأن عم صلتها بل هو صلة محذوف مستأنف للبيان ولا يصح ابداه من الاول  
فان معناه عن النبا العظيم أم عن غيره وهذا لا يطابقه أعيد الاستفهام أم لا كما قيل وليس بشئ فإنه يجوز  
فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم إعادة الاستفهام لأن الاستفهام غير حقيقي ولا أن يكون عينه كما ادعاه  
لجواز كونه بدل بعض وما قيل لأن عدم المطابقة إذا أعيد الاستفهام لغو من الكلام لا يتم بسلامة الامر  
والسلام (قوله قراءة يعقوب عنه) وبها قرأ البري أيضا ووجه التأيد أنه على الوقف أو نيته وهو يدل  
على أنه غير متعاني بالذكور لأنه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام  
(قوله يجزم النبي الخ) الوجه الاول على أن الضمير لاهل مكة وما بعده على أنه للناس علمته وكان عليه أن  
يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز أن يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قبل ويجوز أن  
يكون الاقرار والانكار على الاول أيضا وضميرهم للسائلين والمسؤولين ولا يجي ما فيه من مخالفة الظاهر  
وتفكيك الضمائر (قوله ودع عن التساؤل) بعناه الظاهر أو بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعد عليه  
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني تغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العظم  
فانما أن يقدر وسيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال أو سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال  
وتكرر برمع الابهام فيفيد مبالغة لانه اذا قيل لا يدعونه ثم كرر كان أبلغ في الزجر (قوله وثم للاشعار

يتساءلون عن البعث فما بينهم أو يسألون  
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه استهزاء  
كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم أي يدعونهم  
ويروونهم والناس (عن النبا العظيم) بيان  
لشأن المتفهم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بضمير  
مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عنه الذي  
هم فيه محتفون (كلا سيعلمون) ردع  
أو بالاقرار والانكار (ثم كلا سيعلمون)  
عن التساؤل ووعد عليه (ثم للاشعار  
تكرير للمبالغة وثم للاشعار

بأن الوعيد الثاني أشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك أنه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط  
حرف العطف والنصويون يابون هذا ولا يسمونه الأعطاف وإن أفاد التأكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه  
أن يقول وأهل المعالي يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فإن ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره  
أهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما أشاروا إليه إن ثم هذا الاستبعاد والتفاوت الزبني فكانه  
قبل لكم ردع وزجر شديد بل أشد وأشد وهذا الاعتبار صار كأنه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه  
بثم غالباً وما ذكره أهل المعاني ليس على إطلاقه ولم يقل بأن الرد والوعيد الثاني لأن الوعيد يتضمن  
الردع أيضاً كتنبيه مع القرينة السابقة (قوله وقيل الأول عند النزح) وهو ما يكون عند خروج  
الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب  
ومشاهدة العقاب فمن محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرر فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيها  
بعده أيضاً ولا فصل فيه بكلايين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيان الكون الوعيد  
الثاني أشد كما توهم وإن كان في نفسه كذلك (قوله على تقدير قل لهم ستملون) أي قل لهم كلا  
ستملون وإنما اقتصر على ما ذكر ليان المقدور ما اقتضى تقديره فلا يتوهم أن التقدير بعد كلاً كما قيل لظهور  
خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير (قوله تذكرا) فهو متصل بما  
قبله لأنه دليل على اثبات المسؤل عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون وأن تكون فيه وقد عاينتم ما يدل  
عليه من القدرة الساتة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة المتقضية أن لا يكون ما خلق عبثاً  
ولم تكن الاعادة كان أشد العتب وهي أسهل من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة ينبغي أن يخاف  
ويخشى وينزع زواجره عما ردعهم وأوعدهم عليه والمهاد البساط أو القرائس والمهد مصدر صار اسماً  
بعد الصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالآيات وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي في هذا قول  
المصنف رحمه الله تعالى في طه أنه قرئ هنا وفي الزمر مهاد ولم يختلفوا في الذي في الباء أي اتصفوا على  
قراءته مهاداً كما يتوهمه بعض القاصرين بقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل أنه راجع له وللمهاد لأنهما بمعنى  
كافي القاموس وقوله ذكر أو أي كل زوج ذكر أو أي فليس الظاهر ذكر أو أنا كما قيل (قوله قطعاً  
عن الاحساس الخ) لما ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فبصير المعنى  
جعلنا نومكم نوماً لا فائدة فيه احتاج إلى التأويل فأول بوجوه كإفصاه الشريف المرتضى في الدرر فقل  
أن معناه في الأصل القطع قال سبت الشعر إذا حلقه وهو يرجع إلى معنى القطع وإن قال ابن الأنباري أنه  
لم يسمع السبت بمعنى القطع كافي الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الإدراك وفي ذلك راحة لها  
أريد بالسبات مجازاً الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الأنباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بأنه  
أريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله إزاحة لكلالها  
بالمعجزة أي إزالة تعبها ويجوز إزاحة حاله والاول أولى ولذا سمي النوم سبباً لقراعه وراحة لهم فيه وقيل أصل  
السبت التمدد كالسبط يقال سبت الشعر إذا حلقه عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام مخيف  
لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيراً من ذكره (قوله أمونا) أي كالموت على التشبيه الباسخ  
وهذا على أنه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لأنه مشابه للأحياء بعد الموت فمن قدر على هذا  
فأدر على البعث الذي عنه يسمعون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي  
لم تمت في منامها الآية وفي الدرر يجوز أن يكون المراد جعلنا نومكم سبباً ليس بموت فأراد سبحانه أن يبين  
علينا بأن جعل نومنا الذي يضاهي بعض أحواله الموت ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي  
وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثرت نومته مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج  
اتتهى والعجب أن بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره (٢) بالنوم الخفيف ففسره  
بالخفيف ليصح الحمل ومعنى بعدم أطباقه وهو تعسف (قوله وهو أحد التوفيقين) أي المذكر في الآية

بأن الوعيد الثاني أشد وقيل الأول عند  
النزح والثاني في القيامة أو الأول للبعث  
والثاني للجزاء وعن ابن عباس ستملون التاء  
على تقدير قل لهم ستملون (لم يجعل الأرض  
مهلاً أو الجبال أوتاداً) تذكري بعض ما عاينوا  
من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته  
ليستدلو بذلك على صحة البعث كما تقرر  
صراً وقرئ مهاد أي أنهم لهم كالمهاد للصبي  
مصدر مسمى به ما يهد لينوم عليه (وجعلنا نومكم سباتاً)  
أزواجاً إذ كراواتي (وجعلنا نومكم سباتاً)  
قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للنفوس  
الحيوانية وإزاحة لكلالها أمونا لأنه أحد  
التوفيقين ومنه المسبوت للميت

(٢) عبارة القاموس والسبات كغراب  
النوم أو نومه اه

السابقة وهو إشارة لوجه الشبه بينهما وقوله وأصله القطع أضافه تسمي أي أصله المأخوذ منه السبب بمعنى القطع وقد علت ما قبله وزد ابن الأنباري في ورود السبب بمعنى القطع والمسبب من طال نومه كما مر (قوله غطاء يستتر بظلمته الخ) خص مزيد الاختفاء وهو لباس أي كالألباس باخاطة ظلمته لكل أحد لأنه في مقام الامتنان وهو نعمة أقوى في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد \* تخبر أن المأفوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الإشارة إلى حكمة جعل النوم ليل لأن النائم معطل الحواس فكان محتاجا لساتر عما يضره فهو أحوج ما يكون للدنار وضرب خيام الاستار فأنظر حسن هذا الاتساق (قوله وقت معاش) يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال آتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لأنه لم يثبت محييه في اللغة اسم زمان إذ لو ثبت لم يحج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سابقه وقيل إن معاشا في كلام المصنف رحمه الله تعالى متعين للمصدرية وأما في النظم فمحمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة أو بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة أو بالحياة إشارة إلى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشا وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا أيضا فالحياة في الوجه الأول على الحقيقة لأن المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الأولى وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمى حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله أوحيا بالجر معطوف على قوله معاش وتبعثون بمعنى تنهون ولا ينبغي تناسب القرائن وأنه ليس في بعضها زيادة استطرادية (قوله تعالى وبنا فوقكم سبع سماوات) عدل عن خلقنا هنا لأنه أريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يوهم أن البناء ما يخص بأسفل البيت مع أنه غير مسلم (قوله من وهبت النار إذا أضأت) والمعنى سراجا مشرقا منيرا مضيا وجعل هنامته لواحد ويجوز أن يتعدى لاثنتين لكنه مخالف للظاهر للتذكير فيه ما وان قبل السراج وهي لا تنصيرها في فرد كالمعرفة وقوله بالغيا في الحرارة أي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه (قوله شارفت أن يعصرها الرياح) لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لأعاصير ومعصرة والقرارة فيه باسم الفاعل فسروا على وجوه تيسره من غير تكلف منها أن الهمزة فيه للعينونه كما يقال أجد إذا حان وقت جذاذ أي جاء وقته وهو المراد بالمشاركة هنا والافعال بكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد إذا حان وقت حصاده أو الهمزة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ كاعصر وأيسر وقال الديلمي لأنهم ما كنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما سئل الخليل إذا أمكن من ذلك ورد بأن الصواب أنه من العصر والعصرة وهي المبالغة

فارس يستعيب غير معلب \* ولقد كان عصرة المنجود

(قوله أوالرياح) فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله أيضا إذا كان من العصر وقوله أعصرت الجارية كان الطبيعة حان أن تعصر دم حبسها فان كان من الأعاصير وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعصدة فبناء أفعال التفضيل على هذا النسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان فتأوا قبلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني أن المعصرات السحاب ذوات الأعاصير فإنها لا بد أن تغطى الأعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا ينبغي ما فيه فان الأعاصير مع فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعنده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر وأما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكاف وهو مبني على أن المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والكلام عليه في الكشف وشروحه (قوله وانما جعلت مبدأ الانزال الخ) إشارة إلى أن من هنا لا ابتداء وقيل أنها السببية وقوله تدبر بالبدال المهملة أفعال من الدر وهو اللبن والاختلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرب الناقة وقوله قرئ بالمعصرات أي بياء السببية والآلية وفتح الصاد كما في بعض

وأصله القطع أيضا (وجعلنا الليل لباسا) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما تعبتون به أوحيا تنبعثون فيم أوحيا عن نومكم (وبنا فوقكم سبع سماوات) سبع سموات أقويا محركات لا يوتر فيها مرور الدهور (وجعلنا سراجا وهاجا) مثلا لها (وهبت النار إذا أضأت) وبالغافي وفادامن وهبت النار إذا أضأت أو بالغافي الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس (وأنزّلنا من المعصرات) السحاب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فمطر كقولك أحصد الزرع إذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحصد ومن الرياح التي حان لها أن تعصر قمح أو من الرياح ذوات الأعاصير وانما السحاب أو الرياح ذوات الأعاصير وانما جعلت مبدأ الانزال لأنها تنشق السحاب وتدرأ خلافة ويؤيده أنه قرئ بالمعصرات



الجواشي ووجه التأييد أنها ظاهرة في الرياح فإنها ينزل الماعن السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب  
 عما ورد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الا مطارا بأنها كالمبدأ الفاعل لا تزال فصيح استعمال من  
 الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد أنه تعالى يبعث الريح فتجمل الماعن السماء الى السحاب فان صبح  
 فالانزال منها ظاهر (قوله منصبا بكثرة) تفسيره بانصب اشارة الى أنه من صب اللازم فانه الاكثر  
 في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال تبعه أي صبه فهو متعدو نحو بنفسه على أنه لازم يعني  
 أنه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من المتعدى لانه لكثرة كانه يصب نفسه ويجوز حل تفسير  
 المصنف رحمه الله تعالى عليه على أنه بيان لحاصل المعنى الا أنه خلاف الظاهر (قوله أفضل الحج الخ)  
 هو حديث صحيح معناه أفضل اعمال الحج التلبية والتحر وهو شاهد على انه متعد بعن السحاب  
 وقوله أي رفع الخ تلف ونشر مرتب تفسير للعج والنج وقوله وقرئ بجاح أي يجمع ثم جاء مهملة فان قلت  
 العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثيرة كيف هو مع النج قلت هو غير مسلم ولم سلم فاصله هنا  
 مقطوع عنه النظر والقليلة نسبة فندير (قوله ما يقتضيه الخ) ما موصولة ويقتضات افتعال من  
 القوت بمعنى يكون قوتا كالخطة ويعتلف أي يكون علقا وهو غداء الحيوان الاهلي والحشيش  
 اليابس من النباتات فلا كعبارة عن غداء الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب  
 انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه تلف ونشر لان  
 الانسان يأكل النبات أيضا ويجوز أن يكون لفا ونشرا كما في الكثير الاغلب في كل منهما فانه  
 كئي به عماد كراهه وقوله ملتفة تفسير لانفا فإيمان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر  
 أي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة وأبعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض  
 وقوله بعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز يتكلف (قوله جمع لف بكذع)  
 واجذاع واللف بمعنى الملقوف صفة مشبهة فعمل يجمع على أفعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف  
 في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بثأهد ولذا ذهب كثرا الى أنه جمع لا واحده من لفظه وهو كثير واختاره  
 الزمخشري لسلامته عن التكلف (قوله جنة لف وعيش مغدق \* ونداحي كلهم يضر زهر) فاللف بمعنى  
 ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فيجوز به  
 هنا عن السعة والرفاهية ونداحي جمع ندما بمعنى نديم وزهر جمع أزهر بمعنى مشرق والمراد بكوهم يضر  
 زهرا أنهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان (قوله لفيق) بمعنى ملفوف وفعل  
 يجمع على أفعال كشرى وأشرف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر (قوله أوقف) بضم  
 اللام أي الفاعل يجمع لف بالضم وهو جمع لفاء كخضراء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله  
 قول الكسائي وقال في الكشف بعد نقله عنه وما أظنه واحدا له نظير من نحو خضرا وخضار وجر  
 واحار يعني أنه بعيد لان نظائره لا تجمع على أفعال اذ لا يقال خضرا وخضار وجر واحار لان جمع الجمع  
 لا يتقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما هوهم وقوله كخضراء الخ لم يرد أنه جمع فيه ذلك حتى يقال له أثبت  
 النوح ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهدة فنقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوجه لا يتناولون ركبا كما  
 (قوله أوقف بجذف الزوائد) يعني الفا فاجمع للفتة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا أن مثله يجمع على  
 ملتفات قياسا لعل الفاف فلذا قد حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على أفعال وادعى الزمخشري  
 أنه قول وجبه الا أنه كما قاله العرب تكلف لاحاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند  
 النحاة ترخيما في مثله لانهم اصططوا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المنادي ترخيما  
 وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له أيضا لان تصغير الترخيما ثابت  
 املاجه فلا انتهى قيل والواعم والطوائع ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في  
 كلامهم لكنه لقلته لم يعرضوا له (قوله في علم الله تعالى أوفي حكمه) وفي الكشف في تقدير الله وحكمه

(ماء نجا) منصبا بكثرة يقال تبعه ونج  
 بنفسه وفي الحديث أفضل الحج العج والنج  
 أي رفع الصوت بالتلبية وصياد ماء الهدي  
 وقري نجا حوا وشاح الماء مصابة (الخروج به  
 حيا ونباتا) ما يقتضيه وما يعتلف من التبن  
 والحشيش (وجبات أفاقا) ملتفة بعضها  
 ببعض جمع لف بكذع قال  
 ونداحي كلهم يضر زهر  
 جنة لف وعيش مغدق  
 أولف بكشرى أوقف جمع لفاء كخضراء  
 وخضر وأخضار أوقف بجذف الزوائد  
 (أن يوم الفصل كان) في علم الله تعالى أوفي  
 حكمه (مقتانا)

والمراد بحكمه ما حكم به وقصد في الازل أيضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على أن تعلق  
الارادة كالارادة أن ترى أمالو كل واحد من الثبوت الا في علمه وأنت خير بأنه لا وجه له ولما ثبت  
البعث بالدليل القاطع كان منطوق السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال أن يوم الفصل الخ أو أكله  
لانه مما ارادوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا لثبوت كبد أيضا (قوله حد انوقت به الدنيا الخ) تؤقت  
بمعنى تحدد لانها تفتى عنده اذ هو أول أيام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق أو يوم الثواب والعقاب  
وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفع الخ بدلا أو يمتانه فان نفع الصور  
وانصال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية أيام الدنيا وآخر  
مخلوقات الله لا يخلق بعده شيء منها وإذا قيل له اليوم الآخر (قوله أو حصد الخلائق نهنون  
اليه) يعني أن الحيات أخص من الوقت وهو الوقت المحمود كالمعد والملائكة وقت زمني الوعد  
والولادة فبين أن ذلك الوقت اما حصد الدنيا واما حصد الخلائق على المعنيين فكونه حصد الدنيا ظاهر  
وأما كونه حصد الخلائق فلا نهم يرجعون اليه لتقريب أحوالهم ويعلم الشيء من العبد (قوله روى أنه  
صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن جرير حديث موضوع وأثار الوضع لا تحفه عليه والقرعة جمع فرد  
وقوله يصوبون الخ تفسير لقوله من كسوس وعبي جمع أعنى وقوله يتقذرهم أي يكرههم كما تكره  
الامور المقدرة وأهل الجمع هم أهل الحشر وقوله يلبس من مسدد ومخفف وما قيل من أنه لا بد من  
التقلب في قوله فتأتون اذ لا يمكن الاتيان للمصوب والمصوب على الوجه ولا من غير اليد وأرجل ليس  
بشيء فان أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا يد  
وأرجل وأن يمشي بهم عند النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على  
وجوههم فقال الذي أمسأهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم مع أنه لا يلزم أن يأووا  
بنفسهم لجواز أن تأم بهم الزبانية فاعرفه (قوله ثم فسرهم بالقتات) بفتح القاف كالتيام لفظا ومعنى  
والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على أنه جمع فأت بمعنى نيام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في  
المسخ وهو لا غير ما نقله وكتب غير الله صورته وأهل السبت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كل رشوة  
وهم أيضا يعدلون عما أحله الله لغيره فلذا غيرت صورتهم وجعل الحائرين من مشكوكين لعدم ولهم عن الحق  
والمجهين بأعمالهم عما ينظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله أصم أبكم لانه لم يسمع ما طاله للناس في  
حق نفسه والمؤذي لجاره على صورة تؤذي أهل الحشر والساعة لشبههم إلى السلاطين قطعت أظرافهم  
والتابعين للشهوات على عمد النار شهير التعذيبهم وأليس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان  
الجزء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخلاء هو بضم الخاء المجهدة وفتح المثناة التحتية واللام والمد أصل  
معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما أن يكون وصف هنا بالمصدر وهو جمع خائل كجاهل وجهلاء  
(قوله وشقت) إشارة إلى أن المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن  
هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انقطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح  
يكون بمعنى الشق كفتح الجيوب وما ضاهاها وأما حمله على فتح الابواب على أن السماء تفتح أبوابها  
وتشق أيضا فلا وجه له لانها اذا شقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جازتها الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق  
بالفتح إشارة إلى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على  
تأتون ولا مخالفة بينهما لأن المراد بفتح وعبر بالماضى لتحققه ولو جعل حالا يتقدر قد كان وجهها حسنا كما  
في الكشف (قوله فصارت الخ) إشارة إلى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف الميتة بالخبر  
في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترجمت معنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتبدل على  
الاتصال من حال إلى أخرى كما في قوله تعالى فكأن هباء منثورا والسماء بالثاق لتصير أبوابا حقيقة فلا  
بد من تأويلها فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا وبقدر فيه مضاف كما ذكره

حد انوقت به الدنيا وتنتهى عنده أوحدا  
للخلائق نهنون اليه (يوم ينفع في الصور) بدل  
أوبان ليوم الفصل (فتأتون أقواجا) بجاعات  
من القبور إلى الحشر روى أنه صلى الله عليه  
وسلم شل عنه فقال تحشر عشرة أصناف من  
أمتي بعضهم على صورة القرعة وبعضهم على  
صورة الخنازير وبعضهم منكسون يصوبون  
على وجوههم وبعضهم على وجوههم ضم  
بكم وبعضهم يعضفون أنفسهم فهي مدلات  
على صدورهم فيسبل القبح من أقواهم  
يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم  
وأرجلهم وبعضهم يملأون على جذوع من  
نار وبعضهم أشد تناما من الجيف وبعضهم  
يلبسون جبايا سافرة من قطران لازقة  
يجلودهم ثم يفسرهم بالقتات في الحكم والمجهين  
وأكله الربا والحائرين في الحكم والمجهين  
بأعمالهم والعلماء الذين خالفوا لهم  
علمهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس  
إلى السلطان والتابعين للشهوات المنعفين  
حق الله والمتكبرين الخيلاء (وقصت  
السماء) وشقت وقرأ الكوفيون بالتصنيف  
(فكأن أبوابا) فصارت من كثرة الشقوق  
كان الكل أبوابا أو فصارت ذات أبواب

المصنف (قوله في الهواء كالهواء) أي رفعت من أمانتها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها  
أجزاء متصاعدة كالهواء فقوله كالهواء حال أي كأنه كالهواء وقوله مثل سراب الخ إشارة إلى أنه تشبيه  
بليغ وقوله اذ ترى الخ تعليل له يتضمن وجه التشبه بالسراب فان الجامع أن كلاهما يرى على شكل شيء  
وليس به فالسراب يرى كأنه بحر وليس كذلك والحيال اذا قتت وارتفعت في الهواء ترى كأنها جبال  
وليس بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل لانها تجري جريان الماء فيز يد عطش الكفرة  
اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المصنف يأباه وفي نسخة أي التفسيرية بدل اذ (قوله موضع رصد)  
ظاهرا من مفعلا لا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحاة أنه اسم  
آلة كفعل بكسر الميم أوصفة مشبهة للمبالغة كخمار والظاهر أنه حقيقة فيها ولا حاجة إلى ادعاء النقل  
ولتجاوز ورصد يفتحين مصدر يعنى التردد والرقب وفي بعض الحواشي أن المصدر بسكون الصاد وفيه  
نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما يعنى الرصد واحد أو جمعا وقوله من فيها أي من اصابة ضرر  
فيها وهو جزؤها ولها بها ولا مانع من حمله على ما يشملها (قوله كالمضمار الخ) تضمير الخيل أن تضمن ثم  
زدلما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كاذ كره الجوهري وقوله أو مجدة  
الخ رتبة اسم الفاعل من الجدة وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله لا يشذ أي يخلص منها ويتفرد وهذا  
بناء على أن مفعلا للمبالغة والحاصل أنه اما اسم مكان أو صيغة مبالغة وقوله على التعليل أي بتقدير لا  
جزئها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعنى كل يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلن قيامه لانهم  
يرصدون مبادئ وقوله اقيام الخ اللام الحارة دون الباء والتقدير كن ذلك لأقامة الجزاء ولا يلزمه فتح أن  
للمتقين الخ كما قبل لأن به يتم الجزاء فتدبر (قوله اللطائف) جوزيه خمسة أوجه أن يكون خبرا آخر  
للكات أوصفة لمصادا أولا بأقدم عليه فاتصبا لالوان يتعلق بمصادا أو ما يوافصل المصنف عن قوله  
مرصدا وذكره مع ما يافيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرصعا وماوى الأول معناه الوضئ  
والشأن بيان للمراد منه بطريق الكتابة وقوله وهو أبلغ لانه صيغة مبالغة وقوله ما يبدل من مرصدا  
الدوام والتبوت ومن قرأ بالاول نظر إلى أن قوله أحقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله ما يبدل من مرصدا  
بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتأتى فيه البدلية وفيه نظر (قوله دهورا  
متتابعة) إشارة إلى أن الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهي  
ما يشذ خلف الراكب والمتتابعات يكون أحدها خلف الآخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ  
دفع لما يتوهم من أن جعل لبثهم أحقابا أي سنين يقتضى تجديده وانتهاء وقد ذهب إليه بعض الملاحدة  
وقوله لجواز الخ دفع لشبهة انقائيل بأن منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قرأناه  
قال ان الاحقاب لا تقتضى التتابع وكأنه حمله عليه لئلا يدر منه وأغرب منه ما قبل أن التتابع من  
الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير فار وقوله لوصح إشارة إلى المنع الوارد عليه مستندا  
إلى ما روى عن الحسن من أنه زمان غير محدود ولذا افسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم  
التناهي أيضا لتأويلها بما ذكره لانه ليس له جمع كقوله فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره  
الراغب (قوله وان كان الخ) كن قائمة أي وان وجد وصح أن فيه ما يقتضى التناهي أردلناه على  
الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود كقوله  
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم إلى غير ذلك من النصوص المجموع عليها (قوله ولو جعل قوله الخ)  
جواب عما يترامى من الأيقن تناهي عذاب الكفار لتقصيده بقوله أحقابا بأن ما ذكر اذا كان حالا كما  
ذكر يكون قيد اللبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال آخر أو أحقابا ليس قيد اللبث  
لانه منصوب بلا يذوقون وقوله جنسا آخر من العذاب أي غير ذوق الحميم والعساق ولم يلتفت إلى كون  
جمله لا يذوقون الخ صفة أحقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لمود ضمير فيها لانه لا يندفع به الإيهام

(وسيرت الجبال) أي في الهواء كالهواء  
(فكنايت سرابا) مثل سراب اذ ترى على صورة  
الجبال ولم يبق على حقيقة التفتت أجزاءها  
والبثانها (أن جهنم كانت مرصدا) موضع  
رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار وخزنة  
الجنة المؤمنين ليس هو موضع الذي تضمن فيه  
عليها كالمضمار فانه الموضع الذي تضمن فيه  
الخيل أو مجدة في رصد للكفرة لا لا يشذ  
منها واحد كالمطعمان وقرئ أن بالغ على  
التعليل لقيام الساعة (الطائف ما ب) مرصعا  
وماوى (الابتن فيها) وقرأ جزء وروح لبثين  
وهو أبلغ (أحقابا) دهورا متتابعة وليس  
فيه ما يدل على خروجهم منها لوصح أن  
الحقب ثمانون سنة أو سبعون ألف سنة فليس  
فيه ما يقتضى تناهي تلك الاحقاب لجواز  
أن يكون المراد أحقابا مترادفة كلما مضى  
حقب تبعه آخر وان كان فن قبل المفهوم فلا  
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار  
ولو جعل قوله (لا يذوقون فيها) ولا شرابا  
الاحقابا وغساقا) حال من المستكن في لابتن

الناسي من طرفية الاحقاب للثبوت بقيد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر قد بر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الحوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا صكان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو روف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس فحوز يدعمو بضربه هو حتى اعترض الدمايني على من قبله بالصفة وقال انه ليس بجسد الا ان الفرق بينهما ان الابرار في الصفة واجب مطلقا ليس أم لا بخلاف بالفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والذي غرضه فيه كلام الكافية وشرحهامع أنه سهولان ضمير يذوقون الراجع لغير من هوله الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان أراد بالبروز الانفعال فهو مع أنه خلاف الظاهر غير مسلم (قوله اجعل الخ) بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمول لا يذوقون لانه خلاف الظاهر واغناذ كره لمجرد احتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قبل ان المراد بالابئين ما يقابل المتقين فيجعل العصاة والتناهي نظرا للمجموع (قوله ويجوز ان يكون جمع حقب) كخبر بمعنى مجرور من النعم وهو حال من الضمير المستتر في لا بين وسرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسر بما بعده على أنه صفة كشمعة أو جملة مفسرة لا لجل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي أنهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على أنه بمعنى الزمهرير لانه أشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرايا فكان المتبادر تديعه لكن نكتة تأخير ما ذكر والجم مستثنى من الشراب فبقي لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع أيضا فتأمل (قوله جوزوا بذلك) وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووقافا مصدر وواقفه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بناؤه باسم الفاعل أو لقصد المبالغة على ما عرفت في أمثاله وقوله أو واقفها ووقافا وجه آخر يجعله مصدر الفاعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لعمالهم أنه بقدر هافي الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية أو مستأنة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل (قوله وقافا) بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن أبي عمير وأبي حنيفة وقوله وفقه يفقه بالكسر والتخفيف كونه ربه أي وحده موافقا لحاله وهو متعذرا لواحده على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفقر روي أمره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على أنه كففر رأبه ورأيه وحكي ابن القوطية وفق امره أي حسن بالرفع كذا في شرح أدب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا تابيا كما توهم لانه لم يذهب أحد من أهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوقفه بمعنى واقفه وصادف جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوافق وصفا بحال صاحبه (قوله بيان لما واقفه هذا الجزاء) المراد به ما مر قبله من قوله ان جهنم اخ ووجهه انهم لما أنكروا البعث وحمدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا بأشد العذاب ولم ينقص عنهم الكرب لان كفرهم أعظم كفر ومثله يكفى للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من أن ينهم الاسقرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فبواقفه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدوا التصديق الذي به تنج الضد وبالكذب جعل شرايهم الجحيم والفساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذبا اشارة الى أنه مصدر ومثله (قوله وفعال) أي بالكسر والتشديد الخ يعني أنه مطردة كثيرا مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفض مصدر رفع لكنه مطردة في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجز والكامل وزنه متفعلن أربع مرات وضمير صدقتها وكذبها للنفس والمراد أنه يصدق نفسه تارة بأن يقول ان أمانها محقة وتكذبهما بخلافه أو على العكس كما قيل ا كذب النفس اذا حدثتها \* ان صدق النفس يزري بالامل

أو نصب أحقابا بلا يذوقون احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير ذاتين الاحكاما وغاها ثم يذوقون جنسا آخر من المذاب ويجوز أن يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا أخطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطر وشبهه فيكون حالا بمعنى لا بين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يرقحهم وينقص عنهم سر التار أو النوم وبالفساق ما يفسد أي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد لأنه أنحر لئلا يوافق رؤس الاسمي وقرأ حزة والكسائي وخضر بالتشديد (جزاء وقافا) أي جوزوا بذلك جزاء ووافق لاعمالهم أو موافقا لها أو واقفه أو واقفا وقرئ وقافا فاعمال من وفقه كذا (انهم كانوا لا يرجون جوابا) بيان لما واقفه هذا الجزاء (وكذبوا باياتنا كذبا) تكذبا وفعال بمعنى تفعليل مطردة شائع في كلام الفقهاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله وهو يصدق نفسه تارة

والبيت قيل انه لا اعشى (قوله وانما اقيم) أى الكذاب مختصا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم  
بعضى أنه على هذه القراءة يفيد أنهم كذبوا الآيات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر  
في قوله أنتم من الأرض نباتا لانه من الإيجاز وفعله الثلاثى امامه شذرى كذبوا بآياتنا وكذبوا كذبا  
أو هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثى فان تكذيب الحق الصريح يستلزم  
أنهم كاذبون فيه بما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين وانكسبه على التقدير أظهر  
ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة (قوله أو المكاذبة الخ) معطوف على الكذب في  
قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالمقتضى بمعنى المقابلة وقوله فانهم الخ إشارة إلى أن المقابلة ليست على  
معنى أن كلامهم كذب إلا خربل على معنى أن كلاً اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على  
أن الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضى نصبه بفعل متدرفيؤيد التقدير في الوجه السابق (قوله  
فكان بينهم مكاذبة) أى بآداة التشبيه وهى كأن الإشارة إلى أنه مجاز لانه لمكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد  
منزلة الفعل كما يفاه وبعضهم ظنه كأن الناقصة وما قيل عليه من أن المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي  
بالكذب الحقيقى ولو يجوز استعماله في مقابلة الكذب الاعتقادى بالكذب الاعتقادى وأما تسمية مقابلة  
ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار أنه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعد جندا انتهى مغالطة  
وسفطة لا طائل تحتها وقد أطال بعض فضلاء العصر في تزيفه لكثرة كراه لطوله من غير فائدة فيه (قوله  
أو كانوا مبالغين في الكذب الخ) يعنى أنه مجاز من وجه لأن المغالطة والمغالبة تقتضى الاجتهاد في الفعل  
فأريد به لانهم معناه وهو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين أى كونه بمعنى الكذب  
أو المكاذبة وفيه رد على الزحشرى لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده أى كونه حالا وكذا باقى هذه بضم  
الكاف وتشديد الدال اما جمع كاذب كصاق أو صفة مغالطة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف  
واليه أشارة بقوله ويجوز أن يكون (قوله فيكون صفة للمصدر) أى تكذبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة  
للمصدر لاحالا لانه مفرد فالتقدير تكذبا كذا باقى في المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل  
أليل وظلام مظلم ومثله في مبالغة قوته كجذده وعلى كل حال فإشادة مجازى لبغيد المبالغة كما تقرر  
في محله فاقبل التكذيب ان كان بمعنى الإيقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وإن أريد  
الحاصل بالمصدر فهو حقيقى لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح  
وانه لا تأيد فيه على المبالغة كما توهم (قوله بالرفع على الاستداه) والنصب على الاضمار على شريطة  
التفسير وقوله يتشارك فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما بوقول أحصينا بكتبا أو كتابا  
باحصاء ويحتمل الاحتمال على الخذف من الطرفين والضبط أصل معناه الاسماء وشاع في معنى الاحصاء  
وقوله لفعله المقدر أى كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بأنهم محفوظان  
للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من أنه تأكيد للوعيد السابق بأنه كائن البتة اضبط معاصيهم  
عنده تعالى وما قيل من أن الوجه عطف المقصوب على اسم أن والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع  
هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للأعمال تكلف غنى  
عن الرد (قوله مكتوب في اللوح الخ) وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا والافهوتعالى غنى  
عن الكتابة والضبط ولا يخفى أنه مبطل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتابة والنزى عليه أهل  
السنة خلافه وليس هذا احتياج انما هو لحكمكم تقصير عنها العقول (قوله مسبب عن كفرهم بالحساب)  
وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من أنه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لفظا  
مع ما فيه من كثرة الاعتراض وإن تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركائنه لمن له ذوق سليم (قوله  
ويجئته على طريقة الالتفات الخ) لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو أعظم  
في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن جرير

وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم  
كذبوا في تكذيبهم أو المكاذبة فانهم كانوا  
عند المسلمين كاذبين وكان المسامون كاذبين  
عندهم فكان بينهم مكاذبة أو كانوا مبالغين  
في الكذب مبالغة المغالين فيه وعلى المعنيين  
يجوز أن يكون جالعا بمعنى كاذبين أو مكاذبين  
ويؤيده انه قرئ كذا با هو جمع كاذب  
ويجوز أن يكون المبالغة فيكون صفة للمصدر  
أى تكذبا مفرطا كذبه (وكلى شئ أحصياه)  
وقرئ بالرفع على الاستداه (كتابا) مصدر  
لأحصياه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان  
في معنى الضبط أو لفعله المقدر وحال بمعنى  
مكتوب في اللوح أو وصف الحفظ في الجملة  
اعتراض وقوله فذوقوا لمن زنيكم الاعتدال  
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم  
بالآيات ويجئته على طريقة الالتفات للمبالغة  
وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن  
على أهل الناور

ووجه الاشدية أنه تقرير في يوم الفصل وغضب من أرحم الراحمين وتأيس لهم بقوله فلن تزيدكم مع ما في  
 لن من أن ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت النجاة كما قيل (قوله فوزاً) على أنه مصدر ميمي وما بعده  
 على أنه اسم مكان وقوله بدل الاشتغال على أنه بمعنى الفوز وهو الظفر المطلوب وهو النجاة من العذاب  
 أو النعمة أو كلاهما وبديل البعض على أنه موضع الفوز والرباط مقدر وتقديره حدثاً هي محله أو فيه  
 ونحوه قيل ولا يخلو على الأول من التكلف وأنه يجوز أن يكون بدل كل على الادعاء أو منصوباً بأعني  
 مقدرة وقوله فذلك أي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ وأحسن الشبوية وندي  
 بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد الباء التحتية جمع ندى وهو معروف ولدات جمع لدنة عدة من  
 تساوى في السن ووقت الولادة (قوله وأدهق الحوض ملاء) قيل لو قال ودحق الحوض ملاء كان أحسن  
 لأنهم ما جمعي والمصدر الواقع في النظم الثلاثي وقيل أنه إشارة إلى استعمال دحق وأدهق بمعنى لكنه استغنى  
 عن ذكر الثلاثي لأنه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذباً ومكاذبة إشارة إلى ما مر قرياً من معنى الخذف كما  
 عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدراً ويسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما  
 توهم حتى يكون على الجميع لأن نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة (قوله  
 بمقتضى وعده) جزم مصدر مؤكده منصوب بمعنى أن المتقين مغازاة في معنى جازاهم بالفوز وقوله  
 بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب إثابة المطع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه  
 شيء لكن وعدنا بكمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كآته جزم على العمل حقيقة ولولا لتنافي كونه جزمه  
 وعطاء ولم يحسن إبداله منه أيضاً وأضاف الجزاء إلى الذات بعنوان الرب إشارة إلى أنه حصل بترينه  
 وأرشاده وأضاف الرب إلى النبي دوتهم تشريفاً وقيل لم يقل من ربهم ثلاثاً يحمل على أصنامهم وهو  
 بعيد جداً (قوله وقيل منتصب به الخ) قائله صاحب الكشف ومرضه المصنف لم يرض به قيل لأن  
 النجاة قالوا إنما يعمل المصدر إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً وقال أبو حيان أنه جعل جزم مصدر مؤكداً  
 لمضمون جملة أن للمتقين الخ والمصدر المؤكداً لا يعمل بخلاف النجاة لأنه لا يعمل بالفعل وحرف مصدرى  
 ورد بأن ذلك إذا كان التام للمفعول المطلق مذكوراً أما إذا حذف لازماً كان الحذف أوجاً رافضيه  
 خلاف هل هو الماعل أو الفعل وما نحن فيه منه فإن جزم مصدر مؤكداً كما قال غايته أنه اختار أعمال  
 المصدر ولعل وجه الترميض مرجوحية أعمال المصدر قال الرضي الأولى أن يقال العمل بالفعل على كل  
 حال وقيل في رده أيضاً أن المفعول المطلق لا يعمل إلا إذا حذف عامله وجوباً وهو هنا كذلك لأن فاعل  
 فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تعال شراح الكشف (وعندي) أنه خلط وخطط والحق  
 ما قاله أبو حيان لأن المذكور هنا هو المصدر المؤكداً نفسه أو لغيره والذي اختلف فيه النجاة غيره قال  
 فاطر الجيش نقلاً عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدرى وضرب يقدر  
 بالفعل وحده وهو ألا تى بدلاً من اللفظ بفعله وأكثر وقوعه أمراً ودعاءً وبعد استفهام والأمر كقوله  
 فتد لا زريق المال نذل الثعالب \* والدعاء كقوله

يا قاتل التوب تغفراً أنا ما تم قد \* أسلفنا أنا منها خائب وجمل

والاستفهام كقوله \* أعلقة أم الوليد بعد ما الخ اه وهذا هو المختلف فيه عند النجاة وما نحن فيه ليس  
 من هذا القبيل فاعرفه (قوله من أحسبه الشيء إذا كفاه) أي مأخوذة من هذه المادة لا مشتق حتى يكون  
 على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعل بالفتح مصدر الأفعال وحسب باصفة لفظاً  
 وإن كان مصدر التأويله بالمشتق ولذا أفسره بكافياً وهو على تقدير مضاف أو وصفه بمبالغة وقوله حسبي  
 أي يكفيني (قوله أو على حسب أعمالهم) حسب بفتح السين أو سكونها والمراد على قدرها وقيل علمانه  
 غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا قيل وقافاً كما في السابق ويدفع بأنه بعد المضاعف جاء هو وأضعافه  
 على حسب أيضاً وما ذكره الأصل وما زاد تفضلاً وتكرماً بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء وفروغاً عن

(أن للمتقين مغازاة) فوزاً أو موضع فوز  
 (حدثت وأغناها) بساكن فيها أنواع الاشجار  
 المثمرة بدل من مغازاة بدل الاشتغال أو البعض  
 (وكواعب) نساء فلكت تديهن (أزباباً)  
 لدات (وكأنا) ملاء ملاء أو أدهق الحوض  
 ملاء (لا يجمعون فيها القوا ولا كذاباً) وقرأ  
 الكسائي بالتخفيف أي كذباً أو مكاذبة أذ  
 لا يكذب بعضهم بعضاً (جزاء من ربك)  
 بمقتضى وعده (عطاء) تفضلاً منه أذ لا يجب  
 عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب  
 به نصب المفعول به (حساباً) كافياً من  
 أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي  
 أو على حسب أعمالهم



حسابه لا كتم الدنيا وفيه نظر (قوله وقري حسابا) أي بالغى والتشديد على وزان صبيغ المبالغة وهو  
 بمعنى المحب بكسر السين أي برتبة اسم الفاعل وهذا بناء على أن فعلا لا يكون صفة من الأفعال وفيه كلام  
 لأهل العربية ونقل الراغب عن بعض أهل اللغة أن فعلا لا يجي صفة من الأفعال وجانب من جسر لاسن  
 أجبر فليحتر (قوله بدل من ربك الخ) وفي إبداله تعظيم له أيضا وإيماء إلى ما في الآثار المقدسة لولا لما  
 خلقت الأفلاك ورفعه الجازيان نافع وابن كثير وأبو عمر وولوا عرب في الرفع خبر مبتدأ مقدر على أنه  
 نعت مقطوع لتوافقت القراءة ثان وقوله صفة له أي لربك وأولب السموات على الأصح عند المحققين من  
 جواز وصف المضاف إلى ذي اللام بالمعرف به أفلا يرده عليه أنه ممنوع عند النحاة كما توهم مع أنه انما يراد  
 أراد أنه صفة رب السموات ولوأراد صفة ربك كما يؤيده قراءة من جره مع رفع مقابلة فلا قتائل (قوله  
 الأفي قراءة ابن عامر الخ) في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النسخ قالوا اختلاف في رب  
 السموات والأرض فقرأه يعقوب وابن عامر والـ وكوفون بخفض الباء والباقيون برفعها واختلوا في  
 الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وابن عامر بخفض النون والباقيون برفعها اه وللرحمن هنا وفيه لسان في موقع  
 بليغ جدا (قوله لا يملكون خطاب الخ) ظاهره أن منه بيان مقدم الخطاب وسيأتي تحقيقه وقد دفع لما  
 توهم من منافاة هذه الآية للشناعة الآتية فإن للشناعة مقالا وخطابا مع الله بأن المنى هنا خطاب  
 الاعتراض لا الشناعة والرحمة وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز أن يكون عاما خاص منه ما بعده  
 وهذا غير ما في الكشاف إذ المعنى أنهم لا يتصرفون في خطاب الأمر والنهي تصرف الملائكة فيريدون  
 وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال وأما منه في التنزيل  
 فصلته ولم يذكر ظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكك منه  
 درهما إشارة إلى أن مبدء الملك منه وهذا أظهر ولا يملكون أن يخاطبوه بشئ من نقص العذاب وهذا وجه  
 آخر في الآية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كعبت زيدا وبعث من زيد  
 فنه بيان مقدم على المصدر ولا صلة يملكون وقد قيل عليه أن تعدى الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع  
 لا يتعدى بلا واسطة إلا إلى المبيع لا إلى المشتري فينبغي أن يجعل منه صلة يملكون أي لا يملكون منه تعالى  
 في ذلك اليوم خطابا باعتراض وشعوه وهذا عجيب فإنه لم يقل أنه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكرناه  
 في الوجه الأول جعل من ابتدائية متعلقة بملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه  
 تعسف في قوله خاطبت منك وأما تعدى البيع عن فصيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره أن النظم  
 يحتمل وجهين أي لا يقدرون على أن يخاطبوه فالخطاب منهم أو لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عتده  
 على عادته ولولا ظن الاغفال كان ترسله أولى من ذكره (قوله لانهم يملكون الخ) يعني أن ذواتهم  
 وصفاتهم وأعمالهم وكل ما يتعلق بهم جوهر أو عرضا مخلوقه تعالى وهو مالكة فله التصرف فيه كما  
 يشاء لانه لا يمنع أحد من التصرف في ملكه مع أنه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على الإطلاق فلا يجب  
 عليه شئ من ثواب وعقاب ولا يسل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذالم يملكوا  
 بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا ينبغي (قوله فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق الخ) هذا بعينه في الكشف  
 لكنها كلمة حق أريد بها باطل فانه الخلاف في أفضلية الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من  
 كونهم بأكرم على الله وأحب إليه لا بمعنى قرب الميزة من الله ودخول حظائر القدس ورفع سائر الملوك  
 بالاطلاع على ما غاب عنهم من التواضع وقلة الوسائط وغيره فانهم أفضل بالاعتبار الثاني بخلاف فيه وهذا  
 كما نشاهد من حال خدام الملك وخاصة حرمة فانهم أقرب إليه من وزرائه والخارجين من أقربائه وليسوا  
 عنده بمرتبة واحدة وان زادوا في التبسط والجلالة عليه ولذا غطف قوله وأقربهم الخ على أفضل  
 الخلائق عطفًا تفسيرا ومنه تعلم أن الخلاف هنا لفظي مع أن بعض أهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا إلى  
 تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم أنه مراد المصنف ومذهبه والذات فيما يمتثلون مذهب (قوله

وقري حسابا أي بحسب كادرات الشيعي المدرك  
 (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من  
 ربك وقد رفعه الجازيان وأبو عمرو على  
 الاستدعاء (الرحمن) بالجر صفة له الأفي قراءة  
 ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة  
 أبي عمرو وفي قراءة أخرى أنه خبر محذوف أو  
 الأول ورفعه الثاني على أنه خبر محذوف أو  
 مبتدأ أخبره (لا يملكون منه خطابا) والواو  
 لأهل السموات والأرض أي لا يملكون  
 خطابا والاعتراض عليه في ثواب وعقاب  
 لانهم يملكون له على الإطلاق فلا يستحقون  
 عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشناعة بأذنه  
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
 الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) تقرير  
 وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين  
 هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذالم  
 يقدروا أن يتكلموا بما يشاءون صوابا

كالشفاعة لمن ارتضى الخ) المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسر  
 لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه (قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ)  
 قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوجع الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل  
 نفس من انفسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب يصائرهم هـ (قوله او جنسها) أي  
 والمراد به جنس الارواح وقوامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات  
 الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام (قوله  
 الكائن لا محالة) تفسير للحق الموصوف به اليوم أو الواقع خبر ذلك اليوم أي هو بما لا يمكن انكاره وهذا  
 مؤكداً قبله ولذا لم يعطف (قوله الى نوابه) بيان للمراد أو تقدير لمضاف منه وهو الاظهر وانما قدر  
 المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتزعمه عنه وتعالبه فالتصور الرجوع لحكمه ونوابه  
 ووعده ونحوه كما قيل في قوله ما أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل أحد الى ربه  
 ليس بمشقة اذ لا بد منه شاء أم لا والمعلق بالمشقة الرجوع الى نوابه فان العبد محتار في الايمان والطاعة  
 ولا نواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من أنه مناف للمذهب الاشعر لان العبد له كسب في أفعاله بمشيئة  
 مقارنه لمشيئة الله ما أوجدناه في ملكه ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب للمؤمن قوله  
 للطاقين ما باقاً لهم مرجع الله أيضاً لكن للعقاب لا ثواب ولكل وجهة هو موليها (قوله وقربه  
 لتحقيقه) جواب عن سؤال مقدرة تقديره اذا فسر بعذاب الآخرة كيف يكون قريياً فاما أن يجعل  
 لتحقيق وقربه قريلاً لا متحقق في المستقبل يجعل قريلاً بخلاف ما متحقق في الماضي ولذا قيل ما أبعد  
 ما فات وما أقرب ما هوأت أو يقال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذا قرب  
 والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر فاستقر أي قريلاً كما في يوم  
 الخ اما اذا كان لغو القرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المزمع وفيه نظر لان الظاهر جعل  
 المندبره قريلاً في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا  
 تعلق به فالمراد ببيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقربت الساعة فتأمل (قوله يرى ما قدمه من خيراً وشره)  
 بيان لمناصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامة أو هو تفسير له على الوجه الرابع ولذا قدمه وتعرض  
 لتفسيره على تقدير انها استفهامة بقوله أي ينظر الخ وقوله والمرء عام لا شتره القريقين في النظر ولما  
 بين حال الكافر بعده وتحمسه علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابوابه فلاته الثلث ولم يصرح به لانه عام  
 لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما قل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشف من أنه ظاهر  
 الضعف وان رجحه الامام بأن بيان حال الكافر بعده يدل على أن هذا حال المؤمن (قوله وقيل هو  
 الكافر الخ) مرصه لان ما قبله في حال القريقين عموماً فلا وجه للتخصيص وقوله انما نأذركم الخ لا يخص  
 الكافرين لان الانذار عام للقريقين أيضاً فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادئ النظر وقوله  
 فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير المرء من غير تصريح به لكنه لا فائدة لنظر الكافر  
 الذي أقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر بليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من  
 الثواب معني أن يكون تراباً لانه أحقره لما قال خلقني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه  
 وجيه وان بعد من السياق (قوله وما موصولة) والعائد مقدراً ما قدمته وعلى الاستفهامة فالجمله  
 معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النعاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يدها ومثله كثير  
 ظاهر (قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ) كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقادشاة الجماع من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده  
 والصلاة والسلام على أعظم مخلوقاته وآله وصحبه وآل بيته

﴿سورة النازعات﴾

كالشفاعة لمن ارتضى الامانة فكيف يمكنه  
 غيرهم ويوم ظرف لا يمكن كون أو لا يمكن كون  
 والروح ملك موكل على الارواح أو جنسها  
 أو جبريل أو خلق أعظم من الملائكة (ذلك  
 اليوم الحق) الكائن لا محالة (فن شاء اتخذ  
 الى ربه) الى نوابه (ما بآ) بالايمان والطاعة  
 (انما نأذركم عذاباً قريباً) يعني عذاب  
 الآخرة وقربه لتحقيقه فان كل ما هوأت  
 قريب ولا تفسد أه الموت (يوم ينظر المرء  
 ما قدمت يدها) يرى ما قدمه من خيراً وشره  
 والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انما نأذركم  
 فيكون الكافر ظاهراً وضع موضع الضمير  
 زيادة الهم وما موصولة منصوبة ينظر  
 أو استفهامة منصوبة بقدمت أي ينظر أي  
 شيء قدمت يدها (ويقول الكافر بالتبني كنت  
 تراباً) في الدنيا فلم أخلق ولم أكف أو في هذا  
 اليوم لم أبعث وقيل يحشر سائر الحيوانات  
 للاقتصاس ثم ترد تراباً فيود الكافر حالها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 عم سقاء الله برد الشراب يوم القيامة  
 \* (سورة النازعات) \*

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات مائة مائة المصنف رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ) يعني أن الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على أن النازعات ملائكة العذاب والنشاطات ملائكة الرحمة جازاً أيضاً وجعل النزاع للكفار والنشاط لغيرهم لأن النزاع جذب بشدة والنشاط بسهولة ورفق فلام ذلك التخصيص وقوله ينزعون أي يخرجون يجذب وقوله اغرقا الخ أي مبالغة في الفرق فالفرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو الاغراق بجذب الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل ويان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من أنه جذب بشدة ومالمؤمنين نشط لأنه في الكفار معكوس من الأسفل إلى الأعلى حتى لا يرد أنه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على أنه مفعول مطلق والمفعول به محذوف (قوله أن نفوسا غرق في الأجساد) فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على أنه مفعول به على هذا أوصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغرقا وقيل على قوله أرواح الكفار وعلى الأول التقابل ظاهر وأما على الثاني فلأن المراد ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم أن نفوسا غرق في الأجساد شدة تعلقها بما يغلبه الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي للعالم الملائكة وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيوانية وهو الجوارح اللطيف الساري في البدن وينزعه يقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من أنها متخذة لا تقابل بينهما (قوله يخرجون أرواح المؤمنين برقى) تفسير للنشاط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبع أيضاً وظاهر هذا أنهم حالة النزاع خارج البدن كالأوقات وظاهر ما بعده من السبع والغرض دخولهم فيه لا إخراجها فيقول أحدهما كالنشاط بأن المراد منه السهولة والسبع بأن المراد المجرد الاتصال والظاهر أن السبع هو الحركة الاختيارية في الما قبلاني في الغوص فما قيل من أن إطلاق السبع على الغوص غير متعارف لوجه لعمري أنه لا يفتق عنه (قوله فيسبحون بأرواح الكفار الخ) السبع هنا بمعنى الاسراع مجازاً فالعطف بالقاء إشارة إلى عدم التراخي في الاتصال وقوله أمر عقابها ونوابها لنشر مرتب وقوله بأن يهتوها الخ إشارة إلى أن ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فإن ملائكة الموت تهتوها وتوصلها لإدراك الآلام واللذة دون تنعيم وتعذيب (قوله أوالوليان) أي الصفتان الأيمان وهما النازعات والنشاطات للملائكة الموت وما بعده للملائكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضياها الأظهر أن يقال في مضياهم ولما حل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبع إخراج الأرواح بل بمعنى المضى والسرعة في اتصالها بما سبق له من النعيم والعذاب فيدبرون أمره أي أمر ما أمر به من كَيْفِيَّتِهِ وما لا بد منه فلا وجه لما قيل أن الأظهر أن يقال فتدبرونه (قوله أوصفات النجوم) معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانهم اتزع أي تسرع من زرع القوس إذا جرى وهذا إشارة إلى أن المراد بها على هذا السارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر والمساكن وقوله غرقا في النزاع أي مجتدة في السيرة مسرعة وقوله بأن تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق إذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يند والناس في النظرة لأن حركتها تسرع حركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير للنشاطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبح وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فإنه بحركة الشمس تحصل الفصول الأربعة وبحركة القمر تميز الشهور والسنين والمواقيت إلى غير ذلك مما جعله الله منوطاً بحركة النيرين كأوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجهة (قوله حركاتها من المشرق إلى المغرب) فسر به لأنها بحركة الفلك الأعظم تعالاه يتحرك كذلك فتدعه ما فيه ضرورة وأما حركة الكواكب في منازلها من البروج لأنها حركاتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسرها فلذا أطلق على الأولى نزاعاً لأنه جذب بشدة وسبب الثانية نشاطاً لأنه برقى كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات (قوله أوصفات

مكية وآياتها خمس أوست وأربعون  
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 (والنازعات غرقا والنشاطات نشطا  
 والنازعات سحبا فالسابقات سبقا فالمدبرات  
 أمرا) هذه صفات ملائكة الموت فانهم  
 ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا  
 أي اغرقا في النزاع فانهم ينزعونها من  
 أقصى الأبدان ونفوسا غرق في الأجساد  
 وينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين  
 برقى من نشط الدول من التراد إذا أخرجها  
 ويسبحون في إخراجها سبع القواسم الذي  
 يخرج الشيء من أعماق الجرف فيسبحون  
 بأرواح الكفار إلى النار وأرواح المؤمنين  
 إلى الجنة فيدبرون أمر عقابها ونوابها  
 بأن يهتوها لإدراك ما أعد لها من الآلام  
 والذات أوالوليان لهم والباقيات لطوائف  
 من الملائكة يسبحون في مضياها أي  
 يسرعون فيه فيسبحون إلى ما أمر به  
 فيدبرون أمره أوصفات النجوم فانهم اتزع  
 من المشرق إلى المغرب غرقا في النزاع بأن  
 تقطع الفلك حتى تحط أقصى الغرب وتنشط  
 من برج إلى برج أي تخرج من نشط النور  
 إذا خرج من بلد إلى بلد ويسبحون في الفلك  
 فيسبق بعضها في السيرة لكونه أسرع حركة  
 فيدبر أمرها أي يبطئها كاختلاف الفصول  
 وتقدير الأزمنة وظهور مواعيت العبادات  
 ولما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب  
 قسرية وحركاتها من برج إلى برج ملائمة هي  
 الأولى نزاعاً والثانية نشاطاً وصفات

النفوس الفاضلة) معطوف أيضا على قوله صفات ملائكة فالمراد بالتأخرات النفوس المفارقة لآبدانها بالموت. ووصفها بالترزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمن على هذا وقيل الترزع معنى الكف على هذا وقوله تنشط من النشاط وهو خفة السوق وقوله وتسبح فيها أنت الضمير سوا مرجع للعالم أو الملكوت لتأويله بموت وإرادة المقارن ونحوه يعنى أنها تسبح لعالم العقول المجردة فترقى الملكوت من مرتبة الى أخرى بسرعة تسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام القرب من الرب (قوله قصير لشرفها وقوتها من المديرات) يحتمل أن المراد بالمديرات الملائكة وأن النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة ولذا ألفت المقام الاعلى وصلت للخلود وأهوه صفة للنفوس المفارقة للعالية فانها بقوتها وشرفها تصل للوصف بأنها مديرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار وأحوال في هذا العالم فقد يرى المرء اسناده بعد موته فيرشد له ما يهيمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تخبرتم في الامور فاستعينوا من أصحاب القبور الا أنه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان أنكره بعض الملاحدة في عصرنا والمنشكى الميهوالة (قوله أحوال سلوكها) معطوف على قوله حال المفارقة والاول على أنه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تظهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقى في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للترزع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى أوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتتنشط الخ اشارة الى أن فيه ترسالكه وكل الى فهم السامع (قوله حتى تصير من المكملات) بصيغة اسم الفاعل أو المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمديرات وقوله أوصاف أنفس الغزاة معطوف على قوله صفات ملائكة وقوله وأيديهم معطوف على قوله أنفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله بأغراق السهام أي المبالغة في جذبها للرى وقوله ينشطون بالسهم للرى أي رسالونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في السباح وغيره ومثله يسند لليد وصاحبها نعم ما بعده اسناد محتاج للتحويل للملابسة فاقبل من أن في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يحتاج الى القصور والتقصير وقوله يدرون أمرها الضمير للعرب لانها مؤنثة (قوله فانها ترزع في أعنتها ترزا) يحتمل أنه بقوله ويجرح في عراقها فاصلى أي عند أعنتها مذاقها حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخاء لها قصير كما انها انقسمت فيها أو هو مجاز من قولهم ترزع في القوس اذا مدت هالانه يعتدى بني كاذ كره الا زهرى ونسج في جرحها هو مستعار من نسج في الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله قد برأهم الظفر أسند التدبير اليها مجازا لانها سبيبه وقوله وانما حذف أي جواب القسم وتقديره لتبعث أولتقوم القيامة ونحوه (قوله وهو منصوب به) أي ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره مامتر وعلى ما فسر به المصنف لا يمتن اعتبار زمان النفخة الاولى عند انقلاب الرد أن البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فيما قبل فلا حاجة الى التسعف وتكلف جعل يوم مبينا فاعلا للجواب وتقديره ليأتين يوم الخ (قوله والمراد بالراجفة الخ) فتسميتها راجفة باعتبار الاول فحذف مجازا من رسل وبه ينضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم ونعريفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبيبه والتجاوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجفا قبل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك (قوله التابعة) من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله أو النفخة الثانية تفسير آخر لرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قبل وهي حال مقدرة أو هي مستأنفة كما ذكره المغرب وفي الكشف فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظر فالضمير الذي هو لتبعث ولا يعنون عند النفخة الاولى

النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها ترزع عن الابدان غرقا أي نزعا شديدا من أغراق النازع في القوس وتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها تسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المديرات أحوال سلوكها فانها ترزع عن الشهوات فتتنشط الى عالم القدس وتسبح في مراتب الارتقاء تسبق الى الكليات حتى تصير من المكملات أوصاف أنفس الغزاة أو أيديهم ترزع القسي بأغراق السهام وينشطون بالسهم للرى ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو ويدرون أمرها أوصاف خيلهم فانها ترزع في أعنتها ترزا تغرق فيه الاعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جرحها تسبق الى العدو وقد برأهم الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف دلالة ما بعده عليه (يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال أو الواقعة التي ترجف الاجرام عند ها وهي النفخة الاولى (تتبعها الرادفة) التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتشتد والنفخة الثانية والجلجلة في موقع الحال



تعليل للمقدور وفيه تهوين لامر الاعداء على وجه بليغ لطيف (قوله والساهرة الارض البيضاء)  
أى التى لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة ككأنهم اسوداء وقد تطف  
بلد ينافق

ان الذين ترحلوا \* وتلقفوا بالهاجرة \* أنزلتهم فى مقلتي \* فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على الجواز لشهرة الاول التى ألحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم  
معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله ولان سالكها الخ فالسهر عناء المعروف والتجوز فى الاسناد  
(قوله أليس قد أتاك حديثه الخ) يعنى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم  
بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له يحصل معناه لا اشارة الى ان هل يعنى قد كبر فى قوله  
هل أتى والمقصود من الاستهزاء التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو أعظم منهم أى أشد كفر كفر أعز عن وقوله  
بأن يصيبهم الخ متعلق بقوله يتهددهم على التنازع أو هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله  
فى الجنس والمقهورية والخذلان دون الاستئصال مع أن المخذرمه لا يلزم وقوعه وقوله اذا ناداه متعلق  
بالحديث أو مفعول اذكر مقدرا كما ترى سانه وقوله على ارادة القول أى تقديره والتقدير وقال له أو قال لا  
له وقوله لما فى النداء الخ يعنى ان أن تفسيره لوجود شرطها المشهور ويجوز أن تكون مصدرية قبلها  
حرف جر مقدرا أى بأن ناداه الخ (قوله هل لك ميل الى أن تظهر الخ) يعنى لك خبر مبتدأ مقدر والجار  
والجرو متعلق به وهو فى الاستعمال وردني والى فقد وكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف ميل لانه يتعدى  
بالي والزمخشري قدر الرغبة وهى مما يتعدى بنى والى فأى الصلوتين ذكر بعد هذا الطرف صح وقال  
أبو البقاء لما كان المعنى أدعوك لاجاء الى فعل الطرف متعلقا بمعنى الكلام أو بمقدريدل عليه ومن لم ينقطع  
لمراده قال انه لا يفيد شيئا فى الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتمامها تكون عاملا وفيه شئ ومن دفع  
الاعتراض بأن هل لك مجاز عن أحدك أو أدعوك والصلة بعده قرينة زائدة فى الظهور نغمة فتأمل (قوله  
تظهر الخ) تفسير لقوله تركى وقوله بالتشديد أى تشديد الزاى وأصله تركى فأدغمت التاء الثانية فى الزاى  
وتقديم التركية على الهداية لانها تخليق وقوله أرشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى أو لتقدير مضاف فيه  
لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بأنها لايجاد فى الذهن وقوله اذا خشية انما تكون  
بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من  
عباده العلماء (قوله وهذا) يعنى هل لك الخ فانه دعوة فى صورة العرض والمثورة كقولك للضيف هل لك  
أن تنزل عندنا وقوله فذهب الخ يعنى ان الفاء فصيحة وفيه مقدريه ينظم الكلام وقوله فانه أى القلب  
كان المقدم على غيره من مجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواء بقرينة الفاء التعصية (قوله  
والاصل) اما أن يريد به انه أقوى مجزاته الفعلية أو ما يبنى عليه غيره لان كثيرا من مجزاته فيها كتمجيز  
الماء بضمير ما وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قبل من أن اصلها بالنسبة الى السيد البيضاء  
خصوصا فانها كاتبع لها فانه مع تكلفه لا يسن ولا يغنى من جوع وقوله أو مجموع مجزاته الخ والوحدة  
لما ذكر والفاء لتعقيب أولها أو مجموعها باعتبار أولها وكونها كبرى باعتبار مجزات من قبله من الرسل أو  
هو للزيادة المطلقة (قوله فكذب موسى وعصى الله) لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا أقوى فى الذم ولجمعه  
بين معصية الله ورسله لان التكذيب أشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية أى على الوجهين وافراده لما  
مر وقوله عن الطاعة اشارة الى أنه يعنى روى وأعرض ونم لان ابطال الامر ونقضه يقتضى زمانا طويلا  
وقوله ساعيا اشارة الى أن الجملة حالية وقوله وأدبر الخ فهو ادبار حقيقى وقوله فخر الخ تفصيل لما قبله  
وتم على الثاني لان ادباره مرعوب بعد تلقف ما أتى به السحرة ومكالمهم معه وتكذيبه وعصيانته تقدم  
عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تأباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوب مع دعوى الالوهية منه كما قيل (قوله  
لجمع السحرة الخ) فالخسر عنه الغوى وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال أمره وجمع الجنود بعد

(فاذا هم بالساهرة) فاذا هم احياء على  
وجه الارض بعدما كانوا أمواتا فى  
بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية  
سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من  
قولهم عن ساهرة التى يجرى ماؤها وفى ضدّها  
ناعة أو لان سالكها يسهر خوفا وقيل  
اسم جهنم (هل أتاك حديث موسى) أليس  
قد أتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك  
ويتهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب  
من هو أعظم منهم (اذا ناداه به بالواد المقدس  
طوى) قد مر سانه فى سورة طه (اذهب الى  
فرعون انه طغى) على ارادة القول وقرئ أن  
اذهب لما فى النداء من معنى القول (فقل  
هل لك الى أن تركى) هل لك ميل الى أن  
تظهر من الكفر والطغيان وقرأ الجازيان  
ويعقوب تركى بالتشديد (وأهديك الى ربك)  
وارشدك الى معرفته (قضى) بأداء  
الواجبات وترك الحرمان اذا خشية انما  
تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله  
فقل له قولنا (فأراه الآية الكبرى) أى  
فذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى وهى قلب  
العصا فانه كان المقدم والاصل أو  
مجموع مجزاته فانما باعتبار دلالتها كالأية  
الواحدة (فكذب وعصى) فكذب موسى  
وعصى الله عز وجل بعد ظهور الآية وتحقق  
الامر (ثم أدبر) عن الطاعة (يسى) ساعيا فى  
ابطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا  
مسرعاً فى منسبه (فخسر) فجمع السحرة أو  
جنوده



ما قرئ له ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في الجمع أربابه مكانه وقامه وهو ما  
 بنفسه بأن يرفع صوته بالخطاب أو ينادي أمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الأول قوله أنا ربكم الخ مع ما فيه  
 من التجوز في الإسناد يجعل الأمر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بلغ كثير (قوله أو يناد) وفي نسخة  
 أو يناد فهو معطوف على الضمير المستر لوجود القاص لـ وقوله على كل من يلي أمركم كذا في بعض النسخ  
 بالجار المتعلق بالفعل التفضيل وهو جازي في نسخة من كل من يلي عن التفضيلية وهي ظاهرة أيضا في بعضها  
 كل من يلي الخ بالنصب من غير جاز ويرد عليه أن أفضل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدرا  
 علون كل من الخ كافي قوله واضرب منا بالسيف القوانص وقدمت تحقيقه (قوله أخذ امتكلا) النكال  
 مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف هاتفة مصدر لا أخذ المقدرا وأوله بالمشق أي  
 أخذ امتكلا وإضافته لامية أو على معنى في وقوله في الآخرة الخ بيان لحاصل المعنى أو تقدير أعراب وقيل أنه  
 منصوب على أنه مفعول مطلق لأخذ مبتدأ ويل في الأول أو في الثاني وقيل أنه منصوب على الحالية وقيل هو  
 مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعدا الله وصيغة الله ومثلا هنا بمعنى محوفاً وعبرة ولذا قال لمن رآه أي في الدنيا  
 وقوله أو سمعه أي سمع يأخذه في الدنيا أو في الآخرة وفي كلام المصنف لتسنع الخلو والآخر والاولى أما  
 الداران وهما الدنيا والآخرة والكلمات كذا ذكره المصنف وقوله هذه إشارة إلى قوله أنا ربكم الأعلى  
 وقوله على كفته الآخرة على هذا التعليل كافي قوله لتكبروا الله على ما هذا كم وهو من إضافة المسبب للسبب  
 وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر (قوله أو للتنكيل فيها) أي على أن النكال  
 بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والآخرة الداران والإضافة على ما مر وقوله أولهما على أنهما  
 بمعنى الكلمتين والإضافة لامية من إضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز أن يكون مصدرا الخ فالتقدير  
 نكل الله به نكال الآخرة الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة أيضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنبه  
 على أنه مفعول مطلق وقد أورد عليه أمران الأول أن المصدر المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا  
 أفاد بالإضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني أن الصواب أن يقول مقدرا فاعله لا يفعله كافي شرح  
 التلخيص ويدفع بأن المراد بالمؤكد ليس ما يصلح عليه النكاح ولا شك أن كل مصدر يؤكده باعتبار ما تضمنه  
 من معنى المطلق فعلة وكون المراد به ما يؤكده مضمون الجملة بأباه صريح كلامه وأما قوله بمقدرا فبعله فقيه  
 تسمح والباء إماما زائدة في الفاعل كافي كني بالله أو الباء للملابسة والمقدّر مطلق العامل أي يقدر عامله  
 بفعل خاص من لفظه فتدبر (قوله لمن كان من شأنه الخشية) الظاهر أنه أوله لانه لا من كان في خشية  
 وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل أنه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك وقوله  
 أصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والإصعوبة بالنسبة للخطاطين لما مر من أن القدرة الذاتية يستوى  
 عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ إشارة إلى أن الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم  
 لما بين الجملة والمفصل من التفاوت الربى (قوله أي جعل الخ) هذا بناء على أن السهل الرفع أو الخفض  
 فعل الأول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل نخبها مرتفعا في جهة العلو وقوله أو نخبها باو  
 الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى أو والخن ان لو خط من السفل للعلو فسمك وان  
 لوحظ من العلو للسفل فعنى كالدرج والدرك (قوله فعذلها) قبل تعدلها جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء  
 والشكل وليس البناء ورفع السهل مغنيا عن هذا وقوله مستوية أي ملساء ليس في سطحها انخفاض  
 وارتفاع وقوله فتمهها من قولهم سوى أمره أي أصله أو من قولهم استوت القاص ككهة إذا ضمت  
 وتمهها بمذاكر ولها ممتعات وأفلال جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كرى صممت من كوز في نخب  
 الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدث والعقر والكواكب السيارة غير الشمس لهاتدا وير  
 كما بين في علم الهيئة (قوله منقول من غطش) اللازم إلى المتعدي بالهمزة وقوله وانما أضافه الخ

(فنادى) في الجمع بنفسه أو يناد (فقال  
 أنا ربكم الأعلى) على كل من يلي  
 أمركم فأخذه الله نكال الآخرة والاولى  
 أخذ امتكلا لمن رآه أو سمعه في الآخرة  
 بالاحراق وفي الدنيا بالاعراق أو على كفته  
 الآخرة وهي هذه وكفته الاولى وهو قوله  
 ما علمت لكم من الغيبيات والتنكيل فيها  
 أولهما ويجوز أن يكون مصدر مؤكدا  
 مقدرا بفعله (أن في ذلك لعبرة لمن يخشى) لمن  
 كان من شأنه الخشية (أنتم أنشد خلقا  
 أصعب خلقا) أم السماء ثم بين كيف خلقها  
 فقال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمكها)  
 أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض  
 أو نخبها الذاهب في العلو رفعا (فسواها)  
 فعذلها أو جعلها مستوية أو فتمهها بما يتب  
 كمالها من الكواكب والتدوير وغيرها من  
 قولهم سوى فلان أمره إذا أصله (وأغطش  
 ليلها) أظلمه منقول من غطش الليل إذا أظلم وانما  
 أضافه إليها لانه يحدث بمرورها

أي أضاف الليل إلى السماء لأن الليل والنهار يحركتها ولم يرض ما في الكشف من قوله لأن الليل ظلها  
فانه اعترض عليه بأنه ظل الأرض لا ظلها والجواب بأنه باعتبار ظاهر الحال في رأي العين لا يحصل له  
والأولى ما ذهب إليه المصنف من أنه لما بينهما من الملازمة لأنه يحركتها (قوله وأبرز ضوء شمسها) أبرز  
تفسير لا يخرج وضوء الشمس تفسيراً للضوء لأنه كما قال الراغب انبساط الشمس واستداد النهار وسجي  
الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدارها الذي ملازمة كما مر وقوله يريد النهار أي المراد بضمها هنا النهار  
لوقوعه في مقابلة الليل فكيف بالضوء عنه والمراد بقوله أخرج ضحاها النهار كما قيل والأول أقرب (قوله  
تعالى والأرض بعد ذلك دحاها) فتميز الكلام فيه ومعارضته الآية الأخرى والجمع بينهما قال ابن عباس  
رضي الله عنهما خلق الله الأرض من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات  
ثم دحى الأرض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسقط ما قبل  
أنه ينافي قوله خلق لكم ما في الأرض ولا يمكن التوفيق بأنه خلق أصل الأرض قبل السماء ودحاها بعده  
لأن ما في الأرض بعد الدحو وقدر فيه تفصيل قد ذكره (قوله ورعيها) قال في الكشف هو بالكسر  
الكلام وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليه ما على الموضع بل وعلى الزمان أيضاً فقول المصنف وهو في الأصل  
لموضع الرعي محل نظر لأنه لكونه أشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان  
غير الأذن فأر يديه هنا مجازاً مطلقاً المأكول للإنسان وغيره فهو مجازاً مرسل من قبيل المرسن وقال  
الطبري يجوز أن يكون استعارة مصرحة لأن الكلام مع منكرى الحشر شهادة قوله أنتم أشد خلقاً  
كأنه قيل أيها المعاندون الملوذون في قرن البهائم في التمتع بالديار والذهول عن الآخرة (قوله لأنها حال  
باضمار قد الخ) وكلاهما مقتض لترك العاطف قبل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال  
كما مر في السجدة بل الأول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد الماضي من الخلال والدحو البسط وهو  
غواير أخرج الماء والمرعى ثم الدحو سبب لهما (قوله وهو مرجوح لأن العطف على فعليه) سبقه إليه  
الزجاج وأورد عليه أن قوله بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس  
لدحو الأرض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة  
على القصة والمعتبر فيه تناسب القستين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك  
هذا مع أنه يجوز عطف الأرض على السماء من حيث المعنى كأنه قيل السماء أشد خلقاً والأرض بعد ذلك  
أي والأرض بعد ما ذكر من السماء أشد فكون قوله دحاها أخرج منها ما هو مرعاها ووزان  
قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعراً بنا دحو الأرض عن بناء السماء  
(قوله تمتع لكم الخ) إشارة إلى أن المتاع بمعنى التمتع فنصبه على المصدرية بفعله المقدراً وهو مفعول له  
قبل والأول أولى لأن الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود هو تمتع المؤمنين فلا يلائم جعل تمتع الآخرين  
كالعرض وأورد عليه أن خطاب المشاهدة وإن كان خاصاً بالحاضرين إلا أن حكمه عام كما تقرر في الأصول  
فالمتأمل إلى تمتع الجنس وأيضاً النصب على المصدرية بفعله المقدراً لا يدفع المحذور لكونه استثناءً فالبيان  
المقصود (قوله الداهية الخ) أي هو بمعنى أعظم الدواهي لأنها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى  
الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وما له إلى كونها أعظم وأكبر قبل فالوصف  
بالكبرى مؤكداً ولو فسر كونها طامة بكونها غالبية للخلاق لكان الوصف بالكبرى مختصاً وقد قيل  
مأمون طامة الإفوقها طامة والغلبة والكبر من الأمور والنسبية فالمراد بـ **كبر** كونها تغلب الدواهي  
أنها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع أنها كما قاله الجوهرى غلبت على القسامة والمراد بكونها كبرى  
أنها أعظم من جميع الدواهي مطلقاً ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون (قوله التي  
هي أكبر الطامات) أي الدواهي وفيه إشارة إلى أن المعنى أنها أعظم من كل عظيم فالوصف تأسيس  
لأن كيد كما مر مع أن الطامة الكبرى معين هنا كالعلم وقوله أو الساعة الخ قيل فاذلطف لي

(وأخرج ضحاها) وأبرز ضوء شمسها كقوله  
تعالى والشمس وضحاها يريد النهار (والأرض  
بعد ذلك دحاها) بسطها ومهداها للسكنى  
(أخرج منها ماها) بتفجير العيون (ومرعاها  
ورعيها) وهو في الأصل لموضع الرعي وتجريد  
الجملة من العاطف لأنها حال (أثبتها وقرى  
أوسان للدحو) والجبال أرساها) أثبتها وقرى  
والأرض والجبال بالرفع على الابتداء وهو  
مرجوح لأن العطف على فعليه (متاع لكم  
ولا تعاملكم) تمتع لكم ولمواشكم (فاذا بناه  
الطامة) الداهية التي تطم أي تعلو على سائر  
الدواهي (الكبرى) التي هي أكبر الطامات  
وهي القسامة والنقطة الثانية والساعة  
التي يساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل  
النار إلى النار

الساعة لا للساعة ثلاثا يكون الزمان في الزمان أو الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الأول زمانا  
متسعا (قوله يوم يذخر الخ) منصوب أو مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ تذكره كناية عن رؤية صحفه  
سواء نسيه لطول المدة أو لما في كفايل \* وهيات لي يوم القيامة أشغال \* أو لكثرة التي تجزأ الحافظة  
عن ضبطها وقوله في صحفته الضمير للانسان أو للعمل لأن الصحفة تصاف لكل منهما وقوله فندنسها  
الضمير للأعمال المراد من ما أو المفهومة من السياق وإذا كانت ماموصولة فمسي بمعنى عمل والعائد  
مقدر رأى سعي له وقوله يبدل من إذا الخ يبدل كل أو بعض وكونه بدلا من الطامة كفايل تعسف وقوله  
بحيث لا تتحق الخ لتعليل رؤية كل أحد وقوله لكل راء إشارة إلى أنه كي عطى ويمنع وقوله وقرى وبرزت  
أي بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم بإسناد الرؤية لها مجازا أو بخلق الله ذلك فيها (قوله أو أنه خطاب  
للرسول الخ) أو لكل راء كقوله ولوترى إذا المجرمون الآية وهذا هو معنى قول المصنف أو لمن تراه  
من الكفار كافي بعض التسخ وفي بعضها أي التفسير به أي تبرهن لمن تشاهده من الكفرة لأن المراد  
الوعيد والتهديد (قوله وجواب فاذا جاءت الخ) فيه تسميح والمراد جواب إذا على أنها شرطية لا ظرفية  
وهو صحيح أيضا وقوله دل عليه يوم يذخر فالتقدير ظهرت الأعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله  
أو ما بعد من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يذخر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه  
وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف أو انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل  
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قبل وفيه غموض ورد بأنه لا غموض  
فيه لاستقامة أن يقال فاذا جاءت الخ فإن الطاغين ما واهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة آتيا  
لا تضرب تقييد المبالغة وتحقيق الترتب والنبوت على كل تقدير كفايل والتفصيل للناس (قوله حتى  
كفر) فالطغيان هنا غير الكفر لأن مقابله دليل على ذلك ولولا ذلك على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه  
المسئلة مما اختلف فيه أهل البلدين فقيل إن آل تقوم مقام الضمير المضاف إليه إذا احتج إليه الربط وهو  
محل اختلاف بينهم وقيل لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فإن الجحيم هي المأوى له لأنه لا بد من  
الربط في جواب اسم الشرط (قوله للعلم بأن صاحب المأوى الخ) تبع الزمخشرى في التعليل وخالفه  
في المعلق فإنه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى تركت  
الاضافة ودخل التعريف لأنه معروف انتهى وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لا يتحصل منه الربط  
والعائد على المبتدأ فإنه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كقدره البصريون وكذا أورده على المصنف  
أنه لا دلالة فيماد كره على مدعاه فإنه لو نكر المأوى كان العلم بحاله وليست الألف عهده لعدم سبق الذكر  
وليس هذا كله بشئ فإن الزمخشرى تبع البصريين في التقدير أي هي المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة  
الدالة على المقدر والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها إذا كانت بدلا عن الاضافة  
ولا مانع من العهد لأنه في حكم المذكر لأن تبرزها واطهارها لهم في معنى أنها مقرهم ومأواهم (قوله  
وهي) أي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب أو ضمير جهم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح  
به لعله مما بعده لأنه جعل الطاغى أعم من الكافر والعاصي لأن قوله حتى كفر قبله بأباه فلا يعسف بان  
المعنى حتى كفر بعضهم كفايل (قوله مقامه بين يدي ربه) أوله به لأنه أنه إلى منزلة عن المكان والزمان وفيه  
وجوه آخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله بالمبدأ الخ لأنه لو لم يقل بالمبدأ لم يقل ان له رباح حتى يخافه ولو لم  
يقول بالمعاد لم يخفه أيضا فالاضافة للملابسة والمقام محل لمن خاف أضيف خالفه ومقبيه فيه (قوله لعله  
بأنه مرد) اسم فاعل من اراده أي أهلكه وقوله ليس لسواها إشارة إلى الحصر المستفاد من ضمير  
الفصل أو تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لا يان وارساؤها إشارة إلى أن المرسى مصدر مبني فإنه ورد زمانا  
ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله أي أقامتها بيان لحقيقة الارساء وثباتها عطف تفسير له أي إيجادها  
فانه يقال رسا يعني ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله أنه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها

(يوم يذخر الانسان ماسي) بأن يراهم قدنا  
في صحفته وكان قد نسيها من قرط النقلة  
أو طول المدة وهو يدل من إذا جاءت وما موصولة  
أو مصدرية (وبرزت الجحيم) وأظهرت (لمن يرى)  
لكل راء بحيث لا تتحق على أحد وقرى وبرزت  
ولن رأى ولن ترى على أن فيه ضمير الجحيم كقوله  
تعالى إذا رآهم من مكان بعيد أو أنه خطاب  
للرسول صلى الله عليه وسلم وإن تراه من الكفار  
جواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يذخر  
أو ما بعده من التفصيل (فاما من طغي) حتى  
كفر (وآثر الحياة الدنيا) فانهم سلك فيها  
ولم يستعدوا آخره بالعبادة وتهذيب النفس  
(فإن الجحيم هي المأوى) هي مأواه واللام فيه  
سادة مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى  
هو الطاغى وهي فصل أو مبتدأ (وأما من خاف  
مقام ربه) مقامه بين يدي ربه لعله بالمبدأ  
والمعاد (وهي النفس عن الهوى) لعله بانه  
مرد (فإن الجنة هي المأوى) ليس لسواها  
مأوى (يستأنونك عن الساعة) أي إن مرساها  
متى ارساوها أي أقامتها وثباتها

على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه (قوله أو منتهىها ومستقرها) تفسير لنتهاها كما أن تستقر فيه  
تفسير لنتهى اليه وتقدير الاستهام بمعنى يقتضى أن المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة  
يقضى أنه اسم مكان فلذا قيل أنه استعارة وتخييل يجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل  
اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا فتأمل (قوله في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها لهم)  
فيم خبر مقدم وأنت مبتدأ وموخر من ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى أنت في أى شئ من ذكرها  
أى لست من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ فهو نفي لذكرها لهم وتبين وقتها معا والاستهتام انكارى  
أما انكار ذكرها فلا لأنه لا فائدة فيه لأنه لا يزيد الكثرة الاغنيا وانكار أو أما انكار لا تحرف لأنه ليس  
لنوعين زمانها لأنه من الغيبات التى لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فإنه لا انداد وهو  
لا يتفهم ولذا قال انما أنت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نعت الذكرى فلا اختلال في كلامه  
كما هوهم وليس آخر كلامه محال فالقوله حتى براد ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ  
يدل على أن المنوع الذكر والتعيين معاقتدبر (قوله عما استأثره الله تعالى بعلمه) ضمن استأثر معنى اختصه  
فلذا عدى كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فقط الاعتراض بان الثانية هي  
الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشئ استبد به (قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ) مرضه لخالفته  
ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم أى في أمر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فيوقف على هذا على قوله فيم  
ومعنى أنت من ذكرها أنت من مذكراتها وعلاماتها وأشرطها جمع شرط بشئتين بمعنى علامة وقوله  
فان الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان وفي قوله يا أيها المدثر ايعاء لذلك  
على وجه الملاحظة والتلخيص كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه (قوله وقيل انه متصل الخ) فجعله  
فيم الخ بدل من جملته يسألونك الخ أو هي بتقدير القول أى يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك  
في أى مرتبة أنت من علمها أى ما يبلغ علمك فيها وقول المصنف والجواب مبتدأ أخبره قوله الى ربك منتهاها  
أو آخر مثله مقدور المراد بالذكرى العلم ووجه ترميزه ظاهر وروى عن عائشة رضى الله عنها ما يدل على  
أن المراد التعجب من كثرة ذكرها كما أنه قيل في أى شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف  
ولم يذكره المصنف لضعفه ولا قوله كذلك حتى عنها يأنه كما في الاتهام (قوله انما بعثت لانداء من  
يخاف هولها) بيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف في الكلام وان جازله كنهه لاجل حاجته اليه ثم ان المراد  
أن المعنى انما أنت منذر للخاشي لأمعين للوقت المغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه ولذا أردفه بقوله وهو  
لا يناسب الخ ويجوز أن يكون المعنى انما أنت منذر الخاشي لامن لا يخشى والاضافة لانتفعه كما قيل ان من  
يخشى صله منذر وليس من متعلق انما في شئ ليجمع الجزء الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه منبئ على  
قراءة التنوين وأى فرق بين القراءتين وظاهره أنه لا يصح أن يقال انما هو غلام زيد أى لا عمرو ولا وجه له ثم  
انه قيل ان القصص تامن قصر الموصوف على الصفة أى ما أنت الامتدلال بين الوقت وصلته المنذر لها مدخل  
في القصص أو من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح أى ما أنت منذر الامن يخشاها والاضافة للجزء  
التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) لان الابهام أنسب بالانذار ولو عين  
وقته لقيل انه بعيد والزمان محتمل للتلاقي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا بهم فانه يريد خوفهم لاحتمال مشاركة  
وقوعه ولا يتوهم حينئذ أن الخوف من قربها لامنها وهو متناف لما ذكره وقد بر وقوله وتخصيص الخ  
فكان انداء غيره كالمقدم لانه لم يقع (قوله والاعمال على الاصل) أى الاصل فيه بعد اعتبار العمل  
والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بأن الاصل في الاسماء والاضافة والاعمال عارض للشيء فان اضافته  
لتخفيف من غير فائدة معنى وحقه العمل (قوله لانه بمعنى الحال) لمقارنة قوله يخشى وهو لا ينافى أنه  
منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستقرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه  
كما مر تحقيقه في قوله مآل يوم الدين والحال حال الحكم للاحال التكلم فتأمل (قوله أو في القبور) قبل

أو منتهىها ومستقرها من مرسى السفينة  
وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه (فيم أنت  
من ذكرها) في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها  
لهم أى ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها  
في شئ فان ذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها  
عما استأثره الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار  
لسؤالهم وأنت من ذكرها أى علامة من أشرطها  
أنت ذكر من ذكرها أى علامة من أمارتها  
فان ارساله خاتما للانباء أمارته من أمارتها  
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب (الى ربك  
منتهاها) أى منتهى علمها (انما أنت منذر  
من يخشاها) انما بعثت لانداء من يخاف هولها  
وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من  
يخشى لانه المتفجع به وعن أبي عمر ومنذر  
بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال  
(كأنهم يوم يرونهم يلبسوا في الدنيا)  
أو في القبور

أوفيهما وقوله ولذلك الخ يعني أن المعنى كافي الآية الأخرى لم يلبسوا الادعاء من نهار فكان أصل هذا لم يلبسوا الساعة من نهار عشية أو نهارها فاختصر وأفادت الإضافة ذلك لأنه لو قيل الاعشية أو نهارها اختل أن يكونا من يومين استمر فيهما البت وأن يراد بكل من العشية والنهار يوم على حدة بإطلاق الجزء على الكل فلما أضيف اتى ذلك الاحتمال لأن العشية لا يتصور لها نهارا لا يكون في يوم واحد (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله عن حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة البت فيها لما يلحق من البشري والخبث في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

### (سورة عبس)

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل آياتها أربعون

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أن ابن أم مكتوم الخ) قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم أبيه فقيل قيس وقيل شريح وإما أم مكتوم فأما بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشف جثته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في أكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها إلى المدينة فأتى بها وهو الأعشى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستأنفة أو حالية وقد سماهم غير المصنف إلا أنه لم يذكره الطبري وابن أبي حاتم فيمارواه ولذا تركه المصنف وهم أبو جهل وعقبة بن ربيعة وأمسة بن خلف والوليد ابن المغيرة وابن أم مكتوم عبي بعدنور وقيل ولد أعشى ولذا لقب أم مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لأنه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغله النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره ومن أنه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامهم بصحة له اذ مشهده بذلك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه أي لما علم من قدم حبيته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله واستخلفه الخ أي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قال ابن عبد البر روى أهل العلم بالنسب والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف أبا البابه (تنبيه) ابن أم مكتوم مكي قرشي كافر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصادق المذكورين من أهل مكة لم يجمع معهم ابن أم مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سيرة الشامي (قوله للمبالغة) يعني لا للتعدي وقوله عليه لتولى يعني به أن قبله لا ما مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على اختلاف المذهبيين أي في أعمال أي الفعلين أولى في التنازع وان كان بحسب المعنى عليه لهما معا (قوله) وقرئ أن بهمزتين الخ) قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما ألف للفصل بينهما والاستفهام لانكار وقوله لأن جاء الخ فالجاء متعلق بمقدّر وقوله وذكر الأعشى الخ يعني به دفع ما يتوهم من أنه من كبار الصحابة وفي هذا تحقيره أو أنه لا يذا له النبي صلى الله عليه وسلم استحق التأديب واللوم فومضه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدّر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار أصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولى فاذا كان عن العاجز كان أشد وفي الالتفات أيضا انكار للمواجهة بالعب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع أنه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا صلى الله عليه وسلم لا يهام أن من صدر عنه ذلك غيره لأنه لا يصدر عنه مثله كما أن في الخطاب أيضا بعد الإيجاش واقبالا بعد اعراض وهو أولى عندى (قوله أي وأي شيء يجعلك

(الاعشية أو نهارها) أي عشية يوم أو نهاره  
كقوله الساعة من نهار ولذلك أضاف النصارى  
إلى العشية لانها من يوم واحد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتارات  
كان من حبسه الله في القيامة حتى يدخل  
الجنة قد رصلا مكتوبة

### (سورة عبس)

مكية وآياتها إحدى وأربعون  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
عبس وتولى أن جاءه الأعشى  
مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعنده صناديد قرش يدعوهم إلى الإسلام  
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك  
ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قطع له كلامه وعبس وأعرض عنه  
فكره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه  
ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس  
بالتشديد للمبالغة وأن جاءه عليه لتولى أو عبس  
على اختلاف المذهبيين وقرئ أن بهمزتين  
وألّف بينهما معنى لأن جاءه الأعشى فعل ذلك  
وذكر الأعشى للاشعار بعذره في الإقدام على  
قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم  
والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق أول زيادة  
الانكار كأنه يقول تولى لكونه أعشى  
كالالتفات في قوله (وما يدريك لعله يزكى) أي  
وأي شيء يجعلك

داريا بحاله (هذا بيان لحاصل المعنى لاتقدير اعراب وفي الدوامصون ان التبرجى أجرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلى به فعل الداية بقوله لعله الخ ساد استدفعه فاعوله والتقدير لا تدري ما هو مرضى منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر رأى ما يدريك أمره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتداء لكلام وفي كلام المصنف ميل لهذا (قوله لعله يطهر من الايمان الخ) فالتبرجى راجع الى ابن أم مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى أن مجرد رجاؤه مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان في المعنى كما مر (قوله وفيه ايمان بأن اعراضه الخ) ضمن الايمان معنى الاشعار فقطه بالياء ولولا ذلك تعدى بالي والاياء المذكرين طريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لا يفهمها وعند آخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فإنه يدل على أنه قصد تفهيم غيره وليس بأهل لمناقضه فلا وجه لمقبل من أن الايمان في غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه من كى من الايمان فالمقصود تزكية غيره وازدياده عما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحلية وهذا تحلية ولذا عطف بأو و قد تم الأول عليه وفيه تأمل (قوله وقيل الضمير في لعله للكافر) لا للاعنى والتبرجى من الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس ولعل على الأول أفادت أنك ما طمعت في تزكي الاعنى فأعرضت عنه ولولا ذلك ما أعرضت وعلى الثاني المعنى أنك طمعت من الكافر في التزكية فأقبلت عليه وما يدريك أن ما طمعت فيه كان قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر ولا افراد الضمير والظاهر جمعه وقوله أنك طمعت الخ اشارة الى أن التبرجى من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كان فالتبرجى على ظاهره لأنه في المستحيل بمعنى للغنى كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتأمل (قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل) بحمله على ليت أختما ولا شهما معنى التنى بعد المرجوع عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب التبرجى وعليه منى المصنف رحمه الله (قوله تعرض له بالاقبال عليه) فما ل معناه الى أنه يقبل عليه وتقديمه للمصرأ ولقفاصلة لأن قوله عنه تلهي يقبل ما ذكر فتنى عنه وقوله وقرئ تصدى أى بصيغة المجهول وقوله تدعى الى التصدى تفسير لقوله تعرض أى كأنه دعاء داع للتصدى لمن الحرص والتمالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومنعذبا والادغام ادغام التاء في الصاد (قوله وليس عليك بأس الخ) هو محتمل للوجهين في ما من كونه نافية واستفهامية فان الاستفهام هنا انكارى وهو تني معنى وقوله حتى الخ اشارة الى أن المنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن أسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ أى لان تزكية ونظيره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية (قوله يسرع طالب الخير) فيه ايمان الى أن قوله أو لا استغنى يحتمل أن يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يهنيه فلا حاجة الى القول بأنه من الاحتياط وذكره للغنى أو لا يدل على الفقر في مقابله وذكر الجبى والخشية تائبيلد على ضدهما ولا فاته تكلف وقوله كوة الطريق الاضافة على معنى في أى سقوطه في الطريق اذا عثر (قوله يقال لهي عنه والتهى) اللهوكل ما يشغل الانسان عما يهيمه ولهي عنه كرضى ورى فلا وجه لتعيين الأول هنا وقوله ولعل ذكر التصدى والتلهي الخ يعنى ليس مجرد الاشتغال بالغنى والتلهي عن الفقر مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيد التخصيص فيه فان نحو ما عرفت يحتمل التخصيص والتقوى واذا أريد التخصيص بقدر تقديم الفاعل المعنوى على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ضمنا حرف الانكار قبل الضمير المؤذن بأن الكلام في الفاعل دون الفعل وما بين لفظ أنت ومثل من الملازمة جعل أنت كناية عن المثل في قوله مثلك خصوصا لا ينبغي له أن يتصدى للغنى وتلهي عن الفقر كما في الكشف وشرحه الآن اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه أعلى من ذلك لكن

داريا بحاله لعله يطهر من الايمان بما يتلقف منك وفيه ايمان بأن اعراضه كان لتزكية غيره (أو يذكرك قنقه الذكري) أو ينعظ قنقه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر أى أنك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك أعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كان وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل (أما من استغنى فأتت له تصدى) تعرض له بالاقبال عليه وأصله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى أى تعرض وتدعى الى التصدى (وما عليك إلا زكى) وليس عليك بأس في أن لا يزكى بالاسلام حتى يمشك الحرص على اسلامه الى الاعراض عن أسلم ان عليك الا البلاغ (وأما من جاءك عن أسلم ان عليك الا البلاغ) وهو يخشى الله يسرع طالب الخير (وأما من جاءك أو أذبه الكفار في اتيانك أو كوة الطريق) لا نه اعنى لا فائدة (فأتت عنه تلهي) تشاغل يقال لهي عنه والتلهي ولعل ذكر التصدى والتلهي للاشارة بأن العقاب على احتكام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقر ومثله لا ينبغي لذلك



استنادا لثبوتها وكونه حارصا على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولولم يذكره كأن أحسن فإن فيه  
 ترك لأدب لذكر ما لا يليق مقام النبوة (قوله ردع عن المعاتب عليه) إذا كان نزول الآية في أمثاله  
 وقوله أو عن معاودة مثله إذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها أنه في الإنشاء فيزجر  
 عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال إن العطف تفسيرى حينئذ فقد وهم  
 (قوله تعالى فن شاء ذكره) نقل عن جارا لله أنه استطراد وليس باعتراض لأنه يكون بالواو وبدونها وأما  
 بالقاء فلا وقال في الكشف أنه ليس بثبت لأنه ينافي قوله في التحل أن قوله فأسألو أهل الذك من الاعتراض  
 وقد صرح به النجاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح  
 الاعتراض يكون بالواو والفاء \* وأعلم فعمل المرفعة \* فتلطف في اشارته للرد على من أنكروه لكنه محل  
 كلام بعد فيجوز (قوله حفظه) على أنه من الذك خلاف النسيان أو انقطع على أنه بمعنى التذكير وهو  
 الوعظ وقوله الضمير إن يعنى في أنها ذكره وكون عتابه على ما ذكره عظة لأنه مع عظمته شأنه ومنزاته عند  
 الله إذا عتب على مثله فبالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تأويل أحدهما والمصنف اختار تأويل  
 الأول وغيره الثاني فقيل أنه لا آيات أو السورة أو المعاتب والتذكير لكونه قرآنا وعاونا بالواو لأن المصدر  
 في تأويل أن والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة  
 لأنها بمعنى الذك والوعظ لا مرجع الضمير الأول وأما كون الضمير له عوة الاسلام فمما ياباه المقام (قوله  
 منبته فيها) فتعلقه خاص والصف اما الصف المنزل على الانبياء أو التي مع الملائكة من قوله من العوج  
 المحفوظ وأما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صف المسلمين على أنه اخبار بالغيب  
 فإن القرآن حكم لم يكن في الصف ومثله يحتاج إلى نقل وقوله منزهة عن أيدي الشياطين هو مأخوذ من  
 مقابلته بقوله بأيدي سفرته فإنه يفيد القصور وهو بالنسبة إلى الشياطين وليس يحق في كماله شيء إليه في شروح  
 الكشاف (قوله كنية الخ) قسره لأنه جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره أهل اللغة وقوله  
 أو الانبياء معطوف على الملائكة أو كنية ولا يخفى أنه غير مناسب لكون المراد القرآن وتبيننا صلى  
 الله عليه وسلم لم يكتبه ولم يقرأ من الصف فإن من حجج أنه صلى الله عليه وسلم كونه أميا ولذا لم يذكره  
 الزمخشري وقال وقيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يتسعون الكتب من اللوح إذا  
 كانت السفرات كتب الملائكة وما بعده على ما بعده فقيه لف ونشر مرتب (قوله أو سفراء) عطف على  
 كنية جمع سفير كفيه وفقهاء وهذا على أنه جمع سافر بمعنى سفير أى رسول وواسطة وقوله بين الله تعالى  
 ورسوله على أن المراد الملائكة وقوله أو الأمة على أن المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر  
 أو السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر  
 السين وقبحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافي  
 ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة أيضا (قوله والتركيب للكشف) يعنى واضح  
 اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكمها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بعنه كشفت عن وجهها  
 وأصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف  
 أنه تسم في تعبيره وإن كان الخطأ له فيه مخطئا (قوله أعزاء على الله) أى مكرمون معظمون عنده  
 فهو من الكرامة يعنى التوقير وقوله أو دة عطفين على المؤمنين يكملونهم لأنهم وسائط في الوحي وتبليغ  
 الشرع والالهام ونحوه فإن سمر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل أنه من  
 قولهم لشجر الغيب كماله عطفه وهو معنى رأسه وهو تعسف بارد (قوله بررة انقياء) بررة جمع بر لا غير  
 وابرار يكون جمع بر كبر وأرباب وجمع بار كصاحب وأصحاب وإن منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص  
 الجمع الأول بالملائكة والثاني بالآدميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب لأن الأول أبلغ لأنه جمع  
 بر بخلاف الثاني فإنه جمع بار وليس كما قال لما سمعت والسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فإنه قال في

(كلام) ردع عن المعاتب عليه أو عن معاودة  
 مثله (انها تذكرة فن شاء ذكره) حفظه أو انعط  
 به والضمير ان للقرآن أو العتاب المذكور  
 ونأيت الأول لأنها أثبت خبره (في صف)  
 منبته فيها صفة تذكرة أو خبر ثان أو خبر  
 محذوف (مكرمة) عند الله (مرفوعة)  
 القدر (مطهرة) منزهة عن أيدي الشياطين  
 (بأيدي سفرته) كنية من الملائكة أو الانبياء  
 يتسعون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء  
 يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسوله والأمة  
 جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب  
 للكشف يقال سفرت المرأة إذا كشفت وجهها  
 (كرام) أعزاء على الله أو متعطفين على  
 المؤمنين يكملونهم ويستغفرون لهم (بررة)

انقياء

الصالح قال القراء لا يقولون فعله الا والواحد فاعل ككافر وككفره فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبرورة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بأن الثاني أبلغ لانه جمع بار وهو أبلغ من بر فقوله باراً بلغ وهم وغره زيادة بنيت وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات البكال في بني آدم تكون كسلة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند الحاجة اشارة الى مدحهم بأكل الاوصاف وأما الملائكة فنصفاتهم البكال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على أصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك و اشارة لفصيلة البشر لما في كونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبله فتدبر (قوله دعاء عليه) الدعاء هو معنى قتل الانسان والتعجب بمعنى مأ كفرة وقوله وهو أى قوله قتل الانسان مأ كفرة كلام في غاية الابهجاز لقله لفظه وكثرة معناه (قوله يدل) أى هذا الكلام بمجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعاء فأريده لازمه وهو ما ذكر وقوله ذم بليغ أى في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما كفرة لان التعجب أيضاً لا يكون من الله كما مر فيكون تعجباً لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفر ان تعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسب الى امرئ القيس من قوله

بني المزة في الصيف الشتاء \* فاذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد \* قتل الانسان مأ كفرة

لا أصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم أنه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة رروح الله روجه قال في هذه الآية انه لا يرى أسوأ من خلق منه ولا أحسن مساوياً أدل على خط ولا بعد شوطي المذمة مع تقارب طرفيه ولا أجمع للأئمة على قصر منته منها ولم يبينوا وجهه الا أن الامام قال قتل الانسان يدل على استحسان أعظم أنواع العقاب عرفنا وقوله ما كفرة تنبيه على أنهم انصفوا بأعظم أنواع العقاب والمنكرات شرعاً وأورد في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلى أن الدعاء ليس على حقيقته لا متناعه منه تعالى لان منشأ العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جرحه الاقل وشدة الذم باعتبار جرحه الثاني فتأمل (قوله بيان لما أنعم عليه الخ) يعني لما بالغ في وصفه بكفران ثم خالقه شرع في بيان ما أنعم به عليه وقوله خصوصاً قيد للنعم عليه أى هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه محتجج بمجده وعها والاختصاص اضافي ان أريد جنس الانسان لانه بالسبب لغيره من أنواع الحيوان كما سنبينه (قوله والاستقها للتحقير) وذكر الجواب لا يقتضي أنه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه يدل من قوله من أى شئ خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقيق من شئ المنكر كان له وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابلة قوله الى أن أم خلقه وانما أخره لانه متعلق بقوله فقدرة أطواراً أيضاً ومقابلة مقتدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك أى ليكون المقصود منه التحقير أجاب بقوله من نطفة الخ فانه حقيقة قدرة (قوله فيها لما يصلح له الخ) دفع لما يخطر بالبال من أن الخلق بمعنى التقدير أو بضمه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير ظاهر بأن التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له وهو تفصيل لما أجمل أولاً في قوله أى شئ خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجال واليه أشار بقوله أفقدته الخ (قوله ثم سهل مخرجه) فالسبيل عمل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحيم بضم الفاء وفتح الواو المشددة أو بسكونها مخففة بمعنى فوهة ألهمه أى ألهم الخمين حيث كانت رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه على خاينه أهل الخبرة بذلك (قوله أو ذلل له سبيل الخير الخ) أى سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الخير والشر بأن أقدره عليه ومكنه منه والاقتدار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خبريته وشريته فلا يرد عليه أنه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عدم النعم لانه لو لم يكن مذللاً كسبيل

(قتل الانسان مأ كفرة) دعاء عليه  
بأشنع الدعوات وتعجب من أفعالهم في  
الكفران وهو مع قصر يدل على سخط عظيم  
وذم بليغ (من أى شئ خلقه) بيان لما أنعم  
عليه خصوصاً من متبادر منه والاستقها  
للتحقير ولذلك أجاب عنه بقوله (من نطفة  
خلقته فقدرة) فهي لما يصلح له من الاعضاء  
والاشكال أفقدته أطواراً الى أن أم خلقته  
(ثم السبيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن  
أمه بأن فتح فوهة الرحيم وألهمه أن يتسكن  
أو ذلل له سبيل الخير والشر

الخبر لم يستحق المدح أو الثواب بتركه فتأمل (قوله للمبالغة في التيسير) بسبب التكرير الدال على ذلك فالضريح السيل وقوله وتعرفه أي السيل باللام دون أن يقول سبيله بأضافته لضريح الانسان كما هو الظاهر اذا أريد مخرجه وكذا اذا أريد سبيل الخير والشر فإنه سبيله أيضا لأنه لو قيل سبيله أوهم أنه على التوزيع وأن لكل انسان سبيله يخصه وهذا جار على التوجيهين كما ينشأ به قوله وفيه على المعنى الآخر فلا وجه للقول بأنه مخصوص بالثاني وقوله والمقصود غيرها هو الآخر لأن السيل عبارة عن الدنيا وهي بحر والمقتر الآخر وقوله ولذلك أي لكون المقصود غيرها هو الآخر لأن السيل عبارة عن الدنيا مقتر الآخر لعدم البقاء فيها والموت هو الوصول لذلك المقصود فلذا عد من النعم على الوجهين أيضا (قوله وعد الامانة الخ) وخصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر أحوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما تضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لأنه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نقطة قدرة ثم صاروعا للعذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تأمل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى أن ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص ببعض كالمؤمنين (قوله والامر بالقبر) أي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه أهل اللغة من أن معنى أقبر الميت أمر غيره بأن يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله شكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيتها ودفع غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء فليحذر (قوله وفي اذشاء اشعار الخ) وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص التشور به دون الامانة والاقبار لأن وجههما معين اجالا على ما هو المعهود في الاعمال الطبيعية وقيل انما يحزم بأن أحدا من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الحزم في التشور (قوله ردع للانسان عما هو عليه) من كفران النعم المتناهي وانكار من الخالق لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى أن لما نافية جازمة وأن نفيها غير منقطع والابتداء والانهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من أن المراد لم يقض من أول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما أمر به تعصف لوجهه وحملنا يقض على رفع الایجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحت تآمل (قوله اتباع للنعم الذاتية) المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولو ازعمها والخارجي ما يقابلها فسقط ما قبل التيسير للخروج والامانة والاقبار ليس بذاتي وقبل هذا تعدد النعم المتعاقبة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بمجده ولا يخفى ما فيه (قوله استئناف مبین الخ) كأنه لما أمر بالنظر الى ما رزقه الله من أنواع المأكولات قبل كيف أحدث ذلك وأجده بعد أن لم يكن وقوله على البذل منه لأن هذه الاشياء تشغل على تكون الطعام وحده أنه اذا المراد لينظر الانسان الى صنائه المأمور من السماء وشقنا الارض لخراج النباتات المختلفة منها وإيجاده أي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء هو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصل او قفا وقع رويس في الوصل وكسرى في الابتداء (قوله أي بالنبات) أي بسبب النبات فإنه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فأنبتنا الخ قبل ويحتمل أن المراد شقها بالعميون على أن المراد بسبب الماء امطار المطر وبهذا الجراء الانتمار ولا يخفى أن السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكرب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للعرث وهو اما تخيل أو المراد ما يشبه الحفر للفرس فلا يرد عليه أن الكرب لا يلائم ما بعده من التخييل والكروم والشجر كما قيل (قوله وأسند) أي الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الرخشي وقدرته في الاتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الرخشي اعترافا بأن أفعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي له صنف أن يتابعه فيه ورد المدقق في الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر بل لأن الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لا لمن أجده بدليل قوله ربكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر

وتصعب السيل بفعل يقصره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعرفه نفسه باللام دون الاضافة للاشعار بأنه سبيل عام وفيه على المعنى الآخر انباء بأن الدساتير في المقصود غيرها ولذلك عقبه بقوله (ثم امانة فأقبره ثم اذشاء أنشرو) وعد الامانة والاقبار في النعم لأن الامانة وضلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخاصة والامر بالقبر شكرمة وصيانة عن السباع وفي اذشاء اشعار بأن وقت التشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئة تعالى (كلام) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما أمره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما أمره الله بأمره اذ لا يخلو أحد من تقصيرنا (فليتنظر الانسان الى طعامه) انما صيبت الماء الذاتية بالنعم الخارجة (انما صيبت الماء صبا) استئناف مبین لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البذل منه بدل الاستقبال (ثم شققنا الارض شقا) أي بانبتات أو بالكرب وأسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب

وما قبل من أن الشق يكون بمعنى الإيجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مزية في أن يحدث تلك  
الهيئة في الأرض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالأحياء والأمانة وجعل الاستدلال  
حقيقاً وأما القياس على الخوف والطعم فغير سديد لأنه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها  
بذاته تعالى غير سديد لما عرفت من اتفاق المحققين على أن الأفعال إنما تستند في اللغة لمن قامت به لأن  
أوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد وأثره بالأرض فكيف يستند إلى الله حقيقة وما ذكره مناقشة  
في المثال وهو لا ينحصر فيه (قوله يعني الرتبة) هي بفتح فسكون القضب مادام رطباً كما في الصحاح عن  
أبي عبيد وفي المصباح الرتبة القضية خاصة قبل أن تجف وجعه رطاب وبعضهم يقول رتبة بزنة غرفة  
الخلي وهو الغض من الكلال الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرتبة بمعنى  
اليقول كالكرات ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم أجد في اللغة وقوله تقضب أي تقطع وتجز  
وأصولها ثابتة في الأرض (قوله عظاما) المراد بعظمها عظم أشجارها وكثرتها وأصل الغلب جمع  
أغلب وهو القليظ الرقة وتوصف به الرقة نفسها وصاحبها فيقال عنق أغلب وزجل أغلب لكن  
الأول هو الأغلب والظاهر أن الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله وكثرة أشجارها عطف  
على تكاثفها عطف تفسيرياً والمراد أنه استعاره معنوية شبه تكاثف الأوراق وعروقها بغلظ الأوداج  
واتقاخ الأعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقة فلا يردان الغلظ في الأشجار أقوى لأن الأمر  
بالعكس نظراً إلى اندماج وتقوى البعض ببعض حتى صارت شيئاً واحداً كذا حققه في الكشف وهو  
الذي أراد المصنف بقوله وصفه الخ وقوله أولها ذات أشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرس عن  
الغلظ الشفة مطلقاً وفيه تجوز في الاستدلال لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغلظ أشجارها وقوله  
مستعاراً راد به الاستعارة اللغوية وهو أعم من الاصطلاحية وقيل إن الاستعارة فيه ممكنة (قوله  
ومرعى) بمعنى الرعى والمأكل لا اسم مكان كما توهم وإن كان مقصوداً وأب المشتد بمعنى قصد أو هيأ  
فسمى به المرعى وقوله ثوب للشاء أي تدخروها للتفكيكها فعطفه على الفاكهة لأنه أريد بها الرتبة  
بقرينة المقابلة وقوله فإن الأنواع الخ يعني أنه تعليل للمجموع فإن بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع  
وينزل كل على مقتضاه والعلف يقتضين قوت الحيوان (قوله وصف بهامجازاً) هذا بناء على أن صح  
بمعنى أصاح أي استمع فجعلت مستعارة مجازاً في الطرف أو الاستدلال وكلام المصنف رجه الله تعالى محتمل  
لهما وقال الراغب الصحيح شدة صوت ذى النطق فعلى هذا هي بمعنى الصالحة مجازاً أيضاً وقيل الصالحة  
التي تؤثر الصالح وهو من يدع الفصاحة كقوله \* أصدك الناعي وإن كان اسماً وقوله

اصحهم سيرهم أيام فرقهم \* فهل سمعتم بسير يورث الصمما

قد بره وجواب إذا أخذ في يدل عليه ما بعده كيشغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده؛ واقترب الناس  
وقدم في النزاعات مثله قد كره (قوله لاشتغاله بشأنه الخ) يعني الإقبال عليهم أما النفع أو لا انتفاع وكلاهما  
منتقل لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلم بعدم نفعه فلذا يفرق المجموع عنه واحدة لا كل منهما كما توهمه  
عبارة الزمخشري وقوله وللغذر الخ هو غير مناسب لما بعده (قوله وتأخير الاحب الخ) فهو للترقي  
لالتنزل والظاهر أنه لم يقصد ذلك لأن فيما ذكره نظراً لا يمتحن مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء  
تغليباً لأنه يعلم منه المرء بطريق المقابلة وقوله من أبويه قيل لأنه جعل الأب معطوفاً على الأم ثم عطف  
المجموع على الأخ لعدم ظهور كون الأب أحب إليه من الأم وفيه نظر ظاهر أيضاً وكذا قوله بل من  
صاحبه وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يمتحن تكلفه (قوله لكل امرئ الخ) قيل أنه جواب إذا  
وتركت الفاء لتقديره مضارعاً وما ضايدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ بعينه أي بفتح الياء  
التحسية والعين المهملة وقوله من أسفار الصبح أي أشراقه وقوله مستبشرة أي مسرورة من بشرى بمعنى سر  
وقوله كدورة أي تغير في اللون والغبار على الوجه الأسود أشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني أنه

قوله وفي المصباح الخ نقله باختصار اه

(فأثبتنا فيها حبا) كملخطة والشعر (وعنيا  
وقضيا) يعني الرتبة سميت بمصدر رقبه إذا  
قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى (وزيتونا  
ونخلاً) وحداث غلبا عظاما وصف به  
الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها ولأنها  
ذات أشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب  
(وفاكهة وأبا) ومرعى من أب إذا أتم لأنه  
يؤم ويتجمع أو من أب لكذا إذا سمى له لأنه متهيئ  
للرعى أو فاكهة بابية ثوب للشاء متاعا لكم  
ولأنهم (فإن الأنواع المذكورة بعضها  
طعام وبعضها علف) فإذا جاءت الصالحة  
أي النخلة ووصفت بهامجاز لأن الناس  
يعضون لها (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه  
وصاحبه وبنيه) لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم  
لا يتفقونه أو لغير من مطالبهم بما قصروا  
حقهم وتأخير الاحب فالاحب الصالحة كأنه  
قيل يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبه  
وبنيه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغيبه)  
يكفيه في الإهتمام به وقرئ بعينه أي بهم  
(وجوه يومئذ مسفرة) مضية من أسفار الصبح  
(ضاحكة مستبشرة) بخبر من النعيم  
(وجوه يومئذ عليها غيرة) غبار وكدورة  
(ترهقها قفرة) يغشاها سواد وظلمة (أو لكفر  
الكفرة القفرة) الذين جمعوا إلى الكفر  
القبور فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغيرة

لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد ولجميع الصفتين الصيغتين أظهر على الوجه ماذكر  
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع \* تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه

### \*(سورة التكويد)\*

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكبية واما آياتها فثمان أوتس وعشرون على قول فيها

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله لفت من كورت العمامة الخ) يعني أنه مجاز عن رفعها أي ازالها من مكانها وقوله لأن الثوب  
الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه  
كربا غير منبسط فاهل الشرع لا يبنونه فلا وجه له كما أنه لا وجه لما قيل من أنه لا مانع من حمله على  
حقيقته (قوله أولف ضوءها) عطف على قوله رفعت وهذا اتمام على أن الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع  
في العرف وهو بتقدير مضاف ويجوز أن يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فذهب انبساطه فلف الضوء  
مجاز عن ذهبه كما مر اتم اللزوم له فان الثوب اذا أريد رفعه لف وعلى الاستعارة التسمية بتشبيهه  
بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تعذرا الاستعارة هنا كما في الكشف  
وقد جوز فيها أن تكون مكبية أيضا ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى ما في الكشف على هذا من جعل  
لف ضوءها عبارة عن ازالها لانها ما دامت باقية فضيا وها منبسط لا تملك لغيره من الوجوه فيكون قليل  
المفاد لان الله قادر على أن يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد  
عليه بما لا يشكره عاقل (قوله أولفت عن فلكتها) عطف على لفت وهو على هذا الاستعارة أو مجاز  
مرسل أو مكنى كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد في ضرب بشدة أو طعن  
وقوله والتركيب أي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع  
الشمس الخ هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدأ لأن التقدير  
على خلاف الاصل (قوله انقضت) بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقرا اذا نزل بسرعة على  
ما يأخذ في الشمر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدر في اللون والكدر في الماء والعيش  
كما قاله الراغب وما ذكره من أرجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابندروا الباع بدر \* تقضى البازي اذا البازي كسر  
داني جناحيه من الطود فخر \* أبصر خربان فضاء فانكدر

بصفه الكرم وانه لم حرمه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز رأى صيدا فانقض عليه وابتدروا  
بمعنى بادروا والباع الذراع وقد رمد البدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب  
بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للتزول والطود الجبل وخراب بكسر الخاء المجبة وسكون الراء  
المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحين وهو ذك الحباري وهي طائر معروف وفي الشعر هنا بالغة بديغة  
ليس هذا محلها والتجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل (قوله وأطلت  
من كدرت الماء الخ) يعني أنه استعارة فذهب ضوءها بتقدير الماء المذهب لصفائه ورواق  
منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى أزيلت على الاستعارة أو المجاز المرسل أيضا  
وقوله وفي الجو وهو ما بين الارض والسما فتسيرها رفقها وأنسها كقوله وتري الجبال تحسبها جامدة  
وهي تمرر السحاب (قوله التوق الخ) أي قرب وضع جملها وقوله جمع عشرة كنفساء يجمع على نفاس  
ولا تطير لهما وقوله تركت مهملة أي لا راى لها ولا طالب لها وهو اتم بعد البعث أو قبيل قيام الساعة حيث  
لا يلتفت أحد الى ما كان عنده وخص العشار لانها أنفاس أموالهم وقوله أو السحاب فهو استعارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
عيس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك  
مستبشر

\*(سورة التكويد)\*

مكبية وآياتها تسع وعشرون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذا الشمس كورت) لفت من كورت  
العمامة اذا الفتحا بمعنى رفعت لأن الثوب اذا  
أريد رفعه لف أولف ضوءها فذهب انبساطه  
في الا فاق وزال أثره أولفت عن فلكتها  
من طعنه فكوره اذا ألقاه تجتمعا والتركيب  
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره  
ما بعدها أولى لأن اذا الشرطية تطلب الفعل  
(واذا النجوم انكدرت) انقضت قال

\* أبصر خربان فضاء فانكدر (واذا  
أطلت من كدرت الماء فانكدر (واذا  
الجبال سيرت) عن وجه الارض أوفي  
الجو (واذا العشار) التوق اللواتي أتى على  
جملهن عشرة أشهر جمع عشرة (عطلت)  
ترك مهملة أو واسجائب اللاتي عطلت عن

المطر

بتشبيه السهابة المتوقعة مطرها بالناقة العشرة القرب وضع جملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة  
 بينه وبين ما قبله فان السحاب تتعد على رؤس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسباً لما بعده على  
 الاول فانه معنى حقيق مريح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز أيضاً بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل  
 عنه (قوله وقرئ بالتخفيف) لم يذكر كونه مجهولاً ومعلومًا وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا  
 هو مصرح به عن بعضهم الا ان العرب نقلت عن الرازي في المرواح انه غلط وانما هو عطلت بفتحين بمعنى  
 عطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير  
 ولم يذكرها في النسخ فكأنها لم تصح عنده ثم انه اوجب عماداً كبريائه اذ اجمعت الرواية بالاول فيجعل أنه  
 ورد متعدداً على أن فعلت بمعنى أعلت أو هو على الحذف والايصال كما قيل فليزر (قوله جعت)  
 فالخسر بعينه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للخرس كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكرراً بل هو قيل  
 النخسة الاولى حين تخرج مارتق الناس والانعام منها حتى تجتمع (قوله أو بعثت للقصاص) لانه  
 صح في الحديث أن الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبت وبقتصر لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم  
 تعود تراباً كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل بقي منها ما يسر به الناس كالطيور الموثنة المألوفة (قوله  
 أو أميت) هذا بناء على القول بأنها لا تحشر فانها تفتى وهذا كناية عن العدل التام وأجمعت بتقديم  
 الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم وأهلكتهم لا بمعنى أقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للكثير وقوله أجمعت  
 أي غاضت مياها وظهت النار في مكانها ولذا ورد أن البحر غطاء جهنم وقوله بتعبير الخ أي تصل ونصير  
 بحر واحد وقوله من سجر النور هو على الوجهين وبعض المتأخرين منا كلام رأينا تركه أهم من  
 تسويد وجهه الصفبه (قوله قرنت بالابدان الخ) على أن التزويج بمعنى جعل الشيء زواجاً أي مقارناً  
 والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في  
 جهنم وقوله أو كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بتسكها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء  
 والاولياء مع الاولياء وهكذا (قوله تند البنات) كعداى تقتلها بالدفن وقوله وألحوق العار بالحاء  
 المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للنفوس هذا الامن تحريف لا حاجة  
 لتكلف تقديره الاقرينة عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهم وهو من جهل الجاهلية والوإد القتل  
 وقيل انه مقلوب من آده بمعنى أثقله لانها تنقل بالتراب وهو قول لبعض أهل اللغة كما في درر المرئى  
 فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له (قوله تسكها لوائدها) التبكيت التوبيخ وانما  
 أو له لانه لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سؤال قائلها لانه صغيرة فانها تحشر عاقلة  
 وادعاء أن الاصل سئل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي بأن المجنى عليه اذا سئل بمحض الجاني ونسبت له  
 الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكير في حاله رجال المجنى عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق  
 للعقاب والعذاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج  
 سأل طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل  
 عيسى دون الكفرة وهو فتن من البديع بديع (قوله وقرئ سألت أي خاصمت) وسألت من الله أو من القائل  
 لها وقوله على الاخبار عنها على القراءةين فانه لو لم يخبر عنها لقل على القراءة الاولى قلت بكسر التاء وعلى  
 الثانية قلت بضمها وفي الكشف نقل عن ابن عباس أن هذه الآية دليل على أن أطفال المشركين  
 لا يعذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذ ابتك الله الكافر ببراءة الموءودة من الذنب فما أقبح به  
 وهو الذي لا ينظم مثقال ذرة ان يكثر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكيت من العذاب  
 الشديد السرمد انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأفيف على منع الشتم ونحوه وليس  
 مبنياً على التحسين والتقيح كما توهم وأوجب يمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقيم  
 منه ما يستقيم منهم كما أن الذي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة

وقرئ بالتخفيف (واذا الوحوش حشرت)  
 جعت من كل جانب أو بعثت للقصاص ثم وردت  
 تراباً أو أميت من قولهم اذا أجمعت السنة  
 بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (واذا البحار  
 سجرت) أجمعت أو ملئت بتعبير بعض الى  
 بعض حتى تعود بحراً واحداً من سجر النور اذا  
 ملاها المطب لجميه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 وروح بالتخفيف (واذا النفوس زجت)  
 قرنت بالابدان أو كل منها يسكلها أو يسكنها  
 أو عملها أو نفوس المؤمنين بالحدود ونفوس  
 الكافرين بالسياطين (واذا الموءودة المدفونة  
 حية وكانت العرب تند البنات مخافة الاملاق  
 أو لحوق العار بهم من أجلهن) سئلت بأى  
 ذنب قتلت تسكها لوائدها كتبكت  
 النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة  
 والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأئمت  
 الهين من دون الله وقرئ سألت أي خاصمت  
 عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها  
 وقرئ قتلت على الحكاية (واذا الصحف  
 نشرت) يعني الصحف الاعمال فانها تطوى عند  
 الموت وتشرقت الحساب



التحسين والتقيج فإشارة الآية الى أن باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى أن الذنب أعنى ما يستحق به  
 المؤودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه أنها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من  
 وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقيج فما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك  
 وجوابه مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به في الكشف وأيضا فان ما أورده على صاحب الكشف  
 غير وارد لانه مصرح بأن المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبه  
 والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم أخذ من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي  
 شرع حين لم يكن للمؤودة ذنب يجوز أن يخصم قاتلها فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز أن يعذبهم بها  
 انتهى (قوله فرقت بين أصحابها) والمفرق مصنف الاعمال أو مصنف أخرى فيها شق أو سعيد ونحوه  
 كما روي في بعض الآثار اذا كان يوم القيامة تطارت مصنف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن مصيفة فيها  
 جنة عالية وفي يد الكافر مصيفة فيها سجون وجيم وقوله للمبالغة في النشر بمعنى وهو ما يقابل الطي أو  
 الجمع والتطير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ إشارة الى أنه استعارة لمعنى أزيلت  
 وقوله اعتقاب أى ابدال كل من الأخرى وقوله ايقاد شديد هو معنى التسعير وضعا وقوله وقرأ الخ هي رواية  
 عن هؤلاء وروى عنهم التقيف أيضا (قوله تعالى علمت نفس الخ) معنى علمها انها شاهد على ما هي  
 عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في أحسن صورة والآخرى في أشنع هيئة كما تفرقه بعض المفسرين  
 (قوله ست منها في مبادئ قيام الساعة الخ) قيل هو على التفسير الأول لحشرت وعلى الثالث اذا  
 أريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر أن المراد به ما بين النفختين لظهور أن الست الاولى  
 ليست قبل النفخة الاولى والاعدت من الاشراف فان قلت قد ثبت أن موت الناس والخلق الابعض  
 الملائكة بعد النفخة الاولى فكيف يصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتهما من الدهشة قلت  
 قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيجتمل أن يحصل في ابتداءها دهشة تؤدي لتعطيل  
 النوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا العصر يكتفي في صحة الكلام  
 جريانه على أحد الوجوه في تلك الخليطين وهو أن يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وأن يكون  
 حشر الوحوش بمعنى امانتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الظاهر أن المراد بما قبل  
 فناء الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جمعه من مبادئ الساعة  
 ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الآخر فيما  
 بعدها ولا يلزم عدها في الاشراف مستقلة لانها من آثارها وقد قيل عليه أيضا ان كونه بين النفختين  
 مخالف لما قاله في سورة النبا من أن الدنيا تنهى عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لأن المراد الخ أى هو زمان  
 تمتد وقعت فيه تلك الامور وعلمه النفوس اذا حضرت (قوله ونفس في معنى العموم) لأن النكرة  
 قد تم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وأنه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم  
 كما ترده في رب التكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واطهار لكبرياء الله  
 وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام أمورا قليلة ونفوس حقيرة  
 وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما حضرت من خيرا وشرا لم يكن كل نفس ذات بصيرة رجاء أو خوف أن  
 تكون هي تلك النفس في النكرة تقلل ادعائى حينئذ (قوله ثمرة خير من جرادة) قاله ابن عمر رضي  
 الله عنهم البعض أهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة أيتصدق بثمره فدية لها فقال ذلك يعني  
 لا يلزمه شيء ولذا قالوا لا يلاون بدم الحسين وبسته قتل الجرادة وهي هنا عامة في  
 الاثبات ولذا ساغ الاستدعاء بها ولا حاجة لتأويله بالنفي أى لم تبجل ولا تساوى ثمرة جرادة حتى تم ويسوغ  
 الاستدعاء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان ثمرة لاعوم فيها والعموم انما جاء من تساوى نسبة الجزء  
 الى أفراد الجنس وكأنه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله

وقيل نشرت فترقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير  
 وأبو عمرو وحزة والكسائي بالتشديد للمبالغة  
 في النشر وكثرة العصف أو شدة التطاير (واذا  
 السماء كسطت) قلعت وأزيلت كما يكشط  
 الاهداب عن الذبيحة وقرئ قسطت واعتقاب  
 القاصف والكاف كثير (واذا الجحيم سرعت)  
 أو قد انقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر  
 وحفص ورويس بالتشديد (واذا الجنة  
 أزلفت) قربت من المؤمنين (علمت نفس ما  
 حضرت) جواب اذا وانما صرح والمذكور في  
 سياقها ثلث عشرة خصلة ست منها في مبادئ  
 قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان  
 المراد زمان متسع شامل لها ولجأزة النفوس  
 على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم  
 ثمرة خير من جرادة

بالكواكب الرواجع الخ) النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب  
وماعداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالخمسة لانها رجعت الى الجهة التي تحرك نحوها وذلك  
بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركزها فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة  
لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي المشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك  
التي فيها التدوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سيرهم السير  
بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته  
والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم ترد  
حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متغيرة لانها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله  
ولذلك أي لكون المراد السيارة خاصة دون التوابت (قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس)  
لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ  
فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكنس ما ذكره المصنف  
رحمه الله (قوله أقبل ظلامه أو أدبر) فهو من الاضداد عند المصنف رحمه الله وقال الراغب في مفرداته  
العسعة والعاس رقعة الظلام وذلت في طرف الليل ٨١ فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من  
الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والسين تشعشع  
الشهر وتسعسع اذا ذهب أكثره وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل كغيره لكن صاحب الكشف وكفى  
به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى أقبل ولا مقول بأمير الأول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول  
المصنف رحمه الله اذا أدبر تسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما أعاد عسع مع لبيان  
أنهم ما معنى واحد كما يشهد له كلام أهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في  
سياق كونه من الاضداد والظاهر تقديمه فتنبه (قوله تعالى والصبح اذا تنفس) مناسبه لقريته  
ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان للادبار فهذا  
ملاصق له فينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من أنه على الأول أنسب (قوله أي أضواء) بيان للحاصل  
المعنى المراد منه في كلامهم قال المهاج

حق اذا الصبح له ان تنفس \* وانجاب عنها اليها وعسعا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غزته أي أوله على الاستعارة من غزاة القوس وفي بعضها غزته  
بالمجبة والباء الموحدة ثم رامهملة وتاء تأنيث وبصح أن يقرأ مر فوعا ومنصوبا حينئذ وهو أيضا استعارة  
بتشبيه أجزء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغير مر تقع في الجوع على هاتين التمتين ووقع بعدهما  
عند اقبال روح ونسيم بعند الظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم رامهملة  
وبعقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من بعده عليه من المحسن  
والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من أنه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي  
كيفية التجوز قولان أحدهما أنه اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نصبا له على المجاز وقيل  
تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن  
في قلبه فاذا تنفس وجد راحة ففهمنا لما طلع الصبح كأنه يتخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس ٨١ فعلى  
الاول فيه استعارة مصرحة يجعل ما بهب معه من النسيم نفسا للطفة والاستراحة به وأسند الى الصبح مجازا  
لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح عماش  
وأت من مسافة بعيدة وثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله يتنفسون  
عهده الله وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله على النسخة الاولى والثالثة وأما الوجه الثاني الذي  
اختره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف أي تنفس ليله أو يشبه

(فلا أقسم بالخنس) بالكواكب الرواجع  
من خنس اذا تأخر وهي ماسوي السيرين  
من الكواكب السيارات ولذلك وصفها  
بقوله تعالى (الجوار الكنس) أي السيارات  
التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس  
الوحش اذا دخل كئسه وهو يشبه المتخذ من  
أغصان الشجر (والليل اذا عسعس)  
ظلامه أو أدبر وهو من الاضداد يقال عسعس  
وسعسع الليل اذا أدبر (والصبح اذا تنفس)  
أي أضواءه عن اقبال روح ونسيم

طلوع الصبح في نفسه بالتعسف ولا يفتني حاله والنسخة الثانية فيميل لفتائل (قوله فانه قاله عن الله) أي نقله لأن قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن الخشر تعسف ومعنى كريم عزير عند الله ومتعطف كما رت في السورة السابقة ولذا لم يعرض له المصنف رحمه الله هنا وقوله كقوله شديد القوى وقدم تر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة الموقفة (قوله عند الله ذي مكانة) أي مرتبة وشرف قرب لأن المكان والمثل تراد فيه الهاء اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلم الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وأنه منافع أمره في الملا الاعلى على ما حققه الرخشي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله مطاع في ملائكة فلم يمله كما توهم (قوله وثم الخ) هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لاماته عندهم وقوله قرئ ثم يضم الثاوي هي عاطفة وقوله تفضيلا للدلالة على التراخي الرتي وقوله سائر الصفات تعريفة للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كآبته الكفرة من البهتان أي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو اعم الى أنه نشأ بين أظهرهم من ابتداء أمره الى الآن فأنتم أعرف به وبأنه أتم الخلق عقلا وأجمعهم نبلا وأكملهم وأصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحق والجنون والله در الجحري في قوله

اذا محاسن الاقني أدل بها \* كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

(قوله واستدل الخ) المستدل هو الرخشي وزيدته ما قرره المصنف رحمه الله فلا وجه للتراع فيه والقول بأنه لم يقصد الموازنة وقوله اذا المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفي قوله انما يعلمه بشر مأخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على أن المتلى منه ملك لا بشر وقوله اقترى على الله كذبا مأخوذ من أنه أوصله اليه ملك موثق عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقوله أم به جنة فيه معلوم من قوله وما صاحبكم يحنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما أسند له لا لاطراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه لو سلم ذلك كان مدحا بلغا في حقه لأن الملك اذا أرسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على أن المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يفتني وما قيل من أنه يكتفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم أو ملك كريم فالزيادة فضول تعدل كنهه عند البلاء الا أنه كلام على السند الاخص والاسلم أن يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقبة المنزل وصدق ما فيه من أحوال القيامة وأهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا أقسم وهو يقضي وصف الآتي به دون المتزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وأن الاظهر أن يتلوها بها الذي نزل عليه الذكرا للجنون اه حقيق بأن يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا \* شان بين مشرق ومغرب

والحر تكفيه الاشارة والمسئلة معروفة في الامول (قوله بطلع الشمس الاعلى) أراد به وسط السماء فانه أعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع (قوله من الظنة وهي التهمة) بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه ونسب الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لفتاحه انه يكون الهاء لا يفتحها غلط منه وتقديم قراءة الظاء المشالة لا يستل عنه لانه سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه أنه أنب بالمقام لاتهام الكفرة له بعمارت نفي التهمة أولى من نفي البخل وأيضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لأن نفي المحقق أولى من نفي المقدركا قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه أيضا (قوله بالضاد من الضن) بالكسر والفتح قال في التشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول أبي عبيدة ان الضاد والضاد في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة رأس احداهما على الاخرى زيادة يسيرة قد نشبه وهو كما قال ويعرفه

(انه) أي القرآن (لقول رسول كريم) يعني جبريل فانه قاله عن الله (ذو قوة) كقوله شديد القوى (عند ذي العرش ممكن) عند الله ذي مكانة (مطاع) في ملائكة (ثم أمين) على الوحي وشم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات (وما صاحبكم يحنون) كما بهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام حيث عند فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي وهو ضعيف اذا المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر اقترى على الله كذبا أم به جنة لا تعد افضلهما او الموازنة بينهما (ولقد رأى رسول الله جبريل عليه الصلاة والسلام) بالافق المبين (بطلع الشمس الاعلى) وما هو وما يحمد عليه الصلاة والسلام (على الغيب) على ما يخبره من الوحي اليه وغيره (من الغيوب) بفتن (بنتهم من الظنة) وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وحسن وابن عامر بالضاد من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم

من قرأ الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله المصاحف كما توهم لأن ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره أبو عبيدة لأنهم اشتغلوا في القراءة موافقة الرسم العثماني ولولا ذلك كانت قراءة النظم مخالفة له ولا ينافيه أيضاً كتابها بالنظام في مصحف ابن مسعود فإن المراد المصاحف المتداولة (قوله والضاد) قبل انما اشتغلوا تحقيق مخارجهم الثلاثيهم أن إحدى القراءتين بدل من الأخرى أو عينه لكن تساهلوا فيها فلذا ينبغي بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفه وقوله من بين الخ لأن لها مخرجين ومنهم من يتمكن منهما وأعلم أنهم اختلفوا في ابدال الضاد ظاهراً وعكسه هل يمنع ونفسه الصلاة أم لا فقل تفسيده وقيل لا تفسد واختار المتأخرون وبه أفتى شيخنا المقدسي أنه إذا أمكن الفرق بينهما فتمعد ذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والافلالعسر التمييز بينهما خصوصاً على الجمع وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل عنهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً فقلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتأخرون كالبرزلي وصاحب المحيط وغيره (قوله بقول بعض المسترقعة للسمع) لأنها هي التي ترجم وقوله وهو ثقي الخ بيان للمقصود منه وقوله استغلال أي عدهم من أهل الضلال والجادة الطريق المسلول وقوله تذكيرين يعلم يعني أنه صبغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضيق هو للقرآن وليس هذا تخصيصاً بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكرنا من قوله فاستقم (قوله وابدأ الخ) لأنه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور وأما عديمه العامل قبل ويجوز أن يكون بدل كل من كل الخالق من لم يشأ ذلك باليهام أذعاء وهو تكلف (قوله الاستقامة) هو مفعوله المقدور وقوله يامر يشأوها وقيل أنه جعل الخطاب للشافعية مع عموم خطاب ابن تذهبون لدا عني في الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا مشيئة في الحال لمن لا يشأه وبأنه كون المشيئة في المستقبل ظرفاً للمشيئة الحالية لأن في قوله إلا أن يشأ الله خاصة للاستقبال وقد رد بأن جعل الخطاب للشافعية لأن الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان أن مشيئتهم توطئة لمشيئة الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله ينعم عليهم أن رزقهم الاستقامة لا لأنهم في الحال كما توهمه هذا القائل لأنه غير مسلم مع أنه مشروط بتقديم قرينة على خلافه كافي المغنى وكلام المصنف رحمه الله لا يوافق أيضاً (قوله الا وقت أن يشأ الله الخ) تبع فيه الرخصي وابن جني وأما البقاء في جواز زيادة المصدر الموقول من أن والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجواز منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغنى أن وصلها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتكم صلاة العصر ولا يجوز جئتكم أن أصلي العصر وقال مكي أن ومامعها هنا في موضع خفض باضمار الباء أي الابن والباء للمصاحبة أو السبيبية وهذا عندى أقرب مما قرره المصنف رحمه الله أي ليست مشيئتهم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيتته لأن المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيتته تسلبت المشيئة إلى غير النهاية وفيه دلالة على أن أحد الأفعال خبراً لا بتوفيق الله ولا شر إلا بخلافه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم إذ لو لم يشأ الله الاستقامة لم يستقيموا واستقامتكم عنه وفضل (قوله مالك الخلق كله) يعني أن الرب بمعنى المالك ونعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة انفطرت﴾

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تساقطت متفرقة) فهو واستعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة أو مكنية وأيس هذا الالتئام في قوله \* درر تترن على بساط أزرق \* وقوله ففتح الخ كما مر تفصيله في التكوير

والضاد من أصل خافة اللسان وما يليها من الأضراس من بين اللسان أو يساره والنظام من طرف اللسان وأصول التنايب العليا (وما هو بقول شيطان رجيم) بقول بعض المسترقعة للسمع وهو ثقي لقوله سم أنه لكهانة ومحرر (فأين تذهبون) استغلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك تارك الجادة أين تذهب (ان هو الأذكار للعالمين) تذكيرين يعلم (لمن شاء منكم أن يستقيم) يتجوز الحق وملازمة الصواب وأما الله من العالمين لأنهم المتفجعون بالتذكير (وما تشاؤون) الاستقامة بامر يشأوها (الا أن يشأ الله) الا وقت أن يشأ الله مشيئتهم (رب فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم) (رب العالمين) مالك الخلق كله \* قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكوير أعانته الله أن يقضيه حين تنشر صحيفته

﴿سورة انفطرت﴾

مكية وآياتها تسعة عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب استررت) تساقطت متفرقة (وإذا البحار فجرت) فتح بعضها إلى بعض فصارت الكل يجر واحد

وماذ كرازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها فليزم ما ذكره فلا وجه لما قيل من أنه لا يدل عليه  
النظم وأنه مأخوذ من الاثر (قوله قلب ترابها) يعني أن زيل التراب التي ملئت به وكان حتى على موتها  
فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البقرة وحقيقة تبديد التراب أو نحوه وهو انما يكون لخراج شيء  
تحتة فقد يدكر ويراد معناه ولا يزمه معاً كما ذكره المصنف رحمه الله في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث  
والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسر به البعث والفارق بينهما أنه أسند هذا القبور فكان على  
حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازاً عما ذكره ومن لم يقف على مراد المصنف رحمه الله زعم أنه مشترك بين  
النفس والاخراج وذهب بعض الأئمة كالزحشرى والسهيلي إلى أنه مركب من كلمتين اختصاراً ومثله كثير  
في لغة العرب ويسمى فتحاً وأصله بعث وأثر أي حرّكوا وأخرج وله نظائر كسمل وحوقل ودم عزأي قال بسم  
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأدام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النفس والاخراج معا ولا يراد عليه ان الراء  
ليست من أحرف الزيادة كما توهمه أبو حيان فإنه فرق بين التركيب والفتح من كلمتين والزيادة على بعض  
الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهرة فقلعن أئمة اللغة وإسكونه خلاف المؤلف مرضه  
المصنف رحمه الله قد بر (قوله من عمل أو صدقة الخ) قد مر من المصنف رحمه الله في سورة القسامة  
تفسيره لما تقدم بماعله ولما أخرجه لم يعمل أو ما قدم ماعل وما أخرجه من حسنة أو سيئة أو ما قدم  
الصدقة وما أخرجه ما خلقه من متروكاته أو هما أول عمله وآخره فهذه وجوه أربعة وقد اختصرها هنا على  
أبرز وجه ومن لم يتأمله ظنه مخالفاً لما مر والعمل شامل للثلاثة أوجه والصدقة للاربع قد بر (قوله من  
سنة أو تركه) السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة أو سيئة وما في النسخ من  
الباء التحية والهمزة فتحريف من الناصح وهو مقابلة للعمل بمعنى أن أعنى ماعله نفسه أو أول ماعله وقوله  
تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضياً من التركة ناصباً للضمير ما ومصدر مضاف للضمير  
لا وجه له لاحتياجه للتكاف والمباقي وجه أشار إليه بقوله ويجوز الخ فاقدم ماعله من الحسنات الداخلة  
في قوله من عمل وما أخرجه ما قرأه فبه والله دو المصنف رحمه الله في حسن سبكه (قوله أي شيء خدعك الخ)  
أصل معنى الغرور مادعا الإنسان إلى ارتكاب ما لا يليق بالمال أو جاه أو شهوة وما آله ما ذكره المصنف رحمه  
الله وقد اختلف في المراد بالإنسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الأعم شامل للعصاة والثاني أرجح كافي  
الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل وأما قوله بل تكذبون الخ فآثار شيخ لقوة اعتراهم بإيهام أنهم  
أسوأ حالاً من الكافرين تغليظاً أو لخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله  
اضرب بها هو السبب الأصلي الخ فلا وجه لما قيل أنه غير مناسب للعموم الرابع كما سنوضحه ثمة (قوله  
وذكر الكريم الخ) جواب عما يتوهم من أن التوصيف هنا بالكريم غير ملائم للمقام إذا الظاهر الوصف  
بما يمنع الغرور كالاتقام والقهر بأن هذا أبلغ لأن محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يفتقن إيهامه بل  
يتأفه وانما المقتضى له الجهل أو العجز وقوله وتسوية المولى الخ ترقى في اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم  
فأنه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه ألا ترى لو أن  
صديقاً لك أحسن إليك بشيء ثم أعطى مثله لعدوله تلاشت المنّة واضمحلت الصديعة ولذا قيل إن الكرم  
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم بقوله

(واذا القبور بعثرت) قلب ترابها وأخرج  
موتها وقيل انها مركب من بعث وراء  
الامارة كسمل ونظيره بجعل لفظاً ومعنى (علت  
نفس ما قلعت) من عمل أو صدقة (وأخرت)  
من سنة أو تركه ويجوز أن يراد بالتأخير  
التضييع وهو جواب اذا (يا أيها الإنسان  
ما غرتك بربك الكريم) أي شيء خدعك وجرت لك  
على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن  
الاغترافان محض الكرم لا يقتضى إهمال  
الظالم وتسوية المولى والمعادي والمطيع  
والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر  
والانتقام والاشعار بما به يفتره الشيطان فإنه  
يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب  
أحداً ولا يعاجل بالعقوبة

يعطى ويمنع لا يخل ولا كرم \* لكنهم اخطرات من وساوسه  
وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه أكثر وأقوى (قوله والاشعار الخ) بالجر معطوف على  
المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاعتراض أي المنع عن الاعتراض والاشتغال بما ذكر  
وقوله فإنه يقول أي كقول بعض شياطين الانس  
تكثراً استطعت من المعاصي \* ستلقى في غدر باغفوراً  
تعض ندامة ككفيل مما \* تركت تخافة الذنب السروراً

(قوله والدلالة) معطوف على المبالغة أيضا لأن من يتفضل بالإحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لولم أخف الله لم أعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقديم قوله بربك المنادي على ذلك وقيل إن هذا تلقين للنجبة وهو من الكرم أيضا فإنه إذا قبل له ما غزله الخ يفتن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قبل

يعرف حسن الخلق والاحسان • بقوله الآداب في الغلمان

(قوله مينة للكرم) من التيسير وفي بعض النسخ من الاتيات بالثلثة وقوله منبهة الخ فهو إجماع إلى اثبات ما كذبوه من البعث والخزاة توطئة لما بعده وذلك إشارة إلى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ أصله جعل الأشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطاها ما يتي به وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعدلة فسر بقوله مناسبة الأعضاء إذ لو كانت إحدى العينين أو اليدين أكبر من الأخرى كبرامفرطاً كان مشوهاً خلقه كما يشهده الجسد وقوله بما يعتد بها أي يهونها وفي نسخة يستعدها وأنت الضمير لتفسيره بالقوى (قوله عدل بعض أعضائك الخ) تفسيره على قراءة التخصيف بوجهين لأنه إما من عدل فلا يفلان إذا ساوى بينهما أو من عدل بمعنى صرف وليس الأول توجهاً للتشديد والثاني للتخفيف كما فهم (قوله أي ركبك الخ) أي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك ومازائدة وجعله شاة صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما آله إلى أنه وضعك في صورة عجيبة اقضت أمشيته أو في صورة معتزة متعينة أو الطرف حال أي ركبك كما نافي أي صورة أرادها (قوله وقيل شرطية) أي إن شاء تركيبك ركبك والمعنى أنه إن شاء تركيبك في أي صورة غر هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولما بعده جده الآخر ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولاً مطلقاً لركبك (قوله والطرف صلة عدلك) أي على الشرطية لأن معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعتراض عليه بأن أي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب أي صورة عجيبة كما في الكشف لا يسوغه كالأجنبي والصواب أن يتعلق بمعدرو المعترض لم يفهم مراده فانه أراد أنها أي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتنظيم والتعجب وأصله في صورة أي صورة كما تقول مررت برجل أي رجل وأي الكالية منقولة من الاستفهام لكنها لا تفسخ معناه عنها بالكالية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الاشبه فيه من نوه انه هنالاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف أي الكالية وقوله لم يعطف أي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لأن معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا إذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعاذ محذوف (قوله اضرب إلى بيان الخ) وهو انكارهم الدين بالمعنيين أو هو اضرب عنه إلى ما هو أشد منه والدين له معان منها ما ذكرنا وقوله أو الإسلام كما في قوله أن الدين عند الله الإسلام قيل والإسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشف فلا يرد عليه أن ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وإبطال الأول كانه قبل ليس هنا قنص لغرورهم ولكن تكذيبهم حلهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ إلى ما هو أغلظ منه (قوله تعالى وإن عليكم الخ) جملة حالية مقررة للإنكار ويجوز أن تكون مستأنفة والأول أولى وقوله بتحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قبل انكم تكذبون بالجزاء والكسبة يكتبون كل ما صدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الجزاء أو اللكان عبثاً تزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الأول ولذا قيل انه ترجع له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكره بأنهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث (قوله ورد لما يتوقعون الخ) المراد بالتساع اما التساع في الكتابة أو في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يردان الكرام الكاتين حافظون لأعمال المؤمنين مع التساع عن بعض السياات في الآخرة كما توهم (قوله وتعظيم الكسبة) بما وصفوا به هنالان عظمته تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جرائه إذ لو لم يكن

والدلالة على أن أثره كرمه تستدعي الجملة في طاعته لا لأنهم حال في عصيانه اغترار بكرمه (الذي خلقك فسواك فعدلك) صفة ثانية مقررة للترتيب مبنية للكرم منبهة على أن من قدر على ذلك أو لا قدر عليه ما نيا والتسوية جعل الأعضاء سليمة مساوية معدلة لمساوئها والتعديل جعل البنية معدلة متناسبة الأعضاء أو معدلة بما يستدعيها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك بعض حتى اعتدلت أو فصرفك عن خلقية غيرك وميزك بخلقية فارقت خلقية سائر الحيوان (في أي صورة ما شاء ركبك) أي ركبك في أي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والطرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبله لأنها بيان لعدلك (كلا) ردع عن الاعتذار بكرم الله وقوله (بل تكذبون بالدين) اضرب إلى بيان ما هو السبب الأصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء أو الإسلام (وإن عليكم الخ) تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التساع والاهمال وتعظيم الكسبة



ذلك عظيم الم وكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى أن التعظيم  
بكونهم أعزاء على الله لا بوصفهم بالكفاة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر (قوله عند الله)  
اشارة الى أن معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جلة  
مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليعازي الابرار بالنعيم والقبجار بالخير وقيل  
انه رد لتكذيبهم بالجزاء ووجه يصلونها حاله أو مستأنفة (قوله خلودهم فيها) فهو كقوله وما هم  
بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم أن الحصر هنا غير مقبول عند  
الجماعة لعمومه للكفار والفاسقة فلا وجه للقول بأنه في الكشاف أثبت التقوى ونفي الحصر بناء على  
مذهبه (قوله وقيل معناه الخ) قال يعقوب الخ اشارة الى أنه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه  
خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ادع قيل والواو على هذا اللطف فيقتضي تغير المتعاطفين أي أنهم  
الآن ليسوا بغائبين عن الخيم وعلى الاول للحال وأورد عليه أن بعض الفقهاء في زمرة الاحباب وبعضهم  
لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الرمنشيري يأني حمله على ما حمله عليه فالظاهر أن الواو حالية  
في الوجهين لكن على الاول حال مقتدره وعلى الثاني هي كقوله حصر صدورهم وهو غير وارد لانه يعني  
أن الواو على هذا ليست للحال لاتصال ما بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل  
للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف أعني غائبين على الحال لغير المعطوف عليه الذي أريد به  
الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من أن بعض الفقهاء الخ  
لأن الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضى لتحقيقه والمعتز  
لما يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال (قوله سمومها في القبور) بضم السين يعني  
حرها أو يفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي الكشاف قيل أخبر الله في هذه السورة أن لابن آدم ثلاث  
حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الآخرة التي يجازي فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها  
بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ لابرار اكتفاء لعلمهم بالمقابلة (قوله دراية دار) اشارة الى أن  
الخطاب في أدراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجب الخ حيث أتى بصيغة الاستفهام  
تحريرا للخذاطين على ادراكه أو مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما الدراك يوم الدين فلا  
تسأل عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتهزه تعالى عن التعجب كما مر مرارا (قوله تعالى والامر يومئذ لله) قال  
في الكشاف أي لا أمر الله وحده وفي الكشف الظاهر أن الامر واحد الامر لقوله لمن الملك اليوم فان  
الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تلك نفس لنفس شيئا لدلالته على أنهم مسوسون مقهورون  
مشتغلون بأنفسهم وقوله لا أمر الله وحده ابراز المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي  
لا عدول عنه لأن المراد بكون الامر له أن التصرف بجمعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تلك الخ لأن  
معناه لا قدرة لاحد على ضرا أحد أو نفعه وكون الامر واحدا الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من أنه  
لوحل على واحد الامور كان أشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في أيهما أظهر وما ذكره دعوى  
من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بأنفسهم وأنهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله ورفع  
الخ على البدل أو هو خبر مبتدأ مقدرون نصبه الباقيون باضمارا ذكر أو يدان لدلالة الدين عليه أو بتقدير  
يشتهد الهول ونحوه عميل على السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع أو جزم وقوله  
عن النبي الخ حديث موضوع تحت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

بكونهم كراما عند الله تعظيم الجزاء (ان الابرار  
لن نعيم وان الفجار لن عذاب) بيان لما يكتبون  
لاجله (يصلونها) يقاسون حرها (يوم الدين  
وما هم عنها غائبين) خلودهم فيها وقيل معناه  
وما يغيبون عنها قبل ذلك ان كانوا يجحدون  
سمومها في القبور (وما أدراك ما يوم الدين ثم  
ما أدراك ما يوم الدين) تعجب وتغيب لثبات  
اليوم أي كنهه أمره بحيث لا تدركه دراية  
دار (يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والامر  
يومئذ لله) تقرير لدلالة قوله ونفخا أمره  
اجالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على  
البدل من يوم الدين أو الخبر لخدوف عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء  
انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من  
السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة والله أعلم

\*(سورة المطففين)\*  
مختلف فيها وآيها ست وثلاثون

### ❖ (سورة المطففين) ❖

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية أو مدنية فقليل هي تمامها مكية وقيل مدنية وقيل الاست  
آيات من أولها وقيل مكية الاثمان آيات من آخرها ولا خلاف في عددها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله التطفيف الجنس الخ) التفعيل فيه التعدية أو للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقيق  
القليل لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو يتكرره لا بكثرة متعلقة. وقوله روى الخ هذا يدل على أن أول  
هذه السورة نزل بالمدينة كما هو أحد الأقوال فيها كما قد مرناه على كون السورة مدينة والحديث المذكور  
صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس أي خمس من المحرمات من ارتكبتها  
يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث أيضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني  
وقوله الفاحشة أصله الذنب العظيم والمراد منه هنا الزنا وقوله وأخذوا بالسنين أي عوقبوا بالتحط (قوله  
تعالى إذا كالأول الخ) اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها أافية فالسين للمبالغة  
دون الطلب هنا وقوله وإنما يدل الخ فيه إشارة إلى تعاقب من وعلى هنا قال القراء يقال أكلت على الناس  
استوفيت منهم وأكلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوزت تعلق على يستوفون هنا وإذا  
تعاقبا فاختار على للدلالة على أن ما كآلوه دين لهم على الناس أو هو كآلهم يتعامل فيه فعلى فيه للمضرة  
لأنه يقال تعامل عليه إذا جازوه وهو محمول عليه في التعدية أو مضى بعناء فأنى بالدلالة على أنه في الأخذ  
دون العطاء فقوله أو كآلهم معطوف على قوله لما لهم الخ (قوله تعالى وإذا كآلهم الخ) ما مر في الأخذ  
وهذا في العطاء وقوله كآلوا الناس الخ إشارة إلى أنه فيما من الخلف والإيصال كما صرح به في قوله فحذف  
الخ وفي وسط قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاة فكان ينبغي تقديمه أو تأخير (قوله ولقد جنبتكم أكنوا  
وعساقلا) \* ولقد نبهتكم عن بنات الأوبر \* ومحل الاستشهاد فيه نظروا لا كآلهم كآة وهي شحمة الأرض  
نبت معروف والعساقل ضرب منها فإن كان مفردة عسقا فهو على القياس وإن كان عسقا فإمالة عساقل  
وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الأكنوا من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات أوبر ضرب من الكآة  
أيضا وهو أردوها وقوله أو كآلوا الخ لأنه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له (قوله ولا يحسن جعل  
المنفصل الخ) وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفسير وهو سهو أو تساهل والمراد أنه لو جعل هم  
تأ كيد الضمير المنفصل هنا أغنى عن الحذف والإيصال وتقدير المضاف لأنهم لم يذهبوا إليه لأنه يفوت به  
المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع إذ قول بل الأكيال بالكيل وعلى الناس بالناس  
ويستوفون يخسرون ومن القريب هنا ما قيل أنه لو كدبه لدفع الجواز وقد مره للناس كما أنه كذلك على  
تقدير مكيلهم أفاد ما ذكره زيادة أنهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بأنفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه  
بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتأ كيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لأن  
مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة (قوله ويستدعي اثبات الألف بعد الواو) على ما تقرر في علم الخط  
من رسمها بعد الواو والجمع إذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من أن رسم المصحف العثماني  
في نظائره لا يلزم أن يوافق ما ذكره علماء الخط بأنه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على أن هذا ما جرى  
على الرسم فيه وقد ذهب إليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا وأما جعل هم الثاني مبتدأ خبره يخسرون  
فغير محتاج للبيان لأن محالته لما قبله ركبة - إذ أفلا لم يلتفتوا له (قوله فأن ظن ذلك الخ) يعني الإهنا  
ليست لا ستفتاح أو التنبية فهي مركبة من الهمزة ولا الناقية وفي الظن دون اليقين لأنه أبلغ لأن ظنه إذا  
منع دل على منع غيره بالطريق الأولى فلا حاجة إلى ما قيل من أن الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه إنكار  
الخ هو معنى همزة الاستفهام (قوله عظمه لعظم ما يكون فيه) كما أن جعله علة للبعث باعتباره ما فيه وقوله  
نصب مصدر أو ماض مجهول وقوله أو بدل من الجار والمجرور أي باعتبار ما له أو هو مبني على الفتح وقوله  
ويؤيده الخ فيه تسامح لأنه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه أمر سهل وقوله  
لحكمه أي لأمره وقضائه بقيامهم للجزاء وخرجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(وبل للمطففين) التطفيف الجنس في الكيل  
والوزن لأن ما يخس بخمس أي حقيق روى أن  
أهل المدينة كانوا أخذت الناس كآل قرات  
فأحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما تقض  
العهد قوم الأساط الله عليهم عدوهم وما  
حكموا بغير ما أنزل الله الإفشاء فيهم القفر  
وما ظهرت فيهم الفاحشة الإفشاء فيهم الموت  
ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا  
بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم  
القطر (الذين إذا كآلوا على الناس  
يستوفون) أي إذا كآلوا من الناس  
حقوقهم يأخذونها أافية وإنما يدل على بين  
للدلالة على أن كآلهم لما لهم على الناس أو  
أكيال يتعامل فيه عليهم (وإذا كآلهم أو  
وزنهم) أي إذا كآلوا الناس أو وزنوا لهم  
(يخسرون) فحذف الجار وأوصل الفعل  
كقوله

\* ولقد جنبتكم أكنوا وعساقلا \*  
بمعنى جنبت لكم أو كآلوا مكيلهم فحذف  
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يحسن  
جعل المنفصل تأ كيد المتصل فانه يخرج  
الكلام عن مقابلة ما قبله إذا المقصود بيان  
اختلاف حالهم في الأشد والدفع لافي  
المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الألف  
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره (أو  
يظن أولئك أنهم مبعوثون) فان من ظن ذلك  
لم يجاسر على أمثال هذه القبائح فكيف  
بمن يتقنه وفيه إنكار وتعييب من حالهم (أيوم  
عظيم) عظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم  
الناس) نصب مبعوثون أو بدل من الجار  
والجار ويؤيده القراءة بالجر (لرب العالمين)  
لحكمه

(قوله وفي هذا الانكار الخ) لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التباعد تحقيرا  
 ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت  
 أن لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والترسية الدالة على أنه لا يفوته ظالم  
 قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم أمر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل  
 هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت  
 بالميكال والميزان وناهيك بأنه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فقاتل هذا المقام ففيه ما تحير  
 فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على العظم وقوله مبالغاة اشارة الى ان أصل المنع فهم من  
 قوله ويل للمطففين (قوله رده عن التطفيف) لانه المقصود في نظر هذا الاول السورة للغة عن البعث  
 المذكور هنا وقوله ما يكتب من أعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه  
 مضاف مقدر أي مكتوب أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ  
 ظرف للكتابة أو للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في أن يوضع أحدهما في الآخر حقيقة أو  
 ينقل ما في أحدهما للآخر أو يكون من طرفية الكل الجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر  
 من النظم (قوله بين الكتابة) بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا أعجمه ويسته لثلايلغو وصف الكتاب به  
 وقوله أو معلم الخ توجيه آخر أي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة  
 وقوله من السجين بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجين وقوله لقبه الكتاب اشارة الى أنه علم وقوله لانه  
 سبب الجبس فهو بمعنى فاعل في الأصل وقوله لانه مطروح أي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما  
 ذكرنا ما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر (قوله في مكان وحش) بالتوصيف أي خال  
 ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم مكان أي الذي تحت الارضين أيضا فيقدر  
 مضاف فيه أو فيما بعده كذا ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعلين في الجنة وقيل انه  
 مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين  
 يأل كما في النسخ (قوله بالحق أو بذلك) المراد بالحق الامر العام فالاستغراق أو الجبس فلذا كانت  
 الصفة بعده على هذا مخصوصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة أو دامة فقوله صفة الخ فيه  
 لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل أن يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله دامة أي لا كاشفة  
 أو المراد انها مرفوعة أو منصوبة على الذم كما فسره به العاصمي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزنجشيري  
 لان قوله وما يكذب به الا كل معتد أثم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح أو الايضاح  
 والمخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو المقدم مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالذكريات  
 والتوضيح بالمعارف فالتوضيح أيضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور (قوله  
 متجاوز عن النظر الخ) أي تجاوزا للنظر والتفكير في عجائب مصنوعات تعالي الدالة على كمال قدرته وعلمه  
 والاستدلال به على اقتداره تعالي على الاعادة وغلا في تقليد أئمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة  
 عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسيرا باستقصاء علمه بجعله  
 غير عالم بأنه لا يتأتى منه ذلك فأخبر به خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التجاوز  
 بمعنى التباعد بعين وهو خطأ فان المتعبدى بها بمعنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة  
 أي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعد فانه لا يلزم لا غير كما قرره بعض الفضلاء  
 وكلاهما غير مسلم وقد وردا كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فليستظركنا بناسف الغليل (قوله  
 منهم في الشهوات) كاتدل عليه كثرة آثامه وهو من الانهالك لا التهمك ومعناه الاكثر برغبة وحرس  
 واتخذجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان  
 تمامه كما أشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لا تنفع فيه وقوله عما وراءها من ادراك الحق واللذة

وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن  
 ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله  
 والتعجب عنه رب العالمين مبالغاة في  
 المنع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب  
 عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب  
 (ان كتاب الفجاء) ما يكتب من أعمالهم  
 أو كتابة أعمالهم (لن سجين) كتاب جامع  
 لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال (وما أدراك  
 ما سجين كتاب مرقوم) أي مسطور بين  
 الكتاتيب أو معلم يعلم من رآه أنه لا خفيه  
 فعمل من السجين لقبه الكتاب  
 سبب الجبس أو لانه مطروح كما قيل تحت  
 الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان  
 والتقدير ما كتاب السجين أو يحمل كتاب  
 مرقوم الخذف المضاف (ويل يومئذ للمكذبين)  
 بالحق أو بذلك (الذين يكذبون بيوم الدين)  
 صفة مخصوصة أو دامة (وما يكذب  
 به الا كل معتد) متجاوز عن النظر خال  
 في التقليد حتى استقصى قدرة الله تعالى  
 وعلمه فاستحال منه الاعادة (أثم) منهمك  
 في الشهوات الخدجة بحيث أشغلتها  
 وراءها وجهته على الانكار لماعداها

الآخوية التي لا تنفي وأساطير الأولين من تفسيرها بالباطل التي جاء بها الأولون وقوله شواهد النقل الذي جاء به الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعة تعالى (قوله ردع) أي لا ننم عن قوله أنها أساطير الأولين وكونه ردعاً عن التكذيب غير مناسب لما بعدهم من أنهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران ومصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله ردعاً قالوه) إشارة إلى أن بل هنالك لأضراب الباطل وقوله ويسان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله آتت بهم ضغفه معنى أفضى فعده بالباء وإلى وقيل الباء زائدة ومأموصولة وهذا القول إشارة إلى قولهم أساطير الأولين وقوله بان الخ بيان لما آتت وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله بالأنهم ما فيه كان الظاهر فيها يعود الضمير للمعاصي فلذا أول وجعل الضمير للمعاصي المفهوم منه وقوله ذلك الإشارة للجب وقوله فعصى عليهم أي خفي ولذا اعتدى بصلى كما مر وليس معناه هنا التبس لأن مقتضاه أن يقال فعصى عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا المعنى المعروف حق يستشهد به بقوله صلى الله عليه وسلم جبك الشئ يعصى ويصم (قوله فان كثرة الانفعال الخ) يعني أنه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس فارتفع فيها فكرة المعاصي يرضع جها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالذين أصل معناه الصدا والوسخ القاتر شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه أشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للذين كان قله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود أمان التسويد قلبه منصوب أومن الأسود فهو مرفوع بفعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره للونه الأصلي كما أن هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد أن ذكر الله والاستغفار يصفل القلوب هذا هو المراد وما قيل من أن الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوداً وظلمة يمنعان الإدراك غفلة عن المراد وتفسيره بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة أخرى (قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ) لما كان الحجاب هو الساتر من سائر برزخها كحافظ استعير تارة لعدم الرؤية لأن المحبوب لا يرى ما يجب وتارة للاهانة لأن الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤساء ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب أي معظم ومهان وهو بعينه محال أن يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى أنهم عن ربهم الخ فاذا أجرى على اسم من أسمائه تعالى فهو وصف سبى لا حقيق بل للتشبيه للمعنى ويحسم عدم رؤيتهم له وهو حاضر ناظر لهم والرؤية أي بها أهل الحق فنفيها عن حجبهم من الكفرة والتعبرة لا مطلقاً (قوله ومن أنكر الرؤية الخ) كالمعتزلة وأما عند أهل الحق فعلى ظاهرها وهو كتابة عماد كرم الاهانة والمناعون يجعلونه استعارة تصريحية أو تمثيلية لا امتناع إرادة المعنى الحقيقي منه لأن تخصيص الحجب به لا يقتضي أن غيرهم غير محجوب فبراه ولذا استدلت به على ذلك وغيرهم أوله بما ذكر وقوله أو قد رماها الخ وهو منقول عن قتادة لكنه أراد عموم الرؤية وغيرهم من ألقافه تعالى (قوله ليدخلون النار ويصلونها) هو من الدخول أو الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لابعثها المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يعتدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لأن المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسر المصنف بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وإن صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر (قوله تقوله لهم الزبانية) أو أهل الجنة وقوله تكرير الأول في قوله كلاً أن كتاب التجار فيكون هذا أيضاً ردعاً عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا إذا جاء به على عقبه وقوله اشعاراً الخ يعني عقب كلاً في الموضعين بما بعدهم للاشعار بأن التطفيف فجور وأن ضده برزخ وقوى كما يفهم من جعلهم ابراراً (قوله أو ردع عن التكذيب) فلا يكون تكرار أو الراجع الزبانية أو غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطورين الخ

(إذا تنبى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) من فرط جهله وأعرضه عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كالم تنفعه دلائل العقل (كلاً) ردع عن هذا القول (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ردعاً قالوه ويسان لما آتت بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي بالأنهم ما فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعصى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه الصلاة والسلام أن العبد كلما أذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والذين الصدا وقروا حفص بل ران باظهار اللام (كلاً) ردع عن الكسب الرائن (أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن أنكر الرؤية جعله تمثيلاً لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك أو قدر مضافاً مثل رجة ربهم أو قرب ربهم (ثم أنهم لصاوا الجحيم) ليدخلون النار ويصلونها (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) تقوله لهم الزبانية (كلاً) تكرير الأول ليعقب بوعده الأبرار كما عقب الأول بوعيد التجار اشعاراً بأن التطفيف فجور والأبفاء برزخ أو ردع عن التكذيب (أن كتاب الأبرار لنقى عليهم وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم) الكلام فيه ما مر في نظيره

(يشهد المقربون) يحضرونه فيحفظونه  
 أو يشهدون على ما فيه يوم القيامة (أن الأبرار  
 لن ينعيم على الأرائك) على الأستر في الحال  
 (يتظرون) إلى ما يسترهم من النعيم والمقربات  
 (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة  
 النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء  
 المفعول ونضرة بالرفع (يسفون من رحيق)  
 شراب خالص (محتوم ختامه مسك) أي  
 محتوم أو أتيه بالمسك مكان الطين ولعله تشبيل  
 لنفاسته والذي له ختام أي مقطع هو رائحة  
 المسك وقرأ الكافي خاتمه بفتح التاء أي  
 ما يختتم به ويقطع (وفي ذلك) يعني الرحيق  
 أو النعيم (فليتنافس المتنافسون) فليرتقب  
 المرتقبون (ومن أجه من نسيم) علم لعين  
 بعينها سميت نسيمًا لارتفاع مكانها أو رفعة  
 شرابها (عينا يشربهم المقربون) فأنهم  
 يشربونها صرافا لأنهم لم يشغلوا بغير الله  
 وتزج لسائر أهل الجنة واتصاف صناع على  
 المدح أو الحال من نسيم والكلام في الباء  
 كما في يشربها عباد الله (أن الذين أجمعوا)  
 يعني رؤساء قريش (كلوا من الذين آمنوا  
 يفتكون) كلوا يستهزئون بقراء المؤمنين  
 (وإذا أمرنا بهم يفتامون) يغمز بعضهم  
 بعضا ويشعرون بأعينهم (وإذا انقلبوا إلى  
 أهلهم انقلبوا فاكهين) متلذذين بالسخرية  
 منهم وقرأ حفص فكهين (وإذا أرادوا هم قالوا  
 أن هؤلاء لضالون) وإذا رأوا المؤمنين  
 تسبواهم إلى الضلال (وما أرسلوا عليهم) على  
 المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم أعمالهم  
 ويشهدون برشداهم وضلالهم (قال يومئذ  
 من آمن الكفار يفتكون) حين يرونهم  
 أذلا مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب إلى  
 الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فاذأوصالوا  
 أغلق دونهم فيفتح المؤمنون منهم (على  
 الأرائك يتظرون) حال من يفتكون (هل  
 توب الكفار) أي هل أنبؤا

الأنبياء يدل قوله لا خير فيه بلا شرفه وعلى فعل من الملوحة أي به لأنه سبب الارتفاع إلى أعلى درجات  
 الجنان أو لأنه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما له (قوله يحضرونه) على أنه من  
 الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه إشارة إلى أن الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم  
 والذهن كما توهم أو يشهدون على أنه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه  
 كما توهم (قوله على الأستر) جمع سرير وهو معروف والحال جمع جملة فيختصن وهو بيت مربع من الثياب  
 الفاخرة يرعى على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله إلى ما يسترهم لم يقل إلى أعدائهم ليكون ما في آخر  
 السورة تأسيسا لفظا لم يفسره به كافي الكشف وقدر هذا بقراءة المقلم والمقربات جمع متفرجة  
 بصيغة المفعول وهو المكان التره النضر والماء والحضر والناس يقولون متفرج وتزده إذا ذهب لثل هذه  
 الأمتعة وإن لم يستعمله العربي الفصح وما قيل من أن يتظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله  
 أن في تعرف ضميرا على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدأ وخبر وقوله خالص أي صاف مما يكدر حتى القول  
 (قوله محتوم) أو أتيه بالمسك مكان الطين لأن الختام ما يختتم به كافي الصالح وقوله مكان الطين أي في مكانه  
 بأن يجعل بدلا عنه لأنه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بها هو على هيئة الطين ليكون على  
 الشكل المألوف ولا يفتن كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لحتمه وليس غبارا أو ذباب  
 أو خبائثه ليصان عنه بالتميم (قوله أو الذي له ختام أي مقطع) أي آخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو  
 كالقطاء على القم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة ما يقابل الصائغة وهي النهاية على معنى أن رائحته  
 تظهر في الأنشاء كانه للتلذذ إلى الغاية انما تذكر رائحته إذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص  
 والمقطع بفتح الميم الآخر هنا وقوله ما يختتم به لأن فاعلا بالفتح يكون اسم آلة كالقلب لكنه سماه  
 (قوله يعني الرحيق الخ) وهذا هو المناسب لما بعده ولذا أقدمه أو لما ذكر من أحوالهم والبعد لعل المرتبة  
 أول كونه في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون اقتعال من الرغبة أي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق  
 غيره إليه وهو تفسير بالاختي وقوله وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم البصر أي في لافي خور الدنيا  
 أو للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ إذ لا يصح وفليتنافس فقيل أنه تقدير القول أي ويقولون  
 لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط أو توهمه وتقديم الظرف  
 ليكون عوضا عنه ويشغل حيزه وهو الاحسن واعلم أن المناقصة فسرت بالمبادأة إلى كمال تشاهده من غيرك  
 قنانه فيه حتى تلحقه أو تجلوه فتكون أقصر منه أو مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق  
 بينه وبين الحسد ظاهر (قوله علم لعين بعينها) في قوله بعينها لاختي كافي قول الدماميني رحمه الله تعالى  
 بدا وقد كان اختي \* وخاف من مراقبه \* فقلت هذا قاتل \* بعينه وحاجبه  
 ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتأنيث لأن العين مؤنثة أذهي قد تذكر بنا ويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله  
 بعينها اشعار بذلك لأن التأنيث في العين لفظي فتأنيث (قوله سميت تسفيا الخ) يعني أنه في الأصل مصدر  
 ستم بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لأنها كما قيل تجري في الهواء فكانت امر ترفع أو لرفعة من يشربها  
 وهذه مناسبة للوضع فليس إشارة إلى التجوز فيه (قوله فأنهم يشربونها صرافا) الضمير للمقربين فشرابهم  
 صرف التسليم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المحتوم بمحبة إلى القبول كما قيل  
 شربنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم  
 وقوله على المدح بأعنى مقدرة أو الحال من تسليم لانه علم ولا يضره كونه جامدا التأويله بمشتق كناية مع أنه  
 غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة أو بمعنى من أو صلة الامتناع أو الالتذاذ (قوله  
 تعالى كانوا الخ) قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على أنهم في نعيم الآن وفيه نظر  
 وقوله متلذذين بالسخرية قدره دلالة ما قبله عليه وقوله وما أرسلوا الخ هو استهزاء وتوهم بهم وقوله  
 فالיום الخ التفرج للدلالة على أنه جازا صغر بينهم في الدنيا (قوله هل أنبؤا) توبه وأنبأه بمعنى جازاه

والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حجة على التمسك بالتقدير يقولون هل الخ وقوله كما نوافيه  
مضاف مقدرا أي نوابها الخ وما مصدرية أو موصولة وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تحت السورة  
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

### ﴿سورة الانشقاق﴾

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قبل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر  
لان في انقطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقررتهم وفي هذه عرضها في القيامة

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بالقيام) قد مر بيانه وقوله كقوله الخ اشارة الى أن القرآن يفسر بعضه بعضا وهذا ما تورع  
ابن عباس ولولا ان كان تركه هنا ولان في اختيار الانفعال لميل على كمال القدوة والاقتصاد حتى كانت  
غنية عن الشق وقال الزجاج تشق بهول القيامة قبل وهو لا ينافي كونه بالقيام والجزء كالمنفردة  
في الاشارة ان باب السماء وأهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار محسطة غير متميزة في الحس (قوله  
واستعت) لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا اخبروا ذكرته \* وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسر بقوله أي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله  
المطواع هو الشديدا للطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن أي ينقاد وأما الاذعان بمعنى الادوال فليس  
من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله اقتصاد المطواع الخ اشارة الى أنه استعارة تمثيلية  
كما توهم فانها تبعية منصرفة كما لا يخفى (قوله وجعلت حقيقة الاستماع) قال العرب الاصل حق الله عليها  
بذلك أي حكم عليها بنصم الانقياد وحقيقة بمعنى جذيرة وخليفة وقوله بسط المراد بسطها توسعها من  
غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسر بقوله بان الخ وقوله كما بها بالذبح أكمة وهو التراب والارض  
المرتفعة دون الجبال (قوله ما في جوفها الخ) من فسر بهذا الا يقول بأن القاء الكنوز اذا خرج الدجال  
ولوسم فانما يكون عاما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يراد عليه أنه عند خروج الدجال  
لا يوم القيامة وأما القول بأن يوم القيامة وقت منسج مجوز أن يدخل فيه وقت خروجه فما لم يقل به أحد  
من له تميز (قوله وتكلفت الخ) تفعل هنا للتكلف كعلم وقصده المبالغة مجازا لان التكلف للشيء بالغ فيه  
ليظهر ويتوهم أنه جلي كما ينو في قوله توجد (قوله في الالتقاء والتخلف) لم يقل والتخلي لما فيه من الابهام  
القيح فانه اشهر استعماله في التقوط ومن لم ينسبه لهذا قال الاظهر أن يقول التخلي والمراد أن هذا  
وان أسند الى الارض فهو يفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد أيضا لانه لم يسند للارض (قوله  
للأذن) الظاهر مما قبله أن يقول بالأذن وقوله بنوع من القدرة لان تشققي الاجرام العلوي بنوع ونسوية  
البسطة السقطة نوع آخر (قوله وجوابه محذوف الخ) اختلف العربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية  
وعاملها مقدرا أي اذكر أو هي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل  
هو أذن والواو زائدة أو فلاقية كما سيأتي وقيل بأنها الانسان على حذف الفاء أو تقدير يقال وعلى  
التقدير قبل تقديره تعينتم وقبل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقبل هو ما صرح به في سورتي التكوير  
والانقطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط أو الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل  
فتقديره كان ما كان مما لا ينبغي به البيان (قوله لاقى الانسان كدحه) قيل أي جزاء كدحه من خيرا وشرا  
أولا في كدحه بنفسه لوجوده في صحيفته أو لشهادة أعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلفظ والكتابة  
وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضميره لاقية للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام  
المصنف كما استرا عقبه (قوله أي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ) تفسير للجواب على أنه لاقى كدحه

(ما كانوا يفعلون) وقرأ جزء والكسائي  
بادغام اللام في التاء \* عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاء الله من  
الرحيق المختوم يوم القيامة  
\* (سورة الانشقاق) \*

مكية وآياتها خمس وعشرون  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(اذا السماء انشقت) بالقيام كقوله تعالى  
ويوم تشق السماء بالقيام وعن علي رضي الله  
تعالى عنه تشق من الهجرة (وأذن لربها)  
واستعت أي انقادت لتأثير قدرته حين  
أراد انشقاقها لانقياد المطواع الذي يأذن  
للأمر ويذعن له (وحقت) وجعلت حقيقة  
بالاستماع والانقياد يقال حق كذا  
فهو محقق وحقيق (واذا الارض مدت)  
بسطت بأن تزال جبالها وأكامها (وألفت  
ما فيها) ما في جوفها من الكنوز والاموات  
(وتخلت) وتكلفت في الخلق أو قصى جهدها  
حتى لم يبق شيء في باطنها (وأذن لربها)  
في الالتقاء والتخلف (وحقت) للأذن وتكريرة  
اذا الاستقلال ككل من الجبلتين بنوع من  
القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام  
أو الاكتفاء بما صرح في سورتي التكوير  
والانقطار وأدلة قوله (يا أيها الانسان انك  
كادح الى ربك كدسا فلاقية) عليه وتقديره  
لا في الانسان كدحه أي جهدا يؤثر فيه من  
كدحه اذا أخذته



والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لا تقى تعباً ونصباً مؤثراً فيه غاية التأثير لارى من هول القيامة وما يخشى  
 من الحساب والعقاب فلا يقدّر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا أن يكون الجهد بفتح  
 الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش  
 في الجلد أي تخريجه من رفاصغرة فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التأثير في ظاهر البشارة فيهما  
 كما أشار اليه الزمخشري (قوله أو فلاقية) أي جواب اذا قوله فلاقية كاذب اليه الاخفش فيكون  
 تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصالح لان يكون جواباً اذا فانه قد يقترب بالفاء وعلى هذا الاخير  
 جملة تأنيهاً للانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فلاقية معطوف على ما قبله  
 بلا اعتراض وضهير اليه وجزائه للرب أو للعمل (قوله سهلاً) فسر بقوله لا يناقش فيه أي لا يدق  
 في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي وأما هذا فعرض كما ورد  
 في الحديث وأصل المناقشة اخراج الشوك من الحديدة وهو صعب جداً وقوله أي يؤتى كتابه بشعالة  
 الخ فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايمان من وراء الظهور وكونهم من أهل الشمال وفي قوله يؤتى اشارة  
 الى أن أوتى بمعنى المضارع وعبره لتحقيق وقوله قبل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراء كذلك بنيتها وخلعها  
 والعباد الله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كاذب اليه  
 أبو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في أهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار  
 أو قبلها فإيمانهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فغير الكفرة بكونه من وراء الظهور  
 كما مر وهو الظاهر فتدبر (قوله الى عشرين) التفسير على أن الازل بمعنى الاقارب كما في الاول والقوم  
 مطلقاً كما في الثاني أو الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بأنه لا وجه للتريدي فيه (قوله يمتحن  
 الثبور) فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتحنى لاستحالة في الواقع بعد تقرير الخلود وقوله ويقول الخ  
 اشارة لكيفية تخفيه فان تداً ما لا يعقل براديه التحننى فسقط ما قيل من أن الدعاء اما بمعنى طلب التحننى أو هو  
 طلب بالنداء فكان عليه أن يعطيه بأوتاً مل (قوله وقرئ ويصلى الخ) هو بضم الياء من الافعال وما قبله  
 من التثقل والتصلية الاحراق وأما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله أهل اللغة وقوله  
 في القاموس لم يسمع خطأ وان سمع كثير وقوله في الدنيا قيد معين للمراد بقرينة خارجية أو هو تفسير لقوله  
 في أهلها باعتبار لازمه وقوله بطر بالمال الخ بيان لمعنى سروره في أهله على وجه يكون به ذمالة وقوله فارغاً  
 عن الآخرة هو معناه اللازم فهو كناية عنه (قوله لن يرجع الى الله تعالى) لانكاره البعث وأما كونه  
 بالموت فلا وجه له والخور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعدل ومعناه يرجع  
 فيبعث ويجازى كإدله عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالماتفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يمهله الخ هو المراد  
 منه بطريق الكناية وقدم مرارا (قوله فلا أقسم) الفاء في جواب شرط مقدراً أي اذا عرفت هذا  
 أو اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحجرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان أباحنية رجه الله  
 رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم  
 والانعطاف وفي الكشف ومنه الشفقة وهما متقاربان لأن المراد الاخذ والاستحقاق الكبير وكل  
 منهما مأخوذ من الآخرة الا أن المصنف لشهرة الشفقة جعلها أصلاً والزمخشري لانها رقة معنوية  
 جعلها فرعاً للعسبة وهو الاظهر ثم ان ما أقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى آخر  
 (قوله تعالى وما وسق) ما فيه تحتل الموصولة والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على أنها موصولة  
 عائدها مقدر وأصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للعمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فأريد به هنا  
 ما ستره الليل بظلمته لانه لا احتمال ظلامه عليه كانه جمع فروعائه وقوله فأتسق الخ يعني أن اتفق  
 واستقل بمعنى وكل منهما مطاوع فانه ما وردا كذلك في كلام العرب كإينه الزمخشري (قوله  
 مستوسقات الخ) هو عجزيت من الرجز وهو

أو فلاقية وأياً بها الانسان انك كادح الى  
 وبك اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء  
 جزائه (فأما من أوتى كتابه بيئته فسوف  
 يحاسب حساباً يسيراً) سهلاً لا يناقش فيه  
 (وينقلب الى أهله مسروراً) الى عشرين  
 المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة  
 من الخور (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره)  
 أي يؤتى كتابه بشعالة من وراء ظهره قيل نقل  
 عنه الى عنقه وتجعل يسراء وراء ظهره  
 (فسوف يدعوا ثبوراً) يتخى الثبور ويقول  
 يا ثبوراً وهو الهلاك (ويصلى سعيراً) قرأ  
 الخازيان والشامي والكسائي ويصلى لقوله  
 وتصلية تجيم وقرئ ويصلى لقوله وتصلية جهنم  
 (انه كان في أهله) أي في الدنيا (مسروراً) بطراً  
 بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة انه ظن أن لن  
 يحور) لن يرجع الى الله تعالى (بلى) ايجاب  
 لما بعدل (ان ربه كان به بصيراً) عالم بأعماله  
 فلا يمهله بل يرجعه ويجازيه (فلا أقسم  
 بالشفق) الحجرة التي ترى في أفق المغرب بعد  
 الغروب وعن أبي حنيفة رجه الله تعالى انه  
 البياض الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة  
 (والليل وما وسق) وما جمعه وستره من الدواب  
 وغيرها يقال وسقه فأتسق واستوسق قال  
 \* مستوسقات لو يجدين سائقاً \*

## ان لنا قلائدا حقايقا \* مستوسقات لويجندن سائقا

والناهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات أي مجتمعات وقلنا ص جمع قلو ص وهي الناقبة الغنية وحقايق جمع حقايق جمع حقة وهي الناقبة الداخلة في الرابعة ولولم تكن أو بمعناها المعروف (قوله أو طرده الخ) معطوف على قوله لجمع حقة على أن الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى الخلوقات أيضا لأنها تذهب إلى مقرها في الليل فكأنه يطردها والوسقة بمعنى المطردة لأنها لا بل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فإنه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة (قوله حال بعد حال) هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فإنه قيل إنها المجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية والمجاوزة مقاربان لكن كنهه ظاهر في الثاني وقوله وهو أي طبق معناه ما طبق غيره مطلقا في الأصل ثم إنه خص في العرف بمأذ كره وهو الحال المطابقة أو بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الأول المراد حال توافقكم بحسب أعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله أو هي أي المراد هنا المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على أنه أي طبق جمع طبقة كختم وتخته أو هو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحد بالنساء كقرومرة وأهل اللغة يسمونه جمعاً وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله أو مراتب معطوف على قوله حال وقوله وهي راجع للمراتب والموت مرتبة أو جعله مراتب لأنه جامع لأمور كثيرة تعد مراتب وقوله وأهوالها التي في مواطنها فليس تفسيراً للمواطن كما توهم (قوله باعتبار اللفظ) فإنه مفرد وان أريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روي في القراءتين جانب اللفظ والمعنى أو الخطاب للأفراد في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يزداد عليها شريطة بعد أخرى من مراتب القرب أو هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز أن يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكثرة ويعانيه في تبليغ الرسالة (قوله وبالكسر) أي قرئ بكسر الباء الموحدة على تأنيث الإنسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة الباء التفات من خطاب الإنسان إلى الغيبة وقوله وعن طبق الخ أي هو أو ما مضى أي طبقاً مجاوزاً لطبق أو كما بنا بعد طبق أو حال من الضمير في قوله لتتركبن ولذا فسر بقوله مجاوزاً على قراءة الأفراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولوزاد أو مجاوزة على قراءة كسر الباء كان أتم لكنه أحاله إلى القياس فلا يخبر عليه كما توهم وقيل الأول على الوصفية والثاني على الحالية فاقصص على أحسن الوجوه فيها وهو وجيه وأما نصب طبقة فعلى التشبيه بالظرف أو الحالية والذي في الكشف أنه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازاً (قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون) قال الإمام هو استيفها ما إنكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحاجة وهو هنا كذلك لأن ما أقسم به من التغيرات العلوية والسفلية تبدل على خالتي عظيم القدرة فيبعد عن له عقل عدم الإيمان به والانقياد له كإفصله وأطال فيه فلينظر (قوله لا يخضعون) فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له والمراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص أو وفيه آية سجدة وقوله لما روى الخ دليل للتفسير الثاني الآن العراقي وابن حجر فالآن هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به أن أراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لأن الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يبدل على الوجوب وان أراد بما وقع في هذه الآية أو بالآية وتذكر كبر الضمير لأنها قرآن فنيه أيضاً بحث كما قيل الآن الانكار يبدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود وقول أبي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فإنه ذهب إلى أن المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه أقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الأصح (قوله بما يضمنون الخ) على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين ويبيده كون السورة مكينة ولذا قيل المراد بما يضمنونه حقيقة الدين وان أخفوه عناداً ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما ياباهم قد ير (قوله استهزأ بهم) حيث جعل العذاب مبشراً به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله أو متصل الخ على أن المراد من آمن من أسلم من هؤلاء الكفرة فآمنوا باعتبار ما مضى أو بمعنى

أو طرده إلى أما كنه من الوسقة (والقمر اذا اتسق) اجتمع وتم بدرا (تتركبن طبقاً عن طبق) حالاً بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهو لما طبق غيره فقيل الحال المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها وهي وما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي تتركبن بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ أو الرسول عليه الصلاة والسلام على معنى تتركبن حالاً شريطة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة أو طبقاً من أطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالباء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقاً وحال من الضمير يعني مجاوز الطبق أو مجاوزين له (فما لهم لا يؤمنون) بيوم القيامة (ولذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوته لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قرأ وأشهد واقترب فسجد بهم معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فزلت واحتج به أبو حنيفة على وجوب السجود فإنه ذم من سمعه ولم يسجد وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سجد فيم أو قال والله ما سجدت فيها إلا بعد أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا يكذبون) أعني بالقرآن (والله أعلم بما يعصون) بما يضمنون في صدورهم من الكفر والعداوة (فنبشروهم بالعذاب الأليم) استهزأ بهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) استثناء منقطع أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم

يؤمنون والاول أظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن  
يعني القطع أو من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع  
وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجارأي من أن يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير  
خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة البروج﴾

لم يذ كر خلاف في مكيتها ولا في عدد آياتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله يعني البروج الاثني عشر) المعروفة فالمراد بالسماوات كلها وأحسنها الشامل لكل سما لان  
البروج فيها أو السابعة والفلك الاعلى وهو فلک الافلاك وهو العرش في لسان الشرع أو سما الدنيا لانها  
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بصايع (قوله شبهت بالقصور الخ) يعني أن أصل معنى  
البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لها  
ارتفع من سور المدينة برج أيضا وأما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام  
أيضا وعند المجملين فهو في الأصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها فبها  
استعارة مصرحة تتبعها مكينة وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فأنبت له البروج غير مناسب لما  
ذكره الشبان هنا ثم هو وجه آخر (قوله أو منازل القمر) أي التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها  
لان أصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة  
حس وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله أبواب السماء الواردة في لسان الشرع والاحاديث العجيبة  
وقوله فان النوازل تخرج منها أي مع الملائكة فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة أو امرهم منها ولانها  
لكونها مبدأ للظهور ووصفت بالظهور مجازا في الطرف لافي النسبة بحرى النهر كما قيل لانه بعيد متكلف  
كما لا يخفى (قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ) ذكر واقبه وجوها مبناها على أنه من الشهادة على الخصم  
أو من الشهادة بمعنى الحضور ضد الغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلاق المبعوثون  
يوم القيامة والمشهود أهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله أقسم يوم القيامة ومافيه  
تَعْظِيمُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهْدِيدُ الْمَكْرِبِ (قوله وتكبرهما الخ) المراد بالوصف مطلق أحوالهما والشهادة  
والمراد الثاني هنا تكبيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قبل شهادة ليجب ان يأتى بالبيان (قوله  
أو المبالغة في الكثرة) فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما حضرت وأخره مع تقدمه  
في الكشف لان عموم التكرار في الاشارات مخالف للمعروف المقر في العربية وقيل لانه لا يأتى فيما بعده  
وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده أخره فكيف يلزم بما يرد (قوله أو النبي) أي ينسأ عليه وعلى آله  
وصحبه أفضل صلاة وسلام لقوله وجئناك على هؤلاء شهيدا فالشهود عليه أمته وهم يشهدون على سائر  
الامم وفي نسخة أو أمته وسائر الامم وهي أحسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء  
على الناس وكل نبي يشهد على أمته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله أو عكسه  
فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهدوا فاذا عكس فالشاهد الخلاق لانهم  
مقرون بوجوده بل أدلة على وحدانيته والمنشود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو  
شاهد (قوله أو يوم النحر أو عرفة) فهو شاهدان بخبريه أو وقف وقوله والحجيج هو المنشد عليه فيهما  
وهو جمع حاج أو اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصلها  
وفي نسخة الجمع وفسر عز دافة وفيه انه علم لا تدخله اللام فالتعالى قادر على أن يحضر هذا اليوم ويحججه  
ليشهد على أهله (قوله قيل انه جواب القسم الخ) فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك أيضا على

(لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليهم  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة الانشقاق أعاده الله أن يعطيه كتابه

وراء ظهره

\* (سورة البروج) \*

مكية وآياتها اثنتان وعشرون

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(والسماوات البروج) يعني البروج الاثني  
عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات  
وتكون فيها الثوابت أو منازل القمر أعظام  
الكواكب سميت بروج الظهورها أو أبواب  
السماء فان النوازل تخرج منها وأصل  
التركيب للظهور (واليوم الموعود) يوم  
القيامة (وشاهد ومشهود) وما أحضر فيه  
في ذلك اليوم من الخلائق وما أحضر فيه  
من العجايب وتكبرهما لاجتماع في الوصف  
أي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما  
أو المبالغة في الكثرة كانه قبل ما قرئت كثرته  
من شاهد ومشهود أو النبي عليه الصلاة  
والسلام وأمته وأتته وسائر الامم أو كل  
نبي وأمته والخالق والخلق أو عكسه فان  
الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على  
وجوده أو الملك الحفيظ والمكلف أو يوم  
النحر أو عرفة والحجيج أو يوم الجمعة والجمع  
فانه يشهد له أو كل يوم وأهله (قل أصحاب  
الاعناد) قيل انه جواب القسم على تقدير  
انه قتل

التأويل وما ذكره بناء على المشهور عند الحاجة من أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقاً من غير شذوذ فإن لم يقترن بما يقدر كقوله

حلفت لها بالله حلقة فاجر \* لئلا موافا ان من حديث ولا صالى

وقيل انها لا تستدري مثله على تفصيل في شرح التسهيل لائتمس الحاجة له هنا (قوله والأظهر الخ) لأن هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالعن إشارة إلى أن قتل عبارة عن أشد اللعن والطردي كما مر وقوله فإن السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير أظهر فإن سبب النزول يقتضي أن المقسم عليه ما يتعلق بكذا قرين ويناسب ما ذكره فيبقى تقدير هذا المذكر كالأبني (قوله ونحوهما) الظاهر ونحوهما على أنه ضمير الأرض ووقع في النسخ بالتنية فقبل أنه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظروا الحق بالضم والأهمال والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الأرض جمعاً أحقيق وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها أي فرماها فقتلها وجلس الملك نديته وقوله فقدته بالمتشار بالنون والشين المجع وفيه تقدير يعلم من السياق أي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقتله الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام أي دعا الله عليهم وقوله فخرج بيناء المجهول أي اهتز حتى رمى من عليه وقوله ليغرق بتشديد الراء وبناء المجهول أيضاً وانكفأت بالهمزة أي انقلبت على من فيها وقوله كانت هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست أي تأخرت عن جانب النار لتتقيها وقوله فاقحمت بالحاء المهملة أي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض مرقه وقوله أحل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اختها ففصلت له قل ذلك لتلاطعها العار وقوله فخران هي بلاد بالين وتنصر أي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره من مهمل ملك من ملوكهم سمي به لأن له ذواتين يوسان أي يتحزكان على عاتقه وسجيرة ذره بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فأحرق في النار بعد أن دعاهم إلى دين اليهودية فمن لم يجبه أحرقه (قوله بدل من الأخذ وابدل الاشتغال) والربط مقدراً أي فيه أو الابدل من الضمير وألانه معلوم اتصاله فلا يحتاج لربط وكذا كل ما ينظر ارتباطه فيما قبل (قوله صفة لها بالعظمة) أي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة أنه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود أي مالكة الوقود وهو كما به عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لها وهو الخطب الموقدة لأن تعريفه استغراقه وهي اذا ملكت كل موقوده عظم حريقها واهبها وقوله للجنس لا ينافيه لأن الجنس يجمع الاستغراق كما سبق وما قبل من أنه لا يقال ذو المال إلا لمن كرماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه (قوله على حافة النار) حافة بجها ممله وفاء مشددة الجانب يعني أنه بتقدير مضاف إذ كونهم على النار حقيقة غير متصوراً وهو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى قعد على مكان قريب منها كما قال \* وبات على النار الندي والحق \* كما أشار إليه في الكشف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لا أصحاب الأخذ والموقدين له فشهداتهم أمالهم بأن يشهد بعضهم لبعض أنه لم يقصر في خدمته في الدنيا وشهادتهم عليهم في القيامة (قوله وما أنكروا) قال الراغب نعمت من الشيء ونعمته اذا أنكرته أما باللسان وأما بالعقوبة ومنه الاتقام انتهى (قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم) وهو من قصيدة للناطقة أولها

كلني لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سيه بطي الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وههنا بحث ذكره وهو أن الشاعر يعرف أن القول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الإيمان أمراً منكراً فالاستثناء فيه على ظاهره وليس عمداً كفي شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بأنه منه على كل حال لأن المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من أن يكون مشكراً أو معطلاً لمنكر الصانع رأساً كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى القول ليس المنكر هو الإيمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بأنه

استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيفهم \* بين قول من قراع الكتاب

الأخذ وفان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذا هم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والأخذ ودانخذ وهو الشق في الأرض ونحوهما بناء ومعنى الحق والاحقوق روى مرفوعاً أن ملكاً كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاماً ليعله وكان في طريقه راهب خال قلبه إليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرًا وقال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يرى الأكمة والأبرص ويشنى من الادواء وعي جلس الملك فأبرأه فسأله الملك عن أبرأه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقتله بالمتشار وأرسل الغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فذاع فرح بقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتل حتى تجمع الناس وفصلبني وتأخذ منهم ما نكأني وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فأتى الناس رب الغلام فأمر باخايد أودقت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأتهم عاصي فتقاعست فقال الصبي يا أماء اصبري فانك على الحق فاقحمت وعن علي رضي الله تعالى عنه أن بعض ملوك الجوس خطب الناس وقال إن الله أحل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر باخايد النار فطرح فيها من أبي وقيل لما تنصر فخران غزاهم ذو نواس اليهودي من حبر فأحرق في الأخاذ من لم يرتد (النار) بدل من الأخذ وابدل الاشتغال (ذات الوقود) صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع بها لها واللام في الوقود للجنس (أذهم عليها) على حافة النار (قعود) قاعدون (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنهم لم يقصروا فيما أمروا به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم (وما نقيموا منهم) وما أنكروا (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

موصوف بهذه الصفات بقصر انكارهم عليه حق التعبير حينئذ انكروا الان في آلهتهم أو ما أنكروا الا  
اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان ما كمال الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال  
والاكرام عبر بما ذكره وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمعكوفي في ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل  
لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه أشار في الكشف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من أن  
الايان بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شئ شهيد فيمكن أن يكون عيبا عند  
أحد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيهه منزلة العيب أي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب  
هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم أما لو أريد الايمان بالله الموصوف  
في الواقع بهذه الصفات فلا استثناء على ظاهره من غير مربة والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد  
السيف أو مصدر كالقعود يعني الكسوف والقراع المضاربة بالآلات الحرب والكتاب بالمشاة جمع كتيبة  
وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر (قوله غالب الخ) تفسير  
للعزيز كما أن منعنا الخ تفسير للحميد إشارة إلى أن الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال  
وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعر العدم التقصيه ومثله كثير فلا  
يلتفت لما لوهم من أن تعبير عبارة الرخشى لذلك وقوله وقدر ذلك أي كونه غالبا محشيا ومنعما مر جوا  
لأن مال كيته لنا ولما معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى أعظم رجا

وأي لأرجو الله حتى كأنما \* أرى يعيون الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بأفعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله  
للاشعار الخ متعلق بقوله تقرر وقوله تنازع يستحق ويؤمن فهو مقترن لما قبله ومثبت لوجوب الايمان  
ولزوم الطاعة له (قوله تعالى ان الذين الخ) قوله فلهم خبران ودخلته الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط  
ولا يضرك دخول ان كاذب اليه الاخضس وعذاب جهنم فاعل الطرف أو مبتدأ وقوله بلوهم بالاذى أي  
اختبروا اثباتهم على الايمان بأذيتهم لهم وهو تفسير قوله قتلوا بلوهم من الابتلاء وهو الاختبار وقوله  
بكفرهم إشارة إلى أن عذاب الكفار يضاعف عما قارنه من المعاصي كإسقاط تقريره (قوله العذاب  
الزائد في الاحراق) الزيادة من صيغة فيصل فأنها بالمبالغة وهي ان للتقارير بين المتعاطفين كما هو حق  
العطف ولا وجه لما قيل انهم ما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لأن عذاب جهنم  
بالزهر بر والاحراق وغيرهما كان أقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة إلى القول بأنها  
سبابة أو الحريق مصدر (قوله وقيل المراد بالذين قتلوا الخ) إشارة إلى أن الذي اقتضاه سبب النزول  
أن يراد بهم كفار قريش وأذيتهم لمن أسلم في ابتداء الاسلام أو الاعم منهم ومن أعصاب الاخذ وقائه  
تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه ترمي به ظاهر مما ذكرناه لانه  
لم ينقل أن أحدا منهم تاب كما ورد أبو حيان على الرخشى في ترجيعه لهذا الوجه بمقتضى التذييل  
وقد عرفت توجيهه فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة إلى كون ما ذكرهم وقوله اذا الدنيا بين لوجه  
وصفه بالكبير (قوله فان البطش الخ) إشارة إلى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسيره  
بما صرح به في غير هذه السورة أي ومن كان قادر على الاجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة  
وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو أظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة  
للبطش والاقول أقرب وأسدو ما جعل البدء والاعادة في الآخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت  
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها في غاية البعد (قوله لمن تاب) خصه به الملائمة بمقام الانذار ولما  
في صيغة الغفور من المبالغة فأصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلم الا الله للتائبين فلا  
يتوهم أن هذا لا يوافق مذهب أهل السنة وانه غفلة منه لاتساع الرخشى في مثله (قوله المحب لمن  
أطاع) ففعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على أن المعنى يحبه خالص عباده لانه خلاف

ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه  
جسدا منع ما يرجى ثوابه وقدر ذلك بقوله  
(الذي له ملك السموات والارض والله على  
كل شئ شهيد) للاشعار بما يستحق ان يؤمن به  
ويعبد (ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات)  
بلوهم بالاذى (نم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم)  
بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) العذاب  
الزائد في الاحراق بقتلهم وقيل المراد بالذين  
قتلوا أصحاب الاخذود وبعد عذاب الحريق  
ما روى أن النار انقلبت عليهم وأحرقتهم  
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات  
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير)  
اذا الدنيا وما فيها تصغر دونه (ان بطش ربك  
لشديد) مضاعف عنفة فان البطش أخذ بعنف  
(انه هو يبدئ ويعيد) يبدئ الخلق ويعيده  
أو يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده  
في الآخرة (وهو الغفور) لمن تاب (الودود)  
المحب لمن أطاع

الظاهر ومجبة الله ومودته بانعامه واسكرامه اذا انجبه بالمعنى الحقيقي لا بوصف بها الله تعالى وقدمت  
مرارا (قوله خالقه) تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى آخر  
وقوله الملك هو بطريق الكناية أو التجوز ولو جعل ذوالعرش بمعنى الملك أيضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله  
صفق لك فقوله انه هو جلة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به  
ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ (قوله فانه واجب الوجود) هذا تعليل انظمة  
الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتام القدرة والحكمة لتعليل لعظم  
الصفات كلها لانها من اصولها لاقتضاها ما حاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشف على هذه  
القرامة بأنه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع (قوله  
ومجده علوه وعظمته) يعني اذا وصف به العرش فجدده هذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي يجنب  
العرش تخلفه في فلاة واذا وصف به الله فامر ادسعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب (قوله لا يتبع عليه  
مراد الخ) أي هذا دل على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعله فاعيان الكافر وطاعة العاصي  
لو ارادهما أو جدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف  
من مذهبهم ولذا عدل المصنف رحمه الله تعالى عما في الكشف الى ما ذكر وهو مشهور (قوله أبدلهم من  
الجنود الخ) ولما يطابق البديل المبدل منه في الجمعية لانه بديل كل من كل قيل هو على حذف مضاف أي  
جنود فرعون وقيل المراد فرعون هو وقومه واكتفى بذكرهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون  
منصورا بياضار أي لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا رد عليه أيضا انه تفسير للجنود في عود الاشكال  
لانه لو أبدل كان المعطوف عليه عين الجنود لأن يدعي ان البديل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف  
ما لو قدر أن في فاة المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر (قوله قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق  
بهم) أي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان  
لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعون عنه أي لا ينتهون ويصرون عما ذكر  
يقال ارعوى عن كذا اذا انزجروا تركه قال الازهرى في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان من  
الجهل ارعوا حسنا ورعوى وقال أبو عبيد الرعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر  
في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله اه وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب  
وأنه لشدة أحاط بهم احاطة الطرف بمظروفه وألجأ بالفرق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه  
وتهمويه ولذا قال أشد من تكذيبهم فضة استعارة تنعية في كلمة في وقوله سعاقتهم أي قصة فرعون  
وعود وجنودهم وقوله رأوا آثاره لا تكلمهم لاسم كانوا يرون بديار غود (قوله ومعنى الاضراب الخ)  
أي هو اضراب اتقالي للشد كانه قيل ليس حال هؤلاء أعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم  
لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وعود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله أعجب إشارة الى  
ما في الاستهزام من معنى التعجب هنا (قوله تعالى والله من ورائهم محيط) فيه تعريض توبيخ للسكران  
بأنهم نبذوا الله وراء ظهورهم وأقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهم ما كفهم وقوله لا يفوتونه الخ  
إشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى  
وصف القرآن بما ذكره للاشارة الى أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء (قوله صفة للقرآن) وكذا  
قوله في لوح الأن في تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني أنه  
قرئ في الشواذ لوح يضم اللام وهي قرامة ابن يعمر وغيره وأصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما  
فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وقوله  
جمعة وعرفة بالتونين وهو منصرف هنا لتسكيره ولذا أضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف (عن)  
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من أنزلت عليه وعلى آله وصحبه

(ذوالعرش) خالقه وقيل المراد بالعرش  
الملك وقرئ ذى العرش صفق لك (المجيد)  
العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود  
تام القدرة والحكمة وجره حزة والكسائي  
صفق لك وألعرش ومجده علوه وعظمته  
(فعال ما يريد) لا يتبع عليه مراد من أفعاله  
وأفعال غيره (هل أتاك حديث الجنود فرعون  
وعود) أبدلهم من الجنود لان المراد فرعون  
هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول  
وما حاق بهم فسل واصبر على تكذيب قومك  
وحذرهم مثل ما حاق بهم (بل الذين كفروا في  
تكذيب) لا يرعون عنه ومعنى الاضراب أن  
حاله أعجب حال من هؤلاء فانهم سعاقتهم  
ورأوا آثاره لا تكلمهم وكذبوا أشد من تكذيبهم  
(والله من ورائهم محيط) لا يفوتونه كالأفوت  
المحاط المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا  
الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم  
والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أي قرآن  
رب مجيد (في لوح محفوظ) من التحريف  
وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ  
في لوح وهو الهوا يعني ما فوق السماء السابعة  
الذي فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة البروج أعزاء الله بعدد كل جمعة  
وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات



﴿سورة الطارق﴾

ليذكر وأخلاقاً في مكنتها وفي آياتها أخلاق يسيرة لانه قبل انهاء عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله والكوكب البادي الخ) المذكور في كتب اللغة أن الطارق من الطرق وأصل معناه الضرب  
بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لأن السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسم السالك  
الطريق لتصور أنه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة وأصل بالنسبة لمعاداة فلا يرد على قوله في  
الأصل الخ أن أصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الآتي بالطارق لانه في الأكثر يجدد الأبواب  
مغلقة فطرقتها وقوله للبادي أي للكوكب البادي (قوله المنذرى) أصل معنى الثقب الخرق فالثاقب  
الطارق ثم صار بمعنى المنذرى كما في قوله نظم الخزع ثاقبه وقد ينحصر بالجوهر والشهب والفاصل في توجيه  
الاطلاق على ما ذكرناه لتصور أنه ثقب الظلام أو الثاقب فثاقبه أو الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء  
(قوله والمراد الجنس) أي بالنجم الثاقب على أن تعريفه الجنس أو كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة  
على أن تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول آل عليه علم للكوكب المعروف  
من زحل بمعنى بعدلانه أبعد الكواكب السيارة أي أعلاها وقال الامام أن الثاقب غلب عليه كما غلب  
النجم على الثريا أما لأن ضوءه ينقبس سبع سموات أو هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه أرفع  
السيارة كما ناقش يكون بمعنى أعضاء ارتفع وترك ما في الكشف من تفسيره بالاشهاب الساقط على  
السطح لظهور أنه لا يختص به (قوله عبر عنه أو لا الخ) يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال ابتداء والنجم  
الثاقب لانه أخضر وأظهر فعدل عنه تفضيلاً لأنه أقدم بما يشترك فيه وهو غيره وهو الطارق ثم سال  
عنه وفسره بما ذكره للتفخيم الحاصل من الإجماع ثم التفسير ومن الاستفهام (قوله أي أن الشأن الخ)  
هذا على قراءة التخصيف وعني به أن الخففة من الثقلية واسمها ضمير شأن مقدور وكل نفس مبتدأ وعليها  
حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح  
النحاة إلا أن المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وأيضاً  
يلزم دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاقب والمعروف دخولها على الأول كما في حواشي  
التسهيل (قوله حافظ رقيب) الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الخفظة أو الله الآن قول المصنف  
بعده فلا يبي على حافظه إلا ما يسره يدل على أن المراد الأول وقوله فان هي الخففة الخ هذا على أحد  
المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا قال أبو حيان وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش  
(قوله على أنها) أي لما المشددة بمعنى الاستثنائية وأنكره الجوهري ورده غيره بأنه لغة لبعض  
العرب ثابتة وقال الرضي لا تجيء إلا بعد تنفي ظاهراً ومقدراً ولا يكون إلا في المفرغ فالتحريك في المفعول  
والتقدير ما كل نفس كاشفة في حال من الأحوال إلا في حال أن يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على  
الوجهين لأن القسم كما يتلوه بان المؤكدة يتلوه بان النافية كثيراً كما قرئ في النحو وكل على هذا مؤكدة  
لأن نفس حينئذ تنكر في سياق النفي فتم (قوله لما ذكر الخ) لانه إشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه  
لاقتراءه بالقسم وليست فصيحة وقوله إلا ما يسره ضمير المفعول لأن الإنسان أي ما يسره الإنسان إذا رآه وقت  
نشر الصحف كما قبل

والجملتي وصحائفي سودغدا • وتطلي فيها شبه القاري

أوهو للحافظ لانه قيل انه نسوء السيات في وقت الكتابة ويودانها لم تكن والأول أظهر (قوله جواب  
الاستفهام) وان تعلق بقوله فليست المراد أنه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير  
متعلق به أو يقدر استفهام آخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من أن الإنسان اسم لهذا الجنس

﴿سورة الطارق﴾

مكية وآياتها سبع عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والسما والطارق) والكوكب البادي  
بالليل وهو في الأصل السالك الطريق واختص  
عزقاً بالآتي لئلا يتم استعماله للبدي فيه  
(وما أدر ألاما الطارق النجم الثاقب) المنذرى  
كأنه ينقب الظلام بضوءه فينفذ فيه أو الافلاك  
والمراد الجنس أو معهود بالثقب وهو زحل  
عبر عنه أو لا بوصف عام ثم فسره بما يخصه  
تفخيماً للشأنه (ان كل نفس لما عليها) أي ان  
الشأن كل نفس عليها (حافظ) رقيب فان هي  
الخففة واللام الفارقة وما زائدة وقراء ابن  
عاصم وعاصم وحزرة لما على أنها بمعنى الاوان  
ثاقية والجملة على الوجهين جواب القسم  
(فليست المراد الإنسان من خلق) لما ذكر  
أن كل نفس عليها حافظ آتبعه بوصية الإنسان  
بالطريق مبتدأه ليعلم صحة أعادتها فلا يبي على  
حافظه إلا ما يسره في عاقبته (خلق من ماء  
دافق) جواب الاستفهام

المخصوص وأن الاعادة له للروح المجردة وفيه بحث (قوله بمعنى ذى دق) اشارة الى أن الماء مدفوق  
لادافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما أن المفعول يكون بمعنى الفاعل كجاءوا مستورا كما مر وهو  
كلام ظاهرى والصحيح أنه بمعنى النسبة كلابن وناهر أى ذى دق وهو صادق على الفاعل والمفعول وهو  
مجازى الاسناد فأسند الى الماء مالصاحبه مبالغة أو واستازة مكسبة وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي  
أو مصترحة يجعله ادافقا لانه لتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه بعضا أى يدفعه كما أشار اليه ابن عطية (قوله  
وهو) أى الدفع صب فيه دفع والنظنة لا توصف بالصب إلا بأحد الوجوه السابقة وما نقل عن الميث  
من أن دق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تأويل قالوا الصحيح أنه لم يثبت كما صرح به صاحب  
القاموس وغيره وقد قال انه بيان لحاصل معناه فى الآية لأن أهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز  
فلوجه لانه حساس مع التصريح بما ذكر (قوله والمراد الممتزج من الماء فى الرحم) فصار بالامتزاج  
ماء واحد فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من ماء من مع ان الانسان لا يتخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله  
عيسى صلى الله عليه وسلم نواله خارق للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب  
مخصوص بالمرأة كما قال ابن الخازن فى تفسيره ترائب المرأة هى عظام الصدر والخصر وقال ابن عباس هى  
موضع القلادة من الصدر وعنه أنه ما بين ندي المرأة اه فسقط ما ورد عليه من أن مراده اختصاص  
الترائب بالمرأة فيكون المراد بما ذكرناه ممتزج من ماء من لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب  
اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله تراثها مصقولة  
كالسجبل \* ولولا خوف الاطالة أو ردنا له نظائر ولوسلم ما ذكره دفع أيضا بأن تعرفه للعهد والى ما ذكر  
أولابشر الخ بشرى بتفسيرها به نظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تربية وقيل الترائب التراقي  
(قوله ولو صح أن النطفة الخ) اشارة الى ما طعن به بعض المحدثين بأن النطفة لا تخرج من بين الصلب  
والترائب سواء أريد مخرجها البعيد أو القريب وفى قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من أنه غير صحيح فانه  
مبنى على تخيلات لأصل لها فالائقى بأن تتبع ما نطق به الكلام الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه ونزع التقليد مثل هؤلاء (قوله من فضل الهضم الرابع) اشارة الى ما قرر فى الطب من أن الغذاء  
ينهضم أولا فى الفم بالمضغ وثانيا فى المعدة بطبخها بالحرارة الطبيعية الموقدة فى مطبخها ثم تجذب مقفونه  
بعروق متصلة بها الى الكبد فهضمه هضمًا ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم فيها هضمًا رابعا بعده انجبة  
الاعضاء ويقام ما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقراتى بعد ان أودع فيه خلاق القوى  
والقدر ما يستعده للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع فى بيان ما طعن به بأن مقرها العروق  
المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب (قوله ان الدماغ أعظم  
الاعضاء الخ) هذا شروع فى الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح أى لان لم يحسنه ولا يلزمنا تأويل كلام  
الله ليموافق خيالات هؤلاء ولوسلم تولده من جميع الاعضاء فأعظمها فى ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها  
له لونا وطوبى وغير ذلك رأينا مكثر الجماع يضعف دماغه فلنا ذلك على أنه قد خلأ قوايا التوليد وقوله  
بالضعف الباطنة ملقاة بالاسراع للتعبية أى يجعل الافراط فى الجماع الضعف سر يعاقبه وقوله وله أى  
للدماغ خليفة أى قائم مقامه فى كل ما يكون كلامه منة المذكورة والجماع مثلث النون خط أى فى  
جوف عظم الرقبة عمدة الى الصلب ويشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين فى  
علم التشريح والصلب والترائب أقرب الى وعاء المني فى مقره فلم يزداد مدخل فى توليدها وقرب مقرها  
بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكور منها (قوله وشعب كثيرة الخ) قيل عليه ان تلك الشعب  
أعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصص الترائب بالنساء غير ظاهر وقدمت ما فيه ثم قيل ان  
الوجه أن الجماع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون فى ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد  
وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد

وماء دافق بمعنى ذى دق وهو صب فيه  
دفع والمراد الممتزج من الماء من فى الرحم لقوله  
(يخرج من بين الصلب والترائب) من بين  
صلب الرجل وترائب المرأة وهى عظام  
صدرها ولو صح ان النطفة تولد من فضل  
الهضم الرابع وتنصل عن جميع الاعضاء  
حتى تستعد لان تولدهم امثل تلك الاعضاء  
ومقرها عروق ملتصقة بعضها ببعض عند  
البضتين فلا شك أن الدماغ أعظم الاله  
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع  
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة  
وهو الجماع وهو فى الصلب وشعب كثيرة  
نازلة الى الترائب وهما أقرب الى وعاء المني  
فلذلك خصا بالذكر

وتحولها للقلب أظهر والصلب الخناع وتوسطه الدماغ ولم يحجج للتبنيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم  
نضيج وانما يذهب على ما خفي كالصلب والدماغ (قلت) ولو جعل قوله من بين الصلب والترائب كناية عن البدن  
كله لم يعد وقوله وقري الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد (قوله تعالى انه على رجعه) أى إعادة  
الانسان ونشره من مقدوره تعالى لانه ليس بأعظم من ايجاده من نقطة تسمى وقوله والضمير أى في قوله انه  
وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى أن الابتلاء الاختبار والمراد به الاستنباه عنه كناية لازمة  
وهو التعرف والتميز وتميز سريره لتمييز عقائده وينبئ عليه تميز أعماله كما أشار اليه المصنف (قوله وهو  
ظرف لرجعه) وفيه وجوه أخرى مبنية على أن ضمير رجعه للانسان أو الماء على معنى أنه تعالى قادر على  
رجع الماء الى حاله الأول أو الى مقدره فلذا قيل انه متعلق بقادراً وناسراً وقيل عامله مقدراً كذا كرر ورجع  
وأما اختاره المصنف فقد أورد عليه أنه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي فأوجب تارة بأنه  
جائز لتوسيعهم في الظروف وأخرى بأن القاصصل هنا غير أجنبي وقيل ان فصله كالفصل لانه في نية التقديم  
عليه وفيه ما فيه (قوله من منعة) بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة وقال  
الطبري انه بالسكون لا غير والمتشوح جمع مانع ككتاب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوزه على أن المراد به أمور  
مانعة فانه نصف وقوله ينعيه اشارة الى أنه لنفي المانع من نفسه ومن غيره (قوله ترجع) بالتاء الفوقية  
وبالبناء للفاعل أو المفعول فان المشهور أن رجح يتعدى ومصدر الرجوع ويلزم ومصدر الرجوع فان قلنا  
ان الرجوع يكون مصدر اللزوم معنى الرجوع أيضاً فهو ظاهر والافتقار هو مصدر المبني لانه مفعول بناء على  
القول به أيضاً فخرج المفسر به مجهول وهو محذوف زائد الرجوع للاندراج ولا مانع أيضاً من كونه مصدر  
المتعدى لا رجاء الله لها لكن تجوز في نسبة السماء وكونه مسنداً لها بتقدير المفعول أى رجح الكواكب  
بصدجدا وقوله تحركت عنه يحذف إحدى تاءيه وأصله تحركت فان كان بمعنى الطرفة لتكلم فيه وقوله  
يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا أى على أنه مفسر بالمطر فالسما ماء علواً والسحاب  
بغناه المعروف كأم (قوله ما تصدع عنه الأرض الخ) فهو اسم للنبات أو مصدر بمعنى الشق والظاهر  
أنه على الأول مجاز وللوصف بما ذكره أنه ليس المراد القسم على البعث بل نفس السماء والأرض كما في  
قوله أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود أنهما في أنفسهما من شواهد قد  
(قوله ان القرآن) هذا أولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لأن القرآن يتناوله وما بعده  
أنسب به كما في شرح الكشف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالصديق  
الفاعل وهو أحسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال أمر  
الله واطفاء نور الحق لان هذا أتم انتظاماً وان كان ذلك أملاً فائدة (قوله في استدراجي لهم الخ) فالكيد  
هنا استعارة تسمية وتبيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر ضرورة أمره بما هاله  
(قوله فلا تشغل الخ) الامهال التأني والانتظار فقوله لا تشغل على أنه بمعنى تأن فان زمان القتال  
وأمرنا به لا يتركهم ليأتى فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهال لا يسيرا تفسير لقوله ويبدأ على أنه صف  
مصدر مقدرفان في اعزابه وجوها منها هذا كلفه المعرب (قوله والتكرير الخ) يعنى كان مقتضى  
الظاهر اذا كرر للتأكيد اتحاد اللفظ فيما فكرهنا مع اتحاد المعنى وغيث البنية اذا الاول من التفعيل  
والثاني من الافعال ولا اختلاف اللفظ فيه ما أعرب الثاني بدلا ولوقيل أنه تأكيد كان أقرب (قول  
وتغير البنية لزيادة التسكين) المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأني وهو كالتسكين في المعنى  
أو ما فسر في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب  
التشقي منهم ووجه دلالة التغير في البنية على ما ذكره الشعار بالتغايير وهو كد من مجرد التكرار فكان  
كلامهما كلام مستقل دال على الامر بالتأني وهو أقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما في  
وأما القول بأن الامر فيه مادل على الايجاب والافعال دل على عدم التدرج والتفعيل دل على

وقري الصلب بفتحين والصلب بفتحين وفي لغة  
واحدة وهي صلب (انه على رجعه لقادر)  
والضمير الضالقي ويدل عليه خلق (يوم تلى  
السر) تتعرف ويميز بين ما طالب من الضمائر  
وما خفي من الاعمال وما خب منها وهو ظرف  
لرجعه (قوله) فما للانسان (من قوة) من منعة  
في نفسه يتنوع بها (ولا ناصر) ينعيه (والسما  
ذات الرجح) ترجع في كل دورة الى الموضع  
الذي تحرك عنه وقيل الرجح المطر يحى به كما يحى  
أوبالان الله يرجعه وقتافوقنا ولما قيل من ان  
السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى  
الأرض وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء  
السحاب (والارض ذات الصدع) ما تصدع  
عنه الارض من النبات أو الشق بالنبات  
والعيون (انه) ان القرآن (القول فصل)  
فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل)  
قانه جلد كله (انهم) يعنى أهل مكة (يكيدون  
كيدا) في ابطاله واطفاء نوره (وأكيد كيدا)  
وأما بلهم يكيد في استدراجي لهم واتقاهي  
منهم من حيث لا يحتسبون (فهمل الكافرن)  
فلا تشغل بالانتقام منهم ولا تستعجل  
بأهلاكم (أمهلهم ويبدأ) امهال لا يسيرا  
والتكرير وتغير البنية لزيادة التسكين

التدريج ففقه تأسيس النفس الى الجسد اذ رغب والى تطلب الفائدة أشوق فهو مراد القائل وليس  
بموجبه آخر كما لوهم اقتدر (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع (تت) السورة  
حامدا لله ومصليا وسلم على أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على توالى البلى والايام

### (سورة سج)

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العبد والقطر فيها وردت في البخاري عن  
البراء أن أول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا القرآن  
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخاريت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت  
سج اسم ربك في سور مثلها وذكر العبد والقطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سيأتي تفصيله

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله نزه اسم عن الالحاد فيه) أي عن الدول عايلين بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا  
تذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالحلالة وسالة التغوط ولا يؤوله من غير مقتض ولا يليق به  
على ظاهره أيضا إذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد أن معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة له  
أو أن علمه حادث لأن اسم الفاعل يدل على ذلك أو يقول معنى كونه رحيمًا أن له قلبًا رقيقًا فكما تمنع  
التأويلات الزائفة تمنع الحقائق الغير المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينفي تزيهه عنه وجعل الزمخشري  
ففسر المعنى الحاد امبالغة لا يضره كما قيل (قوله واطلاقه على غيره الخ) كان يصف أحدا بأنه خالق  
لفعله أو يقول لسيده رب على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن أنه اله وقوله لا على وجه التعظيم ظاهر  
مما مر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعل رضي الله عنه وهذا كله على أن الاسم مقبوم وقد ذهب  
إليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجموع فيهما سجحان ربى الاعلى  
وسجحان ربى العظيم وبذلك استدلل على أنه مقبوم وعلى أن الاسم هو عين المسمى كإفصل في شروح الكشاف  
وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك  
وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم أيضا وقوله اجعلوها الخ كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب  
ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تدلل ناسب وصفه تعالى بما يقابل فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما  
فأفهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله وكانوا أي الصحابة قبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
يعملون في السجود والركوع ما ذكر (قوله خلق كل شيء الخ) العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول  
كما تم تحققه وفيه رد على المعتزلة وقوله بأن جعل الخ تفسير لقوله سوى لأن أصل معنى التسوية جعل الشيء  
متساويا أو يذبه هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لأن متعلق  
التسوية هنا الخلق وليس يريد أن في النظم مضافا مقدر احتج بقال المناسب لقوله خلقك فسواك أن لا يقتدر  
المضاف كما لوهم وهذه الصفة مميّنة وموضحة للرب لانه من الترتيبية وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا (قوله  
ما به يتأني كماله) هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عموم قوله بعده ومعاشه فانه  
من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه أنه يشعر بتخصيص مفعول خلق  
بالحيوان وكيف يتأني هذا مع قوله كل شيء قبله (قوله أي قدرا الخ) إشارة الى أن التقدير هنا بمعنى جعل  
الاشياء على مقادير مخصوصة فإن له معاني أخر وقوله بخلق الميول بالياء التحية جمع ميل وهو بمعنى  
التوجه نحو أمر بتوجيه الطبيعة وإيجابها له وهو شامل للحيوان وغيره وأما الاختباري فمخصوص  
بذوى الارادة فالميول فيماله أفعال طبيعية وما بعده في الأفعال الاختيارية ونصب الدلائل إشارة  
الى الأدلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه إشارة الى أن المرعى بمعنى اسم المفعول وقدم تفسيره  
في سورة النازعات (قوله تعالى غناء أحوى) أصل الغناء كما قاله الراغب ما يأتي به السبل من النبات

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الطارق أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء  
عشر حسنات

\*(سورة سج)\*

مكية وآياتها تسع عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(سج اسم ربك الاعلى) نزه اسم عن الالحاد فيه  
بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره زائفا  
انهم ما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم  
وقرئ سجحان ربى الاعلى وفي الحديث لما نزلت  
فسج باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة  
والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سج  
اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها  
في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم  
لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدة  
(الذي خلق فسوى) خلق كل شيء فسوى  
خلقته بأن جعل له ما به يتأني كماله ويتم  
معاشه (والذي قدر) أي قدر أجناس الاشياء  
أنواعها وأخصاصها ومقاديرها وصفاتها  
وأفعالها وأجالاتها (فهدي) فوجهه الى أفعاله  
طبعها أو اختيارا بخلق الميول والالهامات  
ونصب الدلائل وانزال الايات (والذي  
أخرج المرعى) أي ما ترعاه الذواب (فجعله)  
بعد خضرته (غناء أحوى) أي يابسا أسود

والمراد بالباب هنا على أنه من استعمال المقيد بمعنى المطلق . وأما الاحوى فصفة من الحقوة وهو السواد  
فلذا جاز فيه أن يكون بمعنى أسود لأن النبات اذا ليس اسود فهو وصفة مؤكدة للغناء وأن يراد به أنه مري  
غصن شديد الخضرة لأن الاخضر يرى في بادئ النظر كالا سود ويبنى على المعنيين اعرابه وأنه صفة غناء أو  
حال من المري آخر للفاصلة واليه أشار بقوله أي أخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير أخره ومرضه المصنف  
( قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام ) فالاستناد مجازي وقوله قارنا بالهام القراءة الطاهر  
أن المراد به هنا أحد أقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري . وأنه كصله الجرس وهو  
أن يلحقه شيء كالغشي ويسمع مدى يقر في قلبه بألفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع  
عنه ما قبل ان صيرورة الرسول قارنا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشترى في الدين ولم يقل به أحد . وأما كونه  
إشارة الى ما روى عن جعفر الصادق من أنه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وأن قوله فلا تنسى لثني مطلق  
التسليم عنه امتنانا عليه بأنه أوفى قوة الحفظ كما قبل فعبعده بأباه فاء التفریع ( قوله آية أخرى )  
أي كما أن القرآن نفسه آية أخرى وقوله الاختيار به أي بقوله فلا تنسى لأنه أمر مستقبل مغيب عنه  
حين النزول وقوله وقيل غي عطف بحسب المعنى على ما قبله لأنه علم أنه خبر عما يستقبل ولما كان  
في النهي مجزوما بحذف آخره وقد أثبت هناك معه بأن آخره حذف الجازم والالف المذكرة للاطلاق  
في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الطاهر والتسليم ليس بالاختيار فلا ينهي عنه إلا أن يراد به  
مجازا ترك أسباب الاختيارية أو ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها ضعفه  
وأما كونه محالاً لقوله لا تحترق لسانك الآيات فليس بشيء كما لا يخفى وقد أورد عليه أن رسمه بالياء  
يقضي أنهم من البنية للاطلاق وكون رسم المحض محالاً للقياس فكيف آخروا أمال القول بأن مراده  
بأن ألفه لم تحذف الجازم فتحمل الكلام ما لا يعقله وأحسن منه أن يقال رسمت ألف الاطلاق بـ  
لمشكلة غيرها من الفواصل وموافقة أصلها مع أنه قبل أيضا أنه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به  
الامام المرتضى ولو قبل انه خبر أريد به النهي كن أقوى وأسلم وقوله أصلا في شرح المفتاح الشريفي  
انه منصوب على المصدرية أي انتفاء بالكية وقيل انه تغيير محمول عن الناعل أي اتنى أصله وكذا قوله  
رأس بعده ( قوله بأن نسخ تلاوته ) فالنسيان كناية عن النسخ لأن ما لم ينسخ تلاوته من شأنه أن يتلى  
فيحفظ وغيره يترك فني فيظهر فساد ما قبل من أن النسخ لا يوجب النسيان ( قوله وقيل المراد الخ )  
ذكر فيه أربعة أوجه مبنية على أن الاستثناء حقيقي أو مجازي بأن يكون بمعنى القلة لأن الخرج  
في الاستثناء أقل من الباقي ولأن ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الأمر انادرا لا يعلم  
فاذا دل مثله على القلة عرفها والقلة قد يراد بها النفي في حقوق من يقول كذا مجازا أريد بالاستثناء هنا  
ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان أما بعينه  
المتعارف أو بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواء البخاري وغيره وكانت الصلاة  
صلاة الفجر فان قلت لا ينسى النبي صلى الله عليه وسلم رأسا وهذا الحديث منافي له ولا يلزم قوله فلا تنسى  
لأنه لا يكون الاستثناء من النفي فبأنه لو ثبت الجمل على التاكيد بعيد قلت أجاب عنه بعض شراح  
الكشاف بأنه على هذا من قبيل قوله \* ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* والمعنى فلا تنسى الانبياء  
معدوما وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله أن يكون هذا النسيان نسيانا لأنه لا يقر على النسيان  
فيما كان من أصول الشرائع والواجبات وقد يقر على ما ليس منها ومنها وهو من الآداب والسنن  
كأن كره الامام هنا ( قوله ما ظهر من أحوالكم ) تفسير الجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص  
بالاقوال بل الاعمال بقرينة مقابلة وقوله وما بان تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لجميع  
ما تقدمه ووطئه لما بعده وقوله أوجهر الخ فظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاه اليه أي الى الجهل  
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع

وقيل أحوى حال من المري أي أخرجه  
أحوى من شدة خضرته ( سنقرئك ) على  
لسان جبريل عليه الصلاة والسلام أو  
سبحك قارنا بالهام القراءة ( فلا تنسى ) أصلا  
من قوة الحفظ مع أنك أي ليكون ذلك آية  
أخرى لك مع أن الاختيار به عما يستقبل  
وقوعه كذلك أيضا من الآيات وقيل غي  
والالف للفاصلة كقوله السبيل ( الامام )  
الله نسيانه بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به  
القلة والندرة لما روى أنه عليه الصلاة  
والسلام أسقط آية في قرآنه في الصلاة  
فغيب أبي أنها نخت نساؤه قال فني  
أوفى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي  
( انه يعلم الجهر وما يخفى ) ما ظهر من  
أحوالكم وما بان أو جهر الخ بالقرآن مع  
جبريل عليه الصلاة والسلام وما دعاه  
اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم  
من ابتداء واناء

على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهم امعا (قوله ونعتك) أي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث  
كل ميسر لما خلق له والبسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق بالبسرى  
بمعنى التسرية فيه وقوله والتدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السجدة التي هي  
أسهل الشرائع وأشرفها (قوله ولهذه النكته) أي لارادة معنى التوفيق منه عذاه بنفسه ولولاه  
عذى باللام كما في قوله فسيسره للبسرى ولا دخل للاعداد في التعدي بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا  
بمعنى هبائه وأعداه كما في الاساس فهو معتد باللام (قوله وانه يعلم اعتراض) وقيل انه يجوز فيه  
أن يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استتب بمعنى استقام واستقر وهو إشارة الى وجه تفرعه  
على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لأن المعنى حينئذ أنه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرائعه فذكر (قوله  
لعل هذه الشرطية الخ) جواب عما برز من أنه ما مور بالتبليغ تقع أم لا فأوجه هذا التقييد بأنه  
لما بلغ وأعاد التبليغ بمكة وأصر وأعلى العناد ولم يردهم تذكيره بالأعوروا وعلم الله ما هو عليه من الحرص  
والبحس المزني به كما في قوله لعلك ما خنع نفسك أمره بما ذكر من شروط تحقيقه عليه واعذار في أمره  
بعد ذلك بالقتال (قوله وألزم المذكرين الخ) هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد  
كما في الوجه السابق بل المراد هم هؤلاء كما تقول عطف فلاننا مع جمع منك والمقصود تسليته النبي صلى الله عليه  
وسلم وقوله ولا شعرا الخ هذا هو الجواب الثالث قبل والفرق بينه وبين الأول أن الشرط قيد لادامة  
التذكير على الأول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب  
تذكيره لمن أعلمه الله بعدم إيمانه كالمبطل مع أنه واجب لارام الخجة وأمره بالأعراض انما هو  
بعد التبليغ والانداز كما صرح جوابه ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل أحد بما يليق فيذكر نارك الصلاة  
بما يتعلق بذلك وهكذا (قوله وهو يتناول العارف والمتردد) أي المقر بالحشر والمتردد في خلاف الجاحد  
المصرف انه لا يعط وهو الاثنى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام (قوله الكافر فانه أشقى من الفاسق)  
قبل عليه انه أدخل المتردد في الكفر أيضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا  
فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكرو وفيه بحث (قوله نار جهنم) فتكون على هذا كبرى  
صغرها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على أن المراد بالاشقي الكافر فان أريد الاشد كفرا  
فالكبرى الدرك الاسفل وصغرها ما عداه من الطبقات (قوله تعالى ثم لا يجوت فيها الخ) ثم هنالقتفاوت  
الرتب إشارة الى أن خلوه أفضح من دخوله النار وصلبه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص  
بالكفرة لا بصعوبة المؤمنين ففي مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنما أهل النار الذين هم أهلها  
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا من أصحابهم النار بنوهم أو قال بخطاياهم فأما هم الله لعانته حتى  
إذا كانوا أظلمة أذن بالشفاعة فيهم صبار رضا يرضوا على أهل الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أقبضوا علينا  
فينبون نبات الجنة في جبل السيل انتهى (قوله حياة تنفعه) دفع للتناقض بين النفيين وقوله  
من الزكاة وهو كالتناء لفظا ومعنى وقوله وتطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع أنه متحد مع الأول  
في كون الزكاة فيها ما يعني الطهارة لثلاث فصل بين المعنيين السابقين فأنه ما يعني واحد فان من تطهر عن  
الكفر والمعصية فهو متقى وأيضاً آخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهم ما اخوان ومن لم يقبض لهذا قال كان  
الانصب تقديمه على الثاني لما ذكرناه (قوله أو أدى الزكاة) فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني  
يحمل تركه على إيتاء الزكاة فيصير كقوله أحام الصلاة وأدى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه  
الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بأنه لا ضير في مخالفة العادة مع أن الجارى تقديمها اذا ذكرت باسمها  
أما اذا ذكرت بفعل مأخوذة منه فلا كقولنا صدق ولا صلى وان قيل لا نقض لانه محتمل وقوله بقلبه  
ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الإقرار فيه وقوله كقوله الخ مترسره (قوله ويجوز أن يراد  
بالذكر الخ) فدل على وجوب تكبير الافتتاح لأن الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه أنه كيف

(ونيسرك للبسرى) ونعتك للطريقة  
البسرى في حفظ الوحي أو التدين ونطقك  
لها ولهذه النكته قال نيسرك لا نيسرك  
عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض  
(فذكر) بعد ما استتبك الامر ان نفعك  
الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت  
بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن  
البعض لا لتعيب نفسه وتلطف عليهم كقوله  
وما أنت عليهم بجبار الآية أولهم المذكرين  
واستبعاد تأثير الذكر فيهم أو للاشعار بأن  
التذكير انما يجب اذا ظن نفعه وان ذلك أمر  
بالاعراض عن تولى (سيد كرم يخشى)  
ستغفروا وتتقرب بها من يخشى الله تعالى فانه  
يتأمل فيها فيعلم حقيقة ما هو يتناول  
العارف والمتردد (ويتجنبها) ويتجنب الذكرى  
(الاشقى) الكافر فانه أشقى من الفاسق  
أو الاشقى من الكفرة لتوغل في الكفر الذي  
يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه الصلاة  
والسلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا  
من نار جهنم أو ما في الدرك الاسفل منها ثم  
لا يموت فيها (فيسريح ولا يجي) حياة تنفعه  
(قد أفلح من تزكى) تطهر من الكفر والمعصية  
أو تكلم من التقوى من الزكاة وتطهر للصلاة  
أو أدى الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه  
(فصل) كقوله أقم الصلاة ذكرى ويجوز  
أن يراد بالذكر



يكون حجة وهو محتمل لعدم ذلك وعلى أن الاقتراح جائز بكل اسم لله وعلى أن تكبيرة التحريم شرط لاركن  
لأن عطف الكل على الجزئية كعطف العام على الخاص وإن جاز فانه لا يكون بالقامع أنه لو سلم محتمل بتكلف  
فلا بد له من نكتة مدعى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم تظهر لم يصح ادعاؤه وبناءه الركنية عليه كما ذكره  
الشافعية فتأمل (قوله تكبيرة التحريم) أي التي تصح بها الصلاة وفيه إشارة لضعفه لانها عند الشافعية  
ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركناً فافاء عطف الصلاة لأن مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه  
على نفسه لانه من عطف الكل على الجزئية وهو وإن كان كعطف العام لكن لا بد منه من نكتة بلاغية  
وهي منعذمة كما قبل قدبر (قوله وقيل تركى تصدق الخ) هذا منقول عن علي تكريم الله وجهه ورضي  
عنه وأورد عليه أن الامام قال أن السورة مكبة بالاجماع ولم يكن بمكة عبيد ولا فطر ويرده أن ما ذكر  
من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسامحه فيجوز أن يكون اخباراً عما ساء في قبل وقوعه  
كما في غيره من المقيبات وفيه تأمل (قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ) إشارة الى أن الاضراب عن قوله  
قد أفلم من تركى وقوله للاشقين إشارة الى أن الاشقي في معنى الجمع لأن تريفه للجنس فالخطاب لجميع  
الكفرة والاتفات لأن الخطاب بالذم أقوى في التوبيخ والتفريع وإذا ضمر قل فلا التفات وصرفوا  
عن رتبة الخطاب من الله تذليلاً لهم لعدم تأهلهم له وإذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء  
والصديقين فهو كقوله وقيل من عبادى الشكور وقوله في الجملة إشارة الى خروج الخواص بالقرينة  
العقلية (قوله فان نعمها) يعنى الجنة ملذبة صيغة اسم الفاعل من اذا اذا أوجد المذبة وقوله بالذات  
بجلاف نعم الدنيا فانه بالعرض كدفع ألم الجوع والعطش مثلاً وهو بيان لكونه خيراً وقوله لا انقطاع له  
لقوله أتقى وقوله من قد أفلم لامن أول السورة فان قوله سنفترئك من أحوال النبي الخاصة به وذكره  
في الصحف بعيد وإذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد  
الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### (سورة الفاشية)

لم يذكر واخلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها المذكور

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الداهية) أصل معنى الداهية ما يفتأ الانسان فيدهسه من المصائب ثم عت نقيل داهية  
لكل مصيبة وتعار للرجل الفصح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيث واطلاق الفاشية  
على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من أن الظاهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحنج لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر  
موصوفه القيامة أو الساعة لم يحنج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداهية لانها مؤنة غير محتاجة  
لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف بأنها غاشية ولو عطف على يوم القيامة صح لكن الأول أولى (قوله تعالى  
خاشعة) بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة الى التكميم وانها لم تخضع  
في وقت يتنعف فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضاً فالظاهر الاستعارة فمما نقله ما نتعف فيه بيان  
لحاصل المعنى المراد وضع فيه للموصول وفيه إشارة الى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض  
الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل يقتضين واهمال الطين  
المبلول بالماء وقد تسكن حاوؤه في لغة مشهورة لكن القمع أفصح وقوله في تلالها وواهدها جمع تل وهو  
المرتفع من الارض والواهدها جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرئب فالصعود في التلال والهبوط  
في الوهاد (قوله أو علمت الخ) إشارة الى بعض الوجوه الاربع المذكورة في الكشف ولم يتوكل  
خاشعة فظاهرها أن الذل المذكور في الآخرة وعامله ناصبة أما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ  
متعلق بالجميع معنى كما أشار اليه أولاً وخاشعة مستقبل وعامله ناصبة بمعنى الماضي إشارة الى علمهم

تكبيرة التحريم وقيل تركى تصدق  
للفطر وذكر اسم ربه ككبره يوم العيد  
فصلي صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا)  
فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب  
للاشتين على الالتفات أو على اضمحلال  
أو لكل فان السعي للدنيا أكثر في الجملة وقراً  
أبو عمرو بالياء (والآخرة خير وأبقى) فان  
نعمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل  
لا انقطاع له (أن هذا النقص الاول)  
الإشارة الى ما سبق من قد أفلم فانه جامع أمر  
الدانية وخلاصة الكتب المتصلة (صحف ابراهيم  
وموسى) بدل من الصحف الاولى قال  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعلى  
أعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف  
أنزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم  
الصلاة والسلام

### (سورة الفاشية)\*

مكية وهي ست وعشرون آية

### (بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(هل أتاك حديث الفاشية) الداهية التي  
تغشى الناس بشداها يعني يوم القيامة  
أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار  
(وجود يومئذ خاشعة) ذليلة (عامله ناصبة)  
تعمل ما تتعب فيه كبحر السلاسل وخوضها  
في النار خوض الابل في الوحل والصعود  
والهبوط في تلالها وواهدها أو علمت ونصبت  
في أعمال لا تنفعها يومئذ

فما الدنيا الذي صار هباء منثورا في الآخرة فهو مضمحل متعلق بمشاعة والتقييده لماعرفته من التكلم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف لا تعقيد فيه لظهور القرينة لأن العمل لا يكون في الآخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عامله ماضيا وانصبه مستقلا كما في الكشف لما فيه من البعد (قوله تدخلها) فيه تسميح لأن الدخول انما يتعدى الى مكانها وأصله بمعنى أحرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حيث النار اذا اشتد حرها (قوله بلغت اناها في الحر) أي غابت فيه كقولهم سم أن واناها بفتح الهمزة والمدو بالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آية هنا فاعلة وأما آية في سورة الانسان فجمع انا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه أفعلة والاصل آئية بهمزتين ولذا أميلت الالف هنا لم يعلمها أحد هذا فاحفظه (قوله ييس) فاعل من اليبس وهو معروف والشرق بزنة الريح رطبة وهو بيت تأكله الابل رطبا فاذا ييس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا

شباب لمن ذاقه شرب \* وشيب يحاكى ضريع البوادي

وقوله شجرة نارية أي هي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والحدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير أخر وهي على هذه الاستعارة كما أشار اليه بقوله تشبه الضريع (قوله ولعله طعام هؤلاء الخ) إشارة الى أن ما ذكرهنا بحسب الظاهر منافع لقوله ولا طعام الا لمن غسان ونحوه مما مر في فنيهم ما بأن لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام وأما أن الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية أن يجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسف (قوله أو المراد طعامهم) بمعنى أن الضريع مجازاً وكناية أريد به طعام مكره وسحق لا ذليل وغيره من الحيوانات التي تلذذ بها الشوك فلا ينافي كونه رغوفاً وغسلينا وتحاماه أي تحتنبه وتعافه بمعنى تغمره وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لأن نفع الماء كقول دفع ألم الجوع وتسمين البدن فاذا اخلاص ذلك علم أنه شيء مكره ومنفوره عنه وفي الكشف أنه أريد أنه لا طعام لهم أصلاً لأن الضريع ليس بطعام للبهايم فضلاً عن الناس كما يقال ليس لقنار ظل الا الشمس أي لا ظل له فهو تعليق بالجمال أريد به النقي على أكد وجه كقوله لا يدقون فيه الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا لمن غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقاً وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكان المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يأتى في كل محل قتأمل (قوله لا يسمن ولا يغني من جوع) صفة ضريع أو طعام مقدراً ومستأنف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكره كقوله الفاضل البني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان الثاني أنسب (قوله ذات بهجة) على أنه من النعومة وكفى به عن حسن المنظر أو هو من الذم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضى بعلمها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية أو مجاز عن أنه محمود العاقبة مجازي عليه أعظم الجزاء وانما قال رضى دون ترضى وان قيل انه أظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليه بان امتنعه به بعد مشاهدة الثواب المذكور قد بر وقوله عليه الخ فهو علو وحس أو معنوى وقوله يا مخاطب المراد به كل من يصلح للمخاطبة أو معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب أو للقائبة المؤتمة على أن الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع أحجها وقوله وترأ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة (قوله لغوا) على أن اللاغية مصدر بمعنى اللغوا وهو وصفة كلمة وجعلها لاغية على السبب واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ذات لغوا وهو على التجوز في الطرف أو التشبيه لان الكلمة ملغوبها لا لاغية أو صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما سمع كما يقول سمعت زيدا يقول كذا وتجوز في النسبة أيضاً كما قيل (قوله يجري ماؤها ولا ينقطع) عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان

(تصلي ناراً) تدخلها وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر تصلي من أصلاه الله وقرئ تصلي بالتشديد للمبالغة (حامية) متناهية في الحر (تسقى من عين آية) بلغت اناها في الحر (ليس لهم طعام الا من ضريع) ييس الشرب وهو الشول تزعا الابل ما دام رطبا وقيل فحيرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم والمراد طعامهم بما تحاماه الابل وتعاف ملضته وعدم نفعه كما قال (لا يسمن ولا يغني من جوع) والمقصود من الطعام أحد الأمرين (وجوه يومئذ ناعمة) ذات بهجة أو متنعمة (سعيها راضية) رضى بعلمها المارأت نوابه (في جنة عالية) علمة المحل أو القدر (لا تسمع) يا مخاطب أو الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وأبو عمرو وروين وبالتاء نافع (فيها لاغية) لغوا وكلمة ذات لغوا ونفسا لغوا فان كلام أهل الجنة الذكر والحكم (فيها عين جارية) يجري ماؤها ولا ينقطع

يدل على المبالغة كما في قوله تعالى نار حامية وهذا أحسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقريته المقام  
وما أحسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جراء الاحسان  
الا الاحسان وقوله والتسكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري التسكير كما في علفت نفس وقوله رفيعة  
اخ السلك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية أو حسية وقوله بالفتح والضم أراد فتح الزاوية والنون  
أو ضمها ويجوز كسرهما أيضا فهو مثلث ومساند جمع مسند وهو الخطة المعروفة (قوله  
بسط فاخترة) وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعبرت للبسط وقوله جمع  
زربية هي مثلثة الزاوي كما صرح به أهل اللغة وتكون بمعنى المساند أيضا وبشوة بمعنى مفرقة وتجوز  
بها عن القرش فالمراد بسط مبسوطه (قوله نظرا اعتبار) لانه يقال نظرا اليه بمعنى تأمله مع أن قوله  
تعالى كيف خلقت دال على أن المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت يدل من الابل بدل اشتمال  
وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدورها وقوله دال على كمال قدرته الخ إشارة الى ما تضمنه  
كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجز الاثقال المراد بالجز يصالها والثانية بمعنى  
البعيدة وقوله مباركة بالوحدة والراء المهمله وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للمحمل يفتح الحاء  
مصدر وقوله ناهضة أي منتصبه للقيام وقوله بالجليل بكسر الحاء المهمله وهو ما كان على الظهور والرأس  
والباء للتعدي أو المبالغة والمصاحبة (قوله طوال الاعناق الخ) الاوقار جمع وقر وهو الجمل الثقيل  
ومعنى تنويه تقوم به وترفعه قالبا كالتى مرتز يعني أن طول عنقهما مع عظم رأسها هو المعين لها على القيام  
بعد التحميل بالجمل الثقيل فانما كالقبان المعادل برماته للاوزان الثقيلة فهذه من الحكم العظيمة لمن  
اعتبر (قوله وتحتل العطش الى عشر) بكسر العين وهو الظم بين الوردين اذا كان غمانية أيام  
وهذه الاظمان معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغرب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم  
الى العشرين فيقال عشرين بالتثنية ثم هي جوائز بعد ذلك ويجوز فتح العين أيضا والبراري جمع برية  
وهي المفازة وقوله افع آخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خست (قوله وقيل المراد بها  
الصحاب الخ) هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسع الابل هذا المعنى جعله الزمخشري استعارة  
ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر تكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة  
وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها أن الخاططين هم العرب وهم أهل أسفار على الابل  
في البراري فرما انفرادها والمفرد يتفكر لعدم رفيق يحاذيه وشاغل يشغله فيفكر فيما يقع عليه طرفة  
فاذا انظر لما مع رأى الابل واذا انظر لما فوقه رأى السماء واذا انظر عينا وشمالا رأى الجبال واذا انظر لاسفل  
رأى الارض فأمر بالنظر في خلوة لما يتعلق به النظر من هذه الامور فينبغيها متناسبة بهذا الاعتبار وكل  
الخلوقات دالة على الصانع مأمور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له  
الطبع كالأذهب والفضة وغيره ما فلو أمر بالنظر فيها وفيما يشتملها شغلته الشهوة والميل الطبيعي عن  
الانتقال منها الى المراد فأمر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عا أراد وجميع  
ما ذكر من الخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة

وفي كل شيء آية \* تدل على أنه الواحد

ولذا عجب هذا بأمر بالتبذير وقال فذكر الخ (قوله فهي راسخة لا تميل) كانت شاهده ونطقته به  
الآثار وذهب اليه أكثر الحكماء وهل هي على الماء والهواء ذهب الى كل منهم ما طائفة وقيل انها  
متحركة دائما على الاستبداد وقيل الى أسفل كما ذكره أبو علي عن بعض الحكماء والحس بأباه وقوله بسطت  
أما على تقي كرتها كما عليه أهل الشرع أو هو بحسب ما زعموا لعظمها وقوله وحذف الزاجع أي العائد  
والتقدير خلقها وهكذا وإنما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا يدمعه من الضمير العائد الى المبدل  
منه كما صرح به النخاعة وقوله والمعنى الخ إشارة الى وجه ارتباط قوله أفلا يتظنون الى قوله سطحت بما قبله

والتسكير للتعظيم (فيها سر من رفوعة) رفيعة  
السلك أو القدر (وأكواب) جمع كواب وهو  
آلية لاعروة لها (موضوعة) بين أيديهم  
(وعبار) مساند جمع عرق بالفتح والضم  
(مصقوفة) بعضها الى بعض (وزراني)  
(مصقوفة) بعضها الى بعض (مبشوة) مبسوطه  
بسط فاخترة جمع زربية (مبشوة) مبسوطه  
(أفلا يتظنون) نظرا اعتبار (الى الابل كيف  
خلقت) خلقت الالا على كمال قدرته وحسن  
تدبيره حيث خلقها لجز الاثقال الى البلاد  
الثانية فجعلها عظيمة باركة للعمل ناهضة  
فالجمل متقادة لمن آتاه طول الاعناق تنزه  
فالأوقار ترى كل نائب وتحتل العطش الى  
عشر فصاعد الثاني لها قطع البراري والمفاوز  
مع ما لها من منافع أخرى وذلك خست بالذكو  
ليسان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي  
أشرف المركبات وأكثرها صنعا ولأنها أعجب  
ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها  
الصحاب على الاستعارة (والى الجبال كيف نصبت)  
وقعت (بلاعد) (والى الارض كيف  
فهي راسخة لا تميل) (والى الارض كيف  
سطحت) بسطت حتى صارت موادا وقري  
الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم  
وحذف الزاجع المنسوب والمعنى أفلا يتظنون  
الى أنواع الخلق لو كانت من البساط والمركبات  
ليتحققوا كمال قدرته الخالق سبحانه وتعالى  
فلا يشكروا قدره على البعث

من ذكر المعاد والحاصل أنهم أمروا بالنظر فيما ذكر ليسندوا به على ذلك وقوله ولذلك أي لكون المعنى  
 ما ذكر عقبه بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرن بالقائه لانه مترتب عليه وهي فصحة (قوله فلا عليك)  
 أي ليس عليك بأس وضرب وقوله ان لم يتطروا بكسر الهمزة على أنها ان الشرطية وتفتحها على أنها  
 مصدرية قبلها حرف جر مقدرو هو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله وقوله اذما عليك الخ تفسير لقوله  
 انما أنت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قيسل وابن ذكوان أيضا كما في النشر وهكذا  
 هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بأنه لم يقر به في الكتب  
 المشهورة وقوله بالسب على الأصل فان الأصل مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه  
 اذا تسلط وقوله بالاشهام أي اشهام الصاد زاي بالاشهام الصاد سينا كما توههم فانه لم يذكر في كتب الاداء  
 وقد تقدم تفصيله (قوله لكن من تولى وكفر) يعني أن الاستثناء منقطع والابحى لكن وبعده جملة  
 فان من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الآية جملة وفي  
 الكشف الاستثناء منقطع أي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليه والقهر  
 فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر أن الولاية  
 لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح أنها موصولة هنا لشرطية لمكان القاء الشرطية فيها  
 تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر (قوله يعني عذاب الآخرة) فانه أكبر وعذاب الدنيا بالنسبة  
 له أصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه لانه  
 يدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النبي وقوله لو كانه أو عدهم الخ جواب سؤال مقدّر بأنه كيف يسلم  
 عليهم والسورة مكتوبة ويؤمر بالقتال فيها فأجاب بأنه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما  
 سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة إشارة الى أن الاستيلاء بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الامن تولى  
 الخ فيكون لمن تكررت ذكره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فقد ذكره وقوله لا يفتح الهمزة  
 وتختف اللام على التنبيه ووجه التأيد أنه استثناء منقطع مما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لأن الأصل  
 توافق القراءات (قوله رجوعهم) فهو بمعنى اليه المصير كما مر (قوله وقرئ بالتشديد) أي اياهم يباه  
 مشددة بعد هذه مكسورة وهي قراءة شبيهة وأبي جعفر قال الطبري في كتاب المثلثات هذه القراءة  
 تحتل تأويلين أحدهما أن يكون فعلا وأصله أواب فلم يفتح بالواو الاولى جاز الضمير بالسكون  
 فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصارت في التقدير اوابا ثم قلبت الاولى ياء أيضا لاجتماع واو  
 وسكون احدهما ولأن الواو الاولى اذا لم تنفتح من انقلاب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والثاني أن  
 يكون فعلا وأصله اوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا أيب وأصله أوب كما ذكرنا والوجه الأول أقبح  
 لانهم قالوا في مصدره التأويب والتعجيل مصدر فعل لا يفعل ومع ذلك فقد قالوا هو مربع الآية والآية  
 فكانهم آثروا الباء خلفتها انتهى فقول المصنف رحمه الله تعالى مصدر فاعل هو الوجه الثاني وقد عرفت  
 تحقيقه وقوله أفعال هو الوجه الأول فيكون مشل كذب كذا ياء وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف  
 لما قرئ في الصرف من أن الواو والموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها أو مثلاً اله هذا  
 فكان ابن السيد عدل عنه ليكون أتم ثم انما ذكره على تسليمه لا ينافي ورود خلافه شذوذا (قوله قلبها في  
 ديوان الخ) قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدقوان ولو لاجعه على دواوين لم يعلم أصله وقد نصوا  
 على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بأن عدم النطق بدقوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا بأصل  
 ديوان وقبضاً بديل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنبيه واعتراض عليه بأن المراد أنه  
 لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة بل هو ان كون أصله فعلا أو فعوالا لا يلزم من  
 تنصيص النحاة على أن أصله ديوان النطق به فان أصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده عما ذكرنا عن  
 ابن السيد فتدكره (قوله وتقديم الخبر) وهو علينا للتخصيص به تعالى فالبا للغة من جعله لازما عليه دون

ولذلك عطف به أمر المعاد وترتب عليه الامر  
 بالتذكر يقال (قد كررنا أنت مذكر) فلا  
 عليك ان لم يتطروا أولم يذكروا انما عليك  
 الآيبلاغ (لست عليهم بمسيطر) بتسلط ومن  
 هشام بالـ من على الأصل وجزء بالاشهام  
 (الامن تولى وكفر) لكن من تولى وكفر  
 (فيعذبه الله العذاب الأكبر) يعني عذاب  
 الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم  
 تسلطوا به أو عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب  
 النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله قد  
 أي فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب  
 الأكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الأول أنه  
 قرئ بالتشديد على أنه في مال مصدر فاعل  
 وقرئ بالفتح من الاوب قلبت واوه  
 من الاياب أو فعال من الاوب قلبت واوه  
 الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية الادغام (ثم ان  
 علينا حسابهم) في المحشر وتقديم الخبر  
 للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ سورة العاشية حاسبه  
 الله حسابا يسيرا

غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل وكأنه قيل ليس حسابهم الاعلى ملك مقتدر منتقم والحديث  
المذكور موضوع كقضاء (تمت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه  
الكرام

### ﴿سورة الفجر﴾

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر انها اثنتان وعشرون

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أو فلقه) بفتحين أي ضوئه الممتد كالعمود وأصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم  
سكون اللام كالشق لفظاً ومعنى والاول أولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين أما الاول فلانه أقسم  
بالصبح وأما الثاني فلانه مقيد بالنفس وهو الاضائة كما مر والنظر للقد وأما اطلاقه على الصلاة فجواز  
مشهور وهو على تقدير مضاف (قوله أو الفجر) معطوف على عرفة وقوله وتكبرها أي ليال وعشر  
على الوجهين للتعظيم المستفاد من الاجهال وهو للتبعية لانها بعض ليالي السنة أو الشهر وتعتبها  
لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعربها كاخواتها لان ليال معهوده معينة  
(قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة) في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه  
القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي أيام عشر وكان من حقه على هذا أن يقال  
عشرة لأن المعدود مذكر ويجاب عنه بأنه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه وأتبعه بسبب من  
شوال في الحديث وسمع الكسائي عنهما من الشهر خسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة (قوله علي  
أن المراد الخ) مراده ما مر وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشياء فالمراد به جميع  
الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله أو الفجر عطف على الاشياء فالشفع  
وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيه كما في الآية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من أسمائه وهو معنى  
الواحد الاحد فأقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخلق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر  
فاخر لفاصلة (قوله ومن فسرهما الخ) فعلى الاول من هذه التفاسير والشفع العناصر لانها أربعة  
والوتر الافلاك لانها سبعة أو تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع  
وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول  
المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين (قوله وقد روى  
مرفوعاً) الى النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه أحمد وغيره عن جابر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحي والشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح  
الطبري روى الامام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع  
والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محجة له انتهى فلو صرف قوله وقد  
روى الى الاخيرين صحح لكن مراده الاول وقوله أو غيرها كالأعضاء والقلب والشفقين واللسان الى غير  
ذلك مما في التناسير (قوله فلقه الخ) خبر قوله من فسرهما يعني أن المراد جميع الاشياء والمفرد به انص  
على نوع منه لنسبته فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله أو مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره  
بالصلاة وقوله أو مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليال وضهر قبلها  
منى للشفع والوتر وقوله أكثر من شفعه ناظر للعناصر والعلايات وهو قول الوجوه فاللف مشوش وما قبل  
من أنه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعة ويرد على المصنف رحمه الله تعالى أن  
ما مر في الحديث ياباه كما لا يخفى فانه تفسير ما تور على القطع بالعين لاعلى التمثيل فكان عليه أن لا يدرجه  
في ذلك الا أنه بقي الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل (قوله وقرأ الخ) قال السمين قرأ الاخوان

بالحسن

### (سورة الفجر)

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) أقسم بالصبح أو فلقه كقوله والصبح  
اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذي  
الحجة ولذلك فسر الفجر فجر عرفة أو الفجر أو عشر  
رمضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال  
عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام  
(والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها  
أو والخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين  
والخلق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر  
والافلاك والبروج والسيارات أو شفع  
الصلوات ووترها أو يوحى النجوم وعرفة وقد روى  
مرفوعاً أو غيرها فلقه أفرد بالذكر من أنواع  
المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو  
مدخل الى الدين أو مناسبة لما قبلها أو  
أكثر منفعة موجبة للشكرو قرأ غير حمزة  
والكسائي والوتر بفتح الواو

بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالقح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فإن الأصحى تنقله  
 في غيره أيضا وروى عن أبي عمرو فتح الواو و كسر التاء وهو أتم لغة أو نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها  
 وقوله كالجبر بكسر الحاء المهملة وقحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبال (قوله اذا مضى  
 الخ) الظاهر أنه مجاز مرسل أو استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار مجيء  
 أحدهما عقب الآخر كما في قوله خلقه فان ذهاب أحدهما ومجيء الآخر دل على القدرة الالهية ووفور  
 النعمة كثرها لما في الليل من الراحة التي هي من أعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولودام  
 أحدهما لم تنم النعمة وفي قوله قوة إشارة إلى أن في التعاقب زيادة وقوة وأصل النعم حاصل بدونه وكذا  
 الدلالة على القدرة (قوله أو يسرى فيه) على أنه تجوز في الاستدلال بما سادما للشيء للزمان كما يستدل للمكان  
 والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن غلة سقوط ياءه فقال الليل لا يسرى  
 ولكن يسرى فيه يعني أنه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غيرا فلهذا لا شيء يجز  
 جنسه لا لقوله كما أنه في قوله ما كانت أتمك بغيا لما عدل عن باعية اسقطت منه التام ولم يقل بغية ومثله من  
 بدائع اللغة العربية فافهمه (قوله وحذف الباء الخ) وكان الأصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم  
 لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رؤس الآي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي أن يقال انها  
 حذفت لسقوطها في خط المصحف الجيد فانه يقتضي أن القراءة بتأنيث الرسم دون رواية سابقة عليه  
 وهو غير صحيح والقراء مختلفون فبهم من حذف وصلوا وبقاؤهم من خصه بأحدهما كما فصل في كتب  
 الاداء وما نقل عن أبي عمرو قال أبو حيان انه رواية عنه (قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ) هي قراءة  
 أبي الدنيا الاعرابي وتنون النجر والوتر أيضا وتنوين الترم الحقة بالقواصل تشبها بالهاء بالقوا في المطلقة  
 وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والسكون تسمى بعبدة كما ذكره  
 العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غالبا (قوله يعتبره) أي يتأمل فيما أقسم الله به وقوله وبؤك  
 به أي بالقسم ما أقسم عليه فان من لم يل يدري أن المقسم به فيه دلالة على الوحدة اية والربوبية وأي  
 بالاستفهام ليؤكد كذبه ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره المقسم وقوله  
 يؤكد به بصيغة المجهول المقسم عليه وعطفه بالواو إشارة إلى أن المال واحد وقوله يجبر أي يمنع وقوله  
 كما سمي عقلا لانه صاحبه كما يمنع العقل ولذا قيل

قد عقلا والعقل أي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهي بضم النون وسكون المهاء بمعنى العقل أيضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى أيضا حصة المذاكره  
 المصنف رحمه الله تعالى (قوله والمقسم عليه محذوف الخ) اختلف في الجواب فقيل انه مذكور  
 وهو أن ربك بالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل يعني ان وهو باطل رواية ودراية وقبل  
 انه مقدرو تقديره ليعذب وارضاء المصنف رحمه الله تعالى والدليل عليه قوله ألم تر الخ وقبل الدليل خاتمة  
 السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الأب على نسله مجازا شاعرا حتى ألحق بالحقيقة  
 (قوله على تقدير مضاف الخ) قدره تصح البدلية فيه والبسط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلم  
 كون ارم اسم أمهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ إشارة إلى عدم صحته فانه كذب مشهور وأثر  
 موضوع وفي صفات تلك المدينة أمور غريبة في الكشف طرف منها وقوله باسم جدتهم مجازا أو حقيقة  
 فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بأن كلامهما مخالف لما مر في تفسير قوله لا بعد العاد  
 قوم هود في سورة هود دلالاته على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية فيين الكلامين مخالفة ظاهرة الا  
 أن يحمل على تعدد القولين ونحوه كما أشار إليه في القاموس (قوله ومنع صرفه الخ) التأنيث  
 باعتبار القبيلة وهذا على الوجه الثلاثة وقوله البناء الرفيع أي العالي أو المراد طول القامات على  
 التشبيه بالأسطوانات وقوله أو الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله النبات هو طول العمر أو الوفاة فهو

وهما الغتان كالجبر والحجر (والليل اذا يسر) اذا  
 بمعنى كقوله والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما  
 في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدوة  
 ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى  
 المقام وحذف الباء لولا كفاء بالكسرة تخفيفا  
 وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة  
 القواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب أصلا  
 وقرئ يسر بالتنوين المبطل من حرف  
 الاطلاق (هل في ذلك) القسم أو المقسم به  
 (قسم) حلف أو محلف به (الذي يجبر) يعتبره  
 ويؤكد كذبه ما يريد تحقيقه والجبر العقل  
 سمي به لانه يجبر عما لا ينبغي كما سمي عقلا  
 ونهي وحصة من الاحصاء وهو الضبط  
 والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب يدل عليه  
 قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد يعني أولاد  
 عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام  
 قوم هود سموا باسم أبيهم كما سمي بنو هاشم  
 باسمه (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير  
 مضاف أي بسبط ارم أو اهل ارم ان صح  
 انه اسم بلدتهم وقيل سمى أوائلهم وهم عاد  
 الاول باسم جدتهم ومنع صرفه للعلية والتأنيث  
 (ذات العباد) ذات البناء الرفيع أو القدود  
 الطوال أو الرفعة والنبات



لشذاد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع  
بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى  
عدين جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله  
فلما كان منها على مسيرة يوم وابله بعث الله  
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله  
ابن قلابه أنه خرج في طلب ابله فوقع عليها  
(التي لم يخلق مثالها في البلاد) صفة اخرى  
لارم والضمير لارم اسما جعلت اسم القبيلة  
أو البلدة (وعود الذين جاؤا الصخر) قطعوه  
واخذوه منازل كقولهم وتحتون من  
الجبال بيوتا بالوادى وادى القرى (وفرعون  
ذى الاوتاد) لكثرة جنوده ومضاربهم التي  
كلوا يضربونها اذا نزلوا ولتعذيبه بالاوتاد  
(الذين طغوا في البلاد) صفة لامد كورين عاد  
وعود وفرعون أودم منصوب أو مرفوع  
(فاكثروا في الفساد) بالكفر والظلم (فصب  
عليهم ربك سوط عذاب) ما خا طلهم من أنواع  
العذاب وأصله الخلط واتماسمى به الخلد  
المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات  
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم  
في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما اعتلهم  
في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس  
الى السيف (ان ربك لبالمرصاد) المكان  
الذي يتربص فيه الرصد ففعال من رصده  
كالمقات من وقته وهو تمثيل لارصاده  
العصاة بالعقاب (فأما الانسان) متصل  
بقوله ان ربك لبالمرصاد كأنه قيل انه  
لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها  
فأما الانسان فلا يهجمه الا الدنيا ولذا تمها اذا  
ما ابتلاه به) اختبره بالغنى والبسر (فأكرمه  
ونعمه) بالجاه والمال (فيقول ربى  
أكرمنى) فضلى بما أعطانى وهو خبر المبتدا  
الذى هو الانسان والقام فى أمان معنى  
الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير  
كأنه قيل فأما الانسان ففائل ربي  
أكرمنى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله  
(وأما اذا ما ابتلاه فقد رعبه رزقه) اذا التقدير  
وأما الانسان اذا ما ابتلاه أى بالفقر والتقتير

استعارة أيضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم تصعب به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابه  
موضوع وقيل غرضه لخالقته لظاهر قوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر ولا يخفى أن الريح لا تنافى الصحة  
كأمر وقوله وملك المعمورة أى الدنيا كلها ودانت أى اتقادت وطاعت وقوله فلما تم أى البناء (قوله  
والضمير الخ) فوجه لتأنيده والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود وأعمار ولم يخلق مثل هذه المدينة  
سعة وحسن وتوساتين وقوله بالوادى الباطنية والجار والمجرور متعلق بمجاؤا أو هو حال من الفاعل  
أو المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في بسر وادى القرى معروف (قوله ومضاربهم) معطوف على  
جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لاجتماع مضروبه كما توههم وقوله يضربونها المراد يضربون أو نادها  
وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب أربعة أو ناد وشده بها مطوحا على الارض ثم يعذبه  
بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب أو مرفوع بتقدير اعنى الذين أو هم الذين وعلى الاول  
هو مجرور وروح الثانى الرخصى (قوله ما خلط اهرم) فالعنى على هذا أنزل عليهم أنواعا من العذاب وهو  
مصدر ساطه أى خلطه فإنى قول كعب

لكنها خلة قد سبط من دمها فجع وولع واخلاف وتبدل  
أريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المصنف أولا لأنها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور  
بالضاد المجمة بمعنى المقتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف (قوله وقيل شبه بالسوط الخ)  
هو ما ذهب اليه الرخصى وهو على أن السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب أدون من غيره وكفى به  
عن ذلك وأما استعارة الصب للعذاب فشاعة كالاذقة يقال صب عليه السوط وقع به وغشاه وهو تمثيل  
ونصير لحلوله أو لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجن الماء والاضافة بمعنى من أو اللام والصب  
مستعار للانزال أى أنزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب شعر بالكثرة والكثرة والقلة  
من الامور النسبية وهو من الاستعارة المصروفة والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر (قوله  
المكان الذي يتربص فيه) أى ينتظر وقوله الرصد جمع راصد أى يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم أن  
مفعلا الاسم مكان أو صيغة مبالغة كقطعام ومطعان وقد جوزها كأمير في سورة عم فالباء تجريدية كما  
قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شئ والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى  
عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعدها هنا (قوله وهو تمثيل لارصاده الخ) يعنى قوله تعالى ان ربك  
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد متربصا بها ومجازيا على نفيها وقطعها بحيث  
لا ينجونه أحد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها يأخذه فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ  
أحدهما على الآخر (قوله كأنه قيل الخ) هو بيان لاتصال قوله فأما الانسان الخ بمقابلته ولوجه اقترانه  
بالفاء بأنه مؤذن بتنافى ما بعده لما قبله اعلى التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على  
القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها  
شيا رضوا ولا يهطلوا وقوله من الآخرة من للتعليل (قوله فلا يريد الا السعى) تنوع فيه الرخصى في  
قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شاع عليه في الالتماس كلامه على الاعتزال وأن المعاصي  
ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل  
النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا (قوله اختبره بالغنى والبسر)  
مرتفعه في سورة الملك وان المراد عاملا معاملة المختبره وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما  
وليس لفا ونشر وان احمله الكلام لانهما في حكم شئ واحد ولذا اقتصر على قوله أكرمنى ولم يقل ونعمنى  
(قوله وهو خبر المبتدا الخ) هذا هو أحد الوجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التأخير  
ولا تمنع القام من ذلك كما صرح به الرخصى وغيره من متقدمى النحاة وتبعهم من بعدهم غير نكير كما  
حيان والسعين والسفاقي مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذى لا محيد عنه وقد خالفه في ذلك

الرضي ومن تبعه كالدمايين في شرح المعنى فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو  
 الفاصل بين اموال الفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع أما  
 زيد طعامك فاكل وان جازا ما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محض الطول متفقا عليه أو رده على ما ذكره  
 المقسرون هنا وقال انه خطأ والصواب أن يجعل الطرف متعلقا بقدر والتقدير فاما شأن الانسان الخ  
 فالطرف من ثمة الخبر المنصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما  
 التزموا حذف الشرط لزم دخول أداته على فاء الجواب وهو مستكره فعدت الضرورة للفصل بينهما بشئ  
 مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بأن ما ذكره غير متفق عليه  
 نعم هو كما قيل مخصوص بالطرف لتوسيعهم فيه وأما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة  
 يقول خبر عنه الاتعسف كآويله بالمصدر بتقدير أن يجعله كقوله لتسمع بالمعدي فقد فر من السحاب الى  
 الميزاب وذهب أبو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه  
 حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة (قوله ليوازن قسمه) متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان  
 محكوما عليه علم أن المقصود من التفصيل هو هذا الطرف فوجب تقديره هو أو ضميره هنا ليصح التفصيل  
 ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم أو ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور وأما  
 الملك فشكور وأما اذا أتم على المؤمن فهو شاكراً وأما اذا حرم فهو صابر (قوله لتصور نظره) على أمر  
 الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ماسق  
 شقيها مناسرة ماء وقوله فان الخ لانه بقله رزقه اذا حصل له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من  
 الكد وأمن من العدو وسلم من المكاره والارزاء وأما اعتقاد الكبرياء والتماس الدعاء فليس بكرامة كما توهم  
 وقوله على قوله وهما كرمي وأهاني وانهما ليسا بصواب وقوله لذلك الإشارة الى قصور النظر وسوء  
 الفكر في الامرين معا (قوله مع أن قوله الاول الخ) جواب سؤال مقدروه وأنه كيف يذمه على قوله الاول  
 وهو كرمي مع أنه صادق مطابق لقول الله أكرمهم ولذا جعله الرخصى مصروفاً للثاني فقط لانه كيف  
 يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل أنه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له  
 ليكره ويحسن كما أحسن الله اليه فذكره على وجه الافتقار والترفع به ووجه له المانع له عن بذله فهي  
 كلمة حق أريد بها باطل ولذا دهم على قوله (قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ) معطوف على قوله ذمه  
 لأن التقدير ليس باهانة كما توهم لأن التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب المخازن مكرمة وترتب  
 الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يتبرأ من غير قصد للاهانة فهو معطل بما قبله ولذا  
 قال ولأن التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يباه كما توهم (قوله وقرأ ابن عامر الخ) انبات الباء  
 على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات فيها في النشر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد  
 أي بتشديد الدال والتقدير والتقدير بمعنى التصديق في الرزق (قوله بل فعلهم اسوأ من قولهم) السابق  
 والاضراب من الصريح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله تهالكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال  
 دون على المال كما هو مقتضى الظاهر أو هو متعلق بقدر رأيت تهالكهم في الشح بالمال والطلاق الفعل على  
 الترتل لانه كف النفس فيضمن الفعل أو للتغليب كما عهده لفعل الجوارح والقلب والميرة بالغض الاحسان  
 (قوله ولا يحشون) تفسير بقوله يحشون وقوله أهلهم هو مفعوله المقدرو لو قدر عاماً أي أحداً أو نزل منزلة  
 اللازم للتعميم كان وجهها وقوله فضلاً الخ لانهم اذا لم يأمرهم من هو معهم بمثل الامرهم فكيف يأمرهم  
 غيرهم وقوله تحاضون أصله تحاضون غدت احدي التامين أي يحض بعضهم بعضاً وكون المراد بقوله  
 فضلاً عن غيرهم عن المسكين لتوهم أن المرء قد لا يحض أهله لا تفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل  
 وقوله أصله وراث فأبليت أو اتا كما في تحمة ونحوه وهو كثير وقوله ذم أي بتقدير المضاف ولو لم يقتدر  
 للمبالغة جاز كرجل عدل (قوله فانهم كانوا الا يورثون الخ) وكان توريتهم من شريعة اسمعيل أو عما هو

ليوازن قسمه (فيقول ربي أهاني) لتصور  
 نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدي الى  
 كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد  
 الاعداء والانهما في حب الدنيا ولذلك ذمته  
 على قوله وردعه بقوله (كلا) مع أن قوله  
 الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فاهانه وقدر  
 عليه كما قال فأكرمه ونعمه لأن التوسعة تفضل  
 والاخلال به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر  
 والكوفيون أكرمن وأهاني بغير ياء  
 في الوصل والوقف وعن أبي عمرو مثله ووافقهم  
 نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فتدبر بالتشديد  
 (بل لا يكرمون النبي ولا يحشون على طعام  
 المسكين) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم وأدل  
 على تهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون النبي  
 بالنفقة والميرة ولا يحشون أهلهم على طعام  
 المسكين فضلاً عن غيرهم وقرأ الكوفيون  
 تحاضون (ويأكلون التراث) الميراث وأصله  
 وراث (أكلوا) ذالم أي جمع بين الخلال  
 والحرام فانهم كانوا الا يورثون النساء والصبيان  
 ويأكلون أنصباهم أي يأكلون ما جمعه  
 المورث من حلال وحرام عالين بذلك (ويحشون  
 المال حجاجاً) كثيراً حرصاً ونشراً

معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية وآية الموارث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الامن الشرع  
والحسن والقبح العقلين ليسا مذهبا لنا أو المراد ذم الموارث بأسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في  
الكشاف قيل وانما تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مسند  
للانسان لانه بمعنى الناس والتاء التثنية أو بتقدير قل لهم يا محمد ذلك (قوله ذلك بعد ذلك) فليس الثاني  
تأكيذا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرأت النجوى يا ابا وجاء القوم وجلا رجلا والدق قريب من  
الدق لفظا ومعنى كل ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده (قوله مثل  
ذلك) بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر يعني أنه تعالى لا يوصف بالتزول  
والجحى ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم أو بحسب  
خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فميتها متجاوزة عن اظهارها كما صرح به في آية أخرى  
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر الجحى عني على ظاهره وقوله يجر ونه اجله حالية أو مستأنفة  
(قوله أي يتذكر معاصيه) فهو من الذكركذا النسيان وقوله أو يتعظ فهو من التذكير والموعظة  
وقوله منفعة الذكر أي هو بتقدير مضاف فيه أو المراد نفعها من اللام أو المراد تنزيها من العدم أو  
هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا معني واحد وهو الظاهر  
من السياق (قوله واستدل به على عدم الخ) أي استدله به على أن التوبة من حيث هي توبة غير واجبة  
المقبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر  
فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على أن لا يعود لها  
اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كانت النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا  
التذكير هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث  
ظاهر وعليه منع ظاهر الورود قد بر (قوله أي لحياقي هذه) فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف  
وهو الاعمال الصالحة فتبين أن يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته في الآخرة وقوله وقت حياقي  
على أن اللام بمعنى وقت كما في نحو نلتض مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله أعمالا صالحة على  
الوجهين وقبل المعنى قدمت لاجل أن تحيا حياة نافعة لانه لا تقوت ولا تحيا حياة تمتد (قوله وليس في  
هذا الثاني الخ) رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من أن هذا آية دليل على أن الاختيار كان في أيديهم  
معلقا بقصدهم وارا دتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات محجورين على المعاصي كذهب أهل  
الاهواء والافهام عن التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتقي ويتحسر  
على ما جرحه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير أو بالكسب الذي ذهب اليه أهل الحق وهو  
مقارنة قدرة العبد وارا دته بالفعل من غير أن يكون هناك له تأثيرا ومداخل في وجوده (قوله فان المحجور  
الخ) هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التقي يقع على المستحيل مع انه  
حينئذ كالفرق وأهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية (قوله أن كان محكأ منه) ان مفتوحة مصدرية  
ومحكأ اسم مفعول من التمكن أي أقدره الله عليه وكون أن شرطية ومحكأ اسم فاعل من الامكان قيل انه  
تضعيف يرده أن التقي لا يتوقف على الامكان فان نوقش بأن بين قوله المحجور وهذا القول فرقا فانه يقول  
بالتقي قدرت على أن اقدم لحياقي ولا يقول بالتقي قدمت دفع بأنه أول المسئلة فليجرح (قوله اذا الامر  
كله) ولما كان هذا يستلزم أنه لا عذاب لاحد غيره أضافه للتعظيم والتوويل فاندفع ما قيل ان هذا  
التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما تناف ظاهر قد بر (قوله أو  
للانسان) أي الصغير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحدم اذ به من يلى  
العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب أحد من جنسه كالعصاة فلا يلزم أنهم  
أشد عذابا من ابليس ومن في طبقته وأما كون المعنى لا يتحمل أحد ما يستحقه كقوله ولا تزوروا زورا

وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى  
ويجبون بالياء والباقيون بالتاء (كلا) ردع لهم  
عن ذلك وانتكار له عليهم وما بعده وعيد عليه  
(اذا دكت الارض دكا) أي دكا بعد ذلك حتى  
صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثا  
(وجاء ربك) أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره  
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من  
آثار هيته وسياسته (والملك صافقا) بحسب  
منازلهم ومراتبهم (وجي يومئذ يجهم)  
كقوله تعالى وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤق  
يجهم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام  
سبعون ألف ملك يجزونهم (يومئذ) بدل من  
اذا دكت والعامل فيها (يتذكر الانسان)  
أي يتذكر معاصيه أو يتعظ لانه يعلم فيها  
فيندم عليها (وأنى له الذكر) أي منفعة  
الذكرى لا ينافي ما قبله واستدل به على  
عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر  
توبة غير مقبولة (يقول بالتبني قدمت لحياقي)  
أي لحياقي هذه أو وقت حياقي في الدنيا أعمالا  
صالحة وليس في هذا التقي دلالة على استقلال  
العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتقي  
أن كان محكأ منه (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد  
ولا يؤتى وثاقه أحد) الهاء لله أي لا يتولى  
عذاب الله ووثاقه يوم القامة سواء اذا الامر  
كله أو للانسان أي لا يعذب أحد من الزبانية  
مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب  
على بناء المفعول

أخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم (قوله على إرادة القول) أي ويقول الله بالذات أو بواسطة الملك وتقديره ليس يتطبع بما قبله والقول أكرامه عند الموت أو البعث وقوله وهي التي أطمأنت أخى أي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى ألا بدكر الله تطمئن القلوب والمراد بقرئها فيما ذكر أنها تتفكر في الأدلة العقلية الموصلة إلى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله فتستفزون معرفته بالقضاء والزاي المجبة أي تضطرب وتقلق قبل الوصول إلى معرفة الله تعالى فإذا وصلت إليه استغنت به عما سواه واطمأنت به (قوله أو إلى الحق) معطوف بحسب المعنى على قوله بدكر الله لأن المعنى المطمئنة إلى ذلك كراته أو إلى ذكر الحق وقوله لا يربها شك أي لا يقلقها وقوله أو الأمانة معطوف على ما قبله بحسب المعنى أيضاً والتقدير المطمئنة المستفزة لمعرفة الله والنفس المؤمنة المتوفاة على الإيمان والحاصل أن الاطمئنان إما أن يكون الاستفزاز في مقابلة الانتقال من الأسباب إلى المسببات وإما أن يكون الامتنان في مقابلة الخوف والحزن أو سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئها بظاهره أنه قرئ أيتها النفس الأمانة بدل المطمئنة والذي في الكشف أن إياها رضى الله عنه قرأها بآياتها النفس الأمانة المطمئنة (قوله إلى أمره الخ) بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بأمره الحكم لعالم الأمر والمجردات كإقيل وموعده الأجل وهو المراد بالموت أيضاً وقوله أو بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض (قوله ويشعر ذلك الخ) يعني أن الأمر بالرجوع يقتضي أن لها مقابلاً تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولا لما قبل أرجعي وهذا الإشعار بما يكون إذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله أو بالبعث وقيل أنه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حزة رضى الله تعالى عنه وقيل في خيب رضى الله عنه لما صلبه المشركون كافي الكشف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه إلا أن خصوص السبب لا ياباه (قوله راضية بما أوتيت) من النعم التي لا تنانها ولا وجه لما قبل الظاهر أن يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسباق وقوله في جلة عبادي يشعر بأن النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي أنها بمعنى الروح فكانه إشارة إلى جواز كل من الوجهين وسبأني ما هو مريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الإضافة التشريعية (قوله فتستضيئ بنورهم الخ) إشارة إلى وجه ادخالها معهم وقوله فإن الجواهر القدسية أراد بها الأرواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كلما يجمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص أنه خطأ والصواب مرآة وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدررة وليس هذا محل تفصيله يعني إذا اجتمعت يستضيئ بعضها من بعض أنوار المعارف الإلهية فينعكس لكل ما في الأخرى فلذا حشرت معها التكميلها ما تستعده للدرجات العالية وقوله عن النبي الخ حديث موضوع وقوله العشر محتمل عشر ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان (تت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة البلد﴾

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أو مدنية بتمامها أو الأربعة آيات من أولها ولكون هذين القولين بأباهما قوله بهذا البلد ادعى الرخصي الإجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو الظاهر وأما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول فبيد

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم الخ) إشارة إلى أن لاصلة هنا وأن البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيد الخ إشارة إلى أن الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وأن الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالحق المزيدي لأن له شرفاً ذاتياً وعليه علاوة ما ذكر وغيره

(بأيتها النفس المطمئنة) على إرادة القول وهي التي أطمأنت بدكر الله فإن النفس تترقى في سلسلة الأسباب والمسببات إلى الواجب لذاته فتستفزون معرفته وتستغنى به عن غيره أو إلى الحق بحيث لا يربها شك أو الأمانة التي لا يستفزعها خوف ولا حزن وقد قرئ بها (ارجعي إلى ربك) إلى أمره أو موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الأبدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث (راضية) بما أوتيت (مرضية) بهذا الله تعالى (فادخلي في عبادي) في جلة عبادي الصالحين (وادخلي جنتي) معهم أو في زمرة المقربين فتستضيئ بنورهم فإن الجواهر القدسية كلما ياتى المتقابلة أو ادخلي في أجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي أعدت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليلي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة \* (سورة البلد) \*

مكية وآياتها عشر

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(لا أقسم بهذا البلد) وأنت حل بهذا البلد (أقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيدته بجاول الرسول عليه الصلاة والسلام فيه اظهاراً لمزيد فضله

والإظهار لانه قيد القسم مجاوله به فكأنه أقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه أن القسم يفيد شيئين  
تعظيم القسم به وتوكيد القسم عليه وهو تعرض بغيره شرف أهل مكة وانهم به لواجبها معطاهم بهم  
ماخرج من هو حقيق به وبه يتم شرفه (قوله واشعار الخ) أما أن يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على  
أنه ليس للأمكنة شرف ذاتي أصلا إلا لما كان المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيستمع في قوله أهله  
على أن المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبادة الله به ومن أتاه من الملائكة بأمره تعالى وكونه قبله  
وموطنه لاجابة الدعاء وإفاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبشريف الله وتجلية له كما تجلي للطور وقيل  
المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الأول والاشعار لأن البلد المشرق على سائر  
المسلاذ إذا زاد شرفه بمرحلة فهم منه ثبوت أصل الشرف لغيره (وفي بحث) والحل صفة أو مصدر بمعنى  
الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن أنكره لعدم ثبوته في كتب اللغة (قوله وقيل حل مستحل) بزنة  
اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله أي مستحل التعرض لا ذيتك وقوله في غيره لانه لا يجلي فيه وفيه تعرض  
بتصميمهم وتقريرهم بأنهم لا يستحل فيه الحلم فكيف يستحل فيه دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام  
والجمله على هذين الوجهين معترضة وتجاوزا لما ليس أن بقيا الأعلى ظاهرها وأقلنا بأن حال مقدرة  
في الوجه الأخير والحل على هذا أصح الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولأن الحل يراد به الاستقبال في الوجه  
الأخير وهو غير متبادر عنه وفيه تسليته صلى الله عليه وسلم وبعد نبصره وإهلاك ضده (قوله ساعة من  
النهار الخ) إشارة إلى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أن مكة لم تحل لأحد قبلي ولا  
بعدي وإنما أحلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على أن المراد به الأب الأعلى  
لنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على أن المراد آدم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فعبه  
لف ونشر ويحفل رجوع كل لكل منهم ما لأن العرب ذرية اسم جليل (قوله وإنا نرا على من الخ) يعني أنه  
أوثر ما لا رادة الوصف فيصير المقام المدح وأنه مما لا يكتسبه كنهه لشدة إلهامها ولذا افادت  
التعجب أو التعجب وان لم يكن استههما كما ذكره الرخشي في مواضع من الكشاف كافي قوله بما وضعت  
أي أي مولود عظيم الشأن وضعت وهذا على كون المراد إبراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر أما  
على أن المراد به آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم أو مما خص به الإنسان من خواص البشر كالنطق والعقل  
وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغالب محتمل (قوله ومنه المكابدة) لمقاساة  
الشدة وأصله الشدة المؤثرة لوضع الكبد ثم غم فضمير منه للتعجب أو لوجع الكبد وهذا أقرب  
وقوله والإنسان الخ بيان لكون الإنسان خلق في التعب ووجه التسليته أنه لم يخلق الناس للراحة  
في الدنيا وكل من كان أعظم فهو أشد تعباً وقوله لبعضهم أي لبعض قريش وقوله يفترأ يحصل له غرور  
بقوته الجسمانية وأبو الأشد بالشين المحجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كثره  
علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي مندوب إلى عكاظ وهو سوق معروف العرب يصنع فيه أقوى  
الجلود وحسنها وقوله ولكل أحد منهم أي ممن كثر مكابدة وغروره والاستتغهام للتعجب (قوله  
أولاد الإنسان) المذكور به عمومهم والتهديد وان كان عاماً بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى  
الأول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله في ذلك الوقت أي وقت الانتقام منه وقوله سمعة أي رياء  
ليسمع به الناس (قوله أو بعد ذلك) الاتفاق فلم يحسن لن وعبر بها التحققة وقوله يعني أن الله يراه عبر  
بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمراره حتى يتعرض عليه وهذا ناظر للأول  
وقوله أو يجده لاشافي وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له قدبر وقوله ثم قرر ذلك أي الإنكار أو كونه  
يراه أو يجده فيحاسبه ويحازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله  
وقوله وغيرها كالنفع (قوله يترجم به) أي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بأخر كما  
قوله وقد وردت بهذا المعنى أيضا كقوله

واشعاراً بأن شرف المكان بشرف أهله  
وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل  
تعرض الصديق غيره أو حلال لك أن تفعل  
فيه ما تريد ساعتين النهار فهو وعدياً حل  
له عام الفتح (والد) عطف على هذا البلد  
والوالد آدم أو إبراهيم عليهما الصلاة والسلام  
(وما ولد) ذريته أو محمد عليه الصلاة والسلام  
والشكر للتعظيم وإنا نرا على من لم يمت  
التعجب كما في قوله والله أعلم بما وضعت (لقد  
خلقنا الإنسان في كبد) تعب ومشتقة من كبد  
الرجل كبد إذا وجعت كبده ومنه  
المكابدة والإنسان لا يزال في شدائد مبدوها  
ظلمة الرحم ومضيقه ومنها الموت وما بعده  
وهو تسليته للرسول عليه الصلاة والسلام مما  
كان يكابه من قريش والضيق في (أجيب)  
لعضمهم الذي كان يكابه منه أكثر أو يفترأ بقوته  
كما في الأشد بن كد فانه كان يسط تحت قدمه  
أديم عكاظي ويجذبه عشرة فيقطع ولا تزال  
قدماء ولكل أحد منهم (يقول) أي في  
يقدر عليه أحد فينتقم منه (يقول) أي في  
ذلك الوقت (أهالك ما للبداء) كثير من  
تلبس الشيء إذا اجتمع والمراد ما انتقمه سمعة  
ومقاورة أو معاداة للرسول عليه الصلاة  
والسلام (أجيب أن لهره أحد) حين  
كان يتفق أو بعد ذلك فبأله عنه يعني أن  
الله سبحانه وتعالى يراه فيجازيه أو يجده  
فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله (ألم نجعل  
له عينين) يبصر بهما (ولسانا) يترجم به عن  
ضميره (وشفتين) يستتر بهما فاه ويستعين  
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت معنى الى ترجمان

ويحفل أنه على هذا الاستعارة (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى أنه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بأن هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى أنا هديناه السبيل أما شاكرًا وأما كفورًا ووصف مكان الخير بالرفعة والجدية ظاهر بخلاف الشر فإنه هبوط من ذروة القطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب أو على توهم التخلية له صعودا فتدبر (قوله أو الندين) أي ندي الام والعرب تقول في القسم أما ونجد بها ما فعلت كذا فالتدبر الشدي والبطن تحته كالغور وقوله وأصله الخ هو على التفسيرين منقول من هذا وقوله في شكر الخ بيان لمحصل المراد منه اذا مراد أنه مقصر مع ما أنعم به عليه من عظيم الانعام والايادي الذم وقوله وهو أي الاقحام (قوله استعارها) أي العقبة لان الاستعارة مصرحة لشكر المذموم بالعدل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فنبه الاعتناق والاطعام لعل منزلة عند الله بحمل من ترفع وأثبت له الاقحام ترشيعاً وأجعل فعله اقحاماً وصعوداً شاوذاً ذكره بعد التجدد جعل الاستعارة في الذروة العليان البلاغة وقوله لما فيها الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد منه من تقدير أي ما أدراك ما اقحام العقبة لان العقبة غير الفلك لانه ان أراد أنها غير بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان أراد ادعاءً ومجازاً فلا وجه له وكذا ما قبل العقبة عين والفلك معنى فكيف يفسر أحدهما بالآخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك (قوله ولتعدد المراد الخ) جواب عن سؤال مقدّر وهو أن لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي وما نحن فيه من ذلك فلم تكرر بأن اللازم تكرارها لفظاً أو معنى وهي ضرورة هنا معنى لان الاقحام لم يفسر بما بعده كان في قوة قولك لافلك رقبة ولا أطعم الخ فقوله بما أي بافظ ما في قوله ما أدراك ما العقبة وقوله موقع لم أي من غير تكرار مع الماضي وفي الآية أجوبة أخرى منها أنه لم يعطف عليه كان وهو منفي أيضاً فكانها كررت وقيل للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فانظر في المطولات من النحو (قوله فلك) الظاهر أنه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدراً عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى أن ثم هذا التراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله أي لكونه يستقل بكونه سبباً للتجاة وشكر ابدون الاعمال كن آمن وصدق تصديقاً تاماً ثم مات في يومه قبل أن يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك يقع ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فخطب بهم وان كان مقدماً لما ذكر (قوله مفعلات) أي مصاد رمعية على هذا الوزن وقوله وترب اذا اقتصر أصله أضيق جلده بالتراب جلوسه في حفرة لعدم ما يستمره أو لاصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فلك رقبة بصيغة الماضي مبتدلة من اقحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة (قوله أو بموجبيات) بكسر الجيم أي أسبابها فهو مجازاً يريد بالسبب سببه أو فيه مضاف مقدّر وقوله اليمين أي جهة اليمين التي فيها السعداء واليمين لكونهم ميامين على أنفسهم وغيرهم واذا سخر الاله سبحانه • لانس فانهم سعداء

وقوله بما نصدها فالآيات بمعنى الأدلة أو هي آيات القرآن المعروفة (قوله ولتكرر ذكر المؤمنين الخ) قال في شرح المغني سألت بعض اصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين وأتى بذكره باسم الاشارة وقال النجاشي الحكمة فيه أن اسم الاشارة يوثق به لتمييز ما يريد به أكل تميز كقوله هذا أبو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد في العظم لتزويل رفعة منزلة بعد درجته كما أشار اليه المصنف رحمه الله فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك (قوله من أو صدت الباب) واغلاق

(وهديناه التجدد) طريق الخير والشر أو الثدين وأصله المكان المرتفع (فلا اقحم العقبة) أي فلم يشكر ذلك الايادي باقحام العقبة وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها بما يفسر هابة من الفلك والاطعام في قوله (وما أدراك ما العقبة فلك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذامقربة أو مسكيناً ذامقربة) لما فيها من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بما حشنت وقوع الامر موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذا المعنى فلاك رقبة ولا أطعم يتيماً أو مسكيناً والمسغبة والمقربة والمترية مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في السب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فلك رقبة أو أطعم على الابدال من اقحم وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تذكره صعباً وتجاهوا بها (ثم كان من الذين آمنوا) عطفه على اقحم وأوفك بهم لتباعد اليمين عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشترط سائر الطاعات به (وتواصوا) وأوصى بعضهم بعضاً (بالصبر) على طاعة الله تعالى (وتواصوا بالمرجة) بالرجة على عبادته أو بموجبيات رحمة الله تعالى (أو تلك اصحاب الجنة) اليمين أو اليمين (والذين كفروا بآياتنا) بما نصناه دليلاً على الحق من كتاب وحجة أو بالقرآن (هم اصحاب المشامة) الشمال أو الشؤم ولتكرر ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى (عليهم نار موصدة) مطبقة من أو صدت الباب اذا أطبقته وأغلقته



أبوابها أشد لتعذيب أصحابها وقوله وقرأ الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع  
نوازرها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### (سورة الشمس)

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة وأوست عشرة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وضوئها) قال الراغب الفصحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه معنى الوقت وضوئها برز الشمس  
قال تعالى لا تطمأ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تساعده الشمس عن الافق المرقى وبروزها للناس من ثم  
صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لأول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاه بالفتح  
والمد فاذا أضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سأتق في الضحى  
(قوله تلاطوعه الخ) جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها  
فهو في أول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي أول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع  
فيرى بعد غروبها لالا وغروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس  
والبعد بينهما نصف دورا فلذلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من القل كان القمر في التحتاني  
فاذا غربت طلعت القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضائة لانه يكتب الضوء منها  
فلذا قال تلاحط العا عند غروبها آخذ من نورها في النصف الأول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه  
قدرا من النور يختلف في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم أن المصنف قصد بمخالفته تحطته والرد  
عليه (قوله أو غروبها ليلة البدر) قد عرفت معناه قريبا وأنه مخالف لكلام الزمخشري فن زعم  
أنهما يعني لم يبدرك لاهما وأما ان هذا أنسب بالمقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فانه يناسب تعظيم شأنه  
أو الذل لانه وصف له بانشاء أمره فكأن الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولد القمر  
والنكبات لا تتراحم وقوله أو غروبها ليس عناق لقول الجوهرى سمى بدرا لانه يسبق طلوعه غروب  
الشمس فكانه يبدرك بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه (قوله في الاستدارة الخ) معطوف  
على قوله تلاطوعها الخ فيكون المراد بالتلا في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو  
مستمد منها وخليفة عنها (قوله جلى الشمس) أى أظهرها وقوله فانها تعجب الى الخ إشارة الى ان فيه تجوزا  
في الاستناد وقوله انبسط النهار أى مضى منه مدة وقوله والظلمة فغلاها بمعنى أزالها وقوله وان لم  
الخ إشارة لترجيح الأول بذكر مرجعه واتساق ضمائر لالشار بها كما قيل وقوله الدنيا المراد بها وجه  
الارض وقوله يغشاها اختيار المضارع فيه للمعاملة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف أحد مفعوليه وفيه  
تنبيه على استواء الأزمنة عنده تعالى والاولى أن يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم  
الاصلى ولا الظلمة الاصلية فان هذه أظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبله بالنسبة لما قبله فلا بد من  
تغيير التعبير ليدل على المراد (قوله ولما كانت واوات العطف) جواب عما استعصبه الزمخشري من  
أن الواوات ان كانت عاطفة لزم معمول على عاملين على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه  
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الأول ومنع المحذور  
فانما عاطفة لمعمول على عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة  
بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابته عنه فانه لا يجوز ذكره معها  
بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نابعة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن  
فعل القسم الناصب فكان النصب والجر على عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بشمل قوله والليل

وقرأ أبو عمرو ووجزة وخصص بالهمزة من اصدته  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لأقسام  
بهذا البلد أعطاه الله سبحانه وتعالى الايمان  
من خصه يوم القيامة  
\*(سورة الشمس مكية)\*

وآياتها خمس عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) وضوئها اذا اشرفت  
وقبل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك  
والضحا بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد  
ينتصف (والقمر اذا تلاها) تلاطوعه طلوع  
الشمس أول الشهر أو غروبها ليلة البدر أو  
في الاستدارة وكما النور (والنهار اذا  
جلاها) جلى الشمس فانها تعجب وان لم يجر  
النهار والظلمة أو الدنيا أو الارض وان لم يجر  
ذكرها للعلم بها (والليل اذا يغشاها) يغشى  
الشمس فيغطي ضوءها أو الاقاق أو الارض  
ولما كانت واوات العطف نواب للواو  
الاولى القسمية الجارة بنفسها النابعة مناب  
فعل القسم

إذا عسس والصبح إذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الطرف ليس معمولاً  
 أقبل القسم انفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالاً كان أو مستقبلاً وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو  
 العظمة لان الاقسام بالشيء اعظامه وأورد عليه أن اقسامه تعالى بنى مستعار لاطهار عظمتها وبإبانة  
 شرفه فيجوز تقييده باعتبار جرح المعنى المراد يعني الاظهار وأيضا اذا كان الاقسام اعظاما لما تقديره وقد  
 جاز تجريد اذ اعن الظرفية وابدا الهام من مدخول الواو ولا يخفى أنه ولو سلم ما ذكره فلاستعارة أما تبعية  
 أو تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليعتلق به وليظهر ما يريد منه  
 مؤكدا فلا لغو فيه ومثله تحيل لا يحصل له (قوله من حيث استلزم الخ) متعلق بقوله الناقبة  
 والمستتر فيه الواو الاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطان الخ جواب لما والجوررات  
 القمر والنهار والليل والظروف اذ ابعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لقارسته الجوررات وقوله  
 بالجور والظرف أراد بالجور والشمس الجوررة بحرف القسم وبالطرف فيما قيل وضمها لانها في معنى اذا  
 أشرق أولان الضمى كتر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما رأى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد  
 بالظرف والجور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة  
 في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين (قوله لا رادة معنى الوصفية)  
 يعني أن أصل وضعها لا يعقل وقدر ادبها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو  
 فيجاب بعالم أو جاهل بخلاف من فأنه يختص بذوى العلم وقد أريد هنا الصفة فلذا أطلقت عليه تعالى  
 وقد مر تفصيله في سورة النساء (قوله كانه قيل والشيء القادر الخ) لم يقل والباقي ولا ذى البناء لان  
 الصفة أما بمعنى المشتق فيقدر الاول أو ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل  
 ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة ويديع الحكمة والصنعة ولذا فسر بما ذكر للدلالة على  
 الوصفية المرادة هنا فقط ما قيل من ان الاولى أن يقول وبانيها (قوله ولذلك أفرد ذكره) أي ذكر  
 ما بناها مع أن في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدتها التزاما والاشارة الى ما ذكر من  
 الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ أي أو ثرت ما فيه لا رادة الوصفية فكانه قيل القادر  
 الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها (قوله وجعل المئات الخ) جمع ما بالمد على ارادة  
 لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم يجعل ما مصدرية كاذب اليه القراء والزجاج ومن تبعهما  
 ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا قال في الكشف وليس بالوجه لقوله فأنها لها ما يؤدى اليه من  
 فساد النظم الا أنه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه أصحاب الحواشي هنا والظاهر أن المراد بتغييره  
 من الفاعل أنه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا ضمير لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هاتلا في  
 ألهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى أنه يكفي لجهة الاضمار دلالة  
 السياق وهي موجودة هنا وأن العطف حينئذ على صلة ما لا علم امع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها  
 فالها مها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهله لان التسوية قبل نفع الروح والالهام بعد ههنا زمان  
 طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها أولا يتم  
 الالهام مع أنه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب  
 توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر (قوله  
 بقوله وما سواها) متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لظهور وجه الترتيب  
 والعطف على ما فيه وقوله الا أن يضم الخ إشارة الى ما مر وهو دفع المحذورين مع الالافع الاول فقط حتى  
 يعترض عليه بأنه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلا  
 لله فيأتي ترتيب أحدهما على الآخر وتسيبه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر (قوله وتنكير  
 نفس للتكثير) هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبغض تفسير الالهام بما ذكره

من حيث استلزم طرحه معها ربطان  
 الجوررات والظروف بالجور والظرف  
 المتقدمين ربطا لاولها بعدد ما في قولك ضرب  
 زيد عمرا وبكر خالد على الفاعل والمفعول  
 غير عطف على عاملين مختلفين (والسما وما  
 بناها) ومن بناها وانما أوترت على من لا رادة  
 معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي  
 بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها  
 ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله  
 والارض وما طعها ونفس وما سواها  
 وجعل المئات مصدريه يجزئ الفعل عن الفاعل  
 ويجعل بنظم قوله (فالهمها فجورها وتقواها)  
 بقوله وما سواها الا أن يضم فيها اسم الله العلم  
 به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علت نفس  
 أو لتعظيم المراد نفس آدم

المصنف كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني . نعم قوله قد اُفْلَحَ من زكاه على هذا ينبغي أن يجعل من  
 الاستخدام ولا بعده ( قوله والهام القصور الخ ) أى لا القار وهما القلب حتى يحمله ذلك على أن يغير  
 أو يبقى بل تعريضة بذلك بحيث يميز رشفه من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين . وقوله أو التمكن الخ أى  
 جعله متمكناً وقد اراد على كل واحد منهما مساواة قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب أهل الحق أو بخلق العبد  
 كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري . والى رده أشار المصنف رحمه الله واستدلالة  
 بجعله فاعلاً للتركية والتدسية ومتولياً ليس بشئ لأن الاسناد يقتضى قيامه به لصدوره عنه وكون اسناد  
 مثل هذه الأفعال حقيقة يقتضى الإيجاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعى بعينه وبما قرأنا علم أن  
 الأوصاف لا تنافي في تفسيره بآدم ( قوله انماها ) فالتركية بمعنى التمية ولوجعل بمعنى التطهير من دنس  
 الهوى صريح أيضاً . وقوله وحذف اللام الخ لأن الماضي يقتضى بقائه في اللاحق في الأغلب فحذف أطول جملة  
 الجواب المقتضى للتخفيف أولسده مسدداً وهذا دفع لانه لو كان جواباً اقترن باللام وعلى هذا قوله  
 كذبت غود الخ استطراداً لمناسبة للجواب . وقوله لما أراد به أى بقوله قد اُفْلَحَ الخ وتكميل النفس هو  
 تركتها بالعمل والعلم . وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة انما يجعله محققاً ماضياً  
 وجعله عين الفلاح أو من جعل تنقيص شئ منه خيبة وخساراً وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكره بالمقسم  
 عليه . وقوله أقسم عليه أى على هذا القول أو التكميل . وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة  
 فانها تدل على صنائع موصوف بما ذكره وفاعل زكاه ضمير من لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير الموثق  
 لأن المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شرح الكشاف . وقوله يذكركم الخ بما خلق لهم  
 في الآفاق والآنفس من النعم المقتضية لشكر النعم بها . وقوله الذى هو أى الشكر هو منتهى العمل وهو  
 شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الأركان وتنزيه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظرياً لانه زيادة غير مضرّة  
 أو يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والأول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا غبار عليه ( قوله  
 وقيل هو استطراد الخ ) أى قوله قد اُفْلَحَ الخ أمر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري . والجواب ما قدره دلالة  
 المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبأنه لا يليق أن يجعل التركية وهى  
 من أدنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التى هى باب  
 الآليات . وزبدة ما عظمته الأحقاب ولوسلم عدم الاختصاص فهى مقدمة التحلية فى البابين وأما حذف  
 جواب القسم فكثير فصيح لاسياف الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشئ منه لأن حذف اللام كثير لاسياف  
 وهما ما يرجمح من الطول وقد ذكره هوفى قوله قد اُفْلَحَ المؤمنون فاعداً بما دامع أنه أسهل من حذف الجملة  
 بتمامها الذى اختاره هو ولأن التركية لا اختصاص لها كما أشار اليه فى تفسيرها وليست مقدمة بل  
 مقصودة بالذات ولذا أفسرها بالانعام دون التطهير ولوسلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات أحياناً بالتوقف  
 المقاصد عليها . وأما جعل الأول كناية عن الثانى فما لا داعى له فتنبه ( قوله نقصها ) أى نقص تركتها  
 أو بعضها بقصره فى التركية . وقوله اخفاها الخ المراد باخفاؤها اخفاء استعدادها وفطرتها التى خلقت  
 عليها . وقوله وأصل دعى الخ هو على الثانى لأن الدس الإدخال وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل أنه عليهما  
 والظاهر الأول وتقضى أى تقضض ومعناه هوى كما فى قوله \* تقضى البازى اذ البازى كسر \* ( قوله  
 بسبب طغيانها ) فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة فى هذا  
 الوجه . وقوله أو بما أوعدت الخ فالطغوى على الأول المعاصى وطغيانها وعلى هذا هو من التحاوز عن  
 الحد والزيادة فى العذاب كما فى طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صالحة كذبت كما فى قوله  
 كذب به قومك . وقوله ذى الطغوى إشارة الى تقدير مضاف فيه أو تأويله بما ذكر ويجوز أن يراد بالطغوى  
 العذاب نفسه بمبالغة كما يوصف بغيره من المصادر . وقوله فأصله كوا بالطاغية استشهدا معنى على  
 وصف العذاب بالطغيان وأنه المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة . وقوله تفرقة بين الاسم والصفة

والهام القصور والتقوى افهاماً و تعريف  
 حالهما أو التمكن من الاتيان بهما ( قد اُفْلَحَ  
 من زكاه ) انماها بالعالم والعمل جواب القسم  
 وحذف اللام الطول كانه لما أراد به الحث  
 على تكميل النفس والمبالغة فيه أقسم عليه  
 بما يدلهم على العلم بوجوده الصانع ووجوب  
 ذاته وكمال صفاته الذى هو أقصى درجات  
 القوة النظرية ويذكركم عظام الله الذى  
 ليجمعهم على الاستغراق فى شكر نعمائه الذى  
 هو منتهى كمال القوة العملية وقيل هو  
 استطراد بذكر بعض أحوال النفس والجواب  
 محذوف تقديره ليدمدن الله على كفار  
 مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما مدد على غود لتكذيبهم صالحاً عليه  
 الصلاة والسلام ( وقد خاب من دساها )  
 نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق وأصل  
 دسى دسس كقضى وتقضض ( كذبت غود  
 بطغواها ) بسبب طغيانها أو بما أوعدت  
 به من عذابها ذى الطغوى كقوله فأهلكوا  
 بالطاغية وأصله طغيانها وانما قلبت بأو  
 واو تفرقة بين الاسم والصفة

فان ياء فعلى تعلق في الاسم الجامد واليتيم منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر  
وقوله قرئ بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلب الياء واو فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه  
ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالسقا وهذا عند من يقول طغوت بالواو والواو  
أصل عنده كما قاله أبو البقاء وقد تقدم في البقرة تفصيله (قوله حين قام) تفسير اذا نبعث فانبعث  
مطواع بعثه بمعنى أرسله وأقامه والمراد بقيامه مباشرة لما ذكر وقد اربنة غلام اسم من عمر الناقة  
ومعناه جزار وقوله مالا بالهمز بمعنى أعانه كانه صار من ملته وفي نسخة والاه وهو بمعناه (قوله  
فان أفعل الخ) والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله  
لان المضاف لتكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بين وقوله فضل الخ يعني المراد بكون من ذكر  
أشقى انه أشقى بالنسبة لمن عداه من عود لانهم لم يباشروا العقر (قوله واحذروا) اشارة الى أن نصبه  
على التحذير وادخار عامله واجب هنا كذا قاله العرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذرو واحذروا  
ولم يرد نصبه على التحذير كافي الكشف لان شرطه تكرير التحذير منه أو كونه محذورا عما بعده ولذا ان تقدر  
عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله احذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له أما الاول فلان  
شرطه ما ذكر أو والعطف عليه كما هنا وأما الثاني فغنى عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المخاف فيه  
أوبيان للمزاد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال المجبة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى  
تصوها وضيق عنها للسقا (قوله فيما حذوهم الخ) أقوله عاذره لان ما قاله لهم أمر للتحذير والتكذيب  
انما يكون في الخبر فهو هنا خبر مقدر أو ضعي لتضعه الاخبار بحول العذاب ان فعلوا ما حذروهم منه  
وقيل ان ما قاله لهم من الامر فانه لا يقلل عن الله فصيح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فأتطبق هو معنى  
دمدم وفي القاموس معناه أتم العذاب وقوله وهو من تكرير القاء وزادته فعقل وقوله البها الشحم  
أي صارت حمنة من ألبسه كذا اذا غطاه فهو استعارة (قوله فسوى الدممة بينهم أو عليهم) يعني ضمير  
سواها اما للدممة فالمعنى أنه جعلها سواء بينهم أو جعلها عليهم سواء أو الضمير للود والمعنى ما ذكر أيضا  
(قوله تعالى ولا يخاف عقباها) أي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما فعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم  
وانهم أذلاء عند الله فالضمير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده لارسل صلى الله عليه وسلم أي انه  
لا يخاف عاقبة اذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير لأشقى أي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع  
والواو والصلال أو الاستئناف (قوله فلا على العطف) بالقامو كذا هي في بعض المصاحف أيضا وقوله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع \* تحت السورة اللهم اني أسألك بجماء محمد صلى الله  
عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فأت وليها ومولاها

### ﴿سورة الليل﴾

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاظهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكى  
وبعضها مدني وقيل نزلت في أبي الدحداح الانصاري وكان في دار مناقق نخلة يقع منها في دار يتامى  
في جواره بعض بلغ فباخذ منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلهما نخل في الجنة فأبى فاشتراها  
أبو الدحداح بمحاطتها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أهبها لهم بالفضلة التي في الجنة الحديث

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بغشى الشمس الخ) والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على أنه  
من جلاء الصقل المزبل لعل عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية أيضا وقوله أو تين على أنه من التجلج بمعنى  
الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشف أن الاول على تقدير  
كون المعنى النهار أو كل شيء وقوله أو تين الخ على تقدير كون الغشى عليه الشمس وقيل ان فاعل تجلي

وقرئ بالضم كك الرجي (اذا نبعث)  
حين قام ظنرف لكذبت أو طغوى  
(أشقاها) أشقى عود وهو قد اربن ساقه  
أو هو ومن مالا على قتل الناقة فان أفعل  
التفصيل اذا أضفته صلح الواحد والجمع  
وفصل شقاوتهم لتوليهم العقر (فقال لهم  
رسول الله ناقة الله) أي ذروا ناقة الله واحذروا  
عقرها (وسقياها) وسقيا فلا تذودوها  
عنها (فكذبوا) فيما حذروهم منهم من حلول  
العذاب ان فعلوا (فصبروا فدمدم عليهم  
رجمهم) فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير  
قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها الشحم  
(بذنبهم) بسببه (فسواها) فسوى الدممة  
بينهم أو عليهم فلم يبق منها صغير ولا كبير  
أو عودا بالاهلاك (ولا يخاف عقباها) أي  
عاقبة الدممة أو عاقبة هلاك عود وتبعها  
فيبقى بعض الابقاء والواو والصلال وقرأ مفع  
وابن عامر فلا على العطف عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما  
تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر  
(سورة الليل)\*

مكية وآياتها إحدى وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والليل اذا يغشى) أي يغشى الشمس  
أو النهار أو كل ما يوريه بظلامه (والنهار  
اذا تجلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أو تين  
بظاوع الشمس

ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الأول بصكون الغشي كل شيء كما لا يخفى وكون  
الاستناد للنهار مجازيا لا يكتفي في الدفع ولا يخفى أنه من عدم فهم المراد منه فإنه يعني أنه يحسن التقابل بينهما  
على ما ذكرنا فأن هذا إذا أريد به زوال الظلام فبإيقاظه بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكرنا وأما  
بطول الشمس هنا فإقوله غروبها وهو أظهر من الشمس فتدبر (قوله ١١) (در الذي خلق الخ) إشارة إلى  
ما مر من أن ما موصولة بمعنى من وأنها أثر لارادة الوصفية وأنها تحمل المصدرية وذكر القادر ليس  
زائدا على معنى الوصفية كما مر بتحقيقه بل للإشارة إلى أن ذكره ليستدل به على كمال القدرة الإلهية وتعريف  
الذكر والاثني على الأول للاستغراق أو للتحقيق أو للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله أنا خلقناكم  
من ذكر وأنثى وقوله من كل نوع له توالدان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون أو يقابل ما يحصل من  
البيض مثل البعل والبغلة لأن خلقهما بالتوالد أيضا وإن أراد أنه يلد ويولد له خرجا قبيل والانسب بالمقام  
التعميم والجار والمجروران تعلق بخلق خرج أول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل إن هذا دليل على أنه  
لا يخرج مخلوق عن الذكر والاثني حتى لو حلف لا يكم ذكر أو لاثني حنت بالثنى وقوله مصدرية مرضه  
لما مر ولقوان نكتة الموصولية (قوله تعالى أن سعيكم شتى) جواب القسم أو هو مقدر كما مر تفصيله  
وقوله سعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو إشارة إلى أن المصدر المضاف يفيد العموم فيكون  
جمعاً معني ولذا أخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت أو شت بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو أنه مفرد مصدر  
مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف أو وول أو يجعله عين الاتراق مبالغة (قوله من أعطى  
الطاعة واتقى المعصية الخ) وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لأن المعروف فيه  
تعلقه بالمال خصوصاً وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما قصر به المصنف أحسن ليكون  
التفصيل شاملاً للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لا ناقل المناسب التعميم في قوله اتقى لأن  
التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلم يخصه وعم كما أشار إليه الزمخشري عم المساعي من غير  
تكلف ارتكبه وآخر التوحيد وحقه التقديم لفافاصله ولأنه قديراً لا أهم لنكتة لأن من الاعطاء  
الاصغاء لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشرار كما توهم لأنه ضغث على ابالة (قوله وهي  
مادلت على حق الخ) يعني أن المراد ادعائه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخلاً وأوليا وقوله الخلة بفتح  
الخاء والمراد الصفة والخلة ولما كانت مؤدية إلى اليسر وهو الأمر السهل الذي يستريح به الناس  
وصفت بأنها يسرى على أنه استعارة مصرحة أو مجاز مرسل أو تجوز في الاستناد وقدره لأجل التأنيت  
(قوله من يسر القرس إذا هبأ للركوب) فعلى هذا التيسر من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة  
والاعداد للأمر فيكون متبياً ومستعداً له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه  
في الكشاف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنف اختار  
الأول منها لأنه أشهر وإلى الحقيقة أقرب لأنه على المعنيين الآخرين يكون التيسر لليسر مشاكلة  
وعلى هذا المشاكلة فيه كما صرح به في الكشف (قوله بما أمر به) أوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون  
مقابلاً للاعطاء بما فسر به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لأن المراد كل كلمة دلت على الحق  
كما مر وقوله الخلة أي الخصلة يوضحه (قوله تفعل من الردى) بمعنى الهلاك فعناء ما قدمه أي هلك  
وأشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو معنى الوقوع وفي التعبير بما ذكرنا إشارة إلى أنه بما قدمه من أعماله  
الخيبة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الخافر على حقيقته بظلمته وقيل أنه للمبالغة فتدبر (قوله لا لارشاد إلى  
الحق الخ) يعني أن على للإيجاب ولذا تسلك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك به فيه لأن  
لزمه علينا سبق القضاء وعدم تخلف المقضى عنه أو لأنه على مقتضى الحكمة والمصلحة لما ذكره  
(قوله أو أن علينا طريقة الهدى) رد آخر على الزمخشري فيما تسلك به بأن في الآية مضافاً قدر أي أن  
علينا بيان طريق الهدى وقد بيناهما وكقوله في الآية الأخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه

(وما خلق الذكر والاثني) والقادر الذي خلق  
صنف الذكر والاثني من كل نوع له توالد آدم  
وحواء وقيل ما مصدرية (أن سعيكم شتى)  
أن سعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت  
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى  
تفصيل مبين لشتت المساعي والمعنى من  
أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة  
الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد  
(فسنيسره لليسرى) فسنيته الخلة التي  
تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة من  
يسر القرس إذا هبأ للركوب بالسر واللباس  
(وأما من بخل) بما أمر به (واستغنى)  
بشوات الدنيا عن تعيم العسقي (وكذب  
فالحسنى) بانكار مدلولها (فسنيسره لليسرى)  
للمخلة المؤدية إلى العسر والشدة كدخول  
النار (وما يغني عنه ماله) تقي أو استغنى  
انكار (إذا تردى) هلك تفعل من الردى  
أو تردى في حفرة القبر أو قعر جهنم (أن علينا  
للهدى) لا لارشاد إلى الحق بموجب قضائنا  
أو يقتضى حكمتنا أو أن علينا طريقة  
الهدى كقوله سبحانه وتعالى وعلى الله قصد  
السبيل

يصل اليها وقد مر تفسير هذه الآية بوجوه عليها ينزل ما ذكره المصنف وبعضهم هنا خلط بطول والاشتغال به من الفضول (قوله فنقط في الدارين) إشارة إلى أن المراد بالاولى الدنيا وفيه تنبيه للرد السابق وقوله أو ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشاء الخ أي نعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا رد عليه أنه لا وجه للتخصيص والتظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لأن العقاب لا يعد عطاء ولو أدخله فيه احتاج للتأويل فهو كقوله وأتينا أجره في الدنيا الآتية وقوله أو فلا يضربنا الخ لتفرد تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه أحد ولا يحصل له أحد حتى يضرب عدم اهتدائه أو يقع اهتداؤه (قوله تلهب) إشارة إلى أن أصل تلتقي تلتقي حذف منه إحدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني أن المراد به ما ذكر من الزوم وأشد العذاب كما يدل عليه الصلي لأنه من قولهم شاق مصلية وهي التي يحفر لها حفرة يوضع فيها جر كثير وتدخل فيه إذا يقال لماعلى الجر وفوق النار مصلية كما بينه في الاتصاف تفلان عن أئمة اللغة فهو دال على الأشدية وأما الزوم فن مقابلة قوله سيحبها الخ فإنه يقتضي أنه لا يجنبها فاندفع ما ورد عليه من أن تفسير الصلي بالزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل أن الشيء يصلي النار والتي تجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع أن الحصر اللاحق شاق السابق لأن المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الأشقي والأتقي تجنبها بالكلية بخلاف التقي فإن منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشف من أن الحصر ادعائى مبالغة فكان غير الأشقي غير صالح وغير الأتقي لا يجنبها مبنى على الاعتزال وتحليل العصاة فلذا تركه المصنف (قوله ولذلك) أي لأن المراد بالكافر الملازم لها أطلق عليه أشقي لأنه أشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر عما ذكر وقوله صليها أي لزوم أشد ها كما مر وقوله فلا يخالف الخ ~~هكذا هو في النسخ~~ وفي بعضها بالواو وقيل عليه أن الظاهر القامع أن الخطيب فيه يسير (قوله يتركي) لأنه من التزكى وهو طلب أن يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالاً من المفعول أيضاً وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا رد عليه أنه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم (قوله استثناء منقطع أو متصل الخ) قراءة الجمهور بعد ابتغاء ونصبه على الاستثناء أو على أنه مفعول له كما قاله القراء والاستثناء منقطع لأنه لم يندرج في النعمة فالمعنى ولكنه فعل ذلك لا ابتغاء وجهه ربه لا رجاء عوض ولا مكافأة بقية سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتى الا ابتغاء الخ على أنه استثناء مفرغ من أعم العلل والأسباب فالتقدير لا يؤتى شيئاً لأجل شيء الا لأجل طلب رضاه ربه وانما قدره كذلك لأنه لا يتأتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ يختص بالنقي عند الجمهور (قوله للمكافأة نعمة) تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فإنه لا يؤتى كد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما وال لا ~~يكنه~~ غيره مسلم كما فصلناه في غير هذا المهر (قوله وعبد الثواب الخ) هذا على أن ضمير يرضى للأتقي لا للرب وهو الأنسب بالسباق واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم (قوله والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه) يعني أن قوله تعالى وسيحبها الاتقي إلى آخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الأحاديث الصحيحة السند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين أنه جمع عليه وإن زعم بعض الشيعة أنها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوزي هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا أولياً ولذا قال الامام أن الآية تدل على أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الأمة (قوله في جماعة الخ) هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال أبو إسحق إن أبا قحافة قال له أرا لتعق رقاباً ضعافاً فلما عتقت رقاباً جلدنا بمنعوك وكان يعتق عماراً وجوارى ضعافاً إذا أسلموا وكان بلال لائمة بن خلف فاشترامنه أبو بكر وأعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فأنزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاها المشركون أي كانوا وإلى الله تعالى أنهم ملكوهم وفي نسخة يؤذونهم المشركون الخ (قوله أبو جهل الخ) لم يرض ما في الكشف من أنه أبو سفيان بن حرب لأنه أسلم وقوى إسلامه

(وإن لنا الآخرة والاولى) فنقط في الدارين ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للمهتدين أو فلا يضربنا ترككم الاقتداء (فانذرتكم نارا تلقى) تلهب (لا يصلاها) لا يلزمها مقاسياً شدتها (الا الاشقي) الا الكافر فان الفاسق وإن دخلها لا يلزمها ولذلك سماه أشقى ووصفه بقوله (الذي كذب وتولى) أي كذب الحق وأعرض عن الطاعة (وسيجنبها الاتقي) الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلاً أن يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق (الذي يؤتى ماله) يصرفه في مصارف الخير لقوله (يتركي) فانه بدل من يؤتى أو حال من فاعله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) فيقتصد بآياته مجازاتها (الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى) استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجهه ربه لا مكافأة نعمة (ولسوف يرضى) وعبد الثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بلالاً في جماعة تولاها المشركون فأعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقي أبو جهل أو أمية بن خلف



باتفاق أهل السنة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء العظام وآله وصحبه الكرام

\*(سورة الضحى)\*

لاخلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ) تقدم في سورة والشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى على أنه أريد الارتفاع وقد رفيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل أو على أنه يجوز عن الوقت بما يقع فيه علاقة الحول وهو مجاز مهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين أشرق وألقت شعاعها والمال واحد وان قيل أنه أنسب لأن الضوء ليس له وقت محص به بخلاف الارتفاع قد بر (قوله وتخصيصه لأن النهار الخ) الظاهر أن المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا تقتضى بعبء إلى الزوال ولذا عُدَّ شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لأن الإنسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلماذا كرّش على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنامناسبة أخرى للقسم عليه وهو أنه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه ألطافه وتكليمه وقوله وألقى النخلة سجدا لقوله وأن يحشر الناس نحي وقوله أو النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التأيد أنه أريد به فيه النهار لقابله لقوله ياتنا فيجوز أن يراد هنا الوقوع في مقابلة الليل أيضا فان قلت لا وجه للتأيد لانه وقع ثمة في مقابلة البياض وهو مطلق الليل وأما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيد باشتداد ظلمته فالمناسب أن يراد به ارتفاعه وقوة أضاءه قلت كذا اعترض على المصنف رحمه الله تعالى وأجيب عنه بأنه قول بل بالليل هنا تقييده لا يوجب استعماله في غير معناه وأخذ الإشتداد من سبحانه ولا يخفى ضعفه (قوله سكن أهل الخ) فسجما بمعنى سكن ونسبته إلى الليل مجازية وهو أحسن من تقدير المضاف فيه مع جواز ولا يلزمه حذف الفاعل أو استار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فإنه خطأ فاحش وسكون أهل بعد مضى برهة منه وقوله ركض ظلامه معناه اشتداد ظلامه وهو بمعنى بعضه أيضا بعد الشمس عن الاتفاق وأصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي مجاز استعارة تبعية أو معكينة وقوله من سجا الجراح فليس معناه مطلق السكون بل سكون الأمواج ثم عم وهو في الأصل مجاز مرسل كالمرس وقوله سجا بوزن عد ومصدره (قوله وتقديم الليل الخ) إنما كان الأصل التقديم في الليل لانه ظلمة وعدم أصلي والنوم يحدث فيه بازائه لأسباب حادثة عنده وقدم الكلام عليه في أول سورة الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللشرف ذاتي وعلى الظلمة والظاهر أنه لكثرة منافعه أو لما يستعمله المجرى فأنها نورانية فإن فهمت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدره السورة فلا يتوهم أنه غفل عن تقدمه في قوله والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها ولم يذكر النكبة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف أنه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وإضاح اشراقها فكانه من ثمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم إن الطيبي طيب الله ثراه قال أنه تعالى أقسم له بوقت فيهما صلاته وقرب زلفاه ومناجاته أرغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وبجائه كأنه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا أنا اصطفيالك وما هيبرالك وقليلالك فهو كقوله وثناياك اللهم اغريض فقلته (قوله ما قطعك قطع المودع) يعني أن التوديع مستعار استعارة تبعية للتبرك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع إنما يكون بين الأجباب ومن نزع سيارته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم أدري الظاعنين أشبع

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
والليل أعطاه الله سبحانه وتعالى حتى يرزى  
وعافا من العسر ويسر له اليسر  
\*(سورة الضحى)\*

وآياتها إحدى عشرة

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه  
لأن النهار يتوحي فيه أو لأن فيه كلم موسى ربه  
وألقى النخلة سجدا أو النهار ويؤيده قوله  
أن يأتينهم بأسنا ضحى في مقابلة ياتنا (والليل  
إذا سجي) سكن أهل أو ركض ظلامه من سجا  
البحر سجا إذا سكنت أو واجه وتقديم الليل  
في السورة المقدمة باعتبار الأصل وتقديم  
النهار هنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك)  
ما قطعك قطع المودع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا (قوله وقرئ بالتخفيف يعني ما تركت) وهذه القراءة وإن كانت شاذة تنافي قول النحاة أنهم أمأوا ما مضى يدع ويذروا مصدرهما وإذا قال في المستوفى أنه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وإن كان نادرا وقال في المغرب إن النحاة زعموا أن العرب أمأت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم أقصمهم وقد قال لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال أبو الأسود

لست شعري عن خليلي ما الذي \* عاله في الحب حتى ودعه

وفي الحديث اتركوا الترك ما ترككم ودعوا الحبسة ما ودعوك قال ابن جني إن هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذلك وروده نظما وثرا أنه حسنة في الحديث ما فيه من الترويع ورد العجز على الصدر وأما هذه القراءة فإن كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمعات على زعمهم شيء آخر وقد قيل إن قرئ بالواو المتخلف الوحي إن محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طعنناهم (قوله جواب القسم) على القراءةتين وقد علت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن أن يقال لثلاواحه بنسبة القلائط لظفاه وثقفة عليه وقوله إن الوحي تأخر إلى آخره بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بثلث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لأن الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله فأنهم باقية الخ) إشارة إلى أن الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدينا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهم ودون من آذاه وشتم تأخر الوحي عنه مع أن عمومته لجميع الغايين لا ضرر فيه كما قيل لأن اختصاص اللام ليس قصر يا كما مر غير مرة مع أنه محتمل وقد علم بالضرورة أن الخبر المعدل صلى الله عليه وسلم خير من المعدل غيره كما أشار إليه بقوله كأنه الخ وقوله لا يزال يواصل الخ هذا من نفي التوديع والقلان ذلك صريح في عدم الفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لأحبابه وخاصة أنبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كتابة عماد كرا ولا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بمقابلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من أنها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الأولى ويحتمل أن يكون هذا كلاما مستأنفا مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف رحمه الله فعلى الأولى أقسم على أربعة اشنان متضامين واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسأقي ما فيه (قوله وأولها به أمر الخ) تفسير آخر للآخرة بالنهاية والأولى بالبدية وتقرئ بقها العهد أو عوض عن المضاف والمراد أن حاله لا تزال تترقى في التحسين فكيف تنقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا عطف على ما قبله بحسب المعنى لأعلى مقدور وفي بعض النسخ أولها به الخ بواو عاطفة بعد أو تعطف على قوله ولا آخرة الخ على أنه تفسير للمجموع والأولى أولى (قوله وعد شامل لما أعطاه الخ) الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لديه وأمه في دنياه وآخرته وظهور الأمر والعلاء الدين بقهر أعدائه وأهلا كهيم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولست الخ لاله ولا لما قبله كما توهم فانه خبط تركه أولى من ذكره (قوله واللام للابتداء الخ) وفائدتها أنما تكيد ما دخلت عليه كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وما ذكره تبيين في المصنف رحمه الله تعالى الزمخشري وأما على القارئ وقد أورد عليه أن تأكيده يقتضي الاعتناء به والحذف بتأنيبه ولذا قال ابن الحاجب أن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وأنه معها كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحذف مع أن هذا من ناقض لما قدمته في سورة طه في قوله إن هذان لسائران من أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وأيضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بأن المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه وإن يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامتاله مع أنه لو سلم فقد يفرق بين أن وقد وهذه اللام فأنهما يؤثران في معنى ما دخل عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد أن

رد على النحاة في قولهم إن العرب أمأوا ما مضى يدع ويذروا

وقرئ بالتخفيف يعني ما تركت وهو جواب القسم (ومأقلى) وما أبغضك وحذف المفعول استغناء بذكر من قبل ومراعاة للقواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستغناء كما مر في الكهف وأول جره ساءلا ملأه أولان جبر وأما كان تحت سريره وأخبره فقال المشركون إن محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت رداعليهم (والآخرة خبر لك من الأولى) فأنهم باقية خالصة عن الشوائب وهذه فائبة مشوبة بالمضار كأنه لما بين أنه سبحانه وتعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعنده ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة وأولها به أمره خير من بدائه فانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وسواء واللام للابتداء دخل له مما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأنه سوف يعطيك لا للقسم فأنها

لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والتجويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في تعوقت وأصل قضاء واضرا به وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بأنه يقتضي تساوي الملقوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل وأما كون تقدير المبتدأ في نحو وسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التعظيم فلغو فيما نحن فيه (قوله لا تدخل مع المضارع الامع النون) هذا أحد مذهبي للتماة والاخر أنه يستثنى ما اقترن بحرف تنقيس كما هنا وقدم معموله عليه لمحو لآي الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التثنية كيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل امتنع النون وثبت اللام كقوله

فوربي لسوف يجزي الذي أسلفه المرء ساءا وجيلا

فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أن المنوع في جواب القسم لآي المعطوف عليه كما هنا فانه يقتضي في التابع ما لا يقتضي في المتبوع وانما ذكرت اللام تأكيده وتذكيرا بالعطف فيه (قوله وجمعها) أي اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يترامى من التناهي بين التأكيدي وحرف التنقيس والتأخير وأورد احتمال أنه لتأكيده لتأخير خبره لتأكيده المؤخر فيفيد ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واللام المؤكدة لا تخص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لطلق التأكيدي يفهم معها الحال بالقرينة لانه أنسب بالتأكيدي ومن قال بأنها تخلصه للحال يقول انه اجرد لتأكيده هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول أظهر (قوله تعديدا الخ) اشارة الى وجه الفصل وأنه كقوله أمدة كم بأنعام الآية (قوله كما أحسن اليه في الماضي الخ) هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعلی كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت في كل ما أرتجى \* وفوضت أمري الى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما ياتي

وقوله أو المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لأن المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانهم ملاقاته ما يمكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان أصل معنى وجدته أصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي أن حقيقته المصادفة وأنه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتأمل (قوله عن علم الحكم) جمع حكمة وهي العلوم الحققة النافعة فالأصل مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده (قوله وقيل وجدلا ضالا الخ) فهو مجاز الحقيق ومرضه لأن مثله بالنسبة لما قبله لا يعتمد نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن علمك وجدلا لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق أيضا لداره أوجه وحليمة مرضفته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه أبي طالب أتاه باليس وأتباعه فأخذوا مائة ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ باليس ففزع وقع منها بالحشة وردته الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه أبو جهل فردته لجده وهو حديث ثابت في السير (قوله فقيرا ذاعبال) اعترض عليه بأن عال بمعنى اقتصر يأتي مصدره العيل وعال صار ذاعبال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وأيضا الاحسن ترك قوله ذاعبال لكونه ليس كذلك في أول أمره ولا ينبغي أنه مشترك والمصنف رحمه الله تعالى عن يجوز استعماله في معنيين فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذاعبال ودلالته على المعنى الآخر بطريق اللزوم والاستبصار وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل (قوله يحصل لك من ربح التجارة) لم يقل بما أقام عليك من القنائم كما في الكشف لأن السورة مكية والقنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وآوى لك وبك وعداك وبك ولك وأغناك وبك ولك

لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على أن الاعطاء كائن لا محالة وان تأخر الحكمة (الم يجيدك) يتيمافاوى) تعديلا أنتم عليه تنبها على أنه كما أحسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تأخر ويجيدك من الوجود بمعنى العلم ويتيمافعهوله الثاني أو المصادفة ويتيمافحال (وهدي) فعلك بالوحي والالهام والاحكام (فهدي) فعلك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدلا ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب الى الشام أو حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فأزال ضلالك عن علمك أو وجدك (ووجدك عاتلا) فقيرا ذاعبال (فأعني) بما حصل لك من ربح التجارة

فتأمل ( قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر الخ ) قيل إنه مرتب على ما قبله من النعم وقوع في مقابلتها على القلب والذل المشؤم والمصنئ أنك كنت يتما وضالاً وعاثلاً فأواله والهدى وأغاثته ما يمكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتدي بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتيم والفقير وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله وجدك ضالاً فهدى لعمومهم وشموله كذا في الكشف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فإنه غنى عن العالمين لارعاية القواصل فإنه يحصل بالعكس ولا للترقي أو تقديم التخلية على التحلية لأنه غير مطرد ولو أبقى على الترتيب لم يمنع منه مانع لأنه ذكر أحواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لفت على الترتيب فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل إذا أراده طالب العلم والتعلم منه في مقابلة هداية الله في طريق النظر بالوحي ومأمعه وما بعده في مقابلة الغنى وهو ظاهر ( قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه ) متعلق بالنهي أو الغلبة وتقيد الغلبة بكونها على ماله باعتبار الأكثر الغالب وقوله فلا تكهر في تهذيب الأزهرى الكهر القهر والكهر عبوس الوجه ( قوله فلا تزجره ) أى لا تفلط له القول وردّه بقول جميل وهذا صادق على ما إذا أريد بالسائل السائل في أمر الدين أو غيره كفى الكشف وقوله فإن التحدث بها شكرها وهذا الاستحباب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وكما لا يقتضيه وقوله وقيل المراد الخ مرضه لأنه غير مناسب لما قبله لالكونه تخصيصاً بالامتنان ( قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ) الخ هو حديث موضوع ( عت ) السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

### ( سورة الم نشرح )

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية

### ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قوله ألم نفسحه الخ ) قال الراغب أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهوى وسكينة من جهة الله وروح منه ( قلت ) لما كان أصله بسط اللحم وفيه مثلة وتوسيع مستلزم لظهور باطنه وما خفي منه استعمل في الطلب الشرح والسعة لأنه محل الإدراك الميسر وضده لجعل إدراكه لما فيه مسروراً بل ما يحزنه شرراً وتوسيعاً وذلك لأنه بالهام ونحوه بما يفسر كربه وبز يل همه بظهور ما كان غائباً عنه وخفياً عليه مما فيه مسروره كما يقال شرح الكتاب إذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لأن اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا اتسع الناس يسمون السرو بسطاً ويقال في المثل البسط صدف ثم مواضع ضيقاً وقبضاً وهو من الجواز المتفرع على الكتابة بوسائط وبعد الشيوخ زال الخفاء وارتفعت الوابط فاحتفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله ألم نفسحه أى توسعه بالقضاء ما يسره ويقويه وظهر ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأيدته وعده حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر ( قوله وكان ) أى عليه الصلاة والسلام غائباً باحضر اهذه جملة حاله وأكثر أصحاب الحواشي على أن غائباً بغير منجزة وباه موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضر بجملة مهمله وضاد مهمله بعدها راء مهمله من الحضور والمراد أنه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجيم بين الماء والنار ولذلك نرى كثيراً من الأولياء لا يدرى أمر من أمور الدنيا حتى تلحقه العاتية بالحيوانات العجم ونرى كثيراً من أهل الدنيا لا يحظر الحق يوماً حتى يلحق بمجنون ابليس وربما كان ابليس من جنده فلمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الأمرين كان حاضر مع الناس بحجته الشريفة غائباً عنهم بروحه وحاضراً مع الحق في مقام مناجاته غائباً عنه بحجب الظاهر لمن يدعو ولا جعلت قرعة عينه في الصلاة وسميت بجر اجازة وحرم فيها الكلام وقيل

( فأما اليتيم فلا تقهر ) فلا تغلبه على ماله  
لضعفه وقيل فلا تكهر أى فلا تفسد في  
وجهه ( وأما السائل فلا تنهر ) فلا تزجره  
( وأما اليتيم فلا تقهر ) فإن التحدث بها  
شكرها وقيل المراد بالهمزة النبوة والتحدث  
بها يبلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة النحل جعله الله سبحانه  
وتعالى فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن  
يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله سبحانه  
وتعالى له بذلك يقيم وسائل  
( سورة الم نشرح )  
مكية وآياتها ثمان

\* ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ألم نشرح لك مدرتك ) ألم نفسحه حتى وسع  
مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غائباً باحضر

انه عاين العين المهملة والنون من الغناء وهو التعب وحاصر بالحاء والصاد والراء المهملات بمعنى ضيقاً أى  
 شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعب وضيق صدره والاول أقرب لنظر المصنف رحمه  
 الله تعالى تدبر (قوله أو لم نفسحه) أى توسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم  
 الالهية وتضييقه عندهما وقوله أو بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله منتهي القبول الوحي مستعداً له والمعنى الاول  
 شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما ودعنا موصولة لتبيين بقوله من الحكم  
 والعائد محذوف تقديره أو دعنا وفي قوله بما يسرنا مصدرية وكونها موصولة تكلف (قوله وقيل انه  
 اشارة الخ) شق الصدر الشريف بالاشبه فيه وقيل انه وقع مراراً والكلام عليه مفصل في كتب الحديث  
 والذي مر منه المصنف انما هو كونه مراداً من شرح الصدور هنا وهو رواية ضعيفة في سنن النبي وفي  
 كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهذا ممكن لم يسمي في الحديث (قوله أو يوم الميثاق) الظاهر  
 أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله وإذا أخذ الله ميثاق  
 النبيين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جداً ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبادة  
 لكنه لو قيل أن المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله يستعمل لاسيراه في الملكوت  
 فالميثاق بعناؤه اللغوي أى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما  
 بين في الحديث (قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق) ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث  
 اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية  
 وحمله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تقديره بما ذكر أو لعل كونه في يوم الميثاق كان أقرب الى  
 الصواب (قوله ومعنى الاستقها الخ) بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على  
 الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردوداً وضعيف لا توجيه للعطف مثبت على المنفى فانه جائز  
 بالاتفاق وقوله صالفة في اثباته لأن الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه  
 أقوى وقوله ولذلك أى لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفاً عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل  
 ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى  
 الحمل مطلقاً أو الثقل منه فالصفة كاشفة (قوله الذي حمله على النقيض) فالافعال للعمل على الشيء  
 وهو المصدر هنا كما بكاه اذا حمله على البكاء وهو بيان لأن اسناده للعمل الثقيل اسناداً لسبب الحامل  
 مجازاً والنقيض الصريح وهو معنى قوله صوت الرجل بالحاء المهملة وهو رجل الحمل والقلب الذي يوضع  
 عليه وقاية لظهره وقوله عند الاتقاض من نقل الحمل المراد بالاتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له  
 بثقله عليه (قوله وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ) الفرطان بفحسين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم بمعنى  
 المراد بالحمل المنقوض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها  
 مما لا يدركه الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جعله عبارة قبيحة لجراسته على التصريح بما لم يصرح به الله  
 فهو ترك أدب فكان عليه أن يآدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهم مما يشق  
 ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفرتة وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه (قوله  
 أو حيرته) أى الحمل مستعاراً لحيرته في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآد حق الرسالة فهو كقوله  
 وجدل ضالا فهدي فوضعه ازالة ما يؤدى لليرة وقوله وتلقى الوحي أى الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في  
 ابتداء أمره فوضعه عنه بتيسيره بتدريته واعتداده له وقوله أو ما كان يرى الخ يشبه ما يشاهده منهم مع  
 محزاة عن الارشاد لعدم اطاعتهم لعدم ادعائهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق  
 عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحزبه وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصيته  
 وتطهره من دنس الاقرار فصبه على الوجود استعارة تقييداً والوضع ترشيحاً (قوله بالنسبة) متعلق  
 برفعنا أو يذكر كالمراد أنه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو ما أيها النبي يا أيها الرسول وقوله أى رفع الخ

أو لم نفسحه بما أو دعنا فيه من الحكم وأزلنا  
 عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا الخ فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم  
 الالهية وتضييقه عندهما وقوله أو بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله منتهي القبول الوحي مستعداً له والمعنى الاول  
 شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما ودعنا موصولة لتبيين بقوله من الحكم  
 والعائد محذوف تقديره أو دعنا وفي قوله بما يسرنا مصدرية وكونها موصولة تكلف (قوله وقيل انه  
 اشارة الخ) شق الصدر الشريف بالاشبه فيه وقيل انه وقع مراراً والكلام عليه مفصل في كتب الحديث  
 والذي مر منه المصنف انما هو كونه مراداً من شرح الصدور هنا وهو رواية ضعيفة في سنن النبي وفي  
 كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهذا ممكن لم يسمي في الحديث (قوله أو يوم الميثاق) الظاهر  
 أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله وإذا أخذ الله ميثاق  
 النبيين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جداً ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبادة  
 لكنه لو قيل أن المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله يستعمل لاسيراه في الملكوت  
 فالميثاق بعناؤه اللغوي أى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما  
 بين في الحديث (قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق) ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث  
 اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية  
 وحمله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تقديره بما ذكر أو لعل كونه في يوم الميثاق كان أقرب الى  
 الصواب (قوله ومعنى الاستقها الخ) بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على  
 الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردوداً وضعيف لا توجيه للعطف مثبت على المنفى فانه جائز  
 بالاتفاق وقوله صالفة في اثباته لأن الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه  
 أقوى وقوله ولذلك أى لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفاً عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل  
 ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى  
 الحمل مطلقاً أو الثقل منه فالصفة كاشفة (قوله الذي حمله على النقيض) فالافعال للعمل على الشيء  
 وهو المصدر هنا كما بكاه اذا حمله على البكاء وهو بيان لأن اسناده للعمل الثقيل اسناداً لسبب الحامل  
 مجازاً والنقيض الصريح وهو معنى قوله صوت الرجل بالحاء المهملة وهو رجل الحمل والقلب الذي يوضع  
 عليه وقاية لظهره وقوله عند الاتقاض من نقل الحمل المراد بالاتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له  
 بثقله عليه (قوله وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ) الفرطان بفحسين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم بمعنى  
 المراد بالحمل المنقوض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها  
 مما لا يدركه الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جعله عبارة قبيحة لجراسته على التصريح بما لم يصرح به الله  
 فهو ترك أدب فكان عليه أن يآدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهم مما يشق  
 ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفرتة وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه (قوله  
 أو حيرته) أى الحمل مستعاراً لحيرته في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآد حق الرسالة فهو كقوله  
 وجدل ضالا فهدي فوضعه ازالة ما يؤدى لليرة وقوله وتلقى الوحي أى الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في  
 ابتداء أمره فوضعه عنه بتيسيره بتدريته واعتداده له وقوله أو ما كان يرى الخ يشبه ما يشاهده منهم مع  
 محزاة عن الارشاد لعدم اطاعتهم لعدم ادعائهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق  
 عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحزبه وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصيته  
 وتطهره من دنس الاقرار فصبه على الوجود استعارة تقييداً والوضع ترشيحاً (قوله بالنسبة) متعلق  
 برفعنا أو يذكر كالمراد أنه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو ما أيها النبي يا أيها الرسول وقوله أى رفع الخ

أى لا رفع أقوى من هذا وبهذا فسرت الآية كما في الشفاء وقوله وجعل طاعته الخ إشارة الى قوله  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والصلاة عليه إشارة الى قوله إن الله وملائكته الخ والمراد بالانقلاب نحو  
 ما فيها المذكر لا الانقلاب الاصطلاحي (قوله وانما زاد لك الخ) أى في قوله ورفعنا لك ولم يذكره في قوله  
 ألم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقدمت تفصيله هذا لانه يذكر الفعل علم أن غمته مشروحا ومرفوعا فقبل  
 ذكره لمقابل لك اشتد الاجهال لزيادة الاستطارة وتوهم أنه أعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان وقع  
 في النفس وقيل اللام للتعادل (قوله كضيق الصدر الخ) إشارة الى ارتباط هذا بما قبله وأن الفاء للفتحة  
 أو للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على السبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر أحدهما  
 يستدعي ذكر الآخر وانما كيدته لتقدم ما يلوح له كما تقر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب  
 فيعمل العسر والبسر على تلك النعم واضدادها وحل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في الإسلام  
 والبسر على ما أقض بعده والمصنف اختاره لانه أتم فائدة وأحسن ارتباطا فاعرفه (قوله والوزر)  
 أى بعناء التعارف وهو القربات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لعناء عدة من أمان ذكره بعده  
 وهو ضلال القوم الخ فبعد عليه أنه داخل في الوزر لانه بعض متناولانه فلا وجه لأفرادهما بالذكر كما قيل  
 ولو حل عليه وقيل انه إشارة لبعض ما تدرج تحته لذكر الباقي لم يعد (قوله فلا تأس الخ) إشارة الى  
 أن المقصود من ذكر ما ذكرته صلى الله عليه وسلم إلى أن المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر  
 وقيل انه ينهم منه بطريق الإشارة دون العبارة وفي الكشف ان المشر كين طعنوا في المؤمنين  
 بالاناقة فسبق الى فهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لاحتمار المسلمين فذكره بما أنهم به عليهم من النعم  
 ثم قال فان مع العسر يسرا كنه قال خولنا لما خولنا فلا تأس والفاء عليه فصحة واللام عهدية وعلى  
 ما ذكره المصنف سببية واللام استفراقة قدبر (قوله وتنكبهم) أى يسر للتعظيم فالمراد يسر  
 عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضي أى المقصود مبتدأ وقوله فان مع أى في هذا  
 اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله بالمباقة خبره وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمباقة  
 وقوله اتصال المتقارنين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعمل لفظ مع المعنى بعد  
 وأيسر تعبئة كما هوهم ولوأبقى على ظاهره بما زلات المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقع  
 الصبر والتحمل وعلى هذا الويل ان معنى قوله في الحديث ان يغلب عسر يسرين ان أقاد ما هانأ معه يسرا  
 صح وقد علم أن بعده آخر على ما جرت به العادة أنهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها  
 متقدما فاقترن (قوله أو استئناف وعادة الخ) قال يسرا إشارة الى مغابرة لا لأول لانه أعيد  
 نكرة في مغابرة وأما العسر فأعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ إشارة الى أنه مثال منه لان الوارد  
 للصائم فرحان الخ فلما ذكره في تفسيره علم أنه ليس تأكيده وقوله عليه الصلاة والسلام إشارة  
 الى أنه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الأصول  
 وأوله لو كان العسر في حجر ضب تبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معروف الخ أى على كونه  
 استئنافا وعادة لانه لو كان تأكيدها كان عين الأول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة  
 المسلمين كما في الكشف والجنس كاذره المصنف وبعد قوله انه استئناف لم يبق وجه للسؤال عن عدم  
 اقترانه بالواو كما قيل (قوله من التبليغ) وهذا أحسن من كون المراد اذا فرغت من تلقى الوحي فانصب  
 في تبليغه لان الوحي معلوم أن نزوله للتبليغ فلا فائدة في الأمر به وهذا أتم فائدة لان التبليغ بعد تلقى  
 الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله ألم نشرح الخ والوعد بالآية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر  
 الشكر ليم ارتباطه بما قبله (قوله وقيل اذا فرغت من القرآن الخ) مرصه قيل لان السورة مكينة والامر  
 بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس المذهب الى أنهم مدينه فليست أمثل (قوله ولا تسأل غيره) إشارة الى  
 الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه

وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته  
 وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالانقلاب  
 وانما زاد لك الخ كون أيها ما قبل ايضاح  
 فقيد المبالغة (فان مع العسر) كضيق  
 الصدر والوزر المنقصر للظهر وضلال القوم  
 واذا هم (يسرا) كالشرح والوضع  
 والتوفيق للاهداء والطاعة فلا تأس من  
 روح الله اذا دعرك لما يفعله وتنكبهم للتعظيم  
 والمعنى بما في ان مع من المصاحبة بالمباقة في  
 معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال  
 المتقارنين (ان مع العسر يسرا) تكرير  
 للتأكيد واستئناف وعدة بأن العسر مشفوع  
 بيسر آخر ككتاب الآخرة كقولك ان الصائم  
 فرحتين أى فرحة عند الإفطار وفرحة عند  
 لقاء الرب وعليه قوله عليه الصلاة والسلام  
 لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا  
 يتعدد سواء كان للعهد أو للجنس واليسر  
 منكر فيجمل أن يراد بالثاني فرد يغابره ما أريد  
 بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب)  
 فأنصب في العبادة شكر الماعدا على ما  
 النعم السالفة وعدنا بالنعمة الآتية وقيل  
 اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة وأذا  
 فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء (والى ربك  
 فارغب) بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر  
 وحده على اسعافك وقرئ فرغب أى رغب  
 الناس الى طلبه وأبه



أى ثواب الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع عتق الدورة بمحمد المثلث  
العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل وآله وصحبه الكرام

(سورة التين)

ويقال سورة التين بالواو والاختلاف في عدد آياتها والاختلاف في كونها مكية أم مدنية وأيد الأول بقوله  
هذا البلد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خصهما من الثمار الخ) أى من بين الثمار في تبعية وقوله وغذا الغدا ما به غاء الحسد والدواء  
ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائه وقوله ويزيل رمل المشاة بفتح الميم  
المهمة وسكون الميم وأراد بالمشاة مقر البول ورملا مرض يستولى عليها بتجبر البول بأجزاء دقيقة  
كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به فان زاد صار حصة وهو مرض معروف بالحجاز وانما يسهل لان  
بعضهم ظنه بفتح الميم وفسر بانضطراب المشاة وهو خطأ (قوله لافضل لها) صفة بعد صفة وفي نسخة  
لافضل له فيكون خبرا بزيادة خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والقرص بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة  
محل نظر وهذا كله على أن المراد بالتين والزيتون غرهما وهو يطلق على الغرو والتبر كافي الكشف وعليه  
قوله مع أنه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لادنية فيه في عبارة قلاقة ظاهرة لان مراده أنه ينبت في  
أما كن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سين وما بعده تركيب  
مركب وقوله لانهم الخ اشارة الى أنه على تقدير مضاف أو تجوز (قوله أو مسجد الخ) لعل اطلاقه  
عليه ما لان فيه ما شجر من جنسهما كحما قيل

يس تلى وسط حجرابه • والتين والزيتون في صحته

وقوله أو البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو محжан من نسبة المحل  
باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب عن تفسير البلدان بالكوفة والشام لأصل له لان الكوفة بلدة  
اسلامية اختطها بعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسرهما القرآن  
اللهم الآن يريد بجبالا بارضاها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتأمل (قوله ايمان للموضع  
الذي هو فيه) وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على أن يكون  
ضمير الجبل مستترا في الظروف وضمير فيه للموضع وقال أبو حيان لم يختلف في أن طور سيناء جبل في الشام  
وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سيناء ذوالشجر وقال عكرمة حسن مبارك اه  
وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناسى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه  
لا القضاة الذي فيه الجبل كافي المعنى السابق وهو تكلف لاجابة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله  
أبو حيان فان المعروف اليوم بطور سينما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور سيناء في البيت المقدس  
فليحترز (قوله تعالى وهذا البلد الامين) مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صارت في قوة أن يقال  
والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه أو العطف  
على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله أي الآمن يعني أنه فعيل بمعنى فاعل من قولهم آمن بضم الميم  
أمانة فهو أمين وأمان وانما فسر بالآمن لانه أظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص أمين  
وأمان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو معنى  
هذا استعارة صريحة أو ممكنة بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين (قوله  
أو المأمون فيه) يعني أن فعلا من آمنه المتعدي بمعنى مفعول وأمنه بمعنى لم يضره ويجذر غواؤه ولما كان  
المأمون الناس لا المكان أشار الى أنه أسند اليه مجازا وأن المراد أنه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال

قوله وقوله بالسريانية ليس في جميع النسخ  
انني بأيد يتاوكذا قوله لانهم الخ وانما هي عبارة  
الكشاف ونصها وقيل جبلان من الارض  
المقدسة يقال لهما بالسريانية طور سيناء وطور  
زيتون لانهم من بيت التين والزيتون اه معجمه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
ألم تشرح فكأنما جاءني وأمانة ثم فخرج عني  
(سورة التين) \*

مختلف فيها أو آياتها  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(والتين والزيتون) خصهما من الثمار بالقسم  
لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذا لطيف  
مربع الهضم ودواء كثير التمتع فانه يلين رمل  
ويحلل البلم ويظهر الكلية وينزيل رمل  
المثانة ويقتض سد الكبد والطحال ويسمن  
البدن وفي الحديث انه يقطع لبواسير  
وينفع من القرص والزيتون فاكهة وادام  
ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع أنه قد  
ينبت حيث لادنية فيه كالجبال وقيل  
المراد بهما جبلان من الارض المقدسة  
أو مسجد دمشق وبيت المقدس أو البلدان  
(وطور سينين) يعني الجبل الذي ناسى عليه  
موسى عليه الصلاة والسلام ربه وسينين  
وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه (وهذا  
البلد الامين) أي الآمن من آمن فيه من  
أمانة فهو أمين أو المأمون فيه يامن فيه من  
دخله والمراد به مكة

وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين (قوله يريد به الجنس) فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص  
بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل نسبه بقوله بأن خص الخ وقوله باتصاب  
القائمة لامتنع كالمهايم واجتماع خواص الكائنات من المجرىات الماضية لها روحه والماديات المحاكى  
لها مجسده فكان مجمع مجرى الغيب والشهادة والتبعية الجامعة لما في رسائل اخوان الصفاء وسائر المتون  
والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعل كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواؤك فيك ولا تشعر \* ودأؤك فيك وما تبصر

وتزعم أنك جرم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر

حتى شرفه الله بأن رسم فيه بعض ما ياتل صفاته ككونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقاتل تخلقوا بأخلاق الله  
لثلاثتهم أن ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق آدم على صورته وقوله نظائر سائر  
المكاتب فجعل رأسه كالسما وبطنها كالبروج وحواشها كالسكاكب وخلق فيه قوى سبعة الى غير ذلك  
وقوله في أحسن تقويم في موضع الحال من الانسك والتقوم فعل الله فهو بمعنى القوام أو المقوم أو فيه  
مضاف مقدر أي قوام أحسن تقويم أو في ذاته والتقدير قوامه أحسن تقويم (قوله بأن جعلناه من  
أهل النار) فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسالفين العصاة وغيرهم وأسفل شافل للمتعدد  
المتفاوت ووردنا بمعنى غيرنا حاله ونم للتراخي الزماني أو هورتي كذا في الحواشي تبع للمعرب والظاهر  
أن المراد ما قاله النجاة كما في التسهيل من أن ردي يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ  
والخبر كما في قوله

فردشه وورهن السوديضا \* ورد وجوههن البيض سودا

(قوله إلى أسفل السافلين) فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بعننا المعروف وقوله وهو  
النار أي محل النار والنار بمعنى جهنم فأنما اشترت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافله وهي  
درجاتها إلا أن جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة أو التزويل منزلة العقلاء لا يخل  
الصدر وما في الكشف من أن المراد بهم أهل النار والدركات لانهم أسفل السفلى وأقبح الصور أحسن  
وأولى (قوله وقبل هو أرذل العمر) مرصه لانه خلاف التبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لأن المراد  
رددنا لما يشبه حاله الأولى في الطفولية وأما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تقريع على  
التفسير الآخر والافتقار لانه لم يقصد أخرجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به  
في الأصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرده أنه كيف يكون منقطع مع أنهم مردودون أيضا  
فهو للاستدراك لدفع ما توهم من أن التساوي في أرذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين  
حينئذ مبتدأ والقائه داخله في خبره لا للتقريع كما في الاتصال ثم إن المصنف أشار إلى أن هذا التفسير على  
التفسير الثاني دون الأول ويصح أن يكون جارا عليهم ما قد بر (قوله حكم مرتب الخ) أي إذا كان  
الاستثناء متصلا بهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له أو على غيره فهي داخله على الخبر حينئذ قبل ولذا صدر  
بالفاء ولا يخفى أن الفاء في محزها على الثاني أيضا كما عرفت (قوله فأى شئ يكذبك الخ) غايتها هامة  
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك إما ينسبك إلى الكذب كفسقته إذا قلت له أنه فاسق  
والدين بمعنى الجزاء بعد البغ والباء بمعنى في أي يكذبك في أخبارك له أو نسبة أي بسبب أخبارك  
به وإنياته أو المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على أن الباطلة والدين بمعنىا وهو من باب الالهاب والتعريض  
بالمكذبين والمعنى أنه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون  
لها رأسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد أي بعد هذه الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق  
في أحسن تقويم الخ فالتقريع بالذات لأن الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما أشار  
إليه المصنف وكلامه محتمل الوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة أو نطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل

(لقد خلقنا الانسان) يريد به الجنس (في أحسن  
تقويم) تعديل بأن خص باتصاب القائمة  
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات  
وتقارير سائر المكاتب فانه (ثم ردناه أسفل  
سافلين) بأن جعلناه من أهل النار أو إلى  
أسفل السافلين وهو النار وقيل هو أرذل  
العمر فيكون قوله (الال الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) منقطعاً فلهم أجر غير ممنون  
لا ينقطع أو لا يمتن به عليهم وهو على الأول حكم  
مرتب على الاستثناء مفعوله (فما يكذبك)  
أي فأى شئ يكذبك يا محمد دلالة أو نطقاً (بعد  
بالدين) بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل

الوجه قدبر (قوله وقيل ما يعني من) فهو استفهام عن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتك مع صحة بقائها على أصلها كما بيناه لك. والداعي لارتكاب هذا أن المعنى عليه أظهر إذا كان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توحيي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتقرضه وانما وجهه أن الانسان عام للكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا لا يتكاف قناتل (قوله والمعنى فالذي يحمل على هذا الكذب) أي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري أن معناه فيما يجعل كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزء لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب فأى شيء يضطر إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مطلقا (قوله تعالى أليس الله الخ) الاستفهام للتقرير ولذا أورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقوله أليس الذي فعل ذلك الخ إشارة إلى أنه فيه قياسا منطقيا وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير أسفل سافلين بأرذل العمر لأن الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم أن يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الأول والثاني من جهة الجزاء فيجعل كلامه من ألف والنشر مع أنه لو سلم لأبأس فيه وأحكم من الحكم أو الحكمة قيل والثاني أظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تمت السورة) والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه

### (سورة العلق)

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي أنها أول نازل أم لا كما في بعض النسخ وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه اه وقيل صدرها أول آية نزلت في غار حراء والفاتحة أول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل المذثر

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اقرأ القرآن) إشارة إلى أن فعله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء رائدة كما قيل وقوله مفتحا الخ إشارة إلى أن البناء هنا للملابسة والاستعانة وقدم الأول لما في الثاني من إيهام كون اسمه تعالى آله تغيره وهو محتمل لأن يكون إشارة إلى أن الحار والمجرور هنا ظرف مستقر في موضع نصب على الحالية ويحتمل أنه بيان لما ل المعنى فالظرف لغو والقرآن بطلق على الكل وعلى ما يشمله وأبعاضه وعلى كل حال سواء دل الأمر على الفور أم لا ليس تكليفا بما لا يطاق أما على الثاني فظاهر وأما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الأول فلا جرة فيه للشافعي في الجمهور بالسملة في كل سورة إذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالجواب أنه يدل على أنه اليد من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وإن كان في الاستدلال ما فيه لأن الافتتاح يقتضيه ظاهر أو المبالغة تخص القرآن بغيره أو ضمير به لربك ليجتمع المرجع الضمير فيه أو الاسم والحام الاسم هنا وعدمه مريانه في أول الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فيدل على وجوب نفسه خزيمة سيأتي بيانه (قوله الذي له الخلق) ذكر فيه وجوها أولها هذا وهو أنه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم أيضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى أن كل مخلوق له أيضا كما أشار إليه المصنف بقوله له الخلق فقد قدم له للدلالة على الحصر أو يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لأن الحذف يدل على العموم أيضا وسيأتي الوجه الثالث (قوله ثم اقرأ ما هو أشرف الخ) هو على الثاني أو على الوجهين لأن ما لهما واحد كما عرفت وهو الأحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتمريض به بعد التعميم صراحة أو كناية فقوله أشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري أشرف من على الأرض

وقوله

وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يجعلك على هذا الكذب (أليس الله بأحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكام الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء على ما ترمزارة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين أعطاه الله العاقبة واليقين مادام خياها فادامت أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة

### (سورة العلق)

(مكية) وآياتها تسع عشر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(اقرأ باسم ربك) أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه سبحانه وتعالى أو مستعينا به الذي خلق أي الذي له الخلق أو الذي خلق كل شيء ثم اقرأ ما هو أشرف

وقوله وأظهر صنعا وتديرا أظهر به صنعه أي صنوعيته ومدير به أي كونه مديرا أموره لانه أنفسي  
 مشاهد لكل أحد فهم صندا المبني للمفعول (قوله وأدل على وجوب العبادة الخ) بيان لارتباطه بما  
 قبله ولما كانت القراءة عبادة فالأمر بها أمر بالعبادة دل على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع  
 المنعم بالخلق وشكرها بالعبادة واجب فاهو أشرف وأظهر أدل على ما ذكرناه فهم (قوله أو الذي الخ) فيقدر  
 الانسان ويعلق الخلق بمفعول خاص والايهام من محرم ذكره والتفسير بعد الابهام والقطرة بمعنى  
 الخلق أو المراد أن الأول ذكر مطلقا بين تقدير (قوله جمعه الخ) أي قال علق دون علقه كافي الآية  
 الاخرى لأن الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه قيل وخصه دون غيره  
 من التارات لانه أدل على كمال القدرة من المضعفه وهو لو لم يكن أمس من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها  
 مع مناسبة القواصل وأطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كقوله وقمراتما تسجما وهو جمع لغوي ومعنى  
 قوله جمعه أي به جمعا لأن المجموع مفردة لا هذا ولا ذاك قيل فيه تسج (قوله نزل أولا) هذا بناء على أن أول  
 هذه السورة أول نازل كما مر فالمراد نزل في أول ما أوحاه للبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بأن أول واجب  
 على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى قرط قدرته كونه خالقا  
 وكال حكمته في جملة علقه المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في أول السورة ما يدل على معرفة الله وبعده  
 ما يدل على عبادته في قوله أريت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو بعيد من كلامه بما رحل (قوله تكرر) على  
 أن الثاني عن الأول والمبالغة من تأكيد الأمر حتى كأنه أمر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق أي عن  
 قيد التبليغ للناس أو كونه في الصلاة المذكورة بعده وقوله ولعله الخ إشارة الى ما في حديث البخاري من  
 أنه لما قال له أقرأ باسم ربك فقال ما أتباعي وما فيه نافية أو استفهامية كما بين في شرحه فقال له أقرأ وربك  
 الأكرم الخ فلا يكون تأكيده ولا مقبدا عما ذكر من التبليغ للناس أو بكونه في الصلاة بل الأول أمر له  
 بالقراءة فلما سأله ما أقرأ أو قال له أني أمي ولست بقارئ قال له أقرأ الخ فقوله وربك الأكرم حال على هذا  
 وعلى الأول استئناف وعلى الثاني يحتملها وقوله فقيل الخ الفالبيان تعقيب لما قبلها فلا يلزم طرحها  
 وذكرها ولي قتاتل (قوله الزائد في الكرم الخ) فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العجوم  
 كافي الله أكبر أي من كل كبير وقوله يحلم الخ فإن حله تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم  
 الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكرم الخ يعني أنه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم  
 المطلقة لأن حقيقة الكرم إعطاء ما ينبغي لا لفرض وهو لا يشاركه فيه غيره (قوله الخط بالقلم) ففعله لمقدّر  
 والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدّر وقوله وقد قرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقدير الخ  
 متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط للعبادة وقوله ويعلم به البعيد من الأعلام أي يعلم بالخط الأمر  
 البعيد وقوله يخلق القوى أراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وأنه  
 داخل فيما ذكره من أولها (قوله وقد عدد الخ) المبدأ من كونه علقه ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله  
 من المعلومات وأخس المراتب كونه نطفة جادية وأعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الرويته أي كونه  
 مربيا لخلق بترقيها في أطوارها وقوله لا كرميه حيث أنعم بوجوده ثم أفاض عليه ثواب وجوده ظاهرة  
 وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما لم من كونه خالقا لكل شيء وربا له ومعان من قوله علم الخ  
 فإن الآيات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها كما أشار اليه المصنف رحمه الله والمراد هنا ما يدل على  
 ما لا يتوقف ثبوته على الشرع كوجود الباري تعالى (قوله وإن لم يذكر الخ) لأن مفتخ السورة الى هذا  
 المقطع يدل على عظيم منتهى على الانسان فاذا قيل كذا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران  
 والطغيان وكذلك التعبد بل بقوله ان الانسان فقيل انه قد بعد قوله ما لم يعلم لشكر تلك النعم الخ لانه تطفئ  
 وكفر كذا الخ وقيل كذا بمعنى حقاله دم ما يتوجه اليه الردع (قوله ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله  
 ضميرين لواحد) لانه لا يكون ذلك في غير أفعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصيرة امتنع ذلك فيها  
 والسبيل فيها خلاف فذهب جماعة الى أن رأى البصرية تعلى حكم العلية وجعل منه قول عائشة رضي

وأظهر صنعا وتديرا وأدل على وجوب العبادة  
 المقصود من القراءة فقال (خلق الانسان)  
 أي والذي خلق الانسان فأجهس أولاهم فسر  
 تفصيلا لخلق الله ودلالة على عجب فطرته (من علق)  
 جمعه لأن الانسان في معنى الجمع ولما كان أول  
 الواجبات معرفة الله سبحانه وتعالى نزل أولا  
 ما يدل على وجوده وفطرته وكما حكمته (أقرأ)  
 تكرر للمبالغة ولعله لما قيل له أقرأ باسم ربك  
 أوفي الصلاة ولعله لما قيل له أقرأ (وربك الأكرم)  
 فقال ما أتباعي فقيل له أقرأ (وربك الأكرم)  
 الزائد في الكرم على كل كرم فانه سبحانه وتعالى  
 نعم بلا عوض ويحلم من غير تحقوف بل هو  
 الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم)  
 أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتعديده العلوم ويعلم  
 به البعيد (علم الانسان ما لم يعلم) بخلق القوى  
 ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة  
 وإن لم تكن قارئاً وقد عدده سبحانه وتعالى مبدءاً  
 أمر الانسان ومنتهاه اظهار ما أتم عليه من  
 أن ناله من أخس المراتب الى أعلاها تقريراً  
 لرويته وتحقيقاً لكرميته وأشار الى  
 ما يدل على معرفته عقلا ثم به على ما يدل عليها  
 سمعا (كأن) ردع أن كفر بجمعة الله بعبادته  
 وإن لم يذكر دلالة الكلام عليه (إن الانسان)  
 ليعاني أن رآه استغنى) أن رأى نفسه واستغنى  
 مفعوله الثاني لانه جمع في علم ولذلك جاز أن  
 يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

الله عنها لقدراً يتنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد أراى للرماح دريئة \* من عن يميني نارة وأما

قوله السمين في اعرابه (قوله تهديد وتحذير الخ) التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله أيضاً وقوله الرجى مصدر فأنه للتأنيث (قوله زلت في أبي جهل الخ) هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبداً بمعنى يمنع وعبر بالتهنى إشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في أن الناهى أبو جهل والعبد المصلى النبي صلى الله عليه وسلم ومافى الكشف رواية عن الحسن من أنه أمية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فإنه لا خلاف في أن اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لاي راده هنا (قوله وأجنته) أراد ملائكة ذوى أجنحة وقد رآها الملعون ولم يميز كونها ملائكة أم لا كذا في الكشف وبين أول كلامه وآخره تدافع يدفع بأدنى تأمل (قوله واقظ العبد وتنكيره) يعنى عدل عن قوله ينهالك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر أنه لف ونشر مرتب فقوله في تنقيح التنبى تعليل لذكر العبد لأن العبد شأنه عبادة مولاه فنهى عنها أفصح قبيح وكال عبودية من التنكير مالا لأنه للمعظم وأدلاله على أنه لا يعرف بغير عبودية وقيل أنه من إرخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذى وعبداً دون نبينا مختاراً (قوله أرايت تنكير) للتأكيدها باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيها وان قيل كل واحد يقيد بجعله مغايراً لما قبله لأنه يجوز عدم التكرار وعطف القيوداً وربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله أرايت عام لكل من يصلح للخطاب وللإنسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز أن يكون للكافر المفهوم من قوله الذى ينهى أو النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سيأتى وما تقدم هو الرابع لأن الذى ينهى عبداً يشمل النبي والكافر فخرج عن الخطاب من هذا الوجه كما فى الكشف يعنى أن السياق يقتضى لأن يكون الخطاب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لأنه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل نفس لا يتجنى وأما وروده على الثالث فما فى بيانه مع أنه غير مقبول فوروده عليه مؤيد لقرينه (قوله وكذا الذى فى قوله أرايت الخ) أى هى أيضاً تنكيراً لثبات كيد الأولى مثل الثانية وعن الرخصى أن أرايت الأولى واختيها متوجهات الى أن يعلم وهو قد رعد عند الأولين وترك اظهاره اختصاراً كما فى قوله أتونى أفرغ عليه قطر أمثاله أن تقول لرجل أخبرى عن زيدان وفدت عليه أخبرى عنه ان استجزته أخبرى عنه ان توسلت اليه اما يوجب حتى اه والمراد ما سمعته (قوله والشرطية) الأولى مفعول أرايت الأولى وهكذا الثانى وهذا على أن الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لائق للنهضة فيها قولين ولذا ترى المصنف رحمه الله يختار هذا مرة وهذا أخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط أماعلى ظاهره وعلى أنهم مالدلائل ما على ذلك جعلاً كأنهما كذلك استفهامية المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضى والدامىنى في شرح التسهيل في باب اسم الإشارة فاقبل من أن المفعول الثانى لأرايت لا يكون الاجله استفهامية مخالف لما صرحوا بأنه مختار سببوية فلا يلتفت اليه (قوله وجواب الشرط) الاقل محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى وهو قوله ألم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جواباً للشرط بدون القاء به صرح الرخصى وارتضاء الفاضل الرضى واستشهد به بقوله تعالى ان أناساً هم عذابهم بغتة وأجهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدمامىنى في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالقاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزء الشرط بغيره لأن ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب القاء في الجزء الإنشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقة لم يخرج من الإنشاء وفيه كلام كتبناه في حواشى الرضى وقوله محذوف تقديره ألم يعلم أيضاً (قوله الواقع موقع القسم له) إشارة الى أنه ليس بقسم له حقيقة فإلزام يعطى عليه بأوان كان في تقريره للمعنى عطفه عليه لمشابهة القسم أداً لم يلقى

(ان الى ربك الرجى) الخطاب للإنسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان والرجى مصدر كالشورى (أرايت الذى ينهى عبداً اذا صلى) زلت في أبي جهل قال لو أرايت محمداً اساجداً لو طئت عنقه فماتم تكفى على عقبيه فقبل له مالك فقال ان ينهى وينهى فلهذا من نار وهو لا وأجنته فزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تنقيح التنبى والدلالة على كمال عبودية المنهى (أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) أرايت ان تنكير الأول وكذا الذى فى قوله (أرايت ان كذب وولى ألم يعلم بأن الله يرى) والشرطية مفعولة الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسم له

الشبه وعدمه لأن تكذيبه وتوحيده ليس بمقابل لأمره بالتقوى وإهدائه ولم يقصده ذلك فلا يراد عليه ما قيل  
 أن الظاهر عطفه حينئذ وكون رأيته تأكيدياً لا يتوجه الاعتدال به وقوله في الكشف أن رأيته  
 الثالث يستقل به لأنه يقابل الأقل لتقابل الشرطين أراد به أنه كلما استقل فلا ينافي كلام المصنف ووجه  
 الله كما توهم حتى يقال أن المصنف ذهب إلى أن التقابل لا يمنع تكرير التأكيذ ولا يقتضي الاستقلال وإنما  
 يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل - طغ والقول بأنه ترشيح للكلام المبكث وتنبه على  
 حقيقة الثاني ليس بذلك (قوله والمعنى أخبرني الخ) إشارة إلى أن رأيته بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقه وفي كلامه  
 أومحذوفة قنائل (قوله والمعنى أخبرني الخ) إشارة إلى أن رأيته بمعنى أخبرني وقدمت تحقيقه وفي كلامه  
 إشارة إلى أن الخطأ ليس معين وأنه من إرضاء عنان الانصاف والتبكي كما مر وقوله بعض عباد الله  
 لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لأن التعظيم مأخوذ من الإيهام وهو المراد هنا لأن توسيته للتبعيض  
 كما توهم وقوله ذلك الناهي إشارة إلى أن اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقد إشارة إلى أن اتقاء محقق  
 وإنما أتى فيه بأن بناء على زعمه وقوله كما تقول بناءً على الخطأ للنبى صلى الله عليه وسلم وأبنون العظمة  
 وقوله لم يعلم هو الجواب لمقول القول فافهم (قوله وقيل المعنى الخ) يعني أن الضمير المستتر في كان للعبد  
 المصلى وكذا في أمر والمضمر في كذب وقول يعلم للذي ينهى وعلى الأقل الضمائر كلها للذي ينهى  
 وقوله والمنهى على الهدى والناهي مكتوب بيان لحاصل المعنى لأن الجمله الشرطية حالية والرؤية على  
 هذا علمية أيضاً وقيل أنها بصريّة والجواب مقدور كما أشار إليه بقوله فما أعجب من ذا بقى نفقوله رأيته  
 فانه يفيد التعجب وقوله لم يعلم الخ جله مستأنفة حينئذ لتقرر بما قبلها وتأكيده لأجواب الشرط  
 (قوله وقيل الخطأ في الثانية مع الكافر) وفي الثالثة للنبى صلى الله عليه وسلم وهو الملقبهم من كلام  
 المصنف وإن جوز الامام كونه للكافر أيضاً وسكت عن الأولى فالظاهر أنها الغير معين فلا يراد ما مر  
 في الكشف وقيل أنه للنبى صلى الله عليه وسلم أيضاً فتدبر وقوله انتهاء بحمل أنه جعله مفعولاً لرأيت  
 ويحتمل أنه جواب الشرط وقوله ودعاؤه الخ إشارة إلى أن أو تقسيمه بمعنى الواو هنا فتدبر (قوله  
 في التعجب الخ) أراد قوله أن كان على الهدى الخ وأن ما قبله مثله أيضاً وقيل هذا على الوجهين  
 الأخيرين لأن معنى الأول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومعنى الثاني على التوبيخ على نهيه  
 عنهم ما ع أن المذكور أولاً أحدهما وفيه نظر وقوله لم يعرض الخ يعني لم يقل نهياً إذا صلى أو أمر الخ  
 وهو معطوف على قوله ذكر أو هو حال وقوله لأن النهي الخ تعليل للمعنى لا للنفي وقوله فاقصر الخ بيان  
 لأنه حذف من الأول بعض ما في الثاني اكتفاء به كره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقصا  
 على كل منهما أشار إلى المرجح للاقتصار على الصلاة بأن الأمر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية  
 والمفعول أقوى من القول فاقصر على الأقوى وكان الظاهر لأنها لكن ذكر بتأويل الدعاء وباعتبار  
 كونها فعلاً أولاً ولأنه مصدر وما قيل في بيانه فخص الصلاة بالذكر لاشتماله على أحد قسمي الدعوة بخلاف  
 الأمر بالتقوى الظاهر أنه خطأ وإنما جعلت دعوة وأمر لأن المتقدمين به إذا فعل فعلاً في قوة قوله افعلوا  
 هذا فهي أمر كما جعلها الله نهياً في آية أخرى فمن قال المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد (قوله  
 أو لأن نهى العبد الخ) وجه آخر للدفع أي المذكور أو لا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة  
 وهو محتمل أن يكون لها ولغيرها وعاقبة أحوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلى  
 بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهى في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب  
 أو التوبيخ فسقط ما قيل من أنه في بعض النسخ أحوالها والصواب أحواله كما في بعضها أي فاته أحواله  
 صلى الله عليه وسلم محصورة فنهى ما قيل على النهي عنها وفيه أن المتحقق منه الصلاة لا الدعوة قنائل  
 (قوله لنا أخذت بناصيته الخ) أي برأيه بيان لمعناه الوضعي وقوله لتسجنته هو المعنى الكافي المقصود  
 منه وقوله بنون مستندة هي رواية عن أبي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى المكتوبة وقوله على

والمعنى أخبرني من ينهى بعض عباد الله عن  
 صلاته أن كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى  
 عنه أو أمر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة  
 الأول أن كما يعتقد أو أن كان على التكذيب  
 الحق والتولي عن الصواب كما تقول لم يعلم بأن  
 الله يرى ويطلع على أحوالهم من هداة أو ضلالة  
 وقيل المعنى رأيته الذي ينهى عبادي صلى  
 والمنهى على الهدى أمر بالتقوى والنهائي  
 مكذب متول فما أعجب من ذا وقيل  
 الخطأ في الثانية مع الكافر فانه سبحانه  
 وتعالى كالحاكم الذي حضر الصلوات بمخاطب  
 هذا مرة والآخر أخرى وكأنه قال يا كافر  
 أخبرني أن كان صلاته هدى ودعاؤه إلى الله  
 سبحانه وتعالى أمر بالتقوى انتهاء ولم يعرض  
 الأمر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يعرض  
 له في النهي لأن النهي كان عن الصلاة والأمر  
 بالتقوى فاقصر على ذكر الصلاة لأنه دعوة  
 بالقول أو لأن نهى العبد إذا صلى بمحتمل أن  
 يكون لها ولغيرها وعاقبة أحوال المحصورة  
 في تكميل نفسه بالعبادة وغيرها بالدعوة (كلام)  
 ودع للناهي (لأن لم يتنه) عما هو فيه (لتسجنته)  
 بالناسية) لنا أخذت بناصيته ولتسجنته بها  
 إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه  
 بشدة وقرئ لتسجنت بنون مستندة ولا سفعين  
 وكتبته في المصنف بالالف على حكم الوقف



حكم الوقف لانه يوقف على التوثيق الحقيقية بالالف تشبيهها بالانوارين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام أى فى قوله الناصية لانها العهد فالمنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة فى مثله (قوله وانما جاز لوصفها) لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن أبى الربيع الثانى دون الاول ثلاثا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك وأما البصريون فلا يسترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله أبو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يتصر على أحدهما فذكرت الاولى للتصريح على أنها ناصية الناصى ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين (قوله ووصفها) مبتدأ خبره قوله للمبالغة لانها تبدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من أجزاءه يكذب وكذا حال الخطا وهو كونه تصف ألسنتهم الكذب ووجهها بصف الجمال والتجوز ينادى بالكل الى الجزء كما يستدل الى الجزء فى كقولهم شوقا فلان قتلا وقتلا والقاتل أحدهم كما مر (قوله أهل ناديه) يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازى وإطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتندى فيه القوم أى يجتمعون فيه للحدث ولذا سمي ناديا ونديا وقوله روى أن أبا جهل الخرواه النسابى والترمذى وغيره وأصله فى صحيح البخارى وقوله ألم أنك أى عى اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك فى أول صلاة ضلها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنسي فى الآية على ظاهره وقوله أنا كبريا لموحدة ويجوز فيه المثلية والمراد الوادى وادى مكة وحرمها (قوله وهو فى الأصل الشرط) شرط كسر دأعوان الولايات واحدة شرطى كركى وجهتى وقيل التحريك خطأ كما فى الأساس (قوله واحدة زانية) بكسر فسكون واحذ زانية وقيل واحدة زانية بالكسر نسبة الى الزين بالفتح وهو الدفع ثم غير النسب وأصل الجمع زباني فحذفت إحدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحدة زابن وقيل لا واحدة كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو فى المصاحف باتباع الرسم للفظ أول ما كلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم فى جواب الامر وفيه نظر وقرئ سدي الزانية بالبناء المفعول ورفع الزانية وقوله وهو أى الزانية وقوله كعبه بكسر فسكون ريش على قضا الديك ويقال لها عفاربه وقوله على النسب يعنى وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسى بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره أو مجاز عن الصلاة وقوله أقرب الخ هو حديث صحيح فى مسلم بالفظ وهو ساجد وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله كأنما الخ أى كأن من قرأ الفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (سورة القدر)

اختلف فى كونها مكية أو مدنية كما اختلف فى أى القولين أربع واختلف فى عدد آياتها هل هو خمس أو ست أيضا

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير) يعنى به الهاء فى قوله أنزلناه وهو ضمير أريد به القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لم يل على الصلاة والسلام أو غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القرآن وهو من جملة يقتضى عوده على نفسه كمالا فى الاشارة فى نحو ذلك الكتاب يقتضى الاشارة لذلك بذلك وتقتضى أيضا الاخبار بجمله انا أنزلناه عن نفسها قلت قال استاذنا شيخنا السيد عيسى قدس سره انه لا يحدو وفيه لجواز قولك أنكم مخبراه عن التكلم بقول أنكم وفيه اختلاف أفرد الدوائى بالتأليف أو يقال يرجع الضمير للقرآن باعتباره جملة وقطع النظر عن أجزاءه فيخرج عن الجملة بآيات أنزلناه وان كان من جملة انا أنزلناه المنسدرج فى جملة من غير نظر له بخصوصه ولا بأشبهه وقيل الضمير

والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بأن المراد ناصية المذكور (ناصية كاذبة خاطئة) يدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقوت بالرفع على هى الناصية والنصب على الدم ووصفها بالكذب والخطا وهما صاحبها على الاستناد المجازى للمبالغة (فليدع ناديه) أى أهل ناديه الذى يتندى فيه القوم الذى يتندى فيه القوم صلى الله عليه وسلم وهو يضى فقال ألم أنك أى عى اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك فى أول صلاة ضلها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنسي فى الآية على ظاهره وقوله أنا كبريا لموحدة ويجوز فيه المثلية والمراد الوادى وادى مكة وحرمها (قوله وهو فى الأصل الشرط) شرط كسر دأعوان الولايات واحدة شرطى كركى وجهتى وقيل التحريك خطأ كما فى الأساس (قوله واحدة زانية) بكسر فسكون واحذ زانية وقيل واحدة زانية بالكسر نسبة الى الزين بالفتح وهو الدفع ثم غير النسب وأصل الجمع زباني فحذفت إحدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحدة زابن وقيل لا واحدة كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو فى المصاحف باتباع الرسم للفظ أول ما كلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم فى جواب الامر وفيه نظر وقرئ سدي الزانية بالبناء المفعول ورفع الزانية وقوله وهو أى الزانية وقوله كعبه بكسر فسكون ريش على قضا الديك ويقال لها عفاربه وقوله على النسب يعنى وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسى بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره أو مجاز عن الصلاة وقوله أقرب الخ هو حديث صحيح فى مسلم بالفظ وهو ساجد وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله كأنما الخ أى كأن من قرأ الفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المفصل كاه

\*(سورة القدر)\*

مختلف فيها وأربع وخمس

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(انا أنزلناه فى ليلة القدر) الضمير للقرآن

والجمع له ما عدا قوله أنا أنزلناه ولا وجه له ولا حاجة في الغيبة مثل هذا التدقيق بل التضييق والخز من حيث هو مستقل مغاير لمن حيث هو في ضمن الكل ولا يقال الكرماني الجزء قد يجعل على الكل كما يقال قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها (قوله نحمه باسمه) أي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمير المذكور هنا كونه هذا كلها للقرآن غير الضمير في قوله الله وبقوله فانه الله والتضييق بمعنى التعظيم هنا واقاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بأنه لعل شأنه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم الوقت معطوف على قوله عظمه أو أسند أو نحمه ولا بعده وفي الكشف عظم القرآن من ثلاثة أوجه احدها انه أسند الدال اليه وجعله محتصاه دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة بالنباهة والاستغناء عن التبيين عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه اه وقال النمراس في قوله محتصاه انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو أنا ككسبت مهمل وردة الفاعل المعنوي بأنه انما يصح في الضمير المنفصل انما المتصل كافي اسم ان هذا فلا يصح فيه ذلك فالخصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ونفهومه وكان المصنف لهذا لم يعمد للاختصاص لان الاختصاص لا يعتد به وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكره في تدبير (قوله كما عظمه بأن أسند انزاله اليه) بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا توهم انه انما يصيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه أسند الى ذاته الجلية المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لانه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التابع انتهى لوجه له لما عرفت من أن كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه (قوله تعالى وما أدراك الخ) عن سقيل بن عيينة أن كل ما في القرآن من قوله ما أدراك أعلم الله به تبيينه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدرك لم يعلم به ووجهه ظاهر وقوله بأن ابتدأ بآية الخ فيه نظر لان أقول ما نزل من الآيات اقرأ أو كن بحرا منهارا ولذا ذكرت هذه السورة بعد ذلك ولم ينقل نزوله في رمضان لبلال وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فأنزلناه فيه على هذا تجوز في الاستناد لاسناد ما للحيز للكل أو أنزلنا بمعنى ابتداءنا فهو محاذ في الطرف أو تضييق وقوله أو أنزل الخ هو الاصح والفقرة الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارضه اذ ازال البقاء وقوله خير من ألف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد ألف شهر ليس فيه البلية قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها مثل (قوله وقيل المعنى أنزلناه في فضلها) فبضم مضاف مقدّر أي في فضل ليلة القدر أو في بيانها أو حقها أو الطرفية مجازية كافي قول عمر رضي الله عنه خشيت أن ينزل في قرآن ومثله كثير فبضم استعارة تسمية وقيل في فيه مستعارة للسمية والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء ومعنى السورة لا يابا كون قوله أنا أنزلناه من السورة كما توهم المحرر ويجوز أن يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر (قوله وهي في أول العشر الاخير الخ) كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه أشهر أقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنقل فتكون في كل سنة في ليلة توبه جمع بين الاحاديث المتعاضدة فيما وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في أوله وقيل في أشداه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذه للقول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فزيد أجر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية فيستعد الصائم لها فيه (قوله والداعي الخ) يعني الله على القول بأنها أخفيت حكمة اخفائها بحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو أن لا يعلمها كل أحد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لئلا يصادفها كان يجي الى رمضان كلها كما كان هاب السلف (قوله ولعلها السابعة منها) أي من ايام العشر الاخير لعلها ماتت على ذلك ولا حديث صحيحة ووردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي الية القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة

نحمه باسمه من غير ذكر شهادته  
بالنباهة المغنية عن التصریح كما عظمه  
بأن أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي  
أنزل فيه بقوله (وما أدراك الخ) القدر ليلة  
القدر خير من ألف شهر (وأنزلها في أول العشر الاخير  
بأنزلها في أول العشر الاخير) كان جبريل عليه الصلاة  
والسلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فجاء في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى  
عزائمه في فضلها وهي في أول العشر الاخير  
من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى  
اختصاصها أن يجي من يريد الى كثير

في السورة ومجموعها ثلاثون (قوله وتسميتها بذلك) أي باليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال فيها والمراد اظهر تقديره للملائكة اذ التقدير أنزل أو القدر بمعنى الشرف لشرفها أو شرف المنزل فيها أو شرف الطاعة فيها أو شرف من يحياها وقوله فيها يفرق الآية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على أن المراد باليلة المباركة ليلة القدر كما مر (قوله لما روى الخ) رواه ابن أبي حاتم مرسلا وقوله فيه امراة ليليا أي رجلا من بني اسرائيل قيل أنه حزقييل وقوله لبس السلاح أراد الدرع والسلاح فقلها وقوله تقاصرت اليهم أعمالهم أي ظهر لهم قصر أعمالهم بالنسبة لما أعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكتفى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خبر أي توأما مع قصرها أعظم من ثواب تلك المسنين وهو تفضل وتكرمته تعالى في هذه الالفة بضاعة أجورهم ومن الغريب هنا ما رواه القرمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره أنه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما يبيع معاوية فقال سودت وجهه المؤمنين فقال لا تؤذي رجلا الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني أمية على منبره وعددهم رجلا رجلا فساء ذلك فقلت انا أعطيتك الكور وانا أنزلناه في ليلة القدر الخ فقوله لنفسه أي علكها بنو أمية بعد ذلك يا محمد فعددتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدلت به على أن السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على أنه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتأمل (قوله تعالى والروح) قال المغرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعدم خبره وأن يرتفع بعبقريه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثاني أولى وأظهر وقوله بيان أي استئناف ياتي لاصفقه شهر كاقيل والروح جبريل أو ملائكة أخر أو جند من جنوده أو بمعنى الرحمة وقدمت تفصيله وقوله وتنزلهم مصدر مبتدأ خبره قوله الى الارض وقوله تقريهم معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض أو بمعنى دنوهم من المؤمنين من أهل طاعته وهذا على أحد تفسيرى سلام الآتي لاعلى قراءة امرئ بمعنى انسان كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال باقائه والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاقل من أجل أمر قدر وهذا باعتبار أنه في أجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ (قوله من أجل كل أمر قدر) فمن معنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا إعادة الهمية لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل أنه متعلق بقوله سلام أي سلامة من كل أمر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر أو على تقديره بجقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من معنى الباء أي تنزل بكل أمر من الخبر والمشر كقوله يحفظونه من أمر الله أي بأمره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ أي همزة في آخر (قوله ما هي السلامة) يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خير مقدم فيضيد الحصر كما في نحو عني أنا وقوله لا يقدر الله فيها الا السلامة بمعنى أنها جعلت عين السلامة مباغلة وهذا تفسير المسلف قال محي السنة قال الضمالة لا يقدر الله ولا يقضى في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان وأداء المعنى أنه لا يوجد ولا ينقد تقديره ويتعلق قضاؤه لأن التقدير أنزل المعنى ليل الزمان فيه الا باعتبار ايجاد ونعلقه ومن غفل عن هذا قال لا يظهر لا يفعل الله فيها لأن قضاء كل أمر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدوف فيها في السلامة فتدبر (قوله ما هي السلام الخ) يعني أن السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه أي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مباغلة أيضا (قوله أي بوقت مطلقه) أي طلوعه يعني أن المطلع هنا مصدر مجيء بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر بوقت لتحدد الغاية والمفيا فيكونا من جنس واحد وهذا على قراءة نه بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكافي وأبي عمرو في رواية عنه

وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها لقوله سبحانه وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الالف اما للتكثير أو لما روى أنه عليه الصلاة والسلام ذكر امراة ليليا لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتجب المؤمنين وتقصرت اليهم أعمالهم فأعطوا ليلة القدر هي خير من مئة ذلك القساري (تنزل الملائكة والروح فيها ياذن ربيهم) بيان لماهية فضل على ألف شهر وتنزلهم الى المؤمنين (من كل أمر) الدنيا أو تقريهم الى المؤمنين تلك السنة وقرئ من من أجل كل أمر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ أي من أجل كل انسان (سلام هي) ما هي السلامة أي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة والبلاء وما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أي وقت مطلع أي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على أنه كل ربيع واسم زمان على غير قياس كالشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كن صام رمضان وأحيا ليلة القدر

عنه والفتح قراءة الباقيين ويحتمل أنه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لأن قياس مفعول مماضعت عين مضارعة أوفحت فتح العين مطلقاً كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة وأما على قراءة الكسر فهو شاذ أيضاً لأن قياسه الفتح ولا حاجة إلى التقدير فيه أيضاً لتكافئه وعلى كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يفتني والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

### (سورة لم يكن)

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدداً آياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وأيد الثاني بما ورد في الحديث من أنها المائزات قال جابر بن النعمان صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر لك أن تقرئها أيها ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بأنها مدنية وهو الأصح خلافاً لمن رجع مقابله

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله فانهم كفروا بالاحاديث) بيان لوجه تسمية أهل الكتاب كفاراً قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتايبهم ونبينهم بأنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فإنه قيل أن اليهود مجمعة فنفهمون من الصبح والروية في حقه تعالى ما يكون بالجوارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التآويلات أن من تبعضية لأن أهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والمكائنة من النصارى قيل أنهم على الاعتقاد الحق وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بأهل الكتاب اليهود الذين كانوا بأطراف المدينة وهم قرظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر أن من التبعض لا يلبس ولا يلزمه أن لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لأنهم بعض من المجموع فتأمل (قوله وعبدوا الأصنام) المشركون من اعتقدوا لله شريكاً صنماً أو غيره والمصنف خصه مع عمومهم لأن مشركي العرب عبدة أصنام والمقصود هناهم ولوجهه كان أولى (قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ) متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفاً به وأصله افتراق الأمور المتصلة وقد جعله المصنف على ظاهره من أنهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يحبسهم الرسول أو ما ذكر أولم يفارقوا الوعد إلى ذلك الأوان والزمن حتى جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا تفارق ما نحن فيه حتى يعيث الله فينا الشبهة في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعريض والمصنف جعلهما أخباراً كما قيل وقيل أن الثاني ما له الحكاية وله وجه وجهه فتدبر والذي دعا الزمخشري إلى كونه حكاية ما في الغاية من الأشكال فإنما تقتضي أنهم بعد مجيئ البينة انفسكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فإذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم وأما على ما ذكره المصنف فيحتاج إلى بيان أن المراد أنهم بعد مجيئ البينة وتبين نسخ دينهم ينفسكون عن دينهم حقيقة ولما فيها من الخفاء لأنه ليس في الكلام ما يدل على أنه حكاية ولا على ما ذكر قال الواحدي أنها أصعب آية في القرآن ولولا ما ذكر لم تنفع الصعوبة فافهم ترشد (قوله فإنه مبين للحق) فوجبه لاطلاق البينة على كل منهما بأنها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله أو معجز الخ تفسير آخر على أن البينة بعينها المعروف وهو المثلث المسمى فالمراد به أحسن هذا الأمر المعجز وهو ما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام بأخلاقه وصفاته كلها ومجموعها الخارج للعادة كما قاله الغزالي واليه أشار في البردة بقوله كفاً بالعلم في الأمي معجزة \* في الجاهلية والتأديب في البيت

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبياً وقيل أنه لا يكون مخلوق عليه منه وأو في كلام المصنف في قوله أو القرآن لمنح الخلق والتفخير في التفخير وفي قوله أو معجز لمنع الجمع لتباينهما لا يمنع الخلق كما هوهم ومعجز

\* (سورة لم يكن)

مختلف فيها وآياتها ثمان

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)

اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاديث

في صفات الله سبحانه وتعالى ومن التبيين (والمشركين) وعبدوا الأصنام (منفكين)

عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم

(حتى تأتيهم البينة) الرسول عليه الصلاة والسلام أو القرآن فإنه مبين للحق أو معجز

الرسول بأخلاقه والقرآن بأخلاقه من تحدى به (رسول من الله)

بالتنوين والرسول مبتدأ خبره قوله بأخلاقه والقرآن مبتدأ خبره بالخامه أى اعجازها واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته أيضا كما فى بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما ( قوله بدل من البيئة بنفسه )  
 اذا أريد به الرسول أو أريد القرآن على أنه بدل اشتمال أو بدل كل من كل بتقدير مضاف أى بيئة رسول  
 أو وحى رسول أو معجز رسول أو كتاب رسول أو هو خير مبتدأ مقدر أى هو رسول أو مبتدأ لوصفه خبره  
 ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبيئة فليست بأجنبية كما توهم وقيل انما صفة ولا وجه له وقرئ  
 رسولا بالنصب على الخالية على قصد المبالغة يجعل الرسول بيئة فى نفسه كما فى البدلية وقوله صفته  
 أو خبره على الف والتشتر المرتب ( قوله والرسول الخ ) يعنى أنه على تقدير مضاف أى مثل صحف  
 أو على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكأنه قرأها وهذا أحسن وقيل فى ضمير  
 يتلوا استعارة ممكنة أو الصنف مجاز عما فيها بعلaque الحلول فى الضمير فى قوله فيها استخدام لعوده  
 على الصنف بالمعنى الحقيقى وإذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة أو اللوح  
 المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهرها كونها ليس فيها باطل  
 على الاستعارة المصرحة أو الممكنة وقوله وانما الخ كان الظاهر عطفه بأولان تطهرها على هذا  
 بمعنى تطهير من عسها وهو يجوز فى النسبة والجمع بينهما وان جازفيه تكلف فتدبر ( قوله مكتوبات )  
 تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بطقها بالحق وفى التيسير هى كتب الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكأنها فيه ( قوله عما كانوا عليه ) هذا على تفسيره  
 لمنفكين الاول وعجمه يجعل الانفكالعنه شاملا للتردفيه وقوله أو عن وعدهم على الثانى أى تفرقوا  
 عن وعدهم باتباعهم الحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بأن آمن متعلق  
 بتفرق وكذا قوله بالاصرار بمعنى تفرقهم أنهم صاروا فرائض مختلفة على الاول وعلى الثانى بمعنى انفصالهم  
 ومفارقةهم ( قوله فيكون ) المذكور هنا والبيئة معناها السابق موافقا للمعنى لقوله تعالى وكانوا  
 من قبل الآية وقدمت تفسيرها فى سورة البقرة والظاهر أن هذا على الوجه الثانى وان أمكن جعله عليهم  
 ( قوله وافراد أهل الكتاب ) بالذكر هنا بمعنى فى قوله وما تفرق الذين أو أن الكتاب الخ بعد الجمع فى قوله  
 من أهل الكتاب والمنكرين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها فى الجملة أو المراد حال من لم يؤمن منهم  
 لانهم علوا الحق المصرح به فى كتبهم وانكارهم له أشنع من انكارهم ليعلمه أو لا من المشركين فاقصر  
 عليهم لانهم أشد جرما وقوله وأنهم الخ جواب آخر وهو المذكور فى الكشف وحاصله أنه يعلم حال غيرهم  
 بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكفاء واختصار لا اقتصار وما قبل من أن افرادهم لا اختصاص  
 قوله وما أمر وافي كتبهم الخ بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بأن يقال وما أمر أهل الكتاب الخ  
 فتدبر ( قوله أى فى كتبهم عافيا ) بيان لان صله الامر بمقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها  
 فيه النهى وقوله لا يعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من أعم العلل أى ما أمر وأبشئ من الاشياء  
 الا لاجل عبادة الله أى طاعته وقيل اللام بمعنى أن والمراد ما أمر والابعداء الله وهو تكلف وقال  
 المازيدى هذا الآية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى الا لامرهم بالعبادة  
 فيعلم المطيع من العاصى وهو كلام حسن دقيق ( قوله لا يشركون به ) تفسير لا خلاص الدين وأنه ليس  
 بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ماثلين لان أصل الحذف لغة الميل والرافعة بمعنى الباطلة وأصل  
 معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدر النعل على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف  
 على مقدرة قدره ما أو اجماعا أمر وابه ولكنهم الخ ( قوله دين الله القيمة ) قيل انه قد رثى لئلا يلزم اضافة  
 التى لنفسه أو لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتبارى يعنى الاضافة وقيل المراد أن القيمة بمعنى الملة  
 وليس المراد أن موصوفه مقدر وهو أسلم من التكلف ولو قدر الأمة القيمة أو الكتب القيمة لتقدمها فى  
 قوله كتب قيمة فأعيدت بلام العهد كان أحسن والقيمة بمعنى المستقيمة والملة عن الخطأ وقيل تقديره

بدل من البيئة بنفسه أو بتقدير مضاف أو  
 مبتدأ ( يتلوا صحف مطهرة ) صفته أو خبره  
 والرسول عليه الصلاة والسلام وان  
 مكان أميا لكنه لما تامل مثل ما فى  
 الصنف كان كالتالى لها وقيل المراد جبريل  
 عليه الصلاة والسلام وكون الصنف مطهرة  
 ان الباطل لا يأتى ما فيها وانها لا يمسها  
 الا المطهرون ( فيها كتب قيمة ) مكتوبات  
 مستقيمة ناطقة بالحق ( وما تفرق الذين أو أنوا )  
 الكتاب ( عما كانوا عليه ) بأن آمن بعضهم  
 أو تفرق فى دينه أو عن وعدهم بالاصرار  
 على الكفر ( الامن بعد ما جاءتهم البيئة )  
 فيكون كقوله وكانوا من قبل يستقيمون  
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
 وافراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين  
 المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم  
 لما تفرق قوامع عليهم كان غيرهم بذلك أولى  
 ( وما أمروا ) أى فى كتبهم بما فيها ( الا يعبدوا )  
 الله مخلصين له الدين لا يشركون به ( خفاء )  
 ما ظن من العقائد الزائفة ( ويقبوا الصلوة )  
 ما ظن من الزكاة ولكنهم حرفوا وعصوا  
 ( وذلك دين القيمة ) دين الله القيمة

الحج القيمة ( قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون) الشرك يطلق على مطلق الكفر كما  
في قوله ان الله لا يغير ان يشرك به الخ ولذا استدلت بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه  
فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا ( قوله أي  
يوم القيامة) يعني أن قوله في نار جهنم المراد به سيصرون فيها لكنه لم يصرح به أو يقدر  
متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعنى الحقيقي وقوله أو في الحال يعني المراد أنهم في حال كفرهم في الدنيا  
في النار على التجوز في النسبة أو في الطرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم السبب  
على السبب ويجوز أن يكون استعارة ( قوله واشتركا القرين الخ) جواب عن سؤال مقدر تقديره  
ان كفر المشركون أشد من كفر أهل الكتاب ومقتضى الحكمة أن يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره  
وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم ( قوله أي الخليفة الخ) قرأ  
نافع وابن ذكوان البرية بالهمزة في ما والباقيون ياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه  
كلام المصنف من رأى الله الخلق يعني آيادهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتم تخفيفها  
عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البر المقصور بمعنى التراب فهو أصل نفسه  
والقراءتان مختلفتان أصلا ومادة متفتحتان معنى فلا يتوهم أنه يلزم أن القراءة بالهمزة خطأ كما قيل  
وقد قال ان المعنى متقارب لتحول الأول الملائكة دون الثاني فتأمل ( قوله فيه مبالغات) يعني خلافتها  
عليه وبينها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله أولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الخ  
لوقوع مثله في عليه وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية أيضا ووقوعه  
في مقابله لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكرنا التصريح به والافتار جهنم في مقابلة  
كفرهم أيضا وقوله والحكم الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جازوا فادته للمبالغة لان ما كان عند مليك  
مقدر وسيد متفضل يكون اكرا ما عظموا وجه الجمع والتصيد غنى عن البيان ( قوله ووصفا عازدا لها  
نعيما وتأكيدها لخلودها بالآيد) ليس المراد بالوصف هنا النعت التحوي بل التحوي لما مر من أن جنات عدن علم  
وكونها علمها هنا وتكرره هنا كما قيل بعد جد الخ لانه تجري حال لصفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما  
تميز جعل التأكيدها من المبالغات دون الخلود لا اشتراكهما في ذكره ( قوله استئناف بما يكون لهم الخ)  
الظاهر أنه اخبار لا استئناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه إيجاد مع زيادة التكرم لاستحسان  
معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وأيضا بعد عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف تحوي  
ويجوز أن يكون بيانيا كما أنه قيل لهم فوق ذلك أمر آخر فأجيب بأن لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه  
للتعليل حتى يقال بأباه قوله ذلك الخ ويجوز أن يكون خبرا بعد خبرا وحالا تقديره قد ( قوله ذلك أي المذكور  
الخ) توجيه لافراد اسم الإشارة وفيه إشارة الى أن مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى أقصى  
المراتب ورضوان من الله أكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد  
رحمه الله تعالى الرضا على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الإشارة لما يترتب عليه  
الجزا من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكره من أنه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة  
قد بر ( قوله فان الخشية ملاك الامر) المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا  
الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد أن يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من  
عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع كما مر نظائره تحت السورة بحمد الله  
والصلاة والسلام على رسوله الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الزلزلة﴾

أيها تسع أوغمان وهي مدينة وقيل مكية ورجح الأول في الاتقان

(ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون)  
في نار جهنم خالدن فيها) أي يوم القيامة  
أو في الحال ملابستهم ما يوجب ذلك واشتركا  
القرينين في جنس العذاب لا يوجب  
اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف لتفاوت  
كفرهما ( أولئك هم شر البرية) أي الخليفة  
وقرأ نافع البرية بالهمزة على الاصل  
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك  
هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن  
تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها أبدا) فيه  
مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن  
بأن ما ضوفا في مقابلة ما وصفوا به والحكم  
عليه بأنه من عند ربهم وجمع جنات وتقيدها  
إضافة ووصفا بما تزداد لها نعيما وتأكيدها  
الخلود بالآيد (رضي الله عنهم) استئناف  
بما يكون لهم زيادة على جزائهم (ورضوا عنه)  
لانه بلغهم أقصى أمانهم (ذلك) أي المذكور  
من الجزاء والرضوان (لمن خشى ربه) فان  
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
لم يكن الذين كفروا كان يوم القيامة خيرا البرية  
مينا ومقبلا

\* (سورة الزلزلة) \*

مختلف فيها وآياتها تسع



## (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اضطرابها المقدراخ) الاضطراب تفسير للزلال لأنه أريد به الحاصل بالمصدر وهو مصدر المتبني للجهول تقدم الفعل المجهول عليه وأصل معناه التحريك وقوله المقدراخ توجبه للاضافة مع أنه كان الظاهر زلا لا يعني أن الاضافة للعهد وكذا هي في الاثر لخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى والثانية رد على الزمخشري اذ جزم بأنها الثانية لأن خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد أو يعتبر الوقت معتدافلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له (قوله أو الممكن لها) اشارة الى أن الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى أنه استغراق عرفي قصد به المساغة (قوله وقرئ بالفتح الخ) اختلف النحاة فيه فقبل هماء مصدران وقبل المكسورة مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاء المصنف رحمه الله تعالى فلذا جعله على هذه القراءة أسما للركة فيكون اتصافه على المصدرية تجوزا لسده مصدر المصدر (قوله وليس في الابنية) أي ابنية الامعاء والمصادر لا ينقاس عليها فاعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والغلب فيه اذ انفتح أن يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك وأما في غير المضاعف فلم يسمع الانادراسوا كأن صفة أو اسما جامدا أو متاهرا وبسطام فخرت ان قبل بضمه الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير أربعة ألفاظ وسيأتي تفصيله (قوله جمع نقل) يعني يقتضين فال في القاموس الثقل بحركة متاع المسافر وكل تقيس مصون وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المعنى الثاني لأن متاع البيت من شأنه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز أن يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه أيضا لأن الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما أثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر وأشار الى أنه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه بمعنى ككونها لارض وموتاهها وهو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصالح لم يصب وقوله من الدفاتن اذا كان ذلك عند النسخة الاولى لانه من أشرط الساعة وقوله أو الاموات هو عند النسخة الثانية فقه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاتن كما في الكشف لوجه له والظاهر أن الاخراج مسبب عن الزلازل كما ينقض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء فتويزا لذن السامع كما قيل (قوله لما يهرهم) أي يغلب عقولهم ويدهشهم وأصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله \* ثم قالوا تعجبا قلت بهرا \* والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا تها قد يذهل عنها ولا من الكفرة من لا يشكر البعث كأهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر (قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ) اشارة الى أن مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب أخبارها هل هو ينزع الخافض أو مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كتبنا وخبر وسبأني ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض هو بل اليوم وأنه مما ينطق فيه الجهاد بقطع النظر عن المحدث كائن من كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها (قوله ما لاجله زلا لها واخراجها) بدل من أخبارها أو من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالتحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة أو مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالتحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلازل والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها أي ناصب اذا وسابقه ان لم نقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبها وهذا على أن اذا شرطية والعامل فيها جوابها (قوله أو أصل) معطوف على قوله بدل أي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بتقدير على الظرفية كقوم الساعة ويمحسر الناس أو ما ذكر على أنه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز أن تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدرا أي يكون مالا بدركه ونحوه (قوله أي تحدث بسبب ايجامرك الخ) يعني أن الباقية سببية وهو متعلق بتحدث

وقوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
اذا زلزلت الارض زلا لها) اضطرابها المقدرا  
لها عند النسخة الاولى والثانية أو الممكن لها  
أو اللاتقي بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم  
الحركة وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف  
(وأخرجت الارض أنفها لها) ما في جوفها  
من الدفاتن أو الاموات جمع نقل وهو متاع  
البيت (وقال الانسان ماله) لما يهرهم من  
الامر الفطبيع وقيل المراد بالانسان الكافر  
فان المؤمن يعلم ماله (بومئذ تحدث) تحدث  
الخلق بلسان الحال (أخبارها) ما لاجله  
زلا لها واخراجها وقيل ينطق بها الله سبحانه  
وتعالى فتصبر ما عمل عليها ويومئذ تبدل من  
اذا وناصبها تحدث أو أصل واذا منتصب  
بضمير (بأن ذلك أوحى لها) أي تحدث بسبب  
ايجامرك لها

وقوله بأن أحدث الخ تفسيره لا يجامع على أنه استعارة أو مجاز مرسل لا رادة لازمه وفيه لف وفشر مرتب  
فإن كان تحديدها دلالة حالها فالأجاء أحداث ما تدل به وإن كان حقيقة فالأجاء أحداث حالة بنطقها  
كأنها الحياة وقوة التكلم فقوله أنطقها معطوف على قوله دلت الواقعة صلة ما وقوله يجوز أن يكون بدلا  
على أن الباء للتعدي فيبدل أحد المفعولين من الآخر بدلا اشغال (قوله يقال حدثته كذا وبكذا) بيان  
لأن العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى إنما  
الخلافا في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض أو على أنه مفعول به وحدث وخبر وبنا وأنبأ ملحقة  
بأفعال القلوب فتنبص مفعولين أو ثلاثة كحدث زيداعمرافا كما ذهب إليه الزمخشري ونقل عن  
سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه وقال إنما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال  
إذا قلت حدثته حديثا وخبر الانزعاع في أنه مفعول مطلق ورد بأنه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول  
هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجزى بالباء فتقول حدثته الخبر والخبر والمفعول المطلق لا تدخل  
عليه الباء والاول غير مسلم فإن أثر المصدر ومعلقة بل أنه كضربه سوطا قد يسد مسدود الشيخ أجل من  
أن يخفى عليه مثله وكذا الثاني فإنه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشف يجوز أن يكون المعنى  
يومئذ تحدثت بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحديدها بأن ربك أوحى لها بتحديث أخبارها كما  
تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف رحمه الله تعالى لخفاه ولا تكلف فيه لجمع  
الأخبار وكون الباء فيه تجريدية وليس بعض بين القرآن مضمون عنه كما قاله أبو حيان وقوله غفر بعض  
مهملة وفاء وشين مجبة كلمة عوام المغرب معناها ما يندس المنزل من الكفاة ثم أن المصنف رحمه الله تعالى  
تعالى لم يخشى ذكر استعماله ليصح إبدال أحدهما من الآخر لانه يحمل محله في بعض استعماله فيجوز  
إبدال منه وإن كان الاول منصوبا وهذا مجزى ولا يراد به ما قول أبي حيان أن الفعل المتعدي بالحرف  
تارة وبدونها أخرى لا يجوز في تابعه الاموافقة في أعرابه فلا يجوز أن تستغفر الذنب العظيم نصب الذنب  
وجزءه العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لأن منع البدل من المنصوب باعتبار الحال  
جره بالباء لا متناع النعت في مثله لأن البدل هو المقصود فهو في قوة عامل آخر وحالة الجر هنا أصلية ومن لم  
يفهم مراده قال انه لا أساس له بالمقام وهو من الإوهام (قوله واللام بمعنى إلى) لأن المعروف تعدى الوحي  
بإلى كقوله تعالى أوحى ربك إلى النحل أو هي لام التحليل أو المنفعة من غيرنا ويل بالى لأن الأرض تحديدها  
مع العصاة يحصل لها ثمن من العصاة لتفضيها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير  
التحديث بالأخبار بأعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشقي تفعل من الشفاعة ومعناه إذا التفتى النفس من  
اللام الذى هو كإرضائها (قوله من مخارجهم الخ) فحمل على النسخة الاولى يقتضى اعتبار امتداده وأما  
تفسيره بصدورهم من موافقتهم إلى الجنة أو إلى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية  
بيانية وإلى متعلقة بصدور الصدور والخروج للبعث ويومئذ منصوب بجدد (قوله جزاء أعمالهم)  
أشارة إلى أنه على تقدير مضاف فيه لأن الرؤية بصرية والمرئ يومئذ جزاؤهم وأعمالهم تجوز بهاء  
يتسبب عنهم الجزاء وقوله تفصيل ليرى بالاضافة والتسوين وقوله ولذلك قرئ الخ بمعنى قرئ به بصيغة  
المجهول من الاراءة فإنه ظاهر في التفصيل لأن الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون مجردا لتفريع وقوله  
باسكان المهام من يروى صلا فيهما وباقي السبعة بضمهم موصولة بواو وصلوا ساكنة وقفا (قوله ولعل  
حسنة الكافر الخ) وقد ورد في الأحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث أبي طالب وفي الاتصاف كون  
حسنات الكافر لا ينساب عليها ولا ينجم بها صحيج وأما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الأحاديث  
الصحيحة أن حاتم يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف رحمه الله تعالى أنه نسي ما قلناه  
في تفسير قوله تعالى وقد مننا إلى ما علوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله أولئك الذين ليس لهم  
في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم

بأن أحدث فيها ما دلت به على الأخبار أو  
أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها  
أذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى إلى  
أعلى أصلها إذ لها في ذلك تشب من العصاة  
(يومئذ يصدر الناس) من مخارجهم من  
القبور إلى الموت (أشياء) متفرقة بحسب  
مراتبهم (ليرى أعمالهم) جزاء أعمالهم  
وقرئ يفتح الباء (فن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرى) تفصيل  
ليرى ولذلك قرئ يروى بالضم وقرأ هشام بأسكان  
الهاء ولعل حسنة الكافر وسنة المحتجب  
عن الصكائر تؤخران في نقص النواب  
والعقاب

العذاب وبه صرح المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان أعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف أصحاب الكبار اذ لم يتوبوا فان الخلاف في احباط علمهم بين أهل السنة والمعتزلة معروف (قلت) برده عليه أن الكفار محاطون بالتكاليف في المعاملات والجنات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك أنه لا معنى للخطاب بها الا عقاب نازكها وقواب فاعلمها ثوابا وأقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الآية والذي يلوح للظاهر بعد استكشاف سرائر الحديث أن الكفار بعد ذنوبهم على الكفر يحسب مراتبه فليس عذاب أي طالب كعذاب أي جاهل ولا عذاب المعطلة كعذاب أهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الإلهي ويعذب على المعاصي غير الكفر أيضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعفله العذاب أي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فأيضا يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر أن يشرك به أي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه أنها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرايا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من أن أعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كأنها الغريق واطفاء الحريق واطعام أيتام السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الأحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم أسلم اختلف فيه هل يناب عليها في الآخرة أم لا بناء على أن اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل أو وجوده ولو بعد لقوله في الحديث أسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الآخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كونه السيد لعبد المطيع له وتعهده بوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب علمهم بل لامر آخر كشفاة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من أنواع الشفاعة التخفيف عن أي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعاقبه لتوسيته جاريته حين بشره بذلك فاحفظه فانك لا تجد في غيره هذا الكتاب ولذا رخصنا له عنان البيان وبه سقط ما أورده على المصنف رحمه الله تعالى من تناقض كلامه قد بر (قوله وقيل الآية الخ) لما كان الأول جوابا عما قيل انه كيف يرى كل أحد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها وأعمال الكفرة محبطة وسببات المؤمنين منها ما يغفر وهذا يناقض الكلية المذكورة دفعه أولا بأن الاحباط بالنسبة للشواب والنعم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه قيد امتقدراته لظهوره والعلم به من آيات أخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يران لم يغفر أو الموصول الأول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر أيضا ومهمه لانه خلاف الظاهر لما قيل من أنه لا يناسب مذهب أهل الحق لانه لم يصرح بأن الاحباط لأصحاب الكبار حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقربة الساق قتأمل (قوله لقوله أشنتا) الظاهر أنه تعليل لكون المراد من الأولى السعداء والثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما يحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر أن ترجع كل فقرة لطائفة ليطلق الفصل الحمل ولان إعادة من تقتضي التغير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قبل ولو أريد برؤية الاعمال انها تجسم لرى ظلمانية ونورانية أو ترى كتبها أو ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فحين يرام حسنا أو مغفورا يزداد سروره وحين يرام غير ذلك يزداد حزنه ونغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة للمؤمن من الاجابة ولا يخفى أنه خلاف الظاهر المتبادر من السياق (قوله من قرأ سورة اذا زلزلت) الحديث هو وان كان هو وبإسناده ضعيف في تفسير الثعلبي في قوله وبعضه ما رواه ابن أبي شيبة هو فوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر أنه حديث صحيح ليس كغيره من أحاديث الفضائل تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط  
والمغفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء  
والثانية للاشقياء لقوله أشنتا والذرة النملة  
الصغيرة أو الهباء \* عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة اذا زلزلت الارض أربع  
مرات كان كمن قرأ القرآن كله

﴿سورة العاديات﴾

لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية أو مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وأيد الثاني بما رواه المصنف رحمه الله تعالى من أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيالا الخ كإرواء الحالك رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بجبل الغزاة الخ) هذا يناسب كونها مدنية لأنه لم يكن الغزو والابعد الهجرة ولذا انقل في الكشف عن علي كرم الله وجهه أنه لم يرض هذا التفسير وفسر هابيل الخ حاج لـ كنهه بعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو أي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان أن العاديات وأوى تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها أح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما (قوله نصبه) أي ضجبا بفعل مقدّم من لفظه وهو مفعوله المطلق أي تضج أو يضجن والجله المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالاتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضج ففعل عمله وقوله بمعنى ضابحة لأن الأصل في الحال أن تكون غير جامدة فلذا أولها باسم الفاعل (قوله فالتى توري) إشارة الى أن آل موصولة وأن القدر هو الضرب والصلح المعروف والابراء يترتب عليه لأنه انخارج النار وبقاها كما أشار اليه المصنف وبراءؤها ما يرى من صدم حوافرها للعبادة وتسمى نار الحباب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي أعراجه الوجوه السابقة ويجوز أن ينصب على التمييز أي المورى قدحها وهو أحسنها (قوله بغير أهلها على العدو) يقال أغار على العدو وأهجم بجبله عليهم بغته لقتل أو نهب فالغیر صاحب الخيل واسناده لها ما بالبحوز في الاسناد أو بتقدير المضاعف ولا يصح التجوز في الطرف لأن جمع المؤنث ياء ولو أريد أصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغبرات فتأمل (قوله في وقته) إشارة الى أن نصبه على الطرفية وقوله فهيجن لأن الأتار تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضخمه للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات أخر ككونه للعدو وللأغار لتأويلها بالجري ونحوه والاول أحسن فالبا سببية أو للملازمة ويجوز كونها ظرفية أيضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر أنارة الغبار لا إشارة الى شدة العدو وكثرة الضكر والقر وتخصيص الضج لأن الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا وأثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده لأن اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا إذا وقع صله وتخالفا فيهما التصوير في النفس وفي الاتصاف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معديكرب فاني قد لقيت القول بهوى • بشبه كالخليفة محمدان

فأخذته فأضربه فخرت • صريعا للدين والجران

ولاشذوذ فيه لأنه تابع فلا يلزمه دخول آل على الفعل فانه ضرورة (قوله غبارا) هذا هو المعروف ولذا قدّمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النباحة ما لم يكن نفع أو لقلقة على أحد التفسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه وأوقع به لاصباح المغبر المحارب وان جاز على بعده أي هيجن الصباح بالأغار على العدو (قوله فتوسطن) إشارة الى أن الثلاثي بمعنى التذلل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت إشارة الى أن الضمير للصبح فالبا ظرفية كما مر وكذا إذا كان للمكان وقوله بالعدو والضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية أو للملازمة أو هو للنفع والباء للملازمة أي توسطن الجمع ملتسبا به وهي للتعدية ان أريد أنها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فنقول المصنف ملتسبات به راجع للاخير لا للجمع على البدل كما توهم (قوله روى الخ) قيل أنه لم يروى في كتب الحديث المشهورة وقوله تغزلت أي تبشّر به بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب أو استعارات متعددة وقوله مثل أنوار القدس جمع مشال يقتضين بالمثلثة أي صورها وكونه بمثابة تحية كافي بعض التسخيع بعد وفي نسخة بدله مبدأ وقوله فتوسطن الخ أي وصلن لمازلهم وضخيمه

﴿سورة العاديات﴾

مختلف فيها وأنها إحدى عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والعاديات ضجبا) أقسم بجبل الغزاة تعدو فتضج ضجبا وهو صوت أنفاسها عند العدو ونصبه به على المحذوف أو بالعاديات فانها تدل بالاتزام على الضابحات أو ضجبا حال بمعنى ضابحة (فالورىات قدحا) فالتى توري النار والابراء انخارج النار يقال قدح الزند فأورى (فالغبرات) بغير أهلها على العدو (صحا) أي في وقته (فأثرن) فهيجن (به) بذلك الوقت (نقعا) غبارا أو صياحا (فوسطن به) فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو وبالنقع أي ملتسبات به (جعا) من جوع الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فضى شهر لم يأتهم منهم خبر فغزت ويحتمل أن يكون القسم بالنفوس العادية أثر كالمهن الموريات فأكارهن أنوار المعارف والمغبرات على الهوى والعاديات إذا ظهر لهن مثل أنوار القدس فأثرن به شوقا فوسطن به جعها من جوع العليين

لشوقه ولبعده عن نهج التزويل قال يحتمل (قوله من كند النعمة) أي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغه كند فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لم يمتنع بقوله كند قد قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفسير وقوله وإن الإنسان الخ فالضمير للإنسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كند والعلاوة للمعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر (قوله يشهد على نفسه) هذا الإنشائي قوله على كندوه لانه اذا شهد على كندوه فقد شهد على نفسه وقوله لظهور أثره باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور آثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله إن الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل أيضا ولقرب المرجع على الثاني جزؤه وان كان الأول أرجح كما أشار إليه بتقديمه وبناء تفسيره عليه لمافيه من اتساق الضمائر وعدم تفكيكها فهو لم يستبينها كما قيل (قوله المال) وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في آية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لجعل تفسيره لشيد واللام على هذا في قوله لم يمتنع لعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعل فانها تدل على ذلك (قوله بعثر) تقدم تحقيق معنى البعثر في العامل في انشاؤه وجه قيل انه يعثر بناء على أنها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر أن أي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورده بأنه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعثر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انما على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال أبو حيان المعنى أفلا يعلم الآن ماله اذا بعثر الخ ففعل يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز أن يعمل فيه خبر لأن ما في خبره لا يتقدم عليها (قوله وقرئ بجوز ويبحث) بالناء الثلاثة فيها بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان أصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهار وجهه وتعيينه فلذا افسر هنا بكل منها كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وتخصيصه لانه الاصل) أي أصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان أول الفكر آخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحها وكناية والمراد بها الغرائم المصممة (قوله تعالى ان ربهم بهم الخ) بهم متعلق بخبر قد قدم للفاصلة وقوله بما أعلت والآن الخبر العالم بما بين ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازهم لأن علمت على كناية عن المجازاة كما مر تخفيفه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلاء فمعبر بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهم ضمير العقلاء وقوله في الخالين لانهم في القبور أموات فألحقوا بالجمادات وإن كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر وأما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤولون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك (قوله وقرئ أن) بالفتح وخبر بلالام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قرأتها في السماء والفضاء وابن من احم وهي التي قرأها الخجاج فما قيل انه لجراؤه على كلام الله لما فتح الهمزة أسقط اللام من غير علمه بالقراءة فحاصل الحاجة لتأنيده ولا يلزم من عدم تكفير الخجاج ان تعطل جهنم وتخرب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وبجاء فيه اسم المزدلفة تحت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الأكرم وآله وصحبه الأئمة

### ﴿سورة القارعة﴾

اختلف في آياتها هل هي عشرة أو إحدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سبق بيانه) واعرابه أيضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على أن القراش بمعنى الجراد كما ذكره في التأويلات وفي الدر المنصور انه قيل انه الهمج من البعوض والقراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من أن القراش لا يعرف بالكثرة حتى تشبه بها فيها الآن يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه

(ان الانسان لربه لكنود) لكفور من كند النعمة كندوا أولعاص بلغه كندة أو لجعل بلغه بني مالك وهو جواب القسم (وانه على ذلك) وإن الانسان على كندوه (المشهد) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو أن الله سبحانه وتعالى على كندوه تشهد فيكون وعيدا (وانه لم يترك خيرا أي مالا من قوله سبحانه وتعالى ان ترك خيرا أي مالا (الشديد) لجعل أو لقوى مبالغ فيه (أفلا يعلم اذا بعثر) بعث (ما في القبور) من الموت وقرئ بجوز ويبحث (وجعل) جمع محصلا في العصف أو ميز (ما في الصدور) من خيرا أو شمر وتخصيصه لانه الاصل (ان ربهم بهم يومئذ) وهو يوم القيامة (خبر) عالم بما أعلنوا وما أسرروا فيجازهم عليه وانما قال ما فيهم لاختلاف شأنهم في الخالين وقرئ أن وخبر بلالام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعاديات أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد

جعا

\*(سورة القارعة)\*

مكية وآياتها عشر

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة) سبق بيانه في الحاقة (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) في كثرتهم

لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده (قوله وذلتهم) لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال أذل وأضعف من فراشة وقوله واتشارهم هذا أيضاً بناء على أنه بمعنى الجراد لانه المعروف بقوله كأنهم جراد منتشر وقوله بضم الخ أي تفرعهم يوم الخ وتأتي القارعة وقيل أنه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر إلا أنه إذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه ما منع وما قبل من أنه لا يلتزم معنى الطرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لا ذكره قدراً وقوله كالصوف الخ مترصيلة في سورة المعارج قد ذكره وقوله لتفرق أجزائها الخ بيان لوجه التشبه (قوله بأن ترجحت الخ) يحتمل أنه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله أو جمع ميزان وتقلها رجائها كما ترى الاعراف فلا يردها عليه أنهم اعراض وما ذكر من صفات الأجرام وقد قيل أنها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر (قوله ذات رضا) على أنها للنسب كالابن وتاخر فلذا أفسرها بقوله أي مرضية لأن المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة إلى أنه اسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخييلة كما تترقى كتب المعاني أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها (تنبيه) ما كان للنسب يقول بذي كذا فلا يؤثّر لانه لم يجز على موصوف فألحق بالجوامد وقال السرياني أنه يصدق فيما علوا به عدم سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان أحدهما أن يكون بمعنى أنها راضيت أهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم والاخر أن تكون الهاء للمبالغة كعلامة ورواية ووجه بأن الهاء لم تزل ثلاث سقط الباء فحذف بالبناء كقافة مسلية وكلية مجرية وهم يقولون ظبية مفضل ومشدن وباب مفعول ومفعول لا يؤثّر وقد أدخلوا الهاء في بعضه كمكة اه (أقول) هذا حقيق بالقبول محصلة الجواب بوجه أنه لا بد من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازاً يريد به لازم معناه لأن من شاء شيئاً لازمه كما في حديث من بورك له في شيء فليأزمه فهو مجاز مرسل أو استعارة ويجوز أن يراد أنه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان المعناه الثاني أن الهاء للمبالغة ولا تختص بفعل ولذا مثل رواية الثالث أنه تجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله ما شاذاً ولتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الآية قلت

أذا رضى الإنسان نعمة ربه \* وأظهرها تحتال في حلل المجد

أقامت لديه وهي راضية بما \* فزاهاه من نعمة الشكر والحمد

(قوله فأواه النار) ففي المأوى أي أعلى التشبيه كما لأن أم الولد مأواه ومقره وفي التأويلات قيل المراد أم رأسه أي باقي في النار من كس على رأسه (قوله ماهيه) الاصل ماهي فأدخل في آخره هاء السكت وقفاً وتحذف وصل قبل وحقه أن لا يدرج ثلاث سقط لأنها نائمة في المصنف وقد أجزأنا بها في الوصل وقوله ذات حي مصدر كنصر ويقال حي وجو كد ولو قد تبدد وجهه على النسب بناء على أنه من حيث القدر فأناحم والقدر محجة فلذا جعلها على النسب فانه قيل بأنه من حي النهار والقدر خامة على ظاهرها من غير تأويل الآن ما ذكره المصنف رجه الله سبقه إليه الراغب فهو أمانة على أن الثاني لم يثبت عنده أو هو غير كثير في الاستعمال (قوله والهاوية من أسمائها) ان أراد أن يعلم لها كما في الصحاح وفي جواشيه لابن بري هاوية من أسماء النار فهي معرفة بغير ألف ولام ولو كانت علماً لم تصرف في الآية والهاوية المهواة قال

يا عمرو لو نالتك أرمأحنا \* كنت كمن أهوى به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع (نعت السورة) بحمد الله ومنه والصلوة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام

### ﴿سورة التكاثر﴾

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أم مدنية واستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنها نزلت في قنيسين من قبائل الانصار فآخروا وأخرج البخاري عن أبي بن كعب

قوله المضاعف بالمعتل لعل الظاهر العكس اه  
وذلتهم واتشارهم واضطربهم واتصاب يوم  
بضم ردت عليه القارعة (وتسكون الجبال  
كالعين) كالصوف ذي الألوان (المنفوش)  
المدفوف لتفرق أجزائها وتطيرها في الحق  
(فأما من ثقلت موازينه) بأن ترجحت مقادير  
أنواع حسناته (فهو في عيشة) في عيش  
(راضية) ذات رضا أي مرضية (وأما من  
خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة بعبادها  
أو ترجحت سيئاته على حسناته (فأما هاوية)  
فأواه النار المحرقة والهاوية من أسمائها ولذلك  
قال (وما أدرأنا ماهيه نار حامية) ذات حي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة  
ثقل الله بهاميزانه يوم القيامة  
\* (سورة التكاثر) \*  
مختلف فيها وآياتها ثمان



قال كثرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديان من ذهب حتى نزلت ألهما كم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون وربحه صاحب الاتقان وهو الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله شغلكم الخ) يعني أن الله في أصل وضعه وضع للعقل ثم شاع في كل شغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالتشغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بعينه كثيرا وقال الراغب الله وما يشغل عابقيه ويهم وقوله التباهي أى التفاخر بها بأن يقول هؤلاء نحن أكثر هؤلاء نحن أكثر وقوله وأصله الخ ليحمله على أصله لأنه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم (قوله اذا استوعبت الخ) هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية وبجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهاكوا وخلفاء التكم فيه تركه المصنف رحمه الله وجهه أنه كانه قيل أنتم في فعلكم هذا كن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه أن زيارة القبور للاعتاط وتذكر الموت وهم عكسوا فغفلوا هاسيا للعقل وقوله صرتم الى المقابر أى اتفقت لذكر من فيها فالغاية داخله في المعنى على هذا أقول لو قيل التكم في التعبير بالزيارة كان وجهها (قوله فكثروهم بنوعين مناف) أى غلب بنوعين مناف في الكثرة بنوعين وهو من باب المقابلة يقال كثرته فكثرتنى على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البني الخ أراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثروهم بنوعين مناف فصيحة أى فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة (قوله وانما حذف الملهى عنه) فلم يقل ألهما كم عن كذا وقوله وهو ما يعينهم معنى الملهى عنه لو ذكرنا ما كان يعينهم أن يهيمهم من أمر الدين فيقال ألهما كم التكاثر عن أمر دينكم وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد كما يفيد الابهام المذكور في نحو غشيم ما غشيمهم مع ما فيه من الإشارة الى أنه خارج عن حد البيان وأنه لشهرته غنى عن الذكر والمبالغة لما فيه من الإشارة الى أن كل ما يلهى مذموم فضلا عن أمر الدين وقيل المبالغة من ذهب النفس كل مذهب وفيه نظر (قوله الحان متم وقبرتم الخ) فصيحة الماضى لتحقيقه وتغليب من مات أولا ولجعل موت آبائهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو أتم الخ إشارة الى أن الملهى في هذا الوجه مما يهيم أيضا وان كان الملهى عنه أتم بخلاف الوجه السابق فانه لو حذف عدم أهمية الملهى رأسا (قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت) مع الإشارة الى تحقق البعث لأن الزائر لابد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها يمشوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار أن يرجع الى جنة أو نار ومعنى بعض البلغاء القبر دليل الآخرة (قوله ردع وتنبيه على أن العاقل الخ) فقيه ردع لما قبله وتنبيه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من أن هار دوع عن الاشتغال بما لا يعنيه عابقيه وتنبيه على خطائيه كما قيل (قوله خطأ أيككم الخ) بيان لحاصل المعنى وقيل انه للإشارة الى أن العلم متعدف عول واحد لانه بمعنى المعرفة لأن تقليل التقدير مأممكن أولى والمراد بما وراءهم وما بين أيديهم هنا واحد وهو الآتى من أمور الآخرة وكونه يعنى الخلف هنا لا وجه له لأن قوله وهو انذار بأباه كما لا يخفى (قوله تكرر للتاكيد) والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة ونصرح أهل المعاني بمنع ما بينهما من شدة الاتصال بخلافه بحسب الظاهر وفى قول المصنف رحمه الله كغيره على أن الثانى أبلغ من الاول إشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لا يكونه أبلغ نزل منزلة المغاير فحذف والابلية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشهر به مقامه كما يقول العظيم لعبد أقول لك ثم أقول لك لا تفعل (قوله أو الاول الخ) فلا تكرر في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين أيديكم الخ مرسلاته وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العالم الخاص كقيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولقائده الاضافة يعنى لو علمتم ما بين أيديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي (قوله حذف

(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(ألهما كم) شغلكم وأصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل (التكاثر) التباهي بالكثرة (حتى زرت المقابر) اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثروهم بنوعين مناف فقال بنو سهم ان البنى أهلكنا في الجاهلية فعدونا بالاحياء والاموات فكثروهم بنوعين مناف وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعينهم من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهما كم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أتم لكم وهو السعى لآخركم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت (كلا) ردع وتنبيه على أن العاقل ينبغي له أن لا يكون جبيع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون) خطأ رأيكم اذا غايتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم (ثم كلا سوف تعلمون) تكرر للتاكيد وفى ثم دلالة على أن الثانى أبلغ من الاول أو الاول عند الموت أو فى القبر والثانى عند النشور (كلا لو تعلمون أوفى القبر والثانى عند النشور) كلا لو تعلمون ما بين أيديكم علم علم اليقين أى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامر اليقين أى كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره أو لعلتم ما لا يوصف ولا يمكنه حذف

الجواب) وهو ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله للتفخيم من وجهه قريباً إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لولا امتناعه لا يكون كذلك والقول بأنه جواب والمضارع المضى هنا أي لو كنتم ممن يعلم علمه وتحقق وجود العذاب والعقاب وستأهونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله أي كذبه أي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه أو الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بأنذرهم معنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد إيهامه أي إيهام المندبره المهدوف (قوله تكرير للتأكيد) والعطف كما مر وقوله إذا رأيتهم أسند الرتبة لهذا موافقة للنظم وتقننا في تحقيق التغاير على هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا ينعه قوله بعده ثم لتسألن الخ كما قيل لجواز جعل ثم على الترتيب المذكور أو جعل سؤالهم بعد الورود لأنه للتوبيخ والتتبع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه أبعد من التأكيدهم (قوله والمراد بالاولى الخ) قبل أنه بيان لقوله في الكشف ويجوز أن يراد بالروية العلم والابصار لأن الابصار عطف تفسيرى للعلم ولأنه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد عما ذكر فليست فيه (قوله أي الروية التي هي نفس اليقين) إشارة إلى أن العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عنه أي نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الروية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالروية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو أحق بأن يكون عين اليقين فاندفع ما ورد عليه من أن أعلى اليقنيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقدم في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدرة وهذا جار على الوجوه الثلاثة (قوله الذي ألهاكم) خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما أشار إليه بقوله والنعيم الخ والعجب أنه مع نصريحه بما قلناه قبل أنه بناء على الوجه المرضي في أول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ أي في هذا الملأ وقوله والنعيم بما يشغله أي مخصوص هذا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في ألهاكم وزرتم والنصوص صريحة في أن الرزق الطيب لا يسئل عنه إلا بالامر بالاكل منه (قوله وقيل يعمان) أي ما ذكر وغيره وقوله أذ كل يسئل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصيغ من أنه قال وقد أكل مع أصحابه وطبا وشرب ما باردا والذي نفسى بيده هذان النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أقوله موضوع وآخره لما شاهد في سنن الحاكم والبيهقي واقظه ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر (تمت السورة) والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿سورة العصر﴾

روى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لأنها اشتملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية فقد ذهب إلى كل منهم بعض السلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بصلاة العصر لفضلها) وفي نسخة لفضلتها وفضلتها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر أنه أقسم بوقت العصر نفسه لأنه لا وجه لتخصيصه وقيل أنه خص لفضيلة صلواته أو لخلق آدم أي البشرية وقد ورد في الحديث أن من فاتته فكاثمت أترأه (قوله أو بعصر النبوة) فانه أشرف الأعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمتنه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من أنه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي أنه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمره وما بعده إلى يوم

الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله (اترون الجحيم) جواباً لأنه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف كذبه الوعيد وأوضع به ما أنذرهم منه بعد إيهامه تفخيماً وقرأ ابن عامر والكشاف بضم التاء (ثم ترونها) تكرير للتأكيد والاولى إذا رأيتهم من مكان بعيد والثانية إذا وردوا أو المراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار (عين اليقين) أي الروية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الذي ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كوامن الطيات وقيل يعمان أذ كل يسئل عن تكريمه وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النجى صلى الله عليه وسلم من قرأ ألهاكم لم يحاسبه الله سبحانه وتعالى بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تنافراً ألف آية

﴿سورة العصر﴾

مكية وآيات ثلاث

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والعصر) أقسم بصلاة العصر لفضلها أو بعصر النبوة

القيامة وهو محتمل أيضا (قوله أو بالدهر) أخره لأن استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ  
اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له أبو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر بما فيه  
من النعم واخذها التنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيق  
كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله لما أقسم به وعظمه علم انه  
لا خسران له ولا دخل له فيه واذا فاته للانسان تشعر بأنه صفقة لا الزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه \* معايب غير أهل للزمان

(قوله في مسايعهم وصرف أعمارهم) إشارة الى أنه لا يخفى لومته انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره  
كفاه كما قيل \* زيادة المرء في دنياه نقصان \* وقوله والتعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق  
هنا بقرينة الاستثناء وقوله والتذكير يعني في خسران المراد خسران عظيم ويجوز أن يكون للتوبيخ أي نوع  
من الخسران غير ما يعرفه الانسان (قوله فانهم اشتروا الخ) الباء داخله هنا على المتروك بقرينة  
ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت أي في نفس الامر والواقع يحكم الشرع والعقل بحيث  
لا يصح نفيه بعقضاءهما ولا وجه تخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به (قوله عن المعاصي)  
هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه إشارة الى استعماله من تعديبه يعني وعلى وقوله ما يلو الله أي يتلهم  
من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله وتلبسونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص  
الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله  
لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بأباه كما لا يخفى (قوله للمبالغة) لانه يدل على ان الخاص  
لكماله بلغة الى مرتبة تخرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في أمثاله وقوله الآن يخص الخ  
فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال العامل أو الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة  
فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هي نفسها أو أثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامر بالمعروف  
المدكورين لانهم ما تكمل للغير وهو متعد غير فاعصر عليه ويكون من عطف المتغيرات (قوله وله له  
سجانه وتعالى انما ذكر الخ) أي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعتراض عليه بأنه ليس صريحا  
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا أيضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق  
بين السبب وسبب سببه وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى (قوله اكتفاء ببيان المقصود) أي وهو  
الريح بحمايه الفوز والحياة الابدية والسعادة وأهلها وقوله اشعارا بأن ما عدا ما عدا الخ يعني أنه لا شعارة  
بأن سبب الخسران ما عدا المذكور بل ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض  
أخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء (قوله أوتكرما الخ) لتكرما كرمثالهم ومواجهتهم بالذم ولانه  
كالستر لقبانحهم واهتمام أنهم لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسران  
يحصل بالفعل كالزنا والتروك كترك الصلاة بخلاف الريح فانه انما يكون بالفعل يعني أن سببه متعددا  
فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الريح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون أقرب الى الضبط  
لانه يعلم منه أن سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما تقدمه المصنف في قوله اشعارا بأن  
ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قبل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من أسباب الريح ولو سلم  
فليذكر الفعل الخ وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (نعت السورة) بحمد الله وعونه  
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الهمة﴾

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله)

أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريف  
بشيء ما يضاف اليه من الخسران (ان  
الانسان لن يخيّر) ان الناس في خسران  
في مسايعهم وصرف أعمارهم في مطالبهم  
والتعريف للجنس والتعريف للجنس فانهم  
(الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم  
اشتروا الآخرة بالدينافقار وبالجملة الابدية  
والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق)  
بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد  
أو عمل (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي أو على  
الحق أو ما يلو الله به عباده وهذا من عطف  
الخاص على العام للمبالغة الا أن يخص  
العمل بما يكون مقصورا على كماله واعمله  
سجانه وتعالى انما ذكر سببه الريح دون  
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا  
بأن ما عدا ما عدا يؤول الى خسران ونقص  
خطأ أو تكمرا فان الابهام في جانب الخسران  
كرم \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا  
بالحق وتواصوا بالصبر

\*(سورة الهمة)\*

مكية وآياتها تسع

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(و بلى لكل همزة لمزة) الهمزة الكسرة كالهزم  
والهمزة الطعن كالهزم

فشاغاف الكسر الخ) وأصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والظعن الحقيقي  
 الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الآية دليل على أن الكفار مكلفون بالقروع لذتهم  
 بما ذكر فلا يراد أنه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو أفتح منه (قوله وبناءة) يضم الفاء وفتح  
 العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وأيضا المفتوح صيغة مبالغه بمعنى اسم الفاعل والساكن  
 بمعنى المفعول كما في أدب الكاتب وكأنه أكثرى لأن من كلامهم لقطة بالفتح وهي بمعنى المفعول وجمع  
 الساكن أيضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول أي على البناء الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة  
 وقوله فيضحك منه وينسم بصفتي المجهول وهذا أصل وضعه ثم عم لكل من يكدر الغيبة وان لم يكن  
 كذلك ولا يلزم أن يكون هذا مجعز منه  
 فقد أجلك من رضىك ظاهره \* وقد أطاعك من يعصيك مستترا  
 فلا يراد أن ما ذكر بنا في نزول الآية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي يأتي  
 بالاضاحك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح (قوله الاخنس بن شريق) يفتح الشين بزنة فعل اسم  
 أبي بن عرو النخعي حليف بني زهرة ولقبه به أبو سفيان لما رجع بني زهرة عن بدر ثم أسلم وكان من المؤلفة  
 على ما صححه ابن حجر في الامامية وهو يقتضى أن لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينبذن في الحطمة (قوله  
 مغتابا) بالكسر كتحصا بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيا به بالجر معطوف على الوليد وقوله لا تنكبه  
 للتكثير والتقليل والتحقير باعتبار أنه عند الله أحقر شئ (قوله بدل من كل الخ) بدل كل من كل وقيل  
 بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لأن النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله  
 الزمخشري في كل نفس في سورة في مما لا وجه له والاستفقال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مرغة ما فيه  
 وقوله عذبة بالضم أي معدا ومدخرا والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عذبة موزة الخ لا يحصل له  
 معتذبه وقوله ويؤيده أي يؤيد أنه من العدد لأن العذبة بالضم فان هذه القراءة على ما ذكر وهو اسم  
 معطوف على قوله مما لا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عذبة أنه أخصاء وضبطه فان سلم أنه يقال جمع العدد  
 بمعنى ضبطه فيها ونعمت والافهوه كقوله \* علقها بنا وما باردا \* وفي التأويلات أنه بمعنى جعله أصنافا  
 وأنواعا كعقار ومتاع ونقد وهول الذي والمراد بعدده أتباعه وأنصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل  
 انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله \* أنى أجود لا قوام وان ضنوا وهوم تكاف لفظا  
 ومعنى وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يثقل وفيه نظر لانه  
 يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثيلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف أن المراد بفك الادغام تركه  
 ابتداء (قوله تركه خالدا) خلود الاقنانه أي ومكناطو يلا لأن مدخراته وتدراكه لثله وبناءه ومغرسه مقتض  
 لذلك وهو استعارة تشيلية لما ذكره من شدة محبته له أو غلته وطول أمه وقوله وفيه تعريض يعني على  
 الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجهام مستقلا وكان المصنف  
 لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه (قوله  
 ردع له عن حسابانه) لاعتن همزة ولززه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم أي تكسر في الحطمة  
 مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلوا وأساط القلوب على أن معنى القواد وسط القلب ويستعمل بمعنى  
 القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصات لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها  
 الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني أحرقت الافئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله  
 نحن الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجل ومحل الشاهد فيه ظاهر (قوله أي موثقين في أعمدة عمدودة)  
 إشارة الى أن قوله في عمد عمدودة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق  
 يوضع فيها أرجل الحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله تقطر أي يجعل لكل مجنب آخر والحديث  
 المذكور موضع غمت السورة والحدائق والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

## ❖ (سورة الفيل) ❖

لا خلاف في كونها ملكية ولا في عدد آياتها

## ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله وهو وان لم يشهد الخ) الواقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصريته تهجوز بها عن العلم على الاستعارة المتبعية أو المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا أبلغ ولان لم ترحب لم يعلق في القرآن عدي بالي نحو ألم تر الى الذي حاج ابراهيم فبى بصريته فينبغي حمله على نظائره فتأمل (قوله تذكروا ما فيها من وجوه الدلالة) اشارة الى ما قاله الامام من أن الاسماء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يستعملها المتكلمون وجوه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية النوات ولذا قال تعالى أولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصف والتعجب فيما ترحى الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر أن مراد المصنف أن كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العيوض فالمراد هنا التنبؤ والتعجب بما في تلك القصة من الشؤن والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما لي لأرى الهدى كما صرحوا به غير مناسب للمقام فها ذكر من أنه مخصوص بالموصولة لا وجهه (قوله فانهم ان الارهاصات) الضمير للواقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرسالة بما يشبهه المعجزة من الرهص وهو أسفل الجدار وقيل هو التردد (قوله اذ روى أنه وقعت الخ) لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا أن الفيل أتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف البيت ودعوة التحليل عليه الصلاة والسلام ومصادقته لحله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ما يؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذى السويقتين وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لما بركت ناقته وقال الناس خلا لى حرت فقال ما خللات ولكن حبسها حبس القيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر (قوله وقصته الخ) أربعة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحفة والراء المهملة وهاء من قال السهلي معناه بالحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان أربعة هذا هو أربعة بن الصباح الجبزي وليس بأى كسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشترم المشقوق الانف والشفة وقوله ملك المين ماض أو اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة وأصحمة بالصاد والحاء المهملة والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقب الكل من ملك الحبشة (قوله سماها القليس) قال مغلاطى هو بقاف مضبوطة ولا م مستددة مفتوحة وبعدها مائة تحفة ساكنة ثم سين مهمله كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي أنه يضم القاف وفتح اللام المحقة وأما القليس بفتح القاف وكسر اللام المحقة فاسم قصر يصنعاء بناه القليس ابن شرجيل وضبطه السهلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السقاج وليس هو الذى هدمه جبر كاقيل (قوله ففقد فيها) أى تعوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهى عن القعود على القافز في الحديث كما فسر به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء بزنة قرنة جمع قبل وكانت ألقا وقبل غم بذلك وقوله عى جيشه يقال عيت الجيش بغير همز هاء وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبأت الجيش بالهمز قال السهلي وهو قليس وقوله نخرج بجيشه الباء اللامية أو التعدية (قوله برك) كذا روى لكن قال السهلي القيل لا يرك فبروكه أما بمعنى سقطه على الارض بأمر الله أو المراط لم مكانه كما يفعله البارك وقيل

## ❖ (سورة الفيل) ❖

ملكية وهي خمس آيات

## ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهداً ناراها ومع التواتر أخبارها فكانت رؤاها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكروا ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام فانها من الارهاصات اذ روى أنه وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك وتعتما أن ابرهة بن الصباح الاشترم ملك اليمن من قبل أخصمة النجاشي في كنيصة يصنهاه وسمها القليس وأراد أن يضربها بالحاج إليها فخرج رجل من مكة فخرج فاعضبه ذلك فحلف ليهده من الكعبة فخرج بجيشه ومعه قيس قولى اسمه محمود وقوله آخر قلاتها للدخول وعى جيشه فقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح

من القيلة صنف برك كاتريك الجبال انتهى وقوله هرول معنى أسرع وقوله الحصة هي حبة معروفه وهو بكسر الميم المشددة وقبحها ولم يذكر أبو حنيفة إلا الكسر بقلب وليس للكسر نظير في الآية إلا الحار وهو القصير على رواية فيه قوله في الكسر أفصح غير مسلم وقد روى أنها كانت كارتا كسر الرؤس وقوله فترمهم الخ عبر بالمضارع الحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة (قوله وقرئ الم ترجدا في اظهار أثر الجازم) لأن حزمه بحذف آخره فاسكان ما قبل الآخر للاجتهاد في اظهار أثر الجازم ونظيره قوله الم أبل كما قال \* وإذا السعادة لاحظتك فلاتبل \* قيل والسرفية الاسراع إلى ذكر ما بهم من الدلالة على أمر الألوهية والنسوة أو الإشارة إلى الحث على تعجيل الرؤية فإن من لم يسرع لها لم يدركه حق ادراكه ولا يتحقق بعده فان تقطيل البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما مر في صفدوا صفد (قوله وكيف نصب بفعل الخ) ونصبه على المصدرية أو الحالية واختار الأول ابن هشام في المعنى والمعنى أي فعل فعل الخ وأما الحالية من الفاعل فمستعنة لأن فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز وأما نصبه بتر لا نسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح أبو جابر بامتناعه لأنه يراعى صدارته بقاء الحكم أصله وهو الظاهر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله في تعطيل الكعبة) لأن مقصودهم من بناء الكعبة تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكعبة وقوله وإبطال عطف تفسير لقوله تضييع لأنه من ضل عنه إذا ضاع استعير هنا للإبطال ودمرهم أهل حكمهم وانما سماه كيدا وهو قصد المضرة خفية وهو مظهر لقد تخبره لأن سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيدا ذلك قد تبر (قوله جمع ابالة) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حرمة الخطب فاستعير لجماعة الطير والعباديد القرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقوق واحده شمطيط أولا واحده على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفردة فعليل أو فعلول أو فعللال وقوله في تضامها أي اجتماعها وقوله قرئ بالياء هي قراءة أي خفيفة لكن قلتم قول صاحب النثران أي باخفيفة لا قراءة له وإن القراآت المنسوبة له موضوعة وقد أثبت العلماء وضعها وقوله لأنه اسم جمع أي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيده لتأويله بالجماعة لأنه اسم جمع أي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيده لتأويله بالجماعة لأنه يجوز فيه الأمران كما قيل (قوله معرب سنك كل) وهو تركب معناه متعجب وقوله من السجل بالكسر أي السجيل مأخوذه وهو الدلو العظيمة إذا كانت مملوءة بالماء أو قريسة من الماء والسجل والسجيل مذ كرمعنى الدلو المذكور في ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو أنها متتابعة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو قفية استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال أيضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو غرضي لا معرب (قوله ومن السجل) وهو علم اللديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جلته وبعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الأخير وقوله الا كال بالضم والكسر كغراب وكاب وهو التنا كل وقوله أو كل حبه بتقدير مضاف أو بالاسناد انجازي فالتشبيه به لذهاب رواحهم وبقاء أجسادهم أو لأن الحجر بجزائره يحرق أجوافهم (قوله أو كتب الخ) معطوف على قوله كورق وقوله ورواه جعل الزوث ما كولا باعتبار ما كان ولم يذكر الزوث لهجته فجاء على الآداب انقراية فشبّه تقطع أوصالهم بتقترق أجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من دم الكعبة ناسب اهلاكم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله أعفاه بمعنى براء وليس من العفو لأنه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

\*(سورة قريش)\*

ويقال سورة ثلاث قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا خلاف في عدد آياتها واختلاف في كونها مكية أو مدنية والجمهور على الأول

وإذا وجهوه إلى البين أو إلى جهة أخرى هرول فأرسل الله طيرا كل واحد في منقاره حجر وفي رجليه حجران أكبر من العدسة وأصغر من الحصة فترمهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج من دبره فهل كوا جميعا وقرئ الم ترجدا في اظهار أثر الجازم وكيف نصب بفعل لا يتبرأ منه معنى الاستفهام (الم يجعل كيدهم) في تعطيل الكعبة وتخريبها (في تضليل) في تضييع وإبطال بأن دمرهم وعظم شأنهم (وأرسل عليهم طرا أيابيل) جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبيهت بها الجماعة من الطير في تضائنها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط (ترمهم بحجارة) وقرئ بالياء على تذكير الطير لأنه اسم جمع أو أسناده إلى ضمير بك (من سجيل) من طين متعجب معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير أو الاسجال وهو الارسال أو من السجيل ومعناه من جلته العذاب المكتوب المدون (فجعلهم كصف ما كولا) كورق زرع وقع فيه الأكل وهو أن يأكله الدود أو كل حبه فيقصفه صغرامنه أو كتب أن كاته الدواب وزامته \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته من الحنف والمسخ

\*(سورة قريش)\*

مكية وآياتها أربع





الصلاة والسلام كما أمر وقوله بالرحمتين متعلق بقوله أطعمهم وقوله أوالجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضم المثل وهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### (سورة الماعون)

وتسمى سورة أرايت والدين والتكذيب وعدداً بأنها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الأول مكى والثاني مدني ووجه بعض المفسرين والمحدثين

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أرايت) قال المصنف هو بصريته متعدياً لواحد وهو الموصول وأخباره متعدياً لاثنتين ثانيهما تقديره أليس مستحقاً للعذاب أو من هو بدليل قراءة أرايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يجني ما فيه من الخلل لأن حقه أن يقول أو عليه لأن كونها بمعنى أخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجاوز بها بصرية وعلية كما اختلف فيه النحاة وكونها عليه لا يستلزم تعديها لاثنتين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدياً لواحد وفي منع حقوق الكافر رأى البصرية بعد نقلها المعنى أخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وستة هامة المفعول الثاني (قوله الخافا بالمضارع) يعني حل الماضي في حذف همزة على مضارعه المطردة فيه حذفها لأن بعض الأفعال قد يتبع غيره في إعلاله كما ألحق تعد بعد وهذا أحسن مما قبل من أن الأولى الخافا بأرى ماضى الأفعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في قوله (قوله ولعل تصديرها) أى أرايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهّل أمر الحذف فيها لما شبهته للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لأنه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به أبو جحان في شرح التسهيل فسماعها نادراً بعد غير الهمزة من أدوات الاستفهام لا ينافيه كقوله صاحب هل رأيت أو سمعت براع \* رد في الضرع ما قرئ في الحلاب

كما قيل إن مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقاً إلى الطلب من معنى الاستقبال (قوله بزيادة الكاف) لأن حرف خطاب هذا زيد لتأكيده التاء لا مفعول وقوله بالجزء لأنه أحد معاني الدين ومنه كما تدبر تدان وقوله الذى أراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لأن اسم الإشارة يقتضى أنه فرد معين وأيضاً ليس كل كافر منكراً للبعث من صفته مع النيم وعدم الخوض وحل الفرد على الجنس يجعله عنه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون بدل كما أنه يحتمل أن المراد أن هذا من شأنه ولو أزم جنسه وقوله وهو أوجهل استئناف لتفسيره على العهدية أو جملة حالية وقوله أرمنا في الخ وهو على أن السورة مدنية وما قبله على أنها مكية وقوله قرئ يدع أى تخفيف العين وفيه تقدير على هذا أى يترك الشفقة عليه ونحوه (قوله أهله وغيرهم) خصه بالأهل في سورة القبر وعنه هنا أما إشارة في كل محل إلى وجه ليكون أفادة بلا إعادة أو لأنه تم ذكره بقوله ولا يكرمون النيم ونحو الأكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذمها لجمعه بنفسه واتباعه وهذا يعوم المنع الذى هو أشد البخل فلا يعترض عليه بأنه كان عليه أن يوافق ما قدمه هنا بناء على أنه يعلم من عدم حض أهله عدم حض غيرهم بالطريق الأولى مع أنه غير مسلم (قوله على طعام المسكين) إن كان الطعام بمعنى الإطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والأفضه مضاف مقدراً أى بذل طعام المسكين واختياره على الإطعام للاشعار بأنه كأنه مالت لما يعطى له كما في قوله في أموالهم حتى للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستعفاف وفيه إشارة للتمسك عن الامتنان (قوله لعدم اعتقاده بالجزء) يعنى أن فعله لما ذكرنا شئ من إنكاره للبعث وهذا إن كان تعليلاً لما قبله من دفع النيم وعدم الخوض على إطعامه فهو بيان لأنه جعل ما ذكرنا إذا الضعيف وعدم بذل المهر وف علامة عدم الإيمان بالجزء وقسوة القلب مع الشح ولو بحال الغير أدل دليل عليه وهو المناسب

أى بالرحمتين والتكذيب كبير التعظيم وقيل المراد به شدة أكلها فيها الجيف والعظام (وآمنهم من خوف) خوف أصحاب القيل أو الخطف في بلدهم ومسايرهم أوالجذام فلا يصيبهم يلد هم \* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لتبلاف قريش أعطاه الله عشر حسنات بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

### \* (سورة الماعون)

### مختلف فيها وأنها سبع

### \* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرايت) استفهام معناه التعجب وقرئ أرايت بلا همز الخافا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرايتك بزيادة الكاف (الذى يكذب بالدين) بالجزء أو الإسلام والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذى يدع النيم) يدفعه دفعاً عنيفا وهو أوجهل كان وصيا ليتيم فجاءه عرياناً من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزوراً فسأله يتيم لجا فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع أى يترك (ولا يحمض) أهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجزء

لما بعده ولما في الكشف وان كان تعاملا لعدم الحزب اذ ذم به ورتب على الكفر مع أنه قد يصدر عن كثير ولا بعدا عما كاقبل ويرد عليه انه عبارة عن الجمل وهو مذموم موجب على مثله قتاتل (قوله) ولذلك رتب الجمله الخ) أي تكون ما ذكرنا شاعرا انكار الجزاء رتبته بالقضاء الداعي السببية وتفرع ما بعده على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة أو في جواب شرط مقدّر كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات أو الصفة على الصفة وأما كون اللام التعليلية تدعو عن الجزائية للزوم الدور فإن المكذب يعرف به فليس بشئ لمن تأمله (قوله) غافلون غير مباليين (قوله) قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها الغفواص ولا يذم به لانه ليس بأمر اختياري لئلا يفسر بما ذكر فإن قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشف فكيف قبل المصايين قلت المراد المتسعين بسمة أهل الصلاة والمصل في وقت صلاة لا ينافي ترك غيرهما قتاتل (قوله) يرون الناس أعمالهم) إشارة إلى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشف وقد أورد عليه أنه أخذ المفاعلة وهي المراجعة من الأمانة والأفعال المزيدي ولا تطير له وإن الفاعل والمفعول في المفاعلة لا يمتنع اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة وأيضا التناهي لا يرى بالبصر فبقي الجمع بين الحقيقة والمجاز إلا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة أو تجعل من عموم المجاز ولا يمتنع أن المراد انه مفاعلة وأصل معناه أن ترى غيرك زورا أو يريه العمل عند الناس ليشتوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجمله (قوله) أو ما يتجاوز في العادة) أي ما اعتاد الناس تداوله بينهم وأخذ بطريق الاشتراك فيه كالقاس والدلو وهو أفعال من المعنى بمعنى الشئ الخفي يقال ماله معنة قاله قريبا وهو مفعول من أعانه فغلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المنصون (قوله) والقائم الجزائية) أي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله إذا كان الخ هو الشرط المقدّر المفهوم من أول السورة إلى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تقريره على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره فقوله فويل الخ ترقى لما هو أقوى أي إذا كان ما ذكر بهذه المشابهة فبالغاقل عن صلاته الخ وإذا قال أحق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكرنا استطرادا كما قبل ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه إلا انه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانهم من أعظم شعائره الظاهرة وبها يعلم اسلام المصلى وكون الزكاة فطرة الاسلام الموصلة له بيدها الدال على الانقياد التام وبها تستعطاف المبذول لها بقدر بوضلة الاخلاص (قوله) ولذلك) أي لكون هذه المذكورات أحق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمستحق يدل على أن مأخذ الاشتقاق علة فعله الويل السهو وعن الصلاة والرياء والمنع (قوله) أو للسببية) معطوف على قوله القائم الجزائية وليس فيه رد على الرخصى كما قبل لاجراء الوجهين على أنه من عطف الصفة على الصفة والرخشى خصه بالناسي اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماءه قتاتل (قوله) وانما وضع المصايين موضع الضمير) وهو ما أشار إليه بقوله لهم وفيه إشارة إلى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم أن يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح أن يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدلل بها على خطاب الكفار بالقروع وهذا على السببية أو على الوجهين وبما ملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحزب وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

### (سورة الكوثر)

وتسمى سورة الثور ولا خلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية أو مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على أقوال نقلها فقبل نزلت لما قال أبو جهل لعنه الله ان محمدا أبتر وقيل قاله

ولذلك رتب الجمله على يكذب بالقضاء (قوله) فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي غافلون غير مباليين (الذين هم براون) يرون الناس أعمالهم لبروهم التناهي عليها (ويمنعون الماعون) الزكاة أو ما يتجاوز في العادة والقائم الجزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي فطرة الاسلام أحق بذلك فويل لربهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملة لهم مع الخالق والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة أرايت غفر له ان كان للزكاة مؤثرا

(سورة الكوثر)

العاصي بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لمعات  
القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاصم أصبح محمداً بترفع على هذين هي مدينة وستسمع له تمة

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) في التشرع في مسلم وأبي داود والسنائي عن أنس بن مالك قال اغنى النبي صلى الله عليه وسلم  
اغفارة فرفع رأسه متبسماً ما قال لهم أو قالوا له لم ضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنزلت على  
آفاس ورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله  
ورسوله أعلم قال نهر أعطيناه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أنتي يوم القيامة آيته عدد  
الكواكب يحتج العبد منهم فأقول يا رب انه من أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدنا بعدك وهو حديث  
صحيح يدل على أن البسملة نزلت مع السورة وعلى أن السورة معدنية وقد أجمع من يعرفه على أنها مكية اه  
وما ذكره من الإجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب أنها مدنية (أقول) بعضهم هنا تأليف صحيح فيه أنها  
نزلت مرتين وحينئذ فلا إشكال (قوله انطيناك) بمعنى أعطيتك في لغة بني تميم وأهل اليمن أيضاً ولا  
حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل قراءة كذلك (قوله الكوثر الخير  
الخ) فوزه فوعل وهو يكون اسماً بكونه وصفة ككوثر وصفته للمبالغة وموصوفه مقدرو هو الخير  
كما ذكره المصنف رحمه الله وسأقي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روى الخ وهو حديث صحيح وأوله في مسلم  
وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا يتأني تفسيره بالخبر الكثير كما ذكره المصنف رحمه الله حتى يقال  
إذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لأن المفسرين يجعلون ما ذكره المصنف رحمه الله حتى يقال  
رضي الله عنهم المفسر بالخبر الكثير فليل أن النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من  
الخبر الكثير أيضاً وشبهه لا يقال من قبل الرأي (قوله أبيض من اللبن) ان صح هذا اللفظ فهو  
شاذ أو هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز بناء أفضل التفضيل من الألوان وقوله ألين من  
الزبد وصف الماء باللين مستدرج بل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوانبه به  
غير محمود فالمراد به كونه سائلاً لا يشرب به شارب وقوله حوض فيها أي في الجنة مرضه  
لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي فسرت بالنهر والخصيص به لا داعي له هنا فيا قبيل والظاهر أن المراد به  
ما مر به (قوله وقيل أولاده الخ) لم يعد لفظ قبل مع قوله علماء الاشتراك التفسير في كون المراد  
بالكوثر العقلاء من الأمة بخلافه فيما مر فاندفع ما قبل عليه من أن ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الأقوال  
وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قبل مع كل منها فان قلت على هذا انتزاع موافقة النظم في سبب النزول  
وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجوده في الدنيا لكثرة آبائه فيها من غنيت أرواحهم  
بماء الحياة من ألم وفي الآخرة ممن يشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة وعدوه هو الأبر  
المقطوع ذنبه وأتباعه فلذا أقول بغيره بالنهر بما يضافه فإن الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا أعطيتك  
حوضاً ونهر اصفته كذا لم يطابقه ويشاكاه فلذا جئ باسم يتضمن الخير الكثير والخم الفقير المضاد للبر عمله  
في الدنيا والآخرة مما يجمع لفظ الكوثر ويشبهه كما فصله في الروض الأنف فله دره (قوله قدم على الصلاة)  
أوله لما عرف أمثاله من أمر المتلبس بالفعل وتأويله بالذوام والنبات أو بالزيادة للتأني من تحصيل الحاصل  
وهو مجاز وقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصاً أخذ الخلو من السياق أو من تقديره متعلقاً  
للامر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال أي  
مخالف الساهي أو بمنزلة الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم ومأخوذ منه كما أن قوله المرائي  
مأخوذ من كون خالصاً وهو إشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وأن هذا ناظر لآوله فويل للمصلين  
الآية كما سأتق (قوله شكر الانعام الخ) إشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم النعم  
لأنعامه سواء كان حمداً باللسان أو خدمة وعبادة بالأركان أو محبة واعتقاد بالجنان وكل منها يطلق عليه

مكية وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(انا أعطيتك) وقرئ أنطيناك (الكوثر) الخير  
المقسط الكثير من العلم والعمل وشرف  
الدارين وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه  
نهر في الجنة وعنده ربي فيه خير كثير أحلى من  
العسل وأبيض من اللبن وأبر من الثلج وألين  
من الزبد حافته الزبرجد وأوانيه من فضة  
لا ينظم من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل  
أولاده وأتباعه أو علماء أتباعه أو القرآن  
العظيم (فصل لربك) قدم على الصلاة خالصاً  
لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها  
شكر الانعام فان الصلاة جامعة لأقسام  
الشكر

الشكر كما في الفاتحة فكونها أقساماً للشكر غير محتاج إلى القول بأن القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل إلى أجزائه كما توهم وجعلها لما ذكر ظاهر لما قبله من النسبة والقراءة والذكر والقيام ونحوه ( قوله واغتر البدن التي هي الخ ) بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي نافقة أو بقرة تخرنسكا والمحاويج جمع محواج وهو ككثير الحاجة لا يحتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد أي يدفعهم وقدمت بيانه وقوله فالسورة الخ أي أنها متصلة بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الأخرى ويقابله فالصكور بمعنى الخير الكثير الشامل للآخرى يقابل تكذيب الدين لما فيه من إثباته ضمنا وكذا إذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر مما ذكره المصنف رحمه الله هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما أشار إليه بقوله الساعى والمرافى فاقبل من أنه لا يتم فيه المقابلة إلا إذا أريد بالكثرة الإسلام تعسف غنى عن الرد ( قوله وقد فسرت الصلاة الخ ) هذا يناسب كونها مدينة ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف رحمه الله إلا بالتكلف المعروف في مثله ( قوله من أفضلك ) جعل اسم الفاعل بمعنى المضى يظهر كونه معرفة فيكون الابتداء خبره وإذا كان المضى وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الأصح لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه أبتزمت قدم عليه ولو بالذات لم ينجح إلى أن يقول أن الأولي أن يجعل للاستقرار فأن من أكراب الصعابة من كان يغضه فلما هداه الله للإيمان وذاق حللونه كان أحب إليه من نفسه وأعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله بغضه إشارة إلى أن النسبة إلى المشتق تفيد علية مأخذه فتكون أبتزمت المعللة بالغض زائلة بزواله فلا يرد أن من الصعابة من أفضله في الماضي قبل إسلامه ولم يكن أبتزمت الحاجة إلى التصدي لدفعه ( قوله الذي لا عقب له الخ ) فهو استعارة شبه الولد والابن الباقي بالذنب لكونه خلفه فكأنه بعده أو عدمه بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة أو حكماً لأن من أسلم منهم انقطع انتفاع أي بمنه بالدعاء ونحوه لأنه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من أنها نزلت في أبي جهل لما قال وقد مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لم أن محمداً أتبرسها أو خطأ من الناسخ فإن أبا جهل مات قبل وفاة إبراهيم رضي الله عنه وفي الآية دليل على أن أولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام إذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم ( قوله وأما أنت الخ ) إشارة إلى ما في نفسه الضمير والتعريف من الحصر هنا فالعنى هو الابتداء أنت لبقاء ذكره ونسلك إلى القيامة وقوله ولك في الآخرة الخ هو من قوله أنا أعطيناك الكوثر وفيه إشارة إلى ارتباط قوله أن شئت بما قبله لأن ما أهلك رفعة في الدنيا والآخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقرآن بالضم ما يتقرب به إلى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يردحوش نبيك الكريم عليه وعلى آله أفضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

### ( سورة الكافرون )

وتسمى سورة العباداة والاخلاص والمقشقة من قشش المريض إذا صح أي الميرثة من الشرك والتناق وهي مكية وقيل مدينة ولا خلاف في عدد آياتها

### ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قوله يعني كفرة مخصوصين الخ ) بقراءة جمع القلة بحسب أصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسر بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد لأن منهم من أسلم فلم يحمل على هذا الزم أن يراد النبي في الحال أو التبري من دينهم أو مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قبل ونداؤه صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ومفهم بالقلة والمراد بها الدلة دليل على أن الله سبحانه منهم فضله علم من أعلام النبوة ولا بعده ( قوله روى أن رهطاً الزهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كادون العشرة أو غيره على ما في كتب اللغة وقدمت وقوله

( واحمر ) البدن التي هي أخبار أموال العرب  
وتصدق على المحاويج خلافاً لمن يدعهم ويتبع  
عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة  
وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والعمر  
بالتضمية ( أن أنك ) أن من أفضلك بغضه  
لك ( هو الأبتز ) الذي لا عقب له إذ لا يبقى منه نسل  
ولا حسن ذكر أو ما أنت فتبقى ذريتك وحسن  
صنك وأما رفضك إلى يوم القيامة ولك في  
الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاء  
الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر  
حسنة بعد كل قرآن قرأه العباد في يوم  
العر العظيم

( سورة الكافرون ) \*

مكية وآياتها ست

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

( قل يا أيها الكافرون ) يعني كفرة مخصوصين  
قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن رهطاً  
من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد  
آلهك سنة فنزلت

فبعد خبر براديه الامر وعبريه لانه اقرب الى الاجابة ولعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا أعبد وقوله فان لا تندخل الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيدي في الكتاب وهو أغلبي أو مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه وهو كلّي ولا جبر في التجوز والجل على غيره لمقتضى فلا يراد اعتراض أبي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينها بعد ما تر من الزوائد فان أردته فراجع كتب النحو المقتضية (قوله أي فيما يستقبل لانه وزان لأعبد) وفي نسخة في قران بدل وزان أي واقع في مقابله أو مقارن له في النظم لفظا ومعنى لأن المقصود أنه في المستقبل لا يعبد معبوداتهم كما أنهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشارة المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل اذا صافي صديقك من تعادي \* فقد عاد الذوائف فصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخله هنا على الاسم وهي معه لا تقيد بزمان (قوله أي في الحال أو فيما سلف) قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الاعتدال الكسافي وهو هنا على ما هو واراد على الزمخشري لا على المصنف رحمه الله فانه جعله من المحتملات ولم يجز به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستأنف وهو من حكاية الحال الماضية كما سطر ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانت موجودة في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كانت موجودة الآن وفسرها الزمخشري بأن تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة في تصور الخطاب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما تفقوا على عبادته عن نشأ بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا الاشتراط فيه ذلك وكلام أهل العربية خال عنه مع أنه قد يقال يكفي الاستغراب المقترن في قوله ولا أنتم عابدون وهذا أتى به وسوغه مشاكته وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم تعبدوا معنى عبادة صم في الجاهلية فكيف ترخي معنى في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بخاص صرف وما أجاب به أو لا عبارته ان لم تنب عنه لئلا يثمه (قوله أي وما عبدتم في وقت ما) عبادة معتد بها خالية عن الاشارة كما مر وكان المناسب لوزان ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال أو فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف رحمه الله وكأنه فسر بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله (قوله ويجوز ان يكونا) أي الجملتان في قوله ولا أنما عابد الخ تأكيدين للجملتين لا أعبد المتقدمتين وقوله على طريقة أبلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الاتفاقة عنه وعندهم دائما بعدما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لأن الابلغية انما هي في التأكيدي الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولغايتها له بما فيه من الاستمرار جازع عطفه بالواو فلا يراد عليه ان التأكيدي لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل (قوله وانما لم يقل ما عبدت الخ) قوله ليطابق تعليلا للمعنى وقوله لانهم الخ تعليلا للمعنى وقوله كانوا موسومين أي معروفين مستعاضين السمة وهذا مأخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على أنه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام محتمة لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله أراد العبادة البدنية النبوية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يراد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنبا للاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتساعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشريعة قبل البعثة على القول به كما توفه أبو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله كما توفهم (قوله وانما قال مادون من الخ) أطلق السؤال وان كان المحتاج للتأويل قوله ما أعبد فقط لاستتباع أحد هذه اللات مع أنه أخصر وأتم وقوله الصفة أي المعبود بحق والمعبود باطل وما اذا أريد بها الصفة تطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا أشار بذكره الباطل وقرينه وقوله والله مطابقة أي المشاكلة فان الشيخين يريدان بها ذلك وان

(لا أعبد ما تعبدون) أي فيما يستقبل فان لا تندخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما أن ما لا تندخل الاعلى مضارع بمعنى الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي فيما يستقبل لانه وزان لأعبد (ولا أنما عابد ما عبدتم) أي في الحال أو فيما سلف (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي وما عبدتم في وقت ما ما أنما عابد ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة أبلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبيل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال مادون من لان المراد الصفة كانه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق والله مطابقة



ذكرت في البديع معنى آخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فأطلقت على المعبود بحق للمشبك  
وقوله انهم مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق (قوله وقيل الاوليان الخ)  
جعل ما في الآخرين مصدرية ثلاثية يطلق على الله ووجهه تبريئه أنه خلاف الظاهر لفظاً ومعنى وقوله لا  
أرفضه أي تركه وعبره تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بأنهم مصرون على الكفر مستحقون  
للقتل والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من أعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمشاركة ففيه حينئذ كلف عن  
الجهاد لاذن بالكفر فهو منسوخ (قوله وتقرير كل الخ) مجروره عطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في  
التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي ودينى مقصور  
على الحصول لي لا يتجاوز الى الحصول لكم فالقصر للأفراد كما قرئ في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها  
مناسب للمتاركة وبعضها الغيرة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما  
قرأ أربع القرآن) هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بعناء وهي تعدل ربع القرآن وأما بقية فلم يصح بل  
قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع  
القرآن قلت قال الامام رحمه الله القرآن مشتمل على أمر ونهي وصلى منهم ما يتعلق بالقلوب وأفعال  
الجوارح وما ينهاي عناية ملح بأفعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن أربعة توجييده  
تعالى ونفى عبادة غيره والاحكام وأحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بأنها مشتملة على الاول أيضا  
فكان ينبغي أن تكون نصفاً وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على  
أساس الاول وهو التوحيد وقوله مرددة جمع ما رددتهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

### \*(سورة النمر)\*

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد آياتها وهي مدينة على القول الاصح نزلت في  
منصرفه من خيبر وقيل بمعنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما

### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله اذا جاء نصر الله) العامل فيها تاشروطها وأجوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما  
فصله النحاة وقوله اظهره الخ المراد اظهره أمره أو نصره له نصراً عزيزاً وهذا أقعد (قوله وفتح مكة الخ)  
ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التأويلات  
ومعناها بمعنى اذ كثروا وهي متعلقة بمقدرة على هذا ككمال الامر وأتم الله النعمة على العباد مشافلاً  
يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج الى الكشف وغيره تتأمل والتعريف على هذا العهد وعلى  
ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت  
للعاني اللام (قوله وانما عبر الخ) يعني أنه مستعار لان المقدرة متوجهة من الازل لوقته فكانه سائر  
نحوه لكن قول الراغب المحي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئاً أي  
على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها أي الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة  
حالية واقتصر على النصر كتنفاه أو رادبه ما يشمل الفتح (قوله جماعات كشيعة) استعارة والمعنى  
كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى أن المراد بالناس العرب فالعهدية أو المراد  
الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم  
واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون رأي بمعنى عرفت كما في الكشف لانه غير مثبت أو نادر  
(قوله فتعجب الخ) قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى أمراً عجيباً يقول سبحان  
الله وفي الكشف فتعجب واحده فقيل انه يدل على أن التعجب تعجب متأمل شاكر يصح أن يترمه وبليس

وقيل انهم مصدرية وقيل الاوليان بمعنى  
الذي والآخران مصدرية (لكنكم  
دينكم) الذي أنتم عليه لا تركونه (ولي  
دين) ديني الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه  
اذن في الكفر ولا منعه عن الجهاد لتكون  
مستوحاة بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمشاركة  
وتقرير كل من القرية بين الآخر على دينه  
وقد فسر الدين بالحساب والجنزاء والدعاء  
والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة الكافرون فكأنما قرأ أربع القرآن  
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من  
الشرك

### \*(سورة النصر)\*

#### مدينة وآيات ثلاث

#### \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(اذا جاء نصر الله) اظهره اياته على أعدائنا  
(والفتح) وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله  
للمؤمنين وفتح مكة وسائر البالد عليهم وانما  
عبر عن الحصول بالمجيء بتجاوز الاشعار بأن  
المقدورات متوجهة من الازل الى اوقاتها  
المعينة لها فتقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب  
النصر من وقته فكأن مترقباً لوروده مستعداً  
لشكره (ورأيت الناس يدخلون في دين الله  
أفواجا) جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف  
واليمن وهو اذن وسائر قبائل العرب ويدخلون  
خال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو مفعول  
منان على أنه بمعنى علمت (فسبح بحمده ربك)  
فتعجب لتبشير الله ما لم يخطر ببال أحد حامد له  
عليه

الامر بمعنى الخبر ورد بأن ما له الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم أنه قال في الاتصاف ان التعجب ليس بمؤثر به حقيقة فالمراد الاخبار بأن هذه القصة شأنها أن يشجب منها كما أشار اليه الزمخشري انتهى فردّه المدقق بأن عطف قوله اجده عطف تفسيري دال على أن الامر بالتعجب أمر بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه القائل خبر آخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله بوجه مدرك الباء للملابسة وهو حال واليه أشار المصنف بقوله حامد له عليه وقدمه الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره (قوله أو فصل) فسبح على الأول مجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من أجزائها كالسجود وقوله فترزه على أنه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل بما تقدم وقوله وصلّي ثمان ركعات قيل هي صلاة النخى وبه استدلل من أنبتها وقبل هي صلاة الفتح وهي سنة أيضا الآن قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر مقتضى أنه صلاحا في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاحا في بيت أم هانئ وهو الصحيح فذكره المصنف رحمه الله تعالى لم يخشى لم يثبت (قوله أو فائت على الله الخ) هذا هو التوجيه الرابع وهو أعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية كما أنه لا شريك له وصفات الاكرام غير ذلك كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتزليها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات أو باعتبار آثارها كما مر (قوله هضم النفس) أي كسر النفس بتذليلها وجعلها مذنبية محتاجة للاستغفار وأصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفوره فقوله استغفر الله وأتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه الله تعالى تعليلاً لآيته من تركه للأولى أحيانا وتواضعا كما أشار اليه المصنف بقوله هضم الخ أو عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الآتية كتحاربة الأعداء وتأليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة أسرار وفراغه عما سواه فبذلك كاذب وان كان طاعة إرضائه فيستزل ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقى فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبله أو قيل للطبائع غفلات منقورة للاستغفار قاله الأكرام (قوله وقيل استغفره لا تمك) قيل ولوجعل خطاب أرايت لكل واقف عليه تأني أمر الاستغفار بغير تأويل وفيه تكاف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبج واستغفر وان كان في بعضها أظهر من بعض فلا يفرق لما قيل من أنه على الوجهين بل على الأخير فانه أظهر والنزول في الحمد لانه بلا حيلة آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره (قوله ما رأيت شيئا الخ) فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مما لا تجليه فهو يشاهده أولا وبالذات ثم يرى المرأة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول لأن التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته (قوله لمن استغفر الخ) إشارة الى أنه تعالى لما قبله ولا وجه لجعله احتياكا وقوله مذكّل المكلفين قيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل نوابا لأنه نواب بأمره كسببه وأحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار نوابا اذا نشأ الخلق فتأوا فقبل نوبتهم وأما قبل ذلك فلم يكن نوابا ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الإضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار نواب على غفارة إشارة الى أن الاستغفار انما يقع مع التوبة والندم (قوله والاكرام الخ) فاذا على حقيقةها وقيل نزلت بمسده بمعنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من أن يجعل على هذا شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار أن فتح مكة كان أم الفتح والندم والاستغفار لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان مترقبا باعتبار في نفسه وهذا أمر لابد منه تفصيلا للنظم فانه تكلف لاحاجة اليه وفي مصدر كضرب يعني كصهيل خبر الموت فقوله نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اخباره بقرب موته (قوله لدلائلها على تمام الدعوة) أي مشاركة التمام وقربه وما قارب النبي له حكمه فهو كقوله اليوم أكلت لكم ديتكم لأن أمره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار ترتيبه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من

أوفصل له حامدا على نفسه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات أو فترزه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على أن صدق وعده أو فائت على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام (واستغفره) هضم النفس واستقصاها للملك واستدراها كالمافوط منك من الالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لا تمك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (انه كان نوابا) لمن استغفر مذكّل المكلفين والاكثر على أن الورد نزل قبل فتح مكة وانه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يكفك فقال نعمت اليك نفسك فقال انهم الكفاة شول وله ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكال أمر الدين فهي كقوله أكلت لكم ديتكم

الجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم أن محبي النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنهما معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علما وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعد به لان أعتنا البرعاجله ولذا قال بعض البلغاء جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قبل من أنه ان أراد أن الامر دال على النبي فهو علق هنا وان أراد أن السورة دالة عليه فلا نسلمه (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله وآله وصحبه أفضل صلاة وسلام

### (سورة تبت)

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله والتياب خسران يؤدى الى الهلاك) كذا قدم به السلف كما في البخارى وما ذته تدور على القطع وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التياب الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا أى استمر وما قيل من أنه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه (قوله نفسه) فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجلة أو مجاز من باب اطلاق الجزاء على الكل كما قاله محبي السنة ورد به أنه يشترط فيه أن يكون الكل بعدم بعده كل رأس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة أو المراد بذلك الشرط أنه بعدم حقيقة أو حكما كما في اطلاق العين على الريشة واليد على المعطى أو المتعاطى لبعض الافعال فان ذاته من حيث اتصالها بما قصد اتصالها به تعمد بعدم ذلك العضو لا تكون رؤية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد قد بر (قوله وقيل انما خست الخ) قدم اليدين لرميه بهما وهذا هو الصحيح للجواز كما عرفت والجلتان دعائتان فالاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد في عنده يدوان كان لقريش فكذا ذلك فاليد بمعنى النعمة وقد أخبر بخسران في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والآخرة بعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه وآله وهو اما الدنيا والآخرة (قوله والتكنية تكرمة الخ) لجرى العادة على أن من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافى كون بعض الكنى شعرا بالذم كما في جهل وقول أبي حيان الاسم أشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن تطين لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لا شتهاره الخ يعنى ليس المراد تنكريمه بل تشهيره (قوله كانت الكنية أوفق الخ) الاوفقية باعتبار ما قصد بها الا كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول ما قيل انه كنى بأبي لهب لحسنه واشراقه والاب صاحب الشيء والملازم له كما يقال أبو الخير فهو يدل على كونه جهنما اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهب الحقيقي فلو حفظ هنا لينقل منه الى ملازمه وهو كونه جهنما وأنه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنما بدل اسمه على كونه جهنما دلالة حاتم على أنه جواد فاذا أطلق وقصده الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلية وقوله أليجانس الخ أى ليوافقه لفظا ومعنى والقول بأنه ليس تجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة أبا والواو للحكاية الرفع الذي هو أشرف أحوال اللفظ وأسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به وأما تنكين الهاء في قراءة ابن كثير فلا تنهم مالتان فيه كنه ونهر كما قاله أبو البقاء وغيره ولانه مقيس في العين الحلقية واتفقوا على قصه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلية كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين

(قوله)

أولان الامر بالاستغفار ترتيبه على دئو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع \* وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ اذا جاء أعطى من الاجر كن شهيد مع محمد عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة شرفها الله تعالى

### (سورة تبت)

مكية وآيم أخس

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبت) هلكت أو خسرت والتياب خسران يؤدى الى الهلاك (يدأبى لهب) نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقيل انما خست لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه وأندر عشيرتك الاقربين جمع أقاربه فأنذرهم فقال أبو لهب تمالك الله هذا دعوتنا وأخذ عجر الريمية فزنت وقيل المراد به ما دنياه باخراه وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من أصحاب الناب كانت الكنية أوفق بحاله أليجانس قوله ذات لهب وقرئ أبو لهب كما قيل على بن أبو طالب

(قوله اخبار بعد دعاه) أي إذا كانت يداه بمعنى نفسه فيكون قوله وتب مكرراً ولا وجه له إلا التأكيد والعطف بالواو ياباه فدفعه بأن الأولى دعائية وهذه أخبارية عما سيحقق له في الدنيا والآخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر أن هذه الجملة حالية وقدم مقدرة كما قرئ به وقوله سرائي البيت للتأنيذ والعاوييات الواو من عوى الكلب إذا صاح وروى العاديات بالذال المهملة من عدا عليه بمعنى بني أو من عدا بمعنى أسرع وقوله ويدل عليه الخ لأن قد لا تدخل على أفعال الدعاء وقوله الأول والخ جواب آخر يبين أنه غير مكرر لأن الأول المراد به خسارته فيما كسبه وعلمه يديه حيث لم يقدم ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسارته في نفسه وذاته لأن سعى المرء لا صلاح نفسه وعمله فأخبر بأنه محروم منهما فقوله ما أغنى عنه ماله وما كسبه إشارة لهلاك عمله وقوله سيصلي الخ لهلاك نفسه (قوله ومحلها المنصب) أي محل ما إذا كانت استقهامية نصب على أنها مفعول به أو مفعول مطلق أي اغناء أو أي شيء وما في ما كسبه مصدرية أو موصولة بتقدير العائد إليهما أشارا لمصنف رحمه الله تعالى بقوله كسبه أو مكسوبه وجوز أبو حيان كونها استقهامية وعصام كونها نافية أي ما كسبه ما ينفعه (قوله بماله من التناجج الخ) ما موصولة وله صلة ومن يلية فسر على وجه يغير ما قبله ليسلم من التكرار بل واز كون المال مكسوباً والتناجج على أن المال بمعنى المواشي لأنه شاع عند العرب بهذا المعنى والأرباح على أنه يعناه المعروف وما بعده على العموم والوجهة الشرف والرفعة في المراتب الدينية (قوله أو ولده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق الشام الخ) قال ابن جرير رحمه الله كان تحت عتبة بن أبي لهب بنت النجدي صلى الله عليه وسلم فلما أراد الخروج إلى الشام قال لا تين محمد أو ذينه فأناؤه وقال له يا محمد أتني كافر بالجم إذا هوى وبأذي دني فتدلى ثم تقبل في وجهه صلى الله عليه وسلم وردأ بنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وكان أبو طالب حاضراً فذكر ذلك وقال له ما كلن أغناك يا ابن أخي عن هذا الدعوة فرجع إلى أبيه ثم خرجوا إلى الشام فمزلوا من أشراف عليهم راهب من دير وقال لهم إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب أغنيوني يا معشر قريش في هذه الليلة فأتى أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جالهم وأنأخوا حواهلهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وقد أخذت به العير بكثير العير أي أحاطت به الجبال خوفاً من الأسد فجاء أسد يتشم وجوههم حتى أتى عتبة فقتله كذا رواه أبو نعيم والبيهقي والطبراني وأهل المغازي يقولون عتبة أو عتيبة مصغراً وقيل اسمه لهب وبه كنى أبو لهب وقال الطبري أنه موضوع وضعه بعض الشيعة فان من عيد البر في الاستيعاب وابن الأثير في جامع الأصول قالان عتبة بن أبي لهب أسلم هو وأخوه أسلم يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وشهدا خيبر والطائف وردأه لم يقف على واية أبي نعيم وهو ثقة إلا أنه لا يعدد الوهم في تسميته عتبة وذكر ترجمته بينته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق اهـ (قلت) لأبي لهب ثلاثة أولاد أحدهم أكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه

من يرجع العام إلى أهله \* فما أكيل السبع بل راجع

والذي صححه أهل الآثار أن أولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما أسلم وعتيبة مصغراً وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الألباب رحمه الله

كرهت عتيبة إذا جرم \* وأحببت عتبة إذا سلما

كذا معتب سلم فاحترق \* وخف أن تسب فتق مسلما

ولهب هو أحد هؤلاء فيما قبل وقال الثعالبي ومنه يعلم أن الأسد يطلق عليه كلب ولما أضيف إلى الله كان أعظم أفراد وهو كلام حسن (قوله ومات أبو لهب الخ) قال ابن سيد الناس في السيرة أنهم لم يحضروا له وإنما أسندوا لمسلط وقد فوا عليه الجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري إن العدة قرجة كانت العرب تهرب منها لأنها برغمهم تعدى أشد العدو فلما مات بهلتر كوه ثلاثة أيام فلما أقوا العدة حرقوا له

(وتب) أخبأه بعد دعاءه والتعبير بالمباغض

لتحقق وقوعه كقوله

جزائي جزاء الله شيرائه

جزاء الكلاب العاوييات وقد فعل

ويدل عليه أنه قرئ وقد تب أو الأول أخباراً

كسبت يداه والثاني عن نفسه (ما أغنى عنه

ماله) نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب أو

استهزام إنكاره ومخالها المنصب (وما كسب)

وكسبه أو مكسوبه بماله من التناجج والأرباح

والوجهة والاتباع أو عمل الذي فأن أنه

ينفعه أو ولده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق

الشام وقد أخذت به العير ومات أبو لهب

بالعدة بعد وقعة بدر أيام معدودة وثلاثة

حتى أتت ثم استأجر وأبعض السودان حتى

(أولاد أبي لهب)

خفرة وذهبه بعد دحتي وقع فيها فقد فوه بالجحارة من بعد دحتي واروه لعتة الله وما ذكره المصنف رحمه الله  
رواية أخرى وتسميتها غدة على التشبيه بها ويقال لمن أصابته مغدوس وقوله فهو رأى ما ذكر من انه  
هالك هلال مذلة لا يفيد ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكن ولم يحمل جنازته أحد من أتباعه (قوله  
وليس فيه) أي فبما ذكرهنا ما يدل على أن أبا الهيثم لا يؤمن الخ إشارة إلى ما تروى في الأصول في جواز  
التكليف بالحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وأمثالها فإن أبا الهيثم وأضرابه كأبي جهل مكفون  
بالإيمان وتصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته أنهم من أهل النار لعدم إيمانهم  
بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع أحد ومثله قوله تعالى  
سواء عليهم أأنذرتهم الآية وقوله لا أعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيره إذا أجاب المصنف عما هنا  
بأن تعذبه لا يستلزم عدم إيمانه حتى يكون تكليفا بالحال ولا دلالة في الآيات الأخرى على استغراق  
الازمان المستقبل بل ليس نصا في الاستقبال وتعين الأشخاص وما في كتب الكلام من أنهم محلطون  
بالإيمان الاجمالي دون التفصيل لا يرد عليه أنه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لأنهم  
لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لأن فائدة العزم على الفعل والترك للنواب والعقاب  
فإذا علموا أن الفعل لا يصدر عنهم بإخباره تعالى لم يأت منهم العزم عليه والتكليف بمنزلة غير واقع وإن جاز  
كما قرره الأبهري في شرح العضد (قوله يعني حطب جهنم الخ) يعني أن الحطب هنا مستعار للخطايا  
والأوزار لأنها قسرت به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا وجهه أن كلا منهما مبدأ للأحراق فلذا استعاره  
المصنف قوله حطب جهنم ونسره بقوله فأنها الخ في قيل من أن في دلالة على جملها حطب جهنم خفاء  
فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على أيدائه مر أنه مصدر بمعنى الأذى وأن من  
أنكره مخطئ (قوله أو النعمة فأنها توفدنا بالخصوصية) استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم والأوزار  
فالخطب مستعار للنعمة كما قال \* ولم يشر إلى الحطب الرطب \* وفي وصفه بالرطب بالغة بحجة  
فأنه يعسر إيقاده ويكسر دخانه يقال فلان يحطب على فلان إذا أغرى به وهو استعارة مشهورة  
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي (قوله حرمة) هي دنم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بجاء وسين  
مهملين مفتوحين وكلف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب  
بمقدركم أو نحوهم ويجوز أن يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لأن إضافته حقيقة أذهوا مض  
أو صيغ المبالغة صفة مشبهة أو عطف بيان أو بدل أو خبر إن كان امرأته مبتدأ (قوله في جدها حبل من  
مسد) في الروض الأنف لم يقل في عنقه والمعروف أن يذكر العنق مع الصنع والغل قال تعالى في أعناقهم  
أغلالا والجيد مع الحلي كقوله \* وأحسن من عقد المنيعة جديها \* ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه  
تهكم فهو بشرهم بعذاب أليم أي لا جديها فيحلي ولو كان لكأن حليته هذه وتحقيرها قيل أمر أو لم يقل  
زوجاه وهو بدعي جدا ولذا فسر قتادة وابن جبير بالقلادة (قوله رجل عمود الخلق) بفتح الخاء المعجمة  
وسكون اللام أي عمود غير مخرج الجلد كأنه جلد وقتل (قوله وهو ترشيح للمجاز) يعني على الوجه  
الأول والثاني لا الثاني فقط كما توهم بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الأول وقد عرفت حله وضمر هو  
راجع إلى قوله في جديها الخ لا إلى قوله من مسد فقط على معنى أن الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من  
مسد أي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهم به ضمهم (قوله أو تصوير لها بصورة الخطابة) بالفتح  
والتشديد أي صاحبة الخطب وحاملته فهو على هذا حقيقة أن كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل  
الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز إزاؤه على الوجوه الأخرى فدر (قوله أو بيانها بالها) فهو على هذا  
حقيقة أيضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل أو تبيين لحطب جهنم وقوله سلسله من النار فهو استعارة شبه فيها  
سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جديها الخ وصاحب  
الحبال أمر أنه على العطف والضمير المستتر في جملة على خلافه أو هو خبر وحبل فاعل للظرف لكونه

فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه  
(سبيل نار ذات لهب) اشتعال نار جهنم  
وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجواز أن  
يكون صليبا للفسق وقضى سبيل بالضم  
مختلفا ومثله (وامرأته) عطف على المستد  
في سبيل أو مبتدأ وهي أم جيل اخت أبي  
سفيان (جملة الخطب) يعني حطب جهنم فأنها  
سكانت تحمل الأوزار بعد إداة الرسول صلى  
الله عليه وسلم وتحمل زوجها على أيدائه  
أو النعمة فأنها توفدنا بالخصوصية أو حرمة  
الشوك والحسك فأنها كانت تحملها  
تقشرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم  
عليه وسلم (أي عمود أي  
في جديها حبل من مسد) أي عمود وهو  
قل ومنه رجل عمود الخلق أي مجذوله وهو  
ترشيح للمجاز أو تصوير لها بصورة الخطابة التي  
تحمل الحرمة وتربطها في جديها تحقير الشأن  
أو بيانها بالحبال في نار جهنم حيث يكون على  
ظهرها حرمة من حطب جهنم كالزقوم  
والضرب في موضع الحال أو الخبر وحبل  
مرتفع به

معتقداً ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال أو خبر ثان وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

(سورة الاخلاص)

سميت بالمناهي من التوحيد وتسمى قل هو الله أحد وسورة الاساس لاشتهارها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المنشقين أي المرتبين من الشرك لانهم بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكينة أو مدنية وفي عدد آياتها هل هو أربع أو خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير الشأن الخ) فان قلت كيف يكون ضمير شأن مع قوله في دلائل الاجتهاد ان له مع ان حذنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من أنه مختص بالجلال الشرطية بالاستقراء مردود بأنه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا أخبر عنه بملة شرطية أو فعلية وفيه نظر لا يجني فان قلت المأمور بقل من شأنه اذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتوفية وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المأمور به سواء كان معينا أم لا مأمورا بالقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مرتد الدهور فتأمل (قوله لانها هي هو) أي انما برفيه عين الخبر عنه فلم يتجسس للعائد كما قرره النجاة وضمير انما الجملة وهي تأكيده بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انما ضمير القصة وهي هو - بره والاقل الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روى الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال لجري ذكره في كلام آخر وفي التأويلات انهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فتركت فهمي للرد عليهم بأن المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يشل عنها ولذا ورد في الحديث أن لكل شئ نسباً ونسبتي قل هو الله أحد وان قال في المنزه ان هو موضوع وقوله ولما سئل الخ عطف على قوله للشأن (قوله وأحد بل أو خبر ثان) هذان على كون الضمير لما مثل عنه لا على أنه للشأن كما لا يجني والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون الله بلامن هو أو - دخيره أيضا (قوله يدل على مجامع الخ) صفات الجلال السلبية وصفات الكمال الثبوتية وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجع لا مجموع أو مجموعة وما قيل عليه من أن الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد ممدد كرومن الاسماء الحسنى لأن الهوية الالهية لا يمكن التعبير عن الجلال لها وعظمتها الا بأنه هو وهو شرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لها فلا عاقبة به ورد بأن لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والما أشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشئ اذ لا يجني ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما تر فيسدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لاسرائال اعلام فسواء أريد جميعها كما ذهب اليه المعترض أو التثبوت منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدلل به من عدم الاشارة الا أنه ان سلم الثاني اندفع الاشكال والابغال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على أنه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها (قوله اذ الواحد الخ) متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى أن همزته مبسولة من الواو لان ما همزته أصلية لم يرد الا في النفي أو مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفائدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بأن الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات (قوله ما يكون منزلة الذات الخ) أنحاء التركيب أقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع نحو بمعنى طريق فتجوز به عاذر والتعدد أيضا اما خارجي أو عقلي كتعدد الكلى فهو مانع نفس تصويره عن قبول التعدد فلا حدية تقتضي عدم القسمه مطلقا سواء كان بالجزاء أو بالجزئيات وهي

\* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة

(سورة الاخلاص) \*

مختلف فيها وآياتها أربع

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(قل هو الله أحد) الضمير الشأن كقولك هو زيد منطلق وارتقاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل عنه أي الذي سألتوني عنه هو الله اذ روى أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فترلت وأحد بل أو خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن أنحاء التركيب والتعدد



مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على أنحاء وقوله كالجسمية والتجيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله أيضا لما يستلزم التركيب العقلي ان جعل التبعين والشخص داخلًا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسمًا من النلوب مستقلا فقد سها (قوله كوجوب الوجود الخ) القدرة الذاتية التي لم تكن سبب من شيء ولا بشيء والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه إشارة الى أن الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الألوهية عدم المشاركة فيها أيضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللين بالألوهية كما قيل (قوله بلاقل) كما قرئ في المعوذتين أيضا وقوله مشاقة الرسول أي مفارقة لهم مع كونه في سوادهم في أحر وهذا على مفسره به أولا وموادعته على انه متاركة وجعلها عين ما ذكره بالغة فلو قال أو موادعته كان أولى ثلاثا بخلاف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كان متاركة أو لا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم أمور بالانذار والجهاد بخلاف معاشة أي لهب فانه على خلق عظيم وأدب جسيم ولو أمر بذلك لزم مواجته به وأما التوحيد والعود والرفق فعمية قولوه نارة وبيان أخرى فلذا وردت بهما فسط ما قيل من أن قل لا تدل على أنه منه بل من الله فلا يلزم المواجته به وما قيل من أنه لا يصح من الله لا أعيد ما تعبدون فلا بد قه من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لهما لان الاول لا يناسب أن يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة أدبه وحياته فلذا لم يؤمر به كما ينه فليس في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا تقتضيه وكل ما هو كذلك يناسب أن يكون منه كما قيل قد تبر (قوله السيد المصمود اليه) فهو فعل بمعنى مقول وصمد بمعنى قصد فيعتدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسيره لا إشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن هوهم منعه وقال السبيل لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس ومعناه أنه محتاج اليه وهو الغنى المطلق وقوله وهو أي الله الموصوف بكونه صمد والمراد ان الوصف الوصف اللغوي لا الحيل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا يحوف له وما لا يأكل ولا يشرب (قوله وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحدية) قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بضمون الخبر لا يقتضي تعرفه بل انما يقتضي أن لا يلقى اليه الا بعد منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بعزل عن هذا المقام فالأولى أن يقال التعريف لا فائدة الحصر كقولك زيد الرجل اه وهو يقتضي أن الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بمنزلة الجاهل أو افادة لازم فائدة الخبر أو اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من أن كون المبتدأ والخبر مأمومين لا يتنافى كون الكلام مفيد السامع فائدة مجهولة لان ما يستفيد السامع من الكلام هو انتساب أحد هما للأخر وكونه هو هو لا يتم بمرقون الله بوجه ما ويعرفون معنى المصمود سواء كان هو الله أو غيره عندهم ولكن لا يعرفون أنه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المصمود منه أو الجنس فعينه الله تعالى لهم على أنه اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والاختلاف كلام أهل المعاني فيه ومن لم يتب له هذا قال انه يلزم المصنف رحمه الله خلو الخبر عن الفائدة لان يقال التعريف لا فائدة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم أحد على قصر المصنف وجه الله معن عنه مع أنهم لا يعرفون أحدية ولا يعرفون بها وقيل أحد في غير النفي والعهد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف قد تبر (قوله للاشعار بأن من لم يتصف الخ) أخذه من افادة تعريف الطريقين الحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لا يستحق الألوهية لان تعليق الصمدية بالتعريف بعلمية الألوهية للضدية بناء على أنه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الألوهية لم يستحق الألوهية من لم يتصف به لانه رد عليه أن الألوهية للصمدية لانه انما يبعد كونه محتاجا اليه دون العكس الا أن يقال المراد بالالوهية صمدية لا ان يكونه معبود بالفعل ولم يقل الله أحد الصمدية للتبسيه على أن كلاما من الوصفين مستقل (قوله لانها كانت نتيجة الأولى الخ) فهي جملة مستأنفة أو مؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه

وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتجيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للألوهية وقرئ هو الله بلاقل مع الاتفاق على أنه لا بد منه في قلنا ياها الكافرون ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول وموادعته لهم وثبت معاشة عمه فلا يناسب أن تكون منه وأما هذا فتوحيد يقول به ناره ويؤمن بان يدعو اليه أخرى (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخواص من صمد اليه اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غير مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحدية وتكرر لفظة الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كانت نتيجة الأولى أو الدليل عليها

تشبه الدليل أما الأول فلأن الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ماسواه فأشبه النتيجة في الزوم  
 لما قبله وأما الثاني فلأن من كان غنيا لذاته محتاجا له ماسواه لا يكون الا واحدا وماسواه لا يكون الا ممكنا  
 محتاجا اليه فعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالقاء كما تقول  
 العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على أن  
 الصعدي توجب الاحدية فهو من وجه نتيجة ومن آخر دليل ووجهه أن الغنى المطلق يلزم الاحدية لأن  
 المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على أن الدليل مجرد ومعطوف على النتيجة ويصح أن يرفع على  
 الاستداه وخبره لم يلد الخ ويكون وجهها عدم عطف لم يلد لأن من لا يحتاج له ولا مماثل له يلزمه أن يكون  
 غنيا مطلقا متغيرا في ذاته وألوهيته (قوله لانه لم يحتاج الخ) يحتاج فعل مجهول أو معلوم يعني نفي  
 الولد لانه من جنس أبيه ولا يحتاجه أحد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولأن الولد طلب أما الاعانة والده  
 أو ليلطفه بعده وهو لا يفتي وغير محتاج الى شيء منهما كما تبين عليه بقوله لا يحتاج الخ على طريق اللف  
 والشروط وليس هذا الإشارة الى أن لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم (قوله ولعل الاقتصاد الخ)  
 أي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرذعي الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية  
 في الخلق فأتى سبق أو المراد الاسقرار وعبر به امسا كقوله لم يولد (قوله وذلك) إشارة الى كونه غير  
 والد ولا مولود وما بعده لف وفسر فكره لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما هو وكونه لا يسبقه أحد لتعليل  
 لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله أحد كما هو المعروف في المواليد وقبل ذلك إشارة الى كونه غير  
 مولود وقوله مماثلة تفسير لقوله بكافته وقوله من صاحبة أو غيرها إشارة الى عمومته وتضمنه لنفي  
 الزوجية المستلزمة لنفي الولد وأنه يحتمل أن يكون من الكفاءة المعسرة بين الأزواج كما في الكشف  
 (قوله وكان أصله أن يؤخر الطرف) إشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من التصاقه من أن التعارف  
 في كلام فصحاء العرب في مثله تقدم الطرف اذا كان مستقرا وخبراً وتأخيره في غيره وهناك تقدم وليس  
 كذلك قال السباني في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيبويه أن لا يقدم الطرف اذا لم يكن  
 خبراً وكذب الله ألى بأفصح اللغات قيل له قوله وان لم يكن خبراً فان سقوطه مبطل معنى الكلام لأنك  
 لو قلت لم يكن كفواً أحد لم يكن له معنى فلما احتج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول  
 المصنف وكان أصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للقواصل ورعايتها ولم يقدم على أحد فقط لا يفتقر الى  
 المبتدأ وخبره وفيه نظر وقوله صلة أي لغو متعلق بمذ كور هو كفواً لا يمكن قد بر (قوله ويجوز أن يكون  
 حالاً الخ) فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاء دفعه أنه لو أخر التبيين بالصفة أو الصلة فحسن  
 تقديمه من وجوه (قوله أو خبراً ويكون كفواً حالاً من أحد) وجوز تقديمه عليه ولو تأخر كان صفة له  
 ويجوز كونه حالاً من الضمير في الطرف الواقع خبراً وهذا الوجه نقله أبو علي في الحجة عن بعض الصحابة ورد  
 بأنه ظرف ناقص لا يصح أن يكون خبراً فان قد لم يتعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تبين به الفائدة يكون  
 قوله كفواً اذا افتاتل (قوله ولعل ربط الجمل الخ) أي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفواً ما عا طعة دون ما عداها من هذه السورة لانها سقت لعني وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة  
 عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل أما ولد أو والد أو نظير فلتغير الاقسام واجتماعها  
 في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد أشار الى الوجه في العطف فيما قبله  
 لأن الله الصمد محقق قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكداً ومحقق للصعدي لأن الغنى عن كل شيء المحتاج اليه  
 كل ماسواه لا يكون والد ولا مولودا وقوله منية اسم فاعل من التنبه وفي نسخة مينة اسم فاعل  
 من البيان وعدي يعني لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مينة من البناء والاولى أولى وقوله بالتصنيف أي  
 التمكن وحوفي مقابلة الضم النقل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق  
 الايمان لا صريحا ولذا قبل انها تدل على علم الاصول الدينية وأن تعليمه وتعلمه مشروع وقوله والرد على من

(لم يلد) لانه لم يحتاج ولم يفتقر الى ما يصبه  
 أو يختلف عنه لا يمنع الحاجة والقضاء عليه  
 وأهل الاقتصاد على لفظ الماضي لوروده  
 على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن  
 الله أو لطابق قوله (ولم يولد) وذلك لانه لا يفتقر  
 الى شيء ولا يسبقه أحد (ولم يكن له كفواً  
 أحد) أي ولم يكن أحد يكافئه أي مماثلة  
 من صاحبة أو غيرها وكان أصله أن يؤخر  
 الطرف لانه صلة كفواً لكن لما كان المقصود  
 نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديمه للاهم  
 ويجوز أن يكون حالاً من المسكن في كفواً  
 أو خبراً أو يكون كفواً حالاً من أحد ولعل ربط  
 الجمل الثلاث بالعطف لأن المراد منها نفي  
 أقسام الامثال فهي بكلمة واحدة منية عليها  
 بالجمل وقرأ جزء ويعقوب وناقض في رواية  
 كفواً بالتصنيف وخص كفواً بالحركة وقلب  
 الهمزة واواً ولاشغال هذه السورة مع  
 قصرها على جميع المعارف الالهية والرد

الخدم من المشركين بما نسبته لله من الولد والشرىك صراحة وعلى غيره دلالة (قوله جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن) وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم أوردنا اشكالا وهو أن الأحاديث دالة على أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بقامه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة وأجاب قدس سره بأن لقارئ ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر أجماليا بسبب ختمه القراءة فتواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم الأجمالي لا غيره وتفسيره إذا عين أحد ملين بنى لدار في كل يوم دينارين وعين له إذا أتمه جائزة أخرى غير أجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرمانى فإن قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءة تم فكيف يكون حكمه حكما قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها الآن التشبيه في الأصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي القملا لا كبر وشروحه أن آيات القرآن كلها مستوية في الفضل الآن لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي وبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع إلى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وتدل أنه من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يلج الصدر ويطمئن له البال والذي عندى فيه أن الناظر في معنى كلام الله المتدبر لا يأت به ثوابا والثاني له وإن لم يفهمه ثواب آخر فالمراد أن من تلاها مرارعا يحق آدابها فاهم ما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بعرفة الله وتوحيده ولا بدع في أشرف المعاني إذا ضم لبعض من أشرف الالفاظ أن يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كإصح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بأنفس الجواهر يساوى ألفه مثقال ذهب فصاعدا (قوله فان مقاصده الخ) إشارة إلى احتوائه على أمور أخر كالعام والخاص وقوله ومن عدلها بكنة الخ إشارة إلى ما في الكشف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لأن المقصود بالذات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وهي مخبوءة على ذلك وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسى بيده لقد سأل الله بالاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى فت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿سورة الفلق﴾

مختلف فيها والصحيح أنها مدنية لأن سبب نزولها هجر اليهود كاسياني وهم بالمدنية كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد آياتها

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ما يفلق عنه) أي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى فاعول مقفه شبهة كقصص بمعنى مقفه ووس وجعله بمعنى المفلوق عنه لأعلى الحذف والإيصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبة معنى التريية وإن كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمنشري لاحظ فيه ذلك أيضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ (قوله يجمع الممكثات) أي الموجودات بقرينة ما بعده لأن مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد بقوله عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفا وقد ذكره أهل اللغة وفسره وقوله عنها أي عن الممكثات التي في علم تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كلبين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخيلا كما قيل (قوله سيما ما يخرج من أصل الخ) فان الفلق بمعنى الاظهار فبأي أظهر

لتحققه

على من الحديث جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قبل بإرسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة (سورة الفلق)

مختلف فيها وآياتها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) ما يفلق عنه أي يفرق (قل أعوذ برب الفلق) ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يجمع جميع الممكثات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الاجساد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعبون والامطار والنبات والاولاد

لحققة فيه بالمعنى الحقيقي أيضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يم والضمير المستتر فيه للخلق وقوله ولذا أي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه أي الصبح على هذا التفسير (قوله نأقيه من تغير الحال الخ) مناسبة تغير الاحوال وتبدلها الحال المستعبد الطالب لزال ما آلم به من الالم ظامرة لأن البيوت كالتقبور والنوم أخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لتضرع وسرور ومن يكون في مطالبة ديون وغوم وشرو ووهكذا على العباد ما هو أغنى من المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعبد ظاهرا لأنها تدل على قدرته من التجأ اليه فبشيرة بأنه يعيده وأيضا من أوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعانة بالدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة يوم القيامة البعث (قوله والاشعار بأن من قدر الخ) مع ما بين الظلمة والمكارة من المناسبة وكون الافكار والخوف في الليل أكثر ولرب ليل للموم كدمل \* صابرة حتى ظفرت بفجره

وقوله ولظن الرب هنا أرفع أي أنسب وأحسن موقع لمن غيره من الاءاء كالخالق وغيره وهو على نعمهم الفلق لسائر الممكنات ظاهرا لشموله للمستعبد والمستعانة به وعلى تخصيصه بالصبح أيضا لأنه من شأنه أنه قادر ومغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم أنه أضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر (قوله من سائر أفعاله) قيل المراد أفعاله التي يجوز اضافتها للخلق كالخالق والموجد فلا يراد أن الاستعانة رافة ووجه أيضا وأما المالك وان جاز اضافته فالرب أنسب أيضا لأن المالك قد لا يراد الترتيب كشتري الشئ للخصية وقوله لأن الاعادة الخ جعلها نفس الترتيب مبالغة والمراد أنهم امن لوازمها ومقدماتها (قوله خص عالم الخلق الخ) عالم الخلق هو المجمعات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لأنه أوجد ويجزأ أمر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله أنه لا يصدر عنه شر فان صدر أمره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامثال الامر لا القصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من أنه يجوز أن يكون ما توجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لأنه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكاية لآباء اللغة لأن غاية تخصيصه ببعض أفراد المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فاعلمه ورد في لسان الشرع وعرفه (قوله وشرا اختياري الخ) اللازم ما لا ينتقل عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل الاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعانة منه الاقسام كلها فاستعان من أن يصف بشئ من ذلك في نفسه أو بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدي وما قيل من أنه لا يلزم من هذا التقسيم أن يكون الشر اللازم مستعانة منه أيضا فمأسيات من أن الاستعانة في هذه السورة من المضار البدنية لأن التسميم ليس للمستعانة منه ولا معنى للاستعانة من شر لا يتعدى الى المستعبد ولو سلم فليكن المراد عمليا أي أن الاستعانة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفس البشرية بل نعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسأني تحقيقه (قوله كالنكفر) مثال للاختياري اللازم وأما كون الكافر يستبغ ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يراد لأن كفر الاب لم يعتدله وانما يعتد له حكمه أو تعليمه والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم (قوله ليل الخ) فتنسب الشر اليه مجازية كتهارده صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السلان انه مرضه لأنه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله خيماء وغشا فاعلم بسبيل من صديدهم ولا شك أنه منسلب ثمة لعطفه على الجيم وما ذكره هذا ومعنى أصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا يتأني استعماله للمناسبة التامة بين الامتلاء والسلان فتأمل (قوله انصاب ظلامه) إشارة الى أنه استماره هنا وكذا هو في الامتلاء أيضا وقوله دخل ظلامه أصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالجي أيضا وكلام المصنف قريب منه وقوله وتخصيصه أي الليل مع اندراجها في عموم ما خلق وقوله لأن المضار

ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما قيل من تفسير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بأن من قدر أن يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العالم ما يجافه ونظن الرب هنا أرفع أي أنسب وأحسن موقع لمن غيره من الاءاء كالخالق وغيره وهو على نعمهم الفلق لسائر الممكنات ظاهرا لشموله للمستعبد والمستعانة به وعلى تخصيصه بالصبح أيضا لأنه من شأنه أنه قادر ومغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم أنه أضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر (قوله من سائر أفعاله) قيل المراد أفعاله التي يجوز اضافتها للخلق كالخالق والموجد فلا يراد أن الاستعانة رافة ووجه أيضا وأما المالك وان جاز اضافته فالرب أنسب أيضا لأن المالك قد لا يراد الترتيب كشتري الشئ للخصية وقوله لأن الاعادة الخ جعلها نفس الترتيب مبالغة والمراد أنهم امن لوازمها ومقدماتها (قوله خص عالم الخلق الخ) عالم الخلق هو المجمعات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لأنه أوجد ويجزأ أمر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله أنه لا يصدر عنه شر فان صدر أمره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامثال الامر لا القصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من أنه يجوز أن يكون ما توجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لأنه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكاية لآباء اللغة لأن غاية تخصيصه ببعض أفراد المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فاعلمه ورد في لسان الشرع وعرفه (قوله وشرا اختياري الخ) اللازم ما لا ينتقل عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل الاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعانة منه الاقسام كلها فاستعان من أن يصف بشئ من ذلك في نفسه أو بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدي وما قيل من أنه لا يلزم من هذا التقسيم أن يكون الشر اللازم مستعانة منه أيضا فمأسيات من أن الاستعانة في هذه السورة من المضار البدنية لأن التسميم ليس للمستعانة منه ولا معنى للاستعانة من شر لا يتعدى الى المستعبد ولو سلم فليكن المراد عمليا أي أن الاستعانة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفس البشرية بل نعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسأني تحقيقه (قوله كالنكفر) مثال للاختياري اللازم وأما كون الكافر يستبغ ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يراد لأن كفر الاب لم يعتدله وانما يعتد له حكمه أو تعليمه والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم (قوله ليل الخ) فتنسب الشر اليه مجازية كتهارده صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السلان انه مرضه لأنه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله خيماء وغشا فاعلم بسبيل من صديدهم ولا شك أنه منسلب ثمة لعطفه على الجيم وما ذكره هذا ومعنى أصل هذه المادة وما وضعت له وهو لا يتأني استعماله للمناسبة التامة بين الامتلاء والسلان فتأمل (قوله انصاب ظلامه) إشارة الى أنه استماره هنا وكذا هو في الامتلاء أيضا وقوله دخل ظلامه أصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالجي أيضا وكلام المصنف قريب منه وقوله وتخصيصه أي الليل مع اندراجها في عموم ما خلق وقوله لأن المضار

فيه تكبر ويحسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى  
 للويل وقيل المراد به القمر فإنه يكسف  
 فيسقط ووقوبه دخوله في الكسوف (ومن  
 شر النقائات في العقد) ومن شر النفوس  
 أو النساء السواحر اللاذقة يعتدن عقدا في  
 خيوط و يفتن عليها والنفس النفخ مع ريق  
 وتخصيصه لما روي أن يهوديا سحر النبي  
 صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة  
 في وترده في بئر ريش النبي صلى الله عليه  
 وسلم نزلت المعوذتان وأخبره جبريل عليه  
 الصلاة والسلام بموضع السحر فأرسل عليا  
 ردف الله تعالى عنه فجاء به فقرأ بها بعض  
 فكان كل ما قرأ آية انقضت عقده ووجد بعض  
 المنفعة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه  
 مسعود لانهم أرادوا به أنه مجنون بواسطه  
 السحر وقيل المراد بالذئب في العقد ابطال  
 عزائم الرجل بالحليل مستعار من تلدين العقدة  
 بنقت الرقيق ليسمى حله وافراده بالتعريف  
 لأن كل نقاة شريرة بخلاف كل غاسق  
 وحاسد (ومن شر حاسد اذا حسد) اذا ظهر  
 حسده وعمل بجهته فإنه لا يعود ضرره قبل  
 ذلك الله المحمود بل ينصرف به لا غفاه بسرو

الح: نكاته جنس آخر كما مر (قوله الليل أخفى للويل) هو مثل أول من قاله سارية العقيلي والمعنى  
 افعل فيه ما تريد فإنه استرسله وأخفى أفعل تفضيل من الاختفاء المزيد على خلاف القياس ولغتها  
 تعسر هي ودفعها فيه وقوله ولذلك أي ما ذكر وقوله فيسقط بكسر السين وقبحها أي يظلم لها باب  
 ضوته المستفاد من السحر لانه كد اللون في نفسه أولا لانه يتلى على ما قيل أو يسرع بسرو على أن الفسق  
 مستعار من السبلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق (قوله ومن شر النفوس) جعله صفة للنفوس  
 ليصح تأنيته وقوله أو النساء أخره إشارة لترجيح الأول وأنه أولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما  
 سيأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الانفا ان عقد السحر التي سحر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بها إحدى عشرة عقدة فأنزل الله المعوذتين إحدى عشرة آية فأنفخت بكل آية عقدة  
 واليه أشار المصنف قال وقال النقائات وكان الذي سحره وجلاوه وليد ابن الاعصم اليهودي لأن زينب  
 اليهودية أعاته على ذلك ولاخذت غالبا من عمل النساء وكيدهن ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا وهو  
 جائز كما فصلناه في شرح الدرر فلا يرده عليه أن سبب النزول لا بد من دخوله في النقام وقال أبو عبيدة انه قال  
 النقائات والسحر قد يكون من الذكور لأن جوارى وليد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية  
 غيره فالحق أنه أنث لانه صفة للانفس لأن تأثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة  
 وسلطانه منها ويقتضيه ضم القام وكسرها (قوله والنفس النفخ مع ريق) كذا في الكشف وفي التشرائح  
 شبه النفخ يكون في الرقة ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التل وهو مخاف له والاول هو الاصم لما نقله  
 ابن القيم من أنهم اذا سحر واستعانوا على تأثير فعلهم نفس بما زجه بعض أجزاء أنفسهم الخبيثة  
 واليهودي هو وليد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبئر تسمى بئر روان كما في  
 البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري أنه رأى في منامه ملكين عنده وأحدهما يخبر الآخر  
 بذلك وقد يجمع بين الروايتين بأن أحد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي أن ذلك لم يخرج  
 من البئر لانه يشره وقد كفاه الله ذلك (قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة) في قولهم انه مسعود  
 وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التأويلات عن أبي بكر الاصم أنه قال ان حديث السحر المروي هنا  
 متروك لما يخرجه من صدق قولهم وهو مخاف النص القرآن فأجاب المصنف عنه بأن الحديث صحيح وهو غير  
 مرغم للنص لأن الكفار أرادوا بقوله مسعود مجنون كما مر ولولم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة  
 أو مرادهم أن السحر أثر فيه وان ما يأتيه من الوحي من تجليات السحر وهو كذب أيضا لان الله عصمه فيما  
 يتعلق بالرسالة وانما كان يخجله ذلك في آيات أدله وأمر النساء خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن  
 أنكره ويجوز أن تسحر الانبياء أيضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم  
 ما يجري على البشر ولا أعظم من القتل وانما المتنوع تأثيره في خلل العقل وأمر النبوة (قوله مستعار  
 الخ) فشيبه الغزائم بعقود العقدة والتحليل في ابطالها بالنفث للعل فهما مستعارتان مصرحتان ويصح  
 أن تكون غلبة وقوله وافراده الخ فتعريفها بالاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها  
 دخولاً أو قليا وكون كل غلام ليس شرا ظاهرا

وكم انظلام الليل عندي من يد \* تخبر أن الماوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتأثيره وليس كل حسد كذلك كما أشار اليه المصنف  
 والمراد تخصصها بالتعريف من بين ما أضف اليه الشر وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرده عليه أن  
 ما خلق معرفة أيضا (قوله اذا أظهر حسده) أوله به لينضم وجه تنكيره ولولا يكون قوله اذا حسد  
 مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال على كرم الله وجهه الله در الحسد ما عجله جدا صاحبه فقتله  
 وقال ابن المعتز رحمة الله تعالى

اصبر على حسد الحسد \* دفان صبرك فانه

فالتدبير تأكل بعضها • ان لم تجد ما تأكله

ولم يذكر ما في الكشف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لاحد الا في اثنين الحديث  
لانه غبطة وانما يسمى حسدا بجهازا والفرق بينهما أن الغبطة تنفي مثل ما قيل لمع عدم محبة زواله عنه  
والحسد تنفي زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما (قوله وتخصيصه) أي ما ذكر من الغاسق والتفانيات  
والحساد مع أنها مندرجة تحت ما خلق لأن ذلك هو العدة في اضرار الانسان وغيره لأن الظلام يقع فيه  
المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التصاد يكون سببا للمضار للانسان وهو ظاهر ولضار غيره فان  
الحيوان اذا رأى واحدا من جنسه سبقه لشي من المأكول أو المنكوح ربحا قتلته والسر قد يوترق غير  
الانسان أيضا ولو جعل ضمير تخصيصه وأنه للحسد وحده كان أظهر ويكون هذا أوجباً لافراد الحسد  
بالذكر وما بعده فوجه تخصيص هذه الثلاثة وهذا أحسن وأسلم من التكلف عندي وان اختار الأول  
أرباب الحواشي (قوله ويجوز أن يراد بالغاسق الخ) المراد بالقوى النفسانية شبهها بالتور لان الادراك  
وتصورها وانحلالها منها المعديات واستعيرت التفانيات للقوى النباتية والمراد نفسها وكفى بالحساد عن  
الحيوان لأن المراد بالمد كورات على هذا الموالب الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة  
الباردة فتركه أولى من تنزيل التبريل عليه (قوله ولعل افرادها) أي هذه الثلاثة وهذا تكلف آخر فانها  
سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان  
وقد أحسن المصنف هنا ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الرخصي

### (سورة الناس)

وتسمى مع مقابلة المعوذتين والمفقتين والصحيح أنها مدنية وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم  
ولامية لامتز

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ونقل حركتها) وهي الفتحة كما قرئ خذارعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشف من  
اختصاصها بهذه السورة (قوله لما كانت الاستعاذة الخ) إشارة الى ما راجع عنه من شمول الفلق  
لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شيء من  
الموجودات فان المستعذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهد من قوة خلقت جسمه الشريف على ما علم  
من سبب النزول فليس هذا محتاجا لما تقدم كما توهمه بعضهم وخبط فيه آخرون وقوله من الانرار جمع  
ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله تعرض للنفس البشرية وهي الوسوسة  
وما قيل ان شرها يلحق البدن أيضا هو من شر الوسواس أيضا وقوله وخصصها بالناس لاختصاص  
الوسوسة بهم (قوله الذي يملك أمورهم) إشارة الى قوله يملك الناس وقوله ويستحق عبادتهم إشارة الى  
قوله الله الناس (قوله عطفائين) أي لرب الناس قال أبو حيان المشهور أن عطف البيان يكون في  
الحوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ إشارة الى تغايرهم ما مفهوم ما كافي رب الناس  
وملكهم وأتى بقدر لاقتصار على أقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى أن يقال قد في الثاني للتكثير  
فان الظاهر أنهم ما على غلط واحد وان جاز تغايرهم ما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك  
غيره كافي في مملوك الدنيا (قوله وفي هذا النظم الخ) كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لأن المربي  
يحفظ ما يريه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن لها  
اذا لاله منزعة عن العجز وقوله اشعاره معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدبر وضعه معنى الاطلاع ولذا  
عده بعلى (قوله الناظر في المعارف) أي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له بأى سيد امتضلا عليه  
وقوله يتغلغل أي يتمق ويدخل وأصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان أصله

وتخصيصه انه اربعة في اضرار الانسان  
بل الحيوان غير ويجوز ان يراد بالغاسق  
ما يخلو عن التور ويخصصه كالعدي  
وبالتفانيات التفانيات فان قواها النباتية  
حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعقها  
كانت تنفث في العقد الثلاثة وبالحساد  
الحيوان فانه انما يقصد غيره غالباً ما فيها  
عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب  
القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما  
والملك لن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله  
منهما يعني المعوذتين

(سورة الناس)\*

مختلف فيها وآياتها ست

(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قل أعوذ) وقرئ في السورتين بحذف الهمزة  
ونقل حركتها الى اللام (رب الناس) لما  
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من  
المضار البدنية وهي تم الانسان وغيره  
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي  
تعرض للذنوب البشرية وتخصها علم الاضافة  
ثم وخصصها بالناس ههنا فكأن قبل أعوذ من  
شر الموسوس الى الناس برسم الذي يملك  
أمورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله  
الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون  
ملكاً والمالك قد لا يكون الها وفي هذا النظم  
دلالة على أنه حقيق بالاعادة قادر على  
ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في  
المعارف فانه يعلم أولاً بما يرى عليه من النعم  
الظاهرة والباطنة أن له وبأنه يتغلغل في  
النظر





حتى يرض نسخة عمري المشيب وأبلى بالبسه بردى القشيب وتخرجه خضر أوراقى ولا شغل الرأس  
شيبا واستنارت به آفاقى قرأت ماضع من متاع حياتى وقت لا تقط ما انت من دور روى قد ومنت  
على ترل العجاة وناهل بدم الريح من خسارة لولا برهة جاد بها أبو العجب على ما به من ضنة وفينة  
بعد فينة فى خدمة الكتاب والسنة

فان كان هذا الدمع مجرى صباية \* على غير سعدى فهو دم مع مضيع  
وما تفيد الجواهر ضالا فى ياب سكاكه سعال وضباب وقصوره صم النخور وأنهاره السراب وما يرفع  
البذر على صفوان المسيل وما يغنى عرق الجبين من أى السوق ينفضه بعد الاصيل غير أى أنزل  
الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم أن يعزنى بعزه الذى لا يضام ويدخلنى حصن حفظه الذى  
لا يرام ويغنىنى عما سواه ويشرح صدرى لكل ما يرضاه باظهاره اليه مرجع ضمائرنا اجعل القرآن  
ربيع قلوبنا وپورا بشارنا وپورا بصرنا \* وليس يخيب من يرجو كريما \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليما

\*(يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد الصباغ)\*

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأفاض من انواره على من اختار لتعلم العناية  
والكفاية براهين وحججا أبان بهما عن اعجاز فصاحته وأضاهى بهما عن مشكاة بلاغته تحدى به العرب  
العرباء الذين هم أكثر عددا من حصى البطحاء فحجزوا عن الاتيان بآياته ولم يجدوا لهم نصيرا قلى لن  
اجتمعت الانس والجن على أن يأثوا بمنزل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كن بعضهم لبعض ظهيرا والصلاة  
والسلام على النبى الكريم المنزل عليه ولقد آتيناك سبعاً من المثاقى والقرآن العظيم صاحب اللسان  
الضادى الذى يزل مضادى وعلى آله ذوى الكيل وصحابته أولى الجلال (وبعد) فقد أتم الله  
سبحانه نعمه وجوده وكرمه بطبع هذه الحاشية الجامعة بياض الطبع ورقة الحاشية المسماة  
بعناية القاضى وكفاية الراضى محلاة بغير الامام البضاوى الذى هو لما تفرق فى غيره من المحاسن  
حاوى المسمى بأناوار التنزيل وأسرار التأويل ولما كان مختصرا للعبارة لطيف الاشارة تسابق  
العلماء الاعلام اليه وتنافسوا فى الكتب عليه وفيه تناضوا وبه تفاضلوا فالقوافيه أسفارا أسفرت  
عن المحاسن أسفارا فكانت أوحدها وأخصها واسطرتها رقصها هذه الحاشية الباهية النامية فى  
التحقيقات السامية تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهارها وقاضت بعوارق المعارف بحارها  
وانسجمت بالركنات أمطارها وصدحت اطيارها وتفتحت بحسن شمائلها أزهارها وطابت بنضعات  
عرف سيرتها أنماها لقد أعجب بها الناقد البصير وبها سقط على الخبير طلائعنا المتقنون وترجأها  
المتبحرون وطارت عليها قلوب الأكابر وتطلعت اليها النواظر وهى من المحاسن التى اشرق ظهورها  
وابتهج سرورها فى أيام ابتم نغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل فى ظل صاحب  
السعادة وحليف المجد والسبادة من أشرق شمس عدالته فى الحكومة المصرية واتشرف فى  
أرجائها نشر عواطفه العلية سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على  
لازال جيدا دهره جالبا يعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ  
رعيته وأدام مجده وخلد جده وحرس اشباله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام ثم ان هذا  
الطبع الطريف والوضع اللطيف بدار الطباعة العامة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة  
والاحسن الزاهرة التى انقذت الكتب من أسرار التعريف وأطلقتها عن قيد التصفيف فكسبت ثوب  
الفخار ولبست تاج الاعتبار فسر رزقها الناظر وشرح بها الخاطر خصوصاً هذا الكتاب الذى  
بلغ غاية الصواب لمهولة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجدة والاجتهاد فى تدبير فاضلها من لا تزال

عليه اخلاقه بالطف تتي حضرة حبيب بك حسني وهذه الحاشية من الكتب (١) التي رفعت أكف  
الدعاء ومضت السنة الثناء للتم طبعها ومحسن وضعها من نفقت لديه سوق العالم والمعارف  
حضرة محمد باشا عارف فقد اعني باحياء ما اندرس من كتب الاوائل وكما حاشية اتقان ما لها مماثل  
فما زلت ارجو التكميل حتى وصلت اليها يد الفتى والفقيه فلا زال موقفا الخيرات مسددا لانواع المبرات  
مجبولة على حبه النفوس مغلدا مدحه على صفحات الطروس ثم ان التصحيح بعد التنقيح بعرفة  
الفقيه الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم أتم اسباغ ولما أسفرد راقم وقام وقام مسك  
الغنام ارتخه من تحت أحياء الطروس بعقود الفاظه وراحت نقود آدابه في سوق عكاظ حضرة  
الاستاذ السيد عبد الهادي نجبا حقق الله سبحانه وتعالى له كل ما رجا بقوله الفائق ولفظه الرائق

بشر الذيا من نال نيل معارف \* ها قد دنت أرهاق القاطف  
قد طال ما عزت مطاها لطلبا \* لها وكان نقابها لم يكشف  
حتى بدت شهب العناية للشها \* ببيان منها للبصار ما خفي  
فلقد أتى فيها بكل لطيفة \* تحتال في حل البيان بالطف  
ولقد أتى فيها من التفسير القرآن ما هو فوق وصف الواصف  
واقدم أتى يدياته وبدائع \* وشواهد وشوارد لم تعرف  
أبدا يزيد وجهه حسنا اذا \* ما زدت نظرا وفضل تشرف  
ومنى تصفها الفتى التي بها \* غررا تكون غنية للمصطفى  
كالشمس من حيث التفت رأيت ما \* يجلو سناه لكل راء مشرف  
كل روض من حيث اقتطفت وجدت ما \* يحلو جنه في مذاق القاطف  
تلك العناية لا عناية بسدها \* بمؤلف ابداء أي مؤلف  
شجنت بكل غريبة موصوفة \* بالحسن قد أوزرت بكل وصاف  
ياروضة جعت من الثمرات ما \* تشاقه نفس الاريب العارف  
قد كانت الآيات في خيم لها \* مقصورة عن خايط مثلف  
حتى جلت منها احسان عرائس \* حور حرائر مائات معاطف  
فانتم بها ما عشت وانتهزاترا \* هلك في رباها وانتهز الخائف  
قد هم في تكثيرها بالطبع من \* قد ظل مطبوعا على خلق صني  
روض المعالي حضرة الباشا الذي \* هو بالامور أجل مولى عارف  
مولى مكارمه غدت راياتها \* خفاقة في الخافقين لمقتنى  
مولى فضائله زهت أغصانها \* بزهر آداب ولطف لطائف  
نور الحدائق نور أصدق الخلا \* تق ذوالندا والبر والكرم الوفي  
انالت شكر صنعه في طبع ما \* قد عز من كتب بعزم آصف  
لا سيما تلك الخواشي فهي من \* حسنه الكبرى التي لا تنفي  
فمن اقتناها واجتنبى غراتها \* فقد اغتنى وعناء حبيبه كني  
ولقد تكامل طبعها فبرجت \* بمعارف ثم ازدهت بمطارف  
بنظارة البيلك الاجل حين من \* فاق الوري بعوارف ومعارف  
من أصبحت دار الطباعة تزدهى \* بحلاه باهية بفخره شرف  
ونعاهد التصحيح باش مصحح \* بلجيهها بتدبر وتعرف  
وهو الاريب الأسمى محمد الصباغ ذو الفضل المين الاشراف

(١) الكتب التي طبعها حضرة الباشا  
المش واليه صحاح الجوهر والوشاح  
والمثل السائر وفوت الوفيات وسفينة  
الطنون والمزهر وشفاء الغليل وسفينة  
المولين اه

فست محاسنها لنا فترهت \* بصارتنا في روض علم وارف  
 وتمتعت منها النفوس بما اثبت \* ونعزفت منها بكل معزف  
 وبغاية الاحكام طبعاً اترخت \* طبع العناية من محاسن عارف

٢٥١ ١٥٩ ٩٠ ٥٦٢ ٨١

٤٠

س: ١٤٨٣

رشر التلم ذوالجفة الحرام ثم انى أوتسل الى الله تعالى بما لقيت وبما به عنيت  
 في اعماله الصحيح وتمنيق التنقيج من عروق الجبين وكذا ليمين واعمال  
 الذهن حق عاد عليلاً والبصر حتى رجع كيلاً أن لا يجعل معيشتي  
 كذا وأن يهبل من احسانه الذي لا يحصى عدا وأن  
 يرتقى حسن الختام بجاه خير الانام صلى الله  
 عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله  
 ماهبت نسيمات وهدأت

بركان

آمين

٢

\* (فهرسة الجزء الثامن من حاشية الشهاب على الميساوى) \*

صحيفة	صحيفة
٢٢٦ سورة	٢ سورة الدخان
٢٣٤ سورة الحاقة	١٤ سورة الجاثية
٢٤١ سورة المعارج	٢٥ سورة الاحقاف
٢٤٨ سورة نوح	٣٩ سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٥٤ سورة الجن	٥٢ سورة الفتح
٢٦٢ سورة المزمل	٧٠ سورة الحجرات
٢٧٠ سورة المدثر	٧٥ (الفرق بين الى وحق في الغاية)
٢٨٠ سورة القيامة	٧٩ (مبحث في عسى اذ اسندت الى أن والقول)
٢٨٥ سورة الانسان	٨٤ سورة ق
٢٩٥ سورة المرسلات	٩٤ سورة الذاريات
٣٠٠ سورة النبا	١٠١ سورة الطور
٣١١ سورة النازعات	١٠٩ سورة النجم
٣٢٠ سورة عبس	١١٩ سورة القمر
٣٢٦ سورة التکویر	١٢٩ سورة الرحمن
٣٣١ سورة انفطرت	١٤٠ سورة الواقعة
٣٣٤ سورة المطففين	١٥٢ سورة الحديد
٣٣٩ سورة الانشقاق	١٦٥ سورة المجادلة
٣٤٢ سورة البروج	١٧٥ سورة الحشر
٣٤٦ سورة الطارق	١٨٣ سورة الممتحنة
٣٤٩ سورة سجد	١٨٤ (مبحث شريف فيما يتعلق بابرار الضمير في الصفة وما أشبهها)
٣٥٢ سورة الغاشية	١٨٦ (مبحث شريف في المعطوف على الجزاء والعلل)
٣٥٦ سورة الفجر	١٩١ سورة الصف
٣٦١ سورة البلد	١٩٤ سورة الجمعة
٣٦٤ سورة الشمس	١٩٧ سورة المنافقين
٣٦٧ سورة الليل	٢٠١ (الفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم)
٣٧٠ سورة الضحى	٢٠١ سورة التغابن
٣٧١ (رد على النحاة في قولهم ان العرب أماوا ما مضى يدع وبذر)	٢٠١ (اشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا إلخ)
٣٧٣ سورة ألم نشرح	٢٠٤ سورة الطلاق
٣٧٦ سورة التين	٢١٠ سورة التحریم
٣٧٨ سورة العلق	٢١٤ سورة الملك
٣٨٢ سورة القدر	
٣٨٥ سورة لم يكن	
٣٨٧ سورة الزلزلة	
٣٩١ سورة والعايات	

صفحة	صفحة
سورة الكافرون ٤٠٤	سورة القارعة ٣٩٢
سورة النصر ٤٠٦	سورة التكاثر ٣٩٣
سورة تبت ٤٠٨	سورة والعصر ٣٩٥
(أولاد أبي لهب) ٤٠٩	سورة الهمزة ٣٩٦
سورة الاخلاص ٤١١	سورة القبل ٣٩٨
سورة الفلق ٤١٤	سورة قريش ٣٩٩
سورة الناس ٤١٧	سورة الماعون ٤٠١
	سورة الكوثر ٤٠٢

(تمت)